



مكتبة

# الآيات العشر

هذه الكتاب الكبارية المخرجة من الأديان السنية وتليق بالفاضل

الفاضل المخرجة من الأديان السنية وتليق بالفاضل

## مختار

بالجواشي كرامة من الأديان العائمة للعلم العام والفاضل كامل

آيات العشر العشر العشرة العشرة العشرة

تأليف الجواشي كرامة من الأديان العائمة للعلم العام والفاضل كامل

تأليف الجواشي كرامة من الأديان العائمة للعلم العام والفاضل كامل

في المطبعة الكريمة لوقرة في بمبئي



# فهرس الكتب

مضامين	مضامين
١	١
٢	٢
٣	٣
٤	٤
٥	٥
٦	٦
٧	٧
٨	٨
٩	٩
١٠	١٠
١١	١١
١٢	١٢
١٣	١٣
١٤	١٤
١٥	١٥
١٦	١٦
١٧	١٧
١٨	١٨
١٩	١٩
٢٠	٢٠
٢١	٢١
٢٢	٢٢
٢٣	٢٣
٢٤	٢٤
٢٥	٢٥
٢٦	٢٦
٢٧	٢٧
٢٨	٢٨
٢٩	٢٩
٣٠	٣٠
٣١	٣١
٣٢	٣٢
٣٣	٣٣
٣٤	٣٤
٣٥	٣٥
٣٦	٣٦
٣٧	٣٧
٣٨	٣٨
٣٩	٣٩
٤٠	٤٠
٤١	٤١
٤٢	٤٢
٤٣	٤٣
٤٤	٤٤
٤٥	٤٥
٤٦	٤٦
٤٧	٤٧
٤٨	٤٨
٤٩	٤٩
٥٠	٥٠
٥١	٥١
٥٢	٥٢
٥٣	٥٣
٥٤	٥٤
٥٥	٥٥
٥٦	٥٦
٥٧	٥٧
٥٨	٥٨
٥٩	٥٩
٦٠	٦٠
٦١	٦١
٦٢	٦٢
٦٣	٦٣
٦٤	٦٤
٦٥	٦٥
٦٦	٦٦
٦٧	٦٧
٦٨	٦٨
٦٩	٦٩
٧٠	٧٠
٧١	٧١
٧٢	٧٢
٧٣	٧٣
٧٤	٧٤
٧٥	٧٥
٧٦	٧٦
٧٧	٧٧
٧٨	٧٨
٧٩	٧٩
٨٠	٨٠
٨١	٨١
٨٢	٨٢
٨٣	٨٣
٨٤	٨٤
٨٥	٨٥
٨٦	٨٦
٨٧	٨٧
٨٨	٨٨
٨٩	٨٩
٩٠	٩٠
٩١	٩١
٩٢	٩٢
٩٣	٩٣
٩٤	٩٤
٩٥	٩٥
٩٦	٩٦
٩٧	٩٧
٩٨	٩٨
٩٩	٩٩
١٠٠	١٠٠

صفحة	مضامين
٨٦	ركن العمرة وشرطها وتوجيه وجوب الحج وسنة العمرة
٨٧	بيان الاحصار
٨٨	اختلاف العلماء في محل الهدي
٩٠	فدية الخلق
٨٩	احكام المتمتع
	اختلاف بين الاحناف والشافعية في صوم
٩١	الثلثة
	بيان وقت الحج وشرائطه والوقوف بعرفة
٩٣	والزلفة
٩٢	تحقيق الفسوق والمجذال
	توجيه الرقش - وتفسير قوله تعالى - وما
٩٥	تفعلوا من خير (الحج)
٩٤	وجه تسميه العرفات وتحقيق مشعر الحرام
٩٥	لم سميت المزلفة جمعاً
٩٨	بيان تكبيرات التشريق ورمي الجمار
٩٩	بيان حرمة الخمر الميسر
١٠٠	التوفيق بين الآية والحديث
٩٥	صفة ميسر الجاهلية
١٠١	حكم الرد والشطرنج
٩٥	منافع الخمر والميسر
٩٥	بيان ما نسخ في النفقة
١٠٣	بيان اصلاح البيتاني وبيان

صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
١٢٥	بيان الخلع والغليظة	محافظة اموال البيتمى	
١٢٦	هل الخلع نسخ ام طلاق	بيان حرمة نكاح المؤمنين والمؤمنات مع	١٠٢
١٢٧	تمسك المعتزلة وجوابه	المشرعين والشركات	
١٢٨	في معنى النكاح	بيان جواز نكاح الكتابية امة كانت او حرة	١٠٥
١٢٩	المحلل والمحلل له ملعون	بيان حرمة القران في حالة الحيض	١٠٦
١٣٠	بيا الرجعة في الطلاق الرجعى	في تعدد استمتاع الحيض اختلاف	١٠٧
١٣١	بيان النكاح بعد انقضاء العدة	الاختلاف في الامر	١٠٨
١٣٢	بيان الرضاع ومدته	سبب نزول قوله تعالى (نساء) كم حرم لكم الخ	١٠٩
١٣٣	نفقة المرضعة وكسوتها وجب على المولود له	حكم العزلة	١١٠
١٣٤	نفقة المرأة الا بالاء وللان حقة المتصلين من	مرد الزواضع	١١٠
١٣٥	نفقة الوالدين الفقيرين على الولد	مستحل الوطى في حالة الحيض كافر	١١١
١٣٦	بيان علة المتوفى عنها زوجها	بيان علة الخلف بمعية بعد تكثير الخلف	١١٢
١٣٧	بيان جواز تعريض المعتدة بالخطبة ومنعه نكاحها	بيان اقسام الايمان والمواخاة فيها وعددها	١١٣
١٣٨	قبل انقضاء العدة	بيان الايلاء	١١٤
١٣٩	بيان وجوب المهر وعدمه وبيان	الفاظ الايلاء	١١٥
١٤٠	المتعة في طلاق غير المدخول بها	حكم الايلاء	١١٦
١٤١	الخاوة الصحيحة في حكم الوطى ام لا	بيان عدة المطلقة	١١٧
١٤٢	تحقيق لفظ المس	تحقيق لفظ القراء	١١٨
١٤٣	اختلاف الفقهاء في المتعة	شبهات الشافعى واجوبته	١١٩
١٤٤	بيان فرضية الضلوع المختص فرضية القيام فيها	بيان الرجعة	١٢٠
١٤٥	بيان سقوط القيام وسقوط التوبة الى القبلة	حقوق الزوج على الزوجة وحقوق الزوجة على الزوج	١٢١
١٤٦	وقت الخوف	بيان الطلاق الرجعى	١٢٢
١٤٧	بيان نفقة المعتدات وسكنهن	اقسام الطلاق وبيانها	١٢٣

صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
١٩٤	بيان تفصيل البشر على الملائكة وجواز كساح الكفار فيما بينهم	ما لفرق في عدة المطلقة والمتوفى عنهما زوجها	١٩٠
١٩٨	بيان تفصيل نبيينا عليه السلام على سائر الانبياء	مسئلة عدم الفراق من الوفاء والطاعون	١٩٢
٢٠١	بيان من الكعبة وفرضية الحج على المستطيع	في مسئلة التوحيد والصفات	١٩٣
٢٠٤	بيان فرضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	دليل على نفع الشفاعة للكفار	١٩٥
٢١٠	بيان الاجماع حجة وان نبيينا عليه السلام افضل من غيره - وفضيلة الامر بالمعروف	فضائل آية الكرسي	١٩٦
٢١١	بيان حرمة الربوا وان لا يخرج المؤمن عن الايمان بالذنوب الكبائر	في مسئلة زكاة التجارة والعشر	٢٠٠
٢١٢	رد المرجعية - وبيان المجنة والنازخ مخلوقتان ورد المعتزلة -	بيان فضل الاتفاق وان العمل اخل في الفقه	١٩٨
٢١٣	مسئلة تعليم العلم وان جبر الواحد حجة	فضائل النفقة والنذر وابدائها واخفائها	١٩٩
٢١٣	سورة النساء وفيها آيات المسائل	في مسئلة حرمة الربوا وعذابه	١٧٠
٢١٨	بيان نكاح الاربعة والواحدة من الازواج والعدل بينهما -	بيان الربوا في الدين وتأخير ابراءه عن المصير	١٧٢
٢٢١	بيان اعطاء المهور للازواج وهبة المرأة اياها للزوج	بيان بيع السلم وكتابته واملائته	١٧٥
٢٢٤	بيان اعطاء الولي للمال لابنه وعدم اعطائه للنفهاء والصغار	بيان شرائط السلم	١٧٦
٢٢٤	مسئلة التركة والفرائض	بيان الاستشهاد عند عقد الدين	١٧٩
٢٢٤	نسخ بعض ما كان في الجاهلية من مسائل الميراث وبيان شرعية	بيان شروط الشهادة	١٨٠
		بيان تأكيد لكتابه وعدم وجوبها في بعض المواضع وبيان الاشهاد	١٨٢
		مسئلة الرهن وعدمه عند فقدان الكاتب وبيان اداء الشهادة	١٨٣
		بيان ان عزم القلوب بالذنوب محاسب لا بيان عدم التكليف بما لا يطاق وعدم المواخذة في الخطاء والتسيان	١٨٤
		سورة آل عمران وفيها آيات المسائل	١٨٩
		الاولى في احكام المحكم والمتشابه	١٩٠

مضمون	مضامين	مضمون	مضامين
٢٤٥ بيان حقوق الوالدين	٢٢٨ بيان اعطاء شيء من التركة لليتيمى و	٢٢٩ بيان ما يرث الولد من الابوين	٢٣١ بيان ما يرث الابوان من الولد
٢٤٦ بيان حقوق الولد	المساكين واولى القربى الغير لوارثين	٢٣٥ بيان وراثة الزوج والزوجة	٢٣٦ بيان مسئلة الكلالة
٢٤٧ حقوق ذى القربى		٢٣٩ بيان مانسخت من حدود الزنا	٢٤٣ مسئلة عدم قبول يمان الباس وتوبته
٢٤٨ حقوق اليتيمى والمساكين		٢٤٥ عدم قبولية ايمان فرعون وقت الفرق	٢٤٨ مسئلة نسخ بعض مادات الجاهلية في
٢٤٩ حقوق الصاحب بالجذب		النكاح وبيان بعض المسائل	٢٥١ مسئلة المحرمات نكاحاً
٢٥٠ حقوق الزوج على الزوجة		٢٥٨ بيان حرمة الجمع بين الاختين	٢٦٠ بيان المحللات نكاحاً ووجوب المهر و
٢٥١ حقوق ابن السبيل - وحقوق العبيد الاماء		الاذياد عليه بعده	٢٦٢ بيان جواز نكاح الامة عند عدم طول
٢٥٢ بيان حرمة الصلوة حال السكر حال الجنابة		الحرمة وتوقفة على اذن المولى وبيان	حد زناهن
٢٥٣ وبيان التيمم		٢٦٧ مسئلة جواز البيع بالتعاطى وغيره لك	٢٦٩ مسئلة شرعية الميراث وولاء الموالاة
٢٥٤ انواع السكر		٢٧١ بيان اداب صحبة الرجل مع المرأة والعشرة	معها -
٢٥٥ بيان ان من المرأة ناقض للموضوء ام لا		٢٨٢ بيان الحقوق ورمهايتها	
٢٥٦ بيان اختلاف التيمم خلف مطلق وخلف فرك			
٢٥٧ بيان - ان الشرك غير مغفور			
٢٥٨ رد مذهب المعتزلة والخوارج			
٢٥٩ بيان اداء الامانات على الوجه الحق			
٢٦٠ مسائل المتفرعة على الامانة			
٢٦١ العدل واجب على كل حاكم			
٢٦٢ في بيان اطاعة اولى الامر اجبة			
٢٦٣ اختلاف العلماء في معنى اولى الامر			
٢٦٤ الامام لا ينزل بالفسق - وشبهت حجية			
القياس			
٢٦٥ مسئلة الخروج للجهاد			
٢٦٦ بيان ان مرد السلام فرض			
٢٦٧ مسئلة جواز رد السلام على الذمى			

صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
٣٢٠	مسئلة اداء الشهادة على الوجه الحق وجوازها على الاقارب وحرمة كتمانها	بيان القتل خطاء وجوب الكفارة والدية فيه	٢٩٣
٣٢٢	مسئلة ان الكفار لا ولاية لهم على المؤمنين	اقسام القتل وتفاصيله	٢٩٤
٣٢٣	مسئلة ان بعض الاشياء المحللة لنا كان حلالا لليهود ثم حرم عليهم - وان التربوا حرام في جميعه الاديان	بيان الدية	٢٩٤
٣٢٥	بيان بقية احكام الفرائض	دية الحر في ما هي وفيه اختلاف العلماء	٢٩٨
٣٢٩	سورة المائدة وفيها آيات المسائل	تعريف بالتتابع - جزاء قتل الممد	٢٩٩
٣٣٠	بيان حلية الانعام وحرمة الاصطياد بحالة الاحرام وحرمة شعائر الله والهدى والقتل ونحوه	استدلال المعتزلة وجوابه	٣٠٠
٣٣٢	بيان ما حرم اكله	بيان حرمة القتل بمجرد اظهار كلمة الشهادة	٣٠٣
٣٣٥	تفسير قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) الخ	بيان فضيلة الهجرة وعدمها	٣٠٤
٣٣٦	بيان مسئلة الاصطياد وغيره	مسئلة قصر الصلوة للمسافر	٣٠٥
٣٣٨	الكلام على الكلب واليات اكله من الصيد	بيان صلوة الخوف بالجماعة	٣٠٩
٣٣٩	بيان حال الذبح وجواز نكاح المؤمنة و	كيفية صلوة الخوف بالجماعة على مذهب امام مالك ومال الشافعي	٣١٠
٣٣٢	الكتابية	طريق صلوة الخوف بالجماعة عند امام ابي حنيفة	٣١٢
٣٣٢	بيان فرائض الوضوء والغسل والتيمم	بيان صلوة المريض	٣١٣
٣٣٣	نكتة في ان واذا وبيان غسل الوجه	مسئلة بعض القضايا وجواز الاجتهاد على النبي عليه السلام وحقية الكلام النفسي	٣١٤
٣٣٥	بيان غسل المرفقين	ثبوت كلام النفسي في الوجود	٣١٤
٣٣٦	تحقيق لفظ المسح وبيان على التفصيل	بيان ان الاجماع حجة قطعية شرعية	٣١٥
٣٣٨	بيان غسل الرجلين	دليل حقيقة الاجماع	٣١٥
٣٣٨	بيان الغسل والتيمم	مسئلة هبة الزوجة ثوبها لغيرها	٣١٩

صفحة	مضامين	صفحة	مضامين
٣٩٠	عند الذبح	٣٣٩	مسئلة قطع الطريق
٣٩٣	في اسم رسوم المجاهلية في القسمة	٣٥٣	مسئلة السرقة
٣٩٣	بيان نسخ رسم اخبر ايضا	٣٥٥	حكم النباش والطاراد
٣٩٥	مسئلة ان الجنين الميتة حرام	٣٥٩	مسئلة ان العمل للكيل لا يفسه الصلوة
٣٩٤	بيان زكوة الزروع والشرات	٣٦٠	بيان شرعية الاذان
٣٩٩	بيان بعض المحللات والمحرمات	٣٦١	بيان كفارة اليمين
٣٠٢	في بيان المحرم اكلها	٣٦٣	بيان الكفارة
٣٠٣	بيان ما حرم اكله على اليهود	٣٦٨	مسئلة حرمة الخمير اليسر
	بيان ان احدي من ثلث وسبعين	٣٤٠	الافتناع من الخمر حرام
٣٠٦	فرقة ناجية والبواقي هالكة -	٣٤٢	حرمة الصيد في حالة الاحرام وبيان كفارته
٣٠٤	بيان الفرقة الناجية -	٣٤٤	بيان حلية تصيد البحر حرمة صيد البر للمحرم
٣٠٨	بيان الفرق الاخر التي هالكة -	٣٤٨	مسئلة شرعية الهالك والقلائد
	جميعا وتفصيل اقوالهم و	٣٤٩	بيان ان حمل المطلق على المقيد لا يجوز
	عقائدهم -	٣٨١	بيان نسخ بعض ما حرم في المجاهلية
٣١٠	بيان علامات القيامة -		من البحيرة والسائبة والوصيلة
٣١١	علاماتها الصغرى		والحمام -
٣١٢	علاماتها الكبرى	٣٨٢	بيان الاشهاد والدعوى وتحليف
٣١٣	سورة الانعام وفيها آيات المسائل		الشاهد والمدعى والمدعى عليه و
٣١٣	مسئلة القيام في الصلوة والتوجه		غير ذلك -
	فيها الى القبلة وادائها في المسجد -	٣٨٤	سورة الانعام وفيها آيات المسائل
٣١٥	بيان ان ستر العودة فرض في الصلوة	٤	بيان عدم الحضور في مجلس البدعة
٣١٤	احوال الاعراف وحقائقه	٣٨٨	بيان اكل المذبح
٣١٩	مسئلة حرمة اللواط	٣٩٠	مسئلة اشتراط ذكر اسم الله

صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
٢٢٠	مسئلة ما فتحت من التوارث بالحجة	بيان ان الامن من عذاب الله كفر	٢٢٠
٢٢١	سورة البراءة وفيها آيات المسائل	بيان تحريم الخبائث و وضع الاصر	٢٢١
٢٢٣	بيان قتل المشركين كافة حتى يتوبوا و	والاغلال عنا	٢٢٣
٢٢٥	اقامة الصلوة وابتداء الزكوة	في مسئلة ان الميثاق حق -	٢٢٥
٢٢٥	مسئلة الاستيمان	مسئلة ان المؤمن لا يقر أخلف	٢٢٥
٢٢٥	بيان نقص الصلوة	الامام -	٢٢٥
٢٢٥	مسئلة ان ليس للكافر تعبير المساجد و	سورة الانفال وفيها آيات المسائل	٢٢٥
٢٢٥	انما هو للمؤمنين -	مسئلة حكم الانفال	٢٢٥
٢٢٥	بيان انه لا يجوز لل كافر دخول مسجد	في مسئلة ان الماء المنزل من السماء	٢٢٥
٢٢٥	الحرام للتحج والمسرة	مطهر بطبعة	٢٢٥
٢٢٥	مسئلة وجوب الجزية وشرعيتها	بيان عدم الفرار عن الزحف و ا ت	٢٢٥
٢٢٥	بيان زكوة الذهب والفضة	خديع الحروب ليس بيمينوع	٢٢٥
٢٢٥	بيان ان السنة الشرعية بالاهلة	بيان عدم الخيانة في الامانة وغيرها	٢٢٥
٢٢٥	بيان فرضية القتال على جميع المسلمين	بيان ان المرتد اذا اسلم سقط عنه	٢٢٥
٢٢٥	بيان مصارف الزكوة	قضاء العبادات -	٢٢٥
٢٢٥	وجع سقوط المؤلفة قلوبهم	بيان قسمة الغنائم	٢٢٥
٢٢٥	تفصيل الخلاف المشهور بين الحنفية و	بيان نقص المهد من الذمي	٢٢٥
٢٢٥	والشافعية و	بيان استعداد الجهاد بالخييل والرمي	٢٢٥
٢٢٥	بيان ان الاستمراء بالشرعية كفر	والصلح في الحرب	٢٢٥
٢٢٥	بيان ان الصلوة على الكافر لا يجوز بحال	بيان ان الكفار يجب قتلهم ما داموا	٢٢٥
٢٢٥	مسئلة عدم القتال على الضعفاء والمرضى	اضعاف المؤمنين -	٢٢٥
٢٢٥	وغيرهم -	بيان الاسرى والقتل	٢٢٥
٢٢٥	بيان اخذ الزكوة من المؤمنين ولدا لهم	بيان جواز الاجتهاد	٢٢٥



صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
	التحل وفيها آيت من المسائل	بيان مسجد الضرار والتقوى وفضيلة	٢٧٤
٢٩٠	مسئلة منافع الانعامات تتعلق بها	الاستنجاء بالماء وان مس الذكر	
٢٩٢	بيان حرمة الخيل والبغال والحمير	لا ينقض الوضوء -	
٢٩٣	بيان ان لحم السمك حلال وان الحل يطبق	بناء المساجد سوا ابتغاء وجه الله حرام ومنوع	٢٧٨
	على اللؤلؤ	استدلال اهل الاصول على ان مس الذكر	٢٧٩
٢٩٥	في بيان شرب السكر	غير ناقض للوضوء	
٢٩٦	في بيان المرقوق	بيان ان المدح كالمقاتلة في استحقاق القيمة	٢٨٠
٢٩٧	بيان طهارة المجلود والاصواف والاوربار	بيان ان الجهاد من فرض الكفاية وان	٢٨١
	والاشعار -	نجر الواحد يوجب العمل	
٢٩٨	في استحباب الاستعاذة	سورة يونس فيها آية من المسائل	٢٨٣
٢٩٩	في جواز الكفر بالاكراه	في مسئلة مسجد البيت وفضائلها	=
	سورة نبي اسرائيل وفيها آيات المسائل	سورة هود وفيها آية من المسائل	٢٨٢
٥٠٢	مسئلة المعراج	في بيان اوقات الصلوات الخمس	=
٥٠٤	بيان شرعية القصاص والدية للولى	سورة يوسف فيها آيات من المسائل	٢٨٥
٥٠٨	بيان حد البلوغ	الاولى فان بيع الحر باطل	=
٥٠٩	بيان اوقات الصلوة وفضيلة التهجيد	مسئلة ان تعليق الكفالة بالشرط جائز	٢٨٤
٥١٠	بيان قراءة الجهر والاختفاء في الصلوة	وانها تعتقد بلفظ الزعيم	
٥١٢	في تكبير التخميمة	مسئلة بيع الطعام بالسلعة مكايلة و	٢٨٨
	سورة الكهف فيها آيتان من المسائل	جواز البضاعة	
٥١٣	بيان مشروعية الوكالة	سورة رد عد خالية وبعدها سورة	
٥١٤	قصه ذى القرنين وبيان ان خروج	ابراهيم وفيها آية من المسائل	
	يا جوج وما جوج من علاما القيمة	في اثبات عذاب القبر	٢٨٩
٥١٥	سورة مريم وفيها آية من المسائل	سورة الحج خالية وبعدها سورة	

صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
	البیضة یضعها فقط وان افرخت فی یده -	فی مسئلة ان الصراط حق	٥١٥
	سورة النور فیها آیتا لمسائل	سورة طه فیها آیتان من المسائل	
٥٢٠	فی مسئلة حد الزنا	فی باب اقامة الصلوة علی وجه القضاء	٥١٤
"	بیان ان حد غیر المحسن مختلف فی العلماء	مسئلة اوقات الصلوة	"
٥٢٢	فی حرمة کحاح الزانی مع المصاحبة وبالعکس	سورة الانبیاء وفیها ثلث آیات	
٥٢٣	بیان حد القذف	من المسائل	٥١٨
٥٢٤	الاختلاف بیننا وبين الشافعی	فی بیهان توحید الله سبحانه وتعالی	
٥٥٢	بیان مسئلة اللعان	بیان عصمة الملائكة علیهم السلام	٥٢٠
٥٥٣	مسائل لقذف بالزنا	بیان ان الجحمة یخطی ویصیب	٥٢١
٥٥٥	بیان الاستیذان عند الدخول فی	بیان حقيقة المذاهب الاربعة	٥٢٣
	بیت الغیر -	سورة الحج وفیها آیت المسائل	٥٢٤
	بیان الستر للمرأة والرجل من الأجانب	فی بیان انه لا یجوز بیع دور مكة	"
٥٥٨	والمحارم -	مسئلة تعظیم البیت ووجوب	٥٢٩
٥٦١	اختلاف العلماء فی قوله (الأمّاظهر منها)	الحج وذبح البدنة والاکل منها والحلق	
٥٦٦	دلیل علی ان العصیان لا ینافی الایمان	وايقفاء الذر وطواف الزیارة	
"	بیان کحاح المولدة والرقيق	بیان ذبح البدنة	٥٣١
٥٦٨	فی بیان المكاتب وجواز الكتابة	بیان الحلق	٥٣٢
٥٦١	فی حرمة الاکراه علی الزنا لزاما	بیان ايقفاء الذر وطواف الزیارة	٥٣٣
	مسئلة الاستیذان عند الدخول فی حق	بیان ذبح الهدایا یجب ان تكون سلمیة	٥٣٥
٥٦٣	الموالی والاطفال	عن العیب	
٥٦٤	فی حرمة اظهار الزینة للنساء	بیان البدنة والاکل منها ولتصدق بها	٥٣٤
	الضعیفات	سورة المؤمنون وفیها آية	٥٣٩
		فی بیان خلق الانسان وبیان ان غاصب	"

صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
٥٩٤	في شرعية الصلوات الخمس	بعض مسائل الشرب والطعام ما يحتاج اليه الكرم	٥٧٧
٥٩٨	في بيان وجوب نفقة المحارم وحرمة الربوا وغيره لك	في بيان التسليم	٥٤٩
	سورة لقمان وفيها ثلاث آيات من المسائل	في بيان ان الامر للوجوب	٥٨٠
٥٩٩	في مسئلة حرمة التقف	سورة الفرقان وفيها اثنتان من المسائل	
٤٠١	في الحج الدالة على اباحة السماع	بيان كون الماء طاهرا ومطهرا	٥٨٣
٤٠٣	توجيه حرمة الغنا	في بيان قضاء الوارد	٥٨٣
٤٠٥	في المحاكمة بين الجواز والحرمة	سورة الشعراء وفيها ايتان من المسائل	
	في بيان ان طاعة الوالدين لا يجوز في الكفر والمعاصي	بيان القراءة بالفارسية في الصلوة	٥٨٥
٤٠٦	في بيان ان محسنا من الغيب لا يعلمه الا الله	في جواز الشعر وعدمه	٥٨٦
٤٠٩	سورة آل عمران وفيها آية	سورة النمل وفيها آية	٥٨٨
	في بيان الاستدلال على ان الاصلح ليس بواجب على الله تعالى وان الشر مشيئة تعالى	في بيان ان خروج دابة الارض من علامات القيامة	٥٩٠
	سورة الاحزاب وفيها آيات المسائل	في بيان الاستدلال على ان المهزج مجز	٥٩٠
٦١٠	في مسئلة ان المرأة المظاهرة بالأم ليست بأم وان المتبني ليس بابن	ان يكون برعى الغنم	
٦١٣	في مسئلة ان اولي الادحام يستحقون التركة	سورة المائدة وفيها ثلاث آيات من المسائل	
		في بيان مشروع عية العقود الفاسدة بين المسلم والمجرب	٥٩٥

صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
	المتكرين على طريق علم الكلام	في مسألة ان الخيرة اذا اختارت	٤١٥
	سورة والصفات وفيها	زوجها المطلق -	
	آية من المسائل	في تفضيل ازواج النبي عليه السلام	٤١٤
٤١٣٨	في الاستدلال على اثبات ان من نذر	ومناقب اهل بيته -	
	بذبح ولده يلزم عليه نبح الشاة	في مسألة ان الامر للوجوب وشبوت	
١٢١	سورة وفيها آية من المسائل	الاختيار وعقوبة العبد وحل حليته	
	في بيان ان الرضوخ يقوم مقام سجدة	المتبقي	
	التلاوة -	في بيان ان نبينا عليه السلام خاتم	
	سورة الزمر وفيها آيتان من المسائل	الانبياء	
٤٢٢٧	في مسألة ان الخير مرضى لله تعالى	في مسألة ان غير المدخول بها اذا طلقت	٤١
	والشر غير مرضى لله تعالى	لا يجب العدة عليهما -	
٤٢٣٥	في مسألة فسخ الصور وحقيقة البعث	في مسألة حكم الأزواج بالمهور وحل	٤٢٥
	ووترن الأعمال وغير ذلك -	بنات العم والعمة والخال والخالة	
٤٢٣٨	سورة المؤمن وفيها آية	وانقضاء النكاح بلفظ الهبة وكون المهر	
	في اثبات عذاب القبر	مقدرا شرعا -	
	سورة كسرها السجدة خالية وبعدها	في احتجاب النساء من الاجانب	٤٣٠
	سورة شعري وفيها آيتان	وعدمه من المحارم	
٤٢٦٩	في بيان جزاء الجنایات والمنسوب	في بيان ان الصلوة على النبي صلى الله	٤٣٣
٤٥٠	في بيان تفاصيل الوحي	عليه وسلم واجبة على المؤمنين -	
١٥٢	سورة زخرف وفيها آيتان من المسائل	سورة سبا وفاطر خاليتان	
	في بيان ان نزول عيسى عليه السلام من	آيات المسائل وبعدها	
	علامات القيامة -	سورة يس وفيها آية	
٤٥٣	بيان انه يشترط الشهادة الصلي	في اثبات حقية الحشر والامثال اذ ل	٤٣٥

صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
	سورة الحجرات وفيها آيات من مسائل	سورة الدخان وفيها آية	٤٥٣
٤٤٠	بيان هي لأضي قبل الضأوة وفه يوم	في بيان ان الدخان من علامات القيمة	=
	يوم الثلث	سورة الجاثية وليس فيها آية في	
٤٤١	في مسئلة ان خيرا الفاسق واجب لتوقف	المسائل وبعدها سورة الاحقاف	
=	في بيان ان قتل الباغي واجب	وفيها آيتان	
	سورة ق خالية وبعدها سورة	في مسئلة ان مدة الرضاع حو لان	٤٥٥
	الذاريات وفيها آية	ونصف حول	
٤٤٤	في بيان اتحاد الايمان والاسلام	في بيان ان نفع ايمان الجن هو لغفرة	٤٥٨
	سورة والطور وفيها آية من	من الذنوب لا دخول الجنة -	
٤٤٧	المسائل	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	
=	في بيان ان اطفال المؤمنين	وفيها آية منسوخة في باب	
	تتبع ابويعهم	القتال	
	سورة النجم وفيها آيات ذكرت	في بيان نسخ القتال	٤٤١
	في باب المعارج وآية ذكرت	سورة الفتح وفيها آيات المسائل	
	في باب النحنى وبعدها	في بيان ان لا يقبل من مشركي العرب الا	٤٤٢
	سورة القمر وفيها آية	الاسلام او السيف وان خلافة	
٤٨٠	في باب جواز المهاريات	الشيخين حق -	
	والقصة	في بيان انه لا يجب القتال على الضعفاء	٤٤٣
٤٨١	سورة الرحمن وفيها آية	في بيان ان مكة فتحت عنوة لاصحابها	٤٤٤
	في ان الخيل والرمات	في بيان ان مخرج هدى المحصر الحرم	٤٤٥
	ليس بافأكة	بيان ان الحلق يشترط في العسرة -	٤٤٦
٤٨٢	سورة الواقعة وفيها آية	في شرف الاسلام واعلاء الدين و	٤٤٧
=	في بيان استحباب التسبيح	افضائل الصحابة -	

صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
٤٠٥	سورة الصف خالية عن آيات المسائل وبعدها سورة الجمعة وفيها آية :	في الركوع والسجود وعدم جواز مس المصحف للجنب وغيره -	
٤٠٥	في اثبات صلوة الجمعة وحرمة البيع وقت النداء	سورة الحديد لا يظهر فيها آية في اثبات المسائل وبعدها سورة المجادلة وفيها ثلاث آيات	
٤٠٨	سورة المنافقون وفيها آية يستدل بها على ان اشهد من الفاظ اليمين	في مسئلة كفارة الظهار	٤٨٣
	سورة التغابن خالية عن المسائل وبعدها سورة الطلاق وفيها آيات المسائل	سورة الحشر وفيها آيات في المسائل :	٤٨٩
٤٠٩	في بيان الطلاق البدعي وعدم خروج المطلقة من بيت الزوج ووجوب العدالة في الاشهاد	في بيان ان القياس حجة في بيان ان هدم ديار الكفار وقطر اشجارهم جائز	٤٩٢
٤١٢	في مسئلة عدة غير الحائضات	بيان ان النبي يختص بالرسول صلى الله عليه وسلم -	٤٩٣
٤١٦	بيان سكنى المطلقات ونفقتها وارضاعها ولدها -	في بيان قسمة الفئى	٥٠٠
٤٢٠	سورة التجميم وفيها آية في بيان ان تحريم الحلال يمين	سورة الممتحنة وفيها آيات في المسائل :	
٤٢٢	سورة الملك والنون والحاقة والمعارج خالية عن المسائل وبعدها سورة النوح وفيها آية في كيفية صلوة الاستسقاء	في بيان جواز الوصية للزنى دون الحربى	٤٩٩
		في هجرة ازواج الكافرين الى المؤمنين وبالعكس آيتان منسوختان	٥٠١
		بيان بيعة النساء	٤٠٣
		في كيفية المباينة وشرعيته	٤٠٣

صفحة	مضامين	مضامين	صفحة
٤٣٦	الاولى في جواز تاخير البيان وثانيها في بيان وجوب الرؤية للمؤمنين - بعد ما سورة الدهر والمرسلت وغيرهما كثير من السور الى اخذ القرات خالية عن المسائل الا	سورة الحن وفيها آية في بيان انه لا يجوز في المسجد كلام الدنيا	٤٣٣
٤٣٨	سورة الفسقت فان فيها آية في وجوب سجدة التلاوة	سورة المزمل وفيها آيتان في قيام الليل وثانيتها ناسخة للاولى :	٤٢٥
٤٣٠	وسورة الاعلى فان فيها آية في ان التحريمة خارجة عن الصلوة	بيان صلوة الليل وتلاوة القرآن سورة المدثر وفيها آيتان الاولى :	٤٣٠
٤٣٠	وسورة الكوثر - فانها تدل على حقية حوض الكوثر وعلى وجوب التضحية - والله اعلم بالصواب	في فرضية تحكير التحريمة وطهارة الثوب في الصلوة	٤٣٠
		بيان ان الكفار مخاطبون بالفروع في حكم المواقدة في الآخرة و ان الشفاعة جائزة للمؤمنين	٤٣٢
		سورة القيمة وفيها آيتان	٤٣٢

## مستفاد الفهرست

للتفسيرات الاحمدية  
في بنيا الآيات  
الشعرية

المرّة الأولى









الشرعية من الأمر والنهي أما القصص لماضية فمن بدء خلق  
العالم والسموات والارض وما تحت الارض ومن خلق الانس  
والجان ثم تفرقهم الى الملل والاديان ومن خلق آدم الى سائر  
الانبياء بعد اى ادريس ونوح وهود وصالح ولوط وابراهيم  
واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف واخوته وذى الكفيل  
اى يوشع وشعيب وموسى وهارون واليسع والياس  
وذى النون اى يونس وعزير وداود وسليمان وايوب  
وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد عليهم السلام باسمائهم  
واشمويل وشمعون وخضر وحزقيل بغير اسمائهم ومن  
غير الانبياء ايضا كاصحاب الفيل واصحاب الكهف واصحاب الرس  
وقوم تبع ويا جوج وما جوج واصحاب الاخدود وعاد وثمود  
من القبائل ومريم وزليخا وبلقيس وامرأة فرعون وامرأة  
نوح وامرأة لوط من النساء ومنرد وشداد وجالوت  
ونجت نصر وفرعون وهامان وقارون وازر وعمران  
وبشرى وهارون وبلعم باعور وهابيل وقابيل ولقيمان  
الحكيم وذى القرنين من الرجال وجبرئيل وميكائيل وهاروت  
وماروت والسرعد والبرق ومالك خازن جهنم والسجل  
وقعيد من الملائكة وزيد وابي لهب واكثر الصحابة  
والكفار والمنافقين والمجادلين مع النبي عليه السلام  
وحروبهم واحواله ومجراته من زمن النبي عليه السلام مما  
يحتاج الى مزيد تفصيل واما الاخبار الآتية فمن موت بنى آدم  
وكيفيته وما يفعل بعد احوال القبر وما فيه من الثواب  
والعقاب وعلامات القيامة الكبرى من الدجال ويا جوج

له قوله وحروبهم اى  
فروا في غزوة بدر في  
سورة الانفال احد في آل  
عمل زيد والصنرى فيها  
والخندق في الاخبار  
والحدسية في الفتح وغزوة  
الضير وحين وتولى في  
براءة وحجة الوداع في  
المائة ونكاحه زينب  
بنات جحش فخرية  
وظاهر زواجه عليه و  
قصة الافك وقصة الهرة  
وانشقاق القمر وسحر اليهود  
اياء وفيه بدء خلق  
الانسان الى موته وكيفيته  
الموت وقبض الروح وما  
يفعل بها بعد صعودها  
الى السماء وفتح الباب  
للمؤمنين وفتح الكافرة  
وعذاب القبر والسؤال  
فيه ومقر الارواح واشراط  
الساعة الكبرى من نزول  
عيسى بخروج الدجال و  
يا جوج وما جوج والدجال  
والدخان ورفع القرآن  
والجحش طلوع الشمس من  
مغربها وعلق باب التوبة  
واحوال البعث من النفحات  
الثلاث نفخة الفزع ونفخة  
الصدق ونفخة القيام للحسنين  
والنشر واهوال الموقف  
وشدة حر النسر وظل  
العرش والميزان والحوش  
والصلوات والحساب لقوم  
وقوم واهوال يوم  
القيامة من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم خمسة

والعقاب الواز العذاب الزقوم والحكيم وفيه جميع اسماء الحسنين كما ورد في حديثهم واهوال يوم القيامة من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم خمسة





له قوله فاخذت اجمع

الايات الى اخره اقول

سلك المؤلف رحمه الله

في هذا التفسير مسلك

العلماء المتقدمين و

منهجه لفقههاء السابقين

حيث قالوا يجب على

المفسر البداءة بالعلوم

اللفظية واول ما يجب

البداءة به منها

تحقيق الالفاظ المفردة

فيتكلم عليها من جهة

اللغة ثم الاشتقاق

ثم يتكلم عليها بحسب

التركيب فيبدأ

بالاعراب ثم بما يتعلق

بالمعاني ثم يبين المعنى

المراد ثم الاستنباط

ثم الاشارات قال الزركشي

جرت عادة المفسرين

ان يبدأوا بذكر

سبب النزول ووقع

البحث في انه ايام اولي

البداءة به بتقديم

السبب على المسبب

او بالمناسبة لانها المصحة

لنظم الكلام وهي سابقة

على النزول قال التحقيق

التفصيل بين ان يكون

وجه المناسبة متوقفا

على سبب النزول كانه ان

الله يأمرهم ان يقرءوا

الامانات الى ما هنا

ينبغي فيه تقديم ذكر السبب

لان حديثه من باب

الامانة الى ما هنا

ينبغي فيه تقديم ذكر السبب

لان حديثه من باب

ظفروا ولم اقف منها اشرا فاصرت بلسا لا لهما ولا كوههم من  
الاوهام ان استنبطها بعون الله تعالى وتوفيقه واستخرجها  
بهداية طريقه فاخذت اجمع الايات التي استنبطت عنها  
الاحكام الفقهية والقواعد الاصولية والمسائل الكلامية  
بالترتيب القرآنية ثم فسرتها باحسن وجه من التفسير و  
شرحتها باكمل جهة من التحرير اخذا من الكتاب المتداول فيقول  
العلماء والزبر المتعاصرة بين الاثمة والصلحاء وما ذلك من فن  
وشعب بل من فنون مختلفة وشعب كثيرة فمن كتب لتفاسير  
انوار التنزيل ومدارك التأويل وكذا الكتاب الجليل الشان  
باهر البرهان الموسوم بالاتقان في علوم القرآن وتفسير  
الشيخ الرئيس لولي المعروف بظهير الشريعة الغوري وتفسير  
الشيخ الكبير العلي الحسين الواعظ الكاشفي وتفسير الشيخ الاجل  
الزاهد الفهامة وكذا الثقة المعروف بجار الله العلامة ومن  
كتب الفقه شرح وقاية الرواية بحواشيها وكتاب الهداية  
بشرحها وكذا الفتاوى الحادية في المسائل الفقهية ومن كتب  
الاصول امام الاجل فخر الاسلام العلي البزدوى مع الكشف  
وشرح الشيخ الهدا دالبهارى وفروعه من كلام الشيخ الحسا  
وتصنيف الامام الفهامة حافظ الدين البخارى وكتابا لتوضيح  
مع شرح التلويح وكذا المختصر اصول ابن الحاتم مع شرحه المشتمل  
في المشارق والمغارب ومن كتب الكلام شرح العقائد لسعد الدين  
التفتازاني مع حاشيته للفاضل المولى الحياى وكذا شرح  
الشريف السيد السند على المواقف المشهور للقاضي  
العصدي وقد اجمعت اليها بعض ما ذكر في كتب السير  
والمحدثين فضلا على ما اورده بعض المفسرين وضمنت  
اليها من الاجابات الشريفة والنكت اللطيفة ما لم اظفر به في

في نسخة من كتاب

الامانة الى ما هنا

ينبغي فيه تقديم ذكر السبب

لان حديثه من باب

الامانة الى ما هنا

ينبغي فيه تقديم ذكر السبب

لان حديثه من باب



له قوله مما د العدل  
مما د بكم الميم بتريقال  
ممدت الفاشل عبطته  
ورطاة والمهد مصدر  
بمضى كسزون والمهد  
كهوره ١٢ صراح

قوله هاد م اساس الجور  
هاد م اسم فاعل من لهد  
واساس بالكسر جمع اس  
بالضم وهو الاصل و  
القاعدة مثل عس عسا  
والاساس بالفتح مثله  
وجمعه اسس مثل قذال  
وقذال واسس يفتحين  
مثله والجمع اساس  
بالفتح والمد مثل سبب  
واسباب والجور الظلم  
والاعتساف والتعسف  
والعسف في راه رفان  
والعسف في راه وشكاه  
صراح

له قوله لا ثمان والتمين  
اللاثمان جمع ثمن يفتحين  
معناه بالفارسية بها  
والتمين معناه كران  
صراح

ممدودا وصار لواء الشرح بالعزم عقودا وغلبت علوم الشرائع وطهارت  
الاحكام وهدمت رسوم الكفر ونجاسة الاثام وظهرت اقامة الحدود  
وانتشار الجمع والاعباد في اطراف الشرق واقطار الغرب وسائر البلاد وكل  
ذلك بميامن دولة سلطان المؤمنين مالك زمام العلمين ناصر الشريعة  
القومية سالك الطريقة المستقيمة باسط مما د العدل والانصاف هاد  
اساس الجور والاعتساف مروج الشريعة الغراء مؤسس الملة الخنفية البيضاء  
صاحب لمفاخر والمآثر جامع المراتب المناقب بحر الدرر ابي الظفر مربي الفضل  
الصغير والكبير محي الدين محمد اورنگ زيب عالم گير لا زال بلجاء الافاضل  
والانام وملاذ لهم من حوادث الايام وما برح حصنا حصينا للاسلام  
بالنبي وآله عليه وعليهم السلام وليس هذا المدح مناطها الدنيا وطلبا  
للاثمان والتمين بل حبة لله ورضا لا زيدا للدين اذ لم يكن من اهل  
هذا الشأن ولا من فرسان هذا الميدان ولكن حسبني منه ما شاهدت من  
اعلاء الدين وكيفيتي ما ارى منه في كل حين فسبحانك اللهم

انت العالم برائرتنا وانت الساتر لكبرائرتنا وانت المنعم  
علينا وانت المكرم علينا تقبل منا تصنيفنا وروج في  
العلمين تاليفنا وثبت قلوبنا وليا لنا على الاشفاق  
والخلق العظيم وقلب قلوب اعدائنا الى  
الاطاف والكرم العليم انك انت

العليم الحكيم والارؤف الرحيم  
وها انا اشرح في المأمول  
وبحسن توفيقه اقول

كو مو  
كو مو  
كو مو  
كو مو



له قوله سورة الفاتحة

سميت بذلك لان بها

افتتح القرآن وبها تقف

كتابة المصاحف بها تقف

الصلوة وتسمى أم القرآن

لحديث قال عليه الصلوة

والسلام لا صلوة لمن لم

يقرأ بأم القرآن ولا شتمها

على المعاني التي في القرآن

اولا نهسا اصل القرآن

وام كل شئ اصل وقيل

هي امام لما يتلوها من السور

وسورة الوا فيه والكاتب

لها لا تقسم في القراءة

في الصلاة كما تقسم غيرها

من السور ولا لها تكفي

عن غيرها في الصلوة ولا

يكفي عنها غيرها وسورة

الكن لقوله عليه السلام

حاكيا عن الله تعالى

فاتحة الكتاب كنز من

كنوز عرشى وسورة

الشفاء والشافى لقوله

عليه السلام فاتحة الكتاب

شفاء من كل داء الا السوء

وسورة المائدة فاتحة

في كل صلوة وسورة الصافات

لما يروى ولا يفتكروا

او فريضة وسورة الحمد

والاساس فانها اساس

القرآن قال ابن عباس

رضي الله عنهما اذ عملت

واشتكيت فحليكم

بالاساس المخلص من

الحازن والمدرك بتعبير

ديبر لا تنفع قال

الشيخ شري الكراي لا جدكم

ولا شفا عكم في دينكم وما

الدالة على الصانع القادر الحكيم وما فيه من التذكير بالآخرة وثبوتها وثباتها الاشتغال على اسباب الانس واللذة

**سورة الفاتحة** أم القرآن واصله ورئيسه تشتمل اجمالا على

جملة ما في القرآن تفصيلا كيف لا والكتاب يعرف بعنوانه وديباجته

ففيها شائبة من احكام الفقه وقواعد الاصول ومسائل الكلام وهي اثبات

الواجب وتوحيد واختصاص المحامد به وكونه خاتما لافعال العباد كلها

وكون الحرام رزقا كالحلال وتنعيم اهل الطاعة وتعذيب الكفار وحقيقة

يوم الحشر وجميع ما فيه واداء العباد بالاخلاص وكونه تعالى مخصوصا

بها واهلها وكون الهداية والضلالة من جانبه تعالى خاصة وكون

شريعة نبيها عليه السلام موافقة لبعض شرائع اليهود والنصارى من

بعض وجوب الانتباغ لسبيل المؤمنين سيما اهل السنة والجماعة وحجية

اجماعهم وامثال ذلك والكل يظهر بالتأمل ولما كان كل ما ذكر مما سياتي

بفصل لا يمكن ايضا ظاهرا منها لم اشتغل بتعيين شئ منها وطويت عنها

كشخ المقال فشرعت بعده في سورة البقرة فتنسلة ان الاباحة اصل

في الاشياء قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ كُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ هذه بيان نعمة يخاطب بها الكفار والمؤمنون او كلاهما

واللام في لكم لا تنفع والمعنى خلق جميع ما في الارض لا تنفع عكم

في دينكم باستنفاعكم بما مصلح ابد انكم وفي دينكم بالاستدلال

والاعتبار والتعرف لما يلايمها من لذات الآخرة والامها كذا قالوا

فيمكن ان يستدل بها على ان الاصل في الاشياء الاباحة كما هو مذهب

طائفة بخلاف الجمهور فان عندهم الاصل هو الحرمة ولا يظهر ثمرته الا في

قوله عليه السلام لا تتبعوا الطعام الاسواء بسواء فان عندنا الاصل هو اباحة

الربوا حتى يحقو عند عدم المقدور والجنس انما تنبت الحرمة اذا وجد جميع

الشرايط وعند الشافعي الاصل هو الحرمة في كل حال والمساواة تخلص منها كما

ذكر في الهداية في باب الربوا لان ذلك مبني على اصل اخر يختلف فيه معروف

وبالجملة ففي الآية دليل على كون الاباحة اصلا في الاشياء صريح به صاحب

الاشياء

ولا شفا عكم في دينكم وما

الدالة على الصانع القادر الحكيم وما فيه من التذكير بالآخرة وثبوتها وثباتها الاشتغال على اسباب الانس واللذة

الربوا حتى يحقو عند عدم المقدور والجنس انما تنبت الحرمة اذا وجد جميع

الشرايط وعند الشافعي الاصل هو الحرمة في كل حال والمساواة تخلص منها كما

ذكر في الهداية في باب الربوا لان ذلك مبني على اصل اخر يختلف فيه معروف

وبالجملة ففي الآية دليل على كون الاباحة اصلا في الاشياء صريح به صاحب

الاشياء

ولا شفا عكم في دينكم وما

الدالة على الصانع القادر الحكيم وما فيه من التذكير بالآخرة وثبوتها وثباتها الاشتغال على اسباب الانس واللذة

الربوا حتى يحقو عند عدم المقدور والجنس انما تنبت الحرمة اذا وجد جميع

الشرايط وعند الشافعي الاصل هو الحرمة في كل حال والمساواة تخلص منها كما

ذكر في الهداية في باب الربوا لان ذلك مبني على اصل اخر يختلف فيه معروف

وبالجملة ففي الآية دليل على كون الاباحة اصلا في الاشياء صريح به صاحب

الاشياء

ولا شفا عكم في دينكم وما

الدالة على الصانع القادر الحكيم وما فيه من التذكير بالآخرة وثبوتها وثباتها الاشتغال على اسباب الانس واللذة

من فتن المطامع والاشا رب الفكرة والمناجح والكاتب المناظر الحسنة البعيدة وحلى السيام الحشرة والاشعة من فتنها

له قوله قد استدل بقوله

الكتشاف حيث قال قد استدل بقوله تعالى تعالى خلق لكم على ان الاشياء السعي  
يصلح ان يتنفع بها ولم يخرجكم من الخيط وانما خلقكم في العقل خلقت في الاصل مباحة  
ولم يخلق لكل احد ان يتناولها ويبلغ بها وقد صرح به صاحب المذاهب ايضا حيث  
قال وقد استدل الكرخي وابو بكر الرازي المعتزلة بقوله تعالى تعالى خلق لكم على  
ان الاشياء التي يصلح ان يتنفع بها خلقت مباحة في الاصل وذكر الامام فخر  
الاسلام في بحث المعارضة انه اذا تعارض المبيح والمحرم ترجح المحرم لتأخذه  
دلالة فان الاباحة لما كانت اصلية في الاشياء كان المحرم لتأخذه ناسخا للمبيح  
واما اذا علمنا بالمبيح وجعلناه مؤخر انكر النسخ لان الاباحة لما كانت اصلية  
في كل شيء كان المحرم ناسخا له ثم كان المبيح عارضا ناسخا للمحرم ثم قال وهذا  
بناء على قول من جعل الاباحة اصلا ولستنا نقول بهذا في اصل الوضع لان  
البشر لم يتركوا سدا في شيء من الزمان وانما هذا بناء على زمان الفترة قبل  
شريعتنا يعني ان جعل المحرم ناسخا بناء على قول من جعل الاباحة اصلا في الاشياء  
كالكرخي وابو بكر الرازي وطائفة من الفقهاء الحنفية والشافعية وجمهور  
المعتزلة ولستنا نقول بكون الاباحة اصلا في الوضع لان عبادة الله تعالى  
لم يتركوا مهملات في شيء من الزمان ولو كان الاباحة اصلا لكانوا مهملين غير  
مكلفين وانما جعلنا المبيح اصلا والمحرم ناسخا بناء على زمان الفترة بين  
عيسى ومحمد عليهما السلام قبل شريعتنا فانه كان الاباحة اصلا حينئذ ثم  
بعث نبينا عليه السلام يسين الاشياء المحرمة ونقي ما سواها حلالا مباحا  
هكذا في حواشيه ثم كون الاصل عندنا الاباحة لا يتأني ان يكون الشيء حراما  
لحينه كالزنا والخمر وغيره كاكل مال الغير ومكرها كراهة تنزيه او  
تحريم كاكل الفرس وسورة البقرة لان كل ذلك يثبت بالدلة القاطعة او  
الظنية وانما الكلام فيما لم يوجد فيه دليل اصلا واما ما تمسك به المباهجون  
من ان مال المسلمين مباح لكل واحد ان يأخذ ما شاء لا يمنع احد احدا والله  
تعالى اذا احب عبدا لم يضره ذنب ومباشرة حرام كما صرح به الامام الخليل  
في حاشيته منه وابن هذا من ذلك ولهذا قال القاضي ببيضاوي في جوابه وهو  
هو الكرخي وابو بكر الرازي والمعتزلة كما قال المصنف وقد صرح به صاحب المذاهب ايضا حيث قال الامام

اقول هذا استدلال بفرقة  
من القدرية ذهب الى ان  
حكم الله تعالى الاباحة في  
ذوات المنافع التي لا يدل  
العقل على تحريمها بغير  
الرسول تليقا من العقل  
وزعموا انها اشتملت على  
منافع وحاجات الخلق  
داعية اليها مخالفة ما مع  
حظرها على العباد خلافا  
لمقتضى الحكمة فوجب عليهم  
بمقتضى العقل ان يعتقدوا  
اباحتها في حكم الله عز وجل  
وهذا زال بالاشتمال على قاعدة  
التحسين والتفويض بالاطالة  
واما استدلال النجاشي  
لهذه الفرقة بالآية فغير  
مستقيم فان دعواهم  
ان العقل كاف في اباحة  
هذه الاشياء فان ثبت  
الآية على الاباحة فحين  
نقول بموجبها ويكون  
اذا الاباحة شرعية مميّنة  
وان لم تدل على الاباحة  
لم يبق في الاستدلال  
بها ما طمع والمستدل

قوله تعالى ثم استوفى الى السماء الاستواء لا اعتدال والاستقامة يقال استوى الحق وغيره اذا قام واعتدل ثم قيل استوى اليه كاستوى الرسل اذا قصدوا فضله مستويان غير ان يلوى على ومنه استعير قوله ثم استوفى الى السماء اي فصل اليها بارادته ومثبته بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيما بين ذلك خافي شيء اخر وقال ابن عباس (استوى) ارتفع وروى عنه سعد قال الارض هي معناه صعد امره وكذا ذكره صاحب المحكم وذلك ان الله تعالى خلق الارض الاولى ثم عمل الى خلق السماء والمراد بالسماء جهات العلو كانه قيل ثم استوفى الى فوق المختصا بالكنه والخاص والممدد كقوله ودحوها مؤخر منها كما روى عن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كبشعة الظهر عليها دخان ملتزم بها ثم اوسع الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر في موضعها وبسط منها الارض فلذلك قوله تعالى كانتا رقا وهو الانشقاق كشاف الله قوله مبهم بفسره وقيل الضمير راجع الى السماء والسماء في معنى الجسد وقيل في معنى سماء والوجه العربي هو الذي

يقتضي باحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض الاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد شيئا في بعض هذا عن قريب وقوله تعالى ثم استوفى الى السماء اي فصل اليها بارادته واستوفى عليها وهو في اللغة طلب اسواء وهو لا يليق في حقه تعالى فحمل على ما ذكرنا من المعنيين او جعل من التشابهات فلا تمسك به للكرامية في ثبات العلو والمكان له تعالى كما صرح به الامام الزاهد المعنى الاول او في اللقاء في فسوس من اذ على المعنى الثاني كانت العبارة محمولة على القلب لا يقال ان الآية تدل على تقديم خلق الارض على السماء وانه يناقض قوله تعالى في الارض بعد ذلك دحوها لان كبر ثم للتراخي في الفصل دون الوقت في هذه الآية او كلمة بعد <sup>الوجه البسيط</sup> ثم بمعنى مع وخلقها الارض مقدمة على السماء ودحوها مؤخر منها ونحو ذلك والضمير في فسوس من مبهم يفسره قوله تعالى سبع سموات وما في الارض ان يريد بها جهات السفلى يتناول فضل الارض ايضا كما ان السماء يجوز ان يراد بها جهات العلو وان اريد بها الاجرام المخصوصة فكون الارض سبعين يعلم من آية واحدة اعنى قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن بخلاف كون السماء سبعة فانه مما تواتر في القرآن مرارا وللحكام في تعددها قول يخالف قولنا وتفصيله لا يليق ههنا في سئلة فرضية الصلوة والركوة والركوع وجوب الجماعة قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الركوة واركعوا مع التاركعين اعلم ان هذا خطاب لاهل الكتاب باقامة الصلوة واتباع الركوة والركوع في الصلوة فقد دل لكونه امر اعلى وجوبها وحاصل الخطاب مذهبهم باتباع المسلمين باداء صلوة المسلمين اى الى كعبته وزكواتهم وركوعهم في الصلوة كركوع المسلمين لان اليهود لم يكن لهم ركوع وسجود بل مجرد القيام وكان على ذلك نبينا عليه السلام سنين ثم زاد الركوع والسجود بقوله تعالى في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعلموا بانك في سورة

وحي اليهود وبه حث على اقامة الصلوة في الجماعة فان قالوا انه كان قال صلوا مع الصالحين في الجماعة

التي هي في السماء والسماء في معنى سماء والوجه العربي هو الذي

منه وعبر عن الصلوة بالركوع لانه ركن من اركانها وهذا الخطاب لليهود لان صلاتهم ليس فيها ركوع فكانه قال لهم صلوا صلاة ذات ركوع فلهذا اعاده بعد قوله واقيموا الصلوة لان الارض خطاب للكافة والثاني خطاب قوم مخصوصا

له وعن أبي هريرة رضي

الله عنه ان رجلا دخل

المسجد ورسول الله صلى

الله عليه وسلم جالس في

ناحية المسجد فجلس في

جاء فسلم عليه فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليك السلام ارجع فصل

فانك لم تقبل فرجع فصلى

ثم جاء فسلم فقال عليك

السلام ارجع فصل فانك

لم تقبل فقال في الثالثة او

في التي بعد ها علمني يا

رسول الله فقال اذا كنت

الحل للصلاة فاسبح الوضوء

ثم استقبل القبلة فكبر ثم

اقراء بها ينسج من

القرآن ثم اركع حتى تطمئن

واكع ثم ارفع حتى تستوي

قاما ثم اسجد حتى تطمئن

ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن

جالسا ثم اسجد حتى تطمئن

ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن

جالسا وفي رواية ثم

ارفع حتى تطمئن جالسا ثم

ارفع حتى تستوي قاعدا

ثم اقبل في الركعة

كلها صحيحين

والابو يوسف ايضا كما قال

في فتاوى السراجية تعديل

اذا كان للصلاة ليس بفرض

خلا فالابي يوسف الشافعي

فانها يقول ان تعديل

الركان للصلاة فرض

سنة قوله سنة مؤكدة

قال الفقهاء الجماعة

سنة مؤكدة لا يخصص

لاحدا يختلفون فيها

المؤمن ان شاء الله تعالى فمسئلة فرضية الصلوة والزكوة في ديننا من اجل البدنية  
لا يحتاج الى دليل فتذكرها الله تعالى في كتابه بغيرهاية واما الصلوات الخمس  
المعمودة فقد ذكرها في عدة مواضع يأتي عليك بيان اركانها وشروطها وكذا  
زكوة الذهب والفضة وبيان مصارفها ايضا يعلم مما سيأتي والصلوة في اللغة  
الدعاء ونقل في الشرع الى ركان معلومة فهي حقيقة تعوية في الدعاء مجاز في  
الاركان وحقيقة شرعية في الاركان مجاز في الدعاء كما تقدم في كتاب الاصول  
والزكوة في اللغة الطهارة والنماء ونقل في الشرع الى ايتاء جزء مقد من النصاب  
بشرط الفراغ والجول والركوع في اللغة الانحناء كما ان السجود وضع الجبهة على  
الارض وهذا القدر هو المفروض عندنا واما التعديل فواجب ثبت بخبر الواحد  
في راعى منزلته لا ان يجعل فرضا كما ذهب اليه الشافعي وغيره وقيل هذا امر  
بالجماعة عبر بالركوع عن الصلوة اى صلوات المصلين بالجماعة واختاره البيضاوي  
ويشكل الامر حينئذ على مذهبا لان الجماعة عندنا سنة مؤكدة ليست بواجبة  
ولا مندوبة ولا مباحة الا ان يقال انها قوسية من الواجب كما صرح به في  
الفقه ويقال لندب لا يدل على نفى ما فوقه فيجعل السنة فردا من افراد  
او يقال ان الآية وان دللت على فرضية الجماعة لكنها قدرة بالغير لتوقفها على  
الامام والمقتدى القدرة بالغير لا يعتبر ولا يكلف بهاء لمرة فترك به ظاهر  
الكتاب لكن ينقض بالجمعة فان الجماعة فيها فرضية مع توقفها على الغير اجيب  
بان انعقاد الجمعة بعد وجود الجماعة وحينئذ لا قدرة بالغير وفيه كلام ذكره  
ظهير الشريعة وقال الامام الزاهد قيل لهم كانوا يصلون فرادى فامر بان يصلوا  
مع المؤمنين بالجماعة فدلت الآية على وجوب الجماعة حيث قال مع الركعين دون  
كالركعين ومثله قوله تعالى ثقِّلْ بِكَ فِي السَّاجِدِينَ فالجماعة في الصلوات  
الخمس اجبة بهذه الآية وفي الجمعة فرضية بقوله تعالى وَإِذَا قُودِي لِلصَّلَاةِ  
مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْآيَةَ هذا ما فيه وعليك بالتأمل ليظهر الفرق وقيل معنى واركعوا  
مع الركعين وانقادوا معهم واحضروا صرح به صاحب لكتشاف والفاصي ثم انه  
تمسك لقاضي هذه الآية على ان الكفار يخاطبون بالعبادات اى بادائها كما

عذر وذكر في الملتقط ان الجماعة واجبة ولا يلزم حضور الجماعة للاعتمى ان وجد فانك وكذا الملتقط ومطوع  
البيد والرجل من خلاف في الشيخ الكبير الذي لا يقدر على المشي كذا في فتاوى السراجية

له قوله فنقول النسخ  
اقول اصل النسخ في اللغة  
يكون بمعنى النقل والتحويل  
ومنه نسخ الكتاب وهو  
ان ينقل من كتاب الى كتاب  
اخر وذلك لا يقتضي الا  
الصورة الاول بنسخ  
اثبات مثله في كتاب اخر  
فيعلى هذا المعنى يكون  
القرآن كله منسوخا  
ذلك انه نسخ من اللوح  
المحفوظ ونزل جملة  
واحدة الى سماء الدنيا  
وقد يكون النسخ بمعنى  
الرفع والازالة وهو  
ازالة شئ بشئ يعقبه  
كنسخ الشمس لظلمة الليل  
النسخ بمعنى هذا المعنى  
يكون بعض القرآن منسوخا  
وبعضه ناسخا وهو  
المراد من حكم هذه الآية  
وهو ان لا يحكم بحكم  
يعقبه - وفي اصطلاح  
العلماء عبارة عن رفع  
الحكم الشرعي بدليل  
شرعي متأخر عنه والنسخ  
حادث عقلا وواقع سمعا  
خلا فالله هو فان منهم  
من لا ينكره عقلا لكنه  
منعه سمعا وشدت  
طائفة قليلة من المسلمين  
فانكروا النسخ احتج  
الجمهور من المسلمين على  
جواز النسخ ودقوعه  
بازالة الاصل قد دل على  
بؤة محمد صلى الله عليه  
وسلم وبؤة لا تنسخ  
الاصح القول بالنسخ وهو نسخ شرع من قبله فوجب القطع بالنسخ

هو من هذا الشافعي ونحن نقول ان الكفار يجاطبون بالامر بالايمان والعمارة  
والعقوبات وبالعبادات في حكم المواخلة في الاخرة لا في حق الاداء في الدنيا و  
اما الآية فقد اشار الى جوابها صاحب المدارك حيث قال على سلبها واعلموا عمل اهل  
الاسلام ولا يرد عليهم ان الايمان اصل العبادات فكيف يجعل مقتضى تبعها  
لان الايمان مذكور صريحا في قوله تعالى **وَإِنَّمَا أَنزَلْتُ مَصْدِقًا لِّمَا كَانَ**  
**فِي قُسْطٍ** ان نسخ القرآن جائز قوله تعالى **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ**  
**بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** روى ان الكفا  
كانوا يطعنون في النسخ ويقولون الا ترون الى محمد يأمر اصحابه بامر ثم ينهيه  
عنه ويأمرهم بخلافه ويظنون انه من آية الندامة ويلزم منه سفاهة الله  
تعالى ولا يعلمون اسراره فنزلت هذه الآية يعني ان ما ننسخ من آية يوافق  
مصلحة الخلق ومقتضى الزمان ونسها من قلبك نأت بخير منها اي بما هو  
خير للعباد في المنفع والثواب ومثلها في المنفع والثواب لم تعلموا ايها المنكرون الله  
على كل شئ قد ير فيقدر على النسخ والايان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه وهذا  
المفهوم ذكر الله تعالى في سورة التحل حيث قال **وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ**  
**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ** قالوا لما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون غايته انه  
ذكر ثمة بلفظ التبديل وهما بلفظ النسخ والانساء وقد اشار ثمة بقوله والله  
اعلم بما ينزل ويقول بل اكثرهم لا يعلمون اي سرار النسخ كما اشارهمنا بقوله  
التمعلم ان الله على كل شئ قد ير في ذلك وبالجملة فلا بد ههنا من بيان للنسخ والانساء  
فنقول لنسخ في اللغة التبديل في الشرع عبارة عن انتهاء الحكم الشرعي المطلق الذي  
كان في تقريرها وهما من استمراده فهو تبديل في حقنا وبيان يخص في حق صاحب الشرع  
كما في المقتول فلا يلزم منه سفاهة الله تعالى محل النسخ حكم محتمل لوجوده لعدم  
في نفسه بان لا يكون واجبا لذاته كوجوب الايمان ولا ممتنعا لذاته كحرمة الكفر  
ولم يلحق به ما يمتد في النسخ من توقيت او تأخير ثبت نصا او دلالة فالنسخ توقيت لا  
نظيره في الشرع والتأخير الذي ثبت نصا مثل قوله تعالى **حَالِ الدِّينِ فِيهَا**  
**أَبَدٌ** او التأخير الذي ثبت دلالة مثل سائر الشرائع التي قبض عليها رسول الله

الاصح القول بالنسخ وهو نسخ شرع من قبله فوجب القطع بالنسخ



له قوله المنكر والمجادون  
 لا فهم يطعنون في النسخ  
 واقد هم طعنوا اليهود فان  
 منهم من لا ينكر النسخ  
 عقلاً لكنه منعه سمعاً ولنا  
 على اليهود الزهات منها  
 ان الله تعالى حرم عليهم  
 العمل في يوم السبت ولم  
 يحرمه على من كان قبلهم  
 ومنها انه قد جاء في التوراة  
 ان الله تعالى قال لنورج  
 عليه السلام عن ذروا وجه  
 من افلك جعلت كل دابة  
 ما كوالك ولد ذنك و  
 اطلقت ذالك لكم ثم مات  
 تعالى حرم على موسى عليه  
 الصلوة والسلام وعلى  
 نخل اسرائيل كثيراً من  
 الحيوانات ومنها ازارع  
 عليه الصلوة والسلام  
 كان يزوج الاخ لاخت  
 وقد حرمه على من بعده  
 وعلى موسى عليه الصلوة  
 والسلام فثبت بهذا جواز  
 النسخ وحيث ثبت جواز  
 النسخ فقد اختلفوا فيه  
 على وجوه احدها ان  
 القرآن نسخ جميع الشرائع  
 والكتب القديمة كالنوراة  
 والانجيل وغيرهما الوجه  
 الثاني المراد من النسخ  
 هو نسخ القرآن ونقله  
 من اللوح المحفوظ الى السماء  
 الدنيا الوجه الثالث  
 وهو الصحيح الذي عليه

صلوات الله عليه وآله وسلم بشرط التمكن من عقد القلب يعني يكون زمان الفصل  
 بين المنسوخ والناسخ قد ما يتمكن فيه من الاعتقاد على المنسوخ ثم ينزل الناسخ و  
 لا يشترط زمان التمكن من فعل المنسوخ خلافاً للعتزلة ثم انه قد تقرر ان القياس لا  
 يصلح ناسخاً وكذا الاجماع عند الأكثر وانه يجوز نسخ الكتاب بالكتاب بالسنة و  
 كذا يجوز نسخ السنة بالسنة وبالكتاب عندنا وعندنا نسخ النسخ كذا  
 الا بالكتاب ولا السنة الا بالسنة تمسكاً بانه لو جاز نسخ الكتاب بالسنة ليقوله  
 المنكر والمجادون ان الرسول ول ما كذب الله تعالى فكيف نؤمن بالله بسبب  
 تبليغه وكذا لو جاز نسخ السنة بالكتاب ليقول طاعنون ان الله كذب رسوله  
 او لا فكيف تؤمن به في دعوى النبوة ونحن نقول ان النسخ ليس بتبديل في  
 الواقع بل هو بيان محض فجاز ان يبين الله مدة انتهاء كلام رسوله ورسوله  
 مدة انتهاء كلام ربه واما الطعن فلامرعه في المتفق ايضا على ما عرفت هكذا  
 في الاصول ولا يقال ان قوله نأت بخير منها او مثلهما يقتضي عدم جواز نسخ الكتاب  
 بالسنة اذ السنة ليس بمثل الكتاب ولا بخير منه لا نأقول ليس المراد بالخبر والمثل  
 ما يكون كذلك في اللفظ بل في النفع والثواب يجوز ان يكون السنة خيراً من الكتاب  
 او مثلهما فيهما وهو ما يأتي به الله بدلا من الكتاب وعلى هذا يبطل ايضا ما تمسك  
 بالآية من انه لا يجوز النسخ بلا بدل وبديل أثقل اذ النص يقتضي ان يأتي بديل  
 هو سواء واخف منه وذلك لانه يجوز ان يكون عدم الحكم والحكم الاثقل خيراً  
 واصح في النفع والثواب والنسخ قد يعرف بخير النسخ ايضا كما ذكره القاضي  
 ايضا وي ولكن يناقض ما نقلنا من مذهبنا فحق والناسخ الخير كنسخ الصلوة  
 الخمسين بالخمسة الميراث بالميراث بالهجرة بالميراث بالقرابة ونسخ الصوم من الليل  
 بالصوم من اليوم ونسخ قتل الواحد للعشر في الجهاد بقتل الواحد للاثنين والناسخ  
 المثل كنسخ بيت المقدس بالكعبة صرح به الامام الزاهد والنسخ بلا بدل كما في  
 سورة المجادلة من قوله تعالى قَدْ قِيلَ مُوَابِين يَدِي تَجْوَنُكُمْ مَصْدَقَةٌ  
 وفي سورة البقرة من قوله تعالى اُحْجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الْبَيْدَام الْآيَةَ صرح بذلك  
 عضد الملة والدين والناسخ الا نقل كنسخ التخيير في شهر رمضان بعشرة الصيام

جمهور العلماء ان المراد من النسخ هو رفع حكم بعض الايات بديل آخر في بعض وهو المراد بقوله تعالى ما ننسخ  
 من آية او ننسخها من كتابنا ولا تاتي الاية انا اطلعت فالمراد بها آيات القرآن لانه هو المعنى عندنا

له وروى عن ابي مامنه  
 بن سهل ان قوما من الصحابة  
 قالوا لعلنا ليقروا سورة  
 فلم يذكرها منها الا بسم  
 الله الرحمن الرحيم فغدا  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاخبروه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 تلك السورة رفعت  
 بئلا وقها وحكمها اخرجه  
 البغوي بغير سند ١٢  
 روى عن ابن عباس  
 قال قال عمر بن الخطاب  
 وهو جالس على منبر  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ازل الله بعث محمدا  
 بالحق وانزل عليه  
 الكتاب فكان فيما نزل  
 عليه آية الحزم فقرأها  
 ووعيناها وعقلناها  
 ورحم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وجهنا  
 بعد فاختشينا طال  
 بالناس ما ان يقول  
 قائل ما بخلاف رحم في كتاب  
 الله فيضوا بتركه ونسوته  
 انزلها الله وان الحزم  
 في كتاب الله حق على من  
 رضى اذا احصى من الرجال  
 والنساء اذ قامت  
 البيعة او كان الحبل  
 او الاعتراض اخرجهم مسلم  
 وللجاري نحوه ١٣  
 كآية الوصية لا يغير  
 نسخت بآية السيرة

وهذا هو الذي قلنا في القرآن ١٢

ونسخ الصفر والعفو يقتال الذين يقتلونكم ثم نسخهم بقائلهم كافة صرح به  
 فتح الاسلام وسيأتي بيان كل ذلك ثم المنسوخ من الكتاب انواع اربعة منسوخ  
 التلاوة والحكم جميعا كما روى عن عائشة رضي الله عنها عشر ضيعا معلوات  
 يجر من فسخته وروى ان سورة الاحزاب كانت ما في آية اثنتا عشرة والآن بقى  
 على ما في المصاحف وهو ثلثة وسبعون آية وكذا سورة الطلاق كانت طول من  
 سورة البقرة ومنسوخ التلاوة وفي الحكم لقوله تعالى النسخ والشيخة اذا زنيا  
 فاخوهما نکالا من الله والله عزيز حكيم حتى قال عمر رضي الله عنه كنا نتلوها  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسخه الآن ولو لان الناس يقولون  
 ان عمر زاد في كتاب الله لا حقته المصحف بيدي ومنسوخ الحكم في التلاوة  
 كسورة الكافرون وانما هو نسخ الوصف الذي في الحكم وذلك كالمطلق اذا قيد كما  
 ان النص يقتضي غسل رجلين مطلقا والحد يثبته في باب المسح على الخفين  
 يقتضي مسحهما حين لبس الخفين وذلك تقييد للمطلق وزيادة على النص وهو  
 نسخ عندنا خلافا للشافعي فانه عنده بيان في ذكر صاحب المدارك بعد هذا الاقسام  
 الاربع معنى الانساء ان يذهب بحفظها عن القلوب وهكذا قال لقاضى البيضاوي  
 بعد بيان الاقسام الثلاثة الاول وفيها من ان الانساء يشترط فيه تسببان  
 المنسوخ والنسخ لم يشترط فيه ذلك وبعضهم حملوا النسخ على ازالة الحكم من غير  
 اللفظ والحكم مع اللفظ والانساء ازالة اللفظ فقط ثبت الحكم ولم يثبت وبعضهم  
 على ان النسخ لا يكون الا في الامر والنهي ون الخبر والانساء يكون في الاخبار وفي  
 الامر والنهي جميعا كرمحه في الخبر لا يزول وان زال اللفظ هكذا افاده بعض  
 محشي البيضاوي وقد اجل في ذلك صاحب لكشاف حيث قال ولا ومنه الآية  
 ازالها با بدل اخرى مكانها ثم قال والانساء ان يذهب بحفظها عن القلوب والمعنى  
 ان كل آية نذهب بها على ما توجب المصلحة من ازالة لفظها وحكمها معا ومن  
 ازالة احدهما الى بدل وغير بدل نأت بآية خير منها للعبادة اى بآية العمل  
 بها اكثر للشواهد ومثلها في ذلك هذا كلامه ونحن نقول ان هذا الاصول لم يذكر  
 المنسوخ الا وان منسوخ التلاوة والحكم جميعا لم يجد له مثالا ولم نذكره فيمكن

ج

عند الشافعي وبالسنة عند غيره واثير عدة الوقاة بالحوادث نسخت بآية اربعة اشهر وعشر آية القتال وهي آ  
 قوله ان يكن منك عشرون صابرون يغلبوا ما اثنين الآية نسخت بقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم

له قوله منسوخة الخ  
اقول هذه الآيات  
في الحقيقة ليست منسوخة  
بل هي من قسم المنسوخ كما  
قال الله ونسها فافهم  
هو الامر بالقتال لان  
يقول المسلمون وفي  
حال الضعف يجوز الحكم  
وجوب الصبر على الاذى  
وبهذا يضعف ما يعبر به  
كثيرون من ان الآيات  
في ذلك منسوخة بآية  
السيوف وليس كذلك بل  
هي من الانشاء بمعنى اذا  
كان امر وديجب مقتله  
في وقت ما لعله يقتضي  
ذلك الحكم ثم ينتقل انتقال  
تلك الحلة الى حكم آخر  
ليس ينسخ عنها المنسخ  
الا زالة الحكم حتى لا يجوز  
استغاله قال مكي ذكر جماعة  
انما ورد من الخطا شعرا  
بالتوقيف والغاية مثل  
قوله تعالى في البقرة  
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي  
الله بامر وحكم غير منسوخ  
لانه مؤجل باجل المؤجل  
باجل لا ينسخ فيه بل خلاصا  
من الانتقام بتعديس  
الله قال صاحب الانتقام  
ناقلا من ابن العربي حيث  
قال وقال ابن العربي كمال  
ما في القرآن من الصفة  
عن الكفار والتولي  
والاعراض والكذب عنهم  
فهو منسوخ بآية السيوف

ان يكون ذلك مما يذهب من القلوب فيدخل في المنسوخ فيكون المراد من قوله  
نسخ منسوخ احدهما فقط ومن قوله ونسخها منسوخ التلاوة والحكم جميعا  
انما اعادها مع دخولها في المنسوخ اظهار الكمال في النسخ حيث لا يبقى منه اثر لا  
في اللفظ ولا في المعنى هذا مما تقر به خاطري والله الحمد علان جعله موافقا  
لكلام الامام الشاهد في ترجمة الآية ثم انه لا يتعلق لنا غرض بتفاصيل التفسيرين  
اعني منسوخ التلاوة والحكم جميعا ومنسوخ التلاوة والحكم اذ ليس من ذلك في القرآن  
شيء مما يتعلق بذلك بمنسوخ الحكم دون التلاوة اذ لا بد من العلم به لكل من  
يعمل بالقرآن ويستتبط منه مسائل ليحل عند تناقض بالآخر دون الاول هذا  
موقوف على معرفة ان اى سورة واي آية من القرآن نزل ولا وايها نزل ثانيا  
واذا وايها مكي وايها مدني يكون المقدم منسوخا والمؤخر ناسخا وان اى  
سورة تشتمل المنسوخ والناسخ جميعا وايها تشتمل المنسوخ والناسخ فقط وايها  
تخلو عنها جميعا وانه اى فرق بين التخصيص والنسخ واي آية تقتل المنسخ والا  
وقد بين كل ذلك صاحب الانتقام بما لا يتصور للمزيد عليه وهاتان اعد عليك  
تفصيل آيات منسوخة الحكم ودون التلاوة وقفت عليها باستقراء الكتب فاعلم  
اولا ان الآيات التي ذكر فيها العفو والصفح مثل قوله وما عليك الا البلاغ وقوله  
لکم دينکم ولى دين والتمنى عن القتال ابتداء مثل قوله ولا تعتدوا ان الله لا يهيب  
المعتدين اى لا تبدوا بالقتال كلها منسوخة بالآيات التي امرنا فيها بالقتال مثل قوله  
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقوله فاذا انسحى الشهر الحرام فاقتلوا المشركين  
حيث وجدتموهم وكلاهما غير مقصود في القرآن وقال الامام الشاهد ان قريبا من  
سبعين آية نسخت بآيات القتال وقال صاحب الانتقام ان مائة واربعة وعشرين  
آية نسخت بقوله فاذا انسحى الشهر الحرام فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم  
ان هذه الآية تدل على حرمة القتال في الشهر الحرام ومثلها قوله يستلمونك عن  
الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وقوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى  
ولا القلائد وكل ذلك منسوخ بالآيات المطلقة وكذا تدل هذه الآية  
على جوازها في المسجد الحرام ابتداء وانتهاء وليس كذلك فهي مخصوصة

وهي فاذا انسحى الشهر الحرام فاقتلوا المشركين الآية نسخت مائة واربع وعشرين آية ثم نسخ اخرها اولها  
انتهى وقد تقدم ما فيه انتقام





لوارثا وبالإجماع وقال بعضهم انه ليس بمنسوخ ولكن يحمل الآية الميراث بيان  
له وأما ما قيل انه محمول على ما اذا كان الوالدان كتابيين وعبدان وكان الأقرب  
محموجا بغيره فيكونوا غير وارثين فيجوز لهم الوصية على ما قال الإمام الزاهد  
فضعيف لا يلزم حينئذ من جواز الوصية فرضيتها إلا ان يكون معناه كتب على  
سبيل الاستصحاب كما هو رأي صاحب الهداية والمدارك وقوله تعالى يا أيها الذين  
أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قال صاحب التفسير  
انها تدل على تشبيه صيامنا بصيامهم والحال ان صومنا من الصبح الى المغرب وصومهم  
من العشاء الى المغرب فهي منسوخة بقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائك الآية  
وقيل ان هذا التشبيه في حق من جاز الوصية فقط وان قوله احل لكم الآية ناسخ لما كان في  
السنة لا لقوله كما كتب على الذين من قبلكم فهي باقية وقوله تعالى وعلى الذين  
يطيقونه فدية طعام مسكين قالوا انها تدل على ان من اطاق داء الصوم يجوز له  
ان يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا وليس كذلك فهي منسوخة بالآية التي بعد ها وهي قوله  
فمن شهد منكم الشهر فليصمه فانه امر بوجوب الصوم لكل من شهد الشهر وقيل ان  
هذه الآية محكمة وكلمة لا مقدرة يعنى من لم يطق داء الصوم يفطر ويطعم لكل يوم  
مسكينا فحينئذ ثبت منه مسئلة الشيخ الفاتح وقوله تعالى ويسألونك ماذا  
ينفقون قل العفو قال صاحب الحسبي مدارك والامام الزاهد الحفوه هو  
الفضل فهو يدل على وجوب صرف كل المال لفاصل عن الحاجة ولا يفرض الصرف  
الا بمقدار ربع العشر فهو منسوخ بآية الزكاة وقوله تعالى والذين يتوفون منكم  
ويذروا زواجا وصية لاز واجههم متاعا الى الحول غير اخرج قالوا ان هذه الآية  
تدل على وجوب الوصية للمساكين حيث الموت السكني ووجوب لعدة حولا  
كاملا فوجوب الوصية منسوخ بآية الميراث الذي هو الربع والثمن والسكني منسوخ  
عندنا بحديث تسكني ثابت عندنا في وجوب لعدة الى الحول منسوخ بآية  
قبله وهي قوله والذين يتوفون منكم ويذروا زواجا يتربصن بانفسهن اربعة

له قوله تعالى احل لكم  
في لائقا للشيخ الامام جلال  
الدين السيوطي قوله احل لكم  
ليلة الصيام الرفث ناسخة  
لقوله تعالى كما كتب على الذين  
من قبلكم لان مقتضاها الموقف  
فيما كان عليهم من تحريم الاكل  
والوطى بعد النوم نه كره  
ابن العربي وحكي قول اخر  
انه نسخ لما كان بالسنة  
منه قوله وقيل ان هذه  
الآية الخ اقول اختلف العلماء  
في حكم هذه الآية فذهب  
اكثرهم الى انها منسوخة  
وهو قول عمر بن الخطاب وسليمة  
بن الاكوع وغيرهما واذك  
الضم كانوا فانزلوا اسلام  
مخيرين بين ان يصوموا و  
بين ان يفطروا ويقعدوا او  
انما يحرم الله تعالى لئلا  
يشق عليهم لانهم كانوا  
لا يتعدوا الصوم فيمنع  
التخفيف وتزلت الغيرة بقوله  
تعالى فمن شهد منكم الشهر  
فليصمه فصارت هذه الآية  
ناسخة للتخفيف عن سبلة  
بن الاكوع قال لما نزلت  
هذه الآية وعلى الذين  
يطيقونه فدية طعام  
مسكين كان من اراد  
ان يفطر ويفتدي فعلم  
حق نزلت هذه الآية  
التي بعد ها فانسختها  
وفي رواية حتى نزلت من  
شهد منكم الشهر فليصمه  
وقال قتادة هي خاصة  
في حق الشيخ الكبير الذي  
يطيق الصوم ولكن يشق  
عليه رخص له ان يفطر  
ويقعد في رخص ذلك

وهو يستطيع الصوم  
خبرين الصيام وبين  
ان يفطر ويفتدي  
في حق الشيخ الكبير الذي  
يطيق الصوم ولكن يشق  
عليه رخص له ان يفطر  
ويقعد في رخص ذلك

الكبير فعليه الفدية بدل الصوم وقرأ ابن عباس على الذين يطولونه بضم اللام وفتح الطاء وبالواو  
بفتح المعجمة عوضا بفتح المعجمة ومعناه يكفون الصوم احسانا

له قوله ولا ياب كاتب  
اقول الاصح في هذه الآية  
الاحكام واختلوا في حق  
الكاتب على الكاتب وتحمل  
الشهادة على الشاهد فقبل  
بوجوبها لان ظاهر الكلام  
في عن الامتناع من الكتابة  
واجبا على كل كاتب فاذا  
طوب بالكتابة وتحمل  
الشهادة من هو امليها  
وجب عليه ذلك وقيل  
هو على المذهب الاستصحاب  
وذلك لان الله تعالى  
لما علم الكتابة وشرفها  
استحب له ان يكتب  
لنقض حجة اهل المسلم  
ويشكر تلك النعمة التي  
انعم الله بها عليه وقيل  
كانت الكتابة وتحمل  
الشهادة واجبتين  
على الكاتب والشاهد ثم  
شبههما الله تعالى بقوله  
ولا يبارك كاتب لا شهيد  
حاذر  
له قوله في الاحكام ومن  
الاخبار قال في الانقار  
لا يقع النسخ الا في الامر  
والنهي ولو يلفظ الخبر  
اما الخبر الذي ليس بمعنى  
الطلب فلا يدخله النسخ  
ومنه الوعد والوعيد  
اذا عرفت ذلك عرفت  
فساد صنع من ادخل في  
كتاب النسخ كثيرا من  
آيات الاخبار والوعيد  
والوعيد ٢٢ قوله  
بيان له - فان في هذه  
الصورة ليست الآية  
منسوخة بل هي محكمة

اشهر وعشر وما من الناس في القرآن الا وهو متأخر منسوخه ثلاثا كما انه  
مؤخر عنه نزولا في موضعين احدهما هو هذا والثاني هو ما سيبأ في  
الاحزاب صرح به في الانقار وعندنا في اكثر من موضعين كما يتكشف  
عليك ثم هذه الآية النسخة تدل على ان عدة متوفى النسخ اربعة اشهر وعشر اسواء  
كانت حاملا ولا وليس كذلك بل عدة الحامل موضع الحمل ففيها جميع متوفى في وجه الحامل  
منسوخة بآية الطلاق وهي قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن هذا  
عندنا وعندنا فتحي وقيل هذه الآية النسخة غير منسوخة بل تعتد الحاملة  
المتوفى عنها زوجها بابعدا لاجلها وقوله تعالى ولا ياب كاتب كما علمت  
فليكتب قوله ولا ياب للشهادة اذا ما دعوا فالاول يدل على ان الكاتب يجب  
عليه كتابا لدين في بيع السلم والتناهي على وجوب تحمل الشهادة على الشاهد  
فقبل هما منسوخا بقوله فيما بعد لا يبارك كاتب ولا شهيد على ان يكون لا  
يضار مبينا للمفعول وقيل فهما محمولان على الندب وباقيان على وجوبهما  
واو الثاني محمول على ادعاء الشهادة بعد التحمل والاول على فنت الضيق فقط وقوله  
تعالى وان تدبر لهما في نفسك وتخفوه يحاسبكم به الله قيل نه يدل على ان المرء  
مؤاخذ بكل ما خطر به قلبه من الذنوب وليس كذلك اذ هو مكلف بالايطاق  
فنسخ الآية التي بعده وهي قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمحققون على  
انه غير منسوخ اذ النسخ انما يكون في الاحكام ودون الاخبار فيحمل على كسب النفس  
دون الخطر المحض وعلى خطرة الكفر ورسائل الذنوب من سورة عمران ان  
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته يدل على وجوب حق التقوى وهو  
خارج عن طوق البشر والتكليف به محال فهو منسوخ بآية التخييل وهي قوله  
فاتقوا الله ما استطعتم والاكثر من على انه محمل الثاني بيان له ومن سورة النساء  
قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى المساكين فارزقوهم منه  
قيل يدل على وجوب عطاء شيء من المذكرة المذكورين حيز القسمة فهو منسوخ  
بآية الميراث وقيل نه ليس منسوخا في الناس في العمل به كما في الاستيذان  
والتقوى قيل نه ام نذير فهو يا القسمة وقوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة

وليس في سورة عمران آية يصح فيها دعوى للنسخ غير هذه الآية ١٢ انقار ٢٢ وقيل نه ليس منسوخ - قال العلماء  
والاصح في آية الاستيذان والقسمة الاحكام ٢٢ انقار ٢٢

له اتفق العلماء على ان

هذه الآية منسوخة ثم

اختلفوا في نسخها فذهب

بعضهم الى نسخها هو

حديث عباد بن الصامت

كما جاء في المسلم عن عباد

بن الصامت قال كان في الله

صلوات الله عليه وسلم اذا نزل

عليه حكمة كبره لذلك و

تريد وجهه فانزل الله

عليه ذات يوم فبقى كذلك

فلما نزل عنه قال خلوا

عني خذوا عني فذبحوا

الله لمن سبيل الله

بالبرك جلد مائة ونسفي

سنة والثيب بالثيب

جلد مائة والرحيم وهذا

على مذهب من يرى نسخ

القرآن بالسنة وذهب

بعضهم الى ان الآية

منسوخة بآية الحمد التي

في سورة النور وقيل ان

هذه الآية منسوخة

بالحديث الحديث منسوخ

بآية الحمد قال ابو سليمان

الخطابي لم يحصل النسخ

في هذه الآية ولا في

الحديث ذلك لا قوله

تعالى فامسكوهن في

اليوت حتى يتوفاهن

الموت او يجعل الله لمن

سبيلا يدل على اسكان

في البيوت ومدودا الى

غاية ان يجعل الله لمن

سبيلا وانزل الله السبيل

كان جميعا فلما قال صلى

الله عليه وسلم خذوا عني

فقد جعل الله لمن سبيلا

فما كان ذلك الاية

الجملة لا ناسخا لها وانزل

من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاشهدوا فامسكوهن في البيوت

حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لمن سبيلا والذاز يأتيناها منكم فاذا وهما

فان تابا واصلحا فاعرضا عنهما اذ الله كان قوا بارحما هاتان الايتان في باب

حد لهما الاولي ندل على احد الزنا الحبس في البيت في حين الموت او جعل

سبيلا اخر وان شهدوا الزنا لا بد ان يكون اربعة والثانية تدل على احد كذا في

فقط فلو كان في بدء الاسلام العمل بالثانية ثم نسخ بالآية الاولى فيكون

حد الحبس ثم الآية الاولى في حق الحبس منسوخة بآية النور وهو قوله الزانية

والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وفي حق جوب تشهداء الاربعة

باقية وقيل ان الاولي في باب السحافات والثانية في باب اللواطين فكل منهما

باق على حاله وقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة

قيل انه كان في شأن المتعة وكان مشروعا في الاسلام ثم نسخ بالسنة وقيل

ان المراد من استمتعتم نكحتم ومن اجورهن مهورهن فهو باق وقوله تعالى الذين

عقدت بيمانكم فاتوهن نصيبنكم هذه الآية في ورثة الموالاة منسوخة بالثانية في

خاصة وباقية عندنا ان عقدا لولا ان ثابت عندنا غير ثابت عنده ومن سورة

المائدة قوله تعالى وانجاؤك فاحكم بينهم واعرض عنهم قالوا انه يدل على ان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مخيرا اذا تناحروا اليه اهل الكتاب

بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم فهو باق على حاله كما ذهب اليه الشافعي

رحمه الله تعالى ومنسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وهو قول ابن

عباس واليه ذهب ابو حنيفة على ما في الكشاف وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا

عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال صاحب لا تقان ان اولئك

على ترك الامر بالمعروف فهو منسوخ باخيه وهو قوله اذا اهتديتم لا منعناه اذا

اهتديتم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا

شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت خيرا الوصية انما زنا وعدل منكم واخران

من غيركم ان انترضتكم في الارض فاصاتكم مصيبة الموت تحبسوفلما من بعد

الصلاة فيقسمان بالله هذه الآية مع الآية التي بعد ها طويلة تدل على ان

الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لمن سبيلا فما كان ذلك الاية

الجملة لا ناسخا لها وانزل

الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لمن سبيلا فما كان ذلك الاية

الجملة لا ناسخا لها وانزل

الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لمن سبيلا فما كان ذلك الاية

الجملة لا ناسخا لها وانزل

الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لمن سبيلا فما كان ذلك الاية

الجملة لا ناسخا لها وانزل

الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لمن سبيلا فما كان ذلك الاية

الجملة لا ناسخا لها وانزل

الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لمن سبيلا فما كان ذلك الاية

الجملة لا ناسخا لها وانزل

الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لمن سبيلا فما كان ذلك الاية

الجملة لا ناسخا لها وانزل



قوله الآن خفف الله

عنكم ارحم الراحمين

قال لما نزلت ان يكن منكم

عشر من صابرون يغلبوا

مائتين كتب عليهم ان

لا يفرقوا من عشرة و

لا عشر و من مائتين

ثم نزلت لان خفف الله

عنكم الآية فكتب لا يفرق

مائة من مائتين و في

رواية اخرى عنه قال لما

نزلت ان يكن منكم عشر من

صابرون يغلبوا مائتين

شئ ذلك على المسلمين نزلت

الآن خفف الله عنكم الآية

فلما خفف الله عنهم من

العدة نقص عنهم من الصابرين

بقدر ما خفف عنهم

فظاهر هذا ان قوله سبحانه

وتعالى الآن خفف الله

عنكم الآية ناسخ لما تقدم

في الآية الاولى وكان

هذا الامر يوم بدر و فرض

الله سبحانه وتعالى على

الرجل الواحد من المؤمنين

ثلاثة عشر من الكافرين

فقل ذلك على المؤمنين

في نزلت الآن خفف الله

عنكم ايها المؤمنون و علم

ان فيكم ضعفاء يعني في

قبائل لواء العشرة في

خازن قوله فهو

منسوخ لما قال ارحم الراحمين

اولئك بعضهم اولياء بعض

و الذين اوتوا ثلثون

بالهجرة و كانوا المهاجرين

والانصار يتوارثون و من

اقرابهم و ذوي ارحامهم

و كان من امهم و لم يهاجروا

لا يرب من قريش المهاجرون

حتى كان فتح مكة و انقضت

الهجرة فنزلوا ثلثون و

و الرسول الملك فهو منسوخ بقوله تعالى اعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمس للرسول

ولذي القربى و لليتامى و للمسكين و للسبيل على ما نصرت الامام الزاهد ان كان المراد

بالانفال ما يشترط الامام زيادة على سهم و يكون معنى الله و الرسول اقسمته

لها فهو باق و قوله تعالى ان يكن منكم عشر من صابرون يغلبوا مائتين و ان يكن

منكم مائة يغلبوا الفان الذين كفروا بائتهم قوم لا يفقهون فانه يدل على ان الكفار ان

كانوا مضاعفين من المسلمين عشر درجات يحرم الفرار و انما يحرم اذا كانوا مضاعفين

عنهم بدرجة واحدة فهو منسوخ بالآية المتصلة به و هي قوله الآن خفف الله عنكم

و علم ان فيكم ضعفاء فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين و ان يكن منكم الف

يغلبوا الفين باذن الله و الله مع الصابرين و قوله تعالى ان الذين امنوا و هاجروا

و جاهدوا في سبيل الله و الذين اؤوا و نصروا اولئك بعضهم اولياء بعض و الذين

امنوا و لم يهاجروا و ما لكم من لائتهم من شئ حتى يهاجروا فانه يدل على ان الميراث

بالهجرة و ان القرابة فهو منسوخ بقوله و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض

في كتاب الله و من سورة النور الزاقي لا ينكح الا زانية او مشركة و السراية لا ينكحها

الا زان او مشركة و حم ذلك على المؤمنين الا كثرون على انه نهى عن نكاح

الزواني مع الصالحة و بالعكس ليس كذلك فهو منسوخ بقوله تعالى و انكحوا

الايمان منكم و الصالحين من عبادكم و اما نكح فانه امر لا ولياء بالنكاح الصالحين

من العبيد الاماء سواء كان مع الصالحين منها و لا و قيل انه نفى احضار عبا

كان فهو باق و آيات الاستيذان هي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا

غير بيوتكم حتى تستأذوا و تسلموا على اهلها الآية و قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

ليست اذانكم الذين ملكت ايمانكم و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث سرا من

قبل صلوة الفجر و حين تضعون ثيابكم من الظهيرة و من بعد صلوة العشاء الآية

لان الاولى تدل على انه لا يجوز دخول الاجنبى بيت العير بعد اذنه ايد و الثانية

على انه لا يجوز دخول المايك و الاطفا في الاوقات الثلاثة فليل انهما

و حتان و الصحيح من مذهبنا و مذهب الشافعي انهما باقيتان و لكن

و ان الناس في العمل بهما و من سورة القصص قوله تعالى على ان اخرجني

او حيتما كانوا انصار ذلك منسوخا بقوله تعالى و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان

سورة الفاتحة

ع



ثم في صحيح فانه في قصة النكاح شعيب عليه السلام بنته موسى عليه السلام على  
 ان يرعى غنمه ثمان وعشرين فيدل على ان مهور البنات يأخذها الآباء دون  
 انفسهم ففسخ بقوله تعالى فانوا النساء صدقاتهن نحلة لانه يدل على ان المهور  
 للنساء دون الآباء نص به في الحديث فمن سورة الاحزاب قوله تعالى لايجل  
 لك النساء من بعد فانه ذكر في كتب التفسير انه يدل على عدم جواز النساء للنبى  
 عليه السلام بعد التسع وليس كذلك لقول عائشة رضى الله عنها لا تخرم  
 امرأة على النبى عليه السلام حتى قبض فهو منسوخ بالآية التي قبله وهى قوله  
 يا ايها النبى انا احللت لك زواجك للآية التي تليها وقوله ترجى  
 تشاء الآية وهذا ايضا ما ناسخه مقدم تلاوة مؤخر نزولاً وسورة الاحزاب  
 قوله تعالى قل ما كنت بدعاً من الرسل مما ادرى ما يفعل لى لا ياكم اى  
 من المتفق والعذاب قال صاحب الاثقان انه مكث سنة عشر سنة ثم نسخ  
 يوم القيمة عام الحديبية يعنى بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
 وما تأخر على ما نص به في الكشاف من سورة محمد عليه السلام قوله تعالى  
 حتى اذا اتخذه لهم فثدا الوفاق فامضنا بعد واما فداء قالت الحنفية  
 انه لا يجوز لمن والفداء عندنا وانما يجوز القتل والاسترقاق فقط وهو  
 منسوخ بآية البراءة وعند الشافعى رحمه الله واحمد بن حنبل انه باق  
 اذا الامام مخير بين القتل والاسترقاق والمن بالاطلاق والفداء بالمال  
 او باسارى المسلمين ومن سورة الحجرات قوله تعالى ان اكرمكم عند الله  
 اتقاكم قيل انه منسوخ والصحيح انه باق لكن تهاوز الناس بالعمل به  
 ومن سورة المجادلة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول  
 فقد مواين يدي نحوكم صدقة فانه يدل على انه يجب لصدقة حين  
 سوال النجوى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو منسوخ بالآية المتصلة  
 به وهى قوله ذلكم خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم  
 ومن سورة الممتحنة قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات  
 فامتحنوهن وقوله تعالى فانهم ما انفقوا وقوله واسألوهم انفقتم

له قوله لايجل لك النساء

من بعد اى من بعد

هؤلاء التسع الآية

اخلائك وذلك ان النبي

صلى الله عليه وسلم لما

خيرهن فاخترت الله

ورسوله شكر الله له

ذلك وحرم عليه النساء

سواهن ومناه عن

تقليد من وعبر الاستبداد

فمن قاله ابن عباس

واختلفوا هل يجر له

النساء بعد ذلك فوى

عن عائشة انها قالت

ما مات رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى

احل له النساء اخرجه

الترمذى قال حديث

حسن صحيح وللنساء في

عنها حتى احل له ان يزوج

امرأة من النساء ما شاء وقال

الله مات رسول الله

صلى الله عليه وسلم على

التحرير وقيل لا بى بركب

مات نساء النبى صلى الله

عليه وسلم كان مجله

ان يزوج قال وما ينفعه

من ذلك قيل قوله تعالى

لايجل لك النساء من بعد

قال فما احل له ضرب من

النساء فقال تعالى يا ايها

النبى انا احللت لك زواجك

الآية ثم قال لايجل لك

النساء من بعد وقيل

معنى الآية لايجل لك

اليهوديات ولا النصرانيات

بعد مسلمات اخازن

وقوله قال فما احل له

اقول عبارة الاثقان

هكذا قال السعيد لم يكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعاً من الرسل الآية مكث ستة عشر  
 حتى نسخها اول القيمة عام الحديبية ١٢ اثقان

له قوله بالصلوات

الحسن قال شذذ في

البرهان ان ارسوزة

المزمل ناسخ لا ولها

منسوخ بفرض صلوات

الحسن ١١ اتقان ١٢

قول يجوز الاحسان الى

الكفار قال الشيخ جلال

الدين السيوطي في الاتقان

ذكره الله بن سلامة

الضريانه قال في قوله

تعالى ويطعمون الطعام

على حبه مسكينا ويتبا

اسير الان المنسوخ من هذه

الجملة واسير والمراد

بذلك اسير المؤمنين

فقرئ عليه الكتاب بنسبه

تسمع قلنا انتهى لهذا

الموضع قالت اخطات

يا ابت قال وكيف قالت

اجمع المسلمون على ان

الاسير يطعم ولا يقتل

جو عا فقال صدقت ١١

وليساً لو امانفقوا وقوله تعالى فاقول الذين ذهبت ازاوجهم مثل  
ما انفقوا هذه الاقوال في آيتين متصلتين مفهوماً انه اذا ذهبت  
امرأة الكافر الى المؤمنين يجب عليهم امتحان ايمانها وان يعطى زوجها  
القديم الكافر قدر ما انفق عليها من المهر وفي عكسه يجب عليهم  
طلبه من الكفار والا فلهم قدر ذلك من الغنيمة ثم نسخ بآية  
السيف والغنيمة او بالسنة والامرا الاخير للندب ومن سورة  
المزمل قوله تعالى قمر الليل الا قليلا الآية يدل على فرضية  
القيام والقراءة في اكثر الليل ثم نسخ باخر السورة وهو قوله  
فاقرئ ما ينمى من القرآن ففرض ذلك قدر ما ينمى ثم نسخ  
الآخر ايضا بالصلوات الخمس فمن سورة الدهر قوله تعالى ويطعمون  
الطعام على حبه مسكينا ويتبا واسير اقبل المراد بالاسير الاسير  
المشرك ولا يجوز الاحسان اليه الان فهو منسوخ على في الاتقان  
وعند عامة العلماء يجوز الاحسان الى الكفار في دار الاسلام و  
لا يصرف اليهم الواجب كذا في الكشاف هذه آيات منسوخة  
وناسخة اوردتها ههنا مجعلا وسببين كثير منهما في مجعلا  
مفصلا ان شاء الله تعالى وان عدت الآيات التي ترفع ما كان  
في الجاهلية او في اول الاسلام او في شرائع من قبلنا ولم يكن  
في القرآن شئ يوافقنا ناسخة كقوله تعالى وليس البر بان تاوا اليوت  
من ظهورها وخوه لئلا تعدا الناسخ منه على المنسوخ منه ويكون  
اكثره ناسخا في مسئلة ان هدم المساجد والمنع عن الصلوة فيه باحد  
قوله تعالى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا  
أَسْمَاءُ وَسَعَى فِي خُرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا  
إِلَّا خَائِفِينَ لَهُ لَّهُمْ فِي الدُّنْيَا خُزْنًا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ اعلم ان موضع من رفع على الاستدعاء  
وهو استفهام واظلم خبره ومساجدا لله مفعول اول لقوله



له قول وان يذكرو  
مفعول الثاني لان منع  
يتعدى الى مفعولين يقال  
منعته كذا ومنه قوله تعالى  
وما منعنا ان يرسلا بالآيات  
الا ان كذب بها الاولون  
وما منع الناس ان يؤمنوا  
بآياتهم الا ان يحجزوا  
بينهم وبين آياتهم  
من ان يذكروا ذلك ان شئبه  
منه قول وهو هو اي معناه  
الذي عن تكليمهم من الله  
والتجلية بينهم وبينه  
كقوله تعالى وما كان لغير  
ان تؤذوا رسول الله  
كشاف الله وعلى هذا  
التفسير فضمير ان يدخلوا  
راجع الى مشركي مكة يقول  
الله تعالى افتمها عليكم  
ايها المسلمون حتى تدخلوا  
وتكونوا اولي بها منهم  
فتمها عليهم واسم النبي  
صل الله عليه وسلم ان  
ينادي بالموءود لما نزلت  
سورة براءة الا لا يستجيب  
اليه بعد هذا العام  
مشرك فكان هذا خوضهم  
وثبت في شرع ان لا يكون  
مشرك من دون المشرك  
وقد اختلف الفقهاء في  
دخول الكافر المشرك في  
ابو صفة وحرماته وار  
يجوز ما لك وفرقت بين  
بعض المشركين وبعضه  
كشاف قال الامام محمد  
الرازي عن ابي بصير  
رحم الله باصور الاول  
روي عن النبي صلى الله

منع وان يذكرو مفعوله الثاني وسخى عطف على منع واولئك مبتلاء وما  
كان مع ما في خبزها خبر والاخاثنين استثناء في موضع الحال من الضمير  
في يدخلوها والمعنى ان يجر احد الظلم من شخص منع مساحدا لله عن  
ذكر اسم تعالى فيسخر في خراب تلك المساحدين ولئلا يلدخول ما كان يلدخ  
يدخلوا تلك المساحدين لاخشية وخضوع فضلا ان يحجزوا بينهم وبين آياتهم  
الحق لهم ان يدخلوها الاخاثنين على انفسهم من المؤمنين ان يدخلوها وما كان  
لهم في علم الله وقضائه ذلك وهو هو من تمكينهم من الدخول فيها لهم في الدنيا  
اخرى ويقتل وسعى للحي في ذلة وجزية للذي لم يلم في الآخرة عذاب عظيم اي العذاب  
على ما صرح به القاضي ولهم خزي في الدنيا يفتح مدائنهم قسطنطينية ورومية  
وعمرية على ما ذكره صاحب الكشاف وهكذا قال الامام الشافعي انه نقل  
الامام المذكور في قصة الآية وتابعه الحسيني انها في حق ملك اسمه  
طيطوس من ملوك نصارى فاقهم خربوا بيت المقدس علاقة لليهود  
وهرقوا القورلة والقوه في القدرات وقتلوا اليهود وسبوا نساءهم  
وذاريهم وفي حق نجت نصر فانه كان ملكا مجوسيا وخراب المسجد اعانه  
لنصارى للعداوة التي كانت بينهم وبين اليهود والقصة طويلة مذكورة  
في سورة بني اسرائيل وبالجملة فالمراد بالمساحدين المقدس جمعها  
قديما او لان كل موضع من مساجد بني اسرائيل وقيل نزلت الآية  
ومن ذلك قوله تعالى ومن الظالمين الذين اعدوا لي عذابا عظيمًا قال الامام محمد بن  
في حق مشركي مكة فانهم منعوا رسولا لله صلى الله عليه وآله وسلم عمن  
يدخل مكة عام الحديبية وسعوا في خراب المسجد الذي منعوا عن العبادة والعبادة  
في مسجد مكة وجيء في المراد بالمساحدين المشركين جمعها لما مر اوله في الحكم  
ورد عامما وان كان السبب خاصا والمقصود من ذكر الآية انها تدل على ان  
المساجد وتخريبها ممنوع وكذا المنع عن العبادة وان كان ملوك الكفار  
وقد وعد الله تعالى عليه وشنع عليه الفقهاء وتسكوا بهذه الآية حتى قال في  
الفتاوى الحجازية من التفسير البستاني احتج بعض اصحابنا بهذه الآية في مسئلة  
غوسب لساخنة وذلك انه اذا غصب لساخنة وادخلها في بنائه بنقطة طع

كالمسلم والمجربين من المؤمنين الا ان كانا في ذلك الاسلام في سنة ذلك في الآية وهو قوله تعالى ومن الظالمين الذين اعدوا لي عذابا عظيمًا

عليه وسلم انه قد عليه في يترتب فانزلهم المسجد الثاني قوله عليه الصلاة والسلام من دخل دار ابي سفيان فهو امن  
ومن دخل الكعبة فهو امن وهذا يقتضي بقاء الدخول الثالث الكافر جاز له دخول سائر المساجد فكذلك الامم المشركون

لن قوله وكونه وقفاً

اتول حكاه اوقاف المساجد

كثيرة مذكورة في كتب الفقه

وعنده وهما انا عندك

شيتا منها خشيش المسجد

اذا طرح في ايام الربيع عن

المسجد قالوا ان لم يكن له

قيمة لا بأس بطرحه واذا

طرح فخذ كان له ان

يضع به ما يشاء وان

كان شقيقه ما يجوز طرحه

واذا طرح فرفعها انسان

كان ضامها او اواضد

انسان من خشيش المسجد

وجعله قنطرة او قطعها او

كان ضامها جازة ونقش

للمسجد فباعه اهل المسجد

قالوا الا ترى ان يكون

البيع بامر القاضي العليم

ان يبيعهم لا يصح بيعه ان

النقاضي ولا بأس بان

يتركه اهل المسجد في

المسجد من رقت المنزيب

ان رقت النشاء ولا يجوز

ان يتركه في كل الليل

لا فوضه جرت العادة

فيه مسجد بيت المقدس

ومسجد النبي صلى الله

عليه وسلم والحرام فان

اراد ان يتركه

الكتاب به ارجح المسجد

ان كان اهل المسجد موضوعاً

فالمسجد للصلاة قيل

لا بأس به وان كان

موضوعاً في المسجد لا

للمصلاة بان فزع القوم

عن صلواتهم وذهبوا الى

بيوتهم وتقبل ليراجع في

المسجد قالوا لا بأس به

حق صاحبها عنها ويضيق قيمة الساجدة صاحبها وعند زفر لا ينقطع وله  
ان يعدم بناءه ويأخذ ساجته ولا فرق بين ان يكون البناء في مسجد ودار فانه  
لا يخرّب المسجد عندنا وعند غيره وهو قول لنا فحق حجة الله عليه في فرض  
الكلام فيما لو بنى على الساجدة مسجد فإذن الله تعالى ثم من سعى في خراب المسجد  
وعن الحامى سئل بوالقاسم عن ارازمينقض مسجد ويدنيه احكم  
من بناءه قال لا سبيل له الى ذلك الا ان يخاف هدمه وفي المبدأ في  
وتأويل هذه المسئلة ان لم يكن هذا الرجل من اهل هذه المحلة ومن  
جامع الفتاوى مسجد ضاق باهله ولا يمكنهم ان يزيدوا فقال رجل اعطوا  
المسجد حتى ادخل في دارى اعطى مكانا من دارى في الجانب الاخر سجدكم  
وهو خير لكم لا ينبغي ان يعطوه حتى يبنوا مسجد فيستغفروا عن هذا المسجد  
فيجوز ذلك لا بأس به ومن القيمة والمسجد انما استغنى عنه المسلمون ولا  
يصلون فيه وخرّب ما حوله يعود الى صاحبه كما كان ان كان جبالاً  
وارثه ان كان ميتاً وهذا قول بر حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف  
يبقى مسجد ابد هذا كله احكام الخراب والتخريب واما احكام التعديل ولو  
وكفونه وقفاً ولا يخوّه فهو باب طويل مذكور في كتب الفقه سيما في  
تعديل المشركين المسجد ودخولهم فيه وبما المسجد لضرار في سورة رابعة  
ثم انه تمسك الامام الشاهد بقوله ان يذكر فيها اسم على ان الاسم والمسمى  
واحد لانه لو كان مغاير له لحصل الذكر بغير الله تعالى فيبطل ما رسم المختلة  
من عدم اتحاد الاسم والمسمى فنقل ايضا عن الشيخ ابن منصور ما تروى في الآية  
في حق جميع الكفار لانهم المانعون عن العبادة والصلاة بالاشتغال بالقتال  
وان المراد بالمساجد الارض كلها وان معنى مكان لم ازيد خلوصها الا  
خائفين ساكنين لم ازيد خلوصها الا بالامان وان المخزي والامان  
او قتل بنى في غلطة واجل اعنى التعديل هذا ما فيه في مسئلة ما نسجت من  
الفقه قوله تعالى وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ قَائِمًا نُّوَلُّوْا فَمَنْ حَبِطَ  
إِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ قد كرت فيما سبق هذه الآية منسوخة ومأولة

لن بان يد رس بر الى ثلث الليل لانهم لو اخرجوا للصلاة لكانت الليل لا بأس بان يد رس به ولا يبطل حقه بتعديله  
وفيما زاد على ثلث الليل لا يس تخير الصلوة فلا يكون لهم حق لتدريس من فتادى قاضيان ثم ثم ثم

والجهر وعلينا باقية والوجه فيه ان ايمان كان مفعولاً به لتولوا وكان  
 المعنى لله بلاد المشرق والمغرب فالى اى مكان وجهت تولوا وجوهكم فثم  
 وجه الله فلا بأس به عليكم فلا شك انها مفسوخة ومجمل على صلوة النفل  
 على الراحة او اشتباه القبلة وغير ذلك وان كان ايمان على اصله اعني مفعولاً  
 فيه لتولوا وكان المعنى في اى مكان تولوا وجوهكم نحو القبلة فثم وجه الله  
 فلا شك انها حينئذ غير منسوخة ولا مأولة بل ثابتة في باب القبلة واذا  
 عرفت هذا فاعلم انه قال ابن عباس نزلت الآية في باب تحويل القبلة من  
 الكعبة الى بيت المقدس حيث كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي  
 الى الكعبة في مكة ثم امر بالتوجه الى بيت المقدس فهناك طعن الكفار فنزل قوله  
 تعالى فايما تولوا فثم وجه الله يعنى لا يختص القبلة بالكعبة بل الى حيث  
 توجهتم فثم وجه الله ثم نسخ بالكعبة لقوله تعالى قول وتجهك تنظر المسجد  
 الحرام وهذا اول اية نزلت في القرآن ذكره الامام الزاهد واليه مال  
 صاحب الاثقان وبه اشار القاضى لبيضاوى حيث قال هو توطئة لنسخ  
 القبلة وتنزيه للعبود ان يكون ذلك في حيز وجهته والجهر وعلينا المعنى  
 والله بلاد المشرق والمغرب فان منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام وبيت المقدس  
 ففي اى مكان صليتم نحو القبلة فثم وجهته التي امرتم بها وعن ابن عمر نزلت في  
 صلوة المسافر على الرحلة وقيل عيبت القبلة على قوم فصلوا الى النواحي مختلفة  
 فلما اصبحوا تبينوا خطاها فعدروا وهو حجة على الشافعى فيما استدل به وقيل  
 معناه فايما تولوا للدعاء والذكر ولم يرد الصلوة هذه عبارة المدا رك  
 اخذ ذلك من الكشاف ثم انه ذكر الامام الزاهد وجهها اخر ايضا حيث قال  
 قيل نزلت في النجاشي حين اسلم وتوجه الى المدينة فمات في الطريق فجاء  
 جبرئيل عليه السلام بربان يصلي على النجاشي فقال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لا يصح ابر صلوا على صاحبكم فقالوا كيف نصلي عليه وهو لم  
 يصل الى قبيلتنا فانزل الله تعالى هذه الآية يعنى حينئذ صلوا لاجناب عليه  
 لان الشرع لا يلزمه الا بالسمع وهو لم يسمع ثم الوجه اما بمعنى الجهة

له او مجبولة على صلوة  
 النفل كما روى عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يسبح على ظهر احملة  
 حيث كان وجهه يؤتى  
 وكان ابن عمر يفعل وفي  
 رواية كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يصل على دابة  
 وهو مقبل من مكة الى  
 المدينة حينما توجهت فيه  
 نزلت فايما تولوا فثم وجه الله  
 الآية (وسلم) ففعل هذا  
 الآية فايما تولوا وجوهكم  
 لتوا فلكم في اسفاركم فثم  
 وجه الله اى فعدت هاد فثم  
 الطلوع نال الله واسمح  
 الفضل عن من سعة فضل  
 وغناه خص لكم في ذلك  
 لانه لو كلفكم استقبال  
 القبلة فمثل هذا الحال  
 لزم احدا الضربين اما  
 ترك التوافل واما النزول  
 عن الرحلة والتخلف عن  
 الرفقة بخلاف لفرض  
 فانها صلوات معدودة  
 بحسوة فتكليف النزول  
 عن الرحلة عند ادائها  
 واستقبال القبلة فيها  
 لا يضر في الخروج بخلاف  
 التوافل فانها غير بحسوة  
 فتكليف الاستقبال  
 يفرض في الحرم والكبير  
 على عيبت القبلة على  
 قوم الحرم من يبيع  
 عن ابيه قال كنا مع  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في سفر فبليت  
 مظلة فلند راين القبلة  
 فضلل كل رجل منا على

حيال فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فايما تولوا فثم وجه الله اخبره  
 الترمذي وقال حديثه شاذ غير صحيح

او القبلة او الرضاء وهو مشله متشابهات لانعلم كيفيته ونؤمن  
 باصله والواسع هو الجواد والغنى هذا حاصل ما فيه ثم ذكر الله تعالى مسئلة  
 ان الولد يعتق على الوالد في قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه  
 بل له ما في السموات والارض كل له قانتون هذه الآية رد لما قالت  
 اليهود عن ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركو العرب الملائكة  
 بنات الله وسبحانه تنزيه له عن ذلك وتبجيله وفي قوله بل له ما في السموات  
 والارض استدلال على فساده يعنى انه خالق ما في السموات والارض الذى من  
 جملته الملائكة وغيرهم والمسيح وكل له قانتون اى كل واحد مما في العالم  
 منقادون لا يمنعون من مشيئته وتكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم  
 يجانس تكوينه الواجب لذاته وكل من جعلوه والد له بطيعون يقرون  
 بالعبودية وانما جاء بكلمة ما الذى هو تغير الى العلم مع صيغة الجمع  
 الذى هو لا والى العلم اعنى قانتون تحقير الشانهم هكذا ذكرنا وقد اطل  
 الامام الزاهد الكلام في اثبات تشبيه الولد لوالده وفي مماثلة الله تعالى للعالم  
 بوجه وقال ان سبحان كلمتان جمعتهما العرب متى تعجبوا من شئ قالوا  
 سبح والعجم متى تعجبوا قالوا احان جمعهما الله تعالى للمبالغة وقال ان  
 القنوت تارة يستعمل بمعنى الدعاء وتارة بمعنى الطاعة وتارة بمعنى  
 القيام فان حملته على القيام فظاهر ان الكل قائمون بالعبودية دائمون على  
 حالة واحدة وان حملته على الدعاء والطاعة فاما ان يراد بالكل هم المؤمنون  
 على الخصوص طوعا والكافرون زكرا واما ان يراد اعم من ان يكون طوعا او  
 كرها والمسلمون داعون الله مطيعون له طوعا والكافرون زكرا وعند  
 الاضطراب في القيمة هذا حاصل ما فيه والمقصود من ذكر الآية انها تدل على  
 ان الملوكية تنافي اولادة المالك وهى بهذا المضمون كثيرة في القرآن وقال  
 القاضي البيضاوي واحتج بها الفقهاء على ان ص ملك ولده عنوة عليه لانه  
 تعالى نفى الولد باثبات المالك ذلك يقتضى تنافيا ما هذا لفظه والمشيور  
 في ذلك بين الفقهاء قول علي السلام من ملك دار حم محرم عتق عليه واختلف

على وخلاصة الولد لا بد  
 وان يكون من جنس الوالد  
 فلو فرضنا الله سبحانه  
 ولدا لكان مشاكلا من  
 بعض لوجوه وممتازا عن  
 من وجه اخر وذلك يقتض  
 كون كل واحد منهما مركبا  
 ومحدثا وذلك محال اذن  
 المجانسة منتزعة فالولادة  
 منتزعة وايضا ان الولد  
 يتخذ للحاجة اليه في الكبر  
 ورجاء الاقتناع بمعنونة  
 حال عجزه الادب عن امور نفسه  
 فعلى هذا ايجاد الولد انما  
 يصح على من يصح على الفقر والعجز  
 والحاجة فاذا كان كذلك  
 محال كان ايجاد اولاد عليه  
 سبحانه وتعالى محالا ١٢  
 على قوله القنوت اصله  
 الدوام ثم يستعمل على اربعة  
 اوجه الطاعة كقوله تعالى  
 يا مريم اقنتي لربك واسمعي  
 له فكلول القيام كقوله  
 عليه السلام لما سئل اى  
 الصلاة افضل قال طول  
 القنوت وبمعنى السكوت  
 كما قال زيد بن ارقم كنا  
 نكلم في الصلاة حتى نزل  
 قوله تعالى تو مواءه  
 قانتين فاسكنا  
 عن الكلام  
 ويكون  
 بمعنى  
 الدائم  
 ١٢

له قوله والضمير راجع

اعلم ان الضمير لابد وان يكون

عائد الى المذكور سابق

فالضمير اما ان يكون متقدما

على المذكور لفظا ومعنى

واما ان يكون متاخرا عنه

لفظا ومعنى وامان يكون

متقدما لفظا ومتاخرا

معنى وامان يكون بالعكس

منه اما القسم الاول

وهو ان يكون متقدما

لفظا ومعنى فالمشهور

عند المحققين انه غير

جائز وقال ابن جويته

واحتج عليه بالشعر

والمعقول اما الشعر فقول

جزى ربه عنى عدى بن

حاتم جزء الجلاب

العاديات وقد فعلت

واما المعقول فلان الفاعل

مؤثر والمفعول قابل

تعلق الفعل بهما شديد

فلا يبعد تقديم اى واحد

منهما كان على الآخر في

المقظة اجمعا على انه

لوقدم المصوب على المرفوع

في اللفظ فانه جائز فكذا

اذا لم يقدم مع ان ذلك

التقديم جائز القسم

الثالث وهو ان يكون الضمير

متقدما على اللفظ متاخرا

في المعنى وهو كقولك ضربت

غلامه زيد فنهى الضمير

وان كان متقدما على اللفظ

لكنه متاخرا في المعنى لان

المصوب متاخرا عن المرفوع

في التقديم فيصير كذلك

قلت زيد ضرب غلامه

فلا يجوز ان يتاخر القسم

الثاني ان يكون الضمير

في ذلك فعندنا علة العنق هي الملك مع القرابة المحرمة للنكاح وانما اضعف

العنق الى الملك لانه اخرهما وجودا والحكم يدل على اخرج من اجزاء العنق ولهذا

اذا كان القرابة مؤخرة يضاف اليها كما اذا اشترى عبد الجحول النسب ثم ادعى احدهما

انه ابنه يعنق ويغير لشركه قيمة نصيبه وبالحكمة فيخرج الحر من العنق القريب كالرضا

والقريب لغير المحر كابر العم وبقي قرابة الولادة والاخوة والعمومة على حالها و

عند الشافعي العلة هي الحرمة فيعنتق الولد على والده وبالعكس لا يعنق الا نحر على

اخيه اذ لا جزئية شبه وتفصيل هذه الاحكام في الكتب المبسطة في مسئلة

عصمة الانبياء عليهم السلام وازالكفر لا يعمل لامامة قوله تعالى في ذ

ابن ابراهيم ربه بكلمات فاقمهم قال ابي جابر علك للناس

اماما قال ومن ذريتي قال لا يتاخر عنك في الظلمين معنى الآية

اذكر يا محمد وقتا اصحنا ابراهيم ربه بكلمات بان امره بعدة منها فاقم ابراهيم

تلك الكلمات بان على ما قال الربنا ابراهيم فاجعلك للناس ما اقال

ابراهيم ومن ذريتي على ما جعل من بعض ذريتي وكله ايضا اما قال الرب في

جوابه لا ينال عمدي الظلمين لا يخلو اما من كان من ذريتي ظلما

واجعل من سواه اما ما هذا هو مضمون الآية والابتلاء هو التكليف بالامور الشاقة

من الامور والنواهي لا الاختيار لان ذلك انما يكون بالنسبة الى ما يحتمل العواقب

والله تعالى منزه عن ذلك وره فاعل ابتلى الضمير اجمع الى ابراهيم كما ان المستكن

في آية من كذلك وقرئ ابراهيم ربه بالعكس فالابتلاء هو الدعا والمستكن

في آية من الله وانما اعطاه والامام اسم لمن يؤتم به وامامة ابراهيم عليه

السلام عامة موقدة اذ لم يبعث نبى بعده الا فان من ذريته ما هو بابا

هكذا قالوا وقد تكلموا في بيان معنى الكلمات فقال اكثرهم ان تلك الكلمات

عشرة خمسة منها في الراس وهي خلق الراس وقصه وقصص اشرار والمضمون

والاستنشاق والسواك وخمسة منها في البدن وهي تقصا الاطمين

وقال الاطمين لا يبر ويخلق العانة والاستنجاء بالماء والخمسة وهذه العشرة

كانت فرضا على ابراهيم عليه السلام وهي سنة لنا نصر بها الامام المراد به

متاخر اللفظ ومعنى هذا لا نزاع في صحة كقولك ضرب زيد غلامه القسم الرابع ان يكون الضمير متقدما على المعنى متاخرا

في اللفظ وهو كقولك ضرب زيد غلامه فان المرفوع قدم في المعنى على المصوب فيقول تقديرا واذ ابتلى ربه

مسئلة عصمة الانبياء عليهم السلام وازالكفر لا يعمل لامامة قوله تعالى في ذ

ابراهيم فان جاز كان جائزا حسنا وانما على تفسيره

تفسيره فحاق الراس وقصره مسنون للرجل على سبيل التحخير والمراعاة لا يجوز لها الا القصر في يوم الحج خاصة وقصر الشارب مسنون على مجازاة الشفة العليا وفي تركه فوق ذلك باس شديد والمضمضة والاستنشاق والسواك مسنون لكل في كل وضوء والمسنون في الابطال التفت وفي العانة الحلق ويكره ذلك بعد اربعين يوما وفي الاظفار القلم ويستحب في الجمعة او في يوم من الاسبوع والاستنجاء بالماء سنة انه المي يتجاءل والنجس الخروج قدر الدرهم واد اجازته يجيب لك والخمسة سنة في تركه للرجل وتوقف ابو حنيفة رحمه الله في مدتها وقيل اكثرها اثني عشر سنة والمرأة لا باس بها وقد فسر تلك الكلمات بالمعاول الاشراف ايضا ولا غرض من ذلك والمقصود من ذكر الآية ان قوله لا ينال عهدى الظالمين هو الذي مر به المعتزلة ازمامة الفاسق لا يجوز لانه ظاهر والظاهر ممنوع امامة وهذا النص والمراد بالامامة الامامة الكبرى محل علي ما قال في اكثره ان قالوا فهذا دليل على الفاسق لا يصلي للامامة وكيف يصلي لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا يجوز طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة وهكذا ذكرنا الكلام في آخره وحاصل ما اجاب به اهل السنة ان الامام ان كان على منه المتعارف كان ائمة بالظالم الكافر ذوالظالم المطلق انما رتبة به ذوالنبوة كان الظالم على مناه كما نقل ان ابراهيم عليه السلام انما سأل ان يكون بعض ولا بد بني كما كان هو فاشترى الظالم لا يكون نبيا هكذا في المدارك وتقول فعلى التقدير الاول يكون المراد بالظالم الكافر وهو لا يصلي لامامة المسلم على ما في الحديث وعلى التقدير الثاني يكون الآية بحيث يستدل بها على ان الانبياء معصومون عن الذنوب والكذب فيهم عصمتهم عن الظلم وكل ذنب ظلم لانه تجاز وعون الحق وقعد عليه وكثير من الذنوب يسمى ظلما في لقرار كما يدل عليه قوله لا تقربوا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وهذا الذي سجد عنكم يستطردى والله الحمد على ان جعله مناسب لما ذكره القاضي ليهضما في شرحه ل وفي الآية دليل على عصمة الانبياء عن تعبد الكبار قبل بعثه الفاسق

له قوله في هذا دليل على قوله تمام عبارة الكشاف هكذا وقالوا في هذا دليل على الفاسق لا يصلي للمامة وكيف يصليها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة ولا كان ابو حنيفة رحمه الله يفترى من اوجب نصرة زيد بن علي رضوان الله عليه ما وحل المال اليه والخروج معه على اللص المتخلف لتسمي بالامام والخليفة كالدوايني واشياحه وقالت له اسرعة اشرقت على بني بالمخرج مع ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن الحسن مخترق فلما قال النبي مكان ابنك وكان يقول في المنصور واشياحه ارادوا بناء مسجد وارادوا بناء عمارته لما فعلت و عن ابن عسيرة لا يكون الظالم اماما قط وكيف يجوز نصب لظالم لاهامة والامام انما هو لكف الظلم فاذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المنقلب الساكن من اسرعة على الظالم وقال ابو بكر الرازي ومن الناس من يظن ان من ذهب ابو حنيفة انه يجوز كوز الفاسق اماما وفيه شبهة ولا يجوز كون الفاسق خائفا قال وهذا خطأ ولم يفرق ابو حنيفة بين الخليفة

كما حكم في ان شرط كل واحد منهما العدالة وكيف يكون خليفة ورافية غير مقبولة واحكامه غير نافذة وكيف يجوز ان يحول ذلك على ابي حنيفة في الحوا



لا يصلح للامامة ثم لفظه ولكن لقائل ان يقول لوجه جعل الظالم بمعنى  
الكافر حين يراد بالامامة المتعارف وجعل على معناه حين يراد بها النبوة  
حتى جوز امامة الفاسق الظالم ولم يجوز صدق والذوق عن الانبياء بل  
ازكنت قائلان ان الظالم على معناه وان منع الامامة بمعنى النبوة عن الظالم  
بوجب عصمة الامام فكن قائلان ان الامامة للفاسق لا يجوز كما قال القاضى  
وبان الامامة يشترط فيها العصمة كما ذهب اليه الشيعة من ان الامام يجب  
ان يكون معصوما لقوله تعالى لا ينال عهدى لظالمين اذ كل ذنب ظلم  
بعين الدليل الذى ذكرت في عصمة الانبياء على ما نقل به التفتازانى في  
شرح الحقايد وايضا قد ذكر التفتازانى في جوابه باننا لانسلم ان عدم كون  
الامام ظالما يوجب عصمته وهذا يخالف ما ذكرت من المقدمات في عصمة  
الانبياء وايضا قد ذكر التفتازانى في عصمة الانبياء واما ما قبل الوحي فلا دليل على  
امتناع صدور الكبرية وذهب المعتزلة الى امتناعها الى اخره في جعل هذا التفتا  
المعتزلة دون اعتقادنا في مخالف ما نقلت من اليساوى صريحا فكيف  
التوفيق بينهما ويمكن ان يجاب عنه بان كلامى كل مبدئى على طبق مذهبه فان  
مذهبا ان الفاسق وكذا الظالم الجائر يجوز امامته للسلطنة ويجوز تقليد  
القضاء منه اذا كان بكر الحكم حتى وكذا يجوز قضائه وشهادته وامامته  
للمصاوة مع الكراهة كما صرح به في الهداية وان لا ينتزط في الامام ان يكون  
معصوما لعدم قطعية عصمة ابى بكر مع الاجماع على حقيته خلافة وان  
الانبياء يجب ان يكونوا معصومين عن الذنوب والكذب بكمال  
مرتبتهم وجلال شانهم وانما جئنا بكلام صاحب اليساوى متمسكا على  
مجرد ان عصمة الانبياء يمكن ان يثبت من القران مع قطع النظر عن قبل الوحي  
وبعد وهو ما جرى هذا الكلام على طبق مذهبه ومذهبا ما ذكره  
التفتازانى على ارضه وجدنا الدليل على عصمتهم قبل الوحي لا يوجب عدم  
الدليل في الواقع ثم في هذا الشأن تفاصيل اقوال كرها التفتازانى في شرح  
الحقايد تحت قوله وكلمهم كانوا يخبرين من الله تعالى صادقين

له قوله معصومين  
قال الفخر الرازى لا ينال عهدى  
على عصمة الانبياء من  
وجهين الاول انه قد ثبت  
ان المراد من هذا العهد الامامة  
والثاني ان كل من هو امام  
فان الامام هو الذى  
يؤتم به والنبي الى الناس  
بذلك واذا دلت الآية  
على ان الامام لا يكون  
فاسقا فبان ان كل من  
الرسول لا يجوز ان يكون  
فاسقا فاعلا للذنب  
والمعصية او الى الثاني  
قال لا ينال عهدى الظلمين  
فهذا العهد ان كان  
النبوة وجب ان تكون  
لا ينالها احد من الظالمين  
وان كان هو الامامة  
فكذلك لان كل من لا بد  
وان يكون اماما يؤتم به  
وكل فاسق ظالم لنفسه  
فوجب ان لا تحصل النبوة  
لاحد من الفاسقين  
والله اعلم

لا ينال عهدى الظلمين  
فهذا العهد ان كان  
النبوة وجب ان تكون  
لا ينالها احد من الظالمين  
وان كان هو الامامة  
فكذلك لان كل من لا بد  
وان يكون اماما يؤتم به  
وكل فاسق ظالم لنفسه  
فوجب ان لا تحصل النبوة  
لاحد من الفاسقين  
والله اعلم



له قول من قرب الشجرة

المنهي عنها حيث قال

الله تعالى وبنا آدم اسكن

انت وزوجك الجنة وكلا

منها رغدا حيث شئتما ولا تنبأ

هذه الشجرة فتكونا للظالمين

فاز لهما الشيطان عنها

فاخرجهما مما كانا فيه ١٢

كلمة قوله قال هذا رب

وقال بل فعله كبيرهم

وقال اني سقيم - اقول هذه

الجلل الثلاثة اجزاء لثلاث

القرآنية اما الاولى هي

في الانعام واذ قال ابراهيم

لايبيه ازر واتخذ اصناما

التي انى ارنك و

تومك في ضل مبين و

كذلك نرى ابراهيم

ملكوت السموات والارض

وليكون من المؤمنين

فلما جن عليه الليل راكوبا

قال هذا رب فلما افل

قال لا احب الافلين

فلما را القرين قال

هذا ربى هذا اكبر فلما

افل قال لمن لم يهدك

ولي لاكون من القوم

الضالين فلما را الشمس

بازغة قال هذا ربى هذا

اكبر فلما افلت قال

يقوم انى برى ما تشعرون

واما الثانية ففي الانبياء

واتلوه لاكيد زانصاكم

بعد ان قولوا صدريين

فعلهم جدا اذا اكبرا

لم يعلمهم يصعقوا فلما

من فعل هذا بالهتانا

ناصحين حيث قال وفي هذا اشارة الى ان الانبياء معصومون عن الكذب

خصوصا فيما يتعلق بامر الشرائع وتبليغ الاحكام وارشاد الانام اما عمدا

فبالاجماع واماسهوا فعند الاكثرين وفي عصمتهم عن سائر الذنوب تفصيل

وهوانهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعد الاجماع وكذا عن تعبد الكبار

عند الجمهور بخلاف الخشيو وانما الخلاف في امتناعه بدليل السمع والعقل

واماسهوا فجوزه الاكثرين واما الصغائر فيجوز عمدا عند الجمهور وخلاف

للجبا في اتباعه ويجوز سهوا بالانفاق الا ما يدل على خسة كسرقة لقمة

والتطيف بحجة لكن المحققين اشترطوا ان ينبهوا عليه فيتنبهوا عند هذا

كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع صدور الكبيرة وذهبت

المعتزلة الى امتناعها لانها توجب لفرة المانعة عن اتباعهم فيفوت

مصلحة البعثة والحق منع ما يوجب لفرة كهر الامهات والفجور والصغائر

الدالة على الخسة ومنع الشيعة صدور الصغيرة والكبيرة قبل الوحي

وبعد لكنهم يجوزوا اظهار الكفر تقية واذ اقرر هذا فاقول عن الانبياء ما يشعر

بكذب ومعصية فما كان منقولا بطريق الاحاد فردد وما كان منقولا

بطريق التواتر فصرف عن ظاهره ان امكن في التحول على تلك الاولى وكونه

قبل البعثة وتفصيل ذلك في الكتب المبسوطة هذا كلامه وفيه اشارة الى

ما صح عن ادم عليه السلام من قرب الشجرة المنهي عنها وعن ابراهيم ع من

صدور الكذب حيث قال هذا ربى وقال بل فعله كبيرهم وقال انى سقيم

بالتواتر وحين قال ليرجته انما اخته بالاحاد وعن موسى ع من قتل

القطبي بغير حق وعن داود ع من النظر بامرأة او ربا الواحدة مع اسنه

كان له تسع وتسعون امرأة وعن سليمان ع من الاشتغال بالصناعات

الحياذ وفوت الصلوة بسببه وعن يونس ع من الاباق الى الفلك والمعاضبة

لله وعن نبينا عليه السلام من قصة زيد وزينب وامثاله وشارفة

احوائهما وهي عن ادم ربه فمهم المنهى عنى شفقة لانهم تحريم او يكون سهوا

ببل البعثة وعن ابراهيم منع القصة المروية بالاحاد وصرف قوله هذا

الظالمين قالوا سمعنا ففى يذكرهم يقال لى ابراهيم قالوا فاقوا به على غير الناس لى شمد وقولوا انت

هذا بالهتانا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوه ان كانوا يخطئون والتاليم في الصناعات

له قوله اي موضع ثواب  
 الم اشارة الى ان مشابهة  
 صيغة ظنوت قال اهل  
 اللغة اصله من ثاب يثوب  
 مشابه وثوبا اذا رجع يقال  
 ثاب للماء اذا رجع الى النهر  
 بعد انقطاعه وذلك الى  
 فلا من عطف اي رجع وتفرق  
 عنه الناس ثم تابوا اي  
 عادوا ورجعوا الى الثواب  
 من هذا اخذ كان ما اخرج  
 من مال وغيره فقد رجع  
 اليه والمثاب من البئر  
 يجمع الماء في اسفلها  
 قال الفقهاء قيل ان مثابا  
 ومثابة لغتان مثل مقام  
 ومقامته وهو قول الفقهاء  
 والزجاج وقيل الماء اما  
 دخلت في مثابة صالغة  
 كما في قوله لسانه وعلا  
 واصل مثابة مشوبة  
 مفعلة والمعتل الثاني  
 يشوبون البيوت كيعامر  
 وعن ابن عباس في الجاهل  
 انه لا يضره عند احد  
 الا وهو يتخلى للعدو اليه  
 قال الله تعالى فاجعل  
 اعداءه من الناس يهوى  
 اليهم وقيل مشابهة اي  
 يحجون اليه فيثابون عليه  
 كقوله واما الخواصة  
 امكنها في قوله تعالى  
 حرما امناعا يقع المصداق  
 موقع اسم الفاعل للمبالغة  
 او على تقدير المضاف اي  
 ذامن او على الاستناد  
 المجازي الى مناس حجب  
 من عذاب الاخرة من  
 حيث ان الحجب ما قبل  
 او من دخل من التعرض  
 له بالعقوبة وان كان

وفي قوله كبيرهم وفي سقيم عن ظاهره اشارة الى كونه قبل البعثة كما يجاب  
 عن موسى يكونه قبل البعثة وعن داود يكونه اقداما على الفعل الم شروع  
 وهو نكاح المخطوبة لاوريا لانظر من كونه وعوسليما ان يكون الموت الصلاة  
 او عدم كونه ذنبا للذين ان وعن يوسف ان يكون المناضبة على قومه او نفسه  
 وعن نبينا عليه السلام ما سياتي ان ميل القلب غير مقدور وقد ذكر  
 في شرح المواقف في حق نبينا وسائر الانبياء تمسكات المخلصين باجوبتها  
 بوجوده شئ وطرق كثيرة فليطالع ثمه فالحق انه لا خلاف لاحد في ان نبينا  
 عليه السلام لم يكن كصغيرة وكبيرة طرفه عين قبل الوحى بعده كما ذكر  
 ابو حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر وفي ان الانبياء كلهم ليسوا بمصومين  
 عن المنزلة وهي ما يقع من بني آدم من غير ان يكون قصده على ذلك وبعد  
 الوقوع لم يكن مستقرا على ذلك كمثل من اختفى في طريق فخر فقام لم يكن مقصده  
 ان يخرج وبعد ما خرما استغفر كما صرح به اهل الاصول وهذا باب طويل  
 مذكور في المطولات ثم ذكر الله تعالى عقيب هذا الآية بيان تعظيم مكة  
 وكونه امنا فقال **وَاجْعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ؕ اٰمَنًا ؕ وَاتَّخِذُوا**  
**مِّنْ مَّقَامِ اِبْرٰهٖمَ مُصَلًّٔا ۚ وَهُوَ ذَا الَّذِى اٰتٰ اِبْرٰهٖمَ ؕ وَاسْمٰعٖلَ اَن يَّظْهَرَا**  
**بَنِيَّ لِلظَّالِمِيْنَ ۚ وَالْعٰكِفِيْنَ ۚ وَالرَّحِيْمَ السَّجُوْدِ ۚ** فقوله **وَاجْعَلْنَا**  
 البيت مشابهة بمعنى ذكر يا محمد **وَاجْعَلْنَا الْبَيْتَ** الى لكعبة فيه مشابهة  
 اي موضع ثواب او رجوع للناس وامنا اي جعلناه امنا بحيث حررنا القتل  
 والغارة في حرمة كما يدل عليه قوله **وَلَمَّ يَرَوْنَا** اجعلنا حرما امنا ونحفظ  
 الناس من حولهم وقيل من امن الجحون والجحام والبرص وقيل امنا من  
 ايد الجبابرة فانه ما قصد قوم تخريبه الا وقد هلكوا كاصحاب البقيع وقيل امنا  
 للصيود حتى ان الاسد اذا شرب ينزع الظبي فيدخل الظبي الحرم فيرجع الذئب  
 والاسد عن ثوره نص بكلمة الامام الزاهد وقيل امنا لداخله من عذاب الله تعالى  
 في النار كما ذكره القاضى البيضاوى وصاحب الحسينى وينبغي ان يعلم ان الله تعالى  
 قد ذكر هذه العبادات تارة بلفظ البيت لكعبة وتارة بلفظ المسجد الحرام و

جاء في التفسير على ما هو راي في حقيقته من ان السجود

تارة بلفظ البلد وتارة بلفظ الحرم والمراد من لكل واحد وهو حرمة  
الحرم وانما يسمى حرما لحرمة القتل والظلم والصيد وقطع الشوك والشجر  
وغير ذلك مما عرف في كتب الفقه وقد ذكر في كتب المحدثين باب حرم مكة  
وباب حرم مدية وفي الاحاديث دلالة على حرمة الحرمين جميعا على السواء  
ولم يهد في كتب الفقه ذلك ولكن قد ذكر السيد الشريف في شرح  
المشكوات انه قال الشيخ التورثي اراد بذلك التحريم والتعظيم دون  
ما عداه من الاحكام وان عند مالك والشافعي رحمهما الله تعالى الاضا  
في صيدا المدينة وقطع شجرها بل هو حرام بلا ضمان وقيل مع ضمان واما  
حد والحرمين فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
في حق المدينة المدينة حرم ما بين عير الى ثور الحديث وفي شرح السيد  
الشريف ان عير وثور جبلان بالمدينة كل منهما في طرف منها وقيل  
جبلان بمكة والمراد ان حرم مدية قد رما بين عير وثور بمكة واما حد  
حرم مكة فلم يذكر في كتب المشاهير الا انه قد نقل في بعض حواشي كتب الفقه  
ان الحرم حوالى مكة فن قبل المشرق ستة اميال ومن قبل المغرب اربعة و  
عشر وزميلة وقيل ثلاثة اميال وهو الاصح ومن قبل الشمال ثمانية عشر ميلا  
ومن قبل الجنوب اربعة وعشرون ميلا وسيجي بيان الامن في سورة آل عمران  
انشاء الله تعالى بقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اتخذوا من مقام  
بفتح الميم موضع قيام ابراهيم وهو الحجر الذي فيه اثر قدميه وقصته طويلة  
يعرف في آل عمران ومصلى موضع الصلوة وهذا الامر الاسمى باب لا للوجوب  
لا الصلوة في حوالى الكعبة جائزة في اية جهة من الجهات الاربعة فشاء لا  
تخصيص له بمقام ابراهيم وروى في نزوله انه عليه السلام اخذ بيد عمر  
فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر فلا تتخذ مصلى فقال عليه السلام لا ومرد  
بذلك فلم تغلب الشمس حتى نزلت هكذا ذكر جمهور المفسرين وقد اختاره صاحب  
الكتشاف والبيضاوى ايضا ثم قال وقيل هو امر بركعتي الطواف لما روى جابر بن  
عبد الله انه عليه السلام عمدا الى مقام ابراهيم فصل خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا

له قوله دلالة على حرمة  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله حرم  
مكة وانها محل لا حد  
قبل ولا يخل لا حد بعد  
وانما احلت لي ساعة من  
نهار وقد عادت حرمتها  
كما كانت (بخاري)  
فذهب الشافعي رضي الله  
عنه الى ان المعنى ان  
لا يخل لاحد بان يصب  
الحرب عليها واذ ذلك  
احل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاما من  
دخل لبثت من الذين  
تجب عليهم الحد ود  
فقال الشافعي الامام  
يامر بالتضييق عليه  
بما يؤدى الى جرحه  
من الحرم فاذا خرج اقيم  
عليه الحد في الحل فان  
لم يخرج حتى قتله في الحرم  
جاز ولكن لا من قاتل  
في الحرم جاز قتاله  
في الحرم وقال ابو حنيفة  
رحم الله لا يجوز  
اقتلها مذكورة  
الطولات بر

له قول الطواف للغرباء  
 قال المفسرون هذه الآية  
 تدل على امر واحد هانذا  
 اذا فسرت الطائفتين بالغرباء  
 فيثبت تدل الآية على  
 ان الطواف للغرباء افضل  
 من الصلوة لانه تعالى كما  
 خصهم بالطواف دل على  
 ان لهم به من الفضل  
 وروى عن ابن عباس و  
 مجاهد وعطاء ان الطواف  
 لاهل الامصار افضل  
 والصلوة لاهل مكة  
 افضل وثانيها تدل الآية  
 على جواز الاعتكاف في  
 البيت وثالثها تدل على  
 جواز الصلوة في البيت  
 فرضا كانت او نفلا ولم  
 تفرق الآية بين شئين  
 منهما وهو خلاف قول  
 مالك في امتناعه من  
 جواز فعل الصلوة المفردة  
 في البيت ورابعها ان  
 قوله للطائفتين يتناول  
 مطلق الطواف سواء  
 كان منصوبا عليه في  
 كتاب الله تعالى او طوقا  
 بالبيت العتيق او ثبت  
 حكمه بالسنة او كان  
 من المندوبات ١٢  
 لله قوله وكذلك  
 ملخص الكلام ان الكاف  
 في قوله وكذلك كاف  
 التشبيه جاء لمتشبيهه  
 وفيه وجه آخر هانذا  
 امر وسطا والثاني انه معطوف على قوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك هديناكم وجعلناكم

من مقام ابراهيم مصلوا لا يخفى ان الامر ايضا للاستحباب اما ما  
 يتوهم من ان المراد بهذا الامر لو كان ركعتين بعد الطواف فهما واجبتان عند  
 الجمهور فيكون الامر للوجوب عنده فغير مرضى لان الركعتين المذكورتين  
 وان كانتا واجبتين عندنا بعد كل اسبوع لكنهما غير واجبتين في مقام ابراهيم  
 خاصة غاية الامر انهما مستحبان ثمه فليس هذا الامر المقيد الا  
 للاستحباب ولعله بهذا المعنى يستدل صاحب الهداية لوجوبها من  
 الركعتين بهذه الآية بل الحديث وهو قوله عليه السلام وليصل الطائفتين  
 بعد كل اسبوع ركعتين حيث قال ثم يأتي بالمقام فيصلي ركعتين عنده او حيث  
 شاء من المسجد وهي اجابة عندنا وقال الشافعي سنة لانعدام دليل الوجوب  
 ولنا قوله عليه السلام وليصل الطائفتين هذا كلامه فاستدل صاحب الهداية  
 بالحديث وترك الآية دليل على ما قلنا ومنهم من قال فيصلي موضع الدعاء ومنهم  
 من ذهب الى ان مقام ابراهيم الحرم كله ومنهم الى انه موضع الناسك ومنهم  
 الى انه هو مكة والمسجد والبيت وبعضهم يفرقوا ويتخذوا بصيغة الماضي  
 اي اتخذ الذير كافوا من قبلكم مقام ابراهيم مصلية خاصة وقوله تعالى ان  
 طهرنا بيتي لآية معناه ان طهرنا بيتي عن الانجاس والاوثان والنجاسات طهرا  
 للطائفتين اي الزائرين حوله والعاكفين اي المقيمين والمعتكفين فيه والركم  
 السجود اي المصلين بكعا وسجدا هكذا في مدارك وقال في الكشف قيل  
 والعاكفين اي القائمين في الصلوة لقوله تعالى في سورة الحج للطائفتين القائمين  
 والركم السجود كما سيحكي ثم ان شاء الله تعالى فقال الامام الزاهد قوله ان طهرا  
 عن تلطخ جدرانها بالدم كما في الجاهلية وفي قوله تعالى للطائفتين قيل  
 الطواف للغرباء والاعتكاف لاهل مكة والركم السجود للجميع الخلق كما نزلنا  
 او قعت الطهارة على البيت دون المذكورين فلا يرد ما يتوهم انه يدل على ان  
 الطهارة شرط للطواف كما هو رأي الشافعي وذلك ظاهر في مسألة التوجه  
 الى الكعبة ايات كثيرة متوالية قد رقت او وقتين تختار منهما اثنتين الآية  
 الاولى في مدح امة نبينا عليه السلام بحججه اجمعهم وهي قوله تعالى وكذلك

فان كان في مقام جملتنا كذا وكذا  
 فمستلزم التوجه الى مكة وسطائير في الشرق والغرب كذا وكذا  
 فمستلزم التوجه الى مكة وسطائير في الشرق والغرب كذا وكذا

وغير وجه آخر هانذا امر وسطا والثاني انه معطوف على قوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك هديناكم وجعلناكم

له قوله متوسطين المعنى

جعلناكم امة وسط

بين الغلو والتقصير لانها

مذمومة في اهل الدين

لا تغلو النصراني في

عيسى ولا تقتصر اليهود

في الدين وهو خير

وتبينهم قال الخازن

وسبب نزول هذه الآية

رؤساء اليهود قالوا

لما ذين جبل ما ترك

محمل قبلتنا الاحسد

وازيلتنا قبلتنا الانبياء

ولقد علم محمد انا عدل

الناس فقال معاذنا على

حق وعدل فانزل الله

تعالى هذه الآية وروى

ابو سعيد الخدري عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا اذهبن الامة

قوة سبعين امته هي

آخرها وخيرها واكرمها

على الله تعالى ١٢٥

قوله كما روى الخ اقول

وروى البخاري ايضا

عن ابو سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يجاء بنوح

واصته يوم القيمة فيقال

له هل بلغت فيقول

نعم اي رب فيسأل

استهل بلغتك فيقولون

ما جاءنا من نذير فيقال

انوح من فيشهد لك

فيقول محمد وامته

جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا  
ثم يبيد ان نقول كذلك اشارة الى مفهوم الآية التقدمية بمعنى كما جعلناكم  
معتدين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم فضلا لتقبل جعلناكم امة خيرا لاي  
خير الامم وعد الامم ركنين بالعالم والعمل وكما جعلنا قبلكم متوسطة بين المشرق  
والمغرب جعلناكم متوسطين بين الغلو والتقصير وقوله لتكونوا شهداء على الله يجعل  
اي جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا  
الانبياء بالتبليغ ويكون الرسول عليكم شهيدا كما روى ان  
الامم يوم القيمة يحسدون تبليغ الانبياء فضا بهما الله بينة التبليغ وهو  
اعلم منهم اقامة للجنة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
فيشهدون به فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله  
تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم  
سلم فيشهد بعد التهام وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد  
وجئنا بك على هولاء شهداء وهذه الشهادة وان كانت لهم لا عليهم لكن لما كان  
الرسول كالرفيق المهمين عليهم عدى جعل هكذا ذكره والمقصود من الآية في  
هذا المقام انه قد استدلل الشيوخ ابو المنصور لما تريد في الآية على ان  
الاجماع حجة لازمة لله تعالى في وصف هذه الامم بالعدالة والعدل هو المستحق  
بقبول قوله فاذا اجمعوا على شئ وشهدوا به لشرم قبوله هكذا ذكر في المذكر  
واليه مال لقاض ليضا وي وتمسك الشيخ الامام فخر الاسلام البرزوي  
ايضا به وباتين اخرين قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ومن يشاقق الرسول  
الآية كما سيأتين في موضعها ان شاء الله تعالى والآية الثانية في بيان ان  
التوجه الى الكعبة فرض وهي قوله تعالى قد نرى تقرب حجكم في السماء  
فلنولينك قبلة ترضاها فاقول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم  
فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب يعلمون انه الحق من  
ربهم وما الله بغافل عما يعملون ١٢٥ اعلم ان القبلة قبلتنا اجدلها بيت المقدس  
الذي يسمى بالمسجد الاقصى ثانيها الكعبة التي تسمى بالمسجد الحرام وكان ابراهيم

فيجاءكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك جعلناكم امية وسطا لتكونوا شهداء على  
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (بخاري) وهذا الترمذي وسطا وعدل ١٢٥

له قوله وهذا معنى قوله

اقول سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا الى المدينة يحب ان يستقبل بيت المقدس يتألف بذلك اليهود و قيل ان الله تعالى امره بذلك ليكون اقرارا في قلوبهم باليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من ذنبت و ضعفته في التوراة فصلى الى بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يجب ان يتوجه الى الكعبة لانها قبلته ابيه ابراهيم وقيل كان يجب ذلك من اجل ان اليهود قالوا يحيا لفسا محمد بن مينا ويتبع قبلتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجريل وردت لوجهي لله الى الكعبة فانها قبلتنا الى ابراهيم فقال جبريل عليه السلام انا انا عبد مثلك وانت كرم على ربك فقبل انت ربك فانك عند الله بمكان ثم عرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدبر النظر الى السماء جاءه آية ينزل جبريل بهما يحب من امر القبلة فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء اخاذن الله قول من نصف رجب اقول اختلف العلماء في وقت تحويل القبلة فقال الأكثرون كان في يوم الاثنين بعد

عليه السلام بنى الكعبة ويصل الى حجة بها ولما مات امر الله تعالى موسى داود وغيرهما عليهم السلام ان يصلوا الى بيت المقدس فلما بعث نبينا عليه السلام بالوحى وقام بعد الوحى بمكة ثلث عشر سنة كان يصل الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة وامر بالتوجه الى بيت المقدس كان اهل الكتاب يبدون بالضحك والطعن ويقولون ان قبلتنا لم تنقل بل يتبعها محمد عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعه في هذا الكلام ذا غم وكسرة ويتوجه الى الله تعالى ان يكتب علينا قبلته كما كتب عليها وانتظر الى السماء ليا في الحكم به وهذا معنى قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء وقيل كانت قبلته بمكة ايضا بيت المقدس لا انه يحجر الكعبة بينه وبينه كما روى عن ابن عباس وهو ضعيف وبالجمله فاذا هو يوم ما في المدينة كان في مسجد بنى سلمة بعد ان مضى سنة عشر شهرا من الهجرة في يوم الاثنين من نصف رجب صلى كعتين من الظهر الى بيت المقدس جاء جبريل بهذه الآية والآيات التي قبلها وبعد ما قوجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الكعبة واتم بقية صلواته جانبها فسمى الكعبة القبلتين فخصص الخطاب في هذه الآية والا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم بقوله قول وجهك ثم عرج بعد ما سائر الامم تاكيدا وعم المكار ايضا بقوله وحيث ما كنتم تنبئهم على انه لا بد ان يستقبل المصلى الكعبة سواء كان في الكعبة او في بيت المقدس وفي الحضر او في السفر ثم يبين ان اهل الكتاب ايضا يعلمون حقيقة ذلك لما عرفوه في كتبهم وان انكروا عناد بقوله وازال الذين اوتوا الكتاب لآية هكذا قالوا وقال الامام الشافعي انقلبا لوجه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان في عين الصلوة وكان ذلك جائزا فيها ولم يتعوض غيره وفي هذا المقام فائدة وهي انه قال صاحب الهداية وان علم ذلك في الصلوة استدرا الى القبلة لان اهل قبا لما سمعوا يتحول للقبلة استدراوا كعتهم واستحسن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهم يعني ان تحوي فصل الى غير القبلة ثم عرج خطاه في الصلوة استدرا الى القبلة بقصة اهل قبا وانما استدرا يتحول اهل قبا ولم يستدل بتحويل النبي صلى الله عليه واله وسلم في صلواته لانه في حقه عليه السلام نزل الخطاب

الاول للمصنف من رجب على راس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقيل كان يوم الثلاثاء ثمانية عشر شهرا وقيل كان لستة عشر شهرا وقيل ثلثة عشر شهرا







له قوله فيصل اليهم الروح

فيه دليل على ان المطيعين

لله يصل اليهم ثوابهم وهم

في قبورهم في البرزخ و

كذا العصاة بعد موتهم

قبورهم فان قلت نحن

نعلم موتى فامعنى قوله

بل احياء وما وجه التمس

في قوله ولا تقولوا لمن

يقتل في سبيل الله امواتا

قلت معناه لا تقولوا

اموات بمنزلة غيرهم من

الاموات بل هم احياء فيصل

ارواحهم الى الجنان كما

روى في الحديث ان ارواح

الشهداء في حواصل

طيور خضر تسرح في الجنة

فهم احياء من هذه الجنة

وان كانوا امواتا من

جهة خروج الروح من

اجسادهم وجواب آخر

وهو انهم احياء عند الله

تعالى في عالم الغيب لانهم

صاروا الى الآخرة فحق

لنا شاهدهم كذلك و

يدل على ذلك قوله تعالى

ولكن لا تشعرون بهم

لا ترونهم احياء فقلوا

ذلك حقيقة وانما تسلوا

ذلك اخبارى اياكم و

له قول تخصيص الشهداء

لشرفهم بمعنى انما خصهم

في الآية لان الشهداء

فضلوا على غيرهم بمزيد

النعيم وهو انهم يرزقون

من مطامع الجنة بما كلوا

وغيرهم ينجون بما دون

ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض لنا على ارواح

الفرعون غدا وعشيا فيصل اليهم الروح والفرح وعن مجاهد يرزقون ثمر الجنة

ويجدون ريحها وليسوا فيها هكذا في المدارك وبالحمل فحق الشهداء قد رما

بذوق النعيم معلومة بالنص القطع ولكن ميلان المقاصلي ليساوى الى ان

الآية تدل على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها تبقى بعد الموت وراكزة وان

تخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة

والمذكور في كلام الامام الزاهد ان الشهداء لذرة الترقيق بدليل قوله

تعالى يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وان ارواحهم في اجسادهم

طيور ترعى في الجنة الى يوم القيمة وانما نزلت حين طعن الكفار على الصحابة

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين بانفسهم ما كانوا يبالون الدنيا فقال

لهم الله انفسا حياء وليسوا بميتين وان الآية رد على المعتزلة حيث زعموا

ان الميت جواد لا حيوة له فتعذبه محال انما سماهم احياء باعتبار المال اعني

يوم القيمة ونحن نقول ان تخصيصه بالشهداء بيا في ذلك لان الحيوة باعتبار المال

يعم لكل ميت ثبت ان تعظيم الميت الذي هو ميت في حقنا غير مستحيل اذ يجوز ان

يكون حيا في حق الله تعالى هذا حاصل كلامه ولكن لا يخفى ان هذا الكشاف

مع فصله في مذهب لا اعتزال قد اعترف بتعظيم الشهداء وحيوتهم حيث

نقل الاثار المذكورة ثم قال وقال ابو جوزان يجمع الله من اجزاء الشهداء جملة

ويحييها ويوصل اليها النعيم وان كانت في حجم الذرة وهذا كلام في سورة

المؤمن على ما سيجي دليل على حقيقة عذاب القبر عنده وحاصل الكلام في هذا

المقام ان الآية ان اجريت على ظاهرها في حق الشهداء خاصة كانت دليل او فم

على كونهم احياء اذ اتفقوا لذة التعذيب وما غيرهم من المسلمين والكافرين فم

تخصيصهم وتعذيبهم وحيوتهم على قدر ذلك من نصوص آخر وان اعتبر

العموم في الآية وجعل تخصيص الشهداء لشرفهم كان الآية دليله على

تفريق كل مؤمن صالحة وحيوته ويقاس عليه الكافر ولا يخفاء على ذي عقل

فضل حيوة الشهداء على حيوة سائر المسلمين حتى ان الشافعي رحمه الله عليه

ذلك وصبر اخر وهو انه رد قوله من قال ان من قتل في سبيل الله قد مات وذبح عنه نعيم الدنيا  
ولذا نقول ان الله تعالى يقول بل احياء با نفهم في نعيم دارهم خازن

لم يجوز الصلوة على الشهداء ووجهها على غيرهم الا ان الجيفة قد التعنيم ثابت في الكل  
والمدكور في بعض كتب اصولنا في مجتازة النصار ان اشارة النص يكون عاما يخص  
كما قال الشافعي لا يصل على شهيد لانه حكم ثابت فيك باشارة النص  
وهو قوله تعالى بل احياء عند ربهم لانه مسوق لعلود رجعتهم واورد عليه  
انه عليه السلام صلى على حمزة سبعين صلوة فاجاب بان تلك الآية خصت  
في غيره او خص هو من عموم تلك الاشارة فبقيت في حق غيره على العموم و  
هذا ما يدل على اشارة النص تكون عاما يخص ثم الشهداء في الحقيقة من  
يكون كذلك في حق احكام الدنيا والآخرة وهو من يكون مسلما طاهرا بالغا  
قتل مجدي ظلما ولم يجب به مال ووجد ميتا جرحا في المعركة ولم يرتث  
فانه يجري عليه احكام الدنيا حيث لا يفسد ولا يكفن ويصل عليه وله  
المرتبة العليا في الآخرة على ما نطق به الآثار ومنهم من لا يجري عليه  
احكام الدنيا ويكون لهم في الآخرة فضل مرتبة كالغرقى والحرقى والهدمى  
والقتلى في الحد ومن مات في طريق الله مثل العلم والجهاد والجهاد ومن مات  
من نفاسها ومن مات من استطلاق البطن على ما ورد في الحديث ومنهم  
من يجري عليه احكام الدنيا دون الآخرة كالمقتولين من غير نية صالحة  
بل لاجرة او لظهار شجاعة او جلادة او خوذك ومنهم من لا يجري عليه  
احكام الدنيا والآخرة كالباغي وقاطع الطريق فانهم لا يفسلون ولا يكفنون  
ولا يصل عليهم في الدنيا ولا ينالون درجة الشهداء في الآخرة هذا ما يتسرى  
في تحقيق هذا المقام والله اعلم في مسألة السعي بين الصفا والمروة في الحج  
والعمرة قوله تعالى **إِذَا الصُّفَا وَالْمَرْوَةُ** مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ  
أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرٌ فَإِنَّ اللَّهَ  
شَاكِرٌ عَلِيمٌ **اعلم ان الصفا والمروة** علما جبلين في مكة الأول هو الحجر  
ضليل لاملق الثاني هو الحجر الابيض على ما في الزاهدى وكان اهل  
لجاهلية يسبحون بينهما ويمسحون ساقف وناثله وهما ضمائرهما على الصفا  
الثاني على المروة فلما جاء الاسلام وكبر الاصنام فخرج المسلمون ان

له قوله اعلم ان الصفا  
اقول الصفا جمع صفاة  
وهي الصخرة الصلبة  
المساء وقيل هي الحجة  
الصافية والمروة  
الحجر الخوف جمعها مروي  
مروات وهذا اصلها  
في اللغة وانما عن الله  
بها الجبلين المعروفين  
بمكة في طرفي المسجد الحرام  
ادخل فيها الالف للام  
والشعائر جمع شعيرة  
وهي العلامة وكل مكان  
معلم القران يقرئ له  
الله تعالى من صلوة و  
ذبحته فهو شعيرة من  
شعائر الله وشعائر الحج  
معالمه الظاهرة للحج  
ويقال شعائر الحج فالمطامير  
والموقف والمنحدر كلها شعائر  
والمراد بالشعائر هنا  
المناسك التي جعلها الله  
اعلاما لطلوعه والحج  
والاعتقاد الزياره فغلبا  
على قصد البيت وزيارته  
للسالكين المعروفين  
وهما في المعاني كالنعم  
والبيت في الاعيان ككشف  
وخازن ملكه قوله **اشاء**  
وناثله الخ وروى الضحا  
كانا رجلا وامرأة زنيا  
في الكعبة فسمي احدهما  
فوضعا عليهما ليعتبر بهما  
فلما طالت المدة عبدا  
من دون الله فكان  
اهل الجاهلية اذا سوا  
مسحوا بها فاما الصفا والاسلاف  
عنهم الجناح في ذلك فرفع  
عنهم الجناح ككشف

سائر الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية وان لا يكون عليهم جناح في ذلك فرفع  
عنهم الجناح ككشف

٥٥ قوله على ما عرف في  
 الفقه لا اقول سبب هذا  
 الاحتلاف ان قوله تعالى  
 فلا جناح عليه يصديق  
 عليه انه لا اثم عليه فقطعه  
 فدخل تحتها الواجب و  
 المندوب والمباح فظاهر  
 هذه الآية لا يدل على ان  
 السعي بين الصفا والمروة  
 واجب وليس بواجب  
 لاراد اللفظ الدال على القدر  
 المشترك بين الانقسام  
 الثلاثة لا دلالة فيه على  
 خصوصية احد ما اذا  
 لا يدل من دليل خارج  
 يدل على ان السعي واجب  
 او غير واجب فمحتمل  
 الشافعي ومن وافقه  
 في ان السعي بين الصفا  
 والمروة ركن من اركان  
 الحج والعمرة ما روى  
 الشافعي بسنده عن  
 صفية بنت شيبة  
 قالت اخبرتني بنت  
 النخعي واسمها جبيبة  
 اخبرني ساعدي عن  
 الدارقاني دخلت مع  
 نسوة من قريش دار ال  
 ابيسين فنظروا الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو  
 يسعى بين الصفا والمروة  
 فرأيتة يسعى وان مؤثره  
 ليد ومن شدة السعي  
 حتى لا يراه الا راي  
 ركبته وسعته يقول  
 اسعوا فان الله كتب  
 عليكم السعي وصحى الدار  
 ففطن وعرفه بن  
 الزبير قال قلت لعائشة  
 زوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم ارايت قول الله ان  
 الصفا والمروة من  
 شعائر الله فمن حج البيت  
 واعتمر فلا جناح عليه ان

يطوفوا بهما وتركوا السعي بينهما قصد مخالفة الكفار وزعماءهم انهم كما  
 الجناح فاجاب الله تعالى وقال فمن حج البيت واعتمر فلا جناح عليه ان يطوف  
 بهما فظاهر هذا الكلام وان كان رفع الحرمة واشتات لا باحة التي يستوى  
 طرفاها من غير ترجيح جانب لفعل في السعي ولكنه فوق الا باحة وانما الجري  
 هذا الكلام بحسب اعتقاد المخاطبين المعتقد بوجوب حرمة قعد احمد بن حنبل  
 هو سنة وبه قال نس بن مالك وابن عباس رضي الله عنهم على انص  
 به القاضي لبيضاوي وصاحب الكشاف لان مفهوم الآية الا باحة و  
 انما ترجع جانب وقوع بفعل الرسول عم والصحابي فيكون سنة وعندك  
 والشافعي يحكم الله ركن لقوله عم اسعوا فان الله تعالى كتب عليكم  
 السعي وعندنا واجب لدوام الرسول على ذلك والصحابي من غير تركه  
 احيا ناكاز واجبا يجب بتركه الدم على ما عرفت في الفقه ومع ذلك كتب  
 استحبابا كذا في الهداية وصرح صاحب المدارك بان في قوله تعالى ولا جناح  
 ومن تطوع دليلا على قول مالك والشافعي وقيل حرف لام ضمير يعني فلا جناح  
 عليه ان لا يطوف بهما اي لو ترك السعي بينهما لا يفسد حج لكن يتقص و  
 ويجوز ذلك التقصان بالدم كذا في الزايدى واما ما توهم من ان قوله فلا  
 جناح كلام منقطع عما بعده وقوله عليه متعلق بما بعده اي يجب عليه ان  
 يطوف بهما فيكون دليلا على وجوب السعي بقريينة انه لو كان علي متعلقا بما  
 قبله لكان اسم لا مشبها بالضاف فينبغي ان ينصب لان يفتح فكلام  
 فاسد فانه مع عدم الوقف على قوله تعالى فلا جناح وعدم تفريعه على  
 ما سبق فيقضى مخاطبا يعتقد جناحية الحج والعمرة وليس كذلك وتعلق  
 قوله عليه لا يقتضى كونه مشبها بالضاف لانه من قبيل لعائد ان يطوف  
 خبر لا ثم طريق السعي وانما اذا فرغ من طواف البيت خرج وصعد الصفا  
 واستقبل البيت وكبر وهلل صلى على النبي عليه السلام ورفع يديه و دعا  
 بما شاء ثم مشى نحو المروة ساعيا بين الميادين الاخضرين وصعد عليها وفعل  
 ما فعل على الصفا فيجعل هكذا سباعا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة هكذا في

كانت فلا جناح عليه ان يطوف بهما فظاهر هذا الكلام وان كان رفع الحرمة واشتات لا باحة التي يستوى طرفاها من غير ترجيح جانب لفعل في السعي ولكنه فوق الا باحة وانما الجري هذا الكلام بحسب اعتقاد المخاطبين المعتقد بوجوب حرمة قعد احمد بن حنبل هو سنة وبه قال نس بن مالك وابن عباس رضي الله عنهم على انص به القاضي لبيضاوي وصاحب الكشاف لان مفهوم الآية الا باحة و انما ترجع جانب وقوع بفعل الرسول عم والصحابي فيكون سنة وعندك والشافعي يحكم الله ركن لقوله عم اسعوا فان الله تعالى كتب عليكم السعي وعندنا واجب لدوام الرسول على ذلك والصحابي من غير تركه احيا ناكاز واجبا يجب بتركه الدم على ما عرفت في الفقه ومع ذلك كتب استحبابا كذا في الهداية وصرح صاحب المدارك بان في قوله تعالى ولا جناح ومن تطوع دليلا على قول مالك والشافعي وقيل حرف لام ضمير يعني فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما اي لو ترك السعي بينهما لا يفسد حج لكن يتقص و ويجوز ذلك التقصان بالدم كذا في الزايدى واما ما توهم من ان قوله فلا جناح كلام منقطع عما بعده وقوله عليه متعلق بما بعده اي يجب عليه ان يطوف بهما فيكون دليلا على وجوب السعي بقريينة انه لو كان علي متعلقا بما قبله لكان اسم لا مشبها بالضاف فينبغي ان ينصب لان يفتح فكلام فاسد فانه مع عدم الوقف على قوله تعالى فلا جناح وعدم تفريعه على ما سبق فيقضى مخاطبا يعتقد جناحية الحج والعمرة وليس كذلك وتعلق قوله عليه لا يقتضى كونه مشبها بالضاف لانه من قبيل لعائد ان يطوف خبر لا ثم طريق السعي وانما اذا فرغ من طواف البيت خرج وصعد الصفا واستقبل البيت وكبر وهلل صلى على النبي عليه السلام ورفع يديه و دعا بما شاء ثم مشى نحو المروة ساعيا بين الميادين الاخضرين وصعد عليها وفعل ما فعل على الصفا فيجعل هكذا سباعا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة هكذا في

شعائر الله فمن حج البيت واعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فظاهر هذا الكلام وان كان رفع الحرمة واشتات لا باحة التي يستوى طرفاها من غير ترجيح جانب لفعل في السعي ولكنه فوق الا باحة وانما الجري هذا الكلام بحسب اعتقاد المخاطبين المعتقد بوجوب حرمة قعد احمد بن حنبل هو سنة وبه قال نس بن مالك وابن عباس رضي الله عنهم على انص به القاضي لبيضاوي وصاحب الكشاف لان مفهوم الآية الا باحة و انما ترجع جانب وقوع بفعل الرسول عم والصحابي فيكون سنة وعندك والشافعي يحكم الله ركن لقوله عم اسعوا فان الله تعالى كتب عليكم السعي وعندنا واجب لدوام الرسول على ذلك والصحابي من غير تركه احيا ناكاز واجبا يجب بتركه الدم على ما عرفت في الفقه ومع ذلك كتب استحبابا كذا في الهداية وصرح صاحب المدارك بان في قوله تعالى ولا جناح ومن تطوع دليلا على قول مالك والشافعي وقيل حرف لام ضمير يعني فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما اي لو ترك السعي بينهما لا يفسد حج لكن يتقص و ويجوز ذلك التقصان بالدم كذا في الزايدى واما ما توهم من ان قوله فلا جناح كلام منقطع عما بعده وقوله عليه متعلق بما بعده اي يجب عليه ان يطوف بهما فيكون دليلا على وجوب السعي بقريينة انه لو كان علي متعلقا بما قبله لكان اسم لا مشبها بالضاف فينبغي ان ينصب لان يفتح فكلام فاسد فانه مع عدم الوقف على قوله تعالى فلا جناح وعدم تفريعه على ما سبق فيقضى مخاطبا يعتقد جناحية الحج والعمرة وليس كذلك وتعلق قوله عليه لا يقتضى كونه مشبها بالضاف لانه من قبيل لعائد ان يطوف خبر لا ثم طريق السعي وانما اذا فرغ من طواف البيت خرج وصعد الصفا واستقبل البيت وكبر وهلل صلى على النبي عليه السلام ورفع يديه و دعا بما شاء ثم مشى نحو المروة ساعيا بين الميادين الاخضرين وصعد عليها وفعل ما فعل على الصفا فيجعل هكذا سباعا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة هكذا في

كتب لفقه واختلفوا في دليل وجوب ابتداء الصفا على المروة قال الشافعي  
يقول بوجوبه علام بضمون الواو ولاز الواو يوجب لترتيب عند ذلك لان  
النبي عليه السلام بدأ في السعي بالصفا وقال نحن نبدأ بما بدأ الله تعالى فقم الترتيب  
لان النبي عليه السلام حاله على الآية ونحن نقول ايضا بوجوبه لكن بفعل النبي  
عليه السلام لا بالواو ولا المراد بقوله تعالى في الصفا والمروة من شعائر الله  
اثباتهما من الشعائر والمناسك ولا يتصور فيه الترتيب انما ثبت السعي بقوله  
تعالى ان يطوف بهما ولا و فيه غير ان السعي لا ينفك عن الترتيب التقديم في  
الذكر يدل على الاهتمام وهو يصلي للترتيب هكذا في البردوى في تحت حروف  
المعاني في بيان الواو ومعنى قوله ومن تطوع خيرا من يطوف بهما في الحج والعمرة  
او من حج واعتمر من غير ان يكون فضا عليه فاز الله شكرا شديدا على الطاعة  
بجزيه الجزاء الحسن عليهم بافعاله ونياته لا يخفى عليه شيء في مسئلة بعض ما حرم  
اكل علينا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم  
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ٥ انما حرم عليكم الميتة والدم  
وحمل الخنزير وما اهل به لغير الله فمرا ضطر غير باع ولا عا ولا  
اثم عليه ١٠ الله غفور رحيم ٥ اعلم ان الله تعالى امرنا باكل الطيبات و  
اوجب علينا الشكر على انعامه ونهانا عن كل المحرمات فالطيبات هنا الحلال  
مطلقا وقد فسرها بعضهم بالجيرة والسائبة والوصيلة والحامى يعني حبسوا  
البيجر واخوانها ولا تاكوا الميتة واخوانها وبعضهم يلحوم الابل الخطا بجنيد  
لعبد الله بن سائر واصحابه لا تحرم الحوم الابل على انفسكم كما حرم الله على انفسهم  
من الجيرة واخوانها هكذا في الزهدى فيمكن ان يستدل بقوله تعالى من طيبات  
ما رزقناكم على ان الحرام ايضا رزق كالحلال لانه امرنا باكل طيبات الموزونات  
فعلم ان الرزق اعم من ان يكون طيبا ولا فيكون حجت لنا على المختلة وهذا اذا كان  
اطيب هو الحلال لان النزاع بيننا وبين المختلة في لفظ الحلال الحرام دون  
الطيب الحبيث وقيل الحلال ما يفتيه المفتون والطيب ما يشهد به القلب  
يقول عليه السلام مع ما يربك ولا يربك وقيل الحلال الطيب ما جازى بلا

له قوله امرنا باكل  
الطيبات المقتضى لان  
في قوله اكلوا قد يكون للوجوب  
كما ان كل لفظ النفس قد يقع  
الضرر عنها وقد يكون  
للذنب كما لا كل مع الضبط  
وقد يكون لا باحترازا  
خلا من هذه العوارض  
والمراد من الطيب الحلال  
عن ابى هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان  
الله طيب ولا يقبل  
الا الطيب ان الله امر  
المؤمنين بما امر به المسلمين  
فقال يا ايها الذين امنوا  
من الطيبات واعملوا  
صالحا وقال يا ايها الذين  
امنوا اكلوا من طيبات  
ما رزقناكم ثم ذكر  
الشرط بطيب السفر واشتت  
اغنيده يده الى السماء  
يارب يارب ومطعمه  
حرام ومشرب حرام  
وملبس حرام وغذي  
بالحرام فاني استحي ان الله  
وقيل الطيب المستحل  
من الطعام فدلل قوما  
تزهوا عن اكل المستحل  
من الطعام فاباح الله  
تعالى لهم ذلك ١١  
قوله بالجيرة والسائبة  
والوصيلة والحامى المقتضى  
مذكورة في سورة النعام  
حيث قال ما جعل الله  
من جيرة ولا سائبة ولا  
وصيلة ولا حامى ولكن  
يفترون على الله الكذب  
واكثرهم لا يعقلون ١٢



لا معطوفان يقول باسم الله محمد رسول الله كره ولا يحرم وان ذكر مفصلا  
 بان يقول قبل التسمية وقبل ان يصحح الذبيحة وبعد لا بأس به هكذا  
 في الهداية ومن هم ساعلم البقرة المذرة للاولياء كما هو السهم في مائنا  
 حلال طيب لانه لم يذكر اسم غير الله عليها وقت الذبح وان كان فوايد فيها  
 له ثم هذه المحرمات انما حرم اكلها اذا كان في حالة الاختيار واما في حالة  
 الاضطرار فتحكم بها الرخصة على ما صرح به في قوله فما اضطرر الاية يعني  
 من اضطر من جوع او شرب بحيث يخاف تلف النفس وهو غير موقت شدة  
 ايام في الصحيح من المذهب لاختلاف طبائع الناس خلافا للبعض على ما  
 صرح به في الزهد ومعنى قوله غير باغ ولا عاد حال كونه غير باغ للذبة  
 وشهوة ولا عادى معتد مقدارا الحاجة على ما في مدارك او غير باغ بان  
 يوتر نفسه على المضطر الاخر بان ينفره بتناولها فيملك الاخر ولا عاد بما  
 على ما اختاره البيضاوي والكشاف وكل من التناولين يوافق مذهب  
 المحيطة رحمه الله لا عنده يجوز ان يرخص بهذه الرخصة وان كان  
 عاصيا في سفره كما في فطر المسافر في رمضان واما عند الشافعي رحمه الله  
 واحمد رحمه الله فلا يباح للعاصي والمعنى عندهما غير باغ بالخروج على الامر  
 وغير عاد بقطع الطريق ثم اختلف العلماء فيما بينهم في هذه الرخصة من اى  
 قسم من الاقسام الاربعة فاحد قول الشافعي وهو رواية عن ابى يوسف  
 ايضا انهما من احد نوعي الحقيقة يعني يرخص في الاكل في حالة الاضطرار ولا  
 يرتفع الحرمة كما في الاكراه على الكفر واكل مال الغير فاذا صبر ولم ياكل حتى مات  
 لم يمت اثما يدل عليه قوله تعالى اذا الله غفور رحيم لان طلاق المغفرة  
 يدل على قيام الحرمة وذهب كثرة اصحابنا الى انها من ثاني نوعي المجاز يعني  
 يرتفع الحرمة اصلا حتى لو صبر ومات يموت اثما يدل عليه قوله تعالى وقد  
فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه استثنى حالة الاضطرار  
 والكلام المقيد بالاستثناء يكون عبارة عما وراء المستثنى فيثبت  
 في حالة الاختيار وقد كانت مباحة قبل التحريم فيثبت في حالة الاضطرار  
 واما المحض فلا يخفى وان كانت ائمة فلا خلاف في جواز الشبع منها وان كانت فائدة فاختلعت العلماء فيه  
 والشافعي قولان احدهما انه يأكل ما يسد به الرق وبه قال ابو حنيفة والثاني يأكله قد رشح وبه قال  
 له واختلف العلماء في  
 ذبيحة النصارى اذا سمي  
 عليها باسم المسيح فاجازوه  
 طائفة وهو مذهب عطاء  
 وسكول والحسن والشعبي  
 وسعيد المسيبي وعمرو بن  
 قوله تعالى وطعام الذين  
 او نوا الكتب حلال كما قال  
 مالك والشافعي وابو حنيفة  
 لا يجل ذلك والحجة فيهم  
 اذا نجوا على اسم المسيح  
 فقد اهلوا به لغير الله حتى  
 ان يحرم وردى عن علي  
 بن ابي طالب انه قال  
 اذا سمعتم الهوى والنفس  
 يهلون لغير الله فلا تأكلوا  
 واذا لم تسمعهم فكلوا فان  
 الله ذل اهل ذياتهم و  
 هو يعلم ما يقولون ١٢ -  
 سئل قوله فمن اضطر الى  
 المضطر هو المكلف بالشيء  
 الملبى اليه المكره عليه  
 والمراد بالمضطر في قوله  
 فمن اضطر اى شاق التلذذ  
 حتى قيل ان اضطر الى  
 اكل الميتة فلم ياكلها  
 حتى مات دخل النار  
 والمضطر على ثلاثة قسم  
 اما باكراه او مجوع ومحمصة  
 او يفقر لا يجد شيئا  
 البتة فان التحريم يرفع  
 مع وهو هذه الاقسام  
 بجملة الاستثناء في قوله  
 انتم عليه قباح للميتة  
 فاما الاكراه فيبيح  
 ذلك الى ذوال الاكراه  
 واما المحض فلا يخفى وان كانت ائمة فلا خلاف في جواز الشبع منها وان كانت فائدة فاختلعت العلماء فيه  
 والشافعي قولان احدهما انه يأكل ما يسد به الرق وبه قال ابو حنيفة والثاني يأكله قد رشح وبه قال



له قول حصص كلنا انما  
اعلم ان كلمة آتاهما على  
وجهين احدهما ان تكون  
حرفا واحدا كقولك انما  
دارى دارك وانما صالى  
مالك الثانى ان يكون ما  
منفصلا من ان يكون ما  
معنى الذى كقولك انما  
اخذت مالك وانما  
ركبت دابتك وجاعف  
الزير على الوجهين ما على  
الاول فقوله انما لكاه  
واحد وانما انت نذير  
واما على الثانى فقوله انما  
صنعوا كيد ساجد ولو  
نصب كيد ساجد على ان  
تعمل انما حرفا واحدا  
كان صوابا وقوله انما  
اتخذ قرون دون الله  
او ثانا مودة بينك ونصب  
المودة وترفع على هذين  
الوجهين واختلفوا في  
حكمها على الوجه الاول  
فمنهم من قال انها قيد  
الحصر واخبروا عليه  
بالقرآن والشعر والقباس  
اما القرآن فقوله تعالى  
انما الله اله واحد لا  
ما هو الا اله واحد وما  
الشعر فقوله الاعشى  
ولست بالاكتر منهم حصص  
وانما الغرة للكاثر  
واما القياس فهو ان كل  
اللاثبات وكل بالنفي  
فاذا اجتمعوا لا يرد ان  
يقبض على اصلها فاما  
ان يفيد ثبوت غير  
المذكور ونفي المذكور  
وهو ظاهر الاتفاق او ثبوت المذكور ونفي غير المذكور وهو المطلوب واجتبه من قال انه لا يفيد الحصر بقوله تعالى

على ما كانت فلا تبقى الحرمه واما اطلاق المغفرة مع الاباحه فباعتبار ان  
الاضطرار للتناول يكون بالاجتهاد وعسى ان يقع تناول زائدا على قدر  
يحصل به سد الرمق اذ مثل من شرب هذه الخمصة يصبر عليه رعاية هذا الاضطرار  
المخصص للتناول بقدر الحاجة فانه ذكر المغفرة لهذا التفاوت هكذا في حواشي  
البرزوى وفي الزاهد من ثمرات الاختلاف بين الفقهاء انه اذا حلف لا  
يتناول اليوم حراما واكره على شرب الخمر واضطر اليه بحيث يشربه عند  
الجيوسف رحمه الله لانه حرام حينئذ ولا يجتنب عند آخرين لا ارتفاع لغيره  
وانه اذا لم يشرب وقت الاكراه فقتل لا يصير شريك دمه عند الجيوسف  
كما في الاكراه على كلمة الكفر ويصير شريكه عند آخرين كما في الاكراه على شرب الخمر  
بالقتل هذا حاصل كلامه وانما جيوسف رحمه الله كلامه بحصر كلمة انما مع المحرمات كثيرة  
لان الحصر اضافي بالنسبة الى ما حرموه كالبقرة مثلا اى انما حرمنا عليك هذه  
المذكورات لا البقرة ونحوها ولان نفي كلمة انما يقتضى عند قوله في الاضطرار  
على قوله الميتة فكان معنى ما حرم عليك هذه المذكورات ما لم تضطر واى في  
حالة احتياجك فلو اضطر منك احد فداها فداها لعلك لا تذا في اليضاوى  
مسئلة الايمان المفصل احكام الاسلام والبرانية طوييلة وهي قوله تعالى ليس  
اليبران تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن الذين آمنوا بالله  
واليومر الاخير والملائكة والكتايب والنبين واتى المال على حريمه ذروا  
القرية واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفيه ايرافا  
واقام الصلوة واتى الزكوة والمولون بعهديهم اذا عاهدوا والصابرين  
في الباساء والضراء وحين الباس وليك الذين صدقوا وليك هم  
المتقون اعلم ان الكتاب كله مشحون بآيات الايمان والاسلام والوصايا وما  
كان هذه الآية اجمعها مسائل اولها فوائد قد روى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال من عمل بهذا الآية فقد استكمل الايمان اختتمها من بين  
اخوانها فقوله ليس البران تولوا وجوهكم في قراءة حمزة وحفص نصيب البر على انه  
خير ليس مقدم على الاسم وهو قوله ان تولوا وفي اكثر التفاسير خطاب لليهود

وهو ظاهر الاتفاق او ثبوت المذكور ونفي غير المذكور وهو المطلوب واجتبه من قال انه لا يفيد الحصر بقوله تعالى  
انما انت نذير ولقد كان غير ذمير انفسهم من خصاصه وقال ابن عباس هو خطاب للمؤمنين وذلك ان الرجل



له ولا كما يزعمون من

ازيد الله مغلوله لان

اليهود وصفوا الله تعالى

بالنجل على ما حكى الله

تعالى ذاك عنهم بقوله

قالوا ان الله فقير ونحن

اغنياء الله فوله و

باليوم الاخر واليهود

اخلاوا بهذا اليمان حيث

قالوا وقالوا ان يدخل

الجنة الامن كان هوذا

ارضاى وقالوا ان

تمسنا النار الا اياما

محدودة وقالوا ان

اباءهم الانبياء يشفون

لهم والنصارى انكروا

المعاد الجسماني وكل

ذلك تكذيب باليوم

الاخر فيتعريض بان

ايمان اهل الكتابين

حيث لم يكن كما ذكر من

الوجه الصحيح لم يكن

ايمانا وفي تعليق البرهما

من اول الامر عقيب

ذنبه عن التوجه الى

المشرق والمغرب من

الحجاز لما لا يخفى كانه

قبل ولكن اليهو النوح

الى المبدأ والمعاد الذي

هما المشرق والمغرب في

الحقيقة ٢ تفسير كبير

وا بوالسعود ٢ الله

قوله وبالملائكة الى ان

بهم وياتهم عباد يكرهون

منه يسلطون بينه وبين

انبيائه بالقاء الوحي

وانزال الكتاب اليهم في

اخلاوا بذلك حيث

والنصارى حيث قالت اليهود انا قد صلينا الى مغرب بيت المقدس والنصارى  
انا قد صلينا الى مشرقه ولنا هذا بر تمام فكنا مهتدين ولا يضربنا ترك اليمان او  
انه خطاب للمؤمنين واهل الكتاب جميعا يعني ليس البر مقصورا بامر القبلة او  
ليس البر العظيم الذي يجب ان تذهلوا بسبب شانه عن غيره امر القبلة حتى  
تنازعتم بينكم في الاستقبال الى المشرق الى الكعبة والمغرب الى بيت المقدس  
وتحتم نقول ان الاول والى لان الآية مدنية والكعبة انما هي من جنوبها الامن  
مشرقها الان يقال لكعبة مشرق بالنسبة الى بيت المقدس وهو مغرب

بالنسبة اليها وان لم يكونا كذلك بالنسبة الى المدينة ولكن البر المهم بر من  
امن رولكن هذا البر من امن على حذف المضاف ثم فسر البر بوجوه الاول باليمان  
والثاني بايتاء المال الثالث باقامة الصلوة والرابع بايتاء الزكاة والخامس  
بايتاء العمد والسادس بالصبر وبين اليمان بخمسة بالله اى بوجدانية  
فقط لا كما قال التاليمو وعزيز من الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وباليوم  
الاخرى بانه حق يحاسب الناس فيه فيجزون باعمالهم ويتنقصن ايمان الجدة  
والنار والصرار والحوض الشفاعة وغير ذلك وبالملائكة بان جميعهم مخلوقا  
الله تعالى عاملون بامر ولا يوصفون بذكورة ولا اُنوثة كما ان لكنا رجلا  
بنات الله تعالى ولا كما ان اليهود يوردون جميع الملائكة ويعادون جبرئيل  
وجلمتهم غير مقصورة في اية ولا محصورة في حديث لا علم لنا بما اول حسن  
المقرئين منهم اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل على ما نطق به  
الآيات الكثيرة والاحاديث المسندة وبالكتابى بالقران اوبان جميعها  
كتب منزلة على الانبياء حقما وقيما وهى اربعة كتب توراة على موسى  
وانجيل على عيسى وزبور على داود وفرقان على محمد عليهم السلام ومائة  
صحيفة خمسون على شيكث وثلاثون على ادريس وعشر على ادم وعشر على  
ابراهيم وفي رواية اخرى عشرين على ابراهيم وادام ذكره السفسقيه  
ابوالليث وبالنبيين اى بان جميعهم رسول من الله لا كما ان اليهود  
يؤمنون بموسى والنصارى بعيسى فقط وقد روى بيان عدد

اظهروا عددا جبرئيل عليه السلام حيث قالوا ذاك عدونا يطلع محل على اسرارنا  
وعذاب وميكائيل يجيى بالخصم على السلام ٢ تفسير علامه ابى السعود

له قوله اى حب المال قول  
اختلفه المفسرون فان  
الضمير في قوله على حب  
ما ذا يرجع وذكر رافيه  
وجوها الاول وهو قول  
الاكثرين انه راجع الى  
المال والتقدير والى المال  
على حب المال قال ابن عباس  
وابن مسعود هوان تؤتته  
وانت صبيح تامل  
الغنى وتختل الفقر  
ولاة هل حتى ذابلت الحلقم  
قلت لفلان كذا ولفلان  
كذا وقد كان لفلان و  
هذا التاويل يدل على  
ان الصدق قد حال الصحة  
افضل منها عند القرب  
من الموت والثاني ان  
الضمير يرجع الى الايتاء  
كانه قيل يعطى ويجب  
الاعطاء رغبة في ثواب  
الله - والثالث ان الضمير  
عائد على اسم الله تعالى يعنى  
يعطون المال على حب الله  
اى على طلب مرضاته ١٢  
كبير وخازن الخصاص  
قوله او قرابة رحم - عن  
سلمان بن عمار قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الصدقة على  
المسكين صدقة وعلى  
ذوى الرحم ثنتان صدقة  
وصلية (للسائق) وعن  
ابى هريرة ان يمسوة  
زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم اعتقت ولية ولم  
تستأذن النبي صلى الله  
عليه وسلم فلما كان يومها الذى يدور عليها فيه قالت اشعرت يا رسول الله او اعتقت وليدتي قال انة  
فعلت قالت نعم قال اما انك لو اعطيتيها احوالك كان اعظم لاجلها اخبر الشيخان ١٣

في بعض الاحاديث بانهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي رواية بانها  
الف واربعة وعشرون الفا والاولى ان لا يقتصر على بيان عدمه بل يعتقد ان  
جميع من بحث الى الخلق لتبليغ الاحكام حق بيقين الرسول منهم ثلث مائة  
وثلاث عشر على ما ورد به الاحاديث وانما ذكر لفظ النبي دون الرسول لان  
النبي اعم منه عند الجمهور و مرادف له عند بعض بخلاف الرسول لانه على تفسير  
الجمهور من كان ذا كتاب وشريعة والنبي لا يلزمه هذا المعنى ففى فكره ايمان  
بالجميع والمقام مقام التعميم فكان اولى واقول فى ذكر النبيين بصيغة  
جمع المذكر السالم لاشارة الى ان النبي ما كان اثنى قط وكلهم كانوا ذكرا على ما  
هو المذهب الصحيح فيكون حجة على من قال ربعة نسوة كانت الانبياء  
حواء وسارة وام موسى وام عيسى وقد يما كان يختلج هذا الاستدلال  
في صدرى ولكن لما اعتنت بالنظر وجدت فيه مجالا لانه يحتمل ان يكون  
صيغة جمع المذكور السالم باعتبار التخليص كما فى قوله تعالى حكايته عزريا  
يوسف عم اى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين فان  
الشمس لم يكن مذكرا اما اسماء اظفار واما تات ويا فلان الكواكب اخوة يوسف  
والشمس والقمر ابواه وابوه وخالته مع انها فرج جمع المذكور السالم  
فالاولى ان يستدل بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا انوحى  
اليهم لان سوق الكلام وان كان لاجل انه لم يكن من الانبياء ملك  
لكن يفهم منه اشارة انه لم يكن من الانبياء امرأة ايضا هذا هو الايمان  
المفصل وانما قدم اليوم الاخر لانه لما كان ابعد نظر كان الايمان به  
مهما وانما قدم الملائكة على الكتاب ثم هو على النبيين لان المنزل على الانبياء  
وهو الكتاب انما هو بواسطة الملائكة فتاسب ذكرها بالترتيب والايمان  
الاجمل ان تقول امنت بالله وجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم  
وقيد ايتاء المال بقوله على حبه اى حب المال او حب الله او حب الايتاء  
لانه يوجب زيادة النعت الثواب واللذة وبين مصادر ربسته ذوى  
القرى لى اعم من ان تكون قرابة موءدة او قرابة رحم واليتامى وهم الذين

عليه وسلم فلما كان يومها الذى يدور عليها فيه قالت اشعرت يا رسول الله او اعتقت وليدتي قال انة  
فعلت قالت نعم قال اما انك لو اعطيتيها احوالك كان اعظم لاجلها اخبر الشيخان ١٣

له قوله وهم محتاجون

قال الفخر الرازي المسكين

هنا الحاجة ثم هم ضريان

منهم كيف عطف لسؤال و

هو المراد ههنا ومنهم من

يسأل ويتبسط وهو المراد

بقوله والمسائلين وانما

فرق تعالى بينهما مرجح

يظهر على المسكين المسكنة

مما يظهر من حاله وليس

كذلك السائل لانه

بمسئلتهم عرفت فقره و

حاجته وعن علي بن ابي

طالب رضوان الله عنه

ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال للسائل

حق ولو جاء على فرس

(ابوداد) عن زيد بن

اسلم ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال

اعطوا السائل ولو جاء

على فرس خرج ماله

في المطا عن ام حبيدة

قالت قلت يا رسول الله

ان المسكين ليقيم على يده

فلم اجد شيئا اعطيه اياه

قال ان لم تجد على اطلاقها

بحرق فادفع اليه في يده

الخرجه ابوداد ورواه

وقال حدثني حسن

صحيحه وفي رواية مالك

في لموطعنا ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال ردوا المسكين و

لو ظلف محرق راسه

قوله عاهد الله

او الناس في المراد

هذه العهد قولان

الاول ان يكون المراد

بالحق

قدمات ابوهم وكافوا غير بالغين والمسكين وهم محتاجون لاشئ لهم

وابن السبيل وهم الضيفاء وكل من يقطع السبيل السائلين محتاجين

او لا لقوله عليه السلام للسائل عليك حق وان جاء على فرس في الرقاب

في معاونة المتكاتبين وفي ذلك لاسارى وابتناع الرقاب لعنتها وهذا الايتاء

مستحب لا واجب لم يبين ان قام الصلوة وايتاء الزكاة بل اجملا والتحق فعل

النبي عليه السلام وقوله بيان له وهذا الايتاء واجب ويحتمل ان يكون

المراد من الاول مصارف هذا الثاني وقيدا لبقاء العهد في قوله الموفون

بعهدهم بقوله انا عاهد الزيادة اظهار وهو اعلم من ان يكون عاهد وا

الله والناس وهو معطوف على قوله من امن بخلاف السوابق فانها

معطوفة على قوله امن دون من وقيدا لصبر بالباساء الى الفقر لشدته

والفراء الى المرض والزمانة وحال لباس الى وقت لقتال وهو اعنى قوله

والصابرين غير معطوف على ما قبل بل هو منصوب على المدح اظهار الفضل

الصبر على سائر الاعمال وقصره والصابرون ايضا كما قرء والموفون ايضا وقال

الامام الشافعي قيل نزلت الآية يوم الخندق حين اشتد الامر على

المؤمنين وكان في المدينة قحط شديد والزمان زمان الحر وكان

كثير من الصحابة لم يأكلوا طعاما منذ اسبوع وقد اجتمعوا لاجزاء على

باب المدينة هذا الفطر في مسألة وجوب القصاص العفو عنه قوله

تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ

الْحَرَامُ بِالْحَرَامِ وَالْعَدْوُ بِالْعُدْوِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ

شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدْءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ

مِّنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعْتَدَى بِكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَدْ عَدَا بِكَ عَلَىٰ

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

اعلم ان الله تعالى ذكر مسألة القصاص في ايات متعددة وسجى

بيانها في سورة المائدة وبني اسرائيل انشاء الله تعالى وهذه الآية

جامعة لبيان مسألة القصاص ومسألة العفو عنه وبيان المسألة

ما اخذ الله من اليهود على عياده بقولهم وعلى السنة رسلهم بالقيام بحدوده والعمل بطاعته فقتل

العباد ذلك من حيث امنوا بالانبياء والكتب والثاني ان يحمل ذلك على الامور التي لا تليق بها المكلف ابتداء من

من قوله جعل صاحبه المذنب  
 الخ اقول عبارة صاحب المذنب  
 هكذا وقال الشافعي رحمه الله  
 لا يقتل الحر بالعبد لهذا  
 النص وعندنا يخرج القصاص  
 بين الحر والعبد بقوله تعالى  
 ان النفس بالنفس كما بين  
 الذكر والانشى وبقوله عليه  
 السلام تنكأ فاء و ما هم و  
 باز القصاص غير معتبر في  
 الانفس بدليل اجماع  
 لو قتلوا واحدا قتلوا به  
 وبان تخصيص الحكم بنوع  
 لانفسه عن نوع اخر  
 يبقى الحكم موقوفاً على  
 ورود دليل اخر قد ورد  
 كما بينا وقال لعلاء  
 الدين المعروف بالخازن  
 لا يقتل عمن بكافه ولا  
 حر بعبد ولا ولد بولد  
 ويقتل الذمي بالمسلم والعبد  
 بالحر والولد بالولد هذا  
 مذهبه لا الشافعي واحكام  
 ويدل عليه ما روي في  
 صحيحه عن ابي حنيفة  
 قال سألت علياً عليه السلام  
 من النبي صلى الله عليه  
 وسلم شيء سوى القرآن  
 قال لا والذي خلق الجنة  
 وبر السموات الا ان يوتي  
 الله عبداً فما في القرآن  
 وما في هذه الصحيفة  
 قلت وما في هذه الصحيفة  
 قال العقل فك الاسرار  
 وان لا يقتل عمن بكافه  
 وقد اخرج مسلم عن علي

من قوله جعل صاحبه المذنب ان اردت تفصيلاً فاني اقول  
 في تفسير قوله تعالى ان النفس بالنفس

على العباد بالتحريم بينه وبين لعفومنه ويكونه مشروعا اما مسئلة  
 القصاص فعلى الالاية وهي عبارة في وجوب القصاص اى المساواة  
 واشارة في شرعية القصاص اى قتل القاتل بعوض قتل المقتول و  
 هذا وان لم يصرح به احد لكن فهمته ما ذكره الامام الزاهد وهون  
 في الجاهلية لما وقع الحرب بين القبيلتين بقتل اهل القبيلة الا على  
 اعنى بنى لنضير من اهل القبيلة الا على اعنى بنى قريظة عوض الحر حرين  
 منهم وعوض العبد حرامهم وعوض الانثى كرامتهم فحرم الله تعالى هذا  
 الحكم واتى هذه الاية وهكذا ذكره جماعة من غير تفصيل للقبيلتين فالسنة  
 المناسب لهذا المطلب وهون ان ياتيها الذين انوا كتب عليكم القصاص في القتل  
 اى المساواة فيهم لا الزيادة ولهذا ذكر بعد الحر والحر والعبد بالعبد اكثر  
 بالانثى اى يقتل الحر الواحد بالحر الانثى ويقتل العبد بالعبد لا الحر بالعبد  
 ويقتل الانثى بالانثى لا الذكر بالانثى وذكر في الحسيني ز الشافعي ما كاله  
 يجوز اقتل الحر بالعبد نظر الى هذه الاية وبوصيصة يجوز ذلك نظرا الى  
 ان حكم هذه الاية منسوخ باية المائدة وهي قوله ان النفس بالنفس ولم  
 يجوز ايضا قتل الذكر بالانثى نظرا الى هذه الاية وبوصيصة يجوز ذلك  
 تمسكا بقوله عليه السلام المسلمون تنكأ فواء ما هم وهذا شيء عجيب لا يمكن  
 لكنتا المسئلتين التمسك بقوله تعالى ان النفس بالنفس في الاحتياج في  
 تمسك الثانية بمجديث النبي عليه السلام وللدلالة اخذوا صاحب لكتشاف ان  
 الاية منسوخة بقوله النفس بالنفس من غير فصل ايد ذلك بقوله عليه السلام  
 المسلمون تنكأ فواء ما هم وايضا لم يعمد في كتب الفقهاء لاحكامها وكذا في تفاسير  
 الشافعية وكتبهم خلاف بيننا وبين الشافعي في جواز قتل الذكر بالانثى وكذا  
 لم يتعرض له صاحب البيضاوى وتمسك في عدم جواز قتل الحر بالعبد بالنسبة  
 والقياس ايضا دعوى النسخ بقوله النفس بالنفس ضعيف لتطبيقها من  
 غير نسخ ولذا جعل صاحب المذنب قوله النفس بالنفس وقوله عليه السلام  
 المسلمون تنكأ فواء ما هم دليلين لجواز قتل الحر بالعبد من غير تمسك وجواز

فهو هذا من غير رواية ابي حنيفة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اثم للمسلم  
 في المساجد ولا يقتل لوالد بالولد بالولد اخرج الترمذي وقال ايضا هذه الاحاديث حجة لمذهب الشافعية

له قوله فيه دليل على

ان تركب الكبيرة لا يخرج

عن الايمان الا قول ان

ابن عباس رضي الله عنه

تمسك بهذه الآية في يده

كون الفاسق مؤمنا من

ثلاثة اوجه الاول انه

تعالى سماه مؤمنا حال

ما وجب القصاص عليه

وانما وجب القصاص عليه

اذا صدر عنه القتل العمد

العمد وان وهو الاجماع

من الكبار وهذا يدل

على ان صاحب الكبيرة

مؤمن والثاني انه تعالى

ثبت الاخوة بين القاتل

وبين ولي الدم ولا شك

ان هذه الاخوة تكون

سبيل لدين بقوله تعالى

انما المؤمنون اخوة فاولا

ان الايمان باق مع الفسق

ولا لما ثبتت الاخوة

الحاصلة بسبب الايمان

الثالث انه تعالى نذر

الى العفو عن القتال

والنذر الى العفو انما

يلحق بالمؤمن واجبة

المعتزلة وتريد بها

مد كوز في الكبير

فليطالع ثم ١٣

قوله من عفى له الا علم

الذين قالوا موجب

العمد احد الامر من اما

القصاص واما الذب

تمسكوا بهذه الآية و

قالوا الآية تدل على

ان في هذه القصة

عافيا ومحقا غير ليس

ههنا الا ولي الدم والقاتل

فيكون العافي احدهما

قتل الذكر بالانثى مقبضا على الاول ومن ثم قال في شرح الوقاية ولما

قوله النفس بالنفس قوله الحر بالحر لا يدل على النفي معا عده على اصلنا على

ان ان دل يجب لا يقتل العبد بالحر لقوله العبد بالعبد هذا كلامه ايضا

انه لا يصلح ناسخا كما سياتي في المائدة ولهذا لم يتعرض لخصا الهلالية واورده

الجواب دل على عقوبة ولي في هذا المقام جواب حسن هو انه لما كان مدار القصاص

على المساواة بين من يقتل يقتل كرا كان وانثى حر كان وعبد صغير كان او

كبير اصححها كان ومريضا وانما نصر الله الحر بالحر لانهم كانوا لم يقتلوا القتاتل

ولم يقتصر واعليه بل يقتلون الحر بالعبد والحرين بالحر والذكر بالانثى المعنى قتلوا

الحر الواحد اذا كان هو القاتل والانثى اذا كانت هي القاتلة فيكون الآية حجة على

مالك والشافعي من غير ان تكون منسوخة تامل ان نصف تم الحكم عام على المسلم

والذي جميعا لان الكفار يخاطبون بالحد والقصاص فيقتل لذمي بالمسلم

وبالعكس وفيه خلافا لشافعي انما خص الخطاب بالمؤمنين موافقة لخطاب لعباد

ومضى الواقعة وفيه دليل على ان تركب الكبيرة لا يخرج عن الايمان لان القتل

من اعظم الكبائر ومع ذلك يطابق عليه اسم المؤمن فيكون رد على المعتزلة فيما

ذهبوا اليه وفيه ايضا دليل على ان القود واجب في العمد متعينا فقيهه رد على

الشافعي في التخيير بينه وبين الدية لانه لا يقال كتب لشيء المعين عند التخيير

على ما لا يخفى اما مسئلة العفو عنه ففي قوله من عفى له من اخيه شيء فالتابع بالعمو

واداء اليه باحسان فضمير له واخيه راجع الى من واتباع خبر مبتدأ محذوف

وهو الواجب والآية عند الجمهور وفي العفو وحيد عن معنى قوله تعالى شيء من

العفو والضمير في اليه راجع الى الاخ او الى المتبع الدال عليه قوله تعالى التابع

ومن هو القاتل واخيه هو ولي المقتول وقوله له اما على اعنائه وترك المفعول

الاخر كان قيل من عفى له عن جناية او اقيم له مقام عند الاعفاء اذا تعدي

الى الجاني فقط والجناية فقط تعدي عن الجاني اذا اجتمع اعدى الى الاول باللام

والثاني عن معنى الآية من عفى له وهو القاتل من جهة اخيه اي ولي المقتول شيء

من العفو اي عفى عنه بعض الدم وعفى عنه بعض لورثة فالواجب اتباع الطالبة

ولا يجوز ان يكون هو القاتل لان ظاهر العفو هو اسقاط الحق وذلك انما يتأتى من الولي الذي له الحق على القاتل

فصار تقدير الآية فاذا عفا ولي الدم عن شيء يتعلق بالقاتل فليتبع القاتل ذلك العفو بمجرده من التفسير الكبير

للقاتل بالمعروف بان يطالب المال مطالبة جميلة واداء القاتل بدل الدم  
 الى الاخ اداء باحسان بان لا يطله ولا يخنه وبعضهم فسروا بترك و  
 بعضهم باعطي ومعنى شيء حينئذ شيء من المال ومن هو ولي المقتول والاخ  
 هو القاتل والضمير في اليه راجع الى من لا الى الاخ المذكور والاية حينئذ  
 لبيان الصلح على مال المعنى من اعطى له وهو ولي المقتول شيء من مال اخيه  
 اعنى القاتل بطريق الصلح فالواجب اخذ بمعروف في كل حال اداء القاتل اليه  
 بلا تسوية هكذا في المدرك مع حسن تقرير معنى زيادة تفصيل في البيان  
 ثم المذهب عندنا انه ان عفى القصاص ولياء القاتل سقط من غير شيء وان  
 صالحوا على مال سقط القصاص وجب داء المال وان عفى بعضهم او صالح  
 بعضهم على مال سقط القصاص وكان للباقي نصيبهم من الدين وللصالح ما  
 صالح عليه ليس للعافي شيء من المال لانه اسقط حقه بفعله ورضاه هكذا في  
 كتب الفقه ومذهب الشافعي ان الولي اذا عفى عن القصاص كله وبعضه  
 كان له ان يتبع القاتل بالدية سواء شاء او ابى وقد شنع عليه الامام الزاهد  
 بان اخذ لدية مع ترك القتل لا يسمى عفوا لان حق ولي المقتول على مذهب  
 شيعة ان القاتل اما المال فكما لا يسمى مباشرة القتل مع ترك المال عفوا  
 فكذلك لا يسمى ضد ايضا عفوا وصرح باز مذهب يحيى في ان قول عفى بمعنى  
 اعطى اليه ذهب بن عباس والحسن والمجاهد الضحاك وان جعله بمعنى العفو  
 المحض لاى الشافعي وسكت عن معنى الترك ومن ههنا يعلم ان عندنا بجحيفة  
 الاية محمولة على الصلح على مال فقط والعفو المحرم ليس مراد منها واليه  
 يشير كلام صاحب الهداية حيث قال في باب الصلح ويصح الصلح عن  
 جناية العمد الخطاء اما الاول فلقوله تعالى فن عفى له من اخيه شيء  
 الاية قال ابن عباس انها نزلت في الصلح هذا لفظه فلعله انما عقب  
 بقوله ابن عباس لانه على مذهب غيرهم ليس مما نحن فيه ولان المختار  
 عنده هو هذا المذهب لا غير فالعجب من صاحب الكشف كيف سكت  
 عن معنى الاعطاء وانكر معنى الترك مع انه حنفى الفروع وانما لم يذكر معنى

المع قوله هكذا اسف  
المدا رك . وتام عبارة  
المدا رك هكذا اقالوا  
العفو ضد العقوبة  
يقال عفوت عن فلان  
اذا صفحت عنه واعتبرت  
عزلان تعافيت وهو  
يتعدى من الى الجاني  
والى الجانية ثم عفونا  
عنكم ويعفوا عن السباب  
وانا اجتمع اعدى الى  
الاول باللام فتقول  
عفوت لعدى بغير ومنه  
الجديث عفوت لكم عن  
صدقة الخيل واليرقي  
وقال الزجاج من عفى  
له اى من ترك له القتل  
بالدية وقال لا زهرى  
العفو فى اللغة الفضل  
ومنه يسأكونك ماذا  
ينفقون قل العفو ويقال  
عفوت لفلان بال  
اذا افضلت له واعطيت  
وعفوت له عن مالى  
عليه اذا تركته ومعنى  
الاية عند الجمهور من  
عفى له من حجة اخبرئ  
من العفو على الفعل  
مسند الى المصدر كما  
فى سير يزيد بعض السير  
والاخر والى المقتول و  
ذكر بالفظ الاخوة بقاله  
على العطف لما بينهما من  
الجنسية والاسلام و  
من هو القاتل المعفوله  
عاجئ وتتركه المفعول  
الاخر استثناء عنه  
وقيل قيمه مقام عنه  
والضمر فى له واخر

لمن وفي اليه للاسوة والمتبع الدال عليه فاتباع لان المعنى فليتنبع الطالب للقائل بالمعنى باز وطلبه مطالبته  
جميلة وليؤد اليه المطلوب بل القائل بدل الدم اداء باحسان وان لا يمتطله ولا يتجسس وانما قيل شيء من العف



العطاء قاضى اليضاوى رعاية لمذهب وظنى لا لاية بكل المعاني يوافق مذهب  
 الجنيته لان ان جعل العفو بمعنى الاعطاء وحمل على الصلح وظاهره يؤيد  
 تنكير شئ وان جعل بمعنى العفو المحض فكذلك لا العفو حينئذ شئ من الدم  
 وهو يوجب المال للبقية اتفاقا بخلاف ما اذا كان العفو كل الدم فان العفو  
 التام لا يوجب للمال عندنا أصلا وان جعل بمعنى تركه فكذلك لانه راجع الى  
 احد الوجهين واما بيان المنة ففي قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة  
 فاز فيه بيان التخيير بين القصاص وبين العفو عنه او الصلح على مال ختمه و  
 سمولة لكم من ربكم خاصة لا يكون لمن قبلكم بهذا المثابة فان في التوراة  
 كان القصاص واجبا فقط وفي الانجيل كان العفو واجبا فقط والتخيير بينهما لامة  
 محمد عليه السلام من تخفيفه ورحمته فمن اعتدى بعد ذلك على عتاك القاتل  
 بعد العفو يقتل اخر واعتدى ولياء المقتول يقتل غير القاتل ويطلب القصاص  
 بعد الدية فله عذاب ليم في الدنيا والاخرى في قوله تعالى ولكم في القصاص  
 حيوه فاز فيه بيان وجه وجوب القصاص شرعيته بان فيه حيوه عظيمة  
 للعالم اذ لو لا ذلك لما خاف احد من قتل غيره حق فيبداء بقتل نفس ثم  
 يقتل ولياء المقتول بدله جماعة ثم وثم الى ان يكون الفساد شائعا والقتال  
 ضائعا ولما وجب القصاص لخاف كل واحد من انه اذ بدأ بالقتال يقتل هو  
 ايضا فيكون ذلك سببا لمنعه من القتل ويكون فيه حيوه من هذا المعنى وان  
 كان فيه مانع ظاهر ولهذا قال يا اولي الاباب يجوز ان يكون للمعنى ولكم في  
 استبقاء القصاص حيوه لا ولياء القاتل لان من قتل شخصا قتل ولياءه ايضا  
 دفعا لهم عن نفسه نص به الامام الراشد من طلع على علم البيان اطاع على  
 خرائن الرحمن مما اورد في هذه الاية من البلاغة التي يعجز عنها اللسان في مسئلة  
 الوصية قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا  
 يا وصية ليو الدين والافريقين بالمعروف حقا على المتقين فرب بدل  
 بعد ما سمعتم قائما انهم على الذين بيد لونه ان الله سميع عليم  
 فمن خاف من مؤمن جنة او اثما فاصليته بئنه فلاتم عليه ان الله  
 تحت ما باله ماص الى هو والقتل بل يد حل فيه جميع الجراح والشمج وغير ذلك لان الجراح اذا علم ان القاتل  
 جميع جرح لم يبرح فيه بغيره اليه سبب البقاء الجراح والجرح وربما اقتصت الجراح عنه الموت فيقتصر من الجراح

له قوله ان التخيير  
 بين القصاص وبين  
 العفو عنه اذ اقول  
 فيه توجيه وهو ان قوله  
 تعالى ذلك راجع الى  
 قوله فاتباع بالمعريف  
 واداء اليه باحسان  
 اما قوله فمن اعتدى بعد  
 ذلك التخفيف بمعنى  
 جا وزال الحد الى ما هو  
 اكثر منه قال ابرعاس  
 والحسن المراد ان لا يقتل  
 بعد العفو والدية و  
 ذلك لان اهل التماهلية  
 اذا عفووا واخذوا الدية  
 ثم ظفروا بعد ذلك  
 بالقاتل قتلوه فنهى الله  
 عن ذلك وقيل المراد  
 ان يقتل غير قاتله او  
 اكثر من قاتله وطلب  
 اكثر مما وجب له من  
 الدية او جازا الحد  
 بعد ما بين لكيفية  
 القصاص وجب ان  
 يجعل على الجميع لعموم  
 اللفظ اكره له قوله  
 ولكم في القصاص حيوه  
 اى بقاء وذلك ان  
 القاصد للقتل اذ علم  
 انه اذا قتل قتل ترك  
 القتل وامتنع عنه  
 فيكون فيه بقاءه  
 وبقاء من هم يقتله  
 وقيل ان نفس القاتل  
 سبب الحيوه وذلك  
 ان القاتل اذا اقتصر  
 منه رادع غيره من  
 كان يهيم القتل واعلم  
 ان هذا الحكم ليس

له قوله اي ما لا كثيرا  
 اقول قد ثبت من الخبر  
 ان المراد من المال في  
 هذه الآية مال كثير ثم  
 اختلفت في انه هل المقتل  
 بمقدار معين محدد  
 ام لا فيه قولان القول  
 الاول انه مقدور بمقدار  
 معين ثم المقتل هو هذا  
 القول اختلفوا فيه عن  
 علي رضي الله عنه انه قال  
 على مولى لم في الموت له  
 سبعة دراهم فقال ولا  
 اوصي قال انما قال الله تعالى  
 ان ترك خيرا فليس لك مال  
 كثير وعن ابن عباس رضي  
 الله عنهما اذا ترك سبعة دراهم  
 فلا يوصي فان بلغ ثمانية  
 دراهم اوصى من فتاوة  
 الف درهم وعن النخعي  
 من الف وخمسائة درهم  
 والقول الثاني انه غير  
 مقدور بمقدار معين  
 بل يختلف ذلك باختلاف  
 حال الحال في التفسير  
 له قوله وقد شد داود  
 قال العلامة ابو  
 السعود اذا تحققت  
 هذه ظنك انما قيل  
 ان ائمة الموارث لا  
 تعارض بل تحققت  
 تؤكد من حيث انها  
 تدل على تقديم الوصية  
 مطلقا والحديث من  
 الامام وتلقى امة  
 اياه بالقبول لا يلحقه  
 بالتواتر وتعلما اختر  
 عنه من فسر الوصية  
 بما اوصى به الله عز  
 وجل من فوريت  
 الوالدين والاقرين

تحموه وترحمهم اعلم ان في الجاهلية كان القوام يوصون باموالهم للاغنياء ولا يوصون  
 بالرياء والسمعة ويحرمون الوالدين والاقرين ولا يتركون لهم اموالا  
 فمنها الله عنه وفرض علينا الوصية للوالدين والاقرين بهذه الآية  
 فقوله تعالى الوصية مفعول ما لم يسم فاعله لكتب اذا حضر احدكم الموت  
 فترك له واترك خيرا شرطه يعنى فرض عليك يا ايها المؤمنون اذا قرب  
 احدكم الموت ان ترك خيرا اي ما لا كثيرا الوصية للوالدين والاقرين  
 دون الاجانب بالمعروف اي بالعدل فلا يوصى للاغنياء ولا يتجاوز الثلث  
 حقك حقا على المتقين ثم هذا الوصية كانت فرضا في ول الاسلام ففسخت  
 فرضتها قيل بآية الميراث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع  
 على ما مر في بيان الفسخ ونثبت باقل من الثلث للاجانب عند غناء بالورثة في  
 الحال وعند كون التركة بحيث يصيرون بها اغنياء وعند عدم الشرطين  
 تركها افضل لما روي عن علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان يوصي له سبعة  
 دراهم فنعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير المال الكثير وعن عائشة  
 از رجلا اراد ان يوصي فسالته كم مالك فقال ثلثة الاف فقالت كم عيالك  
 قال ربعة قال ثلثة انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وهذا الشيء يسير فتركه  
 لعيالك ويجوز الى الثلث لقوله عليه السلام الثلث الثلث كثير ولا يجوز ما  
 زاد على الثلث ولا ينفذ ولا للوارث ان وصي له الا ان يحيز بقية الورثة ذلك  
 على ما عرف في الفقه وقال الامام الزاهدان هذه الآية تجوز على ما اذا كان  
 الوالدان عبيدا وكتابين وكان الاقرب محجوبا بغيره فيكونوا غير وارثين  
 فيجوز لهم الوصية من غير نسخ هذا ما فيه ولكن يكون قوله كتب على سيد الاستي  
 دون الواجب على ما صرح به صاحب المدارك حيث قال وقيل هو غير منسوخة  
 لانها نزلت في حق من ليس وارثا لانهم كانوا حديث عهد بالاسلام ليسلم  
 الرجل ولا يسلم ابواه وقرباؤه والاسلام قطع الارث فشرعت الوصية فيما  
 بينهم قضاء لحق الورثة ندبا وعلى هذا لا يراد بكتب فرض انتهى كلامه وهو  
 المختار لصاحب الهداية صرح به في كتاب الحج وقد شد التأكيد الامام

والعرفان ان وجوب الوصية صار منسوخا في حق الكافرين

بقوله تعالى يوصيكم الله او يوصيكم الله او يوصيكم الله تعالى عليهم بمنزل من التحقيق  
 وقال العلامة علاء الدين المعز بالخازن ذهب لا كثرة من المفسرين والعلماء وفقهاء الحجاز

فحل الاسلام البرهوى في بحث النسخ على من قال ان الآية منسوخة بالسنة  
 وبين له وجهين وصرح ان آية الميراث بيان لتلك الوصية وتقريره على  
 ما ذكره الله تعالى في فضل الوصية للموالدين والاقربين ولا يحجلا منهم ما علم  
 ان الانسان لم يدرك النافع من الضار ولا الحبيب من العدو فيما يوصى بهما  
 قليل من الاقرب نفعا وبما كثير من الاقرب ضررا كما ينبغي عنه قوله تعالى لا  
 تدرون ايهم اقرب نفعا بينهما بآية الميراث وقد سها كل واحد نفسه  
 ولم يفوض الى راي الوصي فيكون آية الميراث بيانا للوصية المفروضة وما  
 ذكر بعد تمام الميراث من قوله تعالى من بعد وصيته يوصى فيها اودين فنالك  
 وصيته اخرتك مندوبة باقل من الثلث معروفة في الفقه لانها عين الوصية  
 الاولى بدل ليل ان لم تعرف اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى وهذا توجيه  
 حسن بديع ذكره صاحب الكشف في البضاوى ايضا ذكر في الكشف وجه  
 اخر ايضا وهو انه قيل لم ينسخ والوارث يجمع له بين الوصية والميراث بحكم  
 الاخير وقوله تعالى فمن بدل بعد ما سمع مني فمن بدل لا يصح بعد السماع  
 بحيث لم يعط الموصى له او يعطى باقل مما اوصى به فانما اشتهر على الذين يبدلون  
 وهو الوصى والموصى له ان الله سمع باقواله عليهم بنيانه فاز قيل  
 انه التبديل لا يحتمل ان يكون غير التبديل فموجب الحصر قيل انما هما بمعنى  
 واحتمل ان يكون الحصر حقيقيا لا اضافيا كما في الغفورى ثم انه حين  
 نزل هذه الآية تحضرت الاوصياء من التغيير والتبديل مطلقا وتسلوا  
 ما امر الموصى تحضره الوصي فندل قوله تعالى فمن خاف من موصى له الآية ومخافه  
 كل من خاف سواء كان وارثا او وصيا او اماما او قاضيا من موصى خفا اى ميلا  
 عن الحق سهوا وانما اى خلاف الحق عمل فاصح بينهم اى بين الموصى لهم وهم  
 الوالدان والاقربون او بين الموصى لهم والورثة على الفهم الشرعية ورعاية الحق  
 فلا ثم عليه لا بد لباطل بالحق لا الحق بالباطل وكلام صاحب الحسيني  
 يدل على ان الخلف هو العدل عن القرين الميلا الى الاجانب الا انه هو الوصية  
 بالزيادة على الثلث وقال صاحب الهداية في باب الوصايا في قوله عليه السلام

له قولين بدل الايصاء  
 اشارة الى ان الوصية تنسخ  
 الايصاء قال لغفر الرازي  
 الكناية في قوله فمن بدل  
 عائدة الى الوصية صلح  
 الكناية المذكورة مذكرة  
 والوصية مؤنثة وذكرها  
 فيه وجه واحد ان  
 الوصية بمعنى الايصاء  
 ودالة عليه كقوله تعالى  
 فمن جاء موعدة من ربه  
 اى وعظ والتقدير فمن  
 بدل ما قال للميت او ما  
 اوصى به او سمع عنه  
 وتاثيرها قيل لها ارجعة  
 الى الحكم والفرض التقدير  
 فمن بدل لا هو المقدم  
 ذكره وقالهما ان الصبر  
 عائد الى ما اوصى به  
 الميت فلذلك ذكره  
 ان كانت الوصية مؤنثة  
 وارجعها الى الكناية تنوع  
 الى معنى الوصية وقوله  
 او فعل فاسرها ان تانيث  
 الوصية ليس بالحقيقى  
 فيجوز ان يكون عنها كناية  
 المذكورة واعلم ان العلماء  
 استدلوا بهذه الآية على  
 احكام اخرها من الطفل  
 لا يندب عليه كضاييه  
 وتاثيرها ان الانسان  
 اذا امر الوارث بقضاء  
 دينه ثم اراد الوارث قصر  
 فيه بان لا يقضى دينه  
 فان الانسان الميت لا  
 يندب بسبب تقصير  
 ذاك الوارث خلافا  
 لوجه قول الجمهور

ان الميت لا يندب بغيره عليه ذلك لان هذه الآية دالة على ان ثم التبديل لا يندب الا الى الميلا فان  
 ذلك من الاية الى الاية

له قوله والصيام مصدر  
 صام كالقيام واصل في  
 اللغة الامساك عن الشيء  
 والنزلة ومنه قيل  
 للصمت صوم لانه امتساك  
 عن الكلام قال الله تعالى  
 ان تدرت للرجن صوما  
 وصام النهار اذا اعتدل  
 وقام قائم الظهيرة ويقال  
 بكرا صائمة اذا قامت فلم  
 تدر ومصام الشمس  
 حيث تستوي في منتصف  
 النهار وكذا الصام  
 النجم هذا هو معنى الصوم  
 في اللغة وفي الشريعة  
 هو الامساك من حين  
 طلوع الفجر الى غروب  
 الشمس عن المفطرات اي  
 عن الاكل والشرب ولما  
 حال العلم بكونه صائما  
 اقتراحت النية اخذت  
 وكبره قوله والفتنة  
 في قوله تعالى في هذا  
 التشبيه قولان احدهما  
 انه عائد الى اصل الجواب  
 الصوم يعني هذه العبادة  
 كانت مكتوبة واجبة على  
 الانبياء والامم مراد من  
 ادم الى عهدكم ما اختلف  
 الله امتة من ايجابها  
 عليهم لا يفرضها عليهم  
 وحدهم وفائدة هذا  
 الكلام ان الصوم عبادة  
 شاقة والشئ الشاق  
 اذا تم سهل تحمله والقول  
 الثاني ان التشبيه يعود  
 الى وقت الصوم والقدرة  
 وهذا ضعيف لا تشبيه  
 الشئ بالشئ بقية نصي

الجحفة الوصية من كبر الكبار فسر به الزيادة على الثالث بالوصية للوارث  
 وبين الكلامين تناف في الاول قريب لسوق الآية لانه لما كتب الوصية للاقرباء  
 كان الجحيف هو العدل عنه لا الوصية للوارث ولكن يرى الجحيف في الحديث  
 بر وايتين بالحاء المهملة والياء اي الجحيف بالجيم المحجة والنون اي الجحيف  
 فليكن المراد آية الاولى في الحديث هي الاصح ولعله لهذا المعنى لم يتعرض صا  
 الهداية للآية الاولى لانها لم تدل على كون الجحيف جناحا بل على عدم الاشتم على  
 المبدل وفي اكثر التفسير وقيل هذه الآية في حال جيلة الموصى اي لمن  
 حضر وصيه فراه على خلاف الشرع فهما عن ذلك فحمل على اصلاح فلا يتم على  
 هذا الموصى بما قال ولا ومعنى قوله تعالى ان الله غفور رحيم يجعل هذا التشبيه  
 غير اثره لا بالعفو عن هذا الاثم لانه لا اثم حينئذ والمعنى لا اثم عليه بحيث يغنا  
 به بل هو معفو عنه غفور والله اعلم في مسئلة كيفية الصوم واحكامه وحدود  
 آيات كثيرة متواترة بعضها عقيب بعضها وايها قوله تعالى يا ايها الذين  
 امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يا ايها  
 المعدون فدايت فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر  
 وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا  
 فهو خيرا وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون هذه الآية لبيان  
 فرضية الصوم وبياض صوم المريض والمسافر وبياض صوم النسيء الفاني لبيان  
 فرضية الصوم ففي قوله تعالى كتب عليكم الصيام والصيام مصدر صام الرجل  
 صرح به في المدارك وانما يدل عليها لانها في الشارح اكد من مره ونهية والمراد  
 بها صيام شهر رمضان قال صاحب الهداية علم از صوم رمضان فرض بقوله تعالى  
 يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام والتشبيه في قوله تعالى كتب عليكم الصيام  
 قبلكم في حق مجرى فرضية الصوم يعني لا يخلو شرايع من قبلكم من فرض الصوم  
 عليهم لا تخصيص بكم به وانما قال هذا لتسلي خاطرهم لان الصوم عبادة بدنية اشق  
 على النفس لسبيل الجوع لا في حق الايام المعينة لان الامم السابقة فرض عليهم صوم  
 غير رمضان مثل صوم ايام البيض لدم وصوم عاشور القوم موسى كما هو

فان مسئلة جنة الصوم انما هي واحدة

في مسئلة جنة الصوم انما هي واحدة

في مسئلة جنة الصوم انما هي واحدة

استواءها في اصغر من الامور فاما ان يقال انه يفرض لا استواء في كل الامور فلا اكبر الله قوله لقوم موسى  
 وهم اليهود والنصارا اما اليهود فقد تركت وصامت يوما من السنة زعموا انه يوم غرق فيه شعرون وكذبوا

المروى في رواية ولا في حق الكيفية لتقييد صوم مريم بعدم التكلم وصوم  
 قوم اخر بعدم الاكل من العشاء لا من الصبح وامثاله وهذا اعنى تشبيهه  
 الذات بالذات فقط لا في حق الاصل والكم والوصف جميعا كقوله اللهم  
 صل على محمد وعلى آل محمد بارك وسلم كما صليت على ابراهيم الدعاء وكقوله  
 تعالى فاذا كروا الله كذكركم آباءكم وكقوله تعالى امثل عيسى عند الله  
 كمثل ادم وكقوله عليه السلام انكم ستروزيهم كما ترون القمر ليلة البدر  
 وهذه كل على تقدير ان يكون المراد باياما معدودات هي الايام المعدودة  
 المفردة بقوله تعالى فيما بعد شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ويكون  
 انتصابه بالصيام كما هو رأي لكشاف والملازم وباضمار صوموا او بانه  
 مفعول ثان لكتب عليكم على السعة كما ذكره البيضاوي ويجعل قوله تعالى  
 احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخا للسنة لانه لا ياتي واما ان كان  
 المراد بالايام المعدودات صوم عاشورا وايام البيض كما نقل في الكشاف  
 ان الله تعالى كتب صيامها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حين هاجر ثم نسخت شهر رمضان وجعل انتصابها بايام معدودات  
 بقوله كما كتب على الظرفية كما في البيضاوي ايضا بناء على ما قيل ان رمضان  
 كان فرضا على النصارى لانهم زادوه في عده فجعلوه خمسين مكان  
 ثلاثين وغير واعن محله فصاموا في اقصرايام السنة واطيبها  
 وقيل زادوا ذلك لموتنا واصحابهم كالتشبيه على التقديرين في حق الايام  
 ايضا وكذا ان جعل قوله احل لكم ناسخا لقوله تعالى كما كتب على الذين من  
 قبلكم كالتشبيه في حق الكيفية ايضا على ما سيحكي هذا المخلص ما في  
 التفاسير مع نوع تغير وتبديل معنى اذ ردت زيادة توضيح المقام  
 فاستمع لما ذكره الامام الزاهد حيث قال وقد كان فضل الصوم في  
 السنة في يوم واحد وهو يوم عاشوراء ثم نسخ فرضيته بصوم ثلثة ايام  
 البيض في كل شهر ثم نسخت فرضيته بصوم شهر رمضان لكن مع اختيار  
 الصائم ان شاء صام وان شاء افطر واعطى لكل يوم نصف صاع من حنطة

له قوله وهذا كله  
 على تقدير ان يكون الخ  
 اقول اختلفوا في مراد  
 هذه الايام على قولين  
 الاول انها غير رمضان  
 وهو قول معاذ دقة  
 وعطاء ورواه عن ابن  
 عباس لقول الثاني و  
 هو احتيازا كثر المحققين  
 كابن عباس والحسن  
 وابن مسلم والمراد بهذه  
 الايام المعدودات شهر  
 رمضان قالوا وتقريره  
 انه قال ولا كتب عليكم  
 الصيام وهذا المنع  
 وبمبين واياهم ثم بيته  
 بقوله تعالى اياما معدودا  
 فنزل بعض الاحتمال  
 ثم بيته بقوله شهر رمضان  
 الذي انزل فيه القرآن  
 فغلب هذا الترتيب يمكن  
 جعل الايام المعدودات  
 بعينها شهر رمضان واذا  
 يمكن ذلك فلا وجه  
 للحمل على غير واشبات  
 الغلبة فيلان كذلك  
 زيادة لا يدل اللفظ  
 عليها فلا يجوز القول  
 به كقوله كما كتب  
 على النصارى - قال  
 الحازن في تفسيره قيل  
 ان صيام شهر رمضان  
 كان واجبا على النصارى  
 كما فرض علينا فصاموا  
 رمضان زمانا فربما  
 وقع في الحول الشديد بل في  
 الشديد وكان يشق  
 ذلك عليهم في اسفارهم

يضهم في معانيهم فاجتمع رأي علمائهم ورؤسائهم ان يجعلوا في فضل من السنة معتدلا بين الصيف والشتاء  
 فجعلوا في فضل الربيع ثم زادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا افصاموا اربعين يوما ثم بعد زمان اشتكى ملككم

له قوله من كان منكم  
 مريضا او قال الغفلان نظروا  
 الى عيب ما شاء الله عليه  
 من سعة فضله ورحمته  
 في هذا التكليف وانه  
 تعالى بين اول الامر  
 الا يترك في هذا التكليف  
 اسوة بالامة المتقدمة  
 والعرض منه ما ذكرنا  
 ان الامور الشاقة اذا  
 عمت خفت ثم ثانيا بين  
 وجوب الحكة في ايجاب  
 الصوم وهو انه سبب  
 لحصول التقوى ولو لم  
 يفر من الصوم لفات هذا  
 المقصود الشريف ثم ثالثا  
 بين انه مختص بايام  
 معدودة فانه لو جعله  
 ابدا وفي اكثر الاوقات  
 لحصلت المشقة لعظمة  
 ثم بين رابعاً انه خصه  
 من الاوقات بالشهر  
 الذي انزل فيه القرآن  
 لكونه اشرف الشهور  
 بسبب هذه الفضيلة  
 ثانياً خامساً اذالة  
 المشقة في الزمان فاباح  
 تأخير من شق عليه من  
 المسافرين والمريض الى  
 ان يصبروا الى الرباطية  
 والسكون فهو سبحانه  
 راعى ايجاب الصوم  
 هذه الوجوه من الرحمة  
 فله الحمد على نعم كثير  
 كبير له قوله فجزى الله  
 رمضان وصلا وفضلا  
 اقول اختلف العلماء في  
 القضاء فعمامة العلماء  
 على التخيير وعن ابي  
 عبيدة بن الجراح في  
 ابيه عنه ان الله لم يرض  
 لكم في فطره وهو يريد  
 وغيرهم انه يقضى كما فاتت

مسكيناً كما قال الله تعالى على الذين يطيقونه اى يطيقون الصيام ولا يصوموا  
 بنية طعام مسكين ثم اخبرنا الصوم خير من الاطعام كما قال الله تعالى ان  
 تصوموا خير لكم ثم نسخ الاختيار وشرع صوم النهار مع صوم الليل كما ان الرجل  
 يفرط بعد غروب الشمس لم ان يصلي العشاء ثم حرم عليه الاكل والشرب والجماع  
 الى ما بعد غروب الشمس من الغدا ثم نسخ صوم الليل بقوله تعالى علم الله انكم كنتم  
 تتخانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم صوم الليل وصار الصوم بطول الفجر  
 الثاني الى وقت غروب الشمس فصاروا مستقر الامر على هذا فهذا البياض يدل على  
 ان صوم رمضان لم يفرض بالمرة الواحدة بل فرض درجة بعد درجة يتسيرا و  
 تتميلا على عبادته ليتعود ويجهز العبادته هذا كلامه ولكن يخالف بعض ما  
 ذكره الامام الزاهد من ان فرض الصوم في ابتداء الاسلام هو يوم عاشوراء  
 ثم نسخ فضيته بصوم ايام البيض ثم نسخ فضيته بصوم رمضان لكلامه صا  
 الكشف لا يصوم عاشوراء لما كان منسوخا بصوم ايام البيض لا يصح ان يكون  
 نسخ فضيته رمضان الا بواسطة وايضا ذكر بعضهم ان صوم عاشوراء كان في  
 لموسى عليه السلام وايام البيض لا دم فكيف يصح نسخ الاول بالثاني الا ان  
 يقال شرع من قبل انما يلزمنا اذ اقص الله ورسوله ويجوز ان يكون صوم  
 عاشوراء ما اقص الله ورسوله ولا فيلزم علينا ثم فرض صوم ايام البيض فيلزم  
 علينا في صوم يوم عاشوراء بايام البيض كما في الغورى اما بياض المني  
 والمسافر في قوله تعالى من كان منكم مريضا او على سفر الاية فقد رخص الله  
 بافطار الصوم للمريض والمسافر اذ المعنى فصوم عدة من ايام اخر غير رمضان وان افطر  
 في رمضان وجعل ما سوى رمضان كله محلا للقضاء وقد خص عن هذا النص  
 حميد الفطر والضحي ايام التشريق بقوله عليه السلام الا لا تصوموا في هذه الايام  
 فانها ايام اكل وشرب وبغال فان قيل الغام الذي خص عنه البعض ظاهري فينبغي  
 ان لا يكون صوم القضاء فضلا دخول الشبهة فيه قيل انه من قبيل التقييد  
 ووزن التخصيص النص المطلق بعد التقييد يقتضي طوعا ولا يبرح ظاهريا فلا يخل  
 بالفضية ثم انه مطلق عن التنازع فجوز قضاء رمضان وصلا وفضلا وقال بعضهم

انما يثبت عليكم في قضاءكم ان شئتم فواته ان شئتم فواته في وقتي والى والى والى والى  
 وغيرهم انه يقضى كما فاتت متبايناً اكتشاف



له قوله كما يعلم من  
الكشاف تمام عبارة  
الكشاف هكذا واختلف  
في المرض المبني للافطار  
منه قائل كل مرض لان  
الله تعالى لم يخص مرضا  
دون مرض كما لم يخص  
سفرادون سفر فكان  
لكل مسافر ان يفطر  
فكان ذلك كل مرض وعن  
ابن سيرين انه دخل  
عليه رمضان وهو  
ياكل فاعتل يومه معه  
وسئل مالك عن الرجل  
يجيبه الممن الشريد  
او الصداع المضرب ليس  
به مرض يجزيه فقال  
انه من سعة الافطار  
وقال هو المرض الذي  
بصر معه الصوم وينبذ  
فيه لقوله تعالى يريد  
الله بكم اليسر ولا يريد  
بكم العسر وعن الشافعي  
لا يفطر حتى يجهل الجهد  
غير المحتمل عليه قوله  
ثلاثة ايام ولياها قول  
اختلف الفقهاء في  
قد والسفر المبني للافطار  
فقال داود الرقي  
بجاءة في كل سفر  
ولو كان السفر فرسخا  
وقال الا و زاد السفر  
المبني مسافة يوم  
منه هب الشافعي انه  
مقد ربنة عشرة فرسخا  
ولا يجيب من مسافة  
الا ياب وهذا من هب  
مالك واحمد واسحق  
وقال ابو حنيفة رم  
والنوري وشيخه والسفي  
الا فسد الا في ثلاث

لا يجوز فضلا لقراءة ابي فعدة من ايام اخر مقتنيات وعندنا خبر واحد لا  
يجوز الزيادة به على الكتاب وتحقيقه في اصول الفقه والمراد من المريض مريض  
يخاف بزيادة المرض بالصوم كمرض يكون بوجع العين وحمل لبرد و  
امثاله واما اذا كان مريضا يخف زيادة المرض وبغيره الاكل فيكون بسبب  
استلاء البطن بالطعام فلا رخصة له بالا فطار وهذا عندنا واما عندنا في  
مرض كان يفيده الرخصة وعندنا في مرض يخاف عند المعالجة قطع غير محتمل  
كما يعلم من الكشاف للحجة على انك ما سياتي في المراد من المسافر فصد سيرة ثلاثة  
ايام ولياها سيرا وسطا وفارق بيوت بلد اعتبار بعضهم للميل في قيل ثم ستة و  
اربعون وقيل اربعة وخمسون وقيل ثلث وستون وخمسة الامور واساطها كذا  
ذكره شهاب الملة والدين في بعض مسائله وانما رخصه الافطار بسبب كثرة  
مشقة قطع المسافة ولكر حكمة الرخصة باق لكل مسافر سواء وجد فيه العلة او لا  
حتى يخصص به الباغي فقاطع الطريق ايضا وان كان عاصيا في سفره وكذا الحال في قصر  
الصلاة وقال بعضهم وانما قال وعلى سفر ولم يقل ومسا فر كما قال مريضا لان استعمال  
على التي هي الاستعلاء يدل على السفر امر اختياري بخلاف المرض ولما لو افطار  
المقيم ثم سافر لا يسهط عنه الكفارة بخلاف المريض فانه لو افطار حال الصحة ثم مرض  
في ذلك اليوم يسقط عنه الكفارة واما مسئلة الشيخ الفاني في قوله تعالى في ذلك  
يطيقونه فدية طعام مسكين فهو في حق من مضى احدهما ان يكون المعطوف والشرط  
محمدا فاعني على الذين يطيقونه ولا يصومونه وعلى الذين يطيقونه ان لم  
يصوموا فدية طعام مسكين كان في بدء الاسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعودوه  
فخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ التخيير بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر  
فليصمه لان من يطيقون الصيام ولا يصومون فصدل انما يجب عليهم الكفارة والقضا  
لا الفدية المذكورة وثانها ان يكون لا محذورا وهو واقع في كثير من استعمال  
الفصحاء كما في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا وكان المعنى على الذين  
لا يطيقونه فدية طعام مسكين وقد قرأ به حفص ايضا فكان هذه الآية  
في حق الشيخ الفاني في حق الحامل والمرضع ايضا عندنا شافعي على ما هو من

له قوله وكثير من اهل  
الفقه والاصول يقول  
حاصل الكلام انما خلت  
العلماء في حكم هذه الآية  
فذهب اكثرهم الى انها  
منسوخة وهو قول عمر بن  
المخاطب وسليمان بن  
الراكوع وغيرهما وذلك  
انهم كانوا في ابتداء  
الاسلام يخبرين بين  
ان يصوموا وبين ان  
يفطروا ويفقدوا ما  
خيرهم الله تعالى في ذلك  
يشق عليهم لانهم كانوا  
لم يتعودوا الصوم ثم  
نسخ التحريم ونزلت  
العمية بقوله تعالى  
من شهد منكم الشهر  
فليصمه فصارت  
هذه الآية ناسخة  
للتخبر عن سلة بين  
الراكوع قال لما نزلت  
هذه الآية وعلى الذين  
يطبقونه قد يتطعم  
مسكين كان من اهل  
ان يفطر ويفقد في فعل  
حتى نزلت هذه الآية  
التي بعد ما فسختها  
وفي رواية حتى نزلت  
هذه الآية من شهد  
منكم الشهر فليصمه  
وقال قتادة هي خاصة  
في حق الشيخ الكبير الذي  
لا يطيق الصوم ولكن  
يشق عليه وحصل له  
ان يفطر ويفقد في  
نسخ ذلك وقال  
الحسن بن علي المريعي  
الذي يقع عليه اسم  
المرضى وهو يستطعم

في قوله وكثير من اهل الفقه والاصول يقول  
حاصل الكلام انما خلت العلماء في حكم هذه الآية  
فذهب اكثرهم الى انها منسوخة وهو قول عمر بن  
المخاطب وسليمان بن الراكوع وغيرهما وذلك  
انهم كانوا في ابتداء الاسلام يخبرين بين ان يصوموا  
وبين ان يفطروا ويفقدوا ما خيرهم الله تعالى في ذلك  
يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم  
نسخ التحريم ونزلت العمية بقوله تعالى من شهد منكم  
الشهر فليصمه فصارت هذه الآية ناسخة للتخبر عن سلة  
بين الراكوع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين  
يطبقونه قد يتطعم مسكين كان من اهل ان يفطر ويفقد  
في فعل حتى نزلت هذه الآية التي بعد ما فسختها  
وفي رواية حتى نزلت هذه الآية من شهد منكم الشهر  
فليصمه وقال قتادة هي خاصة في حق الشيخ الكبير الذي  
لا يطيق الصوم ولكن يشق عليه وحصل له ان يفطر  
وفيق في نسخ ذلك وقال الحسن بن علي المريعي الذي  
يقع عليه اسم المرضى وهو يستطعم

وقد صرح به صاحب المدارك والامام الزاهد كثير من اهل الفتا والاصول  
ولم يتعصبوا لاصحابه ولا وقراءته صاحب الكتاب في البضاوى اما لضعف اولها  
ذكر قراءة اخرى يدعى معنى عدم الطائفة مثل يطوقونه ويطبقونه و  
امثال ذلك مما فيه معنى التكليف ويكلفونه على الجهد وعسر ولا يطبقونه باليسر  
والسهر وهم يشبه الفاني في قوله ول به القراءة المشهورة اي يصومونه بجهدهم  
وطائفتهم وروى عن شمس الائمة ان قوله تعالى يطبقونه من الطائفة وما فيه  
اطلاق والمفردة في السلب الى الذين ازاهم الطائفة كما في اشكى الى زال من الشكوة  
والاحاجة الى حذف لا واستحسن هذا التوجيه بعضهم وذكر عليه اسوة واجوبة  
لا تليق ايرادها هنا وبالجملة فلا تليق بحال تاويلات كثيرة واما ذكره شيخ الامام  
فخر الاسلام البردوي من ان قوله تعالى يطبقونه مختص بالاجماع فقبل معناه بدل  
الاجماع فان حكم الشيخ الفاني مجموع عليه وهو مستفاد من كتابه لا يستفاد  
منه بدون حرف لا فيكون لاحد في الاحالة فيكون مختصا بل لانه لاجماع  
لا بالاجماع نفسه لانه لما كان محتملا للمعاني فلا يجماع وقيل المراد منه اجماع  
المتأخرين كذا في حواشيه ثم الفدية ان يطعم لكل يوم مسكين واحد نصف صاع  
من بر او دقيقه او صاعا من تمر او شعير عند اهل العراق ومدا عند اهل  
الحجاز وهو ربع الصاع وهذا هو المقدار الواجب من نطوع خيرا اى اعطى  
زيادة من هذه الصدقة المذكورة فهو خير له فالنطوع خير له اى استحبابه وفضيلة  
لا واجب واما على قراءة من قرء مساكين مكان قوله مسكين فنعني الآية على  
ذلك التقدير ففدية طعام مساكين في صيا ما تهم والجمع اذ قول بالجمع انقسم  
الاحاد على الاحاد فيكون بمقابلته كل صوم طعام مسكين في هذا المعنى قضاء  
الصوم بالفدية في عرف الاصول قضاء بمثل غير معقول لاننا نتعلق بالمماثلة  
بين الصوم والفدية وانما ثبت بالنص على خلاف لقياس فان قيل كلما ثبت على  
خلاف لقياس يقتصر على مورد فله وجبتم الفدية في الصلوة بلا نص فيها  
اذامات وعليه قضاء الصلوة واوصى الوارث بها على ما صح عندكم ان فدية كل  
صلوة كصوم يوم ولم يجوزتم بالفدية فمن عليه قضاء صوم رمضان ووصى بها

الصوم خيرا بين الصيام وبين ان يفطر ويفقد في ثم نسخ وذهب جماعة منهم ابن عباس الى ان الآية منسوخة بنسخ  
منسوخة ومعناها وعلى الذين كانوا يطبقونه في حال الشك اب ثم نسخ وانما عند اكثر فقهاء الفدية بدل

له قوله والافطار  
 رخصة - اعلم انه لا  
 رخصة لاحد من  
 المسلمين المكلفين  
 في افطار رمضان بغير  
 عذر ولا عذر المبيحة  
 للفطر ثلاثة اقسام  
 السفر المرض والحض  
 والنكاح فهو لا اذا  
 افطر في اعيانهم القضاء  
 دون الكفارة الثاني الى  
 والمرضى اذا خافوا على  
 ولديهم افطروا وعليهم  
 القضاء والكفارة واليه  
 ذهب الشافعي وذهب  
 اهل الرأي الى انه لا فدية  
 عليهم الثالث الشجر  
 الكبير والجوز الكبيرة  
 والمريض الذي لا يرجى  
 بركه فعليه الكفارة  
 دون القضاء اخذ ان  
 له قوله شهر رمضان  
 القول رمضان مصدر  
 رمضان اختق من  
 الرمضاء فاضيف اليه  
 الشهر وجعل علما ومنع  
 الصرف للتعريف والالف  
 والنون كما قيل من دابة  
 للطلاب فقوله عليه  
 السلام من صام رمضا  
 الحديث وارد على  
 حذف المضاف للمص  
 من الالتباس وانما  
 سمى ذلك اما لارتباط  
 ضم فيه من الجوع  
 والعطش ولا رماض  
 الذي يوجب بالصيام  
 فيه او لوقوعه في ايام  
 الرضوى الحر عند نقل

في غير الشيخ الفاني قيل اما الاول فقد ذكرتم ان الاصول ان النص يحتمل ان  
 يكون معلولا والصلوة نظير الصوم بل اهم منه فامرنا به بالندية احتياطا و  
 رجونا القبول من الله تعالى فضلا فقل محمد في زيادات تحريم اشاء الله تعالى  
 فعلق بمشية الله تعالى لم يحرم به قطعا فصارت كما اذا انطوى به الوارث في  
 الصوم واما الثاني فبدلالة النص لا بالقياس ايضا كما علم انما وقوله تعالى ان  
 تصوموا خير لكم خطاب للمطيعين بالمعنى الاول اي صومكم يا ايها المطيعون  
 خير لكم من الفدية وتطوع الخيرة فهو منسوخ بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر  
 فليصمه على ما مر من الزاهد على ومبعض المعاجز عن الصوم وهو الشيخ الفاني و  
 لكل من الرخصة اي صومكم يا ايها المريض والمسافر والشيخ الفاني غيركم ان كنتم  
 تعلمون فضيلة الصوم وثوابه وحيلته فيه دليل صريح على ان الغزوة  
 في حق المسافر والمريض هو الصوم والافطار رخصة وان العمل على الغزوة او من  
 الرخصة فيكون حجة على الشافعي فيما ذهب اليه من هذه الرخصة فتعينة في  
 هذا الباب لكونها رخصة استقاط وسيجئ لهذه زيادة تفسير اشاء الله تعالى  
 ثم ذكر الله بعد هذه الآية قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه  
 القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد  
 منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام  
 اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة فلا و  
 لتكسروا الله على ما هداكم وكلكم شكركم فتنه فقوله تعالى  
 شهر رمضان مرفوع في قراءة العامة اما مبتدأ خبر الذي وخبر مبتدأ  
 محذوف اي تلك الايام المعددة شهر رمضان والذي صفة وغير ذلك  
 وفيه اشارة الى ان الصوم والفطر يتغير برؤية الهلال وهو الذي يطلق عليه  
 اسم الشهر سواء كان تسعة وعشرين يوما او ثلثين كاملة وكذا قوله  
 تعالى اياما معدودات اشارة الى ما ذكرناه وشهر رمضان مع الاضافة  
 علم منع من الصرف للعلمية والالف والنون وجبت ما جاء بغير الاضافة  
 فعلا حذف المضاف ومعنى قوله تعالى الذي نزل فيه القرآن انزل في شانه

له قوله وانزل فيه القرآن الخ القرآن اسم لهذا الكتاب المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن الشافعي انه كان يقول القرآن اسم وليس هو من القراءة ولكنه اسم لهذا الكتاب كالنوراة والنجيل فعلى هذا القول انه ليس مشتق وذهب الاكثرون الى انه مشتق من القرء وهو الجمع مني قرأنا لانهم السور والابيات بعضها في بعض فيجمع الاحكام والقصص والامثال والايات الدالة على وحدانية الله تعالى قال ابن عباس انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم فجاء في ثلاث وعشرين سنة فذلك قوله فلا اقيم بمواقع التجسس وروى ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزلت صحيف ابراهيم في ثلاث ليال مضين من رمضان وفي رواية في اول ليلة من رمضان و انزلت توراة موسى في ست ليال مضين من رمضان و انزل انجيل عيسى في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان و انزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين ليلة مضت من رمضان

هذا هو ان ينزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان

القرآن فهو قوله تعالى كتب عليكم الصيام وانزل فيه القرآن من السماء الى الدنيا ولا ابتداء وانزل فيه جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فنزل في جملة آياته وآية وسورة وسورة الى الارض بحسب الحوائج فتيه دليل واضح على ان ليلة القدر يكون في رمضان لانه يفهم من ههنا ان القرآن نزل في رمضان وقال في موضع اخر اننا انزلناه في ليلة القدر فوجب التطبيق بينهما بان يكون نزل في شهر رمضان ولكن في ليلة معينة مشتهرة بليلة القدر فعلم ان ليلة القدر يكون في رمضان كما هو الاصح من المذهب لانه في الشهر الاخر لانه مرجوح ولكلهم مختلفوا الكثيرة في انها في ليلة من رمضان وبين كل واحد عليه البرهان والصحيح المعتبر منها سبع وعشرون من رمضان حيث قال الامام ابو اسحاق الرازي حروف ليلة القدر تسعة احرف وقد ذكر الله تعالى تلك الليلة في سورة القدر ثلاث مرة فاضرب تسعة في ثلاث فيكون تسعة وعشرين وفي الاحاديث اختلاف في ايات في هذا الباب وكثرت فيه اقوال المشايخ ايضا وقد ذكرت بهذا امر في كتابنا المسمى بالاداب الاحمدية في وراثة الصوفية وقوله تعالى هدى الناس وبينات من اى انزل حال كونه هداية للناس ايات واصنام مكشوفات من الهدى والفرقان اى ما يهدى الى الحق ويفرق بين الحق والباطل وقوله تعالى في شهر منكم الشهر فليصمه الى اخره فيه توجيهان الاول ما قال صاحب المدارك وغيره من ان معنى الآية من كان شاهدا اى حاضر امقيا غير مسافر في الشهر فليصمه فيه ولا يفسطر الشهر منسوب على الظرف وكذا الهاء في فليصمه ولا يكون مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان الشهر اى هذا كلامهم ولا يخفى ان الآية بهذا المعنى لا يتناول المريض المسافر عادهما بعد ما ليس من قبيل الحاق التخصيص للعام لان الكل خاص متقابل بل لانها كانت هذه الآية ناسخة لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه وكان المريض المسافر مذكورا معه ذكر مع الناسم ايضا لكن بشكل عليه بان اظهار في في المفعول فيه المضمير واجب فكيف يستقيم قوله تعالى فليصمه بدون اظهار في الا ان يقال جعل

رمضان او انزل انجيل عيسى في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان وانزل زبور داود في ثمان عشرة ليلة مضت من رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين ليلة مضت من رمضان

سنة قوله وهو شهيد  
الشهر الحرام اعلم ان قوله  
تعالى لا شهيد منكم الشهر  
فليصمه ليسند عجمي  
البحر الاول ان شهود  
الشهر بماذا يحصل فنقول  
اما بالرؤية واما بالسماع  
اما الرؤية فنقول اذا  
راى انسان هلال رمضان  
فاما ان يكون منفردا  
بتلك الرؤية ولا يكون  
فان كان منفردا فاما  
ان يرد الامام منها دية  
ولا يرد هافان فنصرد  
بالرؤية ودد الامام  
شهادته ترضاه ان يصوم  
لان الله تعالى جعل شهوة  
لشهر سببا لوجوب الصوم  
عليه وقد حصل شهود  
لشهر في حقه فوجب ان  
يصوم عليه الصوم واما ان  
يفرد بالرؤية وقبل تمام  
شهادته او لم يفرد بالرؤية  
فلا كلام في وجوب الصوم  
واما السماع فنقول اذا  
شهد عدلان على رؤية  
هلال حكمه في الصوم والخط  
جميعا واذا شهد عدل  
احد على رؤية هلال  
فقال لا يصوم به واذا  
شهد على هلال رمضان  
فحكمه احتياطاً لا مبر  
لصوم والفرق بينه و  
بين هلال شوال انه هلال  
رمضان للدخول في  
عبادة وهلال شوال  
الخروج من العبادة و  
ول الواحد في اثبات  
عبادة يقبل امله في  
الخروج من العبادة

مفعولا على الانتساع كما قيل والثاني از معناه مراد ركنه منكم الشهر فليصمه  
فيكون عاما للمريض والمسافر ثم لحق بعده التخصيص بقوله تعالى ومن كان  
مريضا أو آتيا ولهذا عاده حكمهما لانه لو لم يعد لا يحتتمل ان الرخصة التي  
كانت في حقهما صارت منسوخة بهذا العام واليه مال انما الاصول و  
هكذا ذكر في شرح المنار في بحث الرخصة والغفيرة وفي الكافي كذلك وتفرغ  
عليه فوائد منها ان سبب وجوب الصوم وهو شهود الشهر موجود في حق  
المريض والمسافر لان يقال الحكم وهو وجوب الاداء متراخ عنهما ولهذا  
تمسك الشيخ الامام فخر الاسلام بالبرد في بحث الواجب بالامر  
بقوله تعالى فعدة من ايام اخر على ان القضاء يحجب بالسبب الذي يجب به  
الاداء كما هو الاصح عندنا لا سبب وجوب الصوم وهو شهود الشهر موجود  
في حق المريض والمسافر لكن وجوب الاداء متراخ عنهما الى الصحة والاقامة  
ولهذا يجب عليهما القضاء بذلك السبب فلو كان القضاء واجبا بالسبب  
المجدد لا احتاج الى شهود رمضان اخر فاذا قلت ان كان وجوب القضاء  
بذلك فما الاحتياج الى هذه الآية قلت للتنبيه على ان تلك الفريضة باقية  
عليكم لو لم يقط بانها خير وتحقيقه في كتب الاصول وعلى هذا سقط ما  
اعترض عليه بانه ان اريد بالسبب سبب نفس الوجوب فهو وحكمه  
كلاهما موجودان في الحال وان اريد سبب وجوب الاداء وهو الخطاب  
فهو وحكمه كلاهما متراخيان فلا يثبت قديم تراخي الحكم عن السبب بكل حال  
وذلك لان قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه لما كان عاما للمسلم والمريض  
كان الخطاب في حقهما موجودا وحكمه متراخ عنهما فاختلعا فيما بينهما بان  
سبب وجوب صوم رمضان هو مطلق شهود الشهر اعني الايام بليا لهما  
او الايام فقط ثم انه كل الشهر وبعضه كاف فذهب شمس الانظمة الى ان السبب  
هو مطلق شهود الشهر اعني الايام بليا لهما لان الشهر اسم للجموع ولهذا  
لزم القضاء على من كان اهلا في الليل فخرج وان افاق بعد مضى الشهر وصح منة

احتمالاً ولا ينظرون  
فكريمون  
هل لا يصدق  
قول الواحد  
لأننا نعلمنا  
بمنهج الحقيقة  
أنه لا فرق  
بين المؤمنين  
والأعلى قول

فكذا لك لا يقبل قول الواحد في هذا السؤال لكي يصوما أو لا يقظوا احتياطاً أو البحث الثاني في الأصل فنقول الأصل  
هو أن المسألة لم تقطع، مع العلم بكونه صائماً من أول طلوع الفجر الصادق إلى حين غروب الشمس مع التنبؤ الأكبر

له قوله فهذا الآية  
 حجة الخ قول القطر  
 في السفر يباح والصوم  
 جائز وبه قال عامة  
 العلماء وقال ابن عباس  
 وابو هريرة وبعض أهل  
 الظاهر لا يجوز الصوم  
 في السفر ومن صام  
 فعليه القضاء واحتجوا  
 بقوله صلى الله عليه وسلم  
 ليس من البلاء صيام في  
 السفر حمل عامة العلماء  
 على من يجهد الصوم  
 في السفر فالأول له  
 القطر يدل على ذلك  
 ما روى عن جابر قال  
 كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في سفر فزاد  
 زحاما ورجلا قد ظلم  
 عليه فقال ما هذا قالوا  
 صائم قال ليس من البلاء  
 الصيام في السفر خرج  
 البخاري ومسلم وحجة  
 الجمهور على جواز الصوم  
 والفطر في السفر ما روى  
 عن أنس قال سافرنا مع  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في رمضان فزاد  
 الصائم على الفطر ولا  
 المفطر على الصائم أخرجه  
 في الصحيحين إذا استهل  
 الشهر وهو مقيم ثم انشأ  
 السفر فثلاثة أجاز له  
 أن يفطر حاله السفر  
 ويجوز أن يصوم في  
 بعض السفر إن يفطر  
 في بعض أحب يدل  
 عليه ما روى عن ابن  
 عباس أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خرج  
 إلى مكة عام الفتح في  
 رمضان فصام حتى

الاداء بعد تحقق جزء من الليل ولم يصح قبله وذهب أكثر من الاله  
 أن كل يوم سبب لصومه بمعنى أن كل جزء كل يوم سبب لصوم  
 كله يوم عبادة على حدة متعلق بسبب علاقة وقيل السبب هو الجزء  
 الأخير من الليل القطع بأنه يخاطب بالصوم في الجزء الأول والخطاب قبل  
 الوجوب فلو كان السبب هو الجزء الأول لكان الوجوب بعده ومقارنا  
 له فلا يستقيم الخطاب ثم المختار أن السبب هو شهر رمضان وبعض الشهر  
 الآخر أن من كان مقيما في أول ليلة من رمضان ثم خرج جنونا مستوعبا  
 ببقية رمضان فعليه صوم رمضان وعلى كل من هذا الأقاويل اشكالان  
 لهما واقع أيضا فمن أراد الإطلاع عليها فليرجع إلى كتب الأصول المبسوطة  
 ومعنى قوله تعالى يريد الله بكم اليسر لا يعسر عليكم الصيام في السفر  
 وجوب الصوم فهذا الآية حجة على من فرض لفطر على المريض  
 والمسافر حتى لو صام ما يجب عليه ما لا عادة على ما صرح به صاحب الدار  
 ثم الغربة أو في عندنا والرخصة عند الشافعي وكلام أهل الأصول يدل  
 على أن هذا الاختلاف في المريض والمسافر جميعا وفي الهداية أنه في المسافر  
 فقط وأنه شرط في المريض للرخصة عند خوف التلف وتحقيقه أنه رخصة  
 استقاط عند الشافعي من ثانی نوعي المجاز من قبيل سقوط حصة الخصر  
 والميتة في حالة الاضطراب فلا يحسن الصوم عنده للفساد بظاهر قوله تعالى  
 يريد الله بكم اليسر ولأن النبي عليه السلام قال لمن لم يفطر في سفر مدينة  
 إلى مكة أو تلك العصاة أو تلك العصاة ولنا في هذا الموضع قول حسن هو  
 أن هذه الرخصة من ثانی نوعي الحقيقة والغربة هو الصوم لقوله تعالى وإن  
 تصوموا خير لكم كما مر هنا ولا اليسر في الإفطار وهو دفع المشقة فقط  
 والصوم غربة تؤدي معنى الرخصة أيضا إذ فيه يسر كامل وهو موافقة  
 المسلمين لأصوم وحل في غير رمضان اشق على النفس من الصوم فيه  
 مع المسلمين مسافرا كما في الصوم أو في الأجل المعينين وأما قوله عليه السلام  
 أو تلك العصاة أو تلك العصاة فانما هو فيه كما في سبيل لصوم ضعيف

بلغ الكد يدل ثم افطر الناس معه وكانوا يأخذون بالاحداث قالوا حدث من امر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أخرجه في الصحيحين ٢ احتازن



له قوله وقيل التكبير

يوم الفطر قال الامام

الفخر الرازي والمراد من

الاية التكبير ليلة الفطر

قال ابن عباس حق على

المسلمين اذا راوا هلالا

شوال ان يكبروا وقال

الشافعي احب اظهار

التكبير في العيدين و

به قال مالك واحمد

واسحق وابو يوسف

صححه وقال ابو حنيفة يكره

ذلك عادة الفطر واخرج

الشافعي بقوله تعالى

ولتكموا العدة ولتكبروا

الله على ما مذكروا وقال

مفسره ولتكموا عدة

شهر رمضان لتكبروا على

الله عند انقضاءه على ما

ما ذكره في هذه الطائفة

ثم تفرع على هذا ثلاث

مسائل احدها اختلف

قوله في ان يكبروا

او كره في التكبير فقال في

القديم ليلة الفطر او كره

للاجماع السلف عليها

وقال في الجديد ليلة

الفطر وقال مالك لا يكبر

ليلة الفطر ولكن يكبر في يومه وروى هذا عن احمد وقال اسحق اذا غدا الى المصلى قوله الثاني في تفسير

كلمة الله تعالى وتهاون الجهاد خاصة وذا الاعم وهكذا قوله عليه السلام ليس من امير امصيا م في امسفر وكذا القول في المريض اذا كان مراد الله تعالى منه اليسر ينبغي ان لا يشترط فيه خوف التلف الحقيقي لانه ليس من اليسر في شيء وان لا يرخس لكل مريض لا في عدم موافقة المسلمين مع القدرة عسر اعظيما وقد ذكر الامام في هذا المقام كلاما طويلا حاصله ان صفات الافعال عندنا قد يمتزج بها كصفات الذات وعند المعتزلة والاشعرية صفات الافعال حادثة بخلاف صفات الذات فعند الاشعرية كل ما يلزم من نفيه نقص فهو صفات الذات والا فهو صفة الفعل وعند المعتزلة ما ينفي ويثبت فهو صفات الفعل وان لم ينف فهو صفة الذات فالارادة عند صفة الفعل لانه يثبت في قوله تعالى يريد الله بكم اليسر وينفي في قوله ولا يريد بكم العسر وعندنا كل شيء لا يتصور بدون الارادة ولا ينفي صفة الله اصلا وانما النفي باعتبار القيد فالمراد ههنا نفي العسر لا نفي الارادة وقوله تعالى لتكموا العدة مع اخويه عطف على قوله اليسر من قبيل قوله تعالى يريد ولي طهقوا نور الله باقواهم اي يريد الله ان تكملوا مدة رمضا من الهلال الى الهلال كاملة اذا كان خطا بالكل من عليه الصوم وتكموا عدة قضائه اذا كان خطا باليسر والمريض خاصة ويريد الله ان تكبروه وتعظيروه على ما هديكم واقتضوا فالتكبير تعظيم الله تعالى بالحمد والثناء عليه وقيل التكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الهلال كذا في البيضاوي ويجوز ان يكون معطوفا على ان يكون علة مقدرة مثل ليسهل عليكم وتعلموا ما تعلموا وتكملوا ويجوز ان يكون عللا لافعال كلفعله والتوجيه المختار عند الكل ان يكون متعلقا بمحذ فالتكبيره وتكملوا العدة والتكبر والله على ما هديكم ولعلكم تشكرون شرع ذلك يعني جملة ما ذكر من امور الشاهد بصوم الشهر وامر المريض له بمراعاة عدة ما افطر فيه ومن الترخص في اباحة الفطر فقوله تعالى لتكموا عدة الامر بمراعاة العدة والتكبر علة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن هذه الفطر ولعلكم تشكروا علة الترخيص

لفطر او كره لورود النص فيها وثانيهما از وقت التكبير بعد غروب الشمس من ليلة الفطر وقال مالك لا يكبر ليلة الفطر ولكن يكبر في يومه وروى هذا عن احمد وقال اسحق اذا غدا الى المصلى قوله الثاني في تفسير

وهذا نوع من اللفظ لطيف المسلك وهذه بعينها عبارة الكشاف  
والمدارك وقد نقلها سعد الملة والدين في لغز الثالث لشرح  
التلخيص وورد عليها سوا لا وجوبا فليطالع ثم ذكر الله تعالى بعد هذه  
الآية مسئلة اجابة الدعاء في قوله تعالى **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي**  
**فَأَنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ** دعوة الداع اذا دعان فليست تجيبوا لي وليؤمنوا  
بني لكم هم يريدون يعني اذا سألك يا محمد عبادي عن دعوتهم اياي  
فقل لي دعوني لاني قريب مجيب وروى زكريا قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اقرب ربنا فتناجيه امر بعيد فتناديه فنزلت وفي لزامه على انه  
انما يقبل قل له فاني قريب تنبها على العبد اذا سأل من غيري فانت مأمور  
بالجواب كما في قوله تعالى **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْآلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ الْآيَةِ** وامثاله و  
از سأل عن ذلك فاما حاضر الجواب ذكره في وجه نزول هذه الآية ما ذكره  
في وجه نزول قوله تعالى **احل لكم الى اخره** من مباشرة الصحابة في ليالي الاضياع  
على ما ياتي وقال انه اجابة لدعوة استغفارهم من تلك المعصية وبه ينتقم الآية  
مع ما قبلها وما بعدها وما يتسك بمنزل هذه الآية على العبد اذا دعا الله  
تعالى لاجل قضاء الخواشج ورد البلايا يستجاب له فيكون للدعوات تاثير  
يلين وقد ينفيه اصحاب البدع والضلل وهم المعتزلة قالوا ان الدعاء لا يجلو  
اما ان يكون موافقا للتقدير او لا والثاني باطل لانه قد جفت القلم بما هو كائن  
وما يبدل القول السابق ولا يقطع في الاول باز بنفسه الى الدعاء وذا التقدير  
ولكننا نقول ان التقدير نوعان مبرر وهو لا يتبدل اصلا وموقت وهو ما  
كان معلقا بانه ان يدع العبد مثلاً يشفي ولا يموت فللدعوات تاثير  
يلين حيث علو الشفاء بها فلو لم يدع لهلك البتة وهكذا الحال في الصدقة  
والدعاء لا يموت وهذا اصل غامض لا يدركه كل واحد من العوام والفرس  
المذكور في الآية ليس بمكاني معاذ الله من ذلك بل قرب الرحمة وهو منشأ  
فيعتقد ان مراده حق ولا يشغل ببيانته وكيفيته او يحاذ عن علمه  
باحوال الداعي اجابة دعوته ولعله انما يجيب بقوله تعالى اذا دعان مع انه

له قال ابن عباس قال  
يهود المدينة يا محمد  
كيف يسمع ربنا دعاءنا  
وانت تنعم انبيانا وبين  
السماء خمسة مائة عام غلط  
كل سماء مثل ذلك فنزلت  
له هذه الآية اخاذن  
في هذا السؤال لا يجلو اما  
ان يكون عن ذات الله  
وعن صفاته او عن  
افعاله اما السؤال عن  
ذات الله فهو سؤال عن  
القرب والبعد بحسب  
الذات واما السؤال عن  
صفاته تعالى فهو ان  
يكون السائل سأل هل  
يسمع ربنا دعاءنا وما  
السؤال عن افعاله فهو  
ان يكون السائل سأل هل  
يجيب ربنا اذا دعونا  
فقوله تعالى واذا سأل  
عبادي عنى فيجعل هذه  
الوجه كلها اخاذن  
له قوله تعالى فاني قريب  
معناه قريب بالعلم والحفظ  
لا يخفى على شيء وفيه  
اشارة الى سهولة اجابة  
لمن دعاه وانجاح الحاجة  
لمن سأل كما جاء حديث  
متفق عليه عن ابي موسى  
الاشعري قال لما غزا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خيبر اشرف الناس  
على اود فرغوا اصواتهم  
بالتكبير الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ايها

الناس رجعوا على انفسكم فانكم لا تدعون احدا ولا غائباً انكم تدعون سميعاً بصيراً قريباً وهو معكم قوله رجعوا  
على انفسكم اي رجعوا بها وقيل معناه امسكوا عن الجهر فانهم قريب يسمع دعائكم اخاذن

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم وهو معنى الاجابة

المذكورة في الآية واما

اعطاء الامينة فليس

بملكوك ولا جابة حاصلة

عند وجود الدعوة وقد

محمد بن عبد الوہاب

سید المرزا خازن ۵۲

کما جاء في الحديث اني

ہر برۃ قال قال رسول

اللَّهُ صَلَّيْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ادعوا الله وانتم موقنون

مَالِ الْجَابَةِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ

لا يبين عاء من قلب

غافل لاه افروحه الترمذی

اللّٰهُ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال اذا دعا احدكم فلاح

يَقِيلُ اللَّهُ مَا تَغْفِرُكَ أَنْ

شكيت اللهم ارحمني ان

نشئت ولكن ليغفر المسئلة

فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُغْضِبَ

عليه زاد البخاري رزقي

از شش بیضه مسئله

خانه ییعل ما یشتاء لامکرله

قولہ لیجئے مسئلہ اسی کا کہ

في عالمك بك منذ دأبل

عزير و جدي في المسئلة عن فضيلة

رسيد قال مع النبي صلى

اور علیہ السلام رحلہ یوسف

صلواتہ فلم ریل علی

المنى صلى الله عليه وسلم

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم علی هذا ثم دعا

فقال له اولغيره اذا

صلی الی حد کہ فلیبداء

بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشَّعَاءِ عَلَيْهِ

بجیم ۱۲ خازن ہندو ادب :-

غير محتاج اليه تنبيهها على ان الدعاء يستجاب بالتجيل حين الدعوة فان قيل قد تحقق التأخير في اجابة الدعوات بل لم يجبكثرها اصلا كدعاء الكافر وبعض المؤمنين فكيف يصح التجيل في اجابة كل ما يدعوه الناس ايضا دعوة الداع اسم جنس وفرد الحقيقة غير مراد لعدم اقتضاء المقام ذلك وكذا الحكمي وهو جميع الافراد لانه خلاف الواقع وكذا قد ومن الاقوال المتخللة بين الحدين لان اسم الجنس لا يحتمل قبلا المراد باجابه الدعوة ان يقول الرب لييك عبدى وذلك يكون في اول الوقت حين الدعوة وهو موجود لكل مؤمن لان المراد اعطاء المنيعة وقضاء الحاجة انه ليس ذلك ولا سؤاله المذكور في الآية الا ترى ان العشق الذي لا يريدون ديناً ولا دنيا يدعون الله تعالى لامقطوعة ولا ممنوعة ولا يطلبون منه شيئاً سواه ولو سلم ذلك فنقول انما يؤخر استجابته لانه ربما يجبه فيؤخر اعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته كما روى عن يحيى بن سعيد انه قال رأيت رباً لعزة في المنام فقلت يا رب كما ادعوك فلم تستجب عا في فقال يا يحيى في احب اسم صوتك وربما يكون بفقد شرائط القبول وهي كل الحلاله وصدق لمقال وغير ذلك من الشرائط المعترضة المذكورة في الاخبار والاثار وولانه فضل والفضل مقيد بالمشيئة على ما قيل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وولانه انما يدعوه ما هو خير له ويحوز ان يكون خيراً بينه عند الله تعالى في عدم استجابة دعائه واولا في استجابة الدعاء قد يكون بقبول ذلك الدعاء بعينه وقد يكون برديلية كانت عليه في الدنيا عوضه وقد يكون برفع درجته في الآخرة عوضه كما جاء في الخبر الصحيح اولاً ان كلمة اذ الالهال وهو يلازم الجزئية هكذا ذكرها واما دعاء الكافر فقد اختلفوا في اجابته فقال بعضهم يستجاب لان دعوة الداع مطلق وهم ان يكون الداعي مسلماً او كافراً واولاً ابليس عليه اللعنة دعاه الله تعالى وقال رب انظرني الى اليوم يبعثون اى مهلى في السموات يوم القيامة فاجابه الله تعالى وقال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واهل هذا الاجابة وبداختي

الحمد لله والثناء عليه

بجہد ۱۲ حصاران ہندو اہلبہ

له كما جاء في حديث  
 في هزيمة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم  
 حين يفطر والراحم العبد  
 ودعوة المظلوم يرفعها  
 الله فوق الغمام وتفتح  
 لها ابواب السماء ويقول  
 الرب عز وجل لا تضربك  
 ولو بعد حين رواه  
 الترمذي ١١٢ مشكوة  
 له سبع مزايا هذه  
 الايات انه كان في ابتداء  
 الامر بالصوم اذا فطر  
 الرجل حل له الطعام و  
 الشراب والجماع الى ان  
 يصلي العشاء الاخرة  
 او برقة قبلها فاذا  
 صلى ورفعه من ذلك  
 عليه كذا في الليلة القليلة  
 ثم ان عمر بن الخطاب اقر  
 اهله بعد ما صلى العشاء  
 فلما اعتقل اخذ بيكي  
 ويلوم نفسه ثم است  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله  
 اعتذرا الى الله واليك  
 من هذه الخطيئة التي  
 رجعت الى اهل بيدي  
 صليت عشاء فوجدت  
 رائحة طيبة فسولت  
 لي نفسي فقامت اهل  
 فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما كنت يذ لك  
 جديرا يا عمر فقام  
 رجال فاحترقوا مثل  
 ذلك فترلت في غم  
 واصحابه احل لكم اكل  
 ما في بيوتكم من اكل  
 ما في بيوتكم من اكل  
 ما في بيوتكم من اكل

البعض وقال بعضهم لا يستجاب له الا صحت لقوله تعالى وما دعاء  
 الكافرين الا في ضلال ودعوة الداع ليس بمطلق لقضية السياق والسبب  
 وابليس لا يستجاب دعوته لان طلبها الجحوة الى وقت نفخة البعث وكان  
 مطلوبه ان لا يذوق الموت وشدة عذابه فرده الله تعالى وقال  
 بل انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الا ولس  
 اى نفخة الفرع دوز ما طبت من عدم الموت اصلا فكان مبيتا  
 الى اربعين سنة هذا كله في كتب الكلام والتفسير وقد ذكر الله تعالى  
 هذه المسئلة في ايات متعددة ونحن نقصر بهذا فقط وانما ذكرها  
 ههنا بين مسائل الصيام لانها امرهم بصوم الشهر وصراعاة العدة وختمهم  
 على القيام بوظائف الشكر عقب هذه الاية الدالة على انه خير باحوالهم  
 سمع لا قوا لهم شجيب لدعائهم بخلافهم على اعمالهم تاكيد له وشا عليه  
 على ما في ليضاوى وليكون دليلا على ان دعاء الصائم يرجى له من القبول  
 ما لا يرجى لغيره كما في الحسيني ونظفت به الاحاديث ايضا وكتب لا ورا  
 مشيخوته بتفصيل اوقات اجابة الدعوة وشروطها واحكامها تركتها مخافة  
 الاطباء ثم ذكر الله تعالى بعد بقية مسائل الصيام فقال احل لكم  
 ليلة الصيام الرفث الى نسائكم كنهن لباس لكم وانتم لباس لهن  
 علم الله انكم كنتم تخافون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم  
 قالان يا ايها الذين آمنوا ما كتب الله لكم وكلموا واشربوا  
 حتى يبين لكم الحيط الا يفيض من الحيط الاسود من الحبر  
 ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساكن  
 تلك حد الله فلا تفروها كذلك يبين الله آياته للناس  
 لعلهم يسيقون اعلم ان في الشرائع السابقة انما حل الفطرات اعنى  
 الاكل والشرب والوطى من المغرب الى العشاء وحرمت من بعدها وكان ذلك  
 الحكم باقيا الى ما ن يديننا عليه السلام حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكثير من  
 الصحابة قد تركوا بوسطة غلبة الشهوات بالمباشرة بعد العشاء في ليالي

واصحابه احل لكم ليلة اكل ما في بيوتكم من اكل ما في بيوتكم من اكل ما في بيوتكم من اكل  
 من ذكر الجماع ودواعيه وهو هنا كناية عن الجماع ١٢ خازن

له سكن لكم وانتم لباس

لهن اي سكن لهن قبل لا

يسكن ثمن في ثمن كسكون

الزجين الى الاخر وسعى

كل واحد من الزوجين لباسا

يخرجهما عند النوم اجتمعا

في ثوب واحد وقيل للباس

اسم لما يورى فيكون كل

واحد منهما ساترا لصاحبه

على الجمل كما جاء في حديث

من تزوج فقد احرز

ثمنه بينه ٢ اخازن

له قوله تعالى يا بشر

وجامعوهم فهو حلال

لكم في لباسا للصوم وميت

الجماعة مباشرة

لتلاصق بشرة كل واحد

بصاحبه ٢ اخازن

قوله تعالى ابتغوا ما كتب

الله لكم اي ما قضى لكم

في اللوح المحفوظ وقيل

اطلبوا ليلة القدر ٢

خازن له عن معقل

بن يسار قال قال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم تزوجوا

الود والود فاني

اراهم رواه ابو داود

بن الاعلى ازوجهم وما ملك

اي ازوجهم فانهم غير ملومين ٢

ومضان ثم ند من فعل الحرام وعرضه غدا الى رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وغفر فيهم وبين لهم احلال الوطى

والاكل والشرب الى وقت الفجر وخص لهم فيه ومنع الوطى في الاعتكاف و

اما احلال الوطى ففي قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ذكر

الاخصاح مما يجب ان يكون عنه والمراد ههنا الجماع وانما عدى بالي لتضمنه

معنى الافضاء وجعل الى بمعنى مع اي الجماع مع نسائكم احل لكم في تمام

الليلة الى وقت الفجر وانما ذكر ههنا لفظ الرفث الدال على القبح والفضاحة

بخلاف قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض وقوله تعالى فلما تعششوا وقوله

تعالى يا بشر وهن وامثال ذلك استهيجنا لما وجد منهم قبل الاباحة كما

شاه اختيانا لانفسهم كذا في لكتشاف وقوله تعالى هن لباس لكم وانتم

لباس لهن تشبيهه في كمال اختلاط وغاية الالتصاق مع النساء بحيث يكون

الرجل معهن كاللباس مع الالبس بالعكس ففيه بيان وجه الاحلال و

قلة صبرهم اوفي ان اللباس كما يكون ساترا لصاحبه عن العورة فكذا

النساء ايضا ساترة للرجال والرجال لهن من سوء الفعل ارتكابا لفواحش

والزنا وقوله تعالى علم الله مع المجنتين المذكورتين بعده فيه تسلخا

بعفو الذنوب لصادقهم وقوله تعالى فالان يا بشر وهن وابتغوا ما كتب الله

لكم معناه يا بشر والنساء واطلبوا المباشرة لاجل ما كتب لكم وهو التوالد

والتناسل لاجل ان يتولد منه ولد يقول لا اله الا الله حتى يتقوى

الاسلام اضعا فامضا عتقا فانه عليه السلام قال تزوجوا تنكحوا وتوالدوا

تناسلوا فانا ابا هي بكثرة امتي ولو كان سقطا لا لاجل مجزئة قضاء الشهوة

بل ليهائم كما قلتم الباري عز وجل يكون المعنى ابتغوا ما كتب الله لكم الاثبات

الطهر وفي موضع القبل الذي هو موضع الحرث والتوالد والتناسل

في الحيض وفي الدبر الذي هو مجزئة موضع الشهوة والمعنى اقتصر

ازواجكم وملك يمينكم ولا تبغوا غيرهن وقيل هو نهي عن الغر

بمنوع في الحرائر والاية نزلت فيمن وفيه توجيهات اخر ايضا واما

اراهم رواه ابو داود والترمذي ٢ مشكوة ٢ كما جاء في الآية الكريمة والذين هم لفر

جهم الا على ازواجهم وما ملك اي ازوجهم فانهم غير ملومين ٢

عليه كاجاء في صحيح البخاري  
عن ابي ابراهيم قال كان اصحابنا  
يحيى بن يحيى بن علي بن ابي  
اذا كان الرجل صائما  
فحضر الافطار فنام قبل  
ان يفطرم ياكل ليلته  
ولا يومه حتى يمسي  
ان ليس من صرمة  
الا نصارى كان صائما  
فحضر الافطار اذ  
امرته فقال اعتدك  
طعام قالت لا ولكن  
انطلق فاطلب لك  
كان يومه بجعل فخلته  
عنه فجاءته امرته  
قالت خيبة لك فلما  
انصرفت لهما رغنق عليه  
فذكر ذلك للنبي صلى الله  
عليه وسلم فنزلت هذه  
الاية حل لكم ليلة الصيام  
الرقع الى النساء ففرحوا  
بها فرحاشد بها  
سنة ومعنى الاية وكلا  
واشربوا في ليل الى الصوم  
حتى يتبين لكم الخيط  
الابيض من الخيط الاسود  
بياض النهار من سواد  
الليل وسمي الخيطين  
لان كل واحد منهما  
يبدو في الافق ممتدا  
كالخيط ١٢ خازن سنة  
عن سعد بن سعد قال  
لما نزلت وكلا واشربوا  
حتى يتبين لكم الخيط  
الابيض من الخيط الاسود  
ولم ينزل من الفجر كان  
رجلا اذا اراد الصوم

الاكل والشرب ففي قوله تعالى وكلا واشربوا الى اخره وقيل نزلت هذه  
الاية في حق صرمة بن اسر الغنوي كان رجلا فقيرا يعيش مع الاهل  
بان يواجر نفسه ويأكل من اجرتة فاذا هو يوم ما في رمضان كان كسلا  
فنام في ليلة ولم يتيسر له الاكل ومع ذلك صام غدا فقرأ رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وجهه فتغير اضعيفا فسأل عن حال فقصر القصة  
فنزلت الاية وصار الاكل والشرب مباحا بسببه كما صارت الملازمة  
مباحة بسبب عمر رضي الله عنه وببركة توبته هكذا في الزاهد في الميع  
ايح لكم الاكل والشرب من وقت المغرب الى ان تبين لكم اي ممتد الخيط  
الاسود شبيه بالخيط الاسود سواد الليل والخيط الابيض الاسفار وبين  
بالفجر واكتفى به من بيان الخيط الاسود بالليل به خرج عن الاستحارة  
الى التشبيه على ما عرفت من التشبيه اذا كان مذكورا ومقدرا لا يصح ان يستحارة  
ويجوز ان يكون من الليل عيضا لانه بعض الفجر وانه وعن عبد بن  
حاتم قال حدثنا ابي عقيل بن ابيض اسود فجعلتهما تحت وسادتي فنظرت  
اليهما فلم يتبين لي الابيض من الاسود فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
فقال انك لحرير لقفص اي سليم القلب لانه ما استدل به على بلاد في  
الرجل وقلة فطنه وانما ذلك بياض النهار وسواد الليل هكذا في المدارك  
تبع المذكور في الكشف والا وذكره الامام الزاهد بنوع تغير واختلاف  
والمذكور في الكشف اخرا وهو المذكور في الحسيني عن الصفيحيين انه  
قيل كان بعض اصحابنا لما نزلت هذه الاية يشد ون على السرجل  
الخيط الابيض الخيط الاسود ياكلون ويشربون ويحامعون حتى  
يفرق بين تلك الخيطين فلما نزل قوله من الفجر بياض الخيط الابيض علوا  
ان المراد بالخيط الابيض هو الاسفار والنور والخيط الاسود هو ظلمات  
الليل واختلفوا في جواز تاخير البيان فحوزه البعض اكثر الفقهاء ولكنك  
وهو مذهب في علمي وايها شتم على ان لا يصح فيه وجه قوله تعالى من الفجر  
وعلى هذا قال صاحب البيضاوي ان هذا التوجيه لا يصح لان يكون

ربط احد هم في رجل الخيط الابيض الخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل عز  
بعد من الفجر فاعلموا انه انما يعني الليل والنهار متفق عليه ١٢ خازن



ذلك قبل دخول رمضان لانه في كونه في رمضان يلزم تأخير البيان  
عن وقت الاحتياج وذلك لا يصح ثم كل حتى في هذه الآية للغاية بمعنى  
الى وزا السببية بمعنى لام كي ولا تدخل تحت المغيبا لانه الاصل في  
حتى الداخلة على الافعال ولان غاية كل واحد من الى وحتى ان قامت  
قربة على دخولها او عدم دخولها فواضح انه يعمل به والا ففيه اربعة  
اقوال على ما ذكره صاحب لاتقان فهنا قامت قرينة على عدم دخولها فاذا  
ظهر الحيط الابيض جرم الاكل والشرب وكلمة الى في قوله تعالى ثم اتوا  
الصيام الى الليل لا تدخل غايته تحت المغيبا ايضا فان الصوم هو الاصل  
لغة ولو ساءت فلو لم يذكر الغاية لاطلق على الساعة فكان ذكر الغاية  
لامتداد الحكم الى هذا الحد فيبقى ما سواه على اصله وهو الخروج عما قبله  
بذلك اهل الاصول باجمعهم وذكروا في تحقيقه كلاما طويلا لا يليق بهذا  
المقام وقال الشيخ الامام فخر الاسلام البزدوى في بحث اشارة النص في  
اباحة اسباب الجنابة اعنى الجماع الى الفجر اشارة الى ان الجنابة لا ينالها  
الصوم فيمن اصاب جنبا فان من جامع اخر الليل لاشل يقع الغسل  
في النهار فخرج الصوم فدل انه ثابت باشارة النص فيكون رد الما  
ذهب اليه بعض اصحاب الحديث ان الجنابة يمنع صحة الصوم معتدين  
على حديث ابي هريرة من اصاب جنبا فلا صومه قاله محمد بن ابي لكبة  
وايضا قال في قوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل اشارة الى وجوب  
الكفارة في الاكل والشرب وذلك لانه تعالى اباح لهذا الامة ما كان  
محرم على ما سبق فذكر اولا الجماع ثم الاكل والشرب ثم قال بعده ثم  
اتوا الصيام الى الليل فعلم ان الصوم هو الكف من هذه الثلاث فوجب الكفارة  
بالاكل والشرب كما وجب في الجماع لا كما قال لشافعي رحمه الله ان الكفارة  
تجب بالجماع فقط تمسكا بحديث لا عرابي بان ذلك بالجماع خاصة وايضا  
فيه اشارة الى ان الرينة ينبغي ان يكون في النهار وذلك لانه لما اباح  
هذه الامور الى الفجر ثم قال بعدها ثم اتوا الصيام الى الليل جرف ثم وهو

له قوله تعالى ثم اتوا  
الصيام الى الليل يعني انتهى  
الصوم الى الليل فلا يدخل الليل  
حصول الفطر كما جاء في حديث  
البخاري ومسلم عن عمر  
بن الخطاب قال قال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا قبل الليل  
من ههنا وادبر الههنا  
من ههنا وعربت الشمس  
فقد افطر الصائم وهذا  
يلزم الصائم ان يتناول  
عند تحقّق غروب الشمس  
شيئا فيه وجهان احدهما  
نعم يلزم ذلك لتعبيه  
صلى الله عليه وسلم عن  
الوصال والثاني لا لانه  
قد حصل الفطر بمجرد دخوله  
الليل سواء اكل او لم  
ياكل وتمسك الحنفية بهذه  
الآية في الصوم والتفريق  
اتمامه وقالوا لان قوله  
تعالى ثم اتوا الصيام الى  
الليل امر وهو للوجوب  
وهو يتناول كل الصيام  
اجاب صاحب لشافعي عن  
بأن هذا انما ورد في بيان  
احكام صوم القرءان وكان  
المراد منه صوم القرءان  
ويدل على اباحة الفطر  
من التفرد مار ومعاوية  
قالت دخل النبي صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم  
فقال هل عندكم شيء  
قلنا لا قال فاني صائم  
ثم اتانا يوما اخر فقلت  
يا رسول الله اهدى  
لنا حديثا قال ربه

لقد اصبحت صائما فاكل اخرجه مسلم ١٢ خازن له كما جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصبره حتى يفتقر

له كما جاء حرمة هذا  
في الحديث عن انس  
رضي الله عنه قال  
واصل النبي صلى الله عليه  
وسلم في اخر شهر رمضان  
فواصل الناس فبلغه ذلك  
فقال لومد لنا الشهر  
لواصلنا وصا لا يدع  
المتعمقون تعقه ما في  
لست مثلكم في اظلم  
يطعمني بي ويسقيني  
اخرجه الشيخان والترمذي  
المواصلة هنا ان يصوم  
يومين او ثلاثة لا يفطر  
فيها التمتع المبالغة و  
مجازة الحد في الامر  
يطعمني بسقيني يعني  
ويقوى عليه فيكون ذلك  
بمثلة الطعام والشرب  
لكم ٢٢ تيسير الوصول  
له جاء في ركنيته في  
الصوم حديث حفصة  
رضي الله عنها قالت  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من لم يجمع  
الصيام قبل الفجر فلا  
صيام له اخرجها صحاح

للترخي في صير الغزمية بعد الفجر لاحقا لئلا الليل لا ينقض الاجزاء  
من النهار الا ناجزنا نقديم النية على الفجر بالسنة فاما ان يكون  
الليل اصلا للنية ويكون مخطورا في النهار كما زعم الشافعي فلا هذا كلا  
وفي التلويح قال الشيخ ابو المعين ان اباجعفر الجبار السمرقندي هو الذي  
استدل بالآية على الوجوه المذكور اعني جواز النية في النهار لكن المحصم  
ان يقول امر الله تعالى بالصيام بعد الانقيار وهو اسم للركن لا للشرط  
وايضا ينبغي ان يوجد الامساك الذي هو الصوم الشرعي عقيب اخر جزء  
من الليل متصلا بصير المأمور متمشلا ولن يكون الامساك صوما تشعبا  
بدون النية فلا يد منها في اول جزء من اجزاء النهار حقيقة بان يتصل  
به او حكما بان يحصل في الليل فيجعل باقية الى الان هذه لفظه وايضا  
في قوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل دليل على حرمة صوم الوصول صرح به  
في الكشف المدارك ثم ان الآية تدل على تمام هذا الصوم اعني الامساك  
عن الاكل والشرب والوطي نهائيا مع النية وبها اجتهد صاحب الهداية  
على هذا الصوم ومقداره فالامساك عن المفطرات لما كان حدة تكون المفطرات  
الثلاث نقيض للصوم فيجب لكفارة بارتكاب ايها كانت لا كما قيل ان الجوع  
مخضو الصوم والاخران نقيضه فوقع الجناية على الاول في نفس الصوم فيجب  
الكفارة ولم يبق الصوم على الآخرين فلم يجب لكفارة وهذه دقة مذكورة  
في التلويح ولعله اخذ هذا المذهب عن تغيير الاسلوب في النص حيث  
ذكر في بيان الوطى في بيان الآخرين لفظ الامر ولكن ليس كذلك لانه لا الوطى  
في الليالي قد وقع من اجله الصحابة قبل الا باخرة فذكر بلفظ الاحلال  
والاكل والشرب قد صبر عنه صرمة بن السراغوني فأمر بالاطلاق توسعة  
وشفقة على الناس هكذا يحطربا الى ثم قد ذكرت في بيان النسخة ناقلا  
عن الاتقان وغيره عن قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الى اخره ناسخ  
البتة ولكن اما لقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم ان يجعلوا التشبيه  
في حق بيان الكيفية واما لما في السنة من حرمة المفطرات بعد الغشاء ان

السنن وعن عائشة وحفصة رضي الله عنهما انهما قالتا قال لايصوم الامن اجمع الصيام قبل الفجر اخرج  
مالك والنسائي ٢٢ تيسير الوصول

له الاعتكاف ستة

ولا يجوز في غير المسجد

وذلك لان المسجد يشتمل

عن سائر البقاع بالفضل

لانه بنى لاقامة الطاعات

والعبادات فيه ثم اختلفوا

فقل عن علي انه لا يجوز الا

في المسجد الحرام لقوله طهرنا

بنيتي للطائفتين العاكفين

والركع السجود فخصه به

قال عطاء لا يجوز الا في

المسجد الحرام ومسجد

المدينة قال حذيفة

يجوز في هذين المسجدين

ومسجد بيت المقدس و

قال الزهري لا يصح الا

في الجامع وقال بوجيفة

لا يجوز الا في مسجد له

امام ومؤذن قال الشافعي

ومالك واحمد يجوز في

سائر المساجد لهم قوله

وانتم عاكفون في المساجد

لان المسجد الجامع افضل

حتى لا يحتاج الى الخروج

من معتكفه اصوله المعنى

وفي الحديث المتفق عليه

عائشة ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى يوفاه الله عز وجل ثم اعتكف له رواجه وفي الحديث المتفق عليه

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان ١٢ خازن هذا الحديثان

جعل التشبيه في حق مجرد فرضية الصوم فيلزم فيه دليل على جواز تسخير السنة بالكتاب كما صرح به في البيضاء واما منع الوطء في الاعتكاف فتقوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد وحمل ما سبق له هذا القول هو ان المباشرة في ليالي رمضان انما يحل لكم اذا لم تكونوا معتكفين في المساجد واما اذا كنتم عاكفين في المساجد فيجوز المباشرة في لياليها ايضا هذا هو مضمون الآية نزلت في قوم معتكفين اذا دخلوا بيوتهم للطهارة يجامعون نسائهم ثم اغتسلوا فخرجوا الى المساجد فيها هو الله عن ذلك وقال صاحب الكشف في هذه الآية دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد انه لا يختص بمسجد دون مسجد وقيل لا يجوز الا في مسجد اى مسجد بيت المقدس المدينة والمسجد الحرام وقيل مسجد الجامع ولما علم ان مسجد جماعة هذا اللفظ وتخيير قوله والى الاراء وعباراته هذا الفضل في وجه استدلاله وتوجيه كلامه فقال لا استاذ العلامة الشافعي له هذا وجه الدلالة ان قوله تعالى وانتم عاكفون وقع حالا فكان من قبيل قوله اذ الى لغا وانت حرك كما ان معناه على القلب هو كن حرا وانت مؤدلا لقوله ما نص به في الاصول فكذلك معنى هذا القول اعتكفوا في المساجد انتم غير مباشرين وهو يقتضي وجوب الاعتكاف في الحال انه ليس بواجب لاجتماع فيصرف الوجوب في رعاية القيد وهو ان يكون في المسجد تحقيقا لموجبه الامر بقدر الامكان من قبيل قوله عم يبعوا الحنطة بالحنطة مثلا بمثل فان البيع غير واجب فيصرف الوجوب في قيد المماثلة وهذا التوجيه لا يصح جوابا لانه لما كان معناه اعتكفوا في المساجد وانتم لا تباشروهن فالظاهر ان الوجوب يقتضي قوله تعالى وانتم لا تباشروهن من قبيل كن حرا وانت مؤدلا لقوله لان يقال صرف الوجوب في قيدين او في من صرفه الى الاخير فقط وقال البعض في توجيهه ان الاعتكاف هو للبت ولا يعلق به العبادة في المبت فيكون هذا النص غير معقول المعنى النص ورد مقيدا بقيد المساجد فيقتصر على مورد النص فلا يصح الاعتكاف في

عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى يوفاه الله عز وجل ثم اعتكف له رواجه وفي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان ١٢ خازن هذا الحديثان

له يجوز الاعتكاف

بغير صوم ولا فضل

ان يصوم معه وقال

ابو حنيفة الصو شرط

في الاعتكاف ولا يصح

الا به وحجة الشافعي

ما روى عن عمر قال يا

رسول الله اني نذرت

في الجاهلية ان اعتكفت

ليلة في المسجد الحرام قال

فاوف بنذرته اخرجه

في الصحيحين ومعلوم

انه لا يصح الصوم في

الليل اخاذن له

لا يقدّر للاعتكاف في ما

عند الشافعي واقل الحنفية

واحد لاكثر فلو نذر

اعتكاف ساعة صح نذر

ولو نذر ان يعتكف طلعا

يخرج من نذره باعتكاف

ساعة قال الشافعي

واجب ان يعتكف يوما

وانما قال ذلك للخروج

من الخلاف فان اقل من

الاعتكاف عند مالك

وابو حنيفة يوم بشرط

ان يدخل فيه قيل

طلوع الفجر ويخرج منه

بعد غروب الشمس

ورسازن

ان يدخل فيه قيل

طلوع الفجر ويخرج منه

غير المسجد هذا التوجيه ايضا لا يحسن اذ لا يفهم من النص كون البيت عبادة  
وغير عبادة وانما المقصود هو النهي عن المباشرة حج الا ان يقال ابا حنيفة  
في سائر اللبالي حرمتها في هذه الحالة يقتضي هذا اعظم درجة منه وما  
ذلك الا لكونه عبادة وقال الآخرون في توجيهه ان قوله تعالى في المساجد  
بيان محل الاعتكاف فلا يصح في غير هذا المحل وذلك لان تخصيص على  
تعيين تخصيصا يحكم بعض المحكوم عليه وهذا فاسد فتخصيص الحكم  
بجميع المحكوم عليه وهو صحيح فيصح ان يكون وانتم عاكفون في المساجد من  
قيل الثاني فيلزم اختصاص الاعتكاف بالمسجد واعتراض عليه بان هذه  
القاعدة فيما اذا خرج الكلام بخرج المدح والايه ليس من هذا القبيل وجه  
الآخرون بان امتناع المباشرة في حين الاعتكاف ثبت بالاجماع فنشأ منه  
مقدمة وهي ان كل اعتكاف ينهي فيه عن المباشرة وفيهم من النص مقدمة  
اخرى وهي كل ما ينهي فيه عن المباشرة من الاعتكاف يكون في المساجد فاذا  
التفتنا للمقدمتين بصورة الشكل الاول فقلنا كلا اعتكاف ينهي فيه عن  
المباشرة بالاجماع وكل ما ينهي فيه عن المباشرة من الاعتكاف يكون في المساجد  
بالنص فينتج كل اعتكاف يكون في المسجد وينعكس بعكس النقيض الى قولنا  
كلما لا يكون في المسجد لا يكون اعتكافا وهو المطلوب واعتراض عليه بان  
المقدمة الاجماعية مسلمة ضرورة انها بالاجماع وبمنع فهم المقدمة  
الثانية من النص لا يفهم منها الاحرمية المباشرة حين الاعتكاف في  
المسجد وبالحجزة الكلام ههنا محل نظر ثم انه قال الامام الشافعي في هذه  
الاية دليل على ان الاعتكاف لا يجوز بدون الصوم حيث قرن ذكره بذكر  
الصوم واعتراض عليه بان القرآن في النظم لا يوجب القران في الحكم عندنا على  
ما ذكره في الاصول فلا يكون الاية دليلا عليه ويراد ايضا ان يترتب الاعتكاف  
في المعنى بمنزلة الاستثناء بمعنى ايجتنب المباشرة في لبالي رمضان سوى  
اللبالي التي يعتكف فيها في المسجد ولا يسمى هذا بقران وبالحجزة الكلام ههنا  
ايضا محل نظر فالجواب ان الاعتكاف في اللغة هو البيت فقط وعندنا لغة

طلوع الفجر ويخرج منه بعد غروب الشمس

هو لبث صائم في مسجد جماعة بنية وكلام صاحب لكشاف صريح في  
ان قيد المسجد مفهوم من الكتاب كذا كلام الامام صريح في ان قيد  
الصائم مفهوم منه وقد مضى بيان ما فيها وما لهما والحق ان كلا الشترين  
يفهم من الكتاب بمقتضى الذوق السليم ثم انه قال لفقهاء ان الوطى في  
غير الفرج وكذا القبلة واللس لا يبطل الاعتكاف بخير انزال ازهر  
وان المرأة تعتكف في بيتها وانه يجوز للعتكف الاكل والشرب والنوم  
والبيع والشراء بلا احضار صبيح في المسجد او قول يمكن ان تثبت هذه  
المسائل كلها من الآية وذلك لان النهى عنه في الآية وهو المباشرة  
المقصودة التي ايجت في غير الاعتكاف للصحابة وسائر المسلمين بعد  
الحرمه والوطى في غير الفرج ليس كذلك وكذا القبلة واللس لا يستبيها بشرط  
المعنى المذكور في النص فيعتبر مبطلا بشرط الانزال اعتبار المعنى والوطى في  
الفرج ولما كان في المساجد مذكورا بعد اعتكاف الرجل كان اعتكاف  
المرأة باقيا على حاله فتعتكف في بيتها ولما كان الاكل والشرب والوطى  
كلها احلالا الى وقت الفجر ثم منعت المباشرة خاصة في الاعتكاف فبفسادها  
على حالها فيباح له الاكل والشرب والنوم وامثالها في المساجد وسوى  
ذلك احكام كثيرة تركتها الحاجة الاطباء وقوله تعالى تلك حدود الله  
فلا تقربوها اشارة الى جميع ما ذكر من مسائل الصيام وقيل هذا حسب  
الظاهر مشكلا لان المطلوب هو النهى عن تجاوز تلك الحدود لا النهى  
عن قربها فيجيب بان في الكلام محذواى لا تقربوا بالمخالفة والتغيير  
او بان فيه محذور ذلك لان عدم القرب ابلغ في النهى عن التجاوز اذ  
ينفى القرب يلزم نفى التجاوز بالطريق الاولى وهذا احسن ويجوز ان  
يراد بحدود الله محارمه ومناهيه فلا اشكال في قوله تعالى لا تقربوها  
هكذا في التفسير وهذه نعمة مسائل الصيام ثم في حرمة اخذ مال الغير  
واكله قوله تعالى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ قَدْ لَوَّاهُهَا  
إِلَى الْحَكَمِ لَيْتَا كُنَّا قَرِيبًا مِنْ أَمْوَالِ لَيْسَ بِالْإِيمِ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ

له الجامع حرام في حال  
الاعتكاف وينسب به  
واما ما دون الجامع كالقبلة  
ونحوها فمكروه ولا ينسب  
به عند كثير العلماء وهو  
اظهر قولنا لشافعي الثاني  
يبطل به وهو قول مالك  
وقيل ان انزل بطل اعتكاف  
وان لم ينزل فلا وهو  
قول ابي حنيفة اما الله  
بغير شهوة فجاز ولا  
ينسب به الاعتكاف لما  
روى عن عائشة رضي الله  
عنها انها كانت تجلس  
النبى صلى الله عليه وسلم  
وهو جايض وهو معتكف  
في المسجد وهو في حجرها  
وباؤها رأسه فاد في  
رواية وكان لا يدخل  
البيت الحاجة اذا كان  
معتكفا في رداية و  
كان لا يدخل البيت الا  
لحاجة الانسان اخبرنا  
في الصحيحين لترجل  
تسريح الشعر وقولنا  
هو ايجر الانسان كثيرة  
والمراد منها كلها

يفطر الانسان اليه مما يجوز له فعله في المسجد وموضع معتكفه ٢ خازن ٢ واصل الحد في اللغة  
لمنع والحد الحائرين الشكيبين الذي يمنع اخذها حدهما بالآخر ٢ خازن

له اما حكم الآية فاكل

المال بالباطل على وجه

الاول ان ياكل بطريق

التعدي النهب الغصب

الثاني ان ياكل بطريق

اللهو كالقمار واجرة

وغيره من الملاهي ونحو

ذلك الثالث ان ياكله

بطريق الرشوة في الحكم

وشهادة الزور الرابع

الخيانة وذلك في الزمة

وامانة ونحو ذلك وانما

غيره عن اخذ المال بالاكل

لانه مقصود الاكظم ولهذا

وقع في التعارض فلا ياكل

اموال الناس بمعنى يأخذها

بنفسه كما اخازن الله

نزلت في مرئ القيس بن

عابس الكندي ادغم عليه

ربيعه ابن عبدان

الحضري عند

رسول الله صلى

الله عليه وسلم في

ارض فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

للحضرى لك بينة قال

لا قال ذلك بينة فانطلق

ليخلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما له لياكل ظلماء يلقين الله وهو عنه معرض فانزل

الله هذه الآية والمعنى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل اى من غير الوجه الذى باحه الله واصل الباطل ٢

معنى الآية لا تاكلوا اموالكم انفسكم بالباطل اى بالوجه الذى لم يجوز

الشرع كشره ونحوه وافواع الفساد على ما في الحديث والمعنى لا تاكلوا

بعضكم اموال بعض الباطل كالسرقة والغصب والقمار والعقود الفاسدة ونحوها

ويناسب هذا المعنى عطف قوله تعالى فتدوا على تاكلوا فهو داخل تحت

النهي ويؤيد قراءة ابي ولا تدلوا بها يعنى لا تدلوا بتلك الاموال للحاكم

ولا تقر بها اليهم لتاكلوا بحجة منهم طائفة من اموال الناس فتجعلوها سببا

لثلاف اموال المسلمين بالاف كشمادة الزور واليمين الكاذبة وبالصلح

مع العلم بان المقضى له ظالم وحينئذ فالمراد من الحكم حكم الشريعة

كالقاضي المفتى بالحكم والسلطان وحاصله انكم ان كنتم تعلمون انكم

باطلون في الحقيقة في ادعوى والاشهاد واليمين والصلح ومحقون

باعتبار ظاهر التقرير فلا تأخذوه ولا تاكلوه وان ثبت حقكم بحسب الظاهر

كما روى ابن عبدان الحضرمي ادغم على امرء القيس الكندي قطعة ارض

ولم يكن له بينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان يحلف امرء

القيس فهم به ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الذين يشتركون

بعهد الله وايما نهم ثمتا قليلا الآية فارتدع من اليمين وسلم الارض

الى عبدان فنزلت هذه الآية هذا ما في رواية البيضاوي ويعلم من

الراهدى انه حلف امرء القيس فنزلت هذه الآية فردها ورد الارض

الآخرى معها فبشره النبي عليه السلام بالجنة وبالجملة فلا لالة

على سرته هذه الاشياء وفيها دليل ايضا على ان القاضي اذا قضى بشهادة

الزور ينفذ ظاهره لا باطنه كما هو مذهب ابى يوسف وشيخه والشافعي

خلا فالابحيفة فعنده ينفذ ظاهره وباطنه جميعا وروى عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم انه قال للخصمين انما انا بشركم تختصمون

الى فعل بعضكم الحق بحجة من بعض فاقضى له على الخوما اسمع منه

فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فلا يأخذ منه شيئا فان ما افضى له

قطعة من النار فبكيا وقال كل واحد منهما احق لي صاحبي فقال ذهبا

لا قال ذلك بينة فانطلق

ليخلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له لياكل ظلماء يلقين الله وهو عنه معرض فانزل

الله هذه الآية والمعنى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل اى من غير الوجه الذى باحه الله واصل الباطل ٢

يعلم

ظاهره لا باطنه  
وعنده  
بطريق الرشوة في الحكم  
وشهادة الزور الرابع  
الخيانة وذلك في الزمة  
وامانة ونحو ذلك وانما  
غيره عن اخذ المال بالاكل  
لانه مقصود الاكظم ولهذا  
وقع في التعارض فلا ياكل  
اموال الناس بمعنى يأخذها  
بنفسه كما اخازن الله  
نزلت في مرئ القيس بن  
عابس الكندي ادغم عليه  
ربيعه ابن عبدان  
الحضري عند  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في  
ارض فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
للحضرى لك بينة قال  
لا قال ذلك بينة فانطلق  
ليخلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما له لياكل ظلماء يلقين الله وهو عنه معرض فانزل  
الله هذه الآية والمعنى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل اى من غير الوجه الذى باحه الله واصل الباطل ٢



له اي تعلقوا امور تلك  
الاموال التي فيها  
الحكومة الى الحكم قال  
ابن عباس هذا في رجل  
يكون عليه المال وليس  
عليه دينه فيجوز بيعه  
الى الحكم وهو يعلم  
الحق وهو ان يبيع  
وقيل هو ان يبيع شهادته  
او وعده بالحكم وهو يعلم  
ذلك وقيل معناه ولا  
تلك الاموال بالباطل  
تسبوه الى الحكم وقيل  
لا تدل مال اخيك الى  
الحاكم وانت تعلم انك  
ظالم فان قضاءه لا يجل  
حرما وكان شريفا  
يقول ان لا قضى لك  
وان لا ظلم ظالما ولكن  
لا يسعني لان انقضى بما  
يجزى من البيضة وان  
قضائي لا يجل لك حرما  
وفي الحديث المتفق عليه  
عن ام سلمة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
سمع جليته بباب حجرته  
فيخرج اليهم فقال اما  
انا بشر اني ايتي بالخضم  
فلعل بعضهم ان يكون  
ابلع من بعض روق  
الحجج بحجته من بعض  
فاحسب انه صادق  
فانقضى له من قضيت  
له بحجج مسلم فانما هي  
قطعة من الدنيا لا يملكها  
او يذرها قولها جميع جليته

فتوخيا ثم اسهما ليحل كل واحد منكما صاحب فني وال حديث  
ايضا دليل لمدحيهما ومذهب نشأ في كاصرح في بيضاوى وقيل  
المراد من الحكم حكم الظلم ومعناه وتداولها اي تعلقوا بعضهما الى  
حكم السوء على وجه الرشوة لتاكلوا ايجالهم طائفة من اموال الناس  
بالفساد والنامية والغيبة والتجسس كما يفعله جليس الحكم على ما  
هو شائع في بلادنا وكثير في زماننا وهو حرام بالنص تعود بالله منه  
لان فيه ضررا للمسلمين وقد بين الله تعالى من ضرر مسلمان وغيره  
هذه مضمون الآية ولكن علم من بعض الفتاوى ان يكون رجل جليس  
الحكام او انيسهم وياخذ من اخر شيئا ويقيم في مصالحه من غير ان  
يكون ضررا للمسلم اخرجنا ذلك عند البعض لانه ليس فيه ضرر لاحد  
بل نفع وفي الهداية واعطاء الرشوة لدفع الظلم امر جائز وقد ذكر الله  
تعالى هذه المسئلة عقيب مسئلة الصيام لان الصوم يتعلق  
به الا فطار فيليق بعده بيان ما احل منه وما حرم كذا في حواشي البيضا  
والله اعلم في مسئلة نسج بعض عادات الجاهلية قوله تعالى لَيْسَ لَكُمْ  
عَنِ الْاِهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجُّ وَلَيْسَ لِبَرِيٍّ اَنْ تَأْتُوا  
الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبُرْءَ مِنَ اللَّهِ قُلْ قَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ  
أَبْوَابِهَا وَأَنْقُوا اللَّهَ تَعَالَى تَقِيحُونَ المقصود من الآية وان  
كان قوله وليس البر ولكن لا بد من بيان قوله تعالى ليس لکم عن  
الاهلة وهو انه كان معاذ بن جبل سأل رسول الله صلى الله عليه و  
آله وسلم انه ما السبب في نقصان الهلال والا وظهورها مثل  
الخيطة الابيض ثم ترايد كل يوم حتى يكون كاملا ليلة البدر ثم نقصانه  
كذلك حتى يغرب يوم الحاق وكان الله تعالى عالما بانهم لا يدركون  
سبب نقصانه وكنه كماله لانه موقوف على علم الهيئة فنزل بيان سبب  
واجاب عنه بان مواقيت الناس ليعلم به عدة النساء ومدة الحمل ومدة  
الرضاع والفصال ويعلم به اوقات الحج لانه لما ظهر ناقصا ولا علم

بالحج

بالحج

بالحج

بالحج

بالحج

انه تاريخ اول واذا اكمل تمامه علم انه التاريخ الرابع عشر واذا غرب علم  
انه انما الشهر وعلى هذا القياس هكذا في علم المعاني والتفسير الحسيني ولم  
يذكر صاحب الكشف المداك حديث السبب الفائدة بل وما الى ان  
السؤال والجواب عن الحكمة وفي البيضاوي تصريح بانهم سألوا عن الحكمة  
فاجيبوا بالحكمة وفي الزاهد في نهم سألوه عن خلقته فاجيبوا ببيان حكمته  
اولا ثم بين خلقه بقوله تعالى فجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل  
الاية فحق الاية دليل على ان سؤال علما مسئلة وسؤال جوازا والسائل  
اوح اليه من الذي لقمس قل العالم ان يشتغل ولا بيان ما هو انفع له ثم  
يسؤال كما فعل يوسف عليه السلام حين سئل في السجن عن الرؤيا فقال  
احدهما اني ارا في اعصم هذا الاية فترك يوسف عليه السلام جواب تعبيره  
واشتغل ولا بالا الا وهو الدعوة الى الاسلام فقال لاياتيكما طعام تزرعا  
الاية هذا حاصل كلامه وبالحكمة لم يتعاقق ببيان غرضه انما الغرض  
منها من قوله تعالى وليس البر الاية وفصلته المشرحة ما في الحسيني  
وهوان في الجاهلية كانوا اذا احرعوا بالحج لا يأتون من ابواب البيوت  
ويصيحون فاعل فاجرا بل يأتون من ظهورها ان كانوا من اهل المدر  
من خلف الخباء ان كانوا من اهل اللور وكان ذلك بالحكم عاما لكل من الاطراب  
سوى الخمس الذي هو قبيلة بني قريش وبني خزاعة وبني عامر وبني ثقيف  
فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الباب محروما ورفاعة  
الانصار دى ايضا خرج من الباب محروما فاستأثره العرب جميعا باسم  
الفاجر فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لرفاعة مالك خرجت  
من الباب ولست من الخمس انما خرجت منها الا في من الخمس فقال  
رفاعة اني ايضا منهم لان ديني هو دينك الحق فانزل الله  
تعالى قوله وليس البر الا اخبره اى ما لكم تقصروا هذه  
القاعدة الشنيعة المحيية بالامتيان من الباب للخمسة ومحرم للباقيين  
وتعلمون انه من البر وليس بشئ منه فاقول الله من هذه الاعمال

لما نزلت في معاذ بن جبل  
وشعبة بن غنم الانصاريين  
قالا يا رسول الله ما بال  
الهلال يبدو دقيقتهم  
يزيد حتى يمتلئ نوراً ثم لا يزال  
يقصر حتى يعود دقيقتكما  
بدو ولا يكون على حال واحد  
فانزل الله يسألونك عن  
الاهلة وكان هذا سؤالا  
منهم على وجه الفائدة  
عن وجه الحكمة في شين  
الاهلة في الزيادة  
والنقصان والاهلة جميع  
هلاله هو اول حال القمر  
حين يراه الناس اول  
ليلة من شهر قمره وقت  
الناس جميع ميقانهم  
انما جعلنا ذلك لمصالح  
دينية ونيوية يعلم  
الناس اوقات حجهم و  
وصومهم وانظارهم  
ومحل ديونهم واجازتهم  
وعدد النساء ووقوات  
الحيض وغير ذلك من  
الاحكام وانما افرد الحج  
بالذكور ان كان داخل  
في حلة العبادات لفائدة  
عظيمة وهي ان العرب في الجاهلية كانت تتج بالعدد وتبدل شهورا فابطل الله ذلك من فعلهم واخبر ان الحج  
مقصود على الشهر التي عينها لرفاء الحج بالاهلة وانه لا يجوز نقل الحج عن تلك الاشهر التي عينها الله تعالى له كما

له وفي الحديث المتفق

عليه عن البراء قال نزلت

هذه الآية فينا فكانت

الانصار اذ حجوا فجاؤا

لم يدخلوا من قبل ابواب

البيوت فجاؤ رجل من

الانصار فدخل من قبل

بابه فكانه غير ذلك

فنزلت وليس البراء

فانقوا البيوت من ظهورها

ولكن البر من التقى واذا

البيوت من ابوابها وفي

رواية كانوا اذا احرموا

في الجاهلية اتوا البيوت

من ظهورها فانزل الله

هذه الآية وقيل كان

الناس في الجاهلية

في اول الاسلام اذا احر

الرجل منهم لم يدخل

حائط ولا دارا ولا

فسطاطا من بابها

كان من اهل المدق

نقبا في ظهر بيته منه يدخل

ويخرج او يتخذ سبيلا

يصعد منه وان كان

من اهل البور يدخل

ويخرج من خلف الخباء

ولا يدخل ولا يخرج من الباب

ويروى ذلك براء وكانت الخمس وهم قريش وكنانة وخزاعة ومن دانت

واقوا البيوت جميعا من الابواب فنسخ ما في الجاهلية وهو المقصود فان قيل ما وجه اتصال قوله تعالى وليس البر ببيان الاهلة في آية واحدة من غير مناسبة ظاهرة قلت وجه اتصاله ما قالوا لما ذكرنا انها موافقة للحج وهذا ايضا من فعالهم في الحج ذكره للاستطراد والتبعية وانهم سألوا عن الامرين جميعا فاجاب عنهما وانهم لما سألوا عما لا يعنونه ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السؤال عما يعنونه ويختص بعلم النبوة عقب بذكره جوا ما سألوا تنبيهها على ان الاتق بهم ان يسئلوا امثال ذلك ويهتوا بالعلم بها وان المراد التنبيه على تحكيسهم السؤال وتمثيلهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه هذا كله في ليضاوى ولم يذكر صاحب الكشف والمدارك الثاني وايدل الثالث بقوله فكانه قيل لهم عند سؤالهم عن الاهلة معلومان كل ما يفعله الله لا يكون الاحكام قد عوا السؤال عنه وانظروا في واحد تفعلونه مما ليس من البر في شيء وانتم تحسبونه برا وقيل ان بيان البيوت من الظهور كناية عن اتيان المرأة في برها واتيانها من الابواب كناية عن اتيانها في فرجها ولعل المراد من البيوت حينئذ اهل البيوت فيكون رد اعلى الروافض فيما ذهبوا اليه في تاويل قوله تعالى فاتوا احرثكم الى شئتم على ما سيحى ان شاء الله تعالى وعليك بالاعتبار والتاويل في وجه الاتصال بما قبله حينئذ ثم شرع بعده في مسائل القتال وفيها آيات متصلة اوائلها قوله تعالى وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْبَلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَاءَ الْكُفَّيرِينَ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ اعلم ان في مسائل القتال والجهاد آيات كثيرة مشحون كل القرآن بها بعضها منسوخ وبعضها ناسخ ولما ورد كلا منها وانما اورد ما يتعلق بمسئلة

له قال ابن عباس

لما صد المشركون رسول

الله صلى الله عليه وسلم

عام الحديبية وصالحوا على

ان يرجع من قابل فيمضوا

له مكة ثلاثة ايام يطون

بالبيت فلما تفرغ رسول

الله صلى الله عليه وسلم

واصحابه لعمره القضاء

خافوا ان لا تنفي ربهم

بما قالوا ويصد هم عن

البيت وكره المسلمون

قتالهم في شهر الحرام

او في الحرم فانزل الله

وقاتلوا في سبيل الله

الذين يقتلوكم باطلاق

لهم قتال الذين يقتلوكم

في شهر الحرام وفي الحرم

ودفع عنهم المخرج والخرج

في ذلك وقال ولا تعبدوا

بابتداء القتال ان الله

لا يحب المعتدين قوله

عزيز وجل واقتلوهم حيث

ثقتهم اى حيث ترونهم

واذكرتهم في الحلال لهم

وتحقيق القول فيه ان

الله تعالى امر بالجهاد

في الآية الاولى بشرط

ان لا يكون القتال في

المناسبات والمقاتلة

فلا تعبدوا من نهية

من نهية تم عنه من

على احدى ومطلوب اخر في بعض منها ما هو مذكور في هذه السورة

وبعض منها ما هو مذكور في سورة الانفال والثوبة فشرعت في بيان

ما هو في هذه السورة فنقول قد روى ان المشركين سدوا رسول

الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم من دخول مكة اذ جاء من المدينة لقصده

العمرة في العام الحديبية وصالحوا على ان يرجع سنة اتيه فيمضوا الى

مكة ثلاثة ايام فرجع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في السنة

الاتية لعمره القضاء وخاف المسلمون ان لا يوفوا لهم ويقاقتلوهم في

الحرم في الشهر الحرام اعنى في مكة في ذي القعدة ويتفكرون في انه ما حكم

هذا القتال ابجوز عند الله ام يحرم ولعلمهم انما يتفكرون في ذلك لان القتال

في الشهر الحرام في الحرم كان حراما في الجاهلية وبقي في ذلك الى بدء الاسلام

فلم يدركه عليه السلام يكون حينئذ ما موربا للقتال لقوة الاسلام ولا

فانزل الله تعالى الايات المذكورة المتصلة في سورة البقرة فاولها قوله

تعالى وقاتلوا الآية فمعنى قوله تعالى قاتلوا في سبيل الله الذين يقتلوكم

ولا تعبدوا وقاتلوا يا ايها الذين امنوا الكفار الذين يقتلوكم اولا ولا

تعبدوا اى لا تعبدوا بالقتال قبل ان يقتلوكم وكان هذا الحكم في اولا

الاسلام ثم نسخ فالان يجب للقتال على الكافرين سواء بدوا بالقتال

اولا ويؤيده ما نقل عن الربيع بن النضر عن ابي اية نزلت في القتال

بالمدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقاتل من

قاتل ويكف عنهم كف على ما في لكشافا وتقول المعنى لقوله

تعالى الذين يقتلوكم الكفرة كلهم لانهم جميعا يصادون

للمسلمين قاصدون للقتال فهم في حكم المقاتلة سواء قاتلوا

اولا ومعناه الذين يناصرون بكم القتال ويستوقع ذلك منهم

فيخرج منه الشيخوخة الغافى والصبيان والمجانين والزمن والاعشى

والمرضى والمرأة وغير ذلك فانهم يجهلون قتلهم لانهم لا يقدرون

على المناصبة والمقاتلة فلا تعبدوا وانقتل من نهية تم عنه من

نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من

نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من

نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من

نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من

نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من

نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من

نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من

نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من

نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من

نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من نهية تم عنه من

واستثنى منه المقاتلة عند المسجد الحرام واخازن



له قوله اى قاتلهم حتى لا يكون شرك. والمعنى وقاتلهم حتى سلموا ولا يقبل من الوثني الا الاسلام او القتل بخلاف الكتاب والفرق بينهما ان اهل الكتاب معهم كتب منزلة فيها شرائع احكام يرجعون اليها وان كانوا قد حرفوا وبدلوا فاصلم الله تعالى بحرمته تلك الكتاب من القتل وامر باصغارهم واخذ الجزية منهم ليظهر وافي كتبهم ويتدبروها فيقفوا على الحق منها فيتبعوه كعقل مؤمن اهل الكتاب الذين عرفوا الحق فاسلموا وما عبدة الاصنام فلم يكن لهم كتاب يرجعون اليه ويرشدون الى الحق وكان امهالهم زيادة في شركهم وكفرهم فاقبل الله عز وجل ان يرضى منهم الاكاسل او القتل يكون الدين لله اى لطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبدون دونه شيء ١٢ خاذل قوله فان انتهوا يعنى عن القتال وقيل عن الشرك والكفر فلا عدوان اى فلا سبيل الا على الظلمين قال ابن عباس على القول الاول تكون الآية منسوخة بآية السيف على القول الآخر الآية محكمة ١٣ قوله وقيل معناه فلا تظلموا الا الظلمين

لقد ان ينهوا بفعلهم ما قد سلف وسيجيء تحقيقه ثمة ان شاء الله تعالى ثم قال الله تعالى بعده متصلة وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظلمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ١٤ واتقوا في سبيل الله ولا تظلموا بايديكم الى التهلكة واحسبوا ان الله يحب المحسنين فقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اية محكمة ناسخة للايات المقيدة بحرمه القتال في الشهر الحرام اى قاتلوهم حتى لا يكون شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب اى لا يعبدونه بشئ فان انتهوا اى امتنعوا عن الشرك فلا تقاتلوهم لانه لا عدوان الا على الظلمين ولا يسبقوا الظالمين حيث ذابوا فلا تظلموا الا الظلمين غير المنتهين سمي جزاء الظالمين ظلما للمشاكله كما ياتي في قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه هكذا في المدارك وبهذا المضمون ايضا ذكر الله تعالى في سورة الانفال مع تفاوت في النظم فان قيل يفهم منه قتل الذمى والحرف جميعا فان الله تعالى جعل انتهاء القتلى هو انتفاء الفتنة اى الشرك وهو موجود في كل منهما قيل اجاب عنه بعض الفضلاء بان المراد بانتفاء الفتنة انتفاء سلطانة بحيث لا يجري اهل الشرك احكام دينهم واهل الجزية سلب عنهم احكام دينهم وانقادوا احكام الاسلام وبان الظاهر ان حتى ههنا ليست للغة بمعنى لو انما هي بمعنى لام كي كما هو مختار فخر الاسلام وبان هذه الفتنة هي المجاربة والذمى ليس من اهل المجاربة وبان الآية منسوخة او مخصوصة بآية البراءة اى بقوله تعالى حتى يعطوا الجزية وقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص معناه ذو القعدة عامكم هذا عوض عن ذى القعدة عامهم

جزاء الظالمين ظلما على سبيل المشاكله وسمى كافر ظالم الوضعية العبادة في غير موضعها ١٥ خاذل



له بقوله تعالى الشهر الحرام . نزلت في عمرة القضاء وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا في ذي القعدة سنة ست من الهجرة فصدقه المشركون عن البيت بالحريمية فصاح اهل مكة على ان ينصرف عام ذلك ويرجع من قبل فيقتضون عمرته فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع في ذي القعدة سنة سبع فقتضوا عمرته وذلك قوله تعالى الشهر الحرام يعني ذي القعدة الذي دخلتم فيه مكة وقضيت عركم بالشهر الحرام الذي صدق فيه عن البيت الحرمات جمع حرمة وانما جمعت لانه اراد حرمة شهر وحرمة البلد وحرمة الاحرام القصاص لمساواة والمماثلة وهو ان يفعل بانفاعل مثل ما فعل النبي انهم لما منعوه عن العمرة واحموا هذه الحرمات في سنة ستة فتقدمت حتى قضيتهمها على ذمتهم في سنة سبع وقيل هذا في القتال ومعناه فان يدرككم بالقتال في الشهر الحرام فاقتلوهم فيه فانه قصاص ١٢ مخازن

الماضية اي لما قاتلوكم في ذي القعدة الماضية فاقتلوهم في ذي القعدة الحاضرة ولا تنالوا حرمته والحرمات قصاص مساواة يعنيكم في العام الماضية والحاضرة فالمسلمون لما كرهوا شيئين القتال في المسجد الحرام والشهر الحرام خاطبهم في شأن المسجد الحرام بقوله تعالى ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه وفي شأن الشهر الحرام بقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص هذا هو حاصل ما سبق له هذه الايات وفي هذه المواضع وكفا وهذا وخلص ما وقفت عليه من كتب لفقه والتفسير في ايات القتال هو ان في بدء الاسلام لضعفه كان الرسول عليه السلام مأمورا بالتبليغ فقط كما يشير اليه قوله تعالى وما عليك الا البلاغ ولم يكن مأمورا بالمقاتلة والجهاد بل كان لعفوه حينئذ فقط كما يدل عليه قوله تعالى فاعفوا واصلحوا وسمو هذه ايات العفو والصفح وكلها غير مقصودا وفي الزايد انها قريية من سبعين آية وفي الاتقان انها مائة واربع وعشرون آية فنخت بقوله تعالى فاذا نسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبالجملة فوجب القتال في غير الاشهر الحرم وبقية الاشهر الحرم ممنوعا كما يدل عليه قوله تعالى قل قتال فيه كبير وقوله تعالى ولا الشهر الحرام ووجب ايضا في الحل والحرم جميعا ثم نسخ حرمة الشهر الحرام بقوله تعالى وقتلوا المشركين كافة ونسخ عموم الحل والحرم ايضا وخص بقوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ثم ايات القتال المذكور فيها وجوب القتال مطلقا منسوخة في حق عموم المفعول او مخصوصة بآية البراءة يعني بقوله تعالى حتى يعطوا الجزية وفي حق اطلاق الفاعل بقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا انصحوا الله ورسوله وقوله تعالى وما كان المؤمنون

له قوله تعالى فمن

اعتدى عليكم الخ اي

بالقتال في الحرم او الحرم

والشهر الحرم فاعتدى

عليه ما اعتدى عليكم

منه مقابلته اعتداء

لشبهها بالمقابل به في

الصورة ١٢ جلا لين

له قوله انما قال الله

تعالى فاعتدى الخ اي

فقتلوه بمثل ما اعتدى

عليكم سمي الجزاء بالكل

عند اعطى سبيل المشارة

خازن له وقوله تعالى

وانفقوا في سبيل الله

الاية - يعني به الجهاد

وذلك ان الله تعالى

لما امر بالجهاد والافتغال

به يحتاج الى الانفاق

فامر به والانفاق هو

صرف المال في وجهه

المعالم الى سبيله

كالانفاق في الحج

والعمرة وصدقة الرجم

والصدقة في الجهاد

وتجهيز الزوجة وسد

الفسر والعيال وغير

ذلك مما فيه قسرية

لله تعالى لان كل

ذلك ما هو في سبيل الله

لكن اطلاق هذه

اللفظة ينصرف الى

الجهاد ٢ بخازن كما

جاء في حديث الجهاد

عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال من

انفق في سبيل الله

ليتفر واكافة ولا باس ان يكون الاية ناسخة لاية في معنى ومنسوخة

باخرى في معنى اخر فاحفظه فان العلماء عنه غافلون وقوله تعالى فمن

اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وان كان نصافي

باب القتال خاصة حيث كان تنبأ له ولكنه عام بعبارة لكل عدوان

وظلم ولهذا تمسك به صاحب الهداية في اول باب الغضب في ان من

غضب ذوات الامثال ثم هلك يجب عليه رد مثله حيث قال

ومن غصب شيئا له مثل كالمكيل والموزون فهلك في يده فعلية

مثله وفي بعض النسخ فعلية ضمان مثله ولا تفاوت بينهما وهذا لان

الواجب هو المثل بقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل

ما اعتدى عليكم ولان المثل اعدل لما فيه من مراعات الجسوم المالية

فيكون ارفع للضرر وهذا كلامه وانما قال الله تعالى فاعتدوا وان كان

جزاء الظلم عين العدل للمشاكلت على ما تقر في علم البديع كقوله تعالى

صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وامثاله في هذا المعنى قوله تعالى

وجزاء سيئة سيئة مثلها على ما سيبيح تحقيقه في سورة شورى وسيبي

بيان غصبل الشئ وصنافيه وزوائد في سورة قصص تقتريبا

ان شاء الله تعالى وقوله تعالى وانفقوا في سبيل الله الاية خطاب

للاغنياء وقوله يا ايديكم بمعنى انفسكم والباء زائدة اي لا تلقوا

انفسكم والمفعول محذوف اي لا تلقوا يا ايديكم انفسكم والتهلكة

والهالك والهالك واحد ووجه اتصاله بما قبله انه لما عزم رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمة القضاء الى مكة عرض جمع من

الصحابة لضيق زادهم وقلة صبرهم بشكوة من الاغنياء لاعداءهم

المال فانزل الله تعالى خطا بالهمز في انفقوا يا ايها الاغنياء لاعدائهم

ولا تلقوا يا ايديكم الى التهلكة بالجل وعد مراد طاء لهم واحسنوا اليهم

ان الله يحب المحسنين قال عليه السلام الجليل بعبد من ادبه تعالى

وبعبد من الجنة وقريب الى النار هذا كله في المحسبي في هذا المعنى يناسب

اجا نارا احتسبا بالله وقصده ان يقاوم عدة فاز شيعه وريه وروثه وويله في ميزانه يوم القيامة يعفو

١٠ حسنات

من غصبل الشئ وصنافيه وزوائد في سورة قصص تقتريبا

عطف قوله تعالى ولا تلقوا عليه قوله تعالى اتقوا  
 بانتظام الثلاثة تحت مخاطب واحد وهو معنى قوله تعالى لا تلقوا  
 نهى لاسراف في النفقة وعن لاخطاء بالنقص وعن ترك الغرق الذي  
 هو تقوية للحد وعلى ما هو المروي عن أبي يوبل لانصاري هكذا ذكره  
 جماعة من المفسرين وهو منى عن الذهاب في الحرب بتغيير سلاح وثنا  
 كما هو المذكور في الزاهد والمشهور بين العلماء ان قوله تعالى  
 ولا تلقوا عليه قوله تعالى اتقوا لا تلقوا عليه من القاء المرء  
 نفسه بالهلاكة أي هلك كان كالغرق في الماء قصدا والخرق في النار  
 عمدا واكله سما وقتله بالحد يد وامره به غيره وامثال ذلك بخلاف  
 شرايع من قبلنا لان في شريعة موسى عليه السلام لم تقبل توبة امته  
 الا بقتلها نفسها بيد ما كما يثني عليه قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم  
 فاقتلوا انفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم ومن هذا تمسك بهذه الآية  
 انه اذا دخل في بلدة وباء وطاقون ينبغي ان لا يدخل المرء لان فيه  
 القاء نفسه بيد الهلاكة وان امتنع الفرار ايضا من بلد كان فيه  
 ووقع فيه ذلك على ما نطق به الايات الكثيرة والاحاديث الصحاح  
 كما سنبين في هذه السورة ان شاء الله تعالى وهذه تمة مسائل لقتال  
 من سورة البقرة بتوفيق الله تعالى في مسألة بيان اتمام الحج والعمرة  
 والاحصاء عن الحج والعمرة قوله تعالى وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ  
 أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِلُوا ذُرُوسَكُمْ حَتَّى يَسْلِيَ الْهَدْيُ  
 مِنْكُمْ قَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ  
 صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ هذه الآية في بيان اتمام الحج والعمرة  
 والاحصاء عنهما اما الاول ففي قوله تعالى وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَاللَّهُ  
 تعالى امرنا باتمام الحج والعمرة أي اداءهما على وجه التمام والكمال والحج  
 فرضه الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الزبارة واجبة وقوف مزدلفة  
 والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وطواف الرفع لا فاق في الحاق

له قوله تعالى ولا تلقوا  
 أي انفسكم والباء زائدة  
 الى التملك الى الهلاك  
 عن النفقة في الجهاد  
 او تركه لانه يقوى بعد  
 عليكم اجلالين  
 قوله تعالى ولا تلقوا  
 قيل الباء زائدة ومعناها  
 لا تلقوا ايديكم الى  
 التهلكة والمراد باليد  
 الا نفس والمعنى لا تلقوا  
 انفسكم الى التهلكة  
 عن يد ايديكم انفس  
 وقيل الباء على اصلها  
 وفي الكلام حذف تقدير  
 ولا تلقوا انفسكم ايديكم  
 الى التهلكة كما يقال  
 اهلك فلان نفسه  
 بيده اذا تسبب في  
 هلاكها وقيل التهلكة  
 كل شيء يصير عاقبته  
 الى الهلاك وقيل  
 التهلكة ما يمكن الاخل  
 عنه والهلاك ما لا يمكن  
 الاخل منه ومعنى الآية  
 النهي عن ترك الاتفاق  
 في سبيل الله لا تسبب  
 الا هلاك قال ابن  
 عباس نفق في سبيل  
 الله وان لم يكن لك  
 الا سهم او مشقة  
 ولا يقول احدكم لا  
 اجد شيئا السهم  
 هنا هو ما يوشك ان  
 سهم فيه نصيب  
 يخاف

وله قوله ان الحج فمرة واحدة سنة - وانفقت الامة على وجوب الحج على من استطاع اليه سبيلا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اني كراهم يا رسول الله فمسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت نعم لوجب ولما استطعتم وفي وجوب الحج قولان للتشافعي اصحهما انها واجبة وهو قول علي بن عمر وابن عباس بن حسن وابن سيرين وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير وجاهد واليه ذهب احمد بن حنبل والقول الثاني انها سنة ويروى ذلك عن ابن مسعود وروى جابر وابراهيم بن شعبي واليه ذهب مالك وابو حنيفة حجة من وجوب العمرة ما روى في حديث العيص بن مسعود انه قال لعمر بن الخطاب اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين على اذان اهل مكة فها فقال هديت سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اخبر ابو داود ورجل من رجاله عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحج فمرة واحدة سنة

وغيرهما سنن او اداب والعمرة ركنها الطواف والسعي بشرطها الاحرام والحلق وهذا باب طويل مذكور في لفقه فان قيل اليس عندكم ان الحج فرض والعمرة سنة فكيف يستقيم قوله تعالى واتوا لانه اذا كان للوجوب ينبغي ان يكون العمرة كالجح واجبة كما هو مذهب الشافعي واذا كان للندب ينبغي ان يكون الحج كالعمرة سنة وهو خلاف المذهب قلت يمكن ان يجاب عنه انه للندب على ان الحج والعمرة كالتامد وبين في بدء الاسلام ثم ثبت فرضية الحج بقوله تعالى والله على الناس حجة البيت من استطاع اليه سبيلا وبقيت العمرة على حالها كما هو المذكور في الزاهدي وعلى ان الامر منصرف الى معنى واحد والجمع ويكون الكلام في قوة اجمعوا بين الفرض والندب فيكون للندب ولعله هو المختار لصاحب الهداية والاتمام مفسر حيثئذ بالاحرام من ديرة اهلكم فيكون الآية في باب القران اي قارنوا الحج والعمرة جميعا من ديرة اهلكم كما صرح به في باب القران في رد ما ذهب اليه مالك من انه لا ذكر للقران في القران ويستفاد منه ان تقدير الاحرام على المواقيت افضل صرح هو به ايضا في فصل المواقيت وعلى ان معنى قوله تعالى اتوا الحج والعمرة او الحج والعمرة لله عز وجل خاليا عن الكسل وعاريا عن الخلل بريئا من القصور والنقصان جامع الشرائط والاركان مخلوصا للنية واخلاصا للطوية او بدون ان يكون مع قصد التجارة وطلب الرغبة وغير ذلك او بان يكون الزاد والراحلة من الوجه الحلال ويمكن ان يجاب بانه للوجوب على ان يكون معنى قوله تعالى واتوا اتموها بعد ان يكونا مبتدئين مشرعين ببعض الافعال لا شل ان العمرة بل جميع النوافل يصير بعد الشروع فرضا كما هو مذكور في الزاهدي والمدرك وعلى ان المراد الامر باداء الحج والعمرة بمراعاة الشرط المفروض والاحكام المكتوبة فيهما لان نفس العمرة سنة والاحكام فيها مفروضة

الله عليه وسلم عن العمرة واجبة هي قال لا وان تعتمر واخير لكم اخبرنا الترمذي ١٢ خازن

له قوله اي بيان الاحصاء  
فيه جواز التحلل بالاحصاء  
وان فيه دماوانه لا  
يحصل التحلل لا بد منه  
في محله وانه لا يجوز  
الحلق قبله وان خلق  
الرأس حراما على المحرم  
واستدل به من لا يرى  
التحلل الا من حصر العدة  
فاخرج ابن ابي حاتم عن  
ابن عباس انه قال لا  
حصر لاحصاء العدة فاما  
من اصابه مرض او وجع  
او ضلال فلا انما قال الله  
فاذا امنتم لكن قال  
بجاهل الحصر حصر كله  
اخرجه ابن جرير في  
العدد والمرض وغيرهما  
وفي الآية رد على منغ التحلل  
من العدة بالاحصاء و  
على من لم يوجب له  
على الحصر واستدل بها  
الحنفية وجوب دجبه  
بالحرم لا حيث حصر  
لقوله حتى يبلغ الهدي  
محله مع قوله تعالى ثم  
يحلقها الى البيت العتيق  
هدى بالغ الكعبة  
الكليل له منغ والمراد  
حصر العدد والحكم  
كالمرض فيه خلاف  
جامع البيان  
والاحصاء انما يمنع  
ولا يتم بعدل شروع  
وقد اخرج ابن ابي  
حاتم من طريق ابن ابي  
طلحة عن ابن عباس  
في الآية قال من اهرم

كما ان القراءة مفروضة في صلوة التطوع ويمكن ان يجاب ان حقيقة  
الامر الطلب والطلب يتناول الذنب والوجوب والكل يتناول الجزئية  
على سبيل الحقيقة وان كان الوجوب موجبه والذنب غير موجبه و  
لهذا يحتاج الاول الى القرينة دون الثاني فاذا تعلق بالحج يكون للوجوب  
واذا تعلق بالعمره يكون للذنب ولا يكون الامر باعتبار المتعلقين  
جمعا بين الحقيقة والمجاز صرح بهذه التوجيهات في لغوري وهذا كله  
اذ اقر العمره بالنصب كما هو المعروف وقد صرح في الكشف بانه قرأ على  
وابن مسعود رضي والشعبي العمره بالرفع كأنهم قصدوا بذلك اخراجها  
عن حكم الحج وهو الوجوب هذا لفظه واما الثاني اي بيان الاحصاء و  
هو المقصود ففي قوله تعالى فان احصرت فما استيسر من الهدي ومعناه  
ان بدأتم بالحج والعمره وخرجتم من البيت محرمين ثم احصرت  
بسبب اي مرض او خوف عدو وورد ثمران تخروجا من الاحرام فوجب  
عليكم ما استيسر لكم من الهدي من ابل او بقرا وشاة فالاحصاء عندنا  
اعمر من ان يكون بسبب مرض او خوف عدو وتخوذ ذلك وعند الشافعي  
وهو قول مالك اختص بخوف العدو ولقول ابن عباس لا احصاء لاحصر  
العدو ولقرينة قوله تعالى فاذا امنتم بعد ذلك ولنا قوله عليه السلام  
من كسر او عرج فقد حل فعليه الحج من قابل وما تمسك به من قوله تعالى  
فاذا امنتم ضعيف لانه ايضا اعمر اي كنتم في حال امن من المرض او  
خوف العدو وقد ذكر صاحب الهداية ان الاحصاء في المرض والحصر  
في العدو والاية نزلت في المرض باجماع اهل اللغة ففيه دليل على الشافعي  
ويرد عليه ان احكام حصر العدو وحيلته لا يثبت من الآية والحق ان  
الاحصاء اعمر فيما اذا كان المانع من خوف او مرضا وعجزا وان الحصر خاص  
فيما اذا حبسه العدو وعن المصنف وسيجن وقد يستعملان بمعنى المنع في كل  
شيء كما ومضى اليه كلام صاحب الكشف ثم الاحصاء عندنا يتحقق في العمره  
ايضا وعند مالك لا يتحقق لانها لا يتوقت ولنا ان النبي عليه السلام واصحابه

بجاءة فليس له ان يحل حتى يتمها ١٧ كليل

له اى مكانته الذى

يجب ان يذبح فيه

قولان احدهما انه يذبح

فان كان حيا فاحمله

يوم النحر وان كان ميتا

فاحمله يوم يذبح هديه

الى الحرم وهو قول ابى

حنيفة والقول الثاني

محل ذبحه حيث احصر

سواء كان في الحل او في

الحرم ومعنى محله يعني

حيث يحل ذبحه واكله

وهو قول مالك والثوري

واحد ويدل عليه

عن ابن عمر قال احصرنا

مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم من غير محال

كقريش وزاليم

فخرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم وحلق رأسه

اخرجهم الجارى فاحدا

منه معناه ولا تحلقوا

رؤسكم في حال الحرام

الا ان تضطروا الى

حلقه لم يضروا ذى

وهو القبل او الصلح

فقدية فيه اضماتقا

فخلق رأسه فعليه فدية

فزلت هذه الآية في كعب

بن عجرة قال انى على

رسول الله صلى الله

عليه وسلم وانا ارقدا

تمت قدرى والقبل

يتناثر على وجهي فقال

ابو ذيك هو امراسك

قال قلت نعم قال فاحلق

وصم ثلاثة ايام او طم

احصر و بالحد يبية وكافوا عمارا هكذا في الهداية وقال صاحب المذرك

وظاهر النص يدل على ان الاحصار يتحقق في العمر ايضا لانه ذكر عقبيه

قوله ولا تحلقوا رؤسكم كفى به عن الاحلال لان المحل يقع بالحق فمعناه

لا تحرجوا عن الاحرام حال الاحصار حتى يبلغ الهدى محله اى حتى تعلموا

ان الهدى المبحوث بلغ موضعه الذى يخرج فيه وهو ما قيل مكة باجمعها

لانه قال ثم محلها الى البيت العتيق على ما فى الزهدى يعنى تعين يوم النحر

في منا ويخرج عن الاحرام في ذلك اليوم فهذا الهدى يتوقت بالمكان دون

الزمان وهو يوم النحر وعندهما ان كان محصرا بالحج يتوقت بيوم النحر وان

كان محصرا بالعمرة لا يتوقت عندهما ايضا بالنهان وهذا عندنا وقال

الشافعى يذبح الهدى حيث احصر ولا يتوقت بالمكان ايضا لان النبى

عليه السلام نزل في الحد يبية قاصدا للعمرة فاحصر بسبيل الحد ولم

يبعث هديا الى مكة بل ذبح في الحد يبية والاية حجة عليه كما لا يخفى على

العاقل سوقفها وتاويلها عنده ان محله هو الذى يذبح فيه حلا واحراما

نص بذلك في البيضاوى ثم اذا زال الاحصار عندنا يجب الحج والعمرة

قضاء للحج ولا دلالة لاية على التفرقة فالتثنية جريا على قاعدة وتفصيل

في انه بعد زوال الاحصار اما ان يذرك الحج والهدى جميعا ولا يذرك

شيئا منهما او يذرك احدهما دون الآخر مذكور في الهداية ثم ان ذكر

صاحب الهداية ان الآية تدل على ان الحلق من محظورات الاحرام

فيذبح ان يتقى فيه عنه وهو ظاهر وقوله فمن كان منكرا مريضا

الاية معناه من كان منكرا مريضا يجوز له الحلق عاجلا او كان به اذى

من رأسه كجراحة او قمل فيجوز له الحلق لتوقف في حلق الراس الى بلوغ

بما بل رخص له الحلق للضرورة ولكن تجب عليه فدية ان حلقه

كانت الفدية بحلة محتاجة الى البيان فمنها بقوله من صياما وصدقة

او نسك وقد ثبت بحديث كعب بن عجرة ان الصوم ثلاثة ايام وصدقة

هو الاطعام بثلاثة اصوع لستة سكاكين والنسك هو ذبح الشاة

ستة سكاكين او انسك نسكة لا ادرى باى ذلك بناء على ما

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد

اورد



له قوله تعالى ففدية

من صيام ما صوم

ثلاثة اصدقة يعنى

اطعام ثلاثة اصوع

لستة مساكين كل مسكين

نصف صاع او نسك

واحدتها نسكة اى

ذبيحة واعلاها بدنة

واوسطها بقرة وادناها

شاة وهذه الفدية

على التحيز وان شاء ذبح

او صام او تصدق بكل

هدى وطعام فانه

للمساكين ١٢ خازن

له واجتمعت الامة

على جواز اداء الحج

والعمرة على ثلاثة انواع

افراد وتمتع وقران

فضرورة الافراد ان

يجزى ثم بعد فراغه منه

يعتد من ادنى الحل

او يعتد قبل شهر للحج

ثم يجزى في تلك السنة

وصورة التمتع ان يجزى

بالعمرة في شهر الحج

ياقيا عملها فاذا فرغ

من اعمالها احرم بالحج

من مكة في تلك السنة

وانما سمي تمتعا لانه

يستمتع بخطوات الاحرام

بعد التحلل من العمرة

الان يحرم بالحج وصلى

القران ان يحرم بالحج

والعمرة معا في شهر

الحج فينويهما بقصد

وكذلك لو احرم بالعمرة

في شهر الحج ثم ادخل

هذا هو تفسير الآية بحسب ما ذكره المفسرون وبه تمسك صاحب

الهداية على التفصيل وصرح ان النسك يختص بالحرم بخلاف الاولين

وان الصدقة تجزى فيه الا باحتة عند ابي يوسف كما في كفارة اليمين

علاما بلفظ الصدقة وفي الحسينى انه لما نزل قوله تعالى ففدية امر

رسول الله عليه السلام للكعب بالثاة فناءه ذلك نزل قوله تعالى من

صيام الاية فهذا من قبيل قوله تعالى من الفجر وقد مر ما فيه و

وجوب هذه الاشياء الثلاثة على التحيز بخلاف الحلق بغير عذر لانه

يجب فيه الدمان حلق ربع الراس والصدقة ان حلق اقل من ربعه

عرف ذلك في الفقه وما ذكر في الحميدى شرح البرذوى انه يجب

الا الهدى ونحوه ثم الصدقة ثم الصوم على الترتيب في الحلق بغير

عذر لا يعلم وجهه وما في احكام الهدى ونحوه سيا في مفصلا ان شاء

الله تعالى ثم ذكر الله تعالى بعده بيان احكام التمتع فقال فاذا امنتم

فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فصن لم يحد

فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة

كاملة ذلك لمن لم يكن اهل حاضرى المسجد الحرام واتوا الله

واعلموا ان الله شديد العقاب اعلم ان الحج والعمرة اما ان

يكون بطريق الافراد او بطريق القران وبطريق التمتع فطريق الافراد

هو ان يحرم للحج ويؤدى عمله وافعاله وهكذا اذا اراد العمرة يحرم

لها ويؤدى اعمالها كذلك وطريق القران ان يحرم احراما للحج والعمرة

بجيث يقول لبيك بحجة وعمرة ويقتصر على اعمال الحج فقط ويكون العمرة

مندرجة فيه كالوضوء في الغسل قبل هذا عند الشافعى وعندنا

يجزى لها معا ثم يبدأ بافعال العمرة فيطوف بالبيت سبعة اشواط

ويسعى بعدها بين الصفا والمروة ثم يبدأ بافعال الحج فيطوف

طواف القدوم سبعة اشواط ويسعى بعدها الى اخر ما كان في الحج

كما عرف في الفقه وطريق التمتع ان يحرم ولا بالعمرة ويدخل في

عليها الحج قبل ان يقتصر الطواف فيصير قارنا ١٢ خازن

له واختلغوا في افضل

فذهب اليك والشافعي

ان الافراد افضل للتمتع

ثم القرآن يدلي عليه بروي

عائشة رضي الله عنها

ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم افرد الحج

اخرجه مسلم وله عن

ابن عمر قال اهلنا مع

رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالحج مفردا

رواية ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اهل

الحج مفردا وله عن جابر

قال قد منامع رسول الله

صلى الله عليه وسلم نحن

نصرخ بالحج صراخا و

عن ابن عمر قال افضلو

بين حجتكم وعمرتكم فان

ذلك اتم للحج احكم وان

لعمرك ان يعتز في غير

اشهر الحج اخرج ما لك

في الموطا وذهب الشافعي

ابو حنيفة الى ان القرآن

افضل يدل عليه ما روي

عن انس قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يلبي بالحج والعمرة جميعا

وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمرة وحج اخرجاه

في الصحيحين وذهب احمد بن حنبل والشافعي الى ان التمتع افضل يدل عليه ما روي عن ابن عباس

قال نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكة ويفرغ عن اعمالها ثم يخرج عن الاحرام ويتمتع بالمحظورات ثم يحرم في عين مكة للحج يوم التروية وقبله افضل ويؤدي افعاله وهذا في متمتع لم يسبق الهدى فان كان ساقا الهدى لم يخرج عن الاحرام ثم يحرم يوم التروية كما يحرم اهل مكة فالافراد افضل عند الشافعي مطلقا والتمتع افضل من القرآن والقران من الافراد عند مالك والقران افضل من التمتع والتمتع من الافراد عندنا هكذا في الهداية وما ذكر في الحسيني من ان العمرة يندرج في الحج في القرآن مطلقا وان الافراد افضل عند الشافعي ومالك والتمتع افضل عند احمد ويخرج فيه عن الاحرام البتة فكلام مخالفه والله تعالى بين في هذه الآية احكام التمتع فقوله تعالى فاذا امنتم فمن تمتع ليس معناه فاذا امنتم من الاحصار الذي كنتم عليه من قبل فمن تمتع اذ ليس التمتع موقتا به بل المراد انه اذا لم يخصوا وكنتم في حال امن وسعة فمن تمتع في هذه الحالة بالعمرة الى الحج اى تمتع بالتقرب بها الى الله تعالى قبل ان ينتفع بالتقرب الى الحج او تمتع بسبب فراغ عن العمرة باستباحة المحظورات الى ان يحرم بالحج كما في متمتع لا يسوق الهدى وعلى كلا التقديرين فالحاصل ان من ادى الحج والعمرة بالتمتع حال كونه امنيا يجب عليه ما يستيسر من الهدى من ابل وبقرة او شاة اداء لحق شكر التمتع والتوفيق باجتماع الحج والعمرة وهذا الهدى دم نسك يوكل منه ويذبح يوم النحر كالاضحية ولم تغلب الاضحية عنه وعند الشافعي لم يوكل منه لانه دم حبر عنه ويذبحه اذا احرم بالحج كذا يعلم من البيضاوي والكنشاف وهذا كذا اذا وجد الهدى فمن لم يجد الهدى فيجب عليه صوغ عشرة ايام ثلثة ايام في ايام الحج وهي شهر ما بين الاحرامين وسبعة ايام اذا رجعت اى اذا فرغتم من افعال الحج وفترت عنه هذا عندنا وعند الشافعي معناه ثلثة ايام في الحج اى في ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وسبعة اذا رجعت

قال نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى هليكم فصول الثلاثة عنده يصوم قبل شهر الحج اذا احرم قبلها ولا يصوم عندنا الا في شهر الحج والاحرام يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه وان فاتت هذه الثلاثة تعين الدم عندنا وعند الشافعي يقضى كصوم رمضان وعند مالك يصوم في يوم النحر وايام التشريق لا اطلاق قوله تعالى في الحج ولنا انه منى ناقص فلا يتأدى به الكمال ولا يؤدى لان الابدال لا تنصب لاشرا ولا شرع بعده وصوم السبعة يجوز عندنا في مكة ايضا بعد فراغه عن الحج لان معنى قوله اذا رجعت اذا فرغتم وعند الشافعي لا يجوز الا في وطنه لظاهر قوله تعالى اذا رجعت فالحلاف بيننا وبينه في شيئين في معنى قوله في الحج وفي قوله اذا رجعت هكذا عرف في الفقه وانما قال تلك عشرة كاملة لثلاثتهم ان الواو في وسبعة بمعنى وليعلم العدد جملة كما علم تفصيله فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق عليها ايضا وتوصيف العشرة بالكمال لزيادة تأكيد ومبالغة في محافظة العدد وقيل المعنى كاملة في وقوعها بدلا عن الهدى على ما في الكشاف فان قلت فقد ظهر عما ذكرت ان يكون صوم ثلاثة ايام في الحج قبل يوم النحر فكيف يصوم ترتيبا للشرط والجزاء لان المفروض ان تدبج الهدى يوم النحر فما معنى من لم يجد الهدى فعليه صوم ثلاثة ايام قبل ايام النحر فقلت الذي نسج عنك بوت خاطري ان معنى من لم يجد فمن يعلم من سبق انه لم يجد الهدى يوم النحر للذبح فعليه صوم ثلاثة ايام قبل يوم النحر ولهذا ان فاتت الصيام الثلاثة المذكورة تعين عليه الهدى جبرا وكرها من الشارع ثم ابو حنيفة اجري احكام التمتع في القران ايضا حيث ذكر في الوقاية فذبح للقران في يوم النحر فان عجز صام ثلاثة اخرها عرفة وسبعة بعد حجة ابن شاء فان فاتت الثلاثة تعين الدم الى هنا كلامه واليه يشير كلام صاحب الهداية حيث قال من تين والقران في معنى

العلم بان الواو لا بمعنى او والمراد العدد والمعين لا الكثرة

له قال ابن عباس قوله من تمتع يقول من احرم بالجمرة في شهر الحج اخرج ابن ابي حاتم وفيها ان عليه دما فان لم يجد صام عشرة ايام والله يجب تفريقها ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعت الى اهلكم نبيذ ما لاحرام في الحج قبل يوم النحر بثلاثة ايام واختلف في المراد بقوله رجعت فتبديل الى او طاهروهم وقيل من منى وقوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضرا في المسجد الحرام قال ابو حنيفة والاشارة بذلك التمتع وليس للمكي ان يتمتع في فعله اخطا وعليه دم والله الشافعي الى جوبه الدم على غير المكي فلا دم على المكي وله التمتع وقال ابو حنيفة لو كان راجعا اليه يقال ذلك على ما اختلف هل المراد بالمكي حاضرا مكة ولو كان غائبا وشرط الاستيطان على وجهين عندنا فاستند الثاني اكليل للسيوطي له قوله لثلاثتهم فصيام ثلاثة ايام في الحج في يوم اشتغال به اي بعد الاحرام وقبل التحلل وفي شهر بين الاحرامين وسبعة اذا رجعت الى هليكم كلاما قبل الوصول والمراد من الرجوع الفراغ من الحج تلك عشرة كاملة فانما

له قوله تعالى ذلك

ومعنى الآية المشاء اليه

في قوله ذلك يرجع الى

اقرب المذكور وزعم

الهدى وبذلك على التمتنع

وهو الا فاقى فاما الملكى

اذا تمتنع وقرن فلا يوجب

عليه ولا بد له لا يوجب

عليه ان يخرج من الميقات

فاقدمه على التمتنع لا يوجب

خللا في حجة فلا يوجب عليه

الهدى يدل على ذلك

ما اخرجنا البخارى في حقيقته

من حديث عكرمة قال

سئل ابن عباس عن متعة

الحج فقال اهل المهاجرين

والانصار وازواج رسول

الله صلى الله عليه وسلم

في حجة الوداع واهلنا

فلما قدمنا مكة قال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم اجعلوا الهدي

بالجعر عمرة الا من قلده

فقطضا بالبيت وبالصفا

والمرورة واني ان النساء

وليسن النساء وقال

من قلده لمكة فانه لا يلحق

من شيء حتى يبلغ الهدى

بحله ثم امرنا بعشيرة

التروية ان نهل بالحج

فاذا فرغنا من المناسك

جئنا فطمنا بالبيت

وبالصفا والمرورة وقد

حجنا وعلينا الهدى قال

تعالى فما استيسر من

الهدى فمن امجد نصيبا

ثلاثة ايام في الحج و

سبعة ايام في عمرته

التمتع وان ورد النص في التمتع والوجه عندى ان نقول ان القرآن  
 لما كان افضل عنده فاولى ان يجزى فيه احكام ما هو دونه وقوله  
 تعالى ذلك لمن لم يكن اشارة الى التمتع والتمتع لمن لم يكن اهلا لحاضر حرم  
 الحرام ومعناه لم يكن مكيا فما فوقه الى الميقات بل كان مسكنه وراء  
 الميقات فلا تمتنع لمن له مسكنه دونه لانه يتصور العمرة في غير  
 شهر الحج فيجوز له الافراد فقط بخلاف الافاق فانه لا يتصور الاقامة  
 مدة طويلة فالافضل له القرآن والتمتع ليكون شرفا بعلت  
 النعمتين واذا لم يجز له التمتع لم يجز له القرآن بالطريق الاولى لانه  
 افضل منه هذا عندنا وقال الشافعي ذلك اشارة الى وجوب الهدى  
 والصيام للتمتع يعني ان الهدى والصيام انما وجبت فيما اذا لم يكن اهلا  
 حاضرا لمسجد الحرام ومعناه كان من الحرم على مسافة القصر فيجوز  
 له عنده التمتع ولكن لا يجب عليه الهدى والصيام فالاختلاف هنا  
 في شئئين في المشاء اليه بذلك وفي معنى غير حاضرا لمسجد الحرام  
 كما علمت انفا وفي حواشي الهداية ان قولنا في تفسير ذلك اجزاء لوكا  
 كذلك لقيل على من لم يكن دون الام وعنده مال المراد من الاخير  
 غير المكى فقط وعند طائفة المراد منه اهل الحل كذا ذكره الفاضل  
 البيضاوى ولم اجد نصا في مذهب مالك وطائفة في ان المشاء اليه  
 بذلك ما هو والله اعلم ثم ذكر الله تعالى بعده بيان وقت الحج  
 وشرايطه والوقوف بعرفة والمزدلفة في قوله تعالى الْحَجُّ أَشْهُرٌ  
 مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ قَرَضَ فِيهَا مِنْ الْحَجِّ فَلَا رَفْعَ وَلَا اسْقَاطَ  
 وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَزْوَافًا  
 خَيْرَ السَّارَاتِ تَقْوَى وَاتَّقُوا يَّأُ وِلَى الْأَسْبَابِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ  
 جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ  
 فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ  
 وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَيْضًا مِنْ حَبَشَةٍ

افصاركم والشاة كخزى فجمعوا بين النسكين في عام بين الحج والعمرة فالله انزل في كتابه وسنة نبيه  
 صلى الله عليه وسلم واباح للناس من غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهلا لحاضر المسجد الحرام خاز

أَفَاضِلَ النَّاسِ وَاسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
 هذه الآية لبيان وقت الحج وبيان ما يتقضى منه في الحج  
 وبيان الوقوف بعرفة والمزدلفة وغيرها اما الاول ففي قوله  
 تعالى الحج أشهر معلومات وبيانه ان مضافه بحذوف أى زمان  
 الحج ووقته أشهر معلومات معروفة لم يشككن على احد وهى  
 شوال وذو القعدة وعشرة ذى الحجة عندنا وعند الشافعى تسعة  
 ذى الحجة مع الليل العاشرة فلا يدخل يوم الضحى فيه وعند مالك  
 ذى الحجة كله وسواء الخلاف على ان المراد بالوقت عند الشافعى  
 وقت احرامه ولا يصح في يوم النحر وعند مالك وقت ما لا يحسن  
 فيه غيره من المناسك فلا يصح العمرة عنده في بقية ذى الحجة  
 وعندنا وقت اعماله ومناسكه وذلك فيما قلنا كذا في البيضاوى  
 فان قلت ما الفائدة في توقيت الحج بشهرين وعشرة ذى الحجة  
 والحال ان له شرطاً اعنى الاحرام وجاز تقديمه على شهرين و  
 ركنين اعنى الوقوف بعرفة وهو وقت بتاسع ذى الحجة وطواف  
 الزيارة وهو يجوز بعد يوم العيد ايضا قبل فائدتان لا يجوز شئ  
 من افعاله قبله فالاحرام وان جاز عندنا قبله لكنه كره على الاصح  
 ولعلنا انما جوز ذلك لان الاحرام في الحج كالنية في الصلوة فيكون  
 حاسماً عنه وانما المنع من افعاله الداخلة فيه تعميم يدطوفاً لزيارة  
 وكذا رمى الجمراته قد يؤدى بعد العشرة عندنا ففي الحصر تامل  
 وانما قيل شهر ولم يقل شهران وعشرة اقامة للبعض مقام  
 الكل او اطلاقاً للجمع على ما فوق الواحد وذلك على ما يقال ان  
 الجمع ليس بنص في الثلاث فيجوز فيه ما دون الثلاثة كما في قوله تعالى  
 فقد صنعت قلوبكم اخلافاً ما لو قيل ثلثة أشهر فانه نص في  
 مدلوله لانه اسم عدد فلا يجوز فيه ما دونه كما سيأتى في قوله تعالى  
 ثلثة قروء وفي الهداية واشهر الحج شوال وذو القعدة وعشرة

له قوله لبيان وقت  
 الحج - يعنى أشهر معلومات  
 معلومات وقيل وقت  
 الحج أشهر معلومات وهى  
 شوال وذو القعدة وعشرة  
 ذى الحجة من ذى الحجة الطلوع  
 النحر من يوم النحر وبه قال  
 عبد الله بن مسعود و  
 جابر بن عبد الله وعبد  
 بن الزبير ومن التابعين  
 الحسن بن سبيرة  
 والشافعى هو قول الشافعى  
 والثوري والي ثوري  
 الشافعى ومن وافقه  
 ان الحج يقوت بطلوع  
 الفجر الثاني من يوم النحر  
 والعبادة لا تقوت مع  
 قضاء وقتها فدل على ان  
 يوم النحر ليس من شهر  
 الحج وايضا فان الاحرام  
 بالحج فيه لا يجوز فدل على  
 ان يوم النحر ليس من شهر  
 الحج وايضا الاحرام بالحج  
 فيه لا يجوز فدل على انه  
 وما بعده ليس من شهر  
 الحج وقال ابن عباس  
 اشهر الحج شوال وذو القعدة  
 وعشرة ايام من ذى الحجة  
 اخرها يوم النحر به قال  
 ابن عمر وعروة بن الزبير  
 وطائفة وعطاء  
 والشافعى وقتادة وكحول  
 والضحاك والسدي  
 وابو حنيفة واسمدين  
 حنبل وهما حكاه الزبير  
 عن مالك وحجة هذا  
 القول ان يوم النحر هو  
 الحج الاكبر ولان فيه

يقع طواف الافاضة وهو تمام اركان الحج وقيل ان اشهر الحج شوال وذو القعدة  
 رواية عن ابن عمر وبه قال الزهري وهو الرواية الاخرى عن مالك اخازن

له قوله تعالى فمن  
فرض فيهن الحج فيه  
مشروعية النية و  
التلبية اخرج ابن المنذر  
عن ابن مسعود قال  
الفرض الاحرام واخرج  
عن ابن الزبير مثله  
واخرج سعيد بن  
منصور عن عطاء  
قال فرض الحج التلبية  
١١٢ كليل للسيوطي  
له قوله بالاحرام - يعني  
من الزم نفسه واجبه  
عليها فيهن الحج والمراد  
بهذا لغرض ما به يصير  
حاجا وهو فعل يفعل  
ثم اختلفوا في ذلك الفعل  
فقال الشافعي ينعقد  
الاحرام بمجرد النية من  
غير حاجة والتلبية  
ووجهه ان فرض الحج  
عبارة عن النية فوجب  
ان تكون النية كافية  
في انعقاد الحج وقال  
ابو حنيفة لا يصح شرع  
في الاحرام بمجرد النية  
حتى تنضم اليه التلبية  
او سوق الهدى فذهب  
ان الحج عبارة  
بها تحليل تمجيم  
فلا بد من ضم شيء  
الى النية كتكبير  
الاحرام مع النية في  
الصلوة ١١٢ اخاذن

من ذي الحج كذا روي عن العبادلة الثلاثة وعبد الله بن الزبير و  
لان الحج يفوت بمضي جزءا من ذي الحج ومع بقاء الوقت لا يتحقق  
الفوات وهذا يدل على ان المراد من قوله تعالى شهر معلومات شهرا  
وبعض الثالث لا كله فان قدم الاحرام بالحج عليه باجاز احرامه انعقد  
حجها خلا للشافعي وهكذا سر الكلام الى اخره ثم وقت الحج على اصطلاح  
الاصوليين يسمى مشكلا يشبه المعيار من حيث انه لا يؤدى الى فعل  
الحج خارجها ويشبه الظرف من حيث انه لا يستوفى ذلك الوقت  
لتلك الافعال بل تبقى زائدا منها ولانه ان عاش الى السنة الاتية  
كان متوسعا ولا مضيقا يتعين هذه الاشهر من العام الا ولعند  
ابي يوسف خلا فالجهد وهذا الاختلاف ليس بناش عن ضابطة  
مشهورة تختلف فيها وهو ان الامر المطلق للفور عند الكرخي خلافا  
لغيره لما انه لا خلاف بين ابي يوسف ومحمد في انه على التراخي فانما  
خالف فيه الكرخي فقط بل لان الحج اشق العبادات على النفس من حيث  
المساقفة فيجب عند ابي يوسف تعجيله احتياطا احترازا عن الفوات  
فاذا لم يؤد بقى لا ثم ثم وثم الى اخر العمر وعند محمد لما يتحقق الاثم  
ويثبت في اخر العمر بضد ذلك في البردوى وشرحه واما الثاني  
فبيان في قوله تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال  
في الحج يعني من الزم على نفسه في تلك الاشهر الحج سواء كان بالاحرام  
او بالتلبية او بسوق الهدى عندنا وبالاحرام فقط عند الشافعي فلا  
رقت اى لا ترفقوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا في الحج فهو لاء نفى صورة  
وهو معنى هو المذكور في الهداية والمختار في التفسير واما جئ به  
لان خبر الشارع اكد من امره ونهيه على ما عرف في الاصول او  
نفى محمول على ظاهره ولكن في الكلام تقديرا اى فعلية ان يتمتع  
من الرقة والفسوق والجدال لانه لا دفت ولا فسوق ولا جدال  
في الحج برضى الله تعالى يعلم ذلك باعادة قوله في الحج لوضع المظهر

و  
ن  
لا  
ن  
ن  
ن



موضع المضمرون لم يتعرضوا له وعلى كل تقدير الرث هو الجماع وذكره  
عند النساء والكلام الفاحش لا يدخل فيه النكاح ولهذا جاز نكاح  
المحرم والمحرمة دون جماعهما والفسق هو الخروج من حد ودال شرع  
بان تكال المحظورات والمعاصي والسيئات والتنازل باللقاب الجدل  
هو المجادلة مع الرفق والحذم وغير ذلك ومجادلة المشركين في تقدير  
وقت الحج وتأخيرها فان المشركين كانوا يخالفون سائر العرب فيفقون  
بالمشعر الحرام وسائر الناس يفقون بعرفة وكانوا يقدمون الحج سنة و  
يؤخرونه وهو النسئ فرد الى وقت واحد ورد الوقوف الى عرفة هذا اذا  
كان معطوفا على ما قبله واما اذا كان غير معطوف عليه كما يعلم ذلك  
من قراءة ابن كثير وابي عمر فلا رث ولا فسق بالرفع ولا جدال بالفقه  
فحيث تدعين الوجه الاخير على معنى الاخبار بانتفاء الجدل فهذا ايضا  
وجه لاعادة قوله في الحج كما لا يخفى وكلام صاحب الهداية صريح في ان  
كلام معنى الجدل على تقدير يكون النفي بمعنى النهي وكلام صاحب الكشاف  
وغيره يدل على ان المعنى الاول على تقدير النهي الثاني على كون النفي  
بمعناه وايضا كلام المفسرين يدل على ان كلاما من الثلاثة في حالة  
الاحرام اشد حرمة منها في غيرها وكلام صاحب الهداية على ان  
ذلك في حق لفسوق فقط ثم الجماع انما يحل اذا فرغ من طواف الزيارة  
يوما من ايام النحر وما سواه من المحظورات لا يحتاج في احلاله الى  
طواف الزيارة بل يحل بعد ما ذبح الاضحية سواء طاف للزيارة او لا  
وقوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله حدث على خير عقيب النهي  
عن الشر يعني استعملوا مكان القبيح من الكلام الحسن ومكان الفسوق  
البر والتقوى ومكان الجدل الوفاق والاخلاق الجميلة وفي  
الزاهدى ان ما هذه شرطية لا خبرية بدليل جزم جوابه وفي المذلل  
انه رد لقول من ينفع علمه تعالى بالجزئيات وليا كان اهلا ليعين  
قصد والحج بلا زاد وراحلة شراشتد عليهم الاحتياج واشتغلوا

له قال ابن عباس  
الرفث الجماع وفي رواية  
عنه ان الرفث غشيان  
النساء والتفليل والتغز  
وان يعرض لمن بالفحش  
من الكلام فعلى هذا  
القول التلقظ به في  
غيبية النساء لا يكون رفثا  
اخذا بن عباس فقال  
ان الرفث عند النساء  
وقيل الرفث كلام متضمن  
لما يستقيم ذكره من  
ذكر الجماع ودواعيه  
وقوله فلا رفث يجادل  
ان يكون نهيا عن تعاطي  
الجماع وان يكون نهيا  
عن الحدوث في ذلك  
لا به من دواعيه وقيل  
الرفث هو الفحش الخفا  
والقول القبيح وقيل  
الرفث اللغو من الكلام  
وبدل عليه قوله صلى الله  
عليه وسلم اذا كان يوم  
صوم احدكم فلا يرفث  
يومئذ ولا يصخب  
خازن له قوله الفسق  
اصله الخروج عن  
الطاعة قال ابن عباس  
هو المعاصي كلها وهو  
قول طائفة من الحسن  
وسعيد بن جبير و  
قتادة والزهرى  
والقزطى وقال ابن عمر  
هو ما نهى عنه المحرم  
في حال الاحرام من قتل  
الصبيد وتقليم الاظافر  
واخذ الشعر وما شبهه  
ذلك وقيل هو السباب  
والتنازل باللقاب

خاف ان



له قوله اذا الذك

باللسان يسمى مشعرا

من شعار وهي العلامة

لانه من معالم الحج واصلا

الحرام المنع فهو ممنوع

من ان يفعل فيعلم يؤذ

فيه والمشعر الحرام هو

ما بين جبل المزدلفة من

ما زى عرفة الى اذى

وليس الماذن ولا وادى

يحصر من المشعر الحرام و

قيل المشعر الحرام هو

المزدلفة وسماه الله

بذلك لان الصلوة عا

والمبيت به والدعاء

عنده من معالم الحج وقيل

المشعر الحرام هو قرح و

هو اخر حلال المزدلفة و

الاول اصح وسميت المزد

من الازد لانها من الله

لانها منزلة من الله

تعالى وقبة وقيل لغزو

الناس بها زلفا لليل

وقيل لاجتماع الناس

بها وتسمى المزدلفة

لانه يجمع فيها بين المشعر

والعشاء قيل المدا

بالذك

باللسان مذكور فيما بعد اعني قوله تعالى اذكروه كما هذكم ثم على

الاول هو كناية عن الوقوف بالمزدلفة وهو واجب عندنا وليس

بركن حتى لو تركه بنير عذر لزمه الدم وقال الشافعي انه ركن عمل

يقوله تعالى فاذكروا الله اذ مثله يثبت لركنية ولنا ان المذكو

في الاية الذكر وهو ليس بركن بالاجماع بل لو كان هو الوقوف

وانما عرفنا وجوب الوقوف بقوله عليه السلام من وقت معنا هذا

الموقف وقد كان افاض قبل ذلك من عرفات فقد حججه علق به

تمام الحج وهذا يصلي للوجوب هكذا في الهداية وطريق ذلك كله

او صلوة المغرب والعشاء وفي الزاهد عن هذا اقرب اذ الذك

باللسان مذكور فيما بعد اعني قوله تعالى اذكروه كما هذكم ثم على

الاول هو كناية عن الوقوف بالمزدلفة وهو واجب عندنا وليس

بركن حتى لو تركه بنير عذر لزمه الدم وقال الشافعي انه ركن عمل

يقوله تعالى فاذكروا الله اذ مثله يثبت لركنية ولنا ان المذكو

في الاية الذكر وهو ليس بركن بالاجماع بل لو كان هو الوقوف

وانما عرفنا وجوب الوقوف بقوله عليه السلام من وقت معنا هذا

الموقف وقد كان افاض قبل ذلك من عرفات فقد حججه علق به

تمام الحج وهذا يصلي للوجوب هكذا في الهداية وطريق ذلك كله

ان يخرج ثامن ذى الحجة من مكة وقت الغداة الى فناء ومكث بها الى

فجر عرفة اى لتاسع من ذى الحجة ويحج منها في ذلك اليوم الى عرفات

واذا زالت الشمس خطب الامام خطبتين ويصلون فيها الظهر والعصر

في وقت الظهر ثم يقف عليها الى غروب وكلها موقفا لا بطن عرفة

ثم يعود منها الى مزدلفة فينزل عند جبل قزح ويصلي فيها المغرب

والعشاء في وقت العشاء ويصلي الفجر فيجلس ثم يقف عليها وكلها موقفة

الا وادى محسرا فاذا اسفرا في مينا يوم النحر ورمى جمرة الحقة من

بطن الوادى سبعا وكبر بكل منها ثم ذبحا ان شاء ثم حلق او قصر ثم

طاف للزيارة يسو ص النحر ثم الى مينا وقيم فيها ثلث ايام وبعد

نزل ثانيا للنحر الى الجار لثلاث ايام يبداء مما تلى المسجد ثم بالحقبة سبعا

سبعا ثم غدا كذلك ثم غدا كذلك ثم راح الى مكة والتفصيل مذكور

في علم الفقه وههنا يكفي هذا القدر وقوله تعالى ثم افيضوا من

حيث افاض الناس خطاب لقريش اى فيضوا من العرفة لامن

المزدلفة وانما قال ذلك لان قريشا كانوا يقفون بالمزدلفة و

سائر الناس بعرفات وبهذا السبب يترفعون انفسهم على سائر

الناس ثم يعودون من المزدلفة وكلمة ثم حينئذ لتفاوت ما بين

بالذك

باللسان مذكور فيما بعد اعني قوله تعالى اذكروه كما هذكم ثم على

الاول هو كناية عن الوقوف بالمزدلفة وهو واجب عندنا وليس

بركن حتى لو تركه بنير عذر لزمه الدم وقال الشافعي انه ركن عمل

يقوله تعالى فاذكروا الله اذ مثله يثبت لركنية ولنا ان المذكو

في الاية الذكر وهو ليس بركن بالاجماع بل لو كان هو الوقوف

وانما عرفنا وجوب الوقوف بقوله عليه السلام من وقت معنا هذا

الموقف وقد كان افاض قبل ذلك من عرفات فقد حججه علق به

تمام الحج وهذا يصلي للوجوب هكذا في الهداية وطريق ذلك كله

ان يخرج ثامن ذى الحجة من مكة وقت الغداة الى فناء ومكث بها الى

الافاضتين وقيل انه في حق العود من المزدلفة الى منى لا افاضته  
 من عرفات كانت مذكورة من قبل يعني افيضوا من حيث افاض منه  
 الخمس هو المزدلفة واقومنه الى منى ليكون خطا بالمؤمنين باجمعهم  
 لا لقريش خاصة وكلمة ثم حديد ظاهرة وقروا الناس بالكسراى  
 الناسى هو ادم لقوله تعالى ففسى لم نجد له غيرها يعني ان الافاضة  
 من عرفات شرع قديم فلا تخالفوا عنه كذا ذكره المفسرون ثم  
 قال الله تعالى بعد اية فاصلة **وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ**  
**فَمَنْ تَجَافَى فِي يَوْمَيْهِ فَلَا آثَمَ عَلَيْهِ وَمن تَأَخَّرَ فَلَا آثَمَ عَلَيْهِ لَمِنْ**  
**آتَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ذكر صاحب المدارك  
 وغيره الايام المعدودات هي ايام التشريق وفي الزاهدى انها يوم  
 النحر وايام التشريق الايام المعلومات عشرة ذى الحجة فآخرها اول  
 ايام المعدودات وبالحجلة ذكر الله فيها هو التكبير في ابارار الصلوة و  
 عند الحجار على ما قالوا ونحن نقول ان كان ذكر الله فيها هو التكبير في  
 ابارار الصلوة وذلك واجب على من صلى الجماعة من فجر عرفة الى عصر لبعيد  
 عنده والى عصر اخر ايام التشريق عند هاربه يعمل فيكون الامر للجواب  
 وان كان في وقت رمي جمرة العقبة من بطر الوادى يوم النحر ورمى الحجار  
 الثالث بعدة ثلاثة ايام ففى وان كانت اجبة ولكن التكبير عند كل رمي  
 سنة فيكون الامر للاستحباب وان في الجاهلية لما تعجل احد الى بيته  
 ولم يكن الى اليوم الثالث بعد النحر استأثره العرب بالآثر ومنهم من  
 جعل التأخر عن يومين ثم افاق قال الله تعالى في حقهم ومن تعجل لآية اى  
 فمن تعجل في يومين من هذه الايام فلم يكن الى رمي اليوم الثالث واكتفى  
 برمي الحجار في يومين بعد النحر فلا آثم عليه من تأخر من يومين حتى رمى في  
 يوم الثالث بعد النحر ايضا فلا آثم عليه لمن اتقى من برقت والفسوق والحج  
 فانما اجرى هذا الكلام على حسب علم المخاطبين والا فالتأخير مستحب بالاعتق  
 وايضا يجوز ان يقع التحيير بين الفاضل والافضل كما خبر المسافر بصوم

له قوله وافضوا من  
 حيث الخ والافاضة من  
 عرفات قبل الافاضة من  
 جمع فكيف قال ثم افيضوا  
 حيث افاض الناس فكانه  
 قال فاذا افضتم من عرفات  
 فافضوا من عرفات وذلك  
 غير جائز قلت اجيب عن  
 هذا الاشكال بان فيه  
 تقدما وتأخيرا وتقديرا  
 ثم افيضوا من حيث افاض  
 الناس واستغفر الله  
 ان الله غفور رحيم ليس  
 عليكم جناح ان تبتغوا  
 فضلا من ربكم فاذا افضتم  
 من عرفات فذكر الله  
 فعلى هذا الترتيب يصح ان  
 تكون هذه الافاضة  
 تلك الافاضة يعينها  
 وقيل ان ثم في قوله ثم  
 افيضوا بمعنى لو اوى  
 وافضوا كقوله ثم كان  
 من الذين امنوا والا فاف  
 الدفع ١٢ خازن له  
 وقبل الناس هنادم  
 وحده بدليل قرأة  
 سعيد بن جبير ثم

افضوا من حيث افاض الناس بالياء وقال هو ادم بعد اية ففسى وجهه هذا ان الوقوف بعرفات والافاضة  
 منها شرع قديم وما سواه مبتدع محدث ١٢ خازن

له بقوله تعالى فمن  
تجلى يومين - في أيام  
معدودات من تحجلا  
في يومين فلا ثم عليه  
فيه مشروعية الذبح  
والرمي والتكبير أيام  
التشريق وأنه يجوز  
النفر في اليوم الثاني ولو  
ابن إلى جامة عن ابن عمر  
أنه كان يكبر تلك الأيام  
بمئة ويقول التكبير و  
وبناول هذه الآية  
وأذكر والله في أيام  
معدودات قال ابن عباس  
وتحججه لمن قال استدل  
التكبير من خلف الصلوة  
من ظهر يوم النحر بقوله  
تعالى فاذا قضيت  
مناسككم فاذا روى الله  
فاذا الفاء للتعقيب أول  
صلوة تل قضاء التمسك  
ظهر يوم النحر واستدل  
بحجوا لآية من قال يكبر  
خلف النواقل ومن أباح  
التحجيل للمعذور و  
غزيرة القريب والبعيد  
وضر ابن عباس وغيره  
قوله فلا ثم عليه بأنه  
خرج بالحج من ذنوبها  
عفرت له ان التقى في  
اداء حدود الحج وفراجه  
أكيل له من تحجلا  
عجل في النفر في يومين  
بعد رمي اليوم الثاني  
فلا ثم عليه ومن تأخر  
في النفر إلى اليوم الثالث  
فلا ثم عليه في تأخيره  
والا كما هو المذكور

والافطار وان كان الصوم افضل بهذه الآية متمسك حصا الهداية  
حيث قال ان ياراد ان يتجمل السفر نفرا إلى مكة وان اراد ان يقيم بالحج  
الثاني في اليوم الرابع بقوله تعالى فمن تجل في يومين فلا ثم عليه ومن تأخر  
فلا ثم عليه من التقى والا فاضل ان يقيم لان النبي عليه السلام تأخر حتى رمى  
الحجار في اليوم الرابع وذكر ان عندا بحقيقة جازله ان ينفر في اليوم  
الرابع بدون الرمي قبل طلوع الفجر واذا طلع الفجر لم ينفر ما لم يرم وعندا بشافعي  
يجوز ذلك فان قدم الرمي في اليوم الرابع على الزوال جاز عندا بحقيقة لانه  
جاز تركه فقد جاز تقديمه وعندا هما لا يجوز الا بعد الزوال وهذه تتم  
مسائل الحج في مسألة حرمة الخمر والميسر وغيرهما قوله تعالى وَيَسْأَلُونَكَ  
عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا ذُرِّيُّوَةٌ كَبِيرَةٌ وَمُنَافِعٌ لِّكَثِيرٍ وَآثِمٌ لِّكَثِيرٍ  
مِّنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَضَاءُ الَّذِي يَبْيِّنُ اللَّهُ  
لَكُمْ فِي الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَنَسِيتُمْ أَن تَكُونُوا  
عَنِ الْبَيِّنَاتِ قُلْ يَصْلَحْ لَهُمْ خَيْرٌ وَأَن تَحْطُوا لَهُمْ فَاخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ  
فِي هَذِهِ الْآيَةِ عِدَّةَ مَسَائِلَ لَّوْ لَيَبَيَّنَ الْحَرَامَ وَالْمَيْسِرَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ  
عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قُلْ فِيهِمَا ذُرِّيُّوَةٌ كَبِيرَةٌ وَمُنَافِعٌ لِّكَثِيرٍ  
وَأَثِمٌ لِّكَثِيرٍ لِّمَنْ نَسِيَ الْبَيِّنَاتِ قُلْ يَصْلَحْ لَهُمْ خَيْرٌ وَأَن تَحْطُوا لَهُمْ فَاخْوَانُكُمْ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ  
فِي هَذِهِ الْآيَةِ عِدَّةَ مَسَائِلَ لَّوْ لَيَبَيَّنَ الْحَرَامَ وَالْمَيْسِرَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ  
عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قُلْ فِيهِمَا ذُرِّيُّوَةٌ كَبِيرَةٌ وَمُنَافِعٌ لِّكَثِيرٍ  
وَأَثِمٌ لِّكَثِيرٍ لِّمَنْ نَسِيَ الْبَيِّنَاتِ قُلْ يَصْلَحْ لَهُمْ خَيْرٌ وَأَن تَحْطُوا لَهُمْ فَاخْوَانُكُمْ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ

لا كما قال بعض من الجاهلية فان منهم من أشتم المتحجرا منهم من أشتم المتأخرين انفقوا في التحجيل والاحكام المذكورة  
له لانهما خارج حقيقة اوعدهم الاثام انفقوا في تحجير اجماع البان

له قوله تعالى انا انحر  
 وليسر الى قوله فقل انتم  
 منتهون فقال عمر انهم  
 يارب وذلك بعد غزوة  
 الاخراب بايام والحكمة  
 في وقوع التحريم على هذا  
 الترتيب ان الله تعالى علم  
 ان القوم كانوا قد افلحوا  
 شرب الخمر كان انتفاعهم  
 بذلك كثيرا فعلم الله لو  
 منعهم من الخمر دفعة واحدة  
 لشف ذلك عليهم فلا حرج  
 استعمل هذا التدريج  
 وهذا الرفق قال انس  
 حرمت الخمر ولم يكن يؤخذ  
 للحرمة عيش اعجب منها وما  
 ما حرم عليهم شئ اشد  
 من الخمر وفي الحديث  
 المتفق عليه عن انس  
 قال ما كان لنا خمر غير  
 فضيحة اني نقاسم سقي  
 ابا طلحة و ابا ايوب  
 فلانا ولا نأخذ جاء  
 رجل فقال حرمت الخمر  
 فقالوا اهرق هذا  
 القلال يا انس فما  
 سألوا عنها ولا راجعوا  
 بعد خبر هذا الرجل القصير بالصاد والحاء المعجمين شراب يتخذ من بئر مطبوخ والمفصوص المشدخ  
 والا هرق الصب القلال جمع قلة وهي الحرة الكبيرة اخاذن

بين لنا في الخمر بيا ناسا فيا فنزل قوله تعالى من حيث  
 الى قوله تعالى فقل انتم منتهون قاطع الحزمتهما في سورة  
 قالوا فيحيا الله ما اللفظ بعباده حيث لم يحرم الخمر مرة ولكن حرم  
 درجة حتى لا يشق عليهم الانتقال عن ابواحد فانهم اعتادوا شربها  
 واعتقدوا انها فحرم عليهم حالا بعد حال حتى تيسر عليهم الايتار فلا  
 يابون فالحاصل ان الخمر كانت حلالا اول الامر جعلها الله اثما ثم جعلها  
 حراما وقت الصلوة ثم جعلها حراما مطلقا فلا يثبت من هذه الآية الا  
 كونها اثما والحكمة ثابت بآية المائدة ولكن لقائل ان يقول انها اذا كانت  
 اثما فكل اثر حرام فما الاحتياج الى آية المائدة ويمكن ان يقال انها كانت  
 حينئذ حلالا لانفسها ولا بأس بان يكون اثمتها عارضية لاجل معنى  
 وهو اضاءة الوقت والمال وتقوية الصلوة وكون شربها سببا لزال  
 العقل فمما يندفع ما قيل ان الله تعالى قال منافع للناس ومن منافع  
 الخمر شفاء المرضى في الحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
 لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم فكيف التوفيق بينهما لانهما قال ان الله  
 حين كانت اثما بعارض ولم يكن حراما محضاً ولما نزل في آية المائدة  
 حرمتهما انتفى كونها نفعاً للناس الحديث المروي انما وقع فيما يكون حراما  
 فلم يخالف القرآن ثم الخمر هو النبي من ماء العنبل ذ اغلا واشتد وقذف  
 بالزبد وعندنا لشافعي كل ما اسكر من عصير العنبل والتمر فهو خمر لا يجر  
 العقل وهذا باب طويل سياقي في المائدة بل سيحكي الايات الثلاثة كلها  
 في مواضعها ان شاء الله تعالى واما اليسر فصفته انه كانت لهم عشرة  
 اقذاح سبعة منها عليها خطوط وهو الفذ وله سهم والتوام وله سهمان  
 والرقيب وله ثلاثة اسهم والحليس له اربعة والنافس له خمسة المسيل  
 وله ستة والمعل وله سبعة وثلاثة منها اغفال لا نصيب لها وهي  
 كمين والسفيج والوعد فيجعلوا الاقذاح في خريطة ويضعونها على يد عدل  
 ثم يلجئها ويدخل يد فيخرج باسم رجل قد حانها فنخرج له قدح

بعد خبر هذا الرجل القصير بالصاد والحاء المعجمين شراب يتخذ من بئر مطبوخ والمفصوص المشدخ  
 والا هرق الصب القلال جمع قلة وهي الحرة الكبيرة اخاذن



له قوله اخذ النصيب  
الموسوم به . واصل  
المبصرة ان اهل القرية  
من العرب في الجاهلية  
كانوا يشتركون جزوا  
فيهم ونها وجزوا ثلثين  
وعشرين جزوا ثم يسمون  
عليها بستر قدام يقال  
لها الا لزام والاقلام  
واسماء ما الفذ والنوام  
والرقبية الحسرة والفاض  
والسبل والمعل والمبني  
والسفيح والوعده كانوا  
يسمون لسبعة منها  
انصباء فللف سهمها  
وللنوام سهمها والرقب  
ثلاثة اسهم والحسرة  
اربعة وللناس ثمانية  
والسبل ستة والمعل  
سبعة وثلاثة من القدام  
لانصباءها وهي النسيج  
والسفيح والوعده ثم  
يجعون القدام في خريطة  
يسمون بها الربانية  
ويضمونها على يد رجل  
عدل عندهم يسمونه  
الحبل والمفضل فيجملها  
في الخريطة ويخرج منها  
قدحاً باسم رجل منهم  
فاليهم خرج اسمه اخذ  
نصيبه على قدر ما يخرج  
من القدام وان خرج  
له قدح من الثلاثة  
التي لانصباء لها لم  
ياخذ شيئاً وعمره من  
الجزور كله وقيل لا  
ياخذ ولا يغرم ويسمى  
ذلك القدام لغوا ثم  
يدعون ذلك الجزور

من ذوات الانصباء اخذ النصيب الموسوم به ذلك القدام ومن خرج  
له قدح ما لانصيب لها لم ياخذ شيئاً وعمره من الجزور كله وكانوا  
يدعون تلك الانصباء الى الفقراء ولا ياكلون منها ويفترون بذلك  
يذمون من لم يدخل فيه هذه عبارة المدارك بعينها اخذ ذلك من  
الكشاف وهذا القار طريقة العرب وفي حكم النرد والشرطخ ونحوهما  
مما فيه مقامرة وانما خصاذا كان من جانب احد ما ليس فيه مقامرة  
ثم ما هو حرام اجاء كالنرد ومنه ما فيه خلاف كالشرطخ وسياق  
تقصيله في المائدة ومعنى قوله تعالى قل فيها اترك كبير في كل منهما اترك  
ومنافع للناس فالأمر في الميسر تفويت الصلوة واصناعة المال والوقت  
وفي الحمر واللعقل به شرف الانسان ونقل عن جعفر الطيار اني لم  
اشرب الخمر لئلا يعقل ما عبيدت الصنم لانه لا يضر ولا ينفع وازنيت  
لغيرتي على امرأتى ما كذبت لاني رأيت كاذباً فليلا ومنافع الخمر اما  
بدنية كضم الطعام وخلقينة كالتواضع والسماحة واما مالية كالرجح  
في البيع والشراء والتجارة وتوفر المروءة وتقوية الطبيعة ومنافع  
الميسر التوسعة على الغريب والفقراء ونبذ المال بلا كد ومحنة وتعب  
ما عرفته في بيان صفته فهو كلاء وان كانت منافعهما ولكن اثمهما  
اكبر من نفعهما لان الاضاعة والفواحش اكثر فيهما وقيل معنى الآية  
فيها اي في مجموعهما شيان اثم كبير ومنافع للناس فالاثم في  
تعاطيهما والمنافع في تركهما ولكنه ضعيف كما لا يخفى والثانية بيان  
ما شجر في النفقة وهو فيما قال بعدها ويسئلونك ماذا ينفقون  
قل الحفو وبيانه انه لما سأل عمر بن الجموح او لاعماذا ينفقون اي  
شيئ ينفقون نزل جوابه ببيان مصرف الصدقة تصريحا وبيان النفقة ضمنا في  
قوله تعالى قل ما انفقتم من خير فقلوا الدين والاقربين فليتنا على المساكين  
وابن السبيل بتبنيها على انهم هو السؤال عن مصارفها لا السؤال عما ينفق  
او سأل عنها جميعا وان لم يذ كر ذلك في اللفظ ثم سأل ثانيا عما لا ينفقون

الى الفقراء ولا ياكلون منه شيئا وكانوا يفتخرون بذلك ويذمون من لا يفعل ويسمونه البربر يعني الخيل  
الذي لا يخرج شيئا من اخلاصه

له قوله قل العفو اي  
ما فضل من المال عن  
العيال وفضل مالك  
واطيبه قبل ان يمسو  
بأية الزكوة وقيل مبينة  
بها قال مجاهد وغيره  
كذلك اي مثل ما فضل  
وبين لكم هذا الاحكام  
جامع البيان له قوله  
قل العفو - يعني الفضل  
والعفو ما فضل عن قدر  
الحاجة فكانت الصحابة  
يكتسبون المال بمسكون  
قد والنفقة ويتصدقون  
بالفاضل بحكم هذه الآية  
ثم نسخ ذلك بأية الزكوة  
وقيل هو لتصدق عن  
ظهر غنى وفي الحديث  
المتفق عليه عن الزهري  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خير صدقة  
ما كان عن ظهر غنى واليه  
العلياء خير من اليد السقط  
وابداً بمن تعمل وقيل  
هو الوسيط في الانفاق  
من غير اسراف لا افتار  
وقيل هو في صدقة الزكوة

اي اي قدر يتفقونه فنزل في جوابه بيان قدر النفقة وهو قوله تعالى  
قل العفو اي لفضل يعني نفقوا ما فضل عن قدر الحاجة ولا تنفقوا ما  
تحتاجون اليه ولا تمسكوا سوى قدر الحاجة في البيوت شيئاً فاذا كان الرجل صاحباً  
ذرع امسك قوت سنة واذا كان صانعاً امسك قوت يومه ونصدق  
بالفضل وكان التصديق بالفضل عن القوة في اول الاسلام فرضاً ثم  
نسخ بأية الزكوة وتقرر ربع العشر في المال كذا في الحسيني والزاكدي  
والمبارك وقد فرس صاحب اكتشاف الفاضل لبيضاوي العفو بفيض  
الجهدي ما سهل لكم انفاقه وتيسر لكم بذله وماله الى معنى الفضل ولم  
يتعرضا لبيان النسخ وعدمه ولكن ذكرنا في بيانه حديثاً يؤيد فقال وعن  
النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً اتى النبي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بديعة من ذهب صابها في بعض المغامرة فقال خذها مني صدقة  
فاعرض عن عته حتى كرمها ورافقال هاتهما مغضبا فاخذها فصددها بها  
صد ما لو اصابه لشجيه ثم قال يا اي احدكم بماله كله يتصدق ويحلبس  
يتكفف لنا سألنا الصدقة عن ظهر غنى هذا ما فيه ولعلمهم من هنا  
قالوا في مسئلة النذر بالمال فيمن قال مالي في المساكين صدقة فزاد مالك  
صدقة في المساكين انه يقع على مال الزكوة فان كان له مال سوى مال  
الزكوة تصدق بكل مال الزكوة وان لم يكن مال سواه امسك من قوته  
فالمعروف يمسك قوت يومه وصاحب المستغل في شهر وصاحب الضياع  
الى سنة وصاحب التجارة الى وصول مال التجارة فان ملك بعد ذلك  
فليتصدق بمثل ما امسك وقوله تعالى كذلك يبين الله اي مثلهما  
يبين ان العفو اصل من الجهد وما ذكره من الاحكام يبين الله لكم الاحكام  
لعلمكم تتفكرون في الدنيا والآخرة اي تتفكرون في امور الدارين  
فتأخذون بالاصح والانفع فيهما وتجتنبون عما يضركم منها ويبين لكم  
الآيات في الدنيا والآخرة لعلمكم تتفكرون نفعكم وذكركم ويبين الآيات  
في الدنيا لعلمكم تتفكرون في الآخرة والثالث بيان حفظ اموال اليتامى وهو

فما قال بعد ها وبيسأؤولم عن اليتامى بيانه انه لما نزل قوله تعالى  
ولا تقربوا مال اليتيم وقوله تعالى انا الذين يا كلون اموال اليتامى  
ظلمنا اعتزلوا وليا وهم الذين قيموا اموالهم وتركوا مخالطتهم والقيام  
باموالهم وسأوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عما فعلوا بهم واحترما  
عن اكل طعامهم وجلس فراشهم وتعصبوا في ذلك كل التعصب فنزل في  
حقهم قل صلاح لهم خير يعني صلاح اموالهم ومحافظة امتاعهم خير  
من ترك الاختلاط بهم ومن عدم محافظتها وان تخالطوهم وتعاشرهم  
ولم تجانبوهم فهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يجالط اخاه و  
يقوم مصالحه ويحفظ امواله وامتاعه والمراد بالمخالطة المصاهرة اى  
ان تصاهرهم وتزوج ابناكم فهم اخوانكم والله يعلم الفساد من المصلح  
اى يعلم الفرق بين من يجالط بهم فسادا وبما اموالهم وبين من يجالط بهم  
صلاحا لهم ومحافظة لاهم اموالهم فاختلطوا بهم للصلاح والحفظ ولا اختلطوا  
للفساد ولو شاء الله لاعتكركم اى لاهلككم وابتلاككم بالبلايا والآفات  
على حسب فحسبكم فسادكم كذا ذكرنا فالحاصل ان اليتامى اذا كان لهم  
اموالهم يفترض على وليا لهم محافظتها وان تركوا المحافظة اثموا وكذا  
اذا اختلطوا بها كمال الاختلاط بحيث يأكلون منها ولا يميزون طعامهم ولا  
يقرضون عن فراشهم اثموا ايضا واذا اختلطوا على وجه الصلاح والنفع بدو  
خيانة ومن غير افراط وتقریط جاز وفي الزهدى قال ابن عباس رضي الله  
عنه المخالطة ان تأكل من ثمره ولبنه وقصعته وهو يأكل من ثمرتك لبنك  
وقصعتك والآية تدل على جواز المخالطة في السفر والحضر ويجعلون النفقة  
على السواء ثم لا يكره ان يأكل احدهما اكثر لانه لما جاز في اموال الصغار جواز  
في اموال الكبار اولى هذا اللفظه فاحفظ فانه نافع جدا وحجته على كثير من المشائخين  
المتعصبين في زماننا وروى القسبة بالعدل واجبة في كل شئ ثم اليتيم هو  
من مات ابوه وهو غير بالغ وقد شدد الله تعالى الوعيد على من اكل من  
اموالهم حتى بلغوا في مواضع لا تخصي ومحافظة اموالهم على الاوصياء ان كانا

له قوله ويسأؤولم عن اليتامى  
اليتامى وما يلقونه من  
الحرج في شأهم فاذكروا  
يا ائمه وان عزلوا مالهم  
من اموالهم وصنعوا  
لهم طعاما وحلوا فخرج  
جلالين لله قوله تعالى  
ان الذين يا كلون اموال  
اليتامى ظلموا فخرج المسلمون  
من اموال اليتامى فخرجوا  
شدد يدا حق عز لوا اموالهم  
عن اموالهم وتركوا مخالطتهم  
وربما كان يصنع لليتيم  
الطعام فيفضل منه  
فيتركونه ولا يأكلونه  
فاشدد ذلك عليهم  
فسأوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
فانزل الله تعالى و  
يسأؤولم عن اليتامى  
قل صلاح لهم خير  
اى صلاح اموال اليتامى  
من غير اخذ اجرة ولا عوض  
خيركم اى اعظم اجرهم  
ان يوسع على اليتيم من  
طعام نفسه ولا يوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم يعجز عن الطعام والخدمة والسكنى وهذا افضيه  
اباحترام المخالطة اى شاركوهم في اموالهم

ابوهم اوجد هم اوصى الى احد والا فللقاضى ان يصب وصيا ولا يفعل  
الا وليا يحفظه واحكامه مذكورة في كتب لفقه في مواضع شتى فان  
وهب له احد يقبضه وصلى حدها وام هو معها واجنبى يربيه ويجوز  
اجازته لانه فقط ونفقته في ماله ويجوز بيع الوصي وشراؤه في ماله بما  
لا يتغابن ويدفع ماله مضاربة وشركة وبضاعة وله الصلح عن دم  
عمد فقط وليس له ولاية العفو والقود وهذا بما يطول تعدادهم ونحن  
نقصر لهذا القدر فقط وسنذكر مسألة اليتيم السفينة في اول سورة  
النساء ان شاء الله تعالى في مسألة عدم جواز نكاح المشركين والمشركات  
مع المؤمنين والمؤمنات قوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى  
يُؤْمِنُوا وَلَا مُمْسِكَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجِبُكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا  
الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا تُعْجِبُكُمْ  
أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِأَذْنٍ  
وَيَسِّرُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ هذه الآية تدل على عدم  
جواز نكاح المؤمنين مع المشركات والمؤمنات مع المشركين اما عدم  
جواز نكاح المؤمنين مع المشركات ففي قوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ  
وَنَقُلُ فِي نزوله ان مرثدا لغوى الذى كان رجلا شجاعا رسله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج قوما من المسلمين لذين  
كانوا فيها خفية من الكفار فلما وصل اليها عرضت المشركه التي اسمها  
عناقته نفسها عليه وكانت صاحبة الجلال والمال ومؤنس له في الجاهلية  
فاعرض عنها خوفا من الله ثم اقبلت عليه بالنكاح فوقفه على اجارة النبي عليه  
السلام فلما عاد المرثدا لغوى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض له  
بقصة ما مضى عليه واستجاز منه في حقه فنزل لانكحو المشركات الآية  
دفعة واحدة وقرئ بالفتح والضم لا تنكحوا ايها المؤمنون المشركات  
حتى يؤمنوا اذا كان بالفتح ولا تنكحوا ايها المؤمنون المشركات حتى يؤمنوا اذا كان  
بالضم هكذا ذكر اكثر المفسرين وقال في الحسيني في نزول قوله تعالى وَلَا مُمْسِكَةٌ

له قوله هذه الآية  
ولا تنكحوا ايها  
المسلمون المشركات اي  
انكحوا حتى يؤمنوا ولا  
مؤمنة خير من مشركه  
حره لان سبب نزولها  
العييب على من تزوج امرأة  
مؤمنة والترغيب في نكاح  
حره مشركه ولو اعجبكم  
لجأها ومالها وهذا يخص  
بغير الكتابات بآية  
والمحذات من الدين  
او توال الكتاب اجلايين  
الله قوله ان مرثدا لغوى  
الحزب في الى مرثدا  
بن ابي مرثدا لغوى  
اسم ابي مرثدا يسار بن  
حاصل بن جندب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
مكة ليخرج منها ناسا من  
المسلمين سرا فلما قدمها  
سمعت به امرأة مشركه  
يقال لها عناق كانت  
خليلته في الجاهلية  
فانته فتالت الانكاح  
فقال ويحك يا عناق  
ان الاسلام حال بيني  
وبين ذلك فتالت له  
هل لك ان تزوج بي  
قال نعم ولكن ارجع الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واستأمره فقالت  
اي تبصر مرثدا ستعات  
عليه فضربه ضربا  
شديدا ثم خلوسه  
فلما قضى حاجته بمكة  
وانصرف الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
اعلم بما كان من امره  
وامر عناق وما لقي بسببها وقال يا رسول الله اجل الى ان اتزجها فانزل الله تعالى هذه الآية واصلا لنكاح الوطى  
ثم كثر حتى قيل للعقد نكاح ومعنى الآية ولا تنكحوا ايها المؤمنون المشركات حتى يؤمنوا

في قوله باز الفقهاء

واختلفت العلماء في حكم

هذه الآية فقبل ان يندل

عوان كالمشركة يحرم

كالحرام على لا مسلم من اى

اجناس لشرك كانت

كالوثنية والمجوسية و

الضمانية وغيرهن من

اصناف المشركات ثم

استثنى الله تعالى من

ذلك كالحرام الكتابية

بقوله تعالى والحاصلات

من الذين اتوا الكتاب

من قبلك يا باع الله تعالى

بكم هذه الآية قال

ابن عباس في قوله تعالى

ولا تنكحوا المشركات حتى

يؤمنن ثم استثنى نساء

اهل الكتاب فقال والحاصلات

من الذين اتوا الكتاب

من قبلك وقيل حكم الآية

نزلت في مشركات العرب

الوثنيات خاصة ولم

ينص منها شيء ولم يثبت

وانما حكمها عام مخصوص

قال قتادة ولا تنكحوا

المشركات حتى يؤمنن

يعني

من يداينهم

من اليهود والنصارى وكذلك

مؤمنة ازعميد الله بن راحة ضرب يومها جارية له للشوز فاشتكت الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفسر منه حالها وقال انما تنصلي وتصوم

وتؤمن بالله ورسوله ولكن لا تطيعني فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم انما مؤمنة فاحسن منها فاعتقها ثم كسها فبدأ الكفا ويطعنون ويقولون

ان ابن راحة قد كس جارية السوء ومع ان المرأة المشركة الجنبيلة

الفلانية تستند عليه في هذا الشأن نزل قوله تعالى ولائمة مؤمنة خير

من مشركة على احدى عما قبله بالانفراد على المرأة المؤمنة حرة كانت او

امة خيرة من المرأة المشركة ولو اعجبت تلك المشركة لكره بصورها وماله

فالحاصل ان نكاح المؤمنين للمشركات ثبت حرمة بالنص موقفا الى

وقت ايمانهن ولكن يشكك بان الفقهاء قد جوزوا نكاح الكتابية ان كانت

او حرة فما علم من البيضاوى هو ان هذه الحرمة وان كانت تنفذ في الكتابية

المشركة القائمة بان عذيرا بن الله ولكنها خصت بقوله والحاصلات

من الذين اتوا الكتاب في سورة المائدة فيجوز نكاحها وفي لكشاف انما

منسوخة بآية المائدة وفي الزاهدى انها منسوخة في البعض ثابتة في

البعض المآل من الكل واحد وهو جواز نكاح الكتابية وحرمة نكاح غيرها

من المشركات وقيل المراد بها الحريات فقط والاية غير منسوخة ولا تنص

كما اختاره صاحب لكشاف ولا يوافق به خاطري هو ان معنى قوله

تعالى حتى يؤمنن حتى يصدرن بنى ويقصرن كتاب والكتابية المشركة كذلك

ثم الآية وان كانت تعم الوثنية والمجوسية جميعا لكنه جعلها صاحب

المداينة في شان الوثنيات خاصة حيث قال ولا الوثنيات لقوله

تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن وتمسك اولاً في شان المجوسيات

بقوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نساءهم

ولا اكلي ذبايحهم ولعل لسرفيه انه لما قدم ذكر المجوسيات اورد

فيها دليلها قطعيا مخصوصا بما اعنى الحديث ثم اضطر في آخر الامر

للوثنيات الى الآية وان كانت عامة لغیرها من المجوسيات وامما

مشركات العرب الا في ليس فيمن كتاب يقرأه ويأمنه في مسألة وهو ان لفظ الشرك على

من العلماء وهو القول الصحيح المختار ان لفظ الشرك يندرج فيه اهل الكتاب من اليهود والنصارى وكذلك

له عدم جواز نكاح

المؤمنات الخ ولا تنكحوا

تزوجوا المشركين الخ

المؤمنات ١٢ جلالين ١٣

قوله ولا تزوجوهن الخ

المشركين حتى يؤمنوا الخ

هذا خطاب لآل بيضاء المرأة

اي لا تزوجوا المسلمين

المشركين حرم على المؤمنات

ان ينكحن مشركا مري

امنا والمثركا كان يعتقد

الاجماع على انه لا يجوز

للمسلمة ان تتزوج

بالمشرك ١٢ خازن ١٣

قوله اذا العبد المؤمن ١٢

قوله ولعبد مؤمن خير من

مشرك فيه جواز نكاح

العبد الحر ١٢ اكيد للسيوطي

١٣ قوله ومعنى قوله تعالى

اولئك يدعون الى النار

يعني يدعون الى الشرك

الذي يؤدى الى النار

والله يدعون الى الجنة

والمغفرة يعني ان دعاه

بين هذه الاحكام ما باح

بعضها وحرى بعضها

فاحملوا بما امركم به واتقوا

عما نهاكم عنه فانه من عمل بآل

عند جواز نكاح المؤمنات مع المشركين ففى قوله تعالى ولا تنكحوا

المشركين وهو بالضم من باب لا فاعل خاصة لا بالفتح من التثنية والمجوز

اذ لا يصلح هذه الصيغة خطا بالموث بخلاف قوله تعالى ولا تنكحوا المشركا

فانه قرئ بهما كما امرانفا فلا بد ان يكون احد مفعوليه محذوفا ويكون

محطوفا على لا تنكحوا او جملة مقدره تحت قوله تعالى ولو اعجبتكم اى لما

كانت الامة المؤمنة خيرا من المشركة فانكحوا من انفسكم يا ايها المؤمنون

ولا تزوجوهن بالرجال المشركين حتى يؤمنوا اذا العبد المؤمن خير من

الرجل المشرك حرا كان او عبدا ولو اعجب في ذلك المشرك لكم بصورته وجماله

لا يقال ان قوله تعالى حتى يؤمنوا ان كان بمعنى يصدقوا فهو ايضا عام

للكتابي والمسلم مثل قوله تعالى حتى يؤمن فبيهم ان الكتابي اهل لا يكون

زوجا للمؤمنة والحال انه خلافه لانا نقول بعد تسليم انه ههنا عام

وليس معنى حتى يسلموا نه لما كانت المؤمنة شاملة للكتابية والمسلمة

كانت المسلمة زوجة للمسلم وان كان المسلم زوجا لصا وهذا ايضا ما

تفرد به خاطرى ومعنى قوله تعالى ولئلك يدعون الى النار المشركون

والمشركات يدعون الى اعمال تكون مستوجبة لدخول النار والله

يدعوا الى ولياءه يدعون الى اعمال تكون مستوجبة للجنة والمغفرة

بجذوف المضاف والقريبة عليه قوله تعالى باذنه اذ لا معنى لقوله تعالى

والله يدعوا باذن الله في مسئلة حرمة القربان في حالة الحيض واثبات

المرأة في برها قوله تعالى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ قُلْ هُوَ اَذَى

فَاعْتَنُوا زَوْجَكُمْ لَوْلَا الْخَيْضُ لَفَسَدَتِ اَرْضُكُمْ وَلَكِنَّ الْخَيْضَ طَهْرٌ فَاذْأَنْظَرُوا

فَاتُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّوَابِينَ وَيُحِبُّ

الْمُتَّطَهِّرِينَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ مَا أُخْرِجَكُمْ اَنْ تَسْتَمْتُمْ وَقَدْ مَوَّ

لَا نَفْسَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا لَكُمْ مَلَأُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

نقل في نزوله انه كانت العرب لم يؤاكلوا الحائض ولم يشا ربوها

ولم يساكنوها كغسل اليهودى والمجوس فسأل ثابت بن الدحداح



له قوله فنزلت هذه

الآية الخ - وفي صحيح

المسلم عن انس ان اليهود

كانوا اذا حاضت المرأة

فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوا

في البيوت فسأل اصحاب

رسول الله صلى الله عليه

وسلم النبي صلى الله عليه

وسلم فانزل الله عز وجل

ويستلونك عن الحيض قل

هو اذى فاعتزلوا النساء

في الحيض الى اخر الآية فقال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم اضعوا كاشا لا تكلموا

فبلغ ذلك اليه ففعلوا ما

يريد هذا الرجل ان يدع

من امرنا شيئا الا اخافنا

فجاء اسيد بن حضير و

عباد بن بشر فقالا يا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان

اليهود تقول كنا وكذا

افلا نجتمع فنخبره

رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى ظننا انه قد

وجد عليهم ما فخرنا

فاستقبلتهما هذين

من ذين الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فارسلنا

اليها فمقاهما ففرقنا

لهن لرجلين عليهما

الزبد الغرير فاجابا

الانبياء فقالا فاض ماء

٢٥ اخاذان

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ابرد شديد

والثياب قليلة لا يسبح الا احدا منا فنجتمع في ثياب وياى جسدك

بهن فنزلت هذه الآية يعنى انما امرتم ان تغزلوا هجا معتمرا اذا حضن

ولم يامرهم باخراجهم من البيوت وقيل انما كانت اليهود ينفرون

من نسائهم في حالة الحيض غاية التنافر بحيث لا ينظرون اليهن ولا ياكلن

معهن ويجوز الكلام بهن وكانت النصارى على عكسهم يبالغون في الاعتزال

ويقصدون الوطى بهن بالاكره فنزلت هذه الآية يعنى اضعوا الاقتضا

في النساء الحيض كفوا عن الافراط والتفريط فالآية وان كانت تدل

على الاعتزال عن النساء وعدم القرب منهم منطلقا كما فعل اليهود

ولكن معناها على حسب ما قالوا من الحيض وموضع الحيض اذى فنفرة

وكراهة فاعتزلوا النساء في الحيض بحيث لا تستمتعن بهن فالحيض

مصدر ويقال حاضت بحيض او المراد به موضع الحيض في الشراهدى

انما قال هو اذى ولم يقل فنه اذى لشارة الى ان الحيض لا ينحسر بدفنها

ولكن كنى عن الحيض بالحيض الذى هو محل الحيض والاذى هو النجس والراء

لان الزوج اذا قربها حالة الحيض بصيبه داء ثم في قدر عدم الاستمتاع

اختلاف فروى عن بجميعة والى يوسف انه يمتنع الاستمتاع بما تحت

الازارى من تحت سرتها الى تحت ركبتيها وعن محمد انه يمتنع الاستمتاع

من موضع الفرج خاصة وبه قالت عائشة ان يجتنب الله عاثر الدم

وله ما سوى ذلك وهكذا قوله تعالى ولا تقربوا هن حتى يظهرن

معناه لا تقربوهن هجا معين ولا تقربوا هجا معهن حتى

يظهرن عن العذر فهو بيان لقوله تعالى فاعتزلوا وسق في

الزاهدى ان الله تعالى اجمع ههنا بين الامر والنهي تأكيد

وتحذير بخلاف باقى الاحكام حيث اكتفى فيه باحدهما

واختلف فيه قرأتان فقرأ حفص حتى يظهرن بالتخفيف

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

وبعضهم حتى يظهرن بالتشديد بقراءة التخفيف يفهم انهما الحرة منهن

له قوله انقطاع الدم

ولا تقر بوهن حتى يظهرن بالجماع

حتى يظهرن يسكن الطأ

وتشديد ها والهاء

وفيه ادغام اللام والاصلا

في الطاء واغسلن بعد

انقطاعه ١٢ جلا لين

له قوله انقطاع الدم

لا يرتفع شئ مما منع الحيض

بانقطاع الدم عالم تغسل

او يتيم عند عدم الماء

الا الصوم فانه اذا

انقطع دمها بالليل فو

الصوم فانه يصح وان

اغسلت في النهار و

ابو حنيفة الى انه يجوز

للزوجه غشيها اذا

انقطع الدم اكثر من الحيض

وهو عشرة ايام عنده

قبل الغسل من ذلك

وغيره من العلماء انه

لا يجوز للزوج غشيها

ما لم تغسل من الحيض

او يتيم عند عدم الماء

لان الله تعالى علق جوار

وطء الحائض بشوطين

احدهما انقطاع الدم

والثاني الغسل فقال

ولا تقر بوهن حتى يظهرن يعنى من الحيض فاذا انظروا اغسلن فاقره من حيث امركم

انقطاع الدم وبقرة التشديد يفهم انتهاء الحزمة بالغسل فما كالاتين

تتعارضان ظاهرا وحكما التعارض وقت حمل التاريخ التوفيق اوله ثم

التزجي ثم التساقط وههنا قد امكن التوفيق بينهما فعملنا بهما وحملنا

قراءة التشديد على ما اذا انقطع الدم لاقل من عشرة ايام وقراءة التخفيف

على ما اذا انقطع عشرة ايام تامة فقلنا له ان يقر بها فيما اذا انقطع

الدم لعشرة وان لم تغسل لانه اكثر مدة الحيض وفي اقل منها لا يفرضها

حتى تغتسل ويمضي عليها وقت صلاة قائما مقام الغسل لئلا يكاد انقطاع

هذا هو تقرير التوفيق فالآية دالة على حرمة القربان مطلقا ويلزم

من قراءة التشديد ان الحيض لا ينقطع عن موجب لغسل ولهذا قال

صاحب الهداية في باب الغسل ان من وجبه انقطاع الحيض لقوله تعالى

ولا تقر بوهن حتى يظهرن بالتشديد فقيد ههنا بقوله بالتشديد

واورد هذه الآية في باب الحيض دليلا على حرمة الوطء في الحيض من غير

قوله بالتشديد ولا يرد على التقرير المذكور الكتابية فانها يحل

وطئها بلا غسل اذ انقطعت لاقل من عشرة لاز الطهارة الكاملة

ليست مطلوبة فيها فيكفي مجرد انقطاع الدم ولا يرد ايضا ان ثبوت

حل الوطء في العشرة لما كان يحصل بانقطاع الدم ينبغي ان لا يجوز

فيما زاد العشرة الا بانقطاع الدم والحال انه خلافه لان كلامنا فيها هو

دم الحيض الزائد على العشرة استحاضة عرفت ذلك بالخبر فلا يشترط

انقطاع الدم لكن يرد عليه ان قوله تعالى فاذا انظروا فاقوهن يدل على

عدم جواز قراءة التخفيف لان هذا القول بالتشديد بالاتفاق فدل على الاول

ايضا بالتشديد والتشفي عنه صعب مما اجابه بعض المفسرين من ان

الامر باللاتيان في هذه الحالة لا استحباب فيكون استحباب الوطء معلقا

بالاعتسال ويكون الوطء غير مستحب قبل الاعتسال اذ انقطعت لعشرة

ضعيف اذ الظاهر ان الامر بعد الحظر لا باحة وانجهور على ان كل امر للوجوب

فيمكن ان يكون لا باحة ويقال بان التعليق على الشرط لا يوجب نفيه عند عدم

الشرط

والثاني الغسل فقال

ولا تقر بوهن حتى يظهرن يعنى من الحيض فاذا انظروا اغسلن فاقره من حيث امركم

الله فدل ذلك على ان الوطء لا يجوز قبل الغسل ١٢ حان

له قوله تعالى من حيث

امركم الله ان قال ابن

عباس طو ومن في الفجر

ولا تعتدوا ولا غيره فانه

هو الذي امر الله به ولا

تأتوهن في غير المأوى

وقيل فأتوهن من الوجه

الذي امركم الله به وهو

الطهر وقيل معناه وأتوهن

من حيث يحل لكم غشيها

وذلك بان لا يكن صائما

ولا معتكفات ولا عرجا

اجمع المسلمون على تحريم

الجماع في زمن الحيض

مستحله كما فرعن ابى

هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال من أفاضنا

او امرأة في برها اي

كاهنا فقد كفر بما انزل

على محمد اخرج الزمذ

وقال انما معنى هذا

عند اهل العلم على

التعليق ومن فعله

وهو عالم بالتحريم عزه

الامام وفي وجوب الكفارة

قوله ان احدهما ان

يستغفر الله ويتوب

اليه ولا كفارة عليه

القدير للشافعي وبه قال احمد بن حنبل اخازن

ويمكن ان يكون للوجوب ويصرف ذلك الوجوب في قيد بعده وهو قوله تعالى

من حيث امركم الله يعني اتيانكم النساء واجب من مكان امركم الله به

وهو القبل الذي هو موضع الحرث فيحرم مضده ولكن قد علق ذلك بالشرط

وهو الغسل التعليق بالشرط لا يوجب لحد عند عدمه وكل ذلك لا

يخلو عن تكلف وتصف الظاهر ما ذكره البيضاوي من ان قوله تعالى

فاذا تطهروا تدل التزاما على جواز تأخر الا تيان عن الغسل اليه مال

صاحب لكشاف والمدارك وهو مذهب الشافعي وقوله تعالى ان الله

يجب لتوايين عن اتيانهن في حالة الحيض في ادا بهن فيجب لمتطهرين

الذين لم يأتوهن قط في حالة الحيض الدبر والتوايين من الذنوب

كلها والمتطهرين من العيوب والماء للصلاة ثم انه قالت اليهود اذا اتى

الرجل اهله بركة اي في قلبها من جانب برها ياتي لولدها حول فنزل في جوف

نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم في شتم وهو بيان وتوضيح لقوله تعالى من

حيث امركم الله اي نساءكم موضع الحرث لكم فجامعون في موضع الحرث

كيف شتمتم وعلى اي حال شتمتم بركة او مستقبلة او مضطجة او قامة

او قاعدة وقد مو لانفسكم اي قد مو ما يجب تقديمه من الاعمال الصالحة

لاجل نفسكم وهو طلب لولدها الصالح والتسمية على الوطى غير ذلك وانقلوا

الله في جميع ما نهىكم واعلموا انكم ملائكة قال الله تعالى يعلم سرهم واعلم انكم

وفي الزاهد اي فهم يقولون ففي العزل عن النساء ويقولون هو المؤدة لصغر

فسئل النبي عليه السلام عن ذلك فقال كذب ليهود ان الله تعالى قال

اي شتمتم يعني ان شتمتم فاعتزلوا وان شتمتم فلا تقربوا وهكذا قال

ابن عباس وهذا اذا كانت امة مملوكة واما اذا كانت امة غير مملوكة

فالاذن للعزل في المولى عندا بجنينة وجه الله تعالى وان كانت

حرة فالاذن بالعزل اليها وقال اهل الاصول ان كلمة ان في قوله تعالى

ان شتمتم مشككة داخلة في شكها لانها في تارة بمعنى من اين كما

في قوله تعالى اني لك هذا وتارة بمعنى كيف كما في قوله تعالى اني يكون لي

اليه ولا كفارة عليه قول وجنينة والشافعي في الجديد والقول الثاني انه تجب عليه الكفارة وهو قوله

القدير للشافعي وبه قال احمد بن حنبل اخازن

له قوله بمعنى ان لا يكون  
 شتمه وحيث شتمتم اذا كان  
 في القبل للمعنى كيد شتمتم  
 مقبلة ومقبلة على كل  
 حال اذا كان في الفرج و  
 في الآية دليل على تحريم  
 اتيان النساء وادبارهن  
 لان محل الحرف والزرع  
 هو القبل لا الدبر ويؤيد  
 ذلك ما روي عن ابن عمر  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم طعن من الى  
 امرأة في دبرها اخذ جرح  
 ابونا ورد وقال سبعين  
 المسبب هذا في العزل  
 يعني ان شتمت فاعزلوا  
 وان شتمت لا تعزلوا  
 سئل ابن عباس عن العزل  
 فقال جزئك ان شتمت  
 فعتطش ان شتمت فارد  
 ويروي عنه قال تستأجر  
 الحرة في العزل ولا تستأجر  
 الحارية وبه قال احمد  
 وكراه جماعة العزل وقالوا  
 هو الواو الحق وروي نافع  
 قال كنت امسك على ابن  
 عمر المصحف فقرأ هذه الآية  
 فسأله عن قوله قال تعالى  
 فم نزلت هذه الآية فقلت  
 لا قال في رجل الى امرأته  
 فشق ذلك عليه فنزلت  
 هذه الآية وروى عتبة  
 بن الحسن انه لما سأل  
 بر عبد الله بن عمر فقال  
 له يا عمر ما حديث جدي  
 نافع عن عبد الله انه لم  
 يكن يري بأسا باتيان  
 النساء في ادبارهن فقال كذا

بدرهم

غلام فاشتبه في هذه الآية بانها باى معنى هي فقالت الروافض  
 معاذ الله منهم انها بمعنى من اين شتمتم قبلة او دبرة ونحن نقول  
 انها بمعنى كيف اى كيف شتمتم قائما او قاعدا او مضطجعا بعد ان يكون  
 الماتى واحدا وذلك لان الله تعالى سماهن حرتا وشبههن بالمحاررتا تشبيها  
 لما يليق في ارحامهن من التطهات لتي منها التسلسل بالبذر والولادة بالنبت  
 وذلك لا يتصور الا بعد ان يكون الماتى قبلا لا دبرا لانه موضع القرش  
 وايضا يدل على ما ذكرنا من شان نزوله انفا فعندنا الاتيان في دبر  
 امرأته حرام ويسيئ هذه لمواطاة ايضا ولهذا قال الفقهاء ان اراد  
 رجل للمواطاة من امرأته او طبعها في حالة الحيض فقتله لا يجب عليها شئ  
 ولهذا كان الواطى في هذه الحالة اثما لا يرتفع اثمه الا بعدا لتضد قيد تيار  
 وقد ذكر اهل الاصول في بحث النهي ان الواطى في حالة الحيض حرام لغيره اى  
 قبيح بمعنى مجاور به وهو الاذى ولهذا كان منشر وعابدا للنهي حتى انه  
 لو وطعها في حالة الحيض تكون حلالا للزوج الاول بعد الطلقات الثلاث  
 لوجود الواطى المحلل ويكون الواطى محصنا حيث يكون قابلا للرجم لوجود  
 الواطى منه بنكاح صحيح ويجد فاذ فانه قد ذن المحصن وهو سبب  
 الحمد ولقد شاع في خواشنى الاصول حتى قال في التوضيح في اول الكتاب  
 ان نظير القياس المستنبط من الكتاب حرمة اللواط المقيسة على  
 حرمة الواطى في حالة الحيض لعله الاذى المذكورة في النص واعترض  
 عليه بعض المفسرين بان القياس لما يجري اذ لم يكن النص موجودا  
 وهنا النص موجود وهو قوله تعالى اتأتون الرجال شهوة من دون  
 النساء ثم اجاب عنه بان عدم جريان القياس فيما يوافق الكتاب رجوح  
 قول البعض فلا يعتبر وانما لا يجري بالاجماع فيما يخالفه وههنا ليس  
 كذلك اقول يمكن ان يكون مراد اهل الاصول من استنباط هذا  
 القياس اثبات حرمة اللواط من نساء التي اختلف فيها الروافض خاصة  
 بل هو العنوايب بقربة المناسبة بين المقيس والمقيس عليه في كون كل

النساء في ادبارهن فقال كذا

له قوله هذا الملوطة

واسمع العلماء على تحريم  
انتياز النساء في ديارهن  
وقالوا لان الله حرم  
الفرج في حال الحيض لاجل  
النجاسة العارضة وهو  
الدم قالوا لان يحرم الدم  
لاجل النجاسة الالزمة  
ولان الله تعالى نصر على  
ذكر الحرت والحرت بغير  
يكون نبات الولد فلا  
يجل العدل عنه الى غيره  
له قوله هذه اللوطة  
الزعر عن ابن عباس قال  
جاء عمر الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول  
الله هلك قال وما  
اهلك قال حولت على  
الليلة قال فلم ير عليه  
شيئا فاحم الله الى رسول  
صلى الله عليه وسلم بعد  
الاية نساؤكم حرث لكم  
فانقروا نكاحكم اني شئتم  
اقبل وادبر واتقوا الدين  
والحيضة اخرج الترمذي  
وقال حديث حسن صحيح

خازن

منهما من واقعات النساء لا اللوطة التي من الرجال المتفق على حرمتها بل  
حاش لله انهم مراء من هذا المقصود لا احتياجا في اثباتها سيما اذا كانت  
ثابتة بالكتاب والسنة لانها تصرف في غير ملكه كالزنا فيجهر به ولا  
شبهة ويجب التعزير عليه عندا بخفيفة وحدا لئلا عندهما و  
عند الشافعي ويكفر مستحلها وفي حكمها اللوطة من الاجنية بخلاف  
الاولي فانها كالوطي في حالة الحيض لا يجب لتعزير عليه لكن يكفر  
مستحل الوطي في حالة الحيض لانها قطعية ولا يكفر مستحل هذه  
اللوطة في رواية لانها ظنية وفي حكمها اللوطة من الامته الملوكة  
وهذا مما شجعه عنكبوت خاطري ولقد كنت اظن اني متفرد به  
فاذا اني اطلعت على حواشي الاعظم الثاني للحسامي كد فيها  
هذا الجواب بعينه ثم اعترض عليه بان حرمة هذه اللوطة ايضا ثابتة  
بالكتاب لقوله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها بان  
اتيان البيوت من ظهورها كناية عن تيان المرأة في دبرها في تأويل  
على ما مر واجاب عنه بانه محمول على ظاهره في الاصح كما ذكرنا هذا  
حاصل كلامه لكن بقي الاشكال في هذا المقام بوجهين وهو الاول  
لما كان علة للحرمة ينبغي ان يحرم الوطي في حالة الاستحاضة وان  
شرط القياس ان يتعدى حكم الاصل الى الفرع بعينه وههنا قد تغير لان  
حكم الاصل الحرمة الموقفة بالغسل وانقطاع الدم وحكم الفرع الحرمة  
المؤبدة ويمكن ان يجاب عن الاول باز الاستحاضة قد يكون دائما فلو اعتبر  
حرمتها لزم الحرج وانه متروك بالنص عن الثاني بان حكم الاصل قد بقي  
بعينه في الفرع مع شئ زاد عليه فثبتت الحرمة بالطريق الاول والاول  
ان يسمى مثل هذا دلالة النص في مسئلة عدم الحلف على المعصية وعدم  
تكتير الحلف وبيان تقسيم الايمان وجوب الكفارة فيها ولا قوله تعالى  
وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عِضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ  
النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لَا يَأْخُذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغُوفِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ

له قوله ما نقل ونزلها

النزل في عبادة الله بن

رواية كان بينه وبين

حقته بشير بن النعمان

شيء خلف عبادة الله لا يخل

عليه ولا يكلمه ولا يصلي

بينه وبين خصم له فكان

اذا قيل له فيه يقول قد

خلفت بالله ان لا فعل

فلا يجل الى ان تبرئني

فانزل الله هذا الآية فتلى

نزلت في ابي بكر الصديق

حين خلف ان لا يفتق

على سطح حين خاض في

حديث الافك والعرصة

ما يجعل عريضة للشئ

قليل العريضة المشددة

والقوة وكما يعتاض

فيمنع عن الشئ فهو عريضة

والمعنى لا تجعلوا الحلف

بالله سببا ما نالك

من البر والتقوى يعني

احدكم الى رابطة

بشر فيقول قد خلفت

بالله لا اخله فيعتل

بيمينه في ترك السبر

والاصلاح ان تبروا

وتتقوا وتصلحوا ايمن

الاناس في سبناه لا تحلفوا بالله ان

لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا ايمن الناس

يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم ما ان ايتنا اما  
الآية الاولى ففي عدم الحلف على العصية على وجه واحد وعدم  
تكثير الحلف على وجه اخر ويناسب الاول ما نقل في نزولها عن عبد الله  
بن رواحة قد حدثت العداوة بين اخيه وبين زوج اخيه بشير بن  
نعمان فقسم بالله الاعظم ان لا يتكلم معه ولا يحسن في حقه ولا يصلي  
بينه وبين خصمائه فنزل قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمنكم  
هكذا في اكثر التفاسير وزاد القاضى نفا قيل نزلت في الصديق  
الاكبر لما حلف ان لا يفتق على مسطح لا فتراه على عائشة رضي الله  
عنها وتحريرا لآية ان لفظ الله محذوف ايضا لئلا تجعلوا اسم الله  
وحديثه يمكن ان يثبت منه عدم تنكير الاسم مع المسما كما هو مذهب  
اهل السنة وقد عرف في موضعه والعريضة بالضم فصلة بمعنى المفعول  
اسم لما يعرض دون الشئ وان تبروا وتتقوا وتصلحوا واعطى ببيان  
لايمانكم والايان حينئذ بمعنى المحلوف عليها وكلمة لا حينئذ مقدرة  
اى لا تبروا والآية على ما نص به في الزايدى فعلى الآية لا تجعلوا اسم  
الله عرضة لايمانكم التقوى البر والتقوى والاصلاح بين الناس اى لا  
تجعلوه حاجزا لما حلفتم عليه من عدم البر وعدم الاحسان وحاصل  
المعنى حينئذ انه اذا حلف على يمين فرائى غير هاجرا منها فحليفه  
ان يجتنب وليأت بالذي هو خير ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعد نزول الآية ارد داخلك على ختلك ثلثا وقال في الثالثة  
اذا كنت تؤمن بالله واليوم الآخر على ما هو ايضا في الزايدى فيجوز ان  
يكون العريضة اسما للمعرض والايان حينئذ على معناه ولا تقتدير  
في الآية وان تبروا وعلت للهنى اى لا تجعلوا اسم الله معرضا لايمانكم  
بكثرة القسم رادة ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بترك الحلف الجراة على الله  
كذا في الكشاف والبيضاوى وحاصل المعنى حينئذ لا تكثروا القسم باسم  
الله على كل شئ في كل حين كما يكثروا القسم باستعمال العريضة على كل امر في

وتتقوا وتصلحوا ايمن الناس في سبناه لا تحلفوا بالله ان لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا ايمن الناس



كل لجة لأصدق أو لا كذباً لأنكم انقسمتم كاذباً عوقبتم في الآخرة و  
 ان قسمتم صادقاً يغلب عليكم الفقر هكذا جاء في الآية الصحيحة هذا تحريراً للآية  
 على ما فهمته من كلام المفسرين وان لم ينصوا لهذا النمط وأما الآية الثانية  
 ففي تقاسيم الأيمان وجوب الكفارة فيها ولا تحريها ان اليمين على ثلاث  
 انواع لغو وغموس ومنعقدة فاللغو هو ان يجلف على فعل ماض فلان ان حق  
 وهو في الواقع خلافه هذا عندنا واما عند الشافعي فهو ما لا عقد معه بان  
 سبق من اللسان او ينكر به جاهلاً بمعناه كقول العرب لا والله وبلى والله  
 لجره تأكيد لقوله والغموس ان يجلف على فعل ماض كاذباً اي حال كونه  
 عالماً انه خلافه والمنعقدة ان يجلف على فعل آت قاصداً لذلك القول  
 فعندنا ان حنت في المنعقدة يجب عليه الكفارة ويأثم والا فلا وليس  
 في اللغو والغموس شيء يجب عليه ولكن يأثم في الغموس ويرجى العفو  
 في اللغو وعند الشافعي كما يجب الكفارة في المنعقدة يجب في الغموس  
 وببإنه ان الله تعالى ذكر بيان اليمين في القرآن في آيتين هذه التي في  
 البقرة والتي في المائدة وقال في كلا الموضعين لا يؤاخذكم الله باللغو  
 في إيمانكم ولكن قال ههنا في مقابلة اللغو ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم  
 ولم يبين بعده شيئاً سوى المغفرة وقال في سورة المائدة عوضه ولكن  
 يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان ثم بين بعد الكفارة في قوله فكفارته اطع  
 عشرة مساكين الآية فالشافعي يقول ان قوله تعالى بما عقدتم الإيمان  
 في المائدة معناه بما قصدت به قلوبكم وكسبته وهو عام للغموس والمنعقدة  
 اذ كل منهما يكون عن عمد وقصد فكان معناه ومعنى قوله تعالى بما كسبت  
 قلوبكم في هذه الآية واحداً فيكون فيهما مؤاخذة والمؤاخذة  
 المذكورة في آية المائدة مقيدة بالكفارة ونص البقرة واذا كانت  
 مطلقة عنه الا انه يحتمل المطلق على المقيد فواجب الكفارة  
 في كل واحد منهما تطبيقاً للآيتين بهذا المضمون ونحن نقول  
 ان المراد من قوله تعالى بما كسبت قلوبكم اليمين التي يقع عليها

له قوله في الآية الصحيحة  
 وقيل معناه لا تكثروا  
 الحلف بالله وان كنتم  
 بارين متقين مصلحين  
 فان كثرة الحلف ضرب من  
 الجراءة عليه اخازن  
 له قوله ان اليمين على  
 ثلاث انواع اللغو كرسا  
 مطروح من الكلام وما  
 لا يعتد به وهو الذي  
 يورد لا عن روية و  
 فكر واللغو في اليمين هو  
 الذي لا عقد معه كقول  
 القائل لا والله وبلى والله  
 على سبيل اللسان من غير  
 قصد ونية وبه قال  
 الشافعي ويعضده ما  
 روى عن عائشة قالت  
 نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم  
 الله باللغو في إيمانكم في  
 قول الرجل لا والله وبلى  
 والله اخبره البخاري  
 موقوفاً ورفع ابو داود  
 قال قالت عائشة قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هو قول الرجل في  
 يمينه كلاماً بالله وبلى والله  
 رواه عنها ايضا موقوفاً  
 وقيل في معنى اللغو هو  
 ان يجلف الرجل على شيء  
 يرى انه صادق ثم يبين  
 له خلاف ذلك ويقال  
 ابو حنيفة ولا كفارة فيه  
 ولا الله عليه عنده قال

مالك في لموطا احسن ما سمعت في ذلك ان اللغو حلف الانسان على الشيء يتيقن انه كاذب ثم يوجد بخلافه

فلا كفارة عليه اخازن

كسب القلوب وهي المنعقدة والغموس جميعا فيكون في كل منهما مؤاخظة  
اذ كلاهما مقابل للغو والمؤاخظة ههنا مطلق فينصرف في الفرد الكامل وهو  
المؤاخظة الاخروية ويدل عليه قوله تعالى والله غفور رحيم اذ المغفرة  
انما تكون في الآخرة فالغموس ههنا مندرج تحت كسب القلب بخلاف  
آية المائة فان المذكور ثمة بما عقدتم الايمان وهو الذي قصد به  
الحال ليرود الا يتصور الا في المنعقدة ولهذا سمي بها ومحمي لقصد  
والعزم مجاز في لفظ المنعقد ومتى امكن العمل بالحقيقة سقط المجاز  
فيكون الغموس ثمة داخلا في اللغو والمؤاخظة فيه مقيدة بالكفارة  
فيكون المعنى ان في المنعقدة كفارة لا في اللغو والغموس ان في غير اللغو  
اثما في الآخرة عملا بالآيتين جميعا بقدر الوسع والامكان هذا هو  
خلاصة ما ذكره الفقهاء واهل الاصول والمفسرون وسيجي هذا  
ايضا مع بيان الكفارة مشروحا واضحا في المائة ان شاء الله تعالى ثم  
نشرع بعد في مسائل الطلاق والعدة فنقول في مسألة الاية قوله تعالى  
لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصًا رُبْعَةَ اشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اعلم ان الله  
تعالى لم يذكر في كتابه مسألة مشروحة مثل هذه في مسألة الطلاق والعدة  
فانه ذكر الطلاق باحكامه واقسامه رجعية وبائنة وغليلة وايلاء  
وخلعا وامثاله وذكر العدة ايضا باحكامها واقسامها مثل عدة الحائض  
والأيسة والصغيرة والحاملة والمطلقة والمتوفى عنهما زوجها وغير  
ذلك في سورتين في سورة البقرة هذه وسورة الطلاق في آخر القرآن  
ومن ههنا ابتداء ما في سورة البقرة ففي مسألة الاية قوله تعالى للذين  
يؤلون الآية ونقل في نزوله انه لما كان في الجاهلية من لا يبذل الى  
زوجته ولم يبق له شوق اليها وكان يتيورا بانه لو طلقها لعله يحظى بها  
رجل اخر فيندبها معقطة الى مدة لا تتناهى لا يطلبها بنفسه ولا يتركها  
الى زوج اخر فاعرض الله تعالى عن ذلك النكر وقال للذين يؤلون من نسائهم

له قوله كسب القلوب  
دليل على اعتبار القصد في  
اليمن وان من سئل ساند  
اليها بلا قصد لا منعقد  
فاستدل بهما من قال ان  
من حلف على غلبة ظنه لا يتم  
عليه ولا كفارة قصد اليمن  
اولم يقصد بها ما اخرج ايضا  
عن سروق وغيره انه  
الحلف على العاصي فيبره  
ترك ذلك الفعل ولا كفارة  
واخرج عن ابن عباس و  
طائفة انه اليمن في  
حال الغضب فلا كفارة  
فيها واخرج النخعي الذي  
يخلف على الشيء ثم ينسئ  
كفارة واخرج ابن الجهم  
عن ابن عباس قال لغو اليمن  
ان يحرم ما احل الله فذلك  
ما ليس عليك في كفارة  
يعني ان يقول مالي على حرام  
ان فعلت كذا امثالا قال ابن  
الفراس بهذا اخذ مالك  
الا في الزوجة واخرج  
ابن جرير عن زيد بن اسلم  
قال هو كفارة الرجل اعى  
الله يصبر ان لم يفعل  
كذا ونحوه وكفوله هو  
كافر ومشرك لم يفعل  
كذا فلا يؤخذ به حتى  
يكون من قلبه الكليل  
سلكه قوله وهو للمؤاخظة  
الحزب اسند ابن جرير  
من طريق علي بن عباس  
ان ذلك اليمن الصبر  
الكاذبة وانه لا كفارة  
لها بل المؤاخظة في  
الآخرة وبه قال مالك  
وبغيره الكليل

له قوله فالفاظ الايلاء

الح والايلاء في عرفنا شرع

هو ان يمين على ترك الوطء

كما اذا قال والله لا اجاء

اولا وباضحك او لا

اقربك قال ابن عباس كان

اهل الجاهلية اذ طلب

الرجل من امرأته شيئا

فابت ان تعطيه حلف

لا يقربها السنة وتنتين

والثلاث فيدعيها لا يما

ولا ذات بعل فلما كان

الاسلام جعل الله ذلك

للمسلمين اربعة اشهر

وانزل هذه الآية وقال

سعيد بن المسيب كان

الايلاء ضررا لاهل الجاهلية

فكان الرجل لا يريد امرأته

ولا يحب ان يتزوجها غيره

فيحلف ان يقربها ابدا

فيتزكها لا يما ولا ذات

بعل كانوا عليه في

ابتداء الاسلام فجعل

الله تعالى الاجل الذي

يعلم به ما عند الرجل

في المرأة اربعة اشهر

وانزل هذه الآية

تربص اربعة اشهر يعني ان من اراد ان يؤلو من نسائه ما يقسموا بتركه  
ويكفوا عنه من فلهم تربص اربعة اشهر لا غير هكذا في الحسيخي والزاهدي  
ويعلم من الهداية خلافة وهو ان الايلاء كازلاقا مجاز في الجاهلية فحكم  
الشرع بتأجيله الى انقضاء المدة ثم الايلاء هو الحلف وتعدية انما  
يكون بعل ولا ناعدي هم هنا بمن لتضمنه معنى لبعدي يبعدون ومن  
نسائهم مؤلن والترصص لا انتظار والاضافة الى الطرف على الاتساع  
الى لا انتظار في اربعة اشهر على ما في البيضاوي فالفاظ الايلاء هو ان  
يقول والله لا اقربك او لا اقربك اربعة اشهر وان اقربك فعلى حجر  
او صدقة او صموا فانت طالق وعبد هجره والله لا اقربك شهرين  
وشهرين بعد هذين الشهرين وشرط فيه لفظ صريح بمعنى قربا فلا  
يكون قوله والله لا ادخل الكوفة حال كون امرأته بها ايلاء بل ان كان  
خاليا لذهن يكون لغوا وان كان المراد هو الدخول يقع عليه وان كان  
المراد هو القربان ويظهره عن باله يجب عليه الكفارة حين المباينة وكذا  
قوله انت حرام ان نوى به الطلاق فبائنة وان نوى به الظهار والثلث  
او الكذب فمأنوى ان نوى به التحريم ولم ينو شيئا فايلاه ولا يكون الايلاء اقل من  
اربعة اشهر وينتظر تلفظهما في مجلس واحد فلا يكون قوله والله لا اقربك سنة  
الا يوما واشباه ذلك مما هو اقل منه ايلاء بل تحريم اللحل وكذا قول بعد يوم  
فاصل والله لا اقربك شهرين بعد الشهرين الاولين لا يكون ايلاء بل تحريما  
للحل وهذا للحرث وما للاماء فايلاء هاشهران لان حق الامتة نصف حق  
الحرة هكذا قال الفقهاء ولعله لا ايلاء من لامة المملوكة له لان المذكور في  
الآية لفظ النساء وهويتنا والمنكوحات والمنكوحات وقد تمسكنا الهداية  
بالآية على ان مدة الايلاء اربعة اشهر وصرح بان قوله تعالى من نسائهم يفيد  
الاجترار عما اذا الى من المطلقة البائنة فانه لا يجوز لانها لا تكون من نسائهم  
بخلاف المطلقة الصحيحة فانه يجوز الايلاء منها اذا تزوجت قائمة حينئذ  
فيوجد من نسائنا وهكذا في الظهار ولهذا يقال لاجنبية والله لا اقربك

للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر اخارن

له قوله ان يقع الطلاق

او اذا حلف ان لا يقرب

زوجته ابدا ومدة هي

لها اكثر من اربعة اشهر فهو

المؤهل فاذا مضت اربعة

اشهر يوقف الزوج ويؤثر

بالفروج وهو رجوع او طلاق

وذلك بعد مطالبة

الزوجة فان رجع عما

قال بالوطء ان قدر عليه

او بالقول مع العجز

فان لم يقرب له يطلق

طلاق عليه الحاكم واحدة

وهو قول عمر وعثمان ابى

داود وابن عمر قال

سلمان بن يسار اذ كنت

بضعة عشر من اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم

كلمهم يقول يوقف مؤهل

وذهب ليه سعيد بن

المسيب سلمان بن يسار

وعياض بن به قال مالك

والشافعي احمد وسنن

وقال ابن عباس وابن

مسعود اذا مضت

مدة اربعة اشهر يقع

عليها طلقة بائنة

وبه قال سفيان الثوري وابوصيفة

وقال سعد بن المسيب والزهرى يقع عليها طلقة رجعية اذا

او انت على كظهر امي ثم تزوجها لم يكن مؤثما ولا مظاهرا لان الكلام وقع  
باطلا لعدم المحلية فلا يعود صحيحا وان قربها كقر لتحقق الحث اذا اليقين  
منقذة في حقه واذا عرفت تفسيره لا يلاء فاعلم ان حكمه وهو المذكور  
في قوله تعالى فان فاوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع  
عليم وما اعجب اب هذه العادة في بيان هذه المسئلة اذ علق المتغفرة  
والرحمة على الفروج الرجوع عن الايلاء وعلق السماع والعلم على عزم الطلاق ابتداء  
لا ريب في القول بانهم كيف فهموا وامتنحنا للفحول بانهم كيف علموا والله در  
المفسرين سيما الحنفية حيث قالوا ان حاصله ان فاوا اي ان رجعا عن الايلاء في  
حاق مدته ولم يفعلوا على حسب ما اقسموا بل جئوا فيه فان الله غفور رحيم اذا كفر  
عنه اي يكره الحل عائدا اليه بسبب الكفارة وانما يجب الكفارة عليه اذا حلف  
باسم الله تعالى ان لا يحلف بغير الله اي بالطلاق والعتاق <sup>عليه</sup> مضمون الخبر بسبب  
الاقدام على الشرط وذلك الكفارة يعني اذا حلف الله لا اقربا مرأتى الى اربعة  
اشهر ثم رجع عنه في هذه المدة يجب عليه كفارة اليقين اذا حلف ان اقربك  
اربعة اشهر فعلى حج ثم قرب في المدة يجب عليه الحج ثم ان كان قادرا على الوطى  
فروجعه هو الوطى ان لم يقدر على الوطى بصغير احدهما او مرضا او كونهما رتقاء او  
كونه عنيينا فروجعه هو الوطى بعد القدرة بقوله فئت اليها فان  
قدر في ذلك المدة ففسيخه بوطيها وان عزموا الطلاق يعني ان بر وا على حسب  
ما اقسموا ولم يجئوا حتى مضت المدة فان الله سميع مبينا ياء لهم وطلقاتهم  
عليهم بنيتهم وقصد ههنا يقع الطلاق بمجرد مضي المدة طلاقا بائنا وصف  
عزم الطلاق بالعلم ظاهرة ما وصفه بالسماع فلا زلعا زلما للطلاق لا  
يجلوه من مقاومة ودمامة ولا بد من ان يحدث نفسه بذلك وهو  
حدث لا يعلم الا الله فيوصف بالسمع نص به في الكشف وهذا كله  
عندنا واما عند الشافعي فقوله تعالى فان فاوا وان عزموا كلاهما  
يتعلقان ببعد مضي المدة لان الرقاء للمعتق يبيد وايضا الفى عنده  
لا يكون الا بالوطى يعني بعد مضي مدة اربعة اشهر يجب على المرأة

وبه قال سفيان الثوري وابوصيفة وقال سعد بن المسيب والزهرى يقع عليها طلقة رجعية اذا

له قوله الحرائر الخ

الحامل تنقص بوضع

الحمل سواء المطلقة و

المتوفى عنها زوجها

في ذلك الحرة والامة و

عدة المتوفى عنها سوى

الحامل اربعة اشهر

وعشرة ايام سواء متا

عنها زوجها قبل النكاح

او بعده وسواء في ذلك

الحائض والامة والايسة

عدة المطلقة المدخول

بها وهو ضربان احدهما

الحيض فعدتها الاقل

وهي ثلاثة اقوال اربعة

الثاني الاثبات من

الحيض ما كبر وتكون

لم تحض قط فعدتها

ثلاثة اشهر والامة

قبل الدخول فعدة

عليها وعدة الاماء نصف

عدة الحرائر فيما ارضعت

وفي الاقراء قرآن لانه

لا يتنصف قال عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى

عنه ينكح العبدان اثنين

ويطلق تطلقتين و

تعد لامة بحيفتين ١٢

خاندن له قوله ثلاثة قروء

اي طهارا وحيف ثم يجوز لمن ان يتزوج من ونصبه

ان تطالبه بالوطي وبالطلاق فان رجعا الى الوطي فزال الله عفو رجيم

لهم ان كفروا يعني تجيب لكفارة عليه ان لم يرجعوا بل يعزموا على الطلاق فان

الله سميع عليهم بطلا فهم يعني يقع الطلاق وان امتنعوا عن كل منهما يجب

على الحكماء ان يفرقوا بينهما فبانت عنه بتفريق القاضي في هذا التوجيه

وان كان حسنا بديعا بحسب ظاهر العبارة لكننا نقول يؤيدنا قراءة

عبد الله فان فاؤ فيهن اي في اربعة اشهر فحينئذ كان معنى المقابل

له وهو قوله تعالى ان غرموا الطلاق وان لم يرجعوا فيهن بل توفوا

الى مضي المدة فحينئذ يقع الطلاق بمجرد مضي المدة وهما تفصيلا

لقوله تعالى للذين يؤلون والتفصيل يحق الفصل فيستقيم الغاء

ايضا هذا تقريرا ما افاده المفسرون ثم ذكر الله تعالى بعد مسئلة

عدة المطلقة وبيان الرجعة في الطلاق الرجعي فقال والمطلقات

يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكمنن ما خلق

الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر و

بعوكمهن احق بدين في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن

مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة

والله عزيز حكيم هذه الآية في بيان العدة والرجعة اما بيان

العدة ففي قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاث قروء المطلقات

الحرائر الحائضات اذا كن مدخولا بها انتظر بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل

بالنكاح الثاني انما قيدنا بهذه القيود لان الامة عدتها قرآن لا ثلاثة قروء

كاملة وغير الحائض من الايسة والصغيرة عدتها ثلاثة اشهر وغير

المدخول بها لعدة لها اصلا وهو خبر في معنى الامتناع بالبلوغ في الاعتبار

على ما عرف في علم المعاني وانما زاد قوله تعالى بانفسهن تبيحا

لهن على التربص لان انفس النساء طوايح الى الرجال فامر ان يقيمعن

انفسهن ويجبرن على التربص كذا في الكشاف وغيره ولعله اورد

لهذا السر انفسهن بجميع القلة مع كثرة المطلقات وقروء جميع

تعد لامة بحيفتين ١٢ خاندن له قوله ثلاثة قروء اي طهارا وحيف ثم يجوز لمن ان يتزوج من ونصبه

على الظرفية اي عدتها والمفعولية اي مضيها ١٢ جامع البيان

له ثم ان لفظ القرء الح

والقرء اسم يقع على الحيض

والطهر قال ابو عبيدة <sup>قوله</sup>

من الاضداد كما تشق اسم

للحمة والبياض وقيل انه

حقيقة في الحيض بخلاف الطهر

وقيل بالعكس اختلفوا في

اصل قيل اصل الجمع من

قرأ أى جمع لان في وقت

الحيض يجمع الله في رحم

وفي وقت الطهر يجمع في

البدن قيل اصل الوقت

يقال جمع فلان لقرء

اى لوقته الذى كان

فيه لان الحيض ياتي لوقت

والطهر ياتي لوقت وحسب

اختلاف هذه اللغة في

الاقراء اختلفوا لفظه

على قولين احدهما الاقراء

هى الحيض وى ذلك عن

عمرو بن عبد الله بن مسعود

عباس بن موسى عبادة

بالصيام وابعاد

وبه قال عكرمة والضحك

والسدي والاوزاعي

سفيان الثوري <sup>حقيقة</sup> ابن

واصحابه وقال احمد بن

حبيب كنت اقول الاقراء هى

عن زيد بن ثابت وابن عمر

عن زيد بن ثابت وابن عمر

عن زيد بن ثابت وابن عمر

عن زيد بن ثابت وابن عمر

عن زيد بن ثابت وابن عمر

عن زيد بن ثابت وابن عمر

عن زيد بن ثابت وابن عمر

الكثرة مع كونه بمنزلة الثلاثة لان النساء يعدن انفسهن قليلة  
في حق التبرص غير مطيقة له ويعدن الاقراء القليلة كثيرة لخليفة  
اشواقهن في الاذواج وانتصاب ثلثة على انه مفعول به وعلى الظروف  
ثم النص ان كان في حق المطلقات فقط لكن صاحب الهداية اورد دليله  
في الطلاق والفرقة بتغير طلاق جميعا وقال والفرقة اذا كانت بتغير طلاق  
فهي في معنى الطلاق لان العدة وجبت للتعرف عن براءة الرحم في الفرقة  
الطارئة على النكاح وهذا يتحقق فيها ثم ان لفظ القرء وان كان مشتركا  
بين الطهر والحيض لكنه صار مأولا باحد معنييه فعندنا المراد به  
الحيض لقوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان  
وذلك لان حق الامة نصف حق الحرة في كل شيء وههنا لما لم يكن التجزي  
اعتبرا لتطليقتان والحيضتان فعلم ان عدة الحرة ثلث حيض لقوله  
تعالى والاي يمس من الحيض فمن كانت ذوات حيض وعدتها الحيض  
ولان العدة انما شرعت لاجل تعرف براءة الرحم يدل عليه قوله تعالى  
فيها بعد ولا يلجل لمن ان يكتن ما خاف الله في ارحامهن وذلك انما يحصل  
بالحيض فيكون عدتها ثلث حيض والبحت بان البراءة يحصل بالواحدة  
فلا حاجة الى الثلثة على ما قيل لا يضرب كوز المراد الحيض كما لا يخفى ولا لفظ  
ثلث خاص وضع لمعنى معلوم لا يجتمل لزيادة والنقصان والطلاق انما  
شرع في الطهر لا في الحيض فلو طلقها في الطهر واحتسب ذلك الطهر من  
العدة كما هو مذهب الشافعي يكون العدة قرأين وبعض الثالث ولو  
لم يجتسب منها يكون العدة ثلث قرء وبعض الرابع وعلى كلا  
التقديرين يلزم ترك العمل بالخاص بخلاف ما اذا كان المراد به الحيض  
والطلاق في الطهر يكون العدة ثلث حيض كاملة بلا زيادة ونقصان  
واكتفى الاكثر بالشق الاول فقط انه لا قائل بالشق الاخير بل هو  
محرم احتمال لا يقال انه يتوجه السؤال المذكور عليه كبرييه فيما اذا طلقها  
في الحيض لانا نقول ان الطلاق في الحيض بدعة وكلامنا في السنة وبالحكمة

حبيب كنت اقول الاقراء هى الاطهار وانا اليوم ذهب في انها الحيض لقول الشافعي انها الاطهار ويرى ذلك  
عن زيد بن ثابت وابن عمر وعائشة وبه قال الزهري وابن بن عثمان ومالك والشافعي ١٢ خازن



له قوله كما في قوله تعالى

الحزب العبري توقع اسم

الجمع على اثنين وبعض

الثالث من هذا ان وقع في

يقع في اسماء الجمع القوي

ظواهر فيها ما هو واضع

العدد التي هي في صفتها

فكلا ولا يراد بصيغة العدد

الاسم بوجهها كقوله

ازدق الله ووعده الله اثني

عشر شهرا في كتاب الله

وقوله وليثوبوا كفهم ثلاث

مائة سنين وازدادوا

تسعا وقوله فصيما ثلثة

ايام في الحج وسبعة اذا

رجعتم تلك عشرة كاملة

وقوله سخرها عليهم سبع ايام

وثمانية ايام حسو ونظروا

ما لا يبراد به في موضع

دوسم من العدد

قوله ثلاثه قروا اسم

ليس بصيغة جمع فلا

يصح الحاقه باسمه مع

الوجهين احدهما ان اسم

العدد نص في مسماه لا

يقبل التخصيص كقوله

بخله في الاسم العام فانه

يقبل التخصيص للتوسع في

الاسم الظاهر التوسع في

الاسم الذي هو نص فيما

يتناول في اسم الجمع

يصح استعماله في اثنين

فقط مجاز عند اكثر من

حقيقة عند بعضهم استعماله في اثنين وبعض الثلاث

لو طلقها في الحيض تعتبر الثلث سوى تلك الحيض الكاملة والزيادة على  
الثلث لزمت ضرورة فلا يحبا به وكذا لا يقال انه لا يلزم للشافعي ترك  
العمل بالخاص بل يجوز عند ارادة الاطهار ان يكون قرائن وبعضا من  
الثالث كما في قوله تعالى الحج أشهر معلومات فانه يراد بالاشهر شهران  
وعشرة ايام لا نأخذ ان الجمع يجوز ان يذكر ويراد به البعض بخلاف  
لفظ العدد فانه لا يجري فيه المجاز ولا يحتمل الزيادة والنقصان فظهر ان  
لا حجة عليه باعتبار قوله تعالى قروا من غير قوله تعالى ثلثة كما زعم  
بعض اصحابنا ويوهيه كلام الهاديته هذا هو التمسك بالصحة  
لا بغيره واما ما تمسك به البعض في هذا الباب من قوله  
عليه السلام مدعي الصلوة ايام اقرائك لان الصلوة لا يجوز تركها  
الا في ايام الحيض فما هو فاسد لا يصح دليلا على ان المراد ههنا  
ايضا الحيض كما لا يخفى وقال الشافعي المراد به الاطهار ومن قور شبهته  
في هذا المقام ولا ان الله تعالى جعل هذه المدة للنساء اكراها وانتظارا  
كما يفهم من اشارة قوله تعالى يتربصن وذلك لا يحصل الا في الاطهار  
بخلاف الحيض فان النساء يكففن فيهن بنفسهن ويمنعن الرجال من  
وطيها وجوابه ان هذا الانتظار انما هو للزوج لا للوطي والنساء لكثرة  
شبهوقفن يطبلن التزوج في حالة الحيض ليحصل مقصود الوطى في  
اول الطهر وثانيا ان دخول التاء في الثلثة تدل على الاطهار لانه مذكور  
والحيض مؤنث فلو كان اراد به الحيض لقال ثلث بدو التاء للقاء  
المشهورة من عكس التانيث وجوابه ان دخول التاء باعتبار لفظ  
القرع مذكور وان كان المراد به الحيض قد جاز فيه الوجهان وثالثا لقوله  
تعالى في سورة الطلاق فطلقوهن لعدتهن لان الامر بمعنى الوقت اي  
طلقوهن في وقت عدتهن وهو الطهر وجوابه ان معناه فطلقوهن لاجل  
احصاء عدتهن يعني بحيث يمكن احصاء العدة وذلك انما يكون اذا طلقها  
في الطهر لانه حينئذ يمكن احصاء ثلث حيض هي عدتها وان طلقها في

في قوله تعالى  
الحزب العبري  
توقع اسم  
الجمع على  
اثنين  
وبعض  
الثالث  
من هذا  
ان وقع  
في اسماء  
الجمع  
القوي  
ظواهر  
فيها ما  
هو واضع  
العدد  
التي هي  
في صفتها  
فكلا ولا  
يراد  
بصيغة  
العدد  
الاسم  
بوجهها  
كقوله  
ازدق  
الله  
ووعده  
الله  
اثني  
عشر  
شهرا  
في  
كتاب  
الله  
وقوله  
وليثوبوا  
كفهم  
ثلاث  
مائة  
سنين  
وازدادوا  
تسعا  
وقوله  
فصيما  
ثلاثة  
ايام  
في  
الحج  
وسبعة  
اذا  
رجعتم  
تلك  
عشرة  
كاملة  
وقوله  
سخرها  
عليهم  
سبع  
ايام  
وثمانية  
ايام  
حسو  
ونظروا  
ما  
لا  
يبراد  
به  
في  
موضع  
دوسم  
من  
العدد  
قوله  
ثلاثة  
قروا  
اسم  
ليس  
بصيغة  
جمع  
فلا  
يصح  
الحاقه  
باسمه  
مع  
الوجهين  
احدهما  
ان  
اسم  
العدد  
نص  
في  
مسماه  
لا  
يقبل  
التخصيص  
كقوله  
بخله  
في  
الاسم  
العام  
فانه  
يقبل  
التخصيص  
للتوسع  
في  
الاسم  
الظاهر  
التوسع  
في  
الاسم  
الذي  
هو  
نص  
فيما  
يتناول  
في  
اسم  
الجمع  
يصح  
استعماله  
في  
اثنين  
فقط  
مجاز  
عند  
اكثر  
من  
حقيقة  
عند  
بعضهم  
استعماله  
في  
اثنين  
وبعض  
الثلاث

له قوله وجوابه ان لفظ

الحزب الذي هو مشتق

من الجمع انما هو من بنات

البياء من المعتل من قرى

يقرى كقضى يقضى والقوى

من المهوز من بنات المهز

من قرأ نقرأ كقهر يخمرهما

اصلا من مختلفان فانهم

يقولون قرئت الماء في

الحوض اقترته اى جعلته

ومنه سميت القرية ومنه

قرية الغل المبيت الذي

تجتمع فيه لانه يقربها الى

يضمها ويجمعها واما المهور

فانه من الظهور والخرج

على وجه التوقيت فكأنه

ومنه قرأت القرآن لان

قار به يظهره ويخرجه

مقدرا محذورا لا يزيد

ولا ينقص ويدل عليه

قوله اذ علينا جمعه وقرآنه

ففرق بين الجمع والقرآن

ولو كان واحدا لكان

تكريرا محضا ولهذا قال

ابن عباس صلى الله عليه

فاذا قرأناه فاتبع قرآنه

فاذا بيناه فجعل قرآنه

نفس الظاهر وببانه

لا كما زعم ابو عبيدة ان

القرآن مشتق من الجمع

ومنه قولهم ما قرأت

هذه الناقرة سلاقطو

ما قرأه جيتا هو هذا

البارى ما ولد تدرأه

واظهرته ومنه فلان يقرئك

ويقول عليك السلام هو من

الظهور والبيان ومنه قولهم قرأت المرأة

حيضتها او حيضتين اى حاجتها بالاء الحيض ظهور ما كان

كامنا كظهور الجنين اذا زاد المعاد

الحيض لم يمكنها احصاء ثلث حيض بل اما ان يكون زائدا على الثلث او ناقصا عنه فعلم ان القرءة هي الحيض كما سنبينه من بعد ان شاء الله تعالى ورأى ان القرءة مشتق من القرء بمعنى الاجتماع وهو يناسب لظاهر لان فيه اجتماع الدم والحيض وجوابه ان لفظ القرء مشترك بين الجمع والانتقال وكلا المعنيين يناسب الحيض لان الجمع بمعنى المجهول يصح به الدم وان لم يكن بمعنى الممر وكذلك لانه المجتمع في الحقيقة واز لم يكن جامعا بخلاف الطهر فانه ليس بجامع ولا مجتمع غايته انه محل الاجتماع بل الحق ان ايام الحيض هي محل الاجتماع والخرج على ما قال البعض هكذا نقول في معنى الانتقال المنتقل هو الدم وايضا الانتقال يكون بالدم لا بالطهر لان الطهر هو الاصل في بنات آدم والانتقال بالعوارض من الاصول وهذا تحقيق ما قاله فخر الاسلام من حكم هذا الباب ان العمل بالحقيقة متى امكن سقط المجاز لان المستعار لا يراحم الاصل وذلك مثل قولنا في الاقراء انها الحيض لان القرء للحيض حقيقة وللطهر مجاز من قبيل انه مأخوذ من الجمرة وهو معنى حقيقة هذه العبادة وذلك صفة الدم المجتمع واما الطهر فاما وصف به مجازا للجاورة ولان معنى القرء الانتقال يقال قرأ النجم اذا انتقل الانتقال بالحيض ومن الطهر فصارت الحقيقة اولى بهذا لفظه ولكن يرد عليه انه صرح في الكتاب القرء مشترك بين الحيض والطهر وثانيا قال ان الطهر مجاز فيتناقضا لان يقال بين الكلامين في الموضوعين باعتبار المذهبين وان القرء بمعنى الاسم مشترك وبمعنى المصدر حقيقة ومجاز والحق انه مشترك البتة واما بنى الكلام صالغته وادعاء كما هو دأبه واما ما تمسك به من جانب الشافعي ان ارادة احد المعنيين في المشترك يستلزم ارادة الآخر فاستلزام الطهر الذي هو الاصل للفرع الذي هو الحيض اولى من العكس فبطلانه اظهر من ان يخفى اثر في هذا المقام بيننا وبين الشافعي خلاف وهو انه اذا اعتدت المرأة عن طلاق فحاضت حيضين متلازمين وطيت بشبهة

الماء ما ولد تدرأه واظهرته ومنه فلان يقرئك ويقول عليك السلام هو من الظهور والبيان ومنه قولهم قرأت المرأة حيضتها او حيضتين اى حاجتها بالاء الحيض ظهور ما كان كامنا كظهور الجنين اذا زاد المعاد

له قوله تعالى لا يجزى

المرء قال بن عباس يعني

الولد وقيل الحيض والمعنى

انه لا يجزى للمرأة كتمان

ما خلق الله في رحمها

من الحيض والحمل تبطل

بذلك الكتمان حق الزوج

من الرجعة والولد ان

كن يؤمن بالله واليومر

الاخر هذا وعيد شديد

لتأكيد تحريم الكتمان والحمل

اداء الامانة في الاصل

عما في الرحم من الحيض

او الولد والمعنى ان هذا

من فعل المؤمنين وان

كانت المؤمنة والكافرة

فيه سواء فهو كقولك

ادحقى زكنت مؤمنا

يعنى اراد الحق

من افعال المؤمنين

وتقول للذى يظلم ان

كنت مؤمنا فلا تظلمنى

والمعنى يبنى ان يظلمك

ايانك من الظلم ونه

سبب وعيد النساء

بهذا قول ان احدهما

انه لا جمل ما يستحقه

فعلها عدة اخرى بالاجماع ولكن تداخلت العدتان عندنا فيحسب الحيضة  
الثالثة الباقية منها وعليها حيضتان اخريان وعند الشافعي عليها ثلث  
حيض اخرى وراءها ومبني هذا الاختلاف على الكف من التزوج  
والخروج عبادة مقصودة وهو المراد بالعدة كما يشير اليه قوله تعالى  
يتربصن فلا يتدخلن كما ان الكف عن الاكل ونحوه مقصود في الصوم  
ولهذا لا يتدخلن وهذا عندها واما عندنا فالمراد المقصود هو التعرف  
عن براءة الرحم ومعنى العبادات تابع بخلاف الصوم على ما نص به في  
الهداية وان العدة معناها النهي عن الخروج والتزوج بقوله تعالى  
ولا تحرجوهن والامر بالكف ليس بمقصود بل هو ضرورة مقتضيات  
النهي بخلاف الصوم فان الامر منه مقصود بقوله تعالى اتوا الصيام  
الى الليل على ما نص به في فخر الاسلام في باب حكم الامر والنهي في ضدهما  
نسبنا اليه وفيه كلام طويل لا يليق بهذا المختصر وقوله تعالى لا يجزى  
لهن ان يكتمن لهن النساء عن كتمان الحيض والولد وكانت المرأة اذا  
ارادت فراق زوجها كتمت حملها ثلاثا براجعها شفقة على الولد او  
كتمت حيضتها واظهرت طهارتها استعجالا للطلاق وانما قال ان كن  
يؤمن بالله واليومر الاخر بينهما على ان من امن بالله وعقابه لا يجزى  
على مثله من العظام ويجوز ان يكون كتمان ما في الارحام كناية عن  
اسقاط الحمل كذا في الكشف واما بيان الرجعة بعد الطلاق ففي قوله  
تعالى وبعولتهن احق بردهن في ذلك اى بعولتهن احق برجعتهن في ايام  
العدة لا بعدها من غير النكاح وهذه الجملة كافها محللة بقوله  
تعالى ولا يجزى لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن يعنى اذا ظهرت  
عليهن في هذه المدة خلقة الولد والحيض في الرحم فلا يجزى لهن  
ان يكتمن من لا زواج لان بعولتهن احق برجعتهن في ذلك لانهن  
اذا لم يظهر خبيثتهن من لا زواج يكون ذلك سببا للفرقة غالبا وينقضي  
العدة بحملته وان اظهرته يميل لا زواج اليهن شفقة للولد وكذا اذا

الزوج من الرجعة قاله ابن عباس والثاني انه لا جمل بحق الولد يغيرا به قاله قتادة ١٢ وخان

له قوله وانما سمى بذلك  
الحرم يعني زواجهن سمى  
الزوج بجلالتيما به باسم  
زوجته واصلا للجلالتيما  
والمالك والمعنى ان الزوج  
اولي برجعتين وردهن  
اليهم في ذلك اي حال  
العدة فاذا انقضى وقت  
العدة فقد بطل حق الرجوع  
خازن له قوله في ابتداء  
الاسلام الحريم يعني ان اراد  
الزوج بالرجعة الاصلاح  
وحصر العشرة الاضرار  
بهن وذلك ان اهل الجاهلية  
كانوا يرجعون ويرون  
بذلك الاضار ومنه الله  
المؤمنين عن مثل ذلك  
وامرهم بالاصلاح وحسن  
العشرة بعد الرجعة وفي  
صحيحه المسلم عن جابر انه  
ذكر خطبة النبي صلى الله  
عليه وسلم في حجة الوداع  
وقال فيها قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاتقوا  
الله في النساء فانكم  
اتخذتموهن بامانات  
الله واستخلف الله فيهم

كتمن الحيض وقالت قد ظهرت كانت طالبة للطلاق ولم تزف بالرجعة وهذا هو الطلاق الصحيح الواقع بلفظ الصريح دون البائن والكناية على ما عرف وانما سمي به لان الزوج يملك الرجعة بدون النكاح وفيه دليل على ان الطلاق الصحيح لا يجزئ الا في الموطأ حيث سماه زوجا بعد الطلاق وان كان يحتمل ان يكون التسمية باعتبار ما كان ففيه رد على ما ذهب اليه الشافعي من انه لا رجعة الا بالقول دون الموطأ كما ان في الابلاء من عكس ذلك ثم في طلاق النص عن قيد الاشهاد دليل على انه لا يجب الاشهاد حين الرجعة كما ذهب اليه مالك والشافعي في احد قوليه غايته انه يستحب فيها ذلك على ما استتقف عليه في اكثر التفاسير ومعنى كونه احق بردها ان الرجل اذا اراد الرجعة وابتنى المرأة وجب ايثار قوله على قولها وكذا احق منها لان لها حق الرجعة قول هذا يقتضي ان يكون الاحقية باعتبار المرأة والاشبه ان يكون الاحقية باعتبار زوج اخر اى الزوج القديم احق بالرجعة من غيره الا انه ليس لغيره حق الرجعة بل حق النكاح فيكون الرد اعم من ان يكون على وجه النكاح او غيره وانما قال ان اراد واصلا لا في ابتداء الاسلام كما فوايطلقوا النساء ثم يراجعون فتن نفضاء العدة ويطلقون بعد الرجعة ثم وهم هكذا وكان غرضهم من ذلك الافساد وازال الصلاح وليكف عن الرجعة انما هي اذا اراد وهالا انها واجبة عليهم جبر وفي الزا هدى ان كلمة ان ليس على سبيل الشرط فانه يجوز له المراجعة وان لم يرد الاصلاح وهذا كقوله تعالى وكانوا هم ان علمت فيهم خيلا فانه ان علم الخير او لم يعلم يجوز الكتابة ولكنه اجرى الكلام على العادة الغالبة وقوله تعالى فله مهر مثل الذي عليهما من المعروف فإيما الى حقوق كل من الزوج والرجعة على الاكثر فحقوق الزوج على الرجعة الخدمة والادب ترك الاعتراض عليه امتثال وامره بالكلية وانقيادها في كل شئ وترك المنع من الموطأ متى شاء وكيف شاء سوى المنع من اللواط والموطأ في حالة الحيض النفاس حقوق الرجعة على الزوج النفقة والكسوة واداء المهر بحسب ما ذكر في النفقة وتعليم الشرائع والاحكام فالزوج والرجعة اركانان مستويان

بِكَاتِلَ اللَّهِ وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُؤْيِسُوا فَرَشَكُمُ احِدًا لَكَ هُوَ لَهُ فَانْصَبْ فَإِنِ خِفْتُمْ مَعَ الْفُقَرَاءِ فَأَصْرِبُوا مِنْ حَرْبٍ يَأْتِيكُمْ مَبْرَحٌ وَإِنَّ عَلَى السَّيِّئِينَ

له قوله اي زيادة الحق

اي منزلة ورفعة قال

ابن عباس بما ساق اليها

من المهر انفق عليهما من

المال قيل ان فضيلة

الرجال على النساء بما مضى

العقل والشهادة والميراث

والدية وصلاحية

لامامة والقضاء وللرجل

يتزوج عليها ويتبرى

وليس لها ذلك ويبد

الرجل الطلاق فهو قادر على

تخليقها واذا طلقها رجعية

فهو قادر على رجعتها وليس

شئ من ذلك بيدها والله

عزى الى الله اعلم عليه

شئ حكيم اي في جميع فعاله

واحكامه روى البخارى

بسند عن ابي طيبان

ان معاذ بن جبل خرج

في غزاة بعثه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيها ثم

رجع فرأى جالا يسجد

بعضهم لبعض فذكر ذلك

لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال لو امرت

احدا ان يسجد لاحد

في حق الحقوق ولكن للرجال عليهم درجة الى زيادة الحق وفضل بالانفا  
وملك النكاح والطلاق والرجعة والميراث ونحوه مما يات في سورة النساء و  
قيل لماثلة هو المماثلة في اللذة والاستمتاع وقيل ان المراد بالمماثلة مماثلة  
الواجب بالواجب في كونه حسنة لا في الجنس الفعل فلا يجزي اذا غسلت  
ثيابه او خبزت له ان يفعل مثل ذلك ولكن يقابله بما يليق بالرجال  
ثم ذكر الله تعالى بعده بيان الطلاق الرجعي والخلع والخلية فقال  
الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَاَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ اَوْ تَسْرِيحًا بِاِحْسَانٍ وَلَا يَجِدُ  
لَكُمْ اَنْ تَاْخُذُوْا مِنْهُنَّ نِسِيًّا اِلَّا اَنْ تَخَافَاْ اَنْ لَا يَفِيَّيَا حَدُوْدَ  
اللّٰهِ قَاِنْ يَخْتَفِمَاْ اِلَّا يَفِيَّيَا حَدُوْدَ اللّٰهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِىْهَا اَقْدَمَتْ  
بِهٖ تِلْكَ حَدُوْدُ اللّٰهِ فَلَا تَعْتَدُوْهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُوْدَ اللّٰهِ  
فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظَّالِمُوْنَ قَاِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهٗ مِنْ بَعْدِ حَتٰى تَنْكِحَ  
رَوْجًا غَيْرَهٗ قَاِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا اَنْ يَتَرَاجَعَاْ اِنْ طَلَّ اَنْ  
يُفِيَّيَا حَدُوْدَ اللّٰهِ وَتِلْكَ حَدُوْدُ اللّٰهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ هَا تَا  
الآيتان في الطلاق الرجعي والخلع والخلية اما الاول ففي قوله تعالى  
الطلاق مرتان وبيان ان لما كان عدد الطلاق في الجاهلية غير مقرر على  
وتيرة واحدة حتى انه لو طلقها عشرة يمكنه رجعتها وكان يراجعها وقت  
انقضاء الحد ثم يطلقها ويراجعها حتى انجاءت امرأة الى عاتية تشكو  
من رجعتها رجعتا ثم تطليقها ثم وثم هكذا فغرضنا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فنزل قوله تعالى الطلاق مرتان فامسالك بمعروف وتسريح باحسان  
يعني ان الطلاق الرجعي الذي يتعلق به الرجعة مرتان اي ثنتان لا زائدتان  
فبعد ذلك امساكم بمعرو وتسريحها كذلك وهذا امر بصيغة الخبر كانه  
قيل طلقوا الرجعي مرتين هذا هو التوجيه المذكور في الحسيني والراهمي  
والبيضاوي والتلويج وهو الموافق لمذهب الشافعي والبيحني في جميعا  
وهنا توجيه اخر موافق لمذهب البيحني فقط اختاره صاحب  
الكشاف والمدارك وفخر الاسلام وهو ان المراد بسيان الطلاق

لامرت المرأة ان تسجد لزوجها اخازن

له قوله ولم يرد الم معنى  
 الآية ان الطلاق الرجعي  
 مرتان ولا رجعة بعده  
 الثالثة الاتكح زوجا  
 آخر وهذا التفسير هو قول  
 من جواز الجمع بين الطلاق  
 الثلاث في دفعة واحدة  
 وهو المشافعي وقيل في معنى  
 الآية ان الطلاق الشرعي يجب  
 ان يكون تطليقة بعد  
 تطليقة بعد تطليقة  
 دون الجمع والارسال دفعة  
 واحدة وهذا التفسير  
 هو قول من قال ان الجمع  
 بين الثلاثة حرام الا ان  
 ابا حنيفة قال يقع الثلاث  
 وان كان حراما وقيل ان  
 الآية دالة على عدم الطلاق  
 الذي يكون للرجل في كل  
 الرجعة على زوجته واحدة  
 الذي تبين به زوجته  
 منه والمعنى ان عدم الطلاق  
 الذي فيه رجعة على  
 الزوج كما ان مدخولا  
 بهن تطليقتان وانما لا  
 رجعة له بعدا لتطليقتين  
 ان سرحها فطلقها الثالثة  
 اخذت منه قوله الامس  
 او يعني بعد الرجعة و  
 ذلك انه اذا راجعها  
 بعد التطليقة الثانية  
 فعليه ان يمسها بالمعروف  
 وهو كل ما عرف في الشرع  
 من اداء حقوق النكاح  
 وحسن الصحبة  
 خازن

الشرعي لا الرجعي اي التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفرقة دون  
 الارسال دفعة واحدة ولم يرد بالمردن التثنية التي تقع مرة واحدة  
 ولكن التكرير كقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة لا كرتين  
 اثنتين مرة واحدة لانه ليس من السنة ايقاع التطليقتين جملة ويؤيد  
 انه قال لطلاق مرتين ولم يقل لطلاق اثنان وهو امر يصيغه الخبر ولا يلزم  
 الكذب اذ قد يوجد الطلقتان على وجه الجمع وعند الشافعي يجوز ارسال  
 الاثنين والثلاث دفعة واحدة وتفصيل المذهب ان الطلاق على ثلاثة  
 اوجه احسن وحسن بدعي فالاحسن ان يطلقها واحدة في طهر لا وطى فيه  
 ولم يرد عليه والحسن عندنا ان يطلقها ثلثة في ثلثة اطهارا وثلثة اشهر  
 خلا لما لك فانه بدعي عنده والبدعي ان يطلقها اثنتين وثلثا في طهر واحد  
 او في كلمة واحدة او واحدا في طهر وطى فيه او في جوف موطوءة خلا فالشافعي  
 في غير الجوف فانه مباح عنده ثم في الطلقة والطلقتين يجوز له الرجعة اذا  
 كانت في العدة ويكون الطلاق بلفظ الصريح واما ان تقضت العدة  
 او كانت كنيات بانك ويحل لها نكاحا ثانيا ونكاح غيره من الازواج وفي  
 الطلقات الثلاث سواء كانت صريحا وكنيات بهال او غيره لا تحل له  
 حتى تنكح زوجا غيره لان الله تعالى ذكر الطلاق الرجعي في آيتين احدهما  
 في قوله تعالى والطلقات يتربصن الآية فترغب بعدها بالرجعة حيث  
 قال ويجولهن احق بردهن وهو فيما اذا طلقها واحدة والثاني في  
 قوله تعالى الطلاق مرتان وهو الذي طلق مرتين دفعة اولا وعقب  
 بعدها بالرجعة حيث قال في المسالك يعرف او تسريح باحسان اي ليس  
 بعدا لمرتين الا الامسالك يعرف بالمرجعة او تسريح باحسان ينزل المراجعة  
 حتى تبين بالعدة وقيل بالطلقة الثالثة في الطهر الثالث ثم يبين ان الرجعة بعد  
 الثالث يجوز حتى تنكح زوجا اخر ويدخل في ذلك الزوج مما تم بطلاقها في قوله تعالى  
 فان طلقها فلا تحل له الآية ثم بين انه بعد ما بان بالعدة من طلقتين  
 او طلقة يجوز ان ينكحها المطلق وغيره في قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن



اجلهم الاية هذا هو تفصيل هذا المقام واما الثاني ففي قوله تعالى لا يجادلكم في آياته وقال المفسرون في بيانه ان <sup>الاجل</sup> الخيالة كانت تنقض وجهها ثابت بن قيس وهو يجيها وقد اعطاها حديقته في مهرها من قبل فاختلعت منه بها اي دقها اليه وجعلها سببا للطلاق منه وطفلها واخذ منها تلك الحديقته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسها لاجله فلم تقبل الا الفراق ونشرت فقال عليه السلام ان ردين عليه حديقته قالت نعم وزيادة فقال عليه السلام اما الزيادة فلا وهو اول خلع كان في الاسلام فنزلت هذه الآية وقد ذكرنا هذه القصة بنوع زيادة ونقصان فمضى الاية لا يجادلكم ان تأخذوا واتعبدوا وانما التي توهن شيئا مما اعطيت موهن من المهر والا الاستحفا اي في وقت من الاوقات الا وقت اخافة عدم اقامة حدود الله وهو عدم الموافقة بينهما بان يجدا من المرأة النشوز وسوء الخلق وترك الادب للزوج ومن الشرج الضرب والسنة بخير حق وغير ذلك فان خفت عدم اقامته حدود الله بهذه الطرق المذكورة فلا جناح عليهما في ما لقدت المرأة بذلك المال للزوج وتخلصت به نفسيهما منه هذا ما قالوا ويسمى هذا خلعاً وهو طلاق بائن ولكن يشترط فيه ذكر لفظ الخلع بان يقول الشرج خالعتك على الف درهم وقبلت او تزوجة خايصني على كذا وقبل حتى انه لو لم يذكر لفظ الخلع بان يقول الزوج طلقك على الف والنزوجة طلقني على الف لا يسمى خلعاً بل طلاقاً على مال ولا بأس بالخلع عند الحاجة بما يصلي مهرها فاجاز ان يكون مهر في النكاح جاز ان يكون بدلا في الخلع دور العكس كره اخذ البذل ان كان النشوز من جانب الزوج واخذ الفضل المهر ان كان النشوز من جانب المرأة والخلع معاوضة في حقها حتى يصير رجوعها وشرطا لخيرها ويقنع على المجلس يمين في حقه حتى انعكس الاحكام في حقه هذا كله في كتب الفقه وقد تمسك هذا الية ايضا في باب الخلع بهذه الآية وصرح بان النشوز ان كان من قبله يكره له اخذ البذل لقول تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج الاية وان كان من قبلها يكره له

له قولاً من جملة الخ  
نزلت في جملة نبت عتبه  
بن أبي يقال حبسيت  
سهملاً لأصاري كانت  
تحت ثابت بن قيس بن  
شهمس وكانت تبغضه  
وهو يحبها وكان بينهما  
كلام فانت اباها تشكوا ليه  
زوجها وقالت انه يسب  
ابني يضربني فقال ارجعي  
الى زوجك فافى كره المرأة  
ان لا تزال رافعة يديها  
تشكوز زوجها قال فرجعت  
اليه اثنا لثة وبها اثر الغيرة  
فقال لها ارجعي الى زوجك  
فلما رأت ان زناها لا يشيكها  
انت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فشكت اليه  
زوجها وارتد اثنا رايها  
من ضربه وقالت يا رسول  
الله لا انا ولا هو فادسل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى ثابت فقال لك  
ولا هلك فقال الذي  
يعتك بالحق بنينا ما على  
وجه الاضاحي اعني  
غيرك فقال لها ما تقولين  
فكوهن تركن بسب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين  
سأها فقالت صدق يا  
رسول الله ولكني خشيت  
ان يهلكني فاحضرت منه  
وقالت يا رسول الله ما  
كنت احدك احد بنائزل  
عليك فلهذا هو اكرم الناس

جبار و جنته و لكن ابغضه فلا انا ولا هو قال ثابت اعطيت بها خذ ثمن فقال لها لا ترد بها علي واعطى سجيلها فقال لها  
تردين عليه خذ ثمنه و لكن يا ابن امرئ قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت خذ منها ما اعطيتك ما و خذ

اخذ الفضل على المهر لقوله عليه السلام اما الزيادة فلا وقد كان المشور  
 منها ولو اخذ في الاول واخذ الزيادة في الثاني جاز ايضا في لقضاء لان  
 مقتضى الآية شيان الجواز قضاء والا باحتريانه وقد ترك العمل في خلافها  
 لمعارض وبقي معمولا في الجواز هذا حاصل كلامه ثم انهم اختلفوا في ان  
 الخلع فسخ ام طلاق فنقول المشافعي القديم وقول ابن عمر وابن عباس انه  
 فسخ لا طلاق وعندها وفي القول الجديد للمشافعي واحدا لروايتين عنهما  
 انه طلاق وذلك لما قال فخر الاسلام في بحثه لخاص ان الله تعالى ذكر الطلاق  
 مرة ومرتين واعقبهما بما ثبتا الرجعة ثم اعقبه ذلك بالخلع بقوله تعالى فان  
 خفتم ان لا يقيما حد ودا لله فلا جناح عليهما فيما افتدت به فانما بدأ بفعل  
 الرجل وهو الطلاق ثم زاد فعل المرأة وهو الافتداء وفي تحت افراد  
 المرأة بالذكور في قوله تعالى فيما افتدت به دليل على تقرير فعل الزوج على  
 ما سبق وهو الطلاق لا الفسخ لان الافتداء وضع لاعطاء شئ بمقابلته  
 شئ قبيل على ان المال عوض ما تقابل وهو مختص بالمرأة فيكون ما يقابل  
 مختصا بالزوج والمختص بالزوج هو الطلاق لا الفسخ اذ الفسخ يقوم بها فاشتا ففعل  
 الفسخ من الزوج بطريق الخلع لا يكون عملا به بل بفعله وثمرته الخلاف يظهر  
 في ان عندنا يلحقها طلاقا بعد الخلع وعنده لا يلحق ولهذا وصل قوله تعالى  
 فان طلقها بقوله تعالى الطلاق مرتان و ان الخلع على ما استعرف فان قيل قوله  
 تعالى لا يجمل لكون كان خطا بالازواج فيشكل عليه قوله تعالى لا ان يجافان  
 لا يقيما لانه لما عدل فيه عن صيغة الجمع الحاضر الى تنبيه الغائب الذي هو  
 عبادة عن الزوجين لا محالة علم ان اللفظ خطاب للحكام كما ان قوله تعالى فان  
 خفتم كذلك وان كان خطا بالحكام فيشكل عليه قوله تعالى ان تأخذوا اما اثبتوه  
 فانه خطاب للازواج لا لغير الاخذون والمؤتون قلت ان قوله تعالى لا يجمل  
 لكم يجوز ان يكون خطا بالازواج بقرينة قوله تعالى ان تأخذوا اما اثبتوه  
 ويكون في قوله تعالى الا ان يجافا ان لا يقيما التفاتا ويكون قوله تعالى فان خفتم  
 خطا بالحكام مثله في قوله تعالى يوسف طعنه عن هذا واستغفرى لذنبك  
 اخذ الفضل على المهر لقوله عليه السلام اما الزيادة فلا وقد كان المشور

له قوله الخلع فسخ الخ  
 اختلف العلماء في الخلع هل  
 هو فسخ او طلاق فقال  
 الشافعي في القديم انه  
 فسخ وهو قول ابن عباس  
 وطائفة وعكرمة وبه  
 قال احمد واسحق ابو ثور  
 وقال الشافعي في الجديد  
 انه طلاق وهو لا يظهر  
 وهو قول عثمان وعلي بن  
 مسعود والحسن الشعبي  
 والنفعي وعطاء وابو السيب  
 ومجاهد وكحول والزهري  
 وبه قال ابو حنيفة و  
 مالك وسفيان الثوري  
 وحجة القول القديم  
 ان الله تعالى ذكر الطلاق  
 مرتين ثم ذكر بعده الخلع  
 ثم ذكر الطلقة الثالثة  
 فقال فان طلقها فلا تحل  
 له من بعد حتى تنكح  
 زوجا غيره ولو كان  
 الخلع طلاقا لكان  
 الطلاق اربعاً وحجة  
 القول الجديد انه لو  
 كان فسخا لما صح بالزيادة  
 على المهر لسمي كالا لانه  
 في البيع وايضا لو كان  
 الخلع فسخا فاذا خالها  
 ولم يكن مهر واجب ان  
 يجبل المهر عليها كالا لانه  
 فان الثمن يجب له وان  
 لم يذكره فثبت ان الخلع  
 ليس بفسخ واذا بطل  
 ذلك ثبت انه طلاق  
 وايضا فان الطلقة  
 الثالثة قوله او تسهر  
 باحسان وفائدة  
 الخلاف انا اذا جعلناه طلاقا ينقص به عدة الطلاق فان تزوجها بعد كانت معه على طلاقين واجعلناه  
 فسخا باتت منه ثلثة ١٢ احراز

و احرازها من الخطايب الى غيبة وثابت ما من  
 هذا الخلع فسخ ام طلاق  
 في تنبيه الغائب الذي هو  
 في قوله تعالى فان طلقها  
 في قوله تعالى فان خفتم  
 في قوله تعالى لا يجمل  
 في قوله تعالى لا يقيما  
 في قوله تعالى ان تأخذوا  
 في قوله تعالى او تسهر  
 في قوله تعالى باحسان

ويجوز ان يكون خطا بالحكام لانه الامرون بالاحذ والابتاء عند النزاع  
 اليهم فكاهم لاخذ من المؤمنين ويكون حينئذ قوله تعالى ان يخافا ان لا  
 يقيميا على حقيقته وهكذا الحال في قوله تعالى فان خفتن ان كانا خطا بالاحذ  
 يكون في قوله تعالى ان لا يقيميا التفاتان وان كان خطا بالحكام كما هو  
 راي اكثر من وهو الظاهر يكون ان لا يقيميا على حقيقته ولكن يلزم الحذف  
 في الجزاء بسبب على الشرط فانهم وتأمل قرئى زظنا وتخافا وقيميا ابتاء  
 الخطاب فيهما ويخافا على البناء للمفعول وابدال ان لا يقيميا من الضمير فيه  
 بدل اشتمال وفي الزامهى توجيه اخر ايضا وهو ان قوله تعالى ان يخافا  
 المراد به الواحد وهو الزوج فقط وان لا يقيميا المراد به الواحد وهو المرأة  
 فقط ولعله اجرى ذلك على طبق نزول الآية وقصته وتوجيه اخر ايضا  
 الا ان يخافا الحكمان ان لا يقيم الزوجان وقال في قوله تعالى ذلك حد الله  
 فلا تعتدوها انها اشارة الى جميع ما ذكر من حكم الخمر والميسر واموال  
 اليتامى والحيض والايمان والايلاء والطلاق والعدة وقال في قوله تعالى  
 ومن يتعد حد ذلك فاولئك هم الظالمون انه تمسك به المعتزلة على  
 ان من تكبكب كبيرة ليس بمؤمن لان الظالم هو الكافر والجواب المراد تمسك  
 بجميع الحدود والتعدى اعتقادا والظلم وضع الشيء في غير موضعه ومثل  
 هذا معروف في علم الكلام واما الثالثة ففي قوله تعالى فان طلقها فلا تحل  
 لهما الاية وقد اختلف في تفسيرها كلام ارباب لعقول وعبارات اهل الاصول  
 فقال اكثر المفسرين انها متصلة بقوله تعالى الطلاق مرتان يعني الطلاق  
 الرجعي مرة او مرتان فان طلقها بعد هانظليقة ثالثة فلا تحل له بعد ذلك  
 ابداحى تنكح زوجا اخر غيره ثم دخل بها ذلك الزوج فان طلقها اى الزوج  
 الثانى فلا جناح عليهما اى على الزوج الاول والمرأة ان يتراجعا بالنكاح  
 الجديد ان كانا في نفسهما ان يقيميا حد الله من حقوق الزوجية  
 وحسن المعاشرة والموافقة <sup>على</sup> هذا التقدير بيان طلاق  
 الخلع مغفرة بينهما وانما يجي به تنبيهها على انه طلاق ايضا وقد اجمع

له قوله لا يقيميا و  
 معنى قوله تعالى الا ان  
 يخافا اى يخافا الزوجان من  
 انفسهما ان لا يقيميا حد الله  
 والمعنى يخافا المرأة ان  
 تنصلى الله في امور زوجها  
 ويخاف الزوج انه اذا لم  
 تظمه اذ يعتدى على عياله انتهى  
 الله الرجل ان يأخذ من  
 امرأته شيئا مما اعطاها  
 الا ان يكون الغشوز من  
 قبلها اذ لك تقول لا  
 اطيع لك امرأ ولا اطلاق  
 مصححا ونحو ذلك وقرئ  
 يخافا بضم الياء ومعناه الا  
 ان يعلم ذلك من حالهما  
 بعض يعلم القاضى المولى  
 فان خفته يعنى فان خشيته  
 واشفقته وقيل معناه فان  
 ظنتم ان لا يقيميا حد الله  
 يعنى ما وجب الله على كل  
 واحد منهما من طاعتها  
 امرأته من حسن الصحبة  
 والمعاشرة بالمعروف وقيل  
 هو يرجع الى المرأة وهو  
 سوء خلقها واستحقاقها  
 بخن زوجها والله اى لا  
 جناح على المرأة فيها اعطت  
 ولا على الرجل فيما اخذ  
 حاسله انه لا يجوز ان  
 ارضى عوايلهن ليقنين  
 منكم بما اعطيتوهن من  
 الصداق نعم اذا ارضاها  
 وطبن لكون شئ منه  
 نفسا فلكوه هذيا مرييا  
 ولهذا كثير من السلف  
 والحلف على ان الخلع حرام  
 الا ان يكون الشقاق من  
 المرأة راجعا مع البيان

له قوله ومن جعله الخ

فهو مذهب المومنين

عثمان بن عفان وعبد

بن عمر بن الخطاب والربيع

نيت معوذ وعمه رضى

الله عنهم وهو من كبار

الصحابه رضى الله عنهم

فهو لاء الاربعة لا يبر

لهم مخالف منهم كادراه

الليث بن سعد عن

نافع مولى ابن عمر انه

سمع الربيع بنت معوذ

بن عفراء وهو تابع لعبد

بن عمر انها اختلفت من

زوجها على عهد عثمان

رضى الله عنه فاجابها

الى عثمان بن عفان فقال

له ان ابنة معوذ اختلفت

من زوجها اليوم فتشغل

فقال عثمان لتشغل ولا

ميراث بينهما ولا عدة

عليها الا انها لا تنكح

بحيض خشيته

ان يكون بها حبل فقال

عبد الله بن عمر فثمان

خيرنا واعلمنا وذهب

الى هذا المذهب الصحيح

بن راهويه والامام احمد

فرى الامام احمد عن يحيى بن

سعيد عن سفيان عن عمرو عن طاوس عن

ابن عباس رضى الله عنهم انه قال الخلع تفريق وليس بطلاق

اهل الاصول على ان ذكر الطلاق في قوله تعالى فان طلقها بلفظ لفاء عقيب  
ذكر الخلع دليل على ثبوت الاول ان الطلاق يصح بعد الخلع عملا باللفاء  
والثاني ان الخلع ايضا طلاق لا فسخ لانه لو كان فسخا لا يلحقه الطلاق بعد  
وبقرينة قوله تعالى فيما اقتدت به على ما مر تقريبه وبين كلام المفسرين  
واهل الاصول بحسب اظاهر منافات وان لم يكن كذلك بحسب لواقع وفي  
الاول ترك العمل بالفاء وفي الثاني اشكالات منها انه يصير الطلاق اربعا  
اشان في قوله تعالى الطلاق مرتان وواحد في الخلع وواحد في  
قوله تعالى فان طلقها ونحن نورد ما ذكره الفريقان فقال صاحب  
المدارك فان طلقها ثلثة بعد المراتين فان قلت الخلع طلاق عندنا  
ببدل فيكون طلقة ثالثة وهذه بيان تلك اى فان طلقها الثالثة  
ببدل فحكمه التحليل انتهى كلامه ولكن لا يشفى هذا الجواب عليلا  
لان الطلقة الثالثة التي توجب الحرمة الخليطة ليست مقيدة بكونه  
ببدل في ضمن الخلع مع ان نضر الخلع وهو قوله تعالى لا يجزى لكم غير مشعر  
بكونه ثالثا غير انه مذكور بعد قوله تعالى الطلاق مرتان بالواو و  
هو لا يوجب لترتيب الا ان يقال ان التنصيص بالشئ لا يوجب فسخ  
ما عداه والمذكور فيه حرف الفاء في قوله تعالى فان ختم وهو يوجب  
الترتيب وقال صاحب البيضاوى واختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق  
فسخ او طلاق ومن جعله فسخا احتج بقوله تعالى فان طلقها  
فان تعقب الخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضون ان يكون طلقة رابعة لو  
كان الخلع طلاقا واظهاره طلاق لانه فرقة باختيار الزوج وهو كالطلاق  
بالعوض وقوله تعالى فان طلقها متعاقب بقوله تعالى الطلاق مرتان  
تفسير لقوله تعالى وتدرجه باحسان اعراض بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق  
يقع مجامعا تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثلثين فلا تحل له من  
بعد انتهى كلامه ولكن لا يخالو عن اضطرار اذ يحصل ان الخلع اذا كان  
طلاقا كان قوله تعالى فان طلقها متعلقا بما سبق لئلا يلزم التعليل بقاء رابعة

ابن عباس رضى الله عنهم انه قال الخلع تفريق وليس بطلاق ١٢ زاد المعاد ١٦

له قوله يدل عليه الخ

وقد روى حماد بن سلمة

عن هشام بن عروة عن ابيه

عن جهمان بن ابي بردة الاسلمية

كانت تحت عبد الله بن

اسيد الخناخت منه فنها

فارتفع الى عثمان بن عفان

رضي الله عنه فاجاز ذلك

هو واحدة لان تكونت

فهو على اسمته ذكر ابراهيم

شبهة ثنا علي بن هاشم

عن ابي ليلى عن طلحة بن عمار

عن ابراهيم النخعي عن علقمة

عن ابن مسعود قال لا تكون

تطلقه باثثة الا في ذرية

او ايلاء وروى علي بن

اب طالب رضي الله عنه

زاد المعاد لله قوله بغير

مال في واستدل بهما

قال ان الخلع فيه لا طلاق

لانه تعالى ذكر الطلاق

مرتان ثم ذكر الخلع ثم قال

فان طلقها فدل ان الخلع

منها غير محسوب لان

الطلاق اربعة اورد بان

ذكر المقامات حكمه على حاله

فلا فوق بين ذكره بين

الطلاق الثلاثة وفي رواية

رد على من لم يجوز الخلع

الا عند السلطان وقد

ليست يدل بها من لا يجوز

واذا كان فسحا كان متعلقا به فيلزم ان يصح ايقاع الطلاق بعد الفسخ  
والمذكور في كتب اصولنا ان الخلع عند الشافعي فسح لا يصح ايقاع الطلاق  
بعده وعندنا طلاق يصح ايقاع الطلاق بعد ايدل عليه عبارة القم في التوضيح  
قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد لقاء لفظ خاص للتعقيب وقد  
عقبنا لطلاق الافتداء فان لم يقع الطلاق بعد الخلع كما هو مذهبنا  
يبطل وجوبه الخاص بتحقيقه انه ذكر الطلاق المحقق للرجعة مرتين ثم ذكر  
افتداء المرأة وفي تخصيص فعلها ههنا تقرير فعل الزوج على ما سبق وهو  
الطلاق فقد بين بتوضيحه في بيان وبما لا كما يقول الشافعي ان الافتداء فسح  
فان ذلك زيادة على الكتاب ثم قال فان طلقها اي بعد المراتين سواء كانتا بمال  
او بغيره ففي اتصال الفاء باول الكلام وانفصاله عن الاقرب فساد التركيب  
اعلم ان الشافعي يصل قوله تعالى فان طلقها بقوله تعالى الطلاق مرتين ويجعل  
ذكر الخلع وهو قوله تعالى ولا يحل لكم ان طلقها بقوله تعالى فان طلقها  
ولم يجعل الخلع طلاقا بل فسحا ولا يصير الا لان مع الخلع ثلثة فيصير  
قوله تعالى فان طلقها ربعا وقال المختلعة لا يلحقها صريح الطلاق فان قوله  
تعالى فان طلقها متصل باول الكلام ووجه تمسكنا مذكور في المتن  
مشروحا لفظه وفي التلويح كلام احسن كثيرا لا يطالب حيث قال قوله  
فساد التركيب هو ترك الاقرب الى الابد مع توسط الكلام الاجنبى فان  
قيد اتصال الفاء بقوله تعالى الطلاق مرتين هو قول عامة المفسرين و  
يدل عليه كلام المصنف ايضا حيث قال فان طلقها اي بعد المراتين فكيف  
حكم بفساده قلت الحكم بالفساد انما هو على تقدير ان يكون قوله تعالى  
ولا يحل لكم كلاما معترضا مستقلا وورد في بيان الخلع غير منصرف  
الى الطلقتين المذكورتين واما على ما ذهب اليه المصنف وعامة  
المفسرين ودل عليه سياق الكلام وهو ان الافتداء منصرف الى الطلقتين  
والمعنى لا يحل لكم ان تاخذوا في الطلقتين شيئا ان لم تجزا فان لا يقيما  
حدود الله فان خافا ذلك فلا ثم في الاخذ والافتداء فلا فساد لان

خلع الاجنبى لانه حصل لافتداء بها

له قوله لان الخلع

طلاق بائن الخ فاذ فعل

ذلك وقع بالخلع تطليقة

بائنة ولزمها المال فلا جناح

فيما اقتدت به فاذا فعل

ذلك وقع بالخلع تطليقة

بائنة ولزمها المال لقوله

صلى الله عليه وسلم الخلع

تطليقة بائنة لا ينحل

الطلاق حتى صار من

الكنايات والوافر كناية

بائن الا ان ذكر المال

اغنى عن البينة هذا كذا في

الهداية وفي الامداد

الريمية الاربعة وغيرهم

قالوا قد بانت بنفس

الخلع وذكر عبدالرزاق

عن معمر عن قتادة عن

سعيد بن المسيب انه

في المختلعة ازشاء ان

يرجعها فليبرد عليها ما

اخذ منها في لعدة و

ليشهد رجعتها قال

وكان الزهري يقول في

قال قتادة وكان الحسن

يقول لا يراجعها الا بخطبة

زاد الامداد له قوله

التشريح بالاحساس

التي هي

التي هي

التي هي

التي هي

التي هي

التي هي

التي هي

اتصاله بقوله تعالى الطلاق مرتان هو معنى اتصاله بالافتداء لانه ليس

بخارج عن الطلقتين فكانه قال فان طلقها بعدا لطلقتين اللتين كلتاهما

او احدهما خلع وافتداء وبهذا يندفع اشكال ان احدهما لزوم عدم

مشروعية الخلع قبل الطلقتين عملا بموجب الفاء وقوله تعالى فان خفتم

ان لا يقيما حد ود الله الثاني لزوم تبيع الطلاق بقوله تعالى فان طلقها

لترتب على الخلع المرتب على الطلقتين وذلك لان الخلع ليس بمرتب على

الطلقتين بل مندرج فيهما والمذكور تعقيب لفاء ليس بنفس الخلع بل

انه على تقدير الخوف لا جناح في الافتداء لكن يرد اشكال ان احدهما ان

لا يكون المراد بقوله تعالى الطلاق مرتان هو الطلاق الشرعي على ما صرحوا

به لان الخلع طلاق بائن وثانيهما ان لا يصح التمسك بالآية في ان الخلع

طلاق وانه يلحقه الصريح لان المذكور هو الطلاق على ما لا يخفى

عن الاول بان كونه رجعي انا هو على تقدير عدم الاخذ وعن الثاني باز الآية

نزلت في الخلع لا الطلاق على ما لا يخفى وقد يجاب باز الطلاق على ما لا يخفى

لانه قد يكون بصيغة الطلاق وقد يكون بصيغة الخلع وفيه نظر اذ لم

يقع نزاع الخصم الا في ان ما يكون بصيغة الخلع طلاق على ما لا يخفى لو سلم

ذلك لم يصح نزاعه في انه طلاق وانه يلحقه صريح الطلاق فان قيل الفاء

في الآية مجرد العطف من غير تعقيب لا ترتيب الا لزم من اثبات مشروعية

الطليقة الثالثة وجوب التحليل بعدها من غير سبق لافتداء وطلاق

على المال لزيادة على الكتاب بل ترك العمل بالفاء في قوله تعالى فان طلقها

قلت لو سلم فبالاجماع والخبر المشهور كحديث عائشة لعسيلة لا يقال ان الترتيب

في الذكر لا يوجب ترتيب في الحكم لا نأقول الفاء للترتيب في الوجود والا

فالترتيب في الذكر حاصل في جميع حروف العطف اعلم ان هذا البحث مبني على ان

يكون التشريح بالاحساس اشارة الى ترك المراجعة واما اذا اشارة الى الطليقة

الثالثة على ما روي عن النبي عليه السلام فلا بد ان يكون قوله تعالى فان طلقها

الحكم التفسيرية على معنى انه اذا ثبت انه لا بد بعد الطلقتين من الافتداء

بالمراجعة

بالمراجعة

بالمراجعة

بالمراجعة

بالمراجعة

بالمراجعة

بالمراجعة

بالمراجعة

بالمراجعة

بالمراجعة

التي هي جميع حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المرافعة يسوع ولا ينفصل الناس عنها ارسطو



له قوله ان النكاح لم

والنكاح بيننا ولا العقد

والوطع جميعا انزلت في

بسمه وقيل عايشة

بنت عبد الرحمن بن

عتيك القرظي وكانت

لخت ابن عمها رافعة

بن وهب بن عتيك

القرظي فظفها ثلاثا وفي

الحديث المنفق عليه عن

عايشة قالت جاءت

امراة دفاعة القرظي

الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالت ان كنت

عند رافعة فظفني

فبت طلاقا فمزوجت

بعده عبد الرحمن بن

الزبير وان معمر مثل

هدية الثوب فسلم

رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقال يزيد بن

ان رجلى في رافعة

لا حتى ينوق عيسلتيك

وتد في عيسلتي قلها

فبت طلاقا في قطعه

والبيت القاطع وقولها

مثل هدية الثوب

اي طرقة وهو كناية

عن استرخاء الذنوب

قوله حتى عيسلتيك

بضم العين تصغير

العسل شبيه لذة

الجماع بالسمل هو كناية

عنه وانما انت العسل لان

من اعرب من يؤنته

وقيل انت حملاه له

على المعنى لان المراد منه

الطرفة وعبد الرحمن

المدكور هو عبد الرحمن

الزبير فيتم الزاى في كسر الهمزة مشقة وروى

ان زوجي قد مسني فقال لما النبي صلى الله

او التسمية بالطفلة الثالثة فان اثر التسمية فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا  
غيره وحديث لادالة في الآية على شرعية الطلاق عقيب الخلع هذا الفظه  
والحاصل من كله ان الخلع داخل في قوله تعالى الطلاق مرتان ليس طلاقا  
مستقلا وان قوله فارطلقها باعتبار ظاهر الفاء يقتضي مشروعية  
الطلاق بعد الخلع وباعتبار اتصاله بما قبله لم يكن طلاقا رابعا واما  
ذكر الشيخ الامام فخر الاسلام البزدي من ان الفاء حرف خاص وضع لمعنى  
وهو الوصل والتعقيب انما وصل الطلاق بالفاء بالمال فواجب محتمل بعد  
الخلع فمن وصله بالوجه وبطل وقوعه بعد الخلع لم يكن عملا به ولا بيان في كلام  
غامض حيث ورد كذا فيهما وهو يدل على انه ليس لقوله تعالى فانطلقها تعاقب  
بقوله تعالى الطلاق مرتان اصلا وذلك فاسدا لا ان يجعل في كلام الشيخ لم يرد  
التاكيد والحصر ويراد به تحقيق فصله بالخلع وتقديره ان قوله تعالى فانطلقها  
عطف على قوله تعالى فان خفتم وعطفك الشرطية على الشرطية الاخرى بحرف  
الفاء يقتضي تعقب مضمون الثانية على مضمون الاولى في مضمون الشرطية  
انما هو ترتيب الجراء على الشرط فيكون موجب هذه الآية هو ترتيب عدم الحل  
غاية اصابة الزوج الثاني على الطلقة الثالثة عقيب ترتيب الخلع على الحل بعد  
اقامتهما حد والله تعالى ومن ضرورة هذا التعقيب صحة الطلقة الثالثة  
بعد الخلع للمقطع بان ترتيب عدم الحل على الطلقة الثالثة اذا كان عقيبا  
الخلع على العلم هكذا الزم من ذلك صحة الطلقة الثالثة بعد الخلع هكذا افاد  
الاستاذ العلامة الشيخ الهادي في شرحه انتهى كلامه ثم انه قد ذكر المفسرين  
واهل الاصول باجماعهم في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ان النكاح في  
اللغة الوطى وقد ريد به العقد ههنا مجازا بدليل اضافته الى المرأة كانهما  
لا تقبل وطيا فلم يفهم من الفصل لاشترط نكاحها الزوج وبه اكتفى سعيد بن  
المسيب والجمهور على ان الوطى ايضا شرط وان ذلك يفهم من الحديث  
المشهور وهو ما روى ان رافعة قد طلق امرأته ثلثا ثم نكحت بعبد الرحمن  
بن الزبير ثم جاء ثلث الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم متهمة بالعتة حيث

الزبير فيتم الزاى في كسر الهمزة مشقة وروى به الحديث فاشاء الله ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت  
ان زوجي قد مسني فقال لما النبي صلى الله عليه واله وسلم كذبتي بقولك الاول فلن اصدقك في الاخير ١٢ احتجوا ان

مسألة المطلقة الثالثة  
قوله ما لم يوطأها

المذهب جمهوره

العلماء المطلقة

بالتلاصق لا تحل للزوج

المطلقة منه بالتلاصق

الا بشرط وهو ان تعتد

منه ثم تزوج بزواج

اخر ويطأها ثم يطلقها

ثم تعتد منه فاذا حصلت

هذه الشروط فقد حلت

للاول وقال سعيد

بن جبير وسعيد بن

المسيب كل من اعتد

والمذهب الاول هو الاصح

واختلف العلماء في اشتراط

الوطء هل ثبت بالكتاب

او بالسنة على ثلاثة اقوال

الثالث وهو المختار انه

ثبت بها الثاني اذا تزوج

بالمطلقة ثلاثا ليحلها

للاول فهذا نكاح باطل

وعقده فاسد به قال

مالك واحمد لما روى

عن ابن مسعود عن النبي

صلى الله عليه وسلم

انه لمن المحلل والمحلل

له اخرجه التهذيب قال

حدثني حسن صحيح وروى انه قال هو النبي المستعاد ولو تزوجها ولم يبت بها في النكاح اثم يبارقها فالكنا

صحيح فيحصل به التحليل اذا طلقها وانقضت العدة غير انه يكره اذا كان في عزمها ذلك به قال الشافعي وهو في حقه

قالت ما وجدته الاكيدة في هذا فقال عليه السلام اتريد بين ان

تعودي الى رفاعة فقالت نعم قال لا حتى تذهبي من عسيلاتك وينوق

هو من عسيلاتك وروى بها رجعت فقالت قد مسني فقال عليه السلام

لا اصدقك في لقول لا اخرجك من الاصل فوجاءت في زمن ابى بكر فحضرت

مشاه فقالت لا ترجعي اليه فوجاءت في زمن عمر فحضرت كذلك فقال اني بيني

بعد من ذلك هذه لا جنتك فتمتع بها هكذا في الكشف وبالحل في حديثه في قوله

تعالى تنكح دليل على ان النكاح ينعقد بعارة النساء صرح به في الدلائل فيكون

ردا على الشافعي على ما استتف عليه وهذا هو المختار في حق الاسلام وقيل ان

تنكح على معناه الاصل اي توطأ يعني تكثر من الوطء والعقد مستفاد من لفظ

الزوج فلا حاجة الى الحديث وكلام الوجهين المذكور في الهداية فعلم ان المرأة

اذا نكحت الزوج الثاني لم يحل لها العود الى الزوج الاول ما لم يوطأها فان وجدت

عنيها وارادت العود فعليها ان تطلب التفريق منه وتنكح الزوج الثالث ثم

وتم الى ان وطئها زوج اخر ولا ينبغي للمرأة ولا للزوج الثاني ان تنكحا بنية

الحلالة حيث قال عليه السلام لعن الله المحلل والمحلل له وهذا نكاح

فاسد عند مالك والاوزاعي وابي عبيد الشافعي وغيرهم ويجوز عند

ابن حنيفة مع الكراهة وان اضمحل التحليل في النفس لم يصح رجاءه يجوز من

غير كراهة بشرطه الا بلامح دون الانزال فان ذلك زيادة والمرافق يمكن

ان يكون محللا خلافا لما لك وان كانت الامة تحت حر وطئها الزوج غليظة

فوطئ المولى لا يكون محللا واليه اشار صاحب الهداية حيث قال ووطئ المولى

لا يحلها على الزوج الاول لان الغاية نكاح الزوج والاثنان في حق الامة كالثالث

في حق الحرة احكاما وتفصيلا علوم ماعرف وبشرط نكاح الزوج الاول باها

ان يقبل الموافقة وحسن المعاشرة بينهما كما يدل عليه قوله تعالى اظننا

ان يقبل احد د الله وانما ذكر فطلاق الخلع الخوف وههنا الظن اجماع بان

خوف الشئ يستند في الخلع فضلا عن حقيقة الذئور وان الظن المرجح

كان في رجعة الزوج الاول فعلم ان الظن على معناه وروى البيهقي ان لا يعلم

له اخرجه التهذيب قال

حدثني حسن صحيح وروى انه قال هو النبي المستعاد ولو تزوجها ولم يبت بها في النكاح اثم يبارقها فالكنا

صحيح فيحصل به التحليل اذا طلقها وانقضت العدة غير انه يكره اذا كان في عزمها ذلك به قال الشافعي وهو في حقه

الا الله تعالى وقد رد صاحبنا لكشاف غيره على منفسر الظن بالعلم  
ههنا وانما فسر به الامام الزاهد حيث قال ان ظنا اي علما ولهذا احتج  
الى ان يجعل الشرط للندب مثله في قوله تعالى ان علمتم فيهم خيرا وهو  
اعلم بحقيقة الحال ثم في هذا المقام بيننا وبين الشافعي خلافا مشهور  
هو ان الزوج الثاني هل هو محلل للزوج الاول كما هو مذهبنا ومذهب  
الغليظة فقط كما هو عند الشافعي ويظهر ثمرته في ان الزوج الاول هل  
تملك بعد النكاح الطلقات الثلث سواء طلق ثلثا ولا كما هو عندنا وان  
طلقها ثلثا يملك الثلث وان طلقها واحدا واثنين يملك ما بقي كما هو عندنا  
وقد ذكر في خلاص اسلام وغيره في بحث الخاص ان حتى خاصر عند النماية تكون  
الزوج الثاني محلا لزيادة على الخاصر عندنا ثبت ذلك بجديته العسيلة  
وغيره ولكن لم يأت احد بتقرير لا في تحريره واضحه كما فعله الشيخ الصبيعي  
في شرح المنار ونحن نقول بتقرير الكلام في هذا المقام انه اتفق ابو حنيفة  
والشافعي على ان الزوج اطلاق امرأته ثلثا ثم نكحت بزوج اخر ثم طلقها ثم  
نكحها الزوج الاول يملك ثلث تطليقات مستقلة ولم يعتبرا الطلقات  
الماضية ولكنهم اختلفوا فيما بينهما اذا طلقها الزوج الاول ما دون الثلث  
فنكحت زوجا اخر ثم طلقها الزوج الثاني فعادت الى الزوج الاول بنكاح جدد  
فقال ابو حنيفة لا يوسف انه يملك الطلقات الثلث ههنا ايضا كما في المسئلة  
الاولى وقال محمد والشافعي يملك ما بقي اي يملك الواحدة اذا طلقها اثنين يملك  
اثنين ان طلقها واحدة وتمسك ابو حنيفة في ذلك بان الزوج  
الثاني محلل اي مثبت حل جديد فنثبت الحكم المرتب عليه هو الطلقات  
الثلث واجتهد عليه الشافعي بان كلمة حتى في قوله تعالى حتى تنكح زوجا  
غيره خاص وضع لمعنى مخصوص وهو الغاية فيهم ان نكاح الزوج الثاني  
غاية للحزمة الغليظة ولا تأثير للغاية فيما بعده فكون الزوج الثاني محلا  
زيادة على الكتاب ذلك لا يجوز عندكم فما لم يكن الزوج الثاني محلا فيما  
وجد المعنى وهو عدم الحل اعني في الطلقات الثلث فيماد ونها مع عدم

سألت الطلقات الثلاث  
له قولنا ومضى الى  
قال محمد لا يصح ما  
دور الثلث لان غاية  
الحزمة بالضر يكون منها  
ولا انها بالحزمة قبل الشوق  
الزوج الثاني غاية للحزمة  
الحاصلة بالثلاث بالضر  
قال الله تعالى فلا يحل له  
من بعد حتى تنكح زوجا  
غيره وكلمة حتى للغاية  
لم تثبت تلك الحزمة  
بالطهارة والطلقات  
لانها متعلقة بالثلاث  
وبعض ركان البعلة  
لان ثبت شيئا من الحكم  
فلم يكن الزوج الثاني غاية  
الحزمة قيل بثبوتها حال  
الانكاح له لو قال اذا جاء  
راسر الشهر فوالله  
لا اكفر فلا تاخر استشير  
فلا تأخر استشارة قبل  
يحيى راسر الشهر لا يعتبر  
هذا الا الاستشارة  
غاية للحزمة الثانية بالبين  
فلا يعتبر قبل البين فاذا  
لم يعتبر كان وجودها  
كعدمها ولو تزوجها  
قبل التزوج وقبل  
اصابة الزوج الثاني كانت  
عنده بما بقي من الطلقات  
فذلك ههنا وابو حنيفة  
وابو يوسف قالوا اصابة  
الزوج الثاني بنكاح صحيح  
تلحق المطلقة بالاجنبية  
في الحكم المختص بالطلاق  
كما بعد التطليقات  
الثلاث وبينا هذا  
اذ التطليقات الثلاث  
تصير حرة ومطلقة  
ثم باصابت الزوج الثاني

الزوج الثاني محلا للزوج الاول

يرتفع الوصفان جميعا وثبتت بالاجنبية التي لا يزوجها فيها التطليقة الواحدة نصيره وصورة مطلقة فيرفع  
ذلك باصابت الزوج الثاني اكفاية شرح هداية

مسئلة الطلاق الثالث

سأله قوله فان ثبت الخ

ثم الدليل على ان الزوج

الثاني اقم للحرمة وجوب

للحل لقوله عليه السلام

لعن الله المحلل والمحلل

والمحلل منحلل كما أسود

من يثبت السواد فان

قيل انما يثبت كونه محلا

بهذا الفرع عند استحقاق

اللعن فكيف يثبت التحليل

عند عدمه قلنا لما ثبت

التحليل مع استحقاق

اللعن فلا يثبت التحليل

عند عدمه واولى على ان

التحليل من حيث انه

زوج واستحقاق اللعن

ليس بهذا الاعتبار بل

بما اخرجه كان محلا

وجبان يكون مضافا

لايزول لا يثلاث

تطبيقات فكذلك في

المتنازع فيه او نقول

لما كان مفيد الاصل

الحل فلان يكون مكمل

للحل اولى لان اثبات

الوصف ليس من اثبات

الاصل فلا ذلك الا

بعد مراعاة الطلقة

والطلقتين فان قيل

الزوج الثاني غاي

للحرمة بكتاب الله تعالى

فجعلناه مثبت للحل

مطلقا بل من غير قضيه

الكتاب من جعلناه

غايته ليكن

علا بحقيقة الكتاب

وبما اخرجنا هذا العلم بحقيقة الخبر

وجازا الكتاب قلنا نحن نعمل بحقيقة الكتاب

جعلناه غايته والخبر محلا والكتاب ساكنة عن جعلناه

محلا فكان هنا علم بحقيقة ما

اكفاية شرح هداية

وجود المعيا اولى ان لا يكون محلا واجاب عنه الحيفة باز محلية الزوج

الثاني كونه مثبتا للحل الجديلا فما هو محلا لثا لسيولة لا بقوله حتى

تنكح زوجا غير زوجها ما روى ان امرأة رفاعه جاءت ثا لى النبي عليه السلام

وقالت يا رسول الله ان رفاعه قد طلقني ثلثا فنكحت بعبد الرحمن بن

الزبير فما وجدته الا كهدة ثوبى هذا فقال عليه السلام اتريدان ان

تعودى لى رفاعه فقالت نعم فقال لا حتى تنزق من عسيلته ويذوق

هو من عسيلتك فهذا حديث مشهور قبله الشافعى ايضا لا شرائط

الدخول لان فصل الكتاب لما تعرض للعقد فقط بدليل اضافة النكاح

الى المرأة التى لا تصلح وطبا والزيادة على الكتاب بالخبر المشهور جازا جاعا

فالحديث الذى يدل على شرائط الوطى بالعبارة دال على المحلية بالاثبات

لانه عليه السلام انما قال ان تعودى دون ان يقول ان تنتهى حرمتك

والعود هو الرجوع الى الحالة الاولى وهو تلك الطلقات الثلاث والحل

الكامل فالوطى ثبت من الحديث مع صفته وانتم ابطالتم الوصف نظرا الى

ظاهر الآية وكذا يثبت المحلية باشارة قوله عليه السلام لعن الله المحلل

له فانه ثبت كون الزوج الثاني محلا وان كان مسوقا لى لعه فلما كان الزوج

الثاني محلا فى الطلقات الثلاث كان متمما للحل الناقص فيما دون الثلاث

بالطريق الاولى فيملك الطلقات الثلاث هذا ايضا هذا هو خلاصة ما ذكر

فى كتاب الاصول وعليه اسولة واجوبة مذكورة فى المطبوعات ما يليق بربها

بهذا المختصر ثم بعد تمام مسئلة الطلقات الثلاث ذكر الله تعالى بيازا الحجة

فى عدة فقال واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكنوهن بمعروف

او سرحوهن بمعروف ولا تمسكنوهن فيما رايتن عدوا وامن يفعلن

ذلك فقد ظلمن نفسهن ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذ كركوا

نعمنا الله عليكم وما آسذل عليكم من الكتاب والحكمة

يعطىكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شىء عليم

هذه الآية قد ذكر فيها بيازا الرجعة فى الطلاق الرجعي وهو هذا المضمون فى

هذا المختصر ثم بعد تمام مسئلة الطلقات الثلاث ذكر الله تعالى بيازا الحجة

فى عدة فقال واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكنوهن بمعروف

او سرحوهن بمعروف ولا تمسكنوهن فيما رايتن عدوا وامن يفعلن

ذلك فقد ظلمن نفسهن ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذ كركوا

نعمنا الله عليكم وما آسذل عليكم من الكتاب والحكمة

يعطىكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شىء عليم

هذه الآية قد ذكر فيها بيازا الرجعة فى الطلاق الرجعي وهو هذا المضمون فى

هذا المختصر ثم بعد تمام مسئلة الطلقات الثلاث ذكر الله تعالى بيازا الحجة

فى عدة فقال واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكنوهن بمعروف

او سرحوهن بمعروف ولا تمسكنوهن فيما رايتن عدوا وامن يفعلن

ذلك فقد ظلمن نفسهن ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذ كركوا

نعمنا الله عليكم وما آسذل عليكم من الكتاب والحكمة

يعطىكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شىء عليم

هذه الآية قد ذكر فيها بيازا الرجعة فى الطلاق الرجعي وهو هذا المضمون فى

هذا المختصر ثم بعد تمام مسئلة الطلقات الثلاث ذكر الله تعالى بيازا الحجة

فى عدة فقال واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكنوهن بمعروف

الفرز أكثر من أن يحصى وإنما كرهها تأكيداً لحقوق النساء وقد بين ذكرها  
فيما سبق أيضاً والمآل من ذكرها في هذا المقام أن الله تعالى قال سابقاً  
وبعولتهن الحق بردهن في ذلك أي في العدة لا بعد انقضاءها وقد قال  
ههنا قبل من أجله فأمسكوهن بمعروف فعلمنا أن الإمساك بالمعروف قد يكون  
بعد انقضاء العدة فتعارضاً ههنا فالحق المفسرون أن المراد من  
قوله تعالى قبل من أجله قبل من أجل العدة لأن تنقضي العدة بتمامها لأن  
لفظ الأجل كما يقع على المدة كلها يقع على آخرها فيكون المراد في هذه الآية  
من الأجل آخر العدة ومن البلوغ الانتهاء على ما سيبا في معنى انه أطلقتم النساء  
فوصلن قريباً آخر العدة فأمسكوهن بمعروف أي راجعوهن من غير ضرر  
وسرعوهن بمعروف أي خلوهن حتى تنقضي عدتهن من غير تطويل فيه تمسك  
صاحب الهداية في باب الرجعة حيث قال وإذا طلق الرجل امرأته تطليقة  
رجعية أو تطليقتين فله أن يراجعها في عدتها وضيت بذلك أو لم ترض  
لقوله تعالى فأمسكوهن بمعروف من غير فصل وكلام الإمام الزاهد  
يدل على أنه يجوز أن يكون الأجل بمعنى كمال المدة أيضاً حيث قال أسي  
راجعوهن قبل انقضاء العدة بالرجعة أو بعد الانقضاء بالعقد وقال  
في معنى قوله تعالى بمعروف أي شهده وأعليه كيلا يقع المنازعة وقيل هو  
حسن العشرة وقيل يعطى لها شيئاً عند الرجعة وقيل يزيد في مهرها  
هذا كلامه ومعنى قوله تعالى لا تمسكوهن ضرراً لا تزاجوهن لأجل  
إرادة ضررهن وإنما قال ذلك لأنه كان رجلاً وثابت بن سيار طلق امرأته  
أولاً ثم راجعها حين بقى ثلثة أيام من العدة ثم طلقها ثم هكذا ثلثاً حتى  
طالت العدة عليها ولم تنقصر إلى زوج آخر فمنعه الله تعالى من أن يمسكوهن  
في بيتكم ضرراً لمن تعتدوا عليهم بطول العدة ومن يفعل ذلك لم ينكح  
من أضرار فقد ظلم نفسه حيث حمل غضب الله عليه على نفسه بذلك السبب  
وقوله تعالى ولا تنتكحوا آيات الله هن وآيات الله هي آيات الله في الأخذ بها والعمل فيها

قارب انقضاء عدته  
وشارف منتهىها ولم  
يرد انقضاء العدة لانه  
لو انقضت عدتها لم يكن  
للزوج امساكها فالبلوغ  
هنا بلوغ مقاربه كما  
يقال بلغ فلا زال يلد  
اذا قارب وشارفه  
فهذا من باب المجاز الذي  
يطلق اسم الكافيه على  
الاكثر وفيلان لا يحمل  
اسم الزمان فيحمل على  
الزمان الذي هو آخر  
زمان يمكن ايقاع الرجعة  
فيه بحيث اذا فات لا يبقى  
بعده مكنة الا للرجعة  
وعلى هذا التأويل فلا  
حاجة لنا الى مجاز  
فامسكوهن لم يرجعوهن  
بمعروف وان تركوهن حتى  
تنتقض عدتهن فيمكن  
انفسهن ٢ اخاران  
سأله قوله فامسكوهن  
بمعروف انهما في ذلك  
ان امسكها كان له  
ان يتركها

كان علي بن أبي طالب يقول في هذا قوله تعالى في المطلبين قبل المسببين فقالوا كبر عليهم من عدة  
تصنفونها فتعوهن ومن جوهن سر اجاحيه لا فاسر بالسر اجاحيه ولا عدة فاعلم ان خلفه سبيلها ادسا لها

بَيَانُ الْحَجَّةِ فِي الْعِدَّةِ

له قول والمعنى لا يعني

بذلك ما بين من جلاله

وحرامه وامره وبهيبة في

وجهه وتزييله فلا تتخذوا

ذلك استنزاء ولعابا لمن

وجب عليه طاعة الله و

طاعة رسوله ثم وصل

اليه هذه الاحكام التي قلنا

ذكرها في العدة والرجعة

والخلع وترك المضارعة

فلا يتخذها هزا وفيه

نقد يعظمه وبعيد

شديد وقيل هو راجع

الى قوله فامساكهم مع

او تشبه باحسان لكل

من مخالف امر من امور

الشرع فهو متخذ آيات

الله هزا وقيل كان الرجل

يطلق ويعتق ويتزوج

ويقول كنت لاعبا فها هو

عن ذلك عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال قلت جدهن جدي

وهذه من جلاله طلاق

والرجعة اخرج ابو داود

اخاذه قوله فبلغن

اجلهن لم فنزلت هذه

الاية واراد ببلوغ الاجل

في قوله فبلغن اجلهن

وفي رعايتها حق الرعاية والافقدا تحذمتوها هزا والا يذيق لمن لا يجد  
 في الامور انما انت لاعب هازل والمعنى لا تتخذوا الفاظ الطلاق والعشا  
 والنكاح هزا والا يذيق بالهزل ايضا كما قال عليه السلام قلت جدهن جدي  
 وهذه من جلاله طلاق والنكاح والشاق وانما قال ذلك لانه كان الرجل  
 يتزوج ويطلق ويعتق ويعود ويقول كنت لاعبا هزا وهكذا ذكر في الكشف  
 والبصائر في قوله تعالى واذكر وانهما الله عليكم اى التزم من جعلها الهداية  
 ونبوة محمد عليه السلام بالشكر والقيام بحقوقها واذكر واما انزل عليكم من  
 الكتاب والحكمة اى القرآن والسنة وقوموا بعلمها والمراد ان اهل شرايع  
 سابقكم قد حرمنا عليهم اجتماع الزوجتين في عقد واحد بل لا يحل لهم الرجعة  
 الاخرى ما دامتا الزوجتان الاولى حية وقد اتم عليهما جنت احل لكم اربع  
 زوجات اخر بعد طلاق الزوجات الاول سواء كان حية او ميتة  
 فاذا كروا هذه النعمة ولا تنسوها كذا في الحسيني الزاهدي ثم ذكر الله  
 تعالى بيان النكاح بعد العدة فقال **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ**  
**أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُنَّ**  
**فَلَا عَرَضَ فِي ذَلِكَ يُعْطَى بِهَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِرُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ**  
**الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ إِنَّ اللهَ يُعَلِّمُ لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا**

هذه الآية في بيان النكاح بعد انقضاء العدة سواء كان مع الزوج  
 او غيره لان قوله فبلغن اجلهن ههنا على حقيقتها اى نقصت عدتهن لان  
 المدة كوفيهما النكاح وهو يكون بعد انقضاء العدة ووالرجعة كما في الآية  
 السابقة حتى يحل على اخر العدة وفيه توجيهات الاول يفهم عنه النكاح  
 مع الزوج الاول وهو ان يكون قوله تعالى فلا تعضلوهن خطايا  
 الاولياء وذلك لما روي عنها نزلت في شأن معقل بن يسار اذا كانت  
 اخته في نكاح عبيد الله بن عاصم ثم طلقها فلما انقضت العدة اراد ان ينكحها مرة  
 اخرى كان معقل بن يسار يقول الله لا ازوج اختي لك ثانيا فانك قد نكحتها  
 اول مرة فوافقها وقيل في جابر بن عبد الله حين عطل بنته لم يضر به في

انقضاء العدة بخلاف الآية التي قبل هذه قال الشافعي في الاختلاف والكلامين على ان نزاع الباعثين اخاذه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتشاف والمعنى اذا طلقت المرأة فانقضت عدة النساء بعد الطلاق  
فلا تمنعوهن يا ايها الاولياء ان يرجعن الى ازواجهن الذين كانوا ازواجهن  
لهن فمسموا ازواجهن باعتبار ما كان ولكن لا مطلقا بل اذا تراضوا <sup>الى</sup> ~~الخطاب~~  
والنساء بينهم بالحرف اي بالحسن الذي والمرأة من الشرائط وبهم المثل والكفو لا لهم اذا لم  
يتراضوا بينهم بغير المثل والكفو كالاولياء حينئذ لا يعتصموا ويمنعوا من ذلك لغوا  
الشرط ولكن على هذا التوجيه لا بد في ترتيب الجراء على الشرط من تاويل  
او حذف لان قوله تعالى فاذا طلقت المرأة زوجها وهو انه وضع فلا  
تعضلوهن موضع فلا يعضل ولياء هذا والتقدير قلهن ان يرجعن الى ازواجهن  
فلا تعضلوهن كذا ذكر الشبهة العصام في حاشية البيضاوي ثم في الآية توجيه  
اخر يفهم منه النكاح مع زوج اخر هو ان يجعل قوله تعالى فلا تعضلوهن  
خطابا للازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظاهرا ولا يتركوهن  
ان يتزوجن من شيء من الازواج وحينئذ يكون المعنى اذا طلقت المرأة  
فانقضت عدتهن فلا تمنعوهن يا ايها الازواج من ان يتكهنن ازواجهن الذين  
يرغبون فيهن ويصلحون لهن ولا تقولوا عداهن كما كان رسومهم في الجاهلية  
من المنع عن تجميل طلبة الازواج فمسموا ازواجهن باسم ما يؤل وهذا التوجيه  
وان لم يوافق شان النزول المروي من قبل ولكنه يوافق نظرا لقرائن  
من ترتيب الجراء على الشرط بدون تاويل وحذف وهذا هو التوجيه  
المختار عند صاحب المدارك ولذا قدمه والاول هو المختار عند صاحب  
البيضاوي ولذا قدمه ومنبئ ذلك على نكتة وهي ان من ذهب الى شافعي  
ان لا ينعقد النكاح بعبارة النساء ومن ذهبنا الى انعقد فقال هذا المدارك  
في قوله تعالى ان يتكهنن باسناد النكاح الى جماعة المؤنثات شارة الى انعقاد النكاح  
بعبارة النساء والخطاب للازواج الذين يعضلون نساءهم الى اخره وقال  
صاحب البيضاوي ولا ان الخطاب لاولياء ثم قال فيكون دليلا على ان المرأة  
لا تزوج بنفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد  
النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن فانما ينشأ على هذه النكتة ان

تراضى الخطاب للنساء والمعروف هنا ما وافق الشرع من عقد حلال لم يبرأ من رقبته هو ان يرضى كل واحد منهما  
بما التزمه لصاحبه بخلاف العقد حتى تحصل الصحة المحسنة والعشرة الجيدة

يملك الزوج عاقبة العدة

له قوله لم يكن عضل

لم المراد بالعضل البع

حسبا بان يحبسها

في بيت وينعها من التفرج

او هذا خطأ بالازواج

فانه قال في اول الآية

اذا طلقتم النساء و

يقول ان من طلق امراته

وانقضت عدتها ليس

له ان يمنعها من التفرج

زوج اخر ما حديث

عائشة رضي الله عنها

فلا يعمل به لان عائشة

هي التي روت وقد ذبح

بنت ابيها عبد الرحمن

وهو غائب وعمل الراوي

بخلاف ما روي ببطل

الرواية لما عرف في

اصول لفقه ومداره

على الزهرى وقد انكره

على انه يخالف للضرير

لان الله تعالى في اضان

العقد اليهن في غير طهر

ولا متمسك له بقوله

عليه السلام لا تكاح

الا بولي لان هذا تكاح

بولي لا فاصارت وليته

بنفسها بعد البلوغ عن

عقل كالرجل او على

انه محمول على امة زوج

نفسها بغير اذن مولاهما

او صغيره او مجنون تدار

على نفي الكمال فويلين

الحديثين كفاية

وجدت عائشة رضي

الله عنها ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال يا امرأة

لا تكحت بغير اذن وليها

لا يخفى عليك انه لما كان كون المخاطبين هم الازواج توجيههما مقدما عند  
صاحب المدارك لم يكن عضل الولي مذكورا في الآية فينعقد النكاح بعبارة  
النساء على هذا التوجيه بلا مانع وقيل انه خطاب للاولياء والازواج  
جميعا فنص به القاضي قيل انه خطاب للناس ولا يوجد فيها بينكم عضل من  
المراجعة الى الازواج وانهم وان لم يكونوا عاضلين حقيقة لكن لما وجد  
العضل فيما بينهم وهم راضون به جعلوا بمنزلة العاضلين وخوطبوا  
بالنهي هكذا قالوا ومعنى الازواج حينئذ راجع الى احد الوجهين الاولين  
وينبغي ان يكتب بالتأويل والحذف كما لا يخفى واقول يجوز ان يكون قوله  
تعالى واذا طلقتم يا ايها الازواج وقوله تعالى فلا تنقضوا خطابا للازواج  
اللاحقين اي اذا طلقتم يا ايها الازواج اللاحقون النساء بعد الوطى فلا  
تمنعوهن من ان يراجعن الى الازواج السابقين بالنكاح الجديد ثم قوله  
تعالى ذلك يوعظ به اشارة الى الحكم المذكور والخطاب للمبني عليه السلام  
او لكل واحد قوله تعالى ذلكم الخطاب للجميع والمعنى ترك العضل والضرر  
يوعظ به من كان مؤمنا بالله واليوم الآخر وهو اذكيكم واظهر من الناس الانعام  
اي فضل واطيب عند الله تعالى ثم ذكر الله تعالى بعد بيان الرضاع وجوب  
النفقة والكسوة وغير ذلك فقال والاوليات يرضعن اولادهم حتى يكن  
كأولدين لمن اراد ان يتيم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن  
وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لاتضار والدة  
يولدها ولا مولود له يولده وعلى الوارث مثل ذلك فان اراد  
افصا لا عن ترارضهم وتشاؤم فلا جناح عليهما وان اردت ان  
تسرطنهم اولادكم فلا جناح عليكم اذ اسلمتمهم مسا اتيتكم  
بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله يمتحنون بصيرا علم ان الله  
تعالى لما ذكر بيان المطلقات مطلقا ورد دعيتها بيان المطلقات  
التي محرم ولد فسوف هذه الآية لبيان تربية المولود الصغير وارضاعه على  
الوالدة وتكميل النظر من الابوين في حقه ويتضمن مسائل من تقرير

فكناحها باطل باطل باطل فان دخل بها قبلها المهر بما استحل من فرجها لا وكسر وشطط

له قوله تعالى والوالدان  
الرجوع للمطلقات اللا  
له ولد من ازوجهن  
وقيل المراد بهن جميع  
الوالدان سواء كن  
مطلقات او متزوجات

ويدل عليه ان اللفظ  
عام وما قام له بدل  
التخصيص فوجب تركه  
على عموم ولا نراه  
اللفظ فوجب حمل عليه

يرضعن اولادهن  
خبر عن امر والنقد  
والوالدان يرضعن  
اولادهن في حكم الله

الذي وجبه وهذا امر  
يحتاج اليه ولا يستحب  
لان تربية الطفل بل  
الامر اصل له من لبن  
غيرها ولكمال شفقتها

عليه ويدل على انه لا  
يجب على الوالد الرضاع  
الولد قوله فان ارضعن  
لكن فاقوهن اجورهن  
ولو وجب عليها الرضاع  
لما استحققت الاجرة

وقال تعالى وان تعاسر

مدة الرضاع وبيان الاجرة والنفقة والكسوة للزوجة والمرسعة  
ولذولى الارحام واستيجار الاجنية وامثاله من القوائد فحسن نسج  
حقائقها ودقائقها من كتب الفقه وائمة الاصول والتفاسير فنقول قال  
المفسر وقوله تعالى والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين خبر في  
معنى الامر المؤكد واذا كان في معنى الامر يكون للنسب لان ادضاع الامر  
ولده ليس بواجب عليها وانما الواجب استيجار الاب مرضعة لاجله ويجعل  
على الوجوب ولكن بشرط ان لم يقبل الصبي الا ترضع له او لم يوجد له ظم او  
كازالاب عاجزا عن الاستيجار والاول هو المختار للامام الراشد الثاني لصاحب  
الهداية وقوله تعالى حولين ظرف لقوله تعالى يرضعن وصف قوله تعالى  
كاملين تأكيد لانه مما يتسامح فيه فانك تقول اقميت عند فلان حولين ولم  
تستكملهما وفي تقدير مدة الرضاع خلاف بين ابوحنيفة وبشرضاوية  
والشافعي فذهب ابو حنيفة الى انها حولان ونصف وذهب صاحباه ولفظ  
الى انها حولان فقط وعند زفر ثلثة احوال وقد تمسك ابو حنيفة بما ساقى  
في سورة الاحقاف من قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وتمسكوا ايضا  
بهذه الآية وبكل ما ورد في القرآن من التقيد بحولين نحو قوله تعالى وفصاله  
في عامين وقوله تعالى حولين كاملين وبالجملة ليس هو حجة لهم فيما ذهبوا اليه  
مع عدم زيادة الرضاع على حولين لانه قيد لوجوب رضاع الوالدة ولدها ليعني  
ان ليس الواجب على الوالدة ارضاع ولدها عند العذر للاحولين والزيادة  
متبرع منها قيد لوجوب جرة الرضاع على الاب بقرينة قوله تعالى  
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن يعني ليس الواجب على الاب لاجرة حولين  
كاملين ولا يفهم منه ان لا يجوز زيادة الرضاع اكثر من سنتين ولما  
كان هذه مثلثة تشبهة حكما ابو حنيفة بانها حولان ونصف  
حول احتياط في تعلق حرمة النكاح بالرضاع اى ان ارضعت المرسعة  
في هذه المدة تكون هي امه وزوجها اباه وابنتها اخته وغير ذلك فيحرم  
النكاح بهن نعم الحجة المخصوصة في هذا الباب يصح ان يكون قوله تعالى لمن اراد ان

فترضع له اخرى وهذا الضمير في ذلك فان لم يوجد من يرضع الطفل ولم يقبل غير لبن امه وجب  
عليها ارضاعه كما يجب على كل احد واساة المضطر فان رغبتم الامر في ارضاع ولدها فهو الذي له من غير ارضاع

بملاء الرضاعة فانه بالاتفاق بيان لما توجه اليه الحكم ومتعلق ببرضعن  
 اى هذا الحكم لمن راد اتمام الرضاع او يرضع لاجل من راد اتمام الرضاع فعلم  
 ان تمام مدة الرضاع هو حوله فقط كما قال صاحب لبيا وي تحت هذا القول  
 وهو دليل على ان اقصى مدة الرضاع حوله ولا عبرة بعدهما وانه يجوز ان ينقص  
 عنه ولتنتفى عنه صعب لان يقال المراد اتمام المدة التي وجبت عليهم الرضاعة  
 وعليه اجرة فيها وسند كبريا مدة الرضاع وقدره وتفاصيله في مواضع  
 أخر ان شاء الله تعالى وقوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن  
 بالمعروف والمولود له هو الاب الصغير في رزقهن وكسوتهن عائد الى الوالدات  
 فان كان المراد ايجاب نفقتهما وكسوتهما على الرجل من حيث انها امرأة له  
 كما صرح به صاحب الهداية كان المراد من الوالدات اعم من ان يكون مطلقا  
 معتدة او غير مطلقا فيكون هذا الآية حينئذ لبيان ان على الرجل لجب  
 النفقة والكسوة للزوجة بلا اسراف ولا تقتير ويكون ردا على الشافعي فيها  
 ذهب اليه من تقدير النفقة بالمدين او مد ونصف كما عرف وان كان المراد  
 به النفقة والكسوة هن لاجل انهما مرضعة كما هو الظاهر من السياق والمختار  
 لفحوى الاسلام كان المراد من الوالدات المطلقات المنقضية عدتهن لانه  
 لا يجوز استيجار الام للرضاعة الا اذا كانت مطلقة منقضية عدتها او  
 كان الولد من غيرها فالحاصل ان الاب يجب عليه رضاع ولده وعليه ان يتخذه  
 لاجل طمأ ولا ييجب الرضاع على الام بل هو مندوب عليها الا اذا لم يقبل الرضعى  
 غير ثديي امه وكذا الاب عاجزا عن الاستيجار او لم يوجد له طرفة فحينئذ  
 يجب على الام رضاعه فان رضعت لا يجوز لها اخذ الاجرة مادامت زوجة  
 او معتدة واذا انفضت عدتها يجوز لها اخذ الاجرة وعلى الاب اعطائها  
 بالمعروف وحولين كاملين كما يجب عليه لسائر المرضعات واز استاجر  
 الاب غيرها ورضيت بمثل اجرة الاجنبية او رضيت بغير اجرة كانت هي  
 احق لانها الشفق والالتفات لزيادة لم يجبر الزوج عليها دفعا المضر عنه  
 اقبس كذلك من المداك وكسبه لفقته وفي الآية اشارة اليه على ما سياتي

له من راد الرضاعة  
 واصد من حال يحول اذا  
 انقلبا ما قال كاملين  
 للتوكيد لانه ما يتسامح  
 فيه تقول اقلت عند فلان  
 حوله وان لم تستكمل  
 فبين الله انهما حوالان  
 كاملان اربعة وعشرون  
 شهرا وهذا التحديد  
 بالحولين ليس لتحديد  
 ايجاب ويدل على ذلك  
 بعد لمن اراد ان يتم  
 الرضاعة فلما علقوا الايام  
 بارادتنا علمنا ان هذا الايام  
 غير واجب فثبت ان  
 المقصود من هذا التحديد  
 قطع النزاع بين الزوجين  
 في مقدار زمن الرضاعة  
 فقد رآه تعالى ذلك  
 بالحولين حتى يرجعا اليه  
 عند النزاع قال ابن  
 عبا في رواية عكرمة  
 اذا وضعت الولد لثمة  
 اشهر ارضعت حولين  
 وان وضعت لسبعة  
 ارضعت ثلثا وعشرين  
 شهرا واذا وضعت لثمة  
 اشهر ارضعت احدا وعشرين شهرا كل ذلك ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال  
 في رواية الوالي عنه هو حمل كل مولود في ايمته ولد لا ينقص رضاعه عن حولين الا بائنا من الاولين

في نفقة المرضعة وكسوتها واجب على المولود له

بني اسرائيل وصالح وحق

له قوله عن النفقة

عنه يعني صلى الله عليه

وسلم في صحيح مسلم ان قال

في خطبة حمزة الوداع بحقه

الخطبة قبل وفاته ببضعة

وثمانيين يوما والله

في النساء فانك اخذتموهن

بما نة الله واستحل لهن

بكلمة الله ولهن عليكم

رزقهن وكسوتهن بالمعروف

وثبت عند صلى الله عليه

وسلم في الصحيحين ان

هذه امرأة ابى سفيان قالت

له ان اباسفان رجل

شحيح ليس يطعمني نفقة

ما يكفي في ولدي لاما

اخذت منه وهو لا يعلم

فقال خذي ما يكفيك و

ولدي بالمعروف وفيمن

ابى او من حديث حكيم

بن معاوية عن ابي رضى

الله عنه قال انبت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله فانه

في نسائي قال اطعموهن

ما تاكولن وكسوهن

ما تلبسون ولا تقضوهن

ولا تقبحوهن وهذا الحكم

من رسول الله صلى الله

عليه وسلم مطابق كتاب

الله عز وجل حيث يقول

تعالى في المائدات يرضعن

اولادهن حولي كاملين

لمن اراد ان يترضعن

وعلى مولود له رزقهن

وكسوتهن بالمعروف

والبحر صلى الله عليه وسلم جعل نفقة المرأة مثل نفقة الخادم وسوى بيتها في عدم التقدير و رد هما الى المعروف

زاد المعاني

وهذا عندنا واما عند الشافعي فيجوز استيجار الام مطلقا ولهذا جعل صاحب البيت ايضا وي قوله تعالى في المائدات ان يكون عاما في المطلقات وغيرهما واما في المطلقات وحدها وجعل المراد من قوله تعالى رزقهن وكسوتهن هو الرزق والكسوة اجرة للوالدات الموضعات والشيخ العصام لما لم يقف على مراده ولم يحفظ مذهبه قال كون الوالدات مخصوصات بالمطلقات يرجح بيان الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات ورزقهن اذ كن غير مطلقات للارضاع بل انما وجبت للزوجة وعلى توجيه ارادة الاصح يجعل بيان وجوب الكسوة باعتبار المطلقات هذا كلامه ثم معنى قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وعلى الذين ولد لاجله وهو الوالد والاب انما ذكر هذا ونما ليعلم ان الوالدات انما ولدت لاجلهم ذالا ولا لاءباء النسب اليهم لا اليهن وكان عليهم ان يرزقوهن ويكسوهن ذالا ارضعن لدهن لاجل كالا طيار وهذه الاشارة ليست الا في هذه الهيئة المخصوصة ولو قيل على الوالد وعلى الاب لم يفهم هذا المعنى ولا يفهم كوز النسب من الامهات ايضا من قوله تعالى لا تضار والدة بولدها كذا في التفسير وهذا المعنى في الامام فخر الاسلام البزدوي في بحث اشارة النص حيث قال وفي قوله تعالى وعلى المولود له اشارة الى النسب الى الآباء والى الابن حوالتيك في حال ولده وانه لا يجاقب بسببه كالمالك بما هو كانه نسب اليه بلام الملك والى افراد الاب بتحمل نفقة الولد لانه وجبها عليه بهذه النسبة ولا يشارك فيه احد والى الولد اذ كان غنيا والوالد محتاجا لم يشارك الولد احد في تحمل نفقة الوالد وفي قوله تعالى رزقهن وكسوتهن بالمعروف اشارة الى ان اجرة الرضاع يستغنى عن التقدير بالكيل والوزن كما قال ابو حنيفة انتهى بحصول كلامه تمسك صاحب الهداية ايضا بهذه الآية في نفقة الاب بتحمل نفقة الولد حيث قال ونفقة الاولاد الصغار على الاب لا يشارك فيها احد كما لا يشارك في نفقة الزوجة لقوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن والمولود له هو الاب هل سندا

والبحر صلى الله عليه وسلم جعل نفقة المرأة مثل نفقة الخادم وسوى بيتها في عدم التقدير و رد هما الى المعروف

زاد المعاني

له في الرضا استغناء

والذين قد روا النفقة

اختلفوا فيهم من قدرها

بالحب والشافعي فقال

نفقة الفقير بمد البني

صلى الله عليه وسلم لا زاد

ما يدفع في الكفارة الى

الواحد مد والله سبحانه

اعتبر الكفارة بالنفقة

على الاهل فقال وكفارة

اطعام عشرة مساكين

من اوسط ما تظفون

اهليكم وكسوتهم

على الموسر من ان لان

اكثر ما وجب لله

سبحانه للواحد دين

في كفارة الاذى وعلى

المتوسط مد ونصف

نصف نفقة الفقير

قال القاضى بوجوب نفقة

مبتدئا ولا يختلف في القدر

والكثره والواجب

رطلان من الخبز في كل

يوم حق الموسر والمعسر

اعتبارا بالكفارات و

انما يختلفان في صفته

وجوده لان الموسر

والمعسر سواء في قدر المأكول وما تقوم به البنية

وانما يختلفان في جوده فكذلك النفقة الواجبة

والجوهري قالوا لا يحفظ عن احد من الصحابة نفقة

لا بمد ولا برطل

لفظه ولم يتعرض لغيره من الاشارات وتعرضها صاحب التوضيح ووفق  
 في بيان استغناء اجر الرضاع عن التقدير بكماله حاصل ما قال في المأثور  
 فان اراد اى الوالد استيجار الوالدة المطلقة لرضاع الولد يكون استغناء  
 اجرها عن التقدير ثابتا بالاشادة لان مثل قوله تعالى بالمعروف ولا بما يقال  
 في مجهول القدر والصفة فان اراد استيجار غير الوالدة فنثبت استغناء  
 اجرها عن التقدير يكون يدا لانه النص لان جواز الاستغناء عن التقدير  
 مبنى على انه لا تقضى له المنازعة لانه لا يمنعون في العادة قدر  
 الكفاية من الطعام لان منفعته يعو اليهم ولا من الكسوة لان الولد في حجرها  
 لا باشارة النص لانه ليس بثابت بنفس الظلم لا الضمير في رزقهم كسوتهم  
 عائدا الى الوالدات هذا لفظه وقوله تعالى ولا تكلفن أنفسكم الرضا ولا تسعين  
 والدة بولدها ولا مولود له بولده جملة معللة لقوله تعالى بالمعروف وبما  
 له على حسب الاختلاف لا تضارا لا كثرون يقرءونها بغيره الراء المشددة بصيغة  
 النهى من باب المفاعلة وبعضهم يرفع الراء المشددة بصيغة الخبر بمعنى  
 النهى وعلى كل تقدير يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل فيجئذ يكون والدة فاعله  
 والمفعول محذوف في الباء في بولدها للتسبية او يكون لا تضار بمعنى لا تضر  
 والباء من صلة بولدها مفعول بواسطة حرف الجر ويحتمل ان يكون مبنيا  
 للمفعول والدة مفعول ما لم يسم فاعله والباء للتسبية يعنى لا تضار والدة  
 زوجها بسبب ولدها با تزول منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة ولا  
 يضروالدة بولدها بالقاع بعد ما القى بها ولا تضار والدة من قبل الزوج  
 بسبب ولدها باكرها على الرضاة مع طاعة الاسترضاع وهكذا ولا  
 مولود له بولده يعنى ايضا مولود له امرأته بسبب ولدها با تزول ما يجب  
 لها من رزقها وكسوتها ولا يضرمولود له بولده بالكف عن امه بعد الف  
 بها ولا يضار مولود له من قبل الزوجة بسبب لده بطلبه يادة الاجرة  
 منه وانما قيل بولدها وبولدها لانه لما هيئت لوالدة والمولود له بالضارة  
 اضيق اليها الولد استعطا لها عليه هذا خلاصا في التفاسير واقول يمكن ان

ع

وجوده لان الموسر والمعسر سواء في قدر المأكول وما تقوم به البنية وانما يختلفان في جوده فكذلك النفقة الواجبة  
 والجوهري قالوا لا يحفظ عن احد من الصحابة نفقة لا بمد ولا برطل



طاعتها والمعنى ان ابا

الولد لا يكلف في الاتفاق

عليه وعلى امه الا قدر ما

تنسج به مقدته ولا يبلغ

اسرافا لقد لا تضار

والدة بولد هابى لا

ينزع الولد من امر بعه

از رضى بارضاعه ولا

يدفع الى غيرها وقيل معناه

لا تكراه الام على رضاع

الولد اذا قبل الصبي لبن

غيرها لان ذلك ليس بوجوب

عليها ولا مولود له بولد

يعطى بلقى المرأة الولد الى

ابيه وقد انفقتا رضاعه

بذلك وقيل معناه لا يلزم

الاب ان يعطى امر الولد

اكثر مما يجب عليه لما اذا

لم يرضع الولد من غير

امه فعلى هذا يرجع الضرر

الى الوالد من فيكون

المعنى لا يضار كل واحد

منها صاحبه بسبب

الولد وقيل يحتمل ان

يكون الضرر لاجل

الولد والمعنى لا يضار كل

واحد من الابوين الولد فلا ترضعه حتى يموت

ولا ينفق عليه الا ما ينزع من ماله فيضره

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

يكون في ذكر قوله تعالى بولدها وبولدها اشارة الى ان الاصل لما كان مدفوعا

في حق ولدها فلوالدة في حق ولد من غيرها وللوالد في حق ولدها من غيره

بدفع ذلك بالطريق الاولى فلا يجب على الام رضاع ولد من غيرها وانما تمت

الرضعة ولا يجب على الاب استرضاع الاجير بولدها من غيره وانما تمت الام

وقال في شرح الوقاية علم ان قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن واجب

الارضاع على الامهات ثم قوله تعالى لا تكلف نفسا ولا تسئرا والدة

بولدها ولا مولود له بولدها واجب دفع الضرر عن الامهات والآباء فانما تمت

والاب لا يتضرر باسترضاع المصعنة لا تجبر الام لا الظاهر ان امتناعها للجن

لان اشتاق الامومة يدل على انها لا تمنع الا للجن فانما تمت عليه تطليق الاجرة

لا تعطى لانه قد ظهر قدرتها فالتنازل بالواجب لا يوجب الاجرة على ان الشرع لم

يوجب للرضعة الا النفقة قال الله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن

بالمعروف وكل من اخذ النفقة وهي المنكوحه ومعتدة الحرج لا تغطي شيئا آخر

للارضاع واما المستوتة فكذا في رواية واما على الرواية الاخرى فان الزوجه قد خلتها

بالابانة فلا يرجع خصها المساهمة والمساهلة فصارت كما بعد العدة وانما يجوز

الاجارة لان النفقة غير واجبة لها فيجب لاجرة لقوله تعالى وعلى المولود له

رزقهن والاية هذا لفظه وقد صرح بذلك كله حسنا الهداية ايضا وقال في تاول

قوله تعالى لا تضار والدة بولدها من غيرها من الرضا مع كراهتها وفي تاول قوله

تعالى ولا مولود له بولدها منع الرامه الاجرة لها اكثر من اجرة الاجنبية فلعله

اختار فيها البناء للمفعول كما لا يخفى في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك عطفا

على قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما معتد بنفسه للمعروف

او تحليل له كما مر انفا والمعنى وعلى وارث المولود له مثل ما وجب عليه

من الرزق والكسوة ان مات المولود له لزم من يرثه ان يقوم مقامه في

ان يرثها ويكسوها بالشرائط التي ذكرت من المعروف ويحتجب الضرر وهذا

والكشف فقط والمعنى على ارث الصبي ان فرض ميتا مثل ما وجب على ابيه في

حال حيوته من الرزق والكسوة انما نحن الا بعبارة اذ ان الوالد في تاوله صبيها

واحد من الابوين الولد فلا ترضعه حتى يموت فيتضرر بذلك ولا ينفق عليه الا ما ينزع من ماله فيضره

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بذلك فعلى هذا تكون الباء صلة والمعنى لا تضار والدة ولدها ولا اب ولدها

بنا الصلح وكسوف النفقة

له قوله وعندنا المودة والنفقة  
كل ذي رحم محرم وقال ابن  
الجبلي النفقة على كل  
وارث محرم ما كان وغير  
محرم بظاهر قوله تعالى  
على الوارث مثل ذلك قال  
الشافعي لا تجب النفقة على  
غير الوالد والولدين  
لأن استحقاق الصلة عند  
باعتبار الولاد دون القرابة  
حتى لا يفتق احد على احد  
الا الوالدان والولود  
عنده وجعل قرابة الاقارب  
كقرابة بني الاعام وحمل  
النفس على بني الصلوة  
النفقة وهو مروي عن ابن  
عباس رضي الله عنه ولنا  
قول ابن مسعود رضي الله  
عنه وعلى الوارث ذوالرحم  
المحرم مثل ذلك فنفقة  
المطلق به قد قال عمر  
زيد رضي الله عنه وعلى  
الوارث مثل ذلك النفقة  
وهذا لان نفق المصانق  
لا يختص بالوارث بل يجب  
ذلك على غير الوارث كما  
يجب على الوارث وذلك  
ينصرف الى قوله وعلى  
المولود والمزهر وكسوف  
بالمعروف لا بالتنصيص  
على الوارث تنبيه على  
اعتبار المقدار وهذا  
لان الاصل ان المحرم  
ينبغي على الاسم المشتق  
من معني كان ما اخذ  
اشتقاق ذلك الاسم  
علة لذلك المحكم كالزاني

كانت اجرة الوضاع واجبة على وارث الصبي اذا فرض ميتا ولكن اختلف في تفسير  
الوارث فعتل في ليل كل من ورثه وعندنا في يدا احصيات خاصة وعندنا من  
كان ذارحم محرم منه لقراءة ابن مسعود رضي الله عنه وعلى الوارث ذل الرحم  
المحرم مثل ذلك كما في الهداية والمدرك فيجب رد والرحم المحرم على النفقة وكسوف  
ولكن على قدر الارث فنفقة من له اخوات متفرقات مثله على ما سابعني من له  
اخوات احدها الاب ام والثانية لاب فقط والثالثة لام فقط فتلك الثلاثة  
على التي لاب ام والخمس على التي لاب الخمس على التي لام لان ارثهن على هذا المقدار  
ونفقة من له خال وابن عم على الخال فقط لاهلية الارث وهكذا يجب  
نفقة كل ذي رحم محرم صغير فقير وانثى بالغة فقيرة او ذكور من وانثى  
على قدر الارث ولا يجب نفقة الصغير الغني بل في ماله ولا نفقة الاوين  
البالغ القادر وعلى الكسب اما نفقة الوالد في الفقيرين فعلى الولد على ما سياتي  
في سورة لقمان في قوله تعالى وصاحبها في الدنيا معروفا وكذلك يجب نفقة المحرم  
في سورة الروم في قوله تعالى وات ذالقرين حق وكذا يجب نفقة الزوجات على  
الزوج في مواضعها ان شاء الله تعالى اختلف في نفقة الابنة البالغة والاوين  
البالغ الزمن على الابوين اثلاثا لقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك وفي  
ظاهر الرواية كل نفقة على الاب لقوله تعالى وعلى المولود له وذو القربى  
فصار كالمولود الصغير هكذا في الهداية وعند الشافعي لا نفقة فيما عدا  
الولاد ويوافق قوله تعالى لمن فيه الا يتيان معناه وعلى وارث الاب  
وهو الصبي ي قوت المروضة من ماله اذ اتمت الاب وبازرعها وعلى الباق  
من الابوين فان كان الباق في الاب فعليه مثل ذلك وان كان الباق في الام فعليه مثل  
ذلك اذ لم تقم لارضاعه بنفسها كذا ذكره القاضي البيضاوي ولا يخفى ان ظاهر  
الاية حجة لنا عليه والى كل ذلك كلام الامام فخر الاسلام ناظر حيث قال  
وفيه اشارة الى ان النفقة تستحق بغير الولاد وهي نفقة ذل ولا رحام  
خلافا للشافعي لقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك وذلك بعمومه بينا ولا يخ  
والعم وغيرهما وبيننا ولهم بمعناه لانه اسم مشتق من الارث مثل الزاني السارق

والسارق فكما ان الارث علة لاستحقاق النفقة فكذلك رتبة الارث لا الحكم ببيت بقدر علة استحقاق النفقة  
١٢

بيان الرضا وجوب النفقة

لغة قوله على فله الموارث  
انما الاعتبار اهلية  
الارث لا احراره اي يعتبر  
ان يكون ذكرا في الجملة و  
ان كان نجويا بغيره  
لا سبيل استحقاق النفقة  
حال القضاء بالنفقة  
قيام سبب الارث لا جريا  
الارث لا يتصور جريان  
الارث حال القضاء  
بالنفقة لان القضاء بها  
حال جيلوة القرين لا يجري  
الارث حال الجيلة ولو  
كان للمعسر مال و ابن  
عم فنفقته على خاله لانه  
محرم ويحرم ميراثه ابن  
عم لانه عصبة وهذا  
لا سبيل لارث ثابت  
للخال فان ابن العم لو مات  
فبذل الخال ميراثه ابن  
الخال فاذا استويا  
في المحرمية واهلية  
الارث ينزح من كان  
وارثا في الحال ولو كان  
له عم وخال وعم وعمه  
وخالة فالنفقة على العم  
لاستوائهما في المحرمية  
وينزح العم بكونه وارثا  
في الحال ولو كان العم  
معسر فالنفقة على العمه  
والخاله اثلاثا على قدر  
ارثهما ويجعل اسم كالميت  
واذا احتج المعسر و  
الموسر ونفذ المعسر  
موت مراهقة نفقة

وفيها اشارة الى ان من عدا الوالد يتحملون النفقة على قدر الموارث حتى  
ان النفقة يجب على الام والجد ثلثا لقوله تعالى وعلى الموارث مثل ذلك و  
هو اسم مشتق معني يجب بناء الحكم على معناه هذا كلامه ومراده ان في  
قوله تعالى وعلى الموارث اشارة الى العموم فيتناول ما عدا قرابة الولاد  
واشارة الى ان النفقة على قدر الارث وفيها اشارة الى قوله تعالى فان  
اراد افضا لا يتحقق بقوله تعالى حولين كاملين يعني اذ الواجب في الفضل  
حولان ان اراد الزوج افضال الولد قبل تمام الحولين او بعد الزيادة على  
الحولين عندنا وقبل تمام الحولين فقط عند فضا الاصاد راعون فزف منها  
وتشاور بينهما فلا جناح عليهما ولا تشاور واستخرج الراي من قوله لا تشاور  
الحصل اذا استخرجتم والحاصل انهما اذا اترافيا بالفظام عن الام واستبحار  
الاجنبية لذات المحرم وانما اعتبار الرضا لان الرضا بالنسبة والولادة والام  
الشفقة والعناية فتم بذلك اصلاح الولد وفي الزايد الى انه لا يعتبر للرضا  
اذا كان فوق حولين وقوله تعالى وازادتم ان تسترضعوا الى ازاردتم  
يا ايها الازواج ان تسترضعوا مراضع اخر غير الام لاجل ولاه كم عندنا بانها  
او يحجرها ابتداء او بعد الفصل عنها فلا جناح عليكم اذ اسلمتم ما اتيتن  
ما اردتم ابتداء من الاجرة تسليما بالمعروف اي بطيب نفس وسرور قلب  
والتقييد بهذا التسليم يندب لشرط الجواز بالاجماع اذا الاجرة لا يجب  
الا عند تمام المعقود عليه على ما عرفت وانقوا الله يا ايها الازواج في نزع  
الولد عنها ويا ايها الزوجات في طرح الولد عليه واعلموا ان الله بما تعملون  
بصير لا يخفى عليه اعمالكم فيجاء بكم عليها ثم ذكر الله تعالى بعد مسئلة  
عدة المتوفى عنها زوجها فقال **وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَهِيَ رُحُوْنٌ**  
**اَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَاِذَا بَلَغْنَ**  
**اَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ**  
**يَمْتَحِنُكُمْ خَيْرٌ** يعني الذين يتوفون من المسلمين وينزكون  
ازواجهن يتربصن اي ازاوجهن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاما اذا

عليهم ثم يحد طهر نصيبا للمعسر فيجب كل النفقة على الموسر كصغير له امر واغت لاتب ام واثبات لاتب اختكم والنفقة  
لاب ام والام موسر تارها لآخر اربعة اشهر لان النفقة على الام والاخت لاتب ام واثبات لاتب اختكم والنفقة

بيان الحالة  
له فقد تعارضت الم

وكان ابن مسعود يقول

من شاء بطلته ان يسقط

النساء القضي انزلت به

وحديث سبيعة يقضي

بغيرهم اذا وضعت فقد

حلت وابن مسعود يقول

القان اجلهن ان يضعن

حملهن في المتوفى عنها

والمطلقة فتدبر اذا وضعت

فقد حلت وانقضت عدتها

ولا تنقض اذا اسقطت

حتى تبين خلقه فاذا بان

له بيا وجعلت به

الامة وتنقض كعدة

اذا ولدت ولدا ليس بها

اخر فان كان لم تنقض كعدة

حتى لا يخرج ولا يثبت عن

منزلها الذي صيبت فيه

زوجها اربعة اشهر

عشر اذا لم تكن حاملا

والعدة من يوم يموت او

يطلق وقد تناظر في

هذه المسألة ابن عباس

وابو هريرة رضي الله عنهما

فقال ابو هريرة عدتها

وضم الحمل وقال ابن عباس

عدتها اقصى الاجلين لحكما

رجع وقال جميع رواة الصحابة

بلغن اجلهن اى اخر عدتهن فلا جناح عليكم بعد ما فيها فعلن في انفسهن  
بالمعروف من التزوج فقد علم من هذه الآية ان عدة المرأة التي توفى عنها  
زوجها اربعة اشهر وعشر ليال مع ايام يعني لا تنكح زوجها اخر في هذه  
المدة ولا بأس فيما فعلن بعد ما من الزوج وقد ذكر في كتبنا اصول ان  
قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في سورة الطلاق  
يقضي ان يكون عدة الحامل وضع الحمل سواء كانت متوفى عنها زوجها  
او مطلقة او غيرها وهذه الآية التي في البقرة يقضي ان يكون عدة المتوفى  
عنها زوجها اربعة اشهر وعشر اسوة كانت حاملا او غير حامل فالجمل الغير  
المتوفى عنها زوجها لا شك انها تعتد بوضع الحمل وكذا المتوفى عنها الغير  
الحامل لا شك انها تعتد باربعة اشهر وعشر فاما الحامل المتوفى عنها  
زوجها فقد تعارضت فيه الآيتان ظاهر اذ ذهب ابن مسعود الى ان  
الآية التي في سورة الطلاق نزلت بعد هذه التي في سورة البقرة ففي  
صورة يكون متوفى الزوج حاملة عدتها وضع الحمل لا التربص باربعة  
اشهر وعشر ان كان هذه الآية منسوخة بآية الطلاق بقدر ما تناولنا الايتان  
وهذا القسم من النسخ ينبغي ان يسمى في عرفهم نسخ وصف في الحكم يعني لم  
ينسخ اصل الحكم بل وصفه وهو العمومية وهو وان لم يكن معتبرا عند  
النساع في كونه يقبل في هذه الآية بتسمية ان تخصيص العموم لا انسخ الحكم  
بناء على ان التخصيص عنده يكون مفصلا وعندنا المفصول نسخ لا تخصيص  
وعن علي وابن عباس انها تعتد باجلين احتياطا يعني ان كان  
وضع الحمل عن قريب بحيث يكون قبل اربعة اشهر وعشر كانت عدتها  
اربعة اشهر وعشرة وان كان وضع الحمل عن بعيد بحيث يكون بعد  
اربعة اشهر وعشر كانت عدتها وضع الحمل عملا بالآيتين ثم انه و  
ان كان عموم اللفظ يقضي ان يكون عدة الحرة والامة سوية كما قال الامم  
لكن من ضابطهما ان حق الامة نصف حق الحرة في جميع الباب فيكون عدة الامة  
الغير الحاملة شهرين وخمسة والى كل ذلك اشار صاحب الهداية حيث

عدتها اقصى الاجلين لحكما ام سلمة فحكمت ابو هريرة واختت بحدث سبعة وقد قيل ان ابن عباس رضي الله عنه  
رجع وقال جميع رواة الصحابة والامة لا اربعة اشهر وعشر فاما الحامل لو كان الزوج في عدة سبعة فوضعت حملت لاله

١٥ قوله عدة الا حرة

قال ابو محمد بن حزم وعدة  
الامة المذمومة من الطلاق  
والوفاء كعدة الحرة سواء  
ابساء ولا فرق. وهو قول  
ابن سليمان وجميع اصحابنا  
وهذا كلامهم وقد خالفهم  
في ذلك جمهور الامة فقالوا  
عدتها نصف عدة الحرة و  
هذا قول فقهاء المدينة  
سعيد بن المسيب والقسام  
وسالم وزيد بن اسلم و  
عبد الله بن عتبة بن مري  
وعالك وفقهاء اهل مكة  
كعطاء بن ابي رباح ومسلم  
بن خالد وغيرهم وفقهاء البصرة  
كقتادة وفقهاء الكوفة  
كالثوري والحنيفة و  
اصحابه وفقهاء الحديث  
كاحمد اسحق والشافعية  
وابوشوار وغيرهم وسلفهم  
في ذلك الخليفة الراشد  
عمر بن الخطاب وعلى  
بن ابي طالب رضي الله عنهما  
صحيح ذلك عنهما وهو قول  
عبد الله بن عمر رضي الله  
عنه كما روى مالك عن  
ابن عمر عن عدة الا حرة

قال وعدة الحرة في الوفاة اربعة اشهر وعشر لقوله تعالى ويذكر وان ارجا  
يترصدن بانفسهن اربعة اشهر وعشر وعدة الامة شهران وخمسة ايام  
لان الرق منصف وان كانت حاملة فعدتها ان تضع حملها الاطلاق قوله  
تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال عبد الله بن مسعود  
من شاء باهلكته ان سورة النساء القصص نزلت بعد التي في سورة البقرة  
وقال عمر رضي الله عنه لو وضعت وزوجها على سرير لا تقضت عدتها  
ويحل لها ان يتزوج هذا لفظه وانما قد راد الله تعالى عدتها هذه المد لا  
لان خلقة الولد تتم في اربعة اشهر كما ورد في الاحاديث وزيد عشرة ايام  
ليظهر ولدها على ما في الزاهدي ولا الجنيين تجزئ في ثلث اشهر ان كان  
ذكر وفي اربعة ان كان انثى فاعتبر اقصر الاجلين وزيد العشرة استظها  
اذ ربما يضعف حركة في المبادى فلا يحس على ما في البيضاوي والمسألة  
والكتابية سواء في هذه العدة عندنا واما ما ذكره القاضي لبيد من قوله  
تعالى وعموم اللفظ يقضي تساوي المسألة والكتابية فيه كما قال الشافعية  
فقد جابه الشيخ العصا بقوله لم يجد الفرق بينهما في كتب الحنفية ايضا بل  
في المحيط يجب على الكتابية اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المسلمة هذا كلامه  
ثم هذه الآية التي في البقرة كما انها منسوخة بآية الطلاق فيما تناولناه  
كذلك هي ناسخة للآية التي بعدها اعني قوله تعالى والذين يتوفون منكم  
ويذرون ازواجا وصية لازواجا وصية متاعا الى الحول غير اخرج فانه يقضي  
وجوب عدة الى الحول كامل وجوب الوصية بالنفقة لغيره ايضا والسكينة  
فوجوب عدة الى الحول بشيخا اربعة اشهر وعشر وهو وان كان مقدما  
على المنسوخ فلا يمتنع مؤخر نزوله ومثله جاء في موضعين كما مر وجوب  
الوصية بالنفقة منسوخ بآية الميراث اي الربع والثلث فلا نفقة للمتوفى عنها والذالك  
قالوا انها تخرج في اليوم وبعض الليل النفقة وتبيت في منزل زوجها بخلاف  
المطلقة فانها نفقة اربعة فلا تخرج بالنفقة وتخصم لها والسكينة ايضا غير  
ثابت عندنا بخلاف الشافعية ومدة الطلاق لبيان الموت كما يجب على

حيث كان وعدة الحرة ثلاث حروف روى عبد الله بن ابي نعيم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عدة الحرة شهران وخمسة ايام  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى ويذكر وان ارجا يترصدن بانفسهن اربعة اشهر وعشر وعدة الامة شهران وخمسة ايام

له قول يجب عليها الحر وفي

سنتين الى دائره محبت

الحسن بن مسلم عن صفية

بنت شيبة عن ام سلمة

زوج النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال المتوفى عنها

زوجها لا تلبس المعصفر

من الثياب ولا المشقة

والحلي ولا تتكحل ولا

تختضب وقسنته ايضا

من حديث ابن وهب خيرة

محمدة عن ابيه قال سمعت

المغيرة بن الصخر يقول

اخبرني امرؤ حكيم بنت

اسيد عن امها ان زوجها

توفي وكانت تشتكي عنهما

فتكحل بالجلاد قال احمد

بن صالح الصواب تكحل

الجلاد فارسلت مولاة

لها الى رسول الله فأتها

عن كحل الجلاد فقال لا

تكحل به الا من امر الله

منه تشتد عينا فتكحل

بالليل وتمسح بالليل

ثم قالت عند ذلك امر

سلمة رضي الله عنها ففعل

على رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين توفي

ابو سلمة وقد جعلت

على صدرها فقال ما هذا

يا ام سلمة فقلت يا رسول

الله يا رسول الله ليس فيه

طيب فتألم امرئ يشيب

الوجه فلا تجعليه الا

بالليل وتزعيه بالليل

ولا تمشطي بالطيب

ولا بالحناء فانه خضاب

الكذب عن الزوج كذلك يجب عليها الحد بترك الزينة والدهن الا من عذر

والطيب ولبس المعصفر المزعفر والحري والاختضاب بالحناء ونحوها وفي

المتنونة خلافا لشافعي في الحد وعلى ما عرفت بخلاف المطلقة الرجعية فانه

يستحب لها ان تزين بالاشياء المذكورة لغير الزوج في جوعها ثم حبسا الى

تفسير الفاظ الآية فنقول قوله تعالى يتوفون بصيغة المجهول عند

الجهور وقرأ على بالمعروف اي يتوفون اجماله وفيه كلام طويل

وقوله تعالى يذرون معطوف عليه وهما صلة الذين ويتربصن خبر

وليس فيه عائد يعود الى الميتة فكان التقدير زوجات الذين يتوفون

منكم ويذرون وهن يتربصن بخلاف المضاف فحينئذ يعود الضمير الى الميتة

المحذوف والمضاف الى الذين والتقدير يتربصن بعدهم يحذف الظرف

المضاف الى الضمير الراجع الى الذين وقوله تعالى اربعة اشهر وعشرة

تد كبر الاربعة باعتبار الشهر ظاهر وتانيث العشرة انما هو باعتبار

اليالي لانها غير الشهور والايام داخلة معها تبعاً وقيل لوجه فيه ابتداء

الشهور عادة بالايام وزالليالي فلما قال اربعة كان ابتداءها باليوم

ويدخل الليالي تبعاً لايام فلما انتهت اربعة اشهر مع لياليها كان ابتداء العشرة

باليوم فلو قال وعشرة لكان الايام عشرة والليالي تسعة حتى يقع الايام

والليالي عشرة كالمدة هو مردود والظاهر ابتداء الشهور في قول المعتزلة

يغني عن حين الوفاة ليلاً كان ايوماً واطلاق العرف في الشهر ان كان على

الايام قصداً والليالي تبعاً فتد كبر اربعة ظاهراً كان بالاكسر فلو عاين

لفظ المعدد وان كان على المجموع قصداً كان تد كبر باعتبار تخليب المذكور

على المؤنث وباعتبار المعدد اذا كان مؤنثاً واللفظ مذكراً فالوجهان جائزان

فاذا كان جزء من المعدد مؤنثاً والنظام مذكراً في الطريق الاولي اما التانيث

في عشر فلا نه اذا كان المراد منه الايام فقط نحو صمتت عشر الايام يستعمل التذكير

في العرف فلا يستعمل التذكير اذا كان المراد منه اياماً مع الليالي بطريق

الاولي وقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن يعني ان ياتيهن ركاح الزوج الثاني مادامت

قالت قلت بائني شيء استنشط يارسول الله قال بالسدد تغلفين به راسك قوله وفي المتنونة الحر وقد قال

سعيد بن المسيك ابو عبيد ابو قود وابو جنيقة واحكامان ابان يحجب عليهما الاحكام زاد المحكم



معتدة فاذا انقضت عدتها فلا جناح عليكم بايها الآية والحكم فيها فاعلمن  
 في حق أنفسهن من التعرض لخطبة النكاح مع الزوج الثاني بالمعروف اى بالوجوب  
 الذى لم ينكره الشرع وانما مخاطب بعد الجناح للحكام مع ان المحل يقتضى عدم  
 الجناح من الزوجات لان الله تعالى قد حكم بالحكام بحفاظة رعاية الشريعة  
 احكامها وحدها جميعا فان كتاب الزوج لا تمام ان كتاب الحكم لها فكمها  
 عن الانعام كمنعها ولا ان النساء لقله عقولهن لا تكاد تضبط بطيخ افظة الشرع  
 فوالحكام عليهن هكذا قالوا ثم ذكر الله تعالى بعد بيان جواز التعريض بالخطبة  
 في عدة فقال ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء  
 او كنتم في أنفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا توطئنهن  
 يسرا الا ان تقولوا قولنا معروفا ولا تغيرن وعقد النكاح حتى يبلغ  
 الكتاب بحكمه واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا  
 ان الله غفور حكيم حاصل هذه الآية انه انما منع في عدة نكاح المعتدة  
 او التعريض بالخطبة دون التعريض بالخطبة ولكنهما مختلفان في ان هذا  
 الحكم لكل معتدة ام لما يليها وهو معتدة الموت فصاحب المداك وغيره  
 ساكت عن هذا والمذكور في كتب الفقهاء عام حيث قال في الوقاية وغيرها ولا  
 تحطب معتدة الا تعريضاً فيمكن ان يصرف هذه الآية الى الجميع وان كانت  
 مذكورة بعد معتدة الوفاة وقال صاحب البيضاوى ولا والمراد بالنساء  
 المعتدات للموفات واخر وفيه دليل حرمة تعريض المعتدات وجواز  
 تعريضها ان كانت معتدة وفاة واختلف في معتدة الفراق والمباشر والاطهر  
 جوازه هذا لفظه ثم جئت الى تفسير الآية فقوله الخطبة بالضم الموعظة  
 وبالكسر طلبة المرأة وهو المراد ههنا والتعريض هو الكلام الموهوم بالنكاح مثل  
 ان يقول انك جميلة او صالحة وانك لم تكلفي الزوج او انقضت  
 عدتك اخبرتنى بها وتكون ذلك والفرق بين الكناية والتعريض ان الكناية ان تذكر  
 الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئاً تدل به على شئ لم تذكره  
 كما يقول الجناح للمحتاج اليه جهلك لاسلم عليك ولا نظرت الى وجهك الكرمي

الكلام الموهوم من غير تعريض

له قوله فيما فعلن ثم يعين  
 من التزيين والتطيب  
 والنقطة من المسكن  
 الذى كانت معتدة فيه  
 ونكاح من يجوز لها نكاحه  
 وقيل انما عنى بذلك النكاح  
 خاصة وقيل معنى قوله  
 بالمعروف هو النكاح الحلال  
 الطيب واجتهاد اصحاب  
 ابي حنيفة على جواز النكاح  
 بغيره في هذه الآية لان  
 اضافة الفعل الى الفاعل  
 يحول عملها الى الشارة واجاب  
 اصحابنا ان معنى ان قوله  
 تعالى فلا جناح عليكم  
 خطاب للزوج وليدو لوجوه  
 العقدة بغيره لانه كان  
 مخاطباً واجيب عن قوله  
 فيما فعلن في انفسهن  
 انما هو التزيين والتطيب  
 بعد انقضاء العدة لا  
 انها تزوج نفسها بخلاف  
 قوله الخطبة  
 والخطبة بالكسر طلب  
 النكاح والتاسه وقيل  
 هو ذكر النساء والخطبة  
 بالضم كلام مظلوم له  
 اول واخر ومعنى الآية  
 فيما عرضتم به من ذكر  
 النساء عند من والتعريض  
 بالخطبة في عدة صاب  
 وهوان يقول انك  
 الجميلة وانك لصالحة  
 وان عرضي التزويج وان  
 فيك لراغب وعسى  
 الله ان يدرك امرأة  
 صالحة وتكون ذلك من

له قوله او اكنتم الخ  
يعني اضرتم في انفسكم  
يعني من كاحن وقيل  
هو ان يدخل ويسلم فيك  
ازشاء والمقصود انه  
لا حرج عليكم في التعريض  
للزنا في حنة الوفاة ولا  
فيما يظهر الرجل في نفسه  
من الرغبة فيها علم الله  
انكم ستذكرونها وعن يعنى  
بقولكم لان شهوة النفس  
والتمنى لا يحلو منه احد  
فلا كاره هذا الخاطو كالشي  
الشاق اسقط عنه الخرج  
خازن له قوله ولكن  
تواعدوهن الخ اختلفوا  
في معنى هذا السر المسمى  
عنه فقيل هو ان تاحان  
الرجل يدخل على المرأة  
يعرض بالنكاح ووراه  
الزنا ويقول لها دعيني  
فاذا وقبت عد ذلك  
اظهرت نكاحك فنهون  
ذلك وقيل هو قول الرجل  
للزنا لا تفوتني نفسك  
فاذا نكحت وقيل هو ان  
ياخذ عليها العهد ليقاها  
ان لا تنزوجه غيره وقيل  
هو ان تخطبها في العدة وقال  
الشافعي السر الجماع  
وهو رواية عن ابن  
عباس قال الكلي لا يصفوا  
انفسكم لهن بكنة الجماع  
وبدل عن لفظ السر  
كناية عن الجماع فقال  
امرغني لفتيس لان عمت  
بسبب اسمة القوم ونحو  
كبرت وان لا يجلس الرجل

وتفصيل الفرق بينهما في علم البيان مع جميع احكامها بمعنى قول الآية  
لا جناح عليكم يا ايها المؤمنون الخاطبون في افعال عرضتم بتلك الاقوال  
حال كونها من خطبة النساء واكنتم تلك الخطبة في انفسكم من غير اظهار  
فعلم انه لا يجوز نصريح النكاح بان يقول اني اريدك وتزوجك فيجوز الكناية  
في نفسه او التكلم بطريق التعريض وما عطف عليه قوله تعالى ولكن لا قواعد  
سر اخذ وف مفهوم من قوله تعالى علم الله انكم ستذكرونها وعن يعنى علم الله  
انكم ستذكرونها ولا تحالة ولا تصبر من على السكوت عن من وعن الرغبة  
فيهن ولكن كقواعد وهن سر اي شيئا من شأنه ان ييسر هو الجماع يعني  
لا تقولوا منهن في العدة اني قد راعى الجماع واكمل في الرجولية او النكاح يعني  
لا تصبر هو بالنكاح وقيل معناه لا قواعد وهن في السر على الزواجر في  
السر عبارة عن المواعدة بما يستهجن في قوله تعالى الا ان تقولوا قولا مبرورا  
استثناء من مائة راي لا قواعد وهن مواعدة فقط الا مواعدة معرفة  
غير منكورة وهوان تعرضوا ولا تصبروا والمعنى لا قواعد وهن الا بان  
تقولوا اي لا قواعد وهن الا بالتعريض لا يجوز ان يكون استثناء منقطعا  
من قوله تعالى سرا لان يؤدى الى قوله تعالى لا قواعد وهن الا التعريض  
والتعريض غير موعود بل واقع وعلى كل حال فالقول المبرور هو التعريض  
قيل القول المعروف هو الذي من غير رقت ولا تحشيش في الكلام وعن ابن  
عباس هو ان يتوافقا على ان لا يتزوج غيره وقد ذكر صاحب الهداية  
هذه الآية في التمسك وذكر معنى التعريض السر والقول المعروف وعلى  
ما هو المختار حيث قال لا ينبغي ان يخطب المعتدة ولا بأس بالتعريض في  
الخطبة لقوله تعالى لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء الى  
ان قال ولكن لا قواعد وهن سرا الا ان تقولوا قولا مبرورا وقال الكلي  
السر النكاح وقال ابن عباس التعريض اني اريدك وتزوج وعنه سعيد بن  
جبشة في القول المعروف في فيك لو اعلم اني اريدك ان اجتمع هذا الكلام ومعنى  
قوله تعالى ولا تصبروا الى ان تخطبوا لا تصبروا في النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله

امثالي بسبب اسمة امرأة وانما ذكرتم النساء في علم الله بالانسان حاشا ان يشرأبوا

أي الذي فرضنا الكتاب وهو الحدة أجلها أي غاية وتامه يعني حتى ينقضي  
 عدتهن وفي قوله من الغزاة لأنه إذا انفك العزم على عقدة النكاح كان نفس الفعل  
 أو لم يكن منه ميسر وقيل لا يقطعوا عقدة النكاح فإن أصل العزم لقطع  
 فانظروا إلى لطافة هذا الآية حيث خوفهم الله تعالى من عزم النكاح ولا  
 بقوله تعالى ما علموا أن الله يعلم ما في أنفسهم فأخذوه فلما غلبت  
 الخشية على المسلمين بشرهم ثانيا بقوله تعالى ما علموا أن الله غفور  
 حلیم علی لا يخفى ثم ذكر الله تعالى بعده بيان وجوب المهر وعده  
 وبيان المتعة في طلاق غير المدخول بها فقال لا جناح عليكم <sup>في</sup> ما كنتم  
<sup>فعل</sup> إن طلقتم النساء ما كنتم تنسوهن أو تنكرنوهن فريضة  
 ومثوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا  
 ما كنتم عرف حقا على المحسنين وإن طلقتموهن من  
 قبل أن تنسوهن وقد كنتم بهن فريضة فينصف  
 ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة  
 النكاح وأن تعفو أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل  
 بينكم إن الله بما تعملون بصير أعلم من المطلقة لا تخلوا ما ان  
 تكون مدخولا بها ولا وكل واحد لا تخلوا ما ان يعني لها مهرا ولا  
 فالمدخول بها ان سمي لها مهر يجب للمسمى إذا لم يكن أقل من عشرة دراهم  
 وإن لم يسم لها مهرا ونفاه يجب مهر المثل وإن سمي ما دون المثل  
 يجب العشرة ويستحب المتعة في جميع هذه وغير المدخول بها ان لم يسم  
 لها مهر لا يجب المهر ولكن يجب المتعة وإن سمي لها مهر يجب نصف المسمى  
 ولا يجوز لها المتعة وفي رواية عن الشافعي يجب المتعة لكل من القفا  
 وفي رواية عنه يجب لكل إلا لا خيرة نص به صاحب الهداية والقاضي  
 أيضا إذا عرفت هذا فاعلم ان هاتين الآيتين لبيان احكام طلاق غير  
 المدخول بها الا وفي فيما لم يسم لها مهر والثانية فمن سمي لها اما الا وفي  
 فيها ان قوله تعالى ان طلقتم النساء شرط استغنى عن الجاء بقوله تعالى

له وقيل لا تقطعوا الزمان  
 ولا تعزموا عقدة النكاح  
 حتى يبلغ الكتاب أجله أي  
 لا تحفظوا العزم على عقدة  
 النكاح في الحدة حتى ينقضي  
 وانما سهاها الله كتابا لها  
 فحذرت من زواجها من سها  
 قوله ان تكون المطلقات  
 المدخول بها فيما تزلون  
 قال في القدر لا متعة  
 لها لانها لا تحقق المهر كمالا  
 وبما قال ابو حنيفة وهو  
 احد الروايتين عن احد  
 وقال في الجيد يدرى المتعة  
 لقوله تعالى وللمطلقات  
 متاع بالعرش وهو كراهية  
 القوي عن احد قال من عزم  
 النكاح مطلقة متعة الا التي  
 فرض لها المهر لم يدخل  
 بها زوجها نصف  
 المهر بخلاف قوله  
 المتعة في قال ابن  
 عباس ولا لها مهر وسها  
 ثلاثة اشواب درع و  
 خمار وازار واقلها ذو  
 ذلك وقاية او متعة  
 او ثمن من الورق وهو  
 مذهب الشافعي لا قال  
 اعلم انه في الموسم خادم  
 واوسه لها ثوب واقلها  
 مالد ثمن وحسن ثلاثون  
 درهما قال ابو حنيفة  
 مبلغها اذا اختلفت ثوبا  
 ودر نصف مهر مثلها  
 بجاء وزواجها

له ومعنى لا جناح الخ  
فان قلت هل على من طاق  
امراة جناح بعكس  
حتى يوضع عنه الجناح  
قبلا للمسيح فما وجه نفى  
الخرج والجناح عنه قلت  
فيه سبب قطع الوصلة  
وما جاء في الحديث ان  
ابنصر الحلال الى الله الطلاق  
نفى الله الجناح عن اذا  
كان الفراق اروح من  
الامساك وقيل معناه  
لا خرج عليكم في طليقتين  
قبلا للمسيح في اي وقت  
شئتم حائضا كانت المرأة  
او طاهرا لانه لا يستفي  
طلاقهن قبل الدخول  
خازن كلامه قوله او لم  
تفرضوا الخ اي لم تمسوهن  
ولم تفرضواهن فريضة  
ولم تعينوا الفرضين فاد  
له توجبه عليه كما تراه في  
رجل من الانصار تزوج  
امراة من بنو حنيفة ولم  
يسم لها صدا قائم طلقها  
قبل ان يمسيها فقلت  
هذه الآية فقال المرسول  
الله صلى الله عليه وسلم انتم عنها ولم يمسوها

لا جناح عليكم واو في قوله تعالى وتفرضوا بمعنى حتى والا ان وسقوط النون  
لاجلها على ما ذكره صاحب الكشف والمدارك وزاد القاضي نه يجوز ان  
يكون او بمعنى او او يعطف ما بعدها على الفعل المنفرد وسقوط النون لكلمة  
لم يفيد عموم النفى ومعنى لا جناح عليكم لا تبعة من ايجاب مهر ويؤيده  
مقابلة قوله تعالى فتصف ما فرضتم يعني لا وجوب مهر فطلقت النساء  
ما تمسوهن حتى تفرضوا من مهر الا ان تفرضوا ولم تفرضوا اي لا يجب  
المهر ان كانت مطلقة غير مسوسة ولم يسر لها مهر اذ لو كانت مسوسة  
فعليه المسمى او مهر المثل وعشقة دراهم ولو كانت غير مسوسة وقدمي  
لها مهر فلها نصف المسمى كما في كتاب الفقه وظاهر عبارة الآية يقتضي  
عدم وجوب مهر عند عدم المساس وعدم التقدير ويلزم منه وجوبه  
عند وجود المساس والتقدير واختاره في التلويح ان او بمعناها د والواو  
او الا ان حيث قال بهذا يظهر ان او في قوله تعالى لا جناح عليكم انطلقتم  
النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة عاطفة مفيدة للعموم  
اي عدم الجناح مفيدة بانقضاء الامر بين اي الجماعه وتقدير المهر حتى لو  
وجد احداهما كان جناح اي تبعة بايها لم يفيكون تفرضوا بخبر ما عطاها  
على تمسوهن ولا حاجة الى ما ذهب اليه صاحب الكشف من انه منصوب  
باضمار ان على معنى لان تفرضوا وحتى تفرضوا اي لم يوجب  
الجماعه فعدم الجناح ممتد الى تقدير المهر هذا كلامه وهو ظاهر  
في عدم كونه بمعنى حتى او الا ان وسوق كلامه يدل على ان في النفى  
يفيد عموم النفى من غير جعلها بمعنى او او نفى على معناها ولعل من  
فسرها بالواو مال الى حاصل المعنى قيل معنى الآية لا تبعة لانه  
لا بدعة في الطلاق قبل المسير وقيل كان النبي عليه السلام يكثر  
التمسك عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفي هذا في البيضاوي  
والنقحبه الاخيره هو المذكور في الرازي لكن لا يلائم قوله تعالى لم  
تمسوهن كما لا يلائم كلام الرازي في قوله تعالى وتفرضوا لهن فريضة

خازن كلامه قوله تفرضوا لهن فريضة لا تبعة على كونه في الطلاق  
فمن عدم المسير من النفى بالشر ولا مهر فانه فراق من ارجل البين

على الا يخفى وينبغي ان يعلم ان الخلوة الصحيحة عندنا في حكم الوطى خلافا  
للسا في فان لم يوطأ المرأة ولكن خلا بها خلوة صحيحة يجب لها اكمال  
المهر عندنا ونصف المسمى عند الشافعي ولفظ المهر حقيقة في المهر  
باليد مجاز في الجماع والمجاز بينهما متعين بالاجماع ولهذا فسر المفسرون  
قوله تعالى لما تمسوهن بقوله ما لم يجامعهن ولكن يجوز ذلك ان يجعل الجماع  
اسم من ان يكون حقيقة او حكما فيتمسك بالخلوة ايضا وان يجعل الآية في  
باب الوطى خاصة وتجعل الخلوة مثلها المعنوية كما فعلنا المداينة  
حيث قال اولافى بيان وجوب نصف المسمى وان طلقها قبل الدخول لخلوة  
فلها نصف المسمى لقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الآية  
والاقيسة متعارضة ففيه تفوية الزوج الملك على نفسه باختياره  
وفيه عود العقد عليه سالما ان كان المهر فيه النصف وبشرط ان يكون  
قبل الخلوة لانها كالدخول عندنا على ما نبينه ان شاء الله تعالى ثم قال  
اخر او اذا خلا الرجل بالمرأة فليس هذا ما ننع من الوطى ثم طلقها قبل  
الدخول فلها اكمال مهرها قال الشافعي لها نصف المهر لان المعقود عليه  
انما يصير مستوفيا بالوطى فلا يتأكد المهر دونه ولما انها سلمت للمبدل احيث  
رفعت الموانع وذلك وسما قتيلا كدحت في المبدل اعتبارا بالبيع هذا  
لفظه وقوله تعالى فيتموهن عطفت على مقدم راي فطلة وهن ومنعهن  
في غير المدخول بها التي لم يسم لها مهر وبه تمسك صاحب المداينة حيث  
قال ولو طلقها قبل الدخول بها فلها المتعة لقوله تعالى فيتموهن على  
الموسع قدره الآية ثم هذه المتعة واجبة رجوعا الى الامر وفيه خلا  
مالك وانما وجب له المتعة حينئذ جبر الجاهل بالطلاق وعوضا عن المهر  
ولكن جعلها لها بحسب حال الزوجان كما ينساق اليه قوله تعالى على  
الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي الذي له سعة مقداره الذي  
يطيقه وعلى الضيق الحال قدره ويظاهرها تمسك الشافعي لم يبين لها  
مقدم ارباب جعلها مائة وضد الراجح كما ويدل عليه قوله عليه السلام لا مهر

له قوله ان الخلوة الخ  
ومد هذا لشافعي رحمه  
الخلوة من غير ميسر  
لا فوجبه لان نصف المهر  
المسمى لا المسمى حقيقة  
في المهر باليد او جعل كناية  
عن الجماع وايضا كما قد  
وجد الطلاق قبله وقال  
ابو حنيفة في الخلوة  
الصحيحة تقدر بالمهر  
ومعنى الخلوة الصحيحة  
ان يجامعها وليس هناك  
ما ننع حسي ولا شرعي  
فالمسمى نحو التزويج  
او يكون معها ثلث  
والشرع نحو الحيض قبل  
وصور الفرض وصاوة  
الفرض والاحرام سواء  
كان فرضا او نفلا والآية  
حيث لم يذهب لشافعي  
تفريع لا سمع الله ذكره  
كتابا بها ولا استاذان  
زعم انه لم يسمها فلها  
نصف وقال ابن عباس  
اذا خلا بها لم يسمها  
فلها نصف المهر اخاذ  
بأن قوله ومنعهن الخ  
ومن حكم الآية ان من  
تزوج امرأة بالغة  
برضاها على غير مهر  
النكاح ولما مضى التبريل  
بفرضه اصدقافان  
دخل بها قبل الفرض فلها  
عليه مهر مثلها والطلاق  
قبل الفرض والدخول  
ناله المتعة انما ان

له قوله هي ربع وخمار  
والأية تدل على أن المتعة  
تعتبر بحال الزوج فاليسر  
والعسر وأنه مفوض إلى  
الاجتهاد لأنها كالنقطة التي  
أوجبه الله تعالى للزوجان  
وبين أن حال المهر بخلاف  
حال المهر في ذلك، فإن  
له قوله تعالى متاعا للزوجة  
بعض منه ومن متاعها  
بالمعروف يعني من غير ظلم  
ولا حيف فحقا في ذلك  
التمتع حقا واجبا لا ريب  
على المحسنين يعني المطلقات  
بالتمتع وإنما هو المحسنين  
بالذكر لأنهم الذين ينتفعون  
بهذا البیان وقيل معناه  
من أراد أن يكون له محسنين  
فهذا شأنه وطريقه  
والحسن هو المهر من خاتن  
له قوله إن يعفون الخ  
يعني النساء المطلقات  
والعفو لأن تزول المرأة  
نفسها من الصداق فتعفى  
للزوج فيه ويجهى صداق  
إلى الزوج من خاتن له  
أو يعفوا الذي الر فيه  
قولان أحدهما أنه الولي  
وهو قول ابن عباس رواه  
عنه والحسن وعقبة  
وطاوس عن الشعبي النخعي  
والزهري والسدي به  
قال الشافعي في القديم  
مالك والفقول الثاني أنه  
الزوج وهو قول علي بن  
عباس رواه الأثرى  
وجابر بن مطعم وسعيد

برالمسلمين في المتعة والبر بغير عقارة ومما تكرر في الحديث أن الزوج لا يملك ما كان له من المهر في المتعة  
والشرع في ذلك ما بينه وبينه من المهر في المتعة





هذا لفظه وذكر في الحسيني ان قبل نزول هذه الآية كان من يطلق على المدخول  
 بها لم يجب عليه شيء من المهر وان كان مسمى بل يجب عليه التمتع فقط كما قال  
 في سورة الاحزاب فتخوهن منسرجوهن ثم نسخت هذه الآية ولزم عليه  
 نصف المهر المسمى فلم يتعرض لهذا المعنى ههنا احد غيره وسيجيء الكلام فيه  
 في سورة الاحزاب انشاء الله تعالى ثم ذكر الله تعالى بعد بيان بعض احكام  
 الصلوة فقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله  
 قانتين فان خفتكم فجاء الا وركبنا فاذ امنتم فادكروا الله كما  
 علمكم مما تكتلون تعلمون هذه الآية جامعة لفريضة الصلوة الخمس  
 والقيام فيها وسقوط التوجه الى القبلة وقت الخوف اما بيان فريضة  
 الصلوة ففي قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى نزلت  
 في قوم عمر والبقاء والدور وعطوا المساجد هكذا نقل الامام الزاهد عن  
 الحسن قال الله تعالى امرنا بحفظ الصلوة الخمس كلها ثم خص بها بالصلوة  
 الوسطى لزيادة فضل لها وقد اختلف في تفسيرها فقال ابو حنيفة وعليه  
 الجمهور ومن كبار الصحابة من عمر وعلي وعائشة وام سلمة وحفصة وابن  
 مسعود انها صلوة العصر لما في مصحف حفصة والصلوة الوسطى صلوة  
 العصر ولقوله عليه السلام يوم الاحزاب حين فاته العصر شغلوا عن  
 الصلوة الوسطى صلوة العصر بدأ الله بيوتهم ناراً ولا ندم قال انها الصلوة  
 التي تشغل عنها سليمان حتى قارت بالحجار والمقران الصلوة التي فانت عن  
 سليمان صلوة العصر ولما احض ذكرها ثانياً الى سليمان مع انه كان زنياً  
 فانت عنه تلك الصلوة فكيف حالنا فيها ولا فربا بين صلوات الليل احديهما  
 قصرية والاخرى غير قصرية وبين صلوات النهار كذلك وفضلها لما في  
 وقتها من اشتغال الناس بتجارهم ومعاشهم وقال انس بن مالك ومعاذ  
 بن جبل وابو امامة انها صلوة الفجر لانها بين صلوات النهار وصلوات  
 الليل وبين قصرين وقال ابن عمر وزيد بن اسامة انها صلوة الظهر  
 لانها في وسط النهار وفي رواية ابن عباس في رواية اخرى انها صلوة

لله قوله وقد اختلف الخ  
 قد اختلف العلماء من الصحابة  
 فمن بعدهم في الصلوة  
 الوسطى على هذا الاول  
 ان الصلوة الوسطى هي  
 صلاة الفجر وهو قول عمر  
 وابن عمر وابن عباس  
 معاذ وجابر وعطاء و  
 عكرمة ومجاهد والريث  
 بن اسير به قال مالك  
 ويدل على ذلك ان الكاظم  
 ابن علي بن ابي طالب وابن  
 عباس كانوا يقولوا الصلوة  
 الوسطى صلوة الفجر اخرج  
 مالك في الموطاء واخرجه  
 الترمذي عن ابن عباس  
 وابن عمر تعليقاً ولا يها  
 بين صلاة في جميع الظاهر  
 والعصر يجعان وهما  
 صلاتا نهار والمغرب  
 يجعان وهما صلاتا ليل  
 وصلوة الفجر لا تقصر  
 ولا تجتمع الى غيرها ولا لها  
 تالي في وقت مشقة  
 بسبب برد الشتاء و  
 طيب النوم في الصيف  
 وتكون الاضواء وكثرة  
 النعاس غفلة الناس  
 عنها فخصت بالحفاظة  
 عليها لكونها معرضة  
 للضياع والمذهب الثاني  
 انها صلوة العصر و  
 هو قول علي بن مسعود  
 والاوزاعي والزهري  
 وابن عمر وابن عباس  
 والزهري وهو قول ابن

عبيدة السلمي في تفسيره العصر و ابراهيم النخعي في زيادة والظاهر ان ذلك في مقابلة قوله تعالى في سورة الاحزاب  
 واجماع ابن المظفر وقال الترمذي هو قول اكثر الصحابة في قوله تعالى

له قوله عن عائشة رضي

وفى صحيحه لمسلم عن ابى

يونس مولى عائشة قال كنت

عائشة راكبة لهما صحفا

وقالت اذا بلغت هذه

الامة فاذا نجا فظوا

على الصلوات والصلوة

الوسطى قال فلما بلغت

اذا نجا فظوا على حافظوا

على الصلوات والصلوة

الوسطى في صلاة العصر

وقوموا لله قانتين قالت

عائشة سمعت ابا عبد الله

عليه السلام يقول

يرى من غفصة نحو

ذلك ولا صلاة العصر

تا في وقت اشتغال الناس

بعائشهم فكان الامر

بالحفاظة عليها

ولانها تأتي بين صلواتي

نهار وفجر الظهر

وصلاتي ليل والمغرب

والعشاء وقد خست

بمزيد التأكيد والامر

بالحفاظة والتخليط

لمضيها ويدل على ذلك

ما روي عن ابى الميجر قال

كنا مع بريدة في غزوة فقال في يوم من يومين

بكرنا صلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تولى صلاة

العصر فقد حط عمله اخرجه البخاري قوله بكرنا صلاة العصر اي قد موهنا في اول وقتها

الحسن

المغرب لانها بين صلواتي بخافة وصلواتي جهرا وبين الاربع والمشي وقال

بعضهم انها صلاة الحشاء لانها بين وتزين وبين جهنمين اقعنتين في

طريق الليل قيل هي غير معينة كليلته القدر ليحفظوا الكل هكذا قالوا وسكن

عائشة انه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصالوة العصر فيكون

صلاة العصر مع الصلوة الاخرى من الاربع خصوصا لانها اولها بالفضل

نص به في الكشاف البيضاوي في آما ما ذكره صاحب المدا من الآيات

تدل على ان الصلوة خمس في اليوم والليل لان الصلوات جمع اقله ثلاث

والوسطى معطوف المعطوف ان يكون مغائر للمعطوف عليه الوسطى لا

يتحقق الا في الوقت فيكون اقله خمس فلا يشترط عليه لان معنى الآية حافظوا

على الصلوات كلها سيما الوسطى فيها فيجوز ان يحمل الجمع على اقله ويكون الوسطى

داخل فيها فيكون مجموع الصلوة ثلثا تأملوا نصف وقد يفهم فرضية

الصلوة الخمس في عدة آيات اخر سيجي انشاء الله تعالى وما يابا فرضية القيام

ففي قوله تعالى وقوموا لله قانتين وفي الراهدى ما امرنا بهذه الآية لانه نقل

عن زيد بن ارقم ان في اول الاسلام كان كل واحد منهم يتكلم في صلواته حتى

اذا دخل واحد مناسأل صاحبه كم صلوتكم فنزل في حقهم وقوموا لله قانتين

اي قوموا في الصلوة لاجل الله حال كونكم قانتين اي مطيلين لقيام ساكنين

عن كروم غير الله وخاشعين مطيعين وداعين ذكرين هكذا قالوا وفي كشاف

اوراكديز مكففين لا يدى الابصار وبالحجة فعلم منه ان القيام لله مع

القنوت فرض في الصلوة فان عدم القيام اي صلى قاعدا او وجدا للقيام لله

اولا مع القنوت فسدت الصلوة ويأثم وقد تمسكنا الهداية بالآية على

فرضية القيام فقط حيث قال القيام له قوله تعالى وقوموا لله قانتين وهذا

بلفظ قوموا ولا يخفى عليه لانه يدل ايضا على حرمة التكلم في الصلوة على تقدير

كون معنى قانتين ساكنين بل على كراهة الالتفات وقلب الحصى ومدا البصر على

معنى الركود وفي البيضاوي قال ابن الحاجب المراد به القنوت في الصبح فكانه

ان هذا القول تأييد لما هو مذموم من وجوب القنوت في صلاة الفجر وجعل

كنا مع بريدة في غزوة فقال في يوم من يومين بكرنا صلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تولى صلاة

العصر فقد حط عمله اخرجه البخاري قوله بكرنا صلاة العصر اي قد موهنا في اول وقتها الحسن

له قوله ففي قوله تعالى

اي جالته اور كبا يعني  
على الدواب جميع راكب  
والمعنى ان لم يمكنكم

ان تصلوا فاقبلوا في

حقوق الصلاة من تمام

الركوع والسجود وكذا

والخشوع والخوف عدد

او غيره فصلوا من شاء

على رجليكم اور كبا

على رايكم مستقبلي

القبلة وغير مستقبليها

وهذا في حال المقاتلة

والمسابقة في وقت الحرب

وصلاة الخوف قسبان

احدهما ان يكون في حال

القتال وهو الموضع

الاخر وقسم في غير حال

القتال وهو الموضع

في سورة النساء وفي قوله

تعالى اذ كنت فيهم

فانت لهم الصلوة و

سياتي كلام عليها ان

شاء الله تعالى في موضع

فاذا اتيتم القتال فم يمكن

تركه لاحد فذهب

الشافعي انهم يصلون

ركبا على الدواب مشاة

على الارجل الى القبلة و

الى غير القبلة يؤمنون

بالركوع والسجود وكلوا

السجود واحفظوا الركوع

ويحترزون عن الصياح

فانه لا حاجة اليه وقال

ابو حنيفة لا يصل الى المشي

بل يؤخر الى ركعة

يقضيها لان النبي صلى

الله عليه وسلم اخر الصلوة

يوم النحر في فضلي

الامام الزاهد هذا القول تاييدا على ان الصلوة الوسطى هو الفجر ولا يوافق  
مذهبا الا في دعاء القنوت عندنا انما يجب في صلوة الوتر خاصة ولا يجوز في  
صلوة الفجر اصلا ولهذا لم يذكره سائر مفسري الحنفية واما ما ينسقوط القيام  
وسقوط التوجه الى القبلة وقت الخوف ففي قوله تعالى فان خفتم رجلا او ركبا  
يعني فان كنتم في حال الخوف من العدو المجاهد والسبيغ الضار وغير ذلك فلا يفرض  
عليكم القيام بل كنتم تختارين بين ان تصلوا رجلا او ركبا ناي اليك بين  
على الركبة جدا ناي ايماء الى اي جهة كانت هكذا في المدرك وبه استدلالنا  
الهداية حيث قال فان اشتد الخوف صلوا ركبا ناي اى يؤمنون بالركوع والسجود  
الى اي جهة تشاء واذا لم يقدر وعلى التوجه الى القبلة لقوله تعالى فان خفتم  
رجلا او ركبا ناي وسقوط التوجه الى القبلة للضرورة وعمر محمد انهم يصلون  
بالجماعة وليس يصح لانعدام الاتحاد في المكان هذا لفظه واختلفوا في الصلوة  
حال المسابقة والمشي فعندنا لا يجوز وعند الشافعي يجوز فاحل معنى قوله  
تعالى جالتمنا قائمين على الرجل وعندنا ما شئنا على الرجل ولهذا قال  
في البيضاوي وفيه دليل على وجوب الصلوة حال المسابقة واليه ذهب  
الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصل حال المشي والمسابقة ما لم يكن الوقوف  
انتهى ذكرنا الحسيني كلاما حاصله ان المعنى ان كنتم في حال الخوف فصلوا  
رجلا لا اى اهبين ما شئنا على الرجل ان لم يكن الوقوف عندا بيحيفة وما  
شئنا عند الخوف مطلقا سواء امكن الوقوف او لا عند الشافعي اور كبا ناي  
راكبين على المراكب الى اي جهة كانت ولا يفتي بكافة في بيان ذهب بيحيفة  
والشافعي وما ذكر في كتبنا بوافق ما ذكره صاحب البيضاوي حيث قال  
في الوقاية ويقتصد بها القتال والمشي والركوب وهكذا اقل في الكشاف  
والزاهدى ان عندنا لا يصلون في حال المشي والمسابقة ما لم يمكن  
الوقوف وعند الشافعي يصلون في كل حال وسيجيئ صلوته الخوف مع الجماعة  
في سورة النساء ان شاء الله تعالى في قوله تعالى فاذا استتم فاذا ذكر الله يعني  
اذا زال الخوف عنكم وصرت في حال الامن فاذا ذكر الله ذكر امثل ما علمكم

الظاهر في العصر والمغرب بعد ما غربت الشمس فيجب علينا الا فتداء به في ذلك الحان

له قوله وصية منصوب

الا قرئ بالنصب على معنى

فليوصوا وصية وبالرفع على

معنى كتب عليهم وصية متاعا

الى الحول اي متعوهن

متاعا وقيل جعل الله

لنفس ذلك متاعا والمتاع

نفقة سنة لطعامها

وكسوتها وما يحتاج

اليه غير اخراج اي غير

مخرجات من بيوتهن فذكرت

هذه الآية في رجل من اهل

الطائف يقال له حكيم بن

الحريث هاجر الى المدينة

ومعه ابواه وامراته وله

اولاد فأتى فرفع ذلك كله

النبي صلى الله عليه وسلم

فانزل الله هذه الآية فاعطى

النبي صلى الله عليه وسلم ابويه

واولاده مبراته ولم يعط

امراته شيئا وامرهم ان

ينفقوا عليه من تركته وجمعها

حول وكما الحكم في ابتداء

الاسلام انه اذا مات الرجل

اعتدت زوجته حولا و

كان يحرم على الوارث اخراجها

من البيت قبل تمام الحول

وكانت نفقتها وسكنها

واجبتين في مال زوجها

تلك السنة وليس لها

من الميراث شيء ولكنها تكون

مخرجة فان شئت اعدت في

بيت زوجها ولها النفقة

والسكنى وان شئت خرجت

قبل تمام الحول وليس لها

نفقة ولا سكنى وكان يجب

على الرجل ان يوفى بذلك

خاتمة

بافعال النبي عليه السلام ما لم تكونوا تعلمون من كيفية الصلوة اي صلوا

صلوة تصلوها من قبل هذا في حال الامن وهو قائما متوجها الى القبلة او

اشكروا الله على الامن شكرا مثله ما علمكم من الشرائع اي بمقابلتها في الكمال

والحسب انما ذكر الله تعالى هذه الآية بين مسائل احكام الاولاد

والازواج اشعارا بانهم لا تلهمهم الا شئغال بشأنهم عن الصلوة

كذا في الزاهد في البضاوي في بعض الجواشي ان هذا هو الحكم السابع

عشر من الاحكام وما بين سبحانه وتعالى للمكلفين ما بين من معالم

الدين وشعائر اليقين اعقبها بذكر الصلوة التي تفيد انكسار القلب من

هيبة الله تعالى وزوال التمرد وحصول الانقياد لاوامره وانتهاء هيبته

تخصيلا لسعادة الطريقين وتكميلا لمصالح الدارين ثم رجع الله

تعالى الى مسائل العدة والطلاق فقال **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ**

**وَيَكُونُونَ اَزْوَاجًا وَصِيَّةً لْاَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ**

**اُخْرَاجٍ اِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ**

**مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِمَا عَرَفْنَ

**حَقَّقًا عَلَى الْمُتَّقِينَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**

هاتان الآيتان لبيان نفقة المعتدات وسكنها من آيات الاية الاولى

ففي بيان نفقة معتدة المات فقوله تعالى **وَصِيَّةً مَنْصُوبَةً عَلَى**

**مَصْدَرٍ لِفَعْلٍ اخذ في فليوصوا وصية او مرفوع على انه مبتدأ خبر**

**مخذوف في فيلهم وصيته وقوله تعالى متاعا نصب بالوصية او باضمار**

**يوصون او تقديره متعوهن متاعا وقوله تعالى غير اخراج مصدرا**

**كقولك هذا القول غير ما نقول او بدل من متاعا او حال من اجمعهم اي غير**

**مخرجات وفي توجيها لاعراب وجوه اخر مذكورة في التفاسير وحاصل**

**الآية والرجال الذين يقرّبون الموت منكم ويكون لهم ازاوجهم فعليه**

**ان يوصوا الاقارب الا رجالا زواجهم ان يعطوا لمن من موالهم متاعا**

**الحول كامل ولا يخرجوهن من بيوتهم ايضا الى رأس الحول فيها امران**

له قوله ثم صنعت الآية

فدلت هذه الآية على مجموع

امرين احدهما ان لها

النفقة والسكنى وهما

زوجها ستة والثاني ان

از عليها عدة ستة ثم ان

الله تعالى نسخ هذين

الحكمين اما الوصية

بالنفقة والسكنى فنسخ

بآية الميراث فجعل الربع

او الثلث عوضا عن النفقة

والسكنى ونسخ عدة

الحول باربعة اشهر

وعشر افا قلت كيف نسخ

الاية المتقدمة المتأخرة

قلت قد تكون الآية المتقدمة

مقدمة في التلاوة

مأخوذة في الترتيب كقوله

تعالى يقول السبعة

من الناس مع قوله تعالى

قد ترى تقلب وجهك

في السماء ررعا ررعا

سلكه قوله قد ذكرنا في

في الصحيحين قالت زينة

وسمعت ابي سلمة

تقول جاءت امرأة الى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان بنتي توفيت

عنها زوجها وقد شئتكم

عينيما فتكفها فقال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا ردة او مرتين

او تلاكها كل ذلك يقول

لانهم قال انما هي اربعة

اشهر وعشر وقد كانت

اصدا كن في الجاهلية ترى

بالهرة على رأس الحول

فقلت زينة كانت المرأة توفى عنها زوجها دخلت خفشتا ولبست ثيابها ولم تترك جليبا ولا شيئا حتى

الترتيب حول للعدة والنفقة مع السكنى الى الحول كان في قول

الاسلام معجولا به حتى ان رجلا من الطائفتين حكيم بن اشراف قدم اليه

ثم ارثله من هذه الدار وترك زوجته والدين وولدا قسم رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم حصته بين والديه وولده وحكم له زوجته بالاستقرار

في داره الى رأس الحول وعين حصتها من مال الرزق اليها الى تمام الحول منعهما من

اخذ الزينة وترك الحداد وطلب في وجه اخر على ما صرح بكلمة الحسيني الزاهدي

ثم فنسخت الآية بعد مدة فالترتيب حول منسوخ بيت ربصن اربعة اشهر وعشر

وهو وان كان مقدما مثلا لعدة لكنه مؤخر نزولا والمتاع الى الحول منسوخ ببيع

التركة وثمنها في الميراث فلا نفقة لها ولذا يخرج في اليوم وبعض الليال

لتحصيلها وتبيت في منزل زوجها بخلاف ما لطلقة فانها نفقة العدة فيحرم

خروجها والسكنى ايضا غير ثابتة لها الآن عندنا كما صرح به في كتب النفقة

والكشف وثابت عندنا لما في كفا صرح به في البيضاوي ذكر الامام الزاهدي

السير في تغيير العدة هكذا هو انه كانت العرب اذا ماتت مورثها لا يتكفل

امراته تخرج او تزين ابدانها او غيره ازيكها غيره ويتزوجونها بانفسهم

كما دل عليه قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كوثهن فان الله تعالى الحكيم

العالم بمصالح العباد فسخر ذلك درجة ليعود وابه ويقبلوه فقرا ولا

الحول الكامل ثم اربعة اشهر وعشر وايضا قد ذكر ان في الجاهلية اذا مات

الرجل جلسست المرأة في بيت الزوج حولاً ثم اذا خرجت بعد سنة ترى

بعرة ابل وشاة وراء ظهرها تعلم ان هذا في بيت الزوج اهون مما في هذه

البعرة فنسخ ذلك بقوله تعالى اربعة اشهر وعشر وقوله تعالى فان

خرجن كلام مفسري الحنفية يدل على ان معناه ان خرجن بعد الحول

فلا جناح عليهما ان يملأا الحكام فيما فعلن في انفسهن من معروف اي

اخذ الزينة وترك الحداد وطلب الزوج وحديثه فهو داخل تحت

المنسوخ وقد يفهم مما ذكره البيضاوي ان معنى قوله تعالى فان

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال

خرجن فان خرجن في حول عن منزله فلا جناح عليهما حيث قال



له قوله تعالى المطلق

انما اراد الله تعالى ان

المتعة هنا الزيادة من

وهو ان في تلك الآية

بيان حكم غير المتعة

وفي هذه الآية بيان حكم

جميع المطلقات في المتعة

وقيل لانها نزل قوله

تعالى ومنعوهن على المص

قد رده الى قوله حقا على

المسلمين قال رجل

من المسلمين ان فعلت

احسنت وان لم ادلم

افعل فانزل الله تعالى

والمطلقات متاع

بالمعروف فجعل المتعة

لهن بلا التليل قال

تعالى حقا على المؤمنين

يعني المؤمنين الذين

يتقون الشر يخافون

له قوله فاني سمعت

قال الامام احمد لا يصح

ذلك عن عمر وقال

ابو الحسن الدارقطني

بل السنة بيد فاطمة

بنت قيس قطعا ومن

الامام بسنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

يشهد بها ذلة الله

انه لم يكن عند عمر

رضي الله عنه سنة عن

رسول الله صلى الله

عليه وسلم المطلقة ثلثا

السكنى والنفقة وعمر

اتفق الله واحسن على

تقديمه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ان يكون هذه السنة عند

ثم لا يروى بها اصلا ولا يبينها ويبليها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

راد المعاد

وهذا يدل على انه لم يجب عليها صلازمة مسكن الزوج والحل وعليه انما كانت

مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها هذا لفظه ولا يعلم انه

ح منسوخ عنه الا واما الآية الثانية وهي قوله تعالى المطلقات متاع

بالمعروف ففي بيان نفقة المطلقات اذ المتاع النفقة وهو المختار لصاحب

المدارك فنعني الآية ان المطلقة تجب نفقتها على الزوج مادامت معتمة

سواء كانت مطلقة الرجعي والبائن او غير ذلك وهذه الآية باحكمها

الا ان غير منسوخ بالاتفاق في البائن خلافا لشافعي وتمسكه مروي

عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي ثلثا فلم يفيض لي رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم سكنى ولا نفقة ونحن نقول هذا حديث رده عمر فانه قال

لا تدع كتاب ربا ولا سنة نبينا يقول امرأة لا تدري صدقت ام كذبت

خفظت ام نسيت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول

للمطلقة الثلث النفقة والسكنى مادامت في عتقها ورده ايضا زيد بن

ثابت واسامة بن زيد وجابر وعائشة رضوان الله عليهم اجمعين هكذا

ذكر صاحب الهداية وفيه الاسلام وقال فخر الاسلام في موضع اراد عمر

بالكتاب والسنة والقياس وفي موضع الكتاب هو قوله تعالى اسكنوهن

من حيث سكنتم من وجدكم ومعناه وانفقوا عليهن من وجدكم وعندى

ان السكنى المطلقة ثابت بقوله تعالى اسكنوهن والنفقة بقوله تعالى

والمطلقات متاع بالمعروف وكذا يثبتان بقول عمر رضي الله عنه فاني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمطلقة الثلث النفقة

والسكنى في الحديث الذي رواه الشافعي في كتابه الكتاب والسنة في

النفقة والسكنى جميعا وقيل المراد بالمتاع المتعة فيكون المراد ما يتناول

المتاع الواجب والمستحب ليتناول جميع المطلقات ويكون المراد بالمطلقات

غير المذكورة فيما سبق الى المدخول بها المسكن لها صلا ولا ويكون الآية محمولة

على الذنب هذا عندنا وعند الشافعي المراد بالمطلقات عام والآية محمولة على

الوجوب كما هو احد قوليه ولهذا قال صاحب البيضاوي ثبت المتعة للمطلقات

ان يكون هذه السنة عند

ثم لا يروى بها اصلا ولا يبينها ويبليها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

راد المعاد

منها وبقيت طائفة  
فسلم الذين خرجوا  
واهلك اكثر من بقي  
بالقرية فلبسوا

التفسير الاحمد

البقرة

جميعا بعد ما اوجبها الواحدة منهم ولا يخفى رجحان توجيه المنتعة  
وضعف توجيه النفقة ولهذا اخره صاحب الكشف ولم يذكره الامام  
الزاهد وفخر الاسلام وصاحب الهداية مع اهل خفيون وهذه تمتة  
مسائل العدة والطلاق من سورة البقرة وسند كبريائها في سورة  
الطلاق ان شاء الله تعالى في مسألة عدم الفرار من الوبا والطاعون  
قوله تعالى **اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِي خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ اُلُوفٌ  
حَذَرَالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مَوْتُوا ثُمَّ اَحْيَا هُمْ اِنَّ اللّٰهَ  
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ اَكْثَر النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ**  
اعلم ان الايات في عدم الفرار من الموت كثيرة وهذا اولها وقصتها  
على ما في الحسيني على رواية انه لما نشأت الوبا في قرية وذن ان قبل  
واسط خرج بعضهم من حوالهم وسلموا جميعا واستقر بعضهم في بيوتهم  
فهلكوا فتيقنوا ان الخروج عن الوبا سبب النجاة فمضى عليه الزمان ثم  
وتم الى ان نشأت الوبا في سنة اخرى خرجوا من ديارهم جميعا وهم  
الوف كثيرة ثمانية آلاف واربعمائة وسبعون الف رجل وانما  
خرجوا جميعا حذرا من الموت وخشية فقال لهم الله موتوا وقال  
لهم ملكا من ملك من اهل الوادي ملك من اسفلها فما توافوا جميعا فجات  
جماعة من الاطراف والجواب لسيد قوهم فخرجوا عن الدفن لكثرة  
موتاهم واقاموا الجدار في حوال الموتى ليسكنوا فيها ثم مضى عليه الزمان  
بحيث لم يبق لهم لحم ولا دم حتى ان يوما من يوم خرج قبيل من سوريا عليه  
السلام فشاهدهم عظاما وهي ميم فمد الله تعالى وقال يا رب انظر  
عليهم برحمتك واجعلهم احياء فبشر الله تعالى بازا كلمة فلا حسنة  
حتى يجيوا جميعا فلما قرأ تلك الكلمة احياءهم الله جميعا ليقرؤا ويصدقوا  
لامبصر من قضاء الله وقدره هذا ما فيه وقيل عشت الاف وثلاثون الفا  
تفسير الوف قبل الوقع معنى متالفون جمع الف وهو من يدع التفاسير على  
ما في الكشف قيل لابليل مكان خز قتل عم وقيل هم قوم من بني اسرائيل دعاهم

أر تفهم الطاعون رجحان الذين  
خرجوا سالمين فقال  
الذين بقوا كان اصحابنا  
اخرهم منا يا الوصية كما  
صنعوا البقية كما تفعلوا  
لكن وقع الطاعون ثلثية  
لخرجوا الى ديار الوبا  
فيها فجمع الطاعون  
من قابل فخرجوا منها  
فخرجوا حتى نزلوا واديا  
افهم فلما نزلوا المكاء الذي  
يبثون فيه النجاسة ناداهم  
ملك من اسفل الوادي  
وملك اخر من اعلاه ان  
موتوا فاتفقوا جميعا وفي  
الحديث المتفق عليه عن  
عمروانه خرجوا الى الشام  
فلما جاء سرع بلغه ان  
الوباء قد وضع بها فخرج  
عبد الرحمن بن عوف ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اذا سمعتم به  
بارض فلا تفتقروا عليه  
واذا وقع بارض فم  
فيها فلا تخرجوا منها  
فراا منه فخرج الله عمر  
ثم انصرف وقيل انافوا  
من الجهاد وذلك ان  
ملكاً من ملوك بني اسرائيل

امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فمسيكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا الملكهم ان الارض ضاقت  
فاتيها بها ووباء فلا تخرج حتى يقطع منها الوبا فادرس الله عليهم الموت ١٢ خازن

ملكهم الى الجهاد ففرواخذوا عن القتل فاما قتلهم الله ثمانية ايام ثم  
 اصابهم وعلى كل تقدير قوله تعالى الم ترتكبوا من اهل  
 الكتاب واخبار الاولين وتجييب من شأنهم ويجوز ان يخاطب به من  
 لم يرو ولم يسمع لان هذا الكلام جرى مجرى المثل في معنى التعجب وهم  
 الوف حال من خرجوا وحذر الموت مفعول له وانما قال فقال لهم  
 الله موقوا ولم يبق فاما قتلهم الله تنبيه على انهم ما تواصيتة رجل  
 واحد بامر الله ومشيعته وتلك المشيئة خارجة عن العادة والكمال  
 من هذه الآيات انه قد تقرر اذا وقع في بلد وباء وطاعون حرمة  
 الفرار منه وكذا حرمة الدخول فيه وعرضنا ان ثبت كلا منهما من  
 القرآن فحرمة الدخول في بلد وقع فيه الوباء ثبت من قوله تعالى الا  
 تلقوا بايديكم الى التهلكة كما سبق ذكره وحرمة الفرار من البلد  
 الذي وقع فيه يثبت من هذه الآية لان الله تعالى ذكرها قصته وليس  
 النفع من ذلك الا العبرة على السامعين من الكد عن الاسباب التي نقلت  
 عنهم وهي لفرار عن الوباء فعلم انه منع وبهذا المضمون آيات كثيرة  
 في القرآن مثل قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم  
 ونحوه لا يقال ان الله تعالى لم يرتب في هذه الآية عذابا في الآخرة كما  
 يرتب ذلك في اكثر القصص فكيف يستدل بها على حرمة الفرار لا كما  
 نقول انه يكفي في هذا ترتيب عذاب الدنيا وهو قوله تعالى فقال لهم  
 الله موقوا بدون ترتب عذاب الآخرة غايته ما يقال انه لم لا يجوز ان  
 يكون الغرض من هذه القصة هو بيان تعجب حياء الوف من السجبال  
 بعد موتهم في لحظة واحدة لاسبان فرارهم من الوباء او يمكن  
 فائدتها هو التشجيع للمسلمين على الجهاد وان الموت كائن لا محالة  
 كما صرح به في التفسير وايضا هو في بيان الفرار عن القتل على ما ذكرت  
 من الرواية الثانية لا في بيان الفرار عن الوباء ويمكن ان يجاب بان الرواية  
 الثانية ضعيفة يدل عليها كرها مؤخر اوانه لو سلم ان المقصد هو تعجب

فاما قتلهم الله الخ  
 فلما خرجوا قال الله لهم  
 موقوا عقوبة لهم فأتوا  
 وماتت دواهم كسوت  
 رجل واحد فأتى عليهم  
 ثمانية ايام حتى انتفخوا  
 واراحت اجسادهم فخرج  
 الناس اليهم فخرج عن  
 دفتهم فخطروا خطيرة دون  
 السباع اخاذن  
 قوله تعالى الم تر الى  
 فذلك قوله تعالى الم  
 تروى لم تعلموا شيئا  
 باعلا من اياي وهو من  
 رؤية القلب قال اهل  
 المعاني هو تعجب ليقول  
 هذا بيت مثل هؤلاء  
 كما تقول الم تر الى صنع  
 فلان وكل ما في القرآن  
 من قوله الم تر الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فهذا معناه اخاذن  
 قوله تعالى الم تر الى  
 قلت كيف اميت هؤلاء  
 مرتين في الدنيا وقال  
 الله تعالى لا يدعون  
 فيها الموت الا الموتة  
 ولا ولي قلت ان موتهم  
 كان عقوبة لهم كما  
 قال قتادة وقيل ان  
 موتهم واحياءهم كان  
 معجزة من معجزات ذلك  
 النبي ومعجزات الانبياء  
 خوارق للعادات فلا  
 يقاس عليها فيكون قوله  
 الا الموتة الا وليها ما  
 مخصوصا بمعجزات الانبياء

الى الموتة الا ولي التي ليست من معجزات الانبياء ولا من خوارق العادات اخاذن

اجاء الوفاء من الرجال او التثنيج للمسلمين على الجهاد فما ذكرنا الاقل  
من اشارة النص وهو في حق التمسك مثل العبارة سيما اذا تأيد بالحديث  
وهو قوله عليه السلام الفار من الطاعون كالفار من النحر في مسألة  
التوحيد والصفات قوله تعالى **اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ لَّهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهٗ اِلَّا بِاِذْنِهٖ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖ اِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهٗ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَلَا يَـُٔوْدُهٗ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ** هذه الآية  
الكبرى هي جامعة للتوحيد والصفات باحسن وجه واكمل فلذلك  
اخترتها من بين اخواتها قوله **اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ثَابِتٌ لَا لَوْهِيَّةٌ وَّ**  
**دَالٌ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْاَنزَاعِ فِي تَقْدِيرِ الْوُجُوْدِ وَالْاَمْكَانِ اَي لَا اِلٰهَ مَوْجُوْدٌ**  
**اِلَّا هُوَ وَلَا اِلٰهَ مُمْكِنٌ اِلَّا هُوَ** مشهور فيها بين العلماء مع الشبهة والجواب  
وقوله تعالى **الْحَيُّ الَّذِي يَصْحٰوْنِجْلُهُ وَيَقْدِرُ** والباقي الذي لا سبيل  
للقضاء اليه على ما في الكشاف فيه اثبات حياته وهو حميموته الابدية  
والازلية وقوله **الْقَيُّوْمُ اَي الدائم القائم** بتدبير الخلق وحفظه فيه  
اثبات لاستقلاله وعدم اعانة غيره لانه امره ولا في امر غيره وقوله  
تعالى **لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ** لا نوم السنة فتور يتقدم النوم وقيل السنة  
ثقل في الرأس والناس في العين والنوم في القلب على ما في المدارك  
هو دال على نفى لعقلة عن نفسه ونفى ما يكون من صفات الحدوث  
وهو تأكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك الاستحال ان يكون قيوما ولو  
اخذه السنة والنوم لزال السموات والارض عن الامساك وفي قوله  
تعالى **لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ثَبَاتٌ** ما كنيته ونفاذ امره وتصرفه  
ونفى شريكه اذ جميع ما في السموات وما في الارض ملكه فاني يكون  
له شريك ويدخل فيه نفس السموات والارض ايضا بل هو ابلغ من قوله  
تعالى **لَهٗ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ** وقوله تعالى من هذا الذي يشفع

له قوله وهو جامعة  
نفى لا ليعتبر عن كل ما سواه  
وانتفى الاخصية له سبحانه  
وتعالى فهو كغفلك لا كركم  
الا زيد فانه ابلغ من قوله  
زيد كبر الحى عين البلى  
على الابد الدائم بلا زوال  
والحى صفة الله تعالى  
هو الذي لم يزل موجودا  
وبالحياة موصوفا لم يمت  
له الحياة بعد موت ولا  
يعتبر به الموت بعد حياة  
وساوا احياء سواه  
يعتبر به الموت والعدم  
فكل شئ هالك الا وجهه  
سبحانه وتعالى القيوم  
قال بما هذا لقيوم القائم  
على كل شئ وتأويله انه  
تعالى قائم بتدبير خلقه  
في ايجادهم وادراهم وجميع  
ما يحتاجون اليه وقيل  
هو القائم الدائم بلا زوال  
الموجود الذي يمتنع عليه  
التغير وقيل هو القائم على  
كل نفس بما كسبت القوم  
في عمل من القيام وهو  
للقائم على الشئ احوال  
له قوله لا تاخذ سنة  
اي عن ايهوسى لا تشرى  
قال تامل فينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خطيبا  
بجس كلمات فقال ان  
الله عز وجل لا ينام ولا  
يبيغ له اذ ينام يخفص  
الفتط ويرفعه برفع  
اليه عمل الليل قبل عمل  
النهار وعمل النهار قبل  
عمل الليل حجاب النور  
وفي رواية الفاروكشفه  
لا حرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه واد مسلم قوله يتجلى بضم السين المهملة والياء الموحدة تحت وبضم اللام  
في قوله ومن سجد وجهه لوجه ربه وحلاه ومهاوه والحق اصل في اللغة المنع وحقيقة التجلي بالما تاتكون للاجسام المحدودة

عنده الا باذنه بيان لعظمة شأنه وكبريائه واثبات هيبته ريبوسيته  
 ونفيه دليل على نفى الشفاعة للكفار على ما في الزاهدى اقول يلزم منه  
 جواز الشفاعة بعد الاذن في الجملة للمؤمنين فيكون رد على المختلة في  
 انكار الشفاعة لاهل الكبار وقوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم  
 اى ما قبلهم وما بعدهم وامور الدنيا والاخرة او ما يدركونه وما لا يدركونه  
 والضمير لما في السموات والارض ولما دل عليه من اعالى ما في البضاوى  
 وهو دليل على اثبات كمال علمه وقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه  
 اى معلوماته ببيان البحر الخلق وحصلهم باصل الخلقة واقول في اطلاق  
 لفظ علمه دليل على ان له علما قائما بذاته فيكون رد على المختلة  
 لانهم قالوا عالم بلا علم بخلاف قوله تعالى يعلم وعالم فانهم يطلقونه  
 عليه ايضا وقوله تعالى الاباء فيه اثبات مشيئة وارادته تعالى  
 وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ما تصور تعظيمه وتمثيل  
 مجده والكرسى مجاز عن العلم والملك والقدرة فيدل على اثبات علمه  
 وملكه وقدرته او هو العرش وهو جسم تحت العرش كما ورد في الحديث  
 وهو ذلك الروح عند الحكماء على ما قالوا وقوله تعالى ولا يؤده حفظها  
 اى لا يثقله حفظ السموات والارض فيه اثبات كمال قدرته وتخليق  
 الاشياء بارادته دون الاكالات وقوله تعالى وهو العلى اى المتعالى عن  
 الابدان والاشباه العظيمة اى مستحقبة بالاضافة اليه كل ما سواه فيه  
 اثبات علوه عن صفات الخلق وعظمته في عزه وجلاله وملكه وسلطانه  
 ولما كانت الآيات مشتملة على توصيد الله وتعظيمه وتحميده وصفاته  
 ولا مدلول اعظم منها وشرفا لعلم انما هو بشير فاما المعلوم كانت هذه الآيات  
 معظمة على الآيات والسور ومكرمة بين القرآن ولهذا ورد في حقها  
 الأحاديث الصحاح حيث قال عليه السلام من قرأ آية الكرسي دبر  
 كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب  
 عليها الا صديق وعابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه

له قوله تعالى يعلم  
 بين ما بين ايديهم من  
 الدنيا وما خلفهم من  
 الاخرة وقيل بعكس لانهم  
 يتقدمون على الاخرة و  
 يتخلعون الدنيا وراء  
 ظهورهم وقيل يعلم ما  
 قبلهم وما كان بعدهم وقيل  
 يعلم ما قدموه بين ايديهم  
 من خيل ونسر وما خلفهم  
 ما هم ناعلوه والمقصود  
 من هذا انه سبحانه وتعالى  
 عالم بجميع المعلومات لا  
 يخفى عليه شئ من حوال  
 جميع خلقه ١١ خان طه  
 الأحاديث الثقات بن كعب  
 قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يا ابا عبد  
 الله دى اية من كتاب  
 الله معك اعظم قلت الله  
 لا اله الا هو المحي القيوم  
 فضرب في صدري  
 قال يمينك العلم يا ابا  
 المنذر رواه مسلم عن  
 ابي ثعلبة بن اسقع ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم جاءهم  
 في صفة المهاجرين فسأله  
 انسان اى آية في القرآن  
 اعظم فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الله  
 لا اله الا هو المحي القيوم  
 اخرجه ابو داود عن ابي  
 هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 من قرأ حين يصبح آية  
 الكرسي واثنين من اول  
 حم تنزيل الكتاب من الله  
 العزيز العليم حفظ يومه  
 ذلك حتى يمسي ومن

قراها حين يمسي حفظ ليلة تلك حتى يصبح انوجه الترمذى قال حديث غريب





له قوله دليل وجوب  
العشرة لظاهر الآية يدل  
على وجوب الزكاة في كل  
ما خرج من الارض من  
النبات ما يزرع الا دميون  
لكن جمهور العلماء خصوا  
هذا العموم فاجوب الزكاة  
في النخل والكرم وفيها  
يقينات ويدخر من الحبوب  
واجب ابو حنيفة الزكاة  
في كل ما يقصد من نبات  
الارض كانه فاك والبقول  
والخضراوات كالبطيخ  
والفناء والحيار والخو  
ذلك دليل الجمهور ما روي  
عن معاذ انه كتب الى النبي  
صلى الله عليه وسلم يسأله  
عن الخضراوات وهي  
البقول فقال ليس فيها  
شيء يخرجها الزمدي و  
قال هذا الحديث ليس  
بصحيح وليس يصح عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
في هذا الباب شيء وانما  
يروي هذا عن موسى بن  
طلحة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مرسل والعمل  
على هذا عند اهل العلم  
انه ليس في الخضراوات  
صدقة الله قوله لو دأته  
الحي لا تقصد وا  
الحديث يعني الردى  
من امواكم منه تنفقون  
اي من الحديث عن البراء  
بن عازب في قوله تعالى  
ولا تهبوا الحديث منه  
تنفقون قال نزلت  
فيما محشر الانبياء  
خاتمت

هي تجارتنا وطريقه انه اذا بلغ قيمتها نصاب حد ثمنين يجب  
فيه الزكاة ويقوم بما هو النفع للفقراء في تجليل الزكاة على ما ذكر في كتب  
الفقه وصرح الامام الزاهدان في قوله تعالى وما اخرجنا لكم من الارض  
دليل وجوب العشرة في كلام باقي المفسرين ان ما اخرجنا هو الحبة وكثيرا  
والمعادن وغيرها فحينئذ يتناول الآية عشرة الخارج وخمس المعادن  
جميعا وسند كرمسئلة عشرة الخارج في سورة الانعام ان شاء الله  
تعالى واما مسئلة خمس المعادن فذكر في الفقه مفصلا وبالحج  
ففي الآية دليل على هذه المسائل وقوله تعالى ولا تميموا الحديث منه  
تنفقون اما ان يكون منه متعلقا بما قبله او بما بعده فان كان متعلقا  
بما قبله كان المعنى ولا تقصد والحديث من المال او ما اخرجنا حال كونكم  
تنفقون وان كان متعلقا بما بعده كان المعنى لا تقصد والحديث  
حال كونكم من الحديث تنفقون نص بهذين التوجيهين القاضى  
البيضاوى وقد ذكر صاحب الكشف والمدارك التوجيه الاخير فقط  
وبالحجلة قد نص الله تعالى عن اعطاء الحديث واكد ذلك بانكم تنفقون  
في سبيل الله الردى لمستم باخذ يراى حالكم انكم لا تأخذونه في  
حقوقكم لرد الله الا ان تغمضوا فيه اى لا ان تسامحوا فيه وتأخذوا  
على سبيل المساخنة من قولك اغمض فلان عن بعض حقه اذا غمض  
بصره وقرئ تغمضوا بالتفجيل وتغمضوا بضم الميم وكسر هاء من  
غمض يغمض ويغمضوا بالبناء للمفعول على ما في الكشف وعن ابن  
عباس ان نزوله فيمن كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره  
فهموا عنه ولحل هذا يعم الصدقة النافلة والفريضة جميعا وقد  
ذكر الفقهاء ايضا ان لا يأخذ المصدق الا الوسط ولا يأخذ  
ردالة المال ولا خياره ففي الآية دليل عليه ايضا وان لم  
يصرحوا به ثم قال الله تعالى بعده الشيطان يبعدكم  
الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يبعدكم

مَغْفَرَةٌ مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يُوْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ  
وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ  
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ هَذَا آيَةٌ فِي بَيَانِ فَضْلِ الْإِنْفَاقِ أَعْمٍ مِنْ  
أَنْ يَكُونَ فَرِيضَةً أَوْ نَافِلَةً وَيَتَضَمَّنُ فَضْلَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ أَيْضًا  
وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْطَانَ يُعَدِّكُمْ فِي الْإِنْفَاقِ الْفَقْرَ وَيَقُولُ لَكُمْ إِنْ عَاقِبَةُ  
إِنْفَاقِكُمْ أَنْ تَفْتَقَرُوا وَالْوَعْدُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِأَمْرِكُمْ بِالْفَحْشَاءِ  
أَيْ الْمُنْعَرِجِ عَنِ الصِّدَقَاتِ وَالْجِدْلِ وَالْمَعَاصِي عَلَى مَا تَقْلَهُ الْقَاضِي وَكَذَلِكَ  
يُعَدُّكُمْ فِي الْإِنْفَاقِ مَغْفَرَةً لَذُنُوبِكُمْ وَفَضْلًا أَيْ خَلْفًا فَضْلًا مِمَّا  
انْفَقْتُمْ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يُوْتِي الْحِكْمَةَ أَيْ تَحْقِيقَ  
الْعِلْمِ وَاتِّقَازَ الْعَمَلِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ عِبَادِهِ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا  
كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ أَيْ وَمَا يَتَعَذَّرُ بِمَا نَصَرَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ وَمَا يَتَفَكَّرُ  
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ أَيْ ذَوِي الْعُقُولِ السَّالِمَةِ أَوِ الْعَامِلِينَ الْعَالِمِينَ هَذَا  
مُضْمَنُ الْآيَةِ وَقَدْ تَمَسَّكَ بِهِ الْأَمَامُ فِيهِ الْأَسْلَامُ الْبَزْدُ وَبِأَيْ عَلَى  
أَنْ الْعَمَلَ دَاخِلٌ فِي الْفَقْهِ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ فِي اللُّغَةِ هُوَ اتِّقَازُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ  
وَقَدْ فَسَّرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحِكْمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُوْتِي الْحِكْمَةَ مِنْ شَيْءٍ بِعِلْمٍ شَرِيعَةٍ  
وَالْحَرَامِ وَالْحَلَالِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ دَاخِلٌ فِي الْفَقْهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَوِجُوهُ وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ  
صَاحِبُ الْمَدَارِكِ أَيْضًا حَيْثُ قَالَ الْحِكْمَةُ عِلْمُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْعِلْمُ النَّافِعُ  
الْمَوْصِلُ إِلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ بِهِ وَالْحَكِيمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ  
الْعَامِلُ وَهَكَذَا ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ وَلَعَلَّهُ تَعَالَى أَنْمَا ذَكَرَهُ بَيْنَ مَسَائِلِ الْإِنْفَاقِ  
لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الزَّكَاةَ فِي الْعِلْمِ أَيْضًا وَاجِبٌ وَهُوَ الدَّرْسُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ مِثْلُ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ بِهِ كَمِثْلِ كَنْزٍ لَا يَنْفَقُ مِنْهُ أَوْ لَا زِلْ عِلْمٍ مَسَائِلِ  
الْإِنْفَاقِ وَالْفَرَائِضِ وَالْعَمَلُ بِهِمَا وَاجِبٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كَافَّةً هَكَذَا  
يَخْطُرُ بِالْبَالِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ  
أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا لِي لَطَائِمُ مِنْ أَنْصَارٍ

له قوله بعدكم في الخ  
أي يجوز فكم الفقر يقال  
وعدته خيل و وعدته  
أشاروا ذالمين كالحخير  
والشر يقال في الخير وعده  
وفي الشر وعدته الفقر  
سوء الحال وقلة ذات  
اليدين واصله من كسر  
قد ففارا الظهر ومعنى الآية  
أن الشيطان يخونكم  
بالفقر ويقول للرجل  
امسك عليك مالك  
فإنك إذا انصرفت  
انفقت الخاف من  
له قوله ويأمركم الخ  
ويأمركم بالفحشاء يعني  
يوسوس لكم ويحسن  
لكم العمل ومنع الزكاة  
والصدقة قال الكلبي  
كل فحشاء في القرآن في  
الزنا إلا هذا الموضع  
في هذا الآية لطيفة  
هي أن الشيطان يخون  
الرجل ولا بالفقر ثم  
يتوصل بهذا التحويل  
إلى أن يأمره بالفحشاء  
وهي البخل وذلك لأن  
البخل على صفة مذمومة  
عند كل أحد فلا يستطيع  
الشيطان أن يحسن  
له البخل إلا بتلك  
المقدمة وهي التحويل  
من الفقر لهذا قال  
تعالى الشيطان يخونكم  
الفقر يأمركم بالفحشاء  
والله بعدكم مغفرة  
منه يعني مغفرة لذنوبكم  
وستلاكم وفضلنا

رُفُقًا وَخَلْفًا مَغْفَرَةً شَادَةً إِلَى مَنَافِعِ الْآخِرَةِ وَالْفَضْلَ شَادَةً إِلَى مَنَافِعِ الدُّنْيَا وَمَا يَجْصَلُ مِنَ الرِّفْقِ وَالْمَغْفَرَةِ

لَنْ تُبَدَّ وَالصَّدَقَاتِ فَنِيحَاهِي إِنْ تَخَفُوهَا وَتَوَقُّوهَا  
الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ هَاتَانِ آيَتَانِ أَمَّا الْأُولَى فَمَنْ فُضِّلَ  
النفقة والنذر والمعنى ما انفقت من نفقة قليلة وكثيرة في  
طاعة أو معصية سرا أو علانية أو نذرت من نذر بشرط وبغيره  
في طاعة أو معصية فإن الله يعلم فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين  
ينفقون أو ينفرون في المعاصي ويمنعون عن الصدقات أو إيفاء  
النذر ومن أنصأ أي من ينصهم من الله ويمنعهم من عقابهم  
به فدللت الآية على أنفاق فرضا كان أو نفلا وعلى وجوب إيفاء  
النذر في غير المعاصي وسيجيئ ذكره في سورة الحج إن شاء الله تعالى  
وأما الثانية فهي ببدء الصدقة واختلافها والمعنى أن تبدوا  
الصدقات فنعم شيئا هي أي ببدءها وإن تخفوها وتوقوها  
الفقراء أي أن تخفوها الصدقة ونخطوها الفقراء مع الاختفاء لا الاختفاء  
خير لكم ويكفر الله والاختفاء عنكم من بعض سيئاتكم على نقد بلغية  
وفيه وفي قوله تعالى فنعما هي قراءة مختلفة يطول ذكرها والله بما  
تعملون خبير فيجازيكم على حسب أعمالكم هذا مضمون الآية فقد ذكر  
الله تعالى في الصدقة الإبداء وجعله حسنا والاختفاء وجعله خيرا  
فقبل الاختفاء فضل في الصدقات كلها فريضة كانت أو نافذة على النقص  
به في الحسيني على رواية والاكثر أن على أن الجهر في الفرائض  
والاختفاء في النافذة كما في الصلوة والصوم وغيره وقال صاحب  
المبارك قالوا المراد صدقات المنطوع في الجهر في الفرائض فضل  
لنفى التهمة حتى إذا كان المذكي ممن لا يعرف باليسار كان اختفاءه  
افضل والمنطوع ان اراد ان يقتدى به كان اظهاره افضل  
هكذا قال صاحب الكشف ونقل هو والقاضي ابيضاوي عن  
ابن عباس صدقة السر في المنطوع تفضل على علانيةها بسبعين

له قوله أو نذرتكم  
يعني به ما وجهه هو على  
انفسكم وطاعة الله فقيم  
به والنذر ان يوجب الله  
على نفسه شيئا ليس بواجب  
يقال نذرت لله نذرا  
واصله من الخوف لان  
الانسان انما يعقد على  
نفسه النذر من خوف  
التقصير في الامر المهم  
والنذر في الشرع على ضربين  
مفسر وغير مفسر فالفهم  
ان يقول الله على من نذر  
حج أو عتق أو صدقة تجزئه  
الوفاء به لا يجزئه غيره و  
غير المفسر ان يقول نذرت  
لا افعل كذا ثم يفعل او  
يقول الله على نذر من  
غير تسمية شيء فيلزمه  
فيه كفارة يمين عن  
عائشة رضي الله عنها  
قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
من نذر ان يطيع الله  
فليطعه ومن نذر ان  
يعصى الله فلا يعصه  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من نذر  
نذرا لم يسمه فلكفارة  
كفارة يمين ومن نذر نذرا  
في معصية فكفارة يمين  
كفارة يمين ومن نذر  
نذرا لا يسمه  
يطيعه فكفارة يمين  
كفارة يمين ومن نذر  
من نذر نذرا فاطاعة

فكيف به اخبره ابوداود وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم اخبره النسائي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينع عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وإنما

له قوله وصلة الفريضة

او واما الزكاة فاعطاه

اخرهما افضل من كتابها

كالصلوة المكتوبة في

الجماعة افضل وصلوة

المنع في البيت افضل

ولكن في اظهار الزكاة

نفي القصة عن المكي في

الانبياء واردة في ذل

الفرع وكان اخفاؤها

خير على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم لانه

كانوا لا يظنون باحد انه

يمنع الزكاة فاما اليوم

في زماننا فاعطاه زكاة

افضل حتى لا يساء الظن

به وقيل ان الآية عامة في

جميع الصدقات لا تجوز

والمنع والافضل

في كل صدقة من زكاة و

غيرها وان كان له قوله

من المسرايع يعني من الجحون

يقال مسرايع الرجل فهو

ممسوس اذا كان به

جنون ومعنى الآية ان

اكل الربا يبعث يوم القيامة

مثل المصروع الذي لا

يستطيع الحركة الصحيحة

لان الوبا يبطو فهم حتى

انقلهم فلا يقدر ولا على

الاسراع قال سعيد بن

جبير تلك علامة اكل الربا

اذا استعمل يوم القيامة

ودوى البعوى بسند

التعلي عن ابي سعيد

الحذري عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم في قصة

الاسراع قالوا فطلق في

ضعفا وصدقة الفريضة علايتها افضل من سرها خمسة وعشرين

ضعفا وقد ذكر الله تعالى ايات الانفاقات والصدقات فرضها

ونوافلها في القرآن كثيرا ونحن نكفي بهذا القدر ولما ذكر من ايات آخر

في مواضعها الا ما يتعلق به نفع جديد مما يعتد به لئلا يطول الكتاب

في مسألة حرمة الربوا وعذابه قوله تعالى الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ

مِنَ الْمَسْرِ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ فَنَاسُوا لَوْ أَنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا

وَاحْتَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَدَّمَا لِرَبْوَاتِهِمْ جَاءَهُ مُوعِظَتَيْنِ

رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ

أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ اعلم ان الايات الواقعة

في حرمة الربوا كثيرة في القرآن سيحكي في مواضعها ان شاء الله

تعالى ولهذا الآية من بين اخوانها سزية لان لها ذكرا في علم الاصول

وتبين فوائدها كثيرة فقوله تعالى يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ الْخَبْطُ كَرَب

على غير استواء كخبط العشواء وهو من زعمات العرب حيث يزعمون

ان الشيطان يخط الانسان فيصرع وقوله تعالى من المسر معناه من

الجنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجن يمسسه فيخبط عقله وهو

متعلق بقوله تعالى لا يقومون او بقوله تعالى يقومون او بقوله تعالى

يَخْبِطُهُ يعني الذين يأكلون الربوا لا يقومون يوم القيمة من الجنون الا كما

يقوم الرجل الذي يخطبه الشيطان او لا يقومون يوم القيمة الا كما

يقوم الرجل المصروع من الجنون او لا كما يقوم الذي يخطبه الشيطان

من الجنون وعلى هذين فيكون نهوضهم وسقوطهم كالصروعين لا

لاختلاف عقلم ولكن لان الله اراد في بطونهم ما اكلوا من الربوا فاقطع

على ما في البياض في هذا العقاب على كل من خذ الربوا سواء كان آكل

او غير آكل وانما خص بالاكل لان الاكل من اعظم منافع المال ولا يربوا

شائع في المطعومات وقوله تعالى ذلك بانهم اشاروا الى العقاب بل مذكوري

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

الاسراع قالوا فطلق في

له قوله انما البيع الح  
يعني وحل الله لكم  
الارباع في التجارة بالبيع  
والشراء وحرمة الربا الذي  
هو زيادة في المال لا جلد  
تأخير الاجل وذلك لان  
الله تعالى خلق الخلق ثم  
عبيده وهو ما كهم  
يحكم فيهم بما شاء  
يستعبد لهم بما يريد  
ليس لاحد ان يعترض  
عليه في شيء من احل او  
حرم وانما على كل خلق  
الطاعة والتسليم لحكمه  
وامره ونهيته وترك بعض  
العلماء الفرق بين البيع  
والربا فقال اذا باع قوما  
يساوي عشرة عشرين  
فقد جعله اثنا عشر  
مقابلة للعشرين فلما  
حصل التراضي على هذا  
التقابل صار كل واحد  
منهما مقابلا للآخر في  
المالية عندها فلم  
يكن احدهما صاحبا شيئا  
بغير عوض ما اذا باع  
عشرة داهم بعشرين  
فقد اخذ العشرة  
الزائد يغير عوض  
ولا يمكن ان يقال ان  
العوض هو الامهال  
في مدة الاجل لان  
الامهال ليس مالا  
او شيئا ايضا والحق  
يجعله عوضا عن العشرة  
الزائدة فقد ظهر

ذلك العقاب انما هو بسبب ثم قالوا انما البيع مثل الربا وكان اصل  
الكلام انما الربا مثل البيع الا انهم قد بالغوا من اعتقادهم في حل الربا  
حتى انهم جعلوه اصلا فيظنون الربا حلالا ظاهرا حتى انهم شبهوا  
البيع به في حق الحل لانهم يظنون البيع حلالا ويشبهون الربا به ولما  
كان من ظنهم التسوية بين الربا والبيع لانهم راوا انهم اذا اشتروا بدينار  
مالا يساوي درهما بدوهمين جاز هكذا اذا باع درهما بدوهمين جاز  
اذ لا فرق بينهما في المعنى - والله تعالى قال حل الله البيع وحرم الربا  
انكار التسوية بينهما دلالة على ان القياس في معارضة النص باطل  
ولهذا قال اهل الاصول هذه الآية نص في حق التفرقة بين البيع والربا  
لاننا انما سيقنا لاجل هذا المعنى ظاهر في حق احلال البيع وحرمة الربا  
لانه يفهم هذا المعنى بدون سوق له وتحقيق هذا المقام ان البيع  
مبادلة مال بمال والربا في اللغة هو الزيادة والبيع انما شرع لاجل كسب  
والزيادة فكان مجعلا اذ حرمت فيه المعاني واشتبهت انما هي زيادة  
حرمت لمحققة الحديث بما ناله وهو قوله عليه السلام الحنطة بالحنطة  
والشعير بالشعير التمر بالتمر والمالح بالمالح والذهب بالذهب الفضة  
بالفضة مثلا بمثل يدل بيد والفضل بوا قال الرسول عليه السلام نص على  
هذه الاشياء الستة فوقع الاشتباه فيها وراءها فتأملنا في علة حرمة  
هذه الاشياء فوجدنا انما اذا كان الجنس متحدا كما يعلم بالمقابلة وكان  
كيلا او وزنا كما يعلم بالمماثلة ويكون يدل بيد يكون الفضل في هذه  
الحالة ربا يعني ان البيع بالحنطة او الذهب ويكون احد هاتين في  
الكيل او الوزن يكون ذلك ربا حراما له فوجدنا الارز وامثالها  
امثالا متساوية في هذا المعنى فيكون الفضل فيها ايضا حراما وكذلك  
حكما بحرمة التفاضل في الجص والنورة لاجل تلك العلة اي القدر  
مع الجنس انما افهمي قال ان العلة في هذه الحرمة هو الطم كما في  
الاربعة والثمانية كما في الثمين فيكون التفاضل في الجص والنورة

له قوله ان العلة الاوهم

الاكثر من ان الربا  
ثبت في الدرهم والثاني  
بوصف وفي الاشياء المطعومة  
بوصف اخر واختلاف في  
ذلك الوصف فذهب  
الشافعي ومالك الى انه  
ثبت في الدرهم والثاني  
بوصف النقديته وذهب  
اصحاب الرأي الى انه ثبت  
بعلة الوزن فان ثبتوا  
الربا في جميع الموزونات  
مثل الحديد والنحاس  
والقطن فغوى ذلك وما  
الاربع اشياء المطعومة  
فذهب اصحاب الرأي الى  
ان الربا ثبت فيها بعلة  
الوزن والكيل فان ثبتوا  
الربا في جميع المكيزات  
والموزونات مطعوما  
كان او غير مطعوما  
كالخمس والمورة ونحوها  
وذهب جماعة الى ان العلة  
فيها الطعم مع الكيل والوزن  
فكل مطعوم مكيل او  
موزون ثبت فيه الربا  
ولا ثبت فيما سوى ذلك  
فما ليس بمكيل او موزون  
وهو قول سعيد بن  
المسيب والشافعي في  
القديم وقال في الجديد  
ثبت الربا فيها بوصف  
الطعم فان ثبت الربا في  
جميع الاشياء المطعومة  
من الثمار والفواكه  
والبقول والادوية  
مكيلة كانت او موزونة  
لما روي عن معمر بن  
ارسل غلامه بصاحبه

ان الربا ثبت في كل ما كان له طعم او وزن او كيل او موزون  
وقال الشافعي ان الربا ثبت في كل ما كان له طعم او وزن او كيل او موزون  
وقال مالك ان الربا ثبت في كل ما كان له طعم او وزن او كيل او موزون  
وقال احمد ان الربا ثبت في كل ما كان له طعم او وزن او كيل او موزون

حلالا لان هذه العلة مفقودة فيها ومالك قال ان العلة في هذه الحزمة  
هو الاقتنيات كما في ربيعة والاذخار كما في الاخيرين فالتفاضل  
في الحكم الفاسد السمك الفاسد يكون حلالا لانها ليسا ما يقتات ويخ  
وبالحكم مسئله الربوا اكبر مسائل القياس اعلى المجتهد فيه وبحال  
الاختلاف وحمل الشبهة في هذه المسئلة كثير ولهذا قال عمر رضي  
الله عنه خرج النبي عليه السلام عنا ولم يبين لنا ابواب الربوا اي بياننا شافيا  
ولكن خرج من حين لا جمال الى حين لا شكل وعلم من هذا التقريرون اية  
الربوا نظير الخصوص المجهول المعلوم جميعا وان قوله تعالى حرم  
الربوا مخصص لقوله تعالى في احل الله البيع ولكن قبل بيان بالاشياء  
الستة نظير الخصوص المجهول وبعد بيان بها نظير الخصوص المعلوم  
وهذا منبذ ما قالوا وزيادة تحقيقه في اصول الفقه فان شئت فارجع  
اليه ومعنى قوله تعالى فمن جاءه موعظة الا ينفذها فبلغه وعظم الله  
وزجره انتهى عن الربوا فانتهى اي قاتمت عن كماله فله ما سلف اي فلا  
يؤاخذ بما مضى منه لانه اخذ به قبل نزول التحريم وامره الى الله اي  
يجازيه على ان يتاكد من قبول الموعظة في صدق النية وليس من امره اليكم  
من شيء فلا تظالبوه ومن عادى الى استحلال الربوا والى الربوا مستحلا  
الى نفس كل الربوا فالربا صاحب النارهم فيها خالدون فخلوده انما  
هو بسبب استحلاله اذ هو كفر لا بسبب نفس اكله ويراد به المكث  
الطويل فلا تمسك للمعترلة بهذه الآية في تخليد الفساق في النار  
كذا قالوا ثم ذكر الله تعالى بعد اثنتين فاصلتين بيان الربوا في الدين  
وتأخيره وابراه عن المعسر فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا  
الله وذرر ما تبقي من الربوا منكم ثم مؤمنين فان  
لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تسبم  
فلكم رؤس امواكم لا تظلمون ولا تظلمون وان  
كان ذو عسرة فظفيرة الى ميسرة وان تصدقوا خيرا لكم

فقال بعده ثم اشترطه فذهب لظاهره فاخذ صاعا زيادة بعض من صاع فلما جاء معمر اخبر بذلك فقال له  
معمر لم فعلت ذلك انطلق فرده ولا تأخذن الا مثلا بمثل فاني كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام



إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ هَذِهِ ثَلَاثُ آيَاتِ الْإِبْرَاقِ مِنْهَا فِي تَرْكِ  
الرُّبُوعِ فِي الدِّينِ وَالثَّلَاثُ فِي دِينِ الْمُحْسِرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ قَالَ الْمُحْسِرُونَ رَوَى ابْنُ ثَيْفٍ كَانَ لَهُمْ عَلَى قَوْمٍ  
مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ بَنِي مَعِيْقَةَ مَا لَمْ يَطْلُبُوهُمْ عِنْدَ حُلُولِ الْأَجَلِ بِالْمَالِ كَرَبُوا  
وَقَدْ اخَذُوا مَا شَرَطُوا عَلَى النَّاسِ مِنْ دَرَبُوا وَبَقِيَتْ لَهُمْ بَقَايَا فَاذْهَبُوا  
اللَّهُ أَنْ يَتْرُكُوهَا وَلَا يَطْلُبُوها حَيْثُ قَالَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرُّبُوعِ  
أَيَّ اتْرُكُوهَا وَلَا تَطْلُبُوها أَرَأَيْتُمْ مَوْضِعِينَ كَامِلِ الْإِيمَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَيْ فَإِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرُّبُوعِ تَأْخُذُوهَ فَإِذَا نَوَى  
بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيْ فَاذْهَبُوا أَنْكُمْ لَا تَقُومُونَ بِحَرْبٍ عَظِيمٍ مِنَ اللَّهِ  
بِالنَّارِ وَرَسُولِهِ بِالسَّيْفِ حَيْثُ ارْتَكَبْتُمْ مَا نَهَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنْ تَقْرَأُوا  
فَإِذَا نَوَى بِالْقَصْرِ وَفَاعِلُوهَا غَيْرُكُمْ أَنْ تَقْرَأُوا فَإِذَا نَوَى بِالْمَدَدِ وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا  
نَزَلَتْ الْآيَةُ قَالَ ثَيْفٌ لَا أَيْدِي لَنَا بِحَرْبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ  
وَذَلِكَ يَقْتَضِي زَيْقًا تِلْكَ الْمَرْبِئِي بَعْدَ لَا اسْتِثْنَاءَ حَتَّى يَفِيءَ إِلَى مَا لَكَ كَالْبُكَ  
وَلَا يَقْتَضِي كَفْرَهُ وَلَمْ يَطْلُبْ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابٍ بِحَيْثُ شَيْئًا بَلْ قَدْ صَرَحَ الْأَمَامُ  
الرَّاهِدُ أَنَّهُ قَبِيلٌ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَإِذَا لَمْ تَقُومُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ  
كَفَرْتُمْ فَتَبَصَّرُوا بِحَرْبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الرُّبُوعُ  
وَأَعْتَقُوا حُلُولَهُ وَمِنْ الْأَرْبَاعِ فَقَطُّ فَلَمْ يَرَوْا كَمَا لَا تَقْلَمُونَ لَكُمْ دِيُونِينَ  
بَطْلِبُ لَزِيذَةِ عَلَيْهِمْ وَلَا تَقْلَمُونَ بِالنَّقْصَانِ مِنْهَا يَعْنِي أَنْكُمْ لَمْ تَتَوَبَّوْا  
مِنْ الْأَرْبَاعِ وَتَقْلَمُوا عَلَى الْمَدْيُونِينَ بِأَخْذِ الرُّبُوعِ فَلَا تَقْلَمُونَ لَكُمْ دِيُونَكُمْ  
بَلْ تَقْلَمُونَ أَنْتُمْ بِالنَّقْصَانِ مِنْهَا فَإِنَّ الرُّبُوعَ إِنْ كَانَ مَزِيدًا لِمَالٍ ظَاهِرًا  
وَلَكِنَّهُ يَنْقُصُهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لَئِنْ يَذْهَبَ بِرَكَّةِ الْمَالِ الَّذِي يَدْخُلُهُ  
وَأَنْ لَمْ تَتَوَبَّوْا مِنْ أَعْتِقَادِ الْحُلُولِ تَقْلَمُونَ أَنْتُمْ بَعْدَ اعْطَاءِ رَأْسِ الْمَالِ  
وَيَكُونُ مَالُكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ لَلَا رَدَّ دَهْكَدًا يَخْطُرُ بِالْبَالِ وَقَدْ عَجَبَ  
صَاحِبُ الْبَيْهَقِيِّ حَيْثُ قَالَ أَوَّلًا وَأَنْ تَبْتِمُ مِنَ الْأَرْبَاعِ  
وَأَعْتَقُوا الْحُلُولَ ثُمَّ قَالَ تَأْسِياً وَيَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَوَبَّوْا فَيُلْغَسُ

له قوله روى ابن  
ثيف الم قبل نزلت في  
العباس بن عبد المطلب  
وعثمان بن عفان وكانا قد  
اسلفا في التزكيات وقت  
الحجذ ان قال صاحب التمر  
لها ان انما اخذت احكامها  
ليربق لها يكفى عيال  
فهل تكما ان تأخذ الله  
وتؤخذ الله صف واضع  
لكما ففعلوا فلما اخذ الاجل  
طلب الصلة الزيادة فبلغ  
ذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم فنهاها وانزل الله  
هذه الآية فسمعوا واطاعوا  
واخذوا رؤس اموالهما  
وقبل نزلت في العباس  
وخالد بن الوليد وكانا  
شركيين في الجاهلية  
ببيلتان في الربا في  
بنى عمرو بن عبد مناف من  
ثيف لحجاء الاسلام  
ولهما اموال عظيمة في  
الربا فانزل الله تعالى  
هذه الآية وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم في حجة  
الوداع فبادر وام حباب  
من امراء مسلمة كل  
شيء من امر الجاهلية  
نحت قديم موضوع ودماء  
الجاهلية موضوع وان  
اول دم اضع من دماءنا  
دم ربعة بن الحريش  
كان مسترضعا في بني  
سعد فقتله هزبل و  
ربا الجاهلية موضوع  
اول دماء اضع من دماءنا  
بن عبد المطلب فان  
موضوع كله وقيل نزلت

لهم رأس مالههم فهو سد بد على ما قلنا وان المصير على التخليد مرتد  
وماله في هذا كلامه وقد نصنا الكشافا ولا وان تبتم من الار تباء فقط  
وحكم ثانيا بانهم ان لم يتوبوا يكون مالههم في الماسين ولم يستعصه  
غيرهما وقد رمن الار تباء فقط وقوله تعالى وان كان ذو عسرة نزل  
ايضا في شان بني ثقيف حين طالبوا بني مغيرة باصل الدين نجرا  
وتجسلا وتابوا عن الربوا واستمهل بنو مغيرة من بني ثقيف الوقت  
اليسار عجزا وتاجيلا ولفظة كان تامنة في قراءة الجمهور و ذو عسرة قاسمه  
وفي قراءة عثمان ذاعسرة خبر كان فهي ناقصة والضمير للمديون والمعنى  
ان وقع غريم من غرمانكم ذو عسرة وان كان المديون ذاعسرة فنظرة الى  
ميسرة اي فالحكم او الامر انتظار الى يساره الى نظروا يا ايها الدائنون  
الى يسار المديون ولا تجملوا بطلبه لانه مضطر في هذا الباب هذه  
الآية تمسك صاحب الهداية في كثير من المواضع منها ما قال في كتاب  
ادب القاضي انه يجسر القاضي المديون بطلبه لغيره فان لم يظهر له  
مال خفي سبيله يعني بعد مضي المدقة لانه استحق النظرة الى الميسرة فيكون  
حبسه بعد ذلك ظلما وقوله تعالى وان تصدقوا فقلوا فقلوا فقلوا فقلوا  
او بعضها بالبراءة على من عسر من غرمانكم خير لكم اي كثر ثوابا من الانتظار  
او خير لكم مما تأخذون ان كنتم تعلمون فضيلته وقيل المراد بالنصدق  
الانتظار لقوله عليه السلام لا يجلد دين رجل مسلم فيؤخره الا كانه بكل  
يوم صدقة هكذا ذكرنا او لكن على هذا التوجيه الاخير يكون قوله تعالى  
وان تصدقوا خير لكم بعينه مفهوم قوله تعالى فنظرة الى ميسرة كما لا يخفى  
بل يلزم التناقض بين ما ظاهرا فان مفهوم الاول انتظار واجبه مفهوم  
الثاني انتظار مستحب ذكر الامام الزاهد قصة الآية بتفصيل طويل  
وذكر انها على رواية نزلت في شان عباس حيث ارى للناس فجين  
اسلم اراد ان يرده فقل له وذر وما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فقال  
العباس انا مؤمن وترك الربوا حين سمع العباس تمام الآيات قال تبتم

له وان كان ذو عسرة  
الذي يعني بان كان الذي  
عليه الحق من غرمانكم  
معسرا والعسرة نقض  
اليسر وهو تضر وجن  
المال واعسلا لرجل  
اذا ضاق ولم يجد يؤديه  
في بنة فنظرة اي فامهل  
وتأخير الى ميسرة اي الى  
زمن اليسار وهو وض  
الاعسار وهو وجدان  
المال الذي يؤديه في  
دينه واختلفوا في حكم  
الآية وهل الانتظار  
مختص بالربا ام هو عام  
في كل دين على قولين  
القول الاول وهو قول  
ابن عباس وشريح  
والضحاك والسدي كان  
الآية في الربا وذكر عن  
شريح ان رجلا خاضع  
رجلا اليه ففضض عليه  
وامر بحبسه فقال رجل  
كان عند شريح انه  
معسر لله تعالى يقول  
في كتابه وان كان ذو عسرة  
فنظرة الى ميسرة فقال شريح  
ذلك قول الله وان الله تعالى  
قال في كتابه ان الله  
يا مكرم ان تؤدوا الا  
مانات الى هاهنا واذا  
حكمت بين الناس ان  
تكموا بالعدل ولا  
يا مكرم الله بشئ ثم  
يعد بنا عليه والقول  
الثاني وهو قول مجاهد  
وجماعة من المفسرين  
ان حكم الآية عام في

كل دين على معسرة احتجوا بان الله تعالى قال ان كان ذو عسرة ولم يقبل ذاعسرة ليكون الحكم عام في  
جميع المعسرين ٢٠٢٠

له قوله قال ابن عباس

قال ابن عباس لما حرم

الربا اباح السلم وقال

استشهدوا بالسلم المضمون

الى اجل مسمى قد احل الله

في كتابه واذن فيه وقوله

ان ائدائكم اي تعاملتم

بالدين او رايين بعضكم

بعضا والائدين تعامل

من الدين يقال دايته

اذ اعاملته بالدين واما

قال مدين بعد قوله اذا

تداينتم لان المداينة قد

تطابق على المجازاة وعلى

المعاطة فقيه بالدين

ليخرج المراد من اللفظ و

يخلص احد المعنيين من

الاخر وقيل اما قال مدين

ليخرج الضمير اليه قوله

فاكتبوه اذ لو لم يذكر ذلك

لوجب ان يقال فاكتبوا

فلا يحسن لفظه بذلك

قيل انما ذكره تأكيداً

خازن له قوله وكل

دين الذي يعنى الى مدة

معلومة الا في الاول والاخر

مثل الستة والتميز

والاجور الى غير ذلك معلومة

كما قال في الحصادا و

لخوة والاجل يلزم في

التميز البيع وفي السلم

حتى لا يكون لصاحب

الحق الطلب قبل محل

الاجل بخلاف القرض فانه

لا يلزم فيه الاجل عند

اكثر اهل العلم خازن

عن ابن عباس قدم

وتركت رؤس مواليهم وتصدقت عليهم وان الآية رد على المعتزلة  
حيث سمي اكل الربوا مؤمناً مع انه انجش لكبائر هذا ما قاله ثم ذكر الله  
تعالى بعد آية فاصلة بيان بيع السلم وكتابة مدته واملائه والاشهاد  
عليه والرهن عند فقه في آيتين طويلتين ذكرهما انجاشا وافرهما  
د فقه فابتداء الآية الاولى قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا  
تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكُنْ بِبَيْنِكُمْ  
كِتَابٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَاكْتُبْ  
وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَحْسُرْ مِنْهُ  
شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ  
أَنْ يُمْلِلَ هُوَ فَاكْتُبْ بِالْعَدْلِ وَلْيُؤْمَرْ بِالْعَدْلِ إِذَا تَدَايَيْتُمْ  
اذا تداين بعضكم بعضا بدين اي تعاملتم بدين مؤجل الى اجل مسمى  
اي مدة معلومة فاكتبوه اي اكتبوا لالدين وهذه الآية وان كانت ظاهرة في  
كل دين سواء كان مبيعاً او تمناً الا انه نقل عن ابن عباس ان المراد به السلم  
وهذا المعنى قال في هذه الآية السلم عقد مشروع بالكتاب وهو اية المداينة  
فقد قال ابن عباس صلى الله عليه وسلم انما اشهد الله تعالى احل السلم المضمون  
الى اجل معلوم في كتابه وانزل فيها أطول آية في كتابه وتلا قوله تعالى يا ايها  
الذين آمنوا اذا تداينتم بدين فاذنوا بالكتاب وقدم من ذلك حد السلم  
ايضا وهو بيع الشيء على ان يكون ديناً على البائع بالشرائط المعتبرة شرعا  
فالمبيع يسمى مسلماً فيه والتميز أس المال والبائع مسلماً اليه والمشتري  
رب السلم وفي الزهدى ان الآية عامة في السلم وكل دين يصح الاجل  
نحو الاثمان وعقود التجارات الا القرض فانه لم يدخل فيه لانه لا يقبل  
الاجل وانه ليس بعقد المداينة والفرق بين القرض والدين ان القرض  
ما يكون بجنسه مثل ان يقرضه درهما على ان يعطيه درهما عوضه  
غدا او يقرض شعير البعيطيه مثله ولا يقبل للتأجيل معناه اذا عد الى  
مسمى معين فله المطالبة قبله وقد امر الله بالقرض الحسن تدافى اكثر المواقف

يسوله الله صلى الله عليه وسلم المدينته وهم يسلفون في التمر العام والعامين فقال لهم من اسلف في تمر فقي  
بل معلوم او وزن معلوم الى اجل معلوم متفق عليه

له قوله ان الكتا بة الخ  
 اى كتبوا الدين الذى  
 تدانيتم به بعبارة ذلك  
 اوسلما او قرضا واختلفوا  
 في هذه الكتا بة فقبل مى  
 واجبة وهو هذا عطاء  
 وابن جريحه والتخفى واخاذه  
 محمد بن جبريل الطيرى  
 قيل الا محمول على الندب  
 والا سلبا فان تركه  
 فلا بأس وهو قول جمهور  
 العلماء وقيل بل كانت  
 الكتا بة والاشهاد وكنه  
 فرضا ثم شئ بقوله تعالى  
 فان امن بعضكم ببعضا  
 فليؤد الذى ائتمن امانته  
 وهو قول الحسن وكشبحى  
 والحكم بن عيينة  
 قوله فقال الشافعى  
 ولا يجوز السلم الا مؤجلا  
 وقال الشافعى يجوز  
 لاطلاق الحديث وخصص  
 فى السلم من اصله شافعى  
 حمل المطلق على المقيد  
 ٤. وهنا لم يحمل طلق قوله  
 عليه السلام وخصص فى  
 السلم على المقيد من قوله  
 عليه السلام من اسلم منكم  
 فليسلم فى كيد معلوم  
 ووزن معلوم الى اجل  
 معاوم فقال اما تركت  
 اصلى لاني وجدت الاصول  
 متعارضة حيث وجدت  
 المبيع غير مؤجل والكتا بة  
 مؤجلة على اصلى وهذا  
 اداه كما يقول تركت  
 اصلى في كفارة اليمين  
 لاني وجدت الاصول  
 متعارضة ومن اصل  
 علماء ائمة انه لا يحمل المطلق على المقيد اذا امكن العمل بهما والمورد الاطلاق والتقيد في الحكم وهو جواز عقد السلم  
 عند ذكر الاجل وعند الجواز عند تركه وكذا التقيد بشرط الاجل وصغارا اذا على كيد المطلق ولم يكن العمل بهما

ومعنى لقرض الحسن ان لا يطالبه من عند نفسه وازعطاء المستقرض  
 لا ياخذ عليه زيادة ولا يحريه نفعا وهو فى معنى المصدق ولهذا قيل  
 القرض سؤال الدين ما يكون على اختلاف الجنس ويكون واجبا في الذمة ويكون  
 المطالبة حين الاجل مثل ثمن المبيع ونحوه ولعله لهذا الفرق قال اذا تدانيتم  
 بدين ليخرج القرض قالوا انما احتيج الى ذكر قوله تعالى بدين ولم يقل اذا  
 تدانيتم الى اجل مسمى ليكون مرجعا للضمير الذى فى قوله تعالى فاكتبوه لانه  
 راجع الى قوله تعالى بدين فلو لم يذكر لو يجب ان يقال فاكتبوا الدين فلم  
 يكن النظم بذلك الحسن ولما يتوهم ان التباين بمعنى المجازاة كما قيل ناهم  
 كما دانوا ولا ندر يعلم منه ان الدين نوعا لا مؤجلا ولا يخفى عليك ان  
 تنويع الدين الى النوعين انما يفهم من قوله تعالى الى اجل مسمى لانه علم منه  
 ان الكتا بة انما يشترط اذا كان الدين الى اجل مسمى اما اذا كان كالا  
 اجل لا يشترط الكتا بة الا ان يقال يعلم منه ذلك صريحا ثم انهم اختلفوا  
 بينهم فقال الشافعى يجوز السلم حالا ومؤجلا وعندنا لا يجوز الا مؤجلا  
 والدليل عليه قوله تعالى الى اجل كما قال صاحب المدا رك وفيه دليل  
 على اشتراط الاجل في السلم ولكن بعد ما معان النظر لا يصلح دليلا  
 لان مفهوم الآية شرط الكتا بة في الدين المؤجل ولا يفهم منه ان السلم  
 لا يجوز الا مؤجلا ولعله لاجل هذا المعنى لم يحتج به صاحب الهداية  
 بل احتج بالحديث حيث قال ولنا قوله عليه السلام الى اجل معلوم فيما  
 روينا ثم الاجل المسمى وان يكون مدة معلومة بحيث لا يفضى الى  
 المنازعة مثل ان يقول الى شهر او سنة او غير ذلك لانها تنقض الى المنازعة  
 الحصاد والديا سل وقد مر الحاجج او غير ذلك لانها تنقض الى المنازعة  
 فينبغي ان يكون السلم مؤجلا باجل معلوم كما يدل عليه قوله تعالى  
 مسمى والاجل دناه شهر وقيل ثلاثة ايام وقيل اكثر من نصف يوم  
 والاول اصح وجملته ما يشترط في السلم عند البيهقي سبعة شرائط جنس  
 معلوم مثل ان يقول حفصة او شعير ونوع معلوم مثل ان يقول سقية

علمنا انه لا يحمل المطلق على المقيد اذا امكن العمل بهما والمورد الاطلاق والتقيد في الحكم وهو جواز عقد السلم  
 عند ذكر الاجل وعند الجواز عند تركه وكذا التقيد بشرط الاجل وصغارا اذا على كيد المطلق ولم يكن العمل بهما

له قوله ثم شرط في الكتابة  
واختلفوا في وجوب الكتابة  
على الكاتب في تحمل الشهادة  
على الشاهد فيلزم وجوبها  
لان ظاهر الكلام نفى عن  
الاختناع من الكتابة و  
ايجابها على كل كانت فاذا  
طلب بالكتابة وتحمل الشهادة  
من هو من اهلها وجوبه  
ذلك وقيل هو من فرض  
الكفاية وهو قول الشيعي  
فان لم يوجد الا واحد  
وجب عليه ذلك وقيل  
هو على المذهب والاستحسان  
وذلك لان الله تعالى لما  
علم الكتابة وشرفه بها  
استحب له ان يكتب ليقض  
حاجة اخيه المسلم ويشكر  
ذلك النعمة التي انعم الله  
بها عليه فكانت الكتابة و  
تحمل الشهادة واجبين  
على الكاتب والشاهد  
نسجتهما الله تعالى بقوله  
ولا يضار كاتب ولا شهيد  
فما كان له قوله عالما  
بالشرط الخ وذلك ان  
يكتب بحيث لا يزيد ولا  
ينقص ويكتب ما يصلح  
ان يكون حجة عند الحاجة  
ولا يحضل احد الخصمين  
بالاخذ بالطلد وزواله  
وان يكون كل واحد منهما  
امنا سرا وطال حقه وان  
يكون ما يلزمه متفقا عليه  
عند العلماء وان يجترأ  
من الالفاظ التي يقع  
النزاع فيها وهذه الكثرة  
الاختصاص الامن هو فنيه  
عالم باللغة ومذاهب  
العلماء

او بحسبته وصفة معلومة مثال ان يقول جيدا وردى ومقدار معلوم  
مثال ان يقول عشرين كيلا او ثلثين ذراعا واجل معلوم وفيه خلاف في  
ومعرفة مقدار رأس المال تسمية المكان الذي يوفيه فيه وفيه اخلاف في  
يوسف ويحمد فلهذا سيع شرائط مذكورة في لفقه مفصلا واما كتابة الدين  
التي امرنا الله بها في قوله تعالى فما كتبوه فحججهم والمفسرين على انه المذهب  
والاستحباب ليس بشرط واجب لجواز الدين والسلام بينهما وانما امرنا بها  
لان ذلك اوثق وامن من النسيان وابعده من الجور ثم شرط في الكتابة  
كتابة العدل حيث قال وليكتب بينكم كاتب بالعدل اى وليكتب كاتب  
متصف بالعدالة ما موعن على ما يكتب اى يكون كاتبيا بالاحتياط لا يزيد  
على ما يجب ان يكتب ولا ينقص عنه وفيه دليل على ان يكون الكاتب  
فقيها عالما بالشريعة حتى يحكي مكتوبه معدلا بالشرع وهو في الحقيقة  
امر للمتدائنين باختيار الكاتب وان لا يستكتبوا الا فقيها متدينا حتى  
يكتب ما هو متفق عليه هكذا في المدارك وقوله تعالى ولا ياب كاتب  
ان يكتب كما علم الله فليكتب نفى لكاتبين عن ترك الكتابة ولا ثم  
امر لهم بها ثانيا وقوله تعالى كما علم الله اما متعلق بقوله تعالى  
ولا ياب كاتب او بقوله تعالى فليكتب وعلى الاول يكون نفى مقيد ثم  
الا مر به كذلك وعلى الثاني نفى مطلق والا مر مقيد والمسال احد التنبيه  
اما بيان الكتابة الحقة وترغيب في حق النفع وحاصل المعنى لا يمنع احد  
من الكاتبين ان يكتب مثل ما علم الله كتابة الوثاق لا يبدل ولا يغير  
فليكتب تلك الكتابة البتة لا يعدل عنها والمعنى لا ياب كاتب ان ينفع  
بكتابه كما نفعه الله بتعليمها فليكتب البتة وهذا كما قيل احسن  
كما احسن الله اليك وبالحجة هذه الكتابة على قول فرض كفاية وعلى  
قول فرض عين بشرط فراغ الكاتب وعلى قول كان فرضا ثم نسخ بها  
بعده وهو قوله تعالى لا يضار كاتب ولا شهيد وعلى قول الامر للمذهب  
كذا في الحسيني وفي الزهدي اذ هذا الامر كان في ابتداء الاسلام لقلته

له قوله وليلد الذي

يعني ان المطلوب الذي

عليه الحق يفر على نفسه

بلسانه ليعلم ما عليه

من الحق فيذكر قدره

وخصه واولا جمل ونحو

ذلك والاملاء والاملاء

لغتان فصيحتا معناه

واحد يتق الله ربه يعني

المجلى ولا يجسلى ولا

ينقص منه اى من الحق

الذى وجب شيئا بخلاف

قوله فان كان الحق

اى جاهلا بالاملاء وقيل

هو الطفل الصغير وقال

الشافعي السفيه هو

المبذل والمفسد لماله

ودينه اضعيفا يعني

شيئا كبيرا وقيل هو

العقل الغنى ويجوز اولا

يستطيع ان يمل هو يعني

لخرس او عى ونحو في

كلامه او جسر وغيبة

لا يمكنه الحضور عند

الكاتب ويجعل بماله

وعليه فهو لاء كلهم لا يصح

اقرارهم فلا بد من ان

يقوم غيرهم مقامه و

هو قوله تعالى فيلعل دليل

يعنى ولي كل واحد من

هؤلاء الثلاثة المحجور عليهم

لانه مقامه في صحة الاقرار

وقال ابن عباس اوداد

بالولى صاحب الدين

يعنى ان يحجز الذي عليه

الكاتبين والشهداء ولحصر الحال على المسلمين فامران يكتب كل من كان

كاتباً ويشهد كل من كان شاهداً لئلا يضيع الحقوق ثم نسخ بقوله تعالى

ولا يضار كاتب ولا شهيد واقول يمكن ان يصرفنا الحزمة او الوجوب الى

القيود وهو قوله تعالى كما علم الله اى لا ياب كاتب ان يكتب بالعدالة او

فليكتب بها وقوله تعالى فيلعل الذي عليه الحق بيان للاملاء والاملاء

والاملاء واحد يعني ان الكاتب وان كان غير المتعاقد من ثلثا عا د لا

ولكن صاحب العبارة والاملاء يجب ان يكون من عليه الحق اى المديون عليه

وهو البائع في بيع السلم وليس المراد منه ان يكون ما يكتبه الكاتب بغير عبارة

المديون عليه اذ ربما يخرج الانسان عن عبارة عربية او فارسية بمل

المراد ان يكون اقراره بعينه بحضور الكاتب بتلك المعاملة باى لسان

كان وانما يشترط ذلك لانه هو المشهود على ثباته في ذمته واقراره فيكون

ذلك اقراره على نفسه بلسانه وليتق الله ربه اى وينبغي ان يتقلى لذي عليه

الدين ربه في ذلك الاقرار فلا يمتنع عن الاملاء فيكون حجودا كحجوه

ولا يجسلى منه شيئا اى لا ينقص من الحق الذي عليه شيئا في الاملاء فيكون

حجودا لبعض حقه وهذا كله حكم من يستطيع الاملاء واما حكمه غيره فيبان

في قوله تعالى فان كان الذي عليه الحق يعني فان كان المديون عليه سفيها

اى ناقص العقل اضعيفا اى صبيها او شيخا فاينا او كان ممن لا يستطيع

ان يمل لخرس او جمل بالغته او غير ذلك فيلعل فليجبر وليه املاء بالعدا

اى بالصديق والحق وقال البيضاوى في تفسيره لولى هنا اى الذى

يلى امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صبيها او مختل عقل او وكيل او

متوهم ان كان غير مستطيع وهو دليل على جريان النيابة في الاقرار

ولعل مخصوص بما يتعاطاه القيم والوكيل هذا لفظه وهكذا فسر صفا

الكشاف ولم يذكر دليل جريان النيابة في الاقرار وليس في كتابي حقيقتهم

ما يدل على جوازه او نفيه غير فهم قالوا اذا اقر الوكيل بالخصومة على مؤكده

جاز عند القاضي لم يحجز عنه غير خلا فالشافعي ثم لما فرغ عن بيان

الحق عن الاملاء فيلعل صاحب الحق لانه اعلم بحقه

خازن



الكتابة والكاتب والاملاء شرع بعد ما في بيان الاستشهاد متصلا  
عقبه فقال **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذْ مَا دُعُوا** فقوله تعالى واستشهدوا عطف على  
قوله فاكثروه فالتعالي امرنا بأخذ الاستشهادين عند الدين كما امرنا بكثرة  
ليكون مسكعنا لا تكرار ثم نفع ذلك على نوعين الأول ان يكون الشاهد  
رجلين والثاني ان لم يكن الرجلان موجودين فرجل واحد وامرأتان  
قائمتان مقام رجل آخر وفي جعل المرأة قائمة مقام رجل حال كونها مع  
رجل آخر اشارة الى انهما لا تقومان مقام رجل واحد مطلقا حتى يجزئ  
شهادة اربعة نسوة مقام رجلين بل لا يجوز شهادة اثنين على انفراد الا  
فيما لا يطالع عليه الرجال مثلا لولادة والبكارة وعيوب النساء فانه يقبل  
فيها شهادة امرأة واحدة عندنا وشهادة اربع منهن عند الشافعي ومثل  
هذه الشهادة اى شهادة امرأتين مع رجل مقبولة عندنا في جميع ما عدل  
الحمد والقصاص وعند الشافعي في الاموال خاصة فالاحاصل ان في  
الزنا يجب شهادة اربعة من الرجال بالاتفاق لقوله تعالى فاستشهدوا  
عليهم اربعة منكم ولقوله تعالى ثم لم يأتوا باربعة شهداء وفي غير الزنا من  
الحمد والقصاص تقبل فيها شهادة رجلين فحسب بالاتفاق لقول  
الزهري مضت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفيين من  
بعد فان لا شهادة للنساء في الحمد والقصاص فيعتبر ما هو الاصل  
هو شهادة رجلين فقط وفي غير الحمد والقصاص ان كان مما يطالع  
عليه الرجل يقبل شهادة رجلين او رجل وامرأتين سواء كان مالا او غير  
مال عندنا وعند الشافعي ان كان مالا او ثوبا بعه كالبيع والشراء وشرط  
الحيا والرجل لا يجارة والامارة وامثاله يقبل شهادة رجلين ورجل  
وامرأتين وان لم يكن مالا كالنكاح وامثاله لا يقبل الا شهادة رجلين فقط

له قوله بأخذ الاستشهاد  
الرجلين من الشهداء  
حقه فكم شهيدين لان  
المقصود من الاحتياط  
هو الاستشهاد من رجالكم  
يسين من اهل ملتكم يعني  
من المسلمين الاحرار  
دور العبيد والصبيان  
وهذا قول اكثر اهل  
العلم واجاز شريح و  
ابن سيرين شهداء في  
العبد وحجة هذا القول ان  
قوله من رجالكم عام يتناول  
العبد وغيره وذلك لان  
عقل الانسان ودينه و  
عدالة الله تمنحه من الكليات  
فاذا اجتمعت هذه  
الشروط فيه كانت قسما  
معتبرة ومجتمعة  
العلماء لا يابى للشهادة  
اذا ما دعوا فهذا نص  
يقطعون من عمل شهادة  
وجعلوا الادعاء طولا  
بهذا العبد ليس كذلك  
فان السيد اذا لم يأذن  
له في ذلك حرم عليه الشهادة  
في الادعاء الشهادة فوجب  
ان لا يكون العبد من  
اهل الشهادة بخلاف  
قوله وامرأتان ارج  
ايمان لم يكن الشاهدان  
رجلين فرجل وامرأتان  
اي فليس شهد رجل  
وامرأتان واجمع الفقهاء  
على ان شهادة النساء  
مع الرجال جائزة في  
الاموال بخلاف

له قوله ثم للشهادة

شروطها والشروط  
للمعتبرة في العدالة  
قبول الشهادة عشرة  
وهي الاسلام والحرية  
والعقل والبلوغ والعدالة  
والبرورة وان لا يحجب تلك  
الشهادة منفعة انفسه  
ولا يدفع عنه بها مضرة  
ولا يكون مبروراً بكثرة  
الغلط والسهو وان لا  
يكون بنياً وبين من  
عليه امانة فشهادة الكافر  
مردودة لان الكذاب  
لا تقبل شهادته فالذي  
يكذب على الله او على  
ترد شهادته وجوباً  
اهل الرأي شهادة اهل  
الدين بعضهم على بعض  
ولا تقبل شهادة العبيد  
واجازها ابن شريح وابن  
سبيرين وهو قول السنن  
ولا قول المجنون معتبر  
حتى يصح شهادته ولا  
لجوز شهادة الصبيان  
وسئل ابن عباس عن  
ذلك فقال لا يجوز لان  
الله تعالى قال من تزعم  
من الشهداء والعدالة  
شروط وهوان لا يكون  
الشاهد مقيماً على الكبر  
مراعياً للصغار  
والمرؤة شرط وهي  
تتصل بأداب النفس  
ما يعلم ان تاركه قليل  
الحياء وهو حسن الهيئة  
والسيرة والعشرة  
والصناعة فان كان

وان كان مملاً يطلع عليه الرجال كالولادة ونحوها يقبل فيه شهادة امرأة  
واحدة عندنا واربعه منهن عند الشافعي ودلائلها مذكورة في المطلوبات  
ثم للشهادة شروط منها الاسلام والعدالة وهما المذكوران في الاتيان  
الاول فلنقوله تعالى من رجالكم اذ معنا من اهل ملتكم وهم اهل الاسلام  
كذلك في التفسير وهذا القول لا يصح دليلاً للشافعي ومالك فيما ذهب اليه  
انه يشترط اسلام الشهود في جميع الباب حتى لا يسمع شهادة الكفار بعضهم  
على بعض لانه انما ذكر ذلك في مقابلة المسلمين مع المسلمين كما يشير اليه  
قوله تعالى اذ تدينتم وقوله تعالى وليكتب بينكم ولهذا حكم ابو حنيفة  
بانه يشترط اسلام الشهود فيها اذا كان على المسلمين فلا يسمع شهادة  
الكفار الا على الكفار خاصة واما الثاني ففي قوله من ترضون من الشهداء  
اذ الموضع المطلق هو العدل فكانه قيل من تعرفون عدالتهم وتعلمون وعلم  
صلاحهم فينبغي ان يكون عادلاً ولا يمسك صاحب الهداية في باب الشهادة  
ولكن قد صرح في باب لقضاء انه لا ينبغي ان يقبل لقاضي شهادة الفاسق  
ولو قيل جاز عندنا وقال الشافعي الفاسق لا يقبل شهادته اصله ولعله  
لهذا المعنى قال صاحب المدارك وفيه دليل على ان غير الرضى شاهد لان  
مفهوم الآية استشهدوا وشهيدون من الشهداء الذين ترضون منهم  
فعلم ان من الشهداء من لا ترضون منهم لعلمكم بعد عدالتهم فيكون الشاهد  
اعم من ان يكون عادلاً ولا واما البواقي من الشروط وهي الحرية والبلوغ  
والضبط ولفظ الشهادة فسيعرف في مواضعها ويمكن ان يشهد شرطية الضبط  
من قوله تعالى ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى سواء قرئ  
ان تضل بفتحها او كسرهما على انها مصدرية بتقدير ارادة او شرطية  
وتذكر كسرهما لاء على انها مضافة على تضل او رفعها على انها اجزاء  
الشرط او تذكر بالتحقيق من الاذكار لانه بيان لوجه احتياج  
المرأتين عوض رجل واحد معناه انما جعلت المرأتان مقام  
رجل واحد ولم يكتب بواحدة منهما لاجل ان نسيت احدهما

الرجل يظهر نفسه مما يستحق مثاله من اظهاره في الاغلب علم بذلك فله مروءته وترد شهادته واستفتاء  
التمهة شرط فلا يقبل شهادة العدل على عدله وان كان مقبول الشهادة على غيره ١٢ خازن

له لان النسيان

في المرأة الخ لان الغالب

على طباع النساء النسيان

فانعت المرأة ان عقار

الرجل الواحد حتى لو

نسيت احدها تذكرها

الاخرى فتقول حضرتها مجلس

كذا وسمعتا كذا فيحصل

بذلك الذكرى وحكي

عن سفيان بن عيينة

انه قال هو من الذكر

اي تجعل احدها الاخرى

ذكر او المعنى ان شهادتهما

تضيق كشهادة ذكر

والقول الاول اصح لانه

معطوف على تفضل وهو

النسيان اخاذ ان

له قوله لا ياب لشهداء

الذين دعوا للتخيل

الشهادة وسماهم

شهداء لانهم يكونون

شهداء وهذا امر الجواب

عن بعضهم وقال قوم

يجب ان لا يكون غيره فان

كان غيره فهو محذور

وقيل هو امر نادر فهو

خبر في جميع الاحوال

قال بعضهم هذا في اقامة الشهادة

واما في معنى الآية ولا ياب لشهداء

الا اذا دعوا لاداء الشهادة التي تجلها

وقيل الآية في الامر بجمعها بمعنى في التخييل

والاداء والا فامة اذا كان عارفا

وقيل انما يشهد بالحق ما لم يشهد فاما

الشهادة فتذكر بها صاحبتهما الاخرى لان النسيان في المرأة غالب و

في الكشاف انه يبعد من الله ارادة الضلالة فكان العبادرة على القلب

اي ارادة ان تذكر احدا من تفضل احدهما ولعلنا احتاج الى ذلك

رعاية لمذهبه في الاعتزال كما لا يخفى وانما مال اليه القاضي لبيضاوي

نظرا الى الواقع اذا الغرض هو الا ذكر دور النسيان وبالجمل ففقد علم ان

الضبط شرط في الشاهدين فلو نسى احدهما وصقل مشهور به او قلده

او وقته او مكانه او خالف احدهما الاخر في هذا الاشياء يرد كلاهما ولا

يقبل الشهادة وهكذا اشتراط لفظ الشهادة يمكن ان يثبت من هذه الآية

ومن جميع ما ذكر فيها بيان الشهادة كما صرح به صاحب الهداية حيث

قال واما لفظ الشهادة فلان النصوص نطقت باشتراطها اذا الامر فيها

بهذا اللفظ حتى لو لم يذكر لفظ الشهادة بل قال اعلم واقفون لم يقبل

شهادته هذا لفظه وكذا على ما ذكر في الحسيني من ان معنى قوله تعالى

من رجالكم من رجال المسلمين الابرار البالغيين ويمكن ان يثبت به شرط

الحرية والبلوغ ايضا من الآية كما لا يخفى وقوله تعالى ولا ياب لشهداء اذا

ما دعوا ليحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه لا ياب لشهداء لا اداء الشهادة

بعد ما تخملا ولا اذا ما دعوا الى مجلس الحكم فيكون ذلك بمعنى الامر

للوجوب وثانيهما ان لا ياب لشهداء لتخيل الشهادة فسموا شهداء

باسم ما يؤل فيكون ذلك بمعنى الامر للندب او يكون منسوخا بقوله تعالى

ولا يضار كاتب ولا شهيد وفي الكشاف عن قتادة كان الرجل بطوف

في الجوارى الى الجمع العظيم فيه القوم فلا يتبعه منهم واحد فنزلت وصفا

الهداية قد جزم بالمعنى الاول حيث قال في كتاب الشهادة ان الشهادة

فرض يلزم للشهود ولا يصحهم كتبنا فاما اذا طالبهم المدعى لقوله تعالى

ولا ياب لشهداء اذا ما دعوا ولكن ينبغي ان يعلم ان هذا في غير الحدود واما

الشهادة في الحدود فيختار فيها الشاهدين الست والاعطاء بل الست افضل

لقوله عليه السلام من ستر على مسلم ستر الله تعالى عليه في الدنيا والآخرة

قال بعضهم هذا في اقامة الشهادة وامانها ومعنى الآية ولا ياب لشهداء

الا اذا دعوا لاداء الشهادة والا فامة اذا كان عارفا وقيل انما يشهد بالحق

وقيل الآية في الامر بجمعها بمعنى في التخييل والاداء والا فامة اذا كان عارفا

وقيل انما يشهد بالحق ما لم يشهد فاما

وقيل انما يشهد بالحق ما لم يشهد فاما

وقيل انما يشهد بالحق ما لم يشهد فاما

وقيل انما يشهد بالحق ما لم يشهد فاما

له قوله ولا تساموا

ان لا تساموا ولا تضجوا

ان تكتبوه الضمير راجع

الى الحق والدين صغيرا

كذلك كان او كبيرا يعني قليلا كان

الى الحق والدين واكثر

اجله يعني الى الحق والدين

ذلك يعني ان الكتاب القسط

عند الله يعني عدل عند

الله لان امره واتباع امره

اعدل من تركه

قوله صغيرا كان الحق

قال الكتاب اوسع يستدل

به على انه يكتب صفة

الدين وقده لان

الاصل بعض وصافه

بحكم ما يرى واصافه للدين

اكيليل قوله جواز

السلم في الثياب في الجوز

السلم في الثياب اذا بين

طولا وعرضا ورفعة لا

اسلم في معلوم مقدرة

التسليم على ما ذكرناه

هذه في شرح الكفاية

اذ بين طولا وعرضا

يعني ذكر الجنس والنوع

والصفة ورفعة معلومة

يقال رفعة هذا الثوب جيدة

يراد به غلظه وثخاذه

الكفاية

ولكن في السرقة يجب ان يشهد بالمال فيقول اخذ المال احياء لمحقوق

المسروق منه ولا يقول سرق محافظة على السرقة ذكر الله تعالى بعده

بيان الكتابة تأكيد وعدم وجوبها في بعض المواضع وبما لا يشهد فقال

ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلك اقسط

عند الله واقوم للشهادة واذني ان لا تتربا ثوبا الا ان تكون

تجارة حاضرة تدبرونها بينكم فليس عليكم جناح ان

لا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضاركم ان كنتم

شهودا وان تفعلوا فانه فسوق بكم واثنوا الله وتعينكم الله

والله يكلل شئكم عليهم فقوله تعالى ولا تساموا عطف على قوله

تعالى فاكتبوه او غيره من الجمل وهو عادة المسئلة الكتابة تأكيد

وتخصيصا عليه والسام الملل والكسل والضمير في قوله تعالى ان يكتبوه

لدين الحق والكتاب معناه على الاولين ولا تملوا يا ايها المداينون لكثرة

صدقاتكم ان تكتبوا الدين والحق صغيرا كان او كبيرا الى وقت حلوله الذي

اقر به المديون واتفق عليه الغريان وعلى الاخير ولا تملوا ان تكتبوا

الكتاب مختصرا كان الكتاب ومشجعا الى اجله وقال صاحب المداين تحت

التوجيهين الاولين وفيه دليل على جواز السلم في الثياب لان ما كان يجوز

لا يقال فيه الصغير والكبير وانما يقال في الذرعى هذا لفظه ومحصله ان

الصغير والكبير وكذا القليل والكثير انما يقال على الدين والحق باعتبار

المسلم فيه والا فليس الغرض من كتابة الدين والحق بحج كتابة المسلم فيه بل

كتابة اسم المتدائنين ومقدار رأس المال والمسلم فيه مع الجنس

والنوع والصفة والقدر والمكان وغير ذلك على ما عرفت وقد

جدت عا دهم باطلاق الصغير والكبير على الذرعى واطلاق

القليل والكثير على غيره فيهم جواز السلم في الثياب وانما اجرى هذا الكلام

دفع المنوهم عدم جوازه من قوله عليه السلام من اسلم منكف فليسلم في

كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم لانه دلهن خالف فيه حقيقة

الكتابة

الكتابة

الكتابة

الكتابة

الكتابة

له وان كان ثوب حريز

وان كان ثوب حريز لا بد

من بيان وزنه ايضا

وذكر في المبسو اذا

اسلم في الحريز ينبغي ان

يشترط الوزن لان قيمة

الحريز تختلف باختلاف

الوزن وينبغي ان يشترط

الطول والعرض مع الوزن

لان المسلم لا يريد ان ياتي

وقت يحاول الاجل بقطع

الحريز بذلك الوزن ونحن

نعلم يقينا انه لم يرد بقطع

الحريز واما في الثياب فلا

يشترط الوزن ونذكر

شهرس لائمة اشتراط الوزن

في الوزاري وما يختلف بالثقل

والخفة وفي المنتقى اذا

باع ثوب خربوب خربول

بيد لا يجوز الا وزنه

كما نرى شرح هذا بيده

قوله ان تكون تجارة الخ

يعني التجارة الحاضرة

والتجارة تقبيل الاموال

وتصرفها الطلبيات

والزيادة بالارباح واما

رخص الله تعالى في الكتابة

والاشهاد في هذا النوع

من التجارة لكثرة ما يجري

بين الناس فلو كلفوا

فيها الكتابة والاشهاد

لشق ذلك عليهم ولانه

اذا اخذ كل واحد من

المتبايعين حقه من

صاحبه في ذلك المجلس

لم يكن هناك خوف في التجار

فلا حاجة الى الكتابة

والاشهاد راجح ان

اذا لم يوجد فيه مخالف ظاهر قال صاحب الهداية ويجوز السلم في الثياب

اذا بين طول وعرضا ورفعته لانه اسلم في معلوم مقدرا والتسليم على ما

ذكرنا وان كان ثوب حريز لا بد من بيان وزنه ايضا لانه مقصود فيه

هذا كلامه وقوله تعالى ذلكم اشار الى ان تكتبوه اي كتابتكم الدين

عند الله واقوم للشهادة اي اعون على قاضيتها وادنى ان لا ترتابوا اي

اقرب من انتقاء الربيب للشاهد والحاكم وصاحب الحق فانه قد يقع الشك

في المقدار والصفات واذا رجعوا الى المكتوب قال ذلك وكلفوا قسطا وقوا

افعل بالتفضيل من القسط واقام على مذهب سيبويه او من قاسط بمعنى

ذي قسط وقويم وانما اصحت لاولا في اقوم كما اصحت في التعجب الجموده على ما

في البيضاوي والفاء في منقلبة من لاولا ومن الدنو على ما في المدارك و

قوله تعالى لان تكون تجارة حاضرة تدبر ونها بينكم استثناء عن الامر

بالكتابة وتجارة حاضرة اما منصوب على انه خبر كان وتدبر ونها صفة

له والاسم مضمركم في قراءة عاصم او مرفوع على انه اسم كان وهج تامة

او خبرها تدبر ونها كما في قراءة آخرين يعني لان يكون التجارة او المعاملة

تجارة حاضرة تدبر ونها بين ايديكم اي تعاملونها بيد ايدي فحذرن ليس

عليكم جناح في ترك الكتابة لبعده عن التنازع والنسيان والتجارة الحاضرة

باعتبار الظاهر هو الايجاب والقبول الحاضر فان جرى على مناه الحقيقته

فكل بيع سلكا كان وغيره يكون كذلك فلما قيد بقوله تعالى تدبر ونها

بينكم خرج من البيعات ما كان الثمن والمبيع مؤجلا وغيره حاضرا في

المجلس وغير مقبوض فيه ونحو ما كان البدل لان مقبوضين فيه سواء

كان عينا بعين كما في المقايضة او ثمن بثلثين كما في الصرط وعمينا بثلثين

كما في المطلق الحالى وان من التجارة بما يتجر فيه من الا بدل

كما صرح به صاحب الكشاف خرج به المبيع والثمن المؤجل او غير

الحاضر في المجلس ولكن لا يفهم التقابض منهما فيه فاحتاج الى قوله

تعالى تدبر ونها بينكم وبالحقيقة اذا كان البدل ان مقبوضين في المجلس

قوله خرج من البيعات الخ اي يقع تجارة حاضرة بيد تدبر ونها بينكم اي فيها بينكم ليس فيها اجل او ربح

له قوله تعالى واشهدوا

يعني فباجرت العاد

بالاشهاد فيه واختلوا

في هذا الامر فقبله والوجوب

فيجب ان يشهد في صغير

الحق وكبيره ونقده و

نسيته وقيل هو امر ذاب

واستجاب وهو قول الجمهور

وقيل انه منسوخ بقوله

فان امن بعضكم بعضا

فليؤدوا الذمات امنائهم

خازن له وقوله تعالى

ولا يضاروا هذا في حق

المضادة اصله يضارو

بكسر الراء الاولى معناه

لا يضار الكاتب في ان

يكتب والشاهد في ان

يشهد وايضار الكاتب

فيزيد او ينقص ويحرف

ما امل عليه فيضار صاحب

الحق او من عليه الحق و

كذلك شاهد وقيل اصله

يضار ويغير الراء الاولى

ومعناه ان يدعو الى

الكاتب والشاهد وهما

مشغولان فيقولان نحن

على مشغول مهم فاطلب

غيرنا فيقول الداعون

الله امر كما ان تجيبا

اذا دعيتما ويليهما

فيشغلها عن حاجتها

فنهى عن مضارتهما

وامر ان يطلب غيرهما

وان تفعلوا يعني ما نصيتم

عنه من المضار فانه

منسوق بكم اي معصية

وخرج عن الامر واخذ

له قوله تعالى واتقوا

الله الخ اذ اخافوا الله

واخذوه فيما هم عنده

يرخص ترك الكتابة وقوله تعالى واشهدوا اذا نبايعتم يحتمل ان يكون متعلقا بكل ما سبق الى ان نبايعتم مطلقا فاشهدوا لانرا حوط ويحتمل ان يكون متعلقا بالتجارة الحاضرة فقط الى ان نبايعتم هذا التبايع فاشهدوا وعلى كل تقدير الامر للندب وعند البعض للوجوب فاذا كان للوجوب فاختلف في احكامه ونسخه وهكذا الحال في جميع الامور التي سبقت وقوله تعالى ولا يضاروا كاتب ولا شهيد يحتمل البناء للمفعول لقراءة ابن عباس ولا يضار بالکسر ويحتمل البناء للمفعول لقراءة ابن عباس ولا يضار بالفتح فعلى الاول في عن اضارهما للمدنيين بان لا يجيبا او يحرفا في الكتابة والشهادة وعلى الثاني في عن اضار المدنيين لهما بان لا يجيبا ويكلفا لخرج للكتابة والشهادة و بان لا يعطى الكاتب ولا الشهيد مؤنة مجيئه حيث كان فحينئذ يكون فاسخا لقوله تعالى ولا ياب كاتب ان يكتب وقوله تعالى لا ياب شهيد اذ اما دعوا على قول وعلى كل تقدير فالمراد مني ان تفعلوا الى ان يفراروا اليه فسوق وما تم بكم وانما كرر لفظ الله في ثلث حمل متصلة اعني قوله تعالى اتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم لكون كل منهما مستقلا ولا اندخا في تعظيم من الكتابة وهذا تمام الآية الاولى ثم الآية الثانية متصلة بهما مذكورة بعدا وفيها بيان للرهن وعدمه عند فقد الكاتب وبيان اداء الشهادة وهي قوله تعالى ولان كنتم على سقر ولم تجدوا كتابا فبرها رقيقونة فان امن بعضكم بعضا فليؤدوا الذمات امنائهم امانة وليتيق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم فقوله تعالى كاتب بلفظ اسم الفاعل وقراء ابرعيا وابي كتابا بالمصدر وقرئ كتابا وكتابا بالجمعين ولفظ رهان في قوله تعالى فبرها بكسر الراء والالف جمع كثرة للرهن وقرئ رهن بضم الراء والها وهو ايضا جمع وقد سكن الراء تخفيفا ومقبولة صفة له وهو مع الموصوف مبتدأ محذوف والخبر واخير محذوف المبتدأ او فاعل فعل محذوف وقوله تعالى ائتمن صلة للذي

من المضادة وغيرها خازن



له قوله وان كنت اعمى

في السفر ولم تجد ما كاتبا  
 يعني لم تجد الاشارة  
 فمن جمع رهن وفري في  
 مقبوضة يعني فارتفعوا  
 من تدبيره وهو مقبوض  
 لتكون وثيقة لكم بأموالكم  
 واصلا الرهن الام يغال  
 رهن الشئ ادا م وثبت  
 والرهن ما وضع عند الاشياء  
 ما يوجب صواب ما اخذ منه  
 دينا فان قلت لا شرط الا  
 في السفر مع عدم الكاتبة  
 فحضر به سفره وحضر  
 قد صي ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رهن  
 عندا في الشجر اليهودي  
 طعاه اخذه الى جبل ولم يكن  
 ذلك في سفر ولا عند  
 كاتب قلت ليس الغرض من  
 الاشارة في السفر خاصة  
 دون الحضر ولكن لما كان  
 السفر مظنة لاجور الكاتبة  
 والاشهاد اذ الله تعالى  
 به على سبيل الرشاد الى  
 حفظ الاموال من كان على  
 سفر بان يقيم التوثيق  
 بالاشهاد مقام الكاتبة  
 والاشهاد والتوثيق العلماء  
 على جوار الرهن في الحضر  
 والسفر جميعا ومع وجود  
 الكاتبة وعدمه وقال  
 سبحانه لا يجوز الا في السفر  
 عند عدم الكاتبة لظاهر  
 الآية واجاب المجتهدون  
 عن ظاهر الآية ان الكلام  
 انما خرج على الاعمال الغلب  
 لا على سبيل الشرط  
 مستان

وهو موصى صلتته فاعل فليؤد وامانته مفعوله وقوله تعالى فليتيق  
 الله ربه عطف على فليؤد وقوله تعالى فانه اقر قلبه اثم عامل في قلبه  
 او خبر له على الوجهين اذا عرفت هذا فقوله تعالى وان كنت اعمى على سفر معناه  
 وان كنت يا ايها المتدينون مسافرا ولم تجدوا كاتبا يكتب لديكم  
 تجد والصحيحة والدواة فحليكم رهاز مقبوضة او فالذي يستوثق به  
 رهاز مقبوضة او فليؤد رهاز مقبوضة يعني ان حال وسع الكاتبة  
 لما كنتم معتمدين على الكاتبة فحين عدمه التوثيق بالرهن كاذن هو قائم  
 مقام التوثيق بالكاتبة فاعتمدوا على الرهن وادققوا من المديون عليه شيئا  
 من ماله بدل الدين حتى يكون لكم توثيق بسببه فالمقصود انه لما كان  
 السفر مظنة لعدم وجد الكاتبة والشاهد المدين على سبيل الرشاد  
 الى حفظ المال بان يقيم التوثيق بالاشهاد مقام التوثيق بالكاتبة  
 لان السفر شرط لجور الارتهان حتى لا يخرج الارتهان في السفر كما طعن مجاهد  
 والضحاك لانه عليه رهن رعه في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من  
 شعير اخذه لاهله هكذا في لبيضا وي وغيره ولا يذهب عليك انه لا يوافق  
 الاصل المشهور للشافعي من ان التعليق بالشرط يوجب نفق الحكم عند عدمه  
 حيث اقر بخلافه من هو رأي في هذا المقام وان كان يصح تمسك المجتهد  
 فيما ذهب اليه الا ان يقال انما هو حيث لم يظهر للشرط فائدة اخرى  
 وقد ظهرت الفائدة هنا وقال صاحب المذكر وغيره وقوله تعالى  
 مقبوضة يدل على اشتراط القبض لا كما زعم مالك ان الرهن يصح  
 بالايجاب والقبول بدون القبض وهذا العجب منه لانه التعليق  
 بالشرط وكذا الوصف بالشئ لا يوجب نفق الحكم عند عدم ذلك الشرط  
 او الوصف فلا يلزم ان الرهن الذي ليس بمقبوض لا يصح وثيقة نعم  
 يصح تمسك للشافعي فيما ذهب اليه وقد تمسك صاحب الهداية  
 بهذه الآية في مشروعية الرهن واشتراط القبض جميعا فقال ولا  
 وهو مشهور بقوله تعالى فله رهنان مقبوضة وقال شامسيا

له قوله على اشتراط

القبض والقبض لعلماء

على ان الرهن لا يتم الا

بالقبض هو قوله تعالى

فوهن مقبوضة يعنى

ارتفعتوا واقبضوا لان

المقبوضه من الرهن هو

امتيان جانب حنا الحق

وذلك لا يتم الا بالقبض

فلورهن لم يسلم له

يجوز الرهن على التسليم

فاذا سلم الرهن لزم من

جنته حتى لا يجوز له ان

يستوجبه ما دام شيء

من الحق باقيا <sup>المراد</sup> ان

له قوله وعلى ان الرهن

الحق وقال الشافعي هو ان

فيه لا يسقط شيء من

الدين بهلاكه لقوله عليه

السلام لا يخلق قالها

ثلاثا لصاحب غنمه و

عليه غرمه قال ومعناه

لا يصير مضمونا بالدين

ولان الرهن وثيقة بالدين

فهلاكه لا يسقط الدين

اعتبارا بهلاك الصك

وهذا لان بعد الوثيقة

يزداد معنى الصبيحة

والسقوط بالهلاك يصار

اقتضاه العقد اذا الحق

به يصير بعض الهلاك

وهو ضد الصيانة ولنا

قول النبي صلى الله عليه

وسلم لم يرهن بعد

فتد فوسل الرهن عنده

في رد مذهب مالك ولنا ما تلونا والمصدر المقرن بحرف لفاء في محل

الجزء يرد به الامر هذا لفظه وهو مشعر بان رها من مصدر مع انه لا قائل

به لكن لا بأس بذلك لان الرهن كان في الاصل مصدرا ثم سمي به جمع

جمع التكثير وبيان الاحتياج ان معنى الآية حينئذ ان لم يكن وسع الكتابة

فارهتوا وهما مقبوضا فهو امر والامر للايجاب الرهن مباح بالاجماع فينصرف

الوجوب الى القيد فيكون واجبا بالقبض جائزا بدونه فعلى هذا يستقيم ان

قوله تعالى مقبوضة يدل على اشتراط القبض على طبق الاصول ثم لا يخفى ان

الآية تدل على ان الرهن يكون بالدين وانه يجوز بالمسلم فيه كما هو المعروف

وعلى ان الرهن مثل الكتابة والخط في كونها وثيقة فينبغي ان لا يسقط بهلاكه

الدين كما لا يسقط بهلاك الخط والصك كما هو مذهب الشافعي خلافا للحنفية

تأمل وانصف وبا في احكام الرهن وشرايطه ومباحثه وبيان هلاكه وصفه

على يد الدائن انه لا يكون الا بالدين دون العين مذكور في كتب الفقه

مفصلا مع استيجاب واستخراج قوله تعالى فان من بعضكم بعضا معناه

ان من بعض الدائنين بعض المديونين بحسن ظنه به اى علم الدائن ان هذا

المديون صادق يعنى عوف للمهدي خاش فلم يستوثق منه بالكتابة ولا

الشهود ولا الرهن فليؤدى الذى ثبت من صاحبه وهو المديون امانته

اى دينه الى صاحبه وليتق الله ربه اى وليتق المديون عليه الله ربه

في تكليفه وليؤد اليها داء حسنا جميلا ولا ينكره وانما اسم الدين امانة

مع ان الدين مضمون والامانة غير مضمونة لايمان الدائن من المديون

بذلك الا رتهان منه بدله فكأنه اعطاه اياه لانه ودعيه قد ظهر ههنا ان

الكتابة والاشهاد والرهن كلها نذ لا فرض في اطلاق لفظ الاداء على

الدين اجماع بان الدين وصف في الذمة لا يؤدى الا بمثل فكان اداء مثله اداء وان

كان القياس ان يكون قضاء بخلاف القرض فان رد عين ما قبض

ممكن فكان اداء مثله قضاء وهذا المعنى يتقن الامام فخر الاسلام

حيث اورد اداء القرض في القضاء واداء الدين في الاداء وتبعه كثير من

العلماء

ذهب خلافه وقوله عليه السلام اذا عوى الرهن فهو بما فيه معناه على ما قالوا اذا اشتبهت قيمة الرهن بعد ما هلك

واجماع الصحابة والتابعين رضي الله عنهم على ان الرهن مضمون مع اختلافهم في كيفية قيمته اهـ

له قوله تعالى ولا تكونوا

الشهادة الخ يعني اذا وعيت  
الى قامةها وادائها وذلك  
لاز الشاهد معنى متنع من  
اقامة الشهادة وكنها فقد  
ابطل بذلك حق صاحب  
الحق فلهذا نهى عن كتمان  
الشهادة وبالغ في الوعيد  
عليه فقال تعالى ومن  
يكتمها يعنى شهادة فانه  
لا يم قلبه اى فاجر قلبه لا يتم  
الفاجر وانما اضيف لآخر  
الى القلب لان الافعال  
من الذم اعمى الصوارف  
انما تحدث في القلب فلما  
كان الامر كذلك اضيف  
الاثم الى القلب قيل ما  
اوعده الله على كل شئ  
كايعاده على كتمان الشهادة  
فانه تعالى قال فانه اثم

قلبه والادبه مسر القلب  
نعود بالله من ذالك  
والله بما تعملون علم  
بيان الشهادة وكنها  
ففيه وعيد وتحذير لمن  
كتم الشهادة ولم يظهرها  
خازن عن عبد الله بن  
ابن مسعود قال قال رسول الله  
صلواته عليه وسلم ان من  
اكبر الكبائر الشك بالله  
وعقوق الوالدين وكتمان  
التمس ما خلف خالف  
بالله بين صبر فادخل  
فيه امثال جناح بعوضة  
الا جعلت نكتة في قلبه  
الى يوم القيمة رواه الترمذي

اهل الاصول في ذلك هكذا يخطو بالبال وقوله تعالى ولا تكونوا الشهادة  
خطاب للشهود وفي جميع الشهادات بالنهي عن كتمان الشهادة للتحمل والاداء  
بعد ما اتخذوا وشهداء اوله وقيل خطاب للمديونين والمراد من الشهادة  
حينئذ شهداء تهمهم على انفسهم فيما بينهم وبين الله تعالى وعلى كل تقدير  
ومن يكتمها اى الشهادة فانه اثم قلبه اى كله وانما اسند الاثم الى القلب  
لان الكتمان يعتبره كما يقال لعين زانية والاذن زانية اولان القلب  
رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال الا ترى ان اصل الحسنات  
والسيئات الايمان والكفر وهما من افعال القلوب فكانه قيل من يكتمها  
تكم لا تهم في نفسه واخذ اشرف اجرائه وفاق سائر ذنوبه وعن ابن  
عباس اكبر الكبائر الاكثار بالله وشهادة الزور وكتمان الشهادة هكذا  
قالوا ثم انه ذكر الامام الزاهد انه ليس في القلن اية اطول من اية المداينة  
وهي من اولها الى اخرها في حقوق العباد ومصالحهم ديناً ودنياً لان  
الاستيثاق بالكتمان والشهود والرهن اصلاح ذات البين ونهي  
التنازع والاختلاف وفيه اصلاح الدين والدنيا وفي تركه افساد ذات  
البين وفيه ذهاب الدين والدنيا فلو علم المديون بعدم التوثق بشئ  
من الامور مال الى الجحود وفيه فساد دينه لانه فساد دينه للمنازعة  
وايضافيه هي عن فضياع المال وامر بحفظه على ابلغ وجهه واكثر ضيقها  
ما لطف بعباده بين لهم معاش دينهم ومصالح دينهم فعليك ان  
تخطاط في حفظها وامره وفواهيته كما حفظ هو حقك هذا هو حاصل كلامه  
وهنا تمام الايتين في تفسير مسئلة المداينة ولما كان اخر الاية  
الثانية في بيان اثم القلب وكنها الشهادة ذكر الله تعالى بعد هذا  
بيان ان عزم القلوب بالذنوب محاسب اولا فقال **لِلّٰهِ مَا فِي**  
**السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي اَنْفُسِكُمْ**  
**اَوْ يُخْفَوْهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهٖ** الله **فَيَخْفَرُ مِنْكُمْ فَيَسْأَلُ وَيُعَذِّبُ**  
**مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** يعنى ان الله تعالى ما لك

له قوله وقال اكثرهم

وذهبوا كثر العلماء الى

ان الآية عامة ثم اختلفوا

فقال قوم هي منسوخة

بالآية التي بعدها ويدل

عليه ما روي عن ابي هريرة

قال لما نزلت على رسول

الله صلى الله عليه وسلم الله ما

في السموات وما في الارض

وان تبدوا ما في انفسكم

او تخفوا الآية استند ذلك

على اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم قالوا رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ثم يركبوا على المركب فقالوا

اي رسول الله كفنا من

الاعمال ما نطيع الصلوة

والصيام والجهاد فقصه

وقد انزلت عليك هذا

الآية ولا نطيعه فقال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم اريدون ان تقولوا

كما قالوا هذا الكتابين

من قبلكم سمعنا وعصينا

بل قولوا اسمعنا واطعنا

يا غفرنا ربنا واليه

المصير فلما اتوا نزل

في القوم وذلت بهم المنهية

في الاية غير منسوخة لان

ما في السموات وما في الارض فانزلت في انفسكم او تخفوا ذلك

يجاسبكم به الله بكله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بعده وقال اكثرهم

روى انه لما نزلت هذه الآية فهمت الصحابة انهم يحاسبون بما يحدث

به قلوبهم ففزعوا وقالوا فواخذ بكل ما حدثت انفسنا فنزل قوله تعالى

لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما اكسبت وعليها ما اكتسبت فتعلق

المواخذة بالكسب دون العزم وقال بعضهم انها ناسخة لهذه الآية

فعلم ان افعال القلوب وعزم النفوس لا يجاسب ولكنه غير صحيح لان النسخ

انما يكون في الاحكام وهذا من جملة الاخبار وقد مرّت اليه اشارة فيما

قبل فالاولى ان يحمل الآية على ما اعتقده النفس وعزمت عليه من الذنوب

او على خطورة الكفر فان المواخذة فيها ثابتة لا على ما يخفيه الانسان من

حد يث النفس والوساوس من الذنوب فانه معفو والحاصل ان عزم

الكفر كفر وخطورة الذنوب من غير عزم معفو وكذا عزم الذنوب اذا ندم

عليه واستغفر منه مغفور فاما اذا هم بمعصية وهو ثابت على ذلك الا

انه منع لما منع لا باختياره فانه اتفق على انه لا يعاقب على ذلك عقوبة فعله

فالعازم على الزنا لا يعاقب عقوبة الزنا واما انه هادي بياقب عقوبة العزم

ام لا فاختلف فيه فقيل لا لقوله عليه السلام ان الله عفا عن امتي ما

حدثت به انفسهم ما لم تعمل وتشكروا به والجمهور على ان الحديث في الخطورة

دون العزم وان المواخذة في العزم ثابتة واليه ما لا يشيخ ابو

منصور وشمس الائمة الجلال في رحمهما الله والدليل عليه قوله تعالى

ان الذين يجيبون ان تشيع الفاحشة الآية وعن عائشة رضيها

العبد بالمعصية من غير عمل يعاقب على ذلك بما يلحقه من الهم والحزن

في الدنيا هكذا في المدارك وقد اطال الكلام ههنا الامام الزاهد

بالآيات والاحاديث من الطرفين مع تأويلها فليطالع ثمة

ثم في قوله تعالى يجاسبكم به الله دليل على خفية الحساب والحشر

ويما فيه فقيهه رد على القسرين المنكرين على ما في البيضاوي ثم

في القوم وذلت بهم المنهية في الاية غير منسوخة لان

في الاية غير منسوخة لان

في الاية غير منسوخة لان

في الاية غير منسوخة لان

في الاية غير منسوخة لان

في الاية غير منسوخة لان

في الاية غير منسوخة لان

في الاية غير منسوخة لان

في الاية غير منسوخة لان

في الاية غير منسوخة لان

سأله قوله ان تكلف بها  
 يطابق الخبر وتكليف ما لا  
 يطابق خبر وجهين احدهما  
 ما ليس في قدرة العبد  
 احتمال تكليف الاعلى  
 القدر والى من العبد  
 فهذا النوع من التكليف  
 الذى لا يكلف الله به  
 عبداً حال الوجه الثانى  
 من تكليف ما لا يطاق هو  
 ما في قدرة العبد احتمالاً  
 مع المستقرة الشديدة  
 والكلفة العظيمة للتكليف  
 الاعمال الشاقة والفرص  
 الشديدة كما في ابتداء الامانة  
 صلاة الليل اجتهاد وخوف  
 فهذا الذى يسأل المؤمنون  
 ربهم ليجعلهم بالطاقة  
 لهم به واستدل بهذا  
 الآية من بقوله التكليف  
 ما لا يطاق جازيلاً ولو  
 لم يكن جازيلاً لما طلب  
 تحقيقه بالداء من الله  
 تعالى ٢٢ خازن  
 قوله ان معنى الواسع  
 قيل يحتمل ان يكون  
 ابتداء خبر من الله  
 تعالى ويحتمل ان يكون  
 حكايته عن المؤمنين و  
 فيه اهتمام كما قال  
 الله تعالى عنهم وتجاوزوا  
 لا يكلف الله نفساً الا  
 وسعها يعني طاقاتها  
 والوسع اسم لما يسع  
 الانسان ولا يضيق  
 عليه قال ابن عباس  
 في اكثر المفسرين ان هذه  
 الآية اشبهت حديث

ذكر الله تعالى بعد اية امن الرسول الى اخر السورة وهي ايتها طويلتان  
 فضائلهما جميلة خصالهما حميدة تختار منهما بعضاً بغيره وهو قوله تعالى  
 لا يكلف الله نفساً الا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا  
 اكْتَسَبَتْ رَبِّنا لَا تَوَاضَعُنَا لِزَيْنِنا اَوْ اَخْطَا نَا فَقَوْلِنا تَعَالَى  
 لا يكلف الله نفساً الا وسعها قد علمت ببعضها فيما انفاد المقصود منها  
 ان اهل السنة تمسكوا به في ان التكليف بما لا يطاق ليس بواقع وهذه  
 قضية مشهورة بين المنكلمين في هذا المضمون مذكورة في المراسل  
 وانما النزاع في انه هل يجوز ذلك عقلاً ام لا قيل يجوز عقلاً واليه ذهب  
 الاشعري وقيل لا يجوز عقلاً واليه ذهب المعتزلة استدلالاً لا بجهة الآية  
 لانه لو جاز عقلاً لما يلزم من فرض وقوعه محال وهو ما يلزم من وقوعه كذلك  
 الله تعالى ولكننا نقول فما يكون كذلك فيما يكون ممكناً بغير إمكانه وههنا الممكن  
 العقلي قد صار محالاً امتنعاً بواسطة خبر الله تعالى والمحال يجوز ان  
 يستدل به المحال ثم لا يخفى ان الله تعالى علم من بعضه ان كذا في كذا  
 مثلاً عدم ايمانه قطعاً ومع ذلك كلفه به مراراً فمشهد هذا ليس مراداً  
 من الآية وانما المراد به مثل تكليف اجتماع الصديقين وتكليف خلق الجسم  
 وتكليف الطيران للانسان وتكليف القيام في الصلوة وقت المرض  
 وتكليف التوضي عند عدم الماء وامثاله هكذا ذكر في كتب الكلام وقد  
 تمسك به اهل الاصول على كثير من المسائل في بيان ان الماء ور  
 به مشروط بالقدرة الممكنة او اليسيرة وذلك مبني على ان معنى  
 الواسع الطاقة والقدرة اي لا يكلف الله نفساً الا ما يسعه قدرتها  
 وعليه الجمهور وفي لكشاف الواسع ما يسع الانسان ولا يضييق عليه لا  
 يخرج فيه اي لا يكلفها الا ما ليس عليه دون مدى الطاقة فان في  
 طاقتها الانسان ان يصلي اكثر من الخمس ويصوم اكثر من الشهر و  
 يحج اكثر من حجة وقوله تعالى لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت  
 اي لنفعهما ما كسبت من خير ولضررها ما اكتسبت من شر

له وقوله تعالى ربنا

لا تؤاخذنا الزمير

احدهما انه من النسيان

الذي هو السهو وهو

التذكر قيل كان بنو

اسرائيل اذا نسوا شيئا

امروا به او اخطوا

لهم العقوبة فيجمع عليهم

شيئهما كان حلا لا لهم

من مطعم او مشرب على

حسب ذلك الذنب فامر

الله المؤمنين ان

يسألوه ترك مؤاخذتهم

بذلك فان قلت اليس

الناس في حال العفو

قوله صلى الله عليه وسلم

رفع عن امتي الخطا

النسيان وما استنكر

عليه فاذا كان النسيان

في حال العفو قطع

طلب العفو عنه بالدماء

قلت الجواب عنه من وجوه

الاول ان النسيان على

ضريين اما الاول فهو ما

كان من العبد على وجه

التقصير والتفريط وهو

ترك ما امر بفعله كمن

راى على ثوبه ما فاجر

اذا الت عنه ثم شى مضى

فيه وهو على ثوبه فيعد

مقصرا اذا كان يلزمه

المبادرة الى التذات

اذ لم يره فيعد زهيرا

كذا لو ترك ما امر بفعله

على وجه السهو

ارتكب منهيا عنه من غير قصد

مؤمر او احتار

وانما خسر الخير بالكسب والشر بالاكساب لان بابا لا فتعال الا تكماش

والاسراع والنفس يسرع في الشر ويكسبه باختياره بخلاف الخير فان رصده

عنهما اتفاقا وقد بين صاحب التوضيح في تحقيق ماله وما عليها كلاما

طويلا مقبولا فليرجع اليه وقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا و

اخطانا فامر من العباد بعدم المؤاخذة في النسيان والخطا قال صاحب

الملايك يدل هذا على جواز المؤاخذة في النسيان والخطا خلافا للمعتزلة

لا مكان التجرع عنهما في الجنة ولو لا جواز المؤاخذة بهما لم يكن للسؤال معنى هذا

كلامه وتحقيق معنى الخطا والنسيان واحكامهما مذكور في كتب الاصول

مفصلا وهذا هو تمام تفسير الآيات الشرعية المذكورة في سورة البقرة

بنو بيته تعالى فخدا لله على نواله ونصلى على رسول محمد وآله فذا شرع

الآن في تفسير ما ذكره في سورة آل عمران ففهم مسألة احكام المحكم

والمتشابه قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات

محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في

قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء

تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم

يقولون امثابه كل من عند ربنا وما يدكر الا اولوا الالباب

ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك

رحمة انك انت الوهاب ذكر الامام الزاهد في بيان نزول

هذه الآية انه لما نزل قوله تعالى لم آوله اليهود بقاعدة الجحد قالوا

بان الالف يراد به الواحد واللام يراد به ثلثون والميم يراد به

الاربعون فكان بقاء امة محمد احدى وسبعين سنة فكيف

نتبع هذا الدين فتبسم النبي عليه السلام فقالوا اهل غير هذا

فقال امص فقالوا هذا اكثر من الاول فهو مائة واحد وسبعون

فقالوا اهل غير هذا فقال امص فقالوا اخلطت الامر علينا فلا

ندري بايها نأخذ فنزل في حقهم هذه الآية المذكورة وقيل لما نزلت الآيات

ارتكب منها ما امر به من غير قصد

مؤمر او احتار



سلف قوله ومعنى ذلك  
 اي بمعنى مبيات متضلة  
 احكمت عبارتها من احتمال  
 التأويل والاشتباه سميت  
 محكمة من الاحكام كانه  
 تعالى احكمها فنع الحائق  
 من التصرف فيها الظهور  
 ووضوح معناها من  
 امر الكتاب يعني من اصل  
 الكتاب الذي يجوز عليه  
 في الاحكام ويجعل به رتبة  
 الحملان الحرام والحازن  
 سلف قوله منه متشابهات  
 اي فان قلت انما نزل القرآن  
 لبيا الدين وارشاد  
 العباد وهدايتهم فما  
 فائدة التشابه وهذا  
 كان كله محكمة قلت ذكر  
 العلماء عن هذا السؤال  
 اجوبة احدها ان القرآن  
 انزل بالالف العرب و  
 لغاتهم وكلام العرب  
 على ناس من اهلها الا  
 ليجاز الاختصار والوجز  
 الذي لا يخفى على سامعه  
 ولا يمتثل غير ظاهره و  
 الاطالة لبيان المسامحة  
 والتوكيد الضربا لكلمات  
 المجاز والكنايات والاشعار  
 والتلوينات واغراض  
 بعض المعاني وهذا القول  
 هو المستحسن عند العرب  
 والسديد في كلامهم  
 فانزل الله تعالى القرآن  
 على هذين الضربين

المتشابهات مثل قوله تعالى نحن خلقناهم نحن قدرنا نحن قسمنا قال اهل  
 الكتاب وافق هذا قولنا انه ثالث ثلاثة لان الاخبار بذلك اجمع لا يصح الا  
 عن الجمع فانزل الله هذه الآية هذا حاصل كلامه ومعنى الآية اني انزلت  
 الكتاب قسمين بعض منه آيات محكمة تاسى محكمة عباراتها محفوظة من  
 الاحتمال والاشتباه وهما ام الكتاب اي صله بحيث يحمل المتشابهات عليه  
 وتزولها وبعض اخر منه متشابهات تاسى متشابهات محتملات مثل النسخ  
 على العرش استوى فالاستواء قد يكون بمعنى الجوارس قد يكون بمعنى الاستيلاء  
 والاول لا يجوز ان يحمل على الله تعالى بدليل المحكم وهو قوله تعالى ليس  
 كمثله شئ فيحمل على الثاني رد المتشابه الى المحكم ومثل قوله تعالى  
 اكرم وغير ذلك فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق وهما اهل  
 البدع والاهواء فلا يعلمون على المحكم ولا يردون المتشابه اليه بل يتبعون  
 ما تشابه منه اي يدينون ويمسكون بالمتشابهات التي يكون ظاهرها  
 ما لا يطابق المحكم ويجحد البدعة وان كانت تختمل ان تطابق المحكم وترفع  
 البدعة بردها اليه وانما يتبعون ذلك ابتغاء للفتنة اي لاجل طلب  
 ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلواهم باحداث بدعة ومضلة في  
 الاسلام وهواثبات المكان والجمعة مثلا من قوله تعالى الرحمن على العرش  
 استوى واثبات ان دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز زمين  
 قليلة مثلا من اكرم وابتغاء لتأويله اي نطلب ان يؤوله بالتأويل  
 الذي يشتهونه بالهواء النفسانية من غير رعاية الحق والواقع والحال  
 انه ما يعلم تأويله الحق الذي يجب الحمل عليه الا الله وحده والرسوخ  
 في العلم كل من كان او عبد الله بن سلام واستزابه لم يشك تغلوا  
 بالتأويل ولا يصرفوه الى ظاهر المعنى بل يفتقدون بحقيقة ما يراود  
 منه ويقولون انما يراوده وكل من المتشابه والمحكم كائن من عندنا  
 المحكم الذي لا يتناقض كلامه وايضا من جملة مقولهم قوله تعالى ربنا  
 لا تنزع اي ربنا لا تمل قلوبنا عن الحق بخلق المبل في القلوب بعد اذهابنا

ليحقق عجزهم عن الاثبات بمثله فكانه قال عارضوه باي ضربين ثم انزلت

له قوله ان كذا محكم الخ فان قلت قد جعله هنا محكما ومتشابهما وجعله في موضع اخر كذا محكما فقال ان اول هو الركن الثاني عكت اياه وجعله في موضع اخر كذا متشابهما فقال تعالى في الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهما فكيف الجمع بين هذين الايات قلت حيث جعله كذا محكما اراد انه كل حق وصدق ليس فيه عيب ولا هزل وحيث جعله كذا متشابهما اراد ان بعضه يشبه بعضا في الحسن والحق والصدق وحيث جعله هنا بعضه محكما وبعضه متشابهما فقد اختلفت عبارات العلماء فيه فقال ابن عباس المحكمات الثلاث ايات التثنية اخر سورة الانعام وهي قوله تعالى قل تعالوا انزل ما حرم ربكم عليكم ونظيره ما في بن اسرائيل وقضى بذلك الاتعبد الا اياه الايات وعنه ان الايات المحكمة هي الاسماء والمتشابهات هي الايات المنسوخة وقال ابن مسعود وتنادة والسدى وقيل ان المحكمات ما فيها احكام الحلال والحرام والمتشابهات ما سوى ذلك يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا

خازن

للحمل بالمحكم والتسليم للمتشابه وهب لنا من ذلك نعمة بالتوفيق والتثبيت هذا هو مضمون الآية يجب ذكر صاحب المدارك مع طاعة تقريره لا يقال ان هذا الآية تدل على كون القرآن محكما ومتشابهما وقوله تعالى ان كتاب احكامنا يتبدل على ان كذا محكم وقوله تعالى ان الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابهما مثاني يدل على ان كذا متشابه فكيف التوفيق لا نأقول معنى قوله تعالى كتاب احكامنا يتبدل على ان كذا محكم وقوله تعالى ان كذا متشابه فكيف المعنى ركائز اللفظ ومعنى قوله تعالى كتابا متشابهما يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى بجزالة اللفظ هكذا ذكرنا قاضي الاجل البيضاوى وغيره والكلام همنا في شيئين الاول انه ما معنى المحكم والمتشابه وما المراد بهما فهنا فقال بعضهم المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور والتأويل والمتشابه بالاطراف لدركه كفيها الساعة وخرج الدجال الدابة والحروف المقطعة في وانك السور وقال بعضهم المحكم ما لا يختلف من التأويل واجها واحدا والمتشابه ما اختلف وجوها وقيل المحكم ما كان ناسخا والمتشابه ما كان منسوخا وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظه والمتشابه ما تكرر الفاظ وقيل المحكم ما كان متعقولا والمعنى والمتشابه ما كان غير متعقولا والمعنى كما دل الركنات والصلوة في الاوقات المخصوصة وفرضية صور رمضان وشعبان وقيل المحكم الفرائض والوعيد والوعيد والمتشابه القصص الامثال وقيل المحكم ما امر الله به في كتابه انزل مثل قوله تعالى قل تعالوا انزل ما حرم ربكم عليكم الآية وقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبد الا اياه والمتشابه ما امر الله في القرآن خاصة وجملة الاقوال فيه ترفع الى سبع عشرة قولها صحت الاتفاق في كتابه على مذهب الشافعي بالتفصيل وقيل ورد منها قول لا يعجبا وهو ان المحكم ان وصيه المراد به فهو الظاهر وان زاد على ذلك فهو النص وان زاد على ذلك فهو المفسر وكذا المتشابه ان خفي المراد به فهو الخفي وان زاد على ذلك فهو المشكل وان زاد على ذلك فهو المحال في كل كلام ظاهر والنص المفسر داخل تحت المحكم وكلا من الخفي والمشكل والمجمل داخل تحت المتشابه هكذا ذكره عضد الملة والدين

له قوله ان الحكم ما يظهر  
منه الخ وقيل ان الحكم ما لا  
يختلف من التأويل الا فيهما  
واحد والمقتضاهما لا يختلف  
انهما وروى ذلك عن شافعي  
اخاذن الله وهو مثل  
المقطعات الخ وقيل ان  
الحكم ما اثر القرآن والمقتضاهما  
هي الخ وفي المقتضاهما في  
اوائل السور قال ابن عيينة  
ان رطبان من اليهود منهم  
جوي بن الخطيب وكعب بن  
الاشرف ونظراؤها اتوا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لا يجي لبعثنا انك انزل  
عليك امر فاشهدك الله  
انزلت عليك قال نعم  
قال ان كان ذلك حقا فاني  
اعلم مدة ملك امتك هي  
احد وسبعون سنة فقبل  
انزل عليك غيرها قال  
نعم المص قال فبما اكثر هي  
احد وستون سنة فقبل  
فقبل انزل عليك غيرها قال  
نعم المص قال هذه اكثر هي ثمان  
واحد في ثلاثون سنة  
فقبل من غيرها قال نعم المص  
قال هذه اكثر هي ثمان  
واحد في سبعين سنة وقد  
اختلف علينا فلا تدرى  
اكثره نأخذ ما يقلبه  
ونحن ممن لا يؤمن بهذا  
فانزل الله هذه الآية  
قوله تعالى يا ايها الذين  
آمنوا لا تأخذوا أموالكم  
بالتبذير ما تبذرون

ولعله انما اراد كتيب ذلك لان الله تعالى لما جعل كل الكتاب قسمين محكما  
ومتشابهين بقسم سواهما خادجا عنهما ولكن في الكلام ليس بما يدل على  
الحصر بل كلمة للتبعض بما فيه تأمل الذي جرى عليه اصطلاح اهل  
الاصول وتعامل الفقهاء الفحول هو ان الحكم ما يظهر منه المعنى ويكون  
مسوقا ولم يجتمعا لتأويل والتخصيص احكم المراد به عن احتمال النسخ  
والتبديل يعني ازاد وضوحا على المفسر الذي ازاد وضوحا على النص  
الذي ازاد وضوحا على الظاهر وحكم وجوب العمل به من غير احتمال  
كقوله تعالى ان الله تعالى بكل شيء عليم وقوله تعالى ليس كمثله شيء  
والمتشابه اسم لما انقطع رجاء معرفة المراد بان ازاد اختفاء على المجرى  
الذي ازاد اختفاء على المشكل الذي ازاد اختفاء على الخفي وحكمه  
استقدا الحقية قبل الاصابة وهو مثل لمقطعات في اوائل السور  
مثل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان هذه الآية  
محكمة في حق وجوب رؤية الله تعالى وجل وعلا للمسلمين بعده دخول  
الجنة متشابهة في حق الكيفية اذ يلزم منه الجهة والمكان لله تعالى  
فردناها الى الحكم وهو قوله تعالى ليس كمثله شيء فقلنا لانعلم  
كيفية الرؤية ونعتقد اصل الرؤية هكذا ذكر الشيخ الامام فخر الاسلام  
البرزوي فعلم من ههنا وما ذكرنا سابقا ان المتشابه اما لا يفهم منه  
معنى صلا مثلا آتم وغير ذلك وسمى هذه مقطعات واما ان يفهم منه  
معنى محب وضع اللغة ولكن لا يعلم ما اراد منه المتكلم لان معناه الظاهر  
منه يكون بخلاف الحكم كقوله تعالى وجه الله وامثاله ويسمى هذه آيات  
الصفات اما المقطعات في اوائل السور فتسعة وعشرون واحدا منها  
آتم في الاعراف واحدا منها المرفى الرعد واحدا منها  
كهي عص في مريم واحدا منها طس في النمل واحدا منها  
ص واحدا منها حم عسق في شوري واحدا منها ن واحدا منها ق  
واحد منها طه واحدا منها يس واثان طس في الشعراء والقصص

له قوله الراسخون في العلم

اي ثابتون في العلم وهم الذين

اتقنوا علمهم بحيث لا يدخل

في علمهم شك فيقولوا امنا به

قال ابن عباس سمعنا الله

والراسخين في العلم يقولون امنا به

فروا نعم في العلم هو الامان

به وقال عمر بن الخطاب

في هذه الآية انتهى العلم

في العلم بناول القرآن الى

ان قالوا امنا به كل من عند

ربنا يعني المحكم والمتشابه

والناسخ والمنسوخ وما

علمناه وما لم نعلم ونحن

مؤمنون في المتشابه

بالايمان به ونحو معرفته

الى الله تعالى في المحكم

يجب علينا الايمان به والعمل

بمقتضاه وروى عن

ابن عباس انه قال تفسير

القرآن على اربعة وجوه

ففيه تفسير لا يسمع

احدا حمله فتفسير تعرفه

العرب بالسنتها وتفسير

تعلم العلماء وتفسير

لا يعلمه الا الله وقيل

ان الواو في قوله الراسخون

في العلم واو عطف يعني

ان تاويل المتشابه يعلم الله

ويعلم الراسخون في العلم

وهم مع علمهم يقولون

امنا به وروى عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما انه

كان يقول انما الراسخون

في العلم وعن مجاهد عند

انما من يعلم تاويله احكام

وخمسة آلف يونس وهود ويوسف وابراهيم وخمسة منها اسم

والبقرة وال عمران والحكوت وال روم والقمان والسجدة الاولى وستة

احم في المؤمن والسجدة الثانية وزخرف والدخان والجمانية والاحقاف

واما ايات الصفات فكثيرة في القرآن منها قوله تعالى الرحمن على العرش

استوى للضلع على عيني كل شيء هالكا لاجهه ويبقى وجه ربك وال الله

فوق ايديهم والسموات مطريات بيمينه وعلى ما فرطت في جنب الله ويوم

يكشف عن ساق وهو القاهر فوق عباده ونحن اقرب اليه من جبل اوريد

في انفسكم افلا تبصرون والله بكل شيء محيط وجامع بديا في بديا وعند ربك

ومن دون الله وابينا قولوا فتم وجه الله وهو معكم اينما كنتم ونفخت فيه

من روحي سنفرغ لكم ايها الثقلان والله نور السموات والارض وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان هذه كلها متشابهات وقفت عليها من

كتب لتفسير وقال الامام فخر الاسلام الرازي جميع الاغراض لنفسا نيت

مثل الرحمة والغضب الحياء والمكر والاستهزاء كلما وقع في القرآن على الله

متشابهات ترد الى المحكم الثاني انه هل يمكن الاطلاع على علمه لاحد سوى

الله ولا يقال بعض الناس منهم المعترلة والشافعي يعلم الراسخون

في العلم تاويله ولهذا لن يجب لوقف على قوله تعالى الا الله بل يكون

العبارة صح الا الله والراسخون في العلم وقوله تعالى يقولون امنا به

حال عن قوله تعالى والراسخون وعليه رواية مجاهد عن ابن عباس انه

قال انما من يعلم تاويله ورواية ابن ابي حاتم عن الضحاك انه قال الراسخون

في العلم يعلمون تاويله اذ لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه

ولا حلاله من حرامه وذهب لاكثر من الصحنانية والتابعين اتباعهم

من بعدهم خصوصا اهل السنة والحنفية الى انه يجب لوقف على قوله

تعالى الا الله حتى يكون الراسخون في العلم خارجين عن علمه بدليل

بعض القراءة الصحيحة ويقول الراسخون في العلم امنا به وبعض قراءة اخرى

وان تاويله لا عند الله وبعض اخرى الراسخون في العلم بدون الواو وعلى

انما من يعلم تاويله احكام

انما من يعلم تاويله احكام

انما من يعلم تاويله احكام

انما من يعلم تاويله احكام

انما من يعلم تاويله احكام

انما من يعلم تاويله احكام

انما من يعلم تاويله احكام

انما من يعلم تاويله احكام

له قلبه بانه لا يخفى على

الراسخين الخ ووجه هذا

القول ان الله تعالى انزل

كتابه لينفع به عباده ولا

يجوز ان يكون في القرآن

شيء لا يعرفه احد من الامة

وفي الماد بالراسخين في

العلم هنا قولان احدهما

انهم مؤمنواهل الكتاب

مثل عبد الله بن سلام

واصحابه دليله قوله تعالى

لكن الراسخون في العلم منهم

والله والثنائي ان الراسخين

هم العلماء العاقلون بعلمهم

سئل نسي بن مالك عن

الراسخين في العلم فقال

العلماء العاملون بعلمهم

المتبحرون وقيل الراسخين

في العلم من يجد في علمه

اربعة اشياء التقوى فيما

بينه وبين الله تعالى

والتواضع فيما بينه وبين

الناس الزهد فيما بينه

وبين الدنيا والمجاهدة

فيما بينه وبين النفس

خازن سلم وهذا هو الخ

وللعلماء فيه قولان احدهما

الايتام به وادراجه كما جاء

من غير تعرض لتاويل

ولا تكليف ولا معرفة معناه

بل يؤمن به كما جاء في

حق ويكلم الله الى امراد الله

ورسوله صلى الله عليه

وسلم هذا القول هو

اهل السنة من سلف الامة

وخلعها من اهل الحديث

هذا الوجه كلها يكون الراسخون جملة مستأنفة وايضا يدل عليه

رواية الحاكم عن ابن مسعود ورواية البيهقي عن ابو هريرة عن النبي

عليه السلام انه قال كان الكتاب الاول ينزل من باب احد على حرف

واحد وينزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامرو

حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرمو احرامه

وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتهم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا

بحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا وسوى ذلك احاديث

كثيرة تدل على عدم اطلاعه للراسخين وذكر في التوضيح ان مذهب علمائنا

اليق بنظم القرآن حيث جعل اتباع المتشابهات حظا للراغبين والافراد

بحقيقتها مع العجز عن دركها حظ الراسخين واللائق بهذا المقام ان يكون

قوله تعالى ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذهبننا سؤالا للعصمة عن الزين السابق

ذكره الداعي الى اتباع المتشابهات الموقع لصاحبه في الفتنة والضلالة واعتبر

عليه صاحب التلويح بانه لا يخفى على الراسخين في العربية ان اللائق ح ان

يقول واما الراسخون في العلم ويعلم من القوائد الضيائية شرح الكافير ان

المقابل لاما السابقة مقدرة في الكلام كانه قيل اما الذين ليس في

قلوبهم زيغ فيتبعون المحكمات ويردون اليها المتشابهات فازقلت فما

القائدة في نزول المتشابهات فالجواب ان في انزالها ابتلاء للراسخين وفيهم

عن متمناهم فكما ان الجاهل يبلى بالتعلم جبر على خلاف هو اه كذا العلماء

يبتلون بالتوقف على اعتقاد حقيقة المراد على خلاف متمناهم الذي

هو الحصر على زيادة علم كل شيء وهذا هو عند المتقدمين اما المتأخرون

فلما عاينوا فساد الزمان حيث يحمل بعض الملاحدة آيات الصفات على

ظاهرمعانيها التي ييلزم منها الجهمة والمكان والعورة لله تعالى

وكون ادم عين روح الله وغيره وعماينو واضعفا اعتقاد الانا من

الشرائع فستوجبوا زنا ويلاتها بمعاني تخرج الايات عن العقائد الفاسدة

وتوافق عقائد اهل السنة التي عليها الصواب والتابعون علمها نص به في

وغيرهم والقول الثاني انه يتناول بحسب ما يليق به

له وكذا يا ولون الخ وقال  
الآخرون من هذا العلم  
مع حرفة المعاني ثم اختلفوا  
فيها فقبل كل حرف منها مفتاح  
اسم من اسماء الله تعالى  
فالف مفتاح اسمه الله  
واللام مفتاح اسمه لطيف  
والم مفتاح اسمه مجيد  
وقبل الالف الاء الله واللام  
لطفه والميم ملكه يؤيد  
هذا ان العرب تدرك حرفا  
من كل حرف تريد كالحاء لا يخرج  
قلت لها فقلت قالت  
لا تحسبوا اناسينا الاله  
تولها قالت اى وقفت  
فالتفت بحرف الكلمة عن  
كلها والاله لا اسرع  
في السبر قال ابن عباس  
المراد الله اعلم وقيل هي  
اسماء الله مقطعة لى  
على الناس تليفها لعلوا  
اسم الله الاعظم الا ترى  
انك تقول الرحمن وتكون  
مجموعها الرحمن كذلك  
سائرهما ولكن لم ينتهيا  
تليفهما جميعا وقيل اسماء  
السور وبه قال جماعة  
من المحققين وقال ابن  
عباس هو اقتسام فقيل  
اقسم الله بهذه الحروف  
لشرفها وفضلها لانها  
مباني كتب المنزل اسماء  
الحسنى وصفاته العليا  
انما اقتصر على بعضها وان  
كان المراد كلها فهو كما  
تقول قرأت الحمد لله  
وتريد انك قرأت السورة  
بكلها فكان تعال في قسم  
بهذه الحروف ابحاث

بعض كتب الاصول فقالوا مثلاً لفخت فيه من روحى روح مخلوق الله  
نور السموات والارضى ونور السموات والارض بيد الله فوق ايديهم  
اى قدرته فوق قدرتهم وجه الله اى فاته الله وجاء ربك اى مرربك  
الرحمن على العرش استوى اى استولى على العرش فكان مستولياً على كل  
شئ علمها فرطت في جنبها الله اى في جوار رحمة وقرب حضرة وفي انفسكم  
افلا تبصرون اى ياتيه في انفسكم دون ذاته في ذواتكم وهكذا القياس  
في البواقي وكذا يا ولون المقطعات وان لم يلزم من ترك تاويلها ما يلزم  
من ترك تاويل ياتى الصفات فقالوا مثلاً في آل الف الله والام جبرئيل  
وميم محمد يعنى ارسل الله جبرئيل الى محمد بالقران والالفنا واللام  
الله والميم اعلم يعنى نال الله اعلم وكذا المص يعنى نال الله افصل بين الحق  
والباطل وكذا الر يعنى نال الله ادى وكذا كه يعنى الكاف من كريم  
والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من علیم والصاد من الصادق  
وكذا طه قيل انه قسم بطهارة اهل بيت وقيل ان الطاء طلبها الغزاة  
والهاء هربها الكافرين وقيل غيبة لك وكذا طسم قيل ان الطاء من ندى  
الطول والسبين من القدوس والميم من الرحمن وكذا حم عسق الحاء  
والميم من الرحمن والعين من العلیم والسبين من القدوس والفاء  
من القاهر وكذا ر انه مفتاح اسمه نور وناصر وكذا ق انه مفتاح  
اسمه قادر وقاهر هكذا القياس في البواقي والمفسر من سيما قاضى  
البيضاء قد ذكر وافي بيان حروف المقطعات كلاماً طويلاً بين فيه  
اسراراً عجيبية وقوائد غريبة ومذاهب عديدة فظالمها انشئت بها الحجة  
ما من منتشابه في القرآن سواء كانت حروف المقطعات وآيات الصفات  
الا وقد وله المتأخرون من الحنفية تاويلات ظنيا فلا خلاف بيننا وبين  
الشافعى ولعله لذلك صرح صاحب المدارك بان معنى قوله تعالى وما  
يعلم تاويله وما يعلم تاويله الحق لذي يجب ان يحمل عليه الا الله وحده  
وصرح ايضاً هو وقاضى البيضا جميعاً بان من وقف على قوله تعالى



له قوله قال ابراهيم الخليل

الادب بال ابراهيم نفسه وقيل

ال ابراهيم اسم عيل واسحق

ويعقوب وذلك لان الله تعالى

جعل ابراهيم هلالا لشعبين

فجعل اسم عيل بن ابراهيم

السلا اصل للعرب محمد صلى

الله عليه وسلم منهم فهو اصل

وهذا الاضطراب جعل

اسحق اصلا لبنى اسرائيل

جعل فيهم النبوة والمملك

الذين من نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم فجمع له ولائته

النبوة والمملك الى يوم

القيام وقيل ادب بال

ابراهيم من كان على دينه

خازن الله ال عمران

واختلفوا في عمران هذا

فقيل هو عمران بن يعقوب

بن هاشم بن لاوي بن يعقوب

وهو والد موسى وهرون

فيكون ال عمران موسى

وهرون ونفس قيل هو

عمران بن شمعون بن امون

وقيل بن مائا وهو من ولد

سليمان بن داود عليه السلام

وعمران هذا والد مريم وابنها

يسى على هذا يكون ال عمران

مريم وابنها عيسى عليه السلام

والمخلص هو لاء بال ذكر لان الانبياء

والله من نسلهم

خازن

الا لله فسر المتشابه بما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخرج الدابة  
والرجال وامثال ذلك لانه لا علم لهما لاحدا جماعا لا قطعا ولا ظنا وانما  
النظر لم تجد بين قولنا بيمينته ورحمته الله وغيره خلافا في المعنى من وجده  
لان ابا حنيفة فسر المحكم والمتشابه بالمعنى الخاص وغيره فاجعل كلا  
منهما بالمعنى الاعم كما مر وهذا غاية ما ينسب في تفسير المحكم والمتشابه  
نقلا من كتب السلف ولم يسبقني احد الى مثل هذا التحقيق والتدقيق  
تأمل وانصف في مسألة تفضيل البشر على الملائكة وجواز تكاح الكفار  
فيما بينهم قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم  
ال عمران على العالمين ذرية بعضهم من بعض والله سيبيح عليهم  
فقوله تعالى ان الله اصطفى ال على تفضيل البشر على الملائكة وذلك  
لان الله تعالى صرح بتفضيل ادم ونوح وال ابراهيم وال عمران على العالمين  
وادم ونوح من الانبياء وال ابراهيم وال عمران ان كان بمعنى نفس ابراهيم  
ونفس عمران فابراهيم بنى وعمران غيره وان كان بمعنى ذرية  
ابراهيم وذرية عمران فلا خفاء ان منهم انبياء ومنهم ليسوا كذلك  
وقيل ال ابراهيم اسماعيل واسحاق ولادها ودخل فيها الرسول  
عليه السلام ال عمران موسى وهارون ابنا عمران وعيسى ومريم  
بنت عمران وكان بين عمران الف وثمان مائة سنة وبالحكمة  
يفهم تفضيل الانبياء وغيرهم على تمام العالم والملائكة من العالم  
فظهر تفضيل البشر على الملائكة ثم فيه تفضيل هوان رسل  
البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من  
عامية البشر وعامية البشر وافضل من عامية الملائكة والمقصود  
من الآية بيان تفضيل جنس البشر على جنس الملائكة الا ترى ان  
رسلهم افضل من رسل الملائكة وعامتهم افضل من عامتهم وان كان رسل  
الملائكة افضل من عامية البشر بعرض كونهم رسلا وكون البشر عامية فهو  
عام مخصوص البعض لكنه يكتفى بحكم ظني وهو تفضيل البشر على الملائكة

يسى على هذا يكون ال عمران مريم وابنها عيسى عليه السلام والمخلص هو لاء بال ذكر لان الانبياء والله من نسلهم

له قوله لانهم معصومون

اجمع المسلمون على ان

الملائكة معصومون بفضل

واقفا ائمة المسلمين على

حكم الملائكة بحكم الذين

سواء في العصاة في باب البلاغ

عرائده عز وجل وفي كل شيء

ثبت فيه عصمة الانبياء فكذلك

الملائكة والهم مع الانبياء

في التبليغ اليهم كالانبياء مع

اهمهم ثم اختلفوا في غير ذلك

من الملائكة فذهب طائفة

من المحققين وجميع المعتزلة

الى عصمة جميع الملائكة عن

جميع الذنوب والمعاصي

واحتجوا على ذلك بوجود

سمعية وعقلية في ذهاب

طائفة الى ان غير المسلمين

من الملائكة غير معصومين

واحتجوا على ذلك بوجود

سمعية وعقلية منها

قصة هاروت وماروت

عن علي بن ابي طالب قوله

تعالى ذرية ابراهيم اوصي

ذرية واصحابها من ذرية

بعض خلق وقيل من ذرية

لان الله تعالى استخرجهم

من ظهرا دم كالدخان

سمى الاباء والابناء ذرية

لان الله خاف بعضهم من

بعض الابناء من ذرية

الاباء والابناء من ذرية

ادم وهو من ذرية الله

تعالى اى خلقه بعضها

من بعض اى بعضها من

ولد بعض اخر اذن

هكذا قال سعد الملة والدين وتمسك به القاضي ايضا وقد يستدل

على تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة بقصة ادم وتعليه وجعله

مسجودا للملائكة وامثال ذلك وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة والفلا

سفة

بتفضيل الملائكة مطلقا لانهم معصومون والبشر مذنبون بالذات

الحسية والشهوات النفسية ولقوله تعالى ان يستنكف المسيح ان يكون

عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اسلوبه الترقى من لا ذنى له الا على

ونحوه من النصوص والجواب ان الكمال هو التوقى عن الذنوب مع كمال

القدرة عليه وهم ليسوا من ههنا ان الترقى في الآيات انما هو في كونه بلا

اب وام فان المسيح غير ذى اب وهم غير ذى اب وام والكلام فيه طويل

يعرف في علم الكلام وقوله تعالى ذرية بدلية من الآلين وقوله تعالى

بعضها من بعض مبتداء وخبر في موضع النصب صفة لذرية يعنى

ان الآلين ذرية واحدة متسلسلة بعضها منشعب من بعض

وموسى وهارون من عمران وهو من يصهر وهو من فاهت وهو من

لاوى وهو من يعقوب وهو من اسحاق وكذلك عيسى بن مريم بنت

عمران بن ماضان وهو متصل بموسى بن يعقوب وقيل بعضها من

بعض في الدين هكذا في المدارك وقال الامام الزاهد ولد بعضها

من بعض وهذا شهادة من الله تعالى على طهارة نسب الانبياء وفيه

دليل على ان نكحة الكفار صحيحة على اى وجه يعتقدون فيما بينهم هذا لفظه

ووجه التمسك ظاهر بالنامل في مسألة فضيلة نبينا عليه السلام على

سائر الانبياء قوله تعالى واذا اخذ الله منكم البيعتين فما اتيكم من

امر فخذوه ولا تأمروا بالمعصية انكم على ذلك صرتم

لما اقررتنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن

تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون اعلم انه قد تقرير المسلمين

ان نبينا عليه السلام افضل من سائر الانبياء ولكن الكلام في بيان

ولد بعض اخر اذن

له قوله واخذ الله ال  
وقيل انما اخذ الميثاق  
من النبيين في امر محمد  
صلى الله عليه وسلم خاصة  
وهو قوله على بن عباس  
فتارة والسدح وعلى  
هذا القول يختلفوا في  
انما اخذ الله الميثاق على  
اهل الكتاب الذين ارسل  
اليهم النبيين ويدل عليه  
قوله فجاءكم رسول  
مصدق لما معكم لتؤمنن  
به ولتصرنه انما كان  
محمد صلى الله عليه وسلم  
مبعوثا الى اهل الكتاب  
دور النبيين انما اطلق  
هذا اللفظ عليهم لانهم  
كانوا يقولون نحن اولي  
بالنبوة من غير الانس  
اهل الكتاب النبيون  
وقيل اخذ الله الميثاق  
على النبيين واممهم جميعا  
ارسلهم صلى الله عليه وسلم  
فاكتفى بذكر الانبياء لان  
العهد مع المتبعين عموم  
الامتاع وهو قول ابن عباس  
قال على بن ابي طالب  
ان الله نبيا ادم فمن بعده  
الاخذ على العهد في امر  
محمد صلى الله عليه وسلم  
واخذ هو العهد على قومه  
ليؤمنن به ولتؤمنن  
وهم احياء ليصنعه وقيل  
ان المراد من الآية الانبياء  
كانوا اخذوا العهد الميثاق  
على اممهم بانماذا بعث محمد

ما ثبت منه هذا المحكم فقد تمسك اهل العقائد على ذلك من الاحاديث  
الكثيرة ومن قوله تعالى كنتم خيرة امة اخرجت وذلك لان خيرية الامة  
يستلزم خيرية من هم في دينه لا زهنا لامة لما كانت خيرا من جميع  
الامم كان نبيهم خيرا من جميع الانبياء وكذا الكتاب المنزل عليه خيرا من جميع  
الكتب المنزلة عليهم وقد علم منه انه ليس في القرآن آية تدل على تفضيل  
نبينا عليه السلام صريحا وانما يدل عليه قوله تعالى كنتم خيرة امم  
التزاما واقول يفهم من هذه الآية المذكورة وهي قوله تعالى اذ  
اخذ الله ميثاق الآية تفضيل نبينا عليه السلام صريحا على قوله لك  
لان مضمونه ان الله تعالى اخذ من النبيين ميثاقا بان اتيتكم كتابا  
وشريعة بشرط ان جاءكم نبي من بعدكم في اخر الزمان يختبر به  
النبوة وهو محمد رسول الله مصدقا لما معكم من الكتاب والحكمة  
لتؤمنن به وتقرنوه وتنصرونه ان ظهر في زمانكم ثم قال الله  
تعالى اقررتم واخذتم على ذلك اصرى اى عهدي فقالوا اقرنا  
وامنا فقال الله اشهدوا اى اشهدوا بعضكم على بعض واشهدوا  
يا ايها الملائكة وانا ايضا معكم شاهد فمن عرض بعد ذلك فاولئك  
هم المتمردون واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامر به اولى  
والمعنى انه اخذ الميثاق من النبيين واممهم واستغنى بذلك عن  
عن ذكر الامر وبالجملة لاشك ان ايمان جميع الانبياء بنبينا واقرارهم  
به انما هو لتفضيله على سائر الانبياء وهذا هو ميثاق اخر غير  
الميثاق الذي اوثق الله به على اقرار الربوبية الذي سئل في  
سورة الاعراف وانما لم يتعرض اهل العقائد لهذه الآية اما لانهم غفلوا  
عنه او لانهم راوا فيه تاويلا اخر اظهر بما ذكرته لانه يحتمل ان يكون  
المراد من ميثاق النبيين ميثاق اولاد النبيين بخذف المضاف كما  
قاله البعض ويدل عليه قوله تعالى في تمام الآية فمن تولي بعد ذلك فاولئك  
هم الفاسقون لان الانبياء لم يعرضوا عن كلمة الحق اصلا وانما يعرض عنه

صلى الله عليه وسلم ان يؤمنوا به وينصروه وهذا قول كثير من المفسرين

له قوله على تصديق نبينا  
وقال الطبري معنى اذ  
يا اهل الكتاب اذ اخذ الله  
يعني حين اخذ الله ميثاق  
النبیین باصل الميثاق  
في الغرة عقد يؤكدهم  
ومعنى ميثاق النبیین  
ما وثقوا به على انفسهم  
من طاعة الله فيما امرهم به  
وفهام عنه وذكره في معنى  
اخذ الميثاق وجهين احدهما  
انه ما اخذ من الانبياء  
والثاني انه ما اخذ منهم  
من غيرهم فلهذا السبب  
اخذ لقول في المعنى به  
الاية فذهب قوم الى  
ان الله اخذ الميثاق من  
النبیین خاصة قبل ان  
يبلغوا كتاب الله ورسالة  
العبادة ان يصعد بعضهم  
بعضا واخذ العهد على  
كل نبوان يؤمن بنبي يأتي  
بعده من الانبياء ويظهر  
ان ادركه وان لم يدركه  
ان يامر قومه بنصرته  
ان ادركه فاحذ الميثاق  
من موسى ان يؤمن بموسى  
ومن عيسى ان يؤمن بعيسى  
صلى الله عليه وسلم وعليهم  
اجمعين هذا قول سفيان  
بن جبير والحسن طائفة  
من اخوان تلوه قوله ثم  
جاءه رسول اخر يعني  
محمد صلى الله عليه وسلم  
مصدق لما معكم وذلك  
ان الله وصفه في كتابه  
الانبياء المتقدمين  
فيما احواله فاذا جاءت صفاته واهواله مطابقة لما في كتبهم المنتهية فقد صار مصداقها فيجبل الايمان به ولا يفتيد

اولادهم وهم بنو اسرائيل مثلاً او يكونوا هم المرادون بالنبیین  
فكما لا فهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد ويحتمل ان يكون  
المراد ميثاق النبیین من غيرهم لا الميثاق من النبیین كما قيل  
كله ذكر في الكشاف والبعضاوى ولا نه لم ياخذ الميثاق من  
الانبياء فقط بل انه كما اخذه من الانبياء على تصديق نبينا عليه  
السلام كذلك اخذه من نبينا على تصديقه سائر الانبياء ويكون  
الغرض من هذا الميثاق حينئذ هو الاعلام للكفار بان لاعداءه بين  
الانبياء ولا منازعة لهم فيما بينهم بل اخذ من سائر الانبياء الميثاق بانكم  
تصدقون بان نبينا ياتي من بعدنا حق صادق دينه باق الى يوم القيمة  
واخذ من نبينا ميثاق بان الانبياء المتقدمين كانوا صادقين في  
تبليغ احكام الشريعة ما مورين به لا يفعلون ما يفعلون من الهوى  
النفسانية وان كان دينهم منسوخا بديني يدل على هذا المعنى قوله  
تعالى في هذه الآية ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وقوله تعالى في  
سورة الاحزاب واذا اخذنا من النبیین ميثاقهم ومنك ومن نوح و  
ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا الى اخره على  
تقدير ان يكون المراد منه الميثاق تصديق كل منهم الآخر واما ان يكون  
المراد به الميثاق لاجراء كلمة الله على الكفار كما قيل ان المذكورين في هذه  
الآية اولوا العزم وقد وعدهم الله تعالى بتبليغ الاحكام وارشاد الامم  
فهو العهد الآخر ولهذا قيل ان عهد الله كلها ثلثة عهده على جميع ذرية  
ادم عليه السلام بان يقروا برؤسيتهم وعهد اخذه على النبیین بان يقيموا الدين  
ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه وذكرها  
في تفسير قوله تعالى وينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ولهذا القدر  
المقصود ثم لا بد من بيان وجه اعراب الآية وهو ان اللام في الملام  
التوطية لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وفي لتؤمنن لام جواب القسم  
وكلمة ما يجوز ان يكون متضمنة بمعنى الشرط وحينئذ لتؤمنن سايسة

فيما احواله فاذا جاءت صفاته واهواله مطابقة لما في كتبهم المنتهية فقد صار مصداقها فيجبل الايمان به ولا يفتيد  
لتقول اخوان

جواب القسم والشرط جميعا ويجوز ان يكون موصولة بمعنى الذي  
 انتيتكموه لتؤمنن به وقرء حمزة لما انتيتكم بالكسر على الالام جارة  
 وما بمعنى الذي اخذ الميثاق لاجل الذي انتيتكموه وجاءكم رسول  
 مصدق له او مصدريته اخذ الميثاق لاجل يتاى اياكم بعض الكتاب  
 والحكمة ثم لجئ رسول مصدق لما معكم وقرى لما بالشديد بمعنى حين  
 او على ان اصله لمن ماى لاجل من ما انتيتكم فحذف الحركات فصلا  
 لما وقرء نافع لما انتيتكم بالالف والنون جميعا في مسألة الامن في بيت  
 وبيان فرضية الحج قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم  
 ومن دخله كان امنا وليله على الناس حج البيت من استطاع  
 اليه سبيلا ومن كفرنا الله عني عن لعالمين هذه الآية  
 جامعة لبيان الامن في بيت الله وبيان فرضية الحج اما الاول ففى  
 قوله تعالى ومن دخله كان امنا ولكن لا بد من تفسيره وللاية فقوله  
 تعالى في آيات بينات ضمير فيه راجع الى البيت المذكور سابقا وهي الكعبة  
 وقوله تعالى مقام ابراهيم خبر مبتدأ محذوف اى منها مقام ابراهيم او بدل  
 من آيات بدل البعض من الكل على ما اختاره القاضى وعند غيره هو  
 عطف ببيان الآيات اى في البيت علامات ظاهرة على قدرة الله تعالى و  
 تلك لعلامات مقام ابراهيم وهو مع انه مفرد وقع عطف بسيان الجمع  
 لاشتماله على معنى الكثرة لان في مقام ابراهيم آيات كثيرة وذلك ما اظهره  
 شأنه وقوة دلالة على قدرة الله تعالى ونبوة ابراهيم عليه السلام من  
 تأثير قدمه في حجر اولان اثر القدم في الصخرة آية وعوضه فيها الى الكعبين  
 آية والانة بعض الصخرة دون البعض آية وبقاءه دون سائر آيات  
 الانبياء آية هذا اذا جعل قوله تعالى ومن دخله كان امنا كلاما على حدة  
 واما اذا عطف على قوله تعالى مقام ابراهيم وجعل من حيث المعنى  
 تابعا ثانيا للآيات وعد مقام ابراهيم آية واحدة ومن دخله كان امنا  
 آية اخرى فيصير كانه ذكر لفظ الجمع وبينه بشيئين وسكت عن الثالث

له قوله ما انتيتكموه فترى  
 بفتح اللام من لما وبكسر  
 مع التخفيف في القلة تين  
 من قرء ففتح اللام والمعنى  
 الآية وانه اخذ الله ميثاقنا  
 النبيين من اجل الذي انهم  
 من كتاب حكمة فراجعكم  
 رسول يعنى كوك محمد صلى  
 الله عليه وسلم في التوراة  
 لتؤمنن به لذي عندهم  
 في التوراة من ذكره ومن قرء  
 بكسر اللام جعل قوله لتؤمنن  
 به من اخذ الميثاق كما يقال  
 اخذت ميثاقك لتفعل لان  
 اخذ الميثاق بمنزلة الاستعلاء  
 فكان معنى الآية اذا استخلف  
 النبيين لذي انهم من كتاب  
 وحكمة فراجعكم رسول  
 مصدق لما معكم ليؤمنن  
 به ولينصرنه اخذ ان  
 قوله آيات بينات الخ اى فيه  
 دلالات واضحات على حتمته  
 ومريد فضله فاختلوا  
 في تفسير تلك الآيات فقل هي  
 قوله مقام ابراهيم ومن دخله  
 كان امنا وقيل الآيات غير  
 مذكورة وهي ما يدل على  
 فضله البيت منها ان  
 الطير لا يطير فوق الكعبة في  
 الهواء بل يخرج عنها اذا دخل  
 اليها يمينها وشمالها وان  
 الوحوش لا تخرى بعضها  
 في الحرم محتر الكلاب لا تقهر  
 الطبا ولا تضطهدا ١٢

كان

له قوله وتلك الآيات الخ

ومنها الظاهر إذا عرض منه شيء استشفى بالكعبة ومنها تعجيل العقوبة لمن انتهك حرمة البيت وما قصد به جوارحه إلا هلك ما الله كما هلك أصحاب القيل وغيرهم ومن الآيات التي فيها الحجة والأسود والمذاخير والخطب من منبر ومشارع الحج التي فيه كلها من الآيات ومنها أن الأمر ببناء هذا البيت وتغيير المهندسين لجعل البيت في الجليل هو إبراهيم الخليل والملائكة في بنيانه هو اسمعيل فلهذه فضيلة عظيمة لهذا البيت ١٢ خازن قوله ١٣ على هذا الجواز يعني حجر الذرى كان يقوم عليه عند بناء البيت وكان فيه أثر قدم إبراهيم فأندهم من كثرة المسح بالأيدي ١٤ خازن ١٥ ان قوله تعالى من دخله من قبل لما كانت الآيات المذكورة عقيب قوله ان اول بيت وضع للناس موجودة في جميع الحرم علم ان المراد بقوله ومن دخله كما أنما جميع الحرم ويدل عليه ايضا دعوة إبراهيم حيث قال لي جعل هذا البلد أمنا يعني من بهاج فيه وكانت العرب يقتل بعضهم بعضا وبعضهم بعضهم على بعض كان من دخل الحرم من من قبل فغيره

١٦ خازن

من قبيل قوله عليه السلام حبلى من دنياكم ثلثة الطيب النساء وقرة عيني في الصلوة أي جاء إلى عظم الآيات الباقيات وتلك الآيات الباقيات لعلمها هي إمامة القلوب إليها ودموع العين من رايها وحضور أرواح الأولياء في كل ليلة الجمع حوالها وتخريب من قصد تخريبها وعدم جلوس الطيور على قبتها وهذا كله إذا قرئ آيات بينات بلفظ الجمع وإن قرئ آية بيينة كما قرأ ابن عباس وأبي مجاهد أبو جعفر فلا شك أن مقام إبراهيم وحده عطف ببيان لها من غير تأويل على ما في الكشاف ثم السبب في ثرا القدم أنه لما ارتفع بنيان الكعبة وضعف إبراهيم عن رفع الحجارة قام على هذا الحجر فعاصت فيه قدماه وأنه جاء رثا من الشام إلى مكة فقالت له امرأة اسمعيل انزل حتى تغسل راسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعت على شقه الأيمن فوضع قدميه عليه وأنه قام بعد الفراغ من بناء الكعبة لنداء الناس إلى الحج هذا خلاص ما في الزاهدى وقد ذكره القصص في البقرة باطول وجوه وأطبعها وفي الكشاف والمدارك الأولان فقط وفي البيضاوى الأول فقط والمآل من ذكر الآية في هذا المقام أن قوله تعالى ومن دخله كان أمنا وإن كان محتلا للمعنى مثل أنه آمن من النار أو آمن من الجرام والبصر وغيره ولكن الأكثر أن على أن معناه من دخله في الجاهلية يصير أمنا من القتل والغارة من دخله في الإسلام يصير أمنا من الحدود والقصاص على ما قال الأمام الزاهد في فهم منه ظاهرا أن من جنى في غير الحرم ثم التجأ إلى الحرم لم يقتل فيه بل يكون أمنا من القتل عندنا وعند الشافعي يقتل فيه وهذا الاختلاف مبني على اختلاف أخبارنا وبينه ذكره أهل الأصول وهو أن قوله تعالى ومن دخله كان أمنا عام يابى على عموميه عندنا فكان قطعيا وعند الشافعي عام مخصوص بمن بعض أفراد بنيي أن من عليه قصاص في الأطراف مثل قطع اليد وغير ذلك إذا دخل الحرم والتجأ إليه يؤخذ منه ذلك في البيت بالاتفاق وكذا من جنى في الحرم



واستحق له القتل يقتل فيه بالاتفاق فالشافعى رحمه الله زعم ان هاتين  
 الصورتين مخصوصتان من قوله تعالى ومن دخله كان امنا ثم قاس  
 عليهما من جنى في غير الحرم واستحق به القتل بالتجنى اليه حيث قال يقتل  
 فيه ايضا وتمسك بخبر الواحد ايضا وهو ما روى انه قيل لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان حنظلة تعلق باستار الكعبة بعه  
 الارتداد فقال اقلوه ونحن نقول ان كلتا الصورتين ليستا بمخصوصتين  
 لان النص لم يتنا ولهما والمخصوص ما كان متنا ولا ولا ثم خص  
 عنه لان مفهوم النص هو ان من جنى في غير الحرم ثم التجنى الى الحرم وقتل  
 فيه بعد الجناية كان امن الذات ولم يتنا ولم يتنا في عين الحرم ولا  
 لكونه امن الطرف ففي الصورة الاولى وان كان ذلك الرجل داخل في  
 الحرم بعد الجناية لكنه امن الذات وانما القصاص في لطرف والطرف  
 في حكم الاموال والنص لم يتنا ولكونه امن الطرف وفي الصورة الثانية  
 انما يقتل لانه ليس بداخل في الحرم بعد الجناية بل وقعت بعد الدخول  
 فلما كان هاتان الصورتان غير مخصوصتين فبالحرى ان تكون الصورة  
 المقيسة للشافعى باقية على ما اقتضاه النص فباح الدم بردة وزنا  
 او قطع الطريق او قصاص اذا التجنى لا يقتل ولا يؤذى ولكن لا يطعم  
 ولا يستقى حتى يضطر الى الخروج ويؤيده قول عمر رضي الله عنه لو ظفرت  
 بقاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه وعند الشافعى يقتل المار من  
 القياس وخبر الواحد والحق ما ذكرناه لا يقال ان ضمير من دخل راجع  
 الى البيت فكيف يكون داخل الحرم امنا بل ينبغي ان يكون داخل البيت  
 وحده امنا لا غير كما هو مذهب بعض اصحاب الشافعى لانا نقول  
 انه ثبت بنص اخر وهو قوله تعالى ولم يروا لنا جعلنا حرما امنا فلا  
 فصل بين البيت وحرمه في كون كل منهما امنا هكذا في حواشي البزركي  
 وقد مر بيان كون البيت والمسجد ومكة والحرم امنا في سورة البقرة  
 واما بيان فضيلة الحج ففي قوله تعالى والله على الناس حج البيت وقد سبق فيها

الذي يوليى ككتسبها قبل ذلك خازن

له قوله من قوله تعالى ومن  
 دخله ومن دخله في معنى  
 الآية ومن دخله فاعلم  
 القضاء مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان امنا وقيل  
 هو خير معنى القصة منه  
 دخله فامنو وهو قول ابن  
 عباس رضي الله عنهما بوجوب حنيفة  
 الى ان من جنى عليه القصاص  
 كان واحدا فالتجنى الى الحرم  
 فانه لا يستوفى فيه القصاص  
 والحديث الحرم لك لا يطعم  
 ولا يباع ولا ينشأ ولا  
 يكلم ويضيق عليه حتى يخرج  
 من الحرم فيقتل عليه الجرح  
 خارج الحرم وقال الشافعى  
 اذا وجب عليه القصاص خارج  
 الحرم ثم التجنى الى الحرم استوفى  
 منه في الحرم واجمعوا على  
 انه لو قتل في الحرم او سرق  
 او زنى فانه يستوفى منه  
 الجرح في الحرم عقوبة له وقيل  
 في معنى الآية ومن دخله  
 معظم القصة بذلك الى  
 الله تعالى كان امنا من  
 العباد يؤلف القيام وقيل  
 ومن دخله كان امنا من

له قوله واختلفوا في الحج  
واختلف العلماء في قوله  
تعالى من استطاع اليه سبيلا  
فقال طائفة الآية على  
العموم لا يعلم خبرنا  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ولا إجماع أهل العلم  
يوجب أن تستثنى من ظاهر  
الآية بعضا فعلى كل  
مستطيع للحج بوجه اليه  
السبيل بأي وجه كانت  
الاستطاعة الحج على ظاهر  
الآية قاله رويان  
عكرمة أنه قال الاستطاعة  
الصحة وقال الضحاك إذا  
كان شأنا صحيحا فليجهد  
نفسه بأكمله وعقبه حتى  
يقضى نيكه وقال يارك  
الاستطاعة على طاعة  
الناس الحج بالجد الزاد  
والراحلة ولا يقدر على  
المشي أو خروجه على المشي  
على سبيله وقالت طائفة  
الاستطاعة الزاد والراحلة  
كذلك قال الحسن بسببه  
بن جبير ويجهده واحد  
بن حنبل احتجوا بحديث  
ابن عمر بالتقدم وقال  
الشافعي الاستطاعة  
وجهاً واحداً أن يكون  
الرجل مستطيعاً ببدنه  
وأجله من ماله ما يبلغه  
الحج فتكون استطاعة  
تامة فعليه فرض الحج  
والثاني لا يقدر أن يثبت  
على الرحلة وهو قادر  
على أن يطيعه إذا أمره  
أن يحج عنه أو قادر على  
مال ويجهد من يستاجر  
فيجعله فيكون هذا من  
لزمه فرض الحج

مضى أن الحج والعمرة كلاهما كما نامد وبين ولما نزل قوله تعالى الله على  
الناس حج البيت فرض الحج وبقيت العمرة مندوبة على حالها فيهم من  
هذه الآية أن الحج فرض لكن لا مطلقا بل على من استطاع اليه سبيلا  
واختلفوا في استطاعة السبيل فعند الشافعي هو الزاد والراحلة وسئل  
النبي عليه السلام عن استطاعة السبيل ففسرها بالزاد والراحلة وعند  
مالك هو صحة البدن والقدر على المشي والكسب الذي يحصل منه  
الزاد والراحلة وعندنا ما لنا الأعظم صحة البدن والقدر على الزاد  
والراحلة مجموعها شرط بل من الطريق أيضا هكذا قال للقاضي لأجل  
وصاحب الحسيني قال صاحب الكشاف وروى أن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فسرا استطاعة الزاد والراحلة وكذا عن ابن عباس  
ابن عمر وعليه أكثر العلماء وعن الزبير على قدر القوة ومذهب مالك  
أن الرجل إذا وثق بقوته لزمه وعند ذلك على قدر الطاقة وقد يجد الزاد  
والراحلة من لا يقدر على السفر وقد يقدر عليه من لا راحلة له ولا زاد  
وعن الضحاك إذا قدر أن يواجر نفسه فهو مستطيع هذا كلامه ينبغي  
أن يعلم أنه يشترط في الزاد والراحلة أن يكون ذاهبا وجائيا جميعا  
يكون فاضلا عما يريد عما إلى عياله لنفقتهم الخ حين عودته لأن النفقة  
حق مستحقة للمرأة وحق العبد مقدم على حق الشرع ويكتفي في الرحلة  
ما يكفي به شق الحمل ودا من الزاد أن النبي عليه السلام وإن فسر  
الاستطاعة بالزاد والراحلة فقط لكن يمكن أن يثبت كبر من صحة البدن  
والمشاة الطريق أيضا من الآية كما أشار إليه صاحب الهداية حيث قال  
ولا وكذا صحة الحواشي لأن العجز ونها لا زمر وقال أخرا ولا بد من  
من الطريق لأن الاستطاعة لا يثبت دونه ثم قيل هو شرط الوجوب  
حق لا يجب عليه إلا بصاء وهو مروي عن أبي حنيفة وقيل شرط الأداء  
دون الوفاء لأن النبي عليه السلام فسرا استطاعة الزاد والراحلة  
لا غير هذا كلامه وأن في هذا المقام اشكال وهو أنه شرطوا الوجوب

له قول الحرية والبلوغ  
الحج واجب على كل مسلم و  
هو أحد أركان الاسلام  
الخمس ووجوب الحج خمس  
شرائط الاسلام والبلوغ  
والعقل والحرية والاستطاعة  
والإيجاب على الكافر والمجنون  
ولو جازم يصح لان الكافر  
ليس من أهل القرينة ولا حكم  
لقول المجنون ولا يني على  
الصبي والعبد ولو حج صبي  
يعقل أو حج عبد صححهما  
تطوعا ولا يستقط الفرض  
فإن بلغ الصبي وعنتق  
العبد واجتمع فيهما  
شرائط الحج وجب عليهما  
أن يحجا ثانيا ولا يجب  
على غير المستطيع لفظه  
تعالى فله على الناس حج  
البيت من استطاع اليه  
سبيلا فلو تكلف عنبر  
المستطيع الحج وحج صبي  
حج وسقط عنه فرض  
حجة الاسلام الاستطاعة  
نوعان أحدهما أن يكون  
مستطيعا بنفسه والآخر  
أن يكون مستطيعا بغيره  
فأما المستطيع بنفسه  
فهو أن يكون قويا قادرا  
على الذهاب ووجوب الزاد  
والراحلة لما تقدم من  
حديث ابن عمر في الزاد  
والراحلة قال ابن المنذر  
حديث الزاد والراحلة  
لا يثبت لانه ليس متصل  
وأما الوقوع ما رواه  
ابراهيم بن يزيد عن محمد  
بن عباد عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبو  
مؤثر في الحديث قال يحيى ٢

الحج الحرية والبلوغ وتمسكوا بقوله عليه السلام إياكم بدع عشرين حج عشرين حج  
اعتق فعليه حجة الاسلام وإياكم بدع عشرين حج عشرين حج ثم بلغ فعليه حجة الاسلام  
وكذا شرط الزوج والمحرم للمرأة بقوله عليه السلام لا يحج امرأة إلا ومعهما  
محرم والنص كان عاما من هذه القيود كما يثير اليه قوله تعالى من  
استطاع اليه سبيلا بعد قوله تعالى وعلى الناس بدلا منه ففهم من أن  
كل من استطاع اليه يجب عليه الحج حرا كالأعبد الصغير كالأزواج العاجلة  
كان أو امرأة فتايتة أنه عام خص عنه بعض أفراد به الحديث فيكون  
ظنيا فينبغي أن يكون الحج واجبا لا فرضا لانه وقع فيه شبهة تأمل في النصف  
وقال الامام الزاهدان الله تعالى أنه كره الحج مقرونا بالناس في كل موضع  
مثل قوله تعالى وأذن في الناس بالحج وقوله تعالى من حيث أفاض  
الناس وقوله تعالى وإن جعلنا البيت مثابة للناس وقوله تعالى والمسجد  
الحرام الذي جعلناه للناس موافقة لدعاء الخليل ولغيره ولكن خص  
في هذه الآية بقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا يعني يملك الزاد  
والراحلة ولا يكون ثمة مانع من حجة السلطان وخوف الطريق والعدو  
غير أن الفقهاء إذا حج يكون عن حجة الاسلام كالجمعة في حق القروي  
إذا قدم المصريوم الجمعة وأن المعتزلة تمسكوا بالآية على كون  
الاستطاعة قبل الفعل لانه شرط لا بد من سبقه قلنا نحن أن القدرة  
الحقيقية لا بد أن يكون مقارنا للفعل لا نعرض لاي بقي زمان في المذكور  
في الآية هو معنى سلامة الأسباب والآلات ولا نزاع في كونه مقدما و  
تفصيله في علم الكلام وذكر هذه الأصول أن قدرة الحج قدرة ممكنة لا مبسرة  
لأن المبسرة إنما يقع بخدم ومراكب واعوان لا يتركب وأحدنا قليل فانه  
أدنى ما يقدر به فلو هلك المال كان الوجوب باقيا كما في صدقة الفطر  
على ما هو شأن القدرة الممكنة ويرد عليه أن في القدرة الممكنة يكفي توهم  
الوجود دون تحققه فلما أوجبوا الصلوة على من أدرك جزءا يسيرا من  
الوقت لتوهم امتدادها بوقف الشمس كما كان سليمان مع أنه نادى وفلا يريب

له قول من جحد فرضية

الحج الحريضي ومجده الزم

الله من فرض حج بيته وكفري

فان الله غني عنه وعن حججه

علمه عن جميع خلقه قيل

فمن حججه الحج ثم ما دل على

فهو كفر به لما روي عن علي

بن ابي طالب قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ملاذاد اورا حلت بتلغ

الي بيت الله ولم يحج فاعلم

ان يتوهم ويؤاخذ فصل

وذلك والله تعالى يقول

ولله على الناس حج البيت من

استطاع اليه سبيلا آخر

الترمذي قال هذا حديث

حسن غريب لا نعرفه الا من

هذا الوجه في استاده مقادير

وهلال بن عبد الله بن جهم

والحرث يضع عن الحارث

وقيل هو الذي لم يحج

يره بر وان فعله يره

اشوا وقيل نزلت في يوم

وغيرهم من اصحاب المثل

حيث قالوا انما مسلمون

فنزله في شره على الناس

حج البيت فلم يحجوا وقاله

الحج الى مكة غير واجب

الحج ما شيا مع غلبته وقوعه كان اولى واوجب عنه بان في لصلاة يظهر

ثم رته في وجوب لقضاء بخلاف الحج فانه لا قضاء فيه هذا ما قالوا ثم روى

انه لما نزل قوله تعالى والله على الناس الى اخره جمع النبي عمه الناس

فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت به واحدة وهم

المسلمون وكفرت به خمس ملل قالوا لا تؤمن به ولا تضل اليه

ولا تحج فنزل قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين

من جحد فرضية الحج وهو قول ابن عباس والحسن وعطاء ويجوز ان

يكون من الكفر ان اى من لم يشكر ما انعمت عليه من صحة الجسم

وسعة الرزق ولم يحج فان الله يستغنى عنهم وعن طاعتهم هكذا في

المدارك وقيل اقام قوله تعالى ومن كفر مقام قوله تعالى ومن ترك الحج

وقوله تعالى عن العالمين مقام قوله تعالى عنه تأكيد للوجوب وتعليل

للتارك وكذا في اللام وعلى ايراد الجملة الخبرية والاسمية وابقاع

البدل ولفظ الاستغناء وجوه من التأكيد والمبالغة في وجوب الحج كذا

قالوا في مسألة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى وَلَتَكُنْ

مِنْكُمْ اُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ اُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ اعلم انه قد تقرّر رب العالمين

ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والآيات

الدالة على فرضيته غير مقصورة ولا مخصوصة وكذا الاحاديث

في هذا الباب لا تعد ولا تحصى انما اختارت هذه الآية من بين اخواتها

لانها اول آية في القرآن في هذا الباب واظهرها فيه اذ صيغة الامر

فيها موجوده بعينها ففرضيته ثبت من قوله تعالى وَلَتَكُنْ لَكُمْ اَمْرٌ

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والآيات

الدالة على فرضيته غير مقصورة ولا مخصوصة وكذا الاحاديث

في هذا الباب لا تعد ولا تحصى انما اختارت هذه الآية من بين اخواتها

لانها اول آية في القرآن في هذا الباب واظهرها فيه اذ صيغة الامر

فيها موجوده بعينها ففرضيته ثبت من قوله تعالى وَلَتَكُنْ لَكُمْ اَمْرٌ

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والآيات

الدالة على فرضيته غير مقصورة ولا مخصوصة وكذا الاحاديث

في هذا الباب لا تعد ولا تحصى انما اختارت هذه الآية من بين اخواتها

لانها اول آية في القرآن في هذا الباب واظهرها فيه اذ صيغة الامر

فيها موجوده بعينها ففرضيته ثبت من قوله تعالى وَلَتَكُنْ لَكُمْ اَمْرٌ

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والآيات

الدالة على فرضيته غير مقصورة ولا مخصوصة وكذا الاحاديث

امة تامرون كقوله تعالى كنتم خيرة امة اخرجت للناس الآية ومعنى الآية  
ولكن بعض منكم امة تدعون للناس الى الخير اى الافعال الحسنة الموافقة  
للتشريعة ويا مرون بالمعروف اى الشئ الذى يستحبه الشارع والعقل  
وينهون عن المنكر اى الشئ الذى يستقبحه الشارع والعقل والمعروف  
ما وافق الكتاب والسنة والمنكر ما خالفها او المعروف والطاعات والمنكر  
المعاصى والدعاء الى الخير عام في التكليف من الافعال والنزول وما  
عطف عليه خاص ثم الاقرب في معنى الكفاية ههنا ان اشتغل بها  
احد في المجلس سقط من الجميع وان لم يفعلها احدا ثم الجميع بمنزلة رد كسالة  
وجواب العطسة لا بمنزلة صلوة الجنازة فانها باعتبار المحلة والمبلد  
يدل عليه ما روى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من قوم عملوا بالمعاصى فيهم  
من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يمهقوا الله بعد اب  
من عنده وما نقل عن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم من دأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم  
يستطع فليسائه فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعاف الايمان وما  
نقل ايضا انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياكم والمجلوس في  
طرائق قالوا ما لنا منه بد انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيت  
الا ذلك فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غصن البصر وكف  
الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيفهم من هذه  
الاحاديث كلها ان في كل مجلس وقع فيه خلاف للشرع يفرض على من  
قد من واحد منهم رده لا على السبيل لتعيين فيكون فرض الكفاية بهذا  
المعنى ان لم ينص بهاروايته بل وجدت خلافا ومن تصدى بنفسه  
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتغل بهذه الحرفة ونصبه لاهل لاجل  
يكون ذلك عليه فرض عين وليسمى ذلك محتسبا ولم يتعرض لاشغال هذه  
المباحث احد من الفقهاء مثل ما تعرض له السيد علي الهادي في حاشيته

له قوله ومعنى الآية ان  
سبب فعل هذه الآية ان  
بالكبر الصيغ وهب بن  
يحيى ايهو قال لا بعد الله  
مسحور والى بكعب فحين  
جبل ساروه على حديفة  
نحن افضل منكم وديننا خير  
من دينكم الذى تدعوننا  
اليه فانزل الله هذه الآية  
عليه قوله امت تدعون الى  
قال ابن عباس في قوله كنتم  
خيرة امة هم الذين هاجروا  
مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وروى ابن  
جبر عن عمر بن الخطاب قال  
لو شاء الله تعالى لقال انتم  
فكن كلنا ولكن في خاصة  
من اصحاب رسول الله صلى  
عليه وسلم ومن صنع مثل  
ما صنعتم كانوا خيرة امة  
اخرجت للناس تامرون  
بالمعروف وتنهون عن المنكر  
وقال شيخنا هم اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يعني كانوا هم الرواة  
الدعاة الذين امر الله  
عز وجل المسلمين باتباعهم  
وطاعة خازن عن عمه  
ابن حصين ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال خير الناس قري  
ثم الذين يلوهم ثم الذين  
يلوهم قال عمران بن ابي  
اذكر بعد قريته قريته و  
ثلاثة متفق على

له وان لا يكون موجبا في  
 قيل لابن عمر وجلس في  
 هذه الايام فلم تامر ولم تنه  
 فان الله يقول عليكم انفسكم  
 لا يضركم من ضل اذا اهتديتم  
 فقال ابن عمر اضا ليست لي  
 ولا لصحابي لان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ  
 الشاهد الغائب فكنا نحن  
 الشهود ولست الغائب ولكن  
 هذه الآية لا تقوم بحججكم  
 من بعدنا ان قالوا لم يقبل  
 منهم وعن ابى ميثم شعبان  
 قال اتيت ابا عبد الله ع  
 فقلت له كيف تصنع هذه  
 الآية قال آية الله قلت  
 يا ايها الله امنوا عليكم  
 انفسكم لا يضركم من ضل  
 اذا اهتديتم قال اما والله  
 لقد سالت عنها جابر بن  
 عن ابن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال اتهموا بالعرف  
 وتناهوا عن المنكر حتى اذا  
 رايت شعرا مطاعا وهوى  
 متبعيا وديما مؤثقا و  
 اعجابا كذاى رأى برأيد  
 فعليك بخاصه نفسك  
 ودع العلوم فان وراكم  
 ايام الصبر من صبرين  
 قبض على الحجر للعامدين  
 مثل خمسين رجلا يملكون  
 مثل ملكهم وفي رواية قيل  
 يا رسول الله اجز خمسين  
 رجلا منا ومنهم قال لا بل  
 اجز خمسين منكم اخرجه

الفارسي المسمى بدخيرة الملوك فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه  
 ثم ذكر واه شرائط ان يكون ذلك تحت قدوته وان لا يكون موجبا للفتنة  
 والفساد وزيادة الذنوب كما صرح في المواقف ويدل عليه قوله عليه السلام  
 فان لم يستطع في الحديث السابق ولعلمهم لهذا قالوا ان الامر باليد الى  
 الامراء وباللسان الى العلماء وبالقلب الى العوام وان لا يسألوا تفعل  
 كذا لا تفعل كذا لانه تجسس منهى عنه لقوله تعالى ولا تجسسوا صرح  
 به في المواقف ايضا وان لا يامر بما لا يفعله بنفسه وان كان لا يشترط  
 عمله على جميع الشرائع بل على قدر الامور به فتقطع لقوله تعالى يا ايها الذين  
 امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ولقوله تعالى انا امرت الناس بالبر  
 وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب فلا تعقلون وامثال ذلك فان  
 اراد ان يامر بالمعروف وينهى ان يامر ولا على نفسه ثم على عياله و  
 اطفاله وعشيرته كما يدل عليه قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا  
 وقوله تعالى وانذرعشيرتك الاقربين ثم على غيرهم صرح به في بعض  
 الرسائل ولكن قال القاضي في تفسير قوله تعالى انا امرت الناس بالبر  
 تنسون انفسكم والمراد به حثا لواعظ على تزكية النفس والاقبال  
 عليها بالكلية ليقوم بترقيم لامنع الفاسق عن الوعظ فان الخلل باحد  
 الامر من الامور بهما لا يوجب الخلل بالآخر وايضا قال هو في تفسير  
 قوله تعالى ولتكن منكم امة الاية والامر بالمعروف يكون واجبا مندوبا  
 على حسب ما يامر به والنهي عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع  
 حرام والاظهر ان القاضي يجب ان ينهى عما يزكبه لانه يجب عليه تركه  
 وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب الآخر هذا لفظه وصرح بكل  
 ذلك صاحب الكشف في ذكر ان شرط النهي ان يعلم الناهي ان ما ينكره  
 قبيح وان لا يكون ما ينهى عنه واقعا وان لا يغلب على ظنه ان النهي  
 يزيد في منكراته وان النهي لا يؤثره وان شرطا الوجوب ان يغلب  
 على ظنه وقوع المعصية وان لا يغلب على ظنه انه انكر لحقته



مضرة عظيمة وان الامر هو كل مكلف وتغير المكلف اذا هم يضرر وغيره  
 منع كالصبيان والمجانين ينهى عن المحرمات لعدم الاعتقاد كما يؤهرون  
 بالصلوة لذلك هذا حاصل كلامه وذكر صاحب المدارك ايضا انه  
 ينبغي ان يكون عالما بطريقه وترتيب اقامته فانه يبدأ اولاً بالسهل  
 والتنجية والتواضع حتى يوشرف فيه فان لم يتففع ترقى الى الصعب  
 الا ترى انه كيف قال الله تعالى ولا في مسئلة البغى فاصحوا بيننا ثم  
 قال اخذوا ثقتنا وهذا بحث طويل مذكور في الكتب وبالجملة ففضية  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما لا شبهة فيه ثبت ذلك بالآيات والآحاد  
 وعليه انعقد الاجماع واما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم  
 لا يضركم من ضل اذا اهتمد يتيم فلا يدل على عدم وجوب الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر لانهم قد صرحوا بان هذه الآية انما نزلت في حق صحابة  
 اجمعوا ايمان جميع الكفار يعني ان الكافرين جميعا اذا لم يؤمنوا فلا  
 يضركم كفرهم اذا اهتمد يتيم بانفسكم لا في حق من يجوب الامر بالمعروف  
 وقد ذكر صاحب الايمان فيه كلاما عجيبا حيث قال من عجيب الآية  
 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الآية اذا اوله منسوخ  
 وهو قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اخره ناسخ وهو  
 قوله تعالى اذا اهتمد يتيم لان الاول دال على نفى الامر بالمعروف في الآخر  
 يدل على شبوته اذ معناه اذا اهتمد يتيم بالامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر ولا يخفى ركازة دعوى النسخ ههنا على من له نوع مهارة  
 في علم الاصول اذ شرط النسخ ان يكون كلاما مستقلا متراجعا  
 عما قبله وقال الامام الزاهد انه قد راى ابو بكر الصديق هذه الآية  
 وقال يا اصحابي لا يضركم هذه الآية في ترك الامر بالمعروف فان  
 الله تعالى قال اذا اهتمد يتيم وسمر ثقل اذا صليت اوصمتهم ومن جملة  
 الاهتداء الامر بالمعروف وهذا الكلام احسن اذ ليس فيه دعوى النسخ  
 قال صاحب الكشاف انه ليس المراد ترك الامر بالمعروف بل الخطاب به من يتأسف

له قوله وبالجملة الخ  
 فاما وجوب الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر فثبت بآية  
 الكتاب السنة عن قيس  
 بن ارجاز عن ابى بكر الصديق  
 رضي الله عنه انه قال ايها  
 الناس انكم تقرن هذه  
 الآية يا ايها الذين امنوا  
 عليكم انفسكم لا يضركم  
 من ضل اذا اهتمد يتيم  
 ولا تضعونها موضعها ولا  
 تدرن ما هي في سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الناس اذا راوا  
 ظالم اذ لم يأخذوا على يديه  
 او شكوا بهم لله بعقاب  
 منه اخرجه الترمذي قال  
 سئل عن حسن صحيح واخرجه  
 ابو داود وزاد فيه ما من  
 قوم يهدونهم بالمعاصير  
 فيندرون على ان يعبدوا  
 ولا غير الا لو شك ان  
 بهم الله بعقاب وقال  
 قوم في معنى الآية عليكم  
 انفسكم اذا امرتم بالمعروف  
 ونهيتم عن المنكر فانه يقبل  
 منكم قال ابن مسعود مر  
 بالمعروف وانها عن المنكر  
 ما قبل منك فان رد عليك  
 فعليك انفسك ثم قال ان  
 القرآن نزل منه اي قد  
 تأويله من قبل ان ينزل  
 ومنه اي قد تأويله على  
 عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومنه اي وقع  
 تأويله بعد رسول الله

عليه وسلم يعني من تأويله في آخر الزمان فاذا اختلف قلوبكم واهواءكم والبستم شيئا اذيق بعضكم بأس  
 من امر نفسه فغفرت ذلك جاء تأويل هذه الآية ١٢ خازن

له قوله وان الامر الخ واد

ما لزوم الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر والاخذ

على يد الظالم لان الله تعالى

يقول فتعاونا على البر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر

على الكفرة او الفسقة بالكفر والمعاصي بحيث يذكروا معاصيهم ابدا وعن

ابن مسعود ان زمانا ليس اليوم بل يوشك ان يأتي زمان تأمرون فلا يقبل

منكم فتح عليكم انفسكم ومثله عن ابى ثعلبة الخشني هذا حاصل ما فيه هكذا

قوله تعالى فذكر ان نفعت لذكرى لانه يدل على انتفاء الامر بالمعروف

وقت عدم النفع لانه ايضا في حق تبليغ الايمان الى كفار فهو منسوخ او انشأ

على وفاق العادة واخبارا معنى عن عدم نفع الذكرى لهم وان بمعنى قوله لما

صرح به في كتب التفسير وغيرها والله اعلم في مسئلة ان الاجماع حجة

وان نبينا عليه السلام افضل من غيره وان الامر بالمعروف واجب قوله

تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف ونهيون

عن المنكر وبالله التوفيق وقال الامام الزاهد

نزل الآية في شان مالك بن النضير وهب بن ميهود اليهوديين قال

لهم ابن مسعود وابى بن كعبان ديننا خير من دينكم ونحن افضل منكم فانزله

الله تعالى هذه الآية تضديقا لم يعنى كنتم في علم الله وفي الدوح المحفوظ

خير امة او في الامم السابقة المذكورين بانكم خير امة او انتم خير امة في الحال

اخرجت للناس اي للانبياء اللهم ادة على دعوتهم وللكفار لقتالهم

او للمؤمنين عامة تأمرون بالمعروف اي بالايان بحمدهم والقن ان او

بجميع الطاعات وتتمون عن المنكر اي عن الكفر وسائر المعاصي وتؤمنون

بالله اي تدينون على الايمان بالله لجميع احكامه ورسله وكتبه

فالايان بالله متضمن لجميع هؤلاء اذا الايمان بالبعض كالايمان وانما اخذ

الايمان ومن حقه التقديم اظهار الفضل وان امرهم بالمعروف فنهى عن المنكر

لاجل ايمانهم بالله فالآية يدل على خيرية الامة ولا شك ان ذلك كما لهم في الدين

فيستلزم خيرية بنيتهم الذي هم في بينه كما يشيرون اليه قوله من قال

لما دعوا لله داعين اطاعته يا كرم الرسل كما اكرم الامم هكذا قالوا ويدل

ايضا على فضيلة الامر بالمعروف في ذلك ظاهر قد تسكب به الامام فخر الاسلام

البرزدوى وغيره على كون اجسامهم حجة لانه من هوان خيريتهم في الدين فقال القاضي

الامة الخ عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس فرتى ثم الذين يلوفهم ثم الذين يلونهم

قال عمران فلا ادري ذكر بعد هذين ثلثة متفق عليه

في بيان ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم

في بيان ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم

الاجل يستدل بهذه الآية على ان الاجماع حجة لانها يقتضي كونهم امرين  
 بكل معروف ناهين عن كل منكر اذ اللام فيها للاستغراق ولو اجمعوا على باطل  
 كان امرهم على خلاف ذلك هذا كلامه وقد مضى اية في هذا الباب في بيان  
 التوجه الى القبلة في سورة البقرة والآية المحكمة في ذلك هي التي في سورة النساء  
 وسيأتي مع جميع الاحكام مشترحة مفصلاً في موضعه ان شاء الله تعالى  
 في مسألة حرمة الربوا وان المؤمن لا يخرج من الايمان بالذنب الكبير و  
 انه يضره الذنب وان الجنة والنار مخلوقتان الآن قوله تعالى يا ايها  
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ  
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ جملة ما سبق له هذه الآية  
 هو ان اكل الربوا حرام فاتقوا الله في اكله لئلا تدخلوا النار واطيعوا الله  
 والرسول في تحريمه ومعنى قوله تعالى اضعافاً مضاعفة واحد على  
 حسب ما ذكر في المدارك والكشاف وهو انه كان الرجل منهم اذا بلغ  
 الدين اجله يقول امان تقضى حقى وتربى ازيد في الاجل والذي يفهم  
 من الحسيني ايضا وى ان المضاعفة فوق الاضعاف وهو انه كان  
 الرجل يربى ويضعف في الدارهم الى اجل معين ثم يزيد في المدة بزيادة  
 اخرى حتى يصير تلك الدارهم الاضعاف مضاعفة بزيادة الاجل وعلى  
 كل تقدير انما قيد به اجراء على عاقد قهر والافه وحرام مطلقا غير مقيد  
 بمثل هذا القيد والامام الزاهد ذكر المعنيين جميعا بالتفصيل  
 وقال ان الآخر قول سعيد بن جبير وعبد الرحمن بن عوف وعائشة  
 وانه قيل نزلت في اهل طائف كانوا يقرضون الدرهم بالدينهين فيسألهم  
 عن تناوله واستحلاله وبالجملة فمسئلة الربوا وان كانت تثبت من  
 عبارة النص ولكنها غير مقصودة لنا اذ قد مر ذكرها فيما سبق وانما  
 المقصود هنا مسائل اخر التي تفهم من اشارة النص منها ما استدل  
 به اهل السنة ان المؤمن لا يخرج من الايمان بالذنب الكبير لار الربوا

له قوله انه كان الرجل  
 اراد به ما كانوا يفعلونه  
 في الجاهلية عنه حلول  
 الدين من زيادة المال  
 وتأخير الاجل كان الرجل  
 في الجاهلية اذا كان له  
 على انسان دين فاذا جاء  
 الاجل ولم يكن للدين  
 ما يؤدى قال له صاحب  
 الدين ندى في المال حتى  
 ازيد في الاجل فربما فعلوا  
 ذلك مرارا فيصير الدين  
 اضعافاً مضاعفة فلهي  
 عز وجل عن ذلك وحذر  
 اصل الربا ومضاعفة  
 خازن له قوله ولا  
 فهو حرام الى ذكره في سبب  
 تحريم الربا ووجه احدا  
 ان الربا يقتضي اخذ مال  
 الغير بغير عوض لان من  
 يبيع دهما بدينهين نقدا  
 كان او نسيئة فقط حصل  
 له زيادة وهم من غير  
 عوض فهو حرام الوجه  
 الثاني انما حرم عقدة الربا  
 لانهم منع الناس من الاستعانة  
 بالتجارة لان ضا الدائم  
 اذا تمكن من عقدة الربا  
 خفف عليه قبيل الزيادة  
 من غير تعب ولا مشقة  
 فيقتضى ذلك الانقطاع  
 منافع الناس بالتجارات  
 وطلب الارباح واذا كان

له قوله اذ قد اوعده الله

ان ياتي الارشاد الى تجنب ما يفعل الكفار في معاد الله قال كثير المفسرين وفيه انه يكفر من استحل الربا وقيل معناه اتقوا الربا الذي ينج منكم الايمان فتستوجب النار وانه خص الربا في هذه الآية لانه الذي توعده اليه بالحرب منه لغايله قال ابن عباس هذه افعه بيد المؤمنين ان يستحلوا ما حرم الله عليهم من الربا وغيره مما اوجب الله فيه النار قال بعضهم ان هذه الآية اخوف آية في القرآن حيث اوعده الله المؤمنين بالنار الموعدة للكافرين ان لم يتقوه ويحذروا محارمه وقال الواحد في هذه الآية تقوية لرجاء المؤمنين رحمة من الله لانه قال اعدت للكافرين فجعلها معدة لهم ومن المؤمنين ففتح البيان

كبير ومع ذلك خاطب بعد اكله لاهل الايمان حيث قال يا ايها الذين امنوا فاعلم ان الايمان باق مع اكل الربوا كذا ذكره التفتازاني وغيره ومثله قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية كما سند كوفي موضع ان شاء الله تعالى فمهما ذكر في المذكر والزهدى ان في هذه الآية رد على المرجية في قولهم انه لا يضر مع الايمان ذنب ولا يعذب بالنار اصلا اذ قد اوعده الله المؤمنين بالنار الموعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محارمه وهذا قال ابو حنيفة هي اخوف آية في القرآن ومهما ذكره التفتازاني وغيره ان قوله تعالى في بيان الجنة والنار اعدت للمتقين واعدت للكافرين بهن منه ظاهر ان الجنة والنار موجودتان الآن مخلوقتان لان لفظ اعدت فعل ماض زمانه الاصل هو الزمان الماضي الاصل في الكلام الابقاء على اصل معناه ما لم يمنع منه مانع واما ما ذهب اليه المعتزلة من انها مخلوقة في يوم القيمة غير موجودين الآن مستدلين بقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقول باطل واستدلال ضعيف لانه انما يقتضي تصيرها في الزمان المستقبل للمتقين وادخالهم فيها لا خلقها في ذلك الزمان لان الظاهر ان الجحيم يصير وضيمه البار ومفعوله الاول والذين مفعوله الثاني لا بمعنى الخلق المتعدى الى مفعول واحد هذا مما اورده كفاضل الحياي مع الجواب عنه بانه خلاف الظاهر ولهم استدلال آيات اخرى مذكورة مع اجوبتها في كتبه لكلام فان قلت اذا تأملت في كتاب الله تعالى تجد في اكثره لفظ المتقين في مقابلة الكافرين فاعلم من ذلك يقينا ان الجنة موعودة للمتقين والنار موعودة للكافرين فيما بال المسلم المرتكب الكبيرة اهو في احد هاتين الدارين امر في الاعراف قلت قد تقر بين اهل السنة والجماعة انه يدخل في النار ولا يذوق فيها العذاب بقدر الذنب ثم يخرج منها ويدخل الجنة ولا بأس بان يكون الشيء معدا لو احدث يشترك فيه غيره تبعاف الجنة بالذات معدة للمتقين وان كان زجلا العصاة والصبيان والمجانين وكذا النار معدة للكافرين وان كان يدخلها غيرهم

له قوله اذكر وقت الزرع

اليهود والنصارى للمراد

منهم لعلماء خاصة وقيل

الميراث بالذين اوتوا الكتاب

العلماء والاحبار من اليهود

خاصة واخذ الميثاق و

هو التوكيد الا لزام لينا

ما اوتوه من الكتاب وهو

قوله تعالى ليعينيه للناس

يعني ليعينن ما في الكتاب

ويظهر للناس حتى يعلموا

وذلك ان الله اوجب على

علماء التوراة والانجيل

ان يشيروا للناس ما في

هذين الكتابين من الدلائل

الدالة على نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم

ان يشيروا للناس ما في

هذين الكتابين من الدلائل

الدالة على نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم

ان يشيروا للناس ما في

هذين الكتابين من الدلائل

الدالة على نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم

ان يشيروا للناس ما في

هذين الكتابين من الدلائل

الدالة على نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم

ان يشيروا للناس ما في

هذين الكتابين من الدلائل

الدالة على نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم

ان يشيروا للناس ما في

هذين الكتابين من الدلائل

الدالة على نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم

فكتبنا الكبيرة انما يدخل في النار تبعاً للكافرين عقوبة وفي الجنة تبعاً  
للمتقين فضلاً ان كان معقول المتقي من يتقى الشرك والمعاصي جميعاً واما ان كان  
معناه من يتقى الشرك فقط فيدخل في الجنة اصلاً وان كان اخر الامر كما صرح  
في الملة انك واما الاعراف فقد ذكر في حاشية الخيال ازاها لها من استوس  
حسناته مع سيئاته لكن ما لم في الجنة او اطفال المشركين والذين ما قوا في  
زمان فترة من الرسل على اختلاف الاقوال وقد ذكره الله في سورة الاعراف  
مع قصة اصحابها على ما ينبغي ان شاء الله تعالى في مسألة تعليم  
العلم وان خبر الواحد حجة قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين  
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراعه  
ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترؤون اللام في  
لتبينه جواب القسم الذي ناب عنه قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق  
الذين وهو بصيغة الخطاب عند الأكثر حكايته لخطابهم وقراء ابن كثير  
وعمر وعاصم في رواية ابن عباس بالياء لا فم غيب البند وراء الظهر مثله في  
ترك الاعتماد وعدم الالتفات والمعنى اذكروا وقت اخذ الله ميثاق هل الكتاب  
اي علماءهم لتبينه اي لكتاب الناس ولا تكتمونه فنبذوه اي الكتاب والميثاق  
وراء ظهورهم يعني طردهوه وتركوا العمل واشتروا به ثمناً قليلاً اي عوضاً يسيراً  
فبئس ما يشترون اي يختارون لانفسهم هذا مضمون الآية قالوا وهو دليل  
على انه يجب على العلماء ان يبينوا الحق للناس ويعلموا اواز لا يكتفوا منه شيئاً  
لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطليب لنفوسهم او ليجر نفعتهم او دفع الهم  
او ليجل بالعلم وفي الحديث من كتم علماً عن هذه الجم بلجام من النار صرح به في  
الملايك وعن علي رضي الله عنه على هذا الجمل ان يتعلموا حتى اخذوا العلم العلم  
ان يعلموا صرح به في البيضاوي وذكر صاحب الكشاف الامام الزاهد في آثاره  
أخيراً صواب الجمل ان واجب على العلماء التعليم وعلى العامي العمل بقتضاه فدل على  
ان خبر الواحد حجة في حق العمل ان لم يكن كذلك في حق العلم كما اورد في حاشية السلام  
وغيره وان قيل انه بوجب العلم ايضاً ولا يوجب العمل ايضاً لان العمل

على هذا الكتاب ما حدثتكم بشئ تم تلا هذه الآية واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الآية

بأن العلم ممتنع لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وأجيب عنه  
 بأن المعنى لا تتبع ما ليس لك به علم بوجه ما لا نذكره في سياق النفي وخبر  
 الواحد ليس كذلك أو أنه في باب العقائد وأنه في باب الروي شهادة الزور  
 وسيجيء في هذا الباب آية أخرى في سورة براءة أنشاء الله تعالى هذا هو تمام  
 الآيات التي في سورة آل عمران فحمد الله على توفيقه ونصلى على رسول محمد و  
 آل البيت ثم انظر الآن في سورة النساء في **مسألة** نكاح الأربعة والواحدة  
 من الأزواج والعدل بينهما قوله تعالى فإن خفتم أن لا تقسطوا في  
 اليتامى فإنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن  
 خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن  
 لا تعولوا هذه الآية في نكاح اربعة أزواج ونكاح واحدة حين عدم  
 العدل أما الأول ففي قوله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا ونقل في نزوله  
 أقوال مختلفة وروى روايات كثيرة والمآل من كل من الأقوال صحة ترتيب  
 الجزء الذي هو قوله تعالى فإنكحوا على الشرط الذي هو قوله تعالى فإن خفتم  
 فمنها ما قيل أن العرب كانوا بعد نزول آية اليتامى يتحجون من أموال  
 اليتامى ولا يتحجون من الزنا فنزل فيهم هذه الآية فكان قيل فإن خفتم عدم  
 القسط في حق اليتامى فحذفوا الزنا أيضا فأنكحوا ما حل لكم من النساء ولا تحولوا  
 حول الزنا ونكاح المحرمات من النساء مثل الإماء والبنات وغير ذلك  
 وعلى هذا التقدير معنى ما طاب لكم ما حل عليكم من النكاح على التمهيد لا اليتامى  
 من مات أبوه وكذا ما يبر بالغيرين فكورا وإنا نألفهم جميع يتيم ويتيم بخلاف  
 أيتام فانه جميع يتيم لا غير وهذا في الشريعة وأما في اللغة فقيل في الأنا من  
 قبل الأباء وفي البها من قبل الأمهات سواء كانوا بالخير أو لا ومنهم ما قيل  
 أن الرجل يجد يتيم ذات مال جهال فيتزوجها ضنا بها عن غيره فربما اجتمعت  
 عند عشر منهن مخاف اضعهفن أن يظلم حقوقه فقيل لهم انخفتم أن لا تعدلوا  
 في اليتامى أي في الصغار من الحرمة لقلته رغبتهن وقصور ذهنه ونقص عقلهن  
 فإنكحوا ما بلغ لكم من النساء لكيال رغبتهن وشهوتهن وعقلهن وعلى هذا التقدير

له قوله بدين العلم الخ  
 وقال الحسن بن عمار  
 انبت الزهر يبعده ان  
 ترك الحديث فالفقيه  
 على ما به فقلت ان ريدان  
 قد شئ فقال اما علمت  
 ان قد تركت الحديث  
 فقلت اما ان قد شئ اما  
 ازاحة ثار قال قد شئ فقدت  
 قد شئ الحكم بن عيينة بن  
 لا يجي بن الحارث قال سمعت علي  
 بن ابي طالب رضي الله عنه  
 يقول ما خلف الله على أهل  
 الجهاد ان يعلموا حق الله  
 على أهل العلم ان يعلموا  
 قال قد شئ ربيع بن حريش  
 اخازن له قوله از العرب  
 وقيل كانوا يتحجون  
 عن أموال اليتامى في تزوجوا  
 في النساء في تزوجوا  
 ما شاءوا فربما عدلوا  
 به لم يجدوا فلما نزل  
 الله تعالى في أموال اليتامى  
 وأقوال اليتامى لم يعلموا  
 هذه الآية وإن خفتم أن لا  
 تقسطوا في اليتامى فذلك  
 خافوا في النساء أن لا  
 تعدلوا فيهن فلا تزوجوا  
 أكثر ما يمكنكم من القسائم  
 بحقهن لأن النساء في  
 الضعف كاليتامى في  
 هذه أقول سبعة  
 وقتادة والضحاك  
 والسدي ١٢ اخازن



اليتامى في الآية جمع يتيمة بمعنى الاناث فقط ومعنى ما طاب ما بلغ  
وبهذا المعنى قال صاحب المداين يقال طابت الثمرة اي دركت هذا لفظه  
ولو جرد النظر عن قوله ما طاب فلفظ النساء ايضا يشعر بالبالغة فكانه  
اقيم قوله تعالى من النساء مقام قوله من البالغات لان النساء غير اليتامى  
كما ان الرجل غير الصبي هذا التوجيه اقرب معنى لارتباط الجزاء بالشرط  
بدون التقدير ومتهما ما قيل ان العرب كانوا يتيمحون من اموال اليتامى  
ولا يتيمحون من الاستكثار في النساء مع عدم العدل بينهما فليل لهم ان  
خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا من استكثار النساء لكثرة الجور فيه  
فانكحوا ما طاب لكم من النساء اثنتين اثنتين وثلاثة ثلاثة واربعاً ربيعاً  
لا زائدا عليه فقط هكذا ذكرنا وعلى هذا التقدير معنى ما طاب لكم ما  
هو الظاهر ان احتمل ان يكون بمعنى ما حل وما بلغ يعني فانكحوا ما طاب  
لكم من حيث السن والجمال والكمال الممار على كل تقدير انما اجبي  
بكلمة ما دون من ذهابا الى الصفة لان ما يجبي في صفات من يعقل فكان  
قيل لطيبات من النساء والان الاناث من العقلاء بقوى محرم غير العقلاء  
امامنا ذكر اهل الاصول باجمعهم في بحث الظاهر النص من ان قولنا  
فانكحوا الى اخره ظاهر في حق اباحة النكاح اذ لا سوق له نص في بيان العدة  
اذ لا السوق في الآية فاما يستقيم ذلك على التوجيه الاخير فقط لانه  
على التوجيه الاول نص في احلال النكاح ظاهر في خوالعه ودو على التوجيه  
الثاني يحتمل ان يكون نصا في نكاح غير اليتامى ظاهرا في العدة  
والاحلال يحتمل ان يكون نصا في العدة وظاهرا في الاحلال هذا هو  
خلص ما ظفر عليه شارحوا البزدوى ومحنته بعد غاية التحقيق فحقا  
التدقيق ولم في هذا المقام كلام طويل ان شئت فارجع اليه لكن لا يخفى  
عليك على حسب ما ذكرنا ان قوله مثنى وثلاث ورباع حال من النساء او من  
ما طاب التقدير فانكحوا ما طاب لكم معدومات هذه العدة والحال يكون  
قبيل العمل فيكون الآية نصا في بيان العدة على كل حال غاية في الباب

له قوله لان النساء الخ  
يعنى وان خفتم يا اولياء  
اليتامى ان لا تعدلوا فيهم  
اذ انكحتموهن فانكحوا غيرهن  
من الغرائب عن عروة انه سأل  
عائشة رضي الله تعالى عنها  
عن قوله تعالى وان خفتم  
الاقتطوا في اليتامى  
فانكحوا ما طاب لكم من النساء  
الى قوله او ما ملكت ايمانكم  
قالوا ابن اخته وليتيمه  
تكون في حجره فلهما في غيب  
في جالها وما لها ويريد ان  
ينتقص صفة اقربها فهو  
عن نكاحهن الا ان يقتطوا  
لهن في اكمال الصداق دائم  
بنكاح من سواهن قالت  
عائشة رضي الله عنها  
فاستفتى الناس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بعد ذلك فانزل الله عز وجل  
ويستفتونك في النساء  
التي ترغبون ان تنكحوهن  
فبين الله لهن في هذه الآية  
ان اليتيمه اذا كانت ذات  
جمال مال يغنيها في نكاحها  
ولم يلحقوها بسنتهن في  
اكمال الصداق وان كانت  
مرغوبة عنها في قلة المال  
والجمال تركوها واتمسوا  
غيرها من النساء قال  
فكم ايتروكم فاحبين رغبوا  
عنها فليس لهن ان ينكحها  
اذا رغبوا فيها الا يقتطوا  
ويعطوها حقها الا وفي  
من الصداق رقت على

له قوله الامر للوجوب

يعني حل لكم من النساء

واستدللت لظاهر هذه

الآية على وجوب النكاح

قالوا لان قوله فانكحوا امر

والامر للوجوب واجب عنه

بان قوله تعالى فانكحوا انما هو

بيان لما يحل من العدد في

النكاح وتمسك الشافعي

في بيان ان النكاح ليس

بواجب بقوله ومن لم

يستطع منكح طولا ان

ينكح الى قوله ذلك على جنسي

العتق منكح وان تصبروا

خير لكم الآية فحكمه في هذه

السورة بان ترك النكاح خير

من فعله ذلك يدل على

انه ليس بواجب لا مندوب

اخذ ان الله قولها ابرأ

منكم الى معناه اثنين

اثنين وثلاثا ثلثا واربع

وهو غير منصف لانه اجتمع

فيه امران العدد والوصف

والواو بمعنى او في هذه

الفصل لانه لما كانت او

بمنزلة واو النسق جاز ان

تكون الواو بمنزلة واو

قبيل الواو افاضت

انه يجوز لكل احد ان ينكح

لنفسه قسما من هذه

الاقتسام حسب ما له فان

قد رعى نكاح اثنين

فانثنت وان قد رعى اربع

فانثنت وان قد رعى اربع

فانثنت وان قد رعى اربع

فانثنت وان قد رعى اربع

فانثنت وان قد رعى اربع

انه على الاخير نص في العدد فقط وعلى الاولين نص فيه وفي غيره ايضا

وبيان ذلك ان قوله فانكحوا امر والامر للوجوب والنكاح مباح لا واجب

فيصرف للوجوب الى قيد بعده وهو مشى ثلاث وربع فكان غير هذه

المعدومات حراما تأمل فان قلت ما فائدة ايراد مشى ثلاث وربع بالفاء

دالة على التكرار ومعطوفات بالواو بل الواجب ان يقول اثنين او ثلثة

او اربعة بما يدل على الاقل وللفظ او مكان الواو لئلا يدل على تجويز

اكثر من اربعة نسوة قلت اما الالفاظ الدالة على التكرار فظاهرا لانه

خطاب للجميع فكان تقسيم الاعداد بمقابلة جميع من الخطابين من

قبيل تقسام الاحاد على الاحاد كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال

دعهم درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ولو افردت لكان المعنى

بينكم جميع من في العالم اثنين معنيين وهكذا القياس في ذلك باطليقين

واما الواو فقد قال صاحب المدارك وغيره وجيء بالواو ليدل على تجويز

الجمع بين الفرق ولو جيء باو مكانها لذهب معنى التجويز هذا لفظه يعني انه

لو جيء باو لكان حكما على الجميع بان ينكح اما اثنين وثلثة واربعة والحال

ان من يشاء ينكح اثنين ومن يشاء ينكح ثلثة ومن يشاء ينكح اربعة وفي

الواو هذا المعنى ون او قال الامام الزاهدان في بداية اثنين دون

الواحد دليل على استحبابها وانما لرواها فرض تنسكوا بالآية في تجويز قس

امرأة للاثنت مع المشى يكون خمسة والخمسة مع الرباع تسعة وهو

خطأ ظاهر لان المشى داخل في ثلث وثلث داخل في رباع بدليل الاجماع

والنصوص في قول الواو بمعنى او هذا حاصل ما فيه هذا بيان العدد في النكاح

واما بيان الواحد والعدالة ففي قوله فان خفتن ان لاتعدوا فواحدة او

ما ملكت ايمانكم يعني ان خفتن عدم العدل بين هذه الاعداد فالزمو

امرأة واحدة بالنكاح والقربا بالملوكة لكم بملك ليعين بالغة ما بلغت بغير

النكاح فعلم من ههنا ان العدل بين الازواج فرض سواء كانت جديدة او

قديمة بكرة او ثيبا مسلمة او كناية وهو بين الحرة بين على سواء واما بين الحرة

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

واما بين الحرة والامانة على ان يكون

على قول العول الخ ومعنى

ان لا تقولوا اي لا تعبوا ولا

تجوروا هو قول اكثر المفسرين

لان اصل العول الميل يقال

مال الميل ان اذا مال وقتيل

معناه لا تحاوزوا ما فرض

الله عليكم ومنه عول

الفرع ان اذا جازت مائلا

وقيل معناه ذلك اذ ان

لا قضاوا وقال الشافعي

رحمة الله عليه معناه ان

ان لا تكثروا عيالا وكثر

الذكر على الشافعي من ليس له

احاطة بلغته العرب فقال

انما قال من كثرة العيال

اعمال الرجل يعيل عالة اذا

كثرت عياله قال وهذا من

خطأ الشافعي لانه انفسه

ولم يوافق عليه واذا

هذه المقالة من انكر على

الشافعي وخطاه من غير

علمه بلغته العرب فقد

روى الاذهري في كتابه

قد روى اللغة عن عبد

الرحمن بن زيد بن اسلم

في قوله لا تقولوا اي لا

تكثر عيالا كوروى الاذهري

في كتابه قال عال الرجل

اذا افتقر اعمال اذا كثر

عياله قال من العرب

القصبياء من يقول عال

يعول اذا كثر عياله قال

الازهري وهذا يقوى

قول الشافعي لان لكسائي

لا يكره عن العرب الا ما

حفظه وضبطه وقول

الشافعي نفسه حجة لانه

عربي فصيح

احسان

والامة المنكوبة للغير فالعدل بينهما اثلاثا ثلثان للخرة وثلث للامة  
وذلك العدل في الكسوة والنفقة والسكنى والبيتوتة معها الا في محبة  
القلب لان ذلك غير مقدور للبشر ولا في الجاع لا ذلك موقوف على  
محبة القلب لا في حق السفير ليسا فربا به شاء ولكن القرعة احب كذا ذكره  
الفقهاء وعلم ايضا ان الواحدة من الازواج مساوية للعدة من السراري  
ولا عدل بينهما وبينهن وهذا اذا كان قوله او ما ملكتم ايمانكم عطفا على  
قوله واحدة كما هو الوجه المشهور والمذكور في التفاسير ويبدل عليه قوله ذلك  
اذن ان لا تقولوا لان ذلك اشارة الى اختيار الواحدة والتسري في العول  
الجور والظلم من عال يعول ومعناه ان تكاح الواحدة واختيار التسري اقرب  
من هذه الجوار الذي كان في تكاح الاربعة وما يحكي عن المشافعي ارضعكم لاكثر  
عيالكم فغير محمول على ظاهره فلا يقال بهذا المعنى عال يعول بل عال يعيل  
فكانه جعله من قولك عال الرجل عياله يعولهم اذا ما فهم وافق عليهم لان من  
كثرت عياله لم ير ان يعولهم ففسلك في هذا التفسير طريقة الكسائية وبعضه  
قراءة من قراء لا تعبوا من الالفعال اي في اختيار الواحدة والتسري عدم كثرة  
العيال والعيال جنس من هو الازواج والا ولا لان التسري مظنة قلة  
الولد بالاضافة الى التزوج لجواز الغزل فيه كثرة الزوج الواحدة بالاضافة الى  
الاربعة هكذا ذكره صاحب الكشاف في القاضى ايضا وروى بالجملة هو  
يدل على ان عطفا قوله تعالى او ما ملكتم ايمانكم على قوله واحدة فيهم  
عدم العدل في السراري ثم هو عام بين ان يكون اختين او لا فيكون  
معارض بقوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين على ما سيأتي في هذه السورة  
ويجوز ان يكون قوله تعالى او ما ملكتم ايمانكم معطوفا على قوله تعالى  
ما طاب لكم كما ذكر الامام الزاهد فيكون المعنى فما كنتموا ما طاب لكم  
من النساء او ما ملكتم ايمانكم فيكون المراد من النساء الحلال خاصة وينظر  
الخطاب في ايمانكم الى ملك يمين الغير فيقع على تزوج بعضهم اماء بعضهن  
اصاعا ففسم لان لا تكاح بين المولى ومملوكته بل قبل بالانكاح فيكون الآية

عربي فصيح

له قوله وليس له الخ ولا يجوز ان يتزوج اكثر من ذلك لقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع والمراد احد هذه الاعداء بالاجماع وعن ابى بيل وابراهيم النخعي رحمهما الله وبعض الرافض انه يجوز الجمع بين تسع نسوة تمسك كل واحدة النص والحجاب عنان العبادة عن التسع بهذا الجمل والسخطان من اراد ان يقول اعط فلانا تسعة دارهم فقال اعطه درهمين وثلاثة واربعة كان سخطا جاحلا فعلم انه اراد اثنين اثنين وثلاثا وثلاثا واربعاً اربعاً قوله تعالى والى احبته مثنى وثلاث ورباع تحقيقه ان الله تعالى اباح كل جملة موصوفاً بصفة الاولى ولو كانها مثنى والثانية بكونها ثلث والثالثة بكونها رباع انما يصير كل جملة موصوفاً بالوصف الذي وصفه الله تعالى اذ كان المراد احداً لا عدداً ما اذا اريد به الجمع لا يصير كل جملة موصوفاً بما وصفه الله تعالى به فان الاثنين اذا جمع بالثلاث يكون خماساً واذا جمع بين الثلاث والرباع يكون سباعاً فغلطنا بدلالة هذه الصفات ان المراد هو التخيير بين هذه الاعداد بالجمع كفايه شرح هداية

على هذا المعنى رد اصرحنا على الشافعي فيما ذهب اليه من ان نكاح الامة انما يجوز عنه عدم طول الحوة وذلك لان الله تعالى اخبرنا ان نكح ما طاب لكم من الحرة وبين ان نكح الاماء وايضا يكون رد عليه فيما ذهب اليه ان نكاح الامة انما يجوز اذا كانت مؤمنة فلا تحل للكتابة وذلك لان قوله تعالى او ما ملكت ايما نكح مطلق عن قيد الايمان وكذا يجوز ان يكون معطوفاً على قوله تعالى النساء فيكون بياناً لما طاب فيكون مثنى مثلث ورباع مقدما على البيان ويكون المعنى فانكحوا ما طاب لكم مثنى وثلاث ورباع سواء كان ما طاب لكم من النساء المحررات او من الاماء المملوكات للغير فيكون المفهوم من الآية ان للرجل ان يتزوج اربعاً سواء كانت من المحررات او من الاماء فيكون رد على الشافعي فيما ذهب اليه من الامة انما يجوز واحدة وانما يجوز الاربع من الحررات وحدها لما كانت هذه الاحتمالات ضعيفة لم يلتفت اليها صاحب الهداية بل جعل قوله تعالى من النساء عاماً بين الحررات والاماء واراد ذلك حجة على الشافعي ان للرجل ان يتزوج اربعاً من الحررات والاماء حيث قال للحر ان يتزوج اربعاً من الحررات والاماء وليس له ان يتزوج اكثر من ذلك لقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ولتخصيص على العمدة يمنع الزيادة عليه وقال الشافعي لا يتزوج الامة الا واحدة لانه ضروري عنده والحجة عليه ما تلونا اذا الامة للثلاثة يتظمها اسم النساء كما في الظاهر هذا لفظه ثم ذكر الله تعالى بعد مسئلة اعطاء المهور للازواج وهبة المرأة للرجل فقال وَاَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَتَسَاءَلُوا فَعَلَوْهُ هُنَّ أَقْرَبُ بِهَذَا الْآيَةِ لِبَيَانِ اعطاء الرجل للمهر للمرأة دون اولياتها وليبيان هبة المهر للرجل اما الاول ففي قوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة والصدقات جمع صدقة وهي المهر وانما سمي بها لانه يظهر بها صدق دعوى الزوج في محبتها فمعنى قوله تعالى صدقاتهن محمورهن ومعنى

له قوله لان اولياء الخ  
قال لكلبي جماعة هذا  
خطاب الاولياء قال ابو  
صالح كان الرجل اذا زوج  
ابنته اخذ صداقها وها  
فنهاهم الله عن ذلك وقيل  
ان في المرأة كان اذا  
زوجها فان كانت معهم  
في العتية لم يعطها من  
مهرها الا قليلا ولا كثيرا و  
ان كان زوجها غريبا  
حملها اليه ولا يعطها  
من مهرها غير ذلك فنها  
هم الله عن ذلك وامرهم  
ان يدفعوا الحق الى اهلها  
وقال الحضرمي كان اولياء  
النساء يعطون هذه الختة  
على ان يعطيه الاخر  
اخته ولا مهر بينهما وهذا  
هو المشغار فنهاهم الله  
عن ذلك وامرهم بتسمية  
المهر في العتق عن ابن  
عمران النبي صلى الله عليه  
وسلم فنهى عن المشغار في  
العتق والمشغار ان يزوج  
الرجل ابنته على ان يزوجه  
الرجل ابنته وليس بينهما  
صداق وقيل الخطاب  
للزواج وهذا اصح وهو  
قول الأكثرين لان الخطاب  
فيما قبل مع النكاحين وهم  
الازواج امرهم الله تعالى  
بايتاء نسائهم الصا  
والصدقات المهور  
واحد مصدق بغير نص

قوله تعالى فخلوا النساء صدقاتهن نحلة او حال من ضمير الفاعل المتصل بأنوا  
اي أنوا النساء مهورهن حال كونهم ناهلين او من الصدقات اي حال كون  
الصدقات منخولة وقيل نحلة من الله عطية من عنده تفصيلا منه عليهن  
وان كانت النحلة بمعنى الديانة على ما قاله البعض فان تصابه على انه مفعول  
له او حال من الصدقات وعلى كل تقدير الخطاب للزواج لا لاولياء النساء  
كانوا يأخذون مهور بناتهم هكذا قالوا ونقل الامام الزاهد عن الكلبي غير  
انهم يأخذون مهورهن فان شاءوا دفعوا اليهن وازشأوا لم يدفعوا اليهن  
وعن مقاتل انه كان يتزوج الرجل من غير مهور فالمخاطب به كلا الفقيرين  
وذكر ان النحلة والهبة واحد لكن الاول يعم الواجب وغيره والثاني يختص  
بالواجب فقط وقال ان النحلة عند ابن عباس بمعنى الفريضة لانه فريضة  
على الزوجها وقد قال لقاضي ان من فسر بالفريضة ونحوها نظرا الى مفهوم  
الآية لا الى موضوع اللفظ وقال صاحب الحسني انه كان في اول الاسلام  
انما يأخذ مهور البنات الآباء كما يعلم من قوله تعالى على ان تاجر في ثمان  
حج حكاية من قول شعيب عليه السلام لموسى عليه السلام حين زوج بنته  
ثم نسخ ذلك بقوله تعالى وأنوا النساء صدقاتهن نحلة على ما مر في بيان  
النسخ ونبيسنة في سورة القصص ان شاء الله تعالى فحصل معنى الآية  
اعطوا يا ايها الازواج النساء مهورهن لان توتوا بائنهن واعطوا يا ايها  
الاولياء مهور النساء لهن لان تأخذن بها بانفسكم واما الثاني ففي قوله تعالى  
فان طبن لكم الآية ومعناه فان وهبن اي الزوجات لكم يا ايها الازواج  
بشيء من المهر بطيبة انفسهم فخذوه وكلوه حال كونهن هنيئا الا انهم فيه  
مرثيا لاداء فيه هكذا فسر النبي عليه السلام وهنيئا في الدنيا بلا مطالبة  
مرثيا في العقب بلا متبعة صرح به في المدارك وهما صفتان من هنيئا الطمأنينة  
ومرء اذا كان سائغا لا تخفى فيه اقيمتا مقام المصداق وصفنا لمصداق  
اي كلاتهنيئا او جعلنا حاله من الضمير اى كلوه وهو هنيئ ومرثيا انما وحده

وصم الدال ١٢ خازن له قوله ان النحلة عند ابن عباس اي فريضة صماسة وقيل عطية وهبة وقيل نحلة  
يعني عن طيب نفس خازن

له قوله انما قال طين الخ

يعني النساء المتزوجات

لكنه يعني لازم عن شيء

منه يعني من الصداق ومن

هنا بيت الجنس للقبض

لانها له وهبت المرأة لزجها

جميع صدها فجاز نفسها

نصب على التمييز والمعن

فان طابت نفوسهن عن

شيء من ذلك الصداق فلهن

فوهبن ذلك لهن فقل فقل

من النفوس الى اصحابها

فخرجت النفس نفسها

فلذلك وحده النفس فقل

لفظه واحد ومعناه جمع

اخاذ له قوله معنى قوله الخ

يعني طيبا سائغا وقيل

المعنى الطيب المسامح فكذلك

لا ينعصه شيء المروي

المجوز في الآية دليل

على اباحة هبة المرأة

صداقها وانها تملكه

والحق المولى فيه اخاذ

له قوله معنى قوله الخ

هيناً لا اثر فيه مريئاً

لا داع فيه نفسها البس

عليه السلام او هيناً في

الدين بالامطالبة مريئاً في الحق

بلا تنعته هيا صفتان من جنوع الطعام ومريئاً اذا كان سائغا لا تنعص فيه وهما

وصف مصدر لى كلا هيناً مريئاً او حال من الضمير اى كاهوه وهو مريئاً في هذه العبة عن المبالغة في الاباحة و

نفسا مع انه يميز عن النسبة الى الجمع لانه جنس والضمير في منه راجع الى  
 اليتاء والصداق المفهوم من الصدقات وجاز محكي اسم الاشارة كان  
 قيل طين عن شيء من ذلك وانما قال طين ولم يقل هين ليكون اشعارا  
 الى خيف المسلك في هذا الباب بان نفس الهبة ليست كافية ليركن فيه  
 طيبة نفس ومجبة قلب وروى ان اناسا كانوا يتأثمون ان يرجع احدهم  
 في شيء مما ساق الى امرأته فتركت الآية كذا في البيضاوي وقال الامام  
 الزاهد انه لم يرد بقوله كاهوه الا كل وحده لانه ربما كان مما يؤكل وربما  
 كان مما لا يؤكل وربما كان دينا في ذمة الزوج فحسبت المرأة قبل القبض  
 وانما المراد استحباته بطيب قلبها وانما ذكر الاكل لانه معظم المنافع وان  
 معني قوله تعالى هيناً مريئاً شفاء لاداء فيه فلا اثر فيه ولا تنعته ولهذا قال  
 علي رضي الله عنه اذا اشتكى احدكم ويحضر الاطباء فليسال المرأة شيئا من صداقها ثم  
 يشتر به عسلا ويشربه بما المطر فيجعل الله به الهنيئ والمريئ والشفاء  
 في الحسد والمبارك وهو ماء المطر واذا اراد الحج ينبغي ان يؤدى صداق امرأته  
 ثم يهب المرأة منه ليكون نفقة الحج طيبا وارجح في قوله ويستقط الدين  
 عن ذمته وقال صاحب الكشف قالوا ان وهبت له ثم طمبت منه بعد  
 الهبة علم انه لم يقط عنه نفسا وايدى بما روى عن الشعبي وغيره كما  
 هو دأبه وانما قال عن شيء ولم يقل فان طين لانه عينا بعثا لهن على تقليل  
 الموهوب وروى عن الليث بن سعد لا يجوز تبرعها الا باليسر وعن  
 الاوزاعي لا يجوز تبرعها ما لم تلدا وتقم في بيت زوجها اسنة ولعل لهذا  
 المعنى في تقليل الموهوب وبعضيته ذكر الضمير في منه دون منها و  
 قال ربما يوقف على قوله فكلوه فيكون هيناً مريئاً ابتداء الكلام للعلم  
 كذا في التفسير وقد ذكر الفقهاء احكام هبة المهر قبل القبض وبعد وقبل  
 الدخول وبعد بالتفصيل من غير تعرض للآية تركها الاطباء في مسئلة  
 اداء المال في السفهاء والصغار ايتان طويلتان وهما قوله تعالى ولا تؤنوا  
 السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم

التي هي بالامطالبة مريئاً في الحق بلا تنعته هيا صفتان من جنوع الطعام ومريئاً اذا كان سائغا لا تنعص فيه وهما  
 وصف مصدر لى كلا هيناً مريئاً او حال من الضمير اى كاهوه وهو مريئاً في هذه العبة عن المبالغة في الاباحة و



له قوله اذا كان فقيرا الخ

يعني يحتاج الى مال لليتيم

وهو يحفظه فلياكل بالعرف

روى ابو داود عن عمر بن

شعب ابى عن عبد الله بن رجلا

ابى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال اني فقير ليس لي شيء

ولي يتم فقال كل من مال يتيمك

غير مستر ولا مبرر ولا متاخر

واختلف العلماء في حكم هذه

الآية فروى عن عمر بن عباس

ابن جبير وابن ابي العلية و

عبدة السلمان بن ابي رائل

وجاهد ومقاتل انه يأخذ

من مال اليتيم على وجه القرض

واختلفوا في انه هل يلزمه

القضاء فذهب قوم الى انه

يلزمه القضاء اذا ايسر

هو المراد من قوله تعالى فلياكل

بالعرف المعروف القرض

اي يستقرض من مال اليتيم

اذا احتاج اليه فاذا ايسر

قضاه فقول بجاهد وسعيد

بن جبير قال عمر بن الخطاب

اني نزلت نفسي من مال

الله بمنزلة مال اليتيم ان

استغنيت استعفت فقلت ان

انفقت اكلت بالعرف فاذا ايسر قضيت قال قوم لا ضمان عليه لا قضاء بل يكون ما ياكله كالاجرة له على عمله وهو قول الحسن

والشعب بن الحنفى وقتاده قال الشعبي لا ياكله الا ان يضطر اليه كما يضطر الى البيعة ٢ احاذرن

فِيهَا وَاسْوَهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ  
اِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ  
أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ  
كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ  
فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا  
خلص ما سبق له هاتان الآيتان ان الصغير او السفه اذا كان لهما  
اموال يجب على وليا ان يحفظوها تحت ايديهم ولا يتركوها تحت تصرفها  
خوفا من التصبيع والهلاك وعليهم ان يحطوها قدر الرزق والكسوة ولا  
يجوز للولي ان يتصرف في ذلك المال الحق نفسه الا اذا كان فقيرا فانه يجوز  
له الاكل قدر الضرورة فان بلغ الصغير وظهر منه الرشيد حال كونه  
غير سفه فعلى الولي ان يدفع جميع امواله اليه ويشهد على ذلك شاهدين  
هذا خلاص الآيتين اذا علمت هذا فاني اشر الى آيتين لفظا لفظا مع ايراد ما  
فيهما من تدقيق الفقه فقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم خطاب  
للاولياء التي مع الصلة صفة الاموال وفي اضافة الاموال الى المخاطبين  
توجيهان احدهما وهو المرجوح ان يكون على ظاهره وحديثه لم  
يكن الآية مما نحن فيه ويوافقه ظاهر قوله تعالى التي تجعل لكم  
قياموا والسفهاء الاحوال والاولاد والزواج وانما سمو السفهاء استخفافا  
لحقهم واستهجانا لجعلهم قواما لانفسهم اي لا تؤتوا الاولاد  
والازواج السفهاء اموالكم التي تجعل الله لكم قياما لا بد لكم ومعاشا  
لاهلككم والمعنى حديثه في كل واحد ان يستعمل في ما خوله الله من  
المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم على ما نص به القاضي  
وصاحبه لكشاف ويؤيده ما روى ان رجلا وفي ماله الى امرأته  
فوضعت في غير حق فانزل الله تعالى هذه الآية تأديبا لعباده ونهيها  
عن اضاغة المال ويدخل تحت الاولاد والازواج وغيرهم من الاحباب  
والا قارب عن ابن عباس السفهاء من عيالك وولدك نصيب الامم الذي قد تفسر

والشعب بن الحنفى وقتاده قال الشعبي لا ياكله الا ان يضطر اليه كما يضطر الى البيعة ٢ احاذرن

له قول لا تؤثروا السفهاء

المبذرين الماخلفين وهو لاء  
السفهاء من هم فقيل هم  
النساء ففي الله الرجال ان  
يؤثروا النساء اموالهم سواء  
ازواجهن وبنات وامهات  
وقيل هم الاولاد خاصة  
يقول لا تخط ولدك لفسفه  
مالك الذي هو قيا مأك  
فيفسه عليك فقيل امرأتك  
وابنك السففه قال ابن  
عباس لا تهبوا مالك الذي  
هو لك الله يجعله لك  
محيطة فتعط مالك  
وابنك فيكون اهم الذين  
يقومون عليك فتعظ  
الهابين ايدهم امسك  
مالك واصلمه ولكن انت  
الذي تنفق عليهم في زقم  
ومؤنتهم وقال لعلبي اذا  
علم الرجل ان امرأته سففه  
مفسدة وان ولد سففه  
مفسد لا ينبغي له ان يسلط  
واحدة امنهما على مال فيفسد  
وقال سبعة بن جبر هو  
مال اليتيم يكون عندك  
يقول لا تؤثروا به واففق  
عليه من حتى يبلغ وانما  
اضاف المال الى الاولياء  
لاهم قوامها ومهرها  
واصل السففه الخفة  
واستعمل في خفة النفس  
لنقصان العقل ١٢

خازن

والثاني وهو الاصح المقصود هذا ازمنة اموالهم وانما اضيف في الخطابين  
للايسة المحافضة لان الاولياء يلونها ويمسكونها فالمعنى لا تؤثروا السفهاء  
المبذرين الذين ينفقون المال فيما لا ينبغي ولا قدرة لهم على صلاحه لتصرف  
في اموالهم التي جعل الله لكم قيا ما اى من جنس ما جعل الله لكم قيا ما نص به  
القاضي لبيضاوي يؤيده ما روى انه لما نزلت آية النهي في اكل مال اليتيم  
امتنعوا عن ذلك وقصدوا ان يدفعوا الى اليتيم اموالهم فنهى الله عن  
ذلك في هذه الآية لان المراد منه الايتاء في الصغر والسفه وانما امر  
بالايتاء في قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم لان المراد منه الايتاء بعد البلوغ  
والعقل فلا تناقض بينهما وعن الشعبي انه قال اكل لا يخطى المرأة مالها وارقأت  
التورية والاجيد والقران حتى يتزوج ولا الصبي حتى يجتلم نص به الامام  
الراشد في تفسيره والحاصل حينئذ انه يفهم من الآية انه لا يجوز دفع مال  
السففه اليه وان كان حرا عاقلا بالغاً وهذا القدر كان مما اتفق عليه ابو حنيفة  
مع ابي يوسف ومحمد ولكنهم اختلفوا فيما بينهم في شئ زاد عليه وهو الحجر  
اذا الحجر منع نفاذ تصرف قولي فابو حنيفة استماير الحجر على الصغير والرقوق  
والمجنون فقط ولم يجوز الحجر على السففه ولهذا قال لا ايجز على الحر العاقل  
البالغ السففه ونصرفه في ماله جائز وان كان مبذرا مفسدا يتلف  
ماله فيما لا عرض له فيه ولا مصلحة وذلك لان في سلب ولايته  
اهل راد مسيته والحاقه بالبهائم غاية ما في الباب انه يمنع المال منه  
ولا يدفعه اليه لان غالب السففه في الهبات والصدقات فذلك  
موقوف على اليد واما ابو يوسف ومحمد فقالا لا يجوز على السففه ايضا  
ويمنع عن التصرف في ماله لانه مبذر ماله لصرفه لا على الوجه الذي يقتضيه  
العقل فيحجر عليه نظرا له اعتبارا بابا الصبي في منع المال لا يفيد بدون  
الحجر لانه رب ما يتلف بلسانه ما منع من يده وهكذا اختلفوا  
فيما بينهم اذ اطلب غرما المفسد الحجر عليه قال ابو حنيفة  
لا يحجر عليه وقالا يحجر عليه وكذا الاختلاف بيننا وبين الشافعي

له وقوله تنالوا رزقهم

يعني لمن يجب عليكم رزقه

وكسوته لما آتاه الله عن

ايتاء المال للسفيه امر ان

يجري رزقه وكسوته وانما قال

وارزقهم فيها ولم يقل منها

لانما اراد اجعلوهم فيها

رزقا والرزق من الله تعالى

هو العطية من غير حصد

ولا قطع ومعنى الرزق من

الدنيا هو الاجر الموظف لعلو

لوقت معلوم محدود وقولوا

لهم قولوا لهم فاعني قولوا

جسلا لان القول الجميل شيء

والقلب يزيل السفه فيل

معناه عدوهم عدة جميلة

من البر الصلة قال عطاء

يقول لدا ربحت اعطيتك

وان غنمت قسمت لك حظا

وقيل معناه الدعاء اى

ادعوا لهم قال ابن زيد

ان لا يكن من قبيل عليك

نفقته فقل له فان الله

واياك بارك الله فيك

وقيل معناه قولوا لهم قولوا

تطيب بفسهم وهون

يقول الولي ليتيم السفيه

مع اطعامكم وكسوتكم

والفاسق وقال الشافعي في الفاسقين يحجروا قال علماءنا لا يحجبوا سبيلهم  
 عن قريب هذا كله في الآية وقوله تعالى وارزقهم فيها واكسوهم الى اخره  
 ايضا خطاب للاولياء في حق السفهاء اى اعطوهم يا ايها الاولياء من موالهم  
 قدر الرزق والكسوة وقولوا لهم قولوا لهم فاعني قولوا لهم فاعني قولوا لهم  
 بميعاد اداء المال بان يقولوا انكم ان صليتم ورشدتم تسلمنا اليكم موالكم  
 فان قلت ما وجه قوله ارزقهم فيها وهلا قال اعطوهم قدر الرزق وكسوة  
 او وارزقهم منها بلفظ من لان تعديته في الاكثر به قلت ما الاول فقد  
 نسج عنكوت خاطري انه ليكون اشعارا بانه لا يجوز اداء المال اليهم وان  
 كان بقدر الرزق والكسوة لان محتمل ان يصرفه في غير موضعه بل انما  
 على الاولياء ان يرزقهم ويكسوهم منه واما الثاني فلما يوصى اليه كلام  
 المفسرين وان لم يرضوا به حيث قالوا تحت قوله وارزقهم فيها واكسوهم  
 واجعلوها مكانا لارزاقهم وكسوتهم بان تتجر في ايها وترتجوا حتى يكون نفقتهم  
 وكسوتهم من الارباح لامن صلب المال فياكلها الانفاق والكسوة وكيس  
 لهذا ذكر في النفقة بل فيهم مما ذكر فيه خلافه وذلك لانما كان مال  
 السفيه بحيث يخرج الزكاة منه وكذا ينفق على ولاده وزوجته وكل من  
 تجب نفقته من ذوى رحامه كما قالوا فينبغي ان ينفق ماله على نفسه  
 بالطريق الاولى لان حق النفس مقدم على حق الشرع وحق العباد وقال الامام  
 الزاهدان معناه اعطوا المرأة قدر النفقة والمهر واعطوا الولد اللباس  
 والنفقة الغداة والعشي وقولوا لهم قولوا لهم فاعني قولوا لهم فاعني قولوا لهم  
 وانا منتظر على شرف الموت ولا تعطوهم زيادة على قدر الحاجة لانه يبيعون  
 عليكم على ما هو دأب الله تعالى حيث قال ولوليس الله الرزق لعباده لبغوا  
 في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء هذا حاصل كلامه وهو مبنى على  
 التوجيه الاول لقوله تعالى موالهم على ما لا يخفى وقوله تعالى وابتلوا  
 اليتامى الى قوله تعالى فادفعوا اليهم موالهم نظمه ان قوله تعالى فان استتم مع  
 قوله تعالى فادفعوا اليهم جملة شرطية مركبة من شرط وجزاء والمجموع جزاء

ما لك عذري انا امين عليه فاذا بلغت رشدي اعطيتك ذلك فقال الزجاج معناه علموهم مع اطعامكم وكسوتكم

لقلوبه تعالى اذا بلغوا النكاح وهو مع جزائه غاية الحق وهي حتى التي يقع  
 بعد هذا الجمل كما في قول الشاعر حتى ماء دجلة اشكل فكانه قيد لبطلوا اليتامى  
 الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع المال بشرط ان ينسأل الرشد منهم يعني  
 لا ينبغي ان تدفعوا اليه اليتامى او الهم حين بلغوا بل امتنعوا منهم واختبروا  
 عقولهم فان ظهر منهم الرشد بعد بلوغهم حدا للنكاح بحيث عرفوا اصلا  
 المال وتضييعه فادفعوا اليهم او الهم وقال الامام الزاهد في هذه  
 الآية ان ثابت بن رفاعه مات وترك ابنا فجاء اخوه الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال ان اخوات وابنه يتيم في حجرى فاسى قد يحل لي من ماله ومتى  
 ادفع المالى له فنزلت وان النكاح بمعنى الوطى والعقد وعلى كل تقدير وهو كناية  
 عن البلوغ وان في اختيار اليتامى قبل البلوغ دليلا على جواز اذن الصبي في التجارة  
 وقد صرح بالاختيار صاحب المدارك ايضا وفيه خلاف الشافعي وقد اورد صاحب  
 الهداية فيه ولا تكل كل من الفقهاء عقليته من غير نظر الى ائمة والفقهاء في ان  
 هم ما نشأ من الاول الا ابتلاء اليتامى في الثاني بلوغهم حدا للنكاح والثالث ان ينسأل  
 الرشد منهم فالابتلاء مذكور في قوله تعالى لبطلوا اليتامى في مختلف في تفسيره فغنى  
 الشافعي عنه واختاروه قبل البلوغ بتتبع احوالهم في صلاحهم الدين والاعتدال  
 الى ضبط المال حسن التصرفات وعندنا هو ان يدفع اليهم ما يتصرفون فيه  
 حتى يتبين حالهم فيما يحيى منهم هكذا قالوا ولعله هو المنشأ للاختلاف في جواز  
 اذن الصبي للتجارة وفي الحسنيين ان ذلك الاختبار للرجال بالعقل وصيانة  
 الاموال ودقائق البيع والشراء والفساء بالغزل والنسيج وترتيب ما في البيوت  
 والبلوغ بالمحض في المصلحة الاموال هذا بالملازمة فان لم توجد هذه الاعلام  
 فيوخذ بالسبب فحينئذ الشافعي والى يوسف وجهه وهو رواية عن ابن خزيمة  
 عشرة سنة لكل من الرجال والراة وعندنا ثمانية عشر سنة للرجال  
 سبع عشرة للراة لقوله تعالى حتى يبلغ اشده واشد الصبي ثمانية عشر  
 كذا قال ابن عباس لكن لما كان نشوء الاناث وادراكهن اسرع نقصنا في  
 حقهن سنة واحدة في المدة في ذلك للرجال اثنتا عشرة وللنساء تسع سنين كما عرفت

لقلوبه تعالى اذا بلغوا النكاح وهو مع جزائه غاية الحق وهي حتى التي يقع  
 بعد هذا الجمل كما في قول الشاعر حتى ماء دجلة اشكل فكانه قيد لبطلوا اليتامى  
 الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع المال بشرط ان ينسأل الرشد منهم يعني  
 لا ينبغي ان تدفعوا اليه اليتامى او الهم حين بلغوا بل امتنعوا منهم واختبروا  
 عقولهم فان ظهر منهم الرشد بعد بلوغهم حدا للنكاح بحيث عرفوا اصلا  
 المال وتضييعه فادفعوا اليهم او الهم وقال الامام الزاهد في هذه  
 الآية ان ثابت بن رفاعه مات وترك ابنا فجاء اخوه الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال ان اخوات وابنه يتيم في حجرى فاسى قد يحل لي من ماله ومتى  
 ادفع المالى له فنزلت وان النكاح بمعنى الوطى والعقد وعلى كل تقدير وهو كناية  
 عن البلوغ وان في اختيار اليتامى قبل البلوغ دليلا على جواز اذن الصبي في التجارة  
 وقد صرح بالاختيار صاحب المدارك ايضا وفيه خلاف الشافعي وقد اورد صاحب  
 الهداية فيه ولا تكل كل من الفقهاء عقليته من غير نظر الى ائمة والفقهاء في ان  
 هم ما نشأ من الاول الا ابتلاء اليتامى في الثاني بلوغهم حدا للنكاح والثالث ان ينسأل  
 الرشد منهم فالابتلاء مذكور في قوله تعالى لبطلوا اليتامى في مختلف في تفسيره فغنى  
 الشافعي عنه واختاروه قبل البلوغ بتتبع احوالهم في صلاحهم الدين والاعتدال  
 الى ضبط المال حسن التصرفات وعندنا هو ان يدفع اليهم ما يتصرفون فيه  
 حتى يتبين حالهم فيما يحيى منهم هكذا قالوا ولعله هو المنشأ للاختلاف في جواز  
 اذن الصبي للتجارة وفي الحسنيين ان ذلك الاختبار للرجال بالعقل وصيانة  
 الاموال ودقائق البيع والشراء والفساء بالغزل والنسيج وترتيب ما في البيوت  
 والبلوغ بالمحض في المصلحة الاموال هذا بالملازمة فان لم توجد هذه الاعلام  
 فيوخذ بالسبب فحينئذ الشافعي والى يوسف وجهه وهو رواية عن ابن خزيمة  
 عشرة سنة لكل من الرجال والراة وعندنا ثمانية عشر سنة للرجال  
 سبع عشرة للراة لقوله تعالى حتى يبلغ اشده واشد الصبي ثمانية عشر  
 كذا قال ابن عباس لكن لما كان نشوء الاناث وادراكهن اسرع نقصنا في  
 حقهن سنة واحدة في المدة في ذلك للرجال اثنتا عشرة وللنساء تسع سنين كما عرفت

في امريتها وحفظ ممتلكاتها وغناها واستغناها فاذا وامر حسن تدبيرها ليدبر وحسن تصرفه في الامور وما اوغلب على الظن رقة  
 دفع اليه ليعمل به بلوغه لا يدفع اليه لانه ان كان شيخا خاليا لم يعلم السعة حتى يوسع منه اربعة مائة مائة

قوله وإيناس الرشيد الخ في بيان

الرشد هو ان يكون مصلحا

في دينه وماله فالصلاح في

الدين هو اجتناب الفواحش

والعامى التى تسقط بها

العدالة والصالح في المال

هوان لا يكون مبذرا

والتبذل ان ينفق ماله

بسم الله الرحمن الرحيم

متوبة اخرى اولاً بحسن

الاصحاب في غيب في البيع و

الشراء ما ذابلع الصبي هو

الحواشي

عند مجيء ربه عند نصرته  
الوقت الذي افهوا قال

الوجه خفة: إذا كان مصدا

والدينه اذا كان

لما لم يفسد الا بدفع اليه

المال حتى يبلغ خمسا و

عشيرة من غيرة ان ينفذ

تصريفه قبله والقسم ان حجة الشافعي

فما استدأته النجى عليه السلام

تَعَالَىٰ إِنَّكُمْ مِنْهُمْ شُرَكَاءُ

فادفعوا اليهم مواثيقهم

يدفع الاموال بعد البلوغ

وایمان الیوشه الفاسق

يكون رشيدين وبعد بوعمر

فمنها وعشرون سنة وهو  
 سنة الف الف الف الف الف

مفسد العالمين بالحق والغير

روسيا ووجبات سيور  
الحكاية الثامنة

وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

شیراز اتفاقاً صغیرانه ماروی

عن هشبان عروة عن اسير

الزبد فاعلم بذلك فوالله

تاریخ تیار با قوم : لکھنؤ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في الفقه آيات الرشد مذكورة في قوله تعالى فان استم منهم رشدا وقيه ايضا  
خلاف فقال ابو يوسف ومحمد والشافعي ان الله تعالى علق دفع المال بايناس  
الرشد فاما لم يونس منه الرشد الحقيقي بعد البلوغ لم يدفع اليه  
المال فان لم يونس منه اصلا لم يدفع اليه ابدا لعلنا بظواهر الآية ولان  
علة المنع السفة فبقى ما بقيت العلة وقال ابو حنيفة رضي الله عنه  
اذ بلغ الغلام وانس منه الرشد يدفع المال اليه البتة وان لم يونس  
منه لم يسلم اليه ماله حتى يبلغ خمس وعشرين سنة فاذا بلغ خمسا  
وعشرين سنة يسلم اليه ماله وان لم يونس منه الرشد لان منع  
المال بطريق التاديب ولا يتادب بعد هذه المدة ظاهرا وغالبا اذ هو  
مدة يمكن ان يصير المرء فيها جادا فان ادنى مدة البلوغ اثني عشر سنة  
وادنى مدة الحمل ستة اشهر فيكون في هذه المدة ابا فاذا ضعف  
هذه المدة يصير جادا فلا فائدة بالمنع بعدها على ما عرف في الفقه وفي  
الكشاف وجه ذلك ان البلوغ عند ثمان وعشرين سنة فزيد عليه سبع  
سنين لانه مدة معتبرة في تغيير الاحوال قال عليه السلام مرويه بالصاق  
وهو ابناء سبع وهكذا قال القاضي في المدارك ان تتوین رشدا يمكن ان يفيد  
رشد مخصوصا وهو الرشد في التصرف والتجارة ويمكن ان يكون للتقليد اليه  
انستم طرة من الرشد حتى لا ينتظر به تمام الرشد ففيه دليل لابي حنيفة في  
دفع المال عند بلوغ خمس وعشرين سنة فمكانه جعل ادراك هذه المدة  
قائما مقام الرشد هذا ما فيه اخذه من الكشاف ثم تتوین رشدا يترتب  
عليه فائدة اخرى وهو ان يكون الآية حينئذ حجة لنا على الشافعي فيما  
ذهب اليه من ان الفاسق يحجر عليه وان كان مصلحا في ماله كما قال صاحب  
الهداية ولا يحجر على الفاسق اذا كان مصلحا في ماله عندنا والنسوق الاصلي والطار  
سواء وقال الشافعي يحجر عليه زجره وعقوبة عليه كما قال في السفة ولهذا  
يجعله اهلا للشهادة والولاية عنه ولنا قوله تعالى فان استم منهم رشدا الآية  
وقد اونس نوع رشدا فيتناوله النكرة للطفة هذا لفظه وهو ايدى على الآية

انفائنا منهم على وجه الحق

البربر فكان

قوله فليأكل بالمعروف

روى أبو داود عن عمر

بن شعيب عن أبيه عن

جد أن رجلا قال للنبي

صلى الله عليه وسلم فقال

أني فقير وليس لي شيء

ولي يتيم فقال كل من

مال يتيمك غير مشروط

مبذور ولا متأتد فختلف

العلماء في حكم هذه الآية

فروى عن ابن عمر ابن

جبير عن أبي لهية عن

السلمى عن أبي وأكل مجاهد

ومقاله أنه يأخذ من مال

اليتيم على وجه المقرض

وختلفوا في أنه هل

يلزمه القضاء فذهب

قوم إلى أنه يلزمه القضاء

إذا أيسر هو المأدوم

قوله تعالى فليأكل بالمعروف

والمعروف القرعني يستقر

من مال اليتيم إذا احتاج

اليسر فاذا أيسر قضاء

وهو قول مجاهد سعيد

ابن جبير قال عمر بن

الخطاب في أنزلت نفس

من مال الله بمنزلة مال

اليتيم إن استغنيت

استغنيت وإن افتقرت

أكلت بالمعروف فاذا أيسر

قضيت قال قوم

أنها يكون حجة عليه إذا كان الشئون للتقليل إذا لم يخفى عليك أنه إن حمل  
 على المعنى الأول يصير أيضا حجة عليه لأن المسئلة منفردة فيما إذا كان الفاسق  
 مصالحا للماله كلام صاحب الكشف يدل على أن الرشيد عنه نال التمسك إلى وجوه  
 النص وعند الشافعي الصالح في الدين لأن الفسق مفسدة للحال قوله تعالى  
 ولا تأكلوها أسرافا وبذرا إن يكبروا خطاب للآولياء بترك أكل أموال يتيمى  
 ولفظ أسرافا وبذرا منصوب على أنه حال ومنه قول وان يكبروا في موضع كسر  
 منصوبا لموضع ببدل أي لا تأكلوها حال كونكم مسرفين ومبذرين كبرهم  
 أو لا تأكلوها لجل أسرفكم ومبذرتكم كبرهم يعني تعلمون أن اليتيمى إذا  
 كبروا انتزعوا المال من أيدينا ففسدوا في أكل المال تبادلون في إفراطه  
 لأجله فلا تفعلوا ذلك لأنه منهي عنه هكذا في التفسير قال الأمام الشاهد  
 أن قوله تعالى وبذرا أن يكبروا لا يدل على أنه يجوز أكله بعد البلوغ والكبر  
 ولكن هذا اخبار على حسب إعادة قوله تعالى لا تأكلوها فنيا أنكم على البغاء أن  
 أراد أن تخصصا وقوله تعالى من كان غنيا فليستعفف من كان فقيرا فليأكل  
 بالمعروف بيانه ظاهر هو أنه قسم الأمرين أن يكون الأولياء والأوصياء أغنياء  
 وبين أن يكونوا فقراء فامر الأغنياء بالاستعفاف عن أكله أي طلب العفة عن  
 ذلك والاحتراز عنه خوفا للفقراء الأكل بالمعروف هو أن يأكل قوتا مقدر للحاجة  
 في أكله الآية وإن كانت تدل على نفس الأكل مسددة ولكن عن إرهاب طرد الجوع  
 ودارى العوز في المداراة وقال صاحب الكشف الفقير يأكل قوتا محتاجا في  
 تقديره على وجه الإجرة واستقرضا على ما في ذلك من الاختلاف لفظ الأكل  
 بالمعروف والاستعفاف مما يدل على أن الموصى حقا لقيامه عليها وعن النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم إن رجلا قال له إن في حجرى يتيماء أكل من ماله قال  
 بالمعروف خمر تأكله ولا تأكل من ماله فقال أفاضربه قال ما كنت ضاريا  
 منه ولله وعمر ابن عباس بن ولي اليتيم قال لا فاشرب من لبن أبله قال

عليه لا قضاء بل يكون ما أكله كالأجرة له على عمله وهو قول الحسن والشعبي والخميري فتأذ قال الشعبي لا يأكل  
 إلا أن يضطر إليه كما يضطر إلى الميتة واختلاف القائلين بجواز الأكل من مال اليتيم في قوله فليأكل بالمعروف  
 مسطور في المتن وإن اردت توضيحه فطالع المخازن في هذا المقام والله اعلم ١٢



تعالى فاذا دعتهم اليهم

اموالهم فاشهدوا عليهم  
 قال الخازن هذا  
 امر ارشاد ليس بواجب  
 امر الله تعالى الولي  
 بالاشهاد على دفع المال  
 الى اليتيم بعد البلوغ  
 لنزول عنه التهمة  
 وتقطع الخصومة  
 لانه اذا كانت عليه بينة  
 كان ابعد من ان يدعى  
 عدم القبض وتظهر  
 بذلك امانه الوصية  
 وتسقط عنه اليمين  
 عند انكار اليتيم القبض  
 وقال الرازي يخرج الدين  
 فاذا كان الامر كذلك  
 علمنا ان قوله فاشهدوا  
 كما انه يجب الظاهر  
 الايجاب فذلك لا يجب  
 ان القرش والمصالح  
 تقتضي الايجاب ثم  
 قال هذا الرازي ويبدو  
 على انه مصدق فيه  
 بغير اشهاد اتفاق الجميع  
 على انه ما مور به حفظه  
 واسماكه على جهة الامانة  
 حتى يوصله الى اليتيم  
 في وقت استحقاقه  
 فهو بمنزلة الودائع  
 والمضاربات فوجب ان  
 يكون مصداقا على  
 الرد كما يصدق

ان كنت تبيع ضالتها وتلو طحوضها ونهتها جرباها وتسقيها يوم ورسها فاشهدوا  
 غير مضمون لانها في الحلب عنه يضرب بيد مع ايدهم فلياكل بالمعروف  
 ولا يلبس عمامة فما فوقها وعن ابراهيم لا يلبس الكنان والحمل ولكن مساجوة  
 ووراء العورة وعن محمد بن كعب يتقوم تقوم الهمية وينزل نفسه منزلة  
 الاجبر فيها الا بد منه فعن الشعبي ياكل من ماله بقدر ما يعيش به وعنه كالميتة  
 يتناول عند الضرورة وعن مجاهد يستسلف فاذا ايسر ادى هكذا قال الى اخر  
 وفي الرازي ان قوله تعالى فليست تحفف للنجس ان قوله تعالى فلياكل  
 بالمعروف اي بمقدار ما ياكل من مال عباس معناه ياكل من مال نفسه  
 بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم قوله تعالى فاذا دعتهم اليهم اموالهم  
 فاشهدوا عليهم متعلق بما سبق اي فاذا دعتهم يا ايها الاولياء اموال اليتيم  
 اليهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه نفى التهمة واليمين واجبة الخصومة  
 وجوب لضمان هكذا قال الواو قضي على ما في الكشاف ان هذا الميراث فادعى  
 عليه صدق مع اليمين عند الحجة حليفة واصحابه عند ذلك والشافعي لا  
 يصدق الا بالبينة فكان في الاشهاد الاستحراز من وجه الخلف المفضي الى  
 التهمة او من وجوب ضمان اذا لم يتم البينة هذا لفظه وبالحمل فالاشهاد  
 لئلا يفتي تركه الى هذه الافات لا واجب على ما نص به الامام الزاهد ايضا  
 في مسئلة التركة والفرايض يات خمسة الاولى منها في نسخ بعض مكان في  
 الجاهلية وشرعية الميراث وهي قوله تعالى للرجال نصيب مما تركت  
 الاولياء والاکثرون وللنساء نصيب مما تركت الاولياء و  
 الاكثرون مما قل فيهم او اكثر نصيبا مقروضا نقل في نزوله  
 ان اوس بن الصامت الانصاري مات وخلف زوجة ام كحة  
 وثلاث بنات وما الاكثر من ان تصرف فيه ابناعمها عني سويد و  
 عرجة او قسادة وعرجة ولم يتركها لبنات الميت ونزوله  
 على حسب ما كان في الجاهلية من ان اذامات احد تصرف في ماله  
 ورثته من الرجال الطاعين بالرواح المحاربين للاعداء لا يتركونه لو ثبته

في قوله فاشهدوا عليهم

قوله نصيبا مفرضا اصل

الفرض الحزب لذلك سمي الحزب  
الذي في سيرة القوس فرضا  
والحزب الذي في اللغة ارجح سمي  
ايضا فرضا وهو علائقها  
تميز بين ما بين غيرهما والفرقة  
العلامة في مقسم الماء يعرف  
بها كل ذي حق حقه من  
الشرب فهذا هو اصل الفرض  
في اللغة ثم ان اصحاب ابي  
حنيفة خصوا لفظ الفرض  
بما عرف وجوبه بدليل قاطع  
واسم الوجوب بما عرف وجوبه  
بدليل مطلقون قالوا لان  
الفرض عبارة عن الحزب  
القطع واما الوجوب فانه عبارة  
عن السقوط يقال وجبت  
الشمس اذا سقطت ووجب  
الحائط اذا سقطت وسقطت  
وجبة يعني سقطت قال الله تعالى  
فاذا وجبت جنوبها يعني  
سقطت فثبت ان الفرض  
عبارة عن الحزب والقطع ان  
الوجوب عبارة عن السقوط  
ولاشك ان تاثير الحزب والقطع  
افوق اكمل من تاثير السقوط  
فلهذا السبب خصوا اصحاب  
ابي حنيفة لفظ الفرض بما  
عرف وجوبه بدليل قاطع  
ولفظ الوجوب بما عرف وجوبه  
بدليل مطلقون اذا عرفت  
هذا فنقول هذا الذي قررنا  
يقضو عليهم بان الآية ما  
تناولت ذوى الارحام كما  
قال ابو بكر الرازي لان  
تورث ذوى الارحام

ليس من باب ما عرف بدليل قاطع باجماع الامة فلم يكن تورثهم مفرضا

من الاطفال النساء فجاءت ام كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
في مسجد الفصيح فشككت اليه عما فقال عليه السلام ارجعي حتى انظري ما يحدث  
الله عز وجل فزلت هذه الآية ومنهم من قال ان ليس القاعدة على ما قررتم من  
ان الرجال يستحقون التركة فقط بل الرجال نصيب حصّة مما ترك والداهم  
واقرباؤهم وللنساء نصيب حصّة مما ترك والداهن واقرباؤهن نصيبا  
مفرضا اي مقطوعا واجبالهم وهو مصحح مؤكدا وحال ومفعول اعنى  
والضمير في منه يعود الى ما ترك وما قل بدل مما ترك باعادة العام الى الجملة  
فلما نزلت الآية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما رجلا وقال  
قل لا تضرنا من مال وس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يعين حتى  
نزل التبعين في قوله تعالى يوصيكم الله على ما سياتي من بعد وهو ان للزوجة  
الثلث وللبنات الثلثين فلما نزل التبعين حكم عليه السلام به فاعطى  
ام كحة الثلث والبنات الثلثين والباقي ابني العم هكذا قال المفسرون وقال  
القاضي البيضاوي هو دليل على جواز تاخير البيان عن الخطاب وفي  
قوله تعالى نصيبا مفرضا دليل على ان الورث لو اعرض عن نصيبه لم  
يسقط حقه قال الامام الزاهد وعموم اللفظ اعنى الرجال النساء يدل  
على تورث ذوى الارحام والآية الثانية متصلة بهذه الآية وفيه بيان  
اعطاء شئ من التركة لليتيم والمساكين واولى القربى الغير الوارثين وهو  
قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتيم والمساكين  
فانزقوهم منه وقولوا لكم قولكم متعزقا معناه اذا حضر قسمة  
التركة بين الورثة من ذوى الفرض والعصبة وذوى الارحام اولوا القربى  
الغير الوارثين واليتيم والمساكين فاعطوا لهم قدر امنى مما ترك او مما دل  
عليه القسمة وهو المقسوم وقولوا لهم قولكم متعزقا اي عذرا جميلا وعدة حسنا وقيل  
القول المعروف ان يقولوا لهم خذوا بركة الله عليكم ويستقلوا ما اعطوهم ولا  
يمنوا عليهم كذا في المدارك والبيضاوي وفي الكشف وعن الحسن النخعي ادركنا  
الناس وهم يقسمون على القربات والمساكين واليتيم من العيين يعنيان الورق

والذهب فاذا قسموا الورق والذهب صارت القسمة الى الارضين والرقيق وما  
 اشبه ذلك قالوا لهم قولوا معروفا كانوا يقولون لهم بورك فيكم وقال الامام الرازي  
 عن ابن عباس ان المال كثير ابرخ لهم وان كان قليلا اعتذر اليهم وقال  
 السدي ان كان الورثة كبارا اذ خوالهم مع القول المعروف ان كانوا صغارا  
 يعتذر اليهم قال الله تعالى امرنا باعطاء شيء من التركة لغير الورثة فهو اما  
 يكون تطيبا للقلوب وتصفى قاعيلهم فحينئذ يكون ذلك نذبا باقيا على حاله اما  
 ان يكون واجبا في ابتداء الاسلام ثم نسخ بآية الميراث كما قاله البعض فلا يعهد  
 مثل جوب هذا الاعطاء في الشرع وقيل انه لم ينسخ بل كان قهرا من الناس في العمل  
 به كما في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكما في قوله تعالى يا ايها الذين  
 امنوا ليستاد نكم الذين ملكتم اما نكم هذه ثلاث آيات لم تنسخ ولكن قهرا ونوا  
 في العمل بها هكذا عن ابن عباس رضي الله عنه كما بينته في بيان النسخ نافلا  
 عن الاثنان وغيره والآيات الثلاثة الباقية مذكورة بعد ما يفصل فيها  
 بيان تعيين الحصص قد الميراث فالآية الاولى منها ذكر الله فيها اولادكم  
 بيان ما يرث الولد من الابوين فقال يوصيكم الله في اولادكم لكم  
 للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن  
 ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلهما النصف وبيانه ان  
 معنى قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم يعهد الله اليكم في شان ميراث  
 اولادكم وهذا اجمال يفصله ما بعده وهو ان الميت الذي ترك ولدا لا يخلو  
 ما ان يترك ذكرا وانثى جميعا واحدا فقط فان كان جميعا فحكمه ما قد بين  
 الله تعالى في قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين يعني حصته الذكر الواحد  
 والانثيين من البنات سواء وانما لم يقل للانثيين مثل حظ الذكر او  
 للانثى نصف حظ الذكر مع انها يؤدى ان مؤدى الاولى للتنبية  
 على فضل الذكر كما ضعف خطه لذلك ولا فهم كانوا يورثون  
 الذكور دون الاناث وهو السبب بورد الآية فقليل لهم كفى  
 للذكور ان ضعف لهم نصيب لاناث فلا يمازى في حظهم حتى يحرم من  
 القول الثاني ان هذا الامر نذبا استجبابا على سبيل الفرض الايجاب هذا القول هو الاصح الذي عليه العمل اليوم واحتجوا

قوله لم ينسخ المحر القول الخلف  
 العلماء في حكم هذه الآية فقالوا  
 قوم هذه الآية منسوخة بآية  
 الميراث وهذا قبل نزول آية  
 الميراث فلما نزلت آية الميراث  
 جعلت الالهة ونسخت هذه الآية  
 وهي آية مجاهد عن ابن عباس  
 وقول سعيد بن المسيب كونه  
 بالنسخة وقادة وقال قوم  
 بحكمة غير منسوخة وهي الآية  
 الاخرى عن ابن عباس هو قوله  
 الى موسى الاشعي والحسن  
 وابي العلي والشعبي عطاء  
 بن ابي باح وسعيد بن جبير  
 مجاهد النخعي والزهري ثم  
 اختلف العلماء بعد القول بانها  
 بحكمة هل هذا الامر يوجب  
 ونذبا على قولين احدهما انه  
 واجب وقيل ان كان الورث  
 كبير وجب عليه ان يخرج لمن  
 حصل القسمة شيئا من المال  
 بعد تطيبه نفسه وان  
 كان الورث صغيرا وجب  
 على الولي ان يعثر اليهم  
 ويوقو الى الاملاك هذه الآية  
 وهو هؤلاء الضعفاء قال  
 بعضهم هذا حق واجب في  
 مال الصغار والكبار فان  
 كان الورثة كبارا قولوا  
 اعطاءهم بانفسهم وان  
 كانوا صغارا اعطوا ليهم  
 هذا القول ان كان كان

من الخاف ان يفسد  
 فبيان ما يرث الورثة الابوين

له  
اختلف العلماء في سبب

نزول هذه الآية فروي  
عن جابر رضي الله عنه قال  
مرضت فأتاني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعمي في  
وابو بكر وهما يشيان فوجدت  
أني عمي فتوضأ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ثم صب وضوءه على فاقض  
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم  
جالس فقلت يا رسول الله  
كيف صنع في مالي وكيف  
اقضى فحالي فلم يجني شيئاً  
حتى نزلت آية الميراث وفي  
رواية نقلت لا يرثي إلا  
كلاله فكيف الميراث فنزلت  
آية الفرائض في رواية  
أخرى فنزلت بوصيكم  
الله في ولادكم وفي رواية  
أخرى فلم ير علي شيئاً  
حتى نزلت آية الميراث  
يستفتونك قل الله يفتيكم  
أخوهم البخاري ومسلم  
وقال مقاتل الكلبي نزلت  
في أم كحة امرأة أوس  
بن ثابت وبناؤه وقال  
عطاء نزلت في سعد  
بن الربيع الثقفي استشهد  
يوم أحد وترك بنتين  
وامراً وأخاً ١٢ خازن

مع استواء قرابتهن مع قرابة الذكور والمعنى لا ذكر منهم فحدث العائد  
للعلم به كقولهم السمن منوان بدل هو هذا إذا كانوا مجتمعين وإن كانت  
البنات خلصاً وحدث فلا يخلو من أن تكون واحدة أو اثنتين أو فوقهما وقد  
بين الله تعالى حكم فوق اثنتين في قوله تعالى فإن كن نساءً فوق اثنتين فلمن  
ثلاثاً ما ترك أي فإن كن البنات أو الأولاد نساءً أي خلصاً ليس معهن ابن فوق  
اثنتين أي بالغاً ما بلغ فلكل من مجموعهما ثلثان مما ترك ذلك المورث على  
حسب القسط والثلث الباقي قد يختلف لحواله وبين حكم الواحدة في قوله  
تعالى وإن كانت واحدة فلها النصف أي إن كانت البنت الخالصة منفردة  
فلها نصف ما ترك ذلك المورث والنصف الباقي يختلف لحواله وقوله تعالى  
فوق اثنتين خبر ثان لكان أو صفة لنساء أي نساء زادت على اثنتين و  
قوله تعالى واحدة قرئ بالرفع على أن التامة والنصب على الناقصة فهو  
أو فوق بقوله تعالى فإن كن نساءً هكذا ذكره وقال صاحب الكشاف أن لا  
بعد في أن يكون الضمير أن في كن وكأنه مبهمين ويكون نساءً واحدة  
تفسيرهما على أن يكون كان تامة وأن وجه اتصال قوله تعالى فإن كن  
بما قبله هو أنه وإن كان قوله تعالى للذكر مثل حظ الأنثيين مسوقاً لبيان  
حظ الذكر لكن لما علم منه حظ الأنثيين مع إجماعهما كان كأنه مسوق  
لها جميعاً فيكون تفسيرها لبيان حالة الأخرى للبنات أعني كونهن نساءً خلصاً  
لا ذكر فيهن ولا أجل رادة هذا الخلو صريحاً لم يقل إن كانت امرأة هذا خلصاً  
ولم يبين الله تعالى حكم بنتين اثنتين مفردتين في الآية ولهذا اختلف  
فيهما فابن عباس رضي الله عنهما نزلهما منزلة الواحدة في إن لمجموعهما النصف  
كما أن الواحدة المنفردة كذلك وغيره نزلهما منزلة فوق اثنتين في  
الجميع وعهما الثلثين لأن من ما اختلف بناً وبناً فالثلث للبنات الثلثا  
لأن علي مقضى قوله للذكر مثل حظ الأنثيين فإذا كان للبنات الواحدة  
ثلث يكون للثنتين ثلثان ولأنه تعالى قال في آخر السورة في حق من ترك إناثاً  
واحدة فقط إن أسرها هلك ليس له لولده أخف فلها نصف ما ترك ثم قال في حق من



ان لم يكن معها وارث اخر من اخوة الميت ام يكون ذلك فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلا ممة الثلث يعني ان لم يكن للميت ولد وارث ولا اخوة وكان وارثه ابويه فحينئذ الثلث لامه فذكر حصته الام ولم يبين حصة الاب ولكن يفهم منه ان الباقي هو الثلثان للاب يسمى هذا بيان ضرورة في علم الاصول على ما عرف في تقسيم البيان الى خمسة وانما لم يقيد هذه الآية بقوله مما ترك لانه ليس في هذه الصورة الثلث للامام مما ترك مطلقا وانما هو ذلك اذا كان وارثه ابويه فحسب لم يكن معها احد زوجي الميت اما اذا كان معها احد زوجي الميت فيعطي ولا حصة من النصف والربع على ما سياتي ثم يقسم المال ثلاثة الثلث للام والثلثان للاب والثلث للام ح ما بقي لا مما ترك لثلاثا يؤدي الى حط نصيب الذكر من الانثى مثلا لوماتك الامراء وتركت زوجا وابوين والمسئلة من ستة فلو اعطينا الام الثلث ولا اعطينا الزوج النصف والباقي الاجازت الام سهمين والاب سهما واحدا فينقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكور فالحاصل ان الله تعالى ترك الآية مطلقا ليكون محتملا لكنتا المسئلتين وهما ان الثلث للام مما ترك ان لم يكن معها احد زوجي الميت وما بقي ان كان معها احد زوجي الميت والمفسرون لما قيدوا قوله تعالى وورثه ابواه بقولهم فحسب حتر اذن الغاء الكلام قيدنا قوله تعالى فلا ممة الثلث بقوله تعالى مما ترك كما ذكرته انفا والمذكور في الشريعة ان لا دلالة في الكلام على قولهم فحسب وانما زيد قوله وورثه ابواه تنبيهها على ان المراد من قوله فلا ممة الثلث ثلث ما ورثا سواء كان جميع المال او بعضه وعند ابن عباس الثلث مما ترك مراد على كل حال ولكن يلزم حينئذ تفضيل الانثى على الذكر الذي هو خلاف وضع الشرع كما لا يخفى كذا في البيضاوي وغيره وعند ابن بكرو الاصم للام ثلث الاصل مع الزوجة وثلث ما بقي مع الزوج لانه لو جعل لها مع الزوج ثلث جميع المال لوزاد نصيبها على نصيب الاب لان المسئلة من ستة لا اجتماع النصف والثلث فللزوجة ثلثة وللأم اثنتان والاب احد فيلزم تفضيل الانثى

قوله فان لم يكن له ولد الخ هذا هو الحال الثانية من احوال الابوين وهو ان لا يحصل معها احد من الاولاد ولا يكون هناك وارث سوىها وهو المراد من قوله وورثه ابواه فهنا للام الثلث وذلك فرض لها والباقي للاب ذلك لان قوله وورثه ابواه ظاهر مشعر بان لا وارث له سوىها واذا كان كذلك كان مجموع المال لهما فاذا كان نصيب الام الثلث وجب ان يكون الباقي هو الثلثان للاب فهنا يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين كما في حق الاولاد ويتفرع على ما ذكرنا فرعان الاول ان الآية السابقة دللت على ان فرض الاب هو التسدين في هذه الصورة ياخذ الثلثين الا انه ههنا ياخذ السدس بالقرينة والنصف بالنصيب انتهى لما ثبت انه ياخذ النصف بالنصيب في هذه الصورة وجب ان يكون الام اذا انفردت ياخذ كل مال لان خاصية النصيب ههنا ياخذ لكل عند الانفرد في كل ما لم يكن للميت وارث سوى الابوين اما اذا ورثه ابوه مع احد الزوجين فانه اكثر الصحابة الى ان الزوج ياخذ نصيب ثم يرفع ثلث ما بقي الى الام ويدفع

الباقي الى الاب خلافا لابن عباس ابن سيرين ١٢ ملة قطا من الكبر



قوله وتضيق حجبته في الدنيا  
اقول هذا هو الحال الثالثة  
من حال الابوين وهما  
يوجد معهما الاخوة والاخت  
فاتفق العلماء على ان الاخت  
الواحدة لا تحجب الام من  
الثالث الى السادس انفقوا  
على ان الثلاثة لا يحجبوا  
في الاخوين فالأكثر من  
الضغينة يقولون ان الاخوين  
يحجبان الام من الثالث الى  
السادس هذا قول عمرو  
عثمان وعلي بن زيد بن ثابت  
والجمهور وقال ابن عباس  
لا تحجب الاخوة الام من الثلاثة  
الى السادس الا ان يكونوا  
ثلاثة وانما انشاء هذا  
الاختلاف لانهم اختلفوا في  
اقل الجمع وفيه قولان أحدهما  
ان اقل الجمع اثنان وهو  
قول لقاضي ابن كبر الباق  
وجه هذا القول انك  
اذا جمعت واحدا الى واحد  
فهما اجماع لان اصل الجمع  
ثلاثة شيىء الى شيىء وقال  
ابن البارى لثنية عنه  
الجمهور ولجميع ومشهور  
في كلامهم ايقاع الجمع على  
الثنية فمن ذلك قوله  
تعالى وكنا نخكمهم  
شاهدين وهما اؤدو  
سليمان ومنه قوله تعالى  
فقد صغت قلوبكما  
يريد قلبكما والفقول  
الثاني اقل الجمع ثلاثة  
وهو قول جمهور العلماء  
وهو الاصح وانما يحجب  
العلماء الام بالاخوين  
لدليل اتفقوا عليه هو  
ان لفظ الاخوة يطابق على  
الاخوين فما زاد واورد لك

على الذكر ولو جعل لها ثلث سابق وهو واحد من الثلثة استوجب  
الاب اثنين فيكون صحيحا بخلاف الزوجة فانه لو جعل للام معها ثلث جميع  
المال لم يلزم محظوران المسئلة ح من اثني عشر لاجتماع الثلث والربع فاذا  
اخذت الزوجة ثلثة والام اربعة بقي للاب خمسة لكن لا يخفى حينئذ  
انه يلزم تفضيل نصيب الام على نصف نصيب الاب ولا يلزم ذلك على  
مذهبنا فهو اولى كذا في الشريفة وان كان معهم اخوة الميت ايضا فحكمهم  
في قوله تعالى وان كان له اخوة فلا مه للسدس يعني ان كان للميت اخوة وكان  
له ابوه ولم يكن له ولد فلا مه للسدس فيعلم من هذا ان الثلث الذي  
تستحقه الام بدون الاخوة تستحق حينئذ نصفه هو السدس وتضيق  
حجبته في السادس الآية وان كانت مسوقة لبيان حصته الام عنه وجوا الاخوة  
ولا يفهم منها ان السدس لذي سقط من الام يصير حينئذ للاخوة ولكن  
نقل عن ابن عباس انهم ياخذون السدس لذي حجب عنه الام لانهم انما  
يجبوا عنه لياخذوه فان غير الوارث لا يجب مع انه روى عن طاووس انه  
عليه السلام اعطى الاخوة السدس مع الابوين وعند الجمهور يستحق هذا السدس  
الاب لان صدر الكلام يدل على ان الثلث للام والباقي للاب فلهذا ايضا  
يكون السدس للام والباقي اعني الثلثين والسدس للاب والحاجب ههنا  
هو الوارث لكنه صار محجوبا بالاب لهذا الايورثون شيئا مع الاب عند علم  
الام واما طاووس فقد روى عنه انه قال لقيت ابن رجل من الاخوة الذين  
اعطاهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم السدس مع الابوين وسالته عن  
ذلك فقال كان ذلك حصية لاميراثنا على ما في الشريفة ثم الاعيان في  
العملاني الاخيا في سواء عندنا في المحجب مذهب الزيدية ان الاخوة لا  
يحجبونها بخلاف غيرهم اختلفوا في معنى لفظ الاخوة ههنا فقال الجمهور المراد  
بالاخوة هو ما فوق الواحد من الرجال والنساء وعند ابن عباس رضي الله عنه المراد  
به معناه الاصلي الذي اقله ثلث من الرجال لانه جمع مذكّر حتى لا تحجب الام من الثلث  
الى السادس ما دون ثلث من الرجال احد واثنين ولا الاخوة المخلص من النساء

قوله من بعد وصية المولى  
 هذه الانصاء انما تدفع الى  
 هؤلاء اذ افضل عن الوصية  
 والدين وذلك لان اول ما  
 يخرج من التركة الدين حتى  
 لو استغنى الدين كله للدين  
 لم يكن فيه لورثه شيء فاما اذا لم  
 يكن دين او كان الا انه قضى  
 وفضل بعد شيء فان اوصى  
 الميت بوصية اخبرنا الوصية  
 من ثلث ما فضل في قسم الباقي  
 ميراثا على فرايض الله رضى  
 عن علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه انه قال انتم تعرفون  
 الوصية قبل الدين وان  
 الرسول صلى الله عليه وسلم  
 قضى بالدين قبل الوصية و  
 اعلم ان مراد رضى الله عنه  
 التقديم في الذكر واللفظ ليس  
 ملزما ان اللفظ يقتضي تقديم  
 الوصية على الدين في الحكم لان  
 كل ما لا نص في الترتيب بين  
 الحكمة في تقديم الوصية  
 على الدين في اللفظ ان الوصية  
 ما لا يقبل بغير عوض كان  
 اخراجها شاقا على الورثة  
 فكان اداءها غنما للفقير  
 بخلاف الدين فان نفوس  
 الورثة مطمئنة الى ادائه  
 فلهذا السبب قيل الله  
 ذكر الوصية على ذكر  
 الدين في اللفظ بعنا على

فان كان للميت اخوان من الرجال وثلث اخوات من النساء ترث الام الثلث على حالها  
 عنه ويدل عليه ما قال القاضي فالحق هو على ان المراد بالاخوة عدة من الاخوة من  
 غير اعتبار الثلث سواء كان من الاخوة والافخوات وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 لا يحجب الام من الثلث ما دون الثلث ولا الاخوات المحلص اخذ بالظاهر هذا  
 لفظه والمذكور في الشريعة ان ابن عباس رضي الله عنه جعل الثلث من  
 الاخوة والافخوات حاجبة للام دون الاثنين فعلم ان الخلاف في العدد فقط لا في  
 الوصف قد تقدم من جملة ما سبق ان الاول هو الثلث الفرض المخصص وهو سدس  
 مع الابن وابن الابن وان سفل الفرض التخصيص مع ذلك مع الابنة وابنة  
 الابن وان سفلت والتخصيص المخصص ذلك عنه عدم المولد وولد الابن وان  
 سفل دار الام ايضا احوال ثلث السدس مع المولد وولد الابن او مع الاثنين  
 من الاخوة والافخوات فصاعد من اجمعه كانوا ثلث لكل عنه عد هو المذكورين عند  
 احد الزوجين ثلث ما بقي بعد فرض احد الزوجين عند جوارحه ما هكذا ذكرنا  
 ايضا وقوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين فتمت على ما سبق من بيان  
 الورثة يعني ان ورثةكم هذه الدرجة انما هي بعد ما يتبقى من اداء وصية المورث  
 او بينة قوله يوصي قل حصصهمنا بالكسر اخر ففتحها والعشني بالعكس بفتح الصاد  
 كل من شأى ابن كثير وابن عامر ابو بكر والباقيون بكسرهما هكذا في المدرك وانما جئنا  
 باو ولا على التسوية في الوجوب التقديم على الميراث وتقديم الوصية في العباد  
 ههنا وان كان وضع الشريعة تقديم الدين عليها بالاجماع والنصر لا يخلو عن نكته  
 وهو تخصيص على ادائها لانها اشق على الورثة من اداء الدين اذ هي محض تبرع  
 بخلاف الدين فان النفس تميل الى ادائه واحكامهم بالتفصيل المذكور في  
 الشريعة وقوله تعالى اباؤكم وابناءكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا جملة  
 معترضة لبيان مصالح تقديم الميراث تمكينه المعنى ان الله تعالى قد قسمه  
 التركة من عنه نفسه على حسب ما علم فيه حكمه ومصلحي ولو كلها اليكم لم تعلموا

اداءها وترغيبا في اخراجها ثم أكد في ذلك الترغيب بادخال كلمة او على الوصية والدين  
 تخيها على ههنا في وجوب اخراج على السوية ١٣

قوله فرضة من الله

اشارة الى وجوب الانقياد

لهذه القسمة التي قاله

الشرع وقضى بها فرضية

منصوبه فصبها المصدر

المؤكد اي فرضه لك فرضا

ابنائكم الذين يموتون ام من اوصى منهم من لم يوص بعين من اوصى ببعض

ماله ففرضكم لتوا بالاخيرة بامضاء وصيته فهو اقرب لكم نفعا واخص حرجا

ممن ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وهو حينئذ بيان لحكمة الوصية

اما ما نقل هو من انه قيل اذا كان الاب رفع درجة سأل ان يرفع ابنه اليه اذا

كان الابن ارفع درجة سأل ان يرفع اياه اليه وقيل اذا كان الاب محتاجا

الى النفقة تجب له على الابن وان كان الابن محتاجا الى النفقة يجب له

على الاب فبيان النفع الديني والآخرية راجع الى الوجه الاول المختار على

ما يفهم من كلام القاضى الاجل في الزاهد وجه آخر هو ان معناه لا تدرون

ايهم اقرب لكم نفعا في حق الموت وترك المال لا تدرون ما الاب ولا في رثته

الابن او مات الابن ولا في رثته الاب وينفع له في حق الثواب والشفاعه وقد

فرضت نصيب كل واحد في تركه صاحبه فلا ينظر احدكم موت آخر طمعا

بالميراث هذا ما فيه وهو حينئذ بيان لحكمة ميراث كل من الابوين والاولاد

من الاخر على ما لا يخفى بقوله تعالى فرضة من الله مصدر مؤكدا ومصديق بوضعكم

الله لانه في معنى بامر الله ويفرضكم على ما قال القاضى هذا هو تمام الآية الاولى

والآية الثانية مذكورة بعد هاتذ كذا الله تعالى فيها والابيان ومراثة الزوج

والزوج كل واحد من صاحبه فقال ولكم نصف ما ترك أزواجكم

ان كنتم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من

بعدي وصية يوصين بها اودين ولكن من الربع مما تركن ان كنتم يكن

لكننا قال الخليل الحبر عن الله بهذا الالة اظك بالخبر بالحال والاستقبال لانه تعالى نزع عن الدخول قبل الزمان

وقال سيبويه القوم لما شاهدوا علما وحكمة وفضلا واحسانا تقيوا فقل لهم ان الله كان كذلك ولم يزل

سوصوفيا بهذا الصفات والله اعلم ١٢ ملخصا من الكبير -

في بيان ما في الآية الزوج والزوج



قوله وعند ابن عباس

ان يكون كلاله مفعول له وكذا يحتمل ان يكون يومرث من باب الافعال فالمراد به حينئذ هو الرجل الوارث والكلالة على الاول من لم يترك ولدا ولا والدا اعني الموت وعلى الثاني قرابة ليس من جهة الولادة نفسها وعلى الثالث من ليس بولد ولا والدا اعني الوارث وهي في الاصل مصل بمعنى المضعف استعيرت اولا للقرابة المذكورة لمضعفها بنسبة قرابة الولاد ثم اطلق على الموتى والوارث بمعني كلاله وقيل يومرث بصيغة المعروف من الافعال والمراد به المورث فحينئذ كلاله ان كان خيرا او جلا فعلى المعنى الاول وان كان مفعولا فعلى المعنى الثاني ان كان مفعولا به فعلى المعنى الثالث والوجه كلها في البيضاوي ونقل الامام الزاهد ان الكلاله ان كان بمعنى الوارث فهو مشتق من التكليل بمعنى الاحاطة يقال تكال السحاب اذا استدار يحيط بالجوانب لتكاملهم الرجم واشتمالهم من حيث الاسباب وان كان بمعنى المورث فهو مشتق من كلت الرجم اذا تابعت لتباعده من حيث الولاد وعند ابن عباس هو من لا ولد له فقط لان من مذهبنا انه يورث الاخوة والاخت مع الوالد هذا ما فيه وقوله تعالى امرأة عطف على رجل الضمير في لراخ واخت عائد الى الرجل واشترك فيه المرأة بالعطف وقوله ولكل واحد منهما السدس قال صاحب الكشاف ان الضمير في قوله فلكل واحد منهما السدس اجمع الى الاخ والاخت على تقدير كون المراد بالرجل المورث والى الرجل مع الاخ او الاخت على تقدير كون المراد بالرجل الوارث وبهمم عدم مفصلة الذكر والانثى على الاول صرحا وعلى الثاني التزاما وقوله تعالى فان كانوا اكثر من ذلك الشرعية من حيث الظاهر معطوفة على الشرعية الاولى وحاصل الآية ان الرجل لمورث او المرأة المورثة اذا كانا كلاله اي لا يتركها والدين ولا ولد فلا يخلو اما ان يكون له من جنس الاخ او الاخت او لا فان لم يكن له من جنس الاخ او الاخت فلا ذكر له في الآية وان كان له من جنس الاخ او الاخت فلا يخلو اما ان يكون واحدا او اكثر فان كان الاخ والاخت احدا فلكل واحد منهما

اراه ما خلا الوالد الولد  
فما استخلف عمر قال اني  
لا استحي من الله ان ارث شيئا  
قال ابو بكر وهذا قول علي  
وابن مسعود وزيد ثابت  
الرواية بين ابن عباس  
وهذا القول هو الصحيح  
المنار والرواية الاخرى عن  
عمر ابن عباس ان الكلاله  
من لا ولد له وقيل طائفة  
ولعل هؤلاء في الكلاله هم  
من فقههم من قال هو اسم  
الميت وهو قول علي بن طالب  
وابن مسعود وابن عباس انه  
ما من عن ذهاب طائفة كل  
عمو نسبه وقيل هو اسم  
الحق من الورثة وهو قول  
ابن بكر الصديق وعليه جمهور  
العلماء الذين قالوا ان الكلاله  
من دون الوالد الولد يدل  
عليه حديث جابر بن عبد الله  
كلالة اي يرضع رثه ليسوا  
بولد ولا والدين كان المراد  
بالكلالة الميت المورث فلما  
يرث غير الوالد الولد ان كان  
المراد الوارثين فهم الوالد

والولد قال ابن زيد الكلالة الذي لا ولد له ولا وال له والحق الميت كلهم كلاله هذا يرث بالكلالة وهذا يورث بالكلالة وقال ابو جهم

فوقه من بعد وصية يوصي

بها الخ قول تقدم تفسيره

ويقى شئ من الاحكام

وذلك ان ظاهر الآية يدل

على جواز الوصية لكل المالك

وبعضه في معنى الآية ما

روى عن نافع عن ابن عمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما حق علي مسلم له شئ

يوصي به وفي رواية له شئ

يريد ان يوصي به ان يبيت

ليلتين وفي رواية ثالثة

ليال لا ووصية مكتوبة

عنده قال نافع سمعت عبيد

الله بن عمر يقول ما مرني

علي ليلة منذ سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول

ذلك الا وعندي حديثي

مكتوبة اخرجه في الصحيحين

فقوله اهل البيت ما

يدل على اطلاق الوصية لكن

ورد في السنة ما يدل على

تقييد هذا المطلق بتضييق

وهو قوله صلى الله عليه وسلم

حديث سعد بن ابى قاص

قال لثلاث في التثنية

ان تذكروا ذلك اغنياء

من ان تذكروا عالة يتكفون

الناس اخرجه في الصحيحين

فقر هذا الحديث دليل على

ان الوصية لا تجوز بكس

من التثنية ان الله تعالى

الثلاث جاء بها الوصية

لوارث ويدل عليه ما روى

عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث

والولد الفارس للعلماء يخرج القوم في الدنيا عن ابى امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث اخرجه ابوداود ١٢ خازن

اي سواء كان اخا واخنا السدس لا غير يستوي المذكور والمؤنث في ان كانوا اكثر

من واحد فاما ما كان من الرجال النساء اي الاخوة والاخوات مجموعهم شركاء في ثلث

الحصة لا غير يستوي فيه الذكور والاناث ايضا والمراد من الاخ والاخوة في هذه

الاية الاخ والاخوة لا من ومن الاية الثالثة الاخرى الباقية الاية في آخر السورة

مسئلة الكلا في الاخ والاخوة الابن ام اوكاب لانه ذكر في آخر السورة ان للذين

الثلاثين من الاخوال نصف للاخوة الكلا عند الاختلاف للذلل مثل خط الثلثين

وهو لا يلق بالاولاد ام فيكون الابن ام اوكاب ذكر ههنا ان للواحد السدس

وللاكثر الثلث وهو مناسب بالاولاد لان السدس كان نصيبا لامر

عند جئوا الاخوة وهي لا توفى اكثر من الثلث عند عدم الاخوة فيكون اولادها

كذلك ولذا يستوي فيه الذكور والاناث لانهم يستحقون بقراءة الام ويؤيد

قوله ابى بن كعب له اخ واخوة من الام وقد علم من ههنا ان اولاد الام هو الا

ثلاث السدس للواحد الثلث للثلاثين فصاعدا وبسطة طوبى الولد ولدا لابن

وان سئل بالاب الجدة بالانفاق هكذا ذكروا وقال القاضي الاجل في مفهوم الآية

انهم لا يرثون ذلك مع الام والجدة كما لا يرثون مع البنت وبنت الابن فخص فيه

بالاجماع هذا لفظه فافهم وقد قيد الله ههنا مرة رابعة بقوله من بعد وصية

يوصي بها او دين غير مضار ومعنى كونه غير مضار حال كونه الموصي غير مضار للوثة

في الوصية بالزيادة على الثلث وبالوصية للوارث او غير ذلك في الدين بالاقرار بين

الايمان والى بالتكذيب وذلك الحال بقوله تعالى غير مضار هو فاعلم بوضوئكم

في قراءة المعرف صرحوا بالدلول عليه قراءة الجمهور وقوله تعالى وصية من الله

مصدق ومؤكدا ومنه يتبين غير مضار على المفعول له ويؤيد القراءة الاخرى غير مضار

وصية بالاضافة يعني ايضا وصية من الله وهو الثلث فما دونه بالزيادة

او وصية من الله بالاولاد بالافضل في الوصية والاقرار الكاذب هكذا

في البيضاوي في الكشف وهذا القدر يتم للمقصود ههنا من تفسير الآية

عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث

والولد الفارس للعلماء يخرج القوم في الدنيا عن ابى امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث اخرجه ابوداود ١٢ خازن

ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث اخرجه ابوداود ١٢ خازن

ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث اخرجه ابوداود ١٢ خازن

ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث اخرجه ابوداود ١٢ خازن

ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث اخرجه ابوداود ١٢ خازن

ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث اخرجه ابوداود ١٢ خازن



قوله وقد ذكر صاحب الهدى

وما ينبغي ان يعلم ان السهام المذكورة في القرآن ستة النصف الرابع والثلثان والثلثان والثلث السدس اصحابها اثنا عشر نفر تسعة منهم اذكورة في القرآن اعني الابن الاخ لام الزوج من الرجال البنت الام والاخت لابن ام والاخت لابن ام والاخت لام والزوجة من النساء ولم يذكر فيه الجد والجدوة وبنات الابن والجد كالا بنات الابن في اربع مسائل هوانه يرث معه ام الابن لا يرث مع الابن لان الام تلت ما تبقى بعد فرض احد الزوجين فيما اجتمعت مع الابن ثلث لكل فيما اجتمعت مع الجد في تلك المسئلة بعينها وان بنى الاخوان والعلات يستقطن مع الابن اجماها ومع الجد عند الجد خيفة فقط وان ابنا لمعق ياخذ سدس الولاء مع ابنه ولا ياخذ الجد من ذلك شيئا ويستقط الجد بالابن للجدوة السدس الام كانت اولاد يستقطن كل من بالام والابوين بالابن الجد في مواضع وبنات الابن كبنت الصليب لمن احوال ستة النصف الواحد والثلثان للثنتين فصاعدا عند عدم الصليب وان السدس مع الواحدة الصلبة تكلمة للثنتين ولا يرث مع الصليبتين الا ان يكون جندا من واسفلين من غلام لمعصية من ويستقطن بالابن وسوى هذه الورثة ورثة اخرهم العصبة اية ياخذ من ما بقي من الفرض يعني بنوه ثم بنو ابنته ان سفلو انتم ابوة ثم بالابن ان علمتم الاخوة ثم بنوهم وان سفلو انتم الاعمام ثم بنوهم وان سفلو انتم المعق ثم عصبة وبعد هؤلاء ذوالرحم اى قريب ليس بعصبة ولا ذى فرض ثم بعده مولى المولاة الى اخره وقد ذكر الله تعالى في القرآن مسئلة مولى العتاقة ومولى المولاة وميراث ذوى الرحم على ما ياتي في موضع من شاء الله تعالى وقد ذكر صاحب الهدى ايضا ههنا الورثة بجميع اصنافها ولكن ما ذكرناه ازيد للبصيرة في القرآن وهو باب طويل يعرف في علم الفرض في مسئلة ما نسخت من حدود الزنا قوله تعالى **وَالَّذِي يَأْتِيَنَّهَا فَحَاشَةٌ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ اَرْبَعَةً مِنْكُمْ اَوْ ثَلَاثَةً اَوْ اثْنَانِ اَوْ اَحَدٌ مِنْكُمْ** فاستشهدوا عليه ثلث ما يبق بعد فرض احد الزوجين في زوج وابوين او زوجة وابوين والجد ولها السدس ان كثرت الام كانت اولادها بعد ذلك تختب بالقرن الكل بالام والابوين بالاب والزوجة وله الربع مع الولد وللابن وان سفل وعند عدم النصف والزوجة ولها الثمن مع الولد وللابن وان سفل وعند عدم الربع وعصبات وذوالا حكام وقصيلة

اقول قال صاحب الهدى واعلم ان الورثة ايضا اصحاب الفرض وهم الذين لهم سهم مقدرة كما ثبت لها النصف للاكثر الثلثان وبنات الابن وان سفل وهو عن عبد الولد كالبنت لها مع البنت الصلبة السدس وتسقط بالابن وبني الصليب الا ان يكون معها واسفل منها غلام فيعصمها واخوات الابن ومن عند عدم الولد وولد الابن كالبنت واخوات الابن هن كالاخوات الابن ومن عند عدم من يعصم الفريقتان عصبة مع البنت وبنات الابن ويستقطن بالابن وابنه وان سفل الابن بالجد عند خيفة رحمه الله ولدا لا فاما الواحد السدس للاكثر الثلث وذكرهم كالثاني ثم يستقطن بالولد الابن وان سفل الابن الجد والابن له السدس مع الابن وابن الابن وان سفل مع البنت وبنات الابن وان سفل السدس الباقي والجد هو الابن هو كالا بن عند عدمه الا في الام الى ثلث ما يبق والام ولها السدس مع الولد وولد الابن وان سفل او الثلثين من الاخوة واخوات فصاعدا من اى جهة كانت وثلث الكل عند عدمهم

في الزنا قوله تعالى

قوله واللاتي يقولن لللاتي  
 التي والعرب جمع اللغات  
 اللاتي واللات واللاتي واللات  
 قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه  
 تقولون الجمع من غير كيون  
 التي من الغيوت اللاتي في قوله  
 امونكم التي جعل الله لكم قياما  
 وقال في هذه اللاتي اللاتي  
 والفرق هو ان الجمع من غير  
 الحيون سبيله سبيل الشؤن  
 الواحد اما جمع الحيوان  
 فليس كذلك بل كان واحدة  
 منها صفة عن غيرها  
 بخواص وصفات هذا هو  
 الفرق بين العرب بين يسوي  
 بين البابين فيقول فعلت  
 المحدث التي من امرها كذا  
 وما فعلت الا انما اللاتي من  
 ففمن كذا او الاول هو  
 المختار كما به قوله تعالى  
 اول الفاحشة فعل الفعل  
 القبيحة وهو صمد عند أهل  
 اللغة كالعاقبة والاه في قوله  
 فحش الرجل فحشا وفحشا  
 وفحشا في اجاء القبيح في قوله  
 او الفعل فجمعوا على ان  
 الفاحشة هي الزنا وانما  
 أطلق على الزنا اسم الفاحشة  
 لزيادة قبحه في القبح على كثير  
 من القبايح فان قيل الكفر  
 اقبح منه وقتل النفس اقبح  
 منه ولا يسمى ذلك فاحشة  
 قلنا السبب في ذلك ان قوة  
 المدة لبدن الانسان  
 ثلاثة القوة الناطقة و  
 القوة الغضبية والقوة  
 الشهوانية ففساد القوة  
 الناطقة هو الكفر الباطن  
 وما يشبهها وفساد القوة  
 الغضبية هو القتل والغضب  
 وما يشبهها وفساد القوة  
 الشهوانية هو الزنا والوط  
 والسبق وما يشبهها  
 اخص هذه القوى الثلاثة القوة الشهوانية فلا جرم كان فسادهما اخص انواع الفساد لهذا السبب يخصص هذا العمل

فِي الْيُؤْتِ حَقِّي يَتَوَقَّهِنَّ الْمَوْتَ أَوْ يُجْعَلُ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا  
 وَاللَّذِينَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهمَا قَاتِلًا أَوْ فَكَّهُمَا فَاعْرِضْهُمَا  
 عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا أَعْلَمَ أَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهِمْ مِنْهَا  
 حُرْمَةُ الزَّنا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصَى وَأَمَّا الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا بَيَانُ حَدِّ فَثَلَاثُ فِي  
 الْقُرْآنِ اثْنَانِ مِنْهَا هَاتَانِ الْمَذْكُورَتَانِ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا الَّذِي سَنَذْكُرُهَا  
 فِي سُورَةِ النُّورِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي  
 فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَبَيَانُ هَاتَيْنِ الْآيَةِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى  
 وَاللَّذِينَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهمَا قَاتِلًا أَوْ فَكَّهُمَا فَاعْرِضْهُمَا  
 يَأْتِيَانِ الْفَاحِشَةَ أَيْ يَفْعَلْنَ الزَّنا فَاسْتَشْهِدَا أَيْ فَاطْلُبُوا مِنْ تَذْفِينِ  
 أَرْبَعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ الْمُؤْمِنِينَ يَشْهَدُونَ وَأَعْلَمُ أَنَّ شَهْدَ وَفَاسْكُوهُنَّ  
 أَيْ فَاحْبِسُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ وَاجْعَلُوا السَّكْنَ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَتَوَقَّهِنَّ الْمَوْتَ أَيْ  
 مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ أَوْ يَتَوَقَّيَا إِذَا وَجِهُنَّ وَاجْعَلُوا لَهُنَّ سَبِيلًا لَتَقِيَنَّ الْحَدَّ  
 غَيْرَ الْحَبْسِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّذِينَ مَبْتَلَاءُ خَبَرَهُ فَادُّوهمَا يَعْنِي الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي  
 بَيَانُ الزَّنا مِنْكُمْ فَادُّوهمَا بِالتَّوْبِيعِ وَالتَّقْرِيعِ وَقَوْلُهُمَا أَمَّا اسْتَحْبَبْتُمَا أَمَّا  
 خَفِئْتُمَا اللَّهُ فَإِنَّ تَابًا عَنِ الزَّنا وَاصْلَحَا مِنْهُ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا أَيْ فَاقْطَعُوا  
 التَّوْبِيعَ وَالْمَدْمَةَ هَذَا هُوَ مَضْمُونُ الْآيَتَيْنِ بِحَسَبِ مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ  
 عَلَى فِعْلٍ وَاحِدٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَهُنَا رُجُوهَا آخِرَ اسْتِطْلَاعِ عَلَيْهَا فِي تَرْجُمَةِ الْكَلَامِ  
 وَقَدْ تَذَكَّرْتُمَا قَوْلَهُمْ وَتَنَزَّلَ أَقْدَمُهُمْ فِي بَيَانِ نَسْخِ الْآيَتَيْنِ وَعَدَمِهِ  
 فَقَالَ الْحَسَنُ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنْ حَدِّ الزَّنا الَّذِي ثُمَّ الْحَبْسُ ثُمَّ الْجُلْدُ وَالرَّجْمُ  
 فَكَانَ تَرْتِيبُ النُّزُولِ عَلَى خِلَافِ تَرْتِيبِ التَّلَاوَةِ يَعْنِي أَنَّ الْآيَةَ الْآخِرَةَ مِنْ هَاتَيْنِ  
 الْآيَتَيْنِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَادُّوهمَا أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَقُوبَةُ لِلزَّنا بَلَاءُ  
 تَعْيِينٌ ثُمَّ نَسَخَتْ بِالْآيَةِ السَّابِقَةِ عَلَيْهَا تِلَاوَةً وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّذِينَ  
 يَأْتِيَانِ الْفَاحِشَةَ الْآيَةِ وَالْمَذْكُورَةِ فِيهَا شَأْنُ الاسْتِشْهَادِ عَلَى الزَّنا  
 بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى جُلْدِهِ بِالْإِتِّفَاقِ وَالْحَبْسِ لِلزَّانِي  
 فِي الْبَيْتِ الْحَيِّينِ الْمَوْتِ وَشَرِّعِيَّةِ سَبِيلٍ آخَرٍ هُوَ مَنْسُوخٌ بِالْجُلْدِ وَالرَّجْمِ

بِالْفَاحِشَةِ كَبِيرٍ

فأقول الخ ثم أقول

في روضه عباده الصنف  
 وافصح ان ذكره ابوسليمان  
 الخطابي في معالم السنن  
 فقال لم يحسن النسخ  
 في هذه الآية ولا في هذا  
 الحديث البتة وقد لك  
 لادن قوله تعالى فاستكرو  
 في البيوت حتى يتوفى بهم  
 الموت ويجعل الله لهم  
 سبيلا يدل على ان  
 امساكهم في البيوت ممد  
 الى غاية ان يجعل الله لهم  
 سبيلا واذ لك السبيل ان  
 يجمل فلما قال صلى  
 الله عليه وسلم اخذوا  
 عني خذوا عني الشيب  
 ترجموا البكر تجلد تنجي  
 صار هذا الحديث بيانا  
 لتلك الآية لانما فيهما  
 او صار ايضا مخصوصا  
 للعموم قوله تعالى الزانية  
 والزاني فاجلدوا كل  
 واحد منهما مائة جلدة  
 ومن المعلوم ان جعل  
 الحديث بيانا لاحدى  
 الايتين ومخصوصا للاية  
 الاخرى والى من الحكم  
 بوقوع النسخ مرارا  
 وكيف وأية الحبس  
 بجملة قطعا فانه  
 ليس في الآية ما يدل على  
 ان ذلك السجدة كيف  
 هو فلا بد لها من  
 المبين واية الجلد  
 مخصوصة ولانها  
 من المخصوص فستحسن  
 جعلنا هذا الحديث  
 مبيها لاية الحبس  
 مخصوصا لاية الجلد

البينة لكن ذكر صاحب الاتفاق واكتشاف انه منسوخ بآية النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني الى اخره وذكر صاحب الحسيني انه منسوخ بالحديث المنقول عن ابن عباس وهو ما قال انه لما نزل ويجعل الله لهن سبيلا قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة واما صاحب الهداية فبعد ما ذكر الخلاف المشهور بيننا وبين الشافعي رحمه الله من ان عندهما للزاني غير المحصن الجلد فقط كما ان المحصن الرجم فقط وعند الشافعي الجلد ففي عام ايضا بقوله عليه السلام البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وقال في جوابه لشافعي ان الحديث منسوخ كشرطه وهو قوله عليه السلام الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة فليهم ان الحديث كله منسوخ وايضا قال في قوله تعالى الزانية والزاني انه نسخ في حق المحصن وبقي في حق غير المحصن معمولا بآية ظاهره على ان الجلد على الجميع محصنا كان او غير محصن وهو خلاف وضع الشرع اذا علمت ما ذكرنا من تقريرنا للآية واخلافاً لهم فاقول وبالله التوفيق دعوى النسخ في الآية غير مسلم اذ الظاهر ان او عا طرفة داخل مدخولها تحت حتى وهو بمعنى لان او الى ان وبالحملة فالله تعالى لما وقت حكم الحبس بجعل سبيلا اخر كان قوله السلام البكر بالبكر الحديث مكن ا قوله تعالى الزانية والزاني الآية بياناً وتفسيراً لانه اذا المقر كان الموقت بالغاية لا يطلق عليه اسم المنسوخ كما ان الموتى كذلك كما نص به اهل الاصول ههنا راي الامام فخر الاسلام حيث ذكر ان منهم من احتج في جواز نسخ الكتاب بالسنة بان قوله تعالى فامسكوهن في البيوت نسخ بالثبات الرجم بالسنة لكننا نقول ان الرجم ما يتلى في كتاب الله وان قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا بجعل فسرته السنة لا منسوخ بها هذا ما فيه لان يقال معنى السبيل هو النكاح المعنى من السفاح كما قيل والتقوية فلنخرج عن التجريح بعد ما يظهر ثوبته كما قيل فحينئذ يكون منسوخا سواء كان بآية التجرى و بآية النور لا بالحديث لانه

قوله في باب اللواطين  
قال الزاوي المراءى من قوله  
واللذان يأتينا منكم  
الزناة ثم انه تعالى خص  
الحبس في البيت بالمرأة  
وخصل لا يذاع بالرجل  
والسبب في ان المرأة  
انما تقع في الزنا عند  
الخروج والبروز فاذا  
حبست في البيت لم تقطع  
مادة هذه المعصية واما  
الرجل فانه لا يمكن حبسه  
في البيت لانه يحتاج الى  
الخروج في اصلاح معاشه  
وترتيبها ثم اكتساب  
قوته عياله فلا جمع جعلت  
عقوبة المرأة الزانية  
الحبس في البيت جعلت  
عقوبة الرجل الزاني ان  
يؤذى فاذا اتاب شرك  
ايناه ويحتمل ايضا ان  
يقال ان الايناء كان  
مشركا بين الرجل والمرأة  
والحبس كان من خواص  
المرأة فاذا ابا ان يزيد  
الايناء عنهما وتجب الحس  
على المرأة وهذا الحسن  
الوجه المذكور في الفقهاء  
على انه لا بد في تحقيق هذه  
الايناء من الايناء باللسان  
وهو التوبيخ والتعيير  
مثلا ان يقال بكس  
ما فعلنا وقد تعرضنا  
لعقاب الله ونخطئ اخرها  
انفسكم عن اسم الله الزنا  
واطلما عن انفسكم  
اهلية الشهادة واخافوا  
في انه هل يدخل فيه  
الضرب نعم ابن عباس  
انه يضرب بالشعاع الاول  
اولي لان مدلول النص  
انما هو الايناء وذلك

فالتبديل فيه بمعنى اخر يقال ان الله تعالى لما جعل الحبس حدا موقفا  
بجعل سبيل اخر وقد حقه قوله عليه السلام خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن  
سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة  
ورجم بالحجارة ببيان له وكان عمل ذلك الحديث مشروعا الى مدة ثم نسخ  
بالجلد فقط او الرجم فقط اما بالجلد ففي آية النور هي قوله تعالى الزانية  
والزاني واما الرجم ففي حديث ما عرو هي آية نسخت تلاوها وهو قوله  
تعالى الشيخ والشيخه اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والله عذير حكيم  
وان لم يصح نسخ الآية بالحديث على رأي صاحب الحسيني ولكن يصح نسخها  
بآية النور على رأي صاحب الاثنان واكتشاف لا باعتبار انها منسوخة عنها  
حقيقة بل بواسطة ان الحديث الذي لحقها ببيانها صار منسوخا بآية  
النور سواء جعل كل الحديث منسوخا بآية النور ثم جعلت آية النور منسوخة  
في حق الحصن او جعل آية النور باقية تمامها وجعل شرط الحديث منسوخا  
بها وشرطه بغيرها وهذا الوجه وان كان بعيدا لكنه نجيح عنك بوت  
خاطري يصح جوابا بالنقص من هذه التكلفات فما قاله ابن حجر هو ان  
الآية الاولى المصترقة بقوله تعالى واللاقي ياتين الفاحشة في باب التحاقت  
والآية الثانية المصترقة بقوله تعالى واللذان ياتيانها منك في باب  
اللواطين والآية التي في سورة النور في باب الزانية والزاني فكان كل  
من الاثنين باقين على حالهما غير منسوخين وهذا الوجه احرى  
بالقبول كما يشهد به تدكير التنشئة في اللذان اذ على تقدير ان يكون في  
باب الزنا يلزم التغليب في التنشئة ويحسن كونه في باب اللواط من غير تغليب  
فيكون دليلا ظاهرا لا في حقيقته رجع على صاحبيه الشافعي في انه يجب  
التنكير في اللواط ولا يجب الحد لان المذكور في الآية هو مطلق الاذي من  
غير تعيين وتقدير على ما صرح به في المدارك وايضا يلزم الحد بجعلها مقبوضة على  
الزنا بتعديل اللغة كما هو مذهبهم بخلاف المنصر على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى  
وكذا ان جعل الحبس في الآية الاولى توصية بالامساك بعد الحد حسيان

حاصل مجرى الايناء باللسان ولا يكون في النص لالا على الضرب فلا يجوز المعصية اليه ١٣ ملقطا من الكبير .

لهم عن مثل ما جرى عليهم وترك ذكر المحل لكونه معلوما وجعل الخطاب في الآية الثانية للشهداء المطلعين على سرهما بمعنى ان يراد بالآيذاء مذهبهما وتغنيهما ما قد يدهما بالرفع الى الامام والمجد قبل التوبة وباعراضهم بعد توبتهما اعراضهم عن الرفع الى الامام كما ذكر في الكشف البيضاوي على وجه كان في الأيمان باقتين على حالهما غير منسوختين ويعلم من كلام الامام الزاهد انه لو جعل السبيل معنى الجلد في غير المحسن والرجم في المحسن وجعل الآية الاولى في حق زنا المحسن والآية الثانية في حق اكفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال كانتا باقتين على حالهما ولو جعل الآية الاولى في حق زنا المحسن والآية الثانية في حق غير المحسن كما كان في ابتداء الاسلام كانت الاولى منسوخة بآية الرجم الغير المتلوة والثانية منسوخة بآية الجلد المتلوة هذا حاصل كلامه في مسألة عدم قبول ايمان الباس قوله تعالى **لَا تَسْمَاُ التَّوْبَةَ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا** ولَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارَةٌ أُولَئِكَ آعَدَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا فقوله انما التوبة معناه انما قبول التوبة وكلمة على في قوله تعالى على الله ليس للايجاب دلالة على الله شيء ولكنها تأكيد الموعود هذا عندنا وقالت المعتزلة للايجاب بناء على الاصلح وقوله تعالى **يَجْهَلُونَ** في موضع الحال اي يعملون السوء جاهلين وانما جعل العادل بالسوء جاهلا لانه جهل كنه عقوبته وان كان لم يجهل انه ذنب لولاه سفه اذ ارتكاب القبائح مما يدعو اليه السفه وكلمة من في قوله تعالى من قريب للسبعيض المعنى انما يقبل الله توبة من يعملون السوء جاهلين به ثم يتوبون من بعضهم ان قريب وهو ما قبل حضر الموت يدل عليه قوله تعالى **إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ** وعن الضحاك كل توبة قبل الموت فهو قريب وهو عن ابن عباس عن الله

قوله على الله ليس للايجاب المحل  
اقول قوله على الله متعلق  
بما يتعلق به الخبر الاستطراد  
فان تقدم المحل والمجرور  
على عامله المعنوي مما  
لا تنافي في جوازه وكذا  
الظرف والمجرور في محله حالا  
من فعل المبتدأ الممتنع  
في ما يتعلق به الخبر على انه  
من جواز تقدم المحل على  
عاملها المعنوي عند  
كونها ظرفا و حرف جر  
كما سبق في تفسير قوله  
تعالى **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ**  
**حِجَابُ الْبَيْتِ** واياما كان  
فمعنى كون التوبة عليه  
سبحانه من القبول  
عنه تعالى وكلمة على  
للدلالة على التحقق البينة  
بما جرى العادة  
وسبق للموعود حتى كانه  
من الواجبات عليه سبحانه  
وهذا مراد من قال كلمة  
على بمعنى من وقيل هي  
معنى عند وعن الحسن  
بمعنى التوبة التي يقبل  
الله تعالى قيل هي  
التوبة التي اوجب الله  
تعالى على نفسه بفضله  
قبولها وهذا يشير الى  
ان قوله تعالى على الله  
صفة للتوبة بقدير  
متعلقة بمعرفة على انه  
من جواز تقدم الموصول  
مع بعض صلة اي انما  
التوبة الى كاشته على  
الله والله اعلم

سألت عن قوله تعالى

قوله ان من الحيوة قريب  
اقول انما سمي الله تعالى هذه  
المدّة قريبة لوجوه أحدها  
ان الاجلّات وكل ما هو  
ات قريب وثانيها بالنسبة  
على ان مدّة عمر الانسان  
وان طالت فهي قليلة فوسيلة  
فانها محفوفة بطرفي لا زل  
والاينفاذاقت مدة  
عملك الى ما على طرفيها  
صار كالعدم وثالثها  
ان الانسان يتوقع في كل  
 لحظة نزول الموت به وما  
 هذا حاله فانه يوصف  
 بالقرب فان قيل ما معنى  
 من في قوله من قريب الجواب  
 انه لا ابتداء الغاية اي  
 يجعل توبته زمانا قريبا  
 من المعصية لئلا يقع في  
 زمره المصيرين فاما من  
 تاب بعد المعصية زمان  
 بعيد وقبل الموت بزمان  
 بعيد فانه يكون خارجا  
 عن المخصوصين بكرامة  
 حتم قبول التوبة على  
 الله بقوله انما التوبة  
 على الله وبقوله  
 فاولئك يتوب الله عليهم  
 ومن لم تقع توبته على  
 هذا الوجه فانه يكفيه  
 ان يكون من جملة  
 الموعودين بكلمة عسى  
 في قوله عسى الله ان  
 يتوب عليهم ولا شك ان  
 بين التابيتين من  
 التفاوت ما لا يخفى ١١

عنه قبل ان ينظر الى ملك الموت وقال عليه السلام ان الله تعالى يقبل توبة عبده  
 ما لم يغتر بما جملة عدم ما بين وجود المعصية وبين خضاع الموت زمانا قريبا  
 لان امد الحياة قريب لقوله تعالى قل تمنع الدنيا قليل وقيل معناه قبل  
 ان يستقر في قلبه حب الذنب فيتعد عليه الرجوع نص في البضاوي  
 وقوله تعالى ولست التوبة اي لا توبة للذين يعملون السيئات ويذنبون  
 ويستوفون الى ان خضاعهم الموت ونزول حال التكليف بحضور اسباب  
 الموت ومعانته ملك الموت ويقول في تبت الان فان توبة هؤلاء غير مقبولة  
 لانه حاله اضطرار لاحالة اختيار وهكذا قوله تعالى ولا الذين يموتون وهم  
 كفار اي لا يقبل توبة الذين يموتون على الكفر فالله تعالى قد نص في هاتين  
 الايتين ان من تاب في حالة الاختيار وقبل معاينة العذاب قبل توبته وان  
 من تاب في حالة الاضطرار لم يقبل توبته سواء كان فاسقا او كافرا فهو مسالذ  
 يموت على الكفر فيقبل الذين يعملون السيئات هم الفساق والذين يموتون هم  
 الكفار والاول نفي الوعد والثاني نفي القبول على ما في الزاهد في فهم  
 من الكشاف انه كلاهما الكفار والفساق جميعا وقيل المراد بالذين  
 يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون و  
 بالذين يموتون الكفار هكذا قالوا وفي بعض اصاحف قوله تعالى  
 وللذين يموتون بلا ميم فهو مبتدأ خبر اولئك اعندنا لهم على  
 ما في المدارك وقد اختلف في قبول ايمان الباس عن الكافر  
 وتوبة الباس عن العاصي لم يفصل احكامهما احد مثل ما فصل الامام  
 الزاهد حيث اورد ههنا كلا ما طويلا حاصله ان ايمان الباس يكون  
 غير مقبول بالاجماع وتوبة الباس في مشيئة الله تعالى ان شاء  
 قبل اشرف ايمانه وكان فضلا منه وان شاء لم يقبل لتقصيره و  
 تأخيره وكان عدلا وما من مؤمن الا ويتوب عند الباس عن المعاصي  
 كما انه ما من كافر الا يتوب عن الكفر قف الباس لقوله تعالى  
 وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وانما الباس هو الذي



قوله لانه مسموع مشاهد

اقول لاختلفوا في قوم يونس

هل رأوا العذاب عيانا ام

لا فقال بعضهم رأوا دليل

العذاب فأمسوا وقال

الاكثر انهم رأوا

العذاب عيانا نأيد دليل قوله

كشفنا عنهم عذاب الخزي

والكشف لا يكون الا بعد

الوقوع واذا اقرب وقوعه

ورجح قول الاكثر ان

يعلم من القصة ذكر

عبد الله بن مسعود وسعيد

بن جبش ورواه غيره

قالوا ان قوم يونس كانوا

بقرة نينوى من ارض

الموصل كانوا اهل كفر

شك فيهم فادرس الله سبحانه

وتعالى اليهم يونس عليه السلام

يدعوهم الى الايمان بالله

وترك عبادة الاصنام

فدعاهم فابوا عليه فقبل

اخرهم العذاب مصعبهم

الى ذلك فاجهر بذلك

فقالوا ان الله يحب عليه

كذبا قط فانظروا فان

بات فيكم الليلة فليس

بشيء وان لم يبت فاعلموا

ان العذاب مصعبكم فلما

كان خوف الليل خرج

يونس من بين اظفارهم

فلما اصبحوا تغشاهم

العذاب فكان موت

رؤسهم قال ابن عباس

ان العذاب كان اهلط

على قوم يونس حتى لم

يكن بينهم وبينه الا قدر

لا يكون مسموعا احد حتى لو سمع منه في تلك الحالة لا يكون ايمان بأس بل  
يكون ايمان اختيار ولكن مع هذا لا يثبت كونه من اهل الجنة لانه لا يعلم  
باطنه ظاهره فان وافق بالباطن ظاهره يقبل الا لا وان رأى الملك عيانا  
وارتفع عنه خطاب الله تعالى لا يقبل ايمانه لانه لا يخرج ايمان البأس فلا يقبل لقوله  
تعالى فليعلم انهم لم يسمعوا وبأسنا وانما يقبل ايمان قوم يونس لانه مسموع  
مشاهد لانه ايمان بأس مما اشتهر من العبرة في الايمان والكفر بالحقيقة  
فليس لك باعتبار البأس بل باعتبار حال الاختيار فانه لم يكن مرتكبا للذنوب  
وانقطعت للطيفة من الله تعالى فيجوز الكفر في ذلك الوقت لانه وقت اجتماع  
الشك والملك فيجوز على السان والاعتقاد بقلبه ما يذهب به ايمانه كما روى  
عن ابن خنيفة ان اكثر ما يسلب الايمان يكون عند النزاع فمعه انه يظفر ذلك عند  
النزاع الحقيقية السلب لانه ما هو احد الا ويؤمن عند الموت وقوة البأس ان  
قلنا لم يقبل كما ذهب اليه اهل خراسان ابطلنا حجة الايمان وان قلنا يقبل  
سوينابين حالة الاختيار لا اضطرار وان ثبتنا الايمان لكل فاسق من العذاب  
فيؤل الى مذهب لمجة فالاولى هو التعليق بمشية الله تعالى كما قلنا  
هذا حاصل كلامه وقد يعلم من ههنا ان توبة الكافر حال البأس و  
ايمانه غير مقبول بالاجماع وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة وربما  
يفرغ عليه مسئلة عدم قبولية ايمان فرعون وقت الغرق وانكر ذلك  
طائفة من الصوفية وتابعهم بعض من متأخري العلماء حيث  
اعتقدوا ان فرعون قبل ايمانه الذي جاء به وقت الغرق ولما رايت  
ذلك منشاء الفساق في هذا الزمان غاية الفساد اوردت اجوبة لذلك  
مع قطع النظر عن التعصب والطغيان وان كان اكثرها غير  
قطعية وكانت المسئلة ايضا مما لا يتعلق بها شيء من العقائد  
والاعمال فاقول ولا بالضابط الكلية ان ايمان فرعون غير  
مقبول لانه ايمان بأس على الظاهر وان قيل لا غير بأس لانه انما  
امن خوفا للغرق دون معاينة عذاب الاخرة فهو كمن يؤمن بخوف القتل

بصفحة (٢٣٥) قال

مقاتل قد قيل وقال

سعيد بن جبيرة قوام

يونس العذاب كما يغشى

الثوب القبر وقال هب

غامت السماء غما سود

هاثلا يدخن دخانا

شديدا فبط حتى غشى

مدنهم واسودت

اسطحتهم فلما راوا ذلك

أيقنوا بالهلاك فطلبوا

نبيهم يونس عليه السلام

فلم يجدوه فتذف الله

سبحانه وتعالى في قلوبهم

القوية فخرجوا الى الصعراء

بانفسهم ونساءهم

وصبيانهم ووابهم

ولبسوا المسوح واظهروا

الاسلام والقوية ورفقوا

بين كل والد ولدها

من الناس الذواب

فمن البعض الى البعض

فمن الاولاد الى الامهات

والامهات الى الاولاد

وعلى الاصوات وعجوا

الى الله وتضرعوا اليه

وقالوا انما جاء به

يونس نأبوا الى الله و

اخضعوا للنية فجمعهم

ربهم فاستجاب عاظمهم

وكشف عنهم ما نزلهم

من العذاب بجمع ما اظلمهم

وكان ذلك اليوم يوم

عاشوراء وكان يوم

الحكمة قال ابن مسعود

بلغ من قوتهم ان تراءوا

الظالم في ايمانهم حتى

ان كان الرجل لياقته

فيكون مقبولا كما توفهم فاقول ثانيا بالتخصيص ان لعنة قبول ايمان فرعون

آيات كثيرة ودلالات شاهدة سوى كونه ايمان بأسرها قوله تعالى فقال

ان اربكم الاعلى فاخذ الله نكال الآخرة والاولى اذ نكال الاولى له هو

العرق في اليم ونكال الآخرة هو المحرق في نار جهنم على القول الاصح ونكال

الآخرة وان كان على مسلم مرتكب للكبيرة ايضا وفرعون يجهل ان يكون

من ذلك ولكن لا مجال لهذا الاحتمال ههنا لان الايمان اذ قبل لم يؤخذ

الرجل بذنوب قبله كافي بكر وغيره فان لم يقبل ايمان فرعون فيها وان

قبل لم معنى كونه مرتكب لكبيرة لانه عفى لذنب لما مضى حينئذ مما عاش

بعد الايمان ساعة حتى يصير من نبي آخر انما قد نكال الآخرة على الاولى

رعاية للسمع ولغاية اهتمامه لانه يكون مدة لا يشأها في الكفار والذين في

جهنم وعذاب الدنيا كان ساعة واحدة وهو العرق لمحذ لا لان نكال الآخرة

والاولى قد كان في الاولى فيكون الاولى غاية للعذاب بحيث لا يكون

في الآخرة كما توفهم ومنها قوله تعالى فاخذته وجنوده فنبذتهم في اليم

فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلتهم امة يذعنون الى النار ويوم

القيامة لا ينصرون واتبعهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من

المقبوحين فالحمد لله تعالى لعن فرعون مع جنوده جميعا اذ ضمير جعلتهم و

اتبعهم راجع الى كلهم كما ان ضمير نبذتهم كذل ولو كان مسلما لما

لعنه الله تعالى صريحا اذ اللعنة لا يجوز على المسلم ومنها انه امن بصرف

وحدنية الله تعالى ولم يقصر موسى عليه السلام قط كما يدل عليه قوله

حتى اذا ادركه العرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل

واقامن المسلمين وايمان الله بدون ايمان النبي غير معتبر لانه

لو كان معتبرا كان كل من كفر بها مسلما طيبا لانهم غير مشركين بالله

تعالى وغير مؤمنين للنبي عليه السلام وايضا لو كان مقبولا لما رده

الله تعالى بقوله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ولذا قيل

كراخذول معنى الايمان ثلث مسرات في ثلث عبادات حرجا منه على قبوله ومع

قوله حين أخطأ وقته الخ

قال ابن عباس لم يقبل  
الله إيمان فرعون عند  
نزول العذاب به قد كان  
في مهمل قال العلماء  
إيمان فرعون غير  
مقبول وذلك لأن الإيمان  
والنوبة عنه معاينة  
الملئكة والعذاب غير  
مقبولين ويدل عليه  
قوله تعالى فلم يك  
ينفعهم إيمانهم لما راوا  
بأسنا وقيل أنه قال  
هذه الكلمة ليستوصل  
بها إلى دفع ما نزل به  
من البلية المحاضرة  
ولم يكن قصده بها  
الاعتذار بوجدانية الله  
تعالى والاعتذار له  
بالربوبية لجم لم ينفعه  
ما قال في ذلك الوقت  
وقيل أن فرعون كان  
من الدهرية المنكرين  
لوجود الصانع الخالق  
سبحانه وتعالى فهذا  
قال أنه لا إله إلا الذي  
أمنت به بنو إسرائيل  
فلم ينفعه ذلك لحصول  
الشك في إيمانه ولما  
رجع فرعون إلى الإيمان  
والنوبة حين أغلق  
بابها بمحضور الموت  
ومعاينة الملايكة قيل له  
الآن وقد عصيت  
قبل وكنت في الضلالين  
يعني لأن توب وقد  
أضعت النوبة في وقتها  
وأشرت دنياك

ذلك لم يقبل منه حين أخطأ وقته وأما قوله فالיום نجيك بيدك لتكون  
من خلفك آية فلا يدل على قبوله لأنه أخبار عن قصته وهي أن قومه لم  
يتيقنوا بفرقه وظنوا أنه في صيد البحر مشغول فآخروا جسد فرعون  
من البحر إلى جوانبه ليعلموا أنه غرق حقا ويقينوا وهكذا لا ينبغي أن يسدل  
على قبوله بقوله تعالى لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولذا حكاه عن  
قوله امرأة قالته حين أراد فرعون أن يقتل موسى عمن بان عسى للطبع  
ومعناه ههنا سرجاء النفع وأكمل النفع أن يكون فرعون بسببه في  
الجنة وكونه جهميا نقيض لهذا الرجاء كما توهم ذلك لأن القصة  
أن لفرعون كانت بنت برصاء وقد علمت أمره أن سوف يأتي صبي  
في الثابوت الملقح في اليم وفي ريقه دواء إذا العقت هذه البنت البرصاء  
بريقه تشفى شفاء كاملا فلما ظهرت تلك الثابوت وأخرج منها موسى  
وهو صبي شفى به ثم أراد أن يقتله فمنعت منه وقالت لا تقتلوه عسى  
أن ينفعنا فذلك النفع هو بخلايل اليمن الذي علمته من شفاء البنت  
دون نفع الإيمان وعلى تقدير التسليم لا يجب أن يقع كما طمعت في  
تقدير التسليم نقول أنها جعلت نفسها أصلا فيه وغيرها تعافى ذلك  
كما يدل عليه صيغة المتكلم مع الغير قد نفعها الله به وجعل خاتمتها  
بالخير وإن لم ينفع به في حق تبعها وهكذا لا ينبغي أن يتمسك عليه  
بالكشف فهو مخالف لما قال الشيخ ركن الدين علاء الدين أن يومها غلب  
علينا الحال فذهبت بسر قد حسين بن منصور الجلاج فبعد المراقبة  
رأيت روحه في عليين وروح فرعون في سبعين فقلت اللهم ما السر في  
هذا مع أن كليهما ادعيا الربوبية حيث قال منصور أنا الحق وقال فرعون  
أنا ربكم الأعلى فلم لم يستوبا فنودي من الغيب أن فرعون قد غلب  
عليه الكبير وسلط عليه نفسه الأمانة وفقد به كانه ليس بموجود  
وكما رأى في نفسه ومنصور قد غلب عليه منظر الله تعالى وفقد نفسه  
الأمانة وكما رأى في الله تعالى بكمال شوق فيمنهما فرق ظاهر كذا في الحسين

قوله يا ايها الذين آمنوا الخ  
اعلم انه تعالى بعد وصف  
التوبة عاد الى احكام  
النساء واعلم ان اهل  
الجاهلية كانوا يؤذون  
النساء بانواع كثيرة من  
الايذاء ويظلمونهن بغير  
من الظلم فانه تعالى  
فها هو عنها في هذه  
الآية وقوله جبرها  
قرأ حقة والكسائي  
كرها بضم الكاف  
وفي التوبة انفقوا طوعا  
او كرها وفي الاحقاف  
حملته امه كرها و  
وضعت كرها كلف لك  
بالضم قرأ عاصم وابن  
عاصم في الاحقاف بالضم  
وبالباقي بالفتح وقراء  
نافع وابن كثير ابو  
عمر بالفتح في جميع  
ذلك قال الكسائي هما  
لغتان بمعنى واحد  
وقال الفراء الكره  
بالفتح الاكراه والضم  
المشقة فما اكراه عليه  
فهو كره بالفتح وما  
كان من قبل نفسه  
فهو كره بالضم

قوله يا ايها الذين آمنوا الخ  
اعلم انه تعالى بعد وصف  
التوبة عاد الى احكام  
النساء واعلم ان اهل  
الجاهلية كانوا يؤذون  
النساء بانواع كثيرة من  
الايذاء ويظلمونهن بغير  
من الظلم فانه تعالى  
فها هو عنها في هذه  
الآية وقوله جبرها  
قرأ حقة والكسائي  
كرها بضم الكاف  
وفي التوبة انفقوا طوعا  
او كرها وفي الاحقاف  
حملته امه كرها و  
وضعت كرها كلف لك  
بالضم قرأ عاصم وابن  
عاصم في الاحقاف بالضم  
وبالباقي بالفتح وقراء  
نافع وابن كثير ابو  
عمر بالفتح في جميع  
ذلك قال الكسائي هما  
لغتان بمعنى واحد  
وقال الفراء الكره  
بالفتح الاكراه والضم  
المشقة فما اكراه عليه  
فهو كره بالفتح وما  
كان من قبل نفسه  
فهو كره بالضم

فالحاصل ان المدعيين في قبولية ايمانهم كانوا مستدلين بالدلائل فقد  
علمت ما علمها وما فيها وان كانوا مستدلين بالكشف فغير محجوب بل معاض  
بكشف عارف اخر كما ذكرت وبالجمله لو كان ايمان فرعون مقبولا لما  
ذكره الله تعالى بالمذمة والهجاء واللعن والطعن والخبث والنجاسة  
والكبرياء والملازمة في مائة وعشرين موضعاً من القرآن الذي نزل  
بعده بالقي سنة او اكثر فلعلهم اتخذوا القرآن سمرا ونفسوسا وعسوا  
ولعبوا او هتانا وكذا كما لا يخفى على من له ادنى رعاية بالاسلام واقل شعور  
باساليب الاعلام ثم لم يذم هب حلا الى ايمانه مما بهد النبي عليه السلام  
الى زمان خمس مائة مع كثرة اهل الفضل والعرفان في ذلك الزمان  
بل قد صرح ابو حنيفة ربح في الفقه الاكبر بانه ولد شقيا ومات شقيا  
ولا يخفى على ذي عقل ودل ان فرعون في الكفر والتكبر مثل يضرب  
على لسان كل مسلم او كافر عوام او خواص صالح او فاسق عالم او جاهل  
صغير او كبير ذكر او انثى وهما عيان علامة كفره وكون خاتمته بالشقاوة  
ولما كان هو لآء كلهم متفقين على كفره فضلا عن الصحابة والتابعين  
والعلماء السامعين والاولياء الصالحين وايات القرآن غير مرة ناطقة  
بكفره وشقاوته فاعتقاده بالايان انكار عن الكتاب والايام واجل  
بدعة ومضلة في الاسلام نعوذ بالله من شره وانفسنا ومن سبيات  
اعمالنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ربنا انشر بيننا وبين قومنا  
بالحق وانت خير المفاخين في مسألة تسجد بعض عادات الجاهلية في  
النكاح وبيان بعض المسائل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تجعل لكم  
ان تزكوا النساء كزها ولا تفضلوهن لانهن هو ابعد من آيتهن وهن  
الا ان يأتين بغايسة صبيحة وعائش وهن بالمشرك فان كنهن  
فتمسكن ان تمسكن هو شياؤا ويحبسك الله فيه شياؤا كثيرا  
وان اردتم ان تبدل زفج مكان زفج وائتمن احد من  
قوله كما را فلما تأخذوا منكم شيئا انما تأخذوا منه بشا

قوله يا ايها الذين آمنوا الخ  
اعلم انه تعالى بعد وصف  
التوبة عاد الى احكام  
النساء واعلم ان اهل  
الجاهلية كانوا يؤذون  
النساء بانواع كثيرة من  
الايذاء ويظلمونهن بغير  
من الظلم فانه تعالى  
فها هو عنها في هذه  
الآية وقوله جبرها  
قرأ حقة والكسائي  
كرها بضم الكاف  
وفي التوبة انفقوا طوعا  
او كرها وفي الاحقاف  
حملته امه كرها و  
وضعت كرها كلف لك  
بالضم قرأ عاصم وابن  
عاصم في الاحقاف بالضم  
وبالباقي بالفتح وقراء  
نافع وابن كثير ابو  
عمر بالفتح في جميع  
ذلك قال الكسائي هما  
لغتان بمعنى واحد  
وقال الفراء الكره  
بالفتح الاكراه والضم  
المشقة فما اكراه عليه  
فهو كره بالفتح وما  
كان من قبل نفسه  
فهو كره بالضم



على الاجل على الاول عطف على ترثوا ولا زائدة لتأكيد النفي هكذا في  
 البضاوى واللام في لذهبوا التعليل للفعل المثبت وهو العضل يعني  
 الحبس والاستثناء من اعم عام الظروف والمفعول له لا يحل لكم ان تحبسوه  
 لاجل ان تذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر في وقت من الاوقات الا ان  
 ان ياتين بفاحشة مبينة او لاجل شيء من الاشياء الا لاجل ان ياتين  
 بفاحشة مبينة وهي النشوز والزنا فينبذ بغير اللجل ان يسألها  
 الخلع وفي الكشف وعن الحسن الفاحشة الزنا فان فعلت حل لزوجهما  
 ان يسألها الخلع قيل كانوا اذا اصابتا امرأة فاحشة اخذنها ما ساق  
 اليها واخرجها وعن ابي قلابة ومحمد بن سيرين لا يحل الخلع حتى يوجد  
 رجل على بطنها وعن قتادة لا يحل له ان يحبسها ضاررا حتى ينفق منه ان  
 زنت قبل نسخ ذلك بالحد وقوله تعالى وعاشروهن بالمعروف اي عاشرو  
 النساء بالمعروف مثل النفقة والحسن في القول وغير ذلك فان كرهتموهن  
 لسوء خلقهن وقبحهن فعتى ان تكرهوا اي فاصبرن اعلمهن والنفقة  
 لكرههن فلعن لكم فيما تكرهون خيرا كثيرا ليس فيما تحبون من الثواب  
 الجزيل الولد الصالح وغير ذلك فاقبهم على جزاء الشرط اعنى فعتى  
 ان تكرهوا مقام الجزاء اعنى قوله فاصبرن واقتل في نزول الآية الثانية  
 انه لما كان الرجل في الجاهلية اذا اعجبته امرأة بالحسن والجمال و  
 المال اراد ان ينكحها ويطلق الاولى رماها بفاحشة بها نارا واقتل  
 حتى يلجئها الى الافئدة اعنيها بما اعطاها وانما فعل ذلك ليتخلص الى  
 نكاح تلك المرأة الاخرى لياخذ المال من الاولى بالجميلة والبهتان  
 فنهى الله تعالى عنه وقال فيه ولا زنت تم استبدت الروح الآية يعني زارتهم باهها  
 الا زواج استبدت الروح مكان زوجها الجمال الكمال والحال انكم قد اتيتم  
 احدا الاولى قطارا اي ما الاعظيما فلا تأخذ امنه شيئا لا قليلا ولا كثيرا لان  
 اخذكم هذا المجرم البهتان والافترار بالزنا وكيف تأخذن المال الحال انكم  
 قد افضي بعضكم الى بعض في خلا بعضكم وهو زوج مع بعض وهو زوجة

قول فعتى ان تكرهوا الخ  
 اقول لفظ عسى تام  
 وافتد بعد ما مستغنى  
 عن تقدير الخراج فقد  
 قربت كراهتكم شيئا وجعل  
 الله فيه خيرا كثيرا فان  
 النفس بما تكرر ما هو  
 اصله في الدين واحد  
 عاقبة واد في ال  
 الخير وتحط هو بخلافه  
 فليكن نظركم الى ما فيه  
 خير صلاح دون ما هو في  
 انفسكم وذكرا للفعل  
 الاول مع الاستغناء  
 عنه واختصار العلية في  
 الثاني للتوسل الى تقيمه  
 مفعول بغيره ان ترتب  
 الخير الكثير من الله تعالى  
 ليس مخصوصا بكم  
 دونكم بل هو سنة  
 الطبيعة جارية على الاطلاق  
 حسب مقتضى الصحة  
 وان ما نحن فيه مادة من  
 موادها وفيه من المبالغة  
 في الخمد على ترك المفارقة  
 وتعمير الارشاد ما لا ينبغي  
 وقري ويجعل مرفوعا  
 على انه خبر يستد  
 بخلاف الجملة حاليتها  
 فتدبره وهو اي ذلك  
 الشيء يجعل الله فيه خيرا  
 كثيرا وقيل تقديره والله  
 يجعل الله موضع المظهر  
 موضع المضمرة تفوي  
 خير النفعين الذي الى  
 ووصفه بالكثرة لبيان  
 تخافه الوصفية والمراد  
 به ههنا الولد الصالح  
 وقيل اللفظ المحبة  
 من ثم سبقت السجدة





وَأَمَّا تَكْمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ  
وَسَرَائِجُكُمْ اللَّاتِي فِي جُجُورِكُمْ مِّنَ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ  
فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَلَا بِلِأْبَائِكُمُ الَّذِينَ  
مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
عَفُورًا رَّحِيمًا وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ ۚ هَذِهِ آيَاتُهَا وَنُصْلَانِ جَامِعَةٌ لِّبَيَانِ مَا حَرَّمَ مِنَ النِّسَاءِ  
الْمُؤْمِنَاتِ نِكَاحًا عَلَى الرَّجُلِ الْحَرِّ الْأَيُّ الْأُولَى وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَنْكِحُوا  
مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ بَنَاتُهَا أَنْ يَبْنَوزَ بَنُوهُمْ وَلَا فِي قَوْلِهِ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ  
أَكْرَهًا قَالُوا لَا تَرِثُ نِسَاءَ مَوْرَثَاتِكُمْ هَا وَلَكِنْ يُخْطَبُ مِنْ فِتْنَتِكُمْ بَرَّاهُنَّ  
فَقَالَ النَّبِيُّ ثَانِيًا عَنْ نِكَاحِهَا أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ  
مِنَ النِّسَاءِ فَعَلِمَ مِنْهُ حُرْمَةُ نِكَاحِ مَنْكُوسَةِ الْأَبَاءِ وَذَكَرَ أَهْلَ الْأَصُولِ  
أَنْ هَذَا النَّهْيُ أَيْ النَّهْيُ عَنِ نِكَاحِ الْحَارِمِ مُجَازٍ عَنِ النَّفْيِ وَذَلِكَ لِأَنَّ  
تَصَوُّرَ النَّهْيِ عَنْهُ شَرْطُ فِي النَّهْيِ فَإِنْ كَانَ حَسْبًا فَتَصَوُّرُهُ كَذَلِكَ  
وَأِنْ كَانَ شَرْعِيًّا فَتَصَوُّرُهُ بِالشَّرِيعَةِ وَنِكَاحِ الْحَارِمِ وَهُوَ مِنَ الْأُمُورِ  
الشَّرْعِيَّةِ غَيْرِ مُشْرُوعٍ أَصْلًا بَعْدَ النَّهْيِ فَإِذَا جُعِلَ مُجَازًا عَنِ النَّفْيِ  
كَانَ نَسْخًا لِّلْعَدَمِ مَحَلَّهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالنِّسَاءِ الْوَطْئِ يَعْنِي لَا تَوَطَّأُوا  
وَطْئَ آبَائِكُمْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَحْرِيمِ مَوَطَّئَةِ الْأَبِّ كُلِّهَا سَوَاءٌ كَانَ  
بِنِكَاحٍ أَوْ يَمْلِكُ يَمِينٍ أَوْ بَرٍّ كَمَا هُوَ مِنْهُنَّ وَهَبْنَا وَعَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ  
الْمُفَسِّرِينَ هَكَذَا فِي الْمَدَارِكِ وَعَنْ الشَّافِعِيِّ لَا يَحْرُمُ مِنْهُتِ الْأَبُّ لِأَنَّ  
الزَّانِقِ بِحُجَّتِهِ بِنَفْسِهِ فَلَا يَصْلَحُ سَبَبًا لِلشَّرْعِ وَهُوَ حُرْمَةُ الْمَصَاهِرِ لِأَنَّهَا  
نَعْمَةٌ فَلَا تَنَالُ بِالْمَحْظُورِ وَلَكِنْ أَلِ الْوَطْئِ سَبَبًا لِّلْحُرْمَةِ بِوَسْطَةِ الْوَلَدِ  
حَتَّى يُضَافَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَلَامُ فَصِيلٍ لِأَصُولِهَا وَفَرْعُهَا كَأَصُولِ فَرْعِهِ  
وَبِالْعَكْسِ الْوَطْئُ مُحْرَمٌ مِنْ حَيْثُ أَنْهُ سَبَبٌ لِّلْوَلَدِ لِأَنَّ حَيْثُ أَنْزَلْنَا وَهَكَذَا  
الْأَخْلَافُ فِي مَسْئُومَةٍ وَمَا سَمِعْتُ مِنْ مَسْئُومَةٍ إِلَى فَرْجِهَا بِشَرْطِ جَمْعِ غَنَائِهِ وَلَا  
يَسْمَعُ عَنْهُ وَإِنْ شَكَّ فِي زِيَادَةِ تَحْقِيقِ فَانْظُرْ إِلَى هَدْيِيَّةٍ وَكُتِبَ الْأَصُولُ أَنْهَا

قوله ولا تنكحوا ما نكح آبائكم  
قال لعل لا أبو السعد  
شروع في بيان من يحرم  
نكاحها من النساء ومن  
لا يحرم وإنما خص هذا  
النكاح بالنهي ولم ينظم  
في سلك نكاح المحصنات  
الآلية مبالغة في الزجر  
عند حيث كانوا مصرين  
على تعاطية قال بن عباس  
وجمهور المفسرين كان  
أهل الجاهلية يترجون  
بازواج آبائهم فنهوا عن  
ذلك واسم الآباء ينظم  
الاجازة مجازاً فنثبت  
حرمة ما نكحها نكحاً  
واجتماعاً ويستقل في  
ثبات هذه الحرمة  
نفس النكاح إذا كان  
صحياً وأما إذا كان  
فاسداً فلا بد في  
اثباتها من الوطء  
أو ما يجري مجرى  
التقبيل والمس بشفة  
ونحوهما بل هو المتيقن  
لها في الحقيقة حتى لو  
وقع شيء من ذلك بحكم  
ملك اليمين أو بالوجه  
المحرم تثبت به الحرمة  
عندنا خلافاً للشافعي  
في المحرم أي لا تنكحوا  
التي نكحها آبائكم  
وأيثار ما على من لا يملكها  
إلى الوصف وقيل ما  
مصدرة على رادة  
المفعول من المصداق ١٢

قوله لبيان بواقي المحرمات

اعلم انه تعالى نزل على  
تحت امرجة عشر صنفا  
من النسوان سبعة منهن  
من جهة النسب وهن  
الامهات والبنات والافوا  
والعمات والخالات وبنات  
الاخ وبنات الاخ سبعة  
اخرى لا من جهة النسب  
الامهات من الرضاغة و  
الاخوات من الرضاغة  
وامهات النساء وبنات  
النساء بشرط ان يكون  
قد دخل بالنساء ازواج  
الابناء والاباء الا ان  
ازواج الابناء مذكورة  
فهنا وازواج الاباء  
مذكورة في الآية  
المنقذمة والجمع بين  
الاثنين - عن ابن عباس  
قال حرم من النسب  
سبع ومن الصهر سبع ثم  
قرأ حرمت عليكم امهاتكم  
الآية مجملة المحرمات من  
النساء بنص الكتاب  
اربعة عشر صنفا  
فاما المحرمات بالنسب  
فقوله حرمت عليكم امهاتكم  
جمع ام واصل امهات  
امات وانما زيدت الهاء  
للتوكيد والام هي الولادة  
القريبة ويدخل في  
حكمها كل امرأة رجع  
النسب اليها من جهة  
الاب او من جهة الام  
بدرجة او بدرجات

من نكح وقال ما نكح بناء على ما عرف ما طاب قوله تعالى الاما قد سلف  
استثناء من المعنى للازواج التي كانه قيل تستحقون العقاب بنكاح ما نكح  
اباءكم الاما قد سلف او من اللفظ على سبيل لبس الغة في التحريم كانه  
قيل لا تنكحوا ما نكح اباؤكم الاما قد سلف ان امكنكم ان تنكحوا والاستثناء  
منقطع كما هو عند سيبويه كانه قيل لكن ما قد سلف فانكم لا تقواخذون  
وانما نزل هذا القول لانه لما نزل النهي عن النكاح قالوا اننا نفعل ذلك فكيف  
حال ما كان منا فقال الاما قد سلف هكذا في المدارك وقال ايضا ان قوله تعالى  
انه كان فاحشة الاية بيان لصفة هذا العقد في الحال الفاحشة المبالغة  
في القبح والمقش البغض عند الله وعند المؤمنين وناس منهم يفتنون من  
ذوي مرداهم ويسمون نكاح المقش كان المولود عليه يقال له المقش وساء  
سبيلا اي بشر الطريق طريقا ذك وهكذا في الكشف والبيضا  
وقال في الحسيني ان القبح في هذا النكاح على ثلاثة عقلي فاحشة اشارة  
اليه وشرعي مقنعا عبارة عنه اذ معناه بغض عند الله وعند المؤمن  
وعرف وساء سبيلا مشتق عليه هذا هو تمام الآية الاولى والآية  
الثانية مع النصف وهو قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم لبيان بواقي  
المحرمات وفيه تغيير الاسلوب عما قبله اذ فيه صيغة الخبر فاضافة التحريم الى  
الاعيان وهي الامهات وغيرها والمراد تحريم نكاحهن عند البعض لانه  
معظم ما يقصده منهن ولانه المتبادر الى الفهم كتحريم الاكل من قوله  
تعالى حرمت عليكم الميتة ولان ما قبله وما بعده في النكاح هكذا  
في البيضا وغيره والمختار عندنا ان هذا التحريم حقيقة في الاعيان  
كما هو ظاهر العبارة فكان الجواز خلاف الاصل هو ابلغ من حرمة  
الفعل لان معنى الثاني خروجهم من الاعتبار شرعا ومعنى الاول خروجها  
من ان تكون محلا للفعل شرعا وايضا معنى الحرمة المنع بمعنى حرمة الفعل  
ان العبد منع عن اكتسابه فالعبد ممنوع والفعل ممنوع عنه بمعنى حرمة العين  
انها منعت عن العبد رخصا فانها فالعين ممنوع والعبد ممنوع عنه زيادة تحفيقه

قوله فالامهات الحرامات

في اصول الفقهاء شئت فارجع اليه وانما عتدوا فيه بغير النكاح لئلا يكون  
ادل على ان هذه الحرة اعلا من حرة نساء الاباء وبالجمله المذكورة في الآية  
اربع عشرة امرأة سبعة منها بالسبب سبعة بالنسب هي ترتقي الى عشرة  
بحسب الواقع اما السبعة التي من جهة النسب فالامهات والبنات والاخوات  
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت فالامهات تتناول جميع  
الاعالي من الام والجدة وجدّة الجدة من قبل الاباء والامهات والبنات  
تتناول جميع الاسافل من البنات وبنات البنات وبنات الابناء  
وغیرها والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت كل  
هو لاء اعم من ان تكون لاب وام جميعا او لاب فقط او لام فقط وقال  
الامام الزاهد من قال تجاوز اجتماع الحقيقة والمجاز فلا بأس عنه في  
شمول امهاتكم امهات الامهات وهكذا بناتكم وبنات البنات ومن لا يجوز  
اطلاق الحقيقة والمجاز معا فاما ان يقول بان حرة امهات الامهات وبنات  
البنات ثابت بالاجماع دون النص ويقول في الامهات انها بمعنى الاصول  
فيشمل الامهات وامهات الامهات بالنص بخلاف البنات فالها لم تحي  
بمعنى الفرع ولما لم يحز عندنا اجتماع الحقيقة والمجاز اكفى صاحب  
الهداية في البنات بالاجماع وفي الامهات بمعنى الاصول والاجماع  
ويزيادة تحقيقه في اصول الفقه واما السبعة التي من جهة السبب فتناول  
منها بسبب الرضاع وهما المذكوران في قوله تعالى وامهاتكم اللائي  
ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ولكن ترتقي الى لكثيرة وذلك لان الله  
تعالى لما نزل الموضع منزلة الام وبناتها منزلة الاخت علمنا ان اخ  
الرضعة خالته ونزوحها ابوه واخوته عمته وامهات جدته وهكذا القياس  
ثم بلغنا قوله عليه السلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فحكمنا فيه بحرمة  
جميع ما حرم في النسب من الامهات والبنات والاخوات والعمات  
واخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وهكذا جعلنا الامهات والبنات منزلة  
جميع الاعالي والاسافل من البنات والبنات والبنات وهكذا حكمنا فيه بحرمة

ان حرمة الامهات والبنات كانت ثابتة من زمن آدم عليه السلام الى هذا الزمان ولم يثبت حل نكاحهن في شيء من الاديان الا لاهية بل ان نزلت رشت رسول الخوس قال بحله الان اكثر المسلمين الفقهاء على انه كذاب امان كاح الاخوات فقد نقل ان ذلك كان ساجف من ادع عليه السلام وانما حكم الله بالاحذر ذلك على سبيل الضرر ورايت بعض المشايخ انكر ذلك وقال انه تعالى كان يبعث انوارا من الجنة لزوج بهن اباء آدم عليه السلام وهذا بعيد لانه اذا كان زوجات ابائهم وازواجه بناته من اهل الجنة فينبغي ان يكون هذا النسل من اولاد آدم عليه السلام فقط وذلك بالاجماع باطل ذكر العلماء ان السبب بهذا التحريم الوطء اذلال واهانة فان الانسان يستحي من ذكره ولا يفتد عليه الا في موضع الخيال اكثر انواع النشوة لا يكون الا بذكره واذ كان الامر كذلك وجب ومن الامهات عنه لان اتمام الام على الولد اعظم جوه الانعام فوجب صونها عن هذا الاذلال والبنات بمنزلة جزء من الانسان وبعده منه قال عليه الصلوة والسلام فاطمة بضعة مني فوجب صونها عزه الاذلال لان المباشرة معها نجس في الاذلال وكذا القول في البقية والله اعلم ١٢ - كسر

والسليم فاطمة بضعة مني فوجب صونها عزه الاذلال لان المباشرة معها نجس في الاذلال وكذا القول في البقية والله اعلم ١٢ - كسر

قوله وهي امهات النساء

اقول هذا شروع في بيان  
المختصات من جهة المصاهرة  
اثر بيان المختصات من جهة  
الرضاعة التي لها الحمة  
كلحمة النسب والمراد  
بالنساء المنكوحات على  
الاطلاق سواء كن  
مدخولاً بهن اولاً وعليه  
جمهور العلماء روى عن  
النبي عليه الصلوة والسلام  
ان قال في رجل تزوج  
امراً ثم طلقها قبل ان  
يدخل بها انه لا بأس  
بان يتزوج ابنتها ولا  
يجل له ان يتزوج ابنتها  
وعن عمر وعمران  
بن الحصين رضى الله  
عنه ان الام تحرم  
بنفس العقد وعن  
مسروق هي حرسلة  
فارسلوا ما ارسل الله  
وعن ابن عباس الجهوا  
ما ابرهم الله خلا ان  
روى عنه وعن علي بن زيد  
وابن عمر بن الزبير  
رضي الله عنهم انهم قرؤوا  
وامهات النساء التي  
دخلت بهن وعن جابر  
روايتان وعن سعيد بن  
المسيب عن زيد انه  
اذا ماتت عند فاخت  
ميرها كره ان يخلف  
عليها ما اذا طلقها  
قبل ان يدخل بها فان  
شاء ففعل قام الموت  
في ذلك مقام الدخول  
كما قام مقامه في باب  
المهر والعدة فيلقون  
الموطوءة بوجه من  
الوجوه المعروفة في ما  
سبق من المسوسات ونظائرهن

الاب الرضاعي والابن الرضاعي للزوج عليها وحرمة الام الرضاعية والبنات  
الرضاعية للزوجة عليها كما حكمنا بجميع ذلك في النسب كما ذكر في كتب الفقه  
والفاسية استثنى عنها الكشاف من قوله عم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب  
مسئلته ان اعني اخت ابن الرجل ام اخيه فانها لا تحرم من الرضاع كما تحرم  
من النسب ضعفه القاضي البيضاوي بان هذا الاستثناء ليس بصحيح فان حرمتهما  
في السبب بالمصاهرة دون النسب واضطرب كلامهم في مقدار هذه الاستثناء  
والمعتمد عليه ما ذكر في الوقاية ان المستثنى ام اخته واخيه واخت ابنته  
وام عمه ام عمته وام خاله وام خالته فان كل هذه حلال للرجل من الرضاع  
وقس عليه حال هؤلاء المرأة من العكس لا يجل كل ذلك من النسب ثم  
ان عند الشافعي لم يثبت حرمة الرضاع الا بخمسة رضعات لقوله عليه السلام  
لا يحرم المصنة والمصنن ولا الاملاجة ولا الاملاجاتان وعندنا  
يثبت بمصة اذا حصل في مدة الرضاع اطلاق قوله تعالى امهاتكم  
اللاتي ارضعنكم من غير فضل بين القليل والكثير هكذا ذكر في الهداية  
في باب الرضاع وما لك مع ابني خنيفة روح واحمد بن حنبل مع الشافعي روح  
نص بذلك في الحسيني والاختلاف في مدة الرضاع قد علمت فيما  
سبق وستعلم من بعد ان شاء الله تعالى وثلاثة منها بسبب المصاهرة  
وهي امهات النساء والزبائب وحلائل الابناء فاما امهات النساء فقد كثر  
في قوله تعالى وامهات نسائكم وهن محرمات بحرم العقد سواء كانت  
النساء مدخولاً بها او لم تكن لاطلاق النص واما الزبائب وهي بنات  
المرأة فذكر كورة في قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم  
اللاتي دخلتم بهن وانما سميت بهن لانه يربها كما يربى ولده  
في غالب الامر ثم اتسع في ذلك فسميت بها وان لم يربها وهي نما تحرم  
اذا كانت تلك المرأة مدخولاً بها وان لم يكن الربية في الحجور المحاصلة  
از الله تعالى في الزبائب بقيه من احدهما ان ذكر اللاتي في حجوركم والثاني انه  
ذكر قوله تعالى من نسائكم اللاتي دخلتم بهن والقييد الاول اتعا في جيبه به

والامهات ثم المصحات كما تم ايجدت فيما ذكر ١٣ ابل السجود -

قوله متعلق برأيتكم الخ  
 اقول الرباب جمع ربيعة  
 فمبني بمعنى مفعول  
 والتاء للنقل الى الاسمية  
 والربيب ولد المرأة من  
 آخر سبي به لانه يديره  
 غالباً كما يربى لداوانه  
 يكن ذلك امر مطردا  
 وهو المعنى بكوفهن في  
 الجحور فان شانهن الغالب  
 المعتاد ان يكن في حضانه  
 امهاتهن تحت حمايته  
 افراجهن لا كونهن  
 كذلك بالفعل فائدة  
 وصفهن بذلك تقوية  
 علة الحجة وتكميلها  
 كما انها التكنية في ايرادهن  
 باسم الرباب دون بنات  
 النساء فان كونهن صنف  
 احتضا لهن وفي شرف  
 الالتفات في جحورهم وتحت  
 حمايتهم وتربيتهم معا  
 يقوى الملازمة والثبوت  
 بينهم وبين اولادهم  
 ويستدعى اجراهن  
 بحسب بنائهم لا لقبيل الحجة  
 بكوفهن في جحورهم  
 بالفعل كما رووه  
 عن علي رضي الله عنه  
 وبه اخذ داود  
 من حيث جمهور العلماء  
 ما ذكرنا ولا يخلاف ما في  
 قولهم تعالى من  
 نساءكم التي خلفكم  
 بهن الخ ١٢ ابو اسعد

تقوية للعلة يعني ان الرباب اذا دخلت في حضانتكم وامهاتكم تصرفكم  
 فالاولى ان تجرح اولادهن مجرى ولا ذكركم وعن علي رضي الله عنه انه شرط  
 وهكذا قال او دانه اذ لم يكن في حجره لم تحرم والقيده الثاني اعني قوله  
 تعالى من نساءكم متعلق برأيتكم واللاقي دخلتم بهن صفته اي برأيتكم  
 من المدخول بها حرام ومن غير المدخول بها حلال يدل عليه قوله تعالى  
 فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ولا يجوز ان يكون من نساءكم  
 متعلقا بالامهات فقط لانه خلاف الظاهر ولا ان يكون متعلقا بالرباب  
 والامهات جميعا لان اذ اعلق بالرباب كان من ابتدائية واذا اعلق بالامهات  
 كان قوله تعالى من نساءكم بيانا لاول نساءكم والكلمة الواحدة لا تشمل على البعدين  
 الا ان يراد معنى الاتصال اي امهات النساء والرباب متصلة بنساءكم وله صلة  
 بهن اليكم ولا يجوز ايضا ان يكون اللاقي منتهى صفة للنسائين لان النساء  
 الاول مجرى بالاضافة والثاني من والوصف لواحدا لا مجرى على موصوفين  
 فخلط في العامل كاللام ههنا في شيئين في تعلق من نساءكم وفي التكون لللاقي  
 دخلتم بهن وصاحب لكشافا قد اكتفى بعد استقامة الاول بما قلته من هذا المدرك  
 قد اكتفى بعد استقامة الثاني بما قلته مع ذلك قال هذا اول ما ذكره  
 صاحب لكشاف في قوله در حصن البيضاوي حيث جمع بين كلا الشيين مع  
 ادلتها وبالجمل امهات النساء ليست بمشروطة بكون النساء مدخولا بهن  
 بخلاف بنات النساء وهكذا فرق النبي صلى الله عليه واله وسلم حيث قال في  
 رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها لا باس ان ينزوجه بنتها ولا يحل  
 ان ينزوجه امها وروى عن علي بن عباس بن زيد بن عمار بن الزبير رضي الله  
 عنهم انهم قرءوا امهات نساءكم اللاقي دخلتم بهن وكان ابن عباس يقول  
 والله ما نزل الا هكذا فهم يشترطون الدخول في امهات النساء  
 ايضا وعن بن المسيب من زيد اذا ماتت امرأة عنده كره ان ينزوجه  
 امها واذا طلقها قبل الدخول بها فان شاء تزوجها فكانه اقسام  
 الموت مقام الدخول كما فعله كذلك في باب المهر ومعنى قوله تعالى



قوله لانه احتراز عن الابن

الرضا عي الخ قال الشافعي

رحم الله لا يجوز للاب ان

يتزوج بجارية ابنه وقال

ابو حنيفة رضي الله عنه

انه يجوز اخيه الشافعي فقال

جارية الابن حليلة وحليلة

الابن محنة على الاب اما

المقدمة الاولى فبها

بالبحث عن الحليلة فنقول

الحليلة فعيلة فتكون

بمعنى الفاعل او بمعنى

المفعول ففهي وجهان

احدهما ان يكون مأخوذا

من المحل الذي هو الابنة

فالحليلة تكون بمعنى

المحلة او المحلة ولا شك

ان الجارية كذلك فوجب

كونها حليلة له الثاني

ان يكون ذلك مأخوذا

من المحلول فالحليلة

عبارة عن شيء يكون

محل المحلول ولا شك ان

الجارية موضع حلول

السيد فكانت حليلة له

اما اذا قلنا الحليلة

بمعنى الفاعل ففهي وجهان

ايضا الاول انها لشدة

اتصال كل واحد منهما

بالآخر كأنهما يحلان في

ثوب واحد وفي لحاف

واحد وفي منزل واحد

ولا شك ان الجارية كذلك

الثاني ان كل واحد منهما

كأنهما حال في قلب حبله

وفي روحه لشدة

ما بينهما من المحبة

والالفة ثبتت بمجموع

حليلة من ادخلتموهن السر هو كناية عن الجماع والسر يفحوه يقوم مقام  
الدخول عندنا فيحرم نكاح بنت امرأة بما سها او ينظر الى فرجها بشهوة وهو  
مذنب هب عمر وسرق والحسن وعطاء وخماد وابن سليمان والاوزاعي وعن  
ابن عباس طاووس وعمر بن دينار ان التحريم لا يقع الا بالجماع وهو يوافق  
مذنب الشافعي هذا كله في الكشف وهذا الخلاف بيننا وبينه في باب  
حرمة المصاهرة معروف في علم الاصول قال الامام الزاهد معنى قوله تعالى  
فان لم تكونوا ادخلتموهن فلا جناح عليكم اي لا جناح عليكم في نكاح بناتهن  
اذ اطلقتموهن او متن وانما قال ذلك لئلا يكون من قبيل الجماع بين  
الاختين وهو ظاهر اما حلائل الابناء وهي جمع حليلة هي التي تحل مع  
الابن او تحل له من الحلول او التحل اي في رتبة فمرة كورة في قوله تعالى وحلائل  
ابنائكم الذين من اصلابكم وهي نساء تحريم اذا كان الابن صلبيا كما يشهد  
به المقيمين بقوله تعالى الذين من اصلابكم وهو احتراز عن الابن المستدعي  
فان امرأته ليس بحرام لان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة زيد  
بعد طلاقه وهو متبناه لانه احتراز عن الابن الرضا عي فان امرأته  
ايضا حرام كالصليبي كما نص به في الهداية والمدارك والكشاف  
ولانه احتراز عن حليلة ابنة الولد كما نص به في البيضاوي  
ولما طلع على حكم حليلة ابن امرأته من زوج آخر الظاهر المحل هذه هي  
المحرمات الثلث بالمصاهرة واما الرابع من المصاهرة وهو حليلة الاب  
فقد كور في الآية الاولى فاستوعبت الايتان لكل من حرمت المصاهرة  
الادبعة والخلاف في كون هذه المحرمات ثابتة بالنكاح او الزنا ايضا كما  
مر وهو معروف في علم الاصول وقد قال صاحب التوضيح في اول  
الكتاب ان نظير القياس المستنبط من الاجماع قياس الوطئ المحرم  
على الوطئ الحلال في حرمة المصاهرة كقياس حرمة ام المزنينة على  
حرمة وطئ ام امته التي وطئها والمحرم في المقيس عليه ثابت اجماعا  
ولا نص فيه بل النص في امهات النساء من غير اشتراط الوطئ هذا كلامه

ما ذكرناه ان جارية الابن حليلة ١٢ كبير

وهو نافع ههنا جازاً واحداً من باب الحسب الجمع وهو مذكور في قوله تعالى وإن  
تجمعوا بين الأخنين وهو في موضع الرفع عطفاً على المحركات أي حرم عليكم  
الجمع بين الأخنين وهو مطلق أعم من أن يكون نكاحاً أو ملكاً بينهما ولهذا  
قال صاحب الهداية ولا يجمع بين الأخنين نكاحاً ولا ملكاً بينهما وطياً لقوله تعالى  
وان تجمعوا بين الأخنين هذه اللفظة في البيضاوي وعن عثمان وعلي أن الجمع  
بملك الإهين حرمة هذه الآية واحدة لقوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم فعلى  
برجح التخيير وعثمان رضي التخليل قول علي رضي الله عنه لأن آية التخليل مخصوصة في  
غير ذلك ولقوله عليه السلام ما اجتمع المحلل والأحرام إلا غلب الحرام  
هذه اللفظة هكذا قال صاحب الكشف قد ذكر في الحاشية أن حصة التوضيح  
في بيان حجية العام أن قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم عام في الأمة الواحدة  
والأمتين الأخنتين وقوله تعالى ان تجمعوا بين الأخنتين عام في الجمع  
بين الأخنتين في النكاح أو ملك الإهين فتعارض بينهما في حق الجمع بين  
الأختين وطياً فغلب التخيير فصحة التمسك بالعام ما ثور عن التلطف  
وفي التلويح ههنا كلام نافع حاصله أنه قيل لالة قوله تعالى وان تجمعوا  
بين الأخنتين على حرمة الجمع بينهما بالوطى ملكاً بطريق الدلالة لأن  
لما حرم الجمع بينهما نكاحاً وهو مفضى إلى الوطى فلا يجرم وطياً أو إلى  
ودلالة قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم على جوازه بطريق العبارة فلا  
يعارضه الأول وأجيب عنه بأنه قد خص عن النص المبيح الأمة  
المجوسية والأخت من الرضاة واخت المنكوحة فيعارضه النص  
المحرم وإن كان بطريق الدلالة ولهذا أشار المصنف إلى أن تحريم  
الأختين وطياً بملك الإهين أيضاً ثبت بالعبارة لأن قولاً ان تجمعوا  
في معنى مصرع معروف بالاضافة أو اللام يعني حرم عليكم جمعكم أو الجمع  
بين الأخنتين أعم من أن يكون في النكاح أو في الوطى بملك الإهين وهذا  
ما فيه ولكن لا يخفى أنه حينئذ صار قطعياً ولا يعارضه الخصوص لبعض  
حتى يحتاج إلى ترجيح هذا لكونه محرمات النص يقتضي الحرمة في جميع الأخنتين

قوله وان تجمعوا بين الأخنتين الخ  
يعني لا يجوز للرجل أن يجمع بين  
الأختين في نكاح واحد سواء  
كانت الأخوة بينهما أخوة نسب  
أو رضاء والجمعة بين الأخنتين  
تيم على ثلاثة أوجه أحدها  
أن يجمع بينهما ما يعقد أحد  
فهذا العقد فاسد لا يصح  
فلو تزوج أحداً الأخنتين ثم  
تزوج الأخرى بعد هاتئها  
يحكم بطلان نكاح الثانية  
فلو طلق الأولى طلاقاً بائناً  
جائزاً لنكاحاً اختها الوجه الثاني  
من صور الجمع بين الأخنتين  
هو أن يجمع بينهما ما يملك الإهين  
فلا يجوز له أن يجمع بينهما في  
الوطى فإذا وطى أحدهما  
حرمت عليه الثانية حتى تحرم  
الأولى بغير أوهبة واعتق  
أو كناية الوجه الثالث من صور  
الجمع بين الأخنتين هو أن  
يتزوج أحدهما ويشترى  
الأخرى فيملكها بملك الإهين  
فذهب بعض العلماء إلى أنه  
لا يجوز الجمع بينهما لأن ظاهر  
هذه الآية يقتضي تحريم  
الجمع مطلقاً فوجب أن يحرم  
الجمع بينهما على جميع الوجوه  
وذهب بعضهم إلى جوازه  
والقول الأول أصح وأولى  
لما روي تميم بن دويب  
أن رجلاً قال عثمان عن  
أختين مملوكتين لرجل  
هل يجمع بينهما فقال عثمان  
أحلتها آية وحرمتها آية  
فأما أنا فلا أحب أن  
أصنع ذلك المخلصاً  
من الخازن - ٥ -

قوله هو قوله عليه السلام  
 أقول وي عن أبي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال لا يجمع بين المرأة  
 وعمتها ولا بين المرأة  
 وبنتها اختها في  
 الصبيحين قال بعض  
 العلماء في حد ما يجره  
 الجمع كل امرأتين بينهما  
 قرابة أو لبن لو كان ذلك  
 بينك وبين المرأة لم  
 يجز لك فكاها بهنك  
 بالجمع بينهما وههنا  
 فروع تتعلق بحكم الآية  
 الأول المحرمات بالنسب  
 سبعة أصناف ذكرت  
 في الآية نسقا والمحرمات  
 بالسبب ستانصاف  
 يجرى بالرضاع وهن  
 الأمهات والأخوات  
 على ما تقدم ذكره  
 وصنف يجرى بالمصاهرة  
 وهن أم المرأة وحليلة  
 الابن ونسبة الأب وقد  
 تقدم ذكرها في قوله تعالى  
 ولا تتكحوا ما تكح آبائكم  
 من النساء والربائب  
 على التفصيل المذكور  
 والجمع بين الاختين  
 والفرع الثاني التحريم  
 الحاصل بسبب المصاهرة  
 انما يحصل بنكاح صبيح  
 فلور في بامرة لم تحرم  
 عليها ما ولا بنتها الوارد  
 ان يتن ورحمهن وكذلك  
 لا تحرم المزنه ها على  
 اباها الزاني ولا ابنته  
 انما تتعلق الحرمة بنكاح  
 صبيح او بنكاح فاسد

فقط والعلماء زادوا على الكتاب بالخبر المشهور هو قوله عليه السلام  
 لا تتكحوا المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على ابنتها اختها  
 فجمعوا الجمع بين هؤلاء حراما وقرروا ضابطته وقالوا بجمعة الجمع بين كل  
 امرأتين مثل الاختين في ان ايتهم افرضت ذكر الم تحل له الاخرى كالممة  
 بنت اخيها فان العمة اذا فرضت كرا كانتا عمو وبنت اخي حرم النكاح بينهما  
 وبنت اخي اذا فرضت كرا كانتا عمة وابن اخي حرم النكاح بينهما فحرم الجمع  
 بينهما للرجل كما ان الاختين كذلك وهكذا القياس بخلاف ما اذا كان  
 ذلك من جانب واحد كالمرة وبنت زوجها فانه محل الجمع بينهما خلافا  
 لفرع على ما عرفت وانما قال تعالى الاما قد سلف لان يعقوب عليه السلام  
 كان جمة بين امهم هو واختها وكان ذلك حلالا في دينه هكذا في  
 الحسيني قال صاحب الهداية وقال محمد بن اهل الحجاز هدية كانوا يعقون  
 هذه المحرمات الانكاح امرأة الاب واختين فلذا قال فيها الاما  
 قد سلف هذا لفظه والامام الزاهد كرمه هذين التوجيهين توجيهها  
 ثالثا وهو ان معناه الاما قد سلف من نكاح احد الاختين ثم ماتت وطلقت  
 فحيز نكاح الاخت الاخرى وواحدة من محاسب كون المرأة ذات زوج وهو  
 المذكور في قوله تعالى والمحصنت من النساء المراد من المحصنت هي ذات  
 الزوج لا هن اخص فوجهن بالتزويج كما هو شرط في حد الزم من  
 الحرية والتكليف الاسلام مع الوطى وفي حد لحدف منها مع العفة  
 عن الزنا وقال الامام الزاهد ان المحصنة هو السابغ في الحرمة  
 بالسبب قيل السابغ فيه هو موطوءة الاب المذكورة اولاف المحصنة  
 يجبي بمعنى العفاف كما في قوله تعالى الذين يرمون المحصنة وبمعنى الكمال  
 كما في قوله تعالى والمحصنت من الذين اوتوا الكتب وبمعنى الحواشى اللاقي من  
 ذوات الزوج كما في هذه الآية هذا ما فيه وفيه مسامحة لا يخفى والمعنى  
 وحرمة عليكم ذوات الزوج ما دامت ذوات الزوج الاما ملكت ايمانكم  
 وليس معنى هذا الاستثناء ان مملوكة الايمان حلالا لصاحبها وان زوجها النكاح

يجب لها الصداق ويجب عليها العدة ويلحق به الولد وهذا قول على ابن عباس بن قال سعيد بن المسيب عنة بن ابي  
 واليه ذهب مالك والشافعي فقهاء الحجاز ١٢ خازن -

قوله فنزل قوله الاما ملكك

ايهاكم الخ وقال ابن مسعود

اراد انه اذا باع الجارية

المزوجة ففقه الفقه يبيعها

وبين زوجها ويكون بيعها

طلافا فيحل المشتر وطؤها

وقال عطاء اراد بقوله

الاما ملكك ايهاكم ان تكون

امة في نكاح عبده فيجوز له

ان يبتزها منه وقيل اراد

بالحصنة من النساء الخواصر

ومعناه ان ما فوق الاربع

منهن فانه عليكم حرام الا

ما ملكك ايهاكم فانه لا

عدد عليكم في الجوارى

والاحصاء في قوله واحل

ما وراءكم يعني واحل

الله لكم ما سوي ذلكم الذي

ذكر من المحرمات وظاهر هذه

الآية يقتضي حل ما سوي

المدكور من الاصناف

المحرمة لكن قد لا الدليل

من السنة يحوي اصنافا

اخر سوا ما ذكرتم من ذلك

انهم يحرم بعضهم المرأة

وعمتها وبين المرأة وخطبتها

ومن ذلك المطلق ثلاثا

لا تحل لزوجها الا الواحش

تتكمز وجاغيره ومن ذلك

نكاح المعتقة فلا تحل للزوج

حتى يفتضي عنها ومن

ذلك ان من كان في نكاح

حرة لم يجز له ان يتزوج

بامة والقادر على طلاق الحرة

لم يجز له ان يتزوج بالامة

ومن ذلك ان من كان

عند اربع نسوة حرم

اخر معاذ الله منه بل المراد ان جميع ذوات الازواج محرمة عليكم الاما

ملكك ايهاكم بسبب الاخراج من دار الحرب بدون الازواج فمن حلال

لكم وان كان زوجها موجودا في دار الحرب لوقوع الفرية تبين الدارين فيحل

للعامة ملك اليمن بعد الاستبراء هكذا في المدارك ويدل على هذا المعنى ما

ذكره في الحسيني وغيره من شان نزوله وهو ان اباسعيد الخدي قال صبنا

ذات يوم السبايا الكثيرة فكان لمن ازواج فذكر هذا الجماع منهن فسالنا

النبي صلى الله عليه واله وسلم فنزل قوله الاما ملكك ايهاكم وهذا عندنا

وعند الشافعي ومعناه الاما ملكك ايهاكم بسبب الاخراج من دار الحرب

سواء اخرج من مع ازواج او بلا ازواج لان النكاح عند يرتفع بالسبي

دون تبائن الدارين نص به في البيضاوي وهذا الاختلاف معروف في

كتب الفقه ذكره صاحب الهداية بالتفصيل وقوله تعالى كتاب الله عليكم

معناه كتب الله عليكم كتابا وبين فيه ما حرم عليكم او الزموه على انفسكم

ولا تجاوزوا عنه على ما في الزاهدي وما فرغ عن بيان المحرمات قال بعدها

واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بما مولاكم محصنين غير

مسافين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة

ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة ان الله كان

عليكم احكمين هذا تمام الآية الثالثة وقعه في محل مناسب لما قبله

من بيان المحرمات وقوله تعالى احل مبني للمفعول في قراءة حفص

معطوف على قوله تعالى حرمت وعند البعض مبني للفاعل معطوف

على كتب المقدراى كتب الله عليكم كتابا في تحريم ما حرم واحل

لكم ما وراء ذلكم ولما كان مفهوم قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم

حلية سوي ما ذكر في الآية كلها وكانت المشتريات حراما ايضا وهكذا

كان نكاح العبيد مع سيدته حراما ايضا قيدت في اول هذا البحث

النساء بالمؤمنات والرجل بالحرة فاستقام قوله تعالى ما وراء ذلكم وحرمة

النجاسة في عدة الائمة والامة على الحرة او في عدة لها والحامل عن السبي

عليه ان يتزوج بخمسة ومن ذلك الملاعة فانها محرمة على الملاعن بالتأيد ١٢ راجع ابن

قوله وان قليل المال لا

يصلح مهر الخ اقول قال

ابو حنيفة رضي الله عنه

لامهر اقل من عشرة دراهم

وقال الشافعي رضي الله

عنه يجوز بالقليل و

الكثير ولا تقدر فيه

اختيار ابو حنيفة هذه

الآية وذلك لانه تعالى

قيد التعديل بقيد وهو

الابناء باموالهم الذم

والذم ان لا يسهل مالا

فوجب ان لا يصح جعلها

مهر فان قيل منعه

عشرة دراهم لا يلائم

اموالهم انكم تجوزون كونها

مهر فظاهر هذه الآية

يقضي ان لا تكون العشرة

كافية الا ان تركنا العمل

بظاهر الآية في هذه الصق

لذلك الاجماع على جوازه

فتسكن في الاقل من

العشرة بظاهر الآية وحجة

الشافعي على وجوه الاول

التسليم لهذه الآية وذلك

لان قوله باموالكم مقابلة

الجمع بالجمع فيقتضي توزع

الفرق على الفرقة في اقتضا

ان يتمكن كل واحد من

ابتغاء النكاح بما ينبغي

مالا والقليل والكثير

في هذه الحقيقة وفي

هذا الاسم سواء فيلزم

من هذا الآية جواز ابتغاء

النكاح بأي شئ يسمى مالا

من غير تقدير وبما في

تساكات الشافعي المذكورة

والحامل نقي يثبت نسب حملها ليست لاجل ذواتهن بل هي بعارض كونهما

خامسة امانة او حاملا بمعنى انه ان ارتفع العارض حلت فلا يرد النقص وكذا

حرمة سائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها ما ثبت بالحديث المحقق

بالمذكورات وقوله تعالى ان تبتغوا مفعول له بتقدير اللام اي فصل لكم

المحرمات من المحلات لان تبتغوا المحلات باموالكم وهو بدل من ما وراء

ذلكم ومفعول ان تبتغوا مقدر وهو النساء والوجود ان لا يقدركا نه قيل

ان تخرجوا اموالكم ومحسنين حال من الفاعل يعني لا يحل ما وراءها طرفة

سواء كان بالمال وبغيره وسواء كان بالنكاح او بالزنا بل حل لكم ابتغاء

ما وراءها بالاموال وهي المهور حال كونكم محسنين اي عفيفين غير

مسافحين اي غير زانين مثلا تضيعوا اموالكم فتخسر وادنياكم ودينكم

وفي هذه الآية دليل على ان النكاح لا يكون الا بمهر وان يجب وان لم

يسم وان غير المال لا يصلح مهرا وان القليل لا يصلح مهرا اذ الحجة لا تقدر

مالا هكذا في المدارك وقد ذكر ذلك اهل الاصول في بحث الخاص ان الباء

لفظ خاص وضع لمعنى مخصوص وهو الاصاق فان الله تعالى قد الصق

الابتغاء بالمال فعلم ان وجوب المهر غير متأخر عن العقد بل يجب بنفس

العقد فيكون ردا على الشافعي فيما ذهب اليه ان المهر لا يجب في المفوضة

الا بالوطى ون العقد وقيل ان الابتغاء لفظ خاص وتأويله انه

خاص باعتبار تعلقه بالمال حتى يتيقن والمراد من هذا الابتغاء هو

الابتغاء الصحيح فلا يرد ان في النكاح الفاسد عندكم ايضا لا يجب

المهر الا بالدخول وفي هذا المقام اعتراضات وجوابات ذكرها شارحو

علم الاصول وقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن اي مهورهن

فريضة اي حال كونها مفوضة مقدرة او ابتغاء مفوضا او فرض ذلك

فريضة وحينئذ من المتبعيض واللبيان والضمير في يرجع اليه باعتبار

اللفظ وفي آتوهن يرجع اليه باعتبار المعنى صرح به الكشاف المذكور ويجوز

كأروى عليه السلام الخ

أقول عن سبب من مع الجهمي  
أن كان مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا أيها الناس اني  
كنت أدنت لكم في الاستمتاع  
من النساء وان الله قد حرم  
ذلك الى يوم القيمة فمن عند  
منه من شيء فيخل سبيله ولا  
تأخذوا مما آتيتوهن شيئا  
والى هذا ذهب جمهور العلماء  
من الصحابة فمن بعدهم اى  
ان نكاح المنعة حرام والاية  
منسوخة واختلفوا في نسخها  
فقيل لم ينسخ بالسنة وهو  
ثقل من حديث سببه  
الجهمي وعن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه قال في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن  
متعة النساء يوم خيبر  
وعن اكل لحوم حمل النسوة  
وهذا على مذهب من يقول  
ان ناسخ هذه الآية قوله تعالى  
في سورة المؤمنون والذين  
هم لهم وهم يحفظون الا على  
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم  
فانهم غير ملومين والمنكحة  
في المنعة ليست بزوج  
ولا ملك يمين واختلف  
الروايات عن ابن عباس  
في المنعة فروى عنه ان  
الاية محكمة وكان يرخص  
في المنعة قال عماره سألت  
ابن عباس عن المنعة فسماح  
فهو لم ينكح فقال الاسماح  
لا نكاح قلت فاهي قال  
منعة قال الله تعالى فما  
استمتعتم به منهن فلتن  
هن لها عدة قال نعم

ان يكون ما على جالها اى فما استمتعتم به منهن اى من المنكوحات من  
بجاء او خلوة وما فيها او عقد عليهن فاتوهن مهرهن اى عليه فاستقط  
الراجع الى ما على فما في الكشف وجعل من حينه للابتداء اولى ففيه  
دليل على ان المهر يتأكد بالخلوة الصحيحة كما هو مذاهبنا وقال القاضي  
وقيل نزلت الآية الكريمة في المنعة التي كانت ثلثة ايام حين فتحت مكة  
ثم نسخ كما روى انه عليه السلام اباحها ثم اصبح يقول يا ايها الناس اني  
كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه الا ان الله تعالى حرم ذلك الى يوم القيمة  
وهي النكاح بوقت معلوم سمي به اذا الفرض منه مجزئ الاستمتاع بالمرأة وتمتعها  
بما يعطى وجوزها ابن عباس رضي الله عنه ثم رجم عنه هذا لفظه وذكره صاحب  
الكشاف جماعة من المفسرين وفي عبارة الهداية لم يذكر الآية بل قال ان  
نكاح المنعة جائز عند مالك لانه كان مباحا ولم يظهر ناسخه وعندها هو باطل لانه  
ثبت لنفسه بجاء الصحابة وصحروا عن ابن عباس الى قولهم ان نكاح الموقد  
باطل عنه نا اعتبار المعنى المنعة جائز عند زفر لان النكاح لم يبطل بالشرط  
الفاقد هذا حاصل كلامه وقوله تعالى ولا جناح عليكم الاية بيان نكاحها هو  
ان التراضي الى خط المهر والزيادة بعد تقربه من قبل جائز لا جناح عليكم  
فيه وهكذا المذكور في الهداية ولكن من غير نظر الى الاية او المراد فيها الرضا  
به من نفقة او مقام او فراق هكذا في التفاسير به ثم تفسير الاية في  
مسئلة نكاح الاماء عند عدم طول الحره وبيان توقفه على اذن  
المولى واداء المهور اليهن وبيان حد زناهن قوله تعالى ومن لم  
يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات  
فمن ما ملكك آيما نكح من فتياتكم المؤمنات  
والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن  
باذن اهلهن فاتوهن اجورهن بالمعروف محصنات  
غير مسافحت ولا متخذات اخدا ان فاذا احصن  
فان آتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات

حيضة قلت هل يتوارثان قال لا وروى انه رجع عنه ١٢ بخلافه



قوله فالطول الفضل منه

الطول هو الفضل قال

تعالى ذى الطول ويقال

طاول له الشيء أى تناوله

كما يقال بفلان مبسوطة

واصل هذه الكلال من الطول

الذي هو خلاف القصالة

إذا كان طويلا فيكون الزيادة

كما أنه إذا كان قصيرا فقصيه

قصو ونقصان وسمى الغنا

أيضا طولا لأنه يقال به من

المال ما لا ينال عنه الفقر

كأن بالطول ينال ما لا ينال

بالقصو أعرف هذه أقول

الطول القدره وأنصابه

على أنه مفعول يستطعم أن

ينكح في موضع النسب

على أنه مفعول القدره فان

قيل الاستطاعة هي القدره

والطول أيضا هو القدره

فيصير نقح بر الآية ومن لم

يقدر نكح على القدره على

نكاح المحذات فإفائدة

هذا التكرير في كمال القدره

فلنا الإمكان ذكره الأولى

أن يقال المعنى فمن لم يستطع

منكم استطاعة نكاح المحذات

وعلى هذا الوجه زولا الإشكال

فهذا ما يتعلق بالغة وأما

قاله المفسرون بوجوه الأول

ومن لم يستطع زيادة في

المال سعة يبلغها نكاح المحذات

فليسكنه أمة التثاني أن يفسر

النكاح بالوطء والمعنى من

لم يستطع منكم طولا وطء

المحذات فليسكنه أمة وعلى هذا

التقدير يكون ليس تحت

حرة فإنه يجوز لها التزوج بالغير

وهذا التفسير أقوى من ذهب

إلى خفيه فإن من ذهب إليه

مَنْ أَعْرَضَ ابْنُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ لَعْنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصِيرَ وَأَخِيرَ لَكُمْ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ هَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَعْدَةٍ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمَذْكُورَةِ  
أَمَّا جَوَازُ نِكَاحِ عَدَمِ طَوْلِ الْحَرَّةِ فَعَلَى الْآيَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ  
مِنْكُمْ طَوْلًا فَالطَّوْلُ الْفَضْلُ الْزِّيَادَةُ وَهُوَ مَفْعُولٌ لَمْ يَسْتَطِعْ وَأَنْ يَنْكَحَ  
مَفْعُولُ الطَّوْلِ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ يَعْمَلُ عَمَلُ فَعْلٍ أَوْ بَدَلَ مَنْ طَوْلًا عَلَى مَا فِي الْمَذْكُورِ  
وَبَيَانُ مَعْنَاهُ أَنْ مَا ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا فِي بَيَانِ نِكَاحِ الْحَرَّةِ الْمُؤْمِنَةِ فَمَنْ لَمْ  
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ طَوْلًا أَيْ فَضْلًا وَزِيَادَةً أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْذَاتِ  
الْمُؤْمِنَاتِ أَيْ الْحَرَائِرَ الْمُسْلِمَاتِ فَلْيَنْكَحْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قِسِيَّاتِكُمْ  
الْمُؤْمِنَاتِ يَعْنِي وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ زِيَادَةً فِي الْمَالِ وَسَعَةً يَبْلُغُ بِهَا  
نِكَاحَ الْحَرَّةِ فَلْيَنْكَحْ أُمَّةً مُؤْمِنَةً مِنْ أُمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ نِكَاحَ بَيْنِ الْمُؤْمِنِ وَامْتِرَاضِهِ  
الَّذِينَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ مِنْ أُمَّةٍ أَنْفُسِكُمْ لِأَنَّهُ لَا نِكَاحَ بَيْنِ الْمُؤْمِنِ وَامْتِرَاضِهِ  
حَلَالٌ لَمْ يَدْرُوهَ وَأَمَّا النِّكَاحُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنِ أُمَّةٍ الْغَيْرِ فَقَدْ ذَكَرَ  
أَهْلُ الْأَصُولِ فِي بَابِ الْوُجُوهِ الْفَاسِدَةِ فِي هَذَا الْبَيَانِ كَلَامًا طَوِيلًا  
حَاصِلُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّقَ نِكَاحَ الْأُمَّةِ بَعْدَ الْقَدَرَةِ عَلَى الْحَرَّةِ  
وَمَعْذُوكَ قَيْدِ الْأُمَّةِ بِالْمُؤْمِنَةِ فَالشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ قَالَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ  
قَادِرًا عَلَى الْحَرَّةِ لَمْ يَحْزَلْ نِكَاحُ الْأُمَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّقَهُ بَعْدَهُ وَالشَّيْءُ  
إِذَا تَعَلَّقَ بِشَرْطٍ لَا يَبْقَى عِنْدَ ثَوَاتِهِ عَلَى أَصْلِهِ وَهَكَذَا لَمْ يَحْزَلْ نِكَاحُ  
الْأُمَّةِ الْكُفَّاءِ عِنْدَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَّا جَوَازُهَا بَعْدَ مَا وَصَفَهَا بِالْإِيمَانِ  
وَالشَّيْءُ إِذَا وَصِفَ بِصِفَةٍ يَفُوتُ كَالشَّرْطِ يَفُوتُ بِقَوْتِ الشَّرْطِ  
وَعِنْدَ مَا جَازَ نِكَاحُ الْأُمَّةِ وَإِنْ كَانَ قَادِرًا عَلَى الْحَرَّةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
أَمَّا بَيْنَ الْحَكْمِ عِنْدَ عَدَمِ الطَّوْلِ عَلَى الْحَرَّةِ وَأَمَّا عِنْدَ الطَّوْلِ عَلَيْهَا  
فَالنَّصُّ سَاكِتٌ عَنْهُ فَلَمْ يَوْجِبْ نَفْيًا وَلَا إِشْبَاهًا نَبَقِيَ عَلَى الْحُلِّ الْأَصْلِيِّ  
عَمَلًا بِقَوْلِهِ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَهَكَذَا أَجَازَ نِكَاحَ الْأُمَّةِ  
الْكُفَّاءِ أَيْضًا عِنْدَنَا لِأَنَّ الْوُصْفَ بِمَنْزِلَةِ الشَّرْطِ فَكَمَا لَا يُلْزَمُ مَنْ نَفَى  
الشَّرْطَ نَفْيَ الْمَشْرُوطِ عِنْدَنَا فَكَذَلِكَ لَا يُلْزَمُ مَنْ نَفَى الصِّفَةَ نَفْيَ الْمَوْصُوفِ

إذا كان نكاح حرة لم يحزله نكاح الأمة وإذا لم يكن نكاح حرة لم يحزله نكاح الأمة سواء قد على التزوج بالحرة أو لم يقدر ١٢ - ٥

قوله من فتيانكم المؤمنين  
يدل على تقييد نكاح الامة  
بما اذا كانت مؤمنة فلا يجوز  
التزويج بالامة الكتابية  
سواء كان الزوج حرا او  
عبدا وهذا قول مجاهد  
وسعيد الحسن وقوله  
مالك والشافعي قال ابو  
حنيفة يجوز التزويج بالامة  
الكتابية حجة الشافعي حجة  
الله ان قوله من فتيانكم  
المؤمنت تقييد لجواز  
نكاح الامة بكونها مؤمنة  
وذلك ينفي جواز نكاح  
غير المؤمنة من الوجهين  
الذين ذكرناهما في مسئلة  
طول الحرة وايضا قال تعالى  
ولا تتكلموا بالشركات حتى  
يؤمنن بحدثة الى خيفة رضى  
الله عنه من وجوه النص  
والقياس ما ان النص في  
التي ذكرنا تمسكه بها في  
طول الحرة واكد ما قوله  
والمحسّنات من الذين اتوا  
الكتاب من قبلكم واتوا  
القياس هو اننا اجسنا  
على ان الكتابية المحرقة مباحة  
والكتابية المملوكة ايضا مباحة  
فكذلك اذا تزوج بالكتابية  
المملوكة وجب ان يكون الزوج  
عن العورات ان ذلكنا  
خاصة فتكون مقدرة على  
العورات وعن القياس  
عن الشافعي قال اذا تزوج  
بالحرة الكتابية فذلك لنفس  
واحد ما اذا تزوج بالامة  
الكتابية فذلك نوعان  
من التفصيل لرق والكفر  
فظهر الفرق ١٢ بحسبها

واصله ان الشرط عند الشافعي بمنع الحكم وز السبب فاذا قال اذ دخلت  
الدار فانت طالق فالشرط هو دخول الدار بمنع الحكم وهو وقوع الطلاق  
وز السبب هو انت طالق فاذا صد عنه انت طالق وعلق حكمه على دخول الدار  
جاء القصص ضرورة وعندهنا هو بمنع السبب مع الحكم جميعا فمادام لم تدخل  
الدار كان له لم يصدر عنه انت طالق فان وجد في هذا الزمان سبب آخر  
يقع الحكم بوجبه فلم يعتد بالقصر وهذا ما ان الشرط والجزاء عندنا كلام  
واحد مفيد للحكم على تقدير وسأكت عن سائر المقادير فلا ينبغي ان يقع  
الحكم بسبب آخر كما هو هذا اهل العقول وعنده الجزاء هو الكلام وحده  
والشرط قيد بل قد ير فيعلق الحكم عليه وجد عنه وجوده واعتد عنه عدمه  
كما قال اهل هذه العرصة وهذا اصل كبير يختلف فيه بيننا وبينه يفرع عليه  
كثير من القواعد الاحكام ثم الوصف عندنا كالشرط في النفي وعنده نانه  
قد يكون اتفاقا وقد يكون في معنى العلة ولا اثر لها في النفي قد يكون بمعنى  
الشرط فحاله كحال الشرط في عدم النفي هذا حاصل لفظهم وذكر ذلك صاحب  
الكشاف ايضا وقال ابن عباس رضي الله عنه في رواية من ملك ثلثة ائمة  
فقد جبه عليه الحجر وحرم عليه نكاح الاماء وهو الظاهر فهو من هب الشاهد  
واما ابو حنيفة فيقول النفي والفقير واء في جواز نكاح الامة وتفسير الآية بان  
من لم يملك فراش المحرقة على ان النكاح هو الوطى فله ان ينكح امة وعنده ذلك  
قوله تعالى من فتيانكم المؤمنين الظاهر ان يجوز نكاح الامة الكتابية وهو  
من هب اهل الجحان وعنده اهل العراق يجوز نكاحها ولكن الامة المؤمنة  
افضل استشهدوا على ان الايمان ليس بشرط في الامة بوصفها المحرقة  
علما بانها ليس بشرط فيها على الاتفاق ولكنه افضل هذا ما فيه وهكذا  
قال صاحب المداير ونكاح الامة الكتابية يجوز عندهنا والتقييد  
في النص للاستحباب بدليل ان الايمان ليس بشرط في المحرقة  
انفا قام التقييد به وقال ابن عباس رضي الله عنه ومما سمع الله عليه  
الامة نكاح الامة واليهودية والنصرانية وان كان موسرا فنية ليل لنا في مسئلة

قوله والله أعلم بآياتكم

أقول قال فخر الإسلام في قوله تعالى والله أعلم بآياتكم بعضكم من بعض لوجوهان الأول حكمكم ولأدادم فلا تدخلنكم أنفسن من وجه الاماء عند الضرورة والشافي ان المعنى كلكم مشركون في الايمان والايان اعظم الفضائل فاذا حصل الاشتراك في اعظم الفضائل كان التفاوت فيها ورأه غير ملغى اليه ونظيره قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقوله ان احكمكم عند الله انتم كنتم قال الزجاج فهذا الشافي اولى للفقهاء ذكر المؤمنين اولاً لان الشرف بشرف الاسلام اولى منه بسائر الصفات وهو ثبوت قول الشافي رضي الله عنده ان الايمان شرط لزوجك بالامانة واعلم ان الحكمة في ذكر هذه الكلمة ان العرب كانوا يفتخرون بالانساب فاعلم في ذكر هذه الكلمة ان الله لا ينظر ولا يلفظ اليه روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث من امر الجاهلية الطعن في الانساب الفخر بالانساب والاستسقاء بالانواء ولا يدعها الناس في الاسلام كان اهل الجاهلية

الطول هذا لفظه وملاهما ان المحض ان ارضا مقبولة بالايمان مع انه لم يعمل به الشافعي حتى لا يجوز نكاح الامة عند طول الحرمة الكتابية مع انه ينبغي ان يكون جائزاً لانه معلق على عدم طول الحرمة المؤمنة فليكن في الاماء ايضا كذلك ولكن هذا باعتبار بعض اصحاب الشافعي واما عند بعضهم فلا ويدل عليه ما قال في البيضاوي ومن اصحابنا من حمله ايضا على التقييد وجوز نكاح الامة لمن قدر على الحرمة الكتابية دون المؤمنة حذرا عن مخالطة الكفار وموالاتهم والحذر في نكاح الامة رقب الولد ما فيه من الهانة ونقصان حق الزوج تم لفظه لا يقال ان قوله تعالى بعد تمام هذه الآية ذلك لمن خشى لعنت منكم اي نكاح الاماء لمن خشى الزنا او الخلد منكم دليل قوي للشافعي على عدم جواز له صاحب القدوة على الحرمة والاحترار عنه مهما امكن بل قد صرحوا بان ذلك عنه شرط ثالث لجواز نكاح الامة لا نأقول ان قوله تعالى بعد وان قصبروا خير لكم يؤيد لنا لان الله تعالى جعل الصبر عن نكاح الاماء خيرا لا واجبا حتى يودى مطلبكم وقد صرح الامام الزاهد بان لجواز نكاح الامة عند ثلث شروط اثنان في النكاح وهو ان لا يكون مستطيعا لطول الحرمة وان يخشى العنت والثالث في المنكحة وهو ان يكون مسئلة لا كتابية ولا غيرهما وعندنا كل ذلك لبيان الافضل ثم لما قيد الله تعالى الفتيات بالايمان وكان الايمان بحسب الظاهر محتملا لان يكون على وفق القلب وخلافه وايضا قد كان الناس يستنكفون عن نكاح الاماء وقال اولاً والله أعلم بآياتكم اي فاكفوا بنظائر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان وثابتا بعضكم من بعض اء كلكم بني آدم فلا تستنكفوا من نكاح الاماء وانما الفضل بينكم بالايمان فاكفوا به واحذروا عن التقييد بالانساب الفاخر بالاحساب واما توقف نكاحهم على اذن المولى واداء مهرهن ففي قوله فانكوهن باذن اهلهم واتوهن اجورهن بالمعروف فانكوهوا الاماء باذن اهلهم وهم المولى

يضعون من ابن العجيين فذكر تعالى هذه الكلمة نجر اليهم عن اخلاق اهل الجاهلية ١٢ كبير

قوله فانكوهن باذن اهلهم  
 اقول اتفقوا على ان نكاح  
 الامة بدون اذن سيدها  
 باطل بديل عليه القرآن  
 والقياس ما القرآن فهو  
 هذه الآية فان قوله تعالى  
 فانكوهن باذن اهلهم  
 يقتضي كون الاذن شرطا  
 في جواز النكاح وان لم يكن  
 النكاح واجب وهو قوله  
 عليه السلام من اسلم فليسلم  
 في كمال معلوم وورن  
 معلوم الى اجل معلوم  
 فالسلم ليس بواجب لكنه  
 اذا اراد ان يسلم فعليه  
 استيفاء هذه الشرائط  
 كذلك النكاح وان لم يكن  
 واجبا لكنه اذا اراد ان  
 يتزوج امة وجب ان لا  
 يتزوجها الا باذن سيدها  
 واما القياس فهو ان الامة  
 ملك للسيد وبيع التزوج  
 يبطل عليه أكثرنا فعها  
 فوجب ان لا يجوز ذلك  
 الا باذنه واعلم ان لفظ  
 القرآن مقتصر على الامة  
 واه العبد فقد ثبت  
 ذلك في حقه بالحدِيث  
 عن جابر قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا تزوج العبد بغير  
 اذن السيد فهو عاهر  
 تفسير كبير -

وانكوهن بمهرهن بالمعروف حال كونهن محصنات اي عفاف عن الزنا غير  
 مسفوحات اي غير زنا علانية ولا متخذات اخدان اي غير زنا سرا اذ  
 الاخذان الاخلاء في السر اذ اعرفت ذلك فاعلم انه قد قال صاحب المهارك  
 تحت قوله فانكوهن باذن اهلهم وهو حجة لنا فان لم يكن ان يباشر  
 العقد بانفسهن لانه اعتبر باذن المولى لا عقدهم وان لم يكن للعبد  
 او للامة ان يتزوج الا باذن المولى هذا كلامه فجعل هذا القول ردا  
 على الشافعي فيما ذهب اليه ان لا يجوز لاماء مباشرة العقد لان ذكر فيه  
 اذن المولى لا عقدهم ورد على ذلك فيما ذهب اليه ان لا يتوقف نكاح  
 الرقيق على اذن المولى لانه ثبت توقف نكاح الاماء على الاذن بالنص  
 وهكذا ثبت توقف نكاح العبد عليه دلالة فكيف لا يتوقفان عليه  
 وصاحب الكشف قد اكفى ههنا بالرد الاول فقط ولم يذكر صاحب  
 الهداية هذه الآية في شيء بل ذكر فيه ادلة عقلية فقط وذكر خلاف المالك  
 في العبد فقط وهو معقول لان النص في الاذن انما ورد في حق الاماء  
 فقط ثم انه علم من الآية اداء المهور الى الاماء واختلف في ملاكها فذهبنا  
 الى المولى لانهم موال لهم وانما امرنا باداءها اليهم لان ادائها اليهم اداء  
 الى المولى لانهم وما في ايديهم ملك المولى ولان المعنى اداء اليهم  
 موهوبون باذن اهلهم فجد في ذلك للمقدم ذكره ولان المتقدم راوا  
 موالهم بحد فالمضاف وواقفنا الشافعي في هذا الباب واخذ  
 بقولنا وقال ملك المهر للامة ذهابا الى ظاهر الآية نص في البيضاوي  
 فان قلت ما السر في ذكر قوله تعالى محصنات غير مسافحت في هذه الآية  
 في باب النساء وهكذا في ذكر قوله محصنات غير مسافحت في الآية  
 السابقة في باب الرجال بل ينبغي ان لا يذكر ههنا لانه لا يخرج اما ان يكون  
 حالا من الضمير في وانكوهن فيكون اداء المهور اليهم مقيدا بكونهن غير  
 زانيات والحال انه خلاف المسئلة واما ان يكون حالا من الضمير في فانكوهن  
 فيكون جواز نكاحهن مقيدا بكونهن عفيفات عن الزنا فيكون نكاح الزانية

قوله فحدهن نصف الخ

يعني فحد الاماء اللاقي

زني نصف ما على

الحواشي الا بكرا اذا زني

من الجدة ويجلد لعبد

للزنا اذا زني خمسين

جلدة ولا فرق بين المملوك

المتزوج وغير المتزوج

فانه اجل خمسين ولا

يجم عليه هذا قول اكثر

العلماء ويروى عن ابن

عباس وقال طائفة

انه لاحد على من تزوج

من المالك اذا زني لان

الله تعالى قال فاذا

احصن والذي لم يتزوج

ليس يحصن واجيب عنه

بان معنى الاحصان عند

الاكثرين الاسلام وان

كان الملام منه التزويج وليس

الملاح منه ان التزويج شرط

لوجوب الحد عليه بل

الملاح منه التنبيه على ان

المملوك وان كان محصنا

فلا يجم عليه اتماحده

المجلد بخلاف الحق في الامة

ثابت هذه الآية وبيان انه

بالمجلد لا بالرجم ثابت بالحد

وهو ما روى عن ابي هريرة

قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول

اذا شرفتم امة احكام فنبين

زناها فيلجلها ما الحد ولا

يثر عليها ثوان زنت فيجلها

الحرق لا يشر عليها ثوان

مع الصالح غير جائز والحال انه منسوخ بالاجماع قلت لعل السرف في ذلك  
هو ان الزنا وان كان يجزى فيه ما يجزى في النكاح من تراخي الطرفين والبقاء  
الاجور ايضا في بعض المواضع ولكنه ليس بنكاح ولا حلال ومحصد حال  
من الضمير في انهم فيكون مقارنا للعامل فيه اله فيكون الاثاء مقيدا  
بكونهم عفاف عن الزنا فيفهم منه انه قد يكون اثناء الاجور في حال  
كون كل منهما زانيين فيكون ذلك د فعلا للشبهة العظيمة للفاسق سيما  
على مذهب مالك لانه لا يشترط الشهود في النكاح وان كان حاله من الضمير  
في قاتلهم فذلك ايضا مستقيم بناء على شرط الكفو في الديانة  
تأمل اما بيان حد زناهن ففي قوله فاذا احصن الى قوله تعالى ذلك  
وقرأ بوبكر والحمنة والكسائي بفتح الهمنة والصاد والباءون بضم  
الهمنة وكسر الصاد ومعناه احصن بالتزويج وقيل معناه اسلم من  
على ما في الزاهد يعني فاذا سارت الاماء محصنت اي ذوات زواج  
ثم اتين بعد بفاحشة اي زنا فحدهن نصف ما يجب على المحصنة المراد  
من هذه المحصنة الحرة بل لا تزويج يدل عليه قوله نصف لان المحصنة  
المعاصرة في الفقه حد من الرجم حتى تموت ولم يصحح للنصف المحصنة  
بالمعنى المذكور حد من مائة جلدة في الاماء المنكوبة خمسون جلدة  
عندنا وعند الشافعي نفى نصف عام ايضا جريا على اصله نص به في  
الحسيني ثم الآية تدل على ان حد لعبد ايضا نصف الحر كما لامة وعلى ان  
الرفيق وان كان منكوبا لا يجم لان الرجم لا ينصف كذا في البيضاوي  
وقال صاحب الهداية ايضا في باب الزنا وان كان عبدا جلده خمسين  
لقوله تعالى فعليه من نصف ما على المحصنة من العذاب نزلت في  
الاماء وما تفسير قوله تعالى ذلك لمن خشي لعنت منكم وان  
نصبر اخبركم فيعلم ما مر في مسئلة جواز البيع بالدعوى وغير ذلك  
قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ  
بِالْبَاطِلِ لَا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا

زنا لثلاثة قنين زناها فليعلمها ولو جلد من شهر اخرجه في الصحيحين ١٢ خاضعت

الحد بخلاف الحق في الامة ثابت هذه الآية وبيان انه بالمجلد لا بالرجم ثابت بالحد وهو ما روى عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرفتم امة احكام فنبين زناها فيلجلها ما الحد ولا يثر عليها ثوان زنت فيجلها الحرق لا يشر عليها ثوان

قوله وان شاء فسخر لما روى

عن ابن عمر عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ذابايح

الرجلان فكل واحد منهما

بالخير ما لم يتفقا وكانا

جميعا او يخجلدهما الاخر

فان خجلدهما الاخر فتابعا

على ذلك فقد وجب البيع

وان تفرا بعد ان تابعا

ولم يترك واحد منهما البيع

فقد حث البيع اخرجه

في الصحيحين ١٢

صحيح عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال

في حجة الوداع الا لا ترحلوا

بعدي كفارا يضرب

بعضكم رقاب بعض و

قل ان هذا هي الانسان

عن قتل نفسه عن ابي

هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

من تردى من جبل وقتل

نفسه فهو في نار جهنم

يتروى فيها خالد مخلد

فيها ابد ومن تحشى ستم

فقتل نفسه فسيح فيده

يتحشى في نار جهنم مخلد

مخلد فيها ابد ومن

قتل نفسه بمحدث يد

محدث في دين يتوجأ

بها في بطنه في نار جهنم

خالد مخلد فيها ابد ١٣

انفسكم ان الله كان بكم رحيما ١ علم ان الله تعالى لها ان اول اعن  
اكل الاموال بالباطل اي بوجه لا يستحسنه الشرع من نحو السرقة و  
الخيانة والغصب القمار وعقود الربا وامثال ذلك بقوله تعالى لا تأكلوا  
اموالكم بينكم بالباطل وجوز ثانيا اكل ما يكون بالتراضي من الجانبين  
بقوله تعالى الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وهو استثناء منقطع معناه  
ولكن اقصد واكون تجارة عن تراض منكم او ولكن كون تجارة عن تراض  
غير منهي عنه وتجارة ان كان مرفوعا على ما عليه قراءة الاكثر فعناه الا ان  
يقع تجارة وان كان منصوبا على ما قرأه الكوفيون فهو على كان الناقصة  
يعني الا ان يكون التجارة تجارة وعن تراض صفة للتجارة اي تجارة صادرة  
عن تراض وانما خص التجارة بالذكر لان اكثر اسباب النزق متعلق بها ويجوز  
ان يراد به الاشتغال مطلقا على ما في البيضاوي والمال ان هذا التراض  
هو الضابطة الكلية في بيان حل كل الاموال وحرمتها تستنبط بها كثيرة  
من المسائل الخفية حتى قال صاحب المدارك والاية تدل على جواز البيع  
بالتعاطي وعلى جواز البيع الموقوف اذا وجدت الاجازة لوجود التراضي على  
نفخ خيار المجلس لان فيها اباحة الاكل بالتجارة عن تراض من غير تقييد  
بالتفرق عن مكان العقد والتقييد بزيادة على النص هذا الفظة بهذه  
الاية تمسك صاحب الهداية في باب المحجر بسبب الدين في ان المدينون اذا  
كان له مال لم يتصرف الحاكم في ماله لاجل الغرماء لانه تجارة لا عن  
تراض هو باطل بالنص اي بهذه الاية وكذا تمسك في كتاب الاكراه ان  
البائتم المكروه بعد زوال الاكراه بالخيار ان شاء امضى البيع وان شاء فسخر  
لانه تجارة لا عن تراض هو باطل بهذه الاية وقيل المقصود بالتمني المنع عن  
صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفها فيما يرضاه على ما في البيضاوي فلا  
يكون حينئذ في شئ من التمسكات المذكورة كما لا يخفى فمعنى قوله ولا  
تقتلوا انفسكم لا تقتلوا من كان من جنسكم من المؤمنين لان المؤمنين  
كفوس واحدة ولا تقتلوا انفسكم بالقضاءها الى التهلكة او باكل الاموال



وقال النفس مؤمن بالنج

اقول خلاصة اقوال

المفسرين في آية الباب

انهم اتفقوا على ان

هذه الآية عن ان يقتل

بعضهم بعضا وانما قال

انفسكم لقوله عليه السلام

المؤمنون كنفس واحدة

ولان العرب يقولون قتلنا

وربنا لكعبة اذا قتل

بعضهم لان قتل بعضهم

يجري مجرى قتلهم فخلفوا

في ان هذا الخطاب هو

فهمهم عن قتلهم انفسهم

فانكروا بعضهم وقال ان

المؤمن مع ايمانه لا يجوز

ان يقتل عن قتل نفسه

لانه ملجأ الى ان لا يقتل

نفسه ذلك لان الصافي

عنه في الدنيا قائم وهو

الاله الشديد والذم العظيم

والصارف عنه ايضا قائم

في الآخرة وهو استحقاق

العذاب بالآخرة واذ احسان

الصارف عن الصافي

منه ان يفعل ذلك واذا

كان كذلك لم يكن للنهي

عنه فائدة وانما يمكن

ان يذكر هذا النهي

فيمن يعتقد في قتل

نفسه ما يعتقده

اهل الهند وذا لك

بالباطل وبالظلم كما يفعله جملة الهند او بارتكاب ما يؤدى الى قتلها  
او المعنى لا تقتلوا انفسكم لاجل التوبة كما كان امر بني اسرائيل بقتلهم  
انفسهم ليكون توبة لخطاياهم يدل على هذا المعنى قوله ان الله كان بكم  
رحيما وقد سبق بعض بيانه في سورة البقرة وقال صاحب الحاشيا  
وعن عمر بن العاص انه يا ولده في التيمم لخوف البرد قلم بيكره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ورده صاحب البيضاوى في تأييد توجيه  
القضاء النفس الى التهلكة وهو امر معقول وقال الامام الزاهد ان في  
هذه الآية رد على المعتزلة في مسألة مرتكب الكبيرة حيث يسمي اكل  
الحرام وقتل النفس مؤمنا وقرن بينهما بل قدم اكل الحرام توكيدا  
ومبالغة وان التجارة عن تراض هو ان ترضى لغيرك ما ترضى لنفسك  
وان لم تنزل الآية امتنعوا عن اكل طعام الاقرباء والاصدقاء  
وعن الدخول في منازلهم حتى نزل قوله تعالى ليس على الاغني حرج  
الى ان قال ن تأكلوا من بيتكم وابيتوا على ما سياتى في سورة النور  
ان شاء الله تعالى في مسألة شرعية الميراث وللاء الموالاة قوله تعالى  
وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ  
عَقَدْتُمْ آبَاءَكُمْ فَاَتَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ اِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
شَهِيدًا ١ اختلف في وجوه اعراب الآية فيحتمل ان يكون المعنى لكل  
تركة جعلنا موالى اي وارثا فحينئذ يكون مما ترك الوالدان بياننا لعل  
تركة ويحتمل ان يكون المعنى لكل ميت جعلنا وارثا مما تركه ذلك الميت  
فحرم مواصلته موالى لانه في معنى وارث وفي تركه ضمير الوالدان والاقربون  
استيناف مفسر للموالى ويحتمل ان يكون المعنى لكل قوم جعلناهم  
موالى حظ مما ترك الوالدان والاقربون فحرم يكون جعلنا  
موالى صفة لكل والعائد اليه محذوف والمبتدأ ايضا  
محذوف اعني حظ وهكذا قوله تعالى والذين عَقَدْتُمْ ايمانكم بغير  
متضمن المعنى الشرط وخبر فَاَتَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ اَوْ هُوَ منصوب بمضمون

سئل عن توجيه الآية وهو لا يوافق

قوله جعلنا موالى قول المولى

لفظ مشرك بين معارضة

المعتق لانه على نعمته في عقده

ولذلك لا يثبت له النعمة ومولى

النعمه وثانيها العبد المعتق

لانصال لا يترتب مولاة في

انما عليه هذا كما يسمى الطالب

غنيا لان له اللزوم المطالبة

بحقه ويسمى المطلوب غنيا

لكون الدين لازما له وثالثها

الحليف لان الحالف على امره

بعقد يلزمه ورابعها ابن

العم لانه يلبس بالنصرة للقرابة

التي بينهما وخامسها المولى

المولى لانه يلبس بالنصرة

قال تعالى ذلك بان الله

مولى الذين آمنوا وات

الكافرين لامولى لهم

وسادسها العصبية وهو لما

به في هذه الآية لانه لا يلبق

بهذه الآية الا هذا المعنى

ويؤكد ما روي بوصال

عن ابي هريرة رضى الله

عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم

انا اولى بالمؤمنين من

ما ترك وترك ما اقر

للموالى العصبية ومن ترك

كلا فانا وليه وقال

عليه الصلوة والسلام

اقسموا هذا المال فيما

ابقت التهام فلاولى

عصية ذكر ١٢

كتيبير

يفسر بعده او هو معطوف على الوالدين والاقربين فم قوله تعالى فان توهم  
 جملة مبينة للجملة المتقدمة والضمير مرجع الى المولى هكذا في الكشف  
 والبيضاوى قال صاحب الحسينى في بيان قوله تعالى ولكل جعلنا موالى  
 انه لما كان اهل الجاهلية يورثون المتبني مع الاولاد والاقارب رده الله  
 تعالى وقال لكل جعلنا موالى الى لكل واحد من الرجال النساء جعلنا  
 موالى الى وارثا يورثونه مما ترك الوالدين والاقربون ولا ينجون يورث  
 المتبني مع الاولاد والاقربين فيكون نسبا لما كان في الجاهلية وبالحجة  
 قدم مثل هذا فيما سبق ايضا والمقصود ههنا بيان قوله تعالى فاذن عقد  
 ايما نكم فان توهم نصيبهم فقال صاحب المدارك والمراد به عقد  
 الموالاة وهي مشرعة والوارث بها ثابتة عند عامة الصحابة وهو قولنا  
 وتفسير اذ اسلم رجل وامرأة لا وارث له وليس بعرب ولا معتق على يده  
 رجل وامرأة فيقول الاول واليتك على ان تعقلنى اذ اجنيت وترث  
 متى اذمت ويقول الاخر قبلت العقد ذلك ويرث الاعلى من الاسفل  
 هذا الفظة واليه مال صاحب الهداية حيث قال في باب الموالاة  
 وقال الشافعى الموالاة ليس بشئ لان فيه ابطال حق بيت المال  
 ولهذا لا يصح في حق وارث اخر ولهذا لا يصح عنه الوصية بجميع  
 المال وان لم يكن للموصى وارث لحق بيت المال وانما يصح في  
 في الثلث ولنا قوله تعالى والذين عقدت ايمانكم فان توهم نصيبهم  
 والآية في الموالاة والمذكور في كتب الشافعى حران هذه الآية ففسوخه  
 كما صرح به صاحب الاثنان وكذا صاحب البيضاوى حيث قال  
 تحت قوله تعالى والذين عقدت ايمانكم موالى الموالاة لان الحليف  
 يورث السدس من مال حليفه فنسب بقوله تعالى واولوا الارحام  
 بعضهم اولى ببعض اقول في كلا القولين اضطرب اذ قد كوفي كتب  
 الفرائض في باب ذوى الارحام انه كان عامة الصحابة يورثون ذوى  
 الارحام وبه اخذ اصحابنا وقال زيد بن ثابت لا ميراث لذي الارحام

الحكم

قوله وبه اخذ مالك و

الشافعي الخ اقول قال  
مالك والشافعي رضي  
الله عنهما من اسلم على  
يد رجل والا وعاقده  
ثمرات ولا وارث له  
غيره انه لا يرث بل ميراثه  
للمسلمين وقال ابو حنيفة  
رضي الله عنه يرثه حجة  
الشافعي نابين ان معنى  
هذه الآية ولكل شيء مما  
ترك الوالدان والاقرين  
والذين عقدت ايمانكم  
فقد جعلنا له ماله من  
العصبة ثم هؤلاء العصبة  
اما الخاصة وهم الورثة  
واما العامة وهم جماعة  
المسلمين فوجب صرف  
هذا المال الى العصبة

العامة ما لم يوجد العصبة  
الخاصة واحتج ابو بكر  
الرازي لقوله بان الآية  
توجب الميراث الذي  
والاه وعاقده ثم انه تعالى  
نسخه بقوله واولوا الارحام  
بعضهم ولي بعض كتاب  
الله هذا النسخ انما

يحصل اذا وجد اولوا الارحام  
فاذا لم يوجد والزم  
بقاء الحكم كما كان فيجب  
انا بيننا الآية دالة  
على انه لا يرث وبيننا ان  
القول بهذا النسخ

باطل ١٢ كبير

ويوضع المال في بيت مال وبه اخذ مالك والشافعي فيلزم كون النسخ  
غير معمول فيطهر اضطراب قول الشافعي الا ان يقال ان ذوى الارحام في  
الآية بمعنى ذوى القرابة وقد بينهم الله ورسوله باصحاب الفرائض والعصبات  
فلم يستحق غيرهم واما اضطراب قول ابي حنيفة فظاهر لان الآية  
معناها الذين عقدت منهم ايمانكم عقد الولاء فانهم نصيبهم وهو  
السدس سواء كان له وارث اخر والا على ما كان مقررا في الجاهلية  
من انهم يورثون الحليف بالسدس كما يدل عليه لفظ نصيبهم ولم  
يقبل به ابو حنيفة رضي الله عنه بل انما قال بوزنة كل المال حين عدم  
الرحم كما نص به في الكتب وهو ليس بهدلول للآية فنسخه لازم على  
كل حال سواء قيل به اولا ولا يمكن اثبات المسئلة على الطريق الذي  
قال به ابو حنيفة رضي الله عنه من الآية المذكورة اذ اين هذا من ذلك ثم يمكن  
ان يكون عقد الولاء ثابتا بتمسك اخر ولدك ترى صاحب الكشاف  
والامام الزاهد جعل الآية منسوخة وورد امده بآبي حنيفة  
تقريبيا وايضا في كلامهما تنبيه على ان معناها ما كان حلقا  
في الجاهلية فتمسكوا به فانه لم يزد الاسلام الا شدة ولا  
تجدثوا حلقا في الاسلام وهذا كله اذا كان المراد به عقد  
الموالة اما اذا كان المراد به عقد النكاح كما قيل في البيضاوي  
او عقد التبني كما قيل في الكشف فلا يكون الآية مما نسخ فيه  
كما لا يخفى والله اعلم بالصواب في مسئلة ادا ب صحبة الرجل مع المرأة  
قوله تعالى الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَنَاطَاتٌ  
لَلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّا تِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ  
وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأُخْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا  
تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا وَإِنْ  
خِفْتُمْ شِقَاقَ بَنِيكُمْ فَإِنْ أَبَوْا حَتَّى تُؤْخَذُوا مِنْ أَهْلِهِمْ

قوله ذلك التسليط الخ  
 اقول ان فضل الرجال على النساء  
 حاصل من وجوه كثيرة بعضها  
 صفات حقيقية وبعضها  
 احكام شرعية اما الصفات  
 الحقيقية فاعلم ان الفضائل  
 الحقيقية رجب حاصلها الى  
 امرين الى العلم والقدرة  
 ولانك ان عقل الرجال  
 وعلومهم اكثر ولانك ان  
 قدرتهم على الاعمال الشاقة  
 اكمل فلهذا التسبب  
 حصلت لفصلية للرجال  
 على النساء في العقل والحزم  
 والقوة والكتابة في الغالب  
 والفرسية والرومي انهم  
 العلماء والانباء وفيهم  
 الائمة الكبرى الصغرى والاشا  
 والاذان والخطبة والاعتراف  
 والشهادة في الحجة ودوا القصاص  
 بالافتقار وفي الاثمة عند  
 الشافعي صلى الله عليه وآله  
 النصيب الميراث وفي تحمل  
 الدية في القتل الخطاء وفي  
 القسامة والولاية في النكاح  
 والطلاق والرجعة وعد  
 الازواج واليهم الانساب  
 فكل ذلك يدل على فضل  
 الرجال على النساء ١٢ من اجماع  
 السعدي قوله وليس سبب  
 ما انفقوا الخ اشارة الى ان  
 الباء سببية وهي متعلقة بها  
 تعلقت به الاولى وما صلة رتبة  
 او موصولة حذف عاثرها  
 من الصلة ومن يتبع ضمنية  
 او ابتدائية متعلقة بانفقوا  
 او محذرة فان سبب نفاقهم  
 من اموالهم وبسبب ما  
 انفقوا من اموالهم وهو  
 ما انفقوه من الميراث فلهذا  
 ١٢ ابو السعدي

ان يريد الاصل كما يوفق الله بيمينهما ان الله كان عليهما خبيراً  
 روى في نزوله ان سعد بن الربيع احد نقيب الانصار نشر امرأة  
 جبهة بنت زيد بن زبير فطمعها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وشكى من ذلك فحكم عليه السلام لها بالاقصاص منه  
 فنزل قوله الرجال قوامون على النساء يعني الرجال مسيطرون على النساء  
 اي يعني ان يقتض المرأة بلطمة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اردنا امرأه واراد الله امرأه الذي اراد الله خير فرفع القصاص قد كان  
 القصاص فيما دون النفس مشرع عابدين الرجال النساء يومئذ الان لا  
 قصاص في ذلك ولكن يجب لعقل قيل لا قصاص الا في الجرح والقتل  
 واما اللطمة ونحوها فلا كما نص به في الكشف ذلك التسليط بسبب  
 انه فضل الله بعضهم وهم الرجال على بعض هي المرأة بالعقل والعزم والحزم  
 والرومي القوة والغزو وكما الصوم والصلاة والنبوة والخلافة والامامة  
 والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عند بي خيفة والشهادة  
 في الحدود والقصاص تضعيف الميراث والتعصيب فيه ملك النكاح وبيع  
 الطلاق واليهم الانساب هم اصحاب النكاح واليهام وبسبب ما انفقوا من  
 اموالهم عليهم في النكاح والمهر والنسقات ولا شك ان من اففق على  
 احد كان مسلطاً عليه هكذا قالوا ثم لما بين الله تعالى اولاً فضل الرجال  
 ثانياً النساء على نوعين احدهما الصالحات الطيبات للزواج والشافعية  
 الناشزات الحكمهم فالاولى بيانها في قوله تعالى فالصالحات قانتات اي  
 مطيعات للزواج حافظات للغيب اي غيب الازواج يعني اذا كان  
 الازواج غير شاهدين لدين حفظن ما يجب عليهن حفظه من الفروج و  
 البهوت والاموال كما حفظن ذلك في حال حضورهم وعند غيبهم لصلوات والسلام  
 خير النساء امرأة اذا نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك اذا غيبت عنها  
 حفظت في ما لها ونفسها وتلا هذه الآية وقيل معنى الغيب لاسرارهم وهذا  
 الحفظ للغيب بما حفظ الله فانه مرفوع على انه فاعل في حينئذ لا يحتمل المصيرية

له قوله ضربا غير مبرح  
قال الشافعي الضرب مباح  
ونزكه افضل عن عمرو بن  
الاحول انه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في حجة الوداع  
يقول بعد ان حمد الله و  
اشى عليه وذكر وعظ فذكر  
في الحديث قصته فقال لا  
فاستوصوا بالنساء خيرا  
فانما هن عوان عندكم  
ليس تكون منهن شيئا  
غير ذلك الا ان ياتين  
بفاحشة مبيتة فان  
فعلن فاهجرهن من المضا  
جع اضربوهن ضربا غير مبرح  
فان اطعنكم فلا  
تبغوا عليهن سبيلا اخرجه  
الترمذي زيادة وعن  
حكيم بن معاوية عن ابيه  
قال قلت يا رسول الله  
ما خير زوجة احدنا عليه قال  
ان نظمها اذا اطعمت و  
نكوها اذا كسيت ولا تنص  
الوجه ولا تقبح ولا تهر  
الا في البيت اخرجه ابو داود  
وعنه عبد الله بن ربيعة  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يجلد احدكم  
امراة تجلد العبد ثم لعلم  
بجامعها او قال ايضا جملها  
من اخر اليوم عن ابي اس بن  
عبد الله بن ابي ذئاب  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تضربوا  
النساء عني عمر الى رسول الله

والموصولية فالمعنى يحفظ الله اياهن بالامر على حفظ الغيب والمحذ عليه  
بالوعيد والتوفيق له او بالذي يحفظ الله لهن عليه من المهر والنفقة والقيام  
بحفظهن والذب عنهن فقرأ بما حفظ الله بالنصب على ان ما موصولا فقط  
فانها لو كانت مصدرة لم يكن يحفظ فاعل المعنى بالامر الذي حفظ حق الله  
او طاعته وهو التعفف والشفقة على الرجال هكذا في البيضاوي وقصر في  
هذه المقام كلام غيره فلا تقلد والثانية بيانها في قوله واللاتي تخافون نشور  
اي اعراضهن فعضوهن اي انصحوهن للاطاعة فان لم ينفع النصيح فاهجرهن في  
المضاجع اي في المراقدة كذا خلوهن تحت اللحاف ولا تجامعهن او ولوهاظن  
في المضجع والمضاجع المبات اي لا تنابتوهن في المبات وقيل معناه  
اكرهوهن على الجماع واربطوهن نصبه في الكشاف فان لم ينفع الهجر ان  
قاضر بوهن ضربا غير مبرح ولا شائن ثم بعد هؤلاء لا يجملوا ما ان تاتي  
تلك الناشئة على الاطاعة فبيان في قوله تعالى فان اطعنكم اي بترك  
النشور بعد الوعظ والهجران والضرب فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ  
والايداء بل ازيلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن وان  
التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان الله كان عليا كبيرا اي انه اقدر عليكم  
من قدركم على اذ واجركم وانه على علوشانه يتجاوز عن سيئاتكم ويتوب  
عليكم فانه احق بالرفوع عن اذ واجركم وانه على كبير من ان يظلم احدا وينقص  
حقه نصبه في البيضاوي وان لم تأت بالاطاع بل تبقى على النشور فبيان في  
قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما و هو خطاب للحكام والولاة و ايضا التنشقا  
الى الظرف تساعا والاضمار قبل الذك كجري ما يدل عليهما والمعنى ان خفتم  
يا ايها الحكام شقاقى عداوة بينهما اي بين الزوجين فابغوا احكامين  
حكما من اهل الزوج وحكما من اهل المرأة لان الاقارب اعرف بيوطن  
الاحوال ونفوس الزوجين اسكن اليهم فيبرزان ما في ضما شرهما من  
الحب والبغض واردة الصلحة والفرقة ان يريد اي ذاكما الحكمان  
اصلا كما يوفق الله بينهما اي بين الزوجين فالضير في يريد الحكامين وفي

صلى الله عليه وسلم فقال زرت النساء على اربعة ارجل فخرجت منهن فاطمة فان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا كن كثيرن تكونن ارجلن  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد طان بال محمد فسا كن كثيرن تكونن ارجلن ليس اولئك بخيأ ولم يخارن -

له قول عن عبدة السما  
اقول وتامروا في  
الكشاف هكذا عن عبدة  
السما في قال شهدت عليا  
رضي الله عنه وقد جاءته  
امراة وزوجها ومع كل  
واحدة منهما ثمام من الناس  
فاخرج هؤلاء حكما وهؤلاء  
حكما فقالا على رضي الله  
عنه للحكمين اتديان  
ما عليكم عليكما ان اتيتهما  
ان تفراقا ففرقتا وان  
رايتما ان تجعما جمعتهما  
فقالا الزوج اما الفقرة  
فلا فقالا على كذب الله  
لا تبرح حتى ترضي كتاب  
الله لك وعليك فقالت  
المرأة رضىت بكتاب الله  
وعلى وعن الحسن يجمعان  
ولا يفترقان وعن الشعبي  
ما قضى الحكمان جازا كشافا  
قالا الشافعي رضي الله عنه  
لا يجوز التفريق فيها  
الا برضاها وليس للحكم  
الزوج ان يطلق الابانة  
ولا الحكم المراءة ان يخلع  
بشي من مالها الابادها  
هو مذهب جعفر و  
احمد لان عليا توقف  
حين لم يرض الزوج  
وذلك حين قال اما  
الفرقة فلا فقالا له على  
كذب والله لا تبرح حتى  
ترضي الكتاب الله لك

بينهما للزوجين والمعنى ان يريد الحكمان اصلاحا يوفق الله بين دينكما  
الحكمين فيتفقان على الكلمة الواحدة حتى يتم المراد فالضميران للحكمين  
او المعنى ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين دينكما الزوجين  
فالضميران للزوجين وعلى كل تقدير ليس للحكمين الا التوفيق كما يفهم من  
الاية وليس لهما ولاية التفريق عند خلافه فالمالك رحمه هكذا ذكر في المدارك  
وفي البيضاوي ان الخطاب يجوز ان يكون للزوجين وحينئذ استدل به على  
جواز التحكيم وان الحكمين لا يليان الجمع والتفريق الا باذن الزوجين وقال  
مالك لهما ان يفارقا ان وجدا الصلاح فيه وفي الكشاف اختلف فيه قيل  
ليس لهما ذلك الا باذن الزوجين وقيل ذلك اليها وهكذا عن الشعبي ما قضى  
الحكمان جازا وهكذا عن عبدة السما في عن علي وقيل يحجتهما ولا يفترقان  
وهكذا عن الحسن ههنا ما فيه وفي الحسيني ان الخطاب يجوز ان يكون  
لاولياء الزوجين وفي الزاهد في ان الخطاب يجوز ان يكون للخيران  
وان توفيق الاصلاح موقوف على ارادته كما نقل ان عمر بن الخطاب حكيم بقضية  
وردت في زمانه فرجعوا قال لا يصححان فقال عمر لولا ان خشيت سنة  
فعلى لا بدتكما على ذلك فان الله تعالى يقول ان يريد الاصلاح يوفق الله  
بينهما ولعلكما ما اردتما الاصلاح وان قوله تعالى ان يريد اثبات  
اختيار العباد فيكون ردا على الجبرية وفي قوله يوفق الله اثبات القضاء  
والقدر فيكون ردا على المقتضية والله اعلم بالصواب في مسئلة بيان  
الحقوق قوله تعالى **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**  
**وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ**  
**وَالْحِجَارَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْحِجَارَ الْجُنُبَ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَكَأَنَّ**  
**مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** هذه الآية جامعة لبيان ادب الحقوق ورعايتها وما من  
اية في القرآن بهذه المثابة اذ فيها بيان حقوق الربوبية والعبودية وبيان حقوق  
الاجانب الاقارب وغيرهم كلهم اجمعين وهي ما يحتاج اليه كل مسلم ومسلمة  
فقوله **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** في بيان حقوق الربوبية والعبودية وقوله

وعليك فثبت ان تنفيذ الامر موقوف على اقراره ورضاه ١٢



له قوله وحقوق الوالدين

علم الله تعالى قدر الزام

بر الوالدين بعبادته

وتوجيهه في مواضع آخر

في هذه الآية وثانيها قوله

وقضى بربك الاتعبدوا

الاياه وبالوالدين احسانا

وثالثها قوله ان شكر لي

ولو اليك الى المصير

كفر بغيره اذ لا تملك على تعظيم

حقهما وجوب برهما والاكتفاء

بهما وما يدل على وجوب

برهما قوله تعالى فلا تقتل

لهما ف ولا تنهرهما وقول

لهما قولا كريما وقوله وصينا

الانساب والديين احسانا

قال في الوالدين الكافرين

وان جاهد الكفار تشد

وباليسر لك به علم فلا

تظنهما وصاحبهما في الدنيا

معروفا ومن البر صلي الله

عليه وسلم انه قال اكبر

الكبر الا لشرا الرب الله

وعقوق الوالدين واليمين

الغفوس وعن ابي سعيد

الخدري رضي الله عنه

انه جاء رجل من اليمن

الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم استأذنه في

الجهاد فقال عليه السلام

هل للمحدثين فقال

ابو اي فقال ابواك اذنا

لك فقال لا فقال ارجع

فاستأذنها فازدناك

فجاهد ولا تخبرهم ما

كبير

وبالوالدين احسانا فيه بيان حقوق الوالدين وقوله تعالى قبدى لقربي  
فيه بيان حق الاقارب اعم من ان يكون قربي لقربة او قربي لمودة وقوله تعالى  
واليتامى والمساكين فيه بيان حقوق اليتامى والمساكين وقوله المجاردي  
القربي والمجاور الجنب فيه بيان حق الجار مطلقا والاول الذي قرب  
جواره من بيته اوله مع الجوار قارب واتصال بنسب ودين والثاني  
البعيد من بيته والذي لا قرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام الجيران  
ثلثة جاره ثلث حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجاره  
حقان حق الجوار وحق الاسلام وجاره حق واحد حق الجوار كالمشرك من اهل  
الكتاب حد الجوار ربع دار وقيل هو الجار الذي يلاصق داره دارك  
ولهذا اختص باستحقاق الشفعة من بين الجيران والوصية فيمن اوصى  
لجار مطلقا كذا ذكره الامام الزاهد وقيل هم من جمعوا في المسجد والمصلى  
نص به صاحب الهداية في كتابه الوصايا وقال ان هذا على رأيهم والاول  
راي الشافعي والثاني راي حنيفة فقط وقوله تعالى في الصاحب الجنب  
فيه بيان حق الزوجة او كل من صحبتك بان حصل جنبا كما فارقا في سفر او شرا  
في تعلم علم او غيره او قاعدا الى جنبك في مجلس ومسيح وقوله تعالى في ابن السبيل  
فيه بيان حق المسافر والضيف وقوله ما ملكت ايمانكم فيه بيان حقوق  
المساكين من العبيد والاماء وهكذا قالوا فلا بد من تفصيل كل هؤلاء  
انا اوردتهم مقتبسا من رسائل الاخلاق والمواعظ وغيرها فحقوق  
العبودية اربعة الوفاء بالهوى والرضا بالموجود والحفظ للحدود  
والصبر على المنقود وحقوق الوالدين اقرب من حقوق الله تعالى وتلك في  
الجودة الانفاق عليهما وادبهما في الكلام والجلوس الذهاب بغير ذك واطاعتها  
في جميع ما كان مرضيا للشرع موافقا له وبعده المات الدعاء لها بالرحمة  
والاستغفار وغير ذلك فقال الله تعالى فلا تقتل لهما ف ولا تنهرهما وقول لهما  
قوله كريما وانخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقول بارجهما كما ربياني صغيرا  
وقال لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان فقال رسول الله

له قوله وحقوق ذي القربى  
 الم اقول هو امر بصلته الرحم  
 كما ذكر في اول سورة النساء  
 واتفق الله الذي يتساءلون  
 به والارحام واعلم ان الذين  
 من الاقارب ايضا الا ان  
 قرابة الولد لما كانت مخصوصة  
 بكونها اقرب لقرابته واما  
 مخصوصة بخواص لا تحصل  
 في غيرها لاجرم صير الله  
 تعالى الذكر عن سائر  
 الانواع فذكر في هذه الآية  
 قرابة الولد ثم اتبعه بقرب  
 الرحم عن اسر بن مالك  
 رضي الله عنه قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول من سره ان  
 يستطير في رقبته ويسأله  
 في اثره فليصل رحمه معنى  
 يسأله في اثره اي يؤخره  
 في جده وعمره اخاذن  
 وكبره قوله وحقوق  
 اليتامى اقول انما امر بالاحسان  
 اليهم لان اليتيم مخصوص  
 بنوعين من الضعف الصغر  
 وعدم المشقة والمساكين  
 هو الذي ذكره ذل الفقهاء  
 والفقر فتمسك بذلك  
 عن سهل بن سعد قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انا وكافل  
 اليتيم في الجنة هكذا  
 اشار بالسبابة والوسط  
 وخرج بينهما شيئا وعن  
 ابو هريرة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال  
 من الساعي على الارملة  
 والمساكين كالجهاد

صلى الله عليه وسلم من أصبح مريضاً لاجوبه أصبح له بابان مفتوحان الى  
 الجنة ومن أصبى مثل ذلك وان كان واحداً فواحداً ومن أصبح مسخطاً  
 لاجوبه أصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن أصبى مثل ذلك وان كان  
 واحداً فواحداً وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى يا موسى من والديه وعقبك كتبت  
 باراً ومن برى وعقبك كتبت عاقباً وروى عن ابي بن ربيعة قال بينما  
 نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من بني سلة فقال يا رسول  
 الله هل بقي من بر ابوي على ابره ما به بعد وفاتها قال نعم الصلوة عليهما  
 والاستغفار لهما وايقاض عمامتهما واكرام صديقيهما وامثال هذه اكثر من ان  
 يحصى لما كان ههنا بيان حقوق الوالدين لا بد من بيان حقوق الولدان  
 لم يذكر في هذه الآية فغن الى هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من بر قال بر والديك فقال ليس لي والدان قال بر ولدك كما ان  
 لوالدك عليك حق فكذا لولدك عليك حق وعن انس رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للخام يعق عنه يوم السابع وما طعنه الا ذئ  
 فاذا بلغ ست سنين ادب فاذا بلغ سبع سنين عزل عنه فراشه فاذا بلغ  
 ثلث عشر سنة ضرب على الصلوة فاذا بلغ ستة عشر سنة يزوجه ثم  
 احتديبه وقال قد ادبتك وعلمتك ما تحتك اعوذ بالله من فتنك في  
 الدنيا وعذابك في الآخرة وهكذا في حق الاستاذ مع التلميذ وعكسه  
 وكذا الشيخ مع الطالب وعكسه بلا الاستاذ والشيخ افضل من الاب فادبه  
 اولي من ادبه قال عليه السلام من تعلم حرفاً فهو مولاه وقال الشيخ  
 في قومه كالنبي في امته وحقوق ذي القربى ان يقدم بالسلام عليهم ويرفع  
 الحق والحسد عن قلبه فيهم وان وقع بينه وبينهم نزاع في معاملته يتفق  
 معهم في عين النزاع اذ اغلب عليهم القبيلة الاخرى ولكن قربي المودة  
 مقدم على قربي القرابة على ما عرف في الآثار وحقوق اليتامى والمساكين  
 ان يشفق عليهم بالاحسان واغناهم عن السؤال ويباعد لهم من ظلم عليهم  
 ولا ياكل اموال اليتامى فانه حرام بالضرر امثال ذلك حقوق الجار ان لا يرفق

في سبيل الله واحببه قال وكالفاقر الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر وراخان

جد رانه بحيث يمسك طبيب الهوى عن بيته ولا يمنع مجرى مائه وميزابه  
ولا ينسه في الطعام الشراب واللباس ويعاونه في كل هم غم فان يقدر على اطعامه  
فليطعم والا فلا يظهر اثر الطب من الدخان وغيره لانه يصير مغموما به  
ولكن الجار ذي القربى مقدم على الجار المجنب بكل المعنيين في حقوق الصاحب  
بالمجنبان كان المراد به الزوجة النفقة والكسوة والسكنى ورعاية القسم  
ان كانت اكثر من واحدة وتعليم احكام الفقه مثل الصلوة والصوم والنفقة  
والحيض والنفاس والاستحاضة والتدابير الحسن بآداب وهي الوعظ والهجران  
في المضاجع والضرب على هامر والغيرة بحيث لا يدخل غير المحرم في بيته والسياسة  
بحيث يكون مسلطا عليهم ولا يذره ان الى هواه من اعية الى الفساد سيما  
في الامور الدينية ولا بد ههنا من بيان حقوق الزوج على الزوجة وان لم  
يذكر في الآية وهى ان تطيعه في جميع الامور الدينية والديناوية والاعتقادية  
احدا بغير اذنه شيئا ولا تخرج من بيته بغير اذنه ولا تمنع نفسها من  
الوطئ حين اراد الا في الزمان الممنوع والمكان المكروه وان كان المراد بالصاحب  
بالجنب كل من صحبك من الرفيق والصديق فحقوقه انواع في المال كما قال  
ابو هريرة رضي الله عنه ان يكون التصرف للرفيق في المال اكثر من تصرفه له  
وفي المعونة بالنفس في الضرورة والحماية وفي اللسان بحيث لا يذكر عيبه وفي  
التعليم والنصيحة وفي الصفو عن الذنوب والزلات وفي عاء الخير حال الحيوة  
والاستعانة والاحسان على اهله واولاده بعد الممات وحقوق السيد  
وهو المسافر الغريب عن وطنه قريب من حقوق اليتامى والمساكين وان كان  
المراد به الضيف الذي ياتي بلا دعوة فحقه ان يشلطف معه بكلام لطيف و  
يخدم بما يرضى به قلبه بل فوقه ويطعمه باطيب طعام ما يقدر عليه  
وهكذا في ثلثة ايام ويختار بعده وهو اهم درجة من الضيف الذي ياتي  
بدعوة وقد قال عليه السلام حكاية عن الله تعالى اكرم ضيفي وضيفك  
ياموسى فقال من ضيفي وضيفك فقال من جاءك بلا دعوة فهو ضيفي ومن اتاك  
بدعوة فهو ضيفك وحقوق العبيد الاماء ما قال عليه السلام اتقوا الله فيما  
ضيفكم جازته قالوا وما جازته يا رسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة ايام فما كان

له عن ابن عمر رضي الله  
عنه ما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما زال  
جبرئيل يوصيني بالخيار حتى  
خلفت انه سيورثه وعن  
عائشة مثل اخراج البخاري  
وفي مسلم عن عائشة رضي الله  
عنها قالت قلت يا رسول  
الله ان لي جارين فالى ايها  
اهدى قال الى قهرها يا ايها  
مذك وعن ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا ايها راد اطلعت  
مرة فاكثر ما عاها ولما  
جبر انك وفي رواية قال  
اوصاني خليلي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا طلعت  
مرة فاكثر ما عاها ثم انظر  
الى اهل بيت من جيرانك  
فانصهم منها بمروءة  
مشكوة قال كل من  
صحبه من الرفيق قال  
ابن عباس هو الرفيق في  
السفر قيل هو الذي يصحبك  
وجاء فضعك عن عبيد الله  
بن عمر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اخبرني  
عنه الله تعالى خيرهم  
الصاحب وخير الجيران  
عنه الله تعالى خيرهم  
الجارة اخبرني الترمذي  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان كان لرداءك  
عن ابن شيراز خويلد بن  
عمر والعدوي قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فليكرم  
ضيفه جازته قالوا وما جازته يا رسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة ايام فما كان

ملكتم ايها النكاح اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من  
العمل ما لا يطيقون فما احببتهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تخذلوا  
خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء الله لملكهم اياكم وعن ابن عمر  
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
كم نعفو عن الخادم فضمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف  
عنه كل يوم سبعين مرة وحقوق المولى على العبيد وكذا حقوق السلاطين  
على رعيته والامة وعكسها مما يحتاج الى مزيد تفصيل لا يليق بهذا  
المختصر في مسألة حرمة الصلوة حال السكر وحال الجنابة وبينان  
التي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة و  
انتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل  
حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم  
من الغائط او لامستم النساء فامسكوا حتى تغتسلوا احد منكم  
طيبا فامسكوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا  
هذه الآية لبيان عدة من المسائل المذكورة اما الاولى وهي حرمة الصلوة  
حال السكر ففي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى  
وقد قلنا في تزويله انه لما صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما وشربا وودع عافرا من  
اصحابه فاكلوا وشربوا من الخمر حين كانت الخمر مباحة فسكروا فلما جاء  
وقت المغرب قدموا احدهم ليصلي بهم الجماعة ويؤمهم فقراء امامهم قل  
يا ايها الكفرون اعبدوا ما تعبدون يعني بترك كلمة لا في كل من رتبة  
مواضع بعبادة السكر فنزل في شأنهم هذه القول يعني لا تقربوا الصلوة  
حال السكر حتى نال ذلك السكر بحيث تعلموا ما تقولون في صلواتكم فاذا  
علمتم قوله لم تخيئتم يجوز الصلوة وهذا اي عدم التقرب بين  
الاقوال كما هو حرمة السكر في حق الصلوة كذا هو حرمة  
في حق وجوب الخمر عند ابي يوسف ومحمد واليه مال اكثر الشايع  
لانه السكران في العرب واما عند ابي حنيفة رحمه الله فمذكور في الآية في

له قوله اطعموهم  
اعلم ان الاحسان الى العبيد  
والامة والاماء من وجوه  
احدها ان لا يكلفهم ما لا  
طاقة لهم به وثانيها ان  
ان لا يؤخذ بهم بالكلام حتى  
يلجأوا الى معاشرة  
حسنة وثالثها ان يعطوهم  
من الطعام والكسوة ما يحتاجون  
اليه وكانوا في الجاهلية  
يسبون الى المولى فيكفون  
الاماء البغاء وهو كسب  
بغير وجه وضو عنهم قال  
بعضهم كل جنونا فهو مملوك  
والاحسان الى النكاح ما يليق  
به طاعة عظيمة عن علي  
بن ابي طالب رضي الله عنه  
قال كان آخر كلام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
الصلوة الصلوة انتم الله  
فيما ملكتم ايما نكم عن  
المعمر بن سويد قال  
دايت ابا ذر وعليه حلة  
وعلى غلامه حلة مثلها  
فسالته عنه ذلك فذكر  
انه سائر جلا على عهد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فغيره امامه فاقى  
الرجل النبي صلى الله عليه  
وسلم فذكر ذلك له  
فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم انك امرؤ فبك  
جاهلية قلت على  
ساعتك هذه من كبر السر

في مسألة حرمة الصلوة حال السكر وحال الجنابة وبينان

قال نعم هم اخواتكم ونولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه ما يطعم ويلبسه ما يلبس  
ولا تكلفوهم ما يعجزونهم فاكافوهم فاعينوهم عليه ٢ كبير وخاف

حق الصلوة خاصة وفي حق وجوب الحاء الذي لا يعقل مطلقا لا قليلا ولا كثيرا ولا يعقل الرجل من المرأة وعند الشافعي ما يظهر اثره في منسيه وحر كانه واظرافه على ما نص بذلك كله في الهداية في باب حد الشرب قال صاحب المدارك وفيه دليل على ان ردة السكران ليست بردة لان قراءة سورة الكافرون بطرح اللغات كفر ولم يحكم بكفره حتى خاطبهم باسم الايمان وما امر النبي عليه السلام بالتفريق بينه وبين امرأته ولا بتجديدا الايمان ولان الامة اجتمعت على ان كل من اجرى كلمة الكفر على لسانه مخطئا لا يحكم بكفره هذا لفظه وقد تحتمل الآية ان تكون في سكر النعاس وغلبة النوم على ما قال صاحب الكشف والبيضاوي وقد ذكر الشيخ الامام فخر الاسلام البردوي وغيره في بحث السكر في الامور المعترضة المكتسبة از السكر نوعان سكر بطريق مباح وانه بمنزلة الانعاش حتى يمنع من صحة الطلاق والعناق وسائر الضرفات وسكر بطريق محظور وانه لا ينافي الخطاب بالاجماع لان الله تعالى خاطبهم حال السكر حيث قال لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فان كان هذا خطبا في حال السكر فلا شبهة فيه ان كان في حال الصحو فكذلك لانه لا يقال للعاقل اذا جننت فلا تفعل كذا ولما ثبتت انه مخاطب ثبتت انه لا ينافي الاهلية فيلزم احكام الشرع كلها ويصح عباراته كلها بالطلاق والعناق والبيع والشراء والا قاري كلها ولكن لا يصير مرتدا بالردة وقيل هذا ليس منهي عن قربان الصلوة حقيقة بل هو نفى عن الشرب وقت الصلوة ولا يسقط الخطاب عنه بالصلوة حينئذ غايته انه منهي عن السكره كما ان المكلف ما مور بالصلوة مع الطهارة فلا يجنب المحدث منهيان عنه لفقد شرطه لا لسقوط الخطاب هكذا قال الامام الزاهد واما الثانية وهي حرمة الصلوة حال الجنابة ففي قوله ولا جنبا وهو معطوف على قوله وانتم سكارى وحتى تغتسلوا غايته لا يعبرى سبيل استثناء منه واقع بين الغاية والمغيا وصفة الجنبا اي لا جنبا غير عابرى سبيل وحصل المعنى لا تقربوا الصلوة حال كونكم جنبا حتى تغتسلوا الا

له قوله ان السكر نوعان الاول سكر في الله التوفيق واللفظ السكر في هذه الآية لا يتناول معنيين الاول المراد منه السكر من الخمر وهو نقيض الصحو وهو قول الجمهور من الصحابة والتابعين والثاني وهو قول الضعفاء وهو انه ليس المراد منه سكر الخمر انما المراد منه سكر النوم قال ولفظ السكر يستعمل في النوم فكان هذا اللفظ محتملا له والدليل دل عليه فوجبا لمصير اليه اما بيان ان اللفظ محتمل له فحين يجنب أحدهما ما ذكره اهل اللغة ان لفظ السكر في اصل اللغة عبادة عن سكر الطريق ولا شك ان معنى النوم تمتلئ بجاري الروح من الامخرة الغليظة فتسند تلك الجاري بها ولا ينفذ الروح الباصر والسامع الى ظاهر البدن وثانيهما قوله الفرزدق من السير والادلاج يجيب ان سقاء الكرم في كل منزلة خمره فاعلم ان الصحيح هو قوله الاول ويدل عليه جهنم الاول ان لفظ السكر حقيقة في السكر من شرب الخمر والاصل في الكلام الحقيقة فاما محمله على

ان جميع المفسرين اتفقوا على ان هذه الآية انما نزلت في ثمر با الخمر وقد ثبت في الصواعق ان الآية اذا نزلت في واقعته معينة ولا جالس سبب معين امتنع ان لا يكون ذلك السبب مراد بتلك الآية والله اعلم من الكبير بتغيير يسير

عابري سبيل وهو المسافر يعني حين عدم الماء لأن غالب حاله أن يكون بعيداً  
من الماء عاد ماله فانه لا يجيب عليه الغسل ولو كان جنباً وانما يجب عليه أن  
يتيمم ثم يصل يشهد بذلك ذكر التيمم بعد هذا وقيل المراد من الصلوة في قوله  
ولا تقربوا الصلوة مواضعها بخلاف المضاف وهي المساجد والمراد من  
العابر لما شئ مطلقاً يعني لا تقربوا المساجد حال كونكم سكارى حال كونكم  
جنباً سوى العابر فانه يجوز له العبور في المسجد عند الحاجة وهذا  
المعنى هو مختار الشافعي كذا في المدارك وقال صاحب الكشاف وقال  
من فسر الصلوة بالمسجد معناه لا تقربوا المسجد جنباً إلا مجتازين فيه  
إذا كان الطريق فيه إلى الماء أو كان الماء فيه أو احتلم فيه وقيل إن رجالاً  
من الأضرار كانت بواهم في المسجد فيصعبهم الجنبات ولا يجردون مما إلا  
في المسجد فخص لهم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذرك إلا حين  
يجلس في المسجد أو يمر فيه وهو جنب لا يعلو لأن بيته كان في المسجد  
هذا ما فيه وهذا الكلامان يناقضان ما قال لقاضي ومن فسر الصلوة  
بمواضعها فسر عابري سبيل بالمجتازين فيها ويجوز للجنب عبور المسجد  
به قال الشافعي وأبو حنيفة لا يجوز له المرور في المسجد إلا إذا كان فيه  
الماء والطريق وأما بيان الثالثة وهي التيمم ففي قوله تعالى وإن كنتم مرضى  
الآية وهو بعينه مذكور في سورة المائدة بعد بيان مسئلة الوضوء والغسل  
مع زيادة قوله تعالى منه تحت قوله وايدكم ونزوله في غزوة بني المصطلق  
حين نزلت عسكراً لاسلام ليل في أرض الله غير ذي ماء وكان من قصدهم  
الرحلة وقت الصباح فاذا هي فقد عقد عائشة رضي الله عنها فكان ذلك  
سبباً للمكث الطويل واصبحوا كلهم جنباً ومحدثين فشكت الصحابة عن  
عجزهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل حكم التيمم في الآية المذكورة  
تسهيلاً وتخفيفاً هكذا في الحسيني في الزاهد أيضاً إشارة إليه ففي  
هذه الآية بيان شروط التيمم وطريقه ووقت ما في عباراتها تعجب  
الناظر السليم الطبع وكلام المفسرين اختلف في تفسيرها وأنا أوردتها هنا

له قوله لا يجوز له المرور  
في المسجد أقول اختلفت  
العلماء في العبور في المسجد  
فأباحه قوم على الإطلاق وهو  
هو قول الحسن وبه قال  
مالك والشافعي ومنعه  
بعضهم على الإطلاق وهو  
قول أصحاب الرأي فقالوا  
قوم يتيمم للعبور في المسجد  
واختلف العلماء في المكث في  
المسجد أيضاً فمنع أكثر  
أهل العلم وقالوا لا يجوز  
للجنب المكث في المسجد  
بما لا يروى عن عائشة  
رضي الله عنها قال تعالى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجهه بيوتاً صالحة  
تسارع في المسجد فقال  
ولا تجوز هذه البيوت عن  
المسجد ثم دخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يصنع القوم شيئاً  
فجاء أن تنزل لهم رخصة  
في حجر البهم بعد فقال لا يجوز  
هذه البيوت عن المسجد  
فأما لا أحل المسجد لأحد  
ولا جنباً خرجوا يوماً  
وجوز أحمد المكث في  
المسجد بشرط الوضوء  
وبه قال المزني وأصحاب  
الشافعية وأجاب أحمد عن  
حديث عائشة بأنه في رواية  
محمول وقال عبد الحق  
لا يثبت من قبل أسناده  
وأستدل أحمد بالذهب  
بما روى عن عطاء بن  
يسار قال رأيت رجلاً  
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منهم من يمسك يده عن العبور في المسجد

منهم من يمسك يده عن العبور في المسجد  
منهم من يمسك يده عن العبور في المسجد  
منهم من يمسك يده عن العبور في المسجد



له قوله اذا غاطط الخ

اقول الغاطط المكان لمطين

من الارض وجميع الغيطا

وكذا الرجل اذا اراد قضاء

الحاجة طلب غارطا من الارض

بجبة عن اعين الناس ثم

سمى الحديث بهذا الاسم

لشيء باسم مكانه <sup>السعوط</sup> ابو

له قوله ولا مستم النساء

اخلفه المفسرون في المس

المذكور هنا على قولين

احدهما المراد به الجماع

وهو قول ابن عباس <sup>الحسن</sup>

وجاهه وقتادة وقول

ابن حنيفة رضي الله عنه

المس لا يلائق نظ الطهارة

وثانيهما ان المراد بالمس

هنا التقاء البشريين سواء

الجماع او غيره وهو قول

ابن مسعود وابن عمر

والشعبي والبخاري وقول

الشافعي رضي الله عنه

ثم قال اهل الظاهر انما

يستتقض وضوء الامس

اظهار قوله تعالى ولا

مستم النساء اما الملبوس

فلا وقال الشافعي رضي

فاقول اتفق المفسرون على ان قوله تعالى وجاء احد منكم من الغائط كناية  
عن الحديث اذا غاطط المغمض من الارض وقد كانوا ياتونه لقضاء الحاجة  
فكفي به عن الحديث وان معنى قوله تعالى فلم تجدوا ماء فلم تقدر واعطوا  
استعمال الماء لعدمه او بعده او فقد آلة الوصول اليه او مانع من جهة  
او سبب او عذر وفي نظم شروط التيمم جميعها وانما الاختلاف في عطف  
او جاء احد منكم ومعنى قوله تعالى ولا مستم النساء فقال ضا المدارك  
اولا في معنى قوله تعالى ولا مستم النساء جامعته من كذا عن علي بن  
عباس ثم قال ثانيا ادخل في حكم الشرط اربعة وهم المرضى المسافرون  
والمحدثون واهل الجنابة والجزاء الذي هو الامر بالتيمم يتعاقب بهم  
جميعا فالمرضى اذا عدهم الماء لصنعتهم والحج عن الوصول اليه  
والمسافرون اذا عدهم لبعده والمحدثون واهل الجنابة اذا لم يجدوه  
لبعض الاسباب فلم ان يتيمموا هذا كلامه فعلم ان قوله تعالى او  
لا مستم النساء في باب الجناب كما ان او جاء احد منكم في باب المحدث  
اعطفا على المرضى والمسافرين وان كان يوافق الاصول لكن لا يلائم  
ادخاله في قوله او جاء احد منكم بل المناسب فيه تركه لان الرجل لا يتيمم  
اما ان يكون محدثا او جنبا وكل منهما اما مريض او مسافر فيصير تقابلا  
المريض مع المسافر والجنابي من الغائط مع لمس النساء فحق الآية ان يقول  
وان كنتم مرضى او على سفر سوا او جاء احد منكم من الغائط ولا مستم النساء  
الا ان يقال ان او يحكي الواو كما نص به هو في آية المائدة فاق لا عمر الرازي  
ونص به ههنا الامام الزاهد ايضا وقال صاحب الكشاف في توجيه المقابلة  
بين المرضى والمسافرين الجعي من الغائط ولمس النساء ان الله تعالى رخص  
في باب التيمم ولا المرضى والمسافرين لخلتهما على سائر الاسباب  
ثم كل من وجب عليه الطهارة ولم يقدر على الماء لحوق عذر او سبب  
او عدم التيمم غير ذلك مما لم يكثر كثرة المرض والسفر ولعله يعني به ان  
قوله تعالى فلم تجدوا ماء متعلق بالآخرين فقط فيكون قوله تعالى وجاء

الله عنه بل يستتقض وضوءهما معا والله اعلم <sup>١٢</sup> من الكبير بلحظنا

احدكم من الغائط في قوة قوله ولم تقدر و على الماء بوجوه اخرى ان كان  
 ما جاء احدكم من الغائط ولا مستتم النساء هكذا يفهم من كلامه وهو  
 اعلم بحقيقة الحال حقيقة المقال وقد وجه القاضى ايضا وتوجيها عجيبا  
 حيث قال وجه هذا التقسيم ان المترخص بالتييم اما يحدث او جنب والحال  
 المتقضية له في غالب الامر مرض او سفر والجنب لما سبق ذكره اقصر على بيان  
 حاله والمحدث لما لم يحركه ذكر اسبابه ما يحدث بالذات وما يحدث بالعرض  
 واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل حال الجنب بيان العذر مجمل فكانه  
 قيل ان كنتم جنبا مرضى او على سفر او محدثين جئتم من الغائط ولا مستتم  
 النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صبغوا حتى امسى فامسوا فامسوا فامسوا فامسوا  
 تعالى وجاء احدكم من الغائط ولا مستتم النساء كلاهما في باب الحديث  
 لكن الاول ما يخرج من احد سبيله نجس والثاني ما يلبس النساء فكان  
 مجموعهما معنى او كنتم محدثين وكان معطوفا على محذوف قبله يفهم  
 ما سبق وهو قوله تعالى وان كنتم جنبا وهذا التوجيه وان كان يصحح  
 او لكن لا يناسب قاعدة الاصول على رأينا لان قوله ولا مستتم النساء  
 لما كان تمسكا في باب التيمم للجنب كان الجواز مراد امناه بالاجماع وهو الجماع  
 كان حمله في باب اللبس باليد وجعله في باب الحديث جمعا بين الحقيقة والجماع  
 في الارادة وذلك لا يجوز هكذا ذكر الشيخ الامام فخر الاسلام السيد  
 وسائر ائمة الاصول في كتبهم ولهذا لا يجعل علماء ناس المرأة  
 ناقضا للوضوء الا بالمباشرة الفاحشة وهي ان يتماسا الفرج وينتشر  
 الالة بدون الحائل بخلاف الشافعى فانه يجعله ناقضا للوضوء  
 كله من اللباس مطلقا وكذا مالك واحمد بن حنبل  
 يجعله ناقضا بشرط الشهوة كما نرى بذلك في الحسينى لا يقال  
 انما يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في آية المائدة فقط لانه لم  
 يسبق ثمة على قوله تعالى وان كنتم مرضى بيان التيمم للجنب وههنا  
 قد سبق الاستثناء بقوله تعالى ولا جنبا الا عابرى سبيل فيعلم منه ان

له قوله ولم تقدر الم يجعل  
 علما ان قوله تعالى ولا مستتم  
 علا والدين المعروف بالحائض  
 فيه مسائل المسئلة الاولى اذا  
 اقضى الرجل شي من يده الا  
 شي من يده المرأة ولا حائض  
 بينهما انتقص وضوءها وهو  
 قوله ابن مسعود وابن عمر  
 قالوا انهم لا يرون شيئا  
 لما روى الشافعى بسنده عن  
 ابن عمر انه قال قبل الرجل  
 امرأته وحسبها بيده فغلبه  
 الوضوء اخرج مالك في الوضوء  
 قال الشافعى وبلغنا عن ابن  
 مسعود مثله وقال مالك  
 والمليث بن سعد واحمد  
 استثنى اذا كان اللبس شهوة  
 انتقص الوضوء وان لم يكن  
 بشهوة فلا ويده عليه ياروى  
 عن عائشة روى الله عنهما ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل امرأة من نسائه ثم خرج  
 الى الصلاة ولم يتوضأ كما  
 عرفت ومن هي الا انت فضحك  
 اخرج ابو داود واجمعين  
 هذا الحديث بانه ليس بثابت  
 قال الترمذى انه لا يصح  
 اساده بخالد وسعد بن محمد  
 بن اسيد بن فضال بن الحارث  
 وقال حبيب بن ثابت لم يسمع  
 من عروة وقال ابو حنيفة  
 لا ينتقص الوضوء باللبس  
 الا ان يحدث الانتشار  
 قال قوم لا ينتقص بحال  
 وهو قول ابن عباس روى قال  
 الحسن والثوري داخيم من لم يوجبا للوضوء باللبس ما روى الشيخان عن عائشة الخازن بتغير

له قوله فمعنى فتيهم واء  
 فاقصه وا - قال الامام  
 محمد الرازي التيمم في اللغة  
 عبارة عن القصه يقال  
 اتمته وتيمته وقامته  
 اي قصده واما الصعيه  
 فهو فعل بمعنى الصاعد  
 قال الزجاج الصعيد  
 وجه الارض ترابا كان  
 او غيره قال ابو حنيفة  
 رضي الله عنه لو فرضنا  
 صحرا لا تراب عليه فضر  
 التيمم عليه يده ومسح  
 كان ذلك كافيا وقال  
 الشافعي رضي الله عنه  
 بل لا بد من تراب يلصق  
 بيده احتج ابو حنيفة  
 بظاهر هذه الآية فقال  
 التيمم هو القصه الصعيه  
 هو ما نضاً من الارض  
 فقوله فتيهم واصعبا  
 طبيا اي قصده ارضا  
 فوجب ان يكون هذا الفذ  
 كافيا واما الشافعي فانه  
 احتج بوجهين الاول  
 ان هذه الآية هي عامه  
 ولكنها في سورة المائدة  
 مفيدة وهي قوله سبحانه  
 فامسحوا بوجوهكم وايديكم  
 منه كلمة من التيميم  
 وهذه الايتان في الصحيح  
 الذي لا تراب عليه  
 الثاني ما ذكره الواحد  
 وهو انه تعالى وجبت  
 هذه الايتان للصعيه  
 طبيا والارض الطيبة  
 هي التي ثبتت بدليل قوله  
 والبلد الطيب يخرج

الجنب المسافر تيمم فيكون قوله تعالى ولا مستم النساء في بيان المس  
 باليد فقط فلا يلزم الجمع بينهما في هذه الآية لانا نقول تيمم الجنب ليس  
 مقيدا بكونه مسافرا فلا يقتيد لا يقال ان المس قوة في سائر البدن فيكون  
 شاملا للمس باليد والجمع لا نانا نقول ذلك باعتبار اصطلاح المتكلمين  
 والكلام في اللغة والشرع لا يقال انه قرئ او لامستم ولمستم فلم لا يجوز ان  
 يحل احدهما على المس باليد والآخر على الجمع كما في قوله تعالى يطهرن لانا نقول  
 نلزمه برعه فانه قرئ لامستم وجوز الجمع فهو خلا لا لاجماع هكذا ذكرنا  
 وذكر في التلويح ان المراد بقولهم المجاز مراد بالاجماع اما اجماع الائمة الاربعة  
 او اجماع الصحابة والثاني باطل لمخالفة ابن مسعود ادعاه المراد به  
 المس باليد ولا صحة لتيمم الجنب الاول ايضا باطل لان من الائمة  
 الاربعة من حملها على المس باليد وجوز تيمم الجنب بدليل آخر لا يقال  
 انه يخالف لاجماع الصحابة على انه ان اريد به الوطى فيحل تيمم الجنب  
 والمس باليد فلا يحل ذلك لانا لانمر ان مثل ذلك مخالفة للاجماع وانما  
 يكون ذلك لو دفع امر متفقا عليه وعدم القول بان المراد المس باليد مع  
 جواز التيمم ليس قولنا بالعدم حتى يمنع مخالفتها اما فيه ثم الآية تدل  
 على جواز التيمم للجنب دون الحائض والنفساء وقال صاحب له ايتروا الحد  
 والجنابة فيه سواء وكذا الحيض والنفساء لما روى ان قوما جاؤا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا قوم نسكن في هذه الرمال  
 ولا نجد الماء شربا او شهورين وفيها الجنب والحائض والنفساء فقال  
 عليه السلام عليكم بارضكم هذا كلامه ولعله انما عدل في ثبات تيمم  
 الجنب من قوله تعالى ولا مستم النساء الى السنة المذكورة نظما للجنب  
 مع اختيه في سلك واحد واحترازا من النص المحتمل للمس باليد الى  
 السنة القطعية المعنى او ايتار لما يدل على فائدة اخرى وهي جواز التيمم على  
 الرمل كما يشير اليه كلامه الآتي ثم ان قوله تعالى فتيهم واصعبا طبيا  
 فامسحوا بوجوهكم وايديكم فيه بيان طريق التيمم فمعنى فتيهم واء فاقصه وا

نبات الا اذا نذر فوجب في التي لا تثبت ان لا تكون طيبة فكان قوله فتيهم واصعبا طبيا امر بالتيمم بالتراب فقط  
 وظاهر الامر للوجوب ١٢

له قوله ضربة للوجه

وضربة لليدين - اختلف

العلماء فيما يجب مسح

اليدين فذهب اكثر العلماء

منهم ابن عمر وابنه سالم وحسن

وهو مذهب جنيته

والشافعي انه مسح الوجه

واليدين الى المرفقين

بضربتين وصورة ذلك

ان يضرب كفيه على التراب

ويسمحهما وجهه لا يجب

ايصال التراب الى منابت

الشعر فله يضرب ضربة

اخرى ويترقب اصابعه لمسح

يديه الى المرفقين ويدل

على ذلك ما رو عن جابر

عن النبي صلى الله عليه وسلم

التيمن ضربتان وضربة للوجه

وضربة لليدين الى المرفقين

رواه البيهقي ولم يصنفه

وروى الشافعي عن ابراهيم

بريخت عن ابن الجويرث

عن الاعرج عن ابن الصمة

قال مررت على النبي صلى

الله عليه وسلم وهو يقول

فمسحت عليه فلم يرد علي

حتى قاد الى الجدار فحتمه

بعضا كانت معه ثم وضع

يده على الجدار فمسحه وجهه

وذراعيه ثم ردد علي هذا

حديث منقطع لان الاعرج

وهو عبد الرحمن بن هرم

له يسمع هذا من ابن

الصمة وانما سمعه من

عميره علي ابن عباس ع

ابن الصمة ١٢٠٠

والقصد المعتبر هو القصد بالقلبي فيكون النية فيه شرطا بالاجماع لانه  
مدلول النص والمراد من الصعيه وجه الارض ترابا كان او غيره هكذا ذكر  
صاحب الكشاف المدارك ناقلا عن الزجاج وله اجور ابو حنيفة ربه اليتيم على  
ما كان من جنس الارض كالتراب الرمل والحجر ولو بلا نفق ولكن يشترط ان  
يكون طاهرا كاملا لانه وصفه بقوله طيبا ولهذا قال ابو حنيفة ان الارض  
النجس اذا دبس طهر للصلاة وهو اليتيم وعند الشافعي لا يجوز اليتيم الا بالتراب  
المنبت وهو رواية عن ابي يوسف وهكذا قال ابن عباس لان الصعيد التراب  
والطيب المنبت ووجهنا ما مران الصعيه وجه الارض ترابا كان او غيره  
والطيب لطاهر لانه اليق بموضع الطهارة وهو المراد بالاجماع وبالجملة هو  
ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين لانه قال فامسحوا بوجوهكم وايديكم  
فثبت مسح الوجه واليدين بالنص ولكن انفراد الضربة لكونها ثابتة بقوله عليه  
السلام لعمر بن ياسر كفيك ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين مسح مرفقين  
ولهذا تمسك صاحب الهداية في ثبوت اليتيم من النضر في طريقه ونحوه لضربتين  
من الحديث المذكور والشرط عندنا هو المسح فقط فلا وضرب باليتيم بيده و  
مسح كان ذلك ظهوره لاطلاق المسح وعند الشافعي لا بد ان يحلق باليد  
شيء من التراب لانه قال في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم  
هذه لان من التبعيض فيشترط ان ياخذ بعضها منه ونحن نقول من الاستاء  
الغاية دون التبعيض كذا ذكره صاحب المدارك والكشاف ذكر في كتب  
الفقه ان نضر اليتيم وان كان ساكنا عن النهاية ويوجب مسح اليدين الى  
الابطمين لكن لما تأملنا ظاهر ان اليتيم خلف للوضوء واليدين في الوضوء  
معيان بالمرافق فضا وكان اليتيم بتلك المشابة ايضا والحديث عمار ايضا  
على ما عرفت ولهذا بين الوضوء قلنا باستيعاب الوجه والافقاع الباء يقيضي  
بعضه وهو انه اذا دخل الباء في الالة يراد بهما بعضهما واذا دخل في المحل  
يشبه بالالة بان يراد به بعضه ايضا على ما قلنا في قوله وامسحوا برؤوسكم  
كما سياتي فانه قد بقي هنا فائدة وهي ان تفويج اليتيم على عدم وجدان المساء

دليل على ان الطهارة بالماء اصل والتيمم خلفه ابا الاجماع ولكن عندنا  
خلفه مطلق عنه العجز عن الاصل يعني كما ان الماء يزيل الحدث فكذلك التيمم  
حتى يجوزنا جميع الصلوة بتيمم واحد ما لم يتقصر عنه الشافعي خلفه  
ضروري يعني يجوز به الصلوة مع قيام الحدث حقيقة كطهارة المستحاضة  
ولهذا قال يجب لك فرض تيمم لان الضرورة تقدر بقدرها في قول  
ابن حنيفة وابي يوسف التراب خلف عن الماء وعند محمد وزفر التيمم  
خلف عن الوضوء وفائدة الخلاف ان عند محمد وزفر لما كان التيمم خلفا  
عن الوضوء كان التيمم خلفا عن المتوضي وفرد عاله فلا يجوز  
اقتداء المتوضي بالتيمم وعند ابن حنيفة وابي يوسف  
كان التراب خلفا عن الماء في حصول الطهارة كان شرط الصلوة بعد  
حصول الطهارة موجودا في حق كل واحد منهما بكمال فيجوز اقتداء احدهما  
بالآخر كما مسح مع الغسل وسوق الضرير في قول ابن حنيفة وابي يوسف  
حيث قال فلم تجدوا ما فتيتموا صعيدا طيبا وابراد قوله تعالى فيه هو اعقب  
قوله تعالى فاغسلوا واسمحو فاطهروا في المائة يدل على ان الطهارة بالتراب  
خلف عن الطهارة بالماء هكذا في كتب الاصول وهذا غاية ما يتسلسل في هذا  
المقام فقلنا عن كتب القدماء وسيجي عليك الكلام المذكور في سورة المائة  
في بيان الوضوء والغسل ان شاء الله تعالى في مسألة ان الشرك غير  
معذور قوله تعالى **اِنَّ اللهَ لَا يُخْفِرُ اَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَعْفُو عَمَّا دُونِ**  
**ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ افترى اثماً عظيماً** هذه  
الآية مذكورة في القرآن في هذه السورة مرتين وهذه اولها وقد قال  
في الثانية ومن يشرك بالله فقد ضلّ ابعدا وقيل في نزول الآية  
الثانية انه جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا  
رسول الله اني شيخ منهمك في الذنوب لا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفت  
وامنت به ولم اتخذ من دونه الها ولم اوقع المعاصي حراما على الله وما توهمت قط  
ان يحرق الله حراما واني لادم تائب فماترى حالي عند الله فزلت لم ينقل في نزول الآية

له قوله بتيمم واحد  
قال العلامة علاء الدين  
لا يصح التيمم لصلوة الامة  
دخول وقتها ولا يجوز الجمع  
بين صلاتي فرض تيمم واحد  
وهو قول علي بن عباس  
وابن عمر وروى قال الشعبي  
والنخعي في فتاوه واليه  
ذهب مالك والشافعي  
واحد واستحق وذهب  
جماعة الى ان التيمم كالوضوء  
فيجوز تقديمه كما لو وضوء  
ويجوز ان يصلي به ما شاء  
من الفرائض ما لم يحدث  
وهو قول سعيد بن المسيب  
والحسن والزهرى الثوري  
واصحاب الراي اتفقوا  
على انه يجوز ان يصلي بتيمم  
واحد ما شاء من الفرائض  
قبل الفرائض بعده الى  
ان يدخل وقت الصلوة  
الاخرى وان يقرأ القرآن  
ان كان جنبا ويشترط  
طلب الماء في السفر بان  
يطلبه في حله وعند  
رفقائه وان كان في حواء  
ولا حائل دون نظره ونظر  
حواليه وان كان دون  
نظره حائل قريب من  
تل وجدار ونحوه عدل  
عنه لان الله تعالى قال  
فلم تجدوا ما فتيتموا  
ولا يقال لم يجدوا  
طلبه لا يشترط طلب  
عند ابن حنيفة رضي الله  
عنه فان راى الماء ولا  
يقدر عليه لما نفع من غيره

او سبغ ينعذ من الذهاب اليه وكان الماء في يثرب وليس محالة الاستقاء فهو كالعادة في تيمم ولا إعادة عليه  
والله اعلم باخلاق

له قوله على ما نص به في  
الكشاف اقول وبالله  
التوفيق ان عقبة اهل  
السنة والجماعة ان الشرك  
غير مغفور البتة وما دونه  
من الكبائر مغفور لمن يشاء  
الله ان يغفر له هذا مع

عدم التوبة وما صرح التوبة  
فكلاهما مغفور والاكبر انما ورد  
فيمن لم يتوب ولم يذكر فيه ما توبة

كما ترى قل الله لا يطعن  
الله تعالى في مغفرة  
الشرك واثبت مغفرة

ما دونه مقرونة بالمسئلة  
كما ترى هذه اوجاز نظري  
الآية على عقيدة اهل السنة

واما القدرية فانهم  
يظنون التسوية بين الشرك  
وبين ما دونه من الكبائر

في ان كل واحد من النوعين  
لا يغفر بدون التوبة  
ولاشاء الله ان يغفرهما

الا للتائبين فاذا عرض  
الزحشري هذا الحق  
على هذه الآية روثه و

ثبت عنه اذا المخضرة  
منقبة فيها عن الشرك  
وثابتة لما دونه مقرونة

بالمسئلة فاما ان يكون  
المراد فيها من لم يتوب  
فلا وجه للتفصيل بينهما

بتعليق المغفرة في احدهما  
بالمسئلة وتعليقها  
بالآخر مطلقا اذ هما

سيان في استحقاق المغفرة  
واما ان يكون المراد فيها  
التائب فقد قال في الشرك

انه لا يغفر والتائب  
م دليل عليها الثاني انه بعد تقريره التوبة احكم فتقدها على احد الفسدين ورا الاخر وهو باطل والله اعلم

الاولى شيى وهي مع اختها في باب من لم يتوب المفهوم من كل منهما ان الشرك  
بدون التوبة غير مغفور البتة وما دونه من الذنوب موقوف على مشيئة الله  
تعالى ان شاء عذب عليها وان شاء عفا عنها سواء كانت صغيرة وكبيرة واما  
التائب فيعفو من الله تعالى البتة فضلا منه لا وجوب عليه سواء كان شركا  
او غيره من الصغائر والكبائر هذه اهو هذا اهل السنة والجماعة وقالت  
المعتزلة ان الرجل اذا اجتنب الكبائر كان صغائره مغفورة البتة متمسكا  
بقوله تعالى ان تتجنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم  
مدخلا قريبا اذا السيئات هي الصغائر للمقابلته ونحن نعلم ان الكبائر على الكفر اذ هو  
الكامل منها وجميعه باعتبار انواع الكفر وافراد القائمة بافراد المخاطبين  
على ما نص به في شرح العقائد والسيئات يطلق على الكبائر والصغائر جميعا  
فيصير المعنى ان تتجنبوا الكفر تكفر عنكم ذنوبكم وحديث نخل على الفضل الكثرة  
لا على الوجوب بدليل هذه الآية لان قوله تعالى ويغفر ما دونه من ذلك لمن يشاء  
اعم من الكبيرة والصغيرة فيجوز ان يغفر الكبيرة بالفضل وان يغفر على  
الصغيرة بالعدل فهذه الآية حجة عليهم ثم انهم اى المعتزلة قالوا معنى الآية  
ان الله لا يغفر ان يشرك به لمن يشاء اى لمن لم يتوب ويغفر ما دونه من ذلك لمن يشاء  
اى لمن تاب على ما نص به في الكشاف وغيره وهو باطل بالبداهة والتعقل لان  
الكفر لما كان مغفورا عنه بالتوبة لقوله تعالى قل للذين كفروا ان يغفروا يغفر  
لهم ما قد سلف فمادونه من الذنوب ولى ان يغفر بالتوبة والآية انما سبقت  
لبيان التفرقة بين الكفر وسائر الذنوب وهو فيما ذكرنا لا فيما زعموا كما نص  
به في المدارك فاذا كان المقصود التفرقة بينهما كانت الآية حجة ايضا على  
الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحب خالده النار كما نص  
في البضاوى لا يقال ان قوله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم يدل على

بما لا شك فيه ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم يدل على  
منه على ما لا شك فيه ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم يدل على  
منه على ما لا شك فيه ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم يدل على



ان الشريك ايضا متصور لانا نقول قد صرح الامام الزاهد ان المراد من قوله اسرفوا على انفسهم ان كان الاسراف بالشرك والذنوب جميعا كان معنى ان الله يغفر الذنوب جميعا يغفرها اذا امنتم وان كان الاسراف بالذنوب فقط فهو المطلوب ويكون اضافة العباد الى الله على الاول اضافة التبتيل وعلى الثاني اضافة التكريم والتعظيم ذلك لان الايات الواردة في عدم مغفرة الشرك قطعية محكمة كالآيتين المذكورتين وكقوله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وامثاله والآية المعروفة المذكورة تحتل المعاني فلا يستطيع ان يعارضها بل يجب حملها على معنى يطابق تلك الايات وذلك فيما ذكرنا وكلام غيره ايضا يدل على ان المراد غير الشرك ولكن يشكك بانه لم يقيد بالمغفرة ههنا بالتوبة كما قيل في قوله تعالى ويغفرها وذلك لمن يشاء ولكن لا بأس به لانه لا يدل على وجوب المغفرة البتة لكل واحد من غير توبة ومن غير عقوبة حتى ينافي الوعيد بالتعذيب ويعني من التوبة الاخلاص بالعمل على التوبة كلها سوى الشرك تحت مشيئته يمكن ان يغفوها عنوا ولو بعد تقيدها هكذا قال القاضي الاجل فكانه يومئذ يوفق حينئذ في معنى قوله لمن يشاء وصاحبها كشاف قيد بالتوبة رعاية لمذهبه ان الكبائر لا يغفر بدون التوبة ولكنه خلاص الظاهر لاحاجة اليه وقد ذكرنا في شان نزوله اوجها متعددة لا نورد هنا لطول الكلام وكثرة الملالة في مسئلة اداء الامانات على الوجه الحق وترك الجور في الحكم قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذ احكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله يحب من اعطاهكم به ان الله كان سميعا بصيرا فقله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فقد في بيان قصته انه لما اعلق عثمان بن طلحة سادن الكعبة يوم الفتح وابى ان يدفع المفتاح ليدخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوئى على طيبه واخذه منه وفتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سألته السبا

له قوله اوجها متعددة  
اقول منها ما روى الخازن  
في تفسيره قال وقيل ان  
الآية نزلت في محشي و  
اصحابه وذلك لما قتل  
حزرة رضي الله عنه رجع  
الى مكة ندم هو واصحابه  
فكتبوا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انا قد ندمنا  
على ما صنعنا وانه ليس  
بيننا وبين الاسلام الا انا  
سبعنا بكهنة تقول الذين  
لا يدعون مع الله الها  
اخرى الا آيات وقد  
دعونا مع الله الها اخرى  
وقتلنا النفس التي حرم  
الله وذنينا فلولا هذه الآيات  
لا تبعنا فقلت الامن  
نارب امن وعمل صالحا  
الآيتين فبعث بهما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
اليهم فلما قرءوها كتبوا  
اليه ان هذه اشراط شديد  
ونحن ان لا نعمل عملا  
صالحا فقلت ان الله  
لا يغفر ان يشرك به ويغفر  
ما دون ذلك لمن يشاء  
فبعث بها اليهم فبعثوا  
انا نحاف ان لا نكون من  
اهل المشية فقلت قد  
يا عبادي الذين اسرفوا  
على انفسهم الآية فبعث  
بها اليهم فدخلوا الى  
الاسلام ورجعوا الى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقبل منهم ثم قال وحي  
اخبركم كيف قتلتم هذه  
فلما اخبركم قال ويحك  
غيب وجهك عنى فلحق

ان يعطيه المفتاح فنزلت هذه الآية يعني ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات  
الى من اخذتم منه لا الى غيره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يقر  
المفتاح الى عثمان فاسلم عثمان ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
سدانة الكعبة في ولادته ابدا وقد ذكرناه هذه القضية بنوع تخير  
وتبديل وزيادة ونقصان وقوله تعالى ان تحكموا بالعدل في موضع  
النصب عطف على ان تؤدوا الامانات واذا ظرفية لا شرطية والمعنى  
ان الله امركم حين حكمكم بين الناس ان تحكموا بالعدل بالشيء  
والانصاف وقيل هو خطاب للولاة باداء الامانات والحكم بالعدل  
على ما في الكتاب والمدارك وقوله تعالى ان الله نعماء يحفظكم به نعم  
فعل مدح وما نكرة منصوبة موصوفة ببيعتكم فكانه قيل ان الله  
نعم شيئا يحفظكم به او موصولة مرفوعة المحل صلته ما بعد ها اي نعم  
الشيء الذي يحفظكم به وعلى كلا التقديرين المخصوص بالمدح محذوف  
اي نعماء يحفظكم به ذلك يعني ادعاء الامانة والعدل في الحكم هذا هو  
تفسير الآية بحسب ما ذكره المفسرون والمقصود ان قوله تعالى ان الله  
يأمركم لما كان يجمع جميع الامانات والمكلفين كما نص به في البيضاوي  
والكشف على المختار كان بحيث يمكن ان يستطع بها كثير من مسائل الودعة  
والعادية المذكورة في الفقه وان لم ينص به احد من المفسرين والفقه  
منها ان المستعير لا يملك الايداع ومنها ان من رد الودعة الى دارها  
او رد المستعار النقيس كالجواهر الى دار مالكيها لا يكون تسليما فان هلك  
قبل الوصول الى المالك ضمن بل لا بد من ردها الى مالكيها لانها لم تخل  
المستعار الغير النقيس اذا رده الى دار مالكيه وبخلاف ذلك المستعير  
اذا ردها الى اصطلح مالكيها حيث يكون تسليما للعرض الظاهر فيها ومنها ان  
لا يشترط في رد الامانة ان اهلها ردها اليه بحضورهما فان  
رد الدابة المستعارة مع عبده واجيره مسافعة او مشاهرة  
او مع اجير ربها او عبده كان تسليما لاطلاق النص وجود رد الامانة

لقد قوله وقد ذكره في الحديث

العلامة علام الدين وفيما

روى في هذه القصة من

اسلام عثمان بن طلحة يوم

الفتح وصنع المفتاح وقوله

لو علمت انه رسول الله لاضع

المفتاح نظروا الصحيح ما

حكاه ابو عمرو بن عبد البر

ابن شاذان وابن الاثير ان

عثمان بن طلحة هاجر الى

المدينة في هجرة النبي سنة

ثمان مع خالدين

الوليد ولقيهما عروبن

العاص مقبلا من عنده

النجاشي فوافقهما وهاجر

صهما فداراهم النبي صلى

الله عليه وسلم قال رمتكم

مكة يا قلاؤكيد ما يبغض

اظم وجوده اهل مكة فاسلموا

وسلم عثمان بن طلحة المفتاح

لنبي صلى الله عليه وسلم يوم

فداه النبي صلى الله عليه وسلم

البيت قال خذته هيايتي

طلحة خالدة خلة لا يترك

مكة الا ظاهرا ولم يذكرها

سوال العباس المستدانة

والله اعلم قلت وثبت في

الصحيحين من حديث

ابن عمر قال قبل النبي صلى

الله عليه وسلم عام الفتح

وهو ردف اسامة على

العقواء ومعهم بلال

عثمان حتى ناهض عذبة

ثم قال لعنان انساب الفتنة

فجاء بالمفتاح ففتح الباب

وذكر الحديث وذكر ابن

الجوزي في تفسير هذه الآية

من رواية ابو صالح عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة طلب المفتاح البيت من عثمان بن طلحة فذهب  
ليعطيه اياه الحديث فيه هذا المفتاح ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ففي هذه الرواية ايضا ما يدل على تقهّم

طه قوله والكلام وغيره  
 قال بعض العلماء ينبغي  
 للقاضي ان يسأل عن الخصمين  
 في خمسة اشياء في الدعوى  
 عليه والجواب بين يديه  
 والاقتبال عليها والاستماع  
 منها والحكم بالحق فيها لها  
 وعليها قال والمأخوذ عليه  
 التسوية بينهما في الاعمال  
 دون القلب فان كان يميل  
 قلبه الى احدهما وحيث ان  
 يغلب بحجة على الاخر فلا  
 شيء عليه لانه لا يمكن التور  
 عنه قال لا ينبغي ان يلقن  
 واحدا منها حجة ولا شاهدا  
 شهاده لانه ان يضر  
 باحد الخصمين ولا يلقن  
 المدعى الدعوى الاستماع  
 ولا يلقن المدعى على الالكار  
 والاقرار ولا يلقن الشهود  
 ان يشهدوا ولا يشهدوا  
 ولا ينبغي ان يظلم احد  
 الخصمين دون الاخر  
 لان ذلك يكسر قلب الآخر  
 ولا يجيب هو الى ضيافة  
 احدهما مادام امتحانهم  
 وروى ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان لا يضمن  
 الخصم الا وضمة معدة  
 تمام الكلام فيه مذكور  
 في كتاب لفقه وحاصل  
 الامر فيه ان يكون مقصود  
 الحاكم بحكمه ايدما الحق  
 اني مستنقذ وان لا يمتنع

الى اهلها وهو المالك فان هلكك قبل الوصول اليه لا يصح ان قوله تعالى  
 ان تحكموا بالعدل يدل على وجوب العدل على كل حاكم سواء كان اماما او  
 قاضيا وحكما او غيرهم ومن كل وجه سواء كان في الدعوى والاشهاد واليمين  
 او مقدماته من الجلوس والنظر والكلام وغيره ما ذكر في ادب القاضي سواء كان  
 المعاملة مع الاجانب والاقرار بالوالدين او مع نفسه فبشتم الآيتة هذه كجمل  
 وان لم يتعرضوا لها وقد ذكر الله هاتين المسئلتين عفا دعا الامانة والحكم  
 بالعدل في كثير من المواضع ونحن نكتفي بهذه الآيتة الا في بعض مسائل القضاة  
 والجهاد ما يحتاج اليه ويعتد به على ما استفت عليه ان شاء الله تعالى ذكرنا الله  
 تعالى بعد هاتين الايتات اول الامر واجبة فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا  
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ  
 إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ  
 أَحْسَنُ تَأْوِيلًا قال الامام الزاهد في نزول هذه الآيتان النبي عليه السلام بعث  
 خالد بن الوليد مع جيش الى قبيلة بليقاتهم وكان عمر ابن ياسر في الجيش فلما  
 علمت بقدم خالد هربوا الاربعة واحدا اسلم ودخل في خيمة عمار وقال اني  
 اسلمت فلهذا يفتي على اسلامي فقال عمار نعم فلما اصبح من الغد لقيه خالد فاخذه  
 واحدا له فقال عمار دع فاني اعطيتك الامان فقال خالد انا الامير انت  
 تعطي الامان فقال نعم فاخضع احتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فحوز النبي عليه السلام امان عمار وترك ذلك الرجل وقال لعمار لا تخط الامان  
 لاحد بغير امر الامير فكان عمار مع خالد يناظران بين يدي النبي عليه  
 السلام فاعلظ عمار لخالده بقوله فغضب خالد وقال يا بني الله تستحي من هذا  
 العبد ان يستخفيني بين يدي الله لولا امرتك لقلت لك كذا وكذا وكان  
 عمار مولى هاشم بن مغيرة فقال النبي عليه السلام يا خالد كفت  
 عن عمار فان من سب عمارا ابغض الله ومن لعن عمارا لعن الله

عن عبد الله بن عمرو قال قال  
الاعراب قال قال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان القسطين  
يكونان من النار  
واحد من النار  
وكل واحد منهما  
يعد لون



ينقادون لهم ويقومون بالجمع والاعباد باذنه ولا يرون الخروج عليهم  
 لان الصحابة كانوا يقدرون عن معاوية مع ان الحق كان للعل في نوبته  
 والتابعين كانوا يقدرون من حجاجه مع انه كان سلطانا جائرا كما نص به  
 في الهداية على ان المروي عن الشافعي وان كان انعزاله بالفسق ولكن المسطور  
 في كتب الشافعية ان الامام لا ينعزل بالفسق لان في انعزاله ويضرب غيره  
 اثار الفتنة لما له من الشوكة بخلاف القاضي فانه ينعزل عند  
 بالفسق لانه غير ذي شوكة كما نص به في شرح العقايد وقد بالغ صاحب  
 الكشف في رد اطاعة امراء الجور بالغ رد واكد رعاية المذهب لاعتزال  
 وقيل المراد باولى الامر علماء الشرع فكانه امر الجاهلين باطاعة العلماء  
 والعلماء باطاعة المجتهدين لقوله تعالى ولورده الى الرسول الى اولي  
 الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقد يضعف هذه التوجيه  
 بقوله تعالى فان تنازعتم في شئ لان معناه ان تنازعتم انتم واولوا  
 الامر وليس للمقلدان ينازع المجتهد في حكمه الا ان يقال ان معناه  
 ان تنازعتم بينكم يا اولي الامر مع اولي الامر وبالحملة قد استدل به  
 منكرو القياس على ان القياس ليس بحجة لان الله تعالى وجب والمختلف  
 الى الكتاب والسنة دون القياس قلنا ان ندفع شبهتهم بان رد المختلف  
 الى الكتاب السنة انما هو بالقياس عليهم ما يدل عليه لفظ الرد ولما  
 امر به بعد اطاعة الله واطاعة الرسول على ان الاحكام ثلثة مثبتة  
 بظاهر الكتاب مثبت بظاهر السنة ومثبت بالرد عليهم على وجه القياس  
 فكانت حجة لنا في ان القياس حجة هكذا في البيضاوي الحق ان المراد به  
 كل اولي الحكم اما ما كان او امير سلطانا كان او حاكما عالما كان او  
 مجتهدا قاضيا كان او مفتيا على حسب مراتب التابع والمتبوع لازل النص  
 مطلق فلا يقيد من غير دليل مخصوص وما ينبغي ان يعلم ان الخلاف الكامنة  
 قد تمت على على بمقتضى قوله عليه السلام الخلاف بعد ثلثون سنة ثم  
 يصير ملكا عضوا بخلاف الخلاف الناقصة لانها كانت في الخلفاء العتبا  
 لان على ذلك التقدير وجب على طاعة فكذا ذلك اخلاخت قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

لعله قوله ان القياس حجة  
 اعلم انه في الآية اربعة اشياء  
 مشتقة على اكثر علم اصول  
 الفقه وذلك لا يخرج الفقهاء  
 اصول الشريعة اربع الكتاب  
 والسنة والاجماع والقياس  
 وهذه الآية مشتقة على  
 تفسير هذه الاصول الاربعة  
 بهذه الترتيب ما الكتاب  
 والسنة فقد وثقتا  
 اليها بقوله اطيعوا الله  
 واطيعوا الرسول فان  
 قبل ليس ان طاعة الرسول  
 هي طاعة الله فاما معنى  
 هذه العطف قلنا ان القياس  
 الفائدة في ذلك بيان  
 الدلائل التي في الكتاب يدل  
 على امر الله ثم يعلم منه امر  
 الرسول لا الجملة والسنة  
 تدل على امر الرسول ثم يعلم  
 منه امر الله لا الجملة وثبت  
 بما ذكرنا ان قوله اطيعوا الله  
 واطيعوا الرسول يدل على  
 وجوب متابعتها الكتاب  
 والسنة وقوله تعالى  
 او الى الامر منكروا عندنا  
 على ان اجماع الامة حجة وقوله  
 فان تنازعتم في شئ فمنذروا  
 الى الرسول يدل على ان القياس  
 حجة والذي يدل على ذلك  
 ان قوله فان تنازعتم في شئ  
 امان يكون المراد فان  
 اختلاف في شئ حكمه منصوص  
 عليه الكتاب والسنة والاجماع  
 والامر فان المراد فان  
 اختلاف في شئ حكمه غير  
 منصوص عليه في شئ من هذه  
 الثلاثة والاول باطل

لان على ذلك التقدير وجب على طاعة فكذا ذلك اخلاخت قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم



له قولان الحذر والاحتراز  
 العلامة ابو السعدي الحلي  
 والحذر واحد كالاثر والاحتراز  
 والشبه والشبه اي يتقسط  
 او احتراز من العبد وولا  
 تمكنه من نفسه يقال الحذر  
 حذره اذا احتفظ واحتراز  
 من الخوف كانه جعل الحذر  
 الله التي يتوهم نفسه و  
 قيل لا يحذر به من السام  
 والحذر اي استعد الله والاحتراز  
 ان يقول ذلك الذي امر الله  
 تعالى الحذر عند ان كان  
 مقتضى لوجوده لينفع  
 الحذر وان كان مقتضى  
 العدم لا حاجة الى الحذر  
 فعلى التدينين الامور بالحذر  
 عبث عنه قال عليه الصلاة  
 والسلام للتقدم ركائز العلم  
 ففضل وقيل ايضا الحذر  
 لا ينفي من القدر فتقول  
 ان صح هذه الكلام يطول  
 القول بالشرع فانه يقال  
 ان كان الانسان من اهل  
 السعادة في قضاء الله و  
 قدره فلا حاجة الى الايمان  
 وان كان من اهل الشقاوة  
 لم ينفع الايمان والطاعة  
 يفضي الى سقوط التكليف  
 بالكلية والتحقيق في الجواب  
 انه لما كان الكلام بهذا كان  
 الامر بالحذر ليضامقة را  
 فاعني ذلك وفيه السؤال الثاني  
 في الحذر من الله قوله فانفردوا  
 ثباتا يقال انهم انفقوا  
 نفرا وانفردوا انهم ضلوا  
 عدوا ونفروا الى الله استغفر  
 الامام الناس لجهاد العبد ونفروا  
 والنفيهم للفقهاء الذين ينفرون  
 ومنه يقال فلان لا في الجحيم  
 والنفيهم للفقهاء الذين ينفرون  
 ومنه يقال فلان لا في الجحيم

ايضا والامامة قد عدت ايضا لفقدان شرطها في زماننا اذا دناها ان  
 يكون الامام من اهل قرينش وهو معدوم الآن في اكثر المواضع ولكن السلطنة  
 والامادة باقية وانما يجب علينا اتباعهم في هذا الزمان بمقتضى ائمتهم ولو الامر  
 واطاعتهم واجبة هذه النفس المطلق لا باعتبار ائمتهم او خلفاء الله اعلم  
 بالصواب في مسألة الخروج للحج بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
 حذروا حذرهم فانفروا واشتاتوا وانفروا واجمعا فقولنا  
 حذرهم احذرهم قالوا ان الحذر والحذر بمعنى الحذر فالمعنى احذر واواحترزوا  
 من العبد وقيل الحذر ما يجزبه كالحذر والسلاح اي حذر واسلحكم وقوله  
 تعالى فانفروا واشتاتوا وانفروا جميعا يحتمل معاني وبكروا في دليل على مسئلة  
 ففي الكشاف ايضا وفي الحسيني فانفروا الى العدم واجماعات متفرقة تسمى  
 بعدسية واما مجتمعين كوكبة واحدة وفي الزاهد توجيه اخرى فانفروا  
 متفرقات اذا لم يكن مع النبي عليه السلام ليقوم الجهاد بعض ويطلب  
 العلم بعض وانفروا جميعا اذا كان مع النبي عليه السلام لان مع حصول الجهاد  
 والعلم جميعا فهو من قبيل قوله تعالى فما كان المؤمنون ليفتر وكافروا وسياتي  
 في موضعه وفي المدارك فانفروا واجماعات متفرقة بعدسية وانفروا  
 مجتمعين ومع النبي عليه السلام لان الجمع بدون التمتع لا يتم والعقبة بذلك  
 الواسطة لا ينتظم وانفروا واشتاتوا اذا لم يكن النفي وانفروا جميعا  
 اذا عم النفي وسياتي بعد شرحه في قوله تعالى فانفروا خفا وفتحا  
 ان شاء الله تعالى في مسئلة ان رد السلام فرض قوله تعالى و  
 اذ احببتم تحية فحيوا باحسن منها او ردوها وان الله  
 كان على كل شئ حسيبا الجمهور على ان المراد بالتحية السلام  
 والآية تدل على ردها على سبيل الوجوب المعنى اذا سلم عليكم بسلام  
 فسلموا في جوابهم ولكن خير تبرع من الرد بذلك القدر وبين الرد باحسن  
 منه والتسليم تحية سنة لها فضل كثير في الاحاديث  
 وسياتي في سورة النور ايضا والرد بذلك القدر بان يقول

والنفيهم للفقهاء الذين ينفرون ومنه يقال فلان لا في الجحيم والنفيهم للفقهاء الذين ينفرون ومنه يقال فلان لا في الجحيم والنفيهم للفقهاء الذين ينفرون



وعليكم السلام فرض هو فرض كفاية اذا سلم على جماعة بغير تعيين اسم وفرض عين ان سلم على احد بعينه والرد باحسن منه بان يقول عليكم السلام ورحمة الله وبركاته افضل وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال عليك السلام ورحمة الله وقال لآخر السلام عليك ورحمة الله فقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال لآخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال عليك السلام فقال الرجل فقصتني فاما قال الله وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا فقلت عليك مثل هكذا في الكشاف وكيفضاوى في تلقيذ الآية فجويا باحسن ما كان المسلم من اهل الاسلام ووردوها بذلك القدر ان كان من اهل الذمة لقوله عليه السلام اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم اى وعليكم ما قلتم فيهم جواز الرد على الذى ولكنهم اختلفوا في ابتداء السلام على اهل الذمة فقال صاحب الكشاف وقد رخص بعض العلماء في ان يبدأ اهل الذمة بالسلام اذا دعت الى ذلك حادثة متحجج اليهم ويرى ذلك عن النخعي وعن يعقوب لا يبدأ بالسلام في كتاب ولا في غيره وعن ابى يوسف لا تسلم عليهم ولا تصافحهم واذا دخلت فقل السلام على من اتبع الهدى ولا بأس بالدعاء بالصلى في دينه هذا لفظه بعينه ثم انه ذكره وصاحب المدارك انه ينبغي ان يسلم الرجل اذا دخل على امرأته والماشى على القاعد والراكب على الماشى وراكب الفرس على راجل الجمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر واذا التقيا ابتديا وتسا بقا وعن ابى يوسف لا يسلم على الاعب المشطرنج والرد والمعنى القاعد الحاجة ومطير الحمام والحادى من غير عذر في الحمام وغيره ولا يرد السلام في الخطبة وقراءة القرآن جهر ورواية الحديث وعند مذكرة العلم والاذان والاقامة وذكر القاضى البيضاوى ان هذه الوجوب على الكفاية وجبت السلام مشروعه فلا يرد في الخطبة وقراءة القرآن وفي الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها ثم قال وقيل المراد بالتحية الحطية ويوجب لتواب والرد على المتعيب وهو قول تديم للشافعى والله اعلم بالصواب في مسئلة القتل خطاء وبيان

ان قوله ونحوها قال في الحازن في ذلك الذى يقول او يتخوفا او يجامع ونحو ذلك لا يسلم عليه فلو سلم فلا يستحق المسلم جوابا لما روى عن ابن عمر رجلا مروى رسول الله عليه وسلم يقول وسلم عليه فلم يرد عليه اخرجه مسلم قال الترمذى انما يكره اذا كان على الغائط او البول ويكره التسليم على النائم وان عسى والمصل والمؤذن والتالى في مجال الصلاة والاذان والندوة ويكره الابتداء بالسلام في مجال الخطبة لان الجالسين مأثور زيارتهم في الخطبة ويكره ان يبدأ المتباعد بالسلام عليه وكذا ان المعلن ينسوق كمال الظلة ونحوه فلا يسلم على هؤلاء واختلف العلماء ايضا في حكم السلام على اهل الذمة اليهود والنصارى فذهب كثيرهم الى انه لا يجوز ابتداءهم بالسلام وقال بعضهم انه ليس بجوارم بل هو كراهة تنزيه ويدل على ذلك ما روى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام وقالوا القىتم احدهم في طريقى فاضطروه الى اضيقه اخرجه مسلم واذا سلم يهوى او نصر الى على سلم

فيرد عليه ويقول عليه بغيره او العطف ثلوا في جواب العطف وميم الجمع فقال وعليه كذا جاز والله اعلم واخازن لم يخصص

له قول ان نزول الآية  
اقول كذا في سبب  
النزول يومها الاول  
عروة بن الزبير اخذ في  
بن ايمان كان مع الرسول  
صل الله عليه وسلم يوم  
فاخط المسلمون وظنوا  
ان اياه ايمان واحد من  
الكفار فاخذوه وضربوه  
باسياهم فجاءت  
انه ابي فلم يفهموا قوله  
الا بعد ان قتلوه فقال  
حذيفة بن غنم الله كره  
ارحم الراحمين فلما سمع  
الرسول صل الله عليه وسلم  
ذلك ارماده وقبح حادثة  
عنده فتمثلت هذه الآية  
والثاني ان الآية نزلت  
في ابي الدرداء وذلك  
لانه كان في سرية فعد  
الشعب الحاجة فوجه  
رجلا في غنم فخر عليه  
بالسيف فقال الرجل  
لا اله الا الله فقتله  
ساعته ثم وجد نفسه  
شيئا فذكر الواقعة  
للرسول صل الله عليه وسلم  
فقال عليا بالصلوة والسلام  
من الحسنيين

وجوب الدية وغير ذلك قوله تعالى وما كان يؤمن أن يقتل مؤمرا  
الخطاء ومن قتل مؤمرا خطاء فخير برقة مؤمنة ودية  
مسألة الى اهله الا ان يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم  
وهو مؤمن فخير برقة مؤمنة وان كان من قوم بينكم  
وبينهم ميثاق فدية مسالمة الى اهله وخير برقة مؤمنة  
من كجده فيصياح شهرين متتابعين ثوبة من الله وكان  
الله عليهم حكيم اعلم ان القمباء جعلوا القتل قسما خمسة  
وشبه عمد وخطا وجاري مجرى الخطاء والقتل بسبب القمباء  
ضربه بالسلاح او بالجرى مجرى السلاح كالحرد من الخشب غير ذلك  
شبه العمد ما قصد ضربه بغير المذكور كالعصا والسوط والحجر  
الكبير وهذا عندنا في جنيته وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي اذا ضربه  
بحجر عظيم وخشبة عظيمة فهو عمد وشبه العمد ان يعمد جرحه بما يقتل  
به غالبا كالعصا الصغير والحجر الصغير ونحوه والخطاء على نوعين  
خطاء في القصد وخطاء في الفعل فالخطاء في القصد ان يرى شخصا  
يظنه صيدا فاذا هو آدمي ويظنه حريفا فاذا هو مسلم والخطاء في الفعل  
انه ان يرى شخصا فيصيد آدميا والجرى مجرى الخطاء كانه سقط على اخر  
فقتله والقتل بسبب كاتلا فوضع حجر وحفر البير في غير ملكه والمذكور  
في القرآن بيان احكام العمد والخطاء فالعهد قد ذكر بعض احكامه في  
سورة البقرة مجمل وسيأتي في سورة المائدة مشروحا والخطاء المذكور  
في هذه الآية وهو المقصود ههنا وفي الحسيني ان نزول هذه الآية  
في شان عياش بن الربيع حيث آمن قبل الهجرة واختفى من قومه  
حتى فر يومها الى المدينة وكانت امه جرعته من عاكثير افعاده ابو جهل  
وحارثاخواه لاه الى مكة وشده يديه ورجليه وتركه في غاية الحرمان  
فاقبل عليه حارث بن زيد وحرسه بالارتراد فلما ارتد لاه عليه فاعده  
العياش بقتله ثم هاجر الى المدينة وجده اسلامه وبايع رسول الله صلى الله

فقال عليا بالصلوة والسلام هلا شققت من قلبه نكرو الداء فانزلت هذه الآية والثالث ما نقله مؤلف التفسير  
من الحسيني

عليه واله وسلم واسلم حارث بن زيد ايضا وهاجر ولم يشعر العياش اسلامه  
 فلما جاء حارث بن زيد قتلته العياش لوعده بذلك فلما علم انه كان  
 اسلم من قبل ندم عن قتله وعرض قصة حاله الى رسول الله صلعم فنزل  
 في حقه هذه الآية المذكورة بمعنى بيان الكفارة والدية وفي الكشاف ذكر  
 هذه القصة بنوع اختلاف ذكرها القاضي ايضا باختصار وقال ايضا  
 والمعنى ما كان اى وما صح لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اى في حال الخطأ  
 ويجوز ان يكون ما كان نفييا في معنى النهي والاستثناء منقطع اى لكن  
 ان قتله خطأ بخلافه ما يذكر قال ايضا الخطأ ما لا يضامه القصد الى  
 الفعل والشخص ولا يقصد به ذهوق الروح غالبا ولا يقصد به محظوظ  
 كرمى المسلم في صفاء كفار مع الجمل باسلامه او يكون فعل غير المكلف  
 هذا لفظه وبيان ما في الآية من التقسيم ان القاتل الخاطى الذي يتفرغ  
 على قتله الاحكام لا يجلو اما ان يقتل مؤمنا او ذميا والمؤمن لا يجلو اما  
 ان يكون من قوم المسلمين ومن اهل الحرب مخفيا ايمانه فان قتل مؤمنا  
 من قوم المسلمين فحكمه هو المذكور في الآية وهو قوله من قتل مؤمنا  
 خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا اى  
 فيجب عليه تحرير رقبة مؤمنة كفارة له ودية مسلمة الى اهل المقتول  
 اى دية واجبا داءها على عاقلة القاتل الى ورثة المقتول في كل حال الا  
 ان يصدقوا اى بجهل الورثة عنه حينئذ فيجب تحرير رقبة مؤمنة فقط  
 فالتحرير الاعتناق والعقيق والحجر الكريم من الشيء يسمى به لان الكرم في الاحرام  
 والرقبة عبرتها عن النفس كما عبر بالراس والاستثناء متعلق بعليه  
 او بمسلمة اى يجب الدية عليهم او ليس لها الى اهله الاحال قصدتهم  
 عليه وزمانه فهو في محل النصب على الحال من القاتل والاهل والظرف  
 هكذا في البيضاء اى بالجملة فالنص يوجب شيئين الكفارة والدية جميعا  
 فالكفارة والقتل لا يجزئ فيهما سوى المؤمنة للتخصيص ما في غيرها من  
 الكفارات فيجوز الكافرة ايضا خلافا للشافعي على ما عرف ولعل السرا في ايجاب

له قوله والاستثناء  
 منقطع بمعنى لكن ونظيره  
 في القرآن كثير قال تعالى  
 لا تأكلوا اموالكم بينكم  
 بالباطل الا ان تكون حاجة  
 وقال الذين يحبون  
 كبر الالهة والفواحش  
 الا الله وقال يسعون فيها  
 لغوا ولا تأثيما الا قليلا  
 سلاما سلاما ويمكن ان  
 يكون الاستثناء متصلا  
 والذام هو هذه القول  
 ذكرها وجوها الاول  
 ان هذه الاستثناء ورد على  
 طريق المعنى لان قوله وما  
 كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا  
 الا خطأ معناه انه لو اخذ  
 الانسان على القتل الا اذا  
 كان القتل قتل خطأ فانه  
 لا يؤخذ به الثاني الاستثناء  
 صحيح ايضا على ظاهر اللفظ  
 والمعنى ليس لمؤمن ان  
 يقتل مؤمنا البتة الا عند  
 الخطأ وهو اذا اراد عليه  
 شعاع الكفار او وحده  
 في عسكرهم فظنه مشركا  
 فهو لا يجوز قتله ولا شك  
 ان هذه اخطاء فانه ظن  
 انه كافر ومع انه ما كان كافرا  
 الثالث ان في الكلام تنقيا  
 وتأخير التقدير ما  
 كان مؤمرا يقتل مؤمنا  
 الا خطأ ومثله قوله تعالى  
 ما تأكل الله ان يتخذ  
 من ولد سجدة تاويله  
 ما كان الله ليتخذ من ولد  
 لانه تعالى لا يحب معيشي

انما ينفع منه ما لا يليق به والوجه الاخر المذكور في الكبير

له قوله لا تجزئ الصغرة  
 ههنا اقول قال ابن  
 عباس الحسن في الشعبي  
 والنجاشي لا تجزئ الرقبة  
 الا اذا صار وصل في قال  
 الشافعي وما للزهري الا اذا  
 وابو حنيفة رضي الله عنهما  
 يجزئ نصبي اذا كان  
 احدا بوجهه مسلما حجة  
 ابن عباس هذه الآية  
 فانه تعالى اوجب شترين  
 الرقبة المؤمنة والمؤمن  
 من يكون موصوفا  
 بالايمان والايمان  
 القصد بغير ما العمل  
 واما المجموع وعلى التخييل  
 فالكل فائت عن الصبي  
 فام يكن مؤمنا فوجب  
 ان لا يجزئ في حق الفقهاء  
 ان قوله ومن قتل مؤمنا  
 خطا ايدخل فيه الصغرة  
 فكذا قوله فتجذب رقبته  
 مؤمنة فوجب ان يدخل  
 فيه الصغرة اكبر  
 قوله واثناعشر  
 الف درهم عند الشافعي  
 رد في ابداء في شئ  
 عن عبد الله بن عمر  
 بن العاص قال كانت  
 الدية على عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ثمانمائة دينار وثمانين  
 الف درهم قال وكانت  
 دية اهل الكتاب يومئذ  
 على النصف من دية المسلمين  
 فكانت كذا الدية حتى استعملوا

المؤمنة ههنا ان القاتل لما اخرج نفسه مؤمنة عن جملته احياء وقد يسلم  
 نفسه المؤمنة عن القتل لزمان يدخل نفسه مثلها في جملة الاحرار لا اطلاقا  
 من قيد الرق كاحياء لان الرقيق كالمؤمن اذا الرق اثر من اثار الكفر الكفر مؤمن  
 حكما هكذا قال البعض ولان القتل كبيرة فيجب جرمها باشراف الرقيات  
 بخلاف غيره على ما في الاصول ولا يجزئ في هذه الرقبة فائت جنس المنفعة  
 كالاعمي ومجنون لا يقتل والمقطوع يداه او ايهامها ورجلاه او يده ورجل  
 من جانب كما ذكر الفقهاء في باب الظهار لان النضر ان كان مطلقا من  
 هذه القيود الا ان المطلق في حق الذات ينصرف الى الفرد الكامل والضر  
 الكامل هو السائر عن هذه العيوب هكذا لا يجزئ فيها المذهب وام الولد  
 لاستحقاقها الحرية من وجهه وكان الرق فيها ناقصا وكذا المكاتب الذي ادنى  
 بعض بدل الكتابة لان استنائة يكون ببدل بخلاف المكاتب الذي لم يؤد شيئا  
 لانه موقوف فيه خلافا لما نص في في النهاية في باب الظهار و  
 بخلاف الصغرة والكبيرة والذكر والانثى فانها تجزئ فيها ايها كانت لان  
 هذه واصناف والمطلق يجزئ على اطلاقه في حق الوصف ولان كلاهما  
 كامل الذات والمطلق ينصرف الى الكامل في حق الذات وعن الحسن انه لا تجزئ  
 الصغرة ههنا ولا تجزئ الا رقبته فحصلت صامت نص به في الكشف والدية  
 واجبة الاداء على عاقلة القاتل وان كان النضر يقضي تسوية ما من تحرير الرقبة  
 على القاتل فان لم يكن له عاقلة فعلى بيت المال فان لم يكن ففي ماله والاصل ان كل  
 دية تجب ابتداء انما يجب على العاقلة كالدية في القتل الخطاء وكل دية تجب لكن  
 في غير ابتداء كان اداءها على العاقل كالدية الواجبة بسبب الصلح عن دم  
 العمدية قال عليه السلام لا يقتل لعواقل عمدا ولا عبدا ولا صلبا ولا  
 اعترافا ولا مائة ون ارش الموصحة وارش الموصحة نصف عشر الدية هكذا  
 ذكر في النهاية ولا يبد من بيان الدية فقال الفقهاء في كتاب الديات ان الدية عند  
 ابو حنيفة من الاموال الثلثة خاصة من الذهب الف دينار ومن الورق عشرة آلاف  
 درهم عندنا واثناعشر الف درهم عند الشافعي ومن الابل مائة ابل عشر ومن

فكانت كذا الدية حتى استعملوا فقام خطيبا فقال ان الابل قل قلت فقهرها على اهل الذم الف دينار وعلى اهل

فكانت كذا الدية حتى استعملوا فقام خطيبا فقال ان الابل قل قلت فقهرها على اهل الذم الف دينار وعلى اهل

له قوله مكان ابن مخاض  
عنه الشافعي قال الامام  
محمد الرازي قال الشافعي  
الدية في العمد المحض في  
شبه العمد مغلطة مثالثة  
ثلاثون حقة وثلاثون  
جذعة واربعون خلفه  
في بطونها ولادها واما  
في الخطاء المحض فحفنة  
عشرون بنت مخاض و  
عشرون بنت لبون وعشرون  
بنو لبون وعشرون حقة  
وعشرون جذعة واما  
ابو حنيفة فهو ايضا هكذا  
يقول في الكل الا في شيء  
واحد فانه اوجب بنى  
مخاض بدلا عن بنات  
لبون بحجة الشافعي رحمه الله  
انه تعالى اوجب لدية  
في القرآن ولم يبين كيفية  
فوجعا في معرفة الكيفية  
الى الدية والقياس  
فلم يخبر في السنة ما يدل  
عليه واما القياس فانه  
لا مجال للناسب والتكليف  
المعتولة في تعيين  
الاعداد فلم يبق ههنا  
مطهر الا في قياس الشبه  
ونرى ان الدية وجبت  
بسبب قوى من السبب  
الموجب للزكاة ثم اننا  
راينا ان الشرع لم يحل  
لبنى مخاض خلا في باب  
الزكاة فوجب ان لا يكون  
لهما دخل في باب الدية و  
حجة ابو حنيفة رحمه الله  
في هذا الدليل لا دليل

ابن مخاض عشرون بنت مخاض عشرون بنت لبون وعشرون بنت جذعة  
وعشرون بنت حقة عنه نا وعشرون ابن لبون مكان ابن مخاض عنه الشافعي وقال  
ابو يوسف ومحمد هي من غير الاموال الثلث ايضا من البقر ما ساقية ومن الغنم  
الف شاة ومن الحلل ما ساقية كل حقة ثوبان وهذه كلها دية النفس اما دية  
الاطراف ففيها كلام طويل لا يسعه المقام وهذه الدية تجب داءها في ثلث سنين  
الى ورثة المقتول ويشترط جميع الورثة فيهما يقسمونها كما يقسم الميراث لا فرق  
بينهما وبين سائر التركة في شيء فيقتضى منها الديون وينفذ الوصية واذا  
لم يبق وارث فهي بيت المال وقد ورث رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة  
اشيم الضبابي من عقل زوجها اشيم هكذا قالوا وقد روى عن شريك لا يقتضيه  
من الدية دين ولا ينفذ وصية وعن ربيعة الغرة لام الجنين وحدها و  
ذلك خلاف الجماعة هكذا في الكشاف وان قتل مؤمنا من اهل الحرب فحكمه  
المذكور في قوله تعالى وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة  
مؤمنة فمخير كان راجع الى المقتول خطأ لا الى المؤمن المقتول حتى يلغوا القيد  
الواقع حالا اي ان كان المقتول خطأ كما انما من قوم عدو لكم وهم اهل الحرب  
مخال كونه مؤمنا فالواجب عليه تحرير رقبة مؤمنة فقط يعني اذا سلم الحرب  
في دار الحرب لم يهاجر اليها فقتله مسلم خطأ يجب الكفارة بقتله للعصاة  
المؤثمة وهو بالاسلام ولا يجب لدية لان العصاة المقومة بالدار ولم توجه  
كذا في المدارك ولان الدية انما تجب لاهل ورثة المقتول ولا وراثة بينه و  
بين اهل الحرب ولا فهم محاربون كذا في البيضاوي فالعلة الاولي تساو  
ما اذا كان للمقتول ورثة مسلمون هناك ايضا بخلاف العلة الثانية  
والثالثة ولهذا يختلف بيننا وبين الشافعي فيما كان له ورثة دون ما لم  
يكن له ورثة وقال صاحب الهادي في باب المستامن انه اذا سلم الحرب  
في دار الحرب فقتله مسلم عمدا او خطأ وله ورثة مسلمون هناك فلا  
شيء عليه الا الكفارة في الخطأ فقال الشافعي يجب لدية في الخطأ والقصاص  
في الحمد ثم قال ولما قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير

ان البراءة كانت ثابتة والاصل في الثابت البقاء فكانت البراءة الاصلية باقية ولا يعجل عن هذا الدليل لا دليل



له قوله ففيه رد ظاهر  
على الشافعي قال الخازن  
في تفسيره يترد مرة ونصف  
دية الذريرة واحدة اهل  
الدية والجمعة ثلث دية  
المسلم ان كان كتابا وان  
كان نجوسا فثلث ثلث  
ثمانية درهم وهو قول  
سعيد بن المسيب اليه  
ذهب الشافعي مذهب  
قوم الى ان دية الذريرة  
والجمعة مثل دية المسلم  
ووى الاخر بن مسعود  
وهو قول سفيان الثوري  
واصحاب الرأي وقال  
قوم دية الذي نصف دية  
المسلم وهو قول عمر بن  
عبد العزيز وبه قال  
مالك احمد والاصل في  
ذلك ما روى عن عمرو  
بن شعيب عن ابيه عن  
جمعه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال دية  
المعاهدة نصف دية المحر  
اخرجه ابو داود وعنه  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال عقل اهل الذمة  
نصف عقل المسلمين وهم  
اليهود والنصارى اخرج  
النسائي فمن ذهب الى  
ان دية اهل الذمة ثلث  
دية المسلم اجاب عن  
الحديث بان الاصل في  
ذلك كان النصف ثم رقت  
ومن عمى دية المسلم ولم  
ترفع دية الذريرة فثبتت  
على اصلها وهو قد التزم  
من يترد المسلمين ١٢ -

رقبة مؤمنة جعل التحريم كل موجب رجوعا الى حرف الفاء او لكون كل المذكور  
فيبقى غيره هذا لفظه وان قتل من هو من اهل الذمة فحكمه المذكور في  
قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق على ان كان المقتول خطا من  
قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم اهل الذمة فدية مسلمة الى اهلها وتحريم رقة  
مؤمنة يعني فحكمه حكم المسلم وفيه دليل على ان دية الذي كدته المسلم  
وهو قولنا هذا لفظ المدرك ففيه رد ظاهر على الشافعي فيما ذهب اليه  
من ان دية اليهودي والنصراني ستة آلاف درهم وقال القاضي البيضاوي  
في تفسيره هذه الآية وان كان من قوم كفار متعاهدين اهل الذمة فحكمه  
حكم المسلم في وجوب الكفارة والدية ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا او  
كان له وارث مسلم او مسلمة هذا لفظه فتأمل فيه لتعلم مراده وانما كرر  
الحكم ولم يقل فحكمه حكم المسلم لاجل ان فيه زيادة تأكيد وتقدير الحكم  
وانما قدم ههنا الدية على تحريم الرقة بعكس المتقدم ازالة التوهم ان اهل الذمة  
لا يستحقون الدية كما لا يستحقها اهل الحرب تعظيم الشانها واحترازها  
عن التكرار بعينه او ليكون الا ان يصدقوا في الاول متصلا بالدية وتحريم  
الرقة في الثاني متصلا بقوله تعالى فمن لم يجد فيكون وسيلة الى بيان  
خلقه قريبا ولا يقع التوهم ان الصيام بدل من الدية والتحريم جميعا كما  
قال مسروق نص به في الزاهدي ثم جئنا الى تفسير قوله فمن لم يجد فصيام  
شهرين متتابعين فنقول ان الله تعالى اوجب في كل هذه الاقسام او لا  
تحريم رقة مع الدية او وحدها ثم قال فمن لم يجد الرقة فعليه صيام شهرين  
متتابعين اعلم من غير فصل مكان الرقة وقال صاحب المدارك وغيره  
معنى قوله فمن لم يجد اي لم يملك رقة ولا ما هو يوصل اليها فصيام  
شهرين فعلم انه ان لم يملك الرقة ولكن يملك ثمنها يشتري به الرقة لم  
ينتقل الحكم الى الصيام لعدم الشرط وهذا بخلاف الظاهر حيث ذكره صاحب  
الحسيني على ما سيحكي في سورة المجادلة في كفارة الظهار تحت قوله تعالى فمن لم  
يجد فصيام شهرين متتابعين اعلم مالك ان كان له عمة يعتق وان احتلم



له قوله من غير ان ينظر  
بينها بعد الخواطر  
يوما بعد بمرض وسفر  
هذه نقطة التتابع مختلفة  
العلماء فيه فمنهم من قال  
ينقطع التتابع وعليه  
استأن الشهور وهو  
قول النخعي واظهر قولي  
الشافعي لانه اظهر حجرا  
ومنهم من قال لا ينقطع  
التتابع وعليه ينبغي هو  
قول سعيه بن المسيب  
والحسن الشعبي ولو  
حاضرت المرأة في خلال  
الشهرين افطرت ايام  
الحيض لا ينقطع التتابع  
فاذا اطهرت بنت لانه امر  
كاتب الله على النساء ولا يمكن  
الاحتراز عنه فان عجز عن  
الصوم فهل ينتقل الاطعام  
فيطمع سنتين مسكينا  
فيه قول احمد اياه  
ينتقل الى الاطعام كلف  
كفارة الظهار والثاني لا  
ينتقل لان الله تعالى لم  
يذكر له بدل لا فقال نصيبا  
شهرين متتابعين قوته  
من الله فضر على الصوم  
وجعل ذلك عقوبة لقتل  
الخطاء والله اعلم واعلم  
ان الكفارة بعقوبة رقة  
مؤمنة وتجب مال الفاتر  
سواء كان المقتول مسلما  
او معاهدا رجلا كان او  
امرأة حرة كان او عبدا  
فمن لم يجد الرقة فعليه

الى الخدمة وان لم يكن له عبد فان كان لشئ يشتري به العبد ويعتق وان  
احتاج الى النفقة وعنده الشافعي ان كان له عبيد ولكن يحتاج الى الخدمة او  
كان له شئ ولكن يحتاج الى النفقة فالصيام وعنده ابو حنيفة ان كان  
له عبد يعتقد وان احتاج الى الخدمة وان كان له ثمن فلا يكلف باشتراء  
العبد بل عليه صيام الشهرين متتابعين محد التتابع على ما ذكر في  
الظهار ان لا يكون بينهما رمضان ايام التشريق ومن غير ان ينظر بينهما  
بعد راوي غيره عند ابو حنيفة ويغيره فقطع عند غيره في قولي له تعالى  
توبة من الله نصب على المفعول والمصدر والحوال جند في المضاف الى  
شرح ذلك توبة او تاب عليك توبة او فعلية صيام شهرين ذات توبة  
هكذا في البيضاوي هذا الذي جرى منا انما هو في تفسير احكام  
القتل الخطأ في مضمون الآية واما الجاري مجرى الخطأ فحكم الخطأ  
في وجوب الكفارة والدية المذكورة واما القتل بسبب فدية المذكورة  
فحسب من الكفارة واما شبه العمد ففيه الكفارة والدية جميعا ولكن لا الدية  
المذكورة بل الخلطة واختلف في تفسيرها احمد والشافعي مع ابو حنيفة و  
ابي يوسف والكلام فيه مذكور في الفقه ثم ذكر الله تعالى حده جزاء العمد  
فقال وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهٗ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَكَرِهَتْ  
اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا هذه هي الآية التي يستدل  
بها الحنفية على عدم وجوب الكفارة في القتل العمد فتوضيحه ان الشافعي  
يقول لما وجبت الكفارة في القتل الخطأ بقوله تعالى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا خَطَا  
فتحذير رقيقة مؤمنة بعبارة النص فلا يجب تلك بالقتل العمد وهو  
فوق الخطأ او الى بدلالة النص ونحن نقول ان الله تعالى جعل كل  
جزاء القتل العمد في هذه الآية هو جهنم اذ الجناء اسم للكمال فعلم  
باشارة هذا النص عدم وجوب شيء اخر وهو الكفارة والقصاص جزاء الخط  
دور الفعل فلا ينافيه فتبرجت لاشارة على الدلالة عند التعارض ان الكفارة  
امر اثنان بالعبادة والحقوبة فيقتضي سببا اثر اير الخطر والاباحة والقتل

صيام شهرين متتابعين بالقتل ان كان باجدا للرقبة وقادرا على تحصيل ما يوجود الشئ فاضلا عن نفقته ونفقة  
عياله حاجته من مسكن ونحوه فعليه الاعتاق ولا يجوز له ان ينتقل الى الصوم فان عجز عن الرقبة وعن تحصيل مسكنها

الهدم محض كبيرة ليس فيها شائبة الا باخرة هكذا في كتب الاصول ثم ان  
المعتزلة يستدلون بها على ان مركب الكبيرة كافريد لالة الخلود للقاتل  
ونحن نقول الحكم اذا ترتب على المشتق يكون مأخذ اشتقاقه علة ولا يشك  
ان من قتل المؤمن لكونه مؤمنا يكون كافرا بلا شبهة او نقول الخلود مستعمل  
للمكث الطويل الذي يستحقه القاتل بالاتفاق ان تتبع كلام الله تعالى  
وتخصصه تجد في كل موضع من جزاء الكفار قوله تعالى خالدا مقررنا بقوله  
تعالى ابدا وفي كل موضع من جزاء المسلم المرتكب الكبيرة لفظ خالدا وحده غير  
مقررنا بقوله تعالى ابدا وهذه احوال الفارق لاهل السنة تأمل الطيف المحسن  
وقال الامام الرازي ونزول الآية في حق مقيس بن ضبابة الكنا في فانه  
وجداخاه هشام بن ضبابة مقتولا في قبيلة بني النجار فاخبر النبي عليه السلام  
فارسل رسولا من بني فهر الى بني النجار فقال ان علمتم قاتل هشام فادفعوه  
الى اخيه مقيس فيقتصم منه وان لم تعلموا له قاتلا فادفعوا اليه الدية بغير  
تحفلون فقالوا اسمعنا وطاعة فخلقوا والله ما قتلنا ولا علمنا له قاتلا  
واعطوه دية مائة من الابل ثم انصر فاربعين الى المدينة حتى اذا قرب  
المدينة وسوس الشيطان للمقيس انك لم تقتل قاتل اخيك وهو عار عليك  
ومن المعلوم انه ما قتله الا مسلم فاقتل هذا الرجل الفهرى الذي معك  
ليكون نفس مكان نفس وهذه الدية فضل عليه فقتل الفهرى في حال  
غفلته وساق الابل فاقبل في مكة وارتد عن الاسلام فكان هو اول مرتد في  
الاسلام وانشأ قصيدة في مدح نفسه فلما سمع ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حزن حزنا شديدا فانزل الله تعالى هذه الآية هذا ما فيه  
ونقله صاحب التحسين ايضا باختصار وهو يدل على ان المراد بالقاتل  
المستعمل على ما قاله القاضي وقد بالغ صاحب الكشف في مدح هذه الآية  
وافخارها على غيرها بناء على تصليه في مذهبه لا اعتزال الله ورسوله  
عنه ببيان ثم ذكر الله تعالى بعد بيان حرمة القتل بجزء اظهر اكمل الشهادة  
فقال يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فقتلوا ولا تقولوا

له قوله بلالة الخلود

للقاتل قال العلامة

ابو السعوت مسك الخواص

والمعتزلة بها في خلود من

قتل المؤمن عدا في النار ولا

تسلك لهم فيها الا ما قيل من

انها في حق المستعمل كما هو

رأى مكرمة واخرها بدليل

الها نزلت في مقيس بن ضبابة

الكناني المرتد فان العبرة

بمؤلف اللفظ لا بخصوص

السبب لان المراد بالخلود

المكث الطويل لا الدوام

لتظاهر المصنوع الناطقة

بان عصاة المؤمنين لا يدمر

عذابهم وما روى عن ابن

عمر اسالة الاوبة لقاتل المؤمن

عدا وكذا ما روى عن سفيان

ان اهل العلم كانوا اذا استأجروا

قالوا الاوبة له محمول على

الاقتداء بسنة الله تعالى

في تشديد التخليط كيف

لا وقد روى عن ابن عباس

ان رجلا سأل القاتل المؤمن

توبة قال لا وسال آخر القاتل

المؤمن توبة فقال نعم فليس

له قلت لذلك كذا اوله

كذا قال كان الاول له

فلا يقتل بعه فقلت ما قلت

كيا لا يقتل مكان هذه افة

قتل فقلت له ما قلت لك لا

يا سر تدعى عنه جوار

المغفرة بلا توبة ايضا

له قوله وانشأ قصيدة

ومنها من البيت

قلت به فمروا بعتقه سرية من النجار ارباب قارع وادركت ناري واضطجعت موسى وكنتم في الامم اول ما

لَمَنْ آتَى إِلَيْكُمْ السَّلَامُ لَسْتُمْ مُؤْمِنًا تَتَّبِعُونَ عَمْرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 فَخِذُوا مِنْهَا مَغَائِمَ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ آتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
 قِتْيَيْنًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا معنى الآية يا ايها الذين  
 امنوا اذا ضربتم اى سرتتم في طريق الغزو فتبينوا لى طلبوا بيان الامر وثباته  
 ولا تتهوكوا فيه ولا تقولوا لمن اتى السلام اليكم انك لست مؤمنا والسلام هو  
 الانقياد والاسلام والتسليم الذى هو تحية اهل الاسلام حال كونكم تتبعون  
 بهذا القول عرض الحيوّة الدنيا اعنى المال والغنيمة التى هي سريخ النفاق وغنة  
 الله مغائمه كثيرة تغنيكم عن قتل رجل يظهر الاسلام ويتعوذ به من التعرض  
 يهين ان رجلا اذا اتى اليكم السلام ويدعى الاسلام فلا تقبلونه بل تقتلون  
 لاجل متاع الدنيا وهو الغنيمة فلا تفعلوا كذلك بل توقفوا حتى تعلموا  
 ايمانه وقد اغناكم الله تعالى بالغنائم الكثيرة لا احتياج لكم الى غنيمة  
 رجل مسلم وان تدعوا انه لا يوافق لسانه قلبه فكذلك كنتم من قبل  
 اى اول ما دخلتم في الاسلام سمعتم من اقولكم كلمة الشهادة فخصتم  
 دماءكم واموالكم من غير اطلاع على مواطاة قلوبكم لالسنتم فمن الله  
 عليكم بالاستقامة والاستنشها دبا ليمان فافعلوا بالداخلين في  
 الاسلام كما فعل بكم فتبينوا في ذلك ولا تفاقموا في القتل وهذه امضون  
 الآية بحسب ما ذكره صاحب المدارك وقال هو في نزوله دوى ان  
 مراد من بن فنيك اسلم ولم يسلم من قومه غيره فغفرتم سرية رسول الله  
 صلى الله عليه وعلى اله وسلم فهربوا وبقي مراد اسر ليقية باسلامه فلما راي  
 الخيل الجاء غنمه الى مسوح من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبر وكبروا  
 نزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتل اسامة بن زيد  
 واستاق غنمه فاخبر وارسول الله صلى الله عليه وسلم فوجبه وجدا  
 شديدا وقال قتلتموه ارادة ما معه ثم قرأ الآية هذا لفظه وفي الكشاف  
 فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله الا الله قال اسامة  
 فما زال يعيد هاتين درتان لم اكن اسلمت الا يومئيد ثم استغفر لي

له قوله انك لست مؤمنا  
 قال العلماء اذا راي الخزانة  
 في بلد او قرية او محلة العرب  
 شعاع الاسلام يجب ان  
 ينفوا عنهم ولا يغيروا  
 عليهم ما روى عن بعض المروني  
 قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا بعث جيشا  
 او سرية يقول لهم اذا ديم  
 صبحنا او سمعتم مؤذنا  
 فلا تقتلوا احدا اخرجه ابو  
 داود والترمذي وقال اكثر  
 الفقهاء لو قال اليهودي  
 او النصراني في مؤمن لا  
 يحكم بامانه لانه يدعى  
 الذي هو عليه ايمان ولو قال  
 لا اله الا الله محمد رسول الله  
 فقتل بعض العلماء لا يحكم به  
 باسلامه حتى يتبرأ من دينه  
 الذي كان عليه ويعترف  
 انه دين باطل وذلك لان بعض  
 اليهود يزعم ان محمدا رسول  
 في الحرب خاصة لانه رسول  
 الى كافة الخلق فانه اعترف  
 انه رسول الى كافة الخلق وان  
 الذي كان عليه من اليهود  
 او النصراني اطلاقا اسلامه  
 وحكم بحكمته واخلاقه في  
 ان توبته الزنديق هل يقبل  
 امر لا فالفقهاء قبلوا ههنا  
 واحتجوا عليه بوجوه الاول  
 هذه الآية فانه تعالى يري  
 في هذه الآية بين الزنديق  
 وبين غيره بل واجب ذلك  
 الكل والثاني قوله قتل  
 للذين كفروا ان ينهوا عن  
 الذي فعلوا

الذين كفروا

ما قد سلمه هو عام في جميع اصناف الكفرة الثالث ان الزنديق لا يشك انه مؤمن بالتوبة والتوبة مقبولة على التوابع لقوله تعالى و

وقال اعتق رقية وقال الامام الزاهدان هذا القاتل غير اسامة بن زيد  
المتبني الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه ابغثوا اسامة  
الى الروم وانه قال اسأله اسلم متعوذا من سيفي فقال عليه السلام هلا  
شقتك عن قلبه فقال يا رسول الله لو شقتك هل وجدت الا دما  
غليظا فقال عليه السلام عبر بلسانه ما في قلبه وان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم امواسامة ببرد الاغنام والابل الى اهله وان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما قرأ الآية على اسامة حزن حزنا شديدا الى ان مات فلما  
دفن لقطته الارض هكذا ثلاث مرات فلما اخبر بذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان الارض قبلت من هو شر منه وقبلت فرعون وعمرود  
وسائر الكفرة الا ان الله تعالى بين لكم عظم حرمة دم المؤمن ليتخذوا  
عن هتك حرمة دمه فادفوه في المرة الرابعة فدفوه فقبلته وان  
معنى قوله تعالى فعند الله مغفرة كثيرة فعند الله ثواب اعمالكم  
فاعملوا لما ينفعكم او فعند الله مغفرة كثيرة فاطلبوها من حيث اذن  
لكم واباح لكم وكان اسامة قال ان كان مؤمنا فلما اذ كان بين الكافرين  
فقال كذلك كنتم تعملون من قبل من الله عليكم بالاسلام واخرجكم من  
بينهم او كذلك كنتم من قبل تخفون ايمانكم في قومكم وكنتم مقهورين  
مستضعفين فيما بينهم فمن الله عليكم بالهجرة هذه احاصل ما فيه  
والقصود من كراية انها تدل على انه يكفي من المؤمن بمجر كلمة الشهادة  
من غير اطلاع على ما في قلبه ولكن هذا الاجل اجراء الاحكام والا فالصدق  
بالقلب دكن اصل في الايمان بل هو الايمان عند البعض واما مامة  
المنافقين في القرآن فلانه يعلم الله تعالى من الرع ما لا يعلمه غيره فاخبر  
عن قلوبهم كما كان وهذا لا يقتضي ان لا يقبل الايمان من مجرم اللسان  
اذا لم يظهر النفاق بعلامة او اخبار من الله ورسوله وقدره كالتلفظ  
البيضا في شان نزول الآية وجها آخر ايضا حيث قال فيقول في المقادير  
من رجل في غنمه فاراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله وقال

له قوله لقطته الارض  
قال الامام محمد الرازي  
هذا الذي لقطته الارض  
هو غير اسامة بن زيد  
فضته مادي في التفسير  
الكبير ان القاتل فاحلم بن  
جرامة لغيره عامر القبط  
فيما به نجيحة الاسلام وكانت  
بين محمديه وبينه اخته في  
الجاهلية فرماه بسهم  
فقتله فغضب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وقال لا تحقر الله لك نما  
مصنت به سبعة ايام  
حتى مات فدفوه فلقطته  
الارض ثلاث مرات فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الارض تقبل من هو  
شر منه ولكن الله اراد  
بكم عظم الذنب عند  
ثم امر ان تلقى عليه الحجارة  
وقد كرا الامام محمد الرازي  
في شان نزول الآية وجها  
اخر ايضا حيث قال نزلت  
في المقداد بن الاسود قد  
وقعت له مثل واقعة  
اسامة قال فقلت يا  
رسول الله رأيت ان  
لقت رجلا من الكفار  
فقاتلني فضرب احدى  
يدي بالسيف ثم لا  
يتحج فقال اسلمت لله  
تعالى فاقبله يا رسول  
الله بعد ذلك فقال رسول  
الله لا تقتله فقلت يا

رسول الله انه قطع يدي فقال عليه الصلوة والسلام لا تقتله فاقبلته فانه بمنزلة ان يقتله وانت  
بمنزلة قبل ان يقول كلمة التي قال قال فقال حمدا لله ولا منافاة بين هذه الروايات فلعلموا نزلت عنه وتوفي

وَدَلُو فَرَاغَهُ وَمَالَهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ إِيْمَانِ الْمَكْرُهِ وَإِنْ اجْتَهَدَ قَدْ  
يُخْطِئُ وَإِنْ خَطَأَ مُغْتَفَرٌ هَذَا كَلَامُهُ فَسُئِلَ خَطَأُ الْجَهْدِ مَا خَرَجْتَ مِنْ  
قَتْلِ الْمُؤْمِنِ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ قَتْلَهُ وَكُنْ خَطَأً عَمْدًا اسْتَبْطُ مِنْ عَدَمِ تَرْتِيبِ  
الْعِقَابِ عَلَى فِعْلِهِ فِي آيَةٍ وَسَيَجِيءُ بَيَانُهَا مُشْرُوحًا فِي سُورَةِ الْإِنْفَالِ فِي  
سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَصِحَّةِ إِيْمَانِ الْمَكْرُهِ اسْتَبْطُ مِنْ حُرْمَةِ قَتْلِهِ فِي آيَةٍ وَقَدْ صَحَّ  
فِي الْفَتْوَا وَحُجَّةُ الْحَادِيَةِ مِنَ الْعَتَا فِي بَصِيرَةِ الْإِسْلَامِ مَعَ الْأَكْرَاهِ وَلَوْ ارْتَدَّ بَعْدَهُ  
لَا يُقْتَلُ لِجَبَسِ قَسْرِ التَّائِبِ رَخَائِيَةِ الْمَكْرُهِ إِذَا اتَى بِالزِّيَادَةِ عَلَى مَا أَرَادَ عَلَيْهِ  
جَعَلَ طَائِعًا وَأَيْضًا مِنْهُ أَجْبَرَ كَافِرًا عَلَى الْإِسْلَامِ فَكَتَبْتُ سَنَةً لَكَ ثُمَّ ارْتَدَّ  
وَزَعَمَ أَنَّهُ كَانَ مَكْرَهُ يَقْتُلُ وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ فَيَنْبَغِي أَجْبَرَ كَافِرًا عَلَى الْإِسْلَامِ فَهُوَ  
مُسِيءٌ يَصِحُّ إِسْلَامُهُ وَلَوْ ارْتَدَّ قَتْلُ بَعْدَهُ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ كَثِيرَةٌ فِيهَا فِي مَسْئَلَةِ  
فَرَضِيَةِ الْحَجَّةِ وَعَدَمُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ  
ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ  
فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا  
قَالُوا لَيْتَ مَا نُهَمُّ حَقَّهُمْ وَسَاءَتْ مُصِيبَاتُ الْمُسْتَضْعَفِينَ  
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا  
يُتَدَفَعُونَ سَبِيلًا قَالُوا لَيْتَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ  
اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا قَالُوا فِي نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ  
إِسْلَامٌ وَلَمْ يَهَاجِرُوا كَانَتْ الْحَجَّةُ فَرِيضَةً وَخَرَجَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ  
مَرْتَدًا فَقَتَلَ كَافِرًا وَقَدْ نَصَرَ فِي الْحَسْبِيِّ أَنَّهُ فِي مَثَلِ قَيْسِ بْنِ فَكَّهَةَ  
وَقَيْسِ بْنِ وَلِيدٍ وَامْتَالَهُ وَذَكَرَ الْأَمَامُ الزَّاهِدُ أَنَّهُمْ الْأَرْبَعُونَ الَّذِينَ  
قَتَلُوا بِبَدْرٍ عَلَى أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةُ هُمْ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ أَوْ  
مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ وَحَدَّثَ أَطْلُقَ لَفْظَ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ بِجَارٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى تَوَفَّى  
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا أَوْ مُضَارًا بِحَذْفِ أَحَدِ التَّائِينَ وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ هَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَفْعُولِ  
فِي تَوَفِّيهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ كُنْتُمْ خَيْرٌ لِلَّذِينَ الْعَائِدُ مَحْذُوفٌ قَالُوا إِيَّاكُمْ

لحق قوله ملك الموت بأعوانه  
وهم ستة ثلاثة منهم يكون  
قبض روح المؤمنين في  
ثلاثة يكون قبض روح  
الكفار وقيل أراد به ملك  
الموت وحده وإنما ذكره بلفظ  
الجمع على سبيل التعظيم  
كما يحاط به لو اُحْدِ بلفظ  
الجمع في التوفى هنا قولان  
أحدهما أنه قبض روحهم  
وثانيهما هو قول الحسن  
خسرهم إلى النار فعلى القول  
الثاني يكون المراد بالملائكة  
الزبانية الذين يكون تعذيبهم  
الكفار وعلى القول الأول  
يريد إيراد أن يقال كيف  
الجمع بينه وبين قوله تعالى  
الله يتوفى الأنفس حين  
موتها الذي خلق الموت والحياة  
كيف كفر وزيادته وكنتم أمواتا  
فأحياكم ثم ميتكم ثم يحييكم  
وبين قوله قل نتوفى عنهم  
ملك الموت الذي وكل  
بكم لذلك خلق الموت  
تعالى والمراد من المفوض  
إليه هذه التمل وهو ملك  
الموت وسائر الملائكة  
أعوانه وقوله ظالمين أنفسهم  
في محال نصب على المحال  
والمعنى توفواهم الملائكة  
في محال ظلم أنفسهم وهو  
وإن اضيف إلى المعرفة إلا  
أنه نكرة في الحقيقة لأن  
المعنى على الانفصال كأنه  
قيل ظالمين أنفسهم إلا  
أنهم حذوا النون طليا  
للمحذوف واسم الفاعل سواء

أريد به المحال والاستقبال فقد يكون مفعولا في المعنى وإن كان مفعولا في اللفظ وهو قوله تعالى هذا عارض  
مطر ناهي يابئ لكعبة تأنى عطفه فالإضافة في هذه المواضع كلها لفظية لا معنوية من إكشاف ما في السمع



وحينئذ قالوا لك ما وسم حلة معطوفة عليهم وقالوا حال باضارقه وخبر  
هو فاولئك دخلوا في الذين من الابهام المشابه بالشرط واصل فيهم  
فيما اسقطت الالف تخفيفا ومعناه التوبيخ ولهذا الجواب بقوله قالوا كنا  
مستضعفين في الارض والحق الجواب ان يقولوا كنا في كذا وحاصل معنى  
الآية ان الذين توفهم ملائكة الموت حال كونهم ظالمين انفسهم بالارتداد و  
ترك الهجرة قال الملائكة في تلك الحالة للمتوفين فيم كنتم في شيء كنتم من امر  
دينكم يعني لم تكونوا في شيء من الدين قالوا كنا مستضعفين في الارض  
عاجزين من الهجرة في رضى مكة فاخرجونا معهم كاهنين قالوا اي الملائكة  
في جوابهم موجبين لهم انهم ارض الله اي ارض المدينة وغيرها  
واسعة فتهاجر وافيهما يعني انكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض  
البلاد التي لا تمتنعون فيها من اظهار دينكم ومن الهجرة الى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فاولئك ما وسم حلة وساءت الحجة مصيرهم هذا  
مضمون الآية فان قيل حالة الموت حالة اليأس فكيف التشكل في تلك الحالة  
قيل في حالة اليأس لا يفقد على التشكل معناه لانه لا خبر عنه لكونه مشغولا  
عنا بهيبة الملك فاما بينه وبين الملك فلا بأس بالسؤال الجواب في  
تلك الحالة وان لم نرد ذلك لم نسمع هكذا افاده الامام الزاهد والمقصود  
ان الآية تدل على الوعيد على ترك الهجرة وقد قالوا انه كان ذلك في  
بدء الاسلام اعانة للمسلمين فيفهم من ذلك انها صارت منسوخة  
الآن وقد نصوا في سورة الانفال ان قوله تعالى في الذين امنوا ولم يهاجروا  
مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا منسوخ بقوله تعالى واولوا  
الارحام بعضهم اولى ببعض فيفهم منه ايضا ان امر الهجرة منسوخ  
ولكن يشكل بافهم ذكر وان الآية تدل على ان من لم يتمكن من اقامة دينه في  
بلده كما يجب علم انه يتمكن من اقامته في غيره حدثت عليه الهجرة وفي الحديث  
من فر بدينه من ارض الى ارض كان شبرا من الارض استوجب الجنة و  
كان رفيق ابيه ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم واولئك الذين لم يتمكنوا من اقامة دينهم

له قوله في كنتم اقول  
فيه وجه الاول فيم كنتم  
من امر دينكم كما اشار اليه  
المؤلف والثاني فيم كنتم  
في حرب مجاهد وفي حرب عدو  
والثالث لم تركم الجهاد ولم  
رضيتهم بالسكون في بلاد  
الكفار ثم قال تعالى فما لولا  
كنا مستضعفين في الارض  
جوابا عن قولهم فيم كنتم و  
كان حق الجواب ان يقولوا  
كنا في كذا ولم تكن في شيء  
وجوابه ان معنى فيم كنتم  
التوبيخ بافهم لم يكونوا  
في شيء من الدين حيث  
قلدوا على المهاجرة ولم  
يهاجروا فقالوا كنا  
مستضعفين اعتذرا  
عما وجبوا به واعتذرا  
بافهم ما كانوا قادرين على  
المهاجرة ثم ان الملائكة  
لم يقبلوا منهم هذه العذر  
بل ردوه عليهم فقالوا  
لو كنتم ارضا لله واسعة  
فتهاجروا فيها ارادوا  
انكم كنتم قادرين على  
الخروج من مكة الى بعض  
البلاد التي لا تمتنعون فيها  
من اظهار دينكم فبقيتم  
بين الكفار لا للهجرة من  
مقارقتهم بل مع القدرة  
على هذه المفارقة  
والله اعلم



ان الآية باقية غير منسوخة فيتناقضان الا ان يقال ان بدء الاسلام كانا  
الهجرة البتة واجبة سواء قدر على اقامته دينه او لا ولا شك في نسخها وفي  
هذا الزمان ان لم يتمكن من اقامته دينه بسبب اي الظلمة او الكفرة يفرض  
عليه الهجرة وهو الحق ثم استثنى الله عنهم طائفة الضعفاء فقال الا  
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان وهو استثناء منقطع لعدم  
دخولهم في الموصول ضميره والاشارة اليه ولا يستطيعون صفه المستضعفين  
اذ لا توقيت فيه وحال عنه وعن المستكن فيه هكذا في ايضا وفي المعنى  
ان جهمهم ما وى جميع من ترك الهجرة الا من هو مستضعف من جنس الرجال  
والنساء والولدان حال كونهم لا يستطيعون حيلة في الخروج لعجزهم وقهرهم  
ولا يهتدون سبيلا اى لا معرفة لهم الى المسالك فاو لئلك عسى الله ان يهتدوا  
عنهم ترك الهجرة وقال الامام الزاهد لما نزل قوله تعالى فاو لئلك ما وىهم  
جهمهم وماءت مصيرا قال المسلمون هلك اخواننا الذين بمكة فنزل قوله تعالى  
الا المستضعفين الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما انا واحيى من المستضعفين  
الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا هذا اللفظ وانما ذكر  
بلفظ عسى لانه وان كان للاطماع فهو من الله واجب لان الكريم  
اذ اطعمه انجز ذكره في المداك وقال القاضي وصاحب الكشف  
ذكر بكلمة الاطماع ولفظة العفو ايذا بان ترك الهجرة خطير حتى ان  
المضطرم من حقن الايامن ويترصده الفرصة ويعلق بها قلبه تشمر  
قال القاضي ان ذكر الولدان ان اريد به المالك من العبيد والامام  
نظاهروا ما ان اريد به الصبيان فانما ذكرهم مع خروجهم عتق لا  
وضرورة للمبالغة في الامر الاشعار بانهم على صفة وجوب الهجرة  
فانهم اذا بلغوا قدروا على الهجرة فلا يهيج لهم عنها وان قواهم يجب  
عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت هذا ما فيه طعن في ذلك على صاحب  
الكشاف حيث قال انهم خارجون من جملة اهل الوعية ضرورة فهم  
انهم في ذلك من الرجال والنساء ثم قال ههنا اذ اريد بالولدان الاطفال ويجوز

قوله لا معرفة لهم الى  
المسالك اى لا يعرفون  
الطريق ولا يجدون من  
يدلهم على الطريق روى  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم بعث بهذا الآية  
الى مسلم مكة فقال جذب  
بن ضمرة بنبيه احموا في  
فانى لست من المستضعفين  
ولا انا ولا اهلى الطريق  
والله لا ابيت الليلة بمكة  
فجملوه على سريمتي وجها  
الى المدينة وكان شيخنا  
كبير اخوان في الطريق  
كبير - الله وكان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدعوا الهولاء  
المستضعفين في الصلاة  
وفي البخاري عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال لما رفع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم راسه من الركعة  
الثانية قال اللهم انج  
الويلد بن الوليد سلمه  
ابن هشام وعياش بن  
ابى ربيعة والمستضعفين  
بمكة اللهم اشهد دو  
لمأتك على مضر اللهم  
اجعلها عليهم سنين  
كسنى يوسف ١٢

خازن

تولد من الرغام وهو التراب

قال صفا الكشاف معنى لغا مهاجرا وطريق براغم يسلكه قومه اي يفارقهم على رغبه انوفهم والرغم الذي لا طهون واصله لصوق الانسبالرغام

وهو التراب يقال اغمت الرجل اذا فارقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الغيم معناه مفارقتك لمن له النعمة بذلك قال للناطقة الجعدى

عزير المراغر والمذهب وقرئ مرغلا وقال الامام محمد الرازي شتقاق الرغام من الرغام وهو التراب انهم يقولون رغام نفيريدون

به انه وصل اليه شيء يكرهه وذلك لان الانف عضو في غاية العزوة والتراب في غاية الذل لمجملوا قولهم رغام

انف كناية عن الذل اذا غرقت هذا فافتقروا المشهور ان هذا الراعية انما حصلت بسبب انهم فارقوا وخرجوا عن اوطانهم

وعندى فيه جبر آخر وهو ان يكون المعنى من مهاجر في سبيل الله الى بلد اخر يجتد في ارض ذلك البلد

من الجبر النعمة ما يكون سببا للرغم انفا عدائه الذين كانوا معه في بلدته الاصلية وذلك لان من فارق وذهبا الى بلدة اجنبية فاذا استقام امره في تلك البلدة الاجنبية

ان يراد المرحقون منهم الذين عقلوا ما يعقل الرجال والنساء فيلحقوا بهم في التكليف ثم ذكر الله تعالى بعد فضائل الهجرة فقال وَمَنْ يهاجر في سبيل الله يَجِدْ في الارض مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يُخْرَجْ مِنْ بَيْتِهِ مهاجرا الى الله وَرَسُولِهِ يُدْرِكْهُ الموت فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى الله وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

هذه الآية في فضائل الهجرة ومعناها ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مزاغما كثيرا اي متجولا من الرغام وهو التراب وطريقا براغم قوم يسلكه اي يفارقهم على رغبه انفسهم وهو ايضا من الرغام نص به القاضى كذا الامام

الزاهد اختار الحسبى الاول وصاحب لكشاف المدارك الاخر وسقته اي يجد سعة في الرزق واطهار الدين ومن يخرج من بيته حال كونه مهاجرا الى الله ورسوله اي الى حيث امر الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه

مهاجرة فقد وقع اجره على الله اي جمعه له الاجر على الله وكان الله غفورا رحيما وقال القاضى الآية نزلت في جندي بن خزيمة حمله بنوه على سريره متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم اشرف على الموت فصفق بيمينه على شامه فقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايع عليه رسولك فمات

هذا لفظه وهكذا ذكره جماعة كثيرة ولكن بنوع تغيير وتفصيل وقال صاحب الكشاف المدارك قالوا كل هجرة لطلب علم او حج او جهاد او فرار الى بلد يراد فيه طاعة وقناعة او نهذا وابتداء رزق طيب هي هجرة الى الله ورسوله وان ادرك الموت في طريقة فقد وقع اجره على الله وبالجمله فضائل الهجرة كثيرة اذا كان

لاجل الله تعالى وقد اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انما الاعمال بالنية وانما الامر ما نوى فمن كان هجرتا الى الله ورسوله فهاجرة الى الله ورسوله ومن كان هجرتا الى دنيا يصيبها او امرأة يتن وجمها فهاجرة الى ماهاجر اليه واستحسن

المشايخون ذلك وما من احد يقصدى به او يرشد الخلق الى الله الا لو كان بعد الهجرة ولهذا الآية تمسك صاحب الهداية من جانب ابى يوسف ومحمد رحبان

وهذا انما هو في سبيل الله الى الله ورسوله ومن كان هجرتا الى الله ورسوله فهاجرة الى الله ورسوله ومن كان هجرتا الى دنيا يصيبها او امرأة يتن وجمها فهاجرة الى ماهاجر اليه واستحسن المشايخون ذلك وما من احد يقصدى به او يرشد الخلق الى الله الا لو كان بعد الهجرة ولهذا الآية تمسك صاحب الهداية من جانب ابى يوسف ومحمد رحبان



قوله وهو الاتمام - اقول قصر

الصلوة في حالة السفر جائز  
باجماع الامة وانما اختلفوا في  
جواز الاتمام في حال السفر  
فهذه اكثر العلماء الى ان  
القصر واجب في السفر هو قوله  
عمر بن الخطاب بن عمر بن الخطاب  
عباس بن عبد المطلب وعمر بن  
عبد العزيز وقاديه وهو قوله  
مالك بن ابي حنيفة ويذكر عليه  
ماروي عن عائشة قالت  
فرضها الله الصلوة حين فرضها  
ركعتين ثم اتمها في الحضر  
واقرب صلاة السفر على  
الفريضة الاولى وفي رواية  
اخرى قالت فرض الله الصلوة  
حين فرضها ركعتين ركعتين  
في الحضر السفر واقرب صلاة  
السفر زيد في صلاة الحضر  
في الصلوة وذهب قوم  
الى جواز الاتمام في السفر  
ولكن القصر افضل يروى  
ذلك عن عثمان وسعد بن ابي  
وقاص اليه هب الشافعي  
واحد هو روى عنه مالك  
ايضا ويذكر على ذلك ما  
روى ابو الغوث بسند الشافعي  
عن عائشة قالت ذلك قد  
فعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قصر اتم وظاهر القرآن  
يدل على ذلك لان الله تعالى  
قال فليصليكم جناح ان  
تقصروا من الصلوة وللفظة  
الجناح انما تستعمل في الرخصة  
فيما لا يكون حتما واجيب عن  
حديث عائشة فرض الله  
الصلوة ركعتين بان معناه  
فرضت ركعتين ولا يزيد  
في صلاة الحضر ركعتان على  
سبيل التحريم واقرب صلاة

صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله قصرت واتممت فصمت وافطرت  
فقال احسن يا عائشة نصي في لبسها وفي ثوبها من خضرة اسقاط حتى لا  
يجوز العمل بالغرمة وهو الاتمام بقوله عمر بن الخطاب في السفر ركعتان تام قصر على  
لسان نبينا ولقوله عائشة في اول ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين  
فاقرب في السفر زيدا في الحضر اما الآية فكأنهم لفوا الاتمام فكانوا يظنون  
لان يخطر ببالهم ان في قصر الصلوة ذنبا وجناحا فنفي عنه الجناح لتقليد  
انفسهم في القصر فكانه سيق الآية على حسب علقاد المخاطبين فلا  
يدل على نفي الغرمة فيجب القصر بموجب الحديث في كل سفر سواء كان  
في امن من الكفار او في خوف منهم واما الخوف المذكور في قوله تعالى  
ان خفتهم ان يفتنكم الذين كفروا اي ان خفتهم ان يقصدكم الكفار  
بقتل او جرح او اخذ فليس بشرط عند الجمهور بل وفاق نزول على  
وفاق حالهم وهو كثير في القرآن مثل ان اردن تحصنا خلافا للحوار ج  
فعندهم شرط على ظاهره صرح به صاحب الدرر والامام الزاهد والكليل  
لناقراءة عبد الله بن عثمان يفتنكم بغير ان خفتهم اي كراهة ان يفتنكم  
وايضا اشتغلت الصحابة بقصرها في حال الامن ايضا ويؤيده رواية  
يعلى بن امية انه قال لعمر وما بالنا نقصر وقد امننا فقال عجبت مما  
تعجب منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال  
هذه صفة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صفة الله تعالى ان خوف  
الفتنة ليس بشرط والاكمال غير جائز لان فيه رخصة الله تعالى وهو  
من يلزم طاعته والنصيحة بما لا يجرى التملك اسقاط محض لا يجرى الردوان  
كان المنصديق من لا يلزم طاعته كولي لقصاصه اعفا فمن يلزم طاعته ولى  
وهذا اذا كان المراد من القصر قصر ذات الركعة كما هو المشهور واما ان كان المراد منه  
قصر الاوصاف اي تخفيف القراءات والركوع والتسبيح والاباء على الدابة كما نقل عن  
ابن عباس وهو المختار للشيخ الامام فخر الاسلام البرزوي كان الشرط على حاله  
عندنا ايضا فيكون الآية في باب صلوة الخوف منفردا ولكن يرد عليه انه حينئذ

السفر على جواز الاتمام عليه ما ثبت جواز الاتمام بدليل اخر فوجب المصير اليه ليعلم الجميع بين الاحاديث المذكورة في هذا الخبر

قوله القصص جميعا اعلم

ان لفظ القصص شعير بالتخفيف  
لانه ليس صرحا في ان المراد  
هو القصص في كمية الركعات  
وعدها او في كيفية ادائها  
فالجواب حصل في الآية قوله ان  
والقول الاول هو وهو قوله  
الجميع وان المراد من القصص  
في عدد الركعات ثم التالو  
هذه القولواختلفوا ايضا  
على قولين الاول ان المراد  
منه صلاة السافر وهو ان  
كل صلاة تكون في المحضر  
اربع ركعات فافها تصير في  
السفر ركعتين فعلى هذا  
القصص ان يدخل في صلاة  
الظهر والعصر والعشاء  
اما المغرب والصبح فلا يدخل  
فيهما القصص الثاني انه ليس  
المراد بهذه الآية صلاة السفر  
بل صلاة الخوف هو قول ابن  
عباس جابر بن عبد الله  
وجاءه قال ابن عباس فرض  
الله صلاة المحضر بعبادة  
السفر ركعتين وصلاة الخوف  
ركعة على لسان نبيكم محمد  
صلى الله عليه وسلم والقول  
الثاني ان المراد من القصص  
ادخال التخفيف في كيفية  
اداء الركعات وهو ان يتخفف  
في الصلاة بالاياء والاشارة  
بدل الركوع والسجود وان  
يكون الشيء في الصلاة وان  
تجزئ الصلاة عند تطحن  
الثوب باليد وذلك هو  
الصلاة التي يؤتى بها حال  
شدته التحام القنال هذا  
القول يروي عن ابن عباس  
وطاوس وهو ضعيف و

يكون صلوة الخوف منفردة مقيمة ا يكون في السفر لان الله تعالى قيد الآية بالشرطين  
السفر والخوف جميعا وليس كذلك كما مر في البقرة الا ان يقال بترك ذلك بل الآية  
الاجماع كما صرح به صاحبها لكشاف وخبر وما ينبغي ان يعلم ان الحكم اذا تعلق  
بشرطين بمثل هذه الطريقة كان الشرط الاول شرطا لتعلق الحكم بالشرط الثاني  
الاستقلال بالشرطية وههنا ان حمل القصص على قصر الذات يلغوا الشرط الآخر  
وان حمل على قصر الاحوال يلغوا الشرط الاول لان يراد بالآية القصص جميعا  
ويكون المعنى اذا سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ذنوا وحالا  
جميعا لا مطلقا بل بشرط الخوف فان لم يكن خوف لم يرخص بقصرين  
معابل تفصيل الذات فقط على تقدير المسافرة هكذا يفهم من شروط  
الاصول تفسير القاضى شهاب الملة والدين رحمه الله ثم ذكر الله تعالى بيان  
صلوة الخوف بالجماعة فقال **وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ**  
**طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا آسِنَتَهُمْ فَإِنْ سَجِدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ**  
**وَرَاءِكُمْ وَلَا تَنْتَازِعْتُمْ أَهْرَءُ لَمْ يَصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا**  
**حِذَاهُمْ وَأَسْلِمْتُمْ** وذلك الذين كفروا لو تعلمون عن أسلحتكم وأمتعتكم  
فيميلون عليكم قبله واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من  
مطار أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وتخذوا حذر ركعتين لله  
أعد الكافرين عذابا مهينا هذه هي الآية التي استدلل بها على  
صلوة الخوف بالجماعة وانما ترك في الآية قيد الخوف لان هذه  
الآية لما كانت متصلة بالآية التي ذكر فيها لفظ الخوف اكتفى بها معنى الآية  
اذ كنت يا محمد في اصحابك وقت الخوف فاردت ان اقامت معهم الصلوة  
بجماعة فاجعلهم طائفتين فلتقم طائفة منهم معك بالجماعة وتذهب طائفة  
نحو العدو وليأخذوا أسلحتهم بالغاما بل ان كان المراد بهم الذين كانوا  
نحو العدو وكما هو الاكثر او سلاحا لا يشغلهم عن الصلوة كالسييف  
والخنجر ان كان المراد بهم الصليين كما نقل عن ابن عباس فاذا سجد اى  
قيد الركعة الاولى بالسجدتين فليكونوا من وراءكم اى يذهبوا

قوله وهذا بعينه مذ حسب

الشافعي ويدل على ذلك

ماروعن یزید بن مریمان بن

صالح بن خوات عن علي مع

ذات الرقاع صلاتها الخوفان

طائفة صفت من طائفة

وجاء العدد فصلى بالتقمير

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فَاِمَّا وَاسْتَوْفُوا نَفْسَهُمْ

من انصرفوا وجاه العا ووجاه

الركعة التي بقيت من صلاته

ثَبَّتْ جَالِهَا فَأَتَمُّوا أَنْفُسَهُمْ

سالم لم يخرجاه في الصحيحين

ذی صلے مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم

رجاء من رواية اخرى عنه

النبي صلى الله عليه وسلم

لی باصحابہ ذکر نموه و هذا

و مخمرا و الشافعی نه باشد

وَأَقْبَلَ طَاهِرًا لِّعَيْنِ أَهْلِكَ

وَعِنْدَنَا طَرِيقُهُ وَيَدُلُّ

في ذلك ما رو عنه ابن عمر قال

الى النبي صلى الله عليه وسلم

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ

وَنُرَكِّمُ بِهِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

۱ علیہ وسلم رکعت و سجد

وَدَيْنِ ثَمَانِ صَفْوَاوَالْمَلِكِ

قبلا على العرفه و فصفوا

سيفوا خلفه سو (الله)

عليه سلام فصلی لهم

۴۰ سجده و سجده تین شمر

Figure 1

الى العدة وثلاث الطائفة الاخرى التي لم يصلوا وكانوا نحو العدة فليصلوا  
اي هذه الطائفة معك الركعة الثانية وليأخذ واحد منهم واسلكتهم اي الذين  
نحو العدة والمصلين على قياس ما سبق هذا هو مضمون الآية الى ما فيه بيان  
الصلوة وهو قوله تعالى واذ الذين كفروا الآية محتاجة الى تفسير موضح بيان  
سنان فان الله تعالى بين فيها قد اجملا ولم يبين حكم الطائفتين جميعا فيما لم  
يذكر كما من الصلوة ولذلك نرىهم يختلفون في ترتيبها كثيرا وانا اوردتها مفسرا  
مستحاجا فاعلم ان مذهب ملك لم يعلم من كتبته قال صاحب الكشاف انه قال ذلك  
في قوله تعالى فاذا سجدا معناه فاذا صلوا وطريقة انه يصلي الامام ركعة بطائفة  
يقف قائما حتى يتم هذه الطائفة صلواتها ويسلم ويذهب ثم يصلي ركعة  
طائفة اخرى يقف قاعدا حتى يتم هذه الطائفة ايضا صلواتها وتسلم لهم  
هذا بعينه مذهب الشافعي على رواية حيث قال القاضي ظاهره يدل على  
ان الامام يصلي مرتين بكل طائفة مرة كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لن الفخلة وان اريد ان يصلي بكل ركعة ان كانت الصلوة ركعتين وكيفيه  
ان يصلي الامام بالاولى ركعة وينظر قائما حتى يتموا صلواتهم منفردين  
يذهبوا الى وجه العدة وتأتي الاخرى ليتم بهم الركعة الثانية وينتظر  
عدا حتى يتموا صلواتهم ويسلم بهم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما تَرَاق هذا لفظه وقد صرح الامام الزاهد ايضا بان مذهب ملك  
لشافعي واحد وعندنا طريقة ان يصلي الامام بالاولى ركعة ثم  
يذهب هذه الطائفة ويقف نحو العدة وتأتي الطائفة الاخرى فيصل  
بها ركعة اخرى ثم يسلم الامام وحده لانها تمت صلوة فتاتي الطائفة  
الاولى فتودع الركعة الثانية منفردا بغير قراءة لانها لاحقة في عرف الفقهاء  
كما لا حق ترك القراءة فتسلم وتذهب نحو العدة ثم تأتي الطائفة الاخرى  
مكافها فتدوي الركعة الثانية منفردا بقراءة ويسلم لانها مسبقة  
حكم المسبوق بالانتماء بالقراءة هذا هو المذكور في كتب مختصة وهو الراجح

فكيف يسلو الخوف بالجماعة على مذهب خلق والتشافي

فطريقه لا تخوف بالجماعه عن احكام ابى حقيقه ر





قوله واخذ شرطه الشافعي

قيل في نصرة الشافعي ان

قوله تعالى في اول الآية

واخذوا ذكرا مسلحكم

امر ظاهر الامر الوجوب

فيقتضون يكون اخذ

السلاح واجبا ثم ناك هذا

بديل اخر وهو انه قال ولا

جناح عليكم ان كان بكم

اذى من مطراو كنتم مرضى

ان تضعوا اسلحتكم فخص رفع

الجناح في وضع السلاح هاتين

المحالتين وذلك يوجب ان

فيما دراهما بين المحالتين

يكون الاثم والجناح حاصل

بسبب وضع السلاح ثم

الشرط ان لا يحمل سلاحا

نجسا ان امكنه واجل

الرمح الا في طرف الصف

وبالجمل جيب لا يتاذى

به احد - ١٢

١٠  
ان صلوة المرضي

ونحوه والاسلحة جميع السلام وهو ما يقال به واخذ شرطه الشافعي  
ومستحب عنده ما هكذا ذكر صاحب الهدى تحت قوله تعالى ولياخذوا ذكرا مسلحهم  
واسلحتهم فقال الامام الزاهد اولا في نزول صلوة الخوف وروى عن جابر بن عبد الله  
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما من حمير فقلنا لئلا نشد يدنا  
فلما صلينا الظهر قال المشركون لو طنا عليهم صيلة واحدة لا تخطفناهم ونحن  
تركناهم حتى صلوا وندموا على تركهم فقال بعضهم دعوهم فان لهم بعد ما  
صلوة هي احب اليهم من ابايهم وابنائهم يعنيون العصر فلما اراد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يصلي العصر نزل الله تعالى هذه الآية ثم قال ثانيا في  
نزول قوله تعالى وذال الذين كفروا الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  
فتمز الاعداء واغتصموا اموالهم وسبوا رايهم ونساءهم وكان في من منهم فانفرد  
في ادب قضاء الحاجة فلبس مبار من الكفرة اعنى غوث بن الحارث المباري بان  
يحمي انفراد عن اصحابه بعيدا عن الجيش جلس وحده لقضاء الحاجة فنزل غوث  
من الجبل مخفيا عن الجيش شاهرا سيفه حتى قام على اس النبي عليه السلام بغية  
فقال يا محمد من يصحك مني الان فقال عليه السلام الله تعالى ثم قال قلتم كفى  
غوث ما شئت فلهم الغوث ان يضرب عليه السلام بالسيف عشرة كبا على وجهه  
وسقط السيف من يده فاخذه النبي عليه السلام وقال من يمنعك مني الان فقال  
لا اجد فقال النبي عليه السلام وقل شهد ان لا اله الا الله وانى سول الله حتى  
ادفع سيفك فقال لا ولكن اشهد ان لا اله الا الله ولا اعين عليك عداما  
عشت فاعطاه سيفه فقال يا محمد انت خير مني فقال عليه السلام اجل اننا  
اخذنا من الله فرجع النبي عليه السلام الى اصحابه واخبر بذلك فنزلت الآية  
باتخاذ الجذرو والسلام هذا ما فيه وقد ذكر القصة الاولى في الحسيني  
ايضا ثم شرع الله تعالى بعدها بيان صلوة المرضي فقال فيا ذا  
قضى صلوة قنا دكروا الله قيماء وقعودا وعلى  
جنوبكم فاذا اطمانتم فاقموا الصلوة ان الصلوة كانت  
على المؤمنين كنبأ بموقوتنا هذه الآية تشمل المعاني احدى ان يكون

قوله فاذا قضيتهم قال

الامام محمد الرازي في الآية

قولان الاول فاذا قضيتهم

صلاة الخوف فواظبوا على

ذكر الله في جميع الأحوال

ما أنتم عليه من الخوف والخذلان

مع العذر جديراً بالواظبة

على ذكر الله والنصر

اليه الثاني ان المراد بالذكر

الصلاة يعني صلوا قياماً

حالت شغلهم بالعبادة

والمقارعة وقعود احوال

اشتغالهم بالرحى على جنوبكم

حال ما تكثر الجراحا فيكم

فتسقطون على الارض

فاذا اطمأنتم حين تضع

الحرب وزادها فاقموا الصلاة

فاقتضوا ما صليتم في حال

السابقة هذا ظاهر على

منه هبل لشافعي في ايجاب

الصلاة على المحارب في حال

السابقة اذ احضر وقتها

واذا اطمأنتوا فعليه القضاء

الا ان هذا القول يشكك

وهو ان يصير تغير الآية

فاذا قضيتهم الصلاة فصولاً

وذلك بعيد لان حمل

لفظ الذكر على الصلاة

بماز فلا يصار اليه الا

لفرضه والله اعلم

المعنى فاذا قضيتهم أي فاذا اردتم اداء الصلوة فاذا ذكروا الله قياماً أي فالقائم  
عليكم القيام أو لان عجزتم عنها فالقعود فان عجزتم عنها فالاضطجاع على  
جنبكم ويكون الآية في بيان صلوة المضي كما هو المذكور في تنبيه أبي الليث  
وهو المقصود ههنا ويكون معنى قوله تعالى فاذا اطمأنتم فاذا اطمأنتم بالصبر  
فاقيموا الصلوة أي اتموها بالقيام والقعود والركوع والسجود وقد ذكره صاحب  
المدارك فقط وأعله حينئذ يكون نظم هذه الآية متعلقاً بقوله تعالى ولكنكم  
مرضى أنما عدل صاحب الهداية عن الاستدلال بالآية إلى قوله عليه السلام  
صل قائماً فان لم تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى الجنب تؤمى ياء لانه  
يدل على تفصيل الأحوال وهو محكم فيها بخلاف الآية فانها مع كونها محتملة  
للمعاني ليس فيها دلالة على تفصيل احوال المرضى الطاقه وفي اطلاق لفظ  
الجنب في الآية والحديث دليل على انه المختار دون الاستلقاء تأمل تعرف ثانياً  
ان يكون المعنى فاذا قضيتهم الصلوة أي فاذا فرغتم من صلوة الخوف فاذا ذكروا الله  
أي فادروا على ذكر الله في جميع الأحوال بالادعية والاذكار حتى يزول الخوف  
فاذا اطمأنتم أي فاذا سكنتم بزوال الخوف فاقموا الصلوة أي اتموها بطائفة  
واحدة أو فاذا اقمتم عن السفر فاقموا الصلوة ولا تقصروا هكذا في مدارك وثالثاً  
ان يكون معناها فاذا فرغتم من الصلوة مطلقاً سواء كانت صلوة الخوف ولا  
ويكون المقصود من امر الذكر ان لا يغفل المؤمن عن ذكر الله تعالى في حال من  
الأحوال على ما قاله الامام الزاهد عن ابن عباس ان الله تعالى لم يفرض فرضية  
الاجل لها حدا معلوما سوى لذكرنا انه لم يجعل له حداً ينتهي اليه حيث قال  
اذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم في الليل والنهار والبر والبحر والسفر  
والخضر والغناء والفقر والصحة والسقم والسر والعلانية وحسبوا ان  
يتمسك به على شرعية كلمة التوحيد عقيباً لصلوة من غير فاصل  
بشيء كما هو دأب بعض المشائخين في زماننا فيكون رداً على ما نقل عن  
محمد بن من قال بعد الصلوة لا اله الا الله فقد كفر أي يصير كافراً لانه  
جرت العادة بذكره عقيب فعل محرم ويرى وقد كفر بالتشديد اي

قوله تعالى انا انزلنا اليك

الكتاب الخ في كيفية نظم

هذه الآية وجوه الاول انه

تعالى لما شرح احوال المنافقين

على سبيل الاستقصاء ثم

انصل بذالك المحاربة

وانصل بذكر المحاربة يتعلق

بها من الاحكام الشرعية مثل

قتل المسلم خطأ على من انه

كافر ومثل بيان صلاة السفر

وصلاة الخوف لجمع الكلام

بعد ذلك الاحوال للمنافقين

وذكرهم كانوا يجلون ان

يحملوا الرسول عليه الصلوة

والسلام على ان يحكم بالباطل

ويذكر الحكم الحق فاطلع الله

رسوله عليه امره بان يظن

اليهم ولا يقبل قولهم في هذا

الباب والوجه الثاني في بان

النظم انه تعالى لما بين الاحكام

الكثيرة في هذه السورتين

ان كل ما عرف بانزال الله تعالى

وانه ليس للرسول ان يبيد

عن شيء منها طلبها لرضا قوله

الوجه الثالث انه تعالى لما امر

بالمجاهدة مع الكافرين ان

الامر ان كان كذلك لكنه

لا يجوز الجحمان ولا الحاق ما لم

يفعلوا بهم وان كفر الكافر لا

يبيع المسامحة بالنظر له بل

الواجب في الدين ان يحكم له

وعليه بانزاله على سؤلة ان

لا يلحق الكافر خفيف الاجل ان

يرضى لما فوق بذلك والله

اعلم عليهم فسرهم ثم انطلق فركبوا في طلبه فادركوه فصره بالجحارة حتى مات ١٢ كشاف

يصبر لك كفارة لذنوبه ولا كلام فيه منهم من اشتغل بالذكر بعد الدعاء وبعضهم

قد منع الفصل بين الفريضة والمؤكدة باي شيء كان وهذا كله كلام تفرسي بلعها

ان يكون المعنى فاذا قضيت الصلوة اي فاذا اردتم الصلوة في حال الخوف و

القتال فاذا ذكروا الله اي فصلوها قيا ماسابقين ومقارعين وتعود ا

جاثمين على المراكب مرابين وعلى جنوبكم متخفين بالجراح فاذا اطأنتم حين

تضع الحرب زوارها وامنتم فاقموا الصلوة اي فاقضوا ما صليتم في تلك الاحوال

التي هي احوال القلق والانزعاج وهذا على مذهبي لسأفي ظاهره انه يوجب

الصلوة على المحارب في حال المشي المسابقة كما مر في بقرة وعندنا هو مذهب تركها

حق قال الاضطراب ظهرا لا طهنا كما صرح به في الكشاف والبيضاوي لهذا

قد منا التوجيهات الاول في مسئلة بعض نقضها وجواز الاجتهاد على النبي

عليه السلام وحقيقة الكلام النفسى قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب

بالحق لتحكم بين الناس بما ارك الله ولا تكن للخصمين

خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل

الناس الذين ينجفون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما

يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون

ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا روى طعمة بن اسير

احد من بني ظفر مرق در عامن جازله اسمه قتادة ابن النعمان في جريدة دقيق

فجعل الدقيق ينشر من خرق فيه وخبأها عند زيد بن السمين رجلا من اليهود

فالتست الدرع عند طعمة فلم توجد فخلف ما اخذها وماله بها علم فتركوه

واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودى فاخذوها فقالن فيها الى

طعمة فشهد له ناس من اليهود فقال بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فسئلوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم

تفعل هلك صاحبنا واقتضهم ويرى يهودى فمر رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاجابهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا واقتضهم ويرى يهودى فمر رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاجابهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا واقتضهم ويرى يهودى فمر رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاجابهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا واقتضهم ويرى يهودى فمر رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاجابهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا واقتضهم ويرى يهودى فمر رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاجابهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا واقتضهم ويرى يهودى فمر رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاجابهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا واقتضهم ويرى يهودى فمر رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاجابهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا واقتضهم ويرى يهودى فمر رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاجابهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا واقتضهم ويرى يهودى فمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان يفعل قيل هم ان يقطع يد فنزلت ذكره في لكشاف والمصدر له  
 والبعضا وهذا وسيجي من كلام الامام الزاهد الحسيني واية اخرى تنافيا  
 والمعنى انما انزلنا اليك الكتاب اى القرآن بالحق لتحكم بين الناس بما اريدك الله  
 به بما عرفك واوحى اليك ولا تكن للخائنين خصيما اى لاجل الخائنين بمخاصمتهم  
 لا تخاصم اليهود لاجل بنى طرفة استغفر الله تعالى مما هممت به ان الله كان  
 غفورا رحيم انزى آية المغفرة ولا تجادل عن الذين يخادون انفسهم اى يخونونها  
 بالمعصية فان وبال خيانتهم يعود اليهم او جعلت المعصية خيانتها والمراد به  
 طرفة ومن عاونه من قومه وهم يعلمون انه سارق او هو وكل من خان خيانه ان الله  
 لا يحب من كان خوانا اي كثير الخيانه والا ثم لان طعمة خان مرارا واكثر كثيرا  
 على ما سياتى بعض قصته يستخفون من الناس اى يستترون من الناس حياء عنهم  
 وخوفهم ولا يستخفون من الله اى لا يستحيون من الله وهو معهم عالم  
 بهم مطلع عليهم لا يخفى عليه خاف من سرهم اذ يبيتون ما لا يرضى اى يدبرون  
 في الليل ما لا يرضى الله من القول اعنى تدبير طعمة بان يرعى الدرع في ارتزيد  
 ليعلم انه سارقا ونه ويخلف انه لم يسرقها وفيه ارتكاب الخلف كاذب شهادة الزور  
 وكان الله بما يعملون محيطا اى عالما عالم احاطه لا يفوت منه شئ هكذا قالوا  
 والمقصود من ذكر الآية سوى مسئله القضاء بالحق ان فيها دلالة على مسئلتين  
 ذكرهما صاحب المدارك الاولى انه قال الشيخ ابو منصور في معنى قوله تعالى بما  
 اريدك الله بما اهلك الله بالنظر في الاصول المنزل وفيه دلالة على جواز الاجتهاد في  
 حققة قد اختلف فيه فقال بعضهم لا يجوز له الاجتهاد لانه يحمل الخطاء وقاله  
 بعضهم يجوز له البتة ومنه هنا انه عليه السلام كان مأمورا بالنظر الوحي في  
 كل حادثة فان نزل الوحي فيها وان لم تنزل بعد الانتظار بحيث فاتت المصلحة  
 ساغله الاجتهاد فان اصاب بعد الاجتهاد فيها وان اخطأ لم يكن مقفرا  
 على الخطاء بل ياتى الوحي بالحقكم الواقع بخلاف غيره من المجتهدين حيث  
 يكون له ذنب قد سبق

قوله سوى مسئله القضاء  
 اقول تسلك هذه الاية من  
 يرى جوازها وسر لن نب  
 من الانبياء وقالوا لو لم يفتح  
 من الرسول صلى الله عليه  
 وسلم ذنب لما امر بالاستغفار  
 واجواب عما تمسكوا به من  
 وجوه احد هان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 لم يفعل المتمى عنه في قوله  
 ولا تكن للخائنين خصيما  
 ولم يخاصم عن طعمة لما سأل  
 قومه ان يذب عنه وان  
 يلحق السقاة باليهوى فوقف  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن ذلك وانظروا  
 بانيه من الوحي لسماوى  
 والامر الالهى فنزلت هذه الآية  
 واعلم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بان طعمة  
 كذاب ان اليهوى برئ من  
 السرقة وانما قام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى نصرته  
 طعمة وهم بذلك بسبب انه  
 في الظاهر من المسلمين فامر  
 الله بالاستغفار طعمة القد  
 والوجه لثاني ان قوم طعمة لما  
 شهدوا عند رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ببراءة طعمة  
 من السرقة ولم يظهروا الحال  
 للرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما يوجب لفتح في  
 شهادتهم هم بان ينقض على  
 اليهوى بالسقاة فلما اطلعه  
 الله على كذب قومه طمرة عرف

ان قوله تعالى لا يستخفون من الله اى لا يستحيون من الله وهو معهم عالم بهم مطلع عليهم لا يخفى عليه خاف من سرهم اذ يبيتون ما لا يرضى اى يدبرون في الليل ما لا يرضى الله من القول اعنى تدبير طعمة بان يرعى الدرع في ارتزيد ليعلم انه سارقا ونه ويخلف انه لم يسرقها وفيه ارتكاب الخلف كاذب شهادة الزور

يقرون على الخطأ ابدالهم سيجي هذا البحث في سورة الانفال ان شاء الله تعالى والثانية ان في قوله تعالى يبيتون ما لا يرضى من القول دليل على ان الكلام هو المعنى القائم بالذات حيث سمي الندب قولاً وهو ايضا مختلف فيه بيننا وبين المعتزلة حيث انكروا الكلام النفسى لهذا قالوا بتعلق القرآن بالآية لما دللت على وجود الكلام النفسى في الجملة اى للبشر امكننا التعميم الى الله تعالى فثبتت الكلام النفسى لله تعالى فيكون قدما منزها عن التغيير والنقص ما برأ عن الحرف في الاصوات قائما بذات الله تعالى باقيا ببقاء منافي للسكوت والافق وقد فهم ذلك ايضا من قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن الاجماع وهذا باب طويل يعرف في علم الكلام لا يليق بهذا المختصر في مسألة ان الاجماع حجة قطعية شرعية قوله تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا قال الامام الزاهد زوله هذه الآية ايضا في حق طعمة حيث هرب من المدينة خوفا قطع اليد الى مكة وارند فنقب بيتا فسقط عليه حجر عظيم فاقبى هكذا الى الصبح فاخذها صاحب البيت فاراد ان يقتله ومنعه الاكثر من ثم اخرجه اهل مكة عنها ولم يقتله لما ان كان غير صاحب فيها فخرج فذهب الى الشام فوجد مسفقا معلقة من بعير فاراد ان يحلها فراه صاحبها فضر به بمثقل فقتله فمان كافرا هذا ما فيه وقيل فخرج مع التجار الى الشام وسرق من متاعهم وفر الى غيرهم ثم استولوا عليه فشدوه وقتلوه هكذا ذكر في الحسيني قال في رواية انه قطع صرة ذهب على الفلك في بحر حجة فالقوه في اليوم بعد طلوعهم عليه بالجملة فنزلت هذه الآية ومعناها ومن يشاقق الرسول اية بخالفه ويتبع غير سبيل المؤمنين من عمل او اعتقاد قوله ما نولي اى نسلطه على ما احب من الردة والكفر والضلال ونصله جهنم اى ندخله فيها وساءت جهنم مصير له والحاصل ان هذه الآية هي التي تدل على ان الاجماع كالكتاب والسنة كما ذكر اهل الاصول والمفسرون

ان الاجماع كالكتاب والسنة روى الشافعي رضي الله عنه سئل عن آية في كتاب الله تعالى تدل على ان الاجماع حجة فقال القرآن ثلاثمائة مرة حتى وجد هذه الآية وتفسير الاستدلال ان اتباع غير سبيل المؤمنين حرام فوجب ان يكون اتباع سبيل المؤمنين واجبا بيان المقدمة الاولى انه تعالى الحق الوعيد من يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين ومشاقة الرسول حدها موجب هذا الوعيد فلو كان اتباع غير سبيل المؤمنين حراما لكان ذلك ضاملا لا اثر له في الوعيد الى ما هو مستقل باقتضاء ذلك الوعيد انه غير حجة فثبت ان اتباع غير سبيل المؤمنين حرام واذا ثبت هذا الزم ان يكون اتباع سبيلهم واجبا وذلك لان عدم اتباع سبيل المؤمنين يصح في عليه انه اتباع لغير سبيل المؤمنين فاذا كان اتباع غير سبيل المؤمنين حراما الزم ان يكون عدم اتباع سبيل المؤمنين حراما واذا كان عدم اتباعهم حراما كان اتباعهم واجبا لانه لا يخرج عن طرفي التقبض الكبير وقال صاحب الكشاف الآية دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة لان الله عز وجل بين اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مشاققة الرسول في الشرط وجعل جزاءه الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا ١٢ كشاف



جميعا وذلك لان الله تعالى جعل لبايع غير سبيل المؤمنين كشافة الرسول عليه السلام حيث جعل كلامهم مشتركا في جزء واحد وهو قوله ما تولى ونصلة بهم والجزء المذكور جزء لكل منهما بالاستقلال كما قال في البيضاوي والآية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه تعالى رتب الوعيد الشديد على المشافرة واتباع غير سبيل المؤمنين وذلك اما لحرمة كل واحد منهما او احدهما او الجمعه بينهما والثاني باطل لا يصح ان يقال من شر بلحمر اكل الجوز استوجبا لحد وهكذا الثالث لان المشافرة محرمة ضم اليها غيرها ولم يضم واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم هذا لفظه فعلم ان اتباع سبيل المؤمنين اى ما عليه المؤمنون باجمهم واجب ذلك يسمى بالاجماع فيكون الاجماع حجة قطعية يكفر جاحدا كالكتاب والسنة المتواترة ويكون مقدما على الخبر المشهور الاحاد اذا انتقل لبنا باجماع كل عصر في نقله واما اذا انتقل لبنا بالافراد كان كمنقل السنة بالاحاد ولا بد في الاجماع من داع مقدم وهو قد يكون من خبر الواحد والقياس بمعنى لا بد ان تثبت الحكم او من خبر الواحد والقياس ثم تجتمع عليه الامة والعزيمة فيلزم ان يقول كل واحد اجمعا في هذا الحكم او يشترع كل واحد على الفعل بالاختصاص فيلزم تكلم البعض بفعل البعض ون البعض اهل الاجماع من كان مجتهدا غير ذي هوى لا نسق وقيل لا اجماع الا للصحابة وقيل لا اجماع الا لاهل المدينة والكلام فيه طويل مذكور في اصول الفقه ان شئت فارجع اليه وقد مضى الايتان الاخران ايضا في هذا الباب في مسئلة هبة الزوجة فثبتها لضررها قوله تعالى **وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَاحِبَا بِئْسَ مَا صُلِحَ وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** نقل في نزول هذه الآية ان رجلا اراد طلاق امرأته وكانت لا ترضى بفراقه لضيق المعاش وتربعت الا ولاد

قوله هذا كوفي في اصول الفقه  
اقول في الآية مسائل المسئلة  
الاولى ذلك هذه الآية على  
وجوب عصمة محمد صلى الله  
عليه وسلم عن جميع الذنوب  
والدليل عليه انه لو صدر عنه  
ذنوب لمجاز منه كل من منع  
غيره عن فعل بفعله كان شائنا  
لان كل واحد منهما يكون في  
شق غير الشق الذي يكون  
الاخر فيه فثبت انه لو صدر  
الذنب عن الرسول لوجب  
مشافرة كل مشافرة محرمة  
لهذه الآية فوجب ان لا يصح  
الذنب عنه والمسئلة الثانية  
دلت هذا الآية على ان يجب  
الاقتداء بالرسول عليه السلام  
والسلام في افعاله اذا لو كان  
فعل الفاعل غير فعل الرسول  
لم يكن كل واحد منهما في  
شق آخر من العمل فيحصل  
المشافرة لكن المشافرة محرمة  
في كل واحد من الاثني عشر  
افعال المسئلة الثالثة قال  
بعض المتقدمين كل مجتهد  
مصيب في الاصول لا يعفى ان  
اعتقاد كل واحد منهم مطابق  
للمعتمد بل معنى سقوط الائمة  
عن الخطيئة واحتجوا على قولهم  
بهذه الآية قالوا الله تعالى  
بشرط حصول الوعيد بتبين  
الهدى والعلق على الشرع عند  
عند فعل الشرع وهذا يقتضيه  
انه اذا لم يحصل تبين الهدى  
ان لا يكون الوعيد حاصلا  
وجوابه انه تمسك بالمفهوم  
وهو لا لا ظنية عنه من  
يقول به والدليل على ذلك  
على ان وعيد لغير قطعي  
انه تعالى قال بعد هذه

قوله وهو المذكور في الحديث  
اقول في الصحيحين عن  
عائشة في قوله تعالى ان امرأة  
خافت من بعلها نشوزا او  
اعراضا قالت نزلت في امرأة  
تكون زينة الرجل ليستكثر منها  
فيريد طلاقها ويتزوج غيرها  
فلقوله لا تسكني لا تطلقني  
ثم تزوج غيري وانت في حل  
من النفقة على القصة الى  
قالت فذلك قوله تعالى فلا  
 جناح عليهما ان يصلحا بينهما  
صلحا والصلح خير وقيل نزلت  
في عمر بنت محمد بن سلمة  
ويقال لهما خولة وفي زوجها  
سعد بن الربيع ويقال رافع  
بن خديج تزوجها وهي شابة  
فلما كبرت تزوج عليها امرأة  
اخرى شابة فاشرها عليها  
وجعل الاولى ثاثة ابنة محمد بن  
سلمة فتشكروا زوجها الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت  
هذه الآية وقيل كان رجلا  
امراة قد كبرت وله منها اولاد  
فاراد ان يطلقها ويتزوج  
غيرها قالت لا تطلقني ودعي  
اقوم على اولادي اقيم لي كل  
شهر من ان شئت ثم ان شئت  
فلا تقسم لي فقال ان كانت  
بصلح ذلك فهو احب الي  
فاثى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر له ذلك فانزل الله  
هذه الآية وان امرأة خافت  
يعنى علمت وقيل ظنت وقيل  
بل لمد نفس الخوف لان الخوف  
لا يحصل الا عند ظهور الا  
مارات الدلالة على وقوعه  
من بعلها يعنى من زوجها

فقال لا انفارقتي وقد هبت نوبتي لزوجك اخرى قيل هذه قصة بنت محمد  
ابن سلمة وزوجها رافع بن خديج وقيل قصة سودة بنت سمعة حيث اراد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم طلاقها فضرعت وقالت ليس لي حجة الا زواج بل اريد  
ان اعدي يوم القيمة في زواجك ووهبت نوبتها لعائشة رضي الله عنها وعلى كل  
فتقدير نزلت الآية في هذا الشأن هكذا يفهم من كلام صاحب الكشاف  
والامام الزاهد هو المذكور في الحسيني فتقوله تعالى وان امرأة خافت معناه  
ان خافت امرأة من بعلها نشوزا واعراضا اي ترافعا عن صحبتها او امتناعا عما  
عن بجالستها ومكالمتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا وهو ان لا  
يفارقا الرجل تلك المرأة وتبأ امرأة نوبتها لغيرها فاعلم ان هبة المرأة نوبتها  
لغيرها جائز اذ هو المراد من الصلح على الاكثر نوله الآية وان كان يحتمل ان  
يكون المعنى فلا جناح عليهما ان يصلحا بان تحبط به بعض المهر او كله والنفقة او امثالا  
ذلك ولهذا لم يتعرض له جملنا الهديت مع تمسكه بقصة سودة على ما هو ابد وذكر الامام  
الزاهد انه نفى الجناح عن المرأة وان كان الجناح على الزوج في ان لا يوفي حقها لان حق  
الزوجية بينهما فستقط ذلك بتراضيهما بخلاف حرمة الزنا والربو فانه لا يستقط  
عن تراضيهما وفسر الصلح بينهما بان يكون تفويض الاوامر والنواهي ترتيبا لبيت  
وتدبير النفقة والكسوة بيد الزوجة الكبيرة ويكون لذا العيش المباشرة والمداخلة  
للشابة هذا ما فيه قوله تعالى يصلحا من بابا لا فعال في قراءة الكوفيين وحينئذ  
صلحا منصوب على المفعول به وبهنا ما ظرف احوال وعلى المصدر والمفعول  
ببذنها او بخذوف قرئ يصالحا بالادغام على ان اصله يتصالحا ويصالحا  
بالادغام على ان اصله يتصالحا قوله والصلح خير اعتراض اي الصلح خير من المفارقة  
وسوء العشرة او كل صلح خير من الخصومة في كل شئ او الصلح خير من التحوير  
كما ان الخصومة شر من الشر وبالجملته وان وقع هذا في بيان صلح الزوجين  
لكن اللفظ عام في كل صلح ويشمل الصلح مع الاقارب والمساكين والانتكار وقال

الرجل هو الزوج  
والسبب لان سبب  
النشوز انما هو  
الانفصال عن  
الزوج  
والنشوز انما هو  
الانفصال عن  
الزوج  
والنشوز انما هو  
الانفصال عن  
الزوج  
والنشوز انما هو  
الانفصال عن  
الزوج

قوله واحضرن الانفس

الشافعي لا يجوز الصلح من السكوت والآنك لا لقوله عليه السلام كل صلح جائز فيما  
 بين المسلمين الا صلحا اهل حراما او حراما او فيه تحريم الحلال وتحليل الحرام لان  
 البذل كان حلالا على الدافع حراما على الاخذ وبعد الصلح ينقلب عكسا قلنا لا ويلي  
 اهل حراما لنفسه كالصلح على خمر او خنزير او حرم حلالا لعينه كالصلح على ان لا يبطأ  
 ضربة على ماصح به ضربة الهداية وهو نص فيه بخلاف غيره من الايات فانها في بيان  
 الامر بالصالح او الاصلاح دون قبول الصلح وقوله تعالى واحضرن الانفس  
 الشح اعتراض اخر ومعناه جعلت الانفس حاضرة للبخل فلا تكاد المرأة تسرح  
 بالاعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل يسرح بان يمسكها ويقوم بحقوقها اذا  
 كرهها واجب غيرهما فلو لم تهيء العذر في الماسكة بان يمسكها ويقوم بحقوقها كما  
 ان قوله تعالى والصلح خير للتغيب في المصاححة هكذا ذكره وقوله تعالى  
 وان تحسنوا اي ان تحسنوا في العشرة وتنفقوا النشور والاعراض فان الله كان  
 بما تعملون خبير افيما زكيم على حساب اعمالكم المحسنة والتبسيخ وفي المداينة والكشف  
 وكان عمران الخارج من ادم نبى ادم واصراته من اجلهم فنظرت اليه وقالت الحمد لله على  
 اني ابالي من اهل الجنة قال فكيف قالت لانك تركت مثلي فشكرت وتركت مثلك  
 فصبرت والجنة موعودة للشاكرين والصابرين ثم ذكر الله تعالى العدل بين النساء  
 فقال وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا اَنْ تَعْدُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَكَوْحُورُكُمْ فَلَا تَمِيلُوا  
 كُلَّ امِيلٍ فَمَنْ رَوْهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تَصَلُّوا فَانَ تَعْلَمُوا فَاِنَّ اللَّهَ كَانَ  
 غَفُورًا رَحِيمًا وَإِنْ يَنْقَرُوا يَنْعِنِ اللَّهُ كَلَّا مِنْ سَعْتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَسِعًا كَرِيمًا  
 قد مضت آية في اول هذه السورة في بيان اشتراط العدل وهي قوله تعالى  
 وان خفتن ان لا تعدوا فواحدة وهذه الآية في بيان ان العدل  
 لا يشترط في محبة القلب ويشترط في غيره اذ مضمون الآية ولن تستطيعوا  
 يا صاحبي الا زواج الكثيرة ان تعدوا بينهن لان العدل ان لا  
 يقع ميل البتة وهو متعذر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم لا يزوج من احدى نسائه الا بعد ان يزوج من  
 الاخرى

الشع اى جعلت حاضرة له  
 مطبوعة عليه لا تنفك عنه  
 ابدا فلا المرأة تسرح بحقوقها  
 من الرجل ولا الرجل يحرم من  
 المعاشرة مع ولها فان فيه  
 تحقيقا للصلح وتقيرا للحث  
 كل منهما عليه لكن لا بالنظر  
 الى حال نفسه فان ذلك  
 يستدعي التامد في الماسكة  
 والشقاق بل بالنظر الى حال  
 صاحبه فان شع نفس الرجل  
 وعدم ميلها عن حالها  
 الجبدية بقدر استمالة  
 ما يجعل المرأة على بذل  
 بعض حقوقها اليه لاستمالة  
 وكذا شح نفسه بالحقوقها  
 مما يجعل الرجل على ان  
 يقنع من قبلها بشئ  
 ليسير ولا يكلفها بذل  
 الكثير فيتحقق بذلك الصلح  
 ابو السعدي قوله وان  
 تحسنوا وتنفقوا الخ قاله  
 الرازي فيه وجوه الاول  
 انه خطاب مع الازواج يعني  
 وان تحسنوا بالاقامة على  
 نساءكم وان كرهتموهن  
 وتيقنتم النشور والاعراض  
 وما يؤدى الى الازمنة  
 والخصومة فان الله كان  
 بما تعملون من الاحسان  
 والتقوى خيرا وهو  
 يشيخكم عليه آتشاف  
 انه خطاب للزوج

نحوه

عن النظم  
 انه خطاب لغيرها  
 يعني ان تحسنوا  
 في المصاحبة بينكم  
 وتنفقوا البذل الى  
 احد منهن  
 كل واحد منكم  
 يعني وان تحسنوا  
 في المصاحبة بينكم  
 وتنفقوا البذل الى  
 احد منهن

قوله واحد شقيقه مائل قول

وروي عن ابن عمر بن الخطاب رضي

الله عنه بعث الى زواج رسول

الله صلى الله عليه وسلم بماله

فقال رضي الله عنه الى كل

ازواجه رسول الله صلى الله عليه

وسلم بعث عمر مثل هذا فقالوا

لا بعث الى القرشيين بمثل

هذا والى غيرهم بغيره فقال

رضي الله عنه للرسول ارفع

راسك وقل لعمري ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يعدل

بيننا في القسمة ما لم يفسد

فوجه الرسول فانفسه فاتهم

لمن جيبا ١٢ كشاف قال

ايضا كان اعاد رضي الله

عنه امران فاذا كان

عنه احد لهما لم يتوصا

في بيتا الاخرى فاما الثاني

الطاعون فدفنهما في قبر

واحد ١٢ قوله وان

يلفرق بينهما الله كلامه سبعة

واعلم ان الله تعالى ذكره جواز

الطلاق اراد ذلك فان

رغبنا في المفارقة فالتف بسم الله

بين جوازه بهذه الآية ايضا

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

منها من صاحبه بعد الطلاق

او يكون المعنى يعني كل واحد

منها بزوج خيم من زوجة الاول

وبعشر هناه من عيش الاول

وسمع في كان الله اسما حكيم

انه تعالى لما وعد كل واحد

منهما بانه يغنيه من سبعة

وصف نفسه بكونه واسعا

وانما جاز وصفه الله تعالى

بذلك لانه تعالى اسم الزن

واسع الفضل واسع الوجه

القدرة واسع العلم فلو ذكر

تعالى انه واسع في كذا الخلف

لذلك المذكور ولكن لما ذكر الواسع وما اضاف في شيء معين دل على انه واسع جميعا انما الاول اكبر

وسلم يعدل بين ازواجه بالنفقة والكسوة والسكنى فيقول اللهم هذه قسمتي  
 فيما املك لا تقو اخذ في فيما املك هو حبة القلبي ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم احب انثى رضي الله عنها على جميع نساء حجة كاملا ولو حرصتم  
 ان تعدلوا بين النساء وبالنعم فيه فلا يميلوا كل الميل الى التجمع واميل الفعل  
 مع ميل القلب الى عدلوا في ميل الفعل كلفقة والكسوة والسكنى في البيتوته  
 وان لم تعدلوا على ميل القلب لذي هو الحجة او الجماعة لئلا يجتمع ميل الفعل  
 مع ميل القلب فان تركتم ميل الفعل ايضا فذلها اي المرغوب عنها  
 بالفعل القلب جميعا كما لمعلقة التي ليست انت بعدل لا مطلقه وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان فمال الى احدتهما جاء يوم القيمة واحد  
 شقيقه مائل فعلم ان العدل بقدر الامكان واجب قوله تعالى وان تصلحوا  
 ولتقوا اي تصلحوا ما كنتم تعتد من امورهن وتتقوا فيم يستقبل فان  
 الله كان غفورا رحما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وقوله تعالى وان يتفرقا اي  
 ان يفارق كل منهما صاحبه وقم الطلاق بينهما يغني الله كلا اي كل واحد من  
 الزوج والزوجة عن الآخر من سبعة اي من غنائم ومرتبة وقد تهكذ اقالوا  
 وقال الامام الزاهدان في قوله ان يتفرقا يغني الله وعد الغني في المفارقة كما وعد  
 الغني في النكاح بقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله وجاء رجل الى الامام  
 جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وشكى اليه الفقر فقال تزوج امرأة فتزوج  
 وشكى فقال تزوج امرأة فتزوج وشكى فقال طلقها فطلقها ما في ذلك فقال  
 ان الله وعد الغني في النكاح او في المفارقة وتلا الايتين هكذ اكلامه وقد  
 تمسك صاحب الهداية في باب العدل بالحديتين ولم يذكر الايتين لكون  
 الاولين قطعيين دون الاخيرين في مسئلة ادعاء الشهادة على الوجه الحق و  
 جوازها على الاقارب حرمة كما لها قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا  
 قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ  
 أَنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا  
 وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعِصُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ

تعالى انه واسع في كذا الخلف لذلك المذكور ولكن لما ذكر الواسع وما اضاف في شيء معين دل على انه واسع جميعا انما الاول اكبر

قوله ونزوله في رحل من الانصار

قال العلامة علاؤ الدين  
قال السدي رحمه الله ان  
فقيرا وغنيا اختصما  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فكان صفوه مع الفقير يرى  
ان الفقير لا يظلم الغني فانزل  
الله هذه الآية واسر  
بالقيام بالقسط مع الغني  
والفقير وقيل ان هذه الآية  
متعلقة بقصة طه بن ابرق  
في خطاب لقومه الذين جادلوا  
عنه وشهدوا له بالباطل فامر  
الله تعالى ان يكونوا ثامنين  
بالقسط شاهدين لله على  
كأجال ولو على انفسهم و  
اقاربهم والقوام مبالغة في  
القيام بالعدل في جميع  
الشهادات واجتناب الجور  
قال ابن عباس كونوا قوامين  
بالعدل في جميع الشهادات على  
من كانت ١٢ - وقد الامر  
بالقيام بالقسط على الامر  
بالشهادة لوجه احد هان  
اكثر الناس عادتهم يأمر  
غيرهم بالمعروف فاذا ا  
الامر الى انفسهم تركوه حتى  
ان اقيم الققيم اذا صار عندهم  
كان في محل المساجحة واحسن  
الحسن اذا صدر عن غيرهم  
كان في محل المنازعة فالله  
سبحانه تعالى نبه في هذه  
الآية على سوء هذه الطريقة  
وذلك ان الله تعالى امرهم  
بالقيام بالقسط - او لا

جَبْرًا معنى الآية يا أيها الذين آمنوا كونوا محترمين في إقامة العدل حتى لا تجوروا  
 شهداء الله أي كونوا شهداء الله أو حال كونكم شهداء الله أي تقيمون شهادتكم  
 لوجه الله ولو على أنفسكم أي ولو كانت الشهادة على أنفسكم أو والديكم أو أقربيكم  
 أن يكن غنيا أي أن يكن المشهود عليه وكل واحد من المشهود له وعليه على ما  
 في البيضاوي غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما أي لا تمنعوا الشهادة لغناه طلبا للرضا ولا  
 لفقره ترهما عليه لأن الله تعالى أولى بهما بالغنى والفقير بالنظر لهما والرحمة فلو لم  
 يكن ما عليهما أصلا حالهما لما شرعها فقد اقيم عدة للجواب مقامه والضمير فيهما  
 واجه إلى ما دل عليه المذكور وهو جنس الغنى والفقير لا إلى المذكورين الأوجه لوجه  
 إلى أحد الأمرين ويؤيد أن قرئ فالله أولى بهما نزوله في رجل من الأنصاف قال يا  
 رسول الله إن علي بديننا وأنا شاهد عليه لكنني خشيت أن أظهر الشهادة ترهما على  
 أن لا يسهل الله تعالى لك دفعها عن الشهادة لأجل الغنى والفقير لو كانت تلك على أنفسكم  
 أو والديكم أو أقربيكم هكذا في الحسيني قد صرح به الإمام كزاهد بيضاو ذكر اسم  
 ذلك الرجل مقبضا وقال ضياء الدارك والشهادة على نفسه هي الإقرار على نفسه  
 لأنه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق وهذا لأن الدعوى في الشهادة والإقرار  
 يشترط جميعها في الأخبار عن حق لأحد على أحد غير أن الدعوى أخبار عن حق نفسه  
 على الغير والإقرار الغير على نفسه والشهادة للغير على الغير هذا كلامه  
 وقال صاحب الكشاف بعد بيان معنى الإقرار ويجوز أن يكون المعنى وإن كانت  
 الشهادة وبالاعلى أنفسكم أو على آبائكم وأقاربكم وذلك أن يشهد على من يتوقع  
 ضرره من سلطان ظالم أو غيره هذا كلامه وبالحجلة فالآية دليل على شرعية مسألة  
 الإقرار وجواز الشهادة على ضرر الوالدين والأقربين وهذا معروف وأما  
 الشهادة للنفع فلا يجوز في الولادة إلا لا يجوز أن يشهد الوالد الولد أو بالعكس  
 وكذا الزوجة لأجل الزوج أو بالعكس وكذا السيد لأجل العبد أو بالعكس ويجوز فيما  
 غير الولادة أي شهادة الأخ للأخ على ما عرف كل في لك في الفقهاء وكذا يكون في الآية

منذ كان في  
الربيع ١٢٠٠  
في راقب الجوهري  
فوق مضايقة ميمونه  
الانسان مع نفسه  
ان تكون مضايقة  
الطريقه الحسنه  
ثانياً تبتدأ على ان  
بالشاده على القيد  
ثم امره

قوله وهو المنقول عن ابن

عباس اقول في الآية قولان  
احدهما وهو قول علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه وابن عباس  
رضي الله عنهما ايضا ان المراد به  
يوم القيمة بدل ليل الله عطف  
على قوله فانه يحكم بينكم يوم  
القيمة مروى عن رجل سأل  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
عن هذا الآية ولن يجعل الله  
للكافرين على المؤمنين سبيلا  
وهو ايضا وثنا فقال رضي الله  
عنه ولن يجعل الله للكافرين  
يوم القيمة سبيلا والقول  
الثاني ان هذا في الدنيا و  
المعنى ان جملة المؤمنين غالبية  
في الدنيا على الكافرين وليس  
لأحد ان يغلبهم بالحجة وقيل  
ومعناه ان الله لم يجعل للكافرين  
على المؤمنين سبيلا بان  
يعموا دولة المؤمنين  
بالحجة حتى يستلبوها  
ببعضهم فلا يبقى أحد من  
المؤمنين وقيل معناه  
ان الله لا يجعل للكافرين  
على المؤمنين سبيلا  
بالشرع فان شريعة  
الاسلام ظاهرة غالبية  
الى يوم القيمة وتتفرع  
على ذلك مسائل  
من احكام الفقه منها ان  
الكافر لا يرث المسلم  
ومنها ان الكافر اذا استولى  
على مال المسلم لم يملكه

دليل على ان العدة في الشهادة واجب يعني ان شهادة الزور ممنوعة والصحة في  
فيه اوجب حكم شهادة الزور بعد قضاء القاضي انه يلزم ذلك ويكون الضمان على  
الشهيد وعندنا خلاف الشافعي على ما عرفت ويشترط الشهادة في السو ولا يغزر وحصل  
ذلك معروفة قد كذا الله تعالى هذه المسئلة في ايات متعددة منها قوله تعالى  
والذين لا يشهدون الزور فنجوه ونحن نكتفي بذلك وقد بدلا الآية ايضا على  
كون الشهادة لله لا للرباء والسمعة ولا لنفم نفسه فيستدل به على ان شهادة الزور  
في مال الشركة والاجير مستباح والتعليق للاستاذة وكذا الوالد لولد وامثاله كل  
ذلك لا يجوز هكذا الخطر بالبال بمعنى قوله تعالى فلا تتبعوا الهوا ان تعدلوا  
كرهية ان تعدلوا عن الحق او ارادة ان تعدلوا بين الناس فعلى الاول من العدة  
وعلى الثاني من العدة وقوله تعالى وان تلوا ما باؤوا واحدة مع ضم اللام من الولاية  
اي وان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم عن اقامتها فان الله كان بما تعملون خبير  
فيجازيكم عليه اما بالواو مع سكون اللام من الولاية وان تلوا السنن عنهم عن  
شهادة الحق او حكومة العدة او تعرضوا عن الشهادة عندكم كما تمنعوها فان الله  
كان بما تعملون خبير وعلى الاخير قراءة الحفص هكذا قالوا في مسئلة ان الكفار  
لا ولاية لهم على المؤمنين قوله تعالى وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
سَبِيلًا هذه الآية حجة للعلماء في كثير من المسائل ان كان المعنى ان يجعل  
الله للكافرين سبيلا اي حجة على المؤمنين في الدنيا كما هو الاكثر المتعارف  
على السنة وهو المنقول عن ابن عباس دون يوم القيمة كما نقل عن علي رضي  
الله عنه فمنها ان لا يجوز شهادة الكافر على المسلم لان الآية لهم على المسلم  
لما نص به في الكتب ومنها ان لا يلى الكافر نكاح المسلم ولا يرثه وكان بالعكس ومنها  
ما قال في البيضاوي احتج به اصحابنا على فساد شري كافر المسلم والخليفة على  
حصول البيئونة بنفسه لا رتاد وهو ضعيف لانه لا ينبغي ان يكون بائنة اذا عاد  
الى الامان قبل مضي ادم هذا لفظه وهكذا الشافعي زنيث من هذه الآية

هذه الأية الكافرة  
عبد الله ان يشك  
وهذا المسألة بالذم  
هذه الأية الكافرة



ان لا يملك الكافر مال المسلم بالاستيلاء كما هو مذموم في كتب اصولنا  
وبالجملة فكما هي حجة للحنفية في اثبات بعض الاحكام كذلك حجة للشافعية في  
اثبات بعض اخر ولا تل كل من الفريقين مذكورة في المطولات وذكر اهل  
الاصول في جواب ان لا يملك الكافر مال المسلم بالاستيلاء ان النص ليس على  
عمومه لان كثير ما نشاهد ان الكفار يغلبون على انفس المسلمين فيقتلونهم  
وعلى اموالهم فيغيرونها واذا لم يكن اجراءها على العموم يحل على اخص الخصوص  
وهو سبيل الولاية يعني لا يملك الكافر في كلام الامام الزاهد انه يجوز ان يكون  
للكافرين على المؤمنين فتح ونصرة للابتلاء وانما المراد به الحجة بالباطل في الدين او  
السبيل في القيمة وترها يتسلسل بهذه الآية ان تعسكر الكافر في جلد اعسكر خذمة و  
رئيسا لغيره لانه لما كان شهادا قهر على المسلم وهو دون مرتبة غير جائزة فعلم  
بواز تعسكرهم بالطريق الاول لان فيه كمال لاية لهم على المسلمين فيجد موقفهم  
ولقد شاع هذا الفساد في زماننا فويل لكم يا ايها المجرمون اولم تنظروا انهم  
كيف يعاملون مع المسلمين والمؤمنين والعلماء والصالحين والقساة والقضاة  
وكيف يضربون وجوههم بايديهم وارجلهم ويتصرفون معهم بانواع الاهانة  
والزلل هكذا ذكره بعض مشايخنا سلمه الله في بعض مسائله واستشهد عليه  
بعض الآية ويقول تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين  
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا  
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين  
وامثال ذلك مما في القرآن من آيات لا تعد ولا تحصى بهذا المضمون و  
الله اعلم في مسألة ان بعض الاشياء المحللة لنا كان حلالا لليهود  
ثم حرم عليهم وان الربوا حرام في جميع الاديان قوله تعالى قَبِطْلِمِ مِنَ الَّذِيْنَ  
هَادُوا وَآخَرُ مَنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٌ اُحْلِلْتُ لَهُمْ وَبَصَلٌ هُمْ عَنْ سَبِيلِ  
اللّٰهِ كَثِيْرًا ۚ وَاَخِذْهُمْ الرَّبُّوْا وَقَدْ نَهَوْا عَنْهُ وَاَكْلِهِمْ

اصول لا يملك الكافر مال المسلم بالاستيلاء  
بالبعض في الله  
بالبعض في الله  
بالبعض في الله  
بالبعض في الله  
بالبعض في الله  
بالبعض في الله  
بالبعض في الله  
بالبعض في الله  
بالبعض في الله  
بالبعض في الله

قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين  
اولياء من دون المؤمنين  
اقول في سبيل نزول هذه  
الآية وجوه الاول قال  
ابن عباس كان الحجاج بن  
عمر وابن الحقيق وقيس  
بن زيد يبطنون بنصر من  
الانصار ليفتنوهم عن  
دينهم فقال سرفاعة بن المنذر  
وعبد الله بن جبر سمع ابن  
جهمه الاولئك كفرا جنتلوا  
هؤلاء لاء اليهود لا يفتنونهم  
عن دينكم فابى اولئك  
النفرا لا مباطنهم فانزل الله  
تعالى هذه الآية والثاني  
الهازل في حطاب ابن  
ابى بلتع وغيره من كان  
يظهروا لوجه الكفار مكة  
والثالث نزلت في عبد الله  
بن ابي رباحه كانوا يتولون  
المشرعين وليموا توهمهم  
بالاخبار ويرجون ان  
يكون لهم الظفر على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فانزل الله هذه الآية  
وهي المؤمنين عن مثل  
ذلك قالوا ان عبادة  
بن الصامت كان له  
خلفاء من اليهود فقال  
يوم الاحزاب يا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ان معي خمس مائة من  
اليهود وقد رايت ان  
استظهم بهم على العدو  
فنزلت هذه الآية و  
المعنى لا يتخذ المؤمنون  
الكافرين اولياء يعني  
انصارا واعوانا من دون  
المؤمنين يعني من غير  
المؤمنين اى لا يجعل  
المؤمن ولايته لمن هو  
غير مؤمن فلهي الله المؤمنين

يعني بسبب ظلم عظيم قال  
الطبري في معنى الآية غرضنا  
على اليهود الذين نقضوا  
ميثاقهم الذي وثقوا به  
به وكفروا بآيات الله وقلموا  
انبياءهم وقالوا للبهتان على  
مريم وفعالوا وصفهم الله  
به في كتابه طيبات من المأكول  
وغيرها التي كانت لهم حلالا  
عقوبة لهم بظلمهم الذي اخبر  
الله عنهم في كتابه وروى عن  
قنادة قال عوقب لقوم بظلم  
ظلموه يعني بقوه وحرمت عليهم  
اشياء يبيعهم بظلمهم ونقل  
الواحدى وابن الجوزي عن  
مقاتل قال كان الله حرم  
على اهل التوراة ان يأكلوا الربا  
ونهاهم ان يأكلوا اموال الناس  
ظلمنا فاكلوا الربا فاكلوا اموال  
الناس ظلمنا بالبطل حصة وا  
عن دين الله وعن الايمان  
بمحمد صلى الله عليه وسلم فحرم  
الله عليهم عقوبة لهم ما ذكر  
في قوله وعلى الذين هادوا  
حربا كل ذي ظفر الآية قال  
الواحدى فاما وجه تحريم الطيبات  
عليهم كيف سمى كان وعلى لسان  
من حرم عليهم فلم اجده فيه  
شيئا انتهى اليه فتركته  
ولقد انصف الواحدى  
فيما قال فان هذه الآية  
في غاية الاشكال وبيانها  
ان الله تعالى لا يعاقب على  
ذنوب قبل وقوعه وقد  
ذكر المفسرون في معنى  
الظلم المذكور في الآية  
ما تقدم ذكره وكلها  
ذنوب في المستقبل لهذا  
لم يذكر الامام

أموال الناس بالباطل واعتدنا للكاثرين منهم عذابا أليما يعني بسبب  
ظلم عظيم من اليهود حرما عليهم طيبات كانت حلالا لهم وبسبب صدقهم  
عن سبيل الله كثيرا اي ناسا كثيرا اوصد كثيرا بالتحريف وبسبب خذلهم كروبا  
وقد هو اعنة في التوراة وبسبب اكلمهم اموال الناس بالبطل اي بالرشوة وغيرها  
واعتدنا للكاثرين منهم دون من تاب وامن عذابا أليما هو عطف على حرمان  
الحاصل ان بسبب ذنوبهم المذكورة من الظلم والصد واخذ الربوا واكل المال حرما  
عليهم طيبات كانت حلالا لهم واعتدنا لهم عذابا أليما وذلك الطيبات هي المذكورة  
في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية كما سيحكي في سورة الانعام  
ان شاء الله تعالى وهي حلالا لنا بلا شبهة وكانت حلالا لهم ايضا قبل نزول التوراة  
وانما حرم لهم بعد بسبب ذنوبهم وروى عن اليهود طعنوا على رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ان الله تعالى اخبرنا في كتابنا بحرمة لحم الابل على ابراهيم وعلى  
بنى اسرائيل وانت تأكله وتشرب لبنه فكيف تكون على ملة ابراهيم فقال الله تعالى  
كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل  
التوراة وذلك لان يعقوب عليه السلام اصابه عرق النساء فنذر ان يبرأ  
من هذه العلة يحرم على نفسه لحم الابل لانه كان من احب لطعام اليه وذلك كان  
قبل نزول التوراة ثم بعد ذلك تكاثرت ذنوبهم وبغيتهم وظلمهم فحرم عليهم الطيبات  
المحلاة يعني لحم الابل وشحم البقر الغنم وذلك كان بعد نزول التوراة على لسان  
نبي من الانبياء على ما صرح به الامام الزاهد في تفسير قوله تعالى كل الطعام كان  
حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وقال في تفسير هذه الآية وبعضهم يستدلون  
بهذه الآية على الكفار مخاطبون بالشرائع الا ترى انه عاقبهم بتحريم الطيبات  
عاجلا وبالنار اجلا ولكن هذا ليس بشئ لان الخلاف في العبادات فاما  
الاخلاق انهم مخاطبون باحكامنا في المعاملات وارتكاب المحرمات  
فانه يقام عليهم حد الزنا والسرقة وقطع الطريق والقذف هذا

في تفسير هذه الآية  
ما ذكره من ان الله تعالى  
لا يعاقب على ذنوب قبل  
وقوعه وقد ذكر المفسرون  
في معنى الظلم المذكور في  
الآية ما تقدم ذكره وكلها  
ذنوب في المستقبل لهذا  
لم يذكر الامام











اوسين الله لكم لئلا تضلوا احذوا كلمة لا وهو قول الكوفيين هكذا في البيضاوي  
 وها انا انكفيت ههنا في تفسير الآية بمجرد تحقيق مضمون اللفظ وقد بينت فيما سبق على  
 وجه عجيب ترتيبا ينقد في كرم صاحب هذا الزمان فيما سبق لهاضا بطة جامعة واورده  
 فيها كلاما طويلا على حسب ذكر في علم الفرائض فان شئت فارجع اليه هذا آخر  
 ما ذكر في سورة النساء نحمد الله على توفيقه ونصل على محمد وآله والان نلشع في  
 سورة المائدة ففي مسألة حرة الاصلية حالة الاحرام وحلية الانعام وغيرها قوله تعالى  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ أُحْلَتْ لَكُمْ بِهِمَةِ الْأَنْعَامِ الْأَمْ يَسْتَلِي  
 عَلَيْكُمْ غَيْرُ مَحَلِّي الضَّمِيرِ وَأَنْتُمْ حُرْمَةٌ إِنَّ اللَّهَ يُحْكِمُ مَا يُرِيدُ يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقُلُوبَ  
 وَلَا آمِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَقُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَلَا إِذَا  
 حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ يَوْمٍ أَنْ صَدَّكُمْ عَنْ  
 السَّجْدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَاتَّقُوا عَلَى الْيَمْرِ وَالنَّقْوَى وَلَا تَقَاوَنُوا  
 عَلَى الْإِيمِ وَالْعَدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ هَذَا الزَّائِلَانِ  
 في بيان عدة من المسائل ما الآية الاولى فيها انها امر الله تعالى ولا يبايعاء  
 العقود اى العهد للموتوق في قوله تعالى اوفوا بالعقود ثم قال ثانيا احلت  
 لكم بهيمة الانعام فهو تفصيل للعقود وهذا اذا كان المراد بالعقود ما عقد  
 الله على عباده خاصة ظاهرة اما اذا كان المراد بالعقود ما يعبر بالعقود التي  
 عقد ها الله على عباده من التكاليف العقود التي يعقدونها فيما بينهم من الامانة  
 ونحوها ففي جعله تفصيلا لها كما فعله صا البيضاوي تأمل اشكاله قال الامام  
 الزاهد ان العهد ثلاثة عهد لله مع عباده كالاوامر والنواهي وعهد العباد  
 مع الله كالثقة وورد الايمان وعهد العباد فيما بينهم والاية تشمل  
 الاقسام الثلاثة وقد انفرد بكل منها آية الية والبهيمة كل هي لا يميز  
 وقيل كل في اربع واضافة البهيمة الى الانعام بيانية ومعناه البهيمة من

المراد بالعقود الخ واختلفوا

في المراد بلفظ العقود التي

امر الله تعالى بوفائها يقال

ابن جرير ههنا اخطاب لاهل

الكتب المعنى يا ايها الذين

امنوا بالكتب المتقدمة

اوفوا بالعقود التي عاهدتها

اليكم في شان محمد صلى الله

عليه وسلم الايمان به قيد

هو خطا للمؤمنين امرهم

بالوفاء بالعقود قال ابن

عباس هي عهد الامانة وما

اخذ على العباد في القرآن

فيما احل لهم وقيل هي

العقود التي كانت في الجاهلية

كان يماق بعضهم بعضا

النصر والموازية على ما روي

ظلمه ويقابسوا ذلك هو

معنى الجاهلية لان كانوا يتعاقد

بينهم بالثقة ذكر ان النبي صلى

كان يقول اوفوا بالعقود الجاهلية

والاخذوا بعقل في الاسلام

وقيل بل هي العقود التي

يتعاقد ها الناس بينهم وما

يعقد الا النساء والعقود خمس

عقد البين وعقد النكاح

وعقد العهد وعقد البيع

وعقد الشركة زاد بعضهم

عقد الخلف قال الطبري

واولى الاقوال عندنا

بالصواب ما قاله ابن

عباس ان معناه اوفوا

يا ايها المؤمنون بعقود

الله التي اوجبهما عليكم

وقد فسرت هذه الامامية في كتابي

لعباده وحسب  
 البعوض بالجماعا حله  
 اذ في الصواب  
 طينان هذا القول  
 وبينكم في حرمه  
 عليكم والزمكم فيه  
 ضاحك وحرم





له هذه الآية في بيان  
 المحرمات الخ قول بن الله تعالى  
 في رلا لتوتوا اهل لنا من  
 بهيمة الانعام بقوله اهلنا  
 بهيمة الانعام ثم انه تعالى  
 استثنى من ذلك بقوله لا  
 ما ينل عليكم فذكر ذلك المثنى  
 بقوله حرمت عليكم الميتة  
 فالميتة كالا فارتفع الروح مما  
 يذبح بغير ذكاة وتصهر الميتة  
 موافق للمقول لان الذبح هو  
 لطيفة افادات الحيوان  
 ختلفا فاحسب لك الدم  
 في عرقه وتغفن فله وحصل  
 من اكله مضار عظيمة  
 وكانوا يقولون انكم تأكلون  
 ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله  
 والله هو المسفوح الجارس  
 قال صاحب لكشاً وكانت  
 العرب في الجاهلية يملون النمل  
 من الداء وتنبوه وتأكله  
 وتطعم الضيف ثم الله ذلك  
 عليهم في لحم الخنزير قال اهل  
 العلم الغداء يصير خرا من  
 جوه الغنم فلا بد ان  
 يحصل للغنم في اخلاق و  
 صفات من جنس ما كان  
 حاصلا في الغداء والخنزير  
 مطبوع على صرع عظيم ورغبة  
 شديدة في المشتميات  
 فمأكله على الانسان لئلا  
 يتكيف بالكيفية واما الشاة  
 فاهلها حيوان في غاية السلامة  
 فكانها ذات عارية عن جميع  
 الاخلاق فذلك لا يحصل  
 للانسان بسبب اكل لحمها كيفة  
 اجنبية عن احوال الانسان  
 وحمول الخنزير والادب جميع اخرائه  
 واعضائه وانما خص الحكم بذلك  
 لانه المقصود بالاكل ومعنى

المسلمون والشركون يحجون جميعا فسمى الله المسلمين ان يمتنعوا الحد اعن حج البيت  
 بقوله تعالى لا تحلوا ثم نزل بعد ذلك انما الشركون نجس قال مجاهد الشعبي لا تحلوا  
 نسهم بقوله واقتلوهم حيث وجدتموه والامام الزاهد ورد كلا ما طويلا حاصلا ان قوله  
 لا تحلوا شعرا لله ولا امين لبيت الحرام غير منسوخ وقوله تعالى ولا الشهر الحرام  
 ولا الهك ولا القلائد منسوخ بآية القتال صا الاتقان قد صرح في كتابه بان قوله تعالى  
 ولا الشهر الحرام في لماندة منسوخ بآية القتال في كل شهر ولم يتعرض لما سواه من بقية  
 الآية اى ولها واخرها وصاحب الحسيني قال ان الآية كماها منسوخة بقوله تعالى  
 واذا حلتكم فاصطاد وقوله تعالى وتعاونوا وهذا ايضا وجه ثم ذكر الله تعالى  
 بعد ما حرماكم ما يقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل  
 لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل الكلب لشبه الا  
 ما ذكيت ثم نفى وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازكامة ذلككم فسوق  
 اليوم يسئل الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم  
 اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام  
 ديناً فممن اضطر في محمصة غير متجانف للايم فان الله عفوس  
 رحيم هذه الآية في بيان المحرمات وقد ناسب ذكرها في هذا المقام لانها  
 عقيب قوله تعالى الا ما ينل عليكم ففى بيان له على ما مر انفا وقد ذكر الله  
 تعالى فيها عدة اشياء منها الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله  
 به وقد سبق بيان حرمتها في سورة البقرة وسياتي مثلها ايضا في سورة  
 الانعام والحمد لله تعالى ولعله انما كررها تأكيداً لحرمتها وفعالظن  
 الكفار بانها احلالا فاما البواقي المذكورة في الآية فتسبعة الاول المنخنقة وهى التي  
 ماتت بالحق والثاني الموقوذة وهى المضربة بنحو خشب وجرح حتى يموت يقال ذنابة  
 اذ اضربت فاعلم ان الحديد ما يجرح بجراحه بل بالذبح والثالث المتردية وهى  
 التي تردت من علوا في بير فماتت والاربع النطيحة وهى التي نطحت اى اخرى

بما ينل عليكم ففى بيان له على ما مر انفا وقد ذكر الله تعالى فيها عدة اشياء منها الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وقد سبق بيان حرمتها في سورة البقرة وسياتي مثلها ايضا في سورة الانعام والحمد لله تعالى ولعله انما كررها تأكيداً لحرمتها وفعالظن الكفار بانها احلالا فاما البواقي المذكورة في الآية فتسبعة الاول المنخنقة وهى التي ماتت بالحق والثاني الموقوذة وهى المضربة بنحو خشب وجرح حتى يموت يقال ذنابة اذ اضربت فاعلم ان الحديد ما يجرح بجراحه بل بالذبح والثالث المتردية وهى التي تردت من علوا في بير فماتت والاربع النطيحة وهى التي نطحت اى اخرى









قوله هذا ما فيه - اقول اختلف

العلماء من المفسرين في معنى الآية قال ابن عباس رضي الله عنه معنى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم يعني بالقرآن والسنن والحج ودوا الحكم والحلال والحرام ولم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض وقال سعيد بن جبير فتداه معنى اكملت لكم دينكم اي حيث لم يجهضكم بشئ ولا كما الموسى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقيل معناه انه اظهرت دينكم على الاديان واستكملتم من عبادكم ان كفيتمكم ما كنتم تحفون به قبل اكمال الدين لله في الامة انتم امتي اكمل نبي وكل شئ لم يكن هذا التفسير هذه الامة وقال ابن الابرار اليوم اكملت شئ الاسلام على غير نقصان كان قبل هذا الوقت وذلك ان الله تعالى كان يتعبد خلقه بالشئ في وقت ثم زيد عليه في وقت اخر فيكون الوقت الاول تاما في وقت وكذلك الوقت الثاني تاما في وقت فوكما يقول القائل عند عشرة كاملة ومعلوم ان العشرين اكمل منها والبرائة التي تليها الله عز وجل بها عباده في الاوقات المختلفة مختلفة وكل شريعة شرها كاملة في وقت لتعبد بها فكمل الله عز وجل لشرائعه في اليوم الذي ذكره وهو يوم عرفة ولم يوجب الدين كان ناقصا في وقت من الاوقات وقيل الامام نجر الدين الرازي عن القائل اختاره ان الدين ما كان ناقصا البتة بل كان ابا كاملا كانت الشرائع المنزلة من عند الله كافية في ذلك الوقت الا انه تعالى كان عالما في اول وقت البعثة بان ما هو كامل في

وفي يوم الجمعة عرفة الوداع بعد العصر يسلمون الذين كفروا من دينكم اي من ابطال او رجوعكم كتحليل هذه الجبائث وغيره من ان يغلبوكم عليه اليوم اكملت لكم دينكم بالنصر والظهور على الاديان كلها او بالتصميم على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرع وقوانين القياس اتممت عليكم نعمتي بالهمة اية والتوفيق اياكم لكي لا يكون هذا بناء الجاهلية وانما اعترض هذا الجمل ليكون دليلا على ان تناول هذه المحرمات فسق وتخبرهم هذه الجبائث ما يس من الكفار وما هو من جملة الذين الكامل النعمة التامة والاسلام المنعوت بالرضى ومن غيره من الملل وذكر الامام الزاهد ان الاكمال ما لا يزد عليه ولا ينقص عنه التمام قد يزد عليه في هذا قرن بالاول الدين وبالثاني النعمة وان الايمان والاسلام واحد ان نزول الآية في حجة الوداع وقت وقوف الناس بعرفة داعين الى الله ورسوله عليه السلام على غضباء فضعت عن ثقل اوجي وهو اخر حكم نزل لم ينزل بعد ها الا يستفتونك وعاش عليه بعد ذلك احدى وثلاثين ليلة وتوفي في يوم الاثنين ودفن يوم الخميس لما نزلت الآية بكل الصديق رضي الله عنه فقيل له وما يبكيك فقال لنا كافي زيادة من ديننا فاما اذا اكمل فانه لم يكمل شئ قط الا نقص فقيل له صدقت فكانت هذه الآية فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعيش بعد الا قليلا وقال يهودى لمروان عباس انكم لتقرؤن آية لو نزلت علينا ونعلم ذلك اليوم لتخذه عيدا فاية آية فقال اليوم اكملت لكم دينكم فقال في اي مكان واي يوم نزلت فقال في يوم عرفة يوم الجمعة ونحن وقوف بعرفة مع رسول الله عليه وسلم وكلاهما بحمد الله عيدا لنا ولا ينزل ذلك عيدا للمسلمين هذا ما فيه لما كان الجمل المذكور كلها معترضا كان قوله تعالى فمن اضطر في خصصة متصلة بذكر المحرمات يعني ان هذه الاشياء المحرمة انما حرمت عليكم اذا كنتم في حالة الاختيار دون الاضطرار فمن اضطر منكم الى تناول شئ من هذه المحرمات في خصصة اي جماعة حال كونه غير متجانها لاشئ اخر غير ما نزل بان يكون مثل ذلك اياكلها او شربها واحدة الرخصة وهو قد ما لا يموت فان الله

هذا الجمل المذكور في قوله اليوم اكملت لكم دينكم يعني بالقرآن والسنن والحج ودوا الحكم والحلال والحرام ولم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض وقال سعيد بن جبير فتداه معنى اكملت لكم دينكم اي حيث لم يجهضكم بشئ ولا كما الموسى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقيل معناه انه اظهرت دينكم على الاديان واستكملتم من عبادكم ان كفيتمكم ما كنتم تحفون به قبل اكمال الدين لله في الامة انتم امتي اكمل نبي وكل شئ لم يكن هذا التفسير هذه الامة وقال ابن الابرار اليوم اكملت شئ الاسلام على غير نقصان كان قبل هذا الوقت وذلك ان الله تعالى كان يتعبد خلقه بالشئ في وقت ثم زيد عليه في وقت اخر فيكون الوقت الاول تاما في وقت وكذلك الوقت الثاني تاما في وقت فوكما يقول القائل عند عشرة كاملة ومعلوم ان العشرين اكمل منها والبرائة التي تليها الله عز وجل بها عباده في الاوقات المختلفة مختلفة وكل شريعة شرها كاملة في وقت لتعبد بها فكمل الله عز وجل لشرائعه في اليوم الذي ذكره وهو يوم عرفة ولم يوجب الدين كان ناقصا في وقت من الاوقات وقيل الامام نجر الدين الرازي عن القائل اختاره ان الدين ما كان ناقصا البتة بل كان ابا كاملا كانت الشرائع المنزلة من عند الله كافية في ذلك الوقت الا انه تعالى كان عالما في اول وقت البعثة بان ما هو كامل في



لنا من هذه الامة التي يقتلها فانزل الله تعالى هذه الآية فامر بقتل الكلب  
 العقور والاسود واذن باقتناء الكلب التي يتفجع بها من كلب حرت او صبيد  
 وما شئ من هذه اما فيه وقوله تعالى احل لكم الطيبات اي ما ليس نجس وهو  
 المذبح وما يستحسنه الطبايع السليمة ولم يتفر عنه او كل ما لم يأت  
 تحريمه في كتاب وسنة واجماع اوقياس وقوله تعالى وما علمتم فيه شيئا الا صطي  
 وكلمة ما فيه ان كانت موصولة كانت بحذف المضاف اي صيد ما علمتم  
 فيكون معطوف على الطيبات برفعه المحل اي احل لكم صيد ما علمتم وان  
 كانت شرطية كانت مبتدأ مقصودا معنى الشرط دخل الفاء في خبره  
 وهو قوله تعالى فكلوا وعلى كل تقدير صيد المعلم من الجوارح حلالا ومختلا  
 في ما علمتم المسلمين فيكون اذ سال الجوسي الوثني حراما لا يخرج من التحليل  
 والمراد من الجوارح كواسب الصيد من سباع البهائم والطير كالكلب الفهد  
 والعقاب الصقر والبازي الشاهين وغير ذلك من ذي ناب وخنجر هذه  
 هو قول الشافعي وهو رواية عن ابي يوسف وهو المذكور في البيضاوي كشاف  
 وقال في المدارك وقيل الجوارح من الجراحة فيكون الحرح شرط المحل وهو مذهب  
 ابي حنيفة صرح بذلك في الهداية حيث قال ولا ان الجوارح هو الكواسب في  
 تاويل ثم ذكر ان في قوله تعالى ما علمتم من الجوارح ما يشير الى اشتراط  
 الجرح اذ هو من الجراحة في تاويله ثنائي بينهما وابو يوسف لم يشترط رجوعا  
 الى التأويل الاول وقوله تعالى مكلمين معنا معلمين فلما ذكر في هذا اللفظ  
 دونه لا التاديب فيه اكثر اولا لان كل سبع يسمى كلبا لقوله عليه السلام  
 اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وهو حال من علمته كما ان قوله تعالى تعلمون  
 ما علمكم الله حال ثانية وفائدة ذكرهما مع انه كالاعادة التاكيد والبالغة  
 في التعليم وذكر صاحب الكشاف المدارك ان فائدة قوله تعالى مكلمين ان  
 يكون من يعلم الجوارح موصوفا بالتكليم المكلم مؤدب الجوارح ومعلمها  
 وفائدة قوله تعالى تعلمون انه يجب على كل خد علم الا يأخذ الا من اخرهم  
 دراية فكم من اخذ غير متقن قد ضيع ايامه وعرض لقاء الخير انما قال ما ضيع

له قوله مكلمين اي  
 معلمين لها الصية والمكلم  
 مؤدب الجوارح ومعلمها الصية  
 مستحق من الكلب ان التاديب  
 كثير اما يقع فيه اولا وكل  
 سبع يسمى كلبا لقوله عليه  
 الصلوة والسلام في حق عبته  
 ابراهيم حين اراد سفره لشيء  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اللهم سلط عليه كلبا من  
 كلابك فاكلمه الاله وانطقا  
 على الجنة من فاعل علمته  
 فاعلمت المبالغة في التعليم  
 لما ان اسم المكلم لا يقع الا في  
 الخبر في علمه وقسم مكلمين  
 بالتحقيق والمعنى واحد  
 ابو السعدي عليه السلام في قوله  
 ما علمكم الله في الآية دليل  
 على انه لا يجوز صيد جراحة  
 ما لم تكن معلومة وصفة  
 التعليم هو ان الرجل يعلم  
 جراحة الصية وذلك ان  
 يوجد فيها ما يؤمنها اذ اذا  
 قيلت على الصية استشيلت  
 واذا جرحت انزجرت واذا  
 اخذت الصية امسكت  
 ولم تترك منه شيئا ومنها  
 ان لا يفترقه اذ اراده  
 وان يجيبه اذ ادعاه فلهذا  
 هو تعليم جميع الجوارح فاذا  
 وجد منها ذلك مرارا كانت  
 معلومة واقلم ثلاث مرات  
 فانه يجزئها اذ اجرحت  
 بارسال صاحبها عن عدي  
 بن حارث قال سالت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 فقلت نا قومه نصيبه فنه  
 الكلاب فقال اذا ارسلت كلبك  
 المعلم وذكر اسم الله عليه  
 فكل بها امسك عليك الا  
 ان ياكل الكلب فلا تأكل  
 فلا تأكل فاما اسميت على كلبك  
 بغيره فاذ اصابت بغيره فاصبت  
 بغيره فكل واذا اصابت بغيره

فانها فان يكون انما امسك على نفسه وان خالط كلابا لم يذكر اسم الله عليه فامسك بقتلن فلا تأكل فاما اسميت على كلبك  
 ولم تسم على غيره وفي رواية فانك لا تأكل من اكلها فقلت وسالت عن صيد المعلم فقال اذا اصابت بغيره فاصبت بغيره فكل واذا اصابت بغيره

عليه قوله فكلوا مما امسكن  
عليكم - اعلم انه اذا كان كليا  
معلماً فمصاديقه او جرحه  
وقتلها وادركها انصافاً  
منها فهو حلال وجرح  
المحاربة كالذبح وكذا  
الحكم في سائر الجوارح المعلمة  
وكذا في نسهم والبرخ اما  
اذا صاد الكلب فحظر  
عليه فقتله بالغنم من غير  
جرح فقال بعضهم يجوز  
اكله لانه ميتة وقال آخرون  
يجوز لدخوله تحت قوله  
فكلوا مما امسكن عليكم  
وهذه اكله اذا لم ياكل فان  
اكل منه فقد اختلف فيه  
العلماء فنه ابن عباس  
وطاوس والشعبي عطاء  
والسدي انه لا يحل وهو  
اظهر لقول الشافعي قالوا  
لان امسك الصبي على  
نفسه والاية دلت على  
انه ما يحل اذا امسكه على  
صاحبه ويده عليه ايضا  
ماروى ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لعدي بن  
حاتم اذا ارسلت كلبك  
فاذكر اسم الله فاذا ركنه  
ولم يقتل فاذا جرح واذا كسر  
اسم الله عليه فاذا ركنه  
فقد قتل ولم ياكل فكل  
فقه امسك عليك ان  
وجدته قد اكل فلا  
تقطع منه شيئاً فاما امسك  
على نفسه وقال سلمان  
الفارسي سمعته بن ابي  
وقاص ابن عمر يقولون  
رضي الله عنهم انه يحل  
والاكل وهو القول الثاني

في معنى قوله تعالى ما علمكم الله من الحلال وطرق التاديب فان العلم به المأمور من  
الله او مكتسب العقل الذي هو نعمة او ما علمكم ارتكبه من اتباع الصيد بنا  
يترسل بارسال صاحبه وينزجر بنزجره ويمسك عليه لصيده ونحوه بالجملة  
فعلم انه اذا لم يكن الجوارح معلمة لم يجز اكل ما اصطاده وذلك التعليم في الكلب  
بترك الاكل ثلاثاً وفي البازي الرجوع اذا دعوته وانصرف بنزجره كذلك  
التفاسير والفقهاء قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم اي فكلوا مما ياتي هذه الجوارح  
عليكم بحيث لم ياكلوا منها شيئاً فانه اذا اكلوا منها شيئاً لم يوجد الامسك  
عليها لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم فان اكل منه فلا تاكلا انما امسك على  
نفسه وهذه اهو مذاهب اكثر الفقهاء حتى لم يجوزوا الاكل منه سواء كان الكلب  
او من البازي وغيرهما وعند بعضهم لا يشترط ذلك مطلقاً فيجوز اكل ما اكله  
به في البضاي فلعن معنى قوله تعالى مما امسكن عليكم اي ما ياتي عن علمك تاماً  
او غير تام وعندنا يشترط في الكلب لا يشترط في سباع الطيور لان تاديبها الى  
هذا الحد متعذر لانه انما يكون بالضرر وبدن البازي ما لا يجنبه لئلا بدن  
الكلب صرح بذلك في الآية والمدارك وقوله تعالى فاذا كروا السم عليه الضمير  
فيه راجع الى ما علمتم يعني سموا عليه عنه ارساله الى ما امسكن عليكم يعني سموا  
عليه وقت الذبح اذا ادركتموه حياً واختار الامام الزهراء الاول فقط وقال ان  
كلمة من قوله تعالى مما امسكن اما زائدة للتأكيد وللتبخيص يعني بعض  
ما امسكه عليكم دون جميعه وهو ان يقتل جرحاً لا جذاً ما هذا ما فيه اختلفوا  
في ادراك الصبي حياً وموته قبل الذبح والختم عنه ناه ان كان فيه من الحيوة  
فوق ما يكون في المذبوح ووقع في يده ولم يذبحه لم يوكله في ظاهر الآية وعن  
ابن حنيفة وابي يوسف وهو قول الشافعي انه يحل وقيل ان لم يتمكن لفقه الآلة  
يوكل وان لم يتمكن لضيق الوقت لم يوكله عنه ناخلاً للشافعي وهذه اذا كان فيه  
حيوة فوق حيوة المذبوح واما اذا كان فيه مثل حيوة المذبوح فيحل بالانقضاء  
وقيل لا يحل عند ابن حنيفة لئلا قالوا هما واكله في الهمة اية وجملة ما فهم

جبر واجبة في الذي يوكله ما بقي من جوارح الطير ولا يوكله ما بقي من الكلب لانه يمكن ان يؤكل بالكل على الاكل بالضرر





أوجنونا يضبطان التسمية ويعقلانه وأما أن لم يضبطه ولم يعقله  
لا يجلد بيمينته وقال في البياضى يتناول الذبائح وغيرها ويم الذين اوتوا  
الكتاب اليوم والنصارى استثنى على رضى الله عنه نصارى بنى تغلب فقال  
ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر هذه اللفظة وليس استثناء  
نصارى بنى تغلب في حرمة ذبيحتهم ذكر في كتابي حقيقة وان كان مذكورا في  
باب اخذ الجزية انه يؤخذ منهم ضعف كونه تابل قد صرح في اللمعة اية بان  
اطلاق الكتاب في تنظيم الكتابي الذي في الحربي التغلبي لان الشرط قيام الملة على  
ما روى صاحب الكتاب ايضا قد صرح بان عندنا الكتاب في تنظيم التغلبي ايضا  
خلافا للشافعى وصرح بان حكم الصابئين حكم اهل الكتاب عنه بجقيقة روم  
وقال صاحباهم صنفان صنف يقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة و  
صنف لا يقرؤون كتابا ويعبدون النجوم فهو لا ليسوا من اهل الكتاب اما  
المجوسى فانه وان كان ملحقا بالكتاب في حق التقدير على الجزية لكنه غير ملحق  
به في حق الذبيحة والنساء بقوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير  
ما كفى نسائهم ولا اكلوا من بائعهم وقد روى عن ابن المسيب انه قال اذا كان المسلم  
مريضاً فام المجوسى ان يذكر اسم الله ويذبح فلا بأس به وان امره بالصحة  
بذلك فلا بأس وقد ساء هذا ما فيه ومعنى قوله تعالى وطعامكم حل لهم ليس  
بيان المنية على الكتابيين بل على المسلمين يعنى لا بأس عليكم ان تطعموهم لانه  
لو كان حراما عليهم طعام المؤمنين لما ساء لهم اطعامهم هكذا قالوا واما بيان  
جواز نكاح الكتابية فذكر في قوله تعالى والمحصنات من المؤمنات والمحصنات  
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعنى احل لكم نكاح الحرائر والعفائف من  
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهم اليهود والنصارى وقال في البياضى تحت  
هذه القول ان كن حريبا وقال ابن عباس لا تحل الحريات هذه اللفظة هذه  
التقييد بالحريية وعد ايضا غير مذكور في كتابي حقيقة قال صاحب الهداية ويجوز  
تزوج الكتابية لقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب الى العفائف والافريقيين  
الكتابية الحرة والامة على ما بين من بعد ان شاء الله تعالى هذه اللفظة وانما المحصنات بالعفائف

له قوله نكاح الحرائر قال مجاهد من الحرائر على هذه القول لا تدخل الامة المؤمنة في هذه التحليل ومن اجاب نكاحهم اجازته بشرطين خوف العنت وعدم طول الحرة وقال ابن عباس المحصنات العفائف فدخلت في القول لا يجل نكاح الزانية لانها لم تدخل في هذه التحليل واما العلماء نكاحها انا ثابت وحسنت فوتهاروى طارق وشهاب زجلا اراده ان يزوج اخته فقالت في اخشى ان افضحك في رقة بغيت فاني عمر فذكر ذلك لهما فقال اليس رقة قالت قال لي قال فزوجها وقيل انما خصص المحصنات بالذكر ومن الحرائر والعفائف يبحث المؤمنين على تخيير النساء ليكون الولد كولد الاصل من الطرفين ومعنى المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم احل لكم المحصنات من اهل الكتاب اليوم والنصارى قال ابن عباس يعني الحرائر من اهل الكتاب قال الحسن والشعبي النخعي الصحاح يريد العفائف من اهل الكتاب فغل قول ابن عباس لا يجوز التزوج بالامة الكتابية وهو مذهب الشافعي قال لانه اجتمع في حقها نوعان من نقصان الكفر والرق وعلى قول الحسن ومن وافقه يجوز التزوج بالامة الكتابية وهو مذهب مالك وهو يذهب في حقيقة امر هذه الامة واختلاف العلماء في حكم هذه المسئلة فذهبوا الى جواز التزوج بالزانية من اليهود والنصارى مذهبهم الى عدم التزوج بخائركنا



دون الحرائر رعاية لذهبها انه يجوز نكاح الامة الكتابية عنه ما بخلاف  
 التشافعي فانه يجعل على الحرائر رعاية لذهبها هكذا في الحسيني ونحن نقول  
 المحصنات ما بمعنى العفائف والحرائر وعلى كل تقدير في التقيد بل لا يستحب  
 لان نكاح الامة وغير العفائف ايضا حلال فيها كما عرفت في موضع التقيد  
 بايتاء المهور في قوله تعالى اذا اتيتوهن اجورهن لتأكيد جوبها والحث عليها  
 لانه شرط الحلل وقوله تعالى المحصنين حال من قوله تعالى لكرهى حل نسكهم  
 هذه حال كونكم محصنين اي عافين غير مسافحين اي غير مجاهدين بالنسبة  
 ولا متخذين خدان اي لا مسيرين له اذ الحذر الصريح يقتضي في المذكر  
 والمؤنث واتخاذ كناية عن الزنا سر او قد مر بيانه في سورة النساء وقال  
 الامام الزاهد لما سئل قوله تعالى المحصنات من الذين اتقوا الكتاب قال  
 اهل الكتاب لولا ان الله تعالى رضى بيننا لموسى من نكاح نسائه وما  
 اهل لهم ذبايحنا فبين الله تعالى انه لا فرق بينكم يا اهل الكتاب في احكام  
 الاخرة وبين المشركين فقال من يكفر بالايان فقد حبط عمله وايضا لما ابلح  
 نكاح المرأة الكتابية حتى لا يقعوا في الزنا امر ان يقيظ المؤمن في صحبتها حتى  
 لا يقع في الكفر بخلته هو او المعنى من يكفر بالله او بما امر الله بالايان به من التوحيد  
 والاقرار بالرسول وجميع الشرائع ومن يسيء الايمان بخوذه فالبايع حنيكذ  
 زائدة هذا ما فيه وقيل معنى قوله تعالى من يكفر بالايان فقد حبط عمله من  
 يرتد بغير الايمان فقد حبط عمله الذي عمله في حال الاسلام وهذه ابدل على  
 ان مجرد الارتداد بحبط الاعمال من غير ان يموت على الكفر كما هو مذهب الجنيقة  
 خلافا للتشافعي رحمه الله فان عنه لا يحبط اعماله الا ان يموت على الكفر  
 بعد الارتداد متمسكا بقوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فيمت هو كافر  
 قائل حبطت اعماله الدنيا والاخرة واو لك اصحابنا لما رهم فيها خالدين  
 فانه مقيد بالموت على الكفر وهذه وان كانت مطلقة ولكن يحمل على المقيد  
 وجوابه ان المذكور منه في الشرطين ان ارتداد الموت عليه كما في الجزاء شيئين  
 حبط الاعمال والخلو في النار فيتعاقب الاول بالاول والتشابه الثاني على طريق اللقب

له قوله بخلاف التشافعي  
 قال الامام محمد بن الحسن  
 قلنا المراد بالمحصنات الحرائر  
 لم يدخل الامة الكتابية تحت  
 الآية وان قلنا المراد بالمحصنات  
 العفائف دخلت وعلى هذا  
 الوجه دفع الخلاف بين التشافعي  
 والرحماني رضي الله عنهما  
 فذهب التشافعي الى ان الزنا  
 بالامة الكتابية قال لانه  
 اجتمع في جهة ما نوعان من  
 النقصان الكفر والفساد  
 الى حيفته صرح الله بجواز  
 ونسك هذه الآية بناء على  
 ان المراد بالمحصنات العفائف  
 والخلو ايضا في الذنوب  
 من اليهود والنصارى وروى  
 ان عثمان بن عفان تزوج  
 ثالثة بنت الفرافصة على  
 نسائه وهو نصرانية وان  
 طلحة بن عبيد الله تزوج  
 يهودية وروى عن ابن عمر  
 كراهته ذلك ويحتمل قوله تعالى  
 ولا تنكحوا المشركات حتى  
 يؤمن بانه عام خص به  
 الآية فباح الله تعالى المحصنات  
 من اهل الكتاب حرم من  
 سواهن من اهل الشرائع  
 وقال سعيد بن المسيب  
 والحسن يجوز التزويج بالزنية  
 والحريات من اهل الكتاب  
 نعم وقوله تعالى المحصنات  
 من الذين اتقوا الكتاب من  
 قبلكم واجاب جمهور العلماء  
 بان ذلك مخصوص بالزنية  
 دون الحريات من اهل  
 الكتاب قال ابن عباس  
 من نسأ اهل الكتاب من  
 تحلل لنا ومنهم من لا تحلل  
 لنا وفرقنا بين الذين لا  
 يؤمنون بالله الى قوله حتى  
 يعطوا الجزية عن يد وهم

له قوله يا ايها الذين آمنوا

اعلم ان الله تعالى اقتسم

السورة بقوله يا ايها الذين

آمنوا او فوا بالعقود وذلك

لان حصل بين الرب وبين

العبدة عهد الربوبية وعهد

العبودية فقوله او فوا

بالعقود طلب تعالى من

عباده ان يفوا بعهد

العبودية فكانه قيل لهذا

العهد فوعان عهد الربوبية

منك وعهد العبودية منا

فانت الاولى ان تقدر

الوفاء بعهد الربوبية

والاحسان فقال تعالى

ثم انما اوفى والبعهد الربوبية

والكرم ومعلوم ان منافع

الدنيا محصورة في نوعين

لذات المظم ولذات المنكر

فانستغنى سبحانه في

بيان ما يجزى ويحرم من

المطامع والمنافع وما كان

الحاجة الى المطعوم فوق

الحاجة الى المنكر لا جرم

قد بيان المطعوم على المنكر

وعند تمام هذا البيان كان

يقول قد ثبت بعد الربوبية

فيما يطلب في الدنيا من

المنافع والذات فاستغل

انت في الدنيا بالوفاء بعهد

العبودية وما كان اعظم

الطاعات بعد الايمان

بالصلاة وكانت الصلاة

لا يمكن اقامتها الا بالطاعة

لا جرم بد الله تعالى بذكر

شرائط الوضوء فقال

يا ايها الذين آمنوا اذا

قمتم الى الصلاة فاعسلوا

وجوهكم وايديكم الى المرافق

والشر المرتب فيكون حبط الاعمال بنفس الارتداد والخلود بالموت عليه هذا  
اولى مما قال بعضهم ان هذه الآية لما كانت مطلقة وتلك مقيدة فالمطلق يجزى  
على الطاعة والمقيد على تقيد كما هو ضابطنا فيمكن العمل بكل الدليلين وذلك  
لان كون المطلق جازيا على الطاعة والمقيد على تقيد عنه انما هو اذا لم يكونا في  
حكم واحد هما كما لا هما في حكم واحد كما لا يخفى فيمكن ان يطبق بين الآيتين بوجه  
اخر وهو ان الآية التي علق فيها حبط الاعمال على نفس الارتداد انما هي بحجب الاعمال  
ابتداء وفي الحال الآية التي علق فيها حبط الاعمال على الموت على الكفر انما هي  
ليتنقن هذه الحبط فابو حنيفة انما يقول بحبطها بنفس الارتداد بحبطها ظاهرا  
بحال الحبط باليقين يدل عليه ما ذكر في النصاب انه لو قال الله تعالى يعلم اني  
فعلت كذا لم افعل كذا والحال انه خلافه او قال الله يعلم اني اشتريته بعشرة  
درهم والحال انه اشتراه باقل منها فانه يكفر تبين امرته فان اسلم وصل اليه  
ثواب لطاعات التي حصلت له قبل المرة وهذه اكله في حق حبط العبادات بعد  
لان المراد بالعمل الاعمال العبادات بحبطها في الدنيا فوث ثمرات الاسلام  
وفي الآخرة فوث الثواب بحسن المآب اما معاملته سوى لشكاح والذبح  
لانها باطلان وسوى الطلأ والاستيلاء لانها صحيحة فموقوفه عنه  
ايحقيقة ان اسلم نفقة من مات على ردة وقتل والحق بدار الحرب  
بطلت نافذة عنه هما الا ان يموت على ردة او يقتل ويحكم بلحاقة فاما  
قتله وعدمه فهو ان من ارتد العباد بالله عرض عليه الاسلام وكشف  
شبهته فان استعمل حبس ثلاثة ايام فان تاب بان تبرأ عن كل دين  
سوى دين الاسلام وعما انتقل اليه فيها والاقتل ولا يؤخذ منه مال وجزية  
لانه لا يقبل منه الا الاسلام والسيف هكذا في كتب الفقه في مسئلة فافترق  
الوضوء والغسل والتميم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى  
الصلاة فاعسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فاصحوا برؤسكم  
وارجلكم الى الكعبين فان كنتم خبيثا فامسحوا برؤسكم وان كنتم مدسحين  
او على سائر اوجاء احد منكم من الخائط او اتمستم النساء فلم تجدوا

كبير

مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ  
 مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ  
 نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هَذِهِ آيَةُ جَامِعَةٌ لِبَيَانِ مَسْئَلَةِ  
 الوضوء والغسل والتيمم فاما مسئلة الوضوء ففي قوله تعالى يا ايها الذين  
 امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا الآية فالتعالي امرنا بغسل الوجه واليدين  
 والرجلين ومسح الرأس ظاهرهما كان مقتضيا لوجوب الوضوء حين قيام الصلوة  
 والحال انه واجبه حين رادته وكذا كان ظاهره يقتضي الوضوء على كل قائم الى الصلوة  
 سواء كان متوضعا او محدثا والحال ان الاجماع على خلافه وكذا السنة اذ قد صلّى  
 رسول الله عليه الصلوة والسلام خمساً بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر صنعته  
 شيئا لم تكن تصنعها فقال عمار فعلته قبله في تقديره لدفع هذه بين المعتزاضين  
 يا ايها الذين امنوا اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا الآية  
 فالقيام الى الصلوة مجاز عن رادة القيام اليها البته وذلك شائع مثل قوله تعالى  
 فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقيل للقيام الى الصلوة بمعنى قصه الصلوة  
 لانه يلزم الوضوء اذا قصد الصلوة بالاسماء وازعم القيام على ما ذكره الامام  
 الزاهد وتقريره وانتم محدثون مشهور عنه البعض قيل معناه اذا قمتم من  
 النوم لانه دليل الحديث على ما روى عن ابن عباس كما انص به في المدارك وقيل  
 كان الوضوء لكل صلوة واجبا في اول الاسلام وهو اول ما فرض ثم نسخ  
 فيكون هذه الآية منسوخة في هذا الباب فقد نفي عنه البياض اى حيث قال  
 وهو ضعيف لقوله عليه السلام المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلها وحرموا حرمها  
 وقيل الامر فيه للندب ولا يشك ان الوضوء الجديد للمتوضي مستحب لا يجوز ان  
 يكون الامر للمتوضين المحدثين جميعا على الوجوب لانه لا يتناول الكلمة  
 لمعنيين مختلفين على ما انص به في الكشف قيل اذ المهملة وهي قوة التيمم  
 وفيه ان حرف عبارة القرآن الى قواعد المنطوق بعبارة بل الا صوب ان اذا في  
 كلام العرب لبعض الافات بخلاف متى فانه للجموع فيه كما يشهد به كتب

له قوله وظاهره ان  
 المراد بقوله اذا قمتم الى الصلوة  
 ليس بغير القيام ويدل عليه  
 الوجه الاول انه لو كان المراد  
 ذلك لزم تأخير الوضوء عن  
 الصلوة وانه باطل بالاجماع  
 الثاني انهم جمعوا على انه لو  
 غسل الاعضاء قبل الصلوة  
 قاعدا او مضطجعا كان قربة  
 خرج عن التيمم بل المراد به  
 اذا استمر في القيام الى الصلوة  
 وادركتم ذلك وهذه اوان  
 كان بخلاف الآية مشهور  
 متعارف ويدل عليه جرحان  
 الاول ان الزيادة المجازية  
 سبب لمحصل الفعل واطلاق  
 اسم السبب المسبب مجاز  
 مشهور الثاني قوله تعالى  
 والرجال والقوام على النساء ليس  
 المراد منه القيام الذي  
 هو الانصباب يقال فلان  
 قائم بذالك لا يقال فلان  
 قائما بالقسط وليس المراد  
 منه البته الانصباب بل  
 المراد بكونه مريدا لذلك  
 الفعل انتهى المستعد  
 لا دخاله في الوضوء فكذا  
 هنا قوله اذا قمتم الى الصلوة  
 معناه اذا اردتم رادة الصلوة  
 والاشتهال باقامتها ومثله  
 قوله تعالى فاذا قرأت القرآن  
 فاستعذ بالله من الشيطان  
 الرجيم اى اذا اردت قراءة  
 القرآن فاستعذ بالله و  
 مثله من الكلام اذا تجرت  
 فالتجرت في البرى اذا اردت  
 التجارة ومن ههنا قال قوم  
 الامر بالوضوء تبع للامر  
 بشرطه بشرط قيامه بالقيام  
 بالوضوء بشرطه بالامر بالوضوء  
 قال آخرون المقصود من

الصلوة وليس ذلك تكليفا مستقلا بل هو اجزاء بان قولنا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا واجزئ  
 الى الصلوة واجزاء الامر بالغسل والمعلق على التيمم بشرطه عند الشرط فكذا يقتضي الامر بالوضوء بشرطه بالامر بالصلوة و  
 الوضوء الطهارة والطهارة مقصودة بذاتها بل لا فرق في تحريمها للفرق بين الذين بنوا الدين على التمسك

له قوله فالغسل امر

ان الغسل عبارة عن امرار الماء على العضو بطريقه الاعضاء ولكن ما ينال الماء عليه لم يكن لان الله تعالى اراد امرار الماء على العضو في غسل الجنات افعال ان يكفي ذلك وانما ان المأمور في الوضوء الغسل وذلك لا يحصل الاغنية امرار الماء في الجنات المأمور به الطهر وهو قوله ولكن يريد ان يظهر كره ذلك حاصل بيجز الترطيب لو اخذ الشر واره على وجهه فان كان الهواء حاراً يذيب الثلج ويسيل جاز وان كان بخلافه لم يجز خلافاً لما لا يزال لنا ان قوله فاعسلوا يقفون كونه مأموراً بالغسل هذا لا يسمى غسلاً فوجب ان لا يكون كبيره قوله فيكون ما بين العذار لم اتقوا غسل البياض الذي بين العذار والاذن واجب عنه الحيضة وصح الشافعي رحمه الله وقال ابو يوسف رحمه الله لا يجب لنا ان من الوجه والوجه يجب غسل بالاناء ولما اجتمعنا على انه يجب غسل قبل نبات الشعر من شعر الحجاب تحياولة الشعر بينه وبين الوجه لا تنسقط كالجمجمة لما وجب غسلها قبل نبات شعر الحجاب يجب ايضا بعدة قال الشافعي رحمه الله يجب بصل الماء الى الحلق الحيضة وقال ابو حنيفة لا يجب للشافعي ان قوله تعالى فاعسلوا وجوهكم يوجب غسل الوجه والوجه

الادباء ونحن نقول زقدي قوله تعالى فان كنتم محدثين اولى من تقديروا لم محدثون كانه قيل اذا قمتم الى الصلوة فان كنتم محدثين فاعسلوا وجوهكم وان كنتم جنباً فاطهروا فيكون عطف قوله تعالى وان كنتم جنباً على مقدم ويظهر وجه المناسبة بين المعطوف للمعطوف عليه لا على قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة لعدم المناسبة وجهه ابطال ما قال بعضهم انما ذكر في الحديث لفظ اذا وفي الجنابة لفظ ان لان اذا المنجز بوقوع الشر والحديث ككثرة وقوعه يناسبه وان للثب والجنابة لقلته وقوعها يناسبه وظاهر التطهير عن الجنابة انما يشترط الاجل الصلوة لا دائماً لما تقتضيه استراة العورة واجب انما خلاف باقي الشروط فانها للصلوة خاصة وان شئت ان نراعي نكتة ان ما اذا ايضا فالايق تقديس قوله تعالى فاذا كنتم محدثين بلفظ اذا والماضى جميعا وعلى كل تقدير واجب علينا في الوضوء غسل الوجه واليدين والرجلين ومسح الرأس لا بد من بيان كل هؤلاء فالغسل امر اراد اليه المبتهلة وهذا هو معناه الموضوع له واقل حده ما روى عن ابي يوسف انه بحيث يكون يسيل منه قطرة او قطرتان ولم يتدارك على ما قال في شرح الوقاية وذلك لاعتناء ليس بشرط عنه نافي الوضوء ولا في الغسل خلافاً لما لا في الوضوء على ما نص في البيضاوي وفي الغسل على ما نص به في كتبنا والحيضة عليه ان الغسل لفظ خاص وضع لمعنى مخصوص هو امر اراد اليه المبتهلة وتدارك الماء والدلك ليس بداخل في مفهومه فيكون زيادة على الكتاب الزيادة نسخ وهو لا يجوز الا بالتواتر او بالمشهور وهذه التحقيق لفظ الغسل في قوله تعالى فاعسلوا وحده الوجه الطول من منتهى منبت شعر الواسل الى اسفل الذقن في العرض من الاذن الى الاذن فيكون ما بين العذار والاذن دخلا في الوجه اذ الوجه مشفق من المواجهة وهو في هذا القدر جميعا في فرض غسل الوجه كله خلافاً لما روى عن شمس الائمة ان ما بين الاذن والعذار كيفية الباك هذا الذي يمكن ذات الحية واما اذا كان ذات الحية سقط عنه الغسل عما تختمه او يكون مسح ربيع الحية فرضا اي ربيع ما لا يشترطه او ربيع ما يشترطه وقيل مسح كل ما فوض على الاختلاف المعروف في الفقهاء

اسم للجلدة الممتدة من الجمجمة الى الذقن ترك العمل به عنه كثرة الحية عملاً بقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج

وجد اليه الى البطل لو ذكر مطلقا وقد ذكر الله تعالى لها غاية بقوله الى المرافق  
 واختلفوا في ان المرافق داخل تحت الغسل ولا فخذ في رد داود لم يدخل المرافق  
 في الغسل عندنا يدخل بيانه ان حكم الغاية الذي ان مع دليله ما يعني الخروج  
 فيما فيه دليل على الخروج مثل انما الصيام الى الليل بالدخول فيما فيه دليل على الدخول مثل قوله  
 القرآن من اوله الى آخره فقوله تعالى الى المرافق لا دليل فيه على احد الامرين فاخذ  
 الجمهور بالاحتياط فحكموا بدخولها في الغسل اخذ داود وزفر بالمتيقن فلم  
 يدخلها هكذا في المدارك والكشاف قرأ الى امام الزاهد ان الى بمعنى مع كما في  
 قوله تعالى لا تأكلوا اموالهم الى اموالكم واليه اسم لجميع الاقسام الثلاثة من الكف  
 والذراع والعضد وانما صرفت في البعض في حد السرة ببيان اقترن به شرعا  
 وقيل ان مقتضى خرج الغاية وانما يدخلها لانه لم يميز الغاية عن ذي الغاية  
 ذكره القاضي العجل المذكور في شرح الوقاية في التخيير في ربعة مذاهب  
 الدخول لما بعدها قبلها بالانجاء او بعد الدخول كذلك الاشتراك والدخول  
 ان كان ما بعده اجسما قبلها او بعد الدخول فيما لم يكن كذلك المذهب الاول  
 والثاني تعارضا فتسا قطا والثالث يوجب لشك فحملنا بالاربع وهو يوافق  
 مذهبا في المرافق والليل وكذلك كونه في كتاب الاصول ان الغاية ان كانت قائمة  
 بنفسها كقوله من هذه الى هذه الى هذه الى هذه لا تدخل الغايتان وان لم تكن  
 قائمة بنفسها فلا يدخلون ان كانت الغاية بحيث لو لم يذكر كاصح الكلام فتسا  
 لها فحينئذ يكون ذكر الغاية لاخراج ما وراءها كالمرفق فانه لو لم يذكر  
 كانت ليد مشتتة على البطل فيكون ذكر المرافق لاخراج ما وراءها لان  
 يخرج بنفسه ايضا ويسمي هذا غايتة الاستقاط وان كانت الغاية بحيث  
 لو لم يذكر كان صدد الكلام غير متناول لها كان ذكر الغاية لا متباد  
 الحكم اليها ويكون بنفسها خارجة كما في قوله تعالى وانتموا  
 الصيام الى الليل فانه لو لم يذكر الى الليل لم يمتد الصوم اليه لانه  
 الامساك ولو ساعة فيكون ذكر الليل لا متباد الصوم اليه يسمي هذه غايتة  
 الامتداد وقيل بمعنى غايتة الاستقاط انه غايتة لفظ الاستقاط وخارج عنه كانه

له قوله واختلفوا في  
 ان المرافق الا قول المرفق  
 بالكسر من الانسان اعلى  
 الذراع واسفل العضد  
 ذهب جمهور العلماء الى وجوب  
 ادخال المرفقين في الغسل  
 ونقل عن مالك والشعبي  
 وزفر ابو كبرين داود الطاهري  
 انه لا يجب ادخال المرفقين  
 في الغسل واخذه ابو جبر  
 الطبري ونقل عن مالك  
 وقد سئل عن قول الله  
 عز وجل فاعسلوا وجوهكم  
 وايديكم الى المرافق فقال  
 الذي ارى ان يبلغ المرفقين  
 في الغسل لا يجزى وزعمهما  
 ومحمد اصحاب هذه القول  
 ان كذا الى الانتهاء الغاية  
 وما يجعل غايتة لئلا يكون  
 خارجا عنه كما في قوله تعالى  
 فاعسلوا الصيام الى الليل  
 ولان الحد لا يدخل في حد  
 فوجب ان لا يجب غسل المرفقين  
 في الوضوء ومحمد الجمهور  
 ان كذا الى هنا بمعنى مع  
 ومنه قوله تعالى لا تأكلوا  
 اموالهم الى اموالكم اي مع  
 اموالكم وبعضه هو ليست  
 ما صير من حديث ابو هريرة  
 رضي الله عنه انه قال  
 فغسل وجهي فاسبغ الوضوء  
 ثم غسل يدي حتى شفع  
 في العضد فريده اليسرى  
 حتى شفع في العضد ثم قال  
 هكذا رايت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان  
 يتوضأ للجوارح من الحجة  
 المتقدم ان الحد اذا كان  
 من جنس الحد دخل فيه  
 كما في هذا الاية لان المرفق  
 من جنس اليد واذا لم يكن  
 من جنس الحد فلا يدخل فيه

من جنس الحد  
 فلا يدخل فيه



له قوله وضره من المسموعين  
 قالوا لعلنا نعلموا والذين  
 اختلوا العلماء في قوله الذي  
 يجب مسح من الرأس فقال  
 مالك يجب مسح جميعه هو  
 احدى الرأيتين من احمد  
 والراية الاخرى عنه ويجب  
 مسح اكثره وقال ابو حنيفة  
 يجب مسح ريعه وفي رواية  
 اخرى عنه يجب تدوير ثلاثة  
 اصابع منه وقال الشافعي  
 الواجب مسح ما يطلع عليه  
 اسم المسموع المراد الصاق  
 المسموع بالرأس ما مسح به  
 ومنه وعنه بالمسح كلاهما  
 ملصق للمسموع بالرأس  
 فاخذ مالك بالاحتياط  
 فوجب الا يستباح اخذ  
 الشافعي باليقين فوجب  
 مسح ما يقع عليه اسم المسموع  
 واخذ ابو حنيفة ببيان السنة  
 وهو ما روي عن الخضر بن  
 شعبان ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قضا مسح يمينه  
 وعلى العمامة والخضر بن  
 متفق عليه قد راى الناصبي  
 ربيع الراس من مثل هذا في  
 الكشاف قال الامام محمد بن  
 الرازي حجة الشافعي انه  
 لو قال مسحت السنديل  
 في اليد الا يصدق الا عند  
 مسح بالكلية اما لو قال  
 مسحت يدي بالمدية  
 في اليد يصدق مسح  
 اليدين بجزء من اجزاء  
 ذلك المدي إذا ثبت ذلك  
 فتقول قوله واسحوا برؤسكم  
 يعني في العمل به مسح اليد  
 بجزء من اجزاء الرأس فثبت  
 ذلك المحذور عند روى الحديث  
 فان اوجبت نقضه بمقدار

فيل مسقطين الى الموفق وهكذا في قوله وارجلكم الى الكعبين فيتحقق لفظ المسح  
 في قوله تسحوا واسحوا ان المسموع هو مساس اليد بشئ في اللغة فحدث في الشرع ان مسح  
 باليد المبجلة بل لا يسيل منه الماء ولا يقطر والا كان غسل الاصابع وفرض المسح  
 عنه ناربع الرأس عنه الشافعي الذي ما يطلق عليه اسم المسموع شجرة او شتران او ثلث  
 شجرات وعنه مالك الاستيعاب في غير بيان الباء في قوله تعالى واسحوا برؤسكم  
 زائد عنه مالك فضا كقوله فاعسلوا وجوهكم فوجب الاستيعاب في مسح الرأس اخذ  
 بالاحتياط وللتبخيص عنه الشافعي فوجب قل ما يقع عليه اسم المسموع واخذ باليقين  
 وعنه ناديا بعض الرأس مراد وهو الربع لكن لا من حيث ان الباء للتبخيص بل الباء  
 للاتصاف لكانها اذا دخلت في الة المسموع يراد به من الجوار كله ومن الة تبعضها بقا  
 مسحت الحائط بيدى كل ببعضها واذا دخلت في محل المسموع يراد به بعضه  
 يقال مسحت الحائط اي ببعضه وذلك لان الة وسيلة غير مقصود فيكون فيها  
 البعض فاذا دخل الباء في المحل وهو الرأس مثلا شبه المحل بالوسائل فيراد به البعض  
 كما يراد بالوسائل فصار التبخيص مراد بجهة الطريق لا من حيث الباء وذلك لبعض  
 كان مبهم فلو حذرت النبي عليه السلام وهو انه مسح على ناصيته بيان انه  
 وهو مقدر الربع فيكون هو فرضا لا غير هكذا ذكر في كتب الاصول والفقه هو  
 مجوشت بوجوه شتى لا يليق يراد ما ههنا وقيل المفروض في المسح هو مقدار ثلث  
 اصابع اليد لانها اكثر ما هو الاصل في الة المسموع وقوله تعالى وارجلكم الى الكعبين  
 اختلاف في اعراب رجلكم فالاصح الحق الحقيقي هو النصب بانه عطف على وجوهكم وايد  
 فيكون داخل تحت الغسل ومن قراء بالجر فانما هو لجوار رؤسكم لانه عطف عليه  
 داخل تحت المسح كما زعمت الروا فضحاذا الله من ذلك لانه خلاف فعل الرسول  
 والصحابة وقد صح عنه عليه السلام رأى قوما مسحوا على ارجلهم فقال ويل للاعقاب  
 من النار وعن جهم انه رأى رجلا يتوضأ فترك باطن قدميه فامر ان يعيد الوضوء وعن  
 عطاء والله ما علمت احد من اصحاب النبي عليه السلام مسح على القدمين وقيل نما عطف

من حمل على عمل يتبع الامة بحجة ذلك المذهب الى ما قلنا ان في هذه المسئلة طمس من الامة  
 من حمل على عمل يتبع الامة بحجة ذلك المذهب الى ما قلنا ان في هذه المسئلة طمس من الامة  
 من حمل على عمل يتبع الامة بحجة ذلك المذهب الى ما قلنا ان في هذه المسئلة طمس من الامة



على المسوحات لان الارجل من بين الثلاثة يغسل بصب الماء عليها وكانت مظنة للاسراف المنهي عنه فحطفت عليها للتنبيه على انه ينبغي ان يقصد في صب الماء ويغسل غسلا يقرب من المسح وقيل الى الكعبين اذ انظر لظن من يحسبها مسحولا ان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة وعن الحسن انه يجمع بين الامرين على ما في الكشاف قيل ان قراءة النصب يدل على الغسل وقراءة الجريد على المسح فجمع بينهما فيحمل الاول في بادى الرجل الثانية على لبس الخف على ما اورده الامام الشاهد ثم اظهر ان الجران كان لغيب الجوارف فمناقبه يراى مسحوا بارجله اذ البسم الخفيف يقرأ بالرفع على معنى وارجله مغمسوا ومسحوا كذا قالوا وهكذا اختلفوا في تفسير الكعب فاعلى الجم هو ان الكعبين هما العظام النابتة بينهما الساق وهو الاصم وما رواه هشام من انها عذة المفصل في وسط القدم فمروج ومزود لان الله تعالى ذكر اعضاء الوضوء جميعا عارفا ربه بمقابلة الجميع بالجمع انقسام الاحاد على الاحاد وذكر لفظ الكعب مشى لمقابلة الجميع وهو ارجلكم فعلم ان المشى في مقابلة كل من الرجل وانماها العظامان الثانيان دون ما في وسط القدم لانها واحدة في كل رجل هكذا في شرح الوقاية لا يقال ان الله تعالى ذكر لفظ الايدي والارجل جمعها مقابلا بالجمع وهو ضميركم فينبغي ان يكون لكل واحد غسل يدي رجل واحد لا غسل يدي رجلين لانا نقول هب ان مضمون النص هو ان اولكن غسل اليد الاخرى في الرجل الاخرى ثبت بالاجماع كذا في حواشيه وهذه اهو تفسير الاعضاء الاربعة ثم الشافعي يقول ان الترتيب المذكور في القرآن اعمايته فرض في الوضوء وعن ناليس فرض بل هو سنة وذلك لان الواو لمطلق الجمع ولا ترتيب فيه فيكون المعنى فاعسوا عقيب الابداء لخاصة هذه الجموع فالتقول بفرضية الترتيب بطل الخاص زيادة عليه لكن لا يجزى عليه ان احد المحدثين ان لم علينا وهو اما ان تقول مسح الارجل ليكون عطفا على قريب واما ان تقول بوجوب الترتيب لان جعل الارجل مغمسولا في مسح اليدين الترتيب

سأله قوله جمع بين الامرين قال الخازن هل فرق الرجلين المسح او الغسل فيه اختلاف العلماء وروى عن ابن عباس انه قال الوضوء غسلا في مسحان وروى عن قتادة ايضا وروى عن انس انه قال نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل وعن عكرمة قال ليس في الرجلين غسل انما نزل فيها المسح وعن الشعبي انه قال انما هو المسح على الرجلين الا ترى ان كان عليه الغسل جعل عليه اليدين وما كان عليه المسح اهل ومذهب اهل الامامية والشيعة ان الواجب في الرجلين المسح وقال جمهور العلماء والصحابة والتابعين فمن بعدهم في الاربعة اصباحهم ان فرض الرجلين هو الغسل وقاله اول الظاهر لا يجب الجميع بينهما وقال الحسن البصري محمد بن حدير الطبري المكلف مخير بين الغسل والمسح وسبب هذا الاختلاف اختلاف قراءة هذه الآية في قراءة ابن عباس وابن عامر والكسائي من حفص عن عاصم وارجلكم يغسلون الا عطفا على الغسل فيكون من المؤخر الذي معناه التخيير ويكون المعنى فاعسوا وجوبه وايدى الى ارافق وارجلكم الى الكعبين ومسحوا برؤوسكم وقال اصحاب هذه القراءة انما امر الله عباده بغسل الارجل دون رءوسهم وايدى عليه ايضا فاعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين ومن بعدهم وقد اثنى كثير

منهم من قال لا يجب في الرجلين الغسل بل المسح وحده فيكون المعنى فاعسوا عقيب الابداء لخاصة هذه الجموع فالتقول بفرضية الترتيب بطل الخاص زيادة عليه لكن لا يجزى عليه ان احد المحدثين ان لم علينا وهو اما ان تقول مسح الارجل ليكون عطفا على قريب واما ان تقول بوجوب الترتيب لان جعل الارجل مغمسولا في مسح اليدين الترتيب

ما لا يلازم النص لا يقال بجوهرك وايد بك وارجلك واسموا بر وسك لانه  
 لم يظهر في الفصل بينه وبين اخوته فائدة الا ان يقال ان الفائدة هي افضلية  
 الترتيب فانهم وقد ذكر اهل الاصول في رد قول الشافعي ان الله تعالى اوجب الوضوء  
 الغسل والمسح وهما خاصان لمعنى معلوم اذا المسح هو الاصابة والغسل  
 هو الاسالة فمن قال بوجوب الترتيب والنية في الوضوء كما ذهب اليه الشافعي  
 او بوجوب التسمية كما ذهب اليه اصحاب ظاهر الحديث وبوجوب الوضوء كما  
 ذهب اليه مالك لم يعمل بالخاص بل زاد عليه هو نسخ فلا يصح بخبر الواحد  
 هكذا ذكره في بحثه الخاص في بيان النية كانه طويل لا يليق ايرادها هنا واما  
 مسألة الغسل ففي قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا فان الله تعالى اوجب الطهارة  
 الكاملة للجناية حيث اورد فيها صبغة المبالغة وهي ان يكون بغسل جميع البدن  
 وهو سمي غسلا بالضم ولذلك قلنا ان الفرض في الغسل المضمضة والاستنشاق  
 وغسل جميع ظاهر البدن لانما ذكر صبغة المبالغة فوجبه الطهارة  
 الكاملة بحسب ما يمكن من الفهم والانفس مما يمكن اجراء الماء فيه ما فيكون فوضوا  
 بخلاف الوضوء فانها فيه سنة والشافعي قد قاس الغسل على الوضوء  
 فقال بسنية المضمضة والاستنشاق فيه ايضا والحج عليه ما  
 قلنا وبالحجزة وقد اوجب الغسل للجناية وهي قضاء الرجل شهوته من المرأة  
 والمراد بهما اعم وهو قد يكون بانزال منى في فوق مشهوة يقطر وقد يكون  
 فوضوا علامة انزاله في النوم هو رؤية اثره بعد اليقظة وذلك يسمى بالاحتلام  
 فان ذكر الاحتلام ولم ير بل لا يجب عليه الغسل قد يكون باذخال الحشفة  
 في قبل او دون فحينئذ يجب الغسل على الفاعل والمفعول جميعا وان لم  
 ينزل المني فكان اذخال الحشفة قائم مقام الانزال بخلاف وحى  
 الميتة والبهمة فانه شرط فيه الانزال حقيقة فالقصوران لفظ الجناية  
 يحتمل هذه الاقسام جميعا هكذا استوفيه من بعض الكتب اما كون الحيض وجبا  
 للغسل فقد مر في المقرة واما النفس فذكره في ذلك بالاجماع واما مسألة التيمم  
 ففي قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر الآية وهو يحسنه ذكره في سورة النساء وغير

له قوله والشافعي قد قال  
قال الشافعي رحمه الله  
المضمضة والاستنشاق  
غير واجب في غسل الوضوء  
هما واجبان حجة الشافعي قوله  
صلى الله عليه وسلم اما ان  
فاخت على نسي ثلاث شيات  
فاذا انفاذ طهرت وحجة  
الوجيفة الالة والحجة الالة  
فقوله تعالى فاطهروا واهما  
عوان يظهر ووا انفسهم  
وتظهر به النفس يحصل  
الان نظير جميع اجزاء  
النفس ترك العمل به في الاجزاء  
الباطنة التي يتبعه ونظيرها  
واخل الالة الفم فكن  
تظهر بها فوجب بقاءها  
فكت النظر اما الحق قوله  
صلى الله عليه وسلم بلوا الشعر  
انفقوا البشر فان تحت كل  
شعر جناة فقوله بلوا  
الشعر يدخل فيه الالة  
ان في داخل شعره وقوله  
انفقوا البشر يدخل فيه  
جلدة داخل الفم (مسئلة)  
شعر الرأس ان كان مقتولا  
شعره ودا بعضه بعض  
فظهر ان كان ذلك يمنع  
ان وصول الماء الى جلد الرأس  
واسر يجب نقضه وقال  
ذلك لا يجب ان كالا يمنع  
يجب وقال الشافعي يجب  
الذليل على ان نقضه  
اجب قوله تعالى فاطهروا  
نه عبارة عن ايصال  
ماء الى جميع اجزاء البدن  
ان كان شارب بعض شعوره  
لبعضه اما منه وجب  
زالة ذلك الشعر ليزول  
لك المانع فان لم يكن  
انعامه لم يجب ازالته  
ما هو المقصود من

فِي بَيْتِ الْمَسْجِدِ الْعَتِيقِ

وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ

مسند احمد

انه ذكرتم بعد بيان الجنب فقط ولم يذكر لفظ منه بعد قوله وايدىكم وذكر  
 همنا بعد المحدث الجنب جميعا وذكر قوله منه بعد قوله وايدىكم وقد ذكرت  
 تفسير الآية مشرجا واوضحا فيما سبق قوله تعالى ما يريد الله الاية ذكر صاحب  
 الكشف المدارك ان معناه ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج في الطهارة  
 حتى لا يرخل لكم في التيمم ولكن يريد ان يخلصكم بالتراب اذا عوزكم التطهير  
 بالماء وان يتم برخصته انما عليه بغير انتم اعلمكم تشكرون نعمته  
 فيتيبكم وخيئ لكم اللام زائدة وما بعد هام فاعول هو المناسب للسياق  
 وقد ضعفه القاضى الاجل بان لا يقدر بعد اللام الزائدة واختار حذف  
 المفعول جعل اللام اصلية وقال في معنى الآية ما يريد الله الامر بالطهارة  
 للصلاة والامر بالتيمم ليخلصكم من حرج اي تضييقا عليكم ولكن يريد هما  
 ليظهر عن الاحداث والذنوب ليتم بشرع ذلك نعمته عليكم في الدين بعلمكم  
 تشكروا نعمته ثم قال الآية مشتملة على سبعة امور كلها مشتملة على طرائق  
 اصل بدل الاصل اثنان مستوعب غير مستوعب غير المستوعب  
 باعتبار الفعل غسل مسح باعتبار المحل اليد وغيره وذكر ان التبا  
 مانع وجامد موجبها حدث اصغر واكبر وان المبيح للعدل الى البدل مرض  
 او سفر وان الموعود عليها تطهير بالذنوب اتمام النعمة وقال الامام الزاهد  
 في بيان قوله تعالى ويتم نعمته عليكم وعن سعيد بن جبير قال معناه  
 يدخلكم الجنة فانه لم يتم النعمة على عباده حتى يدخل الجنة وهكذا عن النبي  
 عليه السلام وعن محمد بن كعب كنت اذ سمعت الحديث من النبي عليه السلام التمس  
 في القرآن التمسست عن ابي هريرة الوضوء يكفر ما قبله فوجدته في سورة الفتح في  
 قوله ويتم نعمتكم عليكم فعلم ان اتمام النعمة هو المغفرة ووجدت في سورة المائدة ان  
 اتمام النعمة يكون بالوضوء فعلم ان الوضوء يغفر الذنوب ههنا فانه في مسئلة  
 قطع الطريق قوله تعالى اما اجر اء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون  
 في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من  
 خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم

منه قوله والاية مشتملة  
 اعلم ان هذه الآية اصل كثير  
 مستعمل في الشرع وهو ان  
 الاصل في المضار ان تكون  
 مشروعة ويدل عليه قوله  
 الآية فانه تعالى قال ما جعل  
 عليكم في الدين من حرج و  
 يدل عليه ايضا قوله تعالى  
 يريد الله بكم اليسر ولا يريد  
 بكم العسر ويدل عليه ايضا  
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تفر  
 ولا تضار في الاسلام ويدل  
 عليه ايضا ان رفع الضرر  
 مستحسن في العقول فانه  
 ان يكون الامر كذلك في الشرع  
 لقوله صلى الله عليه وسلم  
 ما داره المسلمون حسنا فهو  
 عند الله حسن وما يبين  
 ان الاصل في المنازع الا ان  
 فوبه احد ما قولنا نعلم  
 ما فيكم ما في الارض جميعا  
 وثانيها قوله احل لكم الطيبات  
 وفيها ان المراد من الطيبات  
 المستلذات والاشياء التي  
 يتنعم بها واذ اثبت هذا  
 الاصلون فعنه ههنا قال  
 دفاعة القياس ان حاجات النعمة  
 اصلا الى القياس في الشرع  
 لان كل واحد ثمة تنفع فكلها  
 المفصل ان كان مذكور في  
 الكتاب السنة فذا هو المراد  
 وان لم يكن كذلك فان كان  
 من باب المضار فذا هو المراد  
 علوان الاصل في المضار المحرم  
 وان كان من باب المنازع المجاه  
 بالادلة الدالة على اباحة  
 المنافع وليس احداث تنفع  
 في هذه الاصلين شي من  
 الاقيسة لان القياس في  
 المعارض بين الاصلين  
 يكون قياسا اتعا في مقابلته  
 المصر انه مردود في مكان  
 المصر انه مردود في مكان

باطلا والله اعلم بالتعزلة ولست اتيه على ان تكليف الاطيان لا يوجب له ان يتعالى عن ما جعله عليه في الدين من حرج ومصلح

فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ  
 عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ قِصَّةُ نَزْلِ هَذِهِ آيَةِ مَا رَوَى  
 النَّسَبُ مِنْ نَالِكٍ وَهِيَ أَنَّ قَوْمًا مِنْ عِمْرَةَ أَتَوْا الْمَدِينَةَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ  
 وَشَرُّوا بِالْإِسْلَامِ فَكَرَهُوا الْمَقَامَ بِهَا لِأَنَّهَا لَمْ يُوَافَقَهُمْ فَاصْفَرَّتْ لَوَلُفُهَا وَانْتَفَحَتْ  
 بِطَوَلِهَا فَامْرَأَتُهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَانَ يَخْرُجُوا إِلَى ابْلِ الصَّدِّ وَقَتًا وَبَشَرُوا  
 مِنْ ابْلِ ابْلِ وَالْبَانِهَا فَشَرُّوا وَصَحَّاحُهُمْ ارْتَدُّوا وَسَرُّوا خَمْسَةَ عَشَرَ يَلَارِزَهُمْ  
 بِهَا إِلَى الْوُطَا لَمْ يَبْعَثْ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فِي تَرْهَمُ مَوْلَاهُ سَارِامَعَ عِدَّةٍ نَفْسُ فَعَلِبُوا لِيَا  
 وَقَطَعُوا يَدَيْهِ وَجَلَسَتْ حَتَّى اسْتَشْهِدَتْ ثُمَّ بَعَثَ جَابِرًا مَعَ قَوْمٍ فَخَذَهُمْ وَأَتَوْا لَمْ يَلِ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَلَّتْ لَآيَةُ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَارْجُلَيْهِمْ وَسَمِعَ أَعْيُنُهُمْ  
 ثُمَّ صَلَبَهُمْ هَكَذَا فِي الْحُسَيْنِيِّ رُبَمَا نَقَلَ هَذَا بِالتَّخْيِيرِ وَالتَّنْبِيهِ وَقَدْ نَقَلَ الْأَمَّا لِيَا  
 رَوَايَةً أُخْرَى يَضَاعُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْهَ دَاعٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَبَا بَرزَةَ هَلَالُ بْنُ عُثْمَةَ الْإِسْلَامِي فَجَاءَ أَنَا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يَرِيدُ أَنْ الْإِسْلَامَ  
 فَقَطَعَ أَصْحَابُ بَابِي بَرزَةَ الطَّرِيقَ فَزَلَّ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ هَذِهِ آيَةُ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى يَرِيدُ أَنْ الْإِسْلَامَ يَرِيدُ مَنْ تَعَلَّمَ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ لِأَحْقِيقَتِهِ أَنْ الْإِسْلَامَ لَمْ  
 كَانُوا اسْلَمُوا قَبْلَ ذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يَرِيدُ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَسْلَمْ بَعْدَ حُكْمِ الْمُسْتَأْمَنِ  
 وَلَا يَجِبُ لِحَدِّ يَقَطُّعُ الطَّرِيقَ عَلَى الْمُسْتَأْمَنِ عَنْهُ ابْتِغَاءُ نَفْسِهِ وَتَحْدِيدُ أَنْ كَانَ يَجِبُ  
 عَنْهُ ابْنُ يَوْسُفَ هَكَذَا فِي الْحَمِيَّةِ مِنْ صَاحِبِ الْكُتَّافِ بَعْدَ مَا نَقَلَ بِرَوَايَةِ  
 الْعَرَنِيِّ ابْنِ بَرزَةَ جَمِيعًا قَالَ فَقِيلَ هَذِهِ أَحْكَامُ كُلِّ قَاطِعٍ كَافِرًا وَمُسْلِمًا وَالْمَرَادُ  
 مِنْ مَحَارِبَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَحَارِبَةُ أَوْلِيَاءِهِمْ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ يَضَعُ قَطْعُ الطَّرِيقِ وَيَسْتَوِي  
 فِي الْأَرْضِ فُسَادًا عَظِيفًا عَلَى جَارِبِ زَوْفُسَادٍ بِمَعْنَى مُفْسِدٍ مِنْ فَهُوَ حَالٌ فِي جُوزِ  
 أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِلْفُسَادِ أَوْ مَصْدَرًا لِأَنْ سَعِيهِمْ كَانُ فُسَادًا أَوْ كَانَهُ قِيلَ  
 مُفْسِدًا وَفُسَادًا وَأَنْ يَقَطُّعُوا مَعَ مَعْطُوفَاتِهِ خَبَرَ الْجُرَاءِ وَالْمَعْنَى مَا جَرَاءُ الَّذِينَ  
 يَقَطُّعُونَ الطَّرِيقَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يَصْلُبُوا أَوْ تَقَطُّعَ أَيْدِيَهُمْ وَارْجُلَيْهِمْ مِنْ خِلَافِ

له قوله محاربة اولياء  
 الحق اقول في الائمة سوال  
 وهو ان المحاربة مع الله  
 تعالى خير ممكنة فيجب محاربة  
 المحاربة مع اولياء الله  
 والمحاربة مع الرسول  
 ممكنة فلفظ المحاربة  
 اذا نسبت الى الله تعالى  
 كان مجازا لان المراد منه  
 المحاربة مع اولياء الله  
 واذا نسبت الى الرسول  
 كانت حقيقة ولفظ  
 يجارون في قوله انما  
 جزاء الذين يجارون  
 الله ورسوله يلزم ان  
 يكون مجحولا على المجاز  
 والحقيقة معا وانه الك  
 متمنع منه اقرار الرسول  
 وبعبارة من وجهين  
 الاول انما تجل المحاربة  
 على مخالفة الامر والتكليف  
 والتقدير انما خالفوا الذين  
 يخالفون احكام الله  
 واحكام رسوله ويسعون  
 في الارض فسادا وكذا  
 والثاني ثقة بمراد الكلام  
 جزاء الذين يجارون  
 اولياء الله تعالى واولياء  
 رسوله كذا وكذا في الخبر  
 الله تعالى قال من هان  
 لم يثاقت بار في المحار  
 كبرية واصلا لمحرب  
 السلب والمراد ههنا  
 قطعه الطويق وتبديل  
 الكفاية بطريق الصواب  
 وان كانت في صمد ويسعون  
 في الارض طغيا على الجار  
 والبحار والمجرم دستعلق به  
 وقوله تعالى فسادا اصا

٢٠ رتبة من تلك الراتب عقوبة معينة بطريق التوزيع فقل ان يقتلوا او يصابوا الى ١٢ او التسعون





صده عنه ثم قال قوله عليه السلام من قتل واحدا من اهل الصليب حملها بوضيعة  
على اختصاص الصليب بهذه الحالة بحيث لا يجوز في غير هذا الاختصاص هذه الحالة  
بالصلب بحيث لا يجوز فيها غيره بل ثبت فيها الاماكن الحيار بين اربعة امور القطع  
ثم القتل والقطع ثم الصليب القتل فقط والصلب فقط وهكذا سر الكلام الى اخره  
وقد ذكر كل ذلك صاحب هذه اية واورد الآية في الاستدلال وقال يصلب حيا ويبيع  
بطنه حتى يموت بمثله عن الكرخي هو الاصح وعن الطحاوي انه يقتل ثم يصلب فوقيا  
عن المثلة وقيل القاضى قوله تعالى ايديهم وارجلهم من خلاف ايديهم اليمنى وارجلهم  
اليسرى خاصة وقال معنى وينفوا من الارض عنه الشافعي نفوا من بلد البلد  
بحيث لا يتمكنون من القرار في موضع ان قصروا على الاخافة وعندنا لمعنا الجبس  
فان من خوف الطريق يحبس حتى يتوب قيل ينبغي من بلدة خاصة كما نص به في  
الكشاف ثم انه ذكر في حواشي الاصول في بحث لالة النص انه في الآية عبارة  
في بيان حكم قطع الطريق فيثبت منها دلالة ان حكم الساعي لقطع الطريق  
اي لردع كذلك بعلة سعي الفساد كما يحرم الضرب للوالدين بعلة الايلاء  
المفهوم من حرمة التأنيف لا يخفى عليك ان سعي الفساد في الارض المذكور في  
عبارة القرآن فيكون الآية بعبارتها في بيان حكم قطاع الطريق في ساعي  
القطع بخلاف الايلاء فانه غير مذكور في النص انما المذكور التأنيف فقط  
وقوله تعالى ذلك لهم خزي في الدنيا والآية بيان الحصة حالهم في الدارين  
ومعنى قوله تعالى لا الذين تابوا هو الاستثناء عن المعاقبين عقاب  
قطع الطريق يعني ان تابوا قبل الاخذ لم يكن لهم العذاب في الاخرة  
ولا الخزي في الحد في الدنيا واما القتل فاخذ المال والجرح قصاصا فالله  
الاولياء ان شاء واعفوا وان شاء استوفوا هكذا قالوا واليه اشار  
صاحب هذه اية حيث قال ان الحد في هذه الجناية لا يقام بعد التوبة  
للاستثناء المذكور في النص قال الامام الزاهد انما لا يستقطب التوبة  
حد السرقة ويسقط حد قطع الطريق لان ههنا استثنى التائب من جملة من يجب  
عليهم الحد بقوله الا الذين تابوا فخرج من جملة من في السرقة لم يستثن بل اخبر

له قوله وقال معنى ان ينفقوا  
من الارض الى اقول يختلف  
العلماء في تفسير النفي من  
الارض قال الشافعي حرمانه  
معناه ان وجد هؤلاء  
المحاربين قتلهم وصلبهم  
وقطع ايديهم وارجلهم من  
خالات وان لم يجدهم قطع  
ايديهم حتى لا يقدروا على  
يهم ما ذكرناه وبه قال احمد  
واصح في جميعها وقال ابو حنيفة  
رحم الله النفي من الارض  
الحبس هو اختيا راكثر اهله  
اللغة قالوا ويدل عليه ان  
قوله او ينفوا من الارض  
اما ان يكون المراد النفي من  
جميع الارض ذلك غير ممكن  
مع بقاء الحياة واما ان  
يكون اخرج من تلك البلدة  
الى بلدة اخرى هو ايضا غير  
جائز لان الغرض من هذه  
النفي دفع شره عن المسلمين  
فلما اخرجناه الى بلد اخر  
لا نستغنى به من كان  
هنا من المسلمين واما ان  
يكون المراد اخرجاه الى  
دار الكفر هو ايضا غير  
جائز لان اخراج المسلم الى  
دار الكفر يعرض له بالردة  
وهو غير جائز ولما بطل  
الكل لم يبق الا ان يكون  
المراد من النفي نفية عن  
جميع الارض لا سيما الجبس  
قالوا والمحبوس قد يسمى  
منفيا من الارض لانه  
لا يستفح بشئ من طبيقات  
الدنيا ولذا تهاوى لا يرى  
احدا من احابيه وضار  
منفيا عن جميع اللذات  
والشهوات والطيبات  
فكان كالمنفى في الحقيقة  
ولما حبسوا اصحاب بن

عبد القدر سرقة ان نذره فحس ضيق حاله لئله هذا ذكر شرع منه قوله سه خرجنا عن الدنيا ووصل اهلها  
نلسنا من الاثميا ولسنا من الموتى اذ اجاءنا السجى يومنا في عجبنا قلنا جاء ههنا من الدنيا ١٢ كسبير



له قوله ان الله غفور  
رحيم لمن تاب يعني به اذا  
رجع عما يحبط الله عز وجل  
وهذا قول معظم أهل التفسير  
ان المراد به الاستثناء  
المشبه للمجادات والامن

واصله قبل القدرة على العمل  
سقط عنه جميع الحدود التي  
ذكرها الله في هذه الآيات  
وانه لا يطالب بشئ مما أصاب  
من مال أو دم قال ابو اسحق  
جعل الله التوبة للفساد  
تندأ عنهم الحدود والحق  
وجبت عليهم في كفرهم  
ليكون ذلك داعيا لهم  
الى الدخول في الاسلام  
فهذا حكم المشرك المحارب  
اذا امن واصلى وكذلك  
لو امن بعد القدرة على  
العمل يطالب بشئ بالاجماع  
واما المسلم المحارب انا باب  
واستامن قبل القدرة  
عليه فقال السدي هو  
كالكاثر اذا امن لم يطالب  
بشئ الا الاصلين  
مال بعينه فانه يرد على  
اهله هذا مذهب مالك  
والا وراعي غير ان مالك  
قال يؤخذ بالدماء يطلب  
به وليه ما اما اصابت  
الدماء والا موال لم  
يجلبها اولياءها فلا تبعه  
الامام بشئ من ذلك  
وهذا حكم علي بن ابي طالب  
في محاربة بن زيد وكان

ابتداء ان الله غفور رحيم لمن تاب قال القاضي تقييد التوبة بالتقصد على القدرة عليهم يد على انها بعد القدرة لا يسقط الحد ان اسقطت العذاب ان الآية في قطع المسلمين لان توبة المشرئ تذهب عنه العقوبة قبل القدرة وبعد ها وهكذا قال في الحسيني ان كان المحارب كافرا ثم اسلم وتاب يسقط عنه الحد ود ولا يطالب بالدم والمال سواء كان قبل القدرة او بعدها وان كان مسلما فاتاب قبل القدرة فعنه مالك يسقط عنه الحد والقصاص المال الا ما وجد بعينه في يده وعند الشافعي يسقط عنه حد دانه ود زجره والناس هذا ما فيه في مسئلة السرقة قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصلاحه فان الله يتوب عليه اي ان الله غفور رحيم تقدير الآية على حسب ما ذكر في النجوحكم السارق والسارقة فيما يتلى عليكم وهو قوله تعالى فاقطعوا ايديهما فيكون الآية جملتين وهذا على مذهب سيويه وانها جملة واحدة لكن الفاء للشتر ودخل في الخبر لتضمن معنى الجزاء وهذا عند المبرد وعلى كل تقدير لا يعمل الفعل المذكور فيما قبله فلا يرد ان السارق السارقة ينبغي ان يكون منصوبا بالفعل الضمر المفسر بما بعده لكونه امرا على ما عرفت وهذا على المشهور وقد قرئ بالنصب هو المختار على ما في الكشف البيضاوي والمقصود ان هذه الآية في بيان حد السرقة وقد نزلت في حق طعمة بن ابي رق وهي عامة في حق الناس على ما نضبه امام الزاهد فعلم منها ان السارق يجب قطع يده فلا بد من بيان معنى السرقة فالسرقة ركنها الاخذ خفية وشرطها ان يكون المأخوذ املاوكا ونصابها ربع الدينار عند الشافعي وثلاثة دراهم عند مالك وعشرة دراهم عند فان اخذ خفية او سرق غير مال مثل الاثربة المطربة او ما لا غير محرم مثل ان يسرق من بيت ذي حم حم ومبيت ذوجه وعريسه ومن مضيفة مثل ان طرصرة من خارجها فاخذ المال وما لا يحرم غير مملوك لاحد مثل مال الوقف

[illegible]

مَكَنتُ قَدْ جَارَ نَسَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَسَعَيْتُ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ وَالْإِقْدَارَ قَدْ نَزَلْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرَ عَلَى مَقَامِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ







له قوله قال النفس  
بالنفس وتقصيده ان  
الله تعالى حكم في التوراة  
ان على الزاني المحض الرحيم  
واخبر ان اليهود بدلوه  
وغيره واخبر ايضا ان  
في التوراة ان النفس  
بالنفس من هو لا  
اليهود غير واذا الحكم  
وبدلوه فضضوا بنى  
النضير على بنى قريظة فكان  
بنو النضير اذا قتلوا من  
قريظة ادوا اليهم نصف  
الدية واذا قتل بنو قريظة  
من بني النضير ادوا اليهم  
الدية كاملة فغير واحكم  
الله الذي انزل في التوراة  
قال ابن عباس رضي الله  
عنه اخبر الله بحكمه في  
التوراة وهو ان النفس  
بالنفس العين بالعين  
والانف بالانف الاذن  
بالاذن والسن بالسن  
والجرح قضا قال فما  
لهم ان يقولوا فيقتلون  
التفسير النفس ويقفون  
العينين بالعينين ٣

واحد من قبيلتهم قال النفس بالنفس على نفس الواحدة بالنفس الواحدة لا النفسا  
بالنفس الواحدة وذكرتم ان لما كان اهل القبيلة الا على يقتلون من اهل  
القبيلة الا في عوض قتل العبد حرامهم وعوض الاثني فكم منهم قال الحزب بالحزب  
والعبد بالعبد والاثنى بالاثنى ثم نسخ ذلك بقوله تعالى النفس بالنفس فلا يخفى  
عليك ان الآية السابقة عبارة في حق عدم قتل الحر بالعبد وعدم قتل الذكر بالاثنى  
وهذه الآية عبارة في حق عدم قتل النفسين بالنفس فيكون اشارة في حق جواز قتل  
الحر بالعبد وقتل الذكر بالاثنى فيلزم كون الاشارة ناسخا للعبارة وفيه ترجيح  
على العبارة وهو خلاف جمهور الفقهاء وكذا على ما ذكر في الكشف نقلا عن ابن عباس  
انهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فنزلت هذه الآية تكون عبارة في جواز قتل  
الذكر بالاثنى فقط فيصالح ان يكون ناسخا لقوله تعالى والاثنى بالاثنى لا لقوله  
تعالى الحر بالحر العبد بالعبد لان يقال ان كون العبارة مرجحا على الاشارة  
انما هو فيما اذا كان التاريخ مجحولا فجعل الاشارة ناسخا للعبارة مما لا فساد فيه  
اذا علم التاريخ واكتفى انه يصح التمسك بالآية من غير دعوى النسخ ولما قال صاحب  
المدارك بعد ما ذكر رواية ابن عباس كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فنزلت  
وان قوله تعالى النفس بالنفس يدل على ان المسلم يقتل بالذمى الرجل بالمرأة  
والحر بالعبد وقد مر باقي الكلام في البقرة وسياتي في بني اسرائيل واما قصاص  
ما دون النفس ففي قوله تعالى والعين بالعين والانف بالانف الاذن بالاذن  
والسن بالسن وهذه المعطوفات قرئت على النصبة هو ظاهر وعلى السرفع  
على انها جمل معطوفة على ان وما في حيزها كانه قيل كتبنا عليهم النفس  
بالنفس العين بالعين فان الكتابة والقراءة تقعان على الجمل كالقول او على  
انها مستأنفة او على انها معطوفة على المستكين في قوله تعالى بالنفس  
لانه مفصول عنها بالظرف معنى ان لم يكن كذلك لفظا وبيانه ما ذكره القاضى  
الاجل وقال الفقهاء العين اذا ضربت فذهبت ضوءها وهي قائمة فحينئذ

ان قالوا ان النفس الواحدة  
منها انما كانت واحدة  
انما لا يقتل مسلم بكافر  
على ان ظاهره ان النفس  
عندما ان النفس الواحدة  
عندما ان النفس الواحدة  
عندما ان النفس الواحدة  
عندما ان النفس الواحدة

له قوله والجرح قصاص  
 الفصاص فمنها مصدر  
 يارب بالفحوى والجرح  
 متقاصته بعضها ببعض  
 ويمكن ان يكون المضاف  
 محذوف اي ذات قصاص  
 اذا كانت بحيث تحرف  
 المساواة قال ابن عباس  
 يريد وفرضنا عليهم في  
 التوراة ان النفس  
 بالنفس يريد من قتل  
 نفسا بغير قود قدير منه  
 ولم يجعل الله له دية في  
 نفس ولا جرح انما هو  
 الحفو والقصاص وعن  
 ابن عباس كانوا لا يقتلون  
 الرجل بالمرأة فتركت  
 هذه الآية واما الاطراف  
 فكل شخصين جرحي وقصبي  
 بينهما في النفس جبري  
 القصاص بينهما في جميع  
 الاطراف اذا تماثلت في  
 السلامة واذا اختلفت  
 القصاص في النفس امتنع  
 ايضا في الاطراف ولما  
 ذكر الله تعالى بعض  
 الامضاء عم الحكم في كل ما  
 لا يمكن القصاص فيه من رضى

يقتصر من المتقاص منه بان تحمي المرأة ويجعل على اجمعه قطن وسلب ويقابل  
 عينه بالمرأة فيذهب ضوءها وهو ما تورع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم  
 ولو قلعت فلا يقتصر فلا يمكن فيها حفظ المماثلة وهكذا الحال في الاذن  
 فقلعت ما لم يقطع وان قطعت قصبتة لا يقطع اذا لم يكن حفظ المماثلة ولما  
 الاذن فمقطوعة بالاذن على اي وجه كانت اذا لم يفوت المماثلة فيها وهكذا السن  
 ان قلعت تنقلع من الاخر من بردت تبرد لا تحفظ المماثلة ممكنة بينهما  
 على اي وجه كانت فكان قيل العين مفقودة بالعين والاذن مفقود بالاذن  
 والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوبة بالسن اصل في ذلك كله قوله  
 تعالى في اخرا الآية والجرح قصاص لانه اجال للحكم بوجه التفصيل في قراءة الرفيع  
 على مانع من القاضى معناه الجرح ذات قصاص مساوات فانما يشترع هذا  
 القصاص فيما يمكن فيها رعاية المماثلة والمحافظة عليه هي الكلية في هذا الباب  
 وعليه تجزى الفرق كلها ولقد قالوا انه لا قصاص في سائر العظم الا السن لانها لا يمكن  
 فيها رعاية المماثلة لهذا قال صاحب الهداية وفي السن القصاص لقوله تعالى ولئن  
 بالسن قال ايضا قبل ان من قطع يد غيره من المفصل قطعت يده وان كان يده  
 اكبر من يده لمقطوع لقوله تعالى والجرح قصاص هو ينبغى عن المماثلة الى  
 اخره واما ان قطع من نصف الساعد لا يقتصر بمثل له لعدم رعاية المماثلة  
 وكذا الحال في الرجل يقطع اذا قطعت من المفصل لرعاية المماثلة والا فلا وله  
 ايضا قال في السدية ولا فضل في اللسان لا في الذكرو عنه ابى يوسف اذا  
 قطع من اصله يجب لانه يمكن رعاية المماثلة ولنا انه يتقبض وينبسط فلا  
 يمكن اعتبار المساوات الا ان يقطع الحشفة لان موضع القطع معلوم  
 كالمفصل ولو قطع بعض الحشفة وبعض الذكر فلا قصاص لان البعض  
 لا يعلم مقداره والشفتان استقصاها بالقطع يجب لقصاص لان مكان  
 اعتبار المساوات فيها بخلاف ما اذا قطع بعضها لانه سيتعذر  
 اعتبارها وهكذا الحال في كل شئ ان تحقق فيها المماثلة يجب لقصاص

وان لم يمكن القصاص فيه من رضى





له قوله والمستحق للنصرة  
 فيهم الم واستدلوا بان  
 الولي في النصرة قد جاء في  
 الناص والمحب كما في قوله  
 والمؤمنون والمؤمنات  
 بعضهم اولياء بعض و جاء  
 بمعنى المنصرف قال عليه  
 الصلوة والسلام ايما  
 امرأة نكحت بغير اذن  
 وليها فنكول فمنا وجها  
 الاول ان لفظ الولي جاء  
 له بين المعنيين ولم  
 يعين الله مراده ولا  
 منافاة بين المعنيين  
 فوجب حملهما على ما فوجب  
 دلالة الآية على ان المؤمنين  
 المذكورين في الآية ينقسمون  
 في الآية الثانية ان تقول  
 الولي في هذه الآية لا يجوز  
 ان يكون بمعنى الناصر لان  
 الولاية المذكورة في هذه  
 الآية غير عامة في كل  
 المؤمنين بل هي خاصة في  
 ذكر بكلمة انما وكلها انما  
 للمحصر كقوله انما الله  
 له واحد والولاية بين  
 النصرة عامة لقوله تعالى  
 والمؤمنون والمؤمنات  
 بعضهم اولياء بعض هذا  
 يوجب ان الولاية المذكورة  
 في هذه الآية ليست بمعنى  
 النصرة وانما هي بمعنى  
 النصرة كانت بمعنى النصرة  
 لانه ليس الولي بمعنى  
 هذين فصلا فتدبر الآية  
 انما المنصرف فيكم ايها  
 المؤمنون هو الله ورسوله

تعالى وهم راكعون متطوعون اي يقيموا الصلوة المفروضة ويؤتون الزكاة  
 المفروضة ويتطوعون مع ذلك في الصلوة والزكاة على ما اختاره الامام الزاهد  
 قدسه واختار غيره انه حال من الصلوة والزكاة جميعا والمعنى يتخففون في صلواتهم  
 وزكواتهم وهو حال مختص بغير المؤمنين يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلوة وهي  
 لهذه المعنى نزلت في علي رضي الله عنه حين سأل سائل هو راكع في صلواته  
 فطر حله خاتمه كانه كان مرجا في صلواته فلم تكن له صلواته كثيرة على نفسه صلواته  
 هكذا ذكره صاحب الكشاف وتابعه صاحب المدارك ثم قال الآية تدل على جواز  
 الصدقة في الصلوة وعلى ان الفعل القليل لا يفرض الصلوة وقال الامام الزاهد  
 والآية تدل على ان اسم الزكاة يقع على صدقة المظنوع وعلى العمل اليسير مباح في  
 الصلوة ولا يخفى عليك الفرق بين العمل القليل والكثير فان الاول غير منفسه  
 والثاني منفسه والمذكور في بعض كتبنا ان العمل الكثير ايضا غير مفسد  
 لعله لانه اقل القاضى البيضاء على الفعل في الصلوة لا يبطل ما من غير قيد  
 القليل ساق جميع الكلام لانه المساق ايضا قال استدل بها الشيعة على  
 امامة علي رضي الله عنهما ان المراد بالولي المتولي للمور والمستحق للنصرة فيهم والظاهر  
 ما ذكرناه مع ان حمل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر ان صح انه نزل فيه  
 فلعله حي بلفظ الجمع للترغيب للناس فيه جواهر الفظه ومعنى قوله تعالى  
 وصيرون الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون من يتخلفهم  
 اولياء فانهم هم الغالبون فوضع المظهر مقام المضموع على ما اختاره القاضي  
 والمراد فهم حزب الله فان حزب الله هم الغالبون ففيه اضمار وتقدير على  
 ما اختاره الامام الزاهد والمراد بحزب الله الرسول والمؤمنون اي من يتولهم  
 فقد تولى حزب الله واعتضد من لا يغالب ذكره صاحب الكشاف والمدارك  
 في مسألة شرعية الا ان قوله تعالى واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها  
 هزا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون يعني اذا ناديتهم الى  
 الصلوة فاستهزؤا بها لانهم قوم لا يعقلون

فانما هو الذي لا يغالب ذكره صاحب الكشاف والمدارك  
 في مسألة شرعية الا ان قوله تعالى واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها  
 هزا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون يعني اذا ناديتهم الى  
 الصلوة فاستهزؤا بها لانهم قوم لا يعقلون

ان يكون امام الامة وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه لتوافق الرايات على ان هذا الآية نزلت في علي بن ابي طالب  
 وانه يكون امام الامة وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه لتوافق الرايات على ان هذا الآية نزلت في علي بن ابي طالب

ان يكون امام الامة وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه لتوافق الرايات على ان هذا الآية نزلت في علي بن ابي طالب





اللغو كما في المعقودة ولم يكن لهم كفارة اليقين مجوز لهذه الامة ورفع الامة  
 بالكفارة هنا ما فيه ومعنى قوله تعالى ما عقدة الايمان بنكت ما عقدة كما وبما  
 عقدتم اذا ختمتم فخذوا المضاف والظرف لانه كان معلوما عندهم على ما ينبغي  
 هكذا قالوا واليه اشارت الامة اية حيث قال اذا ختمت في ذلك زمته الكفارة  
 لقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان واورد الآية مفصلا لمراد في  
 هذا الباب كما ترى وعقدتم بالتشديد عند اكثر قراء حمزة والكسائي وابن  
 عباس عن عاصم بالتخفيف ابن عامر برواية ابن كوازع اقدتم وهو من فاعل  
 بمعنى فعل على ما في ايضا وى اما بياز الكفارة ففي قوله تعالى فكفارتكم  
 اطعام عشرة مساكين الى اخره فانه تعالى ذكر في كفارة اليقين اربعين شيئا  
 ثلاثة منها على التخيير وهو اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة  
 واحدة منها على الترتيب وهو صوم ثلاثة ايام بعد ان لم يجد من هؤلاء  
 الاشياء ولا بد من بيان هؤلاء كلها فالاطعام شرط فيه ان لا يكون في غاية  
 المرتبة الادنى ولا في نهاية الدرجة الاعلى بل يكون وسطا حيث قال من اوسط  
 ما تطعمون اهليكم في النوع او العدة وذلك بان يكون مرتين في يوم  
 وليلة لانه ما بين المرة والثلاث وهو منصوب على انه صفة مصدر متخفف  
 اى طعما من اوسط ما تطعمون او رفوع على انه بدل من اطعام كما نصه  
 القاضى وقوله تعالى او كسوتهم عطف على قوله تعالى من اوسط كما اختاره  
 صاحب الكشاف وعلى قوله تعالى اطعام كما هو الظاهر لاختار الاكثرين  
 وهكذا الحال في قوله تعالى او تحرير رقبة وبالحمل لاطعام عشرة مساكين  
 لكل واحد منهم نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير وهذا عندنا  
 وعند الشافعى مد لكل مسكين من الاختلاف بين العراقي والحجازى مشهور  
 فالصاع العراقي ربعة منون اى ثمانية اذ طال الحجازى خمسة اذ طال ثلاث  
 منه والبر العراقي رطلان والحجازى رطل وثلاثة المعتبر هو الصاع العراقي كما  
 عرف في صدقة الفطرو الكسوة بشرط فيها ان يكون لكل بحيث يستتر عامة بدنه  
 من غير ان يراه احد من الناس

اي وعقدتم بالتشديد  
 اقول قوله نافع وابن كثير  
 وابو عمرو وحفص عن عاصم  
 عقدتم بتشديد اللام  
 بغير الف وقراء حمزة والكسائي  
 وابو بكر عن عاصم عقدتم  
 بتخفيف اللام بغير الف  
 وقول ابن عامر اقدتم  
 بالالف والتخفيف قال  
 الواحدى يقال عقدة فلا  
 اليقين والعدة الجمل عقدة  
 اذا وكما واحكم ومثل  
 هذا ايضا عقد بالتشديد  
 اذا وكما مثل ايضا اقدتم  
 بالالف اذا عرفت هذه اقول  
 اما من قراء بالتخفيف فانه  
 صالح للقليل والكثير يقال  
 عقدت يد يمينه عقد  
 ايمانهم واما من قراء بالتشديد  
 فاعلم ان ابا عبيدة زيف  
 هذه القراءة وقال للتشديد  
 للتكرير بعد مرة فالقراءة  
 بالتشديد تدل على وجوب سقوط  
 الكفارة عن اليقين الواحدة  
 لانها لم تكرر واجاب  
 الواحدى رحمه الله عنه  
 من وجهين الاول ان قال  
 بعضهم عقد بالتخفيف  
 التشديد يد واحدة المعنى  
 التثافي فله نهاية التكرير  
 كما في قوله وعقدت اليمين  
 الا ان هذه التكرير يحصل  
 بان يعقد هاتفتين  
 ومتى جمع بين الف والسين  
 فقد حصل التكرير اما

فكون هذه القراءة مخفية - وما في ما عقدتم الايمان مع الفعل بمنزلة المصدر والتقدير ولكن يؤاخذكم بعقدكم

له قوله كذلك يشترط في  
 الاطعام ايضا ان يقول قال  
 الشافعي الواجب تملك  
 الطعام قال ابو حنيفة  
 اذا غدا على عشرة عشرة  
 مساكين جاز حتى يشافى  
 ان الواجب في هذه الكفارات  
 احدا او اثنتا عشرة او اطعام  
 او الكسوة والعتاق ثم  
 اجمعنا على ان الواجب  
 في الكسوة التملك فوجب  
 ان يكون الواجب الاطعام  
 هو التملك حجة ابو حنيفة  
 ان الآية دللت على الواجب  
 هو الاطعام والتخدية  
 والتعشيت هما اطعام  
 بديل قوله تعالى ويطعمون  
 الطعام على حبه مسكينا  
 ويتيمما واسيرا وقال من  
 اوسط ما تطعموا اهليكم  
 واطعاما اهل يكون التمكن  
 لا بالتملك ويقال في عرف  
 فلان يطعم الفقراء اذا  
 كان يقدّم الطعام اليهم  
 ويمكنهم من كذا اذا ثبت  
 انه امر بالاطعام وجب ان  
 يكون كافيا اجاب الشافعي  
 ولا هذا الباب على التبع الذي لا يعقل حناه وما كان كذلك فانه يجب ان يمتد فيه على مورد النفس حجة

فلم كيف جرد سراويل عند نابل للمرأة المقنعة ايضا روى عن ابن عمر انه انزل ريش  
 او رداء وازار وعند البعض المراد بالكسوة ثوب يغطي العورة اي يسترها فحسب  
 هكذا استفيد من التفاسير والاصول في الاطعام الا باحة ثبتت ذلك باشارة  
 النص لان الاطعام فعل متعد مطاوعه يطعم يطعم وهو الاكل فالاطعام جعله اكلا  
 كسائر الافعال اذا تعدت بزيادة الهزة لم يطل فضعها وحقيقة فاذا لم يكن مطاوعه  
 ملكا لم يكن متعده تملكها غاية ما في الباب انه لو ملككم جاز ايضا لان فيه  
 اباحة مع زيادة وتشتترط في الكسوة التملك لان الكسوة بكسر الكاف اسم للثوب  
 بخلاف ما هو بفتح الكاف فانه اسم للمصدر فقد جعل الله في الاول الفعل كفاة  
 وهو الاطعام وفي الثاني العين وهو الكسوة فيجب ان يصير العين مهننا كفارة  
 لا نفعله وانما يصير كذلك بالتملك ون الاغارة وهذه عندنا وعند الشافعي  
 كما يشترط في الكسوة التملك كذلك يشترط في الاطعام ايضا فان غداهم  
 وعشاهم واشبعهم لم يجز عنده ما لم يوجد التملك والتجته عليه ما بينا من تحقيق  
 لفظ الاطعام ثم ان الاطعام والكسوة لا يجوز اداءهما الا في عشرة مساكين  
 عند الشافعي على ظاهر الآية وعنه لا يجوز اداءهما الا في مسكين واحد في عشرة  
 ايام ايضا ثبت ذلك باشارة النص لان المساكين انما صاروا مضافا لجوائهم  
 كما يشير اليه لفظ الاطعام لا اطعام الطعام الغني لا يكون فكان الواجب قضاء  
 الجوائهم لا اعيان المساكين فاطعام مسكين واحد في عشرة ايام مثل اطعام عشرة  
 في ساعة لوجود عدد الجوائهم كما ملأوا الكسوة بشرط فيه التملك كما زاد عشرة  
 اقواب في مسكين واحد في عشرة ايام كادائها في عشرة مساكين في يوم واحد  
 وان كان القياس عدم جوازها لان النص مشير الى الحاجة والحاجة الى الثوب  
 المتجدد الا بعد سنة اشهر وذلك لانه اذا اعتبر اداء جملة الجوائهم بالثوب صار  
 الثوب ها الكافي التقدير وكان ينبغي ان يصح الاداء على هذا متواترا كما ذهب  
 اليه بعض مشايخنا من انه يجوز اداء العشرة كلها في يوم واحد في عشرة ايام

ان الواجب في  
 التصدق والتعشيت  
 فلا يكون اداء من ذلك  
 الا بالتملك من قال  
 الشافعي في الجوائهم  
 وقال ابو حنيفة  
 في مسكينا واجبة  
 عشرة ايام جازية  
 الشافعي



ولكن اعتبار البيوت في الحج والعمرة ما قد مضى على هذا  
 كلمة الامام البردوسي في بحث اشادة النص ذكر في التلويح ان الاطعام لما كان  
 لا باحة فقله اطعمتك هذا الطعام انما جعل تليكا بقربة الحال ان الاطعام  
 اذا ذكر فيه المقصود الثاني فهو للتليك لا لالباحة وان في كتب الفقهاء  
 الاطعام اعطاء الطعام اعم من ان يكون تليكا او اباحة وان الكفاية في الواقع  
 لا يكون الا فعلا ولكن لما ذكر الله تعالى في الاطعام الفعل وفي الكسوة العير بحسب  
 الظاهر جيلان يشترط في الكسوة التليك اذ بالاعادة يصير الكفاية منافع الثوب  
 لا عينه لا يقال ان قوله تعالى من اوسط ما تطعمون بدل من الاطعام فيلزم ان  
 يشترط في الطعام ايضا التليك لا نأقول بختم ان يكون وصفا لمخذه في اي  
 طعاما من اوسط ما تطعمون وايضا بتقدير اعني لا حجة مع احتمال لا يقال  
 برجح ان البدل كونه مقصودا بالنسبة ومستغنيا عن التقدير ومشتتلا على  
 زيادة البياض وكون المعطوف عليه اسم عين كالمعطوف ذلك لانه معارض بان  
 في جعله بدلا لا يكثر في الفة الاصل فيصير عطف تحرير رتبة من عطف المعنى على  
 المعنى فيصير اطعام غير مقصود مع انه المقصود بالبيان دون تعيين المطعم  
 وفي عطف الكسوة على حمل من اوسط فساد لانه يصير ايضا بدلا من الاطعام فيكون  
 بدل غلط وهو لا يقع في نصيب الكلام هذا حاصل ما فيه وقد ذكرنا كوصف الهمزة  
 في كتاب لغتنا انه اذا قال كسوتك هذا الثوب يكون تليكا كما يدل عليه قوله تعالى  
 او كسوتهم وفي كتاب الايمان انه لو قال ان كسوتك فعبدي حرفه في يقع على حال  
 الحيوة لانه يراد به التليك وهو من الميت لا يتحقق الا ان ينوي الاسترو قبيل  
 بالفارسية ينصرف في اللبس ذكرنا الكتاب القاضى الاجل انه قرء كسوتهم  
 والمعنى حينئذ اطعام من اوسط تطعمون اهليكم او كسوتهم ما تطعمون اسرافا كان  
 او تقتير او هفه رواية عجيبة اذ لا دلالة لزيد في الآية على شرعية الكسوة  
 في الكفاية وتحرير الرتبة لا يشترط فيه الايمان عنه ناولكن ينبغي ان يكون سالما

والله اعلم بالصواب  
 قال ابن عباس في تفسيره  
 في قوله تعالى تطعمون  
 كسوتهم ما تطعمون  
 كسوتهم ما تطعمون  
 كسوتهم ما تطعمون  
 كسوتهم ما تطعمون

له قوله و يصير عطف  
 تحرير رتبة في بيان  
 الكفارات قول مفضل  
 خلاصة ان الكفاية هي رتبة  
 انواع النوع الاول من الكفاية  
 الاطعام فيجب اطعام عشرة  
 مساكين و اختلفوا في قدر  
 ما يطعم كل مسكين فمن  
 قوما الى انه يطعم كل مسكين  
 مدين الطعام عبد النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو طار  
 وثبت بالبغدادى من  
 غالب قوت البلد وكذلك  
 سائر الكفارات فلهذا قول  
 ابن عباس بن عمر وزيد  
 بن ثابت وبه قال سعيد  
 المسيب لقاسم بن محمد  
 وسليمان بن يسار  
 عطاء والحسن واليهيب  
 مالك الشافعي يروى  
 عن عمرو بن عثمان عن علي انه  
 يطعم كل مسكين مدين  
 من روه نصف صاع  
 وبه قال اهل العراق وقال  
 ابو حنيفة ان اطعم من الخطة  
 فنصف صاع و اطعم  
 من غير هانصاع وهو قول  
 الشعبي والنخعي وسعيد  
 جبير وبجاهد قال احمد  
 بن حنبل يطعم كل مسكين  
 مدين الر و نصف صاع  
 من غير هانصاع وشعير  
 النوع الثاني من الكفارات  
 الكسوة واختلف العلماء  
 في قدرها فذهبوا الى انه  
 ثوبين درع وخمارا هو الذي

م

قوله ويستتر في الايمان الخ  
 اقول مذهبنا في الكفارة اعتنا  
 الواجب في الكفارة اعتنا  
 رتبة مؤمنة فكذا لا يجب  
 في جميع الكفارات ودليله  
 ان المطلق يحمل على المقيد  
 ولا يجوز اعتنا المتردد في  
 الكفارة بالاجماع والمورد  
 بالرة بما جملته وقيل الاصل  
 في هذه الحازن الاسرى  
 العرب كان جميع يده الى  
 رتبة يحمل فاذا اطلق حل  
 ذلك الحمل من على الاطلاق  
 من الرتبة ذلك الرتبة ثم  
 جرى ذلك على العتق من  
 مذهب اهل الظاهر ان  
 جميع الرقات تجزى وقال  
 الشافعي الرقة تجزى  
 في الكفارة كل رقة سليمة  
 من عيب يمنع من العمل  
 صغيرة كانت او كبيرة  
 ذكرنا ان الرقة بعد ان تكون  
 مؤمنة ولا يجوز اعتنا  
 الكافر في شيء من الكفارات  
 ولا اعتنا المكاتب لا بشرط  
 القريب قال الحازن ويستتر  
 ان تكون الرقة سليمة  
 الرقة حتى لو اعتق في الكفارة  
 مكاتب ادا ولد وعبد  
 اشترى بشرط العتق او  
 اشترى قريبه الذي يفتق  
 عليه فكل هو لا يجزى في  
 اعتنا الكفارة وجوز  
 اصحابنا وعق المكاتب  
 في الكفارة اذ لم يؤد من فخر  
 الكتابة شيئا وجوزوا  
 عتق القريب في الكفارة  
 ويستتر ان تكون الرقة

عن العيب لفات جنس المنفعة كالاعشى ومجنون لا يعقل المقطوع يده  
 او ابهاماه او رجلاه او يده رجل من جانب واحد ذلك لان لفظ الرقة كلها مطلق  
 والمطلق ينصرف الى الفرد الكامل في حق الذات والفرد الكامل هو الذات السالم  
 عن العيب فلا يجزى فانت جنس المنفعة يجزى على اطلاقه في حق الوصف  
 والايمان والكفر من جملة الاوصاف فلا يشترط الايمان وفيه عمل بالضابطتين  
 وقال الشافعي يشترط فيه الايمان حمله على كفارة القتل المقيدة بالايمان جريا  
 على ضابطته من ان المطلق يحمل على المقيد هكذا يقول في كفارة الظهار و  
 عندنا المطلق يجزى على اطلاقه والمقيد على تقييده كما عرف في اصول الفقه  
 وهذه الكفارات الثلاث يتخير الكفر بينهما والصوم انما يجوز اذا عجز عنها لانه  
 تعالى قال فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام من امرى فمن لم يجد حللها فعمله  
 صيام ثلاثة ايام وهذا العجز معتبر وقت اداء الكفارة اي وقت شاء لانه  
 ينقل الى حين الموت وقد ذكر في اصول فخر الاسلام في تحقيق التخيير مذاهب  
 وذلك ان الواجب عندنا واحد من هذه الجملة على سبيل التخيير والاباحة  
 فان فعل الكل جاز فاما ان يكون الكل واجبا فلا على ما زعم بعض الفقهاء  
 انه يجب الكل على سبيل الجمع حتى اذا ترك الجميع عتق على الجميع وان اتى بالجميع  
 وقم الجميع واجبا وان اتى بواحد يسقط غيره وزعم بعضهم وجوب الكل  
 على سبيل البدل على معنى انه لا يجب تحصيل الكل ولا يجوز ترك الكل وان  
 اتى بواحد يجوز له ترك الباقي هكذا في الحميد وذكر ايضا في بحث الامران  
 الكفارة من جملة المشروط بالقدر الميسرة لان التخيير بين الاشياء  
 والنقل عنها الى الصوم للبحر الحالى مع توهم حدوث القدرة فيما ليستقبل  
 انما يشترط تيسر الاداء فكل ذلك لكونه على القدرة الميسرة ويشترط في  
 الصوم التسامع عند القراءة عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس واي  
 ثلاثة ايام متتابعات وعند الشافعي ليس بشرط فيجوز ان صام متفرقات  
 والوجه فيه ان يحمل المطلق على المقيد اذا اورد في جملة واحدة في حكم واحد  
 في العتق

هذا العيب كماله لا تقتصر العمل عندنا في حقيقته وفي اشغله كالعيب يفوت جنسا من المنفعة ينعم الجواز فيجوز عتق مقطوع

له قوله وهو تفسير  
الاشياء الى القول قد مر  
ثلاثة انواع في بيان الكفارة  
ففي خبرنا وبقيت النوع  
الاربع فنقول اذا عجز عن  
لومته كفارة اليمين عن  
الاطعام والكسوة والتق  
وجب عليه صيام ثلثة ايام  
قال الشافعي اذا كان عليه قوته وقوت  
بيله يومه وليته وقته صام  
عشرة مائة لومته الكفارة بالاطعام  
وان لم يكن عنده مال الا قد سجد لثلاثين  
وعند البيهقي يجوز له الصيام اذا لم  
يكن عنده مال الا قد سجد لثلاثين  
لجعله من لومته عليه عدا  
وقال الحسن اذا عجز عن صيام  
صام وقال سبعة من خبر  
ثلاثة ايام درهم حبة الشافعي  
انه تعالى على عجزه ان الصيام  
على كل مرد وجان هذه فله ان  
والمعلق على الشرط عدم  
عنه عدم الشرط فصح وجوب  
هذه الثلاثة وتوجب الزكوة  
الصوم تركها العمل به عينة  
وجدان قوت نفسه وقوت  
عياله يوما وليته لان ذلك  
كالامر بغيره اليه وقد  
راينا في المشرع انه متى وقع  
التعارض في حق النفس و  
حق الغير كان تقديم حق النفس  
واجبا فوجب ان تبقى الآية  
معمولا بها في غير هذه الصور  
واختلفوا في وجوب التسامع  
في الصيام عن كفارة اليمين  
على قولين احدهما انه يجب  
التسامع فيه قياسا على  
كفارة الظهار والقتل وهو  
قول ابن عباس ومجاهد  
طائفة عطاء قتادة  
وهو من هذا ضعيف  
احدنا قد تولى الشافعي  
والقول الثاني انه يجب التسامع  
في كفارة اليمين فان شاء

كما في هذه الآية فانه مقيد في قراءة ومطلق في قراءة والقراة بمنزلة اليمينين  
واجبا العمل اذا كانت مشهورة وتواترت فحمل المطلق على المقيد لتعذرا العمل  
بهما ههنا بخلاف قراءة الي فعدة من ايام اخر متابعات في قضاء ومضان فانها  
شاذة لا يزياد بها على النص اما الشافعي فهو وازا فقتنا في حمل المطلق على المقيد  
في حكم واحد ايضا الا انه لم يعمل بالقراءة الخيرة للتواترة مشهورة واحاد فلهذا  
لم يوجب التسامع ههنا هكذا يفهم من التلويح وهذا هو تفسير الاشياء الاربعة  
وقد بقيت ههنا فوائد تتعلق بقوله تعالى في ذلك كفارة ايمانكم الى اخره لا بد من  
بيانها بقوله تعالى في ذلك كفارة الى المذكور على الكفارة المذكورة كفارة ايمانكم  
اذا حلفتكم فاضافة الكفارة الى الايمان يوجب ان يكون سببا لكفارة هو اليمين على  
ما تقرر في علم الاصول ان الاصل في اضافة شئ الى شئ ان يكون الشئ الثاني  
سببا للشئ الاول كما قيل في صوم رمضان وغيره الا في صدقة الفطر وحجته  
الاسلام فان المضاف اليه ثم شرط لا سبب لاشكال ان اليمين ليس شرطا لكفارة  
بل الشرط هو الحنث فقالوا ان سببا لكفارة هو اليمين ولكن لما علموا ان ادنى  
درجات السبب ان يكون طريقا للوصول الى المقصود ومفضيا اليه اليمين انما  
شرعت للبر لا للحنث لان الفرض انه اذا زال المانع يصير طريقا الى وجوب  
الكفارة بعد الحنث سموه سببا مجازا في الحال تسميته بما يؤول اليه هكذا ذكر  
في كتب الاصول والحاصل ان نفس وجوب كفارة باليمين باعتبار الشرط والمال  
اعني الحنث دون الحقيقة والحال في الحنث شرط لوجوب داءه وظاهر قوله  
تعالى اذا حلفتكم لما كان في وجوب الاداء ونفس الوجوب الحقيقي قد ر  
المفسرون معطوفا عليه هو قوله تعالى وحنتكم لان وجوب داء الكفارة  
ونفس الوجوب الحقيقي انما هو بعد الحنث فكان المعنى في ذلك المذكور  
كفارة ايمانكم واجب اداءها عليكم اذا حلفتكم وحنتكم فان قلت لو  
جعل الشرط على نفس الوجوب المجازي لم يجز الى تقدير وكان ذلك ايضا  
وجها صحيحا قلت ان ذلك مجاز لا يصار اليه ايضا هو يفهم من مجزاة الاضافة  
بما بهم لان شاء فرق والتسامع افضل من التسامع في الشافعي



سعد بن أبي وقاص نزول أربع آيات في ثمان في سبيل الأول جئت سيفاً يوم  
 بدر فقلت للنبي عليه السلام نفلني فقال ضع حينئذ ثوبك وكرت ثلثاً  
 فنزلت قوله تعالى ليسألونك عن الأنفال فالتأتأت كنت مريضاً فسألت رسول  
 الله عليه السلام أن أوصي لأحد من رافقني قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم  
 الموت ثلثت عرضي على الكفر بعد الإسلام طلباً لرضاها فنزل قوله تعالى و  
 وصينا الإنسان إلى قوله تعالى وصاحبها في الدنيا معشراً وأربع صنع رجل  
 من الأنصار طعاماً فدعانا فأتينا واكلمنا وشربنا الخمر حتى مسكرنا ونجاء لنا فنزل  
 قوله تعالى إنما الخمر والميسر آتية هذا ما فيه كمال هذه الآية نص في تحريم الخمر  
 والميسر وإنما يفهم حرمتها القطعية منها ويتعلق بها أحكام كثيرة وفوائد جليلة  
 فلا بد من بيانها وبيان تعريف الخمر والميسر فنقول الخمر والنبي مزجاء الغيباء أعلا  
 واشتد قذف الزبد هذه الخاصة هو المعروف عند أهل اللغة ولعلم  
 وعند بعض الناس هو اسم لكل مسكر ولنا أنه اسم خاص باطباق أهل اللغة  
 فيما ذكرناه وهذه التسمية واستعماله فيه وفي غيره غيرها ولا من حرمه الخمر  
 قطعية وهي غير هاتين وأما اسمي الخمر والنجاء من ته العقل والحد  
 طعن فيه يحيى بن معين فلا يكون الخمر إلا اسماً لما ذكرناه ولكنهم اختلفوا فيما  
 بينهم فتنه لا يجنبه لحمه الله يشترط القذف بالزبد كما يشترط الاشتداد  
 وعند أبي يوسف ومحمد لا يشترط القذف بالزبد بل إذا اشتد صار خمر  
 لأن المعنى المحرم بالاستتداد وهو المؤثر في الفساد ولا يجنبه أن كمال  
 الشدة يقذف الزبد وأحكام الشرع قطعية فينباط بالنهاية وقيل يؤخذ في  
 حرمه التسمية بمجرد الاستتداد احتياطاً وهكذا اختلفوا فيما بينهم في حرمته  
 لعينها أم بحكم السكر فعندنا بعينها ما حرم غير معلول بالسكر ولا موقوف عليه  
 ومن الناس من قال إن السكر منه ما حرم لأن به يحصل الفساد وهو الصد  
 ذكر الله والصلوة وهذه أفعى عندنا لأنه انكار عن الكتاب فإن الله سماها حراماً حيث

له قوله الخمر هو الذي لا يعلم  
 أن هذه الآية دالة على تحريم  
 الخمر ففتقر إلى بيان أن الخمر  
 ما هو قولنا بيان أن هذه  
 الآية دالة على تحريم شراب  
 الخمر إما المقام الأول في بيان  
 أن الخمر ما هو قال الشافعي  
 كل شراب مسكر فهو خمر  
 قال أبو حنيفة رضي الله عنه  
 الخمر عبارة عن عصير العنب  
 الشديد بالذي قد بلغ  
 حجة الشافعي على قوله بوجوه  
 أحدها ما روي أبو داود  
 في سننه عن الشعبي عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما قال نزل  
 تحريم الخمر يوم نزل وهي  
 من خمسة من التمر والعنب  
 والحظيرة والشعير والذرة  
 والخمر ما خال العقل الحجة  
 الثانية روي أبو داود عن  
 النعمان بن بشير رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن من  
 العنب خمر وإن من التمر خمر  
 وإن من الصل خمر وإن من  
 البر خمر وإن من الشعير خمر  
 خمر الخمر الثلاثة روي  
 أبو داود أيضاً عن نافع  
 عن ابن عمر قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر  
 فهو خمر وكسركم الخمر الرابعة  
 روي أبو داود عن عائشة  
 رضي الله عنها أنها قالت  
 سئل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن التمر فقال كل  
 شراب مسكر فهو خمر الحجة  
 الخامسة روي بصاعين  
 القاسم عن عائشة قالت  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما أسكر كثيره  
 فقليله حرام وخمر أبي  
 حنيفة روي عن أبي حنيفة  
 قوله تعالى ومن شراب  
 الخمر واللعنات فخذوا  
 العباس يارسول الله أفسد على امرأته مثراً لهم فقال له وأعلى الله حرمه وعلي فبعض ما رواه من روى عنه وصح عليه في شره وقال

منه مسكر  
 من ذاق حسناً و  
 التائيد ما روي أن عباساً  
 السلام أن السقيانة علم حجة  
 الوداد ما استند اليها وقال  
 استوفى فقال أجباً الله أسقى  
 ما نبذ في بيوتنا فقال ما شرب  
 الذي يفسد من غير خمر  
 فقليل



له قوله سبب العداوة  
والبغضاء الخ واعلم ان  
نشر وجه العداوة  
والبغضاء ولا في الخمر  
ثم في الميسر اما الخمر فاعلم  
ان الظاهر من يشرب  
الخمر انه يشربها مع جماعة  
ويكون غرضه من ذلك ان يشرب  
ان يستأنس برفقائه و  
يفرح بجماعتهم ومكالمتهم  
فكان غرضه من ذلك  
الاجتماع تأكيد الالف  
والحجة الا ان ذلك في  
الاجتماع يتقلب الى الضد  
لان الخمر يزيل العقل اذا  
زال العقل استغنى الشهو  
والغضب من غير حاجة  
العقل عند استيلائهما  
تحصل المنازعة بين وليك  
الاصحاب وتلك المنازعة  
دوامت الى ان يضر بالقتل  
والمشاققة بالفتنة في ذلك  
يورث اشتداد العداوة والبغضاء  
فالشيخ يسأل ان الاجتهاد  
على الشرب يوجب تأكيد الالف  
والحجة بالافتراء ونقل الامور  
وحصلت فائدة العداوة  
والبغضاء واما الميسر  
ففيه اذاع التوسعة على  
المحتاجين والاجابة باب  
الاهوال لان من ماله مغلوب  
في القمار مرة وعاد ذلك الى  
المحاجة فيه على الجأته وما  
صارا اليافيه قد يتفق ان  
لا يحصل له ذلك الى ان يتفق  
له شيء من المال الى ان  
يقام على محبة اهل بيته  
ولا شك انه بعد ذلك يبقى  
من موهبة من المهرج والمهرج

قال بجس من عمل الشيطان والرجس ما هو محرر العين وعليه لعنوا اجماع الامة  
وبه توارثت السنة فهي حرام بعينها ثم هو نجس نجاسة غليظة كالبول الشوب  
بالدليل القطعي كيف مستحلهما لا نكاره الدليل القطعي فيسقط تقويمها في حق  
المسلم حتى لا يضمن متلفها وغاصبها ولا يجوز بيعها لان الله تعالى لما نجسها  
فقد هانها والنجوم مشحرة باللعنة وان كان لا على الاصح ويجوز الانتفاع بها  
لان الانتفاع بالنجس حرام وان الله تعالى امر بالاجتناب عنها حيث قال فاجتنبوا  
وفي الانتفاع بها اقتراب عنها ويجوز شربها وان لم يسكر منها ولا يؤثر فيها  
الطبخ يعني بعد ما صار تخريرا لا ترتفع حرمة الطبخ ولكن جاز تخليطها عند  
خلافا للشافعي في هذا عشر احكام كلها مذكورة في الهادي وذكر في الحسيني هي  
ان في هذه الآية عشر لائل على حرمة الخمر وهي انه قد نهى عن القمار وقرنه بالانصاف  
وقال انه رجس جعل من عمل الشيطان وامر بالاجتناب عنه وعلق عليه الفلاح  
وجعلها سببا للعداوة والبغضاء وجعلها ما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة  
الا عظم من سائر الذكروا امر بالانتهاء عنه في قوله تعالى فهل انتم متتهون  
وهكذا ذكر في الراهدى في البقرة غير انه لم يذكر قرانهما مع القمار وجعل بدله  
سببا للعداوة والبغضاء شئيين وروا عن علي رضي الله عنه في حرمة ما  
لو وقعت فطرتهما في بئر فبنيت مكانها منارة لم يؤذن عليها ولو وقعت في  
بحر ثم جف فبنت فيها لكالأمر عاها وبالجملة حرمة ما قطعته ونجاستها من  
الكبر وروية ولما كان هذا ببيان حرمة الخمر لا بد من بيان حرمة ما سواها  
من الاثربة وهي ثلاثة أحدها العصير والطبخ حتى ذهب قل من ثلثته ويسمى  
الباذق او ذهب نصفه بالطبخ ويسمى النصف فكل ذلك حرام عندها اذا غلا  
واشتد وعندها لا وراعي مباح وهو قول بعض المختلن والثاني نقيض التمر وهو  
السكر وهو الذي من ماء التمر الرطب وهو حرام وعند شريك ابن عبد الله مباحا  
لقوله تعالى ويتخذ من منه سكر وورز قاحسنا فان الله تعالى من برة علينا  
وهو بالمحرم لا يتحقق وعندها الآية محمولة على ابتداء الاسلام والتوسيع على

من موهبة من المهرج والمهرج وكل ذلك مضاد لمصالح العالم الكبير



له قوله نقول في الميسر

أقول اختلف العلماء في ان  
الميسر هل هو اسم لذالك  
القمار المحبوس وهو اسم لجميع  
انواع القمار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم ايضا عن وهاب بن النخعي  
من ميسر النجم وعن ابن سيرين  
والمجاهد عطاء كل شيء شيء  
خطر فهو من الميسر حتى يجب  
الصبيان بالجوز وما لا يشترط  
فروى عن علي بن فضال انه  
انه قال انزلوا والشرط في  
من الميسر قال الشافعي  
اذ خلا الشرط في غير الرهان  
والشمار عن القمار والصلوات  
عن النسيان لم يكن حراما  
هو خارج عن الميسر لان  
الميسر ما يوجب دفع المال  
او اخذ المال وهذا ليس كذلك  
فلا يكون قمارا ولا ميسرا  
والله اعلم اما السبق في  
الخفا ما لم ينفى الاتفاق  
ليس من الميسر وشره في  
في كتابه للسبق في الرمي  
كتابا في الميسر الله فقل  
الانصاف في قبيل في الجار  
كانت منه موصولة محول البيت  
يزجون عليه ما بعد من  
ذلك قرينة وقيل في الانصاف  
قال ابن جرير الانصاف  
ليس بانصاف فالانصاف  
انما موصولة منقوشة و  
هذا الانصاف اجماعا كما  
ينصوب في الميسر الكسنة  
كانوا ينجون عندها  
للانصاف وكانوا يلعبون فيها  
بالمال والهاء وفيه من

ما يسيح وتاثرنا بغير البيت وهو الذي من ماء الزيت حرام اذا غلا واشتد  
وفيه خلاف لا وزاعى الا ان حرمته هذه الاشياء دون حرمة الخمر لانها غير ثابت  
بالكتاب بل بالاجتهاد حتى لا يكفر مستعملها ولا يجب الحد بشربها حتى يسكر منها  
ونجاستها خفيفة في رواية وفيظنة في رواية ويجوز بيعها ويضمن من متلفها  
عندما يبيحها خلافا لها وما سوى ذلك من الاشارة لحال في روايتنا لجامع  
الصغير مطلقا وفيها تفصيلات كثيرة لا يليق بمرادها هنا من غير تعلق في  
المقام وهكذا نقول في الميسر ان المحرم للمصوص في القمار هو الميسر الذي له  
صفة مخصوصة مذكورة في سورة البقرة وذلك لا يكون الا بالقمار فاللعب  
بالشرط فيج والتمرد ان كان مع القمار يكون حراما لهذه العلة بل بعبارة النص  
لان الميسر هو القمار غاية انه كان موصوفا بالصفة المذكورة ولهذا صرح  
صاحب الكتاب في البقرة بان حكم الميسر هو التمرد والشرط في وفي الزايد  
في البقرة ان التمرد والشرط في الكتاب لعب الصبيان بالجوز وكل ما خافه قمار  
وانما رخص اذا كان المحظور من جانب واحد ما خافه الصديق بوضوئه  
مع المشركين فكان قبل التحريم ثم نسخ وان كان بدو القمار والتمرد حراما بالجماع  
والشرط في حرام عندنا وما يحسم عند الشافعي بشرط كونه غير مانع من الصلوة  
ورد السلام وكونه غير مقهر ومكثرمه فالحاصل ان اللعب بالقمار اي  
لعب كان حراما بالجماع وبدون القمار فيما فيه نص قطعي حرام بالجماع  
وفيما في دليله شبهة اختلف فيه على ما عرفت في الفقه والانصاف جميع نصيب  
وهي الانصاف التي نصبت للعبادة والا لا مخرج من ذلك وقد سبق تفسيره في  
اول السورة وانما جمع الخمر والميسر مع الانصاف الا لا مخرج من ذلك انما الخمر  
والميسر والانصاف الا لا مخرج من ذلك انما الخمر والميسر لان يقع بينكم  
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ولم يتغير حينئذ لذكر الانصاف والا لا مخرج  
لان الخطاب مع المؤمنين وانما فيها هم كما كانوا يتعاطون من شر شر الخمر واللعب  
بالميسر ذكر الانصاف الا لا مخرج من ذلك انما الخمر والميسر لان ذلك جميعها  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم

لم يكره فانزل الله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فلو كان الميسر حراما لكان من الباطل

له قوله والمراد من الصيد  
حيوان الخ اقول المراد بالصيد  
قولان الاول انه الذي  
توخش سوءا كان ما كولا  
اوله يمكن فعله هذا المحرم  
اذا قتل سبعاً او يؤكل  
لحمه ضمن ولا يجازى وزنه قيمة  
شاة وهو قول في حقيقته  
وقال فيجب بالغامبا لغز  
والثاني ان الصيد هو ما يؤكل  
لحمه فعلى هذا لا يجلب الضمان  
المتة في قتل السم وهو  
قول الشافعي "وسلم ابو حنيفة  
رحمه الله انه لا يجلب الضمان  
في قتل الفواسق الخمسة  
في قتل الذئب تحت الشاذل  
رحمه الله القرآن والحجبر  
اما القرآن فهو الذي  
يحرم اكله ليس بصيد  
فوجب ان لا يضمن غما  
قلنا انه ليس بصيد  
لان الصيد ما خلل اكله  
لقوله تعالى يجد هذه  
الايتاح لكم صيد البحر  
وطعامه صاعاً لكم وليسوا  
وهم عليكم صيد البر  
ما دمتم حرماً فهذا يقتضي  
حل صيد البحر بالكلية  
صيد البر خارج وقت  
الاحرام فنبت ان الصيد  
ما خلل اكله والسم لا يخلل  
اكله فوجب ان لا يكون  
صيداً واما الحية فهو وحيد  
المستهور وهو قوله عليه  
السلام خمس فواسق  
لا جناح على الجحران  
يقبلن في الحل والحرم  
الغراب والحداة والحيت  
والعقرب والكلب  
العقور وفي معناه اخرى

من أعمال أهل التمسك وكانه لامبانية بين عبد الصنم وصاحب الزلام وبين  
شارب الخمر والمقام تفردهما بالذكور يعلم الغم المقصود بالذكر وإنما خص  
الصلاة من بين الذكر زيادة درجاتها كانه قال عن الصلاة خصوصاً صلواتها  
في فاجتنبوه يرجع الى الرجس والى عمل الشيطان او الى الذكورا والى المضى المحذور  
كانه قيل انما تعاطى الخمر والميسر ولهذا قال رجس بصيغة الواحد مع انه خبر  
عن الاربعة كذا في التفسير في مسألة حرمة الصيد في حالة الاحرام وبيان  
كفارة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد انتم حرمة ومن  
قتله منكم فمقتله فخره ما قتل من النعم بحكمه  
ذو عدل منكم هدياً بالغ الكسبة او كفارة طعام مساكين  
او عدل ذلك صيماً باليدوق وبال امره عفا الله عما سلف  
ومن عاد فبقيت قيمته لله منه والله عزمه وايتقاهم  
هذه الآية في بيان حرمة الاصطياد حالة الاحرام وبيان جزائه بعد امابنة  
الحرمة ففي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد انتم حرمة فالله تعالى  
فيها ما عن قتل الصيد في حالة الاحرام والمراد من الصيد حيوان يتوخش منه سوء  
كان مأكول اللحم او غيره وعندنا لك والشافعي المراد منه حيوان مأكول اللحم  
خاصة وعلى كل مذهب الكلب العقور والغراب والعقرب والحداة وكفارة مستثنى  
من النص لقوله عليه السلام خمس الفواسق يقتلن في الحداة والحرم جميع الحداة والغراب  
والعقرب والكفارة والكلب العقور وفي رواية الحية بدل العقرب هذا ما في البيضاوي  
وفي كتبنا الحديث وهو قوله عليه السلام الحداة والحية والعقرب والغراب  
والكلب العقور وفي رواية الغراب بدل الحداة وفي رواية الذئب بدل الكلب العقور  
واما البعوضة والبرغوث والقراد والسليحفة والنمل والسبع الغائر فعفو عنه  
خلافاً لغيره كذا علم من كتب الفقهاء في الزهري واما ذكر القتل دون الذبح  
والذكوة ليع الحرمة واختلفوا في هذا النهي فيقبل يلحق مذبح المحرم بالمستهة

رضي الله عنه في حقيقته  
صديق الصديقين لا يتقبلون  
الاصحاب ولا يلقونه  
ولا يقبلون الا من هو عليه السلام

فصيحاً لا يخطأ: وهو مجرم حرام وفيه ثلاث أقوال الأول قيل هو أي محرم بالحق قيل قد دخلت المحرم وقيل هماراد بالآية

ومن بوجه الوثني في قيل كالنساء المغصوبة اذا انجمها الغاصب هكذا ذكر في  
 البيضاوى اما بيان اخر ايمه ففي قوله تعالى ومن قتل منك متعمدا فجزاء مثل ما  
 اخره فقوله تعالى جزاء مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف مثل صفة اى فالواجب  
 جزاء ما قتل من النعم وقرأ محمد بن مقاتل فجزاء مثل ما قتل نصيبها على ما  
 في الكشاف وقرأ بعضهم جزاء مثل على الاضافة واصل فجزاء مثل ما قتل اى  
 فعليه ان يجزى مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجبته من ضرب زيد انتم من  
 ضرب زيد وقوله تعالى من النعم حال من الضمير المحذوف في قتل او صفة للجزاء  
 وقوله تعالى يحكيه ذوا عدل منكم صفة ثانية للجزاء وقرئ ذوا عدل منكم  
 على ارادة الجنس والامام وهديا منصوب على انه حال من الهاء في به ومن  
 جزاء وبالغ الكثرة صفة للهدي وقوله تعالى وكفارة مرفوع على انه محطوف  
 على الجزاء ظاهر طعام مساكين عطف بيان له او بدل منه او خبر مبتدأ  
 محذوف اى هو طعام وقرأ بعضهم كفارة طعام بالاضافة للتبيين فقوله  
 تعالى او عدل ذلك العدل بفتح العين على الاكثر وقرئ عدل بكسر العين  
 والفرق بينهما ان عدل الشئ ما عاد له من غير جنسه كالصو والاطعام و  
 عدله ما عدل به في المقدار وهو مضاف ومضاف اليه مرفوع على انه معطوف  
 على كفارة وصيا ما تميز عنه وقوله تعالى ليزوق وبال امره متعلق بمحذوف  
 اى يفعل هذا الجزاء ليزوق ثقل فعله وسوء عاقبته متلك حرمة الاحرام  
 ومضى قوله تعالى عفا الله عما سلف اى من قتل الصيد محرما في الجاهلية او قبل  
 التحريم وفي هذه المرة ومن عاد اى الى مثل هذا فيستقم الله منه اى فينتقم  
 منه بوضع المظهر موضع المضمير هكذا قالوا اذا عرفت هذا فالمراد من المثل في  
 قوله تعالى مثل ما قتل القيمة اى المثل في المعنى فقط عند الجحيفة وادى يور  
 باعتبار الخلقة والصورة عند محمد والشافعى في المشهور وما لا يكسر  
 ايضا في رواية البيضاوى في القرينة لنا قوله تعالى يحكيه به ذوا  
 عدل منكم لان المحتاج الى النظر والاعتناء هو التقويم دون

له قوله مثل ما قتل القيمة  
 قال العلامة ابو السعدي تحت  
 قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل  
 من النعم من النعم بيان الله  
 المستعمل بالقيمة على احد جز  
 التحريم فان من فعل ذاك  
 يصدق عليه انه جزى مثل  
 ما قتل من النعم وعند ذلك  
 والشافعى جميعا الله تعالى  
 ومن يرى رايها هو المثل  
 باعتبار الخلقة والهيئة  
 لان الله تعالى واجب مثل  
 المقول مقيد بالنعم فمن  
 اعتبر المثل بالقيمة فقد خالف  
 النص عن الصحابة رضى  
 الله عنهم انهم اوجبوا في  
 العامة بدنه وفي الظني  
 شاة وفي حار الوضئ بقرة  
 وفي الارنب عناقا وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال الضبع صيد وفيه  
 شاة اذا قتله المحرم ولنا  
 ان النص واجب المثل المثل  
 المطلق والكذا في السنة  
 واجماع الامة والمعقول يراه  
 به اما المتأخرون ومعنى  
 واما المثل معنى ما المثل  
 صورة بلا معنى فلا اعتبار  
 له في الشرع اصلا واذا لم  
 يكن ارادة الاول اجماعا  
 فتبينت ارادة الثاني لكونه  
 معهودا في الشرع كما في  
 حقوق العباد الا ترى ان  
 المماثلة بين افراد نوع واحد  
 صحت كونها في نهاية القوة  
 والظهور لم يعتبرها الشرع  
 ولم يجعل الحيوان عند  
 الاتلاف مضمونا بغيره اخر  
 المماثلة القوية مع تيسر مع  
 قوله مراعاة لان لا تعتبر  
 بين افراد انواع مختلفة من  
 المماثلة الضعيفة الخفية مع  
 صحتها

له في عاقبة الاوصاف  
 ان المضمون قيمته  
 ان المضمون عليه  
 امثاله انما هو المثل  
 وانما فاعله  
 عليه ماله اعتراف  
 عليه ماله اعتراف  
 عليه ماله اعتراف

له قوله الامتناء المشاهدة  
 وتمسك الشافعي بهذه الآية  
 ايضا على نهجه وقال لقوله  
 تعالى يحكم به ذوا عدل منكم  
 ههنا بالغ الكعبة صريح في  
 ان ذاك الجزاء الذي يحكم  
 به ذوا عدل منهم يجب ان  
 يكون ههنا بالغ الكعبة فان  
 قيل انه يشترى به ذاك القيمة  
 هذا الهدى قلنا النص  
 صريح في ان ذاك الشيء الذي  
 يحكم به ذوا عدل يجب ان  
 يكون ههنا بالغ الكعبة فان  
 الواجب هو القيمة ثم انه  
 يكون بالتحيا وان شاء اشتري  
 به ههنا ههنا الى الكعبة  
 وان شاء لم يفعل فكان  
 ذلك على خلاف النص من  
 تمسك بالشافعي ما روي  
 عن جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنه انه سأل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن الضمير  
 اصيد هو فقال نعم وفيه  
 كبش لدا اخذ له الجحر وهذا  
 نص صريح قال الامام محمد بن  
 وهبة الشافعي ان القران  
 والتجديد الامعاء والقياس  
 اما القران وحده قد صرح  
 اننا واما الامعاء فهو ان  
 الشافعي قال تظاهرت  
 الروايات عن علي وعمر و  
 عثمان وعبد الرحمن بن  
 عوف وابن عباس وابن  
 عمر في بلدان مختلفة  
 ان ما من شئ لم يحكموا به  
 جزاء الصبي بالمثل من  
 النعم فحكموا في النجاسة  
 ببذنه وفي الجمار الوضوء  
 ببقرة وفي الضمير بكبش  
 وفي الغزال بعنزة وفي الظبي  
 بشاة وفي الارنب بجيفة  
 والضبيب بسحرة وفي  
 البربوع بجيفة ولم يحكموا

الامتناء المشاهدة وان المثل في العرف انما هو المثل صورة او معنى فقط لا خلقا  
 ونقير المسئلة عندنا بالقيمة ما يوجب ان يوقف ان قيمة الصيد الذي  
 قتله في مقتله واقر من مكان من مقتله فانه قد رقيمة بين العدين فهو بالتحيا  
 ان شاء يشترى به ههنا ويذبحه بمكة لانه قال بالغ الكعبة وان شاء يشترى به  
 طعاما ويتصدق على مساكين بكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من تمر او  
 شعير وهو المعنى بقوله تعالى طعام مساكين وان شاء صاع من طعام كل مسكين  
 يوما لاننا قال وعدل ذلك صيدا وان فضل شئ تصدق به او صاعه يومه كالا  
 وعند محمد والشافعي لما كان المثل بمعنى الظبي في الصورة فالحجاء عنده او لا ما  
 يشبه الصيد في الخلقة ان كان له نظير من النعم حتى يجب في النجاسة مبدنة  
 وفي الجمار الوحشي بقره وفي الظبي والضبع شاة وفي الارنب عناق وفي البربوع عنزة  
 وعند الشافعي في النجاسة شاة ايضا خلافا لمحمد وفيما لا نظير له من النعم كالعصفور  
 يكون مفهوما بالقيمة واذا وجب بالقيمة كان الواجب حينئذ كقولنا بالقيمة ما  
 يوجب من اشتراء الهدى طعاما مساكين او عدل ذلك صيدا وفيه اثبتين  
 ان قوله تعالى من النعم ما يوجب لبقوله تعالى مثل عند محمد والشافعي ويدل عليه عبارة  
 الهداية ومثله من النعم ما يشبه المقتول صورة ويكون النعم حينئذ هو النعم  
 الالهية عندنا هو بيان لقوله تعالى ما قتل بالمراد بالنعم هو الوحشي في حال كون  
 المقتول من النعم الوحشي يدل عليه عبارة الهداية والمراد بالضرر والله اعلم بقيمة  
 ما قتل من النعم الوحشي باسم النعم يطابق على الوحشي في الالهية وهو بيان  
 للهدى المشتري بالقيمة على ما في المدرك والكشاف وقد اطل الكلام في  
 المدرك والكشاف في هذا المقام في الرد على محمد والشافعي وحاصله ان فيه  
 نسبا اعم في الآية واعراضا منها لان النص لما يقتضي التخيير بين الامتناء  
 الثلاثة والمذكور في النص ليس اللفظ مثل واحد ففعل المثل ولا بمعنى الصورة  
 بالتخيير ثم الانتقال منه الى معنى القيمة ومقابلته بالكفارة والصوم والادالة  
 بالقيمة لا يتوقف على ما في المدرك والكشاف في قوله تعالى انما كان النعم بالقيمة  
 انما كان النعم بالقيمة انما كان النعم بالقيمة انما كان النعم بالقيمة

ما قتل من النعم هو القيمة في هذه الآية فوجب ان يكون في سائر الصلوك كذلك لان اللفظ الواحد يجوز ان لا يعمد المعنى الواحد ١٢

له قوله مع ان التخيير  
قال الشافعي وما ركز  
ابو حنيفة رحمهم الله  
كلمة او في هذا الآية  
للتخيير وقال احمد  
وزكر انها للترتيب  
حجة الاولين ان كلمة  
او في اصل اللغة للتخيير  
والقول بانها للترتيب  
ترك للظاهر حجة الباقيين  
ان كلمة او قد تحيى المعنى  
التخيير كما في قوله تعالى  
ان يقتلوا او يصلبوا او  
تقطر اذانهم وارجلهم  
من خلاف او لينفوا من  
الارض فان المراد منه  
تخصيص كل واحد من  
هذه الاحكام بحال معينة  
فتبين ان هذه اللفظة  
تحتل الترتيب فقولوا لا دليل  
دل على ان المراد هو الترتيب  
وان الواجب ههنا شرع  
على سبيل التغليب دليل  
قوله تعالى ليدق ويال  
امر ومن عاد فتنة الله  
منه والتخيير بينا في التغليب  
والجواب ان اخراج المثل  
ليس اقوى عقوبة من اخراج  
الطعام فالتخيير لا يقدح  
في القدر الحاصل من العقوبة  
في الجنايا المثل ثم رجم جمهور  
الفقهاء ان التخيير في تعيين  
احد هذه الثلاثة لا ينافي  
الصيغة قال محمد بن الحسن  
وحمد الله الى الحكمين حجة  
الجمهور وانه تعالى وجب على  
قائل الصبد احد هذه  
الثلثة علم التخيير فوجب

للأية عليه لو كان نص القرآن مثلاً فقتل من النعم فإن الجحد فالقيمة يتشترى  
بها هدياً وكفارة أو عدل ذلك صيماً الفهم هذا المعنى مع أن التخيير بين  
الأمشيء الثلثة لا يمكن إلا بالتقويم هذه الحاصلة ولكن قول في قول المجنف  
أيضاً اشكال لأن قوله تعالى وكفارة وكذا عدل ذلك مرفوع باتفاق القراء  
والظاهر أنه عطفت على الجزاء إن كان الجزاء مرفوعاً وخبر مبتدأ محذوف أن  
كان الجزاء منصوباً كما ذكر في البيضاوي بل قد صرح به صاحب الهدى أيضاً  
حيث قال ثم الخيار إلى القاتل في أن يجعله هدياً أو طعاماً أو صوماً عند المجنف  
والبوسفي قال فالحمد الشافعي الخيار إلى الحكيم في ذلك فإن حكماً بالهدى  
يجب النظر على ما ذكرنا وإن حكماً بالطعام والصيام فعلى ما قال أبو حنيفة  
أبو يوسف لهما أن التخيير شرع رفعا لمن عليه فيكون الخيار إليه كما في كفارة  
اليمين والحمد الشافعي قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هدياً لأنه ذكر  
الهدى منصوباً لأنه تفسير قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هدياً لأنه ذكر  
والصيام بكلمة وأفيكون الخيار إليه ما قلنا الكفارة عطفت على الجزاء  
لا على الهدى بدليل أنه مرفوع وكذا قوله تعالى أو عدل ذلك صيماً مرفوع  
فلم يكن فيهما دلالة اختيار الحكيم وإنما يرجع إليهما في تقويم المتلف  
ثم الاختيار بعد ذلك إلى من عليه هذا كلامه فلا يلزم أن يقوموا ولا يتم  
اختيار بين شري الهدى والكفارة والصيام بل يكون الكفارة والصيام مقابلاً  
بالتقويم والجزاء نعم لو كان منصوباً معطوفاً على قوله تعالى هدياً ثبت هذا  
المذهب إلا أن يقال أنه معطوف على قوله تعالى من النعم كما تشير إليه عبارة  
شرح الوقاية حيث قال ولا فالمعنى أن الواجب جزاء مما تلى ما قتل وهو القيمة  
كائن من النعم ثم قال ولو لم يثبت التقويم ولا كيف يثبت التخيير بين النعم  
والكفارة والصوم هذا اللفظ ولكن فيشكل أن صاحب المدارك والكشاف  
قالا أن قوله تعالى من النعم بيان للهدى المشتري بالقيمة على ما ذكرت

واما الذي يحكم به ذوا عدل فهو تعيين النسل ما في القيمة او في الحلقة ١٢ كية بلخصاً







بوجوبه على من دل عليه قائله واشار اليه او اعان به ايضا وان لم ينص في الآية  
 لان النبي عليه السلام قال لصحاب في قتادة وكانوا يحرمين هذا شتم هذا اعتم  
 هذه للتم في جعل الدلالة والاشارة من مخطورات الاحرام وارتكاب مخطورات  
 الاحرام موجب للحرء خلافا للشافعي فإنه لا يجب عنه الاعمال القتال فقط دون  
 المشي والاربعاء بظواهر الآية تنص به هذا المعنى اية وقال ايضا لم يستدعوا العائد  
 سواء وهو اشارة الى رد ما قيل من ان قوله تعالى ومن عاد فنتقم الله منه يدل  
 على ان العائد ليس عليه الجراح ان الله تعالى اوعى عليه لا انتقام فقط وذلك لانه  
 ليس في النص ما يفي بكذا كونه الامام الزاهد فقتل القاضي صاحب الكشاف فيه  
 خلاف ابن عباس وشيخه ثم ذكر الله تعالى بعد بيان حكمة صيد البحر  
 فقال **احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة** و  
 وصبره عليه صيد البحر ما دام حرم ماء وان تقول الله الذي لم يله  
**تحرر** هذه الآية في بيان حكمة صيد البحر وحرم صيد البحر  
 للبحر وهو المسمى بها في المعنى اية وغيرها فقوله تعالى **احل لكم صيد**  
**البحر** اي صيد في البحر كله سواء كان اكل اللحم اولا وهو الذي لا يعيش الا في  
 الماء وطعامه محظوف عليه ضمير عائدا الى الصيد متاعا منقول الى اكل  
 اي اكل لكم الانقاع جميع ما يصاد في البحر ما كولا وغيره واحل لكم طعامه فيها  
 يؤكلونه نفع لكم لتاكلوا من طعامها وهو السمك وحل ونفعها لسياراتكم  
 لتزودونه قد يدرككم تروى موسى عليه السلام الحوت في صيده الى ان حضر  
 قوله تعالى **احل لكم صيد البحر** اي صيد في البحر ما دام حرم ما يحرر  
 فاذا اخرجتم من الاحرام فحل وهو اي صيد البحر ما يفرح فيه ان كان  
 يعيش في الماء في بعض الاوقات كالبط فانه بري لا يتولد الا فيه  
 وانما البحر مدغى له هكذا ذكره صاحب الميزان وقد نص به صاحب  
 الكشاف ايضا وقال في صيد البحر هو السمك عند ابن حزم وعند  
 ابن ابي ليلى جميع ما يصاد فيه على ان تفسير الآية عند اهل لكم صيد  
 البحر اي صيد في البحر ما دام حرم ما يحرر

له قوله وهو السمك وحده  
 الا قول المراد بصيد البحر  
 ما صيد من البحر والبر والبحر  
 جميعا المياه العذبة والمالحة  
 فاما طعامه فاختلجوا فيه  
 فكل هو ما قد ذكروه  
 ويرى به الى الساحل يروى  
 ذلك عن ابن ابي عمير وابن  
 ابي ليلى وابن ابي عمير وابوب  
 قتادة وقيل صيد البحر  
 طوبه وطعامه ما لم يروى  
 ذلك عن سعيد بن جبير  
 سعيد بن المسيب السمك  
 ويرى عن ابن عباس  
 وشاهد من القولين وحكمة  
 حيوان الماء في شقين سمك  
 وغير سمك فاما السمك فيجرحه  
 حلال على اختلاف اجناسه  
 وانواعه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في البحر  
 هو الطير وقاءه الحلال  
 مبتدأ اخرجه ابوداود  
 وانتر مذي النساء يروى  
 بين ان يموت بسبيل وغيره  
 سبيل فيجوز اكله قال ابن حزم  
 لا يجوز الا ان يموت بسبيل ما  
 على السمك فقتل السمك يعيش في  
 البحر والبحر كالصيد وحل طائر  
 يدل اكله وقال سعيد بن ابي  
 لا يكون بالسمك بالبر فاختلجوا  
 في البحر او فقتل هو من صيد البحر  
 في اكل البحر وذهب به العلماء  
 الى انه من صيد البحر انه لا يحل  
 للبحر اكله في حال الاحرام  
 فان اصاب حرادة فعليه  
 صيد قال ابن ابي عمير  
 في الحرادة ثمرة وعن ابن عباس  
 قبيصة من طعام وكن ذلك  
 طير الماء فزود من صيد البحر  
 ايضا وقال احمد بن حنبل  
 من حيوان البحر مثل قمل الماء وسنوه ولا يؤكل الا في البحر في البر اكل الماء وخبر بالماء فلا يؤكل الا في البحر

له قوله جاز البحر ما صاده  
الحلال ثم قال العلامة  
ابو العلا واختلف العلماء  
هل يجوز للبحر ان يأكل من  
لحم صيد صاده غيره فذهب  
قوم الى انه لا يجوز ذلك بحال  
يروي ذلك عن ابن عباس  
وهو قول طاووس في ذهب  
الشوري واحتجوا على ذلك  
باروي عن اصحاب ابن  
جنازة النبي انه اهدى  
لنبي صلى الله عليه وسلم حمارا  
وحشيا وهو بالابواء  
بودان فريده عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما  
سأى ما في بطنه من الكركرة  
قال انه يريده عليك لا  
ان احرم افرجه في تصحيط  
وهو جازي في العلماء الى  
انه يجوز للبحر ان يأكل لحم

البحر وان تطعمه واختار القاضى الاجل ان الضمير في طعام البحر هو ما قد فيه  
البحر انضبط عنه وقال في صيد البحر قال ابو حنيفة لا يجوز منه الا السمك قيل  
يجوز السمك وما يؤكل نظيره في البر وعند الشافعي يجوز كل ما في البحر وهكذا  
اختار الامام الزاهد قال ان صيد البحر هو السمك وذكر البحر خرج اتفاقا قال ان  
السمك في ارضه خاصة لا يصاد الا في البحر الا انها ولها ولا حياض يصاد فيها السمك  
عادة ولا يدخل تحت هذه الاباحة الطير المائي لانه يرى منشأه ومولده البر  
والبحر له معنى وان المراد بالطعام ما قد فيه البحر وعن ابن عباس وسعيد بن  
المسيب في جهاد انه المالح والاول ظهر هذا ما فيه وبينه ان يعلم ان حرمه  
صيد البر عام في قول عمر وابن عباس وخصوصا عند غيرهما فتدبر بحقيقة  
جاز للبحر ما صاده الحلال لان صاده لا يجزى له ما لم يدل اوله ليشتره وكذلك  
ذهب قبل احواله وهو قول ابى هريرة وعطاء وسعيد بن مسعود وسعيد بن جبير  
وعند مالك والشافعي احمد لا يصاح له ما صيد لا يجزى له كان المعنى عند  
ابن حنيفة وحرم عليكم ما اخذتم في البر حين احرأكم فيجوز لكم صيد غيره وصيد  
قبل احرأكم هكذا في الاكتشاف في مسألة شرعية اهدى والقلاذ قوله تعالى  
جعل الله الكعبة البيت الحرام قايما للناس والشمس الحرام والكعبة  
والقلاذ يذ ذاك لتعلموا ان الله يعلم ما في السمع وايت دما في الارض  
وان الله بكل شئ عليم فقوله تعالى جعلها مباحة حتى صيد مفعوله الاول  
الكعبة الشافى قايما والبيت الحرام عطف بيان للكعبة وبدل منه او هو مفعول الثاني  
وقايما مصدا او حال اما بمعنى خلقها للبيت الحرام عطف بيان او بدل من الكعبة  
وقايما مصدا او حال فلا يوجب جسيما المفعول الثاني في كل حال فالشهر  
الحرام كونه في القلاذ عطف على الكعبة في هذه الوجوه مقتبسة من مجموع التفسير  
زائد معنى الآية جعل الله الكعبة البيت الحرام قايما للناس كما انتحاشهم في امر  
دينهم ودينهم وهو ضا الى اغراضهم في معاشهم ومعادهم لما يتهم من ان حجتهم و  
عمرهم وتجارهم وانواع منافعهم ولقد قيل لو تركوه عاملا لم ينظروا ولو يؤخروا  
عنهم وتجارهم وانواع منافعهم ولقد قيل لو تركوه عاملا لم ينظروا ولو يؤخروا

منه قوله جاز البحر ما صاده الحلال ثم قال العلامة ابو العلا واختلف العلماء هل يجوز للبحر ان يأكل من لحم صيد صاده غيره فذهب قوم الى انه لا يجوز ذلك بحال يروي ذلك عن ابن عباس وهو قول طاووس في ذهب الشوري واحتجوا على ذلك باروي عن اصحاب ابن جنازة النبي انه اهدى لنبي صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء بودان فريده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سأى ما في بطنه من الكركرة قال انه يريده عليك لا ان احرم افرجه في تصحيط وهو جازي في العلماء الى انه يجوز للبحر ان يأكل لحم الصيد اذ لم يصد بنفسه ولا يصيده ولا يشارته ولا يعطيه هذا قول عمر عثمان في هرة وبقول عطاء وسعيد بن مسعود وسعيد بن جبير ومنه مبالغة في جعلها مباحة او حال اما بمعنى خلقها للبيت الحرام عطف بيان او بدل من الكعبة وقايما مصدا او حال فلا يوجب جسيما المفعول الثاني في كل حال فالشهر الحرام كونه في القلاذ عطف على الكعبة في هذه الوجوه مقتبسة من مجموع التفسير زائد معنى الآية جعل الله الكعبة البيت الحرام قايما للناس كما انتحاشهم في امر دينهم ودينهم وهو ضا الى اغراضهم في معاشهم ومعادهم لما يتهم من ان حجتهم وعمرهم وتجارهم وانواع منافعهم ولقد قيل لو تركوه عاملا لم ينظروا ولو يؤخروا عنهم وتجارهم وانواع منافعهم ولقد قيل لو تركوه عاملا لم ينظروا ولو يؤخروا

منه

لم يكتب فشدت على الحمار فحقرة فوجبت به دقومات فوقها فيما كانوا ثم انهم شكوا في الكلام اياه

وكذلك جعل الله الشهر الحرام الذي يورد في الحج اعني ذي الحجة قيا ما للناس  
 لان اختصاصه من بين الاشهر باقامة موسم الحج فيه شانا قد علمه الله تعالى  
 والمراد مطلق الشهر الحرام اعني يجب في ذى القعدة وذى الحجة محرم وكذا  
 جعل الله الهدى اعني ما يهدى الى مكة والقلائد منه اعني البئذ في قيا ما  
 للناس لان الثواب فيه اكثر وبهاء الحج معه اظهر ذلك جعل الكعبة قيا ما  
 او كما ذكر من حرمة الاحرام وغيره لتعلموا ان الله يعلم مصالح ما في السموات  
 وما في الارض كيف لا يعلم وهو بكل شئ عليم هكذا قالوا والمقصود ان في الآية  
 دليلا على شرعية الهدى والقلائد بخلاف ما سبق في اول السورة لانه في  
 بيان اعادة هدايا الكفار وقلائدكم وقد مر الكلام في نسخها واحكامها وكما ديا  
 انواع هدى التطوع وهدى المتعة والقران وهدى الاحصار وهدى كجنايا  
 وسيجي احكامها مفصلا في سورة الحج ان شاء الله تعالى وهو يطلق على الشاة  
 والبقر والبعير بخلاف البئذ فانها يطلق على الاخيرين فقط عندنا وعلى الاخير  
 فقط عند الشافعي والقلادة انما شرعت على البئذ دون الشاة وقالوا ان  
 الاحرام يصير بالتبعية او بالتقليد فان من قلد بدنة فطوعا او قذرا او جزاء  
 صيدا وشيئا من الاشياء وتوجه معها يريد الحج فقد احرم فان قلد ولم يلبث  
 بها ولم يستفها لم يصير محرما الا في بدنة المتعة فانه يحرم حين فوجرا ذنوبى  
 الاحرام وان جلد بدنة او اشعرها او قلد شاة لم يكن محرما وصفة التقليد  
 ان يربط على عنق بدنة قطعة نعل او عروة مزادة او لحاء شجر الى اخر ما ذكر  
 في كتب الفقهاء في مسألة ان حمل المطلق على المقيد باطل قوله تعالى  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن بُدِّلَ لَكُمْ سَعَةً كَذَلِكَ  
 وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلَ لَكُمْ عَنَّا اللَّهُ  
 عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلْتُمَا قَوْمٍ مِّن قَبْلِكُمْ  
 ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ نزول الآية له وجهان الاول انه لما نزلت فبينما  
 علم الناس حج البيت قال سراقته من مالك لكان عام فاعرض عنه عليه السلام حتى

له قوله قيا ما للناس  
 اعلم ان الآية دالة على انه  
 تعالى جعل اربعة اشياء لقيا  
 الناس في قوامهم الاول الكعبة  
 ومعنى كونها سببا لقيام  
 الناس ان اهل مكة كانوا  
 محتاجين الى حضور اهل  
 الافاق عندهم ليشتروا منهم  
 ما يحتاجون اليه طول السنة  
 فان مكة بلدة ضيقة لا يخرج  
 فيها ولا زرع وقد اوجرت فيها  
 ما يحتاجون فانه تعالى  
 جعل الكعبة عطفة والهدى  
 حتى صار اهل الديار عبيد  
 في ذر بارتما يفسفون اليها  
 من كل فج عميق لاجل التجارة  
 ويأتون بحجيجهم المطالبين  
 والمشتبهات فصار ذلك  
 سببا للتسارع النعم على  
 اهل مكة واما الثاني فهو  
 الشهر الحرام ومعنى كون سببا  
 لقيام الناس هو ان العرب  
 كان يقتل بعضهم بعضا في  
 سائر الاشهر ويغير بعضهم  
 على بعض فاذا دخل الشهر الحرام  
 زال الخوف وقدر على التسليم  
 والتجارة وصاروا اثنين  
 على انفسهم واموالهم وكانوا  
 يحجون في الشهر الحرام ملاقاتا  
 ما كانوا يكذبهم طول السنة  
 فلو احرمة الشهر والحرام  
 لملكوا وقفاؤهم من الجوع  
 والشدة فكان الشهر الحرام  
 سببا لقوام معيشتهم في  
 الدنيا ايضا فهو سبب في تسهيل  
 النوازل عليهم سببا قامة  
 سببا للحج واما الثالث  
 فهو الهدى وهو انما كان سببا  
 لقيام الناس ان الهدى  
 لقيامهم معه هدى وقد قلده وتلقه نفسه من حياء شجرة الحرم لم يتغير له احد حتى ان الواحد من العرب يلقى الهدى مقلدا

الحج ومعه هدى وقد قلده وتلقه نفسه من حياء شجرة الحرم لم يتغير له احد حتى ان الواحد من العرب يلقى الهدى مقلدا

له قوله فنزلت الو في يد  
 اخر من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اخبر حين اغتسل  
 فصل الظهر فقام على المنبر  
 فذكو الساعة فذكر فيها ما  
 عظاما ثم قال من احب ان يستغفر  
 عن شيء فليستألف الناس اولي  
 عن شيء الا اخبركم به ما مدت  
 في مقام اكثر الناس اليك  
 واكثر ان يقول سلوا فقام  
 عبد الله بن حذافة السهمي  
 فقال لمن في فقال ابو حذافة  
 ثم اكرن يقولوا سلوا في فذكر  
 عمر بن الخطاب فقال ضيحا  
 بالله دبا والاسلام دينا  
 ويخبر نبيا تسكت ثم قال  
 عرفتم على الجنة والنار  
 اتعاق عرف هذا لظنكم  
 اركا اليوم في البحر المشرق  
 ابن شهاب فاحب في عيسى  
 بن عبد الله بن عتبة قال  
 قال عبد الله بن حذافة  
 لعبد الله بن حذافة ما سمعته  
 بابن قطاعى منك امنت  
 ان تكون امك فارقت بعض  
 ما تقارن اهل الجاهلية  
 فتصيحوا على ابن الناس  
 فقال عبد الله بن حذافة  
 لو الحقني بجسد من الجنة  
 زاد في رواية اخرى قال  
 قتادة يذكر هذا الحديث عن  
 هذه الآية لا تسألوا عن  
 ما استألف ان تبدلكم تسوءكم  
 اخبرنا في الصحيحين - ر  
 روى عن انس بن مالك قال  
 خطبه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خطبة ما سمعنا مثله  
 قط فقلنا او يقولون ما اعلم  
 تسوءكم وعن ابن عباس قال كان  
 يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 استمر في قوله فيقول الرجل فقلنا

اعاد ثلثا فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لاستطعتم ولو تركتم  
 لكفرة فان تركوني كما تركتكم فنزلت الثانية في ان عليا السلام كان خطيب ذات يوم  
 غضبان من كثرة ما يسألون عنه بما لا يعينهم فقال لا اسأل عن شيء الا  
 اجيب فقال رجل ابن انا فقال في النار وقال الا من ابى فقال حذافة وكان  
 يدعى خيرة فنزلت قوله تعالى ان تبدلتم تسوءكم مع ما عطف عليه اعني قوله تعالى  
 وان تسألوا اصنافا لشيء وهاكم قد منان منتهى ان لنعم السؤال والمعنى  
 لا تسألوا عن اشياء ان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي في زمان الوحي  
 تبدل لكم وان تبدل لكم تسوءكم اي فيكم ويشق عليكم وتندموا على السؤال عنها عفا الله  
 عما سلف من صبا لكم فلا تخذوا والى مثلها فهو استيناف والمعنى لا تسألوا  
 عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها فهو صفة اخرى لاشياء قد سألها اي هذه  
 المسئلة قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين اي صاروا بسببها كافرين حيث  
 لم ياتروا بها سألوا اجمودا وذلك ان بني اسرائيل كانوا يستفتون انبياءهم  
 عن اشياء فاذا امروا بها تركوا فذهبوا فلكوا الضمير في سألهم بالمسئلة لا الى  
 الاشياء حتى يجدي بعن ولا لاشياء بخلاف الجاهل هكذا ذكره القاضي البيضاوي  
 وتابعه الحسيني في اليد مال صاحب الكشاف لكن اقتصر في وجه النزول على  
 الاول فكذا صاحب المدا رك لكن اقتصر في وجه النزول على الثاني اما الامام  
 الزاهد فقد ذكر كلا وجهي النزول بالتفصيل وزيادة الاطناب ولكن قال ولما  
 نزلت الآية امتنعت الصحابة عن سؤال ما لا بد منه وما منه بد فاذا زان الله تعالى  
 في سؤال ما لا بد منه فقال وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن والضمير في  
 عفا الله عنها يرجع الى السوالات الافتراضية المتقدمة هذا ما فيه المقصود  
 ان الامام في الاسلام لم يرد في صاحب له توجيه تسلك بهذه الآية على ان  
 حمل المطلق على المقيد بالفي فقالوا في وجهه انه لما كان السؤال عن تفسير المطلق  
 يوجب المساءة فتقييد المطلق اولى ان يوجب المساءة وقال في التلويح بعد ما  
 هذا الوجه وقد يقال في وجه الاستدلال ان الوصف في المطلق ليس يكون  
 في المطلق على المقيد بالفي فقالوا في وجهه انه لما كان السؤال عن تفسير المطلق  
 يوجب المساءة فتقييد المطلق اولى ان يوجب المساءة وقال في التلويح بعد ما  
 هذا الوجه وقد يقال في وجه الاستدلال ان الوصف في المطلق ليس يكون

في

في قوله فان تركوني كما تركتكم فنزلت الثانية في ان عليا السلام كان خطيب ذات يوم  
 غضبان من كثرة ما يسألون عنه بما لا يعينهم فقال لا اسأل عن شيء الا  
 اجيب فقال رجل ابن انا فقال في النار وقال الا من ابى فقال حذافة وكان  
 يدعى خيرة فنزلت قوله تعالى ان تبدلتم تسوءكم مع ما عطف عليه اعني قوله تعالى  
 وان تسألوا اصنافا لشيء وهاكم قد منان منتهى ان لنعم السؤال والمعنى  
 لا تسألوا عن اشياء ان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي في زمان الوحي  
 تبدل لكم وان تبدل لكم تسوءكم اي فيكم ويشق عليكم وتندموا على السؤال عنها عفا الله  
 عما سلف من صبا لكم فلا تخذوا والى مثلها فهو استيناف والمعنى لا تسألوا  
 عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها فهو صفة اخرى لاشياء قد سألها اي هذه  
 المسئلة قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين اي صاروا بسببها كافرين حيث  
 لم ياتروا بها سألوا اجمودا وذلك ان بني اسرائيل كانوا يستفتون انبياءهم  
 عن اشياء فاذا امروا بها تركوا فذهبوا فلكوا الضمير في سألهم بالمسئلة لا الى  
 الاشياء حتى يجدي بعن ولا لاشياء بخلاف الجاهل هكذا ذكره القاضي البيضاوي  
 وتابعه الحسيني في اليد مال صاحب الكشاف لكن اقتصر في وجه النزول على  
 الاول فكذا صاحب المدا رك لكن اقتصر في وجه النزول على الثاني اما الامام  
 الزاهد فقد ذكر كلا وجهي النزول بالتفصيل وزيادة الاطناب ولكن قال ولما  
 نزلت الآية امتنعت الصحابة عن سؤال ما لا بد منه وما منه بد فاذا زان الله تعالى  
 في سؤال ما لا بد منه فقال وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن والضمير في  
 عفا الله عنها يرجع الى السوالات الافتراضية المتقدمة هذا ما فيه المقصود  
 ان الامام في الاسلام لم يرد في صاحب له توجيه تسلك بهذه الآية على ان  
 حمل المطلق على المقيد بالفي فقالوا في وجهه انه لما كان السؤال عن تفسير المطلق  
 يوجب المساءة فتقييد المطلق اولى ان يوجب المساءة وقال في التلويح بعد ما  
 هذا الوجه وقد يقال في وجه الاستدلال ان الوصف في المطلق ليس يكون

عنه والسؤال عن المسكوت عنه معنى هذا النص ولا يخفى ضعفه بل ضعف الاستدلال بهذه الآية في هذا المطلوب فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وتفصيل المقام انه اذا ورد المطلق بالمقيد في الكلام فان كان مقنيا نحو لا تعتق رقبة ولا تعتق رقبة كافر لم يحل اتفاقا فلا يعتق من كان متبنا فان اختلف الحكم لم يحل المطلق على المقيد الا فيما يستلزم احدهما حكما غير مذكور يوجب تقييد الآخر نحو قوله اعتق رقبة ولا تملك كفى رقبة كافر وان اتحد الحكم فان اختلفا لم يحدث ككفارة اليمين والظهار مع القتل لا يحل عندنا عندنا في يحل مطلقا وعنه بعضهم يحل ان تقضى القياس في ان اتحدت الحادثة فان خلا على السبب كما في صدقة الفطر لا يحل عندنا خلا فانه وان خلا على الحكم نحو قوله تعالى فصيham ثلاثة ايام متتابعات يحل على المقيد بالاتفاق وادلة كل من ذلك مذكورة في كتب المطولات في مسئلة نسخ بعض ادان الجاهلية في تحريم المحلات قوله تعالى ما جعل الله من حبة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولا يكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون كان اهل الجاهلية اذا اتجحت لناقته خمسة بطن اخرها ذكر بحر اذ فيها اى شقوقها وامتنعوا عن ركوبها وذهبها ولا يطردوها عن ماء ولا مرغى فيسمونها بحيرة وقيل ان كان الخامس كرا بحر او اكله الرجال والنساء وان كان انثى شقوقا اذ منها وكان صنفها للرجال والنساء فاذا ماتت اشتركت فيه الرجال والنساء جميعا على ما ذكره الامام الزاهد ايضا كان يقول الرجل اذا قدمت من سفرى او برئت من مرضى فناقى سائبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع فيها وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ارث وقال الامام الزاهد فيه دليل على بطلان قول مالك في جوارزه وايضا كانت النساء اذا ولدن سبعة بطون فان كان السابع ذكر افظ اكله الرجال وان كانت انثى ارسلت في الغنم وكذا اذا كان انثى وقالوا وصلت اخاها وسموها الوصيل بمعنى الوصلة

له قوله ما جعل الله الا يعلم انه تعالى لما منع الناس من البحث عن امور ما كانوا يبحثون عنها كذا لا يمنعهم عن التزام امور ما كلفوا التزامها وما كان الكفاية يحرمون على انفسهم الانتفاع بهذا الجوانات وان كانوا في غاية الاحتياج الى الانتفاع بها من تعالى ان ذلك باطل فقال تعالى ما جعل الله من شيء ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وادله لا يقال فعل وعمل وطبق فاجعلوا وانشاء واقبل وبعضها اعم من بعض اكثرها عموما فاعمل لانه واقترع على افعال الجوارح واعمال القلوب ما انه واقترع على افعال الجوارح فظاهر ما انه واقترع على افعال القلوب فالدليل عليه قوله تعالى لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا ابائنا ولا نساءنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم واصاعل فانه اخضع من دخل لانه لا يعبر الا على افعال الجوارح لا يعبر على العمل والعزم والقصد والديار عليه قوله صلى الله عليه وسلم بنية المؤمن خير من عمله جعل النبي خيرا من العمل فلو كانت النية عملا لزم كون النية خيرا من نفسها وما جعل قلبه من احد هاجم الحكم ومنه قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا اناء وانهم بالحق ومنه قوله وجعل الظلمات والنور وثالثها بمعنى التصيير ومنه قولنا جعلنا قرا ناعربا اذ عرفت هذا فنقول قوله ما جعل الله اى ما جعل الله بذلك ولا شرع ولا امر به كسنة قوله وقيل كان الرجل اذا قول السائبة فاعلم من سائبة اذ جبر كذا

وجعلها الاول ما ذكره المؤلف والثاني قال ابن عباس السائبة هي التي تسبب للاصناد اى تغنى لها وكذا قوله ليس يسبب من انا انا



له قوله عمرو بن لحي عن  
 ابي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 رأيت عمرو بن لحي بن نفعة  
 بن خنيفة اخا بني كعب  
 وهو يجر قبضه في النار  
 (بخاري) عن عائشة قالت  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رأيت جهنم يحيط  
 بعضها بعضا ورأيت عمرا  
 يجر قبضه وهو اول من يسب  
 السواك كانت الجاهلية  
 تفعل في جاهليتهم فلما بعث  
 الله عز وجل نبيه محمدا صلى  
 الله عليه وسلم ابطل ذلك  
 بقوله ما جعل الله من حجة  
 ولا سائمة ولا وصيلة ولا  
 حام يعني الجاهلية من حجة  
 ولا سبعين سائمة ولا  
 وصل من وصيلة ولا حامي  
 من حام ولا اذن فيه لا  
 اربه ولكنكم انتم تعلمون ذلك  
 من عند انفسكم عن ابن  
 جرير وسعوى الله عن ابن  
 اهل الاسلام لا يسب  
 وان اهل الجاهلية كانوا  
 يسبون قال الامام  
 محمد بن ابي بكر بن  
 ان عمرو بن لحي الخ اعني كان قد  
 ملك مكة وكان اول من  
 غير دين اسمعيل فالتحق  
 الاصنام ونصب لاثوان  
 وشرع البهجة والسائمة  
 والوصيلة والحام قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلقد رأيت في النار نوى

على ما ذكر في المذكر وقيل اذا ولدت الشاة انتى فهي لحم وان ولدت ذكرا فهو لقطهم  
 وان ولدت ذكرا وانتى قالوا وصلت خاها فلم يذبحوا الذكرا لقطهم على ما ذكره  
 غيره وايضا اذا انتجت من صلب الفحل عنترا بطن قالوا قد حنم ظهره فلا يركب  
 ولا يحمل عليه لا يمنح من ماء او مرغ في سموه حام لانه حنم ظهره وهذه لرسوما  
 البديعية كانت في العرب من حين الجاهلية الى اول الاسلام وقد نص في  
 الحسيني انه كان ذلك من زمن عمرو بن لحي في زمان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في سبع قبائل قالوا قد ارانا الله تعالى بها فتردها الله تعالى وقال  
 ما جعل الله من بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام اي ما شرع هذه الاشياء  
 قط ولا اربها ولكن الذين كفروا من الرؤساء يفترون على الله الكذب فلا تصدقوا  
 ولا تمهلوا بما يفترون واكثرهم يعني العوام لا يعقلون الحلال والحرام وانما هم  
 مفقدون في ذلك كبارهم في مسئلة الاشهاد والدعوى تخليف الشاهد والله  
 عليه وغير ذلك ثلث آيات متصلة وهو قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا  
 عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ أَحْرَارٌ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرِفْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ  
 مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسَبُوهمَا مِنْ بَعْدِ الْوَصْلَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ  
 أَرَيْتُمْ أَنْ تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا تَكُنَّ شَهَادَةُ اللَّهِ  
 إِنَّا إِذْ لَمِنَ الْأَمِينِينَ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَجَ  
 بَيِّنَاتٍ مِّنْ مَّقَامِهِمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ  
 فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا  
 إِنَّا إِذْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُقَالُوا لَشَهَادَةُ عَلَىٰ جِهَتَيْهَا  
 أَوْ يَحْتَفِظُونَ أَنْ تَرَوْا بَيِّنَاتٍ بَعْدَ آيَاتِنَا وَمَا نَقُولُ إِلَّا مَا نَسْمَعُ  
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ قد تنبذ بالاقوال في تفسير هذه  
 الآيات وقصة نزولها وبيان المسئلة على طبق دلائل الاصول وما اشرها  
 اهل العلم في تفصيلها

الاعمال في تفصيلها  
 بغير تفصيل الا في بعض  
 الاعمال في تفصيلها  
 بغير تفصيل الا في بعض  
 الاعمال في تفصيلها  
 بغير تفصيل الا في بعض



تفسير اعلیٰ طبق المذهب الدلائل فاقول دوى نخرج بديل مولى عمر بن العاص  
 وكان من المهاجرين مع عمر في تميم وكانوا ناضرين الى الشام ففرض بديل وكتب  
 كتابا فيه ما معه وطرحه في قناعه ولم يجز به صاحبه واوصى اليها ان يدفعا  
 متاعه الى اهله واشهدهما على ذلك فلما مات فقتل متاعه واحدا منه اناء من  
 فضة صنف قوش بالذهب فذهنته ثلث مائة مثقال فغيباه فلما رجعا الى المدينة ودفع  
 المتاع الى اهله ففتح اهله متاعه ووجدوا الصبي صنفه فيها الا اناء فجاءهما مطلب  
 وعمر بن العاص وهما مسلمان من قريبا لميتة طلبا منها الا اناء فقال هذا الذي  
 قبضناه فقالا هل باع بديل شيئا من متاعه قال لا فقالا بسل نقط على  
 نفسه من شئ حين طال مرضه قال انا مرض حين قدم البلد فمات عاجلا فقالا  
 انا وجدنا في متاعه صنفه فيها اناء من فضة كذا وكذا فقتلوا وادفعوا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل في شأنهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
 شهادة بينكم الى قوله تعالى انا اذ المن الاثمين فقوله تعالى شهادة بينكم  
 مبتدأ خبر اثنان بجدف المضاف الى شهادة اثنان وهو فاعل شهادة اى  
 فيما فرض عليكم شهادة اثنان والمداد بالشهادة الا شهادة وادفعها الى الظرف  
 على الاتساع وقضى شهادة بالنصب والتنوين على معنى ليقم شهادة وقول  
 تعالى اذا حضر احدكم الموت ظرف لقوله تعالى شهادة بينكم وحين الوصية  
 حضر وبديل من اذا حضر وقيد تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يشهدوا  
 فيه وقوله تعالى واعدل منكم صنفه لقوله تعالى اثنان وقوله تعالى اى  
 اخوان من غيركم عطفت على اثنان وقوله تعالى ان اتم ضربتم في الارض فاصابكم  
 مصيبة الموت اعترض بينه وبين مصفوه وهو قوله تعالى فحسبوهن  
 ان كان صنفه وقائدة الدلالة على انه ينبغي ان يشهدا اثنان منكم فان تعذر  
 كما في السفر من غيركم او شرط محض له ان كان قوله تعالى فحسبوهن  
 اى جوابا لمن قال كيف فعل ان ارتهنا بالشاهد من فقال فحسبوهن وقوله  
 اى جوابا لمن قال كيف فعل ان ارتهنا بالشاهد من فقال فحسبوهن وقوله

له قوله فقتل في شأنهم  
 وروى الترمذي عن ابن عمر  
 عن تميم الداري في هذه الآية  
 يا ايها الذين امنوا شهادة  
 بينكم اذا حضر احدكم الموت  
 قال تميم بن جابر بن عبد الله  
 وغيره عن ابن بديل وكانا  
 ناضرين الى الشام ففرض بديل  
 وكتب كتابا فيه ما معه وطرحه  
 في قناعه ولم يجز به صاحبه  
 واوصى اليها ان يدفعا متاعه  
 الى اهله واشهدهما على ذلك  
 فلما مات فقتل متاعه واحدا  
 منه اناء من فضة صنف قوش  
 بالذهب فذهنته ثلث مائة  
 مثقال فغيباه فلما رجعا الى  
 المدينة ودفع المتاع الى اهله  
 ففتح اهله متاعه ووجدوا  
 الصبي صنفه فيها الا اناء  
 فجاءهما مطلب وعمر بن العاص  
 وهما مسلمان من قريبا لميتة  
 طلبا منها الا اناء فقال هذا  
 الذي قبضناه فقالا هل باع  
 بديل شيئا من متاعه قال لا  
 فقالا بسل نقط على نفسه  
 من شئ حين طال مرضه قال  
 انا مرض حين قدم البلد فمات  
 عاجلا فقالا انا وجدنا في  
 متاعه صنفه فيها اناء من  
 فضة كذا وكذا فقتلوا وادفعوا  
 الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فنزل في شأنهم قوله  
 تعالى يا ايها الذين امنوا  
 شهادة بينكم الى قوله تعالى  
 انا اذ المن الاثمين فقوله  
 تعالى شهادة بينكم مبتدأ  
 خبر اثنان بجدف المضاف الى  
 شهادة اثنان وهو فاعل  
 شهادة اى فيما فرض عليكم  
 شهادة اثنان والمداد بالشهادة  
 الا شهادة وادفعها الى الظرف  
 على الاتساع وقضى شهادة  
 بالنصب والتنوين على معنى  
 ليقم شهادة وقول تعالى  
 اذا حضر احدكم الموت ظرف  
 لقوله تعالى شهادة بينكم  
 وحين الوصية حضر وبديل من  
 اذا حضر وقيد تنبيه على ان  
 الوصية مما لا ينبغي ان يشهدوا  
 فيه وقوله تعالى واعدل منكم  
 صنفه لقوله تعالى اثنان  
 وقوله تعالى اى اخوان من  
 غيركم عطفت على اثنان  
 وقوله تعالى ان اتم ضربتم  
 في الارض فاصابكم مصيبة  
 الموت اعترض بينه وبين  
 مصفوه وهو قوله تعالى  
 فحسبوهن ان كان صنفه  
 وقائدة الدلالة على انه  
 ينبغي ان يشهدا اثنان منكم  
 فان تعذر كما في السفر من  
 غيركم او شرط محض له ان  
 كان قوله تعالى فحسبوهن  
 اى جوابا لمن قال كيف  
 فعل ان ارتهنا بالشاهد من  
 فقال فحسبوهن وقوله اى  
 جوابا لمن قال كيف فعل  
 ان ارتهنا بالشاهد من فقال  
 فحسبوهن وقوله

قوله تعالى واعدل منكم صنفه لقوله تعالى اثنان وقوله تعالى اى اخوان من غيركم عطفت على اثنان وقوله تعالى ان اتم ضربتم في الارض فاصابكم مصيبة الموت اعترض بينه وبين مصفوه وهو قوله تعالى فحسبوهن ان كان صنفه وقائدة الدلالة على انه ينبغي ان يشهدا اثنان منكم فان تعذر كما في السفر من غيركم او شرط محض له ان كان قوله تعالى فحسبوهن اى جوابا لمن قال كيف فعل ان ارتهنا بالشاهد من فقال فحسبوهن وقوله اى جوابا لمن قال كيف فعل ان ارتهنا بالشاهد من فقال فحسبوهن

فضة نحو ما ذهب فاحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجبوا الجمار بمكة فقتلوا شريفا من تميم وعدى دنساق

له قوله فتحبسوه فيها من بعد  
الصلاة أو قال معنى تحبسوه فيها  
وقوفوهن كما يقول الزجل  
مربى فلان على فرس مخبس  
على دابة أي وقفها حبست  
الرجل بالطريق أو كره أي  
أوقفته فإن قيل ما وقع  
تحبسوه فيها قلنا هو استئثار  
كانه قيل كيف نسئل أن  
حصلت الرتبة فيها فقل  
تحبسوه فيها وقوله من بعد  
الصلاة فيها قول الأول  
قال ابن عباس من بعد  
أهل دينهما أو الثاني قال  
أهل دينهم من بعد  
صلاة العصر فإن قيل كيف  
عرفت أن المراد هو صلاة  
العصر من المذكور هو  
الصلاة المطلقة قلنا إنما  
عرفنا هذا التفسير بوجوه  
أحد ما أن هذه الوقت  
كان معروفًا عند أهل اللغة  
بعد ما قاله النقييد المعروف  
الشمروراعني عن النقييد  
للفظ وثانيها ما روى  
عنه ما نزلت هذه الآية  
على النبي صلى الله عليه  
وسلم صلاة العصر ودعا  
جده فيهم فاستحلفهما  
بند المنبر وضار فعل  
بسرور دليل على النقييد  
ثالثهما أن جميع أهل الأندلس  
عظموا هذا الوقت وذكر  
الله فيه ويحترزون عن  
الحلف كما ذكر أهل الكتاب  
صلون لطلوع الشمس  
وغروبها والقول الثالث  
أن الحسن المراد بعد الظهر  
بعد العصر هل هو جار

تعالى فيقسمان بالله متفرع على قوله تعالى تخسبوهما وقوله تعالى لا تشتري بها ثمنا  
إلى آخره بجميعها جواب القسم وقوله تعالى إن أنتم لغرض فيها اختصاص القسم  
بالحال ريتا بالوارثين بقوله تعالى شهادة الله متنا وصفا للدين عن الشعبي أنه  
وقف على شهادة ثم ابتدأ الله على حرف القسم وقدر بضم حرفا استعفا  
منه ويروي عنه بغيره وقوله تعالى إنا إذا المثلثين أي أن كتماننا فحسن  
حينئذ من الاثنتين وقرئ الاثنتين بحدف الهزة والقاء حركة ما على اللام وادغم  
الفون فيها فالجاءل أن المراد بالشهادة الحلف للمعنى حلف ما بينكم حين قرب  
الموت والوصية حلف اثنين عدلين من أهل ملتكم إذا كانا هما الموصي  
لهما المال المدفوع إليهما المال وآخران من غيركم إذا كانا هما الموصي والمدفوع  
إليهما المال فتخسبوهما من بعد الصلوة أي صلوة العصر لأنه وقت اجتماع  
الناس في قضاء ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل أي صلوة كانت فيقسمان  
بأنه لا تشتري به ثمنا أي لا تحلف بالله كاذبين لأجل المال ولو كان من نفع  
له ذا قرني ولا نكتم الشهادة التي أمر الله بحفظها وتعظيمها فلما نزلت هذه  
الآية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العصر عابداً وتميماً فاستخلفها  
عند المنبر بالله لم نحن بشيء مما دفع إلينا الميت فحلفنا في سبيلها ثم  
بعد ذلك ظهر الأمان في أيديها يبجان في السوق فبلغ ذلك الخبر مطلباً  
وعبراً فقالوا ليس قد ادعيتما أن صاحبتا لم يبيع شيئاً من متاعه قالوا بلى  
ناكنا اشترينا منه ولم يكن لنا بيعة فكرر هذا أن نفرع عليكم فطلبوا البيعة فلا  
نقدد عليه فكتماناً فتحاصموا فرعاها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل  
ثانياً بقوله تعالى فإن عثر على أهلها الآية فقوله تعالى فإن عثر يقومان مقامهما  
جزءاً لقوله تعالى فإن عثر وقوله تعالى من الذين استحق بيان لقوله تعالى  
أحران واستحق بصيغة المعرفة على قراءة حفص وبصيغة المجهول على قراءة  
غيره والآوليان تشبيه الآولي بمعنى الحق وهو على الأول فاعل استحق أي من

بلية ما ننوّد رهم في الزمان والمكان فيحلف بعد العصر عتبة بين الوكذين بالمقام وبالمدينة ع

قوله وعلى الثاني الخ اقول في

قوله الايمان وجوه الاول

ان يكون خالصا المبتدأ محذوف

والنقد يرهما الأوليان وذلك

لأنه لما قال فاختار ان يهويا

١٠٩

تكون ديد الامم: الخصم الذي

في يقومان والبقدر فيقوم

الأوليان وهذان الوجهان

الذان اشار المولى اليهما

عن سبيل الاجمال والثالث

اجازۃ الاختصار ان يكون قوله

اوليان صفة لقوله فاخران

که خاثره ای را با این رنگ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بها مصباح فصباح نكرة ثم

قال المصباح ثم قال في حاجة

ثم قال الزجاجة وهذا مثل

فولك رايتا جلا ثم يقول

فستان من الوجه فضار

العود الى ذكره مع هذه الواجب

چونکہ یہاں پہلے سے ایک ایسا ہی گھر تھا۔

إبدال المعرفة من

لنفسه كثير و

صفرهما باقهما وليان

فقہیہ وجہان الاولیٰ

معنى الاوليان الاقربان

في الميتة الثاني يجوز

المسألة الثانية في بيان

ادرسید: قدار دعا

1000

الوثر الذي استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يحجروا للقيام بالشهادة  
ويظهروا بها كذب الكاذبين وعلى الثاني بل من آخران ومن الضمير في يقوم ان  
او خبر مبتدأ محذوف اي هم الاوليان او خبر آخران او مبتدأ آخره آخران وقرئ اولين  
بالجمع على انه صفة للذين او بدله منه وقرئ الاولان واولين بالتثنية والنصب  
على المدح وقوله تعالى لشهادتنا اخون شهداءتها وما اعدنا جوارح للقسم و  
اللعني اطلع على احوال الغنيين السابقين استحقاقا ثم بسبب ظهور الاناء بينهما  
فجرلان آخران من الذين استحق عليهم اي من ورثته بديل يقوم ان مقسم  
الكافين لان الكافين الاولين حينئذ يصيران مدعين للشراء من بديل  
ورثته هم مطلب عمر منكران له وعلى المنكر الحلف فكانا نائمين مقامهما حق الحلف  
فيقسمان بالله لشهادتنا اخون شهداءتها اي حلفنا اخون حلفهما وما اعدنا  
اي مما تجاوزنا الحق وانما اقتصر الحلف على اثنين في هذه الحالة ليجوز ان لا يكون  
للبيت الا الوارثان والا فالحلف اجب على كل ورثة لان كلهم منكرون فلما نزلت  
الاية قام مطلب عمر وحلفا على العلم بالله انا لانعلم ان موثرنا باع ذلك منهما  
فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناء اليهما هكنا الاستغناء عن الزاهد  
والبيضاء والحسيني فماتوا وهم من المدارك والكشاف وهو ان نزل او لا الى  
قوله تعالى تجبسونهما من بعد الصلوة بدن بيان طريق القسم بالتجبر من  
شهادة بيعةكم شهادة اثنين وان القسم الذي يستفاد من قوله تعالى  
فيقسمان بالله على هذا التقدير كان بعد ظهور الاناء في ايديهما فيكون  
قوله تعالى فيقسمان بالله مع قوله تعالى فان عثرينا نا واحدا فجبردهم وهما  
حاشا من ذلك والمقصود من ذكر الاية ههنا ان يفهم ان الحلف يجب على المنكر  
وانه ينبغي ان يكون بالله خاصة وان يكون مؤكدا مغلظا ولهذا قيد  
بعد الصلوة وقال الامام الزاهد ان الشهادة قد تجب بمعنى اليقين والخصومة  
كما تجب بالمعنى المشهور ومخا والقول انه ههنا بمعنى اليقين وقد ذكرنا ايضا

عليه السلام قد استوفاه  
اول الامصار مدعي  
الادنى ادعى الدين  
قضاء حكم به اليمين  
بينهم ادعى انه  
انسانا قرأ اخر  
عسا وهذا كما ان  
ذلك فكان اليمين حقا  
بمع الانا ووجه ان  
ان السيرة



تقولوا وحاصل المعنى ان ذلك

اي في ذلك الحكم الذي ذكرناه

والطريق الذي شرعناه

اقرب الى ان يأتوا بالشهادة

على وجهها وان كانت بالشهادة

لا على وجهها ولكنهم يخافون

ان يخلعوا على ما ذكر ولا

يخوفهم من ان ترد ايمان على

الورثة بهذا ما هم فيظهر

كن بهم ويفتضحون فيما

بين الناس قال المفسرون لما

نزلت هذه الآية لانه لا ية

التي ذكرت من قبل وهي

في قسمان بالله لشهادتنا

الحق من شهادتهما وما

اعلنا بنا انا اذ المظلمين

قام عمرو بن العاص لمطلب

من الى وداعة التمهيد

وهما من اهل البيت يخلعوا

بالله بعد العسر ونزع الاناء

اليها وانما اردت اليمين

على اديار البيت لان

الوصيين اديار البيت

بايمان الاناء وانكر ورثة

البيت فلا يشتر هذا ان الوصي

اذا اخذ شيئا من مال البيت و

قال انه وصي له انكره لان الورثة

ردت اليدين عليهم لما سلمت

الدمار بعد هذه القصة كان

يقول صدق الله وحده فسروله

انا اخذت الاناء فانا اتوا الى

الله واستغفر ثم قال تعالى

وانفقوا الله واسمعوا والله لا

يهلك القوم الفاسقين و

المعنى ان الله ان يخلعوا في

الامان واسمعوا واعطوا الله

اي عملوا بها واطيعوا الله فيها

والله لا يهلك القوم الفاسقين

وهو تهديد وعيد لمن خالف

حكم الله واوامره فهذا هو

وذلك لناشارة الى الحكم المذكور لتخفيف الشاهدين والوصيين اقرب من ان

يؤدوا الشهادة على وجهها كما هو حتمها ومن ان يخافوا رد اليهم بعد اليمين وحاصل

المعنى ان ذلك اقرب من ان يؤدوا الشهادة على وجه الحق والصواب اما الله واما الخوف

ان يرد ايمان بعد ايمانهم يعني انما اوجبت التخفيف على الشاهدين ليخلفوا بالحق

اما الاجل لله تعالى واما الايمان ان كذبوا فيها رد اليهم على مدعيهم فيصد قوا

في اليمين فمالعا وينبغي ان لا يؤهم من هذا ان رد اليهم على المدعي جائز

كما هو مذاهب الشافعي لانه انما رد اليهم على المدعي ههنا باعتبار ان صار

مدعا عليه منكر الشراء الاناء كما ذكرته انفا كذا في المداويل والكشاف هذا هو

حاصل المقام بحسب ما يليق ههنا تمام الايت التي ذكرت في سورة المائدة

والحمد لله على ذلك والان نشرع في سورة الانعام ففي مسئلة عدم الحضور في

مجلس البدعة قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاقرضهم

حقن يخوضوا في حديث غيره ولما نيسيتك الشيطان فلا تقعد بعد

الذي كرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من

شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون معنى الآية اذا رايت الذين يخوضون في

ايتنا بالاستمراء بها والطعن فيها كما كانت قرين في انديتهم يفعلون ذلك

فاعرض عنهم فلا تجالسههم وقهر منهم حتى يخوضوا في حديث غيره فلا بأس ان

تجالسههم حينئذ واما نيسيتك الشيطان اي وان يشعلك الشيطان

بوسوسة حتى تنسى النهي عن مجالستهم فلا تقعد معهم بعد ان تذكر النهي فوضع

المظهر موضع المضمر لانه على انهم ظلموا بوضع الكذب والاستمراء

موضع النصديق والاستعظام وقرأ ابن عامر بنيسيتك بالشدديد وقد

ذكر في بيان معناه في الكشاف فحجرا ايضا وهو ان يراى وان كان الشيطان

بنفسيتك قبل النهي فحجرا الستة المستهزين لانها تاتى تكرر العقول فلا تقعد

بعد ان ذكرنا ان قبحها وانه عليه معهم هذا كلامه وهو بناء على مذهب

الحكم الذي ذكرناه في هذه

قوله هذه السورة من الاحكام

في هذه الآية اعطى

على انفسها في الآية التي انفس

اعرابا ونظرا وحكما وروى

الواحد من هذه في البسيط

في هذه الآية اعطى

في هذه الآية اعطى

في هذه الآية اعطى

في هذه الآية اعطى

في هذه الآية اعطى

في هذه الآية اعطى

في هذه الآية اعطى

في هذه الآية اعطى

في هذه الآية اعطى

في هذه الآية اعطى





قوله وقد بين الله لكم الحرام

وقد بين لكم الحلال من الحرام

فيما انظروا قال جهم والفسر

المراد بقوله وقد فصل لكم

ما حرم عليكم المحرمات المذكورة

في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة

والدم ولحم الخنزير وما اهل

الغير الله به واورده الامام

نعم الدين الرازي ههنا

الشك لا فقال في سورة الانعام

مكية سورة المائدة من اخر

ما انزل الله تعالى بالميتة

وقوله وقد فصل لكم حبيب

ان يكون ذلك الفصل مقاما

على هذا الجمل بالمدى متأخر

عن المكي فمتنع كونه مقدما

ثم قال بل الاولى ان يقال قوله

تعالى بعد هذه الآية قل لا

اجد فيما اوحى الي من حرام على

طاعة وطهيرة الا ان يكون مقتضا

ود ما سنفو حلالا ومحرمين

وهذه الآية وان كانت مذكورة

بعد هذه الآية بتقدير الا ان

لقد من المناظر لا يمنع ان يكون

هو المراد قال كابر لما ذكره

الفسر ونحوه وان الله لما

علم ان سورة المائدة مقدمة

على سورة الانعام في الترتيب

لا في النزول حسن عوا الضمير

في قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم

الى ما هو مقدم في الترتيب

وهو قوله حرمت عليكم الميتة

الاية والله اعلم مراده ١٢

خاتمة له قوله وغيره ما

سعيد بن جبير هذا الآية الظاهر

منه قوله ولا تشكوا امامكم ابائكم

من النساء الا ما قد سلف

وكما حرم من الامم والنساء

والاخوات والباطن الزنا وقاله

اعلم ان الايات في بيان حل ما ذكر اسم الله عليه كثيرة وانما اخبر بها ههنا

لفوائد تقف عليها والفاء في فكلوا مسبب عما سبق اعني انكار اتباع المضلين

الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال اعني ان كنتم مؤمنين فكلوا مما ذكر اسم

الله عليه خاصة ولا تحرموا ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولا تتحللوا

ومعنى قوله تعالى وما لكم الا تاكلوا اي غرض لكم في ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله

عليه وقد بين الله لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم يعني في قوله تعالى حرمت عليكم

الميتة الآية الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلاله لكم حاله

الضرورة فقوله تعالى فصل حرم مبني للفاعل على قراءة حفص ومدني وعلى

قراءة بعض مبني للمفعول وعلى قراءة بعض اخر الاول مبني للفاعل والاخر

للمفعول وقوله تعالى وان كثير من اليتيمون اي يضلون بانفسهم ويضلوا

غيرهم على قرأتى الفتح والضم باهوا ثم بغير علم يخرج هو من غيره اعمية

الشرع وقوله تعالى وذروا ظاهرا لا تعرفوا باطنه اي ما اعلنته منه وما اسررت

منه وما عملتم وما نوتتم او الزنا في الحيوانية والصد يقتر في السر والشرك

الجلى والخفى على ما في التفاسير فيه وجوه اخرى ايضا مذكورة في الزاهد و

الحسيني وغيرهما والمقصود من ذكر الآية انه قال اهلا لاصول حرمة الميتة

يسقط في حق المكروه والمضطر اصل الاستثناء حتى لا يسمع الصبر عنها فان

صبر ما استقامات اشفاقا فهو من النوع الرابع من الوخص فالمراد بالاستثناء هو

قوله تعالى الا ما اضطررتم اليه لانه استثناء من قوله تعالى ما حرم عليكم

والعنى وبين لكم ما حرم عليكم في جميع الاحوال الاحال الضرورة او بين لكم

الاشياء المحرمة عليكم مستثنى منها الشيء الذي اضطررتم اليه والمال احد

وليس المعنى فمن حرمه عليكم الا ما اضطررتم لانه يتكرر بذكر المحرمة

وكذا ليس المعنى لا تاكلوا شيئا منها الا ما اضطررتم اليه لعدم دلالة

السوق عليه وعدم الحاجة اليه فانما هو استثناء من قوله تعالى ما حرم عليكم

الاشياء المحرمة عليكم مستثنى منها الشيء الذي اضطررتم اليه والمال احد

وليس المعنى فمن حرمه عليكم الا ما اضطررتم لانه يتكرر بذكر المحرمة

وكذا ليس المعنى لا تاكلوا شيئا منها الا ما اضطررتم اليه لعدم دلالة

السوق عليه وعدم الحاجة اليه فانما هو استثناء من قوله تعالى ما حرم عليكم

الاشياء المحرمة عليكم مستثنى منها الشيء الذي اضطررتم اليه والمال احد

وليس المعنى فمن حرمه عليكم الا ما اضطررتم لانه يتكرر بذكر المحرمة

وكذا ليس المعنى لا تاكلوا شيئا منها الا ما اضطررتم اليه لعدم دلالة

السوق عليه وعدم الحاجة اليه فانما هو استثناء من قوله تعالى ما حرم عليكم

الاشياء المحرمة عليكم مستثنى منها الشيء الذي اضطررتم اليه والمال احد

وليس المعنى فمن حرمه عليكم الا ما اضطررتم لانه يتكرر بذكر المحرمة

وكذا ليس المعنى لا تاكلوا شيئا منها الا ما اضطررتم اليه لعدم دلالة

السوق عليه وعدم الحاجة اليه فانما هو استثناء من قوله تعالى ما حرم عليكم

الاشياء المحرمة عليكم مستثنى منها الشيء الذي اضطررتم اليه والمال احد

وليس المعنى فمن حرمه عليكم الا ما اضطررتم لانه يتكرر بذكر المحرمة

وكذا ليس المعنى لا تاكلوا شيئا منها الا ما اضطررتم اليه لعدم دلالة



قوله قال ابو حنيفة رحمه الله

اقول خلاصة اختلافنا في هذا الباب ان ذبيحة المسلم اذا لم يذكر اسم الله عليها حرام عند قوم سواء ترك التسمية عامدا او ناسيا وهو قول ابن سيرين والشافعي ونقله الامام محمد بن ابي الوفاء عن مالك ونقل عن عطاء انه قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام وشراب فهو حرام احتجوا في ذلك بظاهر هذه الآية وقال الثوري وابو حنيفة ان ترك التسمية عامدا الاكل واتركها ناسيا فقد الذبيحة سواء ترك التسمية عامدا او ناسيا ونقله الثوري عن ابن عباس ومالك ونقل ابن الجوزي عن احمد بن حنبل فيها اذ ترك التسمية عامدا وان تركها ناسيا حلت فمن اباح اكل الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها قال المراد من الآية الميثاق وما ذبح على اسم الاضنام دليل انه تعالى قال في سائر الآية والله لفسق واجمع العلماء على ان اكل ذبيحة المسلم التي ترك التسمية عليها لا يفسق واحتجوا ايضا في باحتها بما روي البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلعم ان هذا اقواما

هذا الباب فقال ابو حنيفة رحمه الله اذا كان عمدا وجعل اذا كان ناسيا وقال احمد بن حنبل وكذا روى عنه ابو الطاهر انه حرمه متروكة التسمية عمدا كان او سهوا وقال الشافعي رحمه الله عليه بخلافه في كل متروكة التسمية مطلقا عمدا كان او سهوا لان معنى قوله تعالى لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اي ذكر اسم غير الله عليه مثلا اللات والعزى وماتت حنط انهما وذلك لان الله تعالى قال في اخر السورة قل لا اجد فيها اوحي الى محمد علي طاع عمر بطعمه الى ان قال افسقا اهل غير الله به فقد وقع اهل صفته لفسق وسمى المذبح لغير الله اية الاضنام فسقا في تلك الآية وقد حصر فيها المحرمات بكلمة لا والاوه هنا ايضا قال انه لفسق الواو فيه لا يحسن للمطف للزوم عطف الاسمية على العملية فيكون للحال فيكون التقدير ولا تأكلوا منه حال كونه فسقا ومن المعلوم ان الفسق الذي لم يذكر اسم الله عليه هو الذي ذكر اسم غير الله عليه البتة لان تركه فيه ذكر اسم الله فقط سواء ذكر اسم غير الله او لم يذكر على ما انفرد من قوله تعالى افسقا اهل غير الله فلم يبق للاية دلالة على حرمة متروكة التسمية عمدا كان او سهوا فيكون حلالا لا بمقتضى حصره في الاجرة صرح به في مداركه ونحن نقول ان ظاهر الآية يقتضي حرمة متروكة التسمية مطلقا على ما ذهب اليه احمد بن حنبل وكذا جوزه انه اذا كان ناسيا لقوله تعالى لا تؤاخذوا انفسهم او اخطاؤنا وقوله عليه السلام تسمية الله تعالى بتوفي قلبه مسلم فقلنا اذا كان متروكة التسمية عمدا لا يحل اذا كان ناسيا جعل لقيام صلة الاسلام مقام الذكر والجواب عنه دليل الشافعي رحمه الله عليه ما ذكره شرح الوقاية وهو انه لا ضرورة في جعل الواو للحال وحصل معناه على قوله تعالى افسقا اهل غير الله به بل كما انه يشترط لك فسقا اسمي هذا فسقا ايضا والحصر المذكور في قوله تعالى قل لا اجد لا يوجب في ذلك لانا نقول انه اخبار عما اوحى اليه من المحرمات هو قد كان ناسيا لا قبل قوله تعالى لا تأكلوا فقد اخبر

احمد بن حنبل في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلعم ان هذا اقواما فقال لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه





وله وكذلك زين الخ اعلان  
 هذا هو النوع الثاني من الحكم  
 لفاسدة ومنها بهم لباطلة  
 بقوله كذلك عطف على قوله  
 يجعلوا لله مما ترضون من  
 الاضام اي كما فعلوا ذلك  
 كن ذلك زين لكثير منهم  
 تركوا وهم قتل الاولاد والعنى  
 ان جعلهم لله نصيبا وللشركاء  
 نصيبا نهاية في الميراث معرفة  
 المنع الخ قوله اقتدا بهم على قتل  
 اولاد انفسهم نهاية في الجهاد  
 والضلالة وذلك يفيد  
 التنبيه على ان احكام هؤلاء  
 واحكامهم يشاكل بعضهم بعضا  
 في الركائز والمخاض كانت  
 اهل الجاهلية يدنون بناهم  
 احياء خوفا من الفقر ومن  
 الذروب وهو المراد من هذا  
 الآية واختلافه في الميراث  
 فقال بجاهد شركاءهم  
 شياطينهم امرهم بربان  
 يشدد اولادهم خشية الله  
 وسميت الشياطين شركاء  
 لانهم اطاعوهم في معصية  
 الله تعالى واخضعوا لشركاء  
 الهم لا لهم اخذوها كقوله  
 تعالى ابن شركاء ذكر الذين  
 كنتم تزعمون وقال  
 الكلبي كان لا يهتفهم سدينا  
 وخذ اموهم الذين  
 كانوا ينفون  
 للكفار  
 قتل  
 اولادهم وكان الرجل  
 يقوم في الجاهلية  
 فيجلف

يحكمون في اثار الله تعالى وعلمهم على ما امرهم الله تعالى من موضع ما رفع اي ساء الحكم  
 حكمهم او نصب اي ساء حكم احكامهم هكذا قالوا في قوله تعالى وكذلك زين الآية  
 ذم آخر نصهم فقوله تعالى شركاء وهم فاعل زين وقتل اولادهم مضاف ومضاف  
 اليه منصوب على انه مفعول زين وهذا على قراءة حفص في قراءة اخر تركتها  
 والمعنى كما زين لهم بجملة المال كن ذلك زين لهم شركاء وهم قتل اولادهم وذلك القتل  
 هو قتل البنات بالوادة ان كان المراد بالشركاء البنات والاولاد لاجل الهتهم  
 ان كان المراد بالشركاء هو الاصنام كما نذكره في ذلك عبد المطالب قصته مع زينة والام  
 في قوله تعالى البرود وهم على الاولاد للهليل على الثاني للعاقبة والمعنى ليس يكونهم  
 بالكفر ليلبسوا عليهم ليلبسوا عليهم دينهم الذي كانوا عليه عني دين اسمعيل  
 عليه السلام وقد ذكره في التوجيهين جميع المفسرين الا صاحب الميراث فانه  
 ذكر التوجيه الاول فقط وقال في معنى قوله تعالى واوشاء الله ما فعلوه وفيه ليل  
 على ان الكائنات كلها بمشيئة الله تعالى فيكون فيه رد على المعتزلة فيها قالوا ان  
 المعاصي ليس بمشيئة الله لو شاء الله ما فعل المشركون ما زين لهم وما فصل  
 الشركاء الذين او ما فعل الذين فانه يفيق ذلك على ما في ليل نصا وشركاء  
 الله تعالى بعد بيان رسم اخر لهم فقال وقالوا هذه انعام وحرث  
 لا يطمعون بالامن نشاء من غيرهم وانعام من تحت ظهروهم وانعام  
 لا يذكرون انفسهم الله عليهم افترأ عليهم سبيهم فيما كانوا  
 يفترئون يعني قالوا لكفار هذه انعام وحرث لاجل الاصنام بغير اي حرام  
 لا يطمعون بالامن نشاء يعنون خدام الاوثان والرجال الذين النساء وهذا  
 بغيرهم الباطل الخ فاعل بمعنى مفعول يستوي في المذكو والمؤنث والواحد  
 والجمع وانعام من تحت ظهروهم للركوب الخيل يعني البعائر والسوايب والحواسي  
 وانعام لا يذكرون اسم الله عليها وقت الذبح وانما يذكرون عليها اسماء الاصنام  
 افترأ عليهم اي لاجل الاثام او حال كونهم فترأ او امرهم في مؤنث لما في الفصل

الله تعالى في قوله  
 كن ذلك زين  
 كما حلف عبد  
 الميراث على  
 سبيهم فيما كانوا  
 يفترئون



من منع الافتراء والحاصل فهو قسم الانعام ثلثة اقسام قسم حجر وقسم لا يربح  
 عليه قسم لا يذكر اسم الله عليه ينسبون ذلك الى الله تعالى افتراء عليه هكذا  
 ذكر واو قال حنا الكشاف البهضوا انه قرئ بحجر القسم حجر بمعنى ضيق بمعنى  
 الانعام والحرج غير موسع للكل حتى اشرك فيه الرجال النساء وانه قيل معنى  
 لا يذكر اسم الله عليها لا يجوز عليها ولا يلبثون على ظهورها هذا  
 مضمون الآية وبني ان يعلم ان الله تعالى ذكر مسائل المحلات والحجرات  
 كثير امد على الكفار المحلدين لحجرت الله تعالى وحجرت المحلات بحجرت افتراء  
 وتقول بالبلغ من واكده واكثر هذه الرسومات الهدية سها جعل نصيب من  
 الحرج والانعام للالهة وعد اشتركة الله تعالى ما قد اشتهر في زماننا من النساء  
 المناقصات العقل الدين فانهم كثيرا ما يندرون نذر اللشيا طين و  
 الاخنة او لبعض بني ادم ما جعلته متدينا في رعيهم وحجرت تناول من تلك  
 النذر وما لم تنصه قن بر على وجه اخر عنه بالباع الهو النفسانية ويعتقد ان لها  
 ان اخطأ فيها احيانا يهلك موالهين وموت اولادهن معاذ الله من ذلك ولعمري  
 ان ما اخبر الله تعالى بشناعة حال الكفار في ذلك ما صدق في ليل على بطلان هذه  
 الرسول التي اشتهرت بين بعض الانام في هذه خاطري هو اعلم بحقيقة الحال و  
 حقيقة المقال ثم ذكر الله تعالى بعد بيان رسم اخر لهم بفهم منه مسئلة الجنين  
 المبستة حل وهو قوله تعالى **وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالٍصَةٌ لِّذُنُورٍ**  
**وَجَحْمَةٍ عَلَىٰ أَزْوَاجٍ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مُّبِينَةً فَمِمَّ فِيهِ شَرٌّ كَأَنَّ السَّيِّئِينَ يَكْتُمُونَ**  
**أَنَّهُ حِكْمَةٌ عَلَيْهِمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا**  
**مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** اعلم انه  
 قد عرفت في كتب الفقه ان الجنين اذا اوجد في بطن امه حيا يحصل  
 بالذبح بالانفاق واذا اوجد في بطن امه ميتا فنفذ الى خنيقة  
 لا يجل وعند ابي يوسف ومحمد والشافعي اذا اتم خلقه اكل

قوله انهم قسموا الانعام ثلثة  
 اقسام فاولها ان قالوا هذه  
 انعام وحرجت حجر نقول حجر  
 فعل بمعنى مضعول كالذبح  
 والظمن ويستوفى الوصف  
 المذكر والمؤنث والواحد  
 والجمع لان اصله المصدر  
 ولذلك وقع صفة الانعام  
 واصل الحجر المنع سمي لعقد  
 كما في قوله تعالى هل في ذلك  
 قسم لذى حجر ليعرف عن العبا  
 وفلان في حجر القاضى  
 منه قرأ الحسن وقادة حجر  
 بضم الحاء وعن ابن عباس  
 اى ضيق وقيل هو مقلوب من  
 حجر كانوا اذا عذبوا شيئا من  
 حرجهم وانعامهم لا تقتصر  
 قالوا لا يطعمها الا من نشاء  
 يعنون خدام الاوثان والرجال  
 دون النساء والقسمة  
 الثاني من انعامهم الذى  
 قالوا فيه انعام حوتهم وهرها  
 وهي البعائر والانس والحوام  
 وقد مر تفسير سورة المائدة  
 والقسم الثالث انعام لا يذكر  
 اسم الله عليها في الذبح وقوله  
 لا يذكر اسم الله عليها  
 لكنه غير واقع في كلامهم  
 المحكي كنظاره بل مسوق  
 من جهة تعالى تعيينا  
 له ووصف وتعيينا له  
 عن غيره كما في قوله تعالى  
 وقولهم انما قلنا المسيح  
 عيسى بن مريم رسول  
 الله على احد النفاسير  
 كانه قيل انعام فوجت  
 على الاصنام فاهل التي  
 لا يذكر عليها اسم الله وانها  
 دين كرم عليها اسم الاصنام وقيل  
 لا يجوز عليها فان الحج لا يشر

قوله انهم قسموا الانعام ثلثة اقسام فاولها ان قالوا هذه انعام وحرجت حجر نقول حجر فعل بمعنى مضعول كالذبح والظمن ويستوفى الوصف المذكر والمؤنث والواحد والجمع لان اصله المصدر ولذلك وقع صفة الانعام واصل الحجر المنع سمي لعقد كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذى حجر ليعرف عن العبا وفلان في حجر القاضى منه قرأ الحسن وقادة حجر بضم الحاء وعن ابن عباس اى ضيق وقيل هو مقلوب من حجر كانوا اذا عذبوا شيئا من حرجهم وانعامهم لا تقتصر قالوا لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدام الاوثان والرجال دون النساء والقسمة الثاني من انعامهم الذى قالوا فيه انعام حوتهم وهرها وهي البعائر والانس والحوام وقد مر تفسير سورة المائدة والقسم الثالث انعام لا يذكر اسم الله عليها في الذبح وقوله لا يذكر اسم الله عليها لكنه غير واقع في كلامهم المحكي كنظاره بل مسوق من جهة تعالى تعيينا له ووصف وتعيينا له عن غيره كما في قوله تعالى وقولهم انما قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله على احد النفاسير كانه قيل انعام فوجت على الاصنام فاهل التي لا يذكر عليها اسم الله وانها دين كرم عليها اسم الاصنام وقيل لا يجوز عليها فان الحج لا يشر

قوله انهم قسموا الانعام ثلثة اقسام فاولها ان قالوا هذه انعام وحرجت حجر نقول حجر فعل بمعنى مضعول كالذبح والظمن ويستوفى الوصف المذكر والمؤنث والواحد والجمع لان اصله المصدر ولذلك وقع صفة الانعام واصل الحجر المنع سمي لعقد كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذى حجر ليعرف عن العبا وفلان في حجر القاضى منه قرأ الحسن وقادة حجر بضم الحاء وعن ابن عباس اى ضيق وقيل هو مقلوب من حجر كانوا اذا عذبوا شيئا من حرجهم وانعامهم لا تقتصر قالوا لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدام الاوثان والرجال دون النساء والقسمة الثاني من انعامهم الذى قالوا فيه انعام حوتهم وهرها وهي البعائر والانس والحوام وقد مر تفسير سورة المائدة والقسم الثالث انعام لا يذكر اسم الله عليها في الذبح وقوله لا يذكر اسم الله عليها لكنه غير واقع في كلامهم المحكي كنظاره بل مسوق من جهة تعالى تعيينا له ووصف وتعيينا له عن غيره كما في قوله تعالى وقولهم انما قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله على احد النفاسير كانه قيل انعام فوجت على الاصنام فاهل التي لا يذكر عليها اسم الله وانها دين كرم عليها اسم الاصنام وقيل لا يجوز عليها فان الحج لا يشر

قوله فالمراد بهم ربعة ومضرك  
 قال عكرمة رضي الله عنه في قوله  
 هذه الآية فيمن يهد السبيل  
 من ربعة ومضرك كان الرجل  
 يقاضى الرجل على ان يستجيب  
 جارية وشيء اخرى فاذا كانت  
 الجارية التي تؤاد عبد  
 الرجل وراح من عنده امرته  
 وقال لها انت على كذا امرى  
 ان رجعت اليك وليرثها  
 فتخذ لها في الارض حردا  
 وترسل الى نسائها فيفقه من  
 عندها ثم يتد ولها بينهن  
 حتى اذا اضرته واجداستها  
 في حفرتها ثم سوت عليها  
 الدراب وقال قتادة هذا  
 من صنيع اهل الجاهلية  
 كاحد هم يقتل بنه مخافة  
 السبي للفرقة ويقتل كلبه  
 اما سبب الخسل الذكور  
 في قوله قد خسل الذين قتلوا  
 اولادهم ان ولد نعمة  
 عظيمة انعم الله بها على الولد  
 فاذا تسبب الرجل ازالته  
 هذه النعمة عنه وابطلها  
 فقد استوجب الذم  
 في الدنيا والآخره اما خسارته  
 في الدنيا فقد سعى في نقص  
 عدله وازال ما انعم الله  
 به عليه وايضا ان الناس  
 يقولون قل ولد خوفا  
 من ان ياكل طعامه وليس  
 في الدنيا ذم اشد منه  
 واسا خسارته في الآخرة قلان  
 قباية الولاد اعظم موجبا  
 المحبة فمع حصولها اذا افك  
 على الحان اعظم المضار به  
 كان ذلك اعظم انواع كذا  
 فكان موجبا لاعظم انواع

وذكورة الام ذكورة له وهذه المسئلة وان كانت معترضة في كسب لفظة الا انها السهم  
 يشبهها احد من القران ولم تعرض له ونحن نبينها من هذه الآية وهي في بيان رسم  
 آخر للكفار وطريقه ان الله تعالى ذكر في هذه الآية اول ما يقوله الكفار من ان  
 ما في بطون هذه الانعام يعني اجنة البحار والسوايا ان يكن حيا فهو خالص  
 المذكورنا ومحرم على ان واجبا وان يكن ميتة فهو مجمل لنا على السواء من غير تفرق بين  
 الرجال النساء ثم عرض عما يقولون بقوله تعالى سيجزى بهم وصفهم اى سيجزى بهم  
 جزاء وصفهم للجنين بهذه الصفة بسوء الجزاء وكما العقاب وايضا ذمهم  
 بالحسن في قوله تعالى قد خسل الذين قتلوا اولادهم سبها بغير علم  
 وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله والمراد بهم ربعة ومضرك سائر سبها  
 العرب الذين كانوا يسيرون بساكنهم يخافون السبي والفقر ومروا بالبحار والسوايا  
 وسائر ما حله الله تعالى في الجملته فلهذا ان الله تعالى غير راض بهذا الحكم اى  
 التفرق في الجنين الحي بين الذكور والاناث وعدم التفرق في الجنين الميت يجعله  
 حالا لكل فلهذا امرنا وعدم رضائه بهذا الحكم يحتمل ان يكون لاجل جلا  
 الامرين ويحتمل ان يكون لاجل الاول فقط ويحتمل ان يكون لاجل الثاني فقط ولا  
 قائل ان الذي هب لا خير وهو ان يكون لاجل الثاني فقط لانه حينئذ يكون تفرقهم  
 بين الذكور والاناث في الجنين الحي حسنا وانما يؤخذون ويجعل لكل شريكا في  
 الميت فقط فلعين الاولان وما لا للشافعي الى الثاني منهما ولذا احكم بان  
 تفرقهم في الجنين الحي بين الذكور والاناث باطل فقال ان الجنين الحي جلا لكل  
 منهما واحكم بان جعل لكفار شريكا للذكور والاناث جميعا في الجنين الميت جائز  
 فقال بان الجنين الميت جلا لهما وسوق النص يقتضى هذا المعنى لان الآية  
 في بيان تشنيع ان الكفار حرموا ما احل الله لهم والتشريع عليه محموم قوله تعالى  
 فيما بعد حرموا ما رزقهم الله افتراء على الله وانما المراد مما رزقهم الله  
 اعم من ان يكون بحار وسوايا والجنين وانهم لم يحرموا الميتة من الجنين

العقاب فيمن يهد السبيل  
 على الحان اعظم المضار به  
 كان ذلك اعظم انواع كذا  
 فكان موجبا لاعظم انواع  
 السبيل فيمن يهد السبيل  
 على الحان اعظم المضار به  
 كان ذلك اعظم انواع كذا  
 فكان موجبا لاعظم انواع





قوله ولا تسرفوا الخ قال العلامة

علاء الدين رحمه الله الكشف

بالاسراف تجاوز الحد فيما يفعله

الانسان وان كان في الاتفاق

الشهر وقبل الشرف تجاوز ما حد

لك وسرف المال انفاقه في

غير منفعة ولهذا قال سفيان

ما انفق في غير طاعة الله فهو

سرف وان كان قليلا قال ابن

عباس في رواية عنه عدي ثاب

بن قيس بن شماس في صرحهم

فقد نفقتهم في يوم واحد

ولم يترك لاهل بيته فانزل الله

هذا الآية ولا تسرفوا قال السك

معناه لا تعطوا اموالكم و

تعمدوا اقترافا قال الزجاج في

هذا لو اعطى الانسان كل ما له

ولم يوصل الى عياله شيئا فانه

السر لا يدرى في الحديث ابداء

بمن يقول ويقال سرفين

السرف معناه لا تمنع الله منه

وقاويل الآية على هذا القول لا

تجاوز الحد في الخلق والامساك

حتى تمنع الواجبين الصلة

وهذان القولان يشتركان

في ان المراد من الاسراف تجاوز

الحد لان الاول ابداء البذل و

الاعطاء والثاني في الامساك و

الخلق قال الصفا معناه لا تسرفوا

في الانعام في الحرث والاعطام هذا

المراد ايضا بجمع الجواهر

الحد لان من شرب الانعام في

الحرث والاعطام فانه تجاوز الحد

وقال الزمخشري معناه لا تنفقوا في

معبية الله عز وجل قال الزجاج

الاسراف ما قصرت به حق الله

تعالى لو كان ابو قبيس هيا

فانفق في طاعة الله لم تكن

سرفا وانفق في رها او بدا

في معصية الله كفره سرفا وقال

الجبيل وعسلها لان المقصود وهو الخراج حاصل عن ابي يوسف انه لا يجب

لانها امر السبب هو الارض النامية ولكن قوله ان حقيقته راجح لما عرفت من

معنى معرفت اخر وهكذا يجب العشر في دار جعلت بسنا نانا سقاها المسلم

براء العشر اما ان سقاها براء الخراج فخرج بخلاف ما اذا سقاها الذي فانه يجب

الخراج وان سقاها براء العشر لانه ليس اهلا للقرية وبخلاف الدار التي للمساكني

فانه لا يجب فيها شيء لان عسر مضى لله عنه جعل لمساكن عفووا وانما الطنبا الكلام

في هذا الموضع لان الله تعالى جعل الآية مشتملة على ذكر بستان وثمار وزروع و

ذكر من الثمار ثلثة الفحل والزيتون والريمان فبيعت كل واحد منها بمحقة ناعلا

عن الهدية وقد اورد هو هذه المسائل كلها في كتاب الزكوة بتفاصيلها وتفصيل

ه لا ثلثها العقلية والنقلية ولعله انما لم يتعرض لاثباتها من هذه الآية وهو قوله

تعالى واتوهم يوم الحصاد وكان ذلك واجبا ثم نسخ افتراض العشر ونصفه الزكوة

المفرضه المعروفة لان الآية سكتة والزكوة انما فرضت بالدينه كما انما الشيوخ

الاجل لبعضا في تفسيره متابعه حقا الكشف حيث قدم هذه التوجيه على غيره و

نقله لما نزل الاسراف لا يتأخر تصدق ثابت بن قيس كل يخلقه التي كانت

قريبة بخمس مائة او ثلث مائة حتى لم يبق شيء منها فنزل النهي عنه بقوله تعالى و

تسرفوا انه لا يجب لسرفين اي لا تعطوا الصدقة بكل المال قيل معناه لا تمنعوا

الصدقة اي لا تجاوزوا عن حد ما بل اعطوها وقال الامام الفسري كل ما بذله

الانسان لنفسه فهو اسراف وان كان مثل سمسمه وما بذله لله الفقراء فليس

باسراف من كان الغنا من الخزان وهو اقرب هكنا في الحسيني وقال الامام الزاهي

قيل معناه لا تسرفوا بالزيادة على العشر باسماكه وهو قريب من الاول ثم ذكر الله

تعالى بعده بيان تحليل المحلات وتحريم المحرمات فقال **وَمِنَ الْأَنْعَامِ**

**حَسُولُهُمْ وَفَرَشَاءُ كُلُوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَبْذُرُوهُ**

**وَبَيْنَ النَّاسِ**

**السلطان على ان لا يخرج**

**الله ما يقول الله عز وجل**

**لا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**

**ولا تأخذوا من أموالكم شيئا**





ارحامهم من الاجنة كما تحرمون انتم تارة ذكورها وتارة اناثها وتارة  
اجنتها بمعنى ما حرم من شيئا منها قط وانما هو اختراع انفسكم على حسب هواكم  
فكلوا يا ايها المسلمون من هذه الانعام كلها ذكورها واناثها واجنتها جميعا  
واما الالم المذكورة في قوله تعالى ان كنتم شمدا فمنقطعنا بمعنى بل والهمزة ليل  
دخولها على الفعل لان المستويات هي الذكور والانثيين وما اشتملت فانها  
اسماء فهو زيادة رد على الكفار باعتبار الرسول البديعية والمعنى بل انتم حاضرين  
حين وصيكم الله بهذا التحريم ولا ولكن افترىتم على الله كذا بائن اظلم من افترى  
على الله كذا وبانساب اليه تحريم ما لم يحرم ليضل الناس بعير علم والمراد به عمر  
بن الحارث بن ابي اسد وسيد لسواثب على ما حرم سابقا وعليه الاكثر في اوجه الجماعة  
المقلدون له في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم كما ذكر في الحسيني انها نزلت  
في حق عوث بن مالك حرما الا واحة الثمانية وانما فصل بين بعض المعدود  
وبعضه اعتراضا غير اجنبي من المعدود تأكيد التحليل واحتجاجا على من  
حرمها هذا بيان مضمون الآية على ما ذكره ولا يخفى ان فيها دليلا ظاهرا لابي  
يوسف ومحمد الشافعي في ان الاجنة مطلقا حال حيته كانت او ميتا لان  
النصر مطلق وكذا فيها دليل لا يبيح حقيقة في حرمة التحليل والبيع والحجيرة لان  
تعالى اختار في حلتها الانعام ثمانية فقط فعلم حرمة ما وراها لانه في موضع  
البيان وان لم يكن تنصيص الشيء دليلا على نفى ما عداه وسيجيء الكلام في حرمة  
التحليل مع اهويه في سورة النحل ان شاء الله تعالى ولا يقال لظني واشباهها  
ايضا ما وراة الثمانية مع انها من الانعام فينبغي ان لا يحل لان الكلام في  
الحيوانات المأفوسة الساكنة في البيوت والظبي انما تؤخذ بالاصطياد لا  
غير واما الجواموس فالظاهر انه لم يكن في الحرب والا لذكره ايضا ولا ينبغي  
ان يتوهم انه داخل في البقرة لانه حينئذ لا يظهر وجه ادخال الجواموس  
في البقرة وذكر المعز علا حدة من الضأن على ان البقرة مغائر للجواموس اطلاقا  
كما ان الضأن مغائر للبقر كذلك وانما لم يذكر لفظ الغنم مع انه كان

له قوله والمعنى بل كنتم  
حاضرين الخ قال الامام  
فخر الدين الرازي والمراد  
هل شاهدتم الله حرم هذا  
ان كنتم لا تؤمنون برسو  
وحاصل الكلام من هذه  
الآية انكم لا تعتزفون  
بسنوة احد من الانبياء  
فكيف تشقون هذا الاحكام  
المختلفة والمابين ذالك  
قال فمن اظلم من افترى على  
الله كذا باليضل الناس  
بغير علم قال ابن عباس رضي  
الله عنه يريد عمر بن الحارث  
لانه هو الذي غير شريعة  
استعمل الا اقرب ان يكون  
هذا محمولا على كل من فعل  
ذلك لان اللفظ عام  
والعلة الموجبة لهذا  
الحكم عامة فالتخصيص  
لحكم بعض قال المحققون  
اذا ثبت ان من افترى على  
الله الكذب في تحريم  
مباح استحق هذا الوعيد  
الشديد فمن افترى على  
الله الكذب في مسائل  
التوحيده ومعرفه الذات  
والصفات والنبوات  
والملائكة ومباحات المعاد  
كاز وعبد اشدد واشقق  
قال القاضي عدل ذلك  
على ان الاصل ان الذين  
من موم لا يلبق بالله لانه  
تعالى اذا ادم الاصلال  
الذي ليس فيه التحريم  
المباح فالذي هو اعظم منه  
اولي بالذم وجوابه انه  
ليس كل ما كان مذموما

عنا كان مذموما  
من الله تعالى  
تكون الايمان  
الحيث والاشياء  
وتسليط الشبهة  
التي هي من  
اسباب الخوض في  
موضوع من موضوع  
الله تعالى فكل هذا  
فلهذا علم

له قوله تأمل وانصف

اعلم ان في هذه الآية اربعة

اشياء اولها الميتة ودخلها

التخصيص بقوله صلى الله

عليه وسلم اجلت لنا ميتتان

السلح والجماد وثانيهما

الد المسفوح وكسفه

والعصب يقال سفع الدم

سفعا وسفعه هو مسفوحا

اذ اسال ابن شد ابو عبيد

لكثير من اقول ودمي

واكتف عند رسمها

عليك سلام الله والدم

يسفح قال ابن عباس

يريد ما خرج من الاعضا

وهو احياء وما يخرج من

الارواح عند الذبح

وعلى هذا التقدير فلا يحد

فيه الكبد والطحال والجوف

ولا ما يخلط بالحم من الدم

فانه غير ساكن مسئل

ابو حنبل عن ابي حنبل عن

الحم بالدم وعن القديري

فيها حرة الدم فقال لا

به انما هو عن الدم المسفوح

وثالثها لحم الخنزير فانه

رجس وراعيها قوله

كان كالميتة فيه

عاما لهما وكان اخصر في البيان زيادة رد على الكفار المعتقدين حرمتها واما  
اصناف الابل من البخت والعرب فانما هي اكلة تحت الابل المطلقة لانها من  
اصنافها فلا احتياج الى ذكرها على حدة تأمل وانصف ثم ذكر الله تعالى بعده  
بيان ما هو محرمة عنده فقال **قُلْ لَا آجِدُ فِيهَا أُوحًى اِلَىٰ مُحَمَّدٍ اَعْلَىٰ طَائِعٍ**  
**يُطْعِمُهُ اِلَّا اَنْ يَكُوْنَ مَيْتَةً اَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا اَوْ لَحْمِ خَنْزِيرٍ فَاِنَّهٗ**  
**رِجْسٌ اَوْ نِسْفٌ اِهْلٍ لِّغَيْرِ اِلَٰهٍ بِهِ فَمِنْ اضْطُرٍّ غَيْرٍ بَٰعٍ وَلَا تَعَادٍ فَاِنَّ**  
**رَبَّكَ عَفُوٌّ رَّحِيْمٌ** فقوله تعالى محرمة مضافة الى ذواتها اي طعاما وهو  
مع موصوفه مفعول لا اجر وقوله تعالى يطعمه صفة لطاعم والضمير المستكن  
فيه راجع الى طاعم والبار والنسب الى الطعام المحذوف وقوله تعالى الا  
ان يكون ميتة قرأ حفص وغيره بتذكير الفعل ونصب الميتة اي الا  
ان يكون الشيء المحرم ميتة على ما في المدرك وقرأ ابن كثير وحسرة بقاء  
الثاني لتأنيث الخبر وقرأ ابن عامر بالتاء ورفع الميتة على ان كان تامة  
اي الا ان وجد ميتة وخيذل فقوله تعالى **اَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا** على ان مع ما في  
حينه على ما ذكره القاضي وقوله تعالى فانه رجس معترض بين المعطوفات  
والضمير في قوله تعالى فانه رجس عائدا الى خنزير فقط لا الى ما قبله  
لقربه فيكون نجس العين اليه اشار صاحب الهداية في كتاب الطهارة  
يعني انه ليس بجائز الى الميتة والدم حتى يكونا نجس العين او ليس بجائز  
الى اللحم بل الى ما اضيف اليه فيكون هو نجس العين تأمل وانصف  
وقوله تعالى اهل صفتا فسقا ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له  
لا اهل ويكون اهل مفعولا على يكون ويرجع المستكن فيه الى ما يرجع اليه  
المستكن فيكون هكذا قالوا والمعنى لا اجر في اوحى الذي اوحى الى طعاما  
محرما على طاعم يطعم ذلك الطعام الا ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا  
او لحم خنزيرا والفسق الذي في جبهه لاسم غير الله مثل اللات والعزى وغير ذلك  
فالاية يفيد اخصا والتحريم في الاشياء المذكورة والحال انما هو احوالها  
منها **اِهْلٍ لِّغَيْرِ اِلَٰهٍ بِهِ** **فَمِنْ اضْطُرٍّ غَيْرٍ** **بَٰعٍ وَلَا تَعَادٍ** **فَاِنَّ**  
**رَبَّكَ عَفُوٌّ رَّحِيْمٌ** **قُلْ لَا آجِدُ فِيهَا أُوحًى اِلَىٰ مُحَمَّدٍ اَعْلَىٰ طَائِعٍ**  
**يُطْعِمُهُ اِلَّا اَنْ يَكُوْنَ مَيْتَةً اَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا اَوْ لَحْمِ خَنْزِيرٍ**  
**فَاِنَّهٗ رِجْسٌ اَوْ نِسْفٌ اِهْلٍ لِّغَيْرِ اِلَٰهٍ بِهِ** **فَمِنْ اضْطُرٍّ غَيْرٍ**  
**بَٰعٍ وَلَا تَعَادٍ** **فَاِنَّ** **رَبَّكَ عَفُوٌّ رَّحِيْمٌ**

كان كالميتة فيه وقوله تعالى لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه انه لفسق كبير

كثيرة ثابتة بالكتاب والسنة والقياس بالاتفاق وبالاختلاف فقد يقال  
 ان هذه الحصر اضافي بالنسبة الى الاوجاه الثمانية للحالات التي حرمها الكفار  
 بهواء انفسهم بقربية ذكره فيما بعده وهكذا يخطر بالبال المفهوم من كلام  
 الامام الزاهد ان المعنى لا اجد في القرآن والمختار لا اكثر من انه اخبار عما اوحى  
 اليه في ذلك الوقت ويجوز ان لا يحرم في ذلك الوقت الا الاشياء المذكورة ثم  
 نزل تحريم اشياء اخرى بعد سواء كان المراد اوحى الى القرآن اوحى المطلقا  
 ليكون سابقا على جميع ما ورد تحريمه في الكتاب من آية المائة وفي السنة من  
 كذا ذي ناب وذى حليب غير ذلك هكذا قلت فيما سبق اليه يشير ما ذكر  
 في البيضاوي حيث قال الآية محكمة لانها تدل على انه لم يجد في ما اوحى الى  
 تلك الغاية محرمات غير هذه وذلك لا ينافي ورود التحريم في شيء اخر فلا يصح  
 الاستدلال بها على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على حل الاشياء غيرها الا ان  
 الاستصحاب هذا كلامه وهو رد على من استدلل بعد الآية ان الكتاب نسخ  
 بخبر الواحد باعتبار انه يفيد حرمة هذه الاشياء فقط فنسخ خبر الواحد الذي  
 يفيد حرمة اشياء اخرى وعلى من استدلل بها ان الاشياء المحرمة انما هي المذكورة  
 في هذه الآية باعتبار حصر كل لا والا ولكني لم اطلع على ان هذا المستدللين  
 من هو ومن المعلوم انهما ليسا من الخنفية وقد نقل الاستدلال الاول عن  
 الملة والدين ايضا واجاب عنه بالانصف يمنع ثبوت حكم الخبر وان المعنى  
 لا اجد الا ان التحريم المستقبل لا ينافيه حتى لا يلزم نسخ به غايته ان عدم  
 التحريم ثبت بالآية ورفع بالخبر لكن عدم التحريم معناه بقاء الاباحة الاصلية  
 والخبر قد حرم حلال الاصل لم يرفع حكما شرعيا ومثله ليس نسخ اتفاقا فانها  
 ما فيه وقد جمع صاحب المداين بين الوجوه الثلاثة المذكورة فقال قل لا جدك  
 في ذلك الوقت وفي حق القرآن لان وحى السنة قد حرم غيره او من الانعام لان الآية  
 في رد الحيرة واخواتها واما الموقودة والتردية والنظية فمن المستدلين وفيه تنبيه  
 وقال الحديث  
 قالوا يا رسول الله انما نرى في كتابك ما نرى في كتاب الله  
 فقال يا ايها الناس انما نرى في كتابك ما نرى في كتاب الله  
 وقالوا يا رسول الله انما نرى في كتابك ما نرى في كتاب الله  
 فقال يا ايها الناس انما نرى في كتابك ما نرى في كتاب الله

له قوله والآية محكمة الخ  
 قال الحارثي اختلنا العلماء  
 في حكم هذه الآية فذهب  
 بعضهم الى ظاهرها وانه  
 لا يحرم شيء من سائر المطعونات  
 والحيوان الا ما ذكر في هذه  
 الآية بزي عن ابن عباس  
 وعائشة وسعيد بن جبير  
 وهو ظاهر هذا ذهب مالك  
 واحتجوا على ذلك بان هذه  
 الآية محكمة لانها خبر واحد  
 لا يدخله النسخ واحتجوا  
 بان هذه الآية وان كانت  
 لكن بعضها آية مدنية  
 وهي قوله تعالى في سورة  
 البقرة انما حرم عليكم الميتة  
 والدم ولحم الخنزير وما اهل  
 به فخر الله وكنز انما قيد  
 الحصر فصارت هذه الآية  
 المدنية مطابقة للآية  
 المكتنة في الحكم وذهب  
 العلماء الى ان هذا التحريم  
 لا يخص هذه الاشياء  
 المنصوص عليها في هذه الآية  
 فان المحرم بصل الكتاب هو  
 ما ذكر في هذه الآية وقد  
 حرمت الستة اشياء فوجب  
 القول بما فيها من التحريم  
 الاهلية وكل ذي ناب من  
 السباع ومخالب الطير  
 عن المغيرة بن معد بكرب  
 قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الاربعة  
 رجل يبلغ الحديث عنى وهو  
 متكئ على ريكته فيقول  
 بيننا وبينكم كتاب الله فما  
 وجدنا فيه من الاثم لم نجعل  
 وما وجدنا فيه من الاثم لم نجعل  
 وان ما حرم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كما حرم الله  
 تعالى اخذنا من امر الله  
 عزيمة من وجوه ذكرها صاحب

قالوا يا رسول الله انما نرى في كتابك ما نرى في كتاب الله

له قوله الاما حملت

ظهورها الخ قال ابن عباس

الاما علق بالظهور من الشحم

فان في لاحره وقال قتادة

واما علق بالظهور الحين

ان داخل بطونها واقول ليس

على الظهور الحين شحم الا اللحم

الابيض السمين الملتصق

باللحم الاحمر على هذا التقدير

فذلك اللحم السمين الملتصق

يكون مسمى بالشحم وبهذا

التقرير لو حلف لا يكره شحم

وجبان بحيث يأكل ذلك

اللحم السمين وهذا الاستثناء

الاول الذي استثنى الله

تعالى عن هذا التحريم ثلاثة

انواع والاستثناء الثاني

قوله تعالى والحوايا قال

الواحدى هي المباعر

والمصارين واحدا حوت

وهوية قال ابن الاعراب

هي الحوية والحاوية هي

الدمرة التي في بطون الشاة

وقا من السكينة يقال حاوية

وحوايا مثل رايته رايها

اذ عرفت هذا فالمراد ان

الشحم الملتصق باللبا

في العيين والاذنين يقول انه

على ان التحريم انما ثبت بوحى الله وشرعه لا بهوى النفس هذا ما فيه وباقي  
 تفسير الآية من بيان الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل بيان حالة الاضطرار  
 وعدمه قد مر في سورة البقرة والمائدة وقد مر في اول هذه السورة ايضا بيان  
 استدلال الشافعي وجوابه في قوله تعالى اهل لغير الله بنتم قال الله تعالى فيه  
 بعد هذه الآية وعلى الذين هادوا واخرمنا كل ذي ظفر ومن البقر  
 والغنم حرما عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا  
 او ما اختلط بعظم فذلك جزيناهم ببخيمهم وانا لصادقون  
 هذه الآية اخبار عما حرم اكله على اليهود وهو كل ذي ظفر وشحم البقر  
 والغنم كما هو مقتضى قوله تعالى حرما كل ذي ظفر وقوله تعالى حرما عليهم  
 شحومهما والمراد من كل ذي ظفر كل ما لا يصعب كالابل والنعامة والسماء والطيور  
 لان الظفر لا يكون الا في الاصبع وقيل كل ذي خلب حافر وانما سمي الحافر ظفرا  
 مجازا وقيل المراد منه ههنا النعامة والبط والابل خاصة هكذا في الحسيني  
 قد ذكر صاحب الكشف المذرك والامام الزاهد الاول فقط والقاضي البيضاوي  
 الثاني ايضا دون الاخير واما قوله تعالى الا ما حملت ظهورها والحوايا واما  
 اختلط بعظم كل منها مستثنى من حرمة الشحم يعني حرما عليهم شحوم البقر  
 والغنم الا شحما حملته ظهورها اي شتمت على الظهور او الجنوب والحوايا  
 وهو جمع حاوية او حاويا او حوية اي شحوما اشتملت على الامعاء وشحما  
 اختلط بعظم اي شحم الالبنة لادخالها بالعصعص والخنصر الامام  
 الزاهد صاحب المذرك والحسيني ويحتمل ان يكون الحوايا وما اختلط  
 بعظم عطفا على شحومها اذ لا تحت الحرمة فيكون او بمعنى لو او هكذا  
 ذكره صاحب الكشف والقاضي البيضاوي واما اوردنا هذه الآية لاستنباط  
 كثير من المسائل بها ولفوائد تقف عليها ونسيمات ترد على كلامهم  
 واني كنت فيما اقدم رجلا واؤخر اخرني فجاء بحمد الله بدهان  
 واضح وجواب لا يحيد فيها جميعها فاقول ان الله تعالى قد اخبر  
 واصحابه ان الشحم الملتصق باللحم في العيين والاذنين  
 والاصابع والاذنان لا يكره شحم ولا يكره شحم ولا يكره شحم ولا يكره شحم

في العيين والاذنين يقول انه اختلط بعظم فهو حلال لهم وعلى هذا التقدير فالشحم الذي حرمه الله عليهم هو شحم الشحم الكمية

اولا بما حرمه على اليهود ثم قال اخرا ذلك جزئيا هم ببغيتهم وانا اصا دثون  
 فعلنا ايضا بظن الاصول انه حلال لنا لان الله تعالى قد قصر علينا شرائع من  
 قبلنا واما يلزم تلك الشرائع اذا لم يوجد منه انكار علينا بعد القصة وههنا  
 قد وجد الا تكرار وذلك لانه قال انما جزئيا هم بهذا التحريم بسبب بغيتهم وظلمهم  
 فكانه قال انها حلال لكم بلا شبهة وحينئذ لا يخفى عليك انه قد رتق في  
 شريعة نبينا عليا السلام حلية شحم البقر الغنم وحليلة الابل والبط والنعامة  
 باجماع الصحابة والتابعين وحرمه كل ذى ناب ذى مخلب من السباع باتفاق  
 المجتهدين وقد علمت معنى كل ذى ظفر ايضا فان كان المراد منه البط والابل  
 والنعامة فقط كما ذكرته اخر ايصرف قوله تعالى ذلك جزئيا هم ببغيتهم الى كل  
 واحد استقام الآية بلا شبهة لانه لا يكون المراد حينئذ الابل والنعامة والابل  
 وشحم البقر الغنم حرم كل واحد منها على اليهود بسبب ظلمهم فاحل لكم جميعها  
 وهذا احسن وان كان المراد منه كل ماله اصبح حتى دخل فيه السباع  
 والطيور والابل والنعامة وغير ذلك من المحللات لمحطت كثير يمكن ان  
 يصرف قوله تعالى ذلك جزئيا هم ببغيتهم الى مجموع الشيم وكل ذى ظفر ولكن باعتبار  
 الكلية فيكون المراد انه يحرم عليكم الشيم ولم يحرم عليكم كل ذى ظفر كما حرم  
 عليهم بسبب ظلمهم بل يحل لكم بعضه وهو الابل مثالا وحرم عليكم بعضه  
 وهو السباع مثالا والى الاشارة في كلام القاضى حيث قال ولعل السبب  
 الظلم تعميم التحريم او تقول ان كل ذى ظفر وشحم البقر والسمك والعمل في السبت  
 كان محرما على اليهود فلما جاء عيسى عليه السلام اخبر قومه باننا نحل لكم بعض ما  
 حرم على اليهود ون كله كما قال الله تعالى حكايته عنه في سورة آل عمران  
 ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم وقد نشر ذلك البعض بالشحم والشرب  
 والسمك والعمل في السبت ومن الظاهر اننا حينئذ اتبعنا شريعة عيسى عليه  
 السلام لا شريعة موسى عليه السلام فبقى السباع محرمة على حالها ويكون

له قوله ومعنى كل ذى  
 ظفر قال الواحد ذى  
 في الظفر لغات ظفر يضم  
 الفاء وهو اعلاها وظفر  
 يسكون الفاء وظفر كبير  
 الظفر وسكون الفاء وهي  
 قراءة الحسن وظفر كبيرها  
 وهي قراءة الى السباع  
 قال الواحدى اختلفوا  
 في كل ذى ظفر الذى حرمه  
 الله تعالى على اليهود روى  
 عن ابن عباس يقضى الله عنه  
 انه الابل فقط وفي رواية  
 اخرى عن ابن عباس انه الابل  
 والنعامة وهو قول مجاهد  
 وقال عبد الله بن مسلم  
 انه كل ذى مخلب من الطير  
 وكل ذى حافر من الدواب قال  
 ذلك قال المفسرين وقال سمي  
 الحافر ظفر على الاستعانة  
 واقول اما حمل الظفر على الحافر  
 فبعبارة من وجهين الاول  
 ان الحافر لا يكاد يسمى ظفرا  
 والثاني انه لو كان الامر  
 كذلك لوجب ان يقال انه  
 تعالى حرم عليهم كل حيوان  
 له حافر وذلك باطل لان  
 الآية تدل على ان الغنم  
 والبقر مباحان لم يرم حصو  
 الحافر لهما واذ اثبت هذا  
 فنقول وجب حمل الظفر  
 على الخالب البراش لان  
 الخالبات الجوارح في  
 الاصطياد والبراش  
 آلات السباع والاصطياد  
 وعلى هذا التقدير يخرج فيه  
 انواع السباع والكلاب  
 والسنائير ويدخل فيه  
 الطيور التى تصاد لان  
 هذه الصفة تعم هذه  
 الاجناس واثبت هذا  
 فتقول قوله تعالى وعلى  
 الذين هادوا حرمنا كل

من الطير حتى  
 من السباع وذو النمل  
 هادوا حرمنا قائله فثبت ان  
 الطير لم يبق قوله وعلى الذين  
 لو كان هذا حرمه ثابتة في حق  
 فيغير الظفر في القدر والذات لانه  
 الذين هادوا وهو من الذوات لانه  
 تخصيص هذه الصفة لهم  
 ذى ظفر يفيد

له قوله بغيرهم وظلمهم

الذي المعنى انما اخصصنا

هم بهذا التحريم جزاء على

بغيرهم وهو قتلهم الانبياء

واخذهم اموالهم واكلمهم اموال

الناس بالباطل وظلمهم

قوله فبظلمهم من الذين

هادوا واحرمنا عليهم

طيبات اخلت لهم ثم قال

الله تعالى اخذوا ناصيتهم

اي في الاخبار عن بغيرهم

وفي الاخبار عن تخصيصهم

بهذا التحريم بسبب بغيرهم

قال القاموس فضل التحريم

لا يجوز ان يكون عقوبة

على جرم صدر عنه لان

التكليف تعريض للنواب

والتعريض للنواب حسنا

فلم يجز ان يكون التكليف

جزاء على الجرم المستفاد

فالجواب ان المنع من

الانتفاع يمكن ان يكون

لمزيد استحقاق الثواب

ويمكن ايضا ان يكون للجرم

المتفاد وكل واحد منهما

غير مستعبد ١٢ -

الشكوى والحكم الاباح لا لانا واما تفسير كل ذي ظفر بكل ذي مخلب حافر  
فضعيف لانه يدخل فيه الغنم والبقر والحال انها لم يحرم عليهم بل انما حرم  
شكوىهما فقط كما ذكره الشيخ العصام واجاب عنه واورده على تفسير  
الاصبع ايضا وان فيه ارتكاب المجاز وهو تسمية الحافر ظفرا وبالجملة  
لو اريد به كل ذي مخلب حافر فيمكن ان يوجه على نحو التوجيهين الذين ذكرنا  
هما في تفسير الاصبع وهذا اذا ضم قيد الحافر مع المخلب اما ان اقبل معناه  
كل ذي مخلب فقط كما ذكره البعض فان كان متناولا للسباع وغيرها يوجه  
على نحو التوجيهين ههنا ايضا وان كان المراد به السباع فقط يمكن ان  
يوجه بان يصرف قوله تعالى ذلك جزينا هم ببغيرهم الى قوله تعالى ومن  
البقر والغنم حرمناهم بشكوىهم الاية فيفهم به حلية الشتم فقط ويكون  
قوله تعالى وعلى الذين هادوا واحرمنا كل ذي ظفر قصة بلا انكار فيحرم علينا  
كل ذي مخلب كما يحرم عليهم فيكون هذه الآية حينئذ بحيث يستدل بها  
على حرمة كل ذي مخلب من السباع ايضا ويمكن ان يصرف الى المجموع من حيث  
المجموع اي حرمة المجموع عليهم بسبب بغيرهم وظلمهم ولستم كذلك فيجوز ان  
يزول عنكم حرمة البعوض هو الشتم ويبقى حرمة البعوض وهو ذو مخلب ويبقى  
الى كل ما ذكره ذلك بان اليهود حررهم عليهم ذو مخلب والشكوى بسبب  
بغيرهم وظلمهم فلما لم يوجد منكم غير مجوز ان يحل لكم الشكوى وذو المخلب  
جميعا ولكن انما حرم عليكم ذو المخلب باعتبار رخصاته ونجاسه صورة  
فيكون حراما لا بسبب البغي والظلم وانما يبقى الشكوى حلالا لطهائره وكونه  
طيبا لذينا وهذه هي توجيهات الآية له ادخروا سعي في تحقيقها ولم يستثن  
احد الى مثلها وهو اعلم بما هو الصواب في مسألة ان احدا من ثلاثة  
وسبعين فرقة ناجية والبواقي كلها هالكة قوله تعالى وَاِنَّ  
هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا  
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ  
بِهِ لَعَلَّكُمْ تُتَّقُونَ فقوله تعالى ان مشادة مفتوحة بتقدير الامر على



انه علة لقوله تعالى فاتبعوه وهذا على قراءة حفص وغيره واما على قراءة  
 البعض فتشقق تخففنا ومكسوة مشددة وقوله تعالى هذا إشارة الى ما تقدم  
 في السورة من اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشرائع يعني ان كل هذا المذكور صراط  
 مستقيما فاتبعوا هذا السبيل فقط ولا تتبعوا السبل الاخر من الرسوم  
 البدعية والاديان المتقدمة وغير ذلك مما ينافي في دين الاسلام فيفرقه كما  
 ويزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان هذا هو مضمون  
 الآية وهو ظاهر فلا دلالة لآية حينئذ على اثبات الفرق المعروفة بحسب الظاهر  
 ولكن قد ذكر في المدارك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط خطا مستقيما  
 ثم قال هذا سبيل الرشاد صراط مستقيم فاتبعوه ثم خط على كبرياء سنة  
 خطوط بمائة ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه  
 فاجتنبوها وتلا هذه الآية ثم يصير كل احد من الامم في عشرة طريقا سنة طرق  
 فيكون اثنين وسبعين هذا كلامه وهكذا ذكره جماعة ايضا فعلم من تلاوة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية حين اقام تلك الخطوط ان المراد بالطريق الواحد  
 والطرق المختلفة الفرق التي تكون في امته من ثلثة وسبعين فاثنتان وسبعون  
 منها هالكه وواحدة منها ناجية وهكذا يفهم من الحديث المشهور وهو قوله عليه  
 السلام ستفترق امتي على ثلثة وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقى  
 هالكه او كلم في النار الا واحد او في بعض الروايات على اضع وسبعين فرقة  
 وفي بعضها على اثنين وسبعين فرقة والا صريح هو الاول وهو ان الناجية واحدة  
 والهالكه اثنتان وسبعون ولما كان ههنا مذكور الفرق الاسلامية ونجاتهم  
 وهلاكهم اورد نابيل الآية ببيان اسمائهم وتفاصيل قولهم فاعتقائهم ليكون  
 تذكرا للاخوان وتبصرة لذمى الازدهان فنقول الفرق التي هي ناجية من الجميع  
 وان كانت مبهمه يصرفها كل ما اولى من يشاء ولكن بالتحقيق والصدق من  
 كان على طريق السنة والجماعة اى تابع لما كان عليه الصحابة والتابعون ومضى  
 هذا سبيل الله ثم خط خطا مستقيما ثم قال خطا مستقيما قال  
 سبيل على سبيله وقال هذه  
 سبيل على سبيله

له وهذا على قراءة حفص  
 وغيره الخ اقول قرأ ابن عامر  
 وأن هذا بفتح الالف وسكون  
 النون وقراء حمزة وكسائي  
 وأن بكسر الالف وتشديد  
 النون اما قراءة ابن عامر  
 فاصلا وانه هذا صراطى  
 والهاء ضمير الشأن والحديث  
 وعلى هذا الشرط تخفف قال  
 الاغشي في فتيته كيقون  
 الحمد قد علموا ان هالك  
 كل من يخفى ويستعمل اى  
 قد علموا انه هالك واما  
 كسر فالقدير انما حرم  
 وانك ان هذا صراطى بمعنى  
 اقول قبل على الاستيناف  
 وافتح ان فقال الفرق فتم  
 ان من وقوع انك عليه بمعنى  
 وانك عليه ان هذا صراطى  
 مستقيما قال وان سكت  
 جعلتها خفضا والك وصيكم  
 به وبان هذا صراطى قال  
 ابو علي من فخر ان فتيما سئل  
 سبويه انه حملها على قوله  
 فاتبعوه والتقدير لان  
 هذا صراطى مستقيما فاتبعوه  
 كقوله وان هذه امم امة  
 واحدة وقال سبويه ان  
 هذه امم وقال في قوله  
 وان المسجد لله فلا تتبعوا  
 مع الله احدا والمعنى لان  
 المساجد لله ثم القراء جمعوا  
 على سكون الياء من صراط  
 غير ابن عامر فانه فتحها  
 وقراء ابن كثير وابن عامر  
 سراطى بالسين وحمزة  
 بين الصاد والنون والهمزة  
 بالصاد وكلمها بالغات  
 قال صاحب لكشاف قرأ  
 الا عشر وهذا صراطى وفي  
 مصنف عمه الله وهذا صراط  
 وبم وفي مصنف أبي وهذا

منها سبيل الله يدعو اليه قرأ وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الآية ١٢ مشكوة

۱۰ قوله ما انا عليه اصحابي

[illegible]

عليه السلف الصالحون اذ روى انه استفسر عن علي السلام عنها فقال من كان  
على السنة والجماعة وفي رواية قال ما انا عليه واصحابي وفي رواية عن ابن عباس  
انه من كان فيه عشر خصال تفصيل الشيخين وتوقير الحشدين وتعظيم القبلتين  
والصلوة على الجنائزين والصلوة خلف الامامين وترك الخمر وجر على الانامين في مسح  
على الخفين والقول بالتقديرين والامساك عن الشهادة تين واداء الفريضة تين  
يعني تفصيل ابى بكر وعمر وتوقير عثمان وعلى وتعظيم بيت المقدس والكعبة  
والصلوة على جنازة الفاسق والصالح جميعا وكذا الصلوة خلف الامام الفاسق  
والصالح جميعا وترك الخمر وجر على السلطان الجائر والعدا لجميعا واسمح على  
الخفين في الحضر والسفر جميعا والقول بان تقدير الحيز والشركلاهما امر الله تعالى  
والامساك عن شهادة الجنة والنار لاحد بعينه سوى العشرة المبشرة فيحرم  
واداء فرض الصلوة والزكاة جميعا ولعل هذا معظم مسائل اهل السنة والجماعة  
والا فتلك حقيقة عذرا للقبر ورؤية الله تعالى وغير ذلك ايضا ما هو مختص بالسنة  
والجماعة ونقول ان شرط السنة والجماعة هي عشرة والمسائل الاخر ليست  
بشرطها وان كانت مختصة بهما والفرق الاخر التي هالكت جميعا في الاصل  
سنة الروافض والخوارج والنجارية والتقدارية والجممية والموحية ثم يصير  
كل منها اثني عشر فيصير اثني عشر سبعين فتفرق الروافض علوية ايدية شيعية اشعائية  
زيدية عباسية امامية متناحضة ناوسية لا عينية راجعية متواصية وقرق  
الخوارج ازرقية اباضية نقلية حارمية خلفية كوزية معتزلة ميمونية كنزوية  
حكيمية اخشعية ثراخية وقرق الجبرية مضطربة افعالية وحمية مفروعية  
بجازية مطرية كسلبية سابقية جديية خوفية فكرية حميسية وقرق  
التقدرية احمدية ثنوية كساسية شيطانية شريكة وهمية رويدية ناكثية  
ببرية فاسطية نظامية منزلية وقرق الجممية مخلوقة غيرية واقفية بيرية  
نادية لفظية مرابضة مترابضة واردية فاسنة حرقمة معطلية وقرق

قال في التلخيص في خبر  
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليه وسلم ان الله يحب المجتهد  
في امره قال الله تعالى ان الله يحب  
المجتهدين

المرجعية تاركية شائعية راجية شاكية بهمية علمية منقوصية تسننية شير  
 برعية خشوية مشتعمية هذه اسامي الفرق وكل منها باطلة عقائد هم فاسدة  
 مذاهم لان الروافض يجمعهم لا يسنون الجماعة والاقامة والمسرحة والخفين  
 والتراييح ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلوة والتجديد في الافطار  
 و صلوة المغرب ويظنون تفضيل فاطمة على عائشة ثم ويلعنون الصحابة  
 كلهم الاعلياء ويلعنون الطلحة والزبير وابا بكر وعمر ويأسون من الرحمن  
 ولا يقولون بايقاع الطلاق الثلث بلفظ واحد حتى يفردوها والخارجية يجمعهم  
 لا يسنون الجماعة ويكفرون اهل القبلة بالذنب ويرون الخرج على امام الظالم  
 ويلعنون عليا رضي الله عنه والجبرية يقولون لا اختيار للعبد اصلا وانما عليه  
 الجبر فقيهه ابطال الثواب والعقاب المحلال والحرام والفرائض الواجبا ويقولون  
 المال محبوب لله تعالى والقديمة يقولون الفعل كله للعبد فيلزم فيه الشترك  
 لله تعالى فلا يلزم احد من المخطورين في مذهبا الا هم لا يقولون الخالق لا يفعل  
 العباد هو الله والكاسب هو العبد عملا بقوله تعالى ما لله خلقكم وانتم لموزون  
 يقولون يجوز ان يكون الشيء كمالا عند الله ايمانا عند الخلق ولا يجوز صلوة  
 الجماعة وينكرون الميتاق وينعمون ان التوفيق قبل الفعل كما ان الجبرية  
 يقولون انه بعد الفعل عندنا الاستطاعة مقارن مع الفعل لا قبله ولا بعده  
 ولا يقولون بحقيقة المعارج المعروفة بل يظنون انه في النوم معاذ الله عن ذلك  
 والجمعية يقولون الايمان بالقلب فقط دون اللسان وينكرون تكلم  
 موسى عليه السلام مع الله تعالى وكذا ينكرون عذاب النيران وسؤال منكر  
 ونكير والحوض الكوثر وينكرون ملام الموت وينعمون انه اوهم وخيالات  
 وانما القابض للارواح هو الله تعالى والمرجعية يقولون بان الله تعالى خلق ادم  
 على صورته وبان له جساما وتخيلا والعرش مكانه وبان العبد لا يضره ذنب بعد  
 الايمان والمقرض على العباد هو الايمان فقط وينكرون الصلوة والزكوة  
 والاعمال الصالحة

له قوله بحقيقة المعارج المعروفة  
 وعندنا المعارج بدو حده  
 جسده صلى الله عليه وسلم  
 حق صيغ والاحادية الصيغ  
 على مذهبنا ويدل على ذلك ايضا  
 وتعالى سبحانه الذي اسرق  
 بجبهه يلامن المسجد الحرام  
 الى المسجد الأقصى ولفظ  
 العبد عبارة عن مجموع  
 الروح والجسد عن ابن  
 ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال انيت بالبراق وهو  
 دابة بيض طويل فوف  
 الحمار وودون البغل يضع  
 حافره عند رقبته فيطرقه قال  
 فركبته حتى اتيت بيت المقدس  
 قال فربطته في الحلقة التي  
 يربط بها الانبياء قال ثم  
 دخلت المسجد فضليت فيه  
 ركعتين ثم خرجت فجاءني  
 جبرئيل باناء من حمر وانا  
 من لبن فاخذت اللبن  
 فقال جبرئيل اخترت لفطرتي  
 قال ثم عرج بنا الى السماء  
 فاستفتح جبرئيل فقبل من  
 انت قال جبرئيل ومن  
 معك قال محمد صلى الله  
 عليه وسلم قبل وقد بعث  
 اليك قال قد بعث اليه ففتح  
 لنا فاذا يا ادم فرجب بي  
 ودعوا الى الجنة فمررنا الى  
 الى السماء الثالثة فاستفتح  
 جبرئيل فقبل من انت قال  
 جبرئيل قبل وقد بعث اليه قال  
 قد بعث اليه ففتح لنا فاذا  
 انا يا بني الخا لاد عيسى ابن  
 مريم وجبرئيل زكريا فرجبنا  
 ودعوا الى الجنة فمررنا الى  
 السماء الثالثة والرابعة

والسادسة والخامسة  
 المستنقذ من النار  
 المستنقذ من النار  
 المستنقذ من النار  
 المستنقذ من النار  
 المستنقذ من النار  
 المستنقذ من النار  
 المستنقذ من النار  
 المستنقذ من النار  
 المستنقذ من النار  
 المستنقذ من النار

لا يطيعون ذلك فاني قد بلوت بنو اسرائيل وخرجتكم قال فخرجتكم الى بني الحديث ١٢ مسلم

له قوله هل ينظرون الى  
اعلم انه تعالى لما بين انما  
انزل الكتاب ذالة للحد  
واراحه للعدو وبين انهم  
لا يؤمنون بالله وشرحوه  
توجب اليأس عن دخولهم  
في الايمان فقال هل ينظرون  
الا انهم الملوك ونظير هذه  
الاية قوله تعالى في سورة  
البقرة هل ينظرون الا  
ان يأتيتهم الله في ظلهم  
الغمام ومعنى ينظرون  
ينظرون وهذا استفهام  
معناه انهم في تقدير الايت  
انهم لا يؤمنون بك الا اذا  
جاءهم احد هذه الامور  
الثلاثة وهي مجي الملائكة  
او مجي الرب او مجي القاهرة  
فقال هل ينظرون الا ان ياتي  
قوله او ياتي بك هل يدرك  
على مجي المجي والغيبي  
على الله قلنا الجواب عنه  
من وجوه الاول ان هذا  
حكاية عنهم وهم كانوا  
كفاراً واعتقاد الكافر  
ليس بحجة الثاني ان هذا  
مجاز ونظير قوله تعالى  
فالى الله نبينا فهم وقولان  
الذين يؤذون الله والشا  
فيما رد الدلائل القاطعة على  
ان المجي والغيبي على الله  
تعالى محال واقر فيها قول  
الحليل صلوات الله عليه  
في الرد على عبدة الكواكب  
لا احب الا فلين فان قيل  
قوله او ياتي بك لا يمكن  
حملة على ثبات انهم انما  
قد رتبته لان على هذا التقدير  
يصيب هذا عين قوله اياتي  
بعض ايات ربك فوجب  
حملة على ان المراد منه

وغيرهما من الفرائض والواجبات وينعون ان النساء مثل الرياحين فليأخذها  
من يشاء بغير نكاح وفي هذه الاقوال انكار كثير من الآيات والسنن واقوال  
الصحابه والتابعين ثبتنا الله تعالى على عقيدة السنة والجماعة وحفظنا الله  
تعالى عن البدعة والضلالة ونبين الرد على كل واحد منهم بما وجدته في  
القران بحسب الواسع والامكان ان شاء الله تعالى ثم ان كلامنا من السنة من  
هذه الاصول كما اتفقوا فيما بينهم في هذه المسائل فلمهم اقوال مختلفة فيما بينهم  
ايضا وفي ذكرها اطباء الامال وهذا كدر واية من رسالتنا ابن السراج وفي  
شرح الوقاية جعل المعطلة اصلا والجميعة فرعاً عنها وكذا جعل المشبهة  
اصلا والمرجبة فرعاً عنها بالاجمال فقبل الاصول اثني عشر ولكل منها ستة  
فروع على ما يشير اليه كلام المفسرين وقد ذكرها صاحب المحاوقف بوجه  
اخر من حيث جعل الاصول ثمانية المعترلة والشيعة والخوارج والمرجبة  
والنجارية والجبية والمشبهة والناجية فالمعترلة عشرة والشيعة  
اثنا عشر والخوارج عشرة والمرجبة خمسة والنجارية ثلثة والجبية  
واحدة وكذا المشبهة والناجية وذكراهما ثم وعقائدكم فيما اجمعوا عليه  
وفيما اختلفوا فيه على تفصيل يخالف لما سبق ذكرتم الامال والاطناب  
في مسائل بيان علامات القيمة قوله تعالى هل ينظرون الا ان  
تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك ويوم  
ياتي بعض ايات ربك لا يتفكر نفسا انما لها كنه امنت من  
قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا اياتا منتظرون  
هذه الاية يفهم منها اولان للقيمة علامات يظهر عندوا وانما يفهم منها ثانيا  
بيان طلوع الشمس من مغربها خاصة اذ ذكر الله تعالى قوله بعض ايات ربك  
مرتين وقال في الحسبي المراد من الاول شرط الساعة مطلقاً ومن الثاني  
طلوع الشمس من مغربها وبيان الاول ان قوله تعالى او ياتي منصوب معطوف  
على ياتي الاول والاستفهام في قوله تعالى هل ينظرون لا انكار ومعنى الآية

٢١

تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك  
تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك  
تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك  
تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك

انا انما اجمع الواحدة نية وثبوت الرسالة وابطالنا ما يعتقد من صلاصة لا تتزما  
 ينتظرون في ترك الايمان بعدها الا ان تأتيهم الملائكة اي ملائكة العذاب الموت  
 لقبض ارواحهم او يأتي ربك اي امره وهو العذاب والقيمة او كرامة يعني آيات  
 يوم القيمة والملائكة الكلي والجملة لا يستقيم هذا الاجماد المضا او يأتي بعض  
 آيات ربك يعني اشراط الساعة وعلاماتها والكفار وان لم ينتظروا في حق  
 الايمان بهذه الاشياء ولكن لما علم الله انهم اضطروا الى الايمان عند معاجلة  
 هذه المذكورات نزولهم منزلة المنتظرين لذلك فالحاصل انه ثبت القيمة  
 علامات تظهر عند قربها فبطل بعض ما يتوهم ان القيمة انما يجيء بغتة  
 لا علامات لها مستند لا بقوله تعالى لا يأتيكم الالبسة فمعنى البغطة عندنا  
 انه بعد ظهور العلامات لا توقفت لها بالايام والساعات بل انما يجيء بغتة  
 فلهذا علامات صغرى كبرى وعلاماتها الصغرى كثيرة والمعظم منها وهو كبرى  
 عشرة ولعل هو المراد ههنا وهو ما نقل عن حذيفة البراء بن عازب ما كنا  
 نتذكر الساعة اذ اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما نذكر  
 قلنا نتذكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلها عشرة آيات فذكر الدابة  
 ودابة الارض وخسفا بالشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بالمغربية الحرب  
 والدجال وطلوع الشمس من مغربها وأجود ونزول عيسى عليه السلام  
 ونار يخرج من اليمن يطرد الناس الى محشرهم هذا لفظ الحديث واقفه  
 تعالى فدنص في كتابه طلوع الشمس من مغربها وبيان الدخان والدابة و  
 نزول عيسى عليه السلام وخروج أجود وأجود ولم اطلع على بيان الخسوف  
 والدجال بالنار في كتاب الله تعالى مسادا ذكر كلامها في حالها مفصلا ان شاء  
 الله هذا ما هو المشهور وذكر الامام الزاهد في سورة النمل في بيان دابة الارض  
 برواية ابن مسعود ان عشرة اشراط القيمة خمس منها مضي وهي وجود نبي صلى  
 الله عليه وسلم واشتقاق القمر والدخان والدم والبطشة وقيل للزام ولطشة واحدة

ه قوله او يأتي بعض آيات  
 ربك الخ قال ابو السعود  
 رحمه الله اي يغيرها ذكر كما  
 اقتضوا بقوله او تسقط  
 السماء كما زعمت علينا  
 كسفا ونحو ذلك من عظام  
 الآيات التي تعلقوا بها ايمانهم  
 والتعبير عنها بالبعث  
 للتمويل بالتي هي خير ان اضافة  
 الآيات في الموضعين الى  
 اسم الرب المسمى عن الملائكة  
 الكليته لذلك وادفاعة الى  
 ضميره عليه الصلاة والسلام  
 للتشبه وقيل المراد بالملائكة  
 ملائكة الموت وآيات الانبياء  
 وتعالى البيان كل آية بمعنى  
 آيات القيامات والعلامات  
 الكلي فربما ما بعد من  
 اتيان بعض آياتها تعالى  
 على انه المراد به اشراط الساعة  
 التي هي الدخان ودابة الارض  
 وخسفا بالشرق وخسفا  
 بالمغرب وخسفا بالمغربية  
 العرب والدجال وطلوع  
 الشمس من مغربها وأجود  
 وما أجود ونزول عيسى عليه  
 السلام ونار يخرج من عدن  
 كما نطق به الحديث النبوي  
 المشهور وحيث لم يكن  
 اتيان هذه الامور ما  
 ينتظرونه كآتيان ما  
 اقتضوه من الآيات فان  
 تخليق ايمانهم بآياتها انتظام  
 منهم له ظاهر احكام الانتظار  
 على التمثيل المبني على تشبيه  
 حالهم في الاصرار على الكفر  
 والتمادي في العناد الى ان  
 تأتيهم تلك الامور لعلهم  
 التي لا بد لهم من الايمان عند  
 مشاهدتها التامة بحال  
 المنتظرين لها وانت حين  
 بان العظم ولكنهم ليسوا قديرا  
 المبني عن تماديهم في كذب  
 ملائكة الموت واتيان كل

آيات الله تعالى  
 وعمر الاعتقاد بها  
 الناطق بعد ما ينفذ الايمان  
 اتيان ما ينتظرونه  
 ان يحمل ذلك على ما  
 انما يكون عبادات  
 مخصوصة لهم ما بان  
 عما اقتضوه او عن عقوبات  
 مؤبنة على ايمانهم  
 ملائكة العذاب واتيان  
 امره تعالى بالعزائم

هو لا نسب لما سيأتي من قوله تعالى قل انتظروا انا منتظرون واما حملها على ما ذكر من اتيان ملائكة الموت واتيان كل



منه قوله او كسبت في ايمانها  
 خيلا لم تعطف على المنت يا ابراهيم  
 الترد على يد النقي للصيد الكفاية  
 احلا النقيب ومن وعده النفع  
 والمعنى انه لا ينبغي الايمان  
 حينئذ نفسا ثم تقبل ما يراها  
 او قدمته ولم تكسب فيه خيرا  
 ومن ضرر وترا شرط النفع  
 بتحقيق الامرين الى الايمان  
 المقدمه وخير المكسب فيه  
 معا معنى ان النافع هو حقيقة  
 الايمان والاصل في امانه هو النافع  
 وتحققهما شرط في نفعه كما  
 لو كان المقدمه غير المأمور بالذا  
 فان قولك لا ينبغي التصوم  
 والصدقه من ان يكون قبلها  
 معناه انها تبعها عند  
 وقوعها بعد الايمان وقد  
 استدلل به اهل الاعتزال  
 على عدم اعتبار الايمان  
 المحرر عن الاعمال وليس  
 بناهضه من عدة صحته  
 على نفي الترديد المستلزم  
 لهو به المعتمد منطوقه  
 لا شرط عدم النفع بعد  
 الامرين معا ومعه  
 لا شرط النفع بتحقيق  
 احدهما بطريق منع الخلو  
 دون الاتصال الحقيقي  
 فالمعنى انه لا ينبغي الايمان  
 حينئذ نفسا ليريد عنها  
 من قبل احد الامرين (ما  
 الى ان المحرر او الخير المكسب  
 فيه يتحقق النفع بايها كان  
 حسب المنطوقه التصوريه  
 من الايات والاحاديث وما  
 قيل من ان عدم الايمان  
 السابق مستلزم لعدم  
 كسب الخيره بالضرورة  
 فيكون ذكره تكميلا لافادته  
 على ان الموجب للمأور في النار  
 هو عدم الاول من غير ان  
 يكون للثاني خيرا في ذلك

كلها عذاب يومئذ وخمسة بقية وهي خروج يا جوح ومأجوج والرجال  
وطولع الشمس من المغرب نزول عيسى عليه السلام وخروج الدابة من الارض  
وهذه الاربعة في الف ليلة وليلة المشهور وبيان الثاني ان قوله تعالى لنفسا مفعول  
لقوله تعالى لا ينفع وقوله تعالى ايمانها فاعلمه وقوله تعالى لم تكن امنتم من قبل  
صفت لها وقوله تعالى وكسبت في ايمانها عطف على قوله تعالى امنتم ما دخل  
تحت النفي فعنى اليوم يأتى بغير آيات ربك وهو طولع الشمس من مغربها  
لا ينفع الايمان لمن لم يكن امنتم من قبل ولم تكن كسبت في ايمانها خيرا اي لم تحمل  
صالحا من قبل وهذا على مذهبه من يدخل الاعمال في الايمان ظاهرا وما على  
مذهبنا فمشكل وجوابه ما اشار اليه صاحب المدارك ان المراد بالخير  
الاخلاص واليقينة فيكون المعنى على الاول لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنتم  
من قبل ولا نفسها لم تكسب في ايمانها اخلاصا اعني كما لا يقبل ايمان الكافر  
بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل اخلاصا لما فوق ايضا وعلى الثاني لا ينفع  
نفسا ايمانها لم تكن امنتم من قبل ولا نفسها تقويتها لم تحمل صالحا اعني كما لا يقبل  
ايان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها كذلك لا يقبل توبة المؤمن الذي لم  
يتوب من قبل فحينئذ يكون العمل غير داخل في الايمان سواء كان في ذلك اليوم او في  
غيره هذا ما ذكره المدارك وقد ضعف الجواب الاول الامام الزاهد بان يدل  
على وجود مطلق الايمان للمنافق وليس كذلك الاول والجواب الثاني بان توبة المؤمن  
وقت طلوع الشمس من مغربها في مشيئة الله تعالى لانه غير مقبول الستة  
كما هو حال توبة البأس على ما فصلنا سابقا ولكن نقل في الحسيدي عن العلامة على  
وفق الحديث ان ايمان الكافر وتوبته لنا ساق لا يقبل في هذا اليوم وذكر في بيان  
قصصة طلوع الشمس من مغربها انه قد جاء في الاثر ان ليلة يوم طلوع الشمس من  
مغربها كانت طويلة غاية الطول يدرك طولها العباد والمجاهدون حتى  
فهم اذا فرغوا من اورادهم وقضوا هم ارتطروا الصبح فلم يظهر لهم اشتغالوا بالصلاة  
وكانوا يقولون يا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وانك انت الغفار

ولا يكفى في بيان الجوابين بل المقصد الاول ان يقال في بيان  
الاستدلال بالاعتقاد في بيان الاستدلال بالاعتقاد في بيان  
الاستدلال بالاعتقاد في بيان الاستدلال بالاعتقاد في بيان

نقاط

2



من ما طويلا وبعد هاتين ظهرا الصبح حتى لم يظهر فعلوا ان في سر من سرار  
 الله تعالى ونوعا من البلايا والآفات فاشتغلوا بالنزع والتوبة والاستخفاف  
 حتى رآوا الصبح اطلع من الافق الخرب شاهد ذلك جميع الناس تحيرا واضطرا  
 واشتغل الكفار بالايان والفاستقون بالتوبة لكنه لا ينفجر لانه حاله الاضطراب  
 لا الاختيار وفقنا الله تعالى للتوبة من المعاصي التي تصد قبل طلوع الشمس  
 من مغربها وقد ذكر القاضي البيضا في توجيه الآية عند من لم يدخل الاعمال في  
 الايمان ثلث وجوه الاول هو الحق تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم اي يوم  
 طلوع الشمس من مغربها او يوم الموت كما قيل ما الجواب ان الاخر الذي ذكره  
 القاضي البيضا من انه يحمل التوريد على اشتراط النفع باحدا الامر من علم معني  
 انه لا ينفجر نفسا لم تكن امنت ولم تكن كسبت في الايمان خيرا يعني نفسا خلقت  
 عنها الا انها خلقت عن العمل فقط ومن انه يحطف كسبت على لم تكن يعني  
 لا ينفجر نفسا ايمانها التي احدثته حينئذ وان كسبت في ايمانها خيرا  
 فجواب بوجوه ذكرها الشيخ العصا داية عن نفسه روايت عن غيره والحكام  
 فيها لا يخجلوا من اطناب في التلويح ايضا كلام يخالفه وهو ان اواذ استعملت  
 في النفي فيفيد شمول لعدم الا اذا قامت قرينة فيفيد عدم الشمول كما في  
 هذه الآية حمل جار الله على عدم الشمول ولهذا قال يدل على عدم الفرق بين  
 النفس الكافرة اذا امنت عند شرط الساعة وبين النفس التي امنت قبلها  
 ولم تكسب خيرا ولم يحل على شمول لعدم بمعنى انه لا ينفجر الايمان حينئذ  
 للنفس التي لم تقدم الايمان ولا كسبت خيرا في الايمان لانه يكون ذكر نفي كسب  
 الخير في الايمان بعد نفي الايمان تكرارا هذا هو تمام الآيات التي ذكرت في سورة  
 الانعام فحمد الله على توفيقه ونصلي على رسول الله واصحابه اجمعين  
 نشرع فيما ذكر في سورة الاعراف ففي مسألة النقيام في الصلاة والتقوى فيها الى  
 القبلة واداءها في المسجد بشرطية النية فيها قوله تعالى قل امروني بالنفس الطيبة  
 اعلم قال ذلك يوم لا ينفجر نفسا  
 الله صلى الله عليه وسلم انزل  
 لها اطلع من مغربها قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انزل  
 مستقرها تحت العرش فيقال  
 من مظهرها بالانوار  
 مستقرها تحت العرش فيقال  
 من مظهرها بالانوار

له قوله لا الاختيار انما قول  
 وروي مسلم عن ابن عباس عن  
 الله عنه قال خرج علينا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم غشبية  
 من الحشبيات فقال لهم عباد  
 الله توبوا الى الله قبل ان  
 يأتيكم بعذاب فانكم توشكون  
 ان تروا الشمس من قبل  
 المغرب فاذا فعلت حبست  
 التوبة وطوى عمل فقال  
 الناس هل لذللك من اية  
 يا رسول الله فقال رسول  
 صلى الله عليه وسلم ان اية  
 تلك الليلة ان تقول كفذا  
 ثلاث ليال فيستيقظ الذين  
 يجشون وهم فيصليون ثم  
 يرقضون صلاتهم والليل  
 مكانه لم ينقص ثم يا توب  
 مضاجعهم فينامون حتى  
 اذا استيقظوا والليل كان  
 فاذا راوا ذلك خافوا ان يكون  
 ذلك بين يدي الساعة امر  
 عظيم فاذا أصبحوا فظا عليهم  
 رأت اعينهم طلوع الشمس  
 قبسها هم ينظرونها طلعت  
 عليهم من قبل المغرب فاذا  
 فعلت ذلك لم ينفجر نفسا  
 ايمانها لم تكن امنت من قبل  
 وعن ابي ذر قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يوما  
 انزلون ابن تذهب هذا  
 الشمس لو الله ورسوله  
 اعلم قال انها تذهب الى  
 مستقرها تحت العرش فيقال  
 ساخرة فلا تزال كذلك حتى  
 يقال لها ارفعي من حيث  
 جئت فتصحب طاعة العبد من  
 مظهرها ثم ترحل حتى تستقر  
 الى مستقرها تحت العرش  
 فتسبح ساخرة ولا تزال كذلك  
 حتى يقال لها ارفعي  
 فارحلي من حيث جئت



ما بعد اى خذل فريقا وانما خذ لوالا فهم اخذوا الشياطين وليا من دون  
 الله ويحسبوا لهم محمد من وقيد دليل على ان الكافر المحطى والعامد سواء في  
 استحقاق الذم والفارق ان يحمل على المقصر في النظر هكذا قال القاضي البيهقي  
 وذكر صاحب المدارك ان الآية حجة لنا على اهل الاختزال في الهداية والاضلال  
 والله اعلم في مسئلتان ستر العورة فرض في الصلوة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 زينتكم عندكم مسجدوا وكلاوا واشربوا ولا تسيرنوا انه لا يحب  
 المسرفين هذه هي الآية التي استدل بها على وجوب ستر العورة في  
 الصلوة وذلك لان المراد من الزينة الثياب المودى للعورة والمراد من مسجد  
 هو الصلوة ان كان بمعنى غير العلم كما هو رأي جماعة الصديقيين حيث قال في ستر  
 عورتهم لقوله تعالى زينتكم عندكم مسجدوا اي ما يوارى عورتكم عندكم  
 صلوة هذا لفظه والآية مال امام الزاهد وكذا الفقيه ابو الليث في تنبيهه  
 وان كان بمعنى العلم بقوله لصلوة وطواف كما قال الشيخ الاجل القاضي  
 البيضاوي هو بانما خذوا زينتكم اي ثيابكم لموازة عورتكم عندكم مسجدوا  
 لطواف وصلوة ومن السنة ان يأخذ الرجل احسن هيئة للصلوة وقيد دليل  
 على وجوب ستر العورة في الصلوة هذا كلامه وانما قال لطواف لانهم كانوا  
 يطوفون عمرة فنهى الله تعالى عنه والمراد من قوله ومن السنة ان يأخذوا  
 اخره ان الزينة لما كانت في معنى الثياب كان الامر للوجوب كان المفهوم من  
 الآية وجوب لستر في الصلوة فلما يعبر بلفظ الزينة واللباس فقال  
 للاشعرا يأخذوا اللباس الحسن في الصلوة وحينئذ يستقيم قوله وفيه دليل  
 وجوب ستر العورة في الصلوة فاندفع ما توهم من كلامه من كون الامر للوجوب  
 والندب جميعا فافهم وانصف فقال هذا الكشاف اخذوا زينتكم اي ثيابكم ولباس  
 زينتكم عندكم مسجدوا صليتم واطفتم وكانوا يطوفون عمرة وعن طائفة من ياتهم  
 بالحرم والدياباج وانما كان احدهم يطوف عريا يا ويديع ثيابا لاء المسجد ان  
 توجب ان يكون كافي في صحة  
 الصلاة والجواب عن الشافعية  
 ان اللفظ الام في قوله  
 اقبوا الصلاة

له قوله فيه دليل على وجوب  
 ستر العورة لان المراد بالزينة  
 لستر الثياب الدليل عليه قوله  
 تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 زينتكم عندكم مسجدوا  
 الثياب ايضا فالزينة لا  
 تحصل الا بالستر المستامر  
 للعورات ولذلك صارت  
 الزينة باجور الثياب في  
 الجملة ولا عباد سنة وايضا  
 انه تعالى قال في الآية  
 المتقدمة قد اتممنا عليكم  
 لباسا يوارى سواكم وريشا  
 فبين ان اللباس الذي  
 يوارى السوءة من قبيل  
 الرياش والزينة شران وتعالى  
 امر بأخذ الزينة وهذه الآية  
 فوجب ان يكون المراد من هذه  
 الزينة هو الذي تقدم ذكره  
 تلك الآية فوجب حمل هذا  
 الزينة على ستر العورة وايضا  
 قد اجتمع المفسرون على  
 ان المراد بالزينة هي اللباس  
 الثوب الذي يستتر العورة  
 وايضا فقوله خذوا زينتكم  
 امر والامر للوجوب فيشتان  
 اخذ الزينة واجب وكل  
 ما سوى اللباس غير واجب  
 فوجب حمل الزينة على اللباس  
 علا بالنص بقوله الامكان  
 اذا عرفت هذا فنقول قوله  
 خذوا زينتكم امر وظاهر الامر  
 للوجوب فلهذا يدل على وجوب  
 ستر العورة عند اقامته كل  
 صلوة وتمسك اعمها بالي  
 حقيقته هذه الآية في مسئلة  
 ازالة النجاسة بماء الورد  
 فقال امرنا بالصلوة في قوله  
 اقبوا الصلاة والصلوة عن  
 الدعاء وقد اقي بها والابتداء  
 بالماء فيه وجوب للوجوب  
 العمدة لمقتضى هذا الدليل  
 ان لا تنقض صحة الصلوة  
 بغير فان الى المعنى السابق وذلك هو عمل الرسول صلى الله عليه وسلم فقلتم ان الرسول صلى الله عليه وسلم والصلوة والسلام صلى الله عليه وسلم في الثوب

عند كل مسجد للمسح بالثوب  
 المضموع على الورد على أقصى  
 وجهه النظافة اخذوا للزينة  
 توجب ان يكون كافي في صحة  
 الصلاة والجواب عن الشافعية  
 ان اللفظ الام في قوله  
 اقبوا الصلاة

له قوله قالوا لا نجد الله في ثيابا ذنبا فيها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهم عرايا من يعبر تطوا فاجعلوا على ذنبيها وهي تقول سه اليوم سيد وبعضه او كله : وما بدا منه فلا احله : فنزلت هذه الآية خذوا ذنبتكم عند كل مسجد اخرجه مسلم وروى سبعة بن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنساء والنساء بالليل ذكر الحديث زاد في رواية اخرجه عنه فامرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعبدوا وقال فجاءه كان يحيى بن اهل اليمن كان احدهم اذا قد رحلوا و معتمرا يقول لا ينبغي ان اطوف في ثوب قد عصى فيه فيقول من يعبرني يلبس فان قدر عليه الاطاف عرايا فانزل الله تعالى فيه ما تشعرون خذوا ذنبتكم عند كل مسجد وقال الزهري ان تعبد كانت تطوف بالبيت عراة الا الخمس هم قريش وحلافهم فان جاء من غير الخمس وضع ثيابه وطاف في ثوب الخمس ويرى انه لايجل له ان يلبس ثيابه فان لم يجد من يعبره من الخمس فانه يلبس ثيابه ويطوف عرايا فانظر ان في ثياب نفسه القاه اذا قضى طوافه وحرما اى جعلها حرما عليه ولذلك قال الله تعالى خذوا ذنبتكم عند كل مسجد ومنهم من يقول نفعل

طاف وعليه ثياب ضرب انتزعت عنه لافهم قالوا لا نجد الله في ثيابا ذنبا فيها وقيل قفوا ولا يتعبدوا من الذنوب كما تعبدوا من الثياب في قيل الزينة المشط وقيل الطيب السنة ان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلاة هذا لفظه وتبعه صاحب المدارك ايضا في معنى الآية من غير ذكر الطواف فقصته في الفتاوى الحجازية من التفسير الكبير في اخذ الزينة اربعة اقوال احدها الامر عند الطواف والثاني انه وارد في ستر العورة في الصلاة والثالث انه الامر بالترتيب في الجمع والاعباد الرابع قول شاذ وهو انه اراد به ان يتزين بتسريح الحاسر الامتناسط هذا كلامه وحاصل الكلام في هذا المقام ان ستر العورة فرض في الصلاة بهذه الآية على القول المختار وانما الاختلاف في ان هذا الخطاب عام لكل بني آدم كما هو مذهب لبعض اهل الخاص للمسلمين كما هو الاكثر على ما نص به في الحسيني والظاهر ان ستر العورة وان كان فرضا على الكل ويدل عليه تعميم قوله تعالى يا بني آدم ولكن الاخبر هو المراد بالآية وبه يشهد سلامة الفطرة لان الكلام في الستر للصلاة دون مجرد الستر وان مكن تصحيح قول البعض بان ثبات الايمان اقتضاء اى صنو اثم استروا عورتكم للصلاة والكلام فيه طويل فتركته وهذا القدر يتم المقصود ثم نقول قوله تعالى اكلوا واشربوا ولا تسرفوا فعنه وكما واشرعوا ما طاب لكم ولا تسرفوا يتحرر ما حل الله لكم فيها اذ روى انه نزلت حين هم المسلمون ان لا يأكلوا دما وغيره في الحج ويعظمون بذلك متابعين لبنى عامر فقبل لهم كولو اجماع ما حل لكم ولا تسرفوا في تحريمه او فيه هي عن كثرة الاكل والشرب فلا ينبغي ان يقع فيه لانه مضر للبدي ويتولد منه الامراض كما نقل ان على ابن الحسين ابن واقد سأل الطبيب النضراني ليس في كتابكم شيء من الطب فقال ان الله قد جمع الطب في نصف آية من كتابه وهو قوله تعالى اكلوا واشربوا ولا تسرفوا ثم قال النضراني لم يرو من رسولكم شيء من الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ بسيطة وهي قوله عليه

ذلك نقول ان الله تعالى في آية من كتابه وهو قوله تعالى اكلوا واشربوا ولا تسرفوا ثم قال النضراني لم يرو من رسولكم شيء من الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ بسيطة وهي قوله عليه

السلام المحدة بيت الداء والحمة راس كل داء واعط كل بدن ما عودته فقال  
 النصراني ما تركه كتابكم ولا نبيكم لجال العنوس طبا هكذا ذكر في الكشف في المدارك  
 والبيضاوى مع ذلك وجه اخر ايضا اعني لا تنرفوا بالتعدى الى الحرام وفي الزاهد  
 مع كل ذلك معنى اخر ايضا اعني لا تكفروا بالله شيئا وما ل كل ذلك الى معنى  
 عدم التجاوز عن الحد كما هو اصله في مسألة ان الاعراف حق قوله تعالى  
 وَيَبْنِيهَا حِجَابًا وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَظْهَرُونَ كَلَّا لِيَبْلِيَهُمْ وَنَادَى  
 أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا  
 صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذَا  
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ○ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَظْهَرُونَ لِيَسْمَعَهُمْ  
 قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جُحُودُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ○ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ  
 أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ  
 وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ○ اختلف الناس في حقيقة الاعراف وهذه الآيات  
 ناطقة بها وهو المختار عندنا ومعنى الآية وبينها اى بين الجنة والنار  
 اوبين اهلها حجاب مضروب وهو المذكور في قوله تعالى فضراب بينهم  
 بسورله باب وعلى الاعراف اى اعراف الحجاب يعنى عاليه رجال يعرفون كلا من  
 اصحاب الجنة والنار ليسياهم اى بعلامة منهم مثل بياض الوجوه وسوادها  
 بالالهام والتعليم وهؤلاء الرجال اما على المسلمين او ادانهم وقال الامام  
 الزاهد ان الاعراف تل من السلك الابيض وعليه رجال يشهدون في سبيل الله  
 او يموتون في طلب العلم من غير رضاء الوالدين فيحسبون بشئونة العقوق  
 عن دخول الجنة الا بعد مدة وقال ابن مسعود هم قوم استوت حسناتهم  
 وسيئاتهم فلا يسيرون الى الجنة والنار وقال صا المدارك رجال من فاضل  
 المسلمين ومن اخرهم دخولا في الجنة لاستواء حسناتهم وسيئاتهم ومن لم  
 يرض عنه احد بويه او اطفالا لشركين فقال الحيا الى ايضا اهلها قبيل الذين

له قوله وحقيقة الاعراف  
 اعرف قال الخازن الاعراف  
 جميع عرفت وهو كل مرتفع  
 من الارض ومنه قيل عرف  
 الديك لا ارتفاعه على سواء  
 من الجسد سمى بذلك لانه  
 بسبب ارتفاعه صار عرف  
 وابين مما خفض وقال  
 السدي اما سمي الاعراف  
 لان اصحابه يعرفون  
 الناس وقال ابن عباس  
 الاعراف الشئ المشتهر  
 وعندنا قال الاعراف سور  
 كعرف الديك وعندنا ان  
 الاعراف جبل بين الجنة  
 والنار يحبس عليهم الناس  
 من اهل الذنوب بين  
 الجنة والنار واختلف  
 العلماء في صفة الرجال  
 الذين خرب الله عنهم هم  
 على الاعراف وما السبب  
 الذي من اجله صاروا هناك  
 فروى عن حذيفة انه سئل  
 عن اصحاب الاعراف  
 فقال هم قوم استوت حسنا  
 وسيئاتهم ونصرتهم حسنا  
 عن الجنة وتخلفتهم حسنا  
 عن النار فوقوا هناك  
 على السور حتى يقضي الله  
 تعالى فيهم قال بعضهم انما  
 جعلوا على الاعراف لانها  
 درجة متوسطة بين الجنة  
 والنار وهم لا من اهل الجنة  
 ولا من اهل النار ولكن  
 الله تعالى يبدلهم الجنة  
 بفضلهم رحمة لا لئلا  
 في الآخرة داد الا الجنة او  
 النار وقال ابن مسعود  
 يحاسب الناس يوم القيامة  
 فن كانت حسنا اكثر من  
 سيئاتهم

فهذا الذي يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الطمع دخولا قال ابن مسعود ان اهل الجنة حسنة كتب له بها عيشه اذا



طه قولها توفي زمان فبذرة

ما توفي زمان فبذرة من الرسل والاطفال المشركين ومن استوى حسنة مع  
 سيئاته وقال القاضي طائفة من الموحدين قصروا في العمل فيجسبون بين الجنة  
 والنار حتى يقضي الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء  
 وخيار المؤمنين وعلماءهم والملائكة يرون في صورة الرجال وفي الحسيني  
 عن الشعبي نعم عباس حمزة وعلى جعفر طيار رضى وعلى كل حال فهو حق بلا  
 شبهة لا يشك فيها الا منافق واعترف بها صاحب الكشاف ايضا مع انه من  
 المعتزلة غاية الامر انها ليست دار القرار والخلد ثم قوله تعالى في ناد واصحاب  
 الجنة ان سلام عليكم اي نادى اصحاب الاعراف اصحاب الجنة بالتسليم والتحية ثم  
 يدخلوها وهم يطعمون اي لم يدخل اصحاب الاعراف الجنة مع طمعهم اياها ان  
 كان اهلها من اصاغر اهل الجنة او لم يدخل اصحاب الجنة الجنة الا ان مع  
 طمعهم ان كان المراد به افاضلهم فعلى الاول حال من القاعل اعنى الواو وعلى  
 الثانى من المفعول اعنى اصحاب على ما في البضاوى اذ اصرفت ابصارهم اى  
 ابصار اصحاب الاعراف الى اصحاب النار قالوا نعوذ بالله ربنا لا نجعلنا مع القوم  
 الظالمين وفيه اشارة الى ان صار فابصر فابصارهم باذن الله لينظر فيستعبدوا  
 ويؤججوا وقال الامام الزاهدان الملائكة يصرفون ابصارهم باذن الله تعالى  
 وانه دليل على استجابة دعاء المؤمن يوم القيامة فكيف لا يستجاب له الدنيا وادنى  
 اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم اعنى الكفرة الذين يستحقرون في الدنيا  
 فقراء المؤمنين ويظنون انهم يدخلون الجنة لا لاموال دون الفقراء المؤمنين  
 فما لولاهم ما اغنى عنهم يا ايها الكفرة جمعكم اى اجتماعكم وكثرتم  
 او جمعكم المال فما كنتم تستكبرون عن الحق او الخلق هؤلاء الفقراء  
 المؤمنون الذين اقسمتهم في الدنيا في شأنهم انهم لا يسألهم الله برحمته ثم  
 التقوا الى الفقراء المؤمنين فقالوا لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم  
 تخزنون وهذا على ان يكون اهل الاعراف اراذلهم وقيل لما عبر اصحاب الاعراف

من الرسل الخ ذكر ابن الجوزي  
 انهم قوم رضى باؤهم دون  
 امهاتهم وامهاتهم دون اباؤهم  
 ورواه عن ابراهيم وذكر  
 عن ابي صالح مولى التوام  
 عن ابن عباس رضى الله عنه  
 انهم اولاد النبا وقيل لهم  
 الذين ماتوا في الفطرة وفيه  
 بعد لان اخر اصحاب  
 الاعراف الى الجنة وهو  
 الذين ماتوا في الفطرة والله  
 اعلم بحالهم وهو يتولى لهم  
 وقيل انهم اولاد المشركين  
 ما توالوا وهذا القول  
 يرجح معناه الى القول الذي  
 قبله لانه داخل في حكمه  
 الا قال تدل على اصحاب  
 الاعراف دون اهل الجنة  
 في الدرجات وان كانوا يدخلون  
 الجنة برحمة الله تعالى قال  
 مجاهد اصحاب الاعراف  
 قوم صالحون فقهاء علماء  
 فعلى هذا القول انما يكون  
 بشركهم على الاعراف على  
 سبيل التزهة وليست فيهم  
 شركهم وفضلهم وقيل انهم  
 انبياء حكاه ابن الانباري  
 انما اجلسهم الله على ذلك  
 المكان العالي ليميزهم على  
 سائر اهل القيامة والظهار  
 لفضلهم وعلو مرتبتهم  
 وليكونوا مشرفين على اهل  
 الجنة والنار ومطلعين  
 على جوارهم ومقارير ثواب  
 اهل الجنة وعقاب اهل  
 النار وقال ابو جعفر اصحاب  
 الاعراف ملائكة يصرفون  
 فريقين بسيماهم يعني يعرفون  
 اهل الجنة واهل النار فيقبل  
 لا يجلز ان الله تعالى يقول  
 وعلى الاعراف رجال و انت

س

ممنزلة وافضل قيل انما اجلسهم في ذلك المكان العالي ليميز بين اهل الجنة وبين اهل النار والله اعلم بمراده واسرار كتابه ١٢





له قوله من حيث لا  
يحتسب قال صاحب المدا  
روى عن الشبلبي قدس  
الله وجهه العزيز مكر  
فيهم نكره اياهم على  
ما هم عليه قال ابنه  
الشيخ بن حاتم لا يها  
ما الى ادى الناس بما  
ولا اراد تنام قال  
يا ابتاه ان اباك يحاف  
البيات اراد قوله ان  
يايتهم يا سنا بيا تا وقال  
ابو السعود مكر الله تعالى  
استعادة لاستدراج  
العبد واخذه من حيث  
لا يحتسب والمراد به  
ايمان باسمه تعالى في  
الوقتتين المذكورين  
ولذلك عطف الاول  
والثالث بالغاء فان  
الانكار فيها متوجها الى  
ترتيب الامور على الاخذ  
المذكور وما الثاني فن  
تتممة الاول وقال الرازي  
قوله فاما منوا مكر الله وقد  
سبق تفسير المكر في اللغة  
ومعنى المكر في حق الله تعالى  
في صورة الامران عند  
قوله ومكر ومكر الله و  
يدل قوله فاما منوا مكر الله  
ان المراد ان ياتهم عذابا  
من حيث لا يشعرون  
قاله على وجه التحدير  
وسمي هذا العذاب مكر  
فوسحا لان الواحد منا  
اذ اراد المكربا حبه  
فانه يوقعه بالبلاء  
من حيث لا يشعربه  
فسمي العذاب مكر لان

اللوطة ولا احد فيها عندنا على احد ولكن يجب للتخير فقتيل بالاحراق وقيل  
بالاغراق وقيل بالانقاء من الاعلى وانتباع الاحجار من فوقه وهكذا اختلف  
الصحابه فيه وقال ابو يوسف ومحمد الشافعي يجب فيها احدا لئلا يها مثلها في  
الحمة والشهوة وسفح الماء ونحن نقول انه قياس في اللغة وهو مردود وتفصيله  
في كتب الاصول هكذا الحال في اللوطة من الاجنبية واما اللوطة من منكوحة  
وملكة فحكمها الحمة عندنا بد من التخير وعندنا لفضل الحل على ما سبق  
في البقرة في مسئلة ان الامن من عذاب الله كفر قوله تعالى افاصنوا مكر  
الله فلا يا من مكر الله الا القوم الخائسون يعني فام من اهل  
القرى من قوتية شعيب لوط وسائر النبيين من مكر الله وهو ان ياتهم عذابا  
واهلا كما في غفلة منه وقت الفجر والبيات فلا يا من القوم الخاسرون فقد  
يفهم من هذه الآية ان الامن من مكر الله اى من استدراج العبد واخذه من  
حيث لا يحتسب خسران اى كتمان فلا يا من منه القوم الكافرون ثم كما ان  
الامن من مكر الله كفر كذلك الاياس من رحمة الله كفر لانه قال في سورة يوسف  
حكاية عن قول يعقوب عليه السلام لبنيه ولا تضيأسوا من روح الله انه لا يياس  
من روح الله الا القوم الكافرون هكذا ذكره التقطازي في شرحه للعقائد  
والظاهر انه انما تمسك بهاتين الآيتين باعتبار ان النص لا يخص عبوده والا فاف  
لا يتان وردتا في قصة شعيب عليه السلام وغيره من النبيين مع قومهم وقصة  
يوسف عليه السلام واخوته مع ابيهم فاندفع ما يتوهم ان الآيتين في باب الامور  
في حق الدنيا فكيف يصح التمسك بهما في حق الآخرة وذلك لان النص قد بقي  
عاما بين ان يكون في الدنيا وفي الآخرة ومن هذا قيل ان الايمان دائر بين  
الخوف والرجاء لانه مجزئ حتى يكون انسا من رحمة لانه كفر بالنص ولا انه  
مجزئ وجاء حتى يكون انسا من عذابه لانه ايضا كفر بالنص فينبغي ان يكون رجاء ان يكون  
اكمل اهل الجنة وفي خوف انه لعن يدخل النار حتى يكون مؤمنا هكذا قالوا في مسئلة

نكاح

من حيث لا يشعرون  
الله على هذا العذاب  
الذي يظلمون وهم  
لا يظلمون ولا يظلمون  
من هذه المسألة في  
الآخرة والجنة والنار  
والجنة والنار









له قوله هو خلاف ما عليه الجمهور اقول للعلماء في تفسير هذه الآية من ههنا اهلها وهو من ههنا لا من ههنا الا من رزاهما جاءت به الروايات عن السلف فيما روي عن ابن عباس من طرق كثيرة روايات مختلفة رواها عند الطبري باسانيد منها عن سفيان بن جبير عن ابي اسحق عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخذ الله الميثاق من ظهر ادم بنحو ما يعبر عنه فاخرج من صلبه كل ذرية ذراعا فنتهم بين يديه كالذرة فكلهم قبلا فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غفلين وعن ابن عباس في هذا الآية قال مسح ربك ظهر ادم فخرجت كل نسمة هو خالفها الى يوم القيامة بنحو هذا الذي وراء عرقه واخذ ميثاقهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وعن ابن عباس ايضا قال لا اولى ما اهبط الله ادم الى الارض اهبط به ههنا ارض الجنة فمسح ظهره فاخرج منه كل نسمة هو بارئها الى يوم القيامة ثم اخذ عليهم الميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غفلين زاد في رواية عند الحنف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وفي رواية عنه قال لما خلق الله ادم اخذ ميثاقه انه ربه وكتب ذرعه واجله ومصافيه

ما ذكره في الميثاق من ههنا هو من ههنا لا من ههنا الا من رزاهما

بها عقولهم التي ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الهدى والضلال فكانوا شهداءهم على انفسهم وقد هم وقال لهم الست بربكم فكانهم قالوا بلى انت ربنا شهدنا على انفسنا واقرنا بوجوبنا بينك بدليل قوله تعالى من بنى ادم من ظهورهم حيث لم يقل من ظهر ادم والمراد من بنى ادم اسلا ولا يهود الذين اشرعوا بالله وبذرياتهم اخلا فم بقرينة قوله تعالى انما اشرع ابا عن ناس من قبل بمقرينة المعطوفات قبلها وبعدها كما ذهب الى كل ذلك صنف الكشاف فما هو خلاف ما عليه الجمهور وقوله تعالى ان تقولوا يوم القيامة الآية بيان لوجوب اخذ الميثاق وتغليب الميثاق وهو اللفظ الكراهة محذوف يعني انما اخذنا الميثاق من جميعهم كراهة ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين لم تنبه عليه لم تجربه او كراهة ان تقولوا انما اشرع ابا عن ناس من قبل فكما ذكرته من بعدهم فاقتد بناهم افهمنا كما بما فعل المبطلون المقدمون علينا من غير صنع منا يعني لو لم اخذ الميثاق لاعدلهم بدونه لقالوا جميعها انما لم نقرر ولم ننسب عليه فها وجب العذاب علينا او قال لا يخرجون خاصة انا نتبع ما قبلنا صرانا لم تكن قائدين بالميثاق فعمل انه اخذ الميثاق من الجميع واجاب الجميع بلى فمن امن في الدنيا فقد قرر عليه فاستحق الثواب لا يفاء العبد من كفره في الدنيا فقد بدل قراره فاستحق العقاب بخلافه الميثاق وكذا ذكر ابو حنيفة في الفقه لا كبر وذكروا في بعض الرسائل انه لما قال الله تعالى الست بربكم قاموا ربعة صفوف فالصف الاول يقرب باللسان والقلب جميعا وهم ولد اسجيدا وما تو اسجيدا كعلي بن ابي بكر وعمر وعثمان والصف الثالث فقط وهم ولد اسنقيا وما تو اسنقيا كابي بكر وعمر وعثمان والصف الثاني يقرب باللسان فقط وهم ولد اسجيدا وما تو اسجيدا كابليس بلع باعور والصف الرابع لم يقرب اصلا وهم ولد اسنقيا وما تو اسنقيا كرجال مفرعون وغير ذلك وقد ذكر الامام الراشد ههنا في تفسير الآية كلاما طويلا حاصله انه قيل للميثاق وقت ادم انما هو الان على المكلفين وقيل انما هو لكافر فقط وقيل للمسلم فقط وقيل

واستخرج ذرية من ظهر ادم فنتهم بين يديه كالذرة فكلهم قبلا فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غفلين زاد في رواية عند الحنف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وفي رواية عنه قال لما خلق الله ادم اخذ ميثاقه انه ربه وكتب ذرعه واجله ومصافيه

كل ما اعطى الميثاق يومئذ من ادراك منهم الميثاق الاخر وفيه نفع الميثاق الاول ومن ادرك الميثاق الاخر فلم يف به لم











له قوله قل انما قال الله  
والرسول ان قال العلامة  
ابو العلاء اختلف العلماء  
في حكم هذه الآية فقال  
بجاهد وعكرمة والمسلم  
هذه الآية منسوخة ففسخها  
الله سبحانه وتعالى بالخمس  
في قوله واعلموا انما غنمتم  
من شيء فان الله خمسها  
لرسول الآية وقيل كانت  
الغنائم لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيقسمها  
كيف شاء ومن شاء شيه  
لنبيها الله سبحانه وتعالى  
بالخمس وقال بعضهم هذه  
الآية ناسخة من وجه من وجوه  
من وجه وذلك ان الغنائم  
كانت حراما على الامم الذين  
من قبلنا في شراركم انبايكم  
فاباحها الله لهذه الامة  
فجاءه الآية وجعلها ناسخة  
لشريع من قبلنا ثم فسخت  
بآية الخمس قال عبد الله بن  
ابن زيد انها محكمة وهي  
احد على روايات عن ابن  
عباس رضي الله عنهما  
ومعنى الآية على هذا القول  
قل انما قال الله والرسول  
يضعها حيث امره الله  
وقد بين الله مصادرها في  
قوله واعلموا انما غنمتم  
من شيء فان الله خمسها  
ولرسول الآية وصح من  
حدث ابن عمر رضي الله  
عنهما قال بعثنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
في سرية فغنمنا ابلا فاصابنا  
كل واحد منا اثني عشر  
بعيل وقلنا بغير بعيل  
اخرجنا في الصحاحين

ما يشترط الامام ذائقة على سهم الغنيمة والآية حجة الشافعي علينا ومثما  
ماروى عن سعد بن ابى وقاص لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن  
العاص اخذت سيفه فانيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوهبت منه  
فقال ليس هذا في ذلك اطرحه في القنبر فطرحته وبى ما لا يعلم الا الله من  
قتل اخي واخذ سلمي فما جاء وزت الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال فقال له عليه  
السلام سألتني السيف ليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذ هكذا ذكره  
وليس في هذه القصة تنفيل النبي عليه السلام بقوله من قتل قتيلا فله سلبه  
ولا شك ان الانفال حديث عن الغنيمة وان السلب حديث عن الغنائم  
مشتراك ولهذا لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعد ما انزل الله الآية ظاهر  
اخيتم الامام في الغنيمة فيقسمها كيف يشاء وقد اورد هذه القصة الامام  
الزاهد نبوح تغني حيث ذكر مكان السعد بن وقاص سعد بن معاذ وذكر  
النبي عليه السلام قال قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه فالا نفال حديث بمعنى  
الثاني وعلى التقديرين فصارت القصة حجة لنا على الشافعي على ما لا يخفى واما  
ماروى عن عباد بن الصامت نزلت فينا وفي معشر اصحاب بدر حين اختلف في  
النفل ساءت فيه اخلاقنا فترعه الله من ايدينا فجعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقسمة بين المسلمين على السواء فهو يحتمل المعنيين اعني الغنيمة وما يشترط  
الامام زائدا على سهمه وعلى كل تقدير فالمعنى ليسا كونك عن قسمة الانفال لا الانفال  
لله والرسول اي للرسوبام الله فانقوا الله في الاختلاف والتخاصم وكونوا متساخين  
في الله واصلحوا ذات بينكم احوال بينكم حتى تكون احوال لغة ومحبة واتفاق  
واطيعوا الله ورسوله اي فيما امرت به وفي الغنائم وغيرها ان كنتم مؤمنين اي كما على  
الايمان او معناه اذ كنتم مؤمنين واما ما ذكر في الحسيني ان معناه يسألونك عن الانفال  
اي عن حكمها على هذه الامة وعدمه فيما ليس مناسبا للسياق والقصة فحذف الكلام  
منا ان الانفال ان كان بمعنى الغنائم فاحكامه القطعية مما سياتي في تفسيره تعالى  
الاصول لها ذات البين كان  
في الصدور قيل لها  
ذات  
الاصول ذات البين كان  
ذات  
الاصول ذات البين كان  
ذات  
الاصول ذات البين كان  
ذات



له قوله النعاس هو النوم

امنة من الماء وعلم ان كل

نوم ونعاس هو النوم

فانه لا يحصل الا من قيل

الله تعالى فتخصيص هذا

النعاس بانه من الله تعالى

لا بد فيه من زيادة

ذكر وافية هوها الق الاول

ان الخائف اذا خاف من غيره

المخوف الشديد يدعى نفسه و

اهله فانه لا يخلو النوم و

اذا نام الخائفون امنوا فاما

حصول النوم لم في وقت

المخوف الشديد يدعى على

اذا الله المخوف وحصول الامن

والثاني انهم خائفون من

كثرة احد ما قلنا المسلمين

وكثرة الكفار وثانيها الامة

والثالثة العدة للكافرين

وقد نزل المؤمنين وثالثها

العطش الشديد فلو لم يحصل

هذا النعاس لم يحصل الامتناع

حتى يكونوا في اليقظة من

القتال لما تم الظفر توجه

الثالث في قوله النعاس

نحوه في حقهم الفهم ما موا

نوما غير قايمة بكون العدد من

مفاوضتهم بل كان ذلك

نعاسا يحصل لهم زوال

الاعياء والكلال مما فهم

كما فوجئت لو قصده العدة

لغيره وصوله ولقد روي على

دفعه الرابع فهم غشيم

هذا النعاس دفعه واحدة

مع كثرتهم وحصول النعاس

لجميع العظم والنوم الشديد

او خارق للعادة فلهذا

السبب قيل ان ذلك النعاس

يكفي حكم المجرة واما قوله

وليدع عنكم رجلا الشيطان

ففيه جوه احدها ان المراد

واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمس وان كان معنى ما يشترط الامام زائد

فهو لا يلزم عند الشافعي ويلزم عندنا على ما نقلناه من التفسير ولكن ذكر صاحب

الهداية انه في ما يشترط الامام ذلك فالسلب من الغنية عندنا وخاصة للقاتل

عند الشافعي وهو يقتضي نقض ما قلنا على ما لا يخفى ثم انه ذكر انه لا ينقل كل المأخوذ حكمة

فقطح حتى لباقيين الملك انما ثبت بعد الاحراز بدلالة الاسلام وقد ذكر ان السلب

ما على المقتول من ثيابه وسلاحه ومركبه وما على الميركة مامعة ومن ماعدا ذلك

وان التسفل من جملة التخرين المندوب اليه بقوله تعالى يا ايها النبي حرر من غنم

على القتال هذا ما فيه في مسئلة ان الماء المنزل من السماء مطهر بطبعه قوله

تعالى اذ يخشيكم النعاس امنة بينه وينزل عليكم من السماء ماء

ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان ولا يربط على قلوبكم

ويثبت به الاقدام فقوله تعالى اذ بدل ثان من اذ يعبدكم الله

او متعاقبا بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل ويجعل او باضمارا ذكر وقوله

تعالى يخشيكم بالشد يد من باب لا تفحيل على قراءة الجمهور وقد اناغ يخشيك

بالتحفيف من باب لا فحال قرأ ابن كثير وايو عمر يخشيكم النعاس بالرفع وعلى

الاولين فالصير في يخشيكم عائد الى الله تعالى وكه مفعول الاول والنعاس

مفعول الثاني وقوله تعالى امنة مفعول له او مصدر ومنه صفة وينزل عطف

على يخشيكم وعلى جعل اربعة كما ترى والمعنى اذ يخشيكم الله تعالى النعاس

اي النوم امنة منه اي تغسلوا من منه او امنتم امنامته خالصة لكم

من الله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة ويذهب عنكم

رجس الشيطان اي وسوسته وتخويفه اياهم من لعن طس الجنابة من الاحتلام

وليربط على قلوبكم بالصبر ويشيت به الاقدام اي بالماء حتى لا تسوخ في الملأ

بالربط على القلوب حتى يشيت في الحركة وقصته انهم نزلوا في كثير غفر تسوخ

فيه الاقدام على غير ماء واما ما فاحتلوا اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار

منه الاقدام من سائر الكفار



يوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون  
 بخدين مجننين وترعون انكم اولياء الله وفيكم رسول الله فاستمعوا فانزل الله  
 المطر فظروا اليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عمدته وسقوا الركاب  
 واغتسلوا وتوضؤوا وتلبد الرمل الذي كان بينهم وبين العبد حتى ثبت عليه  
 الاقدام وزالت وسوا الشيطان هكذا قالوا غير صام الملائكة والمقصود من الآية  
 تدل على كون ماء السماء مطهر فيكون طاهر البتة ولهذا المضمون قوله تعالى  
 وانزلنا من السماء ماء طهورا وبه تمسك صا الة اية في احكام المياه على ما  
 سياتي في بيان باقي المياه مما يحتاج الى زيادة تفصيل لا يليق ههنا تركته  
 للاكمال والاطناب في مسئلة الفرار عن الزحف وبيان ان خدع الحرب ليس  
 بممنوع فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذ القيمة الذين كفروا زحفا  
 فلا تولوهم الا ذبارة ومن يولهم يومئذ ذبارة الا متحجرا قال قتال  
 او متحجرا الى فينة فقد باء بغضب من الله واوله جمعة وريثس  
 المصير ○ هذه الآية سبقت لبيان ان الفرار عن الزحف معصية فيضمن  
 مشروعية خدع الحرب ذلك لانه تعالى قد فحى اولاه عن الفرار عنه حيث قال اذا  
 لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الا ذبارة فالزحف في الاصل مصدر زحف  
 الصبي اذا دب على مقعدة قليلا قليلا والمراد ههنا الجيش الكثير الذي يربى لكثرة  
 كانه يزحف فيفرق واعرابه نصب على انه حال من الذين كفروا وهو الاشبة والمعنى اذا  
 لقيتم الذين كفروا حال كونهم جمعا كثيرا فلا تولوهم الا ذبارة بالانهمزام منهم فضلا عن  
 ان يكونوا مثلكم او اقل منكم ويجوز ان يكون حال من المؤمنين ومن الفريقين جميعا  
 ثم اوجب لوعية ثانيا على الفرار حيث قال من يولهم يومئذ ذبارة الآية واقترع  
 قوله تعالى فقد باء بغضب من الله جزاء له هذا وعيد شديد عليه لانه جزاء بما  
 يجزى به الكفار والاية محكمة لا يحتمل النسخ فلهذا قيل ان الآية مخصوصة باهل  
 بدر والحاضر من معهم في الحرب الاظهر ان الآية مخصوصة بقوله تعالى الا زحفا  
 اذا

له قوله الزحف في الاصل  
 مصدرا قال الا زحفا اصل  
 الزحف للصبي وهو ان يزحف  
 على استه قبل ان يقوم وشبه  
 بزحف الصبي على الطائفتين  
 الذين تذهب كل واحدة  
 منهما الى صاحبها للقتال  
 فيمشي كل فئة مشيا ويدا  
 الى الفئة الاخرى قبل الثاني  
 للضرب قال ثعلب الزحف  
 المشي قليلا قليلا في شئ  
 ومنه الزحافات في الشعر  
 يسقط مما بين حرفين  
 حرف فزحف احداهما الى  
 الاخر فزحفا نصب الى  
 الحال اي متزاحفين و  
 يجوز ان يكون حالا للكفار  
 ويجوز ان يكون حاكيا  
 للمخاطبين وهم المؤمنون  
 والزحف مصدر موصوف  
 به كالعدل والرضا ولذلك  
 لم يجمع والمعنى اذا ذهبتم  
 اليهم للقتال فلا تنهزموا  
 معني فلا تولوهم الا ذبارة اي  
 لا تجعلوا ظهوركم ما بينهم  
 وهذا لا يفرام محمدا لانه  
 حالتين احدهما ان يكون  
 متحزبا للقتال فالمراد منه  
 ان يجنبد الى عدوه انهمزم  
 ثم يعطف عليه هو احدا يوا  
 خدع الحرب ومكانتها  
 يقال تحرف وتحرف اذا  
 زال عن جهته الاستواء  
 وثانيتها ان يكون متحيزا  
 الى فئة قال ابو عبيدة  
 التحيز التثني وفيه لغتان  
 التحيزوا التحور قال لواحظ  
 واصل هذا من التحور وهو  
 الجمع يقال خرت فاختار  
 وتحور وتحيز اذا انضم  
 واجتمع ثم سمي التحيز تحيزا  
 لان المتحيز عن جانب  
 يفصل عنه ويميل الى غيره

عنه هذا فتقول  
 الفقه المجازي ان قوله  
 المحجور كالمفرق والذكر ان  
 عليه على من غير فائدة وان  
 بمنزلة من غير فائدة وان  
 جميع كاز لاجل الاصل طامسا  
 في الحرب بالكرة فزاد عليه  
 التحيز لانه في قوله  
 عن ان يكون جازا في  
 الا انهم

من العدة حرام الا في هاتين الحالتين كما يروى وكشاف

له قوله انها منسوخة الخ  
اقول اختلف العلماء في ذلك  
فقال ابو سعيد الخدري  
هذا في هل بدرا خاصة لا  
ما كان يجوز لهم الا نهزام  
يوم بدر لان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان معهم ولم تكن  
لهم فتنة يرون اليها دون  
البنى صلى الله عليه وسلم ولو  
اتحاذوا الحاذر والواثمين  
ولا نهزام اول فتنة عذرها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بنفسه والمسلمون  
معهم فشهد الله عليهم امر  
الا نهزام وحرره عليهم يوم  
بدر فاما بعد ذلك اليوم  
فان المسلمين بعضهم  
فتنة بعض فيكون القادر  
مقبحا الى فتنة فلا يكون  
فزاره كبره وهذا قول  
الحسن وقناة والصحاح  
قال يزيد بن ابي جبير  
ان الله انزل من فريوم بدر  
فلما كان يوم احد قال  
الله تعالى انما استنزلهم  
التي يتنزل بها بعض ما كتبوا  
ولقد عفا الله عنهم ثم كان  
يوم حنين بعده فقال سبحانه  
ثم وليتم مدين ثم ينوب  
الله من بعد ذلك على  
من يشاء قال  
عبد الله بن عمر في حيش  
بعثنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في اصل لنا سحره  
يعني جبال لنا سحره  
فانهم منا فقلنا يا رسول الله  
نحن انهم راو قال لا بل انتم  
الكراروا فانتهم المسلمين  
وقال محمد بن سيرين لما قتل  
ابو عبيدة جاء الخمر الى عمر  
بن الخطاب فقال لو اننا

الله عنكم الآية ومحمولة على ما اذا لم يكن الكفار زائدين بالضحف لانه ان كان  
الكفار زائدين على التضاعف كما اذا كان المسلم واحدا والكافر ثلثا لا يجزى من الفراق  
وانما يجزى ما اذا كان المسلم واحدا والكافر اثنين على ما سنذكر انفا في اخر هذه السورة  
هكذا ذكره القاضي البيضاوي والمتأثر الامام الزاهدانما منسوخة بقوله  
تعالى الآن خففنا الله عنهم الآية هذا كله واضح ولا يتعاقب به مقصود انه مسئلة  
محرفة مذكورة في القرآن غير مرة وانما الغرض اثبات ان الخدع في الحرب ليس  
بممنوع وبما نه ان الله تعالى حيث وجب له لو عيّد على الفار استثنى منه اثنان فقال  
الا متحيزا للقتال ومتحيزا الى فئة وهو جملة معتزة بين الشرط والجزاء وانتصاب  
متحيزا او متحيزا على الحال الا لا لغوا عمل له واستثناء من الولين الى الرجل متحيزا  
او متحيزا ومعنى الاول هو قوله تعالى الا متحيزا للقتال الا من يفتر حال كونه متحيزا  
للقتال بحيث يحسب الحضم والعداية يفرض يوش المسلمين فيغفل العدو ثم  
يكبرون بعد الفرم هذا من جملة خدع الحرب هكذا ذكره المفسرون فهو مشروع  
بخلاف العدا فانه حرام كما سيأتى في آخر السورة والفرق على ما ذكر في شرح  
البوتاية ان العدو ان يقول المسلم عن الحضم الى لا قتالك اليوم ثم قاتله بغيلة  
والخدع ان لا يقول ذلك ولكن يشغل بافعال يعلم منها الحضم انه لم يقاتل اليوم  
ليكون غافلا ثم قاتل معه معنى الثاني هو قوله تعالى او متحيزا الى فئة الا من يفتر  
حال كونه متحيزا او ملتبسا او متحازا الى فئة اخرى من المسلمين يطلبهم للتقوية  
يستعينهم فحينئذ يجوز الفرار بشرط ان يكون تلك الفئة قريبة ومنهم من لا  
يشترط القرب لما روى ابن عمر رضي الله عنه انه لما كان في سرية بجته مر رسول الله  
صلّى الله عليه وسلم ففرها الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرادون فقال بل  
نتم العكاردون وانا فتكمراي انتم الماء كون الى فئة من المسلمين بجماعتهم وهم  
نا واصحابي هكذا ذكره البيضاوي في الكشف انه فر رجل من القادسية في المدينة  
في عمره فقال يا امير المؤمنين هل كنت وفرت عن الزحف فقال عمر بن الخطاب

كنت لله  
بعضهم قال  
في حقهم  
الذين امنوا وهذا الخطا  
عام فبيننا وحليل الصفة  
وان كانت آية نزلت  
فعلم انه قد كان العبرة  
بمعنى اللفظ لا الضمور  
السبب جاء في الحديث  
من التزم

ثم قال عطاء بن ابي رباح هذه الآية منسوبة بقوله تعالى الا ان تخفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فليس يقوم ان يفر من

فثبت في مسألة عدم الحيانة في الامانة وغيرها قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
 اعلم ان الخون هو النقص كما ان معنى الوفاء التمام ثم استعمل في ضد الامانة  
 والوفاء وتخونوا اما منصوب باضمار ان او مخبرهم معطوف على تخونوا الاول  
 والمعنى لا تخونوا الله والرسول بتعطيل الفرائض السنن ولا تخونوا اماناتكم فيما  
 بينكم بان لا تحفظوها وانتم تعلمون وبالله او خيانتكم وانتم من اهل العلم والتمييز  
 قال صاحب الكشاف في نزوله روى ابن النبی علیه السلام حاصر يهود بني قريظة  
 احدى وعشرين ليلة فسألو الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسيروا  
 الى اذرعات واريحان من ارض الشام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان  
 ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابالباية مروان بن المنذر  
 وكان مناصبا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا له ما ترى هل  
 تنزل على حكم سعد فاشار الى حلقه فانه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماي  
 حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت فشدت نفسه على سارية  
 من سواري المسجد قال والله لا اذوق طحاما ولا شرا باحتيا موت او  
 يتوب الله ورسوله على فمكت سبعة ايام حتى خرم غشيا عليه ثم تاب الله  
 عليه فقبل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون  
 رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اخرج  
 قومي التي اصبحت فيها الذنب وان الخلع من مالي فقال عليه السلام بيجزيك  
 الثلث ان تضدق به وعن المغيرة نزلت في قتل عثمان بن عفان رضي الله  
 عنه هذا لفظه وقد ذكره الامام الزاهد مع اختصار وصاحب الحسيني مع  
 توجيه اخر وهو ان الصحابة كانوا يفتشون السرايى لكفار فتموا عن ذلك و  
 على كل تقدير ففي الآية نفى عن خيانة الله ورسوله وخيانة الامانة وقد  
 مضى بيان الامانة في سورة النساء مع بعض احكامه وهو في القرآن  
 كثيرة وذكر القاضي بسطا قصة ابى لبابة بالتفصيل الذي قلنت وقال في  
 قوله وانتم تعلمون

له قوله مع توجيه اخر الخ  
 كما قال السدي اهتم كانوا  
 يسمعون السر من النبي صلى الله  
 عليه وسلم فيفتشونه حتى يبايع  
 المشركين فنزلت هذه الآية  
 وقال جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنه ان اباسفيان خرب من مكة  
 فاني جبرئيل عليه السلام  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 ان اباسفيان في مكان كذا  
 وكذا فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا صحابة ان اباسفيان  
 في موضع كذا وكذا فاجروا  
 اليه واكتبوا قال فكتب  
 رجل من المنافقين اليه ان  
 محمد يريدكم فخذوا  
 حذركم فانزل الله عز وجل  
 هذه الآية ومعناها لا تخونوا  
 الله والرسول ولا تخونوا  
 اماناتكم وانتم تعلمون  
 انها امانة وقيل معناه  
 وانتم تعلمون ان ما فعلتم  
 من افساء السرخيانه وتوصل  
 الحيانة من الخون وهو النقص  
 لان من خان شيئا فقد نقصه  
 والحيانة ضد الامانة وقيل  
 في معنى الآية لا تخونوا الله  
 والرسول فانكم اذا فعلتم  
 ذلك فقد ختم اماناتكم وقال  
 ابن عباس معناه لا تخونوا الله  
 بترك فرائضه ولا تخونوا الرسول  
 بترك سنته ولا تخونوا اماناتكم  
 قال ابن عباس هم بالخيف عريين  
 الناس من فرائض الله تعالى  
 والاعمال التي آمن عليها العباد  
 وقال قتادة اعلموا ان دين  
 الله امانة فادوا الى الله ما  
 ائتمنكم عليه من فرائضه و  
 حدوده ومن كانت عليه

استعمل في ضد الامانة

من امانته والرسول  
 قال الملاء  
 من امانته والرسول  
 قال الملاء  
 من امانته والرسول  
 قال الملاء

له قوله من الكفرة المعاصي

قال المنسرون باجمعهم حتى  
 الآية ان هؤلاء الكفار ان  
 اتهموا عن كفرهم دخلوا في  
 دين الاسلام والتزموا شر  
 عهده الله لهم ما تقدم من كفر  
 وشركهم وان عادوا الى الكفر  
 واحرروا عليهم فقدمت  
 سنت الاولين باهلا لا  
 اعاد الله ونصر انبيائه وارسله  
 واصحبه العلماء على الاسلام  
 يجب ما قبله واذا اسلم الكافر  
 لم يزمه شيء من قضاة العبادات  
 المدنية والمالية وهو عتق  
 اسلامه كيوم ولدته امه  
 يعني بذلك انه ليس عليه شيء  
 قال يحيى بن معاذ الرازي  
 التوحيد لم ينج عن هدم ما  
 قبله من كفر فادعان لا ينج  
 عن هدم ما بعده من ذنب  
 وقال صاحب الكشف المراد  
 من الذين كفروا ابوسفيان  
 واصحابه اى قل لاجل هذا  
 القول وهو ان ينتهوا ولو  
 كان معنى خاطبهم لتبديل  
 ان تنتهوا يغير حكمهم على  
 قراءة ابن مسعود ويخو  
 وقال الذين كفروا للذين  
 امنوا لو كان خيرا ما سبقونا  
 اليه خطوبنا غيرهم لاجل  
 اليسمعو اى ان ينتهوا عن  
 عليه من عبادة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقتلوا  
 بال دخول في الاسلام يغير لهم  
 ما قد سلف لهم من العداوة  
 وان يعودوا القتال فقدمت  
 وصفت سنة الاولين منهم  
 الذين حاق بهم مكرهم يوم بدر  
 او قد صفت سنة الاولين  
 الذين حاق بهم على انبيائهم  
 من الامم قد مروا فليتوقفوا  
 مثل ذلك ان لم ينتهوا وقيل

معنى لا تخفوا الله والرسول تبسيط الفرائض السنن اوبان تضمنوا خلاف  
 ما تظهرون او بالغول في المعاني هذا الفطر فحينئذ ثبت من لا يترحموه الغول  
 في المعاني ايضا على ما ذكره الفقهاء حيث قالوا بلا غول وغول ومثله وهو المقصود  
 فهنا والاولى ان يقال حياثة الله والرسول عامة في جميع ما اراد به فيها عنه وان  
 حياثة الامانة عام في كل جنس من الحيانات في جميع الامانات كالعارية والوديعة  
 والمضاربة والشركة والوكالة وغيرها هكذا يخطئ بالبال في مسئلة  
 ان المرتد اذا اسلم لم يجب عليه قضاء العبادات قوله تعالى قل للذين  
 كفروا ان يستموا ليخبركم ما قد سلفوا وان يهودوا فقد مضت  
 سنت الاولين وقايتوهم حتى لا تكون فينة ويكون الذين  
 كفروا كفرا فان استموا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا  
 فاعلموا ان الله مؤلهم نعم المولى ونعم النصير قال الامام  
 الزاهد في نزوله ان عكرمة بن ابى جهل كان على السفينة فغلبت الريح الى ان  
 يقرب الخرق فنذرا انه ان نجى من محمد عليه السلام ولما جاء الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تبعه عمرو بن العاص ايضا فعرض عليه الاسلام الاسلام علمهما  
 فاسلما فذكر عمر بن العاص من الذنوب التي صدرت عنه فيما مضى فانزل  
 الله هذه الآية يعني يخبركم ما قد سلف من المعاصي بالاسلام فلا بأس به  
 هذا حاصل كلامه قال صاحب الدار في بيان معنى الآية قل للذين  
 كفروا ان يستموا عن معادات الرسول صلى الله عليه وسلم وعن قتاله  
 بالدخول في الاسلام يخبركم ما قد سلف من العداوة وان يعودوا الى  
 القتال ولم يستموا فقدمت سنة الاولين بالاهل في الدنيا والعداوة  
 في الحقبين المعناه ان الكفار اذا استموا عن الكفر اسلموا يخبركم ما قد سلف  
 من الكفر المعاصي وبها احتج ابو حنيفة في ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء  
 العبادات المتروكة هذا كلامه اخذ كل ذلك من كلام صاحب الكشف  
 وورد منه بالاجاز وصريح صفا الكشف بان الحرف في الاسلام يبق على ما تبت  
 صفا ان الكفار اذا استموا عن الكفر اسلموا يخبركم ما قد سلف من الكفر المعاصي وبها احتج ابو حنيفة في ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء  
 العبادات المتروكة هذا كلامه اخذ كل ذلك من كلام صاحب الكشف  
 وورد منه بالاجاز وصريح صفا الكشف بان الحرف في الاسلام يبق على ما تبت









فيه موقوف الى ابي امام يصرفه الى ابيه اثم ويسم ذوى القربى يصرف اليهم  
 وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب قيل بنو هاشم وحدهم وقيل جميع قريش والغنى  
 والفقير سواء في ذوى القربى عند الشافعي وقيل هو مخصوص بفقراهم كسهم  
 ابن السبيل قيل الخمس كله لذوى القربى لسقوط سهم الرسول بعد موته عليه  
 السلام ويكون المراد باليتامى المساكين بابن السبيل من كان منهم وانما العطف  
 للتخصيص هذا كله ذكر في ايضا وما اخذ ذلك من كلام صاحب الكشاف مع تو  
 تغير وذكر الامام الزاهدان مبني للاختلاف بيننا وبين الشافعي على ان  
 القربى بالخبر المتواتر عندنا لا عندنا فان سهم ذوى القربى منصوص  
 في الكتاب لم يجعله الخلفاء الراشدون نصا ومنحوا به عندنا لا عندنا واقصر  
 صاحبنا المدرك على بيان مذهبه في حنيقة وتقديره على ما في الكتب انه قال  
 ابو حنيفة رحمه الله عليه يقسم الخمس بعد وفاته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة  
 اسهم سهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل لان ذكر الله  
 تعالى للتبرك وسهم الرسول سقط بموته صلى الله عليه وسلم وسهم ذوى القربى  
 ايضا سقط بموته صلى الله عليه وسلم لان المراد من ذوى القربى ذو قربي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجماع ولفظه مشترك بين القرابة الصلبية  
 والقرابة المودة وهما الاخير مراد خاصة بدليل ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان لعبد مناف  
 اربعة ابناء هاشم والمطلب وعبد الشمس ونوفل وكان عثمان بن عفان من  
 اولاد عبد الشمس وجير بن مطعم من اولاد نوفل فلما قسم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم غنائه خيرا اعطى خمس الخمس بني هاشم وبني المطلب لم يعط عثمان  
 وجيرا اصلا فقال انا لانك فضل بني هاشم لمكانك الذي وضعتك الله  
 فيهم يعني لك منهم وهم اخوتك ولكن نحن وبنو المطلب سواء فابالك اعطيتهم  
 وهم متساوون قال عليه السلام انهم لم يبقا قوتي في الجاهلية ولا في الاسلام وشبك

له قوله لان ذكر الله تعالى  
 للتبرك الى قال اجار الله في  
 الكشاف فان قلت ما معنى ذكر  
 الله عز وجل وعطف الرسول  
 وغره عليه قلت يجمل ان يكون  
 معنى لله وللرسول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كقوله والله  
 ورسوله اخوان برضوه وان  
 يراد بذكر ابيهم السماس  
 يقصر الى وجه من وجوه القربى  
 وان يراد بقوله فان قلت خمس  
 ان من حق الخمس ان يكون متروكا  
 به اليه لا غير فخص من وجوه  
 القربى هذه الخمسة تفضيلا  
 على غيرها كقوله تعالى وجير بن  
 حبيش كقوله في حق الاحتمال الاول  
 مذهب الامامية وعنه الثاني  
 ما قال ابو العالدية انه يقسم  
 على ستة اسهم سهم لله تعالى  
 يسير الى تاجم الكعبين وعنه كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يأخذ الخمس بنصيب يده فيه  
 فيأخذ منه قبضة فيجعلها  
 للكعبين وهو سهم الله تعالى ثم  
 يقسم ما بقى على ستة وقيل ان  
 سهم الله تعالى ابيت المال  
 على الثالث مذهب المالكية  
 اسر عن ابن عباس رضي الله  
 عنه انه كان على ستة اسهم  
 لله وللرسول سهران وسهم  
 لا تار به حتى يقض ما جوري  
 ابو بكر رضي الله عنه الخمس على  
 ثلاثة وكذا ذلك روي عن عمر  
 من بعد من الخلفاء ورر وان  
 ابا بكر رضي الله عنه منهم من  
 هاشم الخمس قال انما ذكر ان  
 يعطى فقيرك ويرزق ايمك ويجوز  
 من لا خاد ملة منكم واما الغنى  
 منكم فهو بمنزلة ابن السبيل  
 غنى لا يعطى من الصلوة شيئا  
 ولا يتهم موسر وعن زيد بن  
 علي رضي الله عنه كذلك قال  
 ليس لنا ان نمنع منه قصودا  
 ولا ان نترك منه الدراهم و  
 نذل الخمس كله للقرابة وعنه

قالوا في قوله  
 انما ذكر ان  
 يعطى فقيرك  
 ويرزق ايمك  
 ويجوز من لا  
 خاد ملة منكم  
 واما الغنى منكم  
 فهو بمنزلة ابن  
 السبيل غنى لا  
 يعطى من الصلوة  
 شيئا ولا يتهم  
 موسر وعن زيد  
 بن علي رضي الله  
 عنه كذلك قال  
 ليس لنا ان نمنع  
 منه قصودا ولا  
 ان نترك منه الدراهم  
 ونذل الخمس كله  
 للقرابة وعنه

سنة قوله وسيجيئ هذا الكلام  
 الخ اقول قد بقي الكلام على  
 تقسيم اربعتا خاصها الباقية  
 بين الغائبين الذين شهدوا  
 الواقعة وحازوا الغنيمة  
 فاقول يعطى للفارس ثلاثة  
 اسهم سهم له وسهم للفارس  
 ويعطى المجل سهما واحدا  
 روى عن ابن عمر ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قسم في الغزاة  
 للفارس سهمين وللجل سهما  
 وفي رواية نحوه باستقاط لفظ  
 النفل اخرج البخاري ومسلم  
 وفي رواية الى اودات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اسهم للجل ولفارس ثلاثة  
 اسهم سهما له وسهمين للفارس  
 وهذا قول اكثر اهل العلم  
 والبدية هي لثوري لا وراعي  
 ومالك وابن المبارك والشافعي  
 واحمد واسحاق وقال  
 ابو حنيفة للفارس سهما  
 وللجل سهم ويؤخذ للجند  
 والنسوان والصبيان  
 اذا حضروا القتال فيقسم  
 العقار الذي استولى عليه  
 المسلمون كما المنقول وعند  
 ابو حنيفة ينجي الامام في  
 العقارين ان يقسمه  
 بينهم وبين ان يجعله وقفا  
 على المصالح وظاهر الآية  
 يدل على انه لا فرق بين  
 العقار والمنقول ومن قتل  
 من المسلمين مشركا في القتال  
 يستحق سلبه من رأس الغنيمة  
 لما روى عن ابن عباس ان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من قتل قتيل  
 له عليه غنيمة ذل سلبه  
 اخرج جده انما

بين اصابعه فعلم ان المراد قرابة المودة لانه لو كان المراد القرابة العصبية  
 لا يعطى عثمان في جيل ايضا كما اعطى بني هاشم وبني المطلب فاذا كان المراد قرابة  
 المودة فقد فات ذلك بوفاة رسول الله عليه السلام عنهم لانه عليه بصحبة  
 وهي لم تنبثق فلا يستحقون السهم بعد وفاته اذا كانوا اغنياء غاية ما  
 في الباب انهم يستحقونه اذا كانوا فقراء وذلك لانهم لما طلبوا الزكوة  
 فعنها عليه السلام عنهم وقال يا معشر بني هاشم ان الله حرم عليكم  
 غسالة الناس واساخهم وعوضكم منها بخمس الخمس من الغنيمة فقد  
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس عوضا عن الزكوة والزكوة انما  
 يستحقها الفقراء فكذلك هذا وقد صح ان الخلفاء الراشدين كلهم قسموا على نحو ما  
 نقلنا هكذا في شرح الوقاية والهداية وقال صاحب الهداية ان هذا قول الكرخي  
 وعن الطحاوي ان سهم الفقراء ايضا ساقط بالاجماع ولكن لا يصح ان الساقط بالاجماع  
 هم الاغنياء والفقراء يخلون في الاصل الثلاثة المذكورة وهذا غاية ما بذلوا  
 فيه جهدهم وفي بحث وهو ان الزكوة انما حرم على بني هاشم خاصة فينبغي ان يكون  
 بنو المطلب غير مستحقين لسهم الغنيمة سواء كانوا فقراء واغنياء على ما قيل  
 وسيجيئ هذا الكلام مع نوع تدقيق وزيادة توضيح من في سورة الحشر ان شاء الله  
 تعالى في قوله تعالى ان كنتم امة من امة متعلق بمحذوف فعل عليه واعلموا وما اوتينا على  
 عهدنا اعطى على الله ويوم الفرقان ظرف له والمراد به يوم بدر لانه فرق فيه  
 بين الحق والباطل ويوم التقى الجمعاى التقى المسلمون والكفار بدل من يوم الفرقان  
 وفي الحديث انه يوم اجمع غنم عشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة  
 والمعنى ان كنتم امة من الله وما ازلنا على محجى عليه السلام يوم عرفة بدر  
 وهو الايات والملائكة والفتح يومئذ فاعلموا انه جعل الخمس لخواصهم  
 اليهم واقنعوا بالاحسان لاربعة في مسألة نفصل العهد من الذي قوله  
 تعالى الَّذِينَ عَاهَدْتُ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي  
 كُلِّ مَرْثَةٍ وَهُمْ لَا يُتَّقُونَ ○ فَاِمَّا تَنْقُضْتُمْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَمِنْهُمْ  
 رِجَالٌ لَمْ يَحْزَنُوا عَلَى مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

وبالاول يكون منهم في الحرب يخصمهم به من بين سائر الجيش فيسلبهم اسوة الجماعة في سائر الغنيمة ١٢ خازن ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠





للسلم فاجتحرها وتوكل على الله انه هو السميع العليم ○ هذه  
 الآيات الثلاثة جامعة لمساائل معدودة وقد هي الله تعالى فيها اولاً عن حسين  
 غلبته الكافر فقال لا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يجيرون وقد قرئ تحسبن  
 بالتاء والياء فان كان بالتاء فالضمير فاعله والذين كفروا مفعول الاول وسبقوا  
 مفعول الثاني اي التحسبن يا محسبن الذين كفروا سابقين عليكم وان كان بالياء  
 فالذين كفروا فاعله وسبقوا مفعول تقديره ان سبقوا وهي تحققة المنقولة بعينه  
 انهم سبقوا وهو ساد مسد مفعول يحسبن والفاعل مضمرة وهما مفعولاه وقد  
 قرئ انهم لا يجيرون بالكسر والفتح وعلى كل منهما هو علة لكن المكسورة على  
 تقدير الاستيناف المفتوحة بالتصريح والمعنى انهم لا يفوتون ولا يجردون  
 طابهم عاجزاً عن دراكهم وعن الزهري انها نزلت فيمن اقلت من قتل المشركين  
 هكذا في المدارك وقد ذكر صاحب الكشاف والقاضي في تحقيق اعرا به وجوها  
 شتى وبالحجة لسير الغرض منه ههنا وانما المقصود من قوله تعالى واعدوا  
 لهم الآية ومعناه اعدوا اي ايها المؤمنون لنا قضى المهدى والجميع الكفا فاستطعتم  
 اي شيأ استطعتموه حال كون ذلك الشيء من قوة ومن دباط الخيل والقوة كل  
 ما يتقوى به في الحرب لكن نقل عن النبي عليه السلام انها الرمي قيل هي الحصون  
 والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله او هو جمع رباط وعطفه على القوة  
 من عطف الخاص على العام والخاص انه امر باستعداد السلاح والخيل لامر الله  
 تعالى بالبلغ وجهه واكدته ففي الآية دليل على كل ذلك وقد صرح الامام الزاهد  
 ان الله تعالى لم يأمر بقدر الطاقة الا في شيئين اعني التقوى في قوله تعالى  
 فاتقوا الله ما استطعتم واستعداد آلة الحرب في قوله تعالى واعدوا لهم  
 ما استطعتم فربما الله تعالى صفة الخيل والسلاح فقال ترهبون به اي  
 تخوفون بما استطعتم او بالاعداء الله وعدكم كما هي هل كتره وترهبون  
 اخريين ايضاً من دولهم لا تخافونهم بل الله يعلمهم فقط وهم اليهود او المنافقون

له قوله انها الرمي قوله المراد  
 بالقوة اقوال الاول انها جميع  
 انواع الاسلحة والآلات التي  
 تكون لكم قوة في الحرب على قتال  
 عدوكم الثاني انها الحصون  
 والمعاقل الثالث الرمي وقد  
 جاءت مفسرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم في رواية عقت بن عامر  
 قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو على البئر يقول  
 واعدوا لهم ما استطعتم من قوة  
 الا ان القوة الرمي ثلاثاً اخرجها  
 المسلم وفي البخار عن ابي سعيد  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم بدر حين صفنا  
 لرسولنا اذ اكد وكرو في رواية  
 اكثر وكرو فادعهم واستبقوا  
 بل كرو في رواية اذ اكد وكرو  
 فعلكم بالنداء عن عقت بن  
 عامر قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول مستفتح  
 عليكم الرمي ويكنيكم الله فلا  
 يجزي احدكم ان يلجوا باسهم  
 اخرجهم مسلم - وعن قتادة  
 قال قلت لعقبت بن عامر الخلف  
 بين هذين الغضبين والستين  
 كبير يثقل عليك فقال عقت بن  
 له كلام سمعته من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم له اعانه  
 قال قلت وما اذك قال سمعته  
 يقول من تعلم الرمي شدة تركه  
 فليس بنا وقطعت عن ان يجي  
 السهم قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ  
 بهرم فهو له درجة في الجنة  
 ضلعت يومئذ عشرة اسم قال  
 وسمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول من رمى سهم  
 في سبيل الله فهو عدل محذور  
 واخرجه النسائي والترمذي  
 بمعناه عن سلمة بن الاكوع  
 قال مر النبي صلى الله عليه وسلم  
 على نفر من بني تفضل  
 بالهوس فقال لا ترمي الله عليه  
 وسلم ايها بني بني اسمعيل فان  
 اكدتم كان رايكم اذ اذع  
 بني فلان فامسك احد الغنمين

كقوله الرمي عزة والندم توبة فهذا لا ينبغي اعتباره بل يدل على ان هذا المذكور من فضل المقصود وكذا ههنا والله اعلم حاز كشاف كس

بغيره فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا ترميوا الله ولا رسوله  
 بقول الزمخشري المراد بالقوة جميع ما يتقوى  
 به في الحرب من جنس القوة المأمور  
 بالاستعداد لها وقوله الله عليه وسلم  
 الا ان القوة الرمي لا ينبغي كونها  
 الرمي القوة



له قوله اذا جاء في الحديث  
اقول ذكر هذا الحديث ابن  
الجوزي وغيره من المفسرين  
يعمل ساء ولفظه ان البني  
صلى الله عليه وسلم قال لهم الجن  
وان الشيطان لا ينجس احد  
في داره فرس عتيق وقال  
الحسن صهيل الخيل يرهب  
الجن قال صاحب الكشف  
ويجوز ان يكون قوله ومن  
رباط الخيل تخصبها بالخيل  
من بين ما يتقوى به كقوله  
وجبريل وميكائيل وعن  
ابن سيرين دخل الله عليه  
انه سئل عن رضى ثلثه  
في الحصون فقال ينجس  
به الخيل فتزاد في سبيل  
الله ويغري عليهم فقتل له  
انما روى الحصون فقال له  
تسمع قول الشاعرة  
ولقد علمت على عيني احدى  
ان الحصون الخيل لا مدد  
انقضى وقال عكرمة القوق  
الحصون ومن رباط الخيل  
يعني الاثاث ووجه هذا ان  
العرب ترمي الاثاث من  
الخيل بالافنية للانسلاخ  
وروى ان خالد بن الوليد  
كان لا يركب في القتال  
الا الاثاث لثقلته صهيلها  
وعن ابن خبيرة قال كانت  
الصحابة يستحبون ذكر  
الخيل عند الصلوة والاثاث  
الخيل عند الثنات والاعاء  
وقيل ربط الهول اول من  
الاثاث لانها اقوى على  
الكر والفر العدو فكانت  
الحجارة عليها او على سمن  
الاثاث وقال الواحدي  
رحمها الله ولما قل ان يقول  
بل حمل هذا اللفظ على الفحل  
اول لان المقصود من  
رباط الخيل الحمار يربطها  
ولا شك ان الفحل اقوى  
على الكر والفر العدو فكانت

او اهل القوس وكفرة الجن ان جاء في الحديث ان الشيطان لا يقرب حتما فرس ولا  
دارا فيما فرس عتيق وروى ان صهيل الخيل يرهب الجن هكذا قالوا جميعا و  
كلام صاحب الهداية يشير اشارة خفية الى ان ضمير به يرجع الى الخيل فقط  
حيث ذكر في باب كيفية قصة الغنيمة ان للراجل سهما واحدا وللفرس سهمين  
ويتخير في ذلك وقت مجاوزة الدرب عندنا ووقت القتال عند الشافعي وان  
البراذين والعناق سواء لان الارهاب مضاف الى جنس الخيل في الكتاب قال الله  
تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله واسم الخيل يطلق على البراذين والكراب  
والهجين والمقر في الاقاوا واحدا واثن العرجان كان في الطليعة الهرب اقوى فالبراذين  
اصبر والدين عطفافني كل منهما ما منفعته مفيدة فاستويها هذا كلامه ومعنى قوله  
تعالى وما تنفقوا مما تنفقوا من شئ من السلام والنياب الخيل والركاب لا تمتنع  
في سبيل الله تعالى يوفى اليكم اي يوفى عليكم جزاء ولا تقالون في الجزاء عن بطون  
على التمام وقال الامام الزاهد انها نزلت في حق بعض الصحابة قالوا ما لنا ننفق  
في الخفاء ولا نوعه ثوابا وانما ننفق في الزكوة لذلك فوعدهم الله تعالى بالثواب  
في نفقة الخفاء هذا ما فيه معنى قوله تعالى وان جنحو للسلام وانما الواسي الكفار  
للصلح فاجنحو لها اي فلها ايضا وقول كل على الله تعالى ولا تخف من ابطالهم المكر  
في جنوحهم الى السلم فان الله كافيل وعاصم من مكرهم انه هو كاسم لا يقول الكليم  
باحوا لكم وخنو نبيكم باللام والي يقال خنوله واليد السلم بكسر السين في  
قراءة ابى بكر وفيه في قراءة غيره وبالجملته هي معنى الصلح ضد الحرب ولهذا  
يؤتى مثل انيتهما هكذا قالوا فالاية دليل على ان الصلح معهم جائز وقت المصلحة  
واليه هرب حتما الهداية حيث قال واذا راي الامام ان يصلح اهل الحرب ونيقاهم  
وكان ذلك صلح للمسلمين فابأس به لقوله تعالى وان جنحو للسلام فاجنحو لها وادع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة عام الفيل على ان يضع الحرب بينه وبينهم عشر  
سنين هذا اللفظ وقال صاحب الكشف وعن ابن عباس ان اية منسوخة يقول تعالى

المجانية عليها  
اللفظ بها والما في النكار  
بين هذين الوجهين وجه  
حل اللفظ على مقارن  
وهو كونه خيالا مريحا  
سواء كان من الفحل  
الاثاث او من  
كشاف





له لئلا ين خف الله عنكم  
عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال لما نزلت ان يكن منكم  
عشرة صابرون يغلبوا مائة  
كتب عليهم ان لا يفر احد من  
عشرة ولا عشرة من مائة  
ما اثنين ثم نزلت ان خفف الله  
عنكم وعل ان فيكم ضعفا  
فكتب ان لا يفر احد من مائتين  
وفي رواية اخرى عنه قال لما  
نزلت ان يكن منكم عشرة من  
صابرون يغلبوا مائتين  
شق ذلك على المسلمين فنزلت  
ان خفف الله عنكم الآية  
فلما خفف الله عنهم من العدة  
نقص عنهم من الصبر بقدر ما  
خفف عنهم فظاهر ان هذا  
قوله سبحانه وتعالى ان  
خفف الله عنكم كما سبى لما  
تقدم في الآية الاولى وكان  
هذا الامر يوم بدر فرض  
الله سبحانه وتعالى على  
الرجل الواحد من المؤمنين  
قتل عشرة من الكافرين  
فقتل ذلك على المؤمنين ثم نزلت  
ان خفف الله عنكم ايها  
المؤمنون وعل ان فيكم  
ضعفا يعني في قتال الواحد  
للعشرة فان يكن منكم  
مائة صابرون يحسبوا  
يغلبوا مائتين وان يكن منكم  
ان يغلبوا العاين باذن الله  
فمنه من العشرة الى المائتين  
فاذا كان المسلمون على قلة  
النصف من عددهم لا يجوز  
لهم ان يفر احد بل اجاز لهم  
قلامة فلم يفر من مائتين  
فقد فرر بهذا ظهرا ان ظاهر  
لفظ الآية خبر معناه الامر  
فكانه تعالى قال ان يكن منكم  
عشرة فليصبروا ليجتهدوا  
في قتال عددهم حتى يغلبوا  
مائتين ويبدل على ان الواحد

نسبح الله ذلك الحكم بالآية المتصلة عقبيها وهي قوله تعالى ان خفف الله عنكم  
وعلم ان فيكم ضعفا الآية فلما خفف عنهم الاثقال واوجبا الحكم على المضاعفة  
بحسب درجة واحدة مثلاً ان كان المسلم مائة والكفار مائتين يجب القتال  
ويجوز الفرار وان كان المسلم الف والاف الفين يجب لقتال ويجوز الفرار وهكذا  
القياس وقيل كان فيهم قلة فامروا بذلك ثم لما اكثر واخفف عنهم وانما كسر  
مقاومة الجماعة لاكثر من مائتين قبل التخفيف بعد الدلالة على ان الحكم  
مع القلة والكثرة لا يتفاوتا في الحال قد يتفاوت بين مقاومة العشرين  
المائتين ومقاومة المائة الالف وكذا بين مقاومة المائة المائتين ومقاومة  
الالف الفين في الحال الاولى فبين في الثاني في مسيع ولعل لهذا المعنى وصف  
الاول بالصابرة دون الثاني المراد بالضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة  
وفيه لغتان الفتحة وهو قراءة حاصم وحمة والضم وهو قراءة الباقيين وقوله  
تعالى يكن بالياء في اربعة مواضع وقد ابن كثير ونافع وابن عامر بالتاء فيها  
والبصريون بالتاء في حالة المائتين والياء في غيرهما وهو اوفق وقوله تعالى  
يغلبوا في كل منها بمعنى الامر وانما قال بانهم قوم لا يقمبون بيانا للسبب والغلبة  
العشرين او المائة من المسلمين على المائتين والالف من الكافرين يعني ذلك  
بسبب انهم قوم جهلة بالله واليومم الاخر فيقاتلون على غير احتساب وطلب  
ثواب كالبهايم فيقتل ثباتهم ويجدون رجاء نصرة الله لجهلهم به بخلاف  
المؤمنين فانهم يقاتلون على بصيرة ويرجون النصر من الله هكذا ذكر المفسرون  
ثم ذكر الله تعالى بعد هذا بيان الاسرى والقتل فقال ما كان ينبغي ان  
يكون له اسرى حتى يتبين في الارض ثم يريدون عرض الدنيا والله  
يريد الآخرة والله عزير حكيم **لَوْ لَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ**  
**لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُم مِّنْ عَدَابٍ عَظِيمٍ** **فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ**  
**حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**  
هذه ثلاث آيات تنزل في نزول الاولين انه لما سبي يوم بدر سبعون  
من المشركين

له قوله وثنا ورسول الله

اقول خرج هذا الحديث الترمذي  
 في سننه بتغيير يسير عن  
 عبد الله بن مسعود قال لما  
 كان يوم بدر وحي بالامري  
 قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما تقولون في هؤلاء  
 فقال ابو بكر يا رسول الله  
 قوميك واهلك استبقهم  
 واستان بهم لعل الله ان  
 يتوب عليهم وخذ منهم فدية  
 تكون لنا قوتنا على الكفار  
 قال عمر يا رسول الله كذبوك  
 واخرجوك فذمهم فاضرب  
 اعناقهم بكن عليا من عقيل  
 فيضرب عنقه وتكن حمزة  
 من العباس فيضرب عنقه و  
 مكى من فلان نسيب لعمر  
 فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة  
 الكفر وقال عبد الله بن ربيعة  
 يا رسول الله انظروا ديا كنير  
 الحطيط دخله فيه ثرا فصره  
 عليهم نار فقال له العباس  
 فطعنت رحك فسكنت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلم  
 يحسهم فدخل فقال ناس  
 ياخذ يقولون يا كبر قال ناس  
 ياخذ يقول عمر وقال ناس  
 ياخذ يقول بن رواحة ثم  
 حوهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال ان الله ليلين  
 قلوب رجال حتى تكون الين  
 من اللين ويشد قلوب جلال  
 حتى تكون اسد من الحجارة  
 وان مثلك يا ابا بكر مثلك  
 قال من تبعني فانه مني ومن  
 عصاني فانه كفور رحيم  
 مثلك يا ابا بكر مثلك  
 ان تعد بهم فانهم عبدك  
 وان تغفل عنهم فانك انت  
 العبد بالخكم ومثلك يا عمر  
 مثل قوح قال رب لا تنزل علي  
 الا من الكافرين ويارا

نفرا من الكفار من اهل القرين ثنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه  
 في شأنهم فقال ابو بكر رضي الله عنه هم قوم واهلك افر عليهم مالا وان تركهم  
 اسرى لعلهم اسلموا وقال عمر رضي الله عنه اضرب عنا قم فان هؤلاء ائمة الكفر  
 مكن عليا من عقيل حمزة من عباس ومكى من فلان لضرب عنا قم فقال عليه  
 السلام ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللين ثم ان الله ليشد  
 قلوب رجال حتى تكون اسد من الحجارة مثلك يا ابا بكر مثلك يا ابراهيم حيث قال  
 من تبعني فانه مني ومن عصاني فانه كفور رحيم ومثلك يا عمر كمثل نوح  
 حيث قال لا تذروني على الارض من الكافرين ويارا ثم قال لهم ان شئتم قتلتموهم  
 وان شئتم فديتموهم واستشهدهم منكم بعد قتلهم فقالوا بل نأخذ الفداء فاستشهدوا  
 بأحد فلما اخذوا الفداء نزلت الايتان الاوليان وقد صرح هذا الكشف  
 بانه كان فداء الاسارى عشرين اوقية وفداء العباس اربعين اوقية و  
 عن محمد بن سيرين كان فداءهم مائة اوقية والاوقية اربع درهما وستة  
 دنانير وفي الرازي ان فدية كل اسير اربعون اوقية ودرهما وفدية عباس  
 اربعين اوقية دينار واوقية جعفر في رواية وعقيل في اخرى كان على عباس  
 هذا ما فيه فعتى كان ما صح له وما استقام والقراءة المعرفة لنبى قري البنى  
 والاشخان كثرة القتل المبالة فيه والعرض المتاع والاخرة منصوب وقري بالجر  
 على اضماد المضاف الى عرض الآخرة ولو شرطية وجزاءها قوله تعالى المسكوك كتاب  
 مبتدأ ومن الله صفة اولى الكتاب سبق صفة ثابته لانه خبر مبتدأ بل خبر محذوف  
 اى موجود اذا لا يجوز اظهار خبره لولا كما صرح به فى المدارك ومعنى الآيتين ما  
 استقام لبنى ان يترك الاسرى ياخذ الفداء حتى يخرج اى يكثر القتل فى الارض  
 فتريدون يا ايها المشركون متاع الدنيا وهو المال والفداء والله يريد بالآخر  
 اى عرضها بالاكثار فى القتل لكن انما وقع هذه المصلحة منكم بسبب جنتها وكم  
 ورايكم وقد سبق قول الله وحكمه على انه لا يعذب احد بالعدل بالاجتهاد فلولوا

والله اعلم  
 وسلم اليوم اتم قاله فلا تظن  
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله اعلم  
 احد منهم الا فداء او ضرب  
 عنق عبد الله بن مسعود  
 سمعته يرضى فانه  
 الاسلام

فسكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما يتن في يوم اخوف ان تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



ان من زعم كون الامر بعد الخطو لا باحة تشبث بنحو هذه الآية هذا حاصل كلامه  
 ثم رجعنا الى اصل المسئلة فنقول ان الحكم المذكور وهو وجوب القتل فقط وعدمه  
 جواز الافناء انما كان في بدء الاسلام والمنشور الآن عندنا هو التحجير بين  
 القتل والاسترقاق والمن والقتل كما سنبين في سورة محمد ان شاء الله تعالى فمسئلة  
 ما نستخرج من الور بالهجرة قوله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا  
 ياموا اليهم وانفسهم في سيدي الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم  
 اولياء بعض والذين آمنوا وكم يهاجروا ما لك منكم من ولايتهم من  
 شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الذين فعليك ان تنصرهم الا  
 على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تتكلمون بصير  
 ان الذين آمنوا وهاجروا مبتدأ والمراد به المهاجرون وقوله تعالى والذين  
 اووا ونصروا عطفت عليه المراد به الانصاف ويحتمل ان يكون معناه والمهاجرين  
 الى يارهم ونصروهم على عدائهم فيكون المراد به ايضا المهاجرين والانصاف  
 على ما في البيضاوي وقوله تعالى اولئك بعضهم اولياء بعض خبره اي بعض  
 المهاجرين والانصاف اولياء بعض الميراث وكانت الهجرة والنصرة هي الداعية الى  
 الميراث دون القرابات حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واووا لارحام بعضهم اووا  
 ببعض وهو مذكور في القرآن مرتين في اخر هذه السورة وفي سورة الاحزاب المستدل  
 به ابو حنيفة في قوريت ذوى الارحام على ما سيجي في سورة الاحزاب ان  
 شاء الله تعالى مفصلا وهكذا قوله تعالى في تمام الآية الذين امنوا ولم يهاجروا  
 منسوخ لانه صريح في ان من امن ولم يهاجر اكر من ولايتهم ماى فوليتهم بالميراث  
 من شيء حتى يهاجروا فهو منسوخ به البتة وقد ذهب الى نسخ اول الآية قتادة الكشاف  
 وتابعا لقاضي البيضاوي وصاحب المدارك والى نسخ اخر الآية الامام الشافعي وهو  
 الحق لانه لا يجتمعا لا النسب بخلاف اول الآية فانه يجتمعا لولايتها بالنصرة ونظائرها كما  
 ذكره القاضى البيضاوي صاحب المدارك ايضا والولاية نفية الوا وعندنا لاكثر

له قوله ما لكم من ولايتهم الا  
 اقول اختلفوا في المراد بهذه  
 الولاية فقتل الواحد من  
 ابن عباس والمفسرين كلهم  
 ان المراد حوالايتهم في الميراث  
 وقالوا يجعل الله تعالى سبب  
 الارث الهجرة والنصرة دون  
 القرابة وكان القريب الذي  
 امن ولم يهاجر لم يرث من  
 اجل انه لم يهاجر لم ينصر  
 اقول ان لفظ الولاية ينصرف  
 بهذا المعنى لان هذا اللفظ  
 مشعر القرب في ما قرناه  
 في مواضع من هذا الكتاب  
 ويقال السلطان ول من  
 لا ولي له ولا ينفذ الارث  
 وقال تعالى الا ان اولياء  
 الله لا حق عليهم ولا هم  
 ينجون ولا ينفذ الارث بل  
 الولاية تقيد القرب فيمكن  
 حمله على غير الارث وهو كون  
 بعضهم معظما لبعضهما  
 بشانه مخصوصا بمعانته  
 ومناصرتة والمنفرد ان  
 يكون اولياء واحدة على الاعداء  
 وان يكون حب كل واحد لبعض  
 جار يجرى فيه لنفسه واذا  
 كان اللفظ مختصا لهذا المعنى  
 كان حمله على الارث بعيدا  
 دلالة اللفظ لاسبابه وهم يقولون  
 ان ذلك الحكم صار نسخا  
 بقوله تعالى في اخر الآية  
 واووا لارحام بعضهم اووا  
 ببعض ماى حاجة لتحليلها على  
 حمل اللفظ على معنى الاستعلاء  
 لذلك اللفظية ثم الحكم بانه  
 منسوخا بآية اخرى  
 مذكورة مع هذا في غاية  
 البعد اللهم اذ حصل  
 اجماع المفسرين على المراد  
 في التحجير بحجب المصلي  
 الا ان دعوى اجماع بعض  
 قراة من ولايتهم كسر  
 الواو والباءون بالفتح قال  
 الزجاج من فتح جعلها من  
 النصرة والنسب وقال

والولاية التي  
 بمنزلة الامارة تكون  
 للفصل بين المصلي وبين  
 كسر الواو لان قوله  
 تقوم بعضا من النصرة  
 لاقتضاه واليه في سورة  
 وقال ابو القاسم ههنا  
 من الذين والكسرة هي  
 سبب



منه قوله لا حقيقة ولا حكم الا  
اعلم انه تعالى قسم المؤمنين  
في زمان الرسول صلى الله  
عليه وسلم الى اربعة اقسام  
وذكر حكم كل واحد منهم  
وتقرر هذه القضية انه عليه  
السلام ظهرت نبوته بمكة و  
ذاع الناس هناك الى الدين  
ثم انتقل من مكة الى المدينة  
فحين هاجر من مكة الى المدينة  
صار المؤمنون على قسمين  
منهم من وافقه في تلك  
الهجرة ومنهم من لم يوافقه  
فيما بل بقي هناك اما القسم  
الاول فهم المهاجرون  
الاولون وقد وصفهم بقوله  
ان الذين آمنوا وهاجروا  
وجاهدوا باموالهم  
وانفسهم في سبيل الله  
واما القسم الثاني من المؤمنين  
الموجودين في زمان حجة  
صلى الله عليه وسلم فهم  
الانصار وذلك لانه عليه  
السلام لما هاجر اليهم طائفة  
من اصحابه فلو لا انهم وولا  
ونصروا وبذلوا انفس  
والمال في خدمة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واصلاح  
بما اتوا به لما تم المقصود  
التيه ويجوز ان يكون حال  
المهاجرين اعلى من النصيلة  
من حال الانصار والقسم  
الثالث من اقسام مؤمنين  
في زمان الرسول صلى الله عليه  
وسلم وهم المؤمنون الذين  
لم يهاجروا الرسول في الهجرة  
وقد بقوا في مكة وهم العيصون  
يقوله والذين آمنوا ولم  
يهاجروا والقسم الرابع  
من مؤمنين زمان محمد صلى الله  
عليه وسلم الذين لم يوافقوا  
الرسول في الهجرة الا انهم  
بعد ذلك هاجروا اليه هو  
المؤمنون قوله تعالى والذين

ومعناه المتولي وقراءة حمزة بكسر الواو فكأنه يريد تولى بعضهم بعضا واما  
قوله تعالى وان استنصروكم في الدين فليس ينسوخ اذ معناه وان استنصركم  
المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم في الدين بان وقع بينهم وبين الكفار قتال  
وطلبوا محنتكم فحليكم ان تنصروهم على الكافرين الاعلى قوم بينكم وبينهم  
ميثاق وعهد فلا تنقضوا عهدكم لنصرتهم عليهم هكذا قالوا والحاصل ان التقاتل  
بالقربة فقط دون الهجرة والنصرة فالمؤمن من الغنم المهاجرين من المهاجرين ليس  
هذا من تباين الدارين لاحقيقة ولا حكم او قد ذكر في كتب الفقه ان المانع من  
ارتث اربعة الرق والقتل وتباين الدينين وتباين الدارين وقد ذكر الله تعالى  
في قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض ان الكفار يوثون الكفار وعلم منه انهم  
لا يوثون المؤمنين على طريق مفهم مخالف وكذا قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات  
بعضهم اولياء بعض يدل بالتصريح على ان المؤمنين يوثون المؤمنين ويلزم  
منه انهم لا يوثون الكافرين ثم انه ذكر حصة الدارين ان في قوله تعالى والذين  
امنوا ولم يهاجروا دليل على ان تركيبة كبرى مؤمن اذا الهجرة كانت فوضا وتاركها  
كان عاصيا وقد اطلق عليه اسم المؤمن هذا هو تمام الآيات التي ذكرت في سورة  
الانفال فحدا الله على توفيقه وفصل على رسول محمد وآله والآن نشرع في سورة  
البراءة واكثر الآيات المذكورة فيها مسوقة في باب القتال ونحن لانذكرها  
الا ما يتعلق به فائدة جديدة معتدة في الفقه لا ما هو وعظ ونصائح متعلقة  
بمن النبي صلى الله عليه وسلم فقط في مسألة قتل المشركين كما قد تقرر في  
قوله تعالى فاذا انسلكوا اشهرهم فاقتلوا المشركين حيث  
وجعلهم وهم وحدهم واحصروهم وافخذوا لهم كل مرصدا  
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم لان الله  
غفور رحيم معنى الآية اذا انسلكوا اشهرهم الحمر التي اخرج فيها للناسكين  
ان يسبحوا فاقتلوا المشركين الذين نقضوا عهدهم عليكم حيث وجدتموهم من  
هنا او هنه وخذوهم ايسرهم واحصروهم اى قيدوهم وامضوهم من التصرف  
بما جاء من جاهدوا الله ورسوله فاقتلوا المشركين



في البلاد واقعد الهم كل مرصد اي كل مرصحتا ترصد فقم به فان تابوعن  
الكفر فاقموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم اي اطلقوا عنهم الاسرا فكفوا  
عنهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم هكذا ذكر في المدا رك وقال صاحب  
الكشاف عن ابن عباس في معنى المحصر وهم حصروهم ان يحال بينهم وبين المسجد  
الحرام وفي خلوا سبيلهم دعوتهم واتيان المسجد الحرام وقال الامام الزاهد ان  
الآية في شان قوم لم يعاهدكم النبي عليه السلام ولم يكن بينه ولا بينهم صلح  
فامسكهم الله خمسين يوما عشرين منها من ذي الحجة والباقي من المحرم وعند الزهري  
نزولها في شوال والمراد بهذه الايام شهر المحرم ذو القعدة وذو الحجة ومحرم  
فيكون تأكيد القول تعالى فيسبحوا في الارض ابجتها شهر هذا ما فيه وقابحه  
الحسيني فقال ايضا ان كان المراد بها ما هو المذكور سابقا اعني من يوم النحر  
الى عشرة ربيع الآخر فاطلاق المحرم عليه باعتبار التغليب باعتبار حرمة القتال  
فيها للكفار المعاهدين وقال القاضي الاجل في قيل رجب ذو القعدة وذو الحجة  
ومحرم وهذا يخل بالنظم ومخالف الاجماع فانه يقتضي بقاء حرمة الاشهر الحرم  
اذ ليس فيما نزل بعده ما ينسحبها والحاصل ان المراد بالاشهر الحرم ان كان هو المعروف  
كان منسوخا عما تقر في الشريعة ولكن سورة البراءة لا يصلح لذلك لانها  
اخر ما نزل وان كان المراد بها غيره فلا بأس به لاجل الايمان فان سورة البراءة  
اما للذكور المعاهدين المستأمنين الى انقضاء مدة العهد للمناقضين الى اربعة  
اشهر اعني من يوم النحر الى عشرين ربيع الآخر او من شوال الى شهر ربيع الآخر قال  
القاضي البيضاوي في قوله تعالى واقاموا الصلوة واتوا الزكاة دليل على ان تارك  
الصلوة وما نفع الزكاة لا يغني سبيله هذا لفظه وليس له ذكر في كتب البيهقي  
ولكن اشتهر في الفقه ان اهل بلد اذا تركوا الصلوة والزكاة حل للامام قتالهم ولا  
ينبغي ان يتسكبه ان الكافر مكلف بالعبادات لان ذلك بعد توبتهم و  
دخولهم في الايمان على ما نطوق به النص فانه ذكر الامام الزاهد وقابحه الحسيني

له قوله ان تارك الصلوة  
اقول احيى الشافعي رحمه  
الله بهذه الآية على ان  
تارك الصلوة يقتل قال  
لانه تعالى اقاموا الصلوة  
مطلقا لجميع الطرق شريطة  
عدمها عند مجوع هذه الآية  
وهي التوبة عن الكفر واقامة  
الصلوة واتاء الزكاة فعنه  
ما لم يوجد هذا المجموع وجب  
ان يبقى باحة الدم على  
الاصل فان قالوا له لا  
يجوز ان يكون اثم ادا لا  
قرار بها واعتقاد وجوبها  
والدليل عليه ان تارك  
الزكاة لا يقتل اجابوا عنه  
ما ذكر تعدد وعين  
الظاهر وما في تارك  
الزكاة فنه دخل في تخصيص  
فان قالوا لم كان حمل  
التخصيص اولى من حمل  
الكلام على اعتقاد وجوب  
الصلوة والزكاة قلنا لانه  
ثبت في اصول الفقه انه  
صها وقهر التعارض بين  
الحجاز وبين التخصيص  
فالتخصيص اولى بالحمل  
فقال عن ابي بكر الصديق  
رضي الله عنه انه كان  
يقول في منى الزكاة  
لا افرق بين ما جهر الله  
ولعل مراده كان هذه  
الآية لانه تعالى اقاموا  
بتحلية سبيلهم الا ان  
تاب واقام الصلوة واتوا  
الزكاة فوجب عقابته  
اهل الرد لما امتنعوا  
من الزكاة وهذا بين  
ان جهر الله وجوبها اما  
ان اقر بوجوبها واعتقاد  
من الدائم اليه خاصة  
فقال لانه كان يوجب

من حيث امتنعوا من دفع  
الزكاة الى الامام وقد كان  
منهجه ان ذلك معلوم من  
دين الرسول صلى الله عليه  
وسلم كما يعلم من  
الشرائع القاهرة والله  
اعلم

له قوله قال الامام ان هذا ما شهدوا ان قوله  
 قال الامام نحر الدين الرازى  
 بعد نقل هذه الرواية الى رايه  
 على بن ابي طالب رضي الله عنه  
 وتقرير هذا الكلام ان نقول  
 انه تعالى لما وجب بعد استلام  
 الاثم الحزم قتل المشركين  
 دل ذلك على ان المجتاز في حجة  
 الله تعالى قد قامت عليهم وان  
 ما ذكره الرسول قبل ذلك  
 من انواع الدلائل والبيانات  
 كبر في اراقة عذره وعلتهم  
 في ذلك يقتضيان احدا من  
 المشركين لو طلبا لدليل الحجة  
 لا يلتفت اليه بل يطالب  
 اما بالاسلام واما بالقتل  
 فلما كان هذا الكلام واقعا  
 في القتل لا يجوز ذكر الله هذه  
 الآية ازالة هذه التشبهة  
 والمقصود منه بيان ان  
 الكاذب اذا جاء طالبا للمجته  
 والدليل وجاء طالبا لاستم  
 القرآن فانه يجب اصفاله و  
 يجب قتله ويجب اصفاله  
 الى ما منه وهذا يدل على  
 ان المقصود من شرع القتل  
 قبول الدين والاقرار بالتوحيد  
 ويدل ايضا على ان النظر في  
 دين الله اعلى المقاطع و  
 اعلى درجات فان الكافر  
 الذي صار دمه مهددا  
 لما ظهر من نفسه كونه  
 طالبا للقتل والاستسلام  
 زال ذلك الاهدار وجب  
 على الرسول ان يبلغه ما منه  
 من قوله ان احدا من اقول  
 احد رتفع بفعل مضمر  
 يفسره الظاهر وتقدم  
 وان استجارك احدك  
 يجوز ان يرتفع بالانذار  
 لان ان من قواهل يقتل  
 لا يدخل على غير فان قيل  
 لما كان القتل عسا ذكره  
 في الحكمة في هذا الترتيب  
 المحقق في تلك الحكمة فتبين  
 ما ذكره وسيبويه وهو انه

في سورة النساء ان قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق  
 ان قوله تعالى فان عتزلوكم ولم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم  
 عليهم سبيلا يدل على عدم قتالهم حين عتزلوكم وكفهم والحال انه لا يقبل من مشركي  
 العرب الا الاسلام او السيف فهو منسوخ بقوله تعالى في سورة البراءة فاذا انس  
 الاثم الحزم الاية هذا ما فيه ثم ذكر الله تعالى بعد مسئلة الاستيمان في  
 قوله تعالى **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ**  
**كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ** قال الامام  
 الرازى في نزوله انه لما قرأ سورة البراءة على رضي الله عنه على القوم وبلغ الى  
 الآية الاولى اعنى قوله تعالى فاجعلوا سبيلا لهم سائله رجل فقال لو ان احدا منا  
 استجارك بسم الله كلام الله اتفقنا فقال على هلا صبرت لا قرأ عليك حكمه  
 فقرأ قوله تعالى **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ**  
**كَلَامَ اللَّهِ وَيُدْبره وَيُبلغه مَأْمَنَهُ** وهو استجارك ومعناه استأمنك وقوله تعالى  
**فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَيُدْبره وَيُبلغه مَأْمَنَهُ** يعني ان استأمنك احد من المشركين الذين اختلفوا للتعرض  
 بعد انقضاء الاثم ليسمع ما يدعوا اليه من التوحيد والقرآن فأنه حتى يسمع  
 كلام الله ويدبره ويبلغه مَأْمَنَهُ لا مَرَّةً بل على حقيقته لا مَرَّةً بل على حقيقته  
 المدة داره التي يأمن فيها ان لم يسلم ثم قال انه ان شئت ذلك بانهم قوم لا  
 يعلمون ما الايمان وما حقيقته فلا بد من ما منهم ليتدبروا فيه هكذا ذكرنا  
 فالحاصل ان الآية وان سبقت للاهمال لاجل الايمان من غير دلالة على المجيء  
 دار الحرب الى دار الاسلام كما هو شأن المستأمن الا انه عرف من تفسير قوله  
 تعالى **فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَيُدْبره وَيُبلغه مَأْمَنَهُ** على الوجه الذي قلنا ان من جاء من دار  
 الحرب اليها مستأمن للتجارة او غيرها ينبغي ان يؤخر ولا يؤذى ما دام متمسكا  
 باقية بعد انقضاء المدة ليس له الإقامة في دارنا حيث قال فأجبره  
 ثم قال فأبلغه مَأْمَنَهُ يعني بعد انقضاء المدة اخرجته الى داره ولا  
 تقا تلهمنا فقد امر بعد المأذي والخراج بعد انقضاء المدة وقد اناشد

فيهم من  
 الوهم والهم  
 وقا بينا ههنا  
 في هذا الدليل  
 اراقة  
 نقدره  
 ذلك على سبيل  
 الغاية يصح  
 به على

ولا هذا وقال الزجاجة المعنى ان طلب منك احد منهم ان يخرج من القتل الى ان يسمع كلام الله فأجبره اكبر كشك في

اليه صاحب المداوك حيث قال وفيه دليل على ان المستامن لا يؤذنى وليس له  
 الاقامة في دارنا ويمكن من العود هذا كلامه وقد ذكرنا الكشف ان هذا الحكم  
 ثابت في كل وقت هكذا عن الحسن وسعيد بن جبير وعن السدي والضحاك  
 هي منسوخة بقوله تعالى فاقبلوا من المسلمين هذا ما فيه وهذا هو حكم المستامن  
 ثبت من الآية وهكذا ذكر في كتابنا لفقد من غير تعرض لهذه الآية لانها مختلفة  
 ايضا قالوا فيه قيل للمستامن ان اتمت ههنا شهرا او سنة فنضع عليك الجزية فان  
 رجع قبل ذلك فيها والا فهو ذمي لا يتك ان لا يوضع عليه الجزية لانه لا يلزم فيه  
 تخلف الوعد وقد ذكرنا ان المستامن ما حربي جاء اليها بامان واما مسلم ذهب اليه  
 الحربي بامان واحكامها كثيرة فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى كتبهم ثم ذكر  
 الله تعالى بعد عدة آيات مسألة نفق الجمعة فقال **فَانْ تَابُوا وَاَقَامُوا**  
**الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَاخِمْ اَكْرَهِي الدِّينَ وَنَفَصِلْ لآيَاتِ لِقَوْمٍ**  
**يَعْلَمُونَ** ○ **وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ**  
**فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّكُمْ يُتَّقُونَ** ○ اعلم  
 انه قد مضى في سورة الانفال في باب نقص الدمي الحمد وانما اوردت هذه  
 الآية لعدة فوائد تنقف عليها فنقول لضمائري في هذه الآية راجعنا الى الكفار  
 المعاهدين اعم من ان يكونوا مستأمنين وذميين وغيرهما فاذا كان قوله تعالى  
 وان نكثوا عطف على قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة لا على غير  
 من الآيات كما هو الظاهر فينبذ كان المعطوف والمعطوف عليه لبيان حال الكفار  
 وكان قوله تعالى ونفصل الآيات معترض بينهما ليرى ايضا على التأمل يعني ان تابوا  
 عن الشرك بالايمان واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فهم اخوانكم في الدين ومؤمنون  
 بلا شبهة وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوهم وبقى  
 حينئذ حال واحد هو عدم الايمان مع ابقاء العهد فلا شك انه ذمي باق على منتهى  
 مستأمن باق على عهده كما في اول السورة وان كان عطف على غير من الآيات فالظاهر

له قوله فليرجعوا اليه  
 اقول ثالثا المعتزلة هذه  
 الآية تدل على ان كلام الله  
 يسمعه الكافر المؤمن  
 والزيد والصدوق والذوق  
 يسمعه جمهور الخلق ليس  
 الا هذه الحروف والاصوات  
 فدل ذلك على ان كلام الله  
 ليس الا هذه الحروف والاصوات  
 ثم من المعلوم بالضرورة  
 ان الحروف والاصوات  
 لا تكون قد بية لان تكلم  
 الله بهذه الحروف امان  
 يكون معا وعلى الترتيب فان  
 تكلم بها لم يحصل منه هذا  
 الكلام المنتظم لان الكلام  
 لا يحصل منتظما الا عند  
 دخول هذه الحروف في الترتيب  
 على التتابع فلو حصلت  
 معال متعاقبة لما حصل  
 الانتظام فلم يحصل الكلام  
 واما ان حصلت متعاقبة  
 لزمان ينقص المتقدم  
 ويجدث المتأخر فذلك  
 يوجب حدوث ذلك هذا  
 على ان كلام الله محدث  
 قالوا فان قلنا ان كلام  
 الله شيء مغاير لهذه الحروف  
 والاصوات فذا باطل  
 لان الرسول ما كان يشير  
 بقوله كلام الله الا بهذه  
 الحروف والاصوات فالحجج  
 عنه ان نقول هذا الذي  
 يسمعه ليس عين كلام  
 الله على مذهبكم لان كلام  
 الله ليس الا الحروف والاصوات  
 التي خلقها اولي بل تلك  
 الحروف والاصوات انفتحت  
 وهذه التي ننسجها حروف  
 واصوات فعملها الانسان  
 كما انتموه علينا فهو لانه  
 عليكم واعلم ان ابا علي الجاني  
 لقوله هذا الامر امر ارتكب

من هذا المذهب والله اعلم  
 قد اخطى المعتزلة في سقوط  
 بانهم قراءة كل قارئ  
 فقال كلام الله وهو  
 من هذا المذهب

له قوله فقاتلوا ائمة الكفر

بعض رؤس المشركين  
وقادتهم قال ابن عباس  
نزلت في ابي سفيان بن  
حرب والحارث بن هشام  
وسهيل بن عمرو وجعل  
وابنه عكرمة وسائر  
رؤساء قريش وهم الذين  
نقضوا عهدهم وهتوا  
باخراج الرسول وقبيل  
اراد جميع الكفار وانما ذكر  
الائمة لانهم رؤساء  
والقادة فقتلنا لهم  
قتال الانباع وقال مجاهد  
رضي الله عنه وهم فارس  
والرهم وقال حذيفة  
ابن اليمان ما قتل اهل  
هذه الامة بعد ولم يات  
اهلها ولعل حذيفة اراد  
بدا المالك الذين يظهر من  
مع الدجال من اليهود  
لانهم ائمة الكفر في ذلك  
الزمان والله اعلم بمراده  
والائمة قراءة ما فرغوا من  
كثيرا وبعدهم ائمة هجرة  
واحدة غير محدودة و  
تليين الثانية وليا قون  
بهمذين على التحقيق قال  
الزجاج الاصل في الائمة  
ائمة لانها جميع امام  
مثل مثال واعمله لكن  
الميمان اذا اجتمعنا  
ارغمت الاول في الثانية  
والثانية في الثالثة  
فصارت ائمة فابعدت  
من الهجرة المكسوة الياء  
لكل امة اجتماع الهزتين  
في كلمة واحدة هذا  
هو الاختيار عند جميع

حينئذ ابتداء كلام في باب نقض الكفار والعهد يعني ان نكث الكفار والعهد من  
بعد عهدهم وطعنوا في بينكم فقاتلوا ائمة الكفر اي قاتلوا رؤسهم وانما وضع المظهر  
موضع المضمحل لانه على انهم صاروا ابدال ذلك في ارياسته والتقدم في الكفر  
احقفاء بالقتل وقيل المراد بالائمة رؤساء المشركين فالخصيص لان قتالهم اهم وهم  
احق به هكذا قال القاضي الاجل البيضاوي بالجملة النص يقتضي ان طعنهم  
في الدين يوجب لقتالهم قال صاحب المدارك فان طعن الذي ضمننا ظاهرا  
قتله لان العهد مقصود معه على ان لا يطعن في بطيخ فان طعن فقد نكث عهده  
وخرج من الذمة وهكذا ذكره صاحب الكشاف ويعلم ايضا من كلامه ان الائمة  
في باب المرتبة ان معنى قوله تعالى كنتم ائمة للناس في الدين وقامتم الصلوة واتيتم  
الزكاة حيث قال اذ كنتموا في حال الشراء تمزوا وطعننا واطرحنا لجانك الكرام  
الا وفياء من الحرب ثم امتوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة وصاروا اخوانا لاسلامنا  
في الدين ثم رجعوا فارادوا عن الاسلام وكنتموا بايعوا عليا من اليمان والوفاء  
بالعهد وقعدوا يطعنون في دين الله وهكذا سر الكلام الى اخره وذكر في  
كتبنا لفق في بيان نقض العهد والنقض العمد يعني في حقيقة انما يكون بان غلب  
على موضع حربنا او الحق بدار الحرب لا بان امتنعت من الحجة او في تبسلة او قتلها  
او سب النبي عليه السلام فلا يقتل الذي سب النبي عليه السلام بل يعزر على  
ما في الفتاوى عند الشافعي ومالك والاحمد بن حنبل سب النبي عليه السلام  
ايضا فانقض العهد فيقتل الذي سب النبي عليه السلام وظاهر عبارة القرآن  
يقضي هذا الحكم لانه قال طعنوا في بينكم فقاتلوا ولا شك ان ليس طعن في  
الدين اكبر من سب النبي عليه السلام اذ فيها هانة الشرع وهناك همة الامانة  
والحقان يكون فتوى اهل العلم في زماننا على هذا اذ ليس في التعزير الذي  
قال ابو حنيفة في نهدي به بحسب ما كان ذلك في القتل مع ان في رواية عن  
شرح ابن القيم ان ابا يوسف يرمي معهم واما سب المسلمين فوجب للقتل بالاجماع

انهم قالوا في القتل بالاجماع  
انهم قالوا في القتل بالاجماع  
انهم قالوا في القتل بالاجماع  
انهم قالوا في القتل بالاجماع  
انهم قالوا في القتل بالاجماع  
انهم قالوا في القتل بالاجماع  
انهم قالوا في القتل بالاجماع  
انهم قالوا في القتل بالاجماع  
انهم قالوا في القتل بالاجماع  
انهم قالوا في القتل بالاجماع









له قوله فبمتهون من  
دخول المسجد الحرام  
اقول المراد منهم غير دخول  
الحرم لانهم اذا دخلوا  
الحرم فقد قدروا من  
المسجد الحرام ويقولون هذا  
قوله سبحانه وتعالى سبحانه  
الذي امرت عبدا ليله من  
المسجد الحرام اما به  
الحرم لانه اسرى به صلى  
الله عليه وسلم من بيت  
ام هانئ قال العلماء وجماعة  
بلايه الاسلام في حق الكفار  
ثلاثة اقتسام احدها الحرم  
فلا يجوز لكافران بدخوله  
بجمل ذميا كان او مستأفنا  
لظاهر هذه الآية وبه  
قال الشافعي واحمد ومالك  
فلجاء رسول من داسر  
الكعب والامام في الحرم  
فلا ياذن له في دخول  
الحرم بل يجزى اليه بنفسه  
او يبعث اليه من يسمع  
رسالته خارج الحرم ويجوز  
او حنيفته واهل الكوفة  
للمعاينة دخول الحرم  
الغتم الثاني من بلاد الاسكندرية  
الحجاز وجماعة ما بين اليمامة  
واليمن ينجذوا المسجد  
الشريفة قليل وتصرفاتها  
وتصرفها حجازي وقيل كل  
حجازي قال ابن الكلبى  
حد الحجاز ما بين جبل يلى  
وطريق العراق سمي  
حجازا لانه حجاز بين تهامة  
ونجد وقيل لانه حجاز بين  
نجد والاسكندرية وقيل لان حجاز  
يحد تهامة ونجد والاسكندرية  
الحجازي يتولد من الحجاز  
فيكون الكفار ودخول  
الحجاز ما لاذن ولا يمكن  
يقعون فيها اكثر من  
مغارة المسافر وهو ثلاثة  
ايام عن ابن عمر انه سمع  
من رسول الله صلى الله

الدخول فيه وفي سائر المساجد عندنا واما عند الشافعي فعدم القربا عيارا  
عن عدم الدخول فيمنعون من دخول المسجد الحرام خاصة عملا بظاهر الآية  
وما لك كما يمنع الدخول عن المسجد الحرام يمنع عن سائر المساجد قياسا عليه  
هكذا في التفسير واقول يؤيدنا قوله تعالى بعد عامهم هذا اذ لا يناسب النفي  
عن الدخول التقيد ببعده العام بخلاف النفي عن الحج والعمرة لانه لا يكون  
الا بعد عام فكانه قيل لا يتمكنوا من الحج مرة اخرى فكنا يؤيدنا قوله تعالى وان  
خفتم عليته فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء لان معناه ان خفتم فقر البسبب  
ان الكفار يأتون الى المسجد الحرام للحج جماعة جماعة ويشتمغلون فيه بالتجارة فلو  
منعناهم لفات العمل بالتجارة وهي سبب لبقائنا فدل بالفقر فلا تخشوا منه  
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ومن الغنائم والمطر والنبات او  
سائر حرج الاسلام او غير ذلك وهذا المعنى انما يناسب النفي عن الدخول للحج  
والعمرة اذ من المعلوم ان لو كان المراد النفي عن مجرد الدخول فيه لم يخافوا منه  
فيملة اذ يمكن ان لا يدخلوا المسجد الحرام ويشتمغلوا بالتجارة في بلدة مكة ويكون  
ذلك سببا لبقائهم وقسم من ههنا ان المسجد الحرام هو الحرم كله وان قوله تعالى  
لا يقربوا المسجد الحرام معناه لا يتمكنون من الدخول فيه على تأويل خطاب المسلمين  
كما اختلفوا وقيل على ظاهره ليكون فيه دليل على ان الكفار يخاطبون بالفروع كما  
نص به القاضي في اوقاف هذا ههنا الشافعي في الجدية وهذا باحسين فقد في غير  
العبادات وقال صاحب الكشاف عن عطاء ان المراد بالمسجد الحرام الحرم كله  
وان على المسلمين ان لا يتمكنوا من دخوله وفيه المشركين عن ان يقربوا راجع  
الى فهم المسلمين عن تمكنهم منه وقيل المراد ان يمنعوا عن تولي المسجد الحرام و  
القيام بمصالحه ويفرقوا عن ذلك هذا اللفظ فهو دليل على ما ذكرنا ويقيم منه  
بضمان الآية محله اخر سوى الحمل على الحج والعمرة اعني المنع عن التولي وعلى  
لهم ما يمكن حمل عبارة الهداية وان كان بعدا بحسب اللفظ حيث قال لنا

من خبره اليهود والنصارى  
انك فيها الامسائات  
في رواية لعيسى واسم  
فقال امروءا التبريد  
من حديث العرب  
لذلك ابعده واجلاه  
ممن في خلافة واجلاه  
بقية زواجر ائمة  
الثالث سائر  
الاسلام

للكافران يقيم فيها جحيم واما من وزمة ولكن لا يدخلون المساجد الا باذن مسلم ١٢ اخازن وكيه

له قوله هذه هي الآية

التي قال بها هدى بنور  
 الله عنه نزلت هذه الآية  
 حين ابرأ النبي صلى الله عليه  
 وسلم بقتال الدوم فغزا  
 بعد نزولها غزوة تبوك  
 وقال الكلبى نزلت في  
 قريظة والنضير من  
 اليهود فصالحهم فكانت  
 اول خزية اصحابها اهل  
 الاسلام واول ذل اصحابها  
 اهل الكتاب بايدى مسلمين  
 وهذا خطاب للنبي صلى الله  
 عليه وسلم واصحاب المؤمنين  
 والمعنى قاتلوا ايها المؤمنون  
 القوم الذين لا يؤمنون  
 بالله ولا باليوم الآخر  
 فان تلك اليهود والنصارى  
 يزعمون انهم يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر فكيف  
 اخبر الله عنهم انهم لا يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر قلت  
 ايماهم بالله ليس كايما  
 المؤمنين وذلك ان اليهود  
 يعتقدون التحسيم  
 والتشبيه والنصارى  
 يعتقدون الحول ومن  
 يعتقد ذلك فليس يؤمن  
 بالله ويؤمن باعتقاد غير  
 ابن الله وان المسيح ابن الله  
 فليس يؤمن بالله بل هو مشرك  
 بالله وقبل من كذب يسولوا من  
 رسول الله فليس يؤمن بالله  
 واليهود والنصارى  
 يكونون اكثرا لا متساويا  
 فليس يؤمنون بالله  
 وانما لهم اليوم الآخر  
 فليس كايما المؤمنين  
 وذلك انهم يعتقدون  
 بعشرة الاديان واولها  
 ويعتقدون ان اهل الجنة  
 لا ياكلون فيها ولا يشربون

ان النبي عليه السلام انزل فدينق في مسجده وهم كفار ولان الحبث في  
 اعتقاده فلا يؤدى الى تلويث المسجد والآية محمولة على الخضوع واستيلاء المستعلاء  
 او طائفتين عراة كما كانت عادتهم في الجاهلية هذا لفظه فقوله استيلاء واستعلاء  
 اشارة الى الوجه الاخير وقوله او طائفتين عراة الى الوجه الاول والله اعلم في  
 مسئلة وجوب الجزية شرعية بقوله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
 وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ قَوْلَ  
 الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ  
 هذه هي الآية التي ثبتت بها شرعية الجزية بعد الاباء عن الاسلام فان الله  
 تعالى جعل إعطاء الجزية غاية للقتال الذي يتخلف بالذين لا يؤمنون ولا يعترفون  
 ولا يدينون يعني ان القتال مطلقا ليس مخصيا بإعطاء الجزية بل مخصيا  
 بالايان وغيره فان لم يقبلوا الايمان بالله واليوم الآخر ولا يحرمون ما  
 حرما الله ورسوله ولا يدينون دين الحق فيجب قتالهم حتى يعطوا الجزية ويقبلوا  
 بالصفت المذكورة وهي قوله تعالى عن يديهم صاغرون وقوله تعالى من الذين  
 اوتوا الكتاب بيان للذين وعدوا يمانهم بالله لان اليهود مشنية والنصارى  
 مثلثة وعدوا يمانهم باليوم الآخر لانهم يزعمون الجنة لا اكل فيها ولا شرب  
 ولان النصارى يزعمون المعاد الروحاني دون الجسماني على ما في الحسيني فالمراد  
 بقوله تعالى لا يحرمون ما حرما الله ورسوله لا يحرمون بالكتاب السنة والايما  
 بما في التوراة والانجيل وعلى الاول رسولنا وعلى الثاني رسولهم ومعنى كونها  
 عن يديهم صاغرون ان يعطوها عن يديهم واثية غير متمتعة لان من انى ولم تمنع  
 لم يعط يد او يعطوها عن يديهم نقد غير فسيمة مسلمين بايدى يهود لا معجونا  
 على يد احد وهم صاغرون اي تؤخذ منهم على الضعف والذل وهو ان ياتي بها  
 بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم الى التسليم وهو جالس ويقول الاله  
 الجزية يادى وغير ذلك من انواع الذلل كما ذكر في المدارك وهذا اذا كان اليد

واليد  
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرما الله ورسوله ولا يدينون قَوْلَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ  
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرما الله ورسوله ولا يدينون قَوْلَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ  
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرما الله ورسوله ولا يدينون قَوْلَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ  
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرما الله ورسوله ولا يدينون قَوْلَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ

والانجيل بل عرفوها وانوارها كما من قبل انفسهم ما اكبر في خازن وكشاف

له قوله ان لا يقبل الجزية  
 الا من الكتابي لم أفك  
 اجتمعت الامة على جواز  
 اخذ الجزية من اهل الكتاب  
 وهم اليهود والنصارى اذا  
 لم يكونوا عربيا واختلفوا  
 في اهل الكتاب بالعرب في  
 غير اهل الكتاب من كفار  
 النجيم فذهب الشافعي الى  
 ان الجزية على الاواريان على  
 الانساب فتؤخذ من اهل  
 الكتاب عربيا كانوا او عجميا  
 ولا تؤخذ من عبدة الاوثان  
 بحال اجماعا روى عن ابي  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعث خالد بن الوليد الى  
 اكيدر رد دومة فاحذره  
 فانوا به فحقق دمه وصالحه  
 على الجزية اخرج ابو داود  
 وقال الشافعي وهو حرام  
 العرب يقال انه من غنمك  
 واخذ من اهل دومة اليم  
 وعاقبتهم عرب وذهب  
 مالك والا زاعم الى ان  
 الجزية تؤخذ من جميع  
 الكفار الا المرتد وقال  
 ابو حنيفة فتؤخذ من اهل  
 الكتاب على العموم وتؤخذ  
 من مشركي النجيم ولا تؤخذ  
 من مشركي العرب وقال ابو  
 يوسف لا تؤخذ من العربي  
 كتابيا كان او مشركا  
 تؤخذ من النجيم كتابيا كان  
 او مشركا واما المجوس  
 فانفتت الصحابة على جواز  
 اخذ منهم ويدل عليه  
 ما روى عن جالة بن عبد  
 وقال عبيدة لم يكن عمر اخذ  
 الجزية من المجوس حتى  
 شهد عبد الرحمن بن عوف  
 ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اخذها من  
 بنو نضلة قال بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس البحرين وان عمر اخذها من مجوس فارس وان عثمان بن

يذا المعطي فان كان اليد يدا لاخذ كان المعنى عن يد قاهرة مستولية عليهم او  
 عن انعام عليهم لان وضع الجزية عليهم نعمة عظيمة على ما صرح به في الكشاف  
 وزاد في البصاوي مع هذه الوجود ويعطوا عن يد غنى لذلك قيل لا يؤخذ  
 من فقير ولعل هذا ايضا على كون اليد يدا المعطي ففهم من فهمنا كنهه انه اذا لم  
 يقبل الجزية كما لا يقبل الاسلام او يقبل الجزية لكن لا بهذا النوع من الازل لا يقتل  
 البتة وذكر في كتب الفقهاء ميزان الذي في زيه ومركبه وسرجه وسلاحه فلا  
 يركب خيلا ولا يحمل سلاح ويظهر الكسبيح وهو الخيط الذي يكون معهم  
 يركب على سرجه كالكاف وميزت نساءهم في الطريق لئلا تشبه بنساء  
 المسلمين ويعلم على فروعهم اي جعل العلامة على يوتهم كيلا يتوهم المسائل انه  
 بيت المسلم فيستغفر له فانظروا يا ايها المؤمنون هل في هذا ان ذم وتفكر  
 يا ايها المسلمون انهم الاحري ما يعقلها الا العالمون وقد طال الكلام في زماننا  
 في بيان الذي في الحربى بالافراط والتفريط واتحق ما بينه بعض مشائخنا سلمه  
 الله تعالى في بعض رسائله فطالعت ان شئت وقد ذكر في تحقيقهما الاعظم  
 الثاني كلاما لا مزيد عليه فليبرجعه اليهم المفهوم من الآية ان لا يقبل الجزية  
 الا من الكتابي فقط لان قوله تعالى من الذين اتوا الكتاب بيان لقوله الذين  
 لا يؤمنون بالله والسكوت في موضع البيان الحصار ويلحق الشافعي بهم  
 المجوس فقط اعلم بقوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ما نحى  
 نساءهم ولا اكل ذبائحهم ولا يجوز اخذها من غيرهما وعند مالك لا يقبل من  
 الكلالا من المرتد فان حكمه الاسلام والسيف لا غير وعندنا يقبل من الكلالا  
 من المرتد ومن مشركي العرب لما روى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم صالح  
 عبدة الاوثان بالجزيرة الا من كان من العرب وهو حجة على الشافعي في عدم  
 تجوزهم من غير المجوس والكتابي وعلى مالك في قبوله من مشركي العرب ايضا  
 هكذا قالوا ولما كان هذا بيان الجزية لا يد من بيان قدرها وبيان من يجب

بعض من المجوس فقال ما  
 اخذها من المجوس فقال ما  
 ادركى كيف اخذها من المجوس  
 اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 سنوا بهم سنة اهل الكتاب  
 اخرجها مالك في الموطأ  
 عن ابن

بعض من المجوس فقال ما  
 اخذها من المجوس فقال ما  
 ادركى كيف اخذها من المجوس  
 اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 سنوا بهم سنة اهل الكتاب  
 اخرجها مالك في الموطأ  
 عن ابن









تنبهنا على انه المقصود فانقل من صيغة التانيث الى صيغة التذكير فكان  
معناه يوم توفى النار ذات حمى شديد عليها فتكوى بها جباههم وجنوبهم  
وظهورهم وانما خصوا بكى هذا الاعضاء لانهم كانوا اذ ابصروا الفقير عيسوا  
فتكوى بها جباههم واذا ضمهم والفقير يجلس احدا زورا واعنه وولوه ظهورهم  
فتكوى بها جنوبهم ولانها اصول الجبهات الاربع التي هو مقام بصر السبدن  
وما خيرة وجنباها ولان جميعهم وامساكهم كان لطلب الوجهة بالغنى والتسليم  
بالمطاعم الشمسية والملايس البهيمية ولانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها  
المستحالة على الدماغ والقلب الكبد هذا كله في البيضاوى واكتفى صاحب  
الملايك بالاولين وصاحب لكتشاف بغير الاخيرة وقوله تعالى هذا ما كنزتم  
مقولة ليقال المقدراى يقال لهم يوم القيمة هذا ما كنزتموه لتنتفع به نفوسكم  
فذكروا وبال المال الذى كنتم تكتزون ولا تتركوه منه او بال كونكم كائنا  
على الموصولة والمصدرة مع حذف المضاعف هذا هو تفسير الآية بحسب  
العبارة والمقصود ان يدل على ان الزكوة في الذهب الفضة واجبة لانه رتب  
الوعيد الشديد على تاركها ولا يكون ذلك الا في الواجب هذه الآية وان كانت  
مفصلة في هذا المقدار لكنها مجملة في مقدار ما يجب فيه وكذا في حق الشرائط  
والتفاصيل فلحقها قوله عليه السلام ليس عليك في الذهب شئ حتى يبلغ عشرين  
مثقالا وليس عليك في الفضة شئ حتى يبلغ مائتى درهم بيانا وحسن لا  
ينكشف الحال على هذا بهذا البيان انكشافا اما فطلبنا المعنى المؤثر في وجوب  
الزكوة وذلك من اجل ان الحول الكامل على هذا النصاب وكونه فارغا  
من جميع الحاجات الاصلية وكونه مملوكا ملكا تاما لا محكمات وموجودا  
معها وامثال ذلك من الشرائط المذكورة في كتب الفقهاء وهكذا الحال في جميع  
ما يجب فيه الزكوة وهذا التقدير اخذته مما ذكر اهل الاصول في بحثنا المجمل في  
بيان قوله تعالى فانوا الزكوة مع نفع تغيير معنى ان تاملته لا يخفى عليك وظنى

له قوله وانما خصوا بكى  
هذا الاعضاء الخ لا لهم  
يطلبوا باموالهم حيث لم  
يتفقوا في سبيل الله  
الا لاعتراض الدينوية من  
وجاهة عند الناس وتقدم  
وان يكون ماء وجوههم  
مصبوبا عنهم يتلقون  
بالجمل ويجوز بالاكرام  
ويجوزون ويخشمون و  
من اكل طيبات يتصلعون  
فمنها ويتفقون جنوبهم ومن  
ليس غافرة من الثياب  
يطردونها على ظهورهم كما  
تري اى اغنياء زمانك هذه  
اعراضهم وطلب اقم من اموالهم  
لا يخطرون بها لهم قول  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذهب اهل الدنيا  
بالاجور وقيل لانهم كانوا  
اذا ابصروا الفقير عيسوا  
واذا ضمهم واما مجلس  
اذور واعنه وقولوا  
باركانهم وولوه ظهورهم  
ومعنى قوله فذكروا ما كنتم  
تكتزون فذكروا عذاب  
ما كنتم في الدنيا من الاموال  
ومنعتهم حق الله فيها عن  
الا حقت بن تيسر رضى الله  
عنه قال قدمت المدينة  
فبينما انا في حلقة فيها ما من  
قريب من اذ جاءه رجل خشن  
الشباب خشن الجسد  
خشن الوجه فقام عليهم  
فقال بئسوا كنزوا من  
يمنى على عيني نار جهنم وبؤسه  
على حمة ندى ما حدم حتى  
يخرج من بعض كتفيه  
ويومه من على كتفيه  
حتى يخرج من حمة نديه

فوضع القوم رؤسهم فقال  
رايت احدا منهم يقول  
قال فادبر فابصرت  
جلس الى سارته فقلت  
ما رايت احدا منهم يقول  
هؤلاء لا يعقلون شيئا  
هذه لغة سب وغيرة زبانية  
فراى رعاها وراى بخارها  
وهذه الزبانية المسك  
لا يخفى على من  
عزهاى فقلت

قال ابو ذر فقلت اليد فقلت ما شئ سمعتك تقول قبيل فقال ما قلت الا شيئا سمعة من بيتهم صلى الله عليه وسلم انكنا

له قوله اثنا عشر شهرا الخ  
 وهي الحرم وصفر وربيع  
 الاول وربع الآخر جمادى  
 الاولى وجمادى الآخرة ورجب  
 وشعبان ورمضان وشوال  
 وذو القعدة وذو الحجة  
 هذه شهرة السنة القمرية  
 التي هي مبنية على سير القمر  
 في المنازل وهي شهرة العرب  
 التي يبتدئ بها المسلمون  
 في مباههم ومواقيتهم  
 واعبادهم وسائر امورهم  
 واحكامهم وايام هذه الشهرة  
 ثلثمائة وخمسة وخمسون  
 يوما والسنة الشمسية  
 عبارة عن دور الشمس في  
 الفلك دورة تامة وهي  
 ثلثمائة وخمسة وستون  
 يوما وربع يومه تنقص  
 السنة الهلالية عن السنة  
 الشمسية عشرة ايام  
 فيسبب هذا النقص ان  
 السنة الهلالية تبتدئ في  
 الصلوات في الساعة واثارة  
 في الصيف قال المفسرون  
 وسبب نزول هذه الآية  
 من اجل النسي الذي كانت  
 العرب تفعله في الجاهلية  
 فكان يقيم حجهم تارة في ربيع  
 وتارة في المحرم وتارة في  
 صفر وتارة في غيره من  
 الشهور فاعلم الله عز وجل  
 ان عدة شهور رسله  
 التي يبتدئ بها اثنا عشر  
 شهرا على ما نزل القمر وسيره  
 فيها وهو قوله تبارك وتعالى  
 ان عدة الشهور عند الله  
 اثني عشر شهرا هي من  
 الشهور اربعة حرم وهي  
 رجب فرب ذوالقعدة  
 وذوالحجة والمحرم ولله  
 متواليته وانما سميت حرم

ان الآية عامة في حق الرجال والنساء وان كان المذكورة فيها صيغة المذكور فتكون  
 دليلا على وجوب الزكاة في الحل للنساء ولعل الجباه والجنوب الظهور في حقهن  
 مواضع الحل منهن فيكون حجة على الشافعي فيما ذهب اليه على وجوب الزكاة في  
 الحل وقد ذكر في شرح الاصول لابن الحاجب ان العام المسوق للدم والدم للعموم  
 عندنا خلافا للشافعي ولهذا لم يوجب الزكاة في حل النساء مع ان قوله تعالى والذين  
 يكنزون الذهب والفضة الآية عام مسوق للدم على ما منع الزكاة وهكذا سر  
 الكلام الى اخره والله اعلم في مسألة ان المحتبر في الشرع كوز السنة بالاهلة قوله  
 تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق  
 السموات والارض منهن اربعة حرم ذلك الذي القيم فلا تظنوا  
 فيهن أنفسكم وقلنوا المشركين كافة كما يقابلونكم كافة واعلموا  
 ان الله صرح المتقين اعلم انه قال في الحسين لما كانت السنة الشمسية  
 ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم وكان ذلك قد تفاوت بحيث  
 قد يكون السنة ثلثة عشر شهرا وكانت السنة القمرية ثلثمائة واربعة  
 وخمسين وكانت السنة عند الله لم تزد من اثني عشر شهرا وكان مدارها على  
 رؤية الاهلة فورا لله تعالى احكام الشرع مثل الصوم والزكاة والحج والعدة على  
 الاهلة وقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا يعني عدة الشهور في كل سنة  
 اثنا عشر شهرا كل شهر معتبر برؤية الهلال هذا ما فيه واليه اشارنا المدا  
 حيث قال المراد بيان ان احكام الشرع يبتدئ على الشهور القمرية المحسوبة بالاهلة  
 دون الشمسية وقوله تعالى في كتاب الله صفة اثنا عشر شهرا المعنى فيما اشبهه  
 واوجب من حكمه او في اللوح وقوله تعالى يوم خلق السموات والارض متعلق بما فيه  
 من معنى الثبوت اي اثنا عشر شهرا ثابت في كتاب الله يوم خلق السموات والارض  
 يعني ان هذا الثابت في نفس الامر من خلق الله الاجرام والازمنة ثم منها اي  
 من اثني عشر شهرا اربعة حرم واحد فرم هو رجب ثلثة سرد وهو ذو القعدة

لأن العرب في  
 الجاهلية كانت تعظمها  
 وتخرج فيها القتال  
 لأن احكامهم في  
 هذه الاربعة واجبة  
 لا يجوز ما جاء في الاسلام  
 من الجاهلية من  
 ولا من الحسنات والطاعات  
 منها تضعف وكذلك  
 السيئات ايضا تستند  
 فيها

وزد الحجة ومحمد وانما سمي حجة القتال فيمن فيما قبل وان شئت ارا وقوله  
 تعالى ذلك الدين القيم اشارة اليه اي تحريم الاشرار اربعة هو الدين القيم  
 دين ابراهيم واسماعيل والعرب ورتوه منها والظلم في قوله تعالى فلا تظلموا فيمن  
 انفسكم ان حمل على الاعرف وهو ارتكاب المعاصي فمخير فيمن ان كان راجعا  
 الى الاشرار مطلقا فلا ضمير في صحته لان معناه لا ترتكبوا بالمعاصي في احد من  
 الاشرار ان كان راجعا الى الاشرار خاصة فخصيصهم انما هو لتظيمهم  
 وشراقتهم والافلا ارتكاب بالمعاصي حرام دائما وان كان المراد به هذه حرمة  
 الاشرار بالقتال فيها فعلى الاول لا شك في صحة وعلى الثاني ايضا كذلك عند  
 الجمهور الا عند عطاء فان عنده يجرم القتال في الاربعين الحرم والحرم الا ان  
 يقانوا عملا بظواهر الآية وقد مر الكلام فيه وفي بيان قوله تعالى وقتلوا  
 المشركين كافة في سورة البقرة على احسن تفصيل واضمح في طالع ثمة في  
 مسئلة فرضية القتال على جميع المسلمين قوله تعالى **لَا تُفِرُّوا خِفَافًا وَثِقَالًا**  
**يُفِقًا لَا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ**  
**خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ اعلم ان هذه الآية في باب الجهاد وهي امر  
 للمسلمين بالنفخ في القتال خفافا وثقالا وفي تفسير الخفاف والثقال قول الشافعي  
 ثقيل معناه انفرخ اخفا فالنشاط كره وثقالا عنه مشقة عليكم وقيل بكباننا  
 ورجلانا وقيل شبانا وشيوخا وقيل فقراء واغنياء وقيل خفافا وثقالا كرسالة  
 وقيل خفافا لقله عيالكم وثقالا لكثرتها وقيل مهانيل وسنانا وقيل معناه صحاحا  
 ومرضا وقد كرت فيما سبقنا في الامم الكتاب انه ان كان معناه صحاحا ومرضا كما  
 منسوخا بقوله تعالى **إِنَّمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً** بقوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الْعَجْزِ**  
**حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْإِصْحَارِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ** وبقوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا**  
**عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنفِقُونَ حَرَجٌ** الآية وانه ناسخ للآيات التي هي فيها  
 على القتال مثل قوله تعالى **وَمَا عَلَيْكَ أَلَا بَلَغِ وَأَمثالُه وَقَدْ أَرَدْنَا الْبَيْضَاوِي**

له قوله ذلك الدين القيم  
 الخ قال العلامة علاء الدين  
 الدين هنا بمعنى الحساب  
 اي ذلك الحساب المستقيم  
 والعدو الصحيح المستوي  
 ومنه قوله صلى الله عليه  
 وسلم الكيس من دان  
 نفسه يعني حاسب نفسه  
 وعمل لما بعد الموت وقيل  
 اراد بالدين القيم الحكم  
 الذي لا يغير ولا يبطل  
 والقيم هنا بمعنى الدائم  
 الذي لا يزول فالواجب على  
 المسلمين الاخذ بهذا الحساب  
 والعدو في صومهم وجمهم  
 واعبادهم وبيعاءتهم و  
 اجله وديونهم وغير ذلك  
 من سائر احكام المسلمين  
 المرتبة على الشئ وعن ابن  
 بكرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الزمان قد  
 استدار كهينه يوم خلق  
 السموات والارض السنة  
 اثنا عشر شهرا منها اربعة  
 حرم ثلاث متواليات  
 ذوالقعدة وذوالحجة  
 والمحرم ورجع من ذلك  
 بين جمادى وشعبان اي  
 شهر هذا قلنا الله ورسوله  
 اعلم فسكت حتى ظننا انه  
 سيبخبرنا بخبر اسمه فقال  
 ليس في الحجة قلنا بل قال  
 اي بلد هذا قلنا الله و  
 رسوله اعلم فسكت حتى  
 ظننا انه سيبخبرنا بخبر اسمه  
 قال ليس البلد المحرم قلنا  
 بل قال ناي يوم هذا قلنا  
 الله ورسوله اعلم فسكت  
 حتى ظننا انه سيبخبرنا  
 بخبر اسمه قال ليس يوم  
 النحر قلنا بل قال ناي راء

في قوله تعالى  
 وقتلوا المشركين  
 كافة في سورة  
 البقرة على احسن  
 تفصيل

اعلم ان هذه الآية  
 مستلزمة لغيرها  
 كقوله تعالى  
 لا تظلموا فيمن  
 انفسكم



وان كان الامر للندب حينئذ ففي نسخها وعد من احتمال الاول على عدمه واعلم  
ان قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة والبال التزام على عدم وجوب  
القتال على الرضى والآيتان الباقيتان تدلان بالمطابقة على ذلك وان المريض  
في قوله تعالى ليس على الاعمى اخرج ولا على الاعرج اخرج ولا على المريض حرج  
مقابل الاعمى الاعرج وهو اما عام منهما ومباين لهما ولكن العرف العام  
يطلق المريض على الاعمى الاعرج فيكون عاما ولما لم يكن نفى الاخص مستلزما  
لنفى الاعم قال ولا على المريض حرج وفي قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على  
المريض مقابل بالضعفاء فيكون الضعفاء هم الشيوخ الفاني رخصه ويشتمل  
المريض على الاعمى الاعرج ايضا وبالجملة فعلم ان المريض لا يفرض عليه الجهاد وان  
كان النفي عاما ولكن المريض قد يطلق على من مرض مثل الحمى وجع الرأس كما  
في قوله تعالى ومن كان منك مريضا وقوله تعالى ان كنتم مرضى وقد يطلق  
على مثل الاعمى الاعرج والمقعذ والاقطع والسرمن والمريض المذكور في مقابلته  
الصحيح في قوله صحاحا ومرضا ان كان موافقا للمريض المذكور في النسخ في  
اى الملاق كان كان نفيها صحيحا والا لا وتجعل الشبهة في هذا المقام كثير  
وجعل الصحاح والمرضى تفسير للضعفاء والقتال يناسب ان يكون الصحة  
والمرض هو ما يطرء على الانسان مع سلامة الآلات وكذا آيتان قوله تعالى  
ولا على المريض بعد قوله تعالى ولا على الاعرج يدل على ان المراد هو ما يطرء عليه  
مع سلامة الآلات ولكن ايراد قوله تعالى ولا على المريض بعد قوله تعالى على  
الضعفاء يدل على انه يشتمل الاعمى والاعرج ايضا فيهم كلا المعنيين ولا يجب  
عليه الجهاد والاولى التحميم في الكل على ما لا يخفى هذا كله بخلاف البال ولم ينص  
به احد فيما رى والله اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقال وباقي الآية من قوله  
تعالى وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله واضح ولفظ الجهر في قوله  
تعالى ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يجمل الوجوب والندب كما هو الظاهر في  
مسئله بيان مصارف الزكوة قوله تعالى ائتما الصدقات للفقراء  
والانفاق من حق الله تعالى انفقوا من حق الله تعالى انفقوا من حق الله تعالى

في قوله وجاهدوا باموالكم وانفسكم اقول لا يخلو لان  
الاول ان هذا يدل على ان  
الجهاد انما يجب على من له  
المال والنفس فدل على  
ان من لم يكن له نفس سليمة  
صالحة للجهاد ولا مال يتقوى  
به على تفصيل الآت الجهاد لا  
يجب عليه الجهاد والقول الثاني  
ان الجهاد يجب بالنفس اذا  
انفرد وقوى عليه وبالمال  
اذا ضعف عن الجهاد بنفسه  
فيلزم على هذا القول ان  
من عجز ان ينيب عنه فعند  
ثبوتة من عنده فيكون  
بجاهد بالمال لا بالنفس عليه  
نفسه وقد ذهب اليه  
هذا القول كثير من العلماء  
فقال تعالى ذلكم خير لكم  
ان كنتم تعلمون فان قيل  
كيف يصح ان يقال الجهاد  
خير من القعود عنه ولا خير  
في القعود عنه قلنا الجواب  
عنه من وجهين الاول ان  
لفظ خير يستعمل معنيين  
احد هما بمعنى هذا خير من  
ذاك والثاني بمعنى انه في  
نفسه خير كقوله اني لها  
انزلت ان من خير فقير قوله  
وانه لما خير لشديد  
يقال ان خير من الله اي  
هو خير في نفسه حصل من  
الله تعالى فقوله ذلكم  
خير لكم المراد هذا الثاني  
هذا الوجه يسقط السؤال  
الوجه الثاني سلمنا ان المراد  
كونه خيرا من غيره لا ان  
التقدير ان ما يستفاد  
من الجهاد من نعيم الآخرة  
خير مما يستفاد من القعود  
عنه من الراحة والدعة في الدنيا



له قوله هو خلاف لفظ الآية  
اقول اختلف العلماء في الفرق  
بين الفقير والمساكين فقال  
ابن عباس والحسن ومجاهد  
عكرمة والزهرى الفقير الذى  
لا يسأل والمساكين المسائل  
وقال ابن عمر ليس فقير من جمع  
الدرهم الى درهم والتمرة  
الى تمرة ولكن الفقير من افقر  
نفسه وشيئا ولا يقدر على  
شئ يحسبهم لمجاهل اعني  
من التفتت وقال قتادة لفقير  
الحتاج الزمن والمساكين  
الصحيح المحتاج وقال الشافعي  
الفقير من لا مال له لا شئ تفرق  
منه موقعا فمن كان او غير  
زمن والمساكين من له مال  
او حرفة ولكن لا تقم منه موقعا  
لكن الله تعالى لا كان او غير سأل  
فالمساكين عنده احسن حالا  
من الفقير قال ابو حنيفة  
الفقير احسن حالا من المسكين  
ومن الناس من قال لا فرق  
بين الفقير والمسكين حجة  
الشافعي ومن وافقه ان  
الله تعالى حكم بغير المدة  
الى هو لاء الاضناف الثانية  
وفما حاجتهم وتخصيلا  
لمصلحتهم فبدا بالفقراء  
انما يبدأ بالاهم فالاهم فالهم  
فمن حاجتهم اشد من حاجته  
المساكين لما بدأ بهم واصل  
الفقير انكسر الفقار قال  
ليدسه ما دارى ليدسه  
النسب ورتطابرت به  
الغوارم كالفقير الاعزل  
قال ابن الاعراب في التفسير  
هذا البيت المسكين والفقير  
فقلت فبدا ان الفقير اشد  
سعى في الزمانته وحاجته  
الشديدة وتقدمه الزمانته

فانما يكون مسكيا والاحمدى  
فانما يكون مسكيا والاحمدى  
فانما يكون مسكيا والاحمدى  
فانما يكون مسكيا والاحمدى

وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهِمْ وَالْمَوْلَةَ قُلُوبُهُمْ فِي الرِّقَابِ وَ  
الْعَامِلِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنُ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ  
وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ٥ هذه الآية في بيان مصارف الزكوة اهتمنى بها  
المفسرون وجعلها مصاحبا للهداية ايضا لبيان مصارف الزكوة واطنب الكلام  
على وجه يفسرها احسن تفسير ونحن نورد عليك نبرة كلام المفسرين وصاحب  
الهداية فنقول هذه الآية في بيان مصارف الزكوة لان المدا من الصدقات  
المفروضة منها وهي الزكوة وقد جعلها الله تعالى في الآية ثمانية مذكورة مع ثلث  
وحصر فيها بأكلمة انما ولكن يستقط المولفة قلوبهم وهم قوم اسلموا وانيهم مضجعة  
فيه فيمات قلوبهم واشتراف يتربى باعطائهم اسلام فظنواهم كعبيدة بن حصين  
والاقرع بن الحابس والعباس بن مرداس على ما في البيضاوي مثله في الزاهد  
او قوم اشتراف من العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأنفهم فيعطهم  
الصدقة ليسلموا على ما اختاره صاحب الكشاف وضعه القاضي بانه عليه السلام  
انما يعطيهم من خمس الخمس ثم قال فقد عد منهم من يؤلف قلبه بشئ منها على قتال  
الكفار وما نهم الزكوة وبالجملة سقط ذلك باجماع الصحابة في خلافة ابي بكر رضي الله  
عنه اذ لما اعز الله الاسلام اغنى عنهم فارتفع سهمهم لان الحكم متى ثبت محققا  
لمحني خاص يرتفع وينتهي لن هاب ذلك المعنى على ما في المدارك وبقيت الاصناف  
البواق على حالها فلا بد من بيانها فالفقير من له اد في شئ فلا يسأل لان عنده ما  
يكفيه للحال والمسكين من لا شئ له فيسأل له فهو اضعف حالا منه لقوله تعالى او  
مسكينا ذا ماتربة وعند الشافعي بالعكس لان النبي صلى الله عليه وسلم كسأل المسكينة وتبعوا  
عن الفقر والجملة هو خلاف لفظ الآية فالعالمين على الصدقة هم السعاة الذين ينصبهم  
الامام لاخذ الصدقة فيعطى الامام لهم قدر ما يسعهم بنفسم وعيالهم واعوانهم  
ولا يقدر بالثمن كما قال الشافعي لان استحقاق العالم بطريق الكفاية لا يطريق الصدقة  
فانما يكون مسكيا والاحمدى  
فانما يكون مسكيا والاحمدى  
فانما يكون مسكيا والاحمدى  
فانما يكون مسكيا والاحمدى

فانما يكون مسكيا والاحمدى

فانما يكون مسكيا والاحمدى  
فانما يكون مسكيا والاحمدى  
فانما يكون مسكيا والاحمدى  
فانما يكون مسكيا والاحمدى

وهو الذي اصق جلد بالشراب وهذا يدل على غاية الضرر الشدة ولان الله تعالى جعل الكفارات للمساكين فالو لم يكن المسكين اشد حاجة





له قوله وهو ان عندنا يجوز  
 انما اقول اختلفوا في كيفية  
 قسمته الزكوة وفي جواز  
 صرفها كلها الى بعض الاصناف  
 دون بعض فذهب جماعة  
 من الفقهاء الى ان لا يجوز  
 صرفها كلها الى بعض الاصناف  
 منه وجود الباقي وهو قول  
 عكرمة واليه ذهب الشافعي  
 قال يجوز ان يقسم زكوة ماله  
 على الموجودين من الاصناف  
 الستة الذين ساهم ثمانية  
 اقسام قسمته على السواء لان  
 سهم المولقة ساقط وسهم  
 العامل ساقط اذا قسم زكوة  
 نفسه بخصته كل صنف  
 من الاصناف الستة لا  
 يجوز ان تصرف الى اقل من  
 ثلاثة منهم ان وجد منهم  
 ثلاثة او اكثر فلو فاقوا  
 بين اولئك الثلاثة حاز  
 فان لم يجد من بعض الاصناف  
 الا واحدا فهو حصته ذلك  
 الصنف اليها لم يخرج من  
 حده الاستحقاق فبان  
 انهم محتاجون وفضل  
 شئ من الباقيين وقد  
 جماعة من العلماء الى ان لا  
 صرف الكل الى صنف واحد  
 من هذه الاصناف وانما  
 شخص واحد منهم جائز لان  
 الله سبحانه وتعالى انا  
 سمي هذه الاصناف ثمانية  
 اعلاما منه ان الصدقة قد  
 لا يخرج عن هذه الثمانية لا  
 ايجبا منه فسمتها بينهم  
 جميعا وهذا قول عمر بن  
 عباس وقيل لسعيد بن  
 جبير وعطاء واليه ذهب  
 سفيان الثوري واصحاب  
 الرأي واحدا من جنس قال  
 احمد بن حنبل يجوز ان  
 يضعها في صنف واحد  
 من الفقهاء في عام قد هم وان راها في صنف اخر في عام حولها اليهم وكذا من دفع اليه شيئا من الصدقة لا يزيده على قدر الاستحقاق

استحقاق المصدق لان في الوعاء فسميه على انهم احقاء بان يوضع فيهم الصدقة  
 ويجعلوا مظنة لها وتكرير في قوله تعالى في سبيل الله وابن السبيل لفضل ترجيح  
 هذين على الرقاب الغارمين هكذا في الداركة والكشاف ثم ان في هذا المقام بيننا  
 وبين الشافعي خلافا فامته وراى ذكره في الهداية وغيرها وهو ان عندنا يجوز للمزكي  
 ان يصرف الى جميع الاصناف المذكورة ويجوز ان يصرف الى واحد منهم وذهب  
 الشافعي الى انه لا بد للمزكي من صرف الزكوة الى هذه الاصناف المذكورة فيعطى  
 من كل صنف ثلثة لان الاضافة بحرف اللام للاستحقاق والمذكورة في المصادر  
 صيغة الجمع ولا يمكن صرفها الى جميع الفقراء والمساكين في العالم فاختارنا اقل  
 الجمع وهو الثلثة ونحن نقول ان الاضافة لبيان انهم مصارف لا لاثبات  
 الاستحقاق وذلك لان الله هو اخذ الصدقات والزكوة وانما صاروا مصدرا  
 لعلبة الفقراء الاحتياج وبما انه ان الله تعالى قصر الصدقة المفروضة على  
 الاصناف المحدودة بمعنى انها مختصة بهم لا يتجاوز الى غيرهم فلا يصرف الى  
 بناء المسجد وكفن ميت وقضاء دينه ولا الى زوجه واولاده ومملوكه ولا الى  
 غني ومملوكه ولا الى بني هاشم ومواليه لا بمعنى انه لا بد للمزكي من الصرف الى جميع  
 هذه بل له ان يصرف الى كلها وله ان يصرف الى بعضها واقد ورد في شرح الوتاية  
 في بطلان مذهبه لشافعي كلاما مقبولة المقدام طويل الذيل حاصله ان  
 الاصناف المذكورة مجموع معرف باللام واللام اذا دخلت على الجمع ولم يكن محله  
 على الجمع والاستخراق يبطل معنى الجمعية ويكون للجنس وهمنا لاعمده وهو ظاهر  
 فهو اما ان يكون للجنس كما هو المعروف واما ان يكون للاستخراق كما هو الاصل  
 واذا كان للاستخراق كان محالا لا جاعن طاقة البشر كما ذكرنا من انه يكون  
 معنى الكلام يصرف جميع الصدقات الى جميع الفقراء والمساكين والعاملين وهو محال  
 على انه لا يوجب الصرف الى جميع الاصناف الى ثلثة من كل صنف بل يجوز ان يكون من  
 قبيل فقهاء الاما على الاحاد ومعنى القسمة بان يراه الصدقة مقسومة على  
 هؤلاء غير معقولة لان ما صار فقرا لاشك ان صدقة فدينه ان يكون ايضا  
 فقرا

فيها

سنة قوله هذا كلامه اقول بقى  
بعض الاحكام التى تتعلق بمدة  
الآية فى هذا المقام فتم ان  
ان اعطى من يظنه قبرا فبما  
انه عفى فكل يحضى فيه قولان  
وتفصيلهما فى كتب الفروع  
فتم ان لا يجوز ان يعطى مدة  
لنظره مدة نفقته وبه قال  
مالك والثوري واحمد  
قال ابو حنيفة والشافعي  
لا يعطى ولدا وان علا ولا  
ولدا وان سفلا ولا زوجة  
ويعطى من عداهم وتحرم  
الصدقة على ذوى القربى  
وهم بنو هاشم وبنو المطلب  
فلا يدرع اليهم من الزكوة  
شيئ لقوله صلى الله عليه  
وسلم انا اهل بيت لا تحزننا  
الصدقة وقال ابو حنيفة  
رضي الله عنه يحرم على بنى  
هاشم ولا تحرم على بنى المطلب  
ودليلنا ان الذين يقولون  
قوله صلى الله عليه وسلم انا  
وبنو المطلب شيئ واحد هم  
يقاروننا فى جاهلية الاسام  
وتحرم الصدقة على موالى  
بنى هاشم وبنى المطلب لقوله  
صلى الله عليه وسلم مولى يقوم  
منهم وقال مالك لا تحرم  
واختلفوا فى نقل الصدقة  
من بلد المال الى بلد اخر  
وجود المستحقين فى بلد المال  
ذكرهم اكثر اهل العلم لتعاق  
قلوب فقراء ذلك البلد  
بذل المال وتقول صلى  
الله عليه وسلم لمعاذ واهلهم  
ان الله سبحانه وتعالى تفضل  
عليهم صدقة فتؤخذ من  
اغنيائهم وترد على فقراهم  
الحديث يعطونى بالصحيحين  
وانفقوا على نداء انقل  
المال الى بلد اخر واداه

مقسوماً وإذا كان للجنس مكانة قبل الصدقة للفقير المسكين الآية والجنس قد يتحقق في الواحد أيضاً فلا وجه لأن يعطى من كل صنف ثلثه هذا ما فيه ولا يخفى على عاقل ركافة دليل الشافعي وقوله في هذا المقام ولذا اقر بخلافه المفسر العلامة القاضى البينصا وكان رئيساً منهم حيث قال عن عمر وخديجة وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين جواز صرفها إلى صنف واحد به قال لأئمة الشافعية واختاره بعض أصحابنا وبه يفتى شيخنا الديلمي على أن الآية بيان أن الصدقة لا يخرج منهم لا يجاب قسمها عليهم هذا كلامه في مسئلة ان الاستمراء بالشبهة كقولہ تعالى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ أَيَّاتِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَتَذَكَّرُونَ أَفَدَكَّفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ○ روى أن ركباً من الفقهاء مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتقر قصور الشام وحصون ههنا ههنا فأخبر الله به نبيه فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شيء من أمرك وأمر أصحابك ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر فنزل الله هذه الآية يعنى لأن سألتم في هذه القصة من شيء ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب فيه للسفر قال الله وأياته ورسوله كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ توبيخاً على استهزاءهم بمن لا يصح الاستهزاء به والزما للحجة عليهم ولا يجبأ باعتبارهم الكاذب كما يدل عليه قوله تعالى لا تتخذوا إلى الله تستغلو باعتبار أنهم فأنهم ما علموا الكذب قد كفر قرأى ظاهرهم الكفر بعد إيمانهم <sup>أظهروا</sup> بعد إيمانهم أن نحف عن طائفة منهم فتوبتهم وأخلصهم وألجبهم عن الأيذاء والاستهزاء نغذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين أي مصرين على النفاق أو مقدمين على الأيذاء والاستهزاء وقوله تعالى نحف ونغذب بالون في قراءة عاصم وقد قرئ بالياء وبناء الفاعل فيهما وهو الله تعالى وقرئ أن تعف بالياء والبناء للمفعول فها بال إلى المعنى كانه قيل أن نرحم طائفة والافالقياس

من خزائن اسرار دوله الشاه من خزائن اسرار دوله الخزانة فانه سر من عيون عباده الفرض الا انما الحكيم البلد سقطا عند في قرا وذلك

من قوله رواية اخرى في نزوله

قال الخازن الآية وسبب نزولها على ما قال زيد بن اسلم ان رجلا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك ما لنا اربعينا بطونا والكذب السنة واجبتنا عند اللقاء فقال له عوف بن مالك كنت وكنت منافق ولاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر فوجد القرآن قد سبقه قال زيد قال عبد الله بن عمر نظرت اليه بيحيى الى المنافق متعلقا بحجب ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة يقول انما كنا نخوض ونعلب فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا الله واياته ورسوله كنتم تستهزون ما يزيد في قال الكعبى ومقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة تبوك وبين يديه ثلاثة نفر من المنافقين اثنان منهم يستهزوان بالقرآن والرسول والثالث يمشي قبلنا فيقولون ان محمدا يزعم انه يغفل الروم ويفتر مدتهم ما ابعد من ذلك وقيل كاذبا يقولون ان محمدا يزعم انه انزل في اصحابنا قرآن انما هو قوله وكلامه ناطق الله نبي الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال احببوا على الربك ذمهم وقال لهم قلتم كذا وكذا فقلوا انما كنا نخوض ونلعب او ذكر المفسرون في قوله ان نعتنا عن طاعة منكم

التذكير بواسطة عن هكذا قالوا وفي الحسيني ذكر اسم المستهزين وديعة بن ثابت مع اتباعه اسم التابع المعنوي جهم بن حجير وفي الزاهد رواية اخرى في نزوله وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا لابل ليلة العقبه وهي مظلمة مشددة الظلمة فاجتمع عبد الله ابن سلول واتباعه على ان يضع دية يشدونها وفيها حجارة ويضعها في الطريق ليلصق برجل الابل فيشرك بها ويخبر هو عليه السلام وكان فيهم جهم بن حجير ولكن لم يشعربكيدهم هذا فاخبر الله تعالى بنبيه فقالوا انما كنا نخوض ونلعب فلم يقبل الله معذرتهم سوى معذرة جهم بن حجير لانه كان مخلصا هذا حاصل صافيه والمقصود ان الآية بظاهرها تدل على ان المستهزاء بالشرايع يوجب الكفر لانه تعالى تنبه على استهزاءهم بقوله تعالى قد كفرتم بعد ايمانكم وهكذا ذكره في السنة رضي الله عنه في ترجمته الاحكام بالتفصيل ولم ارفق غيرها هذا الاستدلال نفس السئلة معرفة في علم الكلام وقد ذكرها سعد الملة والدين بالتفصيل وقال ان من سمي باسم من اسماء الله تعالى او يامر من او امره او تمنى ان لا يكون بنى من الانبياء على قصد استخفاف وعداوة او ضحك على وجه الرضا ممن تكلم بالكفر وجلس على مكان مرتفع وحول جماعة ليسألوه مسائل ويضكوا ويضربونه بالوسائد واطلاق كلمة الكفر استخفافا لا اعتقادا وكيف في مسئلة الاستدلال على الكافر لا يجوز قوله تعالى ولا تشيلى على احد منهم مآت أبدا ولا تثمم على قبيروهم لا تفهم كفرا بالله ورسوله وما فؤاؤهم فاسقون هذه هي الآية التي استدلل بها على ان الصلوة على الكافر لا يجوز رجال ونقل في نزولها لما مات ابن ابي سأل بنه هو مؤمن ان يكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه في قميصه ويصلى عليه فكفن في قميصه صلى عليه واعترض عليه عمر رضي الله عنه في ذلك فقال عليه السلام ذلك لا ينفعه وكنت رجوا ان يؤمن به القمن قومه ففعلتم واسلم به القمن فخرج هذا رواية المداك وقيل دعا في مرضه سأل نفسه ان يستغفره وكيف في شجاءه الذي يار جسده ويصلى عليه فلما مات ارسل قميصه

فتم نفاة وجهه الى الاسلام وقال اللهم اني لا ازال اسمع آية تقرأ اعني بها تقسم منها الجود وتجب منها القلوب اللهم اجعل فاني قاتلا

ليكن فيه وذهب ليصلي عليه لم يصل بعد وصلى فنزلت الآية المذكورة وانما  
لم يفته عن التكفين في قبضه وينهى عن الصلوة عليه لان عدم التكفين بالقبض  
كانت بخلاف الكرم ولا منه كانت مكافاة للباس الجاس حين اسرى بيده والمراد من  
الصلوة الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر وهذا رواه البيهقي  
ونقله الحسيني ايضا وفي رواية الزاهدي انه سأل ابنه ذلك برسالة ابيه ثم صلى  
عليه ولم يصل على الرائيين وصفا الكشاف بعد ما ذكر اختلاف الوجوه فيه قال  
وانما جازت الصلوة عليه لانه لم يتقدم ففى عن الصلوة عليهم وكانوا يجرون مجرى  
المسلمين بظاهريها فلهذا في ذلك من المصلحة وروا ايضا ان عبد الله بن ابي  
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لابي في مرضه ففعل فنزل قوله تعالى  
استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم  
فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبعين العدد المحصور فقال لا زيدن  
على السبعين فنزل قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ولم تستغفر لهم لن  
يغفر الله لهم ففهم ان المراد بالسبعين التكرير والتعدد فكتاب عن الاستغفار  
وندم عنه وروى ايضا انه هم عليه السلام ان يستغفر لهما في طالب فنزل في  
ذلك قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا  
اولى قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقيل اراد عليه السلام ان  
يستغفر لاهل هذا القول وبالحكمة المصروفة في عدم الاستغفار وكثيرة  
وهذه الآية اعني قوله تعالى ولا تغفل على احد منهم مات ابد ولا تغفل على قبر صريحة  
في انه لا يجوز الصلوة على الكافر حال اذ قوله تعالى فيهم الضمير فيه عائدا الى الكافر  
ومات مجرور المحل على انه صفة لاحد ما لا يحتمل ان يكون ظرف لا تغفل على لا تغفل  
عليهم ابدأ ويحتمل ان يكون ظرف مات اى مات ابدأ لان احياء الكفرة للتعذيب و  
التمتع فكانهم ميتون ابدأ كذا في الحسيني والاول هو المذكور في المدار له والثاني  
هو المذكور في البيضاوي انما اختاره لانه على التقدير الاول يجوز ان يكون المنفرد راجعا  
الى قوله صلى الله عليه وسلم

له قوله فنزلت الآية المذكورة  
الحق قول قال القليوبي في شرح  
صحيح مسلم انه ان عبد الله بن  
ابي ابن ساول كان سيدا للحريج  
في اخراجهم لثقتهم فلما ظهر النبي  
صلى الله عليه وسلم وانضم اليه  
الحريج وغيرهم حسده وناصبه  
العدل وقرع ان الاسلام عليه  
فناق وكا في رأسا في المناقذين  
واعظمه فقا واشرهم كفرا  
كان المناقذين كثير حتى يقتلوا  
عن ابن عباس انهم كانوا ثمانية  
رجل ومائة وسبعين امرأة  
كان ولد عبد الله يعني ولده  
عبد الله بن ابي من فضلاء الصحابة  
واصد لهم اسلما واكثرهم عبادة  
واشرهم صدرا وكان ابا الناس  
بابيه ومع ذلك فقد قال يوما  
لنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول  
الله انك تعلم ان من ابر الناس ابي  
وان امرت ان اتيك براسه  
فعلت فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولتغف عنه وكا  
من احسن الناس على سلام ابيه  
وعلى ان تنفق من مركات النبي  
صلى الله عليه وسلم شيئا من ذلك  
لما مات ابيه سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم ان ياتيه قبضه بكفنه  
فيه فيقال من ركنه فانه فساله  
ان يصل على نبي صلى الله عليه وسلم  
اكراما لانه عبد الله واستعان  
له ولطيفته وقول عمر رضي  
عليه وسلم وقد نهاه الله ان تغفل  
عليه يحتمل ان يكون قبل نزول  
ولا تغفل على احد منهم مات  
ابدأ ويظهر من هذا السياق  
ان عمر رضي الله عنه في خاطره ان الله  
نهاه عن الصلوة عليه فيكون  
هذا من قبيل الالهام وتحدث  
الذي شهد له به النبي صلى الله  
عليه وسلم ويحتمل ان يكون راجعا

الى قوله صلى الله عليه وسلم لم يلبث الا يسيرا حتى نزلت عليه الايتان من سداة ١٢ - ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤

عن سيات قوله  
الفرقة والذين تأويلهم ولا تستغفر  
اعلم ان البخاري ذكر هذا في صحيحه  
الحديث من رواية ابن عباس  
وساقيها ليس منها هذا اللفظ فقال  
عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عبد الله بن ابي عن عمر بن الخطاب  
عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب  
عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب



له قوله للدين والزيادة

اي لا تقف عليه للدين  
اولت زيادة والدعاء  
انه عليه الصلوة والسلام  
كان يقوم على قولنا قنن  
ويدهم فلم يرض رأس  
الغناق عبد الله بن ابي  
سلول بعث الى رسول الله  
صل الله عليه وسلم لياتيه  
فلما دخل عليه قال عليه السلام  
اهلكت حب اليهود فقال  
يا رسول الله بعثت اليك  
لتستغفرني لا لتؤتيني  
سأله ان يكفنه في شعاع  
الذي يمل جلده ويصل عليه  
فلما مات دعاه ابنه وكان  
مؤمنا صالحا فاجابه عليه  
السلام تسليت له ومراعاة  
لجانبه وارسل اليه تبصمه  
فكفن فيه فلما هم بالصلوة  
اوصلت نزلت - وعن عمر  
رضي الله عنه قال لما هلك  
عبد الله بن ابي وضئناه  
ليصل عليه قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت  
اتصلني على عهد والله القائل  
يوم كذا وكذا وكذا والقائل  
يوم كذا كذا وكذا وعدد  
ايامه الحية فقبض عليه  
الصلوة والسلام وصلى  
عليه ثم مشى معه وقام  
على خصره حتى دفن فوالله  
ما لبثت الا سيرا حتى  
نزل ولا تصل على احد منهم  
مات الا فاصلى رسول الله  
صلواته وسلم بعد ذلك على  
صافق ولا قام على قبره وانما  
له فيه عن التمكن ليقبض  
صلى الله عليه وسلم لا الضميمة  
بالقبض كانت مطمئنة  
الاخلاق بالكره الا انه كان

الفتيد فيهم جواز الصلوة عليهم بعض الاحوال هو باطل قوله تعالى لا تقف  
على قبره عطف على لا تصل اي لا تقف على قبره للدين والزيادة وقوله تعالى انهم  
كفروا الى اخره تعليل تأييد الموت اول جواز الصلوة والقيام على القبر ومعنى  
قوله تعالى وهم فاسقون وهم كافرون لان الصلوة على الفاسق جائز باجماع الصحابة  
والتابعين ومضى عليه العلماء الصالحون وهو ذهابا هلا السنة والمجاعة وانما  
اختلف فيه الرافض خاصة فيجب حمل على معنى الكفر اذ هو الفسق المطلق وقد  
شاع استعماله في القرآن كما في قوله تعالى ان من كان مؤمنا كمن كان فاسقا وغيره  
ولما علل الله تعالى عدم جواز الصلوة بمجموع الكفر والموت وكان حسن الخاتمة  
وقبحها امران عينا حكما بان من استقر على كلمة الاسلام الى اخر الوقت يجوز  
الصلوة عليه وان كان يحتمل ان يسبق عليه الكتاب يخرج من الدنيا كافرا ومن  
استقر على كلمة الكفر الى اخر الوقت لم يخرج الصلوة عليه وان كان يحتمل ان يسبق  
عليه الكتاب فيموت مؤمنا ثم في هذا التعليل دليل على جواز الصلوة على  
المؤمنين لان سبب عدم جواز الصلوة هو الكفر والموت عليه اما فرضية او كونه  
كفاية فقد ثبتت بالسنة المشهورة وليس في القرآن اية يستدل بها على فرضية  
صلوة الجنائز على المؤمنين سوى هذه واما قوله تعالى وصل عليهم ان صلواتك  
سكن لهم فلا يدل عليها فان المراد بالصلوة ثمة الدعاء في حالة الحيوة اذ  
الضمير في عليهم راجع الى قوم مخصوص كانوا احياء لم يلبثت اليهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ من اموالهم صدقة فأمرا باخذ الصدقة منهم و  
بالدعاء والاستغفار لهم وعفو عصبائهم فهو المراد ثمة لصلوة الجنائز لمعرف  
على ما ينبغي لا يقال ان صاحب البيت قد صرح في هذا الآية ايضا بالمراد  
من الصلوة الدعاء والاستغفار للميت كما مر فكيف يستدل بها على عدم  
جواز الصلوة على الكافر لا نقول ان الدعاء والاستغفار لما منه مطلقا  
في حق الميت الكافر كان منه صلوة الجنائز التي هي كمال الدعاء اولى  
ولا يلزم في الآية جملة الحقيقة العرفية والمجاز الذي هو الحقيقة  
اللغوية لان صلوة الجنائز في الحقيقة دعاء واستغفار فكان

مكافاة لقبضه الذي كان البسملة العباسي صلى الله تعالى عنه حين اسير بدوا الخبر مشهور ابو السعدي



له قوله ليس على الضعفاء  
اعلم انه تعالى لما بين الوعيد  
في حق من يؤمهم العذر مع  
انه لا عذر له ذكر اصحاب  
الاعذار الحقيقية وبين ان  
تكليف الله تعالى بالغزو والجهاد  
عنهم ساقط وهم اقسام الاول  
الصحيح ببدنه الضعيف مثل  
الشيوخ ومن خلق في اصل  
القطرة ضعيفا نجفا وهؤلاء  
هم المراد بالضعفاء والذين  
عليه انه عطف عليهم المرضى  
والمعطوف مباح للمعطوف  
عليه فاما الجبل الضعفاء على  
الذين ذكرناهم لم يتبينوا  
عن المرضي واما المرضي فيدخل  
فيهم اصحاب النجس لصريح  
والرأية وكل من كان موصوفا  
بمرض ينحصر من التكن من  
الجماعة والقسم الثالث  
الذين لا يجرون الاهتد  
والزاد والراجل وهم الذين  
لا يجرون ما ينفقون لان  
حضوره في الغزاة ما ينفق  
اذا قدر على الاتفاق على  
نفسه اما من ما انفسا ومن  
مال انسان اخر ينفق عليه  
فان لم يحصل هذه القدرة  
صار كالأول وبالاعمال الجاهلة  
وبمنه من الاشتغال بالقصو  
ثم انما تعالى لما ذكر هذه  
الاقسام الثلاثة قال الا حرج  
هو كلاً والمراد انه يجوز  
لهم ان يتخلفوا عن الغزو  
وليس في الآية بيان انهم  
يجوز عليهم الخروج لان الواجب  
من هؤلاء لو خرج ليعين  
الجاهدين بمقدار القدرة  
اما حفظ مناعهم وتكثير  
سوادهم فينظر ان يجعل نفسه  
كلوا وباعليهم كان ذلك  
طاعة مقبولة ثم انما تعالى  
نشر في جوار هذا التأخير

المراد هو الدعاء لا غير وانما صلوة الجنادة فمن افراده والاولى ان منح الدعاء  
والاستغفار مطلقا فيهم من آيات اخر وهذه الآية في دعاء مخصوص هو صلوة  
الجنادة وما ينبغي ان يعلم في هذا المقام ان القتها ذكروا ان الصلوة لا تجوز  
على الكافر بحال وان كان له ولي مسلم حتى قالوا انه فيمن اشتبه عليه انه مؤمن  
او كافرا لا يصل عليه لان الصلوة على الكافر لا تجوز بحال وترك الصلوة على  
المؤمن جائز في الجملة بخلاف غيرهما من الاحكام فانه اذا مات كافرا وله ولي  
مسلم فينسله مثل غسل الجنائز لا كما الغسل المسنون ويكفن في خرقه تستر  
عورته لا ان يكفنه بالطريق المسنون ويحفر حفرة ويلقيه فيها لا ان يحفر  
القبر ويلقيه فيه ويدفن بالطريق المسنون هذا ما قالوا ولا يريد عليه من الله  
تعالى كما منعهم عن الصلوة عليه بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا كذا  
منعهم عن القيام على القبر للدفن والزيارة بقوله تعالى ولا تقم على قبره  
على ما ذكرت اذ لا نأخذ بقوله انتهى مخصوص بالنبي عليه السلام او نقول انه  
نهي عن الدفن والزيارة وما ذكرت من انقاء الكفرة في الحفرة القاء فيه لا دفن  
له اذ المطلوب ترك تعظيمهم وترك استغفارهم وهما موجودان لكن بقي  
شيء وهو ان المسئلة المذكورة تدل على انه ان لم يكن له ولي مسلم لا يجوز  
ان يقبر وقوله تعالى لا تقم على قبره يدل على انه يجوز ان يقبر وانما المنع  
قيام المسلم للدفن والزيارة والله اعلم في مسئلة عدم القتال على المرضي وغيرهم  
قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون  
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من  
سبيل والله غفور رحيم قد ذكرت فيما سبق ان ثلثة آيات  
ناسخة لقوله تعالى انفسا خفافا وثقالا وهذا الآية اوليها والمعنى  
ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالمريض فكرمى ولا على الذين لا يجدون ما  
ينفقون لفقرهم كجهينة ومزينة وبنو عذرة حرجا ثم في التأخير اذا نصحوا لله  
ورسول بالايان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل الموالي الناصح على ما في الكشف  
والمدارك او باقدروا عليه فعلا او قولا يجوز على الاسلام والمساكين بالصلاة على





له قوله وبأخذ الصدقات  
يعني قبلها ويشيخ عليها واما  
ذكر لفظ الاخذ فترغيبا في  
بذل الصدقة واعطائها  
الفقراء وقيل معنى اخذ الله  
الصدقات لقضائه الجزاء  
عليها ولما كان الجاهل يظن  
والمشيب بها اسند الاخذ  
الرفقة وان كان الفقير  
او السائل هو الاخذ لها  
هذا تعظيم امر الصدقات  
وتشريفها وان الله سبحانه  
وتعالى يقبلها من عبده  
المصدق عن برهانية  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما قصدت احدكم  
بصدقة من كسب حلال  
طيب ولا يقبل الله الا  
الطيب الاخذها الرحمن  
يمينه وان كانت تفرق  
في كنف الرحمن حتى تكون  
اعظم من الجبل كما يريدكم  
قلوه او فصله لفظه مسلم  
وفي البخاري من قصدت  
اجل تركة من كسب طيب  
ولا يصعد الى الله الا الطيب  
وفي رواية لا يقبل الله الا  
الطيب فان الله يقبلها  
يمينه فريدها الصالحين  
كما يريد احدكم فصله او  
قلوه حتى يكون مثل الجبل  
واخرج الترمذي ولفظه  
ان الله سبحانه وتعالى  
يقبل الصدقة ويأخذها  
يمينه فريدها الاحدكم كما  
يريد احدكم قلوه حتى يكون  
مثل جبل احد تصدق  
فذلك في كتاب الله سبحانه  
وتعالى الم يعلمون ان الله  
قد قبلها من امسكها لان  
ما قاله الله تعالى

الكل على ما صرح به الامام الزاهد رحمه الله عليه وصرح ايضا بانها اخذ على السلام  
بعض ما هو اختلج في قلوبهم انه هل قبل الله  
الربيع والاية ثم في قوله تعالى تظهرهم  
لان الله يظهرهم بعد الظهور من الاوساخ كما  
على الله اشرف الخلق والذم وان كان نافلة لا تحرم  
تعالى وبأخذ الصدقات دليل على ان الله تعالى من الله  
جبراته الاجل الحاجة وقد قيل ان الصدقة تقع في كنف الرحمن قبل ان تقع في كنف  
الفقير ولهذا قيل ان الصدقة الفريضة الجواز الموعود  
وامن دابة في الارض لا على الله رزقها من جانب  
من الاغنياء بيده ثم اعطاه للفقراء الجواز للرزق الموعود  
ان الاخذ في الصدقة هو الله  
يجوز صدقة المشاء وان كان لا يجوز هبة المشاء  
تعالى وهو واحد لا مشاع فيه في هبة هو الغنى فهو  
يخطر بالبال وهو علم في هبة سليمان مسجد الضرار  
الاستنجاء بالماء وان مررت كرايت قصور الوضوء قوله  
مسجد اضرار وكفرا وتقرى يقابل المؤمنين وارضاه  
رسوله من قبل ولا يخلع ان اردنا الا الحسن  
تكا في يوم لا تقسم فيه ابدا بالمسجد يسر على المتقوي من اول يوم احق  
ان تقوم فيه في حال الحيثون ان يتطهرهم وان الله يحب المتطهرين  
ان بنو عمر بن عوف لما بنوا مسجد قباء يعني  
يايهم فاتهم فصله فيه فحسدتمهم اتوههم بنو عوف وقالوا بنى مسجد ونرسل  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسبوا في الصدقة يوم عاصم السهبي اقدم من الشام  
وهو الذي قال الرسول اظن الله صلى الله عليه وسلم يوم واحد لا يجد قوما  
بقا تلومك الا قاتلوا بك من محمد فله سبيل يقاسمه ان يوم مرحنين  
فيسبوا مسجدك الى جنب مسجد قباء وقالوا للنبي عليه السلام انما نساك  
في مسجدك فاحسبوا في الصدقة يوم عاصم السهبي اقدم من الشام  
وهو الذي قال الرسول اظن الله صلى الله عليه وسلم يوم واحد لا يجد قوما  
بقا تلومك الا قاتلوا بك من محمد فله سبيل يقاسمه ان يوم مرحنين  
فيسبوا مسجدك الى جنب مسجد قباء وقالوا للنبي عليه السلام انما نساك  
في مسجدك فاحسبوا في الصدقة يوم عاصم السهبي اقدم من الشام

ان السائل اخذ الصدقة من غير البرهان فكان المقصد في قدر وضع صدقة في القبول لا الاثابة

له قوله ومات ابو عامر  
اقول هو ابو عامر الراهب  
والله حفظه عن سبيل الملائكة  
وكان ابو عامر قد تروى في  
الجاهلية وليس له سحر  
وتنصر فلما قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم المدينة قال له ابو  
عامر ما هذا الدين الذي جئت به  
فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم جئت بالحقية دين  
ابراهيم فقال ابو عامر فانا  
عليها فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم انك لست عليها  
قال ابو عامر بلى ولكنك  
اخلفت في الحقيقة ليس  
منها فقال صلى الله عليه وسلم  
ما فعلت ولكن جئت بها  
ببناء ففقه فقال ابو عامر  
اما انت الله انك ذيت منا طريد  
وحديد اعربا فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم امين و  
سماه الناس ابا عامر  
الفاستق فلما كان يوم احد  
قال ابو عامر الفاسق للنبي  
صلى الله عليه وسلم لا احد  
قوة ابنا لثقتك الا انا لثقتك  
مهم فلم يزل كذلك الى يوم  
الحسين فلما قضيت هواه ان  
يترك ابو عامر خرج هاربا  
الى الشام وارسلوا لثقتهم  
ان يستعدوا واما استطعت  
من قوة وسلاحه وابوا الى  
مسجد فاني ذاهبا في قيص  
ملك الهم فاني جئت من الهم  
ناخرجهم جميعا وصحابه فبنوا  
مسجد الضرا في جنب  
مسجد قباء فذالك قوله  
سبحانه وتعالى وارساد  
يعني ان نظام ابن حارث الله  
ورسوله يعني ابا عامر  
الفاستق ايضا فينا ذاهب

لذي العلة والحاجة ونحن نخيل ان تصلي لنا فيه فقال عليه السلام انا على جنبنا  
سفرا اذا قد منامن يتولى ان شاء الله تعالى صلينا فيه فلما اقبل من غزوة يتولى  
سألوه اتيان المسجد فمزلت عليه عليه السلام لومعني قال جنة ومعدن معدن  
وغيرها انظروا الى هذا المسجد الظاهر اهله فاهدهوه واحرقوه ففعلوا ما امر  
ان يتخذ مكانه كناسة يلقي فيه الحية في القمامة ومات ابو عامر بالشام بهذه  
عبارة المدارك بعينها وذكرها جماعة اخر ايضا فقوله تعالى الذين اتخذوا  
مسجدا ضارا اعطاهم على قوله تعالى واخر من مرجون او صبردا ففعلوا هذه  
اي فبنوا وصنفنا الذين اتخذوا مسجدا او منصوبا على الاختصاص فقرأنا في  
وابن عامر بغير او وضرا اسم ما بعده مفصول له ومن قبل متعلق بها  
او باتخذوا على ما في البيضاوي وبالاول كنفي صاحب المدا وكن وبالاخير  
صاحب الكشاف وقوله تعالى المسجد اسس على التقوى هو صوف ومرم صفة  
مبتدأ وخبر اسحقان تقوم فيه وقوله تعالى فيه رجال الضمير عائذ المسجد  
اسس ومعنى الآية والذين اتخذوا مسجدا ضارا اي لاجل الفساد لا لاجل  
اصحاب مسجد قباء وكفر اي تقوى للنفق وتفريقا بين المؤمنين اي لاجل ان  
يتفرق المؤمنون بعد ان كانوا يعملون محبة بين في مسجد قباء وارساد اي  
اعداء لاجل من حارب الله ورسوله من قبل بناء المسجد يوم ما جئت قبا  
الراهب لانهم اعدوه له ليصلي فيها واتخذوه من قبل ليحلفن ان اردنا اي  
ما اردنا ببناء هذا المسجد الا لاجل الفساد لا لاجل القصد في الصلاة  
وذكر الله والتوسعة على المسلمين فانه في هذا لهم لكان يوم في حلفهم  
فيه ابدأ الصلاة مسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجود الحق  
ان تقوم فيه وهو مسجد قباء اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه  
ايام مقامه بقاء من يوم الاثنين الى يوم الجمعة لانه اوقف القصة او مسجد  
الله صلى الله عليه وسلم يقول اني مسجد اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
هو مسجد كره هذا مسجد المدينة فيه رجال اي في المسجد الذي اسس على التقوى لاجل  
يحيون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين فالله تعالى ذكر مسجد الضرا ومسجد التقوى

من الشام من قبل يعني ان ابا عامر الفاسق حارب الله ورسوله من قبل بناء مسجد الضرا والله اعلم من كشاف وخازن



له قوله مسجد اسس على  
 التقوى . اتقول اخلف العلماء  
 في المسجد الذي اسس على  
 التقوى فقال عمر بن عبد  
 قيس وابو سعيد الخدري هو  
 مسجد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في المدينة ويبدل  
 عليه ما روى عن ابى سعيد  
 الخدري قال دخلت على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في بيت بعض نسائه فقلت  
 يا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اي المسجد بن اسس  
 على التقوى قال فخذ كفا  
 من حصي فخر به الارض  
 ثم قال هو مسجدكم هذا  
 عن ابى هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما بين  
 بيتي وبين روضتي من  
 رايض الجنة ومنه رايض  
 حوضي عن عبد الله بن  
 نمر قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما بين  
 بيتي وبين روضتي من  
 رايض الجنة وثمن امر سلة  
 ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال فو من هوى هذا  
 روضتي في الجنة اخذوه  
 النسا في روايت يعني ثواب  
 يقال رقب بالمكان اذا قام  
 فيه وثبت . وفي رواية عن  
 ابن عباس وعروة بن الزبير  
 وسعيد بن جبير وقتادة  
 انه مسجد قباء ويبدل عليه  
 سياق الآية وهو قوله سبحانه  
 لا تدعوا على الذين اظلموا  
 بالظلمة ولا يظلمون بالظلمة  
 ويبدل على نعم اهل قباء ما  
 روى عن ابى هريرة قال نزلت  
 هذه الآية في اهل قباء فيه  
 رجال يجمعون ان يظلموا  
 والله يحب المتظلمين قال  
 في كانوا يستنجون بالماء فزلت

اهلها الفاسقين والصالحين فقال صاحب المدارك وقيل كل مسجد بني مباحة  
 اورياوا وسميتم او لعرض سوي يتناء وجه الله او بال غير طيب فهو لا حق بمسجد  
 الضرا وهذا لفظه اخذ ذلك من الكشاف وقال صاحب الكشاف وعمر عطاء لما فتح الله  
 الامصار على عمر رضي الله عنه امر المسلمين ان يبنوا المساجد وان لا يتخذوا في مدينة  
 مسجد ين يضاد احدهما صاحبه هذا لفظه فالجيم المشاخص المتعصبين في  
 زماننا يبنون في كل ناحية مساجد طلبا للاسم والرسم واستعلاء لشانهم واقتداء  
 بابائهم ولم يتأملوا ما في هذه الآية والقصة من شناعة حالهم وسوء فاعلمهم وقد  
 ذكر علماء الاصول ان الصلوة في الارض المخصوصة مهيئة لغيرها اعني لشغل ملك  
 الغيبي لانها صلوة ولكن لما لم تبطل المكان بالصلوة اتصال الوقت بها وبالصلوة  
 لم يكن الصلوة في المكان المخصوص بغيرها كالصلوة في الاوقات المكروهة والافاسة  
 كالصوم في يوم النحر ومعنى قوله تعالى فيه رجال اي في مسجد اسس على التقوى رجال  
 يجمعون ان يظلموا اي من النجاسات كلها ومن الذنوب بالتوبة على ما في المدارك و  
 قيل من الجنابة فلا ينامون عليها على ما في البيضاوي او ياتسجى المكشوفة لذنوبهم فحجوا  
 عن اخرهم وكل ذلك في الكشاف وهذه روايات مرجوحة والصحیح الذي عليه  
 الجمهور انه في مدح رجال يسكنون في المسجد المذكور ويستنجون بالاجحار والماء  
 اي يتبعون الحجارة بالماء فقوالا يتنجس دليل على فضيلته الاستنجاء بالماء وانما  
 قلنا انهم كانوا يستنجون بالاجحار والماء لانهم روي ان الله انزل الله تعالى  
 هذه الآية وبالم في مصنفهم بالطهارة بجميعة المياه الختم مشي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومحمد الماجرون حتى وقفا على باب مسجد قباء فاذا الانصار رجال وس فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنون انتم فسكت القوم ثم اعادها ثانيا فقال عمر بن  
 رسول الله انهم مؤمنون وانا معهم فقال عليهم انترضون بالقضاء فقالوا نعم قال  
 عليهم ان تصبرن على البلاء قالوا نعم قال عليهم السلام تستكثرون في الرضاء قالوا نعم قال  
 عليهم السلام انتم مؤمنون ورب لكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله تعالى قد  
 انشئ عليكم فيما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الخائط فقالوا يا رسول الله نتبع

ما امرنا به وننهى عن ما نهى الله عنه  
 وما امرنا به وننهى عن ما نهى الله عنه  
 وما امرنا به وننهى عن ما نهى الله عنه

عليه وسلم بن ونبأوا بان قباء راكبا ما شبا نرا في رواية فيصلي فيه ركعتين وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء





له قوله لا هم يحسنون والله سبحانه وتعالى لا يدع المحسنين من خلقه قد احسنوا في علمهم واطاعوه فيها امر به او نهى عنه ان يجازهم على احسانهم وعلمهم الصالح في الآيات ويدل على ان من قصد طاعة الله كان قيامه وقعوده ومشييه وحركته وسكونه ككل احسانات مكتوبه عند الله ومن قصد معصية الله كان قيامه وقعوده ومشييه وحركته وسكونه ككلها من سيات الا ان يعجزها الله بفعله وكبره واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال قتادة هذا الحكم خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجز بنفسه لم يكن لاحد ان يخلف عنه الا بعد دواعي غير من الائمة والولاء فيجوز ان شاء من المؤمنين ان يخلف عنه اذا لم يكن للمسلمين اليه ضرورة وقال الوليد بن مسلم سمعت الامام ابا عبد الله عليه السلام يقولون في هذه الآية انها لا اول هذه الامة وآخرها فلي هذا تكون هذه الآية محكمة لم تنسخ وقال ابن زيد هذا حين كان اهل الاسلام قليلا فلما كثروا نسخها الله عز وجل وابعاد الخلفاء من شاء بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ونقل الواحد عن عطاء بن رباح قال ما كان لهم ان يخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم وادعاهم

في موضع الدبر وان الاستنجاء بالصنفة المذكورة انما يطلق عليه التطهير الذي يكون بعد البول في موضع الخشفة انما يطلق عليه الاستبراء كما يستفاد من بعض مصنعات شهاب الملة والدين وما ذكر اهل الاصول يدل على انه يعم التطهير الذي بعد البول والتطهير الذي بعد الغائط كما لا يخفى وجهه ولكن الحق ان مراد الفقهاء ايضا اعم كما يدل عليه قولهم والاستنجاء من كل حدث اى خارج من السبيلين سنة غايته ما في الباب من الاستنجاء بعد الغائط لما احتاج الى زيادة تفصيل عقبه بقولهم يدل بر الحجج الاول يقبل الثاني من غير اظهار ان هذا طريق الاستنجاء المخصوص في مسئلة ان المدح كالمقابل في استحفاظ الغنمة قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن هو لهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن انفسهم ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيالا الا كتب لهم به عمل صالح اذ ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون معنى لائتين ما استقام لاهل المدينة ومن هو لهم من جملة العرب ان يتخلفوا عن رسول الله في الغزو ولا ان يرغبوا اي يرضوا بانفسهم عما يصيبهم من نفسه اي لا يختاروا بقاء انفسهم على نفسه في الشدة بل ابروا بان يصحبوه في البأساء والضراء ويلتقوا انفسهم بين يديه في كل شدة وذلك بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة اي تعب ولا مخمصة اي مجاعة في سبيل الله في الجهاد ولا يطؤون موطئا لا يدوسون مكانا من امكنة الكفار ويجوا فرخيولهم واخفاف رواحلهم ورجلهم يغيظ الكفار اي بعضهم وطأه ويضيق صدرهم ولا ينالون اي لا يصيبون منهم اصابة قتل او اسرا او جرحا او كسرا هزيمة الا كتب لهم بكل ذلك عمل صالح لا فهو محسنون والله لا يضيع اجرهم ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو تمرة كفنفة عقيل ولا كبيرة كفنفة عثمان وعبد الرحمن بن عوف عليهما السلام في الحسبي ولا يقطعون واديا

لم يخص بذلك بعض دون بعض لادنى ذلك الى تعظيم الجهاد والله اعلم

اي رضا في ذهابهم ومجيئهم لا يكتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادي والعمل  
 الصالح على ما في الكشاف ليخرجهم الله على كل واحد جزء احسن عمل كان لهم فيلحق ما  
 دونه فوفيرا الاجرهم هذا مضمون الآيتين وقال القاضي تحت قوله تعالى ولا يغربوا  
 بانفسهم عن نفسهم في باخيثة بلغ بستانه وكانت له امرأة حسنة فرشت له في الظل  
 وبسطت له الحصيد وقربت اليه الرطب والماء البارد فظفر فقال ظل خليل وطيب  
 ياتع وماء بارد وامرأة حسنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر والريح ما هذا  
 بخير فقام فدخل ناقته واخذ سيفه ورمحه ومركابه فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 طرفه الى الطريق فاذا هو بركاب يزهاه السراية فقال كن باخيثة مكانه ففرح به  
 رسول الله عليه السلام واستغفر له هذا لفظه ونقله الحسيني ايضا والمقصود عن ذكر  
 الآية انه قال صاحب الكشاف تحت قوله تعالى ولا يغربون موطأ وبهذه الآية استشهد  
 اصحاب جنيفة ان المدد القادم بعد انقضاء الحرب يشترك الجيش في الغنيمة  
 لان وطأ ديارهم بما يغيب ظلمهم وينكي فيهم ولقد اسهم النبي عليه السلام لابي عامر قد  
 قد ما بعد تقضي الحرب واما ابو بكر الصديق المهاجر بن ابي مينة وزيا بن ابي  
 لبديع بكر بن ابي جهم مع خمسة ائمة ففسر قتلوا بعد ما فتحوا فاسهم لهم وعنه  
 الشافعي لا يشترك المدد الثامنين هذا لفظه وهكذا ذكر صاحب لعمري اية هذا  
 الخلاف من غير تعرض للآية فقال واذا احقهم المدد في دار الحرب قبل ان يخرجوا  
 الغنيمة الى دار الاسلام شأركوهم فيه خلا فالشافعي بعد انقضاء القتال هكذا  
 سر الكلام الخ ثم ذكر الله تعالى بعد ان الجهاد من فرض الكفاية وان خبر الواحد  
 يوجب العمل فقال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلو لا نفر من كل  
 فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا  
 اليهم لعلهم يحذرون ○ اعلم ان الآية توجهين ذكرهما واكتفى الامام  
 الزاهد وصاحب الحسيني بالتأنيهما فقط احدهما ان ضمير ليتفقهوا في  
 الدين او رجوعا راجع الى طائفة والقوم هو الفرقة والآخر ان يكون بالعكس الاول  
 معناها ما استقام للمؤمنين ان ينصرفوا الى تخصيص العلم كافة فهنا نفر من كل جماعة  
 والآخر ان ينصرفوا الى طائفة والقوم هو الفرقة والآخر ان يكون بالعكس الاول

له قوله عمل كان لهم الخ  
 قال الامام في الدرر الزاوي  
 فيه وجهان الاول ان الحسن  
 من صفة افعالهم وفيها  
 الواجب والمندوب والمباح  
 فالله سبحانه وتعالى يجزيهم  
 على الاحسن وهو الواجب  
 والمندوب ودون المباح  
 والثاني ان الحسن صفة  
 الجبراء اي يجزيهم جزاء هو  
 احسن من اعمالهم واجل  
 وافضل وهو الثواب في  
 الآخرة دليل على فضل الجهاد  
 وانه من احسن اعمال  
 العباد عن سهل بن سعد  
 الساعدي ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 سراط يوم في سبيل الله  
 خير من الدنيا وما عليها  
 وموضع سوط احدكم من  
 الجنة خير من الدنيا وما عليها  
 والرحمة خير من رحمة العبد في  
 سبيل الله والعدوة  
 خير من الدنيا وما عليها  
 وفي رواية وما فيها وعن  
 ابي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم تفنن  
 الله من خرج في سبيل الله  
 الاجهاد في سبيل ايماننا في  
 وقصد يقا برسلي فهو على  
 ضامن ان ادخله الجنة  
 او ارجعه الى مسكنه الذي  
 خرج منه نائلا ما نال من  
 اجرا وغنيمة والذي نفس  
 محمد بيده ما من كل يكلم  
 في سبيل الله الا جاء يوم  
 القيامة كهنية يوم يكلم  
 لونه لون دم وريحه ريح  
 مسك الذي نفس محمد بيده  
 اولان اشق على المسلمين  
 ما فعدت خلاف سيرة  
 قنوه في سبيل الله ابا ران

الاجهاد في سبيل الله ايماننا في

عن ابي سعيد الخدري قال ان رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس افضل قال من يجاهد في سبيل الله



له قوله اجعلوها مساجدا  
اخلف اهل النفس في معنى هذا  
اليوت والقبلة فمن قال  
اراد باليوت المساجد التي يصلي  
فيها وضربا للقبلة بالخارجة  
يستقبل في الصلوة فغل هذا  
يكون معنى الكلام واجعلوا بيوتكم  
مساجد تستقبلونها لا اجل  
الصلوة وقيل معناه اجعلوا  
بيوتكم التي للقبلة واختلفوا في  
هذه القبلة وظاهر القرآن لا  
يدل على تعيينها الا انه قد نقل  
عن ابن عباس انه قال كانت الكعبة  
قبل موسى وهارون وهو قوله  
بجاءها ايضا قال ابن عباس كانت  
بنو اسرائيل لموسى لا تستطيع  
ان تظهر صلواتنا مع الفراغة  
فاذن الله لهم ان يصلوا في بيوتهم  
وان يجعلوا بيوتهم قبلة  
وقيل كانت القبلة التي هي بيت  
المقدس وقيل اراد مطلق  
اليوت وعلى هذا يكون معنى  
قوله واجعلوا بيوتكم قبلة اي  
مقابلة يعني يقابل بعضهم  
بعضا وقيل معنى اجعلوا بيوتكم  
قبلة فصلون اليها فان قلت  
انه سبحانه وتعالى خص موسى  
وهارون بالخطابة اول الآية  
بقوله سبحانه وتعالى وارجنا  
الى موسى واخيه ان يتوالفوا  
ثم انه عم بهذا الخطاب فقال  
تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة فما  
السبب فيه قلت انه سبحانه  
وتعالى امر موسى وهارون  
بان يتوالفوا القوم بالبيوت للعبادة  
وذلك ما يخص به الانبياء  
فخص بالخطاب لذلك ثم لما  
كانت العبادة عامة تجب على  
الكافة ثم بالخطاب لم يفرق  
تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة  
واقبوا الصلوة يعني في بيوتكم  
وذلك حين خاف موسى  
من اسن معه من بني اسرائيل

يُصِرُّونَ بِآيَاتِهِمْ وَيُؤْتُونَكَ قِبْلَةً وَاقْبِئُوا الصَّلَاةَ وَكُنْتُمْ  
الْمُؤْمِنِينَ ○ معنى الآية وارجنا الى موسى واخيه هارون ان يتوالفوا  
اجعلوا لاجل قومكم في مصر بيوتكم قبلة اي تقبلونها اليه  
اي للعبادة والصلوة فيه واجعلوا انتم وقومكم بيوتكم قبلة اي نحو القبلة  
وقيل اجعلوها مساجد هكذا في الزاهد في قال لقاضي ابي مصلح وقيل اجعلوها  
مساجد متوجهة نحو القبلة والاخير هو الذي ذكره الجمهور وقالوا وكان موسى  
ومن تبعه يصلون الى الكعبة وكانوا في اول الامر ماورين بان يصلوا في  
بيوتهم في خفية من الكفرة لئلا يظهر عليهم فيؤذوهم ويضلوهم عن دينهم  
كما كان المشركون على ذلك في اول الاسلام بمكة فمعنى واقبوا الصلوة اي  
في بيوتكم حتى تأسوا ومعنى بشر المؤمنين بشهر يا موسى بالنصرة في الدنيا والجنة  
في الحق بل انما شئ الخطاب ولا في قوله تعالى ان يتوالفوا اختيار مواضع لعبادة  
ما يفوض الى الانبياء ترجمه في قوله تعالى واجعلوا بيوتكم لان اتخاذ المساجد الصلوة  
فيها واجب على الجمهور ثم خص موسى عليه السلام بالبشارة تعظيما لها وللبشارة بها  
هكذا ذكرنا واقول فالآية وان كانت في قصة موسى وهارون وفي باب اتخاذ  
المساجد في البيت وقت الخوف دون الامن ولكن بقاء شرائع من قبلنا علينا  
اذا قصر الله ورسوله من غير انكار وكذا عموم اللفظ من قيد الخوف والامن  
يدل على شرعية اتخاذ المسجد في البيت استحبابه وبمعنى في ذلك في عرف الفقهاء  
مسجد البيت وليس له حكم مسجد جماعة حتى يجوز له الوطى والبول والتخلى فوق بيت  
فيه مسجد وان لم يجز ذلك فوق مسجد جماعة وقد اشار اليه صاحب الهداية في باب ما يكره  
في الصلوة وما يفسد فيها حيث قال لا بأس بالبول فوق بيت فيه مسجد والمراد ما  
اعد للصلوة في البيت لانه لم يأخذ حكم المسجد وان ندبنا اليه هذا كلامه في شروحه  
وان استحبنا الى اتخاذ المسجد في البيت في قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وذكرنا  
ان اتخاذ المسجد في البيت مراء النوافل فيها مندوب وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجمهور السلف يؤدون النوافل فيها والسنة الشرعية في غيرهما سيما سنة الفجر  
وكذا التوسيم في ليلة الجمعة في مسجد البيت لمعد للصلوة وقضا كل هذا واحكامه

من قوتهم اذ اصابوا في الكنائس وبيوتهم ان يؤذوهم فامرهم الله سبحانه وتعالى ان يصلوا في بيوتكم خفية من قوتهم وقومهم









له قوله يصير جوابا لما قال

القاضي حسن بن منصور في  
فتاوى تاجيخان رجلا اشترى  
جارية وقضها فباعها من  
غيره فباعها الثاني من ثالث  
ثم ادعت الجارية انها حرة  
فرد الثالث على بانته بقولها  
وقبل البائع الثاني عندها  
على الاول فلم يقبل الاول قالوا  
ان كانت الجارية ادعت العتق  
كان للاول ان لا يقبل لانه  
العتق لا يثبت بقول الجارية  
وان كانت الجارية ادعت  
انها حرة الاصل فان كانت  
حين بيعت وسلمت انتقلت  
لذلك فهو بمنزلة دعوى العتق  
لا يثبت الا بقرائن اليقين  
والسليم فقد اقرت بالرق  
وان لم تكن انتقلت ثم ادعت  
انها حرة لم يكن ثبوتها الاول  
ان لا يقبل لان القول في حرية  
الاصول قولها فاذا استحققت  
نفسها بما هو حجة على كل  
لم يكن ثبوتها الاول ان لا  
يقبل وقال بعضهم اذا بيعت  
الجارية ثم ادعت ساقها  
حرة الاصل لم يكن المشتري  
ان يرجع على البائع لان الحرية  
لا يثبت بقولها وكل من  
اشترى جارية كان لا يثبت  
في ان يزوجها حتى يخل له  
اما بالنكاح او ملك اليقين  
والصحيح انه اذا لم يسبق  
منها ما يكون اقرا بالرق  
كان القول قولها في دعوى  
الحرية والمشتري ان يرجع  
على البائع بانته بقولها ذكر  
في المتن اجل استرعى عبدا  
وقضه فوهبه من آخره  
تصدق به على رجل ثم جاء  
رجل واستحق من يد الثاني  
لا يرجع المشتري الاول  
بالبائع على بانته قبل ان

ههنا تمسك بعضهم ان بيع الحر باطل وهكذا وقهر عليه الاجماع وهو معروف وانما  
الاختلاف في انه هل يجوز بيع الحر في المحضصة ام لا فالمشهور انه يجوز وذهب اليه  
جماعة ايضا وقد قرر قدرة المتأخرين نظام الملة والدين انه لا يجوز بيع المحضص الا  
في المحضصة ولا في غيرها وانما باحقيقة جميع المجتهدين برئ من يجوز بيعه في  
المحضصة وانما ذكره الاستاذ الاجل الشيخ الهداية في شرح الهداية والبرذوي  
نقلا عن المحيط والذخيرة من انه يصير بيعه عند المحضصة فعله ذكره لغرض صحيح وهو ان  
ياخذ المسكين المظاوم حقه من الظالم الغني بهذه الحيلة ثم يصير حرا عند دعوى  
الظالم اياه وادرو فيه كلاما طويلا من اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه واما  
ما اشتمر في زماننا من بيع المحر وشراهم فهو متاويل بالاجارة عند العارف بهوعد  
الشرع ولكن لا ينبغي عيلا لانه لا يجوز ان اجار الحر نفسه واجره ابوه وامه او  
سائر الاقارب ومستأجره وعلى كل تقدير ما ان يكون صغيرا وكبير وعلى كل  
حال اما ان يجعل الاجرة النفقة والكسوة فقط وادراهم معينة فقط او كلاهما  
فاجارة الحر نفسه بالنحو الاول بالنفقة والكسوة معينة او بالدرهم معينة مياومة  
او مشاهرة ومساومة ينبغي ان يكون جائرا وبعشرة دراهم في الحال مثلا الى  
ستين سنة مثلا ينبغي ان يجوز ايضا وان لم يسم فقط كل يوم او شهرا وسنة  
فان عاش الى المدة فيها والا يهدر هو لا يستحق النفقة والكسوة وبكايهما  
اشتبه الحال لا يعرف له نظير في الشرع ولكن ينبغي ان يجوز واما اجارة غير  
المحر ففي البائع ينبغي ان لا يجوز وفي الطفل ان كان بالكسوة والنفقة ينبغي ان  
يجوز لان نفقته عائد اليه وان كان بدراهم معينة في الحال الى مدة مقاومة فقط  
او بكليهما فكل النفقة في الاول وبعضه في الثاني عائد الى غيره فان كان ذلك الغير اياه  
او امه يجوز لانها ما يملكها اجارته وان كان غير ذلك من الاقارب لا يجوز لانهم  
لا يملكون اجارته وان كان مستأجره لا يجوز لان المستأجر لا يملك ان يوجب الشيء  
المستأجر غيره وعلى كل تقدير لا يجزى عليه احكام المملوكين فلا يملك المستأجر  
نكاحه وكتابته وتدريبه واستيلاده واعتاقه ولا يملك نفسه واولاده و

يجوز ان يملكه في نفسه  
في نفسه



سأقول له ردة التولية أقول

اصل الازجاء في اللثة  
 الدخ قليلًا قليلًا وكثرة  
 دفع الشيء يساق ككثرة  
 البرق السحاب ومنه قوله  
 سبحانه وتعالى الله يرحي  
 سحابا وقال الشاعر  
 وحاجة غير منجاة من الحاجة  
 يعني هي قليلة يسيرة يمكن  
 بها وانما وصفوا تلك البضاعة  
 بانها منجاة اصلها مضاعفها  
 او راء انها والمحمود بها  
 فلذلك اختلف عبارة المفسرين  
 في معنا هذه البضاعة  
 المنجاة فقال ابن عباس  
 كانت دراهم ودينار وبنو  
 وقيل كانت حاق العراعر  
 والجمال وقيل كانت صن  
 متاع الاعراب من الصوف  
 والاقط وقال الكلبي ومثاله  
 كانت حبة الخضر وقيل  
 كانت سويق المتل وقيل  
 كانت الادم والنعال فقال  
 الزجاج سميت هذه البضعة  
 القليلة الرتبة منجاة من  
 قول فلان يرحي الدينري  
 يد في الزمان بالقليل من  
 العيش والمعنى شيئا يضاعف  
 منجاة لتدفع بها الزمان  
 وليست مما تنفع بها وقيل  
 انما قيل له دراهم الرديئة  
 منجاة لافهامه ودفعه  
 غير مقبولة ممن يدفعها  
 واختلف العلماء هل كانت  
 الصدف قنطرة لا الاشياء  
 قيل نبيسا ام لا ذال مقبلا  
 بن عبيدة ان الصدف كانت  
 حلا لا للاشياء قيل محتمل  
 صل الله عليه وسلم واستدل

بالسلعة مكانة وجواز البضاعة قوله تعالى فَاَلَمْ يَدْعُوا عَلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَيُّهَا  
الْخَزِيرُ مَسْنَأَ وَأَهْلُنَا الصَّرِيحُ بِبَضَاعَةٍ مُرَجَّةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ  
وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَخْرِي الْمُتَصَدِّقِينَ ○ قصته الآية طويلة ولم ادر  
منها الا ما يتعلق بتجريد الآية فلما دخل اخوة يوسف على يوسف بعد ما خرجوا  
الى مصر رجعت ثانيا قالوا يا ايها الخزير مسنا ومس اهله الضراي سنة الجوع  
والفتنة وجئنا ببضاعة مناجاة اي رب تبارك وتعالى وقليلة تره وتدفع رغبة عنها قيل كانت  
دراهم زيوفا وقيل صوف وسم وقيل الصدور وبهجة الخضراء وقيل الاتقاد وسوق  
المقل فاوف لنا الكيل اي اتم لنا الكيل بمقابل البضاعة المرجاة وتصددق علينا  
برأينا منها او بالمساخرة وقبل المراجاة او بالزيادة على ما يساو بها ان الله يخري  
المتصدقين من الجزاء والتصدق التفضل لم تلقا لكن اخضنت عرقا ما يتبعني بنوا  
من الله هذا كله في البيضاء والكشاف وهو جامع لما في التفاسير كلها ولكن  
الشأن في معرفته انه كيف يطلق اخذ التصديق على الانبياء ولم يستوف واحد مثل  
ما استوفاه الامام الزاهد حيث قال في الصدقة على الانبياء قبل الوحي جائزو  
بعد الوحي غير جائز لان هذا طلب الخط في العقد يجوز وقيل الحرام صدقة  
الفرض لا التلف وقيل نبينا عليه السلام كان مخصوصا بذلك والمقصود من ذكر  
الآية انها تدل على جواز بيع الطعام مكانة بالدرهم او السلعة وغير ذلك وعلى  
جوازه باقل من القيمة تفضلا وعلى جواز عند البضاعة كما لا يخفى فان لم ينصوا به  
وقد كره الله تعالى في كتابه واكد ايفاء الكيل والميزان بالعدل والسوية من غير إفراط  
وتعريض بقوله تعالى واوفوا الكيل والميزان بالقسط وقوله تعالى ولا تنقصوا المكيال  
والميزان وقوله تعالى ويل للطفغيين الذين اذا اكتابوا على الناس يستوفون وإذا كالوا لهم  
اوزناتهم خيس ومن وامثال ذلك وكل هذه اعم من ان يكون في بيع الطعام بالطعام او  
غيره ونحن تقتصر بهذا فقط ولم اذكر هذه الآيات مرة اخرى لتلا بطول الكتاب وذكرنا  
مسألة ان الاياض من الله كفر اعنى قوله تعالى ولا تأسوا ممن كفر الله في سوء الاعراف  
يقضي ان الله تعالى وعد شاة سورة وعده شاة البيعة المساندة ويعد شاة فرارهم  
وبالله التوفيق

لا تفرقوا بين اهل البيت من سواه وابرجعوا قولكم واتخذوا في عليائه الختم الجواب انه ان يبرمجهم الى عادتهم من المداخلة وايضا

وفيها ان يستدل بها على اثبات عذاب القبر هي قوله تعالى **يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ**  
**آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ**  
**وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ** قال صاحب الكشف في بيان معنى الآية ينبت الله  
المؤمنين بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم في الحياة الدنيا  
والآخرة وتثبيتهم في الدنيا فهم اذا فتشوا في دينهم لم يزلوا كالذين فتنهم اصحاب  
الاحدود وكسركم يا يحيى صر جبريئ سمعون وغيرهم وتثبيتهم في الآخرة انهم اذا  
سئلوا عند فوات الاشهاد عن معتقدهم ودينهم لم يتلذثوا وقيل معناه الثبات  
عند سؤال القبر عن الدين عاذب الله عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم  
يعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما  
دينك ومن نبينا فيقول بول الله ودينى الاسلام ونبى محمد صلى الله عليه وسلم  
فيسألون ان صدق عيسى فذلك قوله ينبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت  
ويصل الله الظالمين الى الذين انقضوا على التقليد لا يثبتون في مواقف القبر  
تزل اقدامهم اول مشى وهم في الآخرة اذل واضل ويفعل الله ما يشاء من تثبيت  
المؤمنين واخلاق الظالمين لا اعترض فيه لاحد هذا حاصل ما قبله وتبعه صا  
المدارك والقاضى البيضاوى في اكثر الوجوه وان حالها في بعضها وبأجله فالآية  
دليل على حقيقة سؤال القبر ذكر بعض هؤلاء الكلام والحديث ان هذه الآية في عذاب  
القبر لان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثبتت الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت في  
عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبينا فيقول بول الله ودينى الاسلام  
ونبى محمد صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ الحديث والظاهر ان عذاب القبر بالمعنى المشهور  
لا يثبت من مجرد قوله ينبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت لان الله تعالى في فضل الله  
الظالمين وانما يثبت منه التعصير وتفسير النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اذا  
قيل له يدل على سؤال القبر دون عذابه وظنى ان عذاب القبر هو ما به معنى  
عام يتناول جميع الاحوال التي في القبر كما هو رأى لبعض حضرة ان هذه  
الآية جامعة لسؤال القبر وتثبيتهم لان التثبيت والتقليد المذكوران

له قوله عن البراء بن عازب  
افول في سنن ابى داود  
عن البراء بن عازب قال  
خرجنا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في جنازة  
رجل من الانصار فالتفت  
الى القبر ولما يلحد بعده  
فجلس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجلسنا حوله  
كاننا على امرؤسنا الذي  
بيده عود نيكب به في الارض  
فرفع راسه صلى الله عليه  
وسلم فقال تعوذوا بالله  
من عذاب القبر مرتين اى  
مشلا مشلا  
راية وقال ان البيت يسمع  
خلق ناعلم اذا اولادهم  
حين يقال له يا هذا من  
ربك وما دينك ومن نبينا  
وفي رواية يا نبى ما كان  
فيجلسا له فيقولان له من  
ربك فيقول الله ربى فيقولان  
له وما دينك فيقول دين  
الاسلام فيقولان له ما  
هذا الرجل الذى بعثتكم  
فيقول هو رسول الله فيقولان  
وما يدريك فيقول قرأت  
كتاب الله وامنتم به و  
صدقتم زادنى رايته فقال  
قوله ثبتت الله الذين آمنوا  
بالقول الثابت في الحياه  
الدنيا وفي الآخرة ثم  
نزلت قال فيا ترى من  
السما ان صدق عيسى  
فاستوال من الجنة وافترقوا  
بالجنة فيا تبين من رجاها  
وطيها ويسجد له في قبره  
مد يده وان كان الكافر  
فذكر موته قال فتنادى به  
ونبىه وبأية ملكا فجلسا  
فيقولان له من ربك فيقول  
هاهنا هاهنا لا ادرى فيقولان  
ما دينك فيقول هاهنا هاهنا

نفسه  
مسلما  
فان  
عذ  
ل

لا ادرى فيقولان  
ما هذا الرجل الذى بعثتكم  
فيقولان لا ادرى فيقولان  
ما هذا الرجل الذى بعثتكم  
فيقولان لا ادرى فيقولان  
ما هذا الرجل الذى بعثتكم







له قوله ان شاء الله الخ  
اعلم ان منكري كرامات  
اولياء الله اختصوا بهذه  
الآية فقالوا هذه الآيات تدل  
على ان الانسان لا يمكنه  
الانشغال من بلد الى بلد  
الا بشق النفس وحمل  
الانقال على الجوارح مشيتوا  
الكرامات يقولون ان اولياء  
قد يتفعلون من بلد الى  
بلد اخر بعيد في ليلة واحدة  
من غير تعب وتخله شقة  
فكان ذلك على خلاف هذه  
الآية فيكون بالهلا والها  
بطل القول بالكرامات في  
هذه الصورة بطل القول  
بها في سائر الصور لانه لا  
قائل بالفرق وجوابنا اننا  
نخصص عموم هذه الآية  
بالادلة الدالة على وقوع  
الكرامات والله اعلم اكبر  
قوله والخيل والبغال الخ  
اعلم انه تعالى لما ذكر منافع  
الحيوانات التي ينفع بها  
الانسان في المنافع الضرورية  
والحاجات الاصلية ذكر  
بعد منافع الحيوانات التي  
ينفع بها الانسان في  
المنافع التي ليست بضرورية  
فقال والخيل والبغال  
والحمير لتركبوها وزينة  
وقوله والخيل والبغال  
والحمير عطف على الانعام  
وكذا وخلق هذه الاشياء  
لتركبوها وقوله وزينة اي  
خلقها زينة وظهر قوله  
تعالى ولقد زيننا السماء

والاشعار صريحا في اخر هذه السورة على ما سياتي فيمكن ذكر الملبس ايضا في اخر هذه  
السورة وذكر بيان الانشغال بالاكل والركوب في غير ذلك جميعا في مواضع متعددة  
بطريق مختلفة ففي سورة يس قال ذلنناهم لهن فيها ما تركبون ومنها ما يكون لهن فيه  
منافع ومشارب فلا تشكرن فذكر الركوب في الاكل واللبس مع ذلك ذكر المنافع  
فالمراد بهما ما وراء الاشياء المذكورة من الغسل والحمل والدفء وفي سورة المؤمنين  
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها ما يكون  
وعليها وعلى الغنم تخيلون فذكر الحمل والاكل والمنافع فالمراد بالمنافع ههنا ما سوى  
المذكورات وفي سورة حم المؤمن الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوها ومنها ما يكون  
ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الغنم تتحصلون  
فذكر الركوب في الاكل والحاجة عليها والحمل ومع ذلك ذكر المنافع والمراد بالمنافع  
ما سوى هذه المذكورات ومثل هذا في القرآن كثيرة وقد اكتفيت بهذا لتلاطول  
الكتاب في الجمل المراد بالمنافع في هذه الآيات ليس مصطلح الاصول وهو ما لا يبقى  
منها في الركوب والحمل فانها اعراض لا يتقرب بها ما من ينقلب الزوائد فانها تبقى كالزوائد  
في الشجر والغلة في الارض واللبس والنسل في الانعام فان الركوب في كل هذه الآيات  
وقع مقابلا للمنافع فالمراد به معناها المتعارف وسند كبريان ان منافع المخصوصة  
لا تضمن بالانكسار في الامساك بجميعها بخلاف تركها المخصوص فانها تضمن بالانكسار  
والاستهلاك دون الهلاك وبخلافها المخصوص بنفسه فانه يضمن بهما جميعا على  
ما ياتي في سورة قصص تقريرها بمصلا وايفحان نشاء الله تعالى في مسألة ان  
الخيل والبغال والحمير حرام كلها قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها  
وزينة وينتقلن مما لا تعلمون فقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها  
على الانعام السابقة المذكورة تحت نطق وزينة مفعول مطلق لفعل محذوف اي  
خلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها ولتزينوا بها زينة وقيل زينة معطوف  
على محمل لتركبوها وحديثنا بما يغيب المظلم لان الزينة بفعل الخالق والركوب  
ليس بفعل ولان المقصود من خلقها الركوب اما التزيين فحاصل بالعروض

الانعام  
والخيل والبغال والحمير  
لتركبوها وزينة  
وينتقلن مما لا تعلمون  
فقال النجاشي  
ويحفظها  
والنبي  
والنبي  
والنبي



له قوله فلهذا لا يحنت الح  
 و قال الامام ابو حنيفة رحمه  
 الله لو حلف لا يأكل اللحم  
 فاكل لحم السمك لا يحنت قالوا  
 لان لحم السمك ليس لحم وقال  
 اخرون انه يحنت لانه تعالى  
 نص على كونه لحما وهذه الآية  
 وليس فوق بيان الله بيان  
 روى ان ابا حنيفة رحمه الله  
 لما قال بهذا القول وسماه  
 سفيان الثوري فذكر عليه  
 ذلك واحتج عليه بهذه الآية  
 بعث اليه رجلا وسأله عن  
 رجل حلف لا يصلي على البساط  
 فصل على الارض هل يحنت  
 ام لا قال سفيان لا يحنت  
 فقال السائل ليس ان الله  
 تعالى قال والله جعل لكم  
 الارض بساطا قال تعرف  
 سفيان ان ذلك حثان  
 يتلفظ به بجنفة وترقأ  
 ان يقول هذا الكلام ليس  
 بقوى لان اقصى ما في  
 الباب ان تركنا العمل بظاهر  
 القرآن في لفظ البساط  
 للدليل الذي قام عليه  
 فكيف يلزمنا ترك العمل  
 بظاهر القرآن في آية اخرى  
 والفرق بين الصورتين  
 من وجهين الاول انه لما  
 حلف لا يصلي على البساط  
 قلوا دخلنا الارض تحت  
 لفظ البساط لهذا ان  
 تمنع من الصلاة لانه  
 ان صلى على الارض لم يفته  
 بالبساط لانه الحث لا  
 بحالة ولو صلى على الارض  
 التي لا تكون مفروشة لم يفته  
 الحث ايضا على تقدير ان  
 يدخل الارض تحت لفظ  
 البساط فلهذا يقتضي منعه

تأمل واضف وهذا جزء الاحسان الا الاحسان في مسألة ان لحم السمك حلال  
 وان الحلي يطلق على اللؤلؤ قوله تعالى وهو الذي يجر لنا كواكبنا  
 طريا وتشتجر حوا من حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه  
 لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون معنى الآية هو الذي سخر  
 البحر لا نزع به من الاصطيا د والغوص والركوب فالاصطيا د لتأكلوا منه  
 لحما طريا اعني السمك وانما وصفه بالطراوة لانه يؤكل سريرا خيفة النفس والعوى  
 لتستخرجوا منه حليته هي اللؤلؤ والمرجان تلبسونها اي تلبسها النساء كمن لما  
 كان زينة من اجله فكما انتم تلبسونها والركوب بيان في قوله تعالى وترى الفلك  
 مواخر فيه اي جوارى تجرى بجريا وتشتق الماء شقا اذا تشتق الماء بحيز ومها قيل  
 هو صوت جري الفلك بالرياح والمعطوف عليه قوله تعالى ولتبتغوا من فضله  
 بمخذ وفاء لتعبدوا ولتبتغوا من فضله والمراد به التجارة يعني ان الركوب لاجل  
 تجصيل التجارة وانما عقب بقوله تعالى ولعلكم تشكرون لانه اقوى في باب الانعام  
 من حيث انه جعل الممالك سببا للاشفاق هكذا قالوا وهذا المضمون ذكر الله تعالى  
 في سورة فاطر من غير تفاوت الا في المنظم والمقصود ههنا شيان احدهما ان لحم  
 السمك حلال لانه صريح به في الآية فهو لحم في الحقيقة غايته انه لا يسمى لحما في العرف  
 فلهذا لا يحنت به من حلف لا يأكل لحما فاكل لحم السمك لان اللحم ينسب عن الاتهام  
 وهو الشدة ولا شدة بدون الدم ولا دم في السمك في الواقعة فمثل هذا متروك  
 الحقيقة كما ذكره اهل الاصول في بحث الحقيقة والمجاز وقال القاضي البيضاوي  
 تنسك به مالك والثوري على ان من حلف لا يأكل للحما حنت بأكل السمك واجيب  
 عنه بان معنى الايمان على العرف وهو لا يفهم منه عند الاطلاق الا ترى ان الله  
 سمى الكافر امة ولا يحنت للحالف على ان لا يركب دابة بركوبه وهكذا ذكره الكشاف  
 من غير ذكر مالك والثوري قال حنا المدا رك وانما لا يحنت باكله اذا حلف لا يأكل  
 لحما لان معنى الايمان على العرف ومن قال لعله اشتد هذه الداء لحما فباء بالسمك  
 كان حقيقيا لا انكار هذا لفظه اقول لما حصل لله تعالى بيان كاي السمك كان حثما على  
 من الصاغة ودلالة ما اذا ارادنا الحلف  
 ما لا يبيد في الحلف  
 من الصاغة ودلالة ما اذا ارادنا الحلف  
 من الصاغة ودلالة ما اذا ارادنا الحلف

اهل اللغزان وقوع اسم البساط على الارض الحاصنة مجازا ووقع اسم اللحم على السمك فلم يضر انه مجاز فظهر الفرق والله اعلم



له قوله وقد ضرب الله تعالى الخ اقول لما نفاهم الله سبحانه وتعالى عن ضرب الامثال لقوله عليه ضرب هو سبحانه وتعالى بنفسه مثلاً فقال تعالى مثلكم في الله كما يكمل الله الامداد كمثل من سوي بين عبده مملوك عاجز عن التصرف وبين حركه ماله قادر قد رزقه الله ما لا يقدر يتصرف فيه وينفق منه كيف يشاء فصير الخلق يشهد بان لا يجوز التسوية بينهم في التغلظير والاعمال فكما لم يجوز التسوية بينهم مع استوائهم في الخلقة والصوره البشرية فكيف يجوز للعاقل ان يسوي بين الله عز وجل الخالق القادر على كل شيء والافضل اليه الامنام التي لا تملك ولا تقدر على شيء البتة وقيل هذا مثل ضرب الله مثلاً عباده المملوكين والذين هم الكافرون لا يقدر على شيء هو الكافر لانه لما كان محجراً من عبادة الله وطاعته صار كالعباد الذليل الفقير العاجز الذي لا يقدر على شيء وقيل ان الكافر لما رزقه الله ما لا فلم يقدم فيه خيراً صار كالعبدة الذي لا يملك شيئاً والماد يقول ومن رزقناه منا رزقاً حسناً او من لا نملك اشتغالاً بطاعتنا الله وعبوديته والافاق في وجود البر الخبير صار كالخادم المالك الذي ينفق سرا وجهراً في طاعة الله وابتغاء مرضاته وهو

صاحب لكشاف نراد صاحب لكشاف في قبيل السكر الطعام وايضا يجوز ان يكون السكر الرزق شيئاً واحداً كانه قيل تتخذون ما هو سكر ورزق حسن ونراد حسناً البيناً وقيل السكر ما يسد الجوع من السكر فيكون الرزق ما يحصل من اتقانه وفي رواية الحسيني ان السكر بفتح السين يشبه وهو الخمر والامام الزاهد المراء به الخمر فانه منه وخ وقد ذكرت في اسبق قصته نسخته ثلث مرات بالتفصيل وصفا الهداية ذكر ان السكر هو التي من ماء التمر الرطب وهو حرام عندنا وعند شريك بن عبد الله مباح لقوله تعالى تتخذون منه سكر ورزقاً حسناً امتن علينا وهو لا يتحقق بالخمر ولنا اجماع الصحابة على حرمة الآية وهو على ابتداء الاسلام اذا كان الاشارة كلها مباحة فيه او على التوجيه اذ معناه تتخذون منه سكر او تدعونه في قاحسنا هذا ما فيه وهو لا يستقيم الابنية الخليل دون الاعتاب على ما هي الظاهر كما ان تفسيره بالخمر لا يقيم الابنية الاعتاب ون الخليل اذ لا يكون منه عندنا والحمل على معنى جميعها اولى سواء وافق المذهب ولا ورنه قاحسنا ان كان هو السكر بعينه فحال حاله باي معنى اخذ وان كان بمعنى الدير الخليل فغير ذلك فلا شك في بطلانته بالاتفاق والله اعلم بالصواب في مسئلة بيان الرزق قوله تعالى ضرب الله مثلاً عباده المملوكين كاللذين يفتدرون على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً او من لا يقدر على شيء هو الكافر لانه لما كان محجراً من عبادة الله وطاعته صار كالعباد الذليل الفقير العاجز الذي لا يقدر على شيء وقيل ان الكافر لما رزقه الله ما لا فلم يقدم فيه خيراً صار كالعبدة الذي لا يملك شيئاً والماد يقول ومن رزقناه منا رزقاً حسناً او من لا نملك اشتغالاً بطاعتنا الله وعبوديته والافاق في وجود البر الخبير صار كالخادم المالك الذي ينفق سرا وجهراً في طاعة الله وابتغاء مرضاته وهو

قوله سبحانه وتعالى في قوله تعالى ضرب الله مثلاً عباده المملوكين كاللذين يفتدرون على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً او من لا يقدر على شيء هو الكافر لانه لما كان محجراً من عبادة الله وطاعته صار كالعباد الذليل الفقير العاجز الذي لا يقدر على شيء وقيل ان الكافر لما رزقه الله ما لا فلم يقدم فيه خيراً صار كالعبدة الذي لا يملك شيئاً والماد يقول ومن رزقناه منا رزقاً حسناً او من لا نملك اشتغالاً بطاعتنا الله وعبوديته والافاق في وجود البر الخبير صار كالخادم المالك الذي ينفق سرا وجهراً في طاعة الله وابتغاء مرضاته وهو



في يستون لا رادة الجهم أي لا تستوي لقبيلتان وقوله تعالى الحمد لله قال  
 الامام الزاهد انه لما قال لله هل يستون كانما قال لكنا ربلي فقال الله الحمد  
 لله على اقرارهم وهو تعليم للنبي عليه السلام أي قل الحمد لله ويل متعلق بما قبله  
 ورده والاكثر بمعنى الكل أي كلهم جاهلون لا يعلمون هذا ما فيه والمقصود من  
 ذكر الآية ان سوق النص بضرب المثل بالعبد المحرم ان كان لعلو شأن الله او شأ  
 المؤمن وكذا الحقايرة الانا داو شان الكافر ولكن يفهم منه ان المملوك الكامل عاجز  
 عن التصرفات والمملك انما قيد بالمملوك احترازا عن الحر لان العبد كثير ما يطلق  
 على الخرايض كما يقال عبد الله وانما قال لا يقدر على شيء احترازا عن المكاتب المأذون  
 اذ المكاتب والمأذون يقدران على التصرف ففيه نفق التصرف عن المملوك وأما نفق  
 المالكية فيفهم من جعله قسيما للمالك هكذا قالوا وقد ذكر الفقهاء احكام  
 المملوكين من المكاتب والمأذون والمدبر وام الولد وغيرهم وكذا احكام المعتقين  
 من مقتضى الكل والبعض بالتفصيل وكذا ذكر اهل الاصول احكام الموقوف جملة  
 في جثا الامور المعترضة فليطالع ثمة وانا اكتفي بهذا القدر لئلا يطول الكتاب  
 في مسئلة طهارة الجلود والاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك قوله تعالى  
**وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْاَنْعَامِ بُيُوتًا  
 تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ اقَامَتِكُمْ ۚ وَمِنْ اَصْوَافِهَا ۙ اَوْبَارُهَا ۙ وَاشْعَارُهَا  
 اَنَآثًا وَمَنَآعًا ۚ اِلَىٰ حِينٍ ۝** **وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْهَا خَلْقًا طَلًّا ۚ لَا يَجْعَلُ لَكُمْ  
 مِّنَ الْجِبَالِ اَلْكُنَا وَلَا يَجْعَلُ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَلَا يَجْعَلُ لَكُمْ  
 بَاسًا ۚ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۝** ومعنى الآية  
 والله جعل لكم من بيوتكم سكونا أي ما يسكن اليه وينقطع اليه من بيت  
 او الف فهو فعل بمعنى مفعول وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا  
 اعني لثياب المتخذة من الادم تستخفونها أي ترونها خفيفة الحمل في  
 في الضرب والنقض والتقل يوم ظعنكم ويوم اقامتكم أي وقت  
 السفر والخضرا ووقت ارتحالكم وقراركم على ما في الكشاف  
 والمدارك وراى لقاصي البيضاوى والامام الزاهد ان قوله تعالى من

له قوله ان المملوك الكامل  
 عاجز ام - اقولا حقير الفقهاء  
 بهذه الآية على ان العبد لا  
 يملك شيئا فان قالوا ظاهر  
 الآية يدل على ان عبد الله  
 العبيد لا يقدر على شيء  
 فلم قلتم ان كل عبد كذلك  
 فتقول الذي يدل عليه  
 وجهان الاول انه ثبت في  
 اصول الفقهاء ان الحكم المذكور  
 عقيب الوصف المناسب  
 يدل على كون ذلك الوصف  
 علة لذلك الحكم وكونه عبدا  
 وصف مشعر بالذل والمهانة  
 وقوله لا يقدر على شيء حكمه  
 مذكور عقبيه فقد اقلصني  
 ان العلة بعد القدرة على  
 شيء هو كونه عبدا وهذا  
 الطبق ثبتت العموم الثاني  
 انه تعالى قال بعده ومن  
 رزقناه منارنا حسنا  
 فميز هذا القسم الثاني عن  
 القسم الاول وهو العبد  
 بهذه الصفة وهو انه يزر  
 رزقا فوجب ان لا يحصل  
 هذا الوصف للعبد حتى  
 يحصل الامتياز بين القسم  
 الثاني وبين القسم الاول  
 ولو ملك العبد لكان الله  
 قد اناه رزقا حسنا لان  
 الملك الاول رزق حسن سبحانه  
 كان قليلا وكثيرا فثبت بهذه  
 الوجهين ان ظاهر الآية  
 يقتضي ان العبد لا يقدر  
 على شيء ولا يملك شيئا  
 اختلفوا في معنى ان  
 عباس وغيره التمس في  
 ذلك حتى قال لا يملك  
 الطلاق ايضا واكثر الفقهاء  
 قالوا يملك الطلاق انما  
 لا يملك المال ولا ما لا يتفق  
 بالمال واختلفوا في ان

المالك اذا ملكه شيئا فهو يملكه ام لا وظاهر الآية نفيه بركية

جلود الانعام يجوز ان يتناول القباب المتخذة من الوبر والصوف فانها من حيث  
انها نابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها ومن اصوافها اي  
جعل من اصواف الضان واوبار الابل واشعار المخرثا ثوبا ومتاعا الى حين  
اي متاع البيت وشيئا يتنفع به الى مدة من الزمان على ما في المدارك او ما  
يلبس ويفرش وما يتجر به الى مدة من الزمان او الموت وانقضاء الوطر على ما  
في البيضاوي والله جعل لكم ما خلق اي من الشجر والابنية والجبل وغيرها  
ظلالا لتقون به الحر وجعل لكم من الجبال اكنا اي مواضع تسكنون اليها من  
الكهوف والبيوت المنحوتة فيها والاكنا جمع كن وجعل لكم سربا اي قصانا  
وثيا با من الصوف والكتان والقطن وغيرها تقيمكم الحراي تقيمكم الحر والبر جميعا  
لكنه اكفى باحد الصندين لان وقاية الحر هو الا هم عندهم وسئل تقيمكم باسم اي  
درعا من الحديد ترد عنكم سلاحه عدكم وقتالكم والبأس هو شدة الحرب والسرب  
يتم كل ما يلبس من حديد او غيره كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي  
تنظرون في نعمته الفاضلة فتؤمنون به وتنقادون له وفيه وجوه اخرى ايضا  
ذكرها والمقصود ان الآية وان كانت مسوقة لبیان منة نعم الله على عباده  
لكن فيه اشارة الى طهارة الاشياء المذكورة وحل الانتفاع بها فانه يدل على  
لبس الصوفي والوبري الشعري ولبس الكتان والقطن والدع من الحديد  
ويدل على استعمال القنب والخيم وغير ذلك وقد بينوا في كتاب الكراهة لبس  
ما يكره وما لا يكره بالتفصيل وكذا ذكرنا في كتاب الصلوة والبيع ان الصوف  
والوبر والشعر طاهر لا حيوة فيها فلا يجلها الموت فلا ينجس الماء للتوضي ولا  
يجرم البيع ونحوه ولكن لم يتعضوا الآية فيما ارى الله اعلم في مسئلة استحباب  
الاستعاذة قوله تعالى **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ**  
**بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** يعني اذا اردت قراءة القرآن  
فسئل الله ان يعيذك من وساوس الشيطان الرجيم لئلا يوسدك في القراءة  
فطاهرا الآية يدل على الاستعاذة عند القراءة اعم من ان يكون في الصلوة وغيرها  
وايرادها حرف الفاء عقيب لعل الصالح اذا بان الاستعاذة وقتا لقراءة

له قوله والاكنا جمع كن الخ  
وهو ما يستكن فيه من شدة  
الحر دبر كالاسراب والخيران  
ونحوها وذلك لان الانسان  
اذا ان يكون غنيا وفقيرا  
فاذا سافر اختار في سفره ما  
يقويه من شدة الحر والبرد  
فاما الخي فليس يستحب معه  
الحيام في سفره ليستكن فيها  
والله الاشارة بقوله وجعل  
لكم من جلود الانعام بيوتا  
اما الفقير فيستكن في ظلال  
الاشجار والحيطان والكمون  
ونحوها والله الاشارة بقوله  
والله جعل لكم ما خلق ظلالا  
وجعل لكم من الجبال اكنا  
دلان بلاد العرب شديدة  
الحر حاجتهم الى الظلال  
وما يدفع شدة وقوته  
اكثر فلهذا السبب ذكر الله  
هذه المعاني في معرض  
الامتنان عليهم بها لان  
التعبد عليهم فيها ظاهرة  
خازن وكبر عليه قوله  
درعا من الحديد والجو  
ايضا وسأثر ما يلبس في  
الحرب من السلاح والبأس  
المحب يعني تقيمكم باسم  
السلاح ان يصيبكم قال  
عطاه خراساني انما نزل  
القرآن على قدر معرفتهم  
فقال تعالى وجعل لكم  
من الجبال اكنا وما جعل  
لهم من السهول اعظم  
وكثر ولكنهم كانوا اصحاب  
جبال كما قال ومن اصوافها  
داوداها واشعارها  
وما جعل لهم من القطن  
والكتان اكثر ولكن كانوا  
اصحاب صوف ووبر  
شعر كما قال تعالى ومن  
ينزل من السماء من جبال  
فيها من برد ما انزل من  
النحل اكثر ولكنهم كانوا  
لا يقرءون التلويح وقال تقيمكم الحر وما جعل لهم مما يتقون من البرد اكثر ولكنهم كانوا اصحاب حر اخاذن

لا يقرءون التلويح وقال تقيمكم الحر وما جعل لهم مما يتقون من البرد اكثر ولكنهم كانوا اصحاب حر اخاذن

من هذا القبيل والجمهور على انه لا استحباب ان كان عنه البعض لا وجوب وقيل  
 انها كانت فضا على النبي عليه السلام ومستنوتة على الامة صرح بكل ذلك في  
 الحسيني بان المختار في الاستعاذة من جملة راية اربعة عشر قوله اعوذ بالله  
 من الشيطان الرجيم وفي كثر التفاسير عن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من  
 الشيطان الرجيم هكذا قرأه جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ والمختار  
 في جمهرها واخفاءها ان يخفى في الصلوة واما في غيرها فيتبع القراءة ان جهر فمجهر  
 وان خفية تخفية وبهذه الآية تمسك صاحب الهداية في ان المصلي يقرب بعد الشراء  
 الاستعاذة حيث قال ويستعين بالله من الشيطان الرجيم لقوله تعالى فاذا  
 قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والاستعاذة عندنا الالة  
 الركعة الاولى وعند الشافعي في كل ركعة وظاهر الآية بوافقه ولهذا قال القاضي  
 البضاوي فيه دليل على ان المصلي يستعين في كل ركعة لان الحكم المرتب على الشرط  
 يتكرر بتكرره قياسا هذا لفظه ولكن ادخال كلمة اذا التي لا همال لا يقتضي  
 الكلية كما علمت في الكتب في مسئلة ان كلمة الكفر جاللة الاكره جائرة قوله تعالى  
 مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖ اِلَّا مَن اَكْرَهَ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ  
 وَلٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
 عَظِيمٌ ٥ نقل في نزولها انه لما تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرش  
 بالهتهم الباطلة ولم يظفر القرش على من كان اكثر قوة من اهل الاسلام وانما  
 ظفر على الضعفاء العاجزين مثل البلال الحبابة العمار والديهم فاكروهم باعادة  
 كلمة الكفر والارتداد فلم يقبل اكرههم حتى شهدوا العمار وثبتوا على اقدارهم والعمار  
 لما كان ضعيفا ليد زعيم قاد على الفرار ولم يقدر على الشهادة اجري على لسانه كلمة  
 الكفر ومع ذلك كان قلبه مطمئنا بالايمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان عمارا كفر فقال كلا ان عمار املى ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان

له قوله ومستنوتة على  
 الامة قال العلامة علاء الدين  
 الخطاب في النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويدخل فيه غيره  
 من امته لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما كان غير  
 محتاجا الى الاستعاذة و  
 قد امر بها فغيره او في ذلك  
 ولما كان الشيطان اساعيا  
 في الفناء الوسوسة في  
 قلوب بني آدم وكانت  
 الاستعاذة بالله مانعة  
 من ذلك فلهذا السبب  
 امر الله رسوله صلى الله  
 عليه وسلم والمؤمنين  
 بالاستعاذة عن القرنة  
 حتى تكون مصونة من  
 وسواس الشيطان عن  
 جبريل بن مطهر انه رأى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يصلي صلاة قنات  
 عمره لا يرى اى صلاة  
 هي قال الله اكبر ثلاثا  
 والحمد لله كثير ثلاثا  
 وسبحان الله كثر واصلا  
 ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان  
 الرجيم من نفخته ونفثته  
 وهزته اخرجه بود اودو  
 ظاهر الآية يدل على ان  
 الاستعاذة بعد لقراءة  
 لان لفظ الفاء في قوله  
 فاستعذ بالله للتعقيب  
 والياء هي جازية من الصلوة  
 والتابعين وهو قول  
 ابى هريرة واليه ذهب مالك  
 وجماعة وداد الظاهري  
 قالوا لان قارئ القرآن  
 يستحق ثوابا عظيما وسجدا  
 حصلت الوسواس في  
 قلبه لقارئ هل حصل له

املا ذال التواريخ  
 بعد القراءة انزعت  
 الوساوس وبقي التواريخ  
 مخلصا فاما ما ذهب  
 الى ان من من الصلوة  
 والتابعين ومن يصرح  
 في الامم وقيل ان  
 فقد اتفقوا على ان  
 الاستعاذة مقدمه على  
 القراءة قالوا ومضى  
 اذا اردت ان تقر  
 القرآن فاستعذ بالله  
 ومنه قوله سبحانه  
 اذا قمتم



من هذا الحكم هكذا يخطئ بالبال وعلى كل حال ففي الآية دليل على ان اجزاء كلمة الكفر حال الاكراه وخصته بشرط ان يكون قلبه مطمئنا بالايمان والغريزة ان يبصر على ذلك ولم يجز على لسانه حتى يموت شهيدا لانه رأى ان مسيلمة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في قال انت ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول في محمد عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في قال انا اصم عماد هائل فافاد جوابه فضله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهذه كذا او رده صاحب لكتشاف والقاضي وقال صاحب الهداية في كتاب الاكراه ان كره على الكفر بالله او سب النبي صلى الله عليه وسلم بما يجافي على نفسه وعضو من اعضائه وسعه ان يظهر ما امره ويخفي الايمان في نفسه لحديث عمار رضي الله عنه حيث ابتلى به وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان قال عليه السلام فاعادوا فوجد فيه نزل قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فان صبر حتى قتل كان مأجورا لان خبيبا رضي الله عنه صبر على ذلك حتى صلبه ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء وقال في مثله هو رفيق في الجنة هذا حاصل ما فيه وقد ورد اهل الاصول في بحث الغريزة والرخصة وجعلوا هذه الرخصة من اتم فروع الحقيقة لان المحرم مع حكمه باق ومع ذلك رخص في اجزاء كلمة الكفر فاذا كان الغريزة اتم كان الرخصة ايضا كذلك ثم في الآية دليل على ان المكروه الذي يمكن قلبه على الايمان يكون كافرا وكذا غير المكروه اذا جرى على لسانه كلمة الكفر استهزاء او جهلا يكون كافرا فيكون الآية دليلا على ان ركن الايمان التصديق والاقترار جميعا ولكن التصديق لا يحتمل السقوط بحال والاقترار يحتمله في حالة الاكراه غاية ما في الباب انه عبر عن التصديق بالايمان ايماء بانه الركن الكامل فبطل ما قال القاضي البيضاوي ان في قوله تعالى وقلبه مطمئن دليلة على ان الايمان هو التصديق بالقلبك كذا اما قيل ايضا ان الاقرار كاف في احكام الشرع وليس التصديق

له قوله في الآية دليل على ان اجزاء كلمة الكفر حال الاكراه وخصته بشرط ان يكون قلبه مطمئنا بالايمان والغريزة ان يبصر على ذلك ولم يجز على لسانه حتى يموت شهيدا لانه رأى ان مسيلمة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في قال انت ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول في محمد عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في قال انا اصم عماد هائل فافاد جوابه فضله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهذه كذا او رده صاحب لكتشاف والقاضي وقال صاحب الهداية في كتاب الاكراه ان كره على الكفر بالله او سب النبي صلى الله عليه وسلم بما يجافي على نفسه وعضو من اعضائه وسعه ان يظهر ما امره ويخفي الايمان في نفسه لحديث عمار رضي الله عنه حيث ابتلى به وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان قال عليه السلام فاعادوا فوجد فيه نزل قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فان صبر حتى قتل كان مأجورا لان خبيبا رضي الله عنه صبر على ذلك حتى صلبه ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء وقال في مثله هو رفيق في الجنة هذا حاصل ما فيه وقد ورد اهل الاصول في بحث الغريزة والرخصة وجعلوا هذه الرخصة من اتم فروع الحقيقة لان المحرم مع حكمه باق ومع ذلك رخص في اجزاء كلمة الكفر فاذا كان الغريزة اتم كان الرخصة ايضا كذلك ثم في الآية دليل على ان المكروه الذي يمكن قلبه على الايمان يكون كافرا وكذا غير المكروه اذا جرى على لسانه كلمة الكفر استهزاء او جهلا يكون كافرا فيكون الآية دليلا على ان ركن الايمان التصديق والاقترار جميعا ولكن التصديق لا يحتمل السقوط بحال والاقترار يحتمله في حالة الاكراه غاية ما في الباب انه عبر عن التصديق بالايمان ايماء بانه الركن الكامل فبطل ما قال القاضي البيضاوي ان في قوله تعالى وقلبه مطمئن دليلة على ان الايمان هو التصديق بالقلبك كذا اما قيل ايضا ان الاقرار كاف في احكام الشرع وليس التصديق

منه قوله في الآية دليل على ان اجزاء كلمة الكفر حال الاكراه وخصته بشرط ان يكون قلبه مطمئنا بالايمان والغريزة ان يبصر على ذلك ولم يجز على لسانه حتى يموت شهيدا لانه رأى ان مسيلمة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في قال انت ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول في محمد عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في قال انا اصم عماد هائل فافاد جوابه فضله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهذه كذا او رده صاحب لكتشاف والقاضي وقال صاحب الهداية في كتاب الاكراه ان كره على الكفر بالله او سب النبي صلى الله عليه وسلم بما يجافي على نفسه وعضو من اعضائه وسعه ان يظهر ما امره ويخفي الايمان في نفسه لحديث عمار رضي الله عنه حيث ابتلى به وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان قال عليه السلام فاعادوا فوجد فيه نزل قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فان صبر حتى قتل كان مأجورا لان خبيبا رضي الله عنه صبر على ذلك حتى صلبه ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء وقال في مثله هو رفيق في الجنة هذا حاصل ما فيه وقد ورد اهل الاصول في بحث الغريزة والرخصة وجعلوا هذه الرخصة من اتم فروع الحقيقة لان المحرم مع حكمه باق ومع ذلك رخص في اجزاء كلمة الكفر فاذا كان الغريزة اتم كان الرخصة ايضا كذلك ثم في الآية دليل على ان المكروه الذي يمكن قلبه على الايمان يكون كافرا وكذا غير المكروه اذا جرى على لسانه كلمة الكفر استهزاء او جهلا يكون كافرا فيكون الآية دليلا على ان ركن الايمان التصديق والاقترار جميعا ولكن التصديق لا يحتمل السقوط بحال والاقترار يحتمله في حالة الاكراه غاية ما في الباب انه عبر عن التصديق بالايمان ايماء بانه الركن الكامل فبطل ما قال القاضي البيضاوي ان في قوله تعالى وقلبه مطمئن دليلة على ان الايمان هو التصديق بالقلبك كذا اما قيل ايضا ان الاقرار كاف في احكام الشرع وليس التصديق





له قوله قري جبريل الى النبى  
 صلى الله عليه وسلم الخ اقول  
 اختلف العلماء في معنى هذه  
 الآية فروي عن مسروق بن  
 الاحدع قال قلت لعائشة ان  
 قوله فروي فندى فكان  
 قاب قوسين او ادنى قالت  
 ذلك جبريل كان يأتيه في  
 صورة الرجل وانما اناه في  
 هذه المرة في صورته التي هي  
 صورته عند الافق اخبرني  
 في الصحيحين وعن زر بن  
 ع في قوله تعالى فكان قاب  
 قوسين او ادنى في قوله  
 ما كذب القوادى ما ارأى  
 في قوله لقد راى من آيات  
 ربه الكبرى قال فيها كلامان  
 ابن مسعود قال راى جبريل  
 عليه السلام لم يستأذنه حين  
 راى في رواية اخرى راى جبريل  
 في صورته اخرجه مسلم والبخاري  
 في قوله تعالى فكان قاب  
 قوسين او ادنى فاوحى الى  
 عبده ما وحي ففعل هذا يكون  
 معنى الآية ثم دعا جبريل بعد  
 استنواؤه بالافق الا على من  
 الارض فندى الى محمد  
 صلى الله عليه وسلم فكان منه  
 قاب قوسين او ادنى اي  
 بل ادنى ربه قال ابن عباس  
 والحسن وقادة وقيل في  
 الكلام تقديم وتأخير فتدبر  
 فندى في فدا لان الله في  
 سبط لدنق والقال فقد  
 والقوس الذي يرى به و  
 هو راى عن ابن عباس  
 قيل معناه حيث الورق من  
 القوس فاحذر ان كان بين  
 جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 مقدار قوسين وهذه اشارة  
 الى تأكيد القرب واحمد  
 ان الخليفة من العرب  
 كان اذا اراد اعتقاد الصفاء  
 والعهد فيها خرجا بقوسيهما فالصفا بينهما يري ان بذلك انها متطاهران يجامى كل واحد منهما عن صاحبه ١٢ مدارك وكشاف

الا الى بيت المقدس فقط ولذا قال اهل السنة باجمعهم ان المعراج الى  
 المسجد الأقصى قطعي ثابت بالكتاب الى سماء الدنيا ثابت بالخبر المشهور والى  
 ما فوقه من السموات ثابت بالاحاد فنكر الاول كما قبلتة ومنكر الثاني متباعد  
 مضل ومنكر الثالث فاسق فلما في كلام القوم اشكال وهو ان المعراج الى ما فوق  
 بيت المقدس ايضا ثابت بالقرآن وقد يدل عليه ما ذكر في سورة النجم وهو قوله  
 تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى  
 فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما وحي ما كذب القوادى ما ارأى  
 افتقارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة  
 المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما راى من آيات  
 ربه الكبرى لا يزيد على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاب قوسين من  
 شديد القوى سواء كان الملام منه جبريل او الله تعالى وانه راى مرة اخرى عند  
 سدرة المنتهى عند الجنة وراى من آيات ربه الكبرى ايضا وان كل ذلك الا  
 فوق السماء السابعة وتقر به ان الآية يجتمعت المعنيين احدهما ان يكون المراد  
 بقوله تعالى شديد القوى هو جبريل حينئذ يكون الآية في بيان ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام بصورة الملائكة مرتين احدهما في الارض  
 واخرى في السماء فالمعنى علمه اي علم محمد شديد القوى وهو جبريل ذو مرة اي  
 ذو صورة حسنة فاستوى اي جبريل بصورته الاصلية وهو بالافق الاعلى اي  
 بمطلع الشمس فصار النبي صلى الله عليه وسلم مضطربا برؤيته ثم دنى اي قرب  
 جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما شاهد ذلك فتدلى اي نزل من مكان عال الى مكان  
 سافل للتكلم من النبي وغير صورته الاصلية الى صورة البشر فجلس عند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى جبريل الى عبده اي  
 عبد الله وهو محمد ما وحي ما كذب القوادى فوا محمد ما راى من معابنة  
 جبريل بالبصر حيث لم يقل من جبريل انى لا اعرفك افتقارونه اي فتجاد لونه  
 يا ايها المنكرون على ما يرى محمد وتقولون انه كاذب ولقد رآه نزلة اخرى  
 راى محمد جبريل مرة اخرى بصورة الملائكة عند سدرة المنتهى في ليلة المعراج

له قوله علم للتفسير الخ قال

الخويون سبحان اسم علم

للتبشير يقال سميت الله

تَبِيحًا وَمَبِيحًا فَالتَّسْوِيرُ

هو المصدد وسبحان اسم

علم للتبيين كقولك كبرت

الذين تكفروا وكفروا وتفسير

تَنْزِيْراً لِّلّٰهِ تَعَالٰى مِنْ كَلِمٍ

سوء قال صاحب المظم  
في التتال

السبح في اللغة الباعدية

عليه قوله تعالى اذ انزلنا

انها ربحا طوبى لى باعد  
لها فـ : من سـ : الى

طويلاً بمحض سجدته تعالى

ای بعد و نیزه عملاً بیسی

وتمام المباحث العقلية في  
اعطاء الدلائل وقد ذكر في العروة

لفظ الديبج وقد ذكره العلامة  
الإمام في الدين الرازي

ولسورة الحمد فان

شئت اطلاقه فلترجم اليه

قد جاء في لفظ التفسير

سَوَانِ اُخْرٰی حَدِّمَا اِنَّ ۲

تفسیر بزرگ معنی الصلوة

سنة قوله تعالى قلوا انه

كان من المبشرين الى من

المصلين والسبحه الصلاة

لها فلة وانما قيل للمجدى

سَبَّحَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الصلوة ومثله عمالا

فَيُغَيِّرُ ثَانِيَهَا وَرَدَ التَّسْمِيَةَ

عن الاستثناء في قوله تع  
الاستثناء

الاولى والاولى

لَمْ يُولَدُوا لِيَشْهَدُوا عَلَى نَفْسِهِمْ

وَمَا وَجَدْنَا لَهَا فِى كِتَابِ رَبِّنَا حِكْمًا

عظیم اللہ دعا ہے  
الاستقامۃ والعیشۃ والظہار

والله اعلم بالصواب

سجوات و تحمیه ما البرکت

من شيء قليل معناه نور

حجهم وقيل سيئات وحجهم

فَوَدَّعَلَهُمُ الَّذِي قَاتَا لَهُمُ

لراں وقولہ تعالیٰ اس کے

قال اهل اللغة امرئ

سمعت الشيخ الامام ابا القاسم

سكن فيه وكذا ما قبل ايضا ان سكن الايمان التضديق والاقتدار والعمل  
 جميعا كما لا يخفى فهذا هو تمام الآيات التي في سورة النحل وقد ذكرت آية التبديل  
 والنسخ في سورة البقرة وذكرت آيات التحريم اعني قوله تعالى انا حرم عليكم الميتة  
 الآية مرارا فيما سبق ثم فترع بعده في سورة بنى اسرائيل وفيها آيات كثيرة من  
 المسائل ففي مسألة ان المعراج حق قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِمُحَمَّدٍ  
لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ  
مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ هذه هي الآية التي يستدل بها اهل السنة  
 على حقيقة المعراج ويبان ذلك ان سبحان علم للتبشير كتمان لرحل وانصابه بفعل  
 مضمون من اوله اظهاه فقد بصره اسم الله سبحانه ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد  
 مسدود دل على التنزيه البليغ والمراد من العبد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والآسراء هو السير في الليل حقيقة لكن جرد منها عن معنى الليل لذكره فيما بعد اعني  
 قوله ليله وقيل جئى به للدلالة على تقليل المدة وانه اسرى به في بعض الليل من  
 مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة كذا في الكشاف والمدارك والمسجد الحرام  
 هو الكعبة والمراد منه ههنا اماعينه واما حرمه وانما سماه به لان كله مسجد  
 لانه محيط به ويؤيد الاول ما روى انه قال انا في المسجد الحرام وفي الحجرة عند البيت  
 اذا تاني جبريل بالبراق الى اخره ويؤيد الثاني ما روى انه كان نائما في بيت ام  
 هانئ في بعد صلوة العشاء فاسرى به ورجعه من ليلة وقصر المقصرة عليها الى اخره كذا  
 في الكشاف والبعض اوى المسجد الاقصى هو بيت المقدس وانما كان اقصى لانه لم يكن  
 حينئذ وراءه مسجد وانما وصفه بقوله الذي باركنا حوله لان حوله كان مباركا ببركاته  
 لدنيا والدين لانه محيط الوحي متعبدا لانبياؤه من لدن موسى عليه السلام وهو محفوظ  
 بالانهار والجارية والاشجار المثمرة واللام في التنزيه لتعليل لاسرى اسرى بعبد  
 تنزيه من آياتنا من الذهاب في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته من بيت المقدس  
 تمثل لانبياؤه ووقوفه على مقاماتهم وقسم ليريه بالياء ايضا وفي الآية الثقات  
 لا يخفى هذا التحقيق لانه على ما قالوا ولا يخفى انه لا يثبت المعراج من هذه الآية

والله اعلم بالصواب

١٤٠ سمعت الشيخ الامام ابا القاسم سبكي الانصاري قال لما وصل محمد صاوق الله عليه الى الدار الجاهلية والمرتبة الرفيعة في

له قوله قدير جبريل النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اختلف العلماء في معنى هذه  
 الآية فروي عن مسروق بن  
 الاحمد قال قلت لعائشة  
 قوله ثم روي فتدلى فكان  
 قاب قوسين او ادنى قالت  
 ذلك جبريل كان يأتيه في  
 صورة الرجل وانتهاه في  
 هذه المدة في صورته التي هي  
 صورة نفسه الا فرق اخراجه  
 في الصبحين وعن زر بن حبیش  
 في قوله تعالى فكان قاب  
 قوسين او ادنى في قوله  
 ما كذب القواد ما راى  
 في قوله لقد راى من آيات  
 ربه الكبرى قال فيها كلهم ان  
 ابن مسعود قال رأى جبريل  
 عليه السلام له ستة ائمة جبريل  
 زاد في رواية اخرى رأى جبريل  
 في صورته اخرجه مسل والناس  
 في قوله تعالى فكان قاب  
 قوسين او ادنى فاوحى الي  
 عبده ما اوحى فعلى هذا يكون  
 معنى الآية ثم دعا جبريل بعد  
 استنواؤه بالافق الاعلى من  
 الارض فتدلى الى حمة  
 صلى الله عليه وسلم فكان منه  
 قاب قوسين او ادنى الى  
 بل ادى ربه قال ابن عباس  
 والحسن وقادة وقيل في  
 الكلام تقدم وتأخير تقديره  
 ثم تدلى فلان الله في  
 سبيل الحق - والقال بقدر  
 والقوس الذي يرى به و  
 هو رواية عن ابن عباس  
 قيل معناه حيث الورق من  
 القوس فاجرا به كان بين  
 جبريل وحي صلى الله عليه وسلم  
 مقداره قوسين وهذه اشارة  
 الى تأكيد القرب واصله  
 ان الخلفين من العرب  
 كانوا اذا ارادوا لصفة

الا الى بيت المقدس فقط ولذا قال اهل السنة باجمعهم ان المعراج الى  
 المسجد الأقصى قطعي ثابت بالكتاب الى سماء الدنيا ثابت بالخبر المشهور والى  
 ما فوقه من السموات ثابت بالاحاد فمنكر الاول كما في البنية ومنكر الثاني مبتدع  
 مضل ومنكر الثالث فاسق فلنا في كلام القوم اشكال وهو ان المعراج الى ما فوق  
 بيت المقدس ايضا ثابت بالقرآن وقد يدل عليه ما ذكر في سورة الحج وهو قوله  
 تعالى علم شديد القوى ذمرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دعا قوسين  
 فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب القواد ما راى  
 افتارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عند هاجنة  
 الماوى اذ يغشى لشدرة ما يغشى ما وازع البصر ما طغى لقد راى من آيات  
 ربه الكبرى لانه يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاب قوسين من  
 شديد القوى سواء كان المراد منه جبريل او الله تعالى وانه رآه مرة اخرى عند  
 سدرة المنتهى وعند الجنة وراى من آيات ربه الكبرى ايضا وان كل ذلك الا  
 فوق السماء السابعة وتخرجه ان الآية تحتل المعنيين أحدهما ان يكون المراد  
 بقوله تعالى شديد القوى هو جبريل حينئذ يكون الآية في بيان ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام بصورة الملائكة مرتين أحدهما في الارض  
 واخرى في السماء فالمعنى علم محمد شديد القوى وهو جبريل ذمرة اى  
 ذو صورة حسنة فاستوى جبريل بصورة الاصلية وهو بالافق الاعلى اى  
 بمطلع الشمس فصار النبي صلى الله عليه وسلم مضطربا برؤيته ثم دنى اى قرب  
 جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما شاهد ذلك فتدلى اى نزل من مكان الى مكان  
 ساقط للتكلم من النبي وغير صورته الاصلية الى صورة البشر فجلس عند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى جبريل الى عبده اى  
 عبد الله وهو محمد ما اوحى ما كذب القوادى فوا محمد ما راى من معاينة  
 جبريل بالصريح ثم يقل من جبريل اى لا اعرفك افتارونه اى افتخار لونه  
 يا ايها المنكرون على ما يرى محمد وتقولون انه كاذب ولقد رآه نزلة اخرى اى  
 رأى محمد جبريل مرة اخرى بصورة الملائكة عند سدرة المنتهى في ليلة المعراج

والعنه فيها خرجا بقوسيهما فالصقا بينهما يريدان بذلك انها متظاهران يجاس كل واحد منهما عن صاحبه ١٢ مدارك وكشاف

له قوله شد يد القوي هو  
الله الخ قول قال القاضي  
عباس اخلف السلف الخلف  
هل رأى نبينا صلى الله عليه  
وسلم ربه ليلة الاسراء فأكثرت  
عائشة رضي الله عنها كما وقع  
في صحيح مسلم وجاء مثله  
عن أبي هريرة وجاءت وهو  
المشهور عن ابن مسعود  
البيه ذهبي جماعة من المحققين  
والمتكلمين وروى عن ابن  
عباس انه رأى بعينه و  
مثله عن أبي ذر وكتب الحسن  
وكان يجادل على ذلك وحكي  
مثله عن ابن مسعود وأبي  
هريرة وأحمد بن حنبل و  
حكى أصحابنا لما كان عن  
ابن الحسن الأشعري وجاء  
من أصحابنا نراه ووقف  
بعض مشايخنا في هذا  
قال ليس عليه دليل واضح  
ولكنه جازم في إثبات الله  
عز وجل في الدنيا جائزة  
وسؤال موسى يا لها رليل  
على جوارها إذ لا يجهل بتبني  
ما يجوز ويتنزه على ربه  
واختلفوا في أن نبينا صلى  
الله عليه وسلم رأى ربه ليلة  
الاسراء بغیر واسطة أمر  
لا يخفى عن الأشعري في قوله  
من المتكلمين أنه كماله وعز  
بعضهم هذا القول إلى  
إبي جعفر بن محمد بن مسعود  
قال ابن عباس في ذلك الخلف  
في قوله شد يد القوي الخ  
قال أكثر على أن هذا الخبر  
والله في منقسم بين جبريل  
والنبي صلى الله عليه وسلم  
أو يخص أحدهما من الآخر  
أو من سدة المنتهى و  
ذكر ابن عباس والحسن  
ومحمد بن كعب وجعفر بن  
محمد وغيرهم أنه قد فسر  
النبي صلى الله عليه وسلم في

وهي شجرة فوق السماء السابعة ينتهي إليها علم الخلائق عندها جنة المأوى  
الذي وعد المتقون اذ يغشى السدرة أي كان ذلك وقت يغشى السدرة من  
جميع جوانبها ما يغشى وهم الملكة والامراح ما زاع البصر أي ما زاع بصر محمد  
يعني ما مال إلى يمين والشمال وما طغى أي لم يلفى إلى ذرة من الذرات بل تقدر  
على حده ولقد رأى محمد أيضا في تلك الليلة من آيات ربه الكبرى كالعرش الكرسي  
وسائر العجائب وثانيهما وهو أحسن الوجهين أن يكون المراد بقوله تعالى شدة  
القوي هو الله تعالى وشر يكون قوله تعالى ذرة مرة كقوله تعالى يد الله وجه الله  
ويكون معنى قوله تعالى فاستوى وهو بالافق لا على فاستوى على كل شيء ويكون  
قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى كناية عن غاية القرب  
ونهاية التقريب بحضرة الألوهية لأنه كان من عادة العرب إذا وثقوا رجل  
منهم مع صاحبه ضم كل واحد منهما قوسه مع قوس صاحبه واخذ قبضتين  
ورميا سهما واحدا منهما معا فكان عدو كل منهما عدوا للآخر وجيبه جيبه  
فمقبول الرسول مقبول الله ومغضوبه مغضوبه ويكون معنى قوله تعالى فادنى  
العبادة ما ادنى فادنى الله تعالى إلى عبده ما ادنى وفيه اختلاف فقيل الأول أن  
استكتم عما ادنى فادنى الله تعالى أن الجنة محرومة على الأنبياء حتى تدخلها  
وعلى الأمم حتى تدخل امتك وقيل قد ادنى الله يا محمد أنا وانت وما سوى ذلك  
خلفتك لاجلك فقال محمد يا رب أنا وانت وما سوى ذلك تركت لاجلك ويكون  
قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى يتمسك به أن الرسول صلى الله عليه وسلم  
سأى ربه في ليلة المعراج بالفؤاد وهو الأصح إذ المعنى ما كذب فؤاد محمد ما  
رأى وهو الله تعالى ويدل على أنه رأى ربه ليلة المعراج إذ معناه رأى الله  
تعالى مرة أخرى حال كون رسول الله عند سدرة المنتهى عند هاجته المأوى  
وقال ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج مرتين  
برؤية القلب ذلك اذ يغشى السدرة ما يغشى وهو كبرياء الله تعالى وعظيمة  
ما زاع البصر أي بصر محمد إلى ذرة من الذرات مما سوى الله تعالى ولقد رأى محمد  
من آيات ربه الكبرى أيضا اعني العرش الكرسي والجنة وعجائبها وغيرها ذلك

النبي صلى الله عليه وسلم في بدا ومن الله فعل هذا القول يكون الدنو والتدلى متناولا ليس على وجه بل كما قال جعفر بن محمد

له قوله برودة والجسد  
اقول اختلفت في كيفية ذلك  
الاسراء فالأكثر من صن  
طوائف المسلمين اتفقوا  
على انه اسرى بجسد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وافقوا  
قائلوا انه اسرى الابروحة  
حكى عن محمد بن جبريل الطبري  
في تفسيره عن حذيفة انه  
قال ذلك رديا وانه ما فقد  
جسد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وانما اسرى بروحه  
وحكى هذا القول ايضا عن  
عائشة رضي الله عنها وعن  
معاوية رضي الله عنه وقال  
اهل التحقيق الذي يدل  
انه تعالى اسرى بروح محمد  
صلى الله عليه وسلم وجسد  
من مكة الى المسجد القبان  
والجنازة ما القرآن فهو هذه الآية  
وتقر بالدليل ان العبد اسم  
لجميع الجسد والروح فوجب  
ان يكون الاسراء حاصلا  
لجميع الجسد والروح واعلم  
ان هذا الاستدلال موقوف  
على ان الانسان هو الروح  
وحده والجسد وحده  
او مجموع الجسد والروح  
والاولان باطلان كما هو  
محقق في موضعه فتعين ان  
الانسان هو مجموع الجسد  
والروح وكذا لفظ العبد  
لا يقتضيان الا مجموع الروح  
والجسد والدليل عليه  
قوله تعالى الرايت الذي  
يبنى عبدا اذا صلى للاشك  
ان الماد من العبد ههنا  
مجموع الروح والجسد وقال  
ايضا في سورة الجن وانه لما  
قام عبد الله يدعو كادوا  
يكونون عليه لبدا والرداد  
مجموع الروح والجسد فكذلك

هكذا في التفسير فالآية على كلا المعنيين يدل على ثبوت المعراج ما فوق السماء  
السابعة وسدرة المنتهى الجنة انما هو فوق السماء السابعة فان ارادوا ان المعراج  
الى السماء لا يثبت من القرآن أصلا فباطل وان ارادوا ان الآية الدالة على ثبوته  
الى بيت المقدس محكمة قطعية الدلالة بخلاف سورة النجم فانها محتملة بغير قطعية  
الدلالة فمع انه لا يدل عليه كلامهم غير ظاهر اذا الظاهر انها ايضا قطعية الدلالة  
في ثبوت المعراج وان كانت في نفسها محتملة للمعنيين اللهم الا ان يجاب باختيار  
الشفق الاخير لانه يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى الله تعالى و  
جبريل عليه السلام عند سدة المنتهى حال كونه في الدنيا مستقرا على مكانه  
بخلاف الآية الاولى لانه ذكر فيه الاسراء وايضا الدلالة فيها على ذهاب الجسد  
ايضا بخلاف الآية الاولى لانه ذكر فيها العبد وهو يعم الروح والجسد جميعا وايضا  
انها لا تدل على كونه في الليل او كونه من المسجد الحرام تأمل ما نصف ثم انهم  
اختلفوا في ليلة المعراج فقبل في ربيع الاول وقبل في ربيع الآخر وقبل في رمضان  
وقبل في شوال والاصح انها في ليلة السابعة والعشرين من رجب في السنة الثانية  
وعشر من النبوة قبل الهجرة بسنة واختلف في انه كان في المنام او في اليقظة برودة  
او بجسده والاصح انه كان في اليقظة وكان بجسده مع روحه وعليه اهل السنة  
والجماعة فمن قال انه الروح فقط او في النوم فقط فتبدع ضال مضل فاسق  
والحكماء انكروا رؤساء بناء على امتناع الخرق والالتيام على الملك وكل ذلك في  
علم الكلام ثم ان قصة المعراج وان كانت طويلة غير متعلق بها عرض لكن رعاية الاذ  
يقضي يرواها فاوردها ههنا وجيزا مختصرا من الكتب على رأيته واحدة وفي  
كتب السير والاحاديث والتفسير روايات شتى تركتها الاطباء فاقول قصته  
انه اتاه جبريل مع البرق وجمع من الملائكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
حجرة امهاني فشق صدره وغسل قلبه في طست فادخله فيه ثم اركبه على براق  
واذهبه الى بيت المقدس وكان جبريل اخذ بالجامه وميكائيل عن يمينه  
واسرافيل عن يساره وفي رواية لاني في بيت المقدس حصا من الملائكة

وهو من الملائكة  
الذين هم في بيت  
الذي هو من الملائكة  
الذين هم في بيت  
الذي هو من الملائكة  
الذين هم في بيت

م باول سورة النجم كما صرح به المؤلف رحمه الله ومنهم من استدل عليه بقوله لتركبن طبقا عن طبق وتفسيرهما مذکور في موضعه كغيره

له قوله واول من صدقه  
 ابو بكر الصديق الزروري عليه  
 الصلوة والسلام لما ذكر قصته  
 المعجز كذبه الكل وذهبوا الى  
 ابي بكر وقالوا لادن صاحبك  
 يقول كذا وكذا فقال ابو بكر  
 ان كان قد قال ذلك فهو صادق  
 فرجاء الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فذكر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم له ثلاث  
 التفصيل فلما ذكر شيئا  
 قال ابو بكر صدقت فلما تم  
 الكلام قال ابو بكر اشهد انك  
 رسول الله حقا فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وانا  
 اشهد انك الصديق الحق  
 حاصل الكلام ان ابا بكر رضي  
 الله عنه كان قال لما سلمت  
 رسالته فقد صدقته فيها هو  
 اعظم من هذا فكيف اكد به  
 في هذا قال العلامة الزراري  
 السعدي في تفسيره عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما ان عليه  
 الصلوة والسلام كان نائما  
 في بيت ام هانئ بعد صلاة  
 العشاء فكان ما كان فقصه  
 عليهما فلما قام ليخرج الى المسجد  
 نبتت ثوبه عليه الصلاة  
 والسلام لثمنه خشية ان  
 يكذب القوم قال عليه  
 الصلاة والسلام وان كذبت  
 فلما خرج جلس اليه ابو جهم  
 فاجبه صلى الله عليه وسلم  
 فجدد الا سرا فقال ابو جهم  
 يا معشر كعب بن لؤي من  
 قال لي لم تجدتم من مصنف  
 وواضع يد على رأسه  
 وانكارا وتدناسا من كان  
 آمن به وسعى بحال في برك  
 فقال ان كان قال ذلك لانه  
 صادق قالوا ان صدقته على  
 ذلك قال ان صدقته على  
 من ذلك نسي الصديق وكان  
 ما الشمس فبعد ما احلوا ورتبوا

والانبياء فصل لهم بامامة لهم ثم ذهب الى السماء الاول ولا في ادم ثم منه الى  
 السماء الثاني ولا في عيسى مجيبي ثم منه الى السماء الثالث ولا في نوح يونس ثم  
 منه الى السماء الرابع ولا في ادريس ثم منه الى السماء الخامس ولا في هارون ثم  
 الى السماء السادس ولا في موسى ثم الى السماء السابع ولا في ابراهيم عليهم السلام  
 وكان يسلم على كل واحد منهم واشتغل معهم بحكايات يطول تفصيلها ثم  
 تجاوز منه الى بيت المعمور وسدة المنتهى الحوض الكوثر والانهار الاربعه وفيه  
 وقف جبريل عليه السلام ولم يستطع فوقع ثم ذهب حده وقطع حجاب النور والظلمة  
 الفاتح حجاب حتى وقف البراق ولم يستطع فركب على فرف خضر و  
 وصل الى عرش المجيد ثم وثم الى ان كان قاب قوسين او ادنى فقال التحيات  
 لله والصلوات الطيبات فسمع جوابا بالسلام عليك ايها النبي ورحمة الله و  
 بركاته فردد السلام وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية تكلم  
 معه فتسعين الف حكاية اسرار واخبار واحكاما وقد امر الله تعالى بنسبين  
 صلوة في كل يوم وليلة وبعد ما رجع الى سماءه موسى عليه السلام استفسر  
 عما فرض عليه قال اذهب مرة اخرى تطلب العفو عن بعض الصلوات فذهب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنه عدة صلوات وجاء الى موسى ثم هكنا  
 فعل رسول الله خمس مرات حتى بلغت الصلوات الخمس قد رأى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تلك الليلة الجنة والنار وعجايبا قها ثم رجع منه الى السماء  
 السابعة والسادسة الى ان رجع الى السماء الدنيا التي بمكة على فراشه وكل  
 ذلك كان في ثلث ساعات من الليل على الاصح ثم لما قصه على جميع من الناس  
 فصدقه المؤمنون والممتدون واول من صدقه ابو بكر الصديق ولهذا  
 سمي صديقا وانكره الكافرون الضالون وسألوه عن علامات بيت المقدس  
 وعن غيرها وعد جمالحم واحوالها فلما بينها على حسب ما كان صدقه بعضهم  
 في ذلك وانكره الشقي لا بدى دزقنا الله تعالى اياكم سعادة الدارين منه  
 وفضل في مسألة ثم عنت القصاص الدية للولي قوله تعالى ولا تقتلوا  
 نفسا التي قتلتها

ما الشمس فبعد ما احلوا ورتبوا هذا والله الشمس قد اشرقت فقال اخره والله





له قول لا تقربوا مال اليتيم  
اعلم ان هذه النوع الثالث  
من الامتناء التي هي لله  
عنها في هذه الايات واعلم انه  
ذكر المحققون في مواضع  
ان الزنا يوجب اختلاط  
الدم شباب وذلك يوجب  
الاهتمام بتربية الاولاد  
ذلك يوجب انقطاع النسل  
وذلك يوجب المنع من دخول  
الناس في الوجود واما القتل  
فهو عبارة عن اعدام الناس  
بعد دخالهم في الوجود

فثبت ان النهي عن الزنا والنهي عن  
القتل يرجع حاصله الى النهي  
عن اطلاق النفوس فلما ذكر الله  
تعالى في ذلك التحريم النهي عن اطلاق  
الاموال لان اطلاق الاشياء وقول  
الاموال راجع الى الناس بالنهي  
انما هو الاموال التي هي للناس  
لصغر وضعفه وكان عجزه  
يعظم ضرره بالانسان

له ماله فليد السد خصم  
له الله تعالى بالنهي عن اطلاق  
اموالهم فقال لا تقربوا  
مال اليتيم الا بالنهي عن  
ونظير قوله تعالى ولا  
تاكلوا اموالكم بغير اذن  
يكره او من كان غنيا  
فليس يستعفف ومن كان  
فقيرا فلياكل بالمعروف وفي  
تفسير قوله الا بالنهي عن  
احسن وجهان الاول  
الا بالتصريح الذي يميحه  
ويكره الثاني المراد هو  
ان تاكل مع ما اذا احتجت  
اليه وروي عن ابن  
عباس قال اذا احتاج  
اكل بالمعروف فاذا ايسر  
قضا فان لم يؤسر فلا  
شيء عليه واعلم ان الولي  
انما يتقرب ولا يتعد على اليتيم  
الى ان يبلغ اشده وهو  
بلوغ النكاح كما بينه الله  
صحاح البلوغ فاما اذا بلغ غير

بالخطاب كقراءة حمزة وعلى كان خطا بالاحد ايضا وقوله تعالى انه كان منصورا  
علة النهي والضهير اما المنقول فانه منصو في الدنيا بشؤون القصاص بقتله وفي الآخرة  
بالثواب واما الولية فان الله نصره حيث اوجب لقصاص له وامر الولاية بمحنته  
واما الذي يقتله الولي سرا فانه منصو بالاجاب لقصاص على السرفين هكذا قالوا  
وقال صاحب المدارك قضاها لا يتبدل على ان القصاص يجري بين الحر والعبد و  
بين المسلم والذمي لان نفس اهل الذمة والعبيد اخلت في الآية لكونها حمزة هذا  
كلامه ثم قال الله تعالى بعده متصلا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالنهي هي  
احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعقود ان العهدة كان مستوكلا

يعني لا تقربوا مال اليتيم الا بالحصلة او الطريقة التي هي احسن اى حفظه وتميزه  
حتى يبلغ اشده اى يبلغ حكمه فادفعوا اليه والمقصود ان الاشده هو ثمان عشر  
سنة عندما بن عباس هو المختار ههنا قلته وتيقنه وان كان يفسر بروايات  
اخرى في سورة الاحقاف ان شاء الله تعالى بتمسك ابو حنيفة في ان اقصى  
مدة البلوغ حين فقد العلامات ثمان عشرة سنة كما صرح به صاحب الهداية  
في كتاب الحج حيث قال وقوله تعالى حتى يبلغ اشده واشده الصبي ثمان عشرة سنة  
كذا قاله ابن عباس تابعه القتيبي وهذا قل ما فيه فبنى الحكم عليه للتيقن لكن لما  
كان نشوء الاناث وادراكهن اسرع نقصنا في حقهن سنة هذا اللفظ وقد مضى  
بيان اليتيم السفية وغير السفية واحكام البلوغ مفصلا فيما سبق فلا نعيد ههنا  
وقد ذكر الله تعالى هذه الآية في موضعين من القرآن في سورة الانعام الماضية  
وفي سورة بنى اسرائيل هذه وقال الامام الزاهد في سورة الانعام ان قوله تعالى  
حتى يبلغ اشده لا يدل على جواز القران بعد البلوغ ولكن خرج على وفاق العادة  
وفي سورة بنى اسرائيل ان قوله تعالى الا بالنهي هي احسن دليل على جواز القصر في ماله  
حتى يبلغ اشده وبهذا القدر تم المقصود وقوله تعالى واوفوا بالعقود اى عاهدكم  
الله من تكليفه او ما عاهدتموا الله والعباد ان العهد كان مسئولا اى مطلوبا  
يطلب من المعاهدان لا يضييع او مسئولا عنه يسأل التاكت لاجله او

تأخير وهو قوله تعالى حتى يبلغ اشده  
تأخير وهو قوله تعالى حتى يبلغ اشده  
تأخير وهو قوله تعالى حتى يبلغ اشده  
تأخير وهو قوله تعالى حتى يبلغ اشده

كامل العقل لم تنزل الولاية عنه والله اعلم وبلوغ العقل هو ان يكمل عقله وقواه الحسية والحركية كغيره

له قوله والدلو ان كان  
بمعنى الزوال المروي عن  
ابن مسعود رضي الله عنه  
انه قال الدلو الغروب  
وهو قول الخفي ومقاتل  
والضحاك والسدي قال  
ابن عباس وابن عمر وجابر  
رضي الله عنهم هو زوال  
الشمس وهو قول عطاء  
وقادة وبجاهد الحسن  
أكثر النابيين ومعنى اللفظ  
يجمعها لان اصل الدلو  
الميل والشمس قبل اذا  
زالت واذا غربت والميل  
على الزوال اولى لقول  
لكثرة النابيين بما اذا حملنا  
عليه كانت الآية جامعة  
لما قيلت الصلوات كلها  
فدلو الشمس يتناول  
صلوة الظهر والعصر غسقي  
الليل صلاتي المغرب والعشاء  
لان غسقي الليل ظهور ظلمته  
وقال ابن عباس بدو الليل  
وقرآن الفجر بينا واصلوة  
الفجر سمي الصلوة قرآنا لانها  
لا تقرب الا بقرآن ومعنى  
ان قرآن الفجر كان مشهودا  
اي يشهده ملائكة الليل  
وملائكة النهار في هرة  
قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول تفضل  
صلوة الفجر صلاة احكامكم  
وحده بخمس وعشرين  
جزء وتجمع ملائكة الليل  
وملائكة النهار في صلاة  
الفجر يقول ابو هريرة  
اقراء وان شئت ان قرآن  
الفجر كان مشهودا قال  
الامام محمد بن الزاوي  
في تفسيره هذا دليل قاطع  
قوي على ان التخليل افضل  
من التنوير لان الانسان  
اذا شرع فيها من اول الصبح  
ففي ذلك الوقت الظلمة  
باقية فنكون ملائكة  
الدليل حاضرين ثم اذا

مسئولا تخيلا كما في قوله تعالى واذا المؤمنة سئلت بأي ذنب قتلت اذ المعنى  
ان صاحب الجهد كان مسئولا هكذا قالوا وهذه الاحكام من الامور العدة التي  
كانت محكمة في جميع الاديان ذكرها الله تعالى في كتابه مرارا وها انا اكنيت بهذا  
القدر لئلا يطول الكتاب في مسئلة اوقات الصلوة والتشهد قوله تعالى اقيم الصلوة  
لدلوك الشمس في غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان  
مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك  
ربك مقام محمودا هاتان الآيتان الاولى في بيان اوقات الصلوة والثانية  
في بيان التهجيد ما بيان اوقات الصلوة ففي قوله تعالى اقيم الصلوة لدلو  
الشمس والدلو ان كان بمعنى الزوال كانت الآية جامعة للصلوات الخمس لان  
من الزوال الى غسق الليل ثميل الاربعه وقرآن الفجر يدل على صلوة الفجر وان كان  
بمعنى الغروب لم يشتمل الظهر والعصر هكذا قال القاضي البيضاقي قبل لما بدأ الصلوة  
صلوة المغرب وقوله تعالى لدلو الشمس في غسق الليل بيان لمبدأ الوقت  
ومنتهاه واستدل به على ان الوقت يمتد الى غروب الشمس في هذا لفظه وفي اللام  
وليل على السببية اي على ان الوقت سبب للصلوة صرح به اهل الاصول وذكر في  
بيان تحقيق كل الوقت سببا وبعضه كلاما طويلا لا يلتزم ذكره ههنا وقوله  
وقرآن الفجر عطف على الصلوة وكنية عن صلوة الفجر عبر عنها بالقراءة كما عبر  
بالركوع والسجدة في مواضع اما لانها تكن في الصلوة فيكون حجة على من زعم ان  
القراءة ليس بركن في الصلوة او لطول قرأتها ولذلك كانت الفجر اطول الصلوة  
قراءة صرح بكل ذلك صاحب الكشف والمدارك والامام الزاهد اعترض عليه  
القاضي البيضاوي بان يجوز ان يكون التعبير على سبيل الذب نعم لو جعل القرآن  
بمعنى القراءة يدل على وجوب لقراءة في الفجر فصا وفي غيره قياسا ومعنى قوله تعالى ان  
قرآن الفجر كان مشهودا يشهده ملائكة الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء واكثر  
من المصلين في العادة ومن حق ان يشهده بهم الغفيرة ويشهده شواهد القدرة  
من تبدل الظلم بالضياء والنوم بالانتباه هذا بيان اوقات الصلوات واما بيان التهجيد  
في وقت الصلوة  
فما اذا استدل  
ملائكة النهار  
بالصلوة وظهور  
الظلمة وحضرت  
وتكبرها زالت  
سبب ترتيب القراءة  
امدت للصلوة

فثبت ان قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا دليل على ان الصلوة في اول وقتها افضل من اخرها ككثرت

روى عنه علي بن الحسين

له قوله عسى ان يبعثك  
 ربك مقام محمودا اجمع  
 المفسرون على ان عسى من  
 الله واجب وذلك لان  
 لفظة عسى تفيد الاطماع  
 ومن اطعم انسانا في شيء  
 من احصاه  
 كان ذلك عارا عليه الله  
 اكبر من ان يطعم احدا  
 لا يعطيه ما اطعمه فيه  
 والمقام المحمود هو مقام  
 الشفاعة لا يبعث فيه  
 الا ولون والآخرين عن  
 ابي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ان لكل نبي دعوة مستجابة  
 وانى اختبأت دعوتى  
 شفاعة لامتى فى الساعة  
 منكم ان شاء الله من مات  
 لا يشرك بالله شيئا  
 (صحيحين) عن عبد الله  
 بن عمر بن العاص ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا سمعت المؤذن  
 فقولوا اصل ما نقول ثم  
 صلوا على من صلى على  
 صلاة صلى الله عليه بها  
 عشر ثم سلوا الله  
 الوسيلة فانها من الجنة  
 الجنة لا ينزع الجسد من  
 عباد الله واسجوان اكون  
 انا هو من سأل الوسيلة  
 حلت عليه الشفاعة من  
 عن انس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال سمعنا الله  
 يوم القيامة فيتم ذلك  
 فيه ولون لو استشفعنا  
 الى نبينا فيخافنا من مكاننا  
 فياتون ادم فيقولون انت  
 ادم ابوالشجر خلقك الله  
 بيده واسكنك الجنة و  
 اسجد لك ملائكة و

فقى قوله تعالى ومن الليل نتفجد به نافلة لك اى من بعض الليل نتفجد به اى بالقران  
 على ما عليه الاكثر و بالليل على ما قدمه الامام الزاهد وهو ترك النوم للصلاة  
 على ما عليه الاكثر و هو الصلاة بعد النوم على ما قدمه الامام الزاهد المال  
 واحد ومعنى قوله تعالى نافلة فريضة نافلة لك على الصلاة الخمس المفروضة او  
 فضيلة لك لاختصاصه بوجه بك صرح به في البيضاوى اليه يشير كلام الجمهور و  
 ذكر الامام الزاهد فيه كلاما طويلا حاصله ان لآية تأويلين احدهما انه نافلة لك  
 على صلوات الخمس و ان امتك فانه كان في ابتداء الاسلام القيام فرضا عليه على امته  
 جميعا بقوله تعالى قل الليل الآتية ثم نسخ من الامة بقوله تعالى فتاب عليكم وبقى عليه فرضا  
 والثاني انه زائدة لك لانه لا يتعلق به شيء بخلاف امتك فانه في حقهم جبر ليقضان  
 طاعة وكفارة للذنوب ولكن هذا الاخير ينفي التطوعات عن الامة فالاولى و في هذا  
 ما فيه وعلم من هذا كله ان التهجيد فرض على النبي عليه السلام ونقل لامة وقد رتب  
 الله عليه لاجله الوعد بالمقام المحمود حيث قال عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا  
 وانتصاب مقامه على الظرفية باضمار فعله اى يقيمك مقام ما ويستضمن  
 يبعثك معناه والحال بمعنى ان يبعثك ذات مقام محمود ومعناه المقام الذى  
 يحمد القائم فيه وكل من رآه وعرفه وهو مطلق فى كل مقام يتضمن كرامة على  
 ما اختاره صاحب الكشاف والبيضاوى فقبل جلوسه على العرش وقيامه بالحق  
 على ما فى الحسينى قيل هو مقام الشفاعة عند الجمهور ويدل عليه الاخبار  
 او مقام يعطى فيه لواء الحمد هكذا فى الدار وبالحكمة هو مقام لا يتصور  
 لاحد من البشر غيره ولا شئ افضل فى الوصول الى الله من التهجيد لا يصل  
 تاركه ولا يحرم شاعله وفضائله وادابه المختلفة وطرقه المتعددة كثيرة مذكورة  
 فى كتب السلوك وسير المشايخين تركتها الاطبا فى مسئلة الجهر والاختفاء  
 فى الصلاة قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا  
 فله الاسماء الحسنى ولا تجعلوا بصلواتك ولا تحفات بها وابتغ  
 بآن ذلك سميلا نقل في نزول قوله تعالى ادعوا الله وادعوا الرحمن  
 على اسماء الله الحسنى

م يقول الله ابراهيم وهو يقول اسئلكم حتى يا تون محمد صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا نبيهم  
 على ان يتعالى فيؤذون في قاذوا انا رايته وقعت ساجدا فيدعى ما شاء الله فبقيا قال يا محمد ارفع رأسك قل تسبحم سنزلهم الله

له قوله ائى اسم من هذين  
الاسمين انما لكشاف  
المداد لهما الاسم لا المسمى واو  
التخيير بمعنى دعوا الله  
ادعوا الرحمن اى سمو هذا  
الاسم او هذا واذا ذكرنا اما  
هذا او ما هذا والتثنية في  
ايا عو عن المضاف اليه  
وماصله لا لهما المؤكدا  
فى اى والتقدير اى هذين  
الاسمين سميت وذكره فله  
الاسماء الحسنى والضيم  
قوله فله ليس براجم الى احد  
الاسمين المذكورين ولكن  
الى اسمائهما وهو ذاتا عو  
والمعنى ايا ما تدعوا فهو حسن  
فوضعه ووضع قوله فله الاسماء  
الحسنى لانه اذا حسنت اسماء  
فقد حسن هذا الاسم  
لانها منها ومعنى حسن اسماء  
الله كونها مفعلة لمعاني  
التحسين والتفليس وتسبق  
الاستقصاء في هذا السبب  
في اخر سورة الاعراف في تفسير  
قوله والله الاسماء الحسنى  
فادعوا بها واستجيبا  
لهذا الآية فقال لو كان  
تعالى هو الخالق للظلم  
والجور لصح ان يقال يا ظالم  
وحديث يطل ما ثبت في  
هذه الآية من كون اسمائه  
باسمها حسنة والجواب بان  
لا نسلم انه لو كان خالقا  
لافعال العباد لهم وصفه  
بان ظالم وجاؤكم انه لا  
يلزم من كونه خالقا للحرية  
والسكون والسوادة وليس  
ان يقال يا مختار يا سامن  
ويا اسود ويا ابيض فان قالوا  
فيلزم جواز ان يقال يا خالق  
الظلم والجور قلنا فيلزمكم  
ان تقولوا يا خالق العبادات  
والعبادان والخالق منكم

انه لما سمعنا بوجهل يقول يا الله يا رحمن قال انه بينهما ان نعبدا الهين وهو  
يدعوا لها اخر فنزلت وقيل ان اهل الكتاب قالوا انك تقتل ذكر الرحمن وقد  
اكثر الله في التوراة هذا الاسم فنزلت والدعاء بمعنى التسمية دون النداء  
وهو يتعدى الى مفعولين حذف اولهما استثناء عنه واو للتخيير والتثنية  
والتثنية في ايا عو عن المضاف اليه وما مزيدة للتأكيد والضيم في فله  
الاسماء الحسنى راجع الى ذات الله تعالى دون اسمه وهو وضع موضع فهو  
حسن فصلا وحاصل معنى الآية سمو اسم الله واسم الرحمن اى سم من هذين  
الاسمين ذكرتم وسميت فهو حسن لان الاسماء الحسنى وهما منها في افادة  
معنى التمجيد والتقدير ليسوا بالتعظيم هكذا قالوا وقال القاضي البيضاوي ان معنى  
التسمية على الاول هو دلالة اللفظين على ذات واحدة وهو المعبود بالحقيقة  
وعلى الثاني هو الانضاء الى المعنى المقصود وحسن الاطلاق فيها وبالجملة هذا كله  
كلام تقريبي والغرض ههنا من قوله تعالى ولا تجهر بصواتك ولا تحافت بها وبياته  
ما قيل ان رسول الله عليه السلام كان يرفع صوته بقراءة فاذ اسمعها المشركون  
لغوا وسبوا فامر بان يخفف من صوته بعد هذه الآية والمعنى لا تجهر بقراءة صلاتك  
حتى يسمع المشركون ولا تحافت بها حتى لا يسمع من خلفك وابتنى بين ذلك اى  
بين الجهر والاختفاء سبيلا وسطا وروى ان ابا بكر رضي الله عنه كان يخفف فيقول  
انا حي ربى وقد علم حاجتى وعمر رضي الله عنه كان يجهر فيقول اطرد الشيطان واوقف  
الوسنان فلما نزلت امر رسول الله ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفف قليلا هكذا  
قالوا وعلى هذا فالآية في حق مقدار الجهر المندوب في الصلوة ولم يذكر الفقهاء  
بل قالوا ان ادنى الجهر استماع غيره وادنى الخفاة استماع نفسه وقيل ادنى الجهر  
استماع نفسه اذ في الخفاة تصحيح الحرف المتعذر لما خذ هو الاول وقيل معنى الآية لا  
تجهر بصواتك كلها ولا تحافت بها كلها وابتنى بين ذلك سبيلا بان تجهر بصوتك اللبيل  
تحافت بصوتك النهار وعلى هذا فالآية في تعيين الصلوة الجهرية وغير الجهرية ولم يتعذر لها  
الفقهاء ايضا ولا ذكر فيه للجمعة والعيدين وانما هي صلوات كل يوم وليست على ما لا  
يخير وقيل معنى قوله تعالى بصواتك بدعائك صرح به في المداد كتبها الكشاف كما هو

انكم تقولون ان ذلك حق في نفس الامر ولكن لا بد ان يقال يا خالق السموات والارض فكذا قولنا ههنا ١٥ ١٥ ١٥

دابه وقال صاحب لكتشاف بعد نقل هذا المعنى ذهب قوم الى ان الآية منسوخة بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وهذا لفظه وقد مضى بيانه في سورة الاعراف وهذا المعنى اي معنى الدعاء هو المختار للامام الزاهد لم يتعرض له القاضي البيضاوي وتبع الحسيني كما هو دابه ثم قال الله تعالى بعده وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِثْرٌ مِنَ الدِّينِ وَكِبْرَةٌ تَكْبِيرًا ○ ومعنى الآية قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً كما زعمت اليهود والنصارى بنو سليمان ولم يكن له شريك في الملك كما زعم المشركون ولم يكن له ولي من الدنيا لم يدل فيحتاج الى ناصر ولم يوال احد من اهل منزلة به ليدفعها بمولاته وكبر تكبيراً وعظمة صفه بانه الاكبر من ان يكون له ولد وشريك وسمى النبي عليه السلام الآية آية الغر وكان اذا فصح الغلام من بطن عبد المطلب علمه هذه الآية هكذا في المدارك وقال القاضي انه ينبغي عنه ان يكون له ما يشترك من جنسه وغير جنسه اختياري اكا لولد واضطرار كالشريك وما يجاوزه ويقويه من ولي آتيا وتبا الحمد على هذه الصفات للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد وان في قوله تعالى وكبره تكبيراً تنبيهها على ان العبد وان بالغ في التزويه والتجديد ينبغي ان يمتدح بالقصور عن حقه في ذلك وقال الام الزاهد ان اهل الذل هم اهل الكتاب اي ليس له ولي من اهل الكتاب وان كان له ولي من المؤمنين وان الحمد لا يليق الا لله تعالى بخلاف الشكر فانه قد يكون للمخلوق واكبره يجوز ان يكون المراد به الرسول عليه السلام وامته هذا ما فيه والمقصود من ذكر الآية انه يجوز ان يكون وكبره بمعنى قل الله اكبر على ما في الحسيني فيكون دليلاً على فرضية تحرمة الصلوة وفي معناه قوله تعالى في سورة المدثر وربك فكبر وسيجيئ بيانه مع زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى هذا هو تمام الآيات التي ذكرت في سورة بني اسرائيل وساذكر آية التخت في سورة لقمان ان شاء الله تعالى وبعد ها سورة كهف وفيها آيتان الاولى في مسألة ان الوكالة مشروعة وهي قوله تعالى فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِرِيشَةٍ مِّنْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِيشٍ مِّنْهُ وَكَيْتَلَطَفَ وَلَا يَشِيرَنَّ

له قوله لم يتخذ ولداً في السبب فيه وجوه الاول ان الولد هو الشيء المتولد من جزء من اجزاء شيء آخر فكل من له ولد فهو مركب من الاجزاء والمركب محدث والمحدث خارج لا يقدر على كمال الانعام فلا يستحق كمال الحمد ان كل من له ولد فانه بمسك جميع النعم تولده فاذا لم يكن له ولد فافاض كل تلك النعم على عبده الثالث ان الولد هو الذي يتوهم مقام الوالد بعد انقضاءه وفنائه فلو كان له ولد كان منقضيها ومن كان كذلك لم يقدر على كمال الانعام في كل الاوقات فوجب ان لا يستحق الحمد على الاطلاق وهذا هو النوع الاول من الصفات المذكورة في هذه الآية والنوع الثاني من الصفات السليبية قوله ولم يكن له شريك في الملك كسب في اعتبار هذه الصفة انه لو كان له شريك في الملك لا يعرف كونه مستحقاً للحمد والشكر والنوع الثالث قوله ولم يكن له ولي من الدنيا والسبب في اعتبار هذه الصفة انه لو كان له ولي من الدنيا لم يجز ان يشكره ويجوز ان غيره حمله على ذلك لانعام او منعه منه اما اذا كان منزها عن الولد وعن الشريك وكان منزها عن ان يكون له ولي بل امره كان مستوجباً اعظم انواع الحمد ومستحقاً لاجل اقتسام الشكر قال الحازن في تفسير قوله وكبره تكبيراً اي عظمه عن ان يكون له ولد وشريك او ولي

قيل اذا كان منزها عن الولد والشريك والولي كان مستوجباً الجحيم انواع الحمد عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه وسلم اول ما يدعى له



له قوله وهو كبير الرءاء  
عند الاكثرين. اقول قد را  
ابو عمرو حمزة وابو بكر عن  
عاصم بن قكم ساكنة الرءاء  
مفتوحة الواو ومنهم من  
قرأ مكسوة الواو ساكنة  
الرءاء وقرأ ابن كثير  
بوردكم كبير الرءاء وادغم  
القاف في الكاف وعن  
ابن يحيى عن انه كسر الواو  
واسكن الرءاء وادغم القاف  
في الكاف وهذا غير جائز  
لالتقاء الساكنين  
على هذه الواو قد اسم  
للفظة سواء كانت مضربة  
او لا ويدل عليه ما روي  
ان عرجة اخذ انعاما من  
ورق وفيه لغات رزق  
وورق وورق مثل كبد  
وكبد وكبد ذكره الفراء  
وانما قال الفراء وكسر  
الواو اردوها وبقال  
ايضا للورق الرقة قال  
الاذهرى صله ورقه مثل  
صلة وعدة وهذا الآية  
قد دل على ان السمع اسالك  
الزاد امرهم مشرووع  
وانه لا يبطل التوكل  
وقوله فلينظروا ايها امرئ  
لما قال ابن عباس  
يريد ما حل من الدنيا  
لان عامة اهل بلدهم كانوا  
جوسا وفيهم قوم يخفون  
ايهاهم وقال مجاهد كان  
منكم ظالم افغوا لهم اركا

هذه الآية في قصة اصحاب كهف وهي طويلة عجبية مذكرة في  
القرآن بالتفصيل وما يتعلق بالآية هو انه لما اووا الى الكهف ثلثوا فيه ثلثا ثلثة  
وقسم سنين ثمانين وواشتبهوا الى الطعام فقالوا مع اصحابهم وهم سبعة على الاحصاء  
فابعدوا احدكم اي يميلنا على ما في المداير بوردكم هذه يعني لفظة التي كانت  
معهم سواء كانت مضربة او لا وهو كسر الرءاء عند الاكثرين ويسكونها على قراءة  
ابو عمرو حمزة وابي بكر الى المدينة وهي طرطوس فليتنظر ذلك المبعوث ايها اي  
اهل ذلك المدينة تجد في المضاف اركي طعاما اي اهل والطيب اكثر واخص طعاما  
فليأتكم برزق منه وليتنلطف وليتنكلف اللطف فيما يباشره من امر المباحة  
حيث لا يغيبن او امر التحفي حتى لا يعرف ولا يشعرون بكم احدا اي لا يفعلن ما يؤدي  
الى الشعور بنا من غير قصد منه هكذا قالوا وفي المداير احدا من الكشاف ان  
جملهم الورق عند فرارهم دليل على ان حمل النفقة وما يصلح للمسافر هو راء المتكولين  
على الله وون المتكولين على الانفاقات وعلى ما في وعية القوم من النفقات وعن  
بعض العلماء انه كان شديدا الحنين الى بيت الله تعالى يقول ما لهذا السفار الا  
شئينان شدة الهميان والتوكل على الرحمن وفي الحسين ان الغرض من ايها اركي  
طعاما ان يتنازع الذبيحة من قوم مؤمنين يخفون ايمانهم في المدينة لاصح  
الكفار وقال الامام الزاهد ان اركي يجوز ان يكون بصعني اجود وادخله اطيب  
ثم قال وكان اهل الكتاب يبيعون الذبيحة والمشركون غيرها فالمراد ان يشترى  
من اهل الكتاب دون المشركون وقيل المراد به الارزاق انه يزاد له بالطبخ فيصير  
من منه خمسة امعاء هذا حاصل ما فيه فعلى الاول يكون اركي بمعنى الطبخ اكل  
وعلى الآخر لعله يكون بمعنى انمي هذه البركة والمقصود من ذكر الآية ان اصحاب الكهف  
وكلوا بشراء الطعام احدا منهم وقد قض الله تعالى ذلك من غير انكار فدل على ان  
الوكالة ثابتة مشروعة هكذا افاده شرح الهداية وتفاصيل احكامها مما هو  
مذكور في كتب الفقه والثانية في ان خروج ما جوج وما جوج من علامات القيمة  
وهي قوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله  
اي

يكون ذلك في سر وكنان يعني دخول المدينة وشراء الطعام والله اعلم الكشاف وبيضاوي





له قوله ثم نفي الذين اتفقوا الخ  
 قالت المشقة في الآية دليل على  
 صحة مذهبهم في ان هذا الكبرياء  
 والفاسق يخلد في النار بائنا  
 ان الله بين ان الكل مردود  
 فربين صفة من ينجو منها وهم  
 المتقون والفاسق لا يكون  
 متقيا فبقوله النار ابدانا والقي  
 عنه بان المنفى هو الذي تنفي  
 الشرك بقوله لا اله الا الله  
 يشهد الصخرة ذلك ان من  
 آمن بالله ورسوله يخرج يقال  
 انه متقى من الشرك ومن صدق  
 عليه انه متقى من الشرك صم  
 انه متقى لان المتقى جزء من  
 المتقى من الشرك ومن صدق  
 عليه المركب صدق عليه  
 المفرد فثبت ان هذا الكبرياء  
 متقى واذا ثبت ذلك وجب  
 يخرج من النار بعد قوله تعالى  
 ثم نفي الذين اتفقوا فصارت  
 الآية التي هوها دليلا  
 لهم من اقواله لا دل على  
 نسا دقوله وهذا من حيث  
 البحث وامان حيث النفس  
 فقد وردت احاديث تدل  
 على اخرج المؤمن من النار  
 عن ابن عباس بن مالك عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال يخرج  
 من النار من قال لا اله الا الله  
 وفي قلبه وزن شعبة من  
 خير يخرج من النار من قال  
 لا اله الا الله وفي قلبه وزن  
 برة من خير يخرج من النار  
 من قال لا اله الا الله وفي  
 قلبه وزن ذرة من خير  
 رواه ابن عباس بن مالك عن النبي  
 عن جابر قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعذب  
 ناس من هذا التوحيد  
 في النار حتى يكونوا اجسا ثم  
 قد كرم الرحمة قال فيخرجون

جميعا كما يدل عليه قوله تعالى ثم نفي الذين اتفقوا فورد المؤمنون النار ابا محسن  
 الدخول كما روى عن جابر بن عبد الله هذا انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الورد الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فيكون  
 للمؤمنين بر او سلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان لنا ونحجبنا من بردها ولا  
 ينافي قوله تعالى اولئك عنهما بعدون لان المراد بعدون من عدا بها وكفوا  
 كما روى عن ابن عباس قد يرد الشيء الشيء ولم يدخلوا وجنودهم حولها كما يدل عليه  
 قوله ونذر الظالمين فيها خيرا وهو من الحنن حبه في الدنيا كما روى عن  
 جابر له قوله عليه السلام الحنن حظ كل مؤمن من النار والجواز على صراط ممدود  
 عليها كما روى عن ابن مسعود والحسن فتادة هذا ما فيه وهكذا قال صاحب  
 المدارك والقاضي البيضا من غير استيفاء التوجيهات فالمقصود من الآية على معنى  
 واحد مما يستدل به على ان جواز الصراط حق وان ورود كلهم على الجنة بسبب  
 ورودهم على الصراط لانها جسر ممدودة على متن جهنم وهو تحت الجنة فالجنة اهلها  
 ولذا اداسفلها فمن كان متقيا عن الشرك اى مؤمنا ينجى منها ودخل الجنة التي  
 اعلاها ومن كان ظالما اى كافرا استقط في الاسفل التي هي النار ولم يخرج منها  
 قط ولعل التقاضي لم يطلع على هذه الآية او وجد فيها نوع خفاء ولذا كان  
 ولهذا لم يثبت من هذه الآية ولم يتعرض لها حيث قال وهو جسر ممدود على  
 متن جهنم اذ من الشعر احد من السيف يعبر اهل الجنة وتزل به اقدام اهل  
 النار فأكبر اكثر المختار لانه لا يمكن العبور عليه ان امكن فهو تعذيب للمؤمنين كجواب  
 ان الله تعالى قادر على ان يمكن من العبور عليه يسهله على المؤمنين حتى ان منهم من  
 يجوزه كالبرق الخاطيء منهم كالريح الهامية ومنهم كالجواد المسرع الى غير ذلك مما  
 ورد في الحديث هذا كلامه فقد جعل الحديث دليلا على اثبات الصراط ولم يتغير  
 الآية ولا يخفى عليه ان الحديث كما هو حجة على المعتزلة كذلك الآية ايضا حجة  
 عليهم على تأويل وان قيد اكثر المعتزلة احتراز عن صاحب الكتاب فانه نقل رواية  
 الصراط من غير انكار وبعد ما سورة طه وفيه ايتان الاولى في باب اقامة

الله تعالى اخرج منها المتقين وجميع الموحدين وترك فيها الظالمين وهم المشركون والله اعلم بالصواب

الصلاة على وجه القضاء وهي قوله تعالى **وَأَنَّا اخْتَرْنَاكَ فَاَسْتَبِيعَ لِمَا يُوحَىٰ**  
**إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ۚ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي** هذه  
الآية في قصة موسى عليه السلام حكاه عمار قال قال الله تعالى **مَوْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي**  
**الْوَادِي الْمَقْدِسِ طَوًى** هي قصة طويلة عجيبة مذكورة في الآيات التي قبلها  
وبعدها ولما أوردناها طلب الاختصار وضعناها **أَنَا اخْتَرْنَاكَ يَا مَوْسَىٰ** للرسالة  
من بين العالمين فاستمع لما يوحى أي الذي يوحى إليك واللوحى باللام يحتمل النعلاق  
يكل من الفعلين وذلك الوجه هو أني أنا الله لا اله الا أنا فاعبد في فوحدي  
واعبد في كل عبادة وأقم الصلاة لذكري أي لمحبتي يا هافعبها لذكرك عن المحبة  
على ما قاله الامام الزاهد وذكرى فيها الاشتغال بالصلاة على الاذكار والاني  
ذكرتها في الكتب وامرت بها أولا ذكرك بالمدح والثناء وأذكرى خاصة  
لا تشوبها بذكر غيري أو تكون لي أكر غير ناس أو لاوقات ذكرى هي موافقت  
الصلاة كما في قوله تعالى **لَا الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كُنَاهُمْ قُوًى** أول ذكر  
صلواتي بعد النسيان لقوله عليه السلام من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها  
إذا ذكرها فان الله يقول **اقم الصلاة لذكوري** وفي رواية فان ذلك وقته وهذه  
الوجوه مذكورة في التفاسير وقد طعن في الأخير صبا للكشاف بان حق العبارة  
لذكرها حينئذ لا ذكرى لان يقال ان ذكر الصلاة هو ذكر الله ويجذف المضارع  
أي لذكر صلاتي ولان النسيان والذكر من الله تعالى في الحقيقة وزاد فيهما  
آخر وهو ان يكون لذكرى متعلقا بالعبادة والصلاة جميعا كما اشار إليه كراهه ولا  
حيث قال فان ذكرى ان أعيد في يصلي وقال صنا المدا رك وهذا الآية دليل على  
انه لا فرقة بعد التوحيد عظم من الصلاة والمقصود من الآية انه اذا حمل على ذكر  
الصلاة بعد النسيان كان دليلا على شرعية قضاء الصلاة ولم يتبرض له الفقهاء  
بل اثبتوا ذلك من الحديث المذكور والكلام فيه طويل مذکور في الاصول وسيجيء آية  
في سورة الفرقان تدل على قضاء الوعد والتبني في وقفات الصلاة وهي قوله تعالى  
**فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ**  
**وَعِنْدَ انْقِصَابِ النُّجُومِ** أي في وقت صلاة الوعد والتبني في وقفات الصلاة وهي قوله تعالى

له قوله من ناء إلا أقول  
الحديث وردت في الصحيحين  
هكذا عن ابن عباس رضي الله  
عنه قال قال رسول الله  
صلوات الله عليه وسلم من نسي  
صلاة فليصل إذا ذكرها  
لا كفارة لها الا ذلك وتلا  
قناة وأقم الصلاة لذكوري  
وفي رواية اذا قد احكم  
عن الصلاة او غفل عنها  
فليصلها اذا ذكرها فان  
الله عز وجل يقول **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ**  
لذكرى قال الخطابي حديث  
الشيء لا كفارة لها الا ذلك  
يحتمل وجهين احدهما انه  
لا كفارة لها غير قصاتها والآخر  
انه لا كفارة في نسيانها علة  
ولا كفارة كما ذكرنا لكفارة  
في ترك صوم رمضان من  
غير عذر وكما يلزم المحرم  
اذا ترك شيئا من نسكه  
فدية من اطعام او دم  
وانما يصل ما ترك فقط قال  
الامام في الدين الذي  
لو كانت صلوات يستحب  
ان يقضيها على تركها لانه  
فلو ترك الترتيب في قضاها  
جا زعتد الشافعي رحمه الله  
ولو دخل عليه وقت فريضة  
وتذكر فائتة فظن ان كان  
في الوقت سعة استحب ان  
يبدأ بالفائتة ولو بدأ بصلوة  
الوقت وان ضاق الوقتين  
بجيت لو بدأ بالفائتة فاشترط  
يجب ان يبدأ بالصلاة الوقتية  
حتى لا تفوت ولو تذكر الفائتة  
بعد ما شرع في صلاة الوقت ما  
انها ثم فعل للفائتة وسبغ  
ان يعيد صلاة الوقت بها  
ولا يجب وقال ابو حنيفة  
يجب ان ترتب قضاء الفوائت













ابتداء وانتهاء والا حجة من مذهبه ان يكون مصيبا ابتداء في نفس العمل ويكون  
 مخطيا ابتداء وقد تمسك الشيخ الامام في الاسلام في اثبات هذين من مذهبه  
 بهذا الاثر حيث قال ولا وجه قولنا ان الحق واحد ان المجتهد يصيب مرة و  
 يخطئ اخرى قول الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتيانا حكما وعلما واذا اختلفت بينهما  
 بالفهم وهو اصابة الحق بالنظر اليه كان الاخر خطأ انتهى كلامه ولا غبار عليه  
 اصلا وهو راجع الى قوله تعالى ففهمناها سليمان ثم قال في اثبات المدعى الثاني  
 واختار اصحابنا بجديث عمر بن العاص فيقول الله تعالى وكلا اتيانا حكما وعلما  
 والحكم والعلم انما يريد به العمل فاما اصابة المطلوب فمن احدهما هذا كلامه  
 يعني علم انهما مصيبان ابتداء لان الحكم والعلم ليس مقصودا بالذات وانما  
 المقصود العمل بمقتضاها فنثبت ان كل مجتهد مصيب في نفس العمل ابتداء  
 وان كان مخطيا انهما وهذا التمسك راجع الى قوله تعالى وكلا اتيانا حكما  
 وعلما وهو وانما يستقيم اذا سلم الخصم ان المراد اتياء العلم والحكم في الملك الواحد  
 كما هو الظاهر فالمقصود بالبيان ان لا شك انهما كانا مبنيين بان الله اتاهما حكما  
 وعلما واما ان لم يسلم الخصم ذلك ويقول المراد اتياء العلم والحكم في غير هذه  
 المسئلة فلا خفاء ان لا يصح رد اعلى القائلين بان المجتهد انما اخطأ كان  
 مخطيا ابتداء وانتهى هكذا استفيد من بعض جوامع المبرز في بيته لمقتضاه  
 فان قلت اذا كان الحق في موضع الخلاف احدا فما معنى حقيقة المذهب لا رتبة  
 قلت معناها ان الحق لو اريد بمقتضى ان يكون فيما قال لنا فمحي ويحتمل ان يكون  
 فيما قال ابو حنيفة فيكون كلاما من المذهب لا رتبة حقيقة المذهب لا رتبة  
 اذا قلنا ان المجتهد يخرج عن الوجوب ولكن ينبغي ان يقلل احد التزمه ولا  
 يؤول الى اخر فان قال قائل ان حجة في تبعية المجتهدية مثلا حيث لم يأمر الله  
 به ولا رسوله بل لم يصرح به ابو حنيفة ايضا ولو سلم ان تبعية المجتهد لا رتبة  
 للمقلد فالحجة في انما مذهبها واحدا بعينه بل يجوز له ان يعمل  
 بمذهب ثم ينتقل الى امر كما نقل عن كثير من الاولياء ويجوز له ان يعمل  
 في مسئلة على مذهب وفي اخرى على اخر كما هو مذهب القسوقية ولو سلم

له قوله ويكون مخطيا ابتداء  
 اقول المجتهد انما اخطأ كان مخطيا  
 ابتداء وانتهى عند البعض  
 يعني في ترتيب المقدمات  
 استثنى من المجتهد جميعا واليه  
 مال الشيخ ابو منصور وجماعة  
 اخرى واختار انه مصيب  
 ابتداء مخطي ابتداء لانه  
 انما كلف به في ترتيب  
 المقدمات وبذلك جهل فيها  
 فكما مصيب فيه وان اخطأ فيه  
 اخيرا امر وعاقبة الحال فكان  
 من ضروري ما يجوز لان  
 المخطئ له اجر والمصيب  
 له اجران وقد وقعت في زمان  
 داود وسليمان حادثة ذلك  
 العنصر حضرت قوه فحكم داود في  
 داودا فخير وسليمان شيئا اخر  
 واصحاب فيه فيقول الله  
 حكما بغيرهما ففهمناها سليمان  
 وكلا اتيانا حكما وعلما اي  
 فهمنا ذلك الفتوى وسليمان  
 اخرا لمر وكل واحد من داود  
 وسليمان اتيانا حكما وعلما  
 في ابتداء المقدمات فعلم  
 من قوله ففهمناها ان  
 المجتهد مخطي يصيب من  
 قوله وكلا اتيانا حكما  
 مصيبان في ابتداء المقدمات  
 وان اخطأ داود في احد  
 الامور انقصت من الاستدلال  
 وذكر في الكتب في الامور  
 ان ذلك من اشهر المناد

الاجابة

له قوله هو المجتهد الحق  
 اقول شرط الاجتهاد ان يكون  
 علم الكتاب بحال لغوية  
 والشريعة وجوده التي  
 قلنا من الخاص والعامة  
 والامر والنهي مساير لافعال  
 السابقة ولكن لا يشترط  
 على جميع ما في كتاب بل قد  
 ما يتعلق به الاحكام  
 فتنبط هي منه وذلك  
 قد خمس مرات في آية التي  
 الفتها وجمعها ان في  
 التفسير الاحمدية  
 وعلم السنة بطرقها المذكورة  
 في اقسامها مع اقسام الكتاب  
 وذلك ايضا قد ما يتحقق  
 به الاحكام اعني ثلاث  
 آلاف دون سائرهما وان  
 يعرف وجوه القياس بطرقها  
 وتشرطها المذكورة انما  
 ولم يذكر الاجماع اقتداء  
 بالسلف ولانه لا يتحقق  
 به فائدة الاختلاف  
 بالاستنباط وانما يحتاج  
 اليه لان يعلم المسائل  
 الاجماعية فلا يجتهد فيها  
 بنفسه بخلاف الكتاب  
 والسنة فان لكل مجتهد  
 تأويل على حدة في التفسير  
 والجيل وامثاله وبخلاف  
 القياس فانه غير الاجتهاد  
 وعليه مدار الفقه ولهذا  
 بين حكمه على وجه يتضمن  
 بيان حكم القياس للموعود  
 فيما سبق فقال وحكم الاصطلاح  
 بغالب لراى حكم الاجتهاد  
 اصالة الحق بغالب لراى  
 دون اليقين وهذا ايماء  
 الى ان الالف واللام في  
 قوله الاصالة عوض عن  
 المصنف المبدى اى اصالة

فمن اين يعلم الخصا والمذاهب في الاربعة مع ان المجتهدين كانوا قريبا من المائة او  
 اكثر كما في يوسف ومحمد الغزالي واما لهم ولم يجتهد الاجتهاد بعد قلت ما الاول  
 الانسان لا يجتهد واما ان لم يعمل شيئا من الاشياء او يعمل الاول باطل لقوله تعالى  
 اجتهد الانسان ان يتذكر سدئ لا نحتاج اليه البيوع والشراء واللباس  
 والطعام وغير ذلك وان لم يفعل الصلوة والصوم فتعين ان يعمل باعماله ليشغل  
 بافعال محبته لا يجتهد واما ان يتسك في شيء من الكتاب والسنة والاواني  
 باطل باجماع كمالهين فتعين ان يتسك في الكتاب السنة وحديثه لا يجتهد واما  
 ان يكون له قدرة على معرفة وجوه ومعانيه وطرقه احكامه والاواني لا بد ان  
 يكون تابعيا لاحد من الائمة فهو المار والاول اما ان يكون كذلك ملكة الاستنباط لا يقد  
 التامة على استخراج المسائل والاواني هو المجتهد ولا كلام فيه بل نحن ايضا مقرون  
 بعد اتباع المجتهد الاواني اما ان يكون تابعيا لاحد من الائمة فهو المار والاول يكون تابعيا  
 لاحد بل يقول ان على علمه الصواب في ثلثة ولسنت تابع لاحد فقول له ان كون اصول  
 الشرع ثلثة انما هو اول مسئلة بناها بوضيعة وايضا الاقل من ان يجتهد في المسائل  
 القياسية وفي معرفة الناسخ والمنسوخ وفي معرفة كون الاجماع قطعا مقدما على خبر  
 الواحد كون العام المخصوص البعض ظنيا وامثاله من جميع تقسيمات الكتاب السنة  
 والاجماع واحكامها اذ ما كل ذلك الاصطلاحات البحيثية فالى شي يعرب يلزم  
 التبعية ضرورة واما الثاني وهو انه اذا التزم التبعية يجب عليه ان يدر على مذهب  
 التزمه ولا ينتقل الى مذهب اخر فلاز الانقال يوجب ان يظهر عنه بطلان المذهب  
 السابق والحال ان اهل كل مذهب يقولون بحقيقة المذهب لا ربعة فقد وقع فيها  
 ابي على ان العام لا وجه له الى الانتقال العالم غاية انتقاله ترجيح الادلة من جانب  
 الموجه اليه هو موقوف على اذ ويا والفضيلة وفقدانها فان كل واحد ينصب لائل  
 على طبق مذهب العالم الغير المجتهد ليس قد تترجيم المذهب بحسب الدلائل فان ذلك  
 موقوف على مذهب اصطلاحا كل واحد مع كتاب بتقسيماته الاربعة وكذا السنة مع

الحكم التفسيرية  
 بحسب الظن والغالبا  
 اختيار المذهب المختار  
 وهذا الحكم باعتبار  
 قد ينفصل القضاة ايضا  
 فانهم لا انفار  
 ١٥ ٢٠ ٢٥ ٣٠ ٣٥ ٤٠ ٤٥ ٥٠ ٥٥ ٦٠ ٦٥ ٧٠ ٧٥ ٨٠ ٨٥ ٩٠ ٩٥ ١٠٠



تقسيماتها المختصة بها والاجماع باقسامها الثلاثة والقيسة بشرطها واحكامها  
وامكانها وقوعها وكل ذلك متعذر في حق المقلد ومع كل ذلك لا يعلم ما هو الحق  
عند الله تعالى فالانتقال من مذهب الى مذهب ترجيح بلا مرجح ولا يلزم علينا ان  
من بلغه اولاً واخيراً رأى مذهب علم حسناً يلزم في حقه ترجيح بلا مرجح لان مرجح  
هو قصد اهل بلاده او اطرافه وابائهم او سلطانهم في ذلك المذهب اذ  
هكذا وقع عليه التعامل وهو كالاجماع واما الكلام في الاولياء فنخرج عن البحث  
ولعلمهم لاحد لهم من الاسرار وما لا يلوح لغيرهم فضلاً وفي الانتقال مصالحة وحكمة فلا  
يتقاس عليهم غيرهم وكما انه لا يجوز الانتقال من مذهب الى مذهب اخر كذلك لا  
يجوز ان يعمل في مسئلة على مذهب في اخرى على اخر لان العامي لا وجه له في هذا  
الباب اما العالم فالظاهر ان لا وجه له اليه الا العلم بان الامام الفلاني قد اخطأ  
في المسئلة الفلانية واصاب في الفلانية والامام الفلاني على عكس هذا كما ان يقرأ  
الحنفى الفاخرة عقيب الامام فانه لا يجوز ان اعتقد انه قد صاب للشافعي في ذلك  
بخلاف الحقيقة فانه باطل بالضرورة وان ظن ان دليل الشافعي وهو قوله عليه السلام  
لا صلوة الا بفاتحة الكتاب صريح في هذا المعنى فذلك موقوف على معرفة هذا الحديث  
ومعرفة الحق لا يحنيفة ومعرفة انه لا حاجة استبق من هذا وامثاله وذلك مما هو ليس  
من شأن المقلد لان كل احد ينصب على طبق مذهبه لا مثل وشواهد لكل وجهته  
هو مواليها وفوق كل ذي علم عليم لا يقال ان ابا حنيفة سئل ان قولك اذا خالف  
كتاب الله فباتى على عمل فقال بكتاب الله ثم سئل انه اذا خالف السنة قال السنة  
رسول الله ثم سئل انه اذا خالف قول الصحابة فقال يقول الصحابة ثم سئل انه اذا  
خالف قول التابعي فقال لتابعي رجل انا ورجل فدل هذا الحكاية على خلاف  
ما ذكرته من الاستقراء على قول الحقيقة من غير عمل على الكتاب السنة  
ومن غير التفات اليه لانا نقول ان كلا من هذا فيما اذا بلغ  
السنة او قول الصحابة لا يحنيفة ثم سئل اول ذلك بنوع من التحمل  
والناويل لانه لا يجوز لمتابع ان يعمل بالسنة او قول الصحابة اذ لا شأن ابا  
حنيفة كان اعلم منه فالتقليد لمعنى فمعه اولى اخرى اما اذا لم يبلغ السنة

له قوله اذا بلغ السنة او  
قول الصحابة الخ قال العلماء  
تقليد الصحابة واجب يترك  
به القياس في قياس التابعين  
ومن بعدهم لان قياس  
الصحابة لا يترك بقول  
صحابة اخر لا احتمال السماع  
من الرسول صلى الله عليه وسلم  
بل هو الظاهر في حقه وان  
لم يستدل به لئن سلم انه  
ليس مستوعباً منه بل هو راي  
قوى له في قولى من راي  
غيرهم لا لهم شاهد في احوال  
التنزيل واسرار الشريعة  
فلم يرد على غيره وقال الكرخي  
لا يجب تقليد الانبياء لا  
يذكر بالقياس لانه حجة  
تتبع حجة السماع منه  
بخلاف ما اذا كان مدركاً  
بالقياس لانه يحتمل ان يكون  
هو رايه واخطأ فيه فلا  
يكون حجة على غيره وقال  
الشافعي رحمه الله لا يقلد  
احد منهم سواء كان مدركاً  
بالقياس او لا لان الصحابة  
كان يخالف بعضهم بعضاً  
وليس احد منهم اولى من الآخر  
فتصير البطالة وقد  
اتفق على صحابنا بالتقليد  
فيما لا يعقل بالقياس بين  
ان ابا حنيفة وصاحبه  
كلهم متفقون بتقليد  
الصحابة واما التابعي  
فان ظهرت فتواه في زمن  
الصحابة كشرح كان مثلهم  
عزير البعض وهو الاصح  
فيجب تقليد ١٢٥

له قول بان الامة اذا اختلفت  
 خلاصتها تقرب من ان الامة اذا  
 اختلفت في مسئلة في عصر  
 كان على قول كان اجماعا منهم  
 على ان على ما باطل ولا يجوز  
 لمن بعدهم احداث قول بشرط  
 قبل على اهل القولين ان يوضحوا  
 مقتد بعدهم على اهل القولين  
 القولين هذا هو قول ابي حنيفة  
 واختاره امامنا الاعظم  
 رحمه الله وقيل بان اهل  
 اى مكان ابعد من عدة  
 الوفاة ورضه اهل قوله  
 ولا يجوز ان يعتمد رجعة الوفاة  
 اذا اقررت بعد الاجلين - وقيل  
 وهذا في الصحة خاصة اعيان  
 بطلان قول الثالث في الصحة  
 فقط فافترنا اختلفوا على  
 قولين كان اجماعا على بطلان  
 القول الثالث دون سائر  
 الامة ولكن الحق ان بطلان  
 القول الثالث مطلق يحرم  
 في اختلاف كل عصر وهذا  
 يسمى اجماعا مركبا لانه قد اختلف  
 اختلاف قولين وهو تقسيم  
 قسمين هما يسمى بهما التقابل  
 الفصل قد ثبت بها صاحبها  
 للتوضيح بالانقضاء المذهب  
 عليه وعندى ان هذا الاصل  
 هو المنشأ بالانحصار المذهب  
 في الامة وبطلان الخامس  
 المستحدث، ولكن يراد تعليم  
 انه ان اريد بالاختلاف  
 الاختلاف مشافهة في كل  
 احد فبشيء ان يكون مذهب  
 لشا في اجماعهم جميعا الله  
 باطل الجاهل اختلفت ابي حنيفة  
 بصحة الله مع مالك رحمه الله  
 في زمان واحد ان اريد  
 الامة لا يتابع من ان يكون  
 في زمان واحد ان لا يكتف  
 لا يتبعه اختلفا كما ان  
 اختلاف الشافعي اجماعين  
 حسبل جميعا الله فيها الذي  
 شافعا المذهب اجماعهم  
 ان انحصار

او قول الصحابة له فانما نفرد ايضا ان التقليد حينئذ بالسنة او قول الصحابة  
 بعد علم صحتهما واجب ولم يخرج العمل حينئذ على قول يحنيفة للخالفة وانما يعمل  
 بالسنة او قول الصحابة حينئذ اذا ادعوا اليه راي مجتهد لكن لا بحيث انه يقول  
 مجتهد بل من حيث انه سنة او قول الصحابة وآما اذا لم يود اليه راي مجتهد فلم  
 يخرج العمل به لانه خلاف الاجماع وهو باطل لكن بقول الكلام في حق من يكون صاحب  
 الا لهام من عند الله تعالى فانه يمكن ان يقول في العلم من عند الله تعالى العمل  
 على مسئلة فلائفة بطريقه فلائفة وعلى اخرى بطريق اخر فلا تبسم لاحد  
 ولنا ان نقول انه لا يجوز اما ان يكون ذلك موافقا لاحد من المذاهب الاربعة  
 ولا فان لم يوافق كان معاقبا في عمله وكان ذلك الالهام خطأ ومن عند  
 الشيطان وان وافق فعمله باي ما لهم وان كان معقولا لاجتساب الظاهر لكن لما  
 كان ذلك سببا للفساد بان يقول كل احد في العلم بكذا ينبغي ان يكون لتقليد من  
 المذهب معين خاصة غاية ما في الباب ان يعمل الصوفي بالاوسط مساعا للذم  
 لمخرج وذلك فيما امكن التطبيق مثل ان يأكل الحنفية الا رب حسيطا فان يجوز  
 بوجيئة يسيها ولا يوجبها والشافعي ينكر باختها فانه لو لم يأكل يكون عملا على  
 كلا المذهبين وان كل قيل ان يقع في الخلاف ويغالط مذهب الشافعي بخلاف  
 ذلك لم يمكن التطبيق كما في قراءة الهاتجة فان الشافعي يوجبها وبوجيئة  
 يجرها فانه لا يجوز للحنفي العمل على مذهب الشافعي من حيث انه مذهب الشافعي  
 ان كان يجوز من حيث ان مجتهدا شخصه لما عرفت واما الثالث فلان الاجتهاد  
 ان كان لم يجز ولم يجز لم يجز بل يوجد مجتهدا اخر مجتهدا على خلافهم بل قد رقم كذلك  
 قد وجد المجتهد من قريب مائة واكثر لكن قد وقع الاجماع على ان الاتباع  
 فلا يجوز الا ربع فلا يجوز الاتباع لابي يوسف ومحمد وذوهم والائمة  
 اذا كان قولهم مخالفا للاربع وكذا لا يجوز الاتباع لمن حدث مجتهدا مخالفا لهم  
 بل من مشاهد ما قالوا ان الامتداده اختلفوا على اقول ان اجماعا على ان ما علم  
 اطل قيل هذا في حق الصحابة خاصة ورسائل الامه اي الصحابة اذ اختلفوا في  
 العلم والعمل والحرفه مثلا كان القول الثالث باطلا وكيت شعرت ما سئلت عنه في اقول

المواهب في الاربعه واجابهم بفضل الحق في قبوليت صانه عند الله لا لجمال دينه المتوجهات والاوله كذا افاده الامامه اذ الماوى عبد الحكيم



عذاب اليم فقوله تعالى ويصدون عن سبيل الله اما معطوف على كفرها كما  
اختاره البيضاوي اما حال من فاعل كفره ان يقدر وهم يصدون ليستقيم الواو  
كما في المدارك وبالجملة لا يراد منه الحال المستقبال انما المراد ان الصدق ومنهم  
دائم مستغفر فقوله تعالى والمسجد الحرام عطف على سبيل الله وهو موصوف بقوله  
تعالى الذي جعلناه للناس فقوله تعالى سواء منصوب في قراءة حفص على انه  
مفعول ثان لجعلناه وان قوله تعالى العاكف فيه والها د فاعل سواء ومرفوع  
في قراءة غيره على انه خبر لقوله تعالى العاكف فيه والباد مقدس عليه ان الجملة  
مفعول ثان لجعلناه وخبر ان محذوف بقرينة قوله تعالى نذره من عذاب اليم  
اي معذبون والمعنى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وعن دخول المسجد  
الحرام الذي جعلناه للناس مستويا فيه المقيم وغير المقيم يعذبون بعذاب اليم  
والاية نزلت في حق ابي سفيان بن حرب واصحابه حيث صدر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن دخول مكة وصالحوا عام الحديبية صرح به في الزاهد والحسين  
والمقصود انه قال المفسرون انه ان اريد بالمسجد الحرام هو نفسه كما هو رأي الشافعي  
كان المعنى انه قبلة لجميع الناس مستوفيه المقيم وغير المقيم في التوجيه اليه  
وان اريد به مكة كما هو رأي البيهقي كان دليلا على انه لا يباع ارضي مكة  
ولا يستاجر كما هو مذهب البيهقي خلافا للشافعي وتجهته قوله تعالى اخرجوا من  
ديارهم لانه اضافته ملك ولم ينقل صاحب هذه الآية اما لاحتمال ان فيها  
الغفلة عنها ونقله يجوز بيع بناء مكة ويكره بيع ارضي مكة عند البيهقي  
نقوله عليه السلام مكة حرام لا تباع اراضيها الحديث ويجوز عندهما اعتبار البناء  
ويكره اجارته ولم ينقل فيه خلافا هذا حاصل كلامه فعلم منه ان الخلا في  
بين البيهقي وشافعية دون الشافعي وانه في بيع الاراضي والبناء فما وقع في  
الكتايف وغيره انه لا يباع دور مكة عندنا فيه تسامح والافهم فيه ما قاله الزاهد  
فيكون على هذا التأويل الناس سواء في منازل مكة فينزلون حيث شاءوا وهذا  
قال ابو حنيفة يكره بيع عقار مكة وروى عن محمد بن الحسن انه قال يكره اجارة بيوت  
مكة في الموسم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اكل من كراء بيوت مكة فاما اكل

له قوله ان اريد بالمسجد  
الحرام اقول مذهب  
قنادة وسعيد بن جبير ان  
كراء دور مكة وبيعها حرام  
واختاره عليه بالاية والخبر  
اما الآية فهي هذه قالوا ان  
ارض مكة لا تملك فانها لو  
ملكتم لم يستولوا العاكف فيها  
والبادي فلما استويا ثبت  
ان سبيل سبيل لساكنة  
واما الخبر فقوله عليه السلام  
مكة مباح لمن سبق اليها  
وهذا مذهب ابن عمر و  
عمر بن عبد العزيز ومذهب  
الحنيفة والشافعي والحنظلي  
ايضا رضي الله عنهم وعلى  
هذا المراد بالمسجد الحرام  
الحرم كله لان اطلاق لفظ  
المسجد الحرام والمراد به  
البلد جائز دليل قوله  
تعالى سبحانه الذي ارى  
يصد من المسجد الحرام  
الا وقال الحسن ومجاهد  
يجوز بيع دور مكة وقد  
جرت مناظرة بين الشافعي  
والحنظلي لمكة وكان  
الحنظلي لا يرضى كراء  
بيوت مكة واجتهد الشافعي  
بما روي الله بقوله تعالى الذين  
اخرجوا من ديارهم بغير حق  
فاضيق الدار الى ما كانها  
ما والى غير ما كانها وقال عليه  
السلام يوم فتح مكة من  
اغلق بابها فهو امن وقال  
صلى الله عليه وسلم هل  
ترك لنا عقيل من رابع وقد  
اشترى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه دارا بالسج  
بع امرى الله اشترىها من ما كانها  
ومن غير ما كانها قال الحق  
ما علمت ان الحجة قد تزلزلت  
فقلت قولي وقال الحارث  
اعلان العلماء قد اختلفوا  
في معنى الآية فقيل سواء  
العاكف والبادي  
تعظم حرمة وتضمنها القسمة به والمذهب المجاهد والحسن والشافعي  
والتغليظ للعبادة في فضل الصلوة فيه والحنان به ومن جبير بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا من عبد صلات لا تتعوا

العاكف والبادي  
تعظم حرمة وتضمنها القسمة به والمذهب المجاهد والحسن والشافعي  
والتغليظ للعبادة في فضل الصلوة فيه والحنان به ومن جبير بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا من عبد صلات لا تتعوا



له قوله وقرئ بالمد من باب الافعال الخ اي شرا ابن محيص واذن بمعنى اعلم وفي المأثور قولان احدهما وعليها اكثر المفسرين انه هو ابراهيم عليه السلام قالوا الماذن ابراهيم عليه السلام من بناء البيت قال سبحانه واذن في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي قال عليك الاذان وعلى البلاغ فصعد ابراهيم عليه السلام الصفا وفي رواية اخري ابا قيس وفي رواية اخرى المقام قال ابراهيم كيف اقول قال جبرئيل عليه السلام قل لي انك اللهم لبنيك هو اول من لبني وفي رواية اخري انه صعد الصفا فقال يا ايها الناس ان الله كتب عليكم حج البيت الخفيف فمعه ما بين السماء والارض فما قم شيء سمع صوته الا اقتبل يلبى يقول لبنيك اللهم لبنيك وفي رواية اخري ان الله يدعوكم الى حج البيت لعلكم تذكرون به الجنة ويخرجكم من النار فاجابه يومئذ من كان في اصلا بل رجال ارحام النساء وكل من وصل لبنيك صوتته من حجر او شجر او معدن او اكمة او تراب قال ياجاهي فاجابه انسان ولا يحج احد حتى تقوم الساعة الا وقد حج لسمعه ذلك النداء فمن اجاب مرة حج مرة ومن اجاب ثنتين او اكثر فالحج مرتين او اكثر على ذلك المقتضى

وكان البيت اول من بناه ادم وعم ووقع الى السماء في جوفان فوخر فاعلم الله ابراهيم مكانه برحله ارسلها فكنت مكان البيت فبناه على السنة القديمة وقوله تعالى ان لا تشرك بي شيئا ان هي المفسرة لقوله تعالى هو انا بتضمنين معنى تعبدنا او مصداقية موصولة بالنهي في فعلنا ذلك لئلا تشرك بي شيئا وقوله تعالى وطهرتني للطائفين والقائمين والركع السجود فقد مرتفسيره في سورة البقرة غير انه ابدل قوله تعالى والقائمين مكان قوله تعالى والقائمين ومعناه والقائمين في الصلوة وقضى لا يشرك بالياء والتاء ايضا وبني يسكنون بالياء عند الجمهور وبقيتها عند حفص ومدا في هكذا قالوا وبيان وجوب الحج في قوله تعالى واذن في الناس بالحج وهو ان كان كلاما مستانفا كان خطا بابا المحمد عليه السلام امر بذلك في حجة الوداع وان كان عطفا على قوله تعالى لا تشرك بي شيئا وقوله تعالى وطهرتني كان خطا بابا لابراهيم عليه السلام ومعناه وتاد في الناس بدعوة الحج يا قومك رجلا وعلى كل ضامر اي ان تتادلهم يا قوم للحج رجالا ماشين على الرجل وركبا ناعيا على كل ضامر اي ابل مضرول ياتين اي هولاء الابل من كل فج عميق اي مسافرة بعيدة وقيل لا يدخل مكة واية الا وهو ضامرة على ما في الزاهد في قوله تعالى واذن بالشد يد من باب لتفعيل قرئ بالمد من باب الافعال ايضا وياتون بالواو ايضا على انه صفة للرجال والركبان ونقل انما امر ابراهيم عليه السلام بدعوة الحج قام على المقام واجبل في قبيس بعد ما فرغ من بناء البيت وفادى يا ايها الناس ان ركبتم بني بنيانا وركم ان تجوا الا فجوه فاسمعه الله صوته من بين المشرق والمغرب من علم ان الحج واجابوه في الاصلاب الارحام لبنيك اللهم لبنيك اليه اشارنا اهل البيت حيث قال في باب الحرام بعد بيان التلبية وهو اجابة له عما اخطى عليه السلام وقال انما المذرك في تفسير قوله تعالى فاعلموا ان الله قد بعث فيكم رسولا قال في شيه في الطواف من اين انت قلت من خراسان قال كم بينكم وبين البيت قلت مسيرة ثلثمائة وثلاثون قال انتم جيلان البيت فقلت انت من اين جئت قال من مسيرة خمس سنونات وخرجت وانا تائب فكنيت قلت هذه والله هي الطائفة الحليلة

مدون الحجاد فاما من يسمعه من اهل المشرق والمغرب نداه فلا يمتنع اذا اقواه الله ورفع المواضع ومثل ذلك قد جاوز في زمان





قوله والامر لا باحة ليس  
على ما رزقهم واداء حقوقهم وشكره والبعية هو كل ذات الاربع فبين بالانعام  
وهي الابل والبقر والضأن والمعز في العبادات حسن حيث جهر بين ذكر اسم الله  
وبين قوله تعالى على ما رزقهم ولم يقل ليحذر في ايام معلومات بعية الانعام  
وبين الاكل مذكور في قوله تعالى فكلوا منها والامر لا باحة رد الماكان في  
الجاهلية كما اختاره صاحب المدارك والزهدي للندب ايضا كما ذكره صاحب  
الكشاف والبيضاوي واساة للفقراء وقواضعاً منهم واطعموا عطف على لباس  
الذي صابه بؤس شديداً والفقير العاجز المحتاج وهما ههنا واحد المعنى  
فكلوا من بعية الانعام واطعموا منها العاجز من ومن لا شيء له وقد قالوا انه  
يستحب التصديق بالثلث ويجوز الاكل بالثلث واذ دُخِر بالثلث وهكذا ذكره  
صاحب المدارك في باب البضايا ومن ههنا علم ان الامر في قوله تعالى واطعموا  
للندب ايضا وقد صرح البيضاوي بانه للوجوب رعاية لمذهب وبيان الحلق  
في قوله تعالى ليقتضوا نقضهم ومعباه ثم بعد الفراغ من اعمال الحج والذبح امر بان  
يقتضوا نقضهم والتفت الوسخ وقضاءه ازالة التفت والمآل ان يخلعوا رؤسهم ويقبلوا اظفارهم  
ويزيلوا احميهم وساخهم وحيث كان كلمة ثم للتراخي والامر لا باحة يكون في  
الاية دليل على ان يمين من حلق الرأس بقلم الاظفار وغير ذلك وانما ساع له  
المباشرة بهذه الاسباب بعد ما فرغ من الذبح اذ هي مذكور بعده وقال ابن عمر  
وابن عباس قضاء التفت مناسك الحج كلها والمعنى ليقضوا اعمال الحج صرح  
به في المدارك واختار الامام الزاهد والان القضاء الترك اي يتركوا نقضهم  
من الاحرام حتى يؤدى اعمال الحج وما ينبغي ان يعلم ان ما يذبح في ايام النحر والحرم  
لا يخلوا اما ان يذبح الحاجز وغيره والثاني فيسمى ضحيا مطلقا وذبحها متعين  
في ايام النحر والحرم ويجوز الاكل منها وندب لتصدق بثلتها والاول  
ان كان بحيث يذبح الحاجز لا نذبحه في نفسه ايضا قضيت حكمها ما صرنا  
كان يذبحه لانه احصر عن الحج ولا نذبحه بين الحج والعمرة ولا نذبحه بدلا عن الجنابة  
اولا لطوع فكل ذلك يسمى هديا وهو من الابل والبقر والغنم وندبه من الابل

قوله والامر لا باحة ليس  
لواجب وذلك ان اهل  
الجاهلية كانوا لا ياكلون  
من لحم هدي اياهم شيئا  
فامر الله للحاقهم واقف  
العلماء على ان الهدى لا اكل  
تطوع يجوز للمهدي ان ياكل  
منه وكذلك اخصية التطوع  
لما روي عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه في قصة حجة  
الوداع قال وقد علي سيد  
من اليمن وساق رسول الله  
صل الله عليه وسلم ما نذر بنية  
ففتحها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة  
وخر على ما غرنا شركه في بدنة  
فراو من كل بدنة بعضه  
فجعلت في قدر وطبخ فاكل  
من لحمها وشرب من مرقها  
اخرجه مسلم واختلف العلماء  
في الهدى الواجب بالشرع  
والتمتع والقران والدم  
الواجب بافساد الحج وفوت  
وجزاء الصيد هل يجوز له  
ان ياكل منه شيئا قال الشافعي  
لا ياكل منه شيئا وكذلك  
ما وجب على نفسه بالنذر قال  
ابن عباس ياكل من جزاء هديه  
والنذر وياكل ما سوى ذلك  
وبه قال احمد والشافعي وقال  
مالك ياكل من هدي التمتع  
ومن كل هدي يجب عليه  
الامن فذبحه الا في جزاء  
الصيد المسترد وعندنا  
الرياء ياكل من دم التمتع  
والقران ولا ياكل من واجب  
سواهما ثم قال العلماء من  
الهدى الذي يذبحه من ياكل  
النصف وينصف بالنصف  
او لولد تعالى فكلوا منها و  
اطعموا البائس الفقير منهم  
من قال ياكل الثلث ويذبح الثلث

من قال ياكل الثلث ويذبح الثلث ومذهب الشافعي ان الاكل مستحب والاطعام واجب فان اطعم جميعا اجزاء

فقط عند الشافعي ومن لم يقم بضاعدها والآولان مذكوران في سورة البقرة  
في قوله تعالى فان احصرتم وقوله تعالى فمن تمتع والتالت مذكور في سورة المائدة  
في قوله تعالى ومن قتله الآية والآول والتالت لا يجوز الاكل منهما ولا يتعين  
فيهما في يوم النحر بل يذبح اثنى وقت شاء والثاني والرابع يجوز الاكل منهما ويتعين  
يوم النحر لذبحها وتحمل الذبح في الكل الحرة وهذا الآية بيان التلث والرابع بيان اللام  
من معنى الغاية التي لا يستقيم على الاحصار والجناية ولان الله تعالى قال فكلوا منها  
واطمحوا بالأسل ليقير فيدل على انه ليس المراد منه ما للاحصار والجناية اذ لا  
يجوز الاكل منها ولا نذكر صاحب الهداية في كتاب الحج ان في قوله تعالى ليقتضوا  
تفتهم دليلا على انه يخلص الذبح الثاني في يوم النحر لان قضاء التفت لا يكون  
الا في يوم النحر وهو مذكور بعد الاكل وذلك لا يكون الا بعد الذبح فالذبح لهذا  
لا يكون الا في يوم النحر وهكذا الحال في التطوع ولكن الاصل في التطوع ان يجوز  
قبل يوم النحر والذبح في يوم النحر افضل هذا ما فيه بيان ايفاء النذر في قوله  
تعالى وليوفوا نذورهم وهو عطف على قوله تعالى ثم ليقتضوا وهذا الامر للوجوب  
والمعنى ليووفوا ما وجب الحج اذ كثيرا ما يقال في بنده اذا خرج عما وجب عليه وان  
لم يندروا وليوفوا ما نذروا من البدن في الحج وفيه الهدايا والقرابين هكذا  
في التفاسير ثم هذا وان كان واردا في نذر مخصوص لا انه ربما تمسك به في  
ان ايفاء النذر مطلقا واجب لانه امر بايفاء النذر والنص لا يخص بموعدة  
وسببه عندنا فدل على ان كل نذر ايفاء واجب انما اطلقوا لفظ الوجوب هنا  
مقابلا للقرينة لانه عام يخص عنه بعض افراده وهو النذر بالمعصية والقرب  
الغير المقصود فكان ظنيا فاطلقوا عليه لفظ الوجوب لمسمى عن التشبه بالقرينة والفرق  
بين النذر واليمين مما يعرف في علم الاصول ولعل الفرق بين النذر والعهدة مع وجوب  
كل منهما بالنظر ان النذر يقصد به وجه الله تعالى والتقرب اليه بالعهدة ليس  
كذلك ويكون بين العباد انفسهم ايضا وبيان طواف الزيارة في قوله تعالى وليطوفوا  
بالبيت العتيق وهو ايضا ما عطف على ثمر او مدخوله والمردب طواف الزيارة  
لان الامر للوجوب ولا واجب من الطواف الطواف الزيارة وهو احدى ركزي الزمان  
حتى يطوف سبعا من تركه فعليه من الالة الحائض فانه يجوز لها ترك الحديث المتقدم والمردب طواف الزيارة

له قوله والمردب طواف  
الزيارة وهو طواف  
الافاضة ووقت يوم النحر  
بعد الرجوع للحاق الطواف  
ثلاثة طواف القدوم  
وهو من قدم مكة بطواف  
بالبيت سبعا من ثلثا  
من الحج الاسود وان يتبين  
اليه ويمشي اربعا وهذا الطواف  
سنة لا شيء على من تركه  
عن عائشة رضي الله عنها  
ان اول شيء بدأ به حين  
قدم النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قوضا ثم طاف  
ثم ترك عوة ثم حج ابو بكر  
وعمر ثم وعنه ابن عمر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان اذا طاف الطواف  
الاول خبث ثلثا ومشى  
اربعا زاد في رواية ثم  
يصلي ركعتين يعني بعد  
الطواف بالبيت ثم يطوف  
بين الصفا والمروة ولفظ  
ابو اودان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان اذا  
طاف في الحج والعمرة اول  
ما يقدر من فاته يسمى ثلاثا  
اشواط ويمشي اربعا ثم يصلي  
سجدة بين والطواف الثاني  
هو طواف الافاضة وذلك  
يوم النحر بعد الرجوع للحاق  
عن عائشة قالت حاضرت  
صفية ليلة النحر فقالت  
ما ارا في الاحابستكم قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
عقري حلقى طافت يوم  
النحر قيل نعم قال فافترج  
وفيها دليل على ان من لم  
يطف يوم النحر طواف الافاضة  
لا يجوز له ان يقصر الثالث  
طواف لوداع لا يخصه  
من اراد مفادقة مكة  
مسا فتر القصر في زيارتها  
عن ابن عباس قال امن

له قوله فليطأ الركنين  
اقول قال صاحب المدارك  
في هذا المقام وليطأ فوا  
طواف الزيارة الذي هو  
ركن الحج ويقع به تمام  
الحج للامات الثلاث  
ساكنة عند غير ابن عباس  
والى غير البيت العتيق  
القديم لانه اول بيت  
وضع للناس بناء ادم  
عليه السلام ثم حنك ابراهيم  
عليه السلام واكرمه ومنه  
عتناق الخيل لكرامتها وعنا  
الرفيق لخروجه من ذلك  
العبودية الى كرم الحرية  
اولا لانه اعنق من العروق  
لان ردفه من الطوفان او  
من ايدي الجبابرة كرم  
جبابرة الالهة ليعتد به  
الله او من ايدي الملائكة  
فلم يملك قط وهو مطاف  
اهل البغاء كما ان العرش  
مطاف اهل السماء فان  
المطالبة اذا حاجت معتبة  
الطرب وجذبته جاذب  
المطلب يجعل يقطعه مناكب  
الارض ومراحل ويتخذ  
مسالك المهالك منازل  
فاذا عاين البيت لم يزد  
التسليم الا استتيا قادم  
يفده التشفي باستلام  
الحج الا احتا فيه الاستد  
لعمان ويردده للمفجولة  
في الدمدان وطواف الزيارة  
آخر فافضل الحج الثلاث  
اولها الاحرام وهو عتق

الثالثة من الحج اعنى الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الزيارة ويحتمل ان يكون  
المراد طواف الرجوع اذا لاية في حق الا فاقى وهو واجب عليهم والعتيق القديم لانه  
اول بيت وضع للناس والمعتق من ايدي الجبابرة ما من يجا برسا راليه لهدم  
الامنع الله تعالى وعمق من العروق وقت الطوفان ولم يملك قط والاعرام  
هكذا في الكشاف والنراهدى وصرح صفا الكشاف وبقية القاضي بان الحج احرام  
لم يقصد التسليم على البيت حتى يمنع منه وانما قصد اخراجه ابن الزبير فاحتمل  
له ثمر بناءه وقد اعجب صاحب المدارك ههنا ايضا بمضامين نفيسة ومواعظ  
حسنه واستعارات عجيبة وتشبيهات غريبة فليطأ طمعه وهذه الآية بتسلك  
صاحب الحديث في وقت طواف الزيارة ايام النحر حيث قال وقتها ايام النحر  
لان الله تعالى عطف طواف على الذبح حيث قال فكلاهما ثم قال وليطوفوا  
بالبيت العتيق فكان وقتها واحدا هذا ما فيه وهذا يعلم ان الايام للمعلومات  
ايام النحر وكلها مراد ههنا فتدبر وذكرا ههنا لاصول طواف البيت جاز مجزا  
وقال الشافعي انما يجوز بشروط الصلوة عملا بقوله عليه السلام الطواف صلوة  
ومن نقول ان النقص مطلق عن الطهارة وهو خاص لاحتمال البيان فلا يكون خيرا  
لواحد بيا ناله بل انما يكون زيادة عليه والزيادة نسخ عندنا ولا يجوز نسخ  
الكتاب بخبر الواحد صلا فيجوز محدثا واعتراض عليه بان الامر يقتضي انتفاء  
صفة الكراهة عن المأمور به والطواف بدون الطهارة مكروه شرعا واجيب بعد  
تسليم ان الامر يقتضي ذلك بان الكراهة ههنا المعنى في الطائفة دون الطواف  
والامر ما يتناول ذلك ههنا كلامهم ثم الخطيم داخل في البيت في حق الطواف  
فان طواف البيت طاف وراء الخطيم والسنة ان يطوف سبعة اشواط اختلف  
يمينه مما يلي الباب جاء علامه تحت بطل اليمين ملقيا طرفه على كنفه اليسرى انما  
قلنا ان يطوف وراء الخطيم لما روى عن عائشة رضي الله عنها انها ذهبت ان  
تطوف بالبيت وتصل في ركعتين ان فتحت مكة على ايدي المسلمين فلما افتحت  
مكة واراقت ان تطوف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق الطواف  
والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم

يذهب فانت بسم الله الاتي بالصفة الاعتراف عن دفعه لا تكال على امر الله الاعمال وشواهد الاحوال ١٢ مدارك

وقال صلى ههنا فان الحطيم من البيت كان ابراهيم عليه السلام ادخله اذ ابتاه  
 لكن ضاقت النفقة على قومك فاخرجوه من البيت فوالله لكن عشت الى قابل  
 لا يدخل حطيمه في البيت واجعله بابين بابا شرقيا وبابا غربيا والصقت  
 العتبة بالارض فاذا هولم يوف حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
 يتفرغ له الخلفاء الراشدون بعد حتى ان جاء زمن ذبير وكان قد سمع  
 الحديث منها فبنى الكعبة على طريق ابراهيم عليه السلام وادخل الحطيم في  
 البيت فلما جاء زمن حجاج كرم بناء ذبير فبنى الكعبة ثانيا كما كان في الجاهلية  
 فاخرج الحطيم من البيت والآن على هذه الطريقة فالحطيم في نفس الامر داخل  
 الكعبة فيجب ان يطاف وراءه ولكن الصلوة لا يجوز اليها لان خبر عكرن الشهيرة  
 فيه وتوجه القبلة مما ثبت نبصل لكتاب فلا يثبت بما فيه شهيرة نص على ذلك  
 كله في شرح الوقاية فليطالع ثم قال الله تعالى بعد اية فاصلة ذلك ق  
 وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ٥ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ  
 إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ يَحْكُمُ لَكُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ٦ هَذِهِ آيَةٌ فِي مِيقَانِ ذِي الْحِجَّةِ  
 الهديا واذا ينبغي ان يكون الهديا سائمة عن الصيوبة هي فريدة في هذا الباب  
 لا يشتركها غيرها وتفسيرها ان قوله تعالى ذلك اشارة الى ما سبق من مدة من ذلك  
 وثواب الحج والعمرة والتميز والتحليل وهو خير من بدله فمفعول فعل  
 محذوف اي انتموهوا ذلك او الزموا ذلك وقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله  
 كلام مستقل علامه عما قبله والتقدير ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان  
 تعظيمها من افعال ذوى تقوى لقلوب فحذف هذه المضافات والعائد  
 الى من وذكر القلوب لانها منشاء التقوى والفجور والآمرة بهما والمراد  
 بشعائر الله دين الله وفرائض الحج ومواضع نسكه وعلى هذا بين يحتاج الى رباط  
 قوله تعالى لكم فيها منافع الاية الى تكليفات ذكرها الفاضل البيضاوي والاقراب  
 ان المراد بها الهديا وهو المختار لوافقة السباق والسياق وتعظيمها ان  
 يحتاج احسا ناسا ناعا لاية الاثمان كما روى نر عليه السلام اهدى ما تدر فيها  
 جل لا ي جمل في انفة برة من ذهاب ان عمر رضي الله عنه اهدى على خنثة طلب من  
 متمكنة في قلبه فانه يبالم

في اداء الطاعات على سبيل الاخلاص ١٢ كبير كشاف

له قوله والمراد بشعائر  
 الله دين الله الخ اقرب  
 اختلفوا في المراد من شعائر  
 الله فقال بعضهم يدخل  
 فيه كل عبادة وقال بعضهم  
 بل المناسك في الحج وقال  
 بعضهم بل المراد الهدي  
 خاصة والاصل في الشعائر  
 الاعلام التي بها يحدث  
 الشيء فاذا افسدنا الشعائر  
 بالهدايا فتعظيمها على وجهين  
 احدهما ان يتعارها عظام  
 الاجسام وحسا ناجساما  
 سمانا فالاية الاثنا ويزيد  
 المكاس في شرائها فقد  
 كانوا يتغالون في ثلاثة  
 ويكرهون المكاس فيمن  
 الهدي والاضحية والبقية  
 روى عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما عن ابيه انه اهدى  
 بفضيحة طلعت منه شاة ثالثة  
 دينار فسأل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يبيها  
 ويشترى بثمنها يدافعها  
 عن ذلك وقال بل اهدها  
 واهدى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما تدرى  
 فيها جل لا ي جمل في انفة  
 برة من ذهب والوجه الثاني  
 في تعظيم شعائر الله تعالى  
 ان يقتل ان طاعة الله تعالى  
 في التقرب بها واهداؤها  
 الى بيته المعظم وعظيم  
 لا بد وان يحتفل به ويتساءل  
 فيها فانها من تقوى القلوب  
 وانما ذكرت القلوب لان  
 المنافق قد يظهر التقوى  
 من نفسه ولكن لما كان  
 قلبه خاليا عنها لاجرم  
 لا يكون محبا في اداء الطاعات  
 اما التحليل الذي هو التقوى  
 متمكنة في قلبه فانه يبالم

قوله لانه يجوز عند الشافعي  
قال الامام في الدين الرازي  
اعلم ان قوله تعالى لكم فيها  
مناقب الى اجل مسمى لا يليق  
الا بان يحمل الشعائر على الهدى  
الذي فيه منافعة الى وقت  
الحج ومن يحمل ذلك على سائر  
الواجبات يقول لكم فيها اي  
في المناسك بها منافعة الى اجل  
المنقطع التكليف عنه والاول  
هو قول جمهور المفسرين  
والاشك انما اقرب وعلى هذا  
القول فالمنافعة معتبرة بالهدى  
والنسل والادبار وكوب  
ظهورها فاما قوله الى اجل  
مسمى فبيده قولان احدهما  
ان لكم ان تنلقوها هذه  
بها ثم ان تسموها ضحية  
وهذا فاذا فعلتم ذلك  
فليس لكم ان تنلقوها بها  
وهذا قول ابن عباس ومجاهد  
وعطاء وقتادة والضحاك  
وقال اخرون لكم فيها اي  
في البدن منافعة مع تسميتها  
هديا بان تركوها ان  
حجتم اليها وان شربوا  
اليها اذا اضطررتم اليها  
الى اجل مسمى يعني الى ان  
تخربوها هذه هي الرأية  
الثانية عن ابن عباس رضي  
الله عنه وهو اختيار الشافعي  
وهذا القول اولى لانه تعالى  
قال لكم فيها منافعة اي  
الشعائر ولا تسمى شعائر  
قبل ان تسمى هديا وروى  
ابو هريرة انه عليه السلام  
ترى رجلا يسوق بئنه وهو  
في جهنم فقال عليه السلام  
اركبها فقال يا رسول الله  
فما بها فقلت يا رسول الله  
وبئنه وروى جابر عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثالث ما تدينار هكذا ذكر في التفسير فلهذا الآية اصل في ان ينبغي ان  
يكون الهدى يا متصفا بالادب واصفا بالذكورة ولعله لهذا المعنى لم يجوز الفقهاء  
في الاضحية العمياء والعوراء والجففاء والعرجاء التي لا تمشي الى المناسك ومنقطع  
يديها ورجلها وما ذهب اكثر من ثلثا ذنبا اذ ذنبها وعينها واليبتها وذلك  
لان الاضحية كالهدايا واجبا للتعظيم وهذه المذكورات متصفات بالعييب  
والنقصان فضلا عن ان يكون معطرة اذا التعظيم على ما ذكر امرزائد عليه  
فقيم الآية ليل على استحضارهما عن الجواز بخلاف الجماء والخصى والشولاء  
لانها لا تبلغ في حد النقصان الى ما ذكر فيجوز التضحية بها وانما قلنا العلى  
لان الفقهاء لم يتعرضوا بهذه الآية ولان الآية سبقت في باب الهدى يادون  
التضحية مطلقا ولان كون التعظيم بالحسان والسمان من تقوى القلوب  
لا يدل ظاهرا على عدم جواز المذكورات اذ هو موقوف على ان التعظيم  
بالحسان والسمان لما كان من تقوى القلوب كان التعظيم يكونها سائمة  
عن العيوب ولي بان يكون من تقوى القلوب وما هو من التقوى حرام تركه  
فخر ترك كونها سائمة عن العيوب تأمل ثم تأمل وقوله تعالى لكم فيها منافعة الى  
اجل مسمى ثم حملها الى البيت العتيق فيمير فيها راجعة الى الانعام والشعائر اي  
لكم في الانعام المذكورة منافعة دينية فقط او دينية ودينية الى ان تخرم حملها  
اي وقت وصول خمرها منتهية الى البيت العتيق الى الحرم الذي هو في حكم البيت  
وهو يدل ظاهرا على جواز الانتفاع بده الهدايا ونسلها وجواز الركوب عليها  
وعلى ان يجلب بده الهدايا في البيت العتيق اي في حرمه وذكر القاضي البيضاوي  
في تفسيره ان معناه لكم فيها منافعة درها ونسلها وصوفها وظهورها الى  
اجل مسمى اي الى ان تخرم حملها اي وقت خمرها منتهية الى البيت الى ما يليه من  
الحرم فتم يكون للراخي في الوقت ويحتمل ان يكون للراخي في الرتبة اي لكم فيها منافعة  
دينية الى وقت الخمر بعده منافعة دينية اعظم منها هذا حاصل كلامه وقد جرى  
هذا الكلام على طبق مذهب لا يجوز عند الشافعي الانتفاع بالهدايا مطلقا من  
حيث الركوب والدر والنسل وعندنا لا يجوز له الركوب لاعتد العجز والحليتها

ان قال اركبوا الهدى بالمعنى فخره فظهر او احتجوا بحديثه رحمه الله تعالى لا يملك منافعه



الا اذا كان مضرا بها في جلب تصدق على الفقراء وكذا تصدق بجلا لها  
 وخطا بها بعد الذبح ولا يعطى اجر الجزاء منها فعلى الآية عندنا ما قاله المجاهد  
 لكم فيها اي في الانعام منافع من الدود والنسل والركوب الى اجل مسمى اي الى  
 جعلها هدايا ثم يحرم عليكم الانتفاع بها الى ان يبلى الهدى محلها وهو البيت  
 العتيق يؤيد ان وجب التعظيم وترك الحمل والركوب ونحوه من جملة التعظيم  
 هكذا في بعض شروح الهداية والمعنى لكم فيها منافع مذكورة وقت الحاجة  
 والضرورة كما في المداير واما ذبحها في الحرم فهو بالاجماع على ما علم من الآية  
 والله اعلم ثم قال الله تعالى بعد آية فاصلة **وَالْبَدَنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مَقَرًا**  
**شُعَارًا لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ** فاذكروا اسم الله عليها صَوَافَ ۚ فَاِذَا  
**وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُوْا مِنْهَا وَاَطْعَمُوا الْقَانِمَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذٰلِكَ نَتَنَبَّأُكُمْ**  
**لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۚ لَنْ يَسْأَلَ اللّٰهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآءَهَا وَلٰكِنْ**  
**يَسْأَلُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ ۚ كَذٰلِكَ نَسْخَرُهَا لَكُمْ لِتَكْبِرُوْا ۚ وَاللّٰهُ عَلٰى مَا هٰذَا كَمُؤْتِرُ**  
**وَتَبْرِيرُ الْهُسَيْنَيْنِ ۝** هذه الآية في بيان البدنة والاكل منها والتصدق  
 بها وتفسيرها ان البدن جمع بدنة كتشيب وخشبة واصل الضم  
 وهو مشتق من البدانة وهي الضخامة ويطلق عندنا على الابل والبقر عند  
 الشافعي على الابل خاصة والخلاف معروف بين الفقهاء والمفسرين ومعنى  
 الآية والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي علامات ومناسك واعلام  
 دينه التي شرعها لكم فيها خيرا منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله  
 عليها اي على البدن صَوَافَ اي حال كونها قائمات قد صفتن يديهن ورجلهن  
 وقرئ صَوَافِ اي خواصر لوجه الله تعالى وصَوَافِ من صفتن الفرس اذا قام  
 على ثلث لان احد يديه معقولة وفي لكشاف ذكر اسم الله عليها يقول  
 عند النحر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر اللهم تقبل منك الياء  
 وهكذا مال اليه اكثر المفسرين وقال صاحب الهداية في كتاب الذبح  
 ما تداولته الاسن عند الذبح هو قوله تعالى **بِسْمِ اللّٰهِ اللّٰهُ اَكْبَرُ**  
 منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فاذكروا اسم الله عليه باصوات

له قوله واصل الضم  
 اقول قد قرأ الحسن البدن  
 بضمين كشم في جمع شدة  
 وابن ابي اسحق بضمينين و  
 تشديد النون على لفظ  
 الوقف وقرئ بالنصب لان  
 لقوله تعالى بالقر قد ناه  
 مناذلة في القراءة المشهورة  
 والبدن بضم الباء وسكون  
 الدال وهو جمع بدنة كتشيب  
 وخشبة سميت بهذا الاسم  
 اذا اهديت لله فاعظم  
 بدنها وهي الابل خاصة  
 ولكن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الحق بالبقر بالابل  
 حين قال البدنة عن سبعة  
 والبقرة عن سبعة ولأنه  
 قال فاذا وجبت جنوبها  
 وهذا يخص بالابل فانها  
 تخرق ثمة دون البقر وقال  
 قوما البدن الابل والبقر  
 التي يتقرب بها الى الله تعالى  
 في الحج والعمرة لانها تسمى  
 بذلك اعظم البدن فالاول  
 دخولها فيه اما الشاة فلا  
 تدخل لان كانت تحب في  
 النسل لانها صغيرة الجسم  
 فلا تسمى بدنة واما قوله  
 صَوَافَ فالمعنى قائمات قد  
 صفتن ايديهن ورجلهن  
 وقرئ صَوَافِ اي خواصر  
 لوجه الله تعالى لانها  
 بالله والتمني على نحرها  
 احدا كما كان يفعل المشركون  
 ومن عمر بن وهب صوابا بالتثنية  
 عوضا عن حرف الاطلاق  
 عند الوقف وعن بعضهم  
 صَوَافِ اي خواصر العرب عطا  
 النفوس رها ليعبدن تكون  
 الحكمة في صنائها اظهر  
 كثرة النماذج في تقوى

في تفسير الاحمد

نفوس المحاجين ويكون التقرب بغيره عند ذلك اعظم اجر واقرى الى ظهور والتكبير واعلام اسم الله وشعائره دينه وعن

له قوله لن ينال الله  
 لحوماً إلا قال الامام  
 غزالي الذين الرزى زعمت  
 المعتزلة ان الآية تدل  
 على امور احدى ان الذي  
 ينتفع به المراقعة دون  
 الجسم الذي ينتفع به  
 وثانيها انه سبحانه غنى  
 عن كل ذلك وانما المراد  
 ان يجتهد العبد في اقتبال  
 او امره وثالثها انه لما لم  
 ينتفع بالاجسام التي هي  
 اللحم والدماء وانتفع  
 بتقواه وجب ان تكون  
 تقواه فعالة ولا كانت  
 تقواه بمنزلة اللحم والدماء  
 رابعها انه لما شرط القبول  
 بالتقوى صاحب لكثرة  
 غير متقوجوب ان لا يكون  
 عمله مقبولا وانه لا ثواب  
 له والحوار اما الاولان  
 فحقان واما الثالث  
 فنعارض بالداعي العلم  
 واما الرابع فصاحب  
 الكبرية وان لم يكن متقيا  
 مطلقا ولكنه متق في  
 اتق به من الطاعة على  
 سبيل الاخلاص فوجب  
 ان تكون طاعته مقبولة  
 وعند هذا نقول الآية  
 حجة عليهم ومعنى الآية  
 لن يتقبل الله لحوماً  
 والدماء ولكن يتقبل  
 التقوى ولن يصيب  
 رضا الله للحوماً المتصدق  
 بها ولا الدماء المراقبة  
 بالخير والمدا صحاب للحوماً  
 والدماء ككبير مدارك

هذا لفظه وقوله تعالى فاذا وجب جنوبها أي فاذا سقطت جنوبها على  
 الارض وسكنت حركتها بعد ان تكون قائمة على الارض حل لكم الاكل منها فكلوا  
 منها انتم يا ايها الذابحوا طعموا القاتنه والمعتز ايضا قالوا القاتنه الرضا عنده وبما  
 يعطى من غير مسئلة ان كان من القنطرة والسائل بقدر الحاجة ان كان من  
 القنوع والمعتز للمعتز بالسؤال على الاول والسائل الذي لا يسأل صريحا  
 ولكن يتعرض نفسه عليه على الثاني هكذا في المدارك والكشاف وقد صرح الامام  
 الزاهد بانه يقسم اللحم ثلث اقسام قسم للاكل وقسم للقائه وقسم للمعتز ولظاهر ان  
 القاتنه والمعتز داخلان في حصنة واحدة والحصنة الثالثة للاخلاق على ما في  
 الضمما والهدايا هكذا يخطو بالبال وقوله تعالى كذلك اما مثل قوله تعالى ذلك  
 ومن يعظم وسخرناها استيتانية لبيان السنة واما متعلق بما بعد للتشبيه  
 أي مثل ما وصفنا غيرها قياما سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها  
 منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافرة قوائمها تطعنون في لبا بها هذا مضمون  
 الآية وهو يدل على ان المراد بالبدن ههنا الابل خاصة لان صا الهداية  
 ذكر في باب الحج ثم ان شاء سخر الابل في الهدايا قياما لان النبي عليه السلام  
 واصحابه رضي الله عنهم كانوا يخدمونها قياما معقولة البدرى لا يدبح البقر  
 والغنم قياما لان في حال الاضجاع المذبذبين فيكون الذبح اليسر والذب  
 هو السنة فيما هذا كلامه وهو يدل على ان البقر لا يدبح قائما والنصر يقتضي القيام  
 فعلم ان البدن ههنا هو الابل كما ان صاحب الهداية كثير ما يطلق البدن على  
 الابل خاصة وانما لم يتمسك بها في سخر الابل لما عرفت في معنى الصواف من  
 الاحتمالات ولما كان اهلا الجاهلية يذبحون القرابين ويلطخون جدار الكعبة  
 بدماؤها ويعلقون لحومها بالبيت ويقولون تقبل منا هم المسلمون ان يفعلوا  
 مثل ذلك فنزل في شأنهم قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن  
 ينال التقوى منكم وبيننا ذبحهم وان يكون المراد بالحوماً والدماء اصحاب اللحم  
 والدماء والمعنى حينئذ لن يصيب ذبا الله تعالى اصحاب اللحم المتصدق بها  
 ولا اصحاب الدماء المراقبة بالخير يعني لن يرضى المضحون والمقربون دليهم الامم عامة



له قوله فتعالى امره في قدرته

وعلمه الخ قالت المعتز الى لولا

ان غير الله تعالى قدر يكون

خالفا لغيره اذا قدره لما

جاز القول بانه احسن الخلقين

كما لو لم يكن في عباده من

يحكم ويرحم لم يحزن يقال فيه

احكم الحاكمين وادوم الراحمين

والحق في اللغة هو كل فعل

وحيد من فاعله مقدر

لا على سهو وغفلة والعباد

قد يفعلون ذلك على هذا

الوجه قال الكبي هذه الآية

وان دلت على ان العبد خالق

الا ان اسم الخالق لا يطلق

على العبد الا مع التقيد كما

انه يجوز ان يقال رب الار

ولا يجوز ان يقال رب بلا

اضافة ولا يقول العبد

سبيده هوربي ولا يقال

انما قال الله تعالى ذاك

لانه سبحانه وصف عيسى

عليه السلام بانه خالق من

الطين كسنت الطير لا تاجيب

عنه من وجهين احدهما

ان ظاهر الآية يقتضي انه

سبحانه احسن الخالقين

الذين هم جميعهم خلقه على عيسى

خاصة لا يعم الثاني انه

اذا صح وصف عيسى بانه

خالق صح وصف غيره من

المصنوعين ايضا بانه خالق

واجاب اصحابنا بان هذه

الآية معارضة بقول الله

تعالى الله خالق كل شيء

فوجب حمل هذه الآية على

انه احسن الخالقين في

اعتقادكم ووطنكم كقوله

تعالى هو اهلون عليه

اي هو اهلون عليه في

اعتقادكم ووطنكم والجواب

الثاني هو ان الخالق هو

المقدر لان الخلق هو المنقد

البيضاء علقته حمراء فخلقنا العلقة مضغرة اي صيرناها مقطعة لم فخلقنا

المضغرة عظما ما بان صلبنا ما فكسونا العظام لحما ما بقي من المضغرة او هما

انبتنا عليهما ما يوصل اليهما وكل من ذلك بعدا ربعين اربعين كما ورد في الحديث

وقد قرئ عظما بالا فانه ايضا في الموضعين وقوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر

اي باعطاء الروح وبان خلق له الشعر السن بعد التولد ثم الاهتداء الى الاصراع

والغذاء الى ان يبلغ ثم اجزاء التكليف عليه بلوغه الكهولة والشيوخة على ما في

الحسيني وهو صورة البدن والروح والقوى بنفحة فيه والجموع على في البيضاء

او خلقنا مبينا الخلق الاول حيث جعل حيوانا وكان جمادا وناطقا وسميعا و

بصيرا وكان بضد هذه الصفات على ما في الكشف والمدارك وقد صرحا ان به

اي بقوله خلقنا اخر احتيج ابو خيفة على ان من غصب بيضة فافترخت عنه يفهم

البيضة ولا يرد الفرخ لانه خلق اخر سوى البيضة ويرتم المقصود ولا يعلم ذلك

من كتب لفظة فيما ادى شيئا انفيارا اثباتا ثم معنى قوله تعالى فتبارك الله احسن

الخالقين فتعالى امره في قدرته وعلمه احسن المقدرين وهو بديل وخبر مبتدأ

محذوف وليس بصفة لله لانه نكرة وان اضيف لان المضاف اليه عوض من كلمة

من والمعنى احسن من المقدرين تقديرا فترك ذكر المميز قبيل ان عبد الله بن

سعد بن ابي سرور كان يكتب للنبي عليه السلام فطلق بذلك قبل املائه فقال

له رسول الله اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه

فانا بنى يوحى في قماره تدلحق بكمة ثم اسلم يوم الفتح وقيل هذه الحكاية غير صحيحة

لا ازمنة انه كان بالمدينة وهذه السورة مكية وقيل لقائل عمر ومعاذ رضي الله

عنهما هذا كله في المدرك اخذه من الكشف ونرا عليه بعضا من الوجوه ولم

يتعرضه غيره فيما ادى الله اعلم بالصواب بعد ما سورة النور وفيها آيات كثيرة من

مسائل الحدود وغيرها ففي مسئلة حد الزنا قوله تعالى لِّلزَّانِيَةِ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا

كُلَّ رَجُلٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ

كُنْتُمْ تُؤْمِسُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشْتَهْدُ عِدَاكُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ

الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فِي بَابِ الزَّانِي غَيْرَ مَسْئُورٍ حَكَمًا

والآية تدل على انه سبحانه احسن المقدرين والتقدير يرجع معناه الى الظن والحسب وذلك في حق الله سبحانه محال فتكون

مسألة حد الزنا قوله تعالى لِّلزَّانِيَةِ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا

كُلَّ رَجُلٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ

كُنْتُمْ تُؤْمِسُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشْتَهْدُ عِدَاكُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ

الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فِي بَابِ الزَّانِي غَيْرَ مَسْئُورٍ حَكَمًا

والآية تدل على انه سبحانه احسن المقدرين والتقدير يرجع معناه الى الظن والحسب وذلك في حق الله سبحانه محال فتكون

مسألة حد الزنا قوله تعالى لِّلزَّانِيَةِ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا

كُلَّ رَجُلٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ

كُنْتُمْ تُؤْمِسُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشْتَهْدُ عِدَاكُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ

الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فِي بَابِ الزَّانِي غَيْرَ مَسْئُورٍ حَكَمًا

والآية تدل على انه سبحانه احسن المقدرين والتقدير يرجع معناه الى الظن والحسب وذلك في حق الله سبحانه محال فتكون

مسألة حد الزنا قوله تعالى لِّلزَّانِيَةِ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا

كُلَّ رَجُلٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ

كُنْتُمْ تُؤْمِسُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشْتَهْدُ عِدَاكُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ

الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فِي بَابِ الزَّانِي غَيْرَ مَسْئُورٍ حَكَمًا

والآية تدل على انه سبحانه احسن المقدرين والتقدير يرجع معناه الى الظن والحسب وذلك في حق الله سبحانه محال فتكون

مسألة حد الزنا قوله تعالى لِّلزَّانِيَةِ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا

بجلاف باقى الآيات فان بعضها في مجزء حرمة الزنا دون حد كآيتي بني اسرائيل  
والفرقان وبعضها وان كان في باب الحد لكنه منسوخ كآيتي النساء على ما مر  
في سورة النساء والزانية في الاعراب وزان قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعو  
ايديهما في دفع الزانية والزاني فكون الفاء للشرط كما هو مذهب المبرك كوز الآية  
جملتين كما هو عند سيبويه وقريء بالنصب ايضا والزان بغير الياء ايضا وانما  
قدم ههنا الزانية على الزاني وفي السارقة السارق على السارقة لما مر وجهه  
معنى الآية التي زنت والذي في نازا اذا كانا غير محصنين فاجلدوا يا ايها الاكثمة  
كل واحد منهما مائة جلدة هذا هو مضمون الآية ولا بد ههنا من هذا القيد  
المذكور في الآية ليمر به تفسير الآية ويخرج به عن الاجمال الى التفسير وذلك  
لان الزاني والزانية قد يكون محصنا وقد يكون غير محصن والحكم المذكور  
في الآية وهو الجلد انما هو لغير المحصن والمحصن الرجم وهو عندنا ان يكون حرا  
مسلمامكلفا وقهر منه وطى بنكاح صحيح ولو مرة واحدة فان لم يكن حرا ولم  
يكن مسلما ولم يكن عاقلا بالغ او لم يقع منه وطى مع امرأته او كان واقعه ولكن  
بنكاح فاسد فهو داخل في غير المحصن فحكمه الجلد وعند الشافعي الاسلام ليس  
بشرط للاحصان لانه عليه السلام رجم يهوديين ولنا قوله عليه السلام ما تشك  
بالله فليس بمحصن وانما قلنا ان هذه الآية في غير المحصن لان المحصن حكمه  
الرجم لانه قد روى ان ما عزا في فريجه وهو قد كان موصوفا بصفات الشرائط  
المذكورة ومن المعلوم انه لم يرجم لانه ما عزا ولا يصحافي فعلم انه انما رجم  
لانه كان موصوفا بتلك الصفات فكل من كان كذلك كان مرجوما فهو  
بمنزلة التخصيص بهذا النص العام الشامل لكل زان وميل صاحب الهداية  
الى انه منسوخ في حق المحصن فبقى في حق غيره معرولا به وقد روى في كتاب  
حكم الرجم المذكور في آية اخرى لكن سمحت تلاوتها وهو قوله تعالى الشيعر الشيعر  
اذا زنيا فارجموهما نكال الله والله عزيز حكيم حتى ان عمر رضي الله عنه  
قال لولا يقول الناس زاد عمر في كتاب الله تعالى لكتبته هذه الآية في القرآن  
ولعل السرفى تركها ان هذه الآية ما ثبت عنه المطلوب لا بالانذار ان

وسوء الحساب عذاب النار وعن عبد الله قال قلت يا رسول الله اني الذنب عظم عند الله قال ان تجعل لله ذنبا وهو خلقك

له قوله والزانية في الاعراب  
اعلم ان قوله تعالى الزانية  
والزاني في دفعها على الابتداء  
والجزم بخلاف عند الخليل  
وسيبويه على معنى فيما قرئ  
الله عليكم الزانية والزاني  
فاجلدوهما ويجوز ان يكون  
الجر فاجلدوا وانما دخلت  
الفاء تكون الالف واللام  
بمعنى الذي تضمنه معنى  
الشرط تقيد به التي زنت  
والذي في نازا اذا كانا  
تقول من زنى فاجلدوه وقريء  
بالنصب على ضمائر فعل ينسب  
الظاهر وقريء الزان بلا ياء  
واعلم ان الزنا حرام وهو من  
كبائر وبطل عليه ما أحدثها  
ان الله تعالى فخره بالشرك  
وقتل النفس في قوله تعالى  
والذين لا يدعون مع الله شيئا  
الها اخر ولا يقتلون النفس  
التي حرم الله الا بالحق فاصح  
لا يزنون ومن يفعل ذلك  
يلقوا ثامنا وقالوا لا تقتربوا  
الزنى انه كان فاحشة وساء  
سبيلا وثابتها انه تعالى  
او جلد لما ثبت فيها بكما لها  
بجلاف حد القذف وشرب  
الخمر شرع فيها الرجم ففى  
المؤمنين عن الرقة وامر  
بشهود الطائفة للشهود  
واجب كون تلك الطائفة  
من المؤمنين لان الفاسق  
من صلحاء قومه لا يجزئ  
ما روى حذيفة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال  
يا معشر الناس اتقوا الزنى  
فان فيه ست خصال ثلاث  
في الدنيا وثلاث في الآخرة  
اما التي في الدنيا فيذهب  
البهاء ويورث الفقر فيقتصر  
الجرم والافرة في الآخرة  
فينقض الله سبحانه وتعالى



له قوله هو الجلد فقط  
 اقول قال الشافعي رحمه الله  
 يجمع بين الجلد والتغريب  
 في حد البكر وقال ابو حنيفة  
 رحمه الله جلد ما لا تغريب  
 فهو من لئ لا يما لا مام و قال  
 مالك الجلد الرجل ويغرب  
 وتخلد المرأة ولا تغرب  
 حجة الشافعي حديث عباد  
 انه عليه السلام قال اخذوا  
 عني خذوا عني فتجعل  
 الله لمن سبيل البكر  
 بالبكر جلد مائة وتغريب  
 والثيب بالنثيب جلد مائة  
 ودم بالحجارة ويدل ايضا  
 عليه ما روى ابو هريرة  
 رضي الله عنه وزيد بن  
 خالد ان رجلا جاء الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله ان ابني  
 كان عسيقا على هذا وتمرني  
 باصرا ثم فاقتديت منه  
 بوليدة ثم انا شاة ثم اخرجني  
 اهل العلم ان على ابني جلد  
 مائة وتغريب عام وان  
 على امرأة هذا الرجم ناقض  
 بيننا فقال عليه الصلوة  
 والسلام والذين نفسي  
 سيرة لا قضين بينكما  
 كتاب الله اما الغنم  
 والوليدة فم عليا وما  
 ابك فعليه جلد مائة  
 وتغريب عام ثم قال الرجل  
 من اسلم اعديا اليسر الى  
 امرأة هذا فان اعترفت  
 فارجمها واخرج ابو حنيفة  
 رحمه الله على نفي التغريب  
 بوجوه احدها ان الجواب  
 التغريب يقتضي ضم الاية  
 ونسب القرآن بجمل واحد  
 لا يجوز ثنائها لو كان  
 المنقضي مشددا عام  
 الجلد موجب على المعنى صلى الله  
 عليه وورده من طريق الاحاد علم انه غير معتبر ثانيا ما مر في ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الآية اذا زنت فاجلدوها

الشيعة من كان حراما مسلما مكلفا قد يقع عنه الوطى بالنكاح البتة كما ينبغي عنه  
 اطلاقه في العرب وليس كذلك في الشرع بل كل من تجاوز عن الشباب طلقا  
 وان لا يصرح في القرآن حد غليظ على المؤمنين وهو الرجم وان كان شرع عليهم  
 زجرا وعقوبة ثم ان حد غليظ المحصن عندنا هو الجلد فقط وعند الشافعي مالكا و  
 احمد بن حنبل في تغريب عام ايضا لقوله عليه السلام البكر بالبكر جلد مائة وتغريب  
 عام على ما في الحسيني ولنا ان الآية في موقع بيان الحد والسكوت في موضع ضم البيا  
 انحصار والله تعالى قد اوقع فاجلدا اجزاء والجزاء اسم للكا في فكان تمام حده  
 الجلد لا غير القول بتغريب عام زيادة على الكتاب الزيادة شئنا عندنا وهو  
 لا يصح جمل واحد غاية ما في الباب انه يجوز لو ينفى بسياسة دون ان ينفي  
 حدا كذا ذكر اهل الاصول وان الحديث منسوخ بهذه الآية كاستطرده  
 وهو قوله عليه السلام النثيب بالنثيب جلد مائة ودم بالحجارة صرح به في  
 الهداية وللشافعي في حق العبة ثلاثة احوال تغريب سنة كالحرف تغريب نصف  
 سنة كما يجلد خمسين جلدة ولا يغرب كما قال ابو حنيفة صرح به في الكشف  
 والجلد ضرب الجلد في لفظ الجلد اشارة الى انه لا ينبغي ان يتجاوز الالام الى  
 اللحم ويشترط في الجلد ان يكون وسطا وان يكون بسوطة لا ثمة له اذ فيه  
 كمال تعذيب ويجلد الرجل قائما وينزع عنه ثيابه كلها الا الاذنين ويفرق  
 الجلد على اكل بدنه الا راسه ووجهه وفرجه ويجلد المرأة جالسة ولا ينزع  
 عنها ثيابها الا الفرع والخشوكا ذكره الفقهاء والحد المذكور وهو الجلد مائة  
 في حق الحر الحرة فان كان عبدا وامته فحد نصفها وهو خمسون جلدة لما مر في سورة  
 النساء ثم انه لا بد لهم من بيان ماهية الزنا ليخرج عليه مسائل كثيرة فنقول الزنا  
 وطئ في قبل خال عن ملك وشبهته فان وطئ في دبر او في قبل مملوك او في قبل فيه  
 شبهة الملك لا يسمى نأ والذى فيه شبهة الملك نوعان شبهة في الفعل وشبهة  
 في المحل فالشبهة في الفعل كما ان وطئ امراة او ابنة امته عرسا وامته سيده او وطئ  
 المرقن الموهونة او وطئ المعتدة بثلاثا وبالطلاق على مال او باعتاق امر ولده فان

المعتدة الموهونة او وطئ المعتدة بثلاثا وبالطلاق على مال او باعتاق امر ولده فان



له قوله ان اللواط ليست  
بذخلة الخ قولوا  
في ان اللواط هل يطلق  
عليها اسم الزنا لا يقال  
قائلون نعم واحتج عليه بما  
لنص والمعنى اما النص فما  
روى ابو موسى الاشعري  
رضي الله عنه انه عليه  
الصلاة والسلام قال  
اذا انى الرجل الرجل فهما  
زانيان واما المعنى فهو ان  
الواط مثل الزنا في الصلوة  
والمعنى لها الصلوة فلا ين  
الزنا عبارة عن ايلا ج  
فيه في فرج مشتبه بطبعها  
محموظا والدبر ايضا  
فرج لان القبل انما يسمى  
فرجا لما فيه من الانفرج  
وهذا المعنى حاصل في الذكر  
بل اكثر ما في الباطن اما المعنى  
فلان الزنا قضاء للشهوة  
من محل مشتبه بطبعها على  
جهة الحرام المحض وهذا  
موجود في اللواط لان  
القبل والدبر يشبهان  
فهذا محجة من قال اللواط  
داخل تحت اسم الزنا واما  
الاكثر فقد سلموا ان  
الواط طبع اخل تحت اسم  
الزنا واحتجوا عليه بوجوه  
احدها العرف المشهور  
من ان هذا لواط وليس زنا  
وبالعكس والاصل عدم  
التغيير وثانيها لو حلف  
لا يذبح فلا يلجئ  
وثالثها ان الصحابة  
اختلفوا في حكم اللواط  
وكما نواعا لم ينسبوا  
فلم يسمى اللواط زنا لان  
نص الكتاب في حد الزنا  
عن الاختلاف والاحتياط

ظن انها تحل له في هذه الصورة لم يجد والا حدة الشبهة في المحل كما ان وطى  
امته ابنه او معتدة الكنايات او وطى البائث المبيعة او وطى الزوج المهوره قبل  
تسليمها او وطى الشريك المشتركه ويجوز الواطى في هذه الصور سواء ظن انها تحل  
اولا وهذا باب طويل مذكور في الفقه والمقصود ان اللواطه ليست بدخلة  
في الزنا عندنا فلا يجد للوطان وقال الشافعي ابو يوسف ومحمد يجد للوطان  
لان الزنا اسم لسفح الماء مع الشهوة واللواطه مثله بل اشد منه في الشهوة  
وسفح الماء فجد بدلالة النص والقياس ونحن نقول ان الزنا في اللغة اسم لوطى  
في قبل خاصه والقياس في اللغة مرد وفيكون اللواطه مباينة فلا يجد فيه  
لكن يجيب لتعزير على كليهما واختلف الصحابة فيه فقبيل بالاحراق وقيل بالانقراق  
وقيل بالالتقاء من الاعلى واتباع الاحجار من فوقه ولم يقل بوجوب حد الزنا احد  
منهم ولو كان لها حكم الزنا لاشتبا فيها هكذا ذكره الشيخ الامام فخر الاسلام  
البرزدي محتشبه في محث القياس ودلالة النص هذا هو تفسير قوله تعالى الزانية  
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وقوله تعالى لا تأخذكم بهما اذن عطف  
على قوله تعالى فاجلدوا او قرئ لا تأخذكم بالبناء والياء جميعا ورافة يسكون الالف  
وفتحها او بالمد ايضا وهو الرحمة وفي المدارك قبيل الدقة في وقع المكسرة والرحمة  
في اليصال المحبوبى فاجلدوا يا ايها الحكام ولا ينبغي لكم ان تأخذكم بالسرانية  
والزاني دافة ورحمة في دين الله واطاعتهم كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر  
اي لا تعطلوا في حد هما ولا تسانحوا في ضربهما بل استجملوا في هذا الامر العظيم  
بلا زيادة ولا نقصان وهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سرت فت فاطمة  
بنت محمد لقطعت يدها وفي الحديث يؤتى بوال نقص في الحد سوطا فيقول  
رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم به متى فيؤمر به الى النار ويؤتى من زاد سوطا  
فيقول ليتهم وامن المعاصي فيقال له انت اعلم بمصالح العباد فيؤمر به الى النار  
هكذا في الكشف ولا يقال ان الشارع اكد في باب ستر الزنا حيث قال حبس  
للشهداء ستره وجعل الشبهة دارية للحد بالغ في تحقيق الزنا باكمل وجه واكد  
في القياس في الزنا واما

لان الفرج وان كان سمي فرجا لما فيه من الانفتاح فلا يجب ان يسمى كل ما فيه انفتاح بالفرج والا لكان الفم ولعين

له قوله وليشهد عداها  
الحق قول وليشهد عداها  
الامر الوجوب لكن الفقهاء  
قالوا يستحق حضور الجهر  
والمقصود اعلان اقامة  
الحكم لما فيه من مزيد المردح  
والمافيه من دفع التهمة  
عن الجدل وقيل لا بد بالطائفة  
الشهود لانه يحجب حضورهم  
ليعلم بقاءهم على الشهادة  
واختلف العلماء في اقل  
الطائفة على قول احدها  
انه رجل واحد هو قول  
الغنى بجاهد واحتجوا  
بقوله تعالى فارتطبتان  
من المؤمنين اقتتلوا وثانيها  
انه اثنتان وهو قول عكرمة  
وعطاء واحتجوا بقوله تعالى  
قلوا لانهم من كل فرقة طائفة  
ليتفقوا في الدين وحكم  
ثلاثة فرقة والحاجر من  
الثلثة واحد واثنتان  
والاحتياط يوجب لأخذ  
بالأكثر وثالثها انه ثلاثة  
وهو قول الزهري قتادة  
قالوا الطائفة هي الفرقة  
التي يمكن ان تكون حلقة  
كأنها الجماعة الحاضرة  
الشيء وهذه الصورة اقل  
ما لا بد في حصولها هي  
الثلثة وأجمعها اربعة  
بعد مشهود الزنا وهو  
قول ابن عباس الشافعي  
رضي الله عنهم وخاصها  
انه عشرة وهو قول الحسن  
اليصري لان العشرة هي  
العدد الكامل وتضمن  
عذابا يدل على انه عقوبة  
ويجوز ان يسمى عذابا  
لانهم المعادة كما  
سمى نكالا لذلك ونسب تعالى يقوله من المؤمنين على ان الذين يشهدون بحبل ان يكونوا بهذا الوصف لا فهم اذا كانوا

كما ذكر الفقهاء ان الزنا لا يثبت الا باقرار الزاني اربع مرات او بشهادة اربع  
رجال فان اقر بنفسه يرد القاضى وسأله مرة بعد اخرى يقول له كل مرة  
لعنك المستن و قبلت وطيت بشبهة فان اقر هكذا اربع مرات عند الامام  
سأله عن الزنا ما هو وكيف هو واين زنى ومتى زنى ومن زنى فان بين ثبت  
والا فلا وان شهد شاهد من لا بد ان يسألهم الا ما مضى عن الزنا انما  
هو وكيف هو واين زنى ومتى زنى ومن زنى فان بينوه وقالوا رأينا وطبها  
في فرجها كما لميل في المكحلة وعدلوا سرا وعلائية ثبتت الزنا والا فلا وهذا كله  
ينا في ما ذكرت من التغليب في باب الزنا لا نأخذ بقول انه لا تنافي بينهما الا في كل  
ذلك لتحقيق الزنا وثباته فاما بعد التحقيق فلا يجوز التحلل والسهولة فيه ويجب  
التغليب والتشد يد حينئذ كما ذكرت وقوله تعالى وليشهد عداها طائفة  
من المؤمنين ايضا عطف على قوله تعالى فاجلدوا اي ويحضر وقت اقامة  
الحكم طائفة من المؤمنين ليخبروا وبها وينصيحوا عنها كفى عن اقامة الحد  
بالعذاب دليلا على انه عقوبة فلا يجذب في الاخرة والا لانه يمنع من المعادة  
كما يسمى نكالا والطائفة هي الفرقة التي يمكن ان يكون حلقة واقلمها ثلثة او اربعة  
وهي صفة غالبية كأنها الجماعة الحاضرة حول الشيء وعن ابن عباس فها اربعة  
الى اربعين رجلا وعن الحسن عشرة وعن قتادة ثلثة فصاعدا وعن عكرمة  
وجلان فصاعدا وعن جاهد الواحد فما فوقه وفصل قول ابن عباس لان  
الاربعة هي الجماعة التي ثبت بها هذا الحد هذا كله في الكشف وقد بالغ  
ههنا في تشنيع الزنا وتبسيحه بأوك وجهه وابلغه وقد نص في الحسيني  
ان عند مالك والشافعي لا بد من اربعة والا صح ان عند الشافعي ايضا  
اقلمها ثلث وان المراد ههنا جماعة يحصل بها التشهير والتفويض ليحصل  
المقصود صرح في البيضاوي في ذكر الله تعالى بعد هذا بيان تكاسم الزانية والزاني  
فقال الشافعي لا ينفك الزانية او مشركة والزانية لا ينفك هذا الا اذ ان  
او مشركة وحرم ذلك على المؤمنين وروى في رواها ما قال لكل من المبرزين  
ما صحح الصفة ارادوا ان يزوجوا بغايا التي كانت للميت واليهن الليل ما كوامن

سمى نكالا لذلك ونسب تعالى يقوله من المؤمنين على ان الذين يشهدون بحبل ان يكونوا بهذا الوصف لا فهم اذا كانوا



وكذا بالعكس لان المشاكلة على الالف والنظام والمخالف سبب النفرة  
والافتراق وحديث يكون التحريم في قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين تعبير عن  
التنزيه اى تنزه عن المؤمنين هذا هو التوجيه الذى قد مره المفسرون ويقال  
المراد بالنكاح الوطى اى الزانى لا يبطأ الا بالزانية والمشرقة سواء كانت هذه الزانية  
زانية من قبل هذا الزنا وصارت زانية بهذا الوطى قد افسده المفسرون ووجه  
ظاهره يمكن ان يكون الكلام خيرا عما كان عادة العرب في الجاهلية جارية عليه ولا  
يلزم كونه واقعا في تمام العالم وفي جميع الزمان حتى يلزم الكذب وحديث يكون معنى  
قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين ان لا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصور  
عنها ويكون توجيهها ثالثا لكون النفي نفيا ويكون النكاح على معناه وانما قد مر ان  
ههنا على الزانية على عكس قوله تعالى الزانية والزانى لان ثمة بيان حد الزنا  
والمرأة ايقى في الزنا اذ هي المادة التى لو لم تقصم الرجال لما مكتم ذلك ههنا  
بيان النكاح والرجل اصل فيه لانه المخاطب هكذا في الكشف والمدارك ولهذا  
لم يقل الزانية لا يملك الامن زان او مشترك كما هو حق المقابلة لان المراد بيان  
احوال الرجال صرح به في البيضاوى ثم ذكر الله تعالى بعد ما بيان حد الفتنة  
فقال **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ**  
**فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ**  
**هُمُ الْفَاسِقُونَ** لا الذين تايبوا من بعد ذلك واصلحوا فان  
الله عفو رحيم اعلم انه اتفق المفسرون والفقهاء على ان هذه الآية  
هى التى يستدل بها على ان من قذف محصنا او محصنة بالزنا لم يأت بأربع  
شهداء وجب عليهم ضرب حد ثمانين جلدة ومرت شهاده وهم يكونون قاذفين  
الا وقت التوبة والكل يشهد به ظاهرا لا يترى ولكم ما قالوا انه في  
من قذف محصنا بالزنا وان كان النص مطلقا في كل قذف لان معنى قوله  
تعالى والذين يرمون المحصنات والذين يتهمونهم ويقذفونهم بالزنا  
بقرينة ذكره عقيب الزنا واعتبار اربعة شهداء التى يعتبر في باب الزنا خاصة  
لوصف المقدنات بالاحصان اذ المحصن الاصل هو العفيف عن الزنا كما

لعله قوله ووجه ظاهره  
قال الزجاج هذا التأويل فاسد  
من وجهين الاول انه ما ورد  
النكاح في كتاب الله تعالى  
الا بمعنى الزنى ولم يورد  
المبته بمعنى الوطى - الثاني  
ان ذلك يخرج الكلام عن  
لغائده لا نأول قلنا المراد  
ان الزانى لا يبطأ الزانية  
فالاشتغال عائد لا تاترى  
ان الزانى لا يبطأ الحقيقة  
حين يزوج بها ولو قلنا  
المراد ان الزانى لا يبطأ  
الا الزانية حين يكون وطى  
ذنا فقد الكلام لا فائدة  
فيه احسن توجيهها ما قاله  
التمثال وهو ان اللفظ  
وان كان عاما لكن المراد  
منه العام الاغلب ذلك  
لان الفاسق الخبيث الذى  
من شأنه الزنا والفسق  
لا يرغب في نكاح الصالح  
من النساء وانما يرغب  
في فاسقة خبيثة مثله او في  
مشرقة والفاسقة الخبيثة  
لا يرغب في نكاح الصالح  
من الرجال ويفقدونها  
وانما يرغب فيها من هو  
من جلسها من الفسقة  
والمشركين فهذا على العام  
الاغلب كما يقال لا يقبل  
الخيال الا الرجل النقي وقد  
يفعل بعض الخبيث من ليس  
نقي فكذا ههنا وما قوله  
وحرم ذلك على المؤمنين  
فالجواب ان نكاح المؤمن  
المردوح عند الله الزانية  
ورغبته فيها واخطاؤه  
بذلك في سلك الفسقة  
المستبين بالزنا محرم  
عليه لما فيه من التشبه

بالفساق وحضور مواضع القهقهة والتسبب لسوء المقالة فيه الغيبة وبجانبه الماخذ

له قوله والفاظان يقول  
اقول لفاظ القذف تقسم  
الى صريح وكناية وتعرض  
فالصريح ان يقول يا زانية  
او زيت او زنى فذلك  
او دبرك ولو قال زنى بك  
ففيه وجهان احدهما انه  
كناية كقوله زنى بك  
لان حقيقة الزنا من  
الفرج فلا يكون من سائر  
البدن الا العورة والثاني  
وهو الاصح انه صريح لان  
الفعل انما يصدر من جملة  
البدن والفرج ائتسى  
الفعل اما الكناية فتدل  
ان يقول يا فاسقة فافاجؤ  
يا خبيثة يا مؤجلة يا ابنة  
الحمار او امرأتى لا تريد  
لا مسر يا لعنك هذا  
يكون قذف الا ان يريد  
وكذلك لو قال لعن  
يا بطل فهذا لا يكون قذفا  
الا ان يريد فان اراد  
القذف فهو قذف لامر  
المقوله والا فلا فان قال  
عنيت به بطل الدار واللسان  
وادعت امر المقوله انه  
اراد القذف بالقول  
قوله مع بيمينه اما التعريض  
فليس يقذف وان اراده  
وذلك مثل قوله يا ابن  
الحلال اما ان فازيت  
والميت اى زانية وهذا  
قول الشافعي ابي حنيفة  
وابن ابي شبة ومحمد بن  
ابن شبة والثوري الحسن  
بن صالح رحمهم الله وقال  
مالك رحمه الله يجب الحنبة  
وقال احمد وان تحقق هو قذف  
في حال الغضب ون حال  
الرضا ما ان التعريض القذف

قال الله تعالى محصنات غير مسافحات ولا متفحذات اخدان وقذفه هكذا  
انما يكون بما هو عفيف عنه وهو الزنا ولكن المراد ههنا ليس بمجرّد العفيف بل مع  
بعض ما اعتبر في باب الحرام ايضا فيكون المحصنات حرة مسلمة مكلفة عفيفة عن  
الزنا فيكون المعنى الذين يتهمون الحق المسلمة المكلفة العفيفة عن الزنا بالزنا  
ثم لم يأتوا بربعة شهداء على ذلك فاجلدوهم يا ايها الائمة والحكام ثمانين جلدة  
ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً ويكونون فاسقين الا وقت التوبة ويحتل هذه الآية  
اعني قوله تعالى ثم لم يأتوا بأربعة شهداء واية النساء اعني فاستشهدوا عليهن  
اربعة منكم يعلم ان شهود الزنا اربعة كما قال صاحب الهداية واورده هذه الآية في  
باب حد القذف ايضا والآية نزلت في حسان بن ثابت حين تاب مما قال في عائشة  
رضي الله عنها صرح به في الكشاف وتبين ان يعلم ان قذف المحصنة اخل فيه ايضا  
ولكن انما خص بالمحصنات لخصوص الواقعة والان قذف النساء اغلب ما شيع وذكو  
في كتب الفقه ان حد القذف مشروط بالمطالبة فلا يجب على القاضي ان يطالب  
صاحبه ومطالبة على المقدوف ان كان حياً وعلى المولود ولد الولدان كان ميتاً ولا يجوز  
ان يطالب ليعيد سيدة بقذف امه ولا الابن ابيه بقذف امره والفاخر ان يقول  
صريحاً يا زاني ويقول ذنات في الجبل ولست لايك ولست بابن فلان او يا ابن  
الزانية لمن كان امه محصنة وشروط في الشهود الاربعة الاجتماع عند الادعاء وبجتر شبه  
شهادة زعيم المقدوف ولا يورث خلافاً للشافعي ثم التلثة ويجلد القاذف كما  
يجلد الزاني لانه لا ينزع عنه الا الفرع والحشو ونحوه واشد الضرب ضرب التفرقة  
ثم ضرب الزنا ثم ضرب شرب الخمر ثم ضرب القذف وللامام والمقدوف ان يعفو  
عن الحد والمطالبة قبل الثبوت لابعده ولومات القاذف قبل الثبوت سقط  
لا بعده لانه حق الله تعالى ولهذا لم يصح الصلح عنه بمال على ما عرفت كله في  
الكشاف وفي موضعه من الفقه ثم انه اسماء يجب ثمانون جلدة اذا كان القاذف  
حراً اما اذا كان عبداً يجب عليه اربعون جلدة بمقتضى لضابط الكلية ان  
حق العبد على نصف حق الحر في الجسيم ثم القاذف لا تقبل شهادة عنه عندا في حكم

الحاصل بالمضرب فوق الحاصل بالتعريض ١٢ كبير

من الأحكام لما في قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة إلا إذا أتاكم بأبواب التوبة المستفاد  
من التنكير إذا المعنى لا تقبلوا لهم شهادة من الشهادات وهكذا عند الشافعي  
صرح بذلك في البيضاوي وقيل شهادة في باب القذف خاصة فلعل  
التنوين عندهم للوحدة وللتنظيم لا تقبلوا لهم شهادة واحدة وشهادة  
عظيمة وهي الشهادة في القذف ثم في هذا المقام بيننا وبين الشافعي خلاف  
في مسئلتين يتعلق بنفسه لا يتأخر أحدهما أن عدم قبول الشهادة عند  
الشافعي يتعلق بنفسه لا يقذف وعندنا بشرط أن يكون محددا في قذف  
فما دام لم يجد لم ير دشمه ترو حجة ظاهرة وهي ما ذكره القاضي لأجل من  
أن الأمر بالجلد والنهي عن قبول الشهادة سريان في وقوعهما جوبا بشرط  
لا ترتيب فيهما فيترتبان عليه دفعة واحدة بل حاله قبل الجلد أسوأ مما  
بعده فاولى أن ترو شهادته قبل الجلد ولنا دليل دقيق لا يكاد يطعم عليه  
كل واحد بسهولة ذكره شارحوا البرزوي جعلوا أمبناه على لفظ ثم وهو أن  
الله تعالى ذكره لا يلفظ ثم حيث قال ثم لم يأتوا بأربعة شهداء وما رتب من  
الجلد وعدم قبول الشهادة إنما رتبته بعد حيث قال فاجلدوهم إلى آخره فعلم  
أن عدم قبول الشهادة إنما هو بعد أن لم يأتوا بأربعة شهداء وقد بقي زمان  
كثير بين القذف وبين إتيان أربعة شهداء كما يدل عليه لفظ ثم ومن  
المستحصر أن هذا الزمان زمان قبل الحد إذا الحد إنما يترتب بعده والنصر له  
يمنع من قبول الشهادة في هذا الزمان وإنما يمنع بعده فيجوز إقامة الشهادة  
منهم قبل الجلد وهذا المعنى إنما ثبتته من ترتيب كلا الجزئين على قوله  
تعالى ثم يأتوا باليمين أو في قوله تعالى ولا تقبلوا للترتيب كما زعم  
الخصم حتى أجاب بما أجاب تأمل فإنه دقيق وقد يقر هذا الاختلاف  
بعنوان العلامة والشرط وتقريره على ما ذكره فخر الإسلام وصاحب  
التلويح في جت العلامة أن الشافعي يقول إن عجز القاذف عن إقامة  
البينة على زنا المذوف علامة لجناية القاذف ومعرفة له بالشرط  
فيكون سقوط الشهادة سابقا على العجز لأنه امر حكيم والشئ قد يسبق

له قوله وهكذا عند الشافعي  
أقول خلفه لفظه فيقال  
أكثر الصحابة والتابعين أنه  
إذا تاب قبلت شهادته وهو  
قول الشافعي رحمه الله وقال  
أبو حنيفة وأصحابه والنوري  
والحسن بن سالم رحمهم الله  
لا تقبل شهادة المحرم في  
القذف إذا تاب هذا مسئلة  
مبينة على قول الألبان  
وأبو اهل عاد في جبر الأحكام  
المذكورة إذا خضع بالجلد  
الآخر فعند أبي حنيفة  
الاستثناء المذكور عقيب  
الجلد الكثيرة لم يخص بالجلد  
الآخر وعند الشافعي  
يرجع إلى الكل وهذا مسئلة  
قد لحضت في أصول الفقه  
ونذكر منها ما يليق بهذا  
الموضع شاء الله تعالى  
احتج الشافعي رحمه الله على  
أن شهادته مقبولة بوجوه  
أحد ما قوله عليه السلام  
التائب من الذنب كالأب  
له ومن لا ذنب له مقبول  
الشهادة فالتائب يجزى  
يكون أيضا مقبول الشهادة  
وثانيها أن الكافر يقذف  
فيتوب عن كفره فتقبل شهادته  
بالإجماع فالقاذف المسلم  
إذا تاب عن القذف وجب  
أن تقبل شهادته لا القذف  
مع الإسلام فهو حاله  
من القذف مع الكفر تألها  
أن قوله لا الذين تناولوا  
استثناء مذكور عقيب جل  
فوجب عوده إليها بأسرها  
واجتمعت أصبا في حنيفة  
على أن حكم الاستثناء يخص  
بالجلد الآخر بوجوه أحدها  
أن الاستثناء من الاستثناء  
يخص بالجلد الآخر فكذا في  
جميع الصور والباب وثانيها أن مقتضى عموم الجمل المتقدمة قائم المعارض هو الاستثناء لا يكفي في تعميمه تعليقه



على العلامة بخلاف الجلد فانه فعل فلا يقيم عليه الا بعد العجز عن البيينة ونحن  
نقول ان الجلد وبطلان الشهادة كلاهما فعل بدليل قوله تعالى فلا تقبلا واعطفا  
عليه فلا يجعل العجز مرفا في بطلان الشهادة كما لا يجعل كذلك في الجلد فيكون شرط  
والشي لا يسبق على شرط واقامة البيينة على الزنا مقبولة حسنة والقذف ليس  
فمنه بكبيرة ولكن يوجب تأخر امره الى آخر المجلس الى ما يراه الامام واذ عجز  
عنها لم يؤخر الحكم الثابت وهو الجلد ورسد الشهادة الآن ثم اذ اجاب ببيينة بعد  
اقامة الجلد على القاذف يستظهر ان الشهادة عن القاذف البتة فيقام الحد  
على الزاني ايضا اذا لم يكن متقوا وما لا يقام عليه اذا كان متقوا وما هذا حاصل  
ما قالوا وتاينهما ان عندنا الشافعي واحمد بن حنبل ان تاب المحدث في القذف  
عن القذف لمسلم اخر يقبل شهادته بعده وعندنا وعند مالك على ما في  
الحسيني لا يقبل شهادة المحدث في القذف مادام حيا وان تاب عن القذف  
واصل ذلك ان الله تعالى ذكر في باب القذف ثلثة اشياء الاول الجلد في  
قوله تعالى فاجلدوهم والثاني عدم قبول الشهادة في قوله تعالى ولا تقبلوا لهم  
شهادة ابد والثالث كونهم فاسقين في قوله تعالى اولئك هم الفاسقون ثم  
استثنى بعد ذلك فقال لا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحو فقال الشافعي  
الاستثناء راجع الى عدم قبول الشهادة فيكون مجرور الجمل بلامن قوله تعالى لهم  
اي لا تقبلوا لهم شهادة الا الذين تابوا من بعد ذلك من قذف مسلم اخر  
فاقبلوا حديث شهادتهم وعندنا هو راجع الى كونهم فاسقين فيكون منصوبا  
لانه من كلام موجب ومنقطع والجزاء هو الجلد ورسد الشهادة وقوله تعالى اولئك  
هم الفاسقون كلام مستأنف غير داخل في جزاء الجزاء يعني المحدث في القذف  
يسمى فاسقا الا ان تاب بعد ذلك عن قذف مسلم اخر فلا يسمى فاسقا والقريبت  
عليه ان عدم قبول الشهادة لما كان مؤكدا بقوله تعالى ابد صا رخصا لا يحتمل  
الفسخ والاستثناء وان الله تعالى قد قال بعد تمام الآية الله غفور رحيم اي غفور  
لروحيم عليه بارتفاع اسم الفاسق عنه لا يقبل الشهادة واليه مال حسب الهداية  
حيث ذكره في باب من يقبل شهادته ومن لا يقبل وهكذا ذكر في

له قوله الاستثناء راجع  
الى عدم قبول الشهادة الخ  
وبدل عليه امور احدها  
اجمع العلماء على انه لو قال  
عبد حر وافرأته طالق ان  
شاء الله فانه يرجع  
الاستثناء الى الجميع فكذا  
فيما نحن فيه فان قبل الفرق  
ان قوله ان شاء الله يدخل  
لهم حكم الكلام حتى لا يثبت  
فيه شيء والاستثناء  
المدكور بحرف الاستثناء  
لا يجوز دخوله لرفع حكم  
الكلام رؤسا الا ترى انه  
يجوز ان يقول انت طالق  
ان شاء الله فلا يقيم شيء  
ولو قال انت طالق لا طلاقا  
كان الطلاق والاستثناء  
باطلا للاستحالة دخوله لرفع  
حكم الكلام بالكلية فثبت  
ان المدكور من رجوع قوله ان  
شاء الله الى جميع الجمل  
المدكور ويصح الاستثناء  
بحرفه الى جميع ما تقدم قلنا  
هذا فرق في غير محل الجمع  
لان ان شاء الله حياز  
دخوله لرفع حكم الكلام  
بالكلية فلا جرم جاز رجوع  
الى جميع الجمل المدكور  
والاجاز دخوله لرفع بعض  
الكلام فوجب جواز رجوع  
الى جميع الجمل على هذا الوجه  
فيبقى ان يخرج من كل واحد  
من الجمل المدكور بعضه  
واجاز صحاب في حيفته  
رحمته تعالى الاستثناء  
او رجوع الى كل الجمل المتقدمة  
لوجب انه اذا تاب ان لا  
يجلد وهذا باطل بالاجماع  
فوجب ان يخص الاستثناء

له قوله فانه دقيق الخ  
 واجبة اصحابا بحقيقة  
 رحمه الله في هذه المسئلة  
 بوجه من الاخبار احدثها  
 ما روى ابن عباس رضي الله  
 عنهما في قصة هلال بن  
 امية حين قذفت امرأته  
 بشريك بن سحاء فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يجلد هلال وتبطل  
 شهاده في المسلمين فاخبر  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان وقوع الجلد به  
 يبطل شهاده من غير  
 شرط النقبة فيقول لها  
 وثأبنيها قوله عليه السلام  
 المسلمون عدول بعضهم  
 على بعض الا بعدد وفي  
 قذفت ولم يشترط فيه  
 وجوب النقبة وثأبنيها  
 ما روى عن عمرو بن شعيب  
 عن ابيه عن جده عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا تجوز شهادة عده  
 في الاسلام قالتا لثأبنيها  
 هذا معارض بوجه احدثها  
 قوله عليه الصلاة والسلام  
 اذا علت مثل الشمس  
 فاشهد والامر للوجوب  
 فاذا علم الحدود وجبت عليه  
 الشهادة ولو لم تكن مقبولة  
 لما وجبت لانها تكون عينا  
 وثأبنيها قوله عليه السلام  
 نحن حكم بالظاهر ههنا فند  
 حصل الظهور لان دينه  
 وعقله وعفته الحاصلة  
 بالقوبة تفيد كون ظنه  
 صادقا وثأبنيها ما روى  
 عن عمرو بن الخطاب انه

تفاسير الخفية وهو معروف في الكتاب لا يقال انه يخالف ما ذكره القاضي البيضاوي  
 حيث اورد في هذا الباب كلاما طويلا حاصله ان كون الاستثناء راجعا الى عدم  
 قبول الشهادة قاطبة او الى كونهم فاسقين ليس من دأبه وان المختار عندنا ان الاستثناء  
 راجع الى اصل الحكم وهو اقتضاء الشرع لهذا الامر كلما وان منصوفا على الاستثناء  
 وانه لا يلزم حثيثا سقوط الحد عند النقبة لان من تمام النقبة لا يستسلام  
 للحد والاستحلال عن المقدوف لا نأقول انه لما اعترف بكون الاستثناء راجعا  
 الى اقتضاء الشرع فقد اعترف بكونه راجعا الى النهي ايضا وانما انكر رجوعا اليه  
 فقط وكذا الى اخير فقط والخفية انما اتخذها من ذهب لاخير فقط تأمل فانه  
 دقيق وبالحكمة مبنى هذا الاختلاف على عطف واولئك هم الفاسقون وعلى مرجع  
 الاستثناء وقد ذكر الامام فخر الاسلام البيهقي في حروف العطف ان مرجع  
 الجملة على الجملة قوله تعالى واولئك هم الفاسقون في قضية القذف وفي بحث  
 الاستثناء ان قوله تعالى لا الذين تابوا استثناء منقطع لان التائبين غير  
 داخلين في صلب الكلام فكان معناه الا ان يتوبوا ويحمل الصدد على عموم  
 الاحوال بدلالة الاستثناء فكانه قال واولئك هم الفاسقون بحال الاحال  
 النونية وذكر صاحب التلويح في بحث الواو ان دليل المشاركة بين قوله تعالى لا  
 تقبلوا البيعة من يمين قوله تعالى فاجلدوهم قاطبة في كل منهما الحكم وشر الشهادة  
 يصلح جزاء للقذف لانه حد في اللسان الذي صدر منه القذف كقطع اليد في  
 السرقة وضم اليد الى الامم الحسنى ايضا وهو الجلد لينضم به جميع الناس وان دليل  
 عدم المشاركة بين قوله تعالى واولئك هم الفاسقون وبين ما قبله ايضا قائم  
 بدليل افراد الخطاب وكونه خبرا فيكون عطف على قوله تعالى والذين يرمون  
 جزاء وفيه ان عطف الاخبار على الانشاء وافراد الخطاب للجماعة جائز وان الذين  
 يرمون منصوب بفعل مضمر اي فاجلدوا الذين يرمون فيكون انشاء  
 لا يعطف عليه الخبر ان الانشائية الواقعة خبرا لا بد له من تأويل وصرف الى  
 الخفية هذا حاصل كلامه وذكر في بحث الاستثناء في كون الاستثناء متصلا

هذا الخبر في قوله تعالى واولئك هم الفاسقون في قضية القذف وفي بحث الاستثناء ان قوله تعالى لا الذين تابوا استثناء منقطع لان التائبين غير داخلين في صلب الكلام فكان معناه الا ان يتوبوا ويحمل الصدد على عموم الاحوال بدلالة الاستثناء فكانه قال واولئك هم الفاسقون بحال الاحال النونية وذكر صاحب التلويح في بحث الواو ان دليل المشاركة بين قوله تعالى لا تقبلوا البيعة من يمين قوله تعالى فاجلدوهم قاطبة في كل منهما الحكم وشر الشهادة يصلح جزاء للقذف لانه حد في اللسان الذي صدر منه القذف كقطع اليد في السرقة وضم اليد الى الامم الحسنى ايضا وهو الجلد لينضم به جميع الناس وان دليل عدم المشاركة بين قوله تعالى واولئك هم الفاسقون وبين ما قبله ايضا قائم بدليل افراد الخطاب وكونه خبرا فيكون عطف على قوله تعالى والذين يرمون جزاء وفيه ان عطف الاخبار على الانشاء وافراد الخطاب للجماعة جائز وان الذين يرمون منصوب بفعل مضمر اي فاجلدوا الذين يرمون فيكون انشاء لا يعطف عليه الخبر ان الانشائية الواقعة خبرا لا بد له من تأويل وصرف الى الخفية هذا حاصل كلامه وذكر في بحث الاستثناء في كون الاستثناء متصلا

ما راجع الى كبره الذي يقبل شهاده وما انكر عليه احد من الصحابة فيمنه الكبي

له قوله اذا قذف غير

محسن بالزنا انه قال الامام

محمد بن الحنفية في قوله لا يوجب الحد بل يوجب

النفي براه الا ان يكون المقدف

معدوما ما قذف به فلا حد

هناك ولا تعزير وقال

الفقيهاء فتراكم الا الحصان

خمسنا الاسلام والعقل

والبلوغ والحيرة والعفة

من الزنا وانما اعتبرت بنا

الاسلام لقوله عليه السلام

من شرك بالله فليس

بمحسن وانما اعتبرنا العقل

والبلوغ لقوله عليه السلام

رفع العلم عن ثلاث وانما

اعتبرنا الحيرة لان العبد

ناقض الدين فلهذا يعظم

عليه تعجيل الزنا وانما

اعتبرنا العفة عن الزنا

لان الحد مشروع لتكذيب

القاذف فاذا كان المقدف

زانيا فالقاذف صادق

في القذف وكذلك اذا كان

المقدف وطحا امرأة

شبهة او نكاحا فاسد لان

فيه شبهة الزنا كما فيه

شبهة الحبل فكما ان احدي

الشبهتين استغفلت الحد

عن الواطئ فكذلك الاخرى

تستغفل عن قاذفه ايضا ثم

نقول من قذف كافرا

او مجنونا او صبي او مملوكا

او من قدر على امرأة فلا حد

عليه بل يبين ذلك حتى

لوزني في عنقوان شيا ب

رة ثم تاب وحسن حاله

وشاخر في الصلاح لا يحد

قاذفه وكذلك لوزني

كافرا ورتيق ثم اسير وعفق

وصلح حاله فقد قذفه قاذف

او منقطعها من عدم قبول الشهادة او من الفسق كلاما طويلا لا يليق ذكره  
ههنا فان قلت قد ذكرنا ان المحدود في القذف اذا تاب كان عدلا تقبل  
شهادته في روية هلال مضان فكيف التوفيق قلت قد صرح صاحب الهداية  
في كتابه بصورانه ليس بشهادة بل هو من الامور الدينية فصار كرواية الاخبار  
ولهذا لا يشترط لفظ الشهادة ولا نصابها بل يكفي اخبار واحد عدل رجل  
او امرأة كائن من كان والمتموع بالنص انما هو الشهادة حيث قال لا تقبلوا لهم  
شهادة ولم يقل ولا تقبلوا لهم اخبار وهذا كله في حق المسلم واما الكافر فزفت  
ثم اسلم يقبل شهادته لان له شهادة على الكافر فزفت تلك وبعد الاسلام  
حدثت له شهادة اخرى كما هو رأي صاحب الهداية ولانه لا يلحق المقدف بقذف  
الكافرين وعيب مثل ما لحقه بقذف المسلم فيقبل شهادته الكافر بعد  
الاسلام بخلاف المسلم كما هو رأي صاحب الكشاف ثم في هذا المقام فائدة  
اخرى وهو انه لما علمت ما سبق ان حد القذف انما يوجب اذا قذف محصنا بالزنا  
علم منه انه اذا قذف غير محصن بالزنا او قذف محصنا بغير الزنا لا يوجب الحد  
ولكن حثيثا يجب التعزير ولهذا قال الفقهاء ان من قذف مملوكا او كافرا  
بالزنا او قذف مسلما محصنا بغير ناسق ويا كافرا بغير ناسق ويا سارقا ويا فاجرا  
بغير ناسق ويا خائنا ويا لوطي ويا زنديقا ويا لصا ويا ديوسا ويا قريطيان ويا شارب  
الخمر ويا اكل الربوا ويا ابن القحبة ويا ابن الفاجرة انت ما وى للصوص انت  
ما وى للزواني يا من يلعب بالصبيان يا هرام زاده يجب عليه التعزير و  
اقله ثلث اسواط واكثره تسعة وثلاثون سوطا عندنا وتسعة وسبعون او  
خمس وتسبعون عند ابي يوسف ذلك لان التعزير هي عقوبة غير مقدرة  
دون الحد فابو يوسف يقول قل الحد حد القذف وهو ثمانون جلدة  
فينقص منه سوطا في رواية وخمس عشرة في رواية وابو حنيفة رة يقول  
ان هذا الحد في حق الحر وقله ما هو في حق العبد وهو امر بوجوه جلدة  
فينقص منه سوطا هكذا ذكر في شرح التواتر وغيره وفي رواية عن ابي يوسف  
يعزير الاما ما الى المسأة نص به في الكشاف دون غيره ثم ذكر الله

لاحد عليه بخلاف ما لوزني في حال صغره او جونه ثم بلغ او افاق فقد قذفه قاذف مجرمان فعلى الصبي المجنون لا يكون زنا ١٢ -



واجب والرفع عند حفص وحزوة والكسائي والنصب عند الباقيين وهذا  
في الاول واما الاخير فنصوب لبنة وقوله تعالى الخامسة في الموضعين  
مبتدأ أخبره ما بعده والاخير منصوب على انه عطفت على اربع في قراءة حفص  
هكذا قالوا وفي الكشاف وقرئ بنصب الخامسة على معنى ويشهد الخامسة  
وان في الموضعين متعلقة وما بعده اسم وخبر على الأكثر وتخفة وما بعده  
مبتدأ وخبر عند نافع ويعقوب وقوله تعالى انصب الله قري بالمصدر على  
الاكثر وبالفعل الماضي على كسر الضاد ايضا عند نافع وهذا الآية تمسك  
صاحب الهداية في باب اللعان واطال الكلام فيه ونحن نقصر بالمقصود فقط  
فنقول اللعان في عرف الفقهاء شهادة مؤكدة بالايمان مقررة باللعنة قائمة  
مقام حد القذف في حقهم ومقام حد الزنا في حقهم وعند الشافعي ايمان  
اصالة نص به في الزنا هدى هذا الحد مستنبط من الآية ومعنى الآية والذين  
يتهمون الزنا اجهد بالزنا ولا يمكن لهم شهادة الا انفسهم ويكونان من اهل  
الشهادات وطالبت المرأة به فيجب اللعان وهوان شهادة احدهم وهو الرجل  
اربع شهادات بالله الى من الصادقين فيما رميتهما به من الزنا وشهادة الخامسة  
ان يقول لعنة الله على ان كنت من الكاذبين ويدعى عنهما العذاب الذي يرفع عن المرأة  
الحدان فتشهد المرأة بعد ذلك اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما راني  
به من الزنا والشهادة الخامسة ان تقول غصبتك الله على ان كان الرجل من الصاد  
قين وبينا انه اذا قذف الرجل زوجته بالزنا فلا يجلو اما ان يكون كل منهما اهلا للشهادة  
اولا فان كان كل منهما اهلا للشهادة فطالبت المرأة به يجيب على الرجل ان يلاع  
فان ابى من اللعان حبس حتى يلاع او يكذب الرجل نفسه فحينئذ يجيب  
حد القذف وان شاء ان يلاع فيقول اربع مرات بالله اني من الصادقين  
فيما رميتهما به من الزنا ويقول مرة خامسة لعنة الله على ان كنت من الكاذبين  
وهذا لعان الرجل وبه يستقطع عن الرجل حد القذف فبعد لعان الرجل  
يجب على المرأة ان تلاع فان ابت حسنت حتى تلاع او تصدقتمزجها  
فجحد الزنا وعند الشافعي يجب عليها حد الزنا بسجدة واحدة

له قوله وبينا نه الزنا قول مجمل  
كل من الرجل اذا قذف امرأة  
فوجب موجب قذف فلا جنة  
في جواب الحد عليا ان كانت  
محضنة او انتميزا ان كانت  
غير محضنة غير ان المحرم منها  
مختلف فاذا قذفها جنيبا  
او اجنبية يقيم عليها الحد لا  
ان ياتي بأربعة يشهد الزنا  
او يقل المقلد ان الزنا فيسقط  
عنه الحد في الزوجة اذا وجد  
احدهما ولا عن سقط عنه  
الحد فاللعان في قذف الزوجة  
بينة البينة لان الرجل اذا  
راى هم امرأته رجلا رجا  
لا يكفها اقامة البينة ولا  
يمكنه الصبي على العار فحلف الله  
باللعان حجة له على صفة قذف  
تعالى في شهادة احدهم اربع  
شهادات بالله انه لمن  
الصادقين واذا اقام له اربع  
بينة على زناها واعتزقت  
هي بالزنا سقط عنه الحد  
واللعان الا ان يكون هناك  
ولد يريد تغيير فلان يلعن  
نفسه واذا اراد الامام ان  
يلاع عن بينهما بالرجل فيقيم  
ويلعن كلمات اللعان فيقول  
قل شهد بالله اني لم اصادق  
فيما رميتم من الزنا  
وان كان قدماها برجل  
يعينه سماء في اللعان ويقول  
كما يلعنه الامام وان كان  
ولدا وحل يريد نفيه فيقول  
وان هذا الولد او هذا الحمل  
لمن انا هو مني ويقول  
في الخامسة على لعنة الله  
ان كنت من الكاذبين فيما  
رسميت به فلا تروا اذ اني  
بكلمت من كلمات اللعان من  
غير يلعن الامام لا تحسب  
فاذا فرغ الرجل من اللعان  
وقعت الفرقة بينه وبين الزوجة وحرمت عليه على التأييد والطلاق عنه النسب سقط عنه الحد ووجب على المرأة حد الزنا فله خمسة







عن اللعان وان شاء ان تلعن عن تقول اربع مرات بالذبح انه لمن الكاذبين  
 فيها رما في من الزنا وتقول مرة خامسة غضب الله على ان كان من الصادقين وهذا  
 لعان المرأة وبهذا القدر سقط عن احد الزنا وهذا معنى قوله تعالى ويذكر عنها  
 العذاب فحينئذ استويا في سقوط الحد فخذ في ردح من الله بحج التلا عن يقع  
 الفرقة بينهما وعند الشافعي يقع بلعان الزوج ثم عندها وعند ابى يوسف فحس  
 بن زباد يكون الفرقة فرقة فسح ولا تل له ابدا وعن عثمان البتلي فرقة اصل على  
 ما في الكشاف وعند الجعفي ومحمد بن جابر الى فريق القاضى فان فرق القاضى بينهما  
 يقع تطبيقه بائنة ثم بعد ذلك ان كذب الرجل نفسه وحده وقد غيبرها لم يثبت  
 المرأة فحدث ليل له نكاحا لانه حينئذ لم يبق اهل لللعان والتحريم انما يتعلق به  
 ومعنى قوله عليه السلام المتلاعنان لا يجتمعان ابدا اى ما دام ارضا لعنيتين وهذا سائل  
 القذف بالزنا وكذا الحال اذا قذف الرجل امرأته بنفى الولد فانه يفرق القاضى حينئذ  
 وينفى نسبه ويلحقه بامر بشرط ان يذكو فيه ما قذف به وفى الكشاف رواية عجبية في  
 مذهب الشافعي حيث قال عند الشافعي يقيم الرجل قائما حتى يشهد المرأة قاعدا  
 وتقام المرأة والرجل قاعد حتى تشهد اياها الامام من يضع يده على فيه ويقول له  
 افي خاثن لم تكن صادقا ان تبوء بلعنتك الله وقال اللعان بكعة بين المقام  
 والبيت وبالمدينة على النهر وببيت المقدس في مسجد ولعا المشرك والكنيسة  
 وحيث يحظم واذا لم يكن له دين ففي مساجدنا الا في المسجد الحرام لقوله تعالى انما  
 المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام هذا القطة ولم يذكر الله في الآية الا الحرم  
 طريقتا للعان من الجانبين ولم يتعرض لسائر احكامه من اباء الزوج والمرأة  
 والتفريق بينهما ولذا اضرنا الآية اولا بالاحمال كما كان ثم بينا احكام اللعان  
 باجمعها وآما قلنا ويكونان من اهل الشهادة لانان لم يكن الرجل من اهل  
 الشهادة بان كان عبدا او كافرا او مجردا في قذف فلا لعان لانه ليس من اهل  
 الشهادة بل يحد بمجره القذف واذا كان الرجل من اهلها ولم يصلي المرأة شاهدا بان كانت  
 امته او كافرة او مجردا في قذف او صبية او مجنونة او زانية فلا حد على الزوج

له قوله بقدر الفرقة بينهما الخ  
 اقول في القاضى حينئذ في وقوع  
 الفرقة باللعان على اربعة اقوال  
 احدها قال عثمان البتلي اولى  
 ملائكة الزجر امرأته فتلحق  
 شيئا بوجدها يطلعها وثايبها  
 قال ابو حنيفة وابو يوسف  
 محمد رحمهم الله لا تنزع الفرقة  
 بغير لعان من اللعان حتى يفرق  
 الحاكم بينهما او انما قال مالك  
 والليث وزفر رحمهم الله اذا  
 فرغ من اللعان وقت الفرقة  
 وان لم يفرق الحاكم وراى بها  
 قال الشافعي اذا اكمل الزوج  
 الشهادة والا للعنف وال  
 فرائض امرأته ولا تلحق له ابدا  
 التعتة او لم تلتصق ولا تلحق  
 مذكرة في الكتاب ما قول ابى  
 حنيفة رحمه الله وهو ان الحاكم  
 يفرق بينهما فلا بد من بيان  
 امر من احدهما انه يجب على  
 الحاكم ان يفرق بينهما ودليله  
 ما روى عن ابن سعد في  
 قصص العجلاء في ضمن السنة  
 في المتلاعنين ان يفرق بينهما  
 ثم لا يجتمعان ابدا والثاني ان  
 الفرقة لا تحصل الا بحكم  
 الحاكم واخبروا عليه بوجوه  
 احدها روى في قصته  
 عويمرا انها لما فرغا قال  
 عويمر كذبت يا رسول الله  
 عليها ان امسكتها هي طالق  
 ثلاثا فطلقها ثلاثا فقبل ان  
 يأمره رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والا ستد لال  
 بهذا الخبر من وجوه احدها  
 انه لو وقعت الفرقة باللعان  
 لبطل قوله كذبت عليها ان  
 امسكتها لان امساكها  
 غير ممكن وثانيها ما روى  
 في فرق بينهما ولا يجتمعان ابدا  
 عند الحاكم فوجب ان لا يجتمع  
 الحاكم كما لا يثبت المشهود بالاحكام  
 اما قول الشافعي فله دليلان الاول قوله تعالى ويذكر عنها

هذا الخبر في قوله كذبت عليها ان امسكتها هي طالق ثلاثا فطلقها ثلاثا فقبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم والا ستد لال بهذا الخبر من وجوه احدها انه لو وقعت الفرقة باللعان لبطل قوله كذبت عليها ان امسكتها لان امساكها غير ممكن وثانيها ما روى في فرق بينهما ولا يجتمعان ابدا عند الحاكم فوجب ان لا يجتمع الحاكم كما لا يثبت المشهود بالاحكام اما قول الشافعي فله دليلان الاول قوله تعالى ويذكر عنها





له قوله من قزع الباب يعني  
قال العلماء قزع الباب يعني  
والصباح بها جلد الدابة  
حرام لانه يضمن الابداء  
والايجاش وكفى بقصة  
بنى اسد ذاجرة وما نزل  
فيها من قوله تعالى ان الذين  
ينادونك من ادبار الخيرات  
اكثرهم لا يعقلون فان قلت  
كيف يقف على الباب قلت  
روى عن ابا سعيد استاذ  
على الرسول صلى الله عليه وسلم  
وهو مستقبل للباب فقال  
عليه الصلوة والسلام لا  
تستأذن وانت مستقبل  
الباب وروى انه عليه  
الصلوة والسلام كان اذا  
اتى باب قوم لم يستقبل  
الباب من تلقاء وجهه ولكن  
من ركبة اليمين واليسار  
فيقول السلام عليكم وذلك  
لان الدور لم يكن عليهما  
حينئذ مستور ومشكوك  
فان قيل اذا ثبت انه لا بد  
من الاذن فهل يقوم مقامه  
غيره ام لا قلنا في يومه روى  
رضي الله عنه ان النبي صلى  
عليه وسلم قال سأل الرجل الى  
الرجل اذ نه وعنه يومه روى  
رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اذا  
دعا احدكم فناء مع الرسول  
فان ذلك لاذن دهنا خير  
يدل على معينين احدهما  
ان الاذن يحذف من قوله  
حتى تستأمنوا وهو المراد  
والثاني ازالة عاء اذن  
اذ جاء مع الرسول وانه  
لا يحتاج الى استئذان  
ثان وقال بعضهم ان من  
قد جرت العادة له بابا حنة

قبل الكلام ولعله لهذا المعنى نقل الامام الزاهد عن ابن عباس ان في الآية تقديما  
وتأخيرا يعني حتى تستأمنوا وفي الكشف وفي قراءة عبد الله حتى تسلموا  
على اهلها وتستأذنوا وقوله تعالى فيكم خيركم اشارة الى الاستئذان والتسليم  
الى الاستئذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة وتدخلوا على خيرة الجاهلية  
فان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال جئتم صباحا وحيتهم مساء ودخل  
فربما اصاب الرجل امرأته في الحاف واحد فصد الله عن ذلك وعلم الاحسن  
والاجل روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن على امي  
قال نعم قال لا خادم لها غيري استأذنها كلها دخلت قال تحبان تراها عريانة  
قال لا قال فاستأذن ولهذا قيل ان من دخل على عياله ينبغي ان يعلمها بالصوت  
او بالتخفيف لتدفع المكروهات عن انفسهم وتستعد للادب وقوله تعالى فان  
لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم معناه فان تجدوا فيها احدا من  
اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن اهلها لان التصرف في ملك الغير  
لا بد ان يكون برضا والا تشبه الغصب التغلب قال في البيضاوي والكشاف  
واستثنى منه ما اذا عرض فيه هرقا وغرقا وكان فيه منكر ونحوها وقوله تعالى  
وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا اي اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا فارجعوا واقلعوا  
في طلاق الاذن ولا تلجوا في تهليل الجبابرة لا تفقوا على الابواب لان هذا مما يجلب الكراهة  
وهكذا يجلب الانتهاء عن كل ما يؤدى اليها من قزع الباب بعنف والتصيير حصنا للدار  
وتغير ذلك عن ابي عبيدة ما قرعت بابا على عالم قط وقوله تعالى هو انكم ضميم الغائب  
ارجعوا الى الرجوع اي ارجعوا ولا تلجوا فان الرجوع انكم اي اظهر لكم من الوقوف على الباب  
لما فيه من ترك المودة وانفع لدينكم ودنياكم وقوله تعالى الله بما تعملون عليم عليم طيبين  
فانه عالم بما ياتون وما يذرون مما هو طوبوا فموقف جزاؤه عليه قوله تعالى ليس  
عليكم جناح ان تدخلوا استثناء من الحكم السابق لعام التماس الى الاستئذان في  
كل بيت عامة وخاصة ونقل في نزوله انه لما ورد النهي عن دخول بيت الغير سأل ابو بكر  
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان التجار يسافرون  
وينزلون الرباط وربما لم يكن فيه احد فمن يستأذن بالدخول فانزل الله تعالى قوله



له قوله وهو المنقول عن

عطاء اقول اختلعت المفرد

في المراء من قوله بينونا غير

مسكونة على اقول احدها

وهو قول محمد بن الحنفية

انها الحانات والرباطات

وحوايت البياعين في

المتاع المنفعة كالاستكنا

من الحرة البرد وابواء

الرجال والساعة والشراء

والبيوع بيرومان با بكر

قال يا رسول الله ان الله

قد انزل عليك آية في

الاسبيد ان وانما تختلف

في تحار تنا فنزل هذه

الحانات افلا تظنها الا

بأذن فنزلت هذه الآية

وتأنيها الخربات يتبرز

فيها والمتاع التبرز وتأتيها

الاسواق وابعها انها

الحامات والاولى ان

يقال ان لا يمتنع دخول

الجميع تحت الآية فيعمل على

الكل والعلية في ذلك انها

اذا كانت كذلك فماذا

يدخلها من جهة العرت

فقد انك نقول انها لو كانت

غير مسكونة ولكنها كانت

معضونة فانها لا يجوز

الدخول ان يدخل فيها لكن

نظاها من حال الحانات

فانها موضوعة لدخول

منه الداخل واما قوله والله

يعلم ما تبذلون وما كنتمون

فهو وعيد للذين يدخلون

الخربات والدور الخالية

من اهل البيعة اكبره

قوله قل للمؤمنين الم اعلم

انه تعالى قال قل للمؤمنين

وانما خصهم بذلك لان

كان حالهم حال المؤمنين في مستحق العقاب على تركها لكن المؤمن تيكمن من هذه الطاعة من دون مقدرة والكاذب لا يتيقن

تعالى ليس عليكم جناح الآية اي ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة اي

غير مستقرة لا مقيم فيها احد بل يحج الرجل فيها بالمساء ويذهب بالصباح

كالرباط والحانات والحافات فيها متاع لكم اي فنعركم من المنافع الدنيا ونية من

الاكل والشرب الاسترا او الجوس المعادة الحافطة للاموال اامن لكم من الحر والبرد

وغير ذلك كذا قالوا وقيل البيوت الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز وهو المنقول

عن عطاء نص في الزاهد في قوله تعالى ان الله يعلم ما تبذلون وما كنتمون وعيد لمن

دخل مدخلا للفساد وتظلم على عورة واختلف في نسخ هذه الآيات وبقائها وقد

ذكرت بنذامنه في بيان النسخ وسيجي تحقيقها في آيات الاطفال والمال بك مطولا

مشبه ان شاء الله تعالى ههنا تركت عند اللطالة والاملال ثم ذكر الله تعالى

بعد بيان الستر للرجل والمرأة فقال قل للمؤمنين يعصوا من ابصارهم

ويحفظوا فر وجهم ذلك انكم ان الله يخبر بما يصنعون وقل

للمؤمنات ينصضن من ابصارهن ويحفظن فر وجهن ولا يبدين

زينتهن الا ما ظهره منها ولا يظفرن بحمرهن على جيوبهن ولا يبدين

زينتهن الا لبعولهن او ابائهن او ابائ بعلهن او ابائهن او

ابائ بعلهن او اخواتهن او بناتهن او بنات بعلهن او نسائهن

او ما ملكت ايمانهن او التابعين عينا ولى امرية من الرجال والطفل

الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يصبرن ما رجلهن ليعلن

ما يخفين من زينتهن وتو بوا الى الله جميعا آية المؤمنين لعلكم

تفلكون هاتان الآيتان في بيان مسائل عدم النظر وستر العورة

ولا يسنكشف عليك الحال فيها الاسبان مقدمة اخرى هي مسائل

النظر اربعة نظر الرجل الى الرجل الى المرأة ونظر المرأة الى المرأة والى

الرجل فنظر الرجل الى الرجل حكمه انه يحل له النظر الا من تحت سترته الى تحت

دكته وكذلك حكم نظر المرأة الى المرأة ونظر المرأة الى الرجل على الاصح واما نظر

الرجل الى المرأة فاربعة نظره الى زوجته وملوكته والى ذوات محاربه والى النساء الغير

غيره ونظره الى ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل

على ما لا يحل له لان الحكم على كل واحد من هذه المسائل



والمرأة الأجنبية فنظره الى زوجته وملوكة لا يحرم له شيء منه حتى النظر  
الى الفرج على الصحيح ونظروا في وات محارمه وامه النيجر كمر واحد هو ان ينظر  
الى وجهها وكيفها وقدميها ورأسها وصدرها وساقيها وعصبيها لا الى  
ما تحت سرتها التي تحت ركبتيها ولا الى بطنها وظاهرها والنظر الى الأجنبية لا يجوز  
الا الى وجهها وكيفها وقدميها فقط وقد ذكرها صاحب الهداية بالتفصيل  
واورد الآية متمسكا في ذلك على ما استطاع علي بن شاعة الله تعالى بتوفيقه اذا  
عرفت ذلك مجعلا فنقول ان الله تعالى امر المؤمنين ولا بغض الايمان وحفظ  
الفرج بقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم والمراد  
بغض الابصار غضها مما يحرم اليها نظره لا مطلقا وانما قلنا ذلك عملا به وجوب كلمة  
من لانها للتبعية في ذلك لا لاحتتمل الزيادة الاولى الكلام الغير الموجب فيكون المراد  
غض بعض الابصار والابصار مما لا يفيد في غرضه البعضية فيكون ذلك  
باعتبار الحمل فالمراد من بعض الابصار الابصار المتعلقة بالحرمات بجميع  
تفاصيل ما سبق ذلك في النظر الى الرجل من تحت سرته التي تحت ركبته والى ذوات محارمه  
وامه الغير كذلك مع الظاهر البطر والى الحرة الأجنبية مطلقا ان لم يامن من الشهوة  
وما سوى الوجه والكف والقدم ان امن منها فحينئذ ينظم الآية هذه المسائل  
ولكن الاظهر ان المراد به النظر بشهوة الى الأجنبية فقط اذا ابتلاء اما يتحقق فيه  
ويبدل عليه بشهادة الذوق ونحو الكلام والقاضي الشاهد من يريد كاحها  
او شراءها والطبيب يستشئ من ذلك فانه يحل للاربع الاول النظر الى وجهه  
الأجنبية وان خاف الشهوة ويحل للطبيب للنظر الى موضع المرض بقدر الضرورة  
وان خاف الشهوة واما حرمه النظر الى الامانة بشهوة فما نطق به كثير من  
السنن والاحاديث والقياس ايضا ساغده لعل الشهوة وكتب الفقهاء والفقوى  
مملوءة من ذلك وان لم يرد بخصوصها اثر وقيل من صلة اي رائدة وقيل للتبيين  
لان الغرض محتمل غرض الصوت والبصر غيره فبينه بقوله من ابصارهم ذكره الامام  
الزاهد في شمل الآية الكل والمراد بحفظ الفرج حفظ الذكر عن الجماع ولا بد من  
استثناء اذواجهم وملكيت ايمانهم ولكن لما كان المستثنى كشاذ النادر بخلافه

له قوله التي تحت ركبته الى  
وعند ابو حنيفة رحمه الله  
الركبة عورة وقال مالك  
الفخذ ليست بعورة  
والدليل على انها عورة  
ما روي عن حذيفة بن اليمان  
صلى الله عليه وسلم انه في  
المسجد وهو كاشف عن  
خضائه فقال صلى الله عليه  
وسلم عفا فخذك فانها من  
العورة وقال علي رضي الله  
عنه لا تبرز فخذك ولا تنظر  
الى الخدين حتى لا ياميت فان  
كان في نظره الى وجهه سائر  
دينه شهوة او غيرة  
فتنة بان كان امره لا يحل  
النظر اليه ولا يجوز للرجل  
مضاجعة الرجل وان كان  
كل واحد منهما في حاجة من  
الفراس لما روي ابو سعيد  
الخدري عنه عليه الصلاة  
والسلام قال لا يفضي الرجل  
الى رجل في ثوب واحد لا  
تفضي المرأة الى المرأة في  
ثوب واحد وتكره المعانقة  
وتقبيل الوجه الاول له  
شفقة وتقبيل المصاغرة  
لما روي عن علي بن ابي طالب  
صلى الله عليه وسلم الرجل  
من يلقى اخاه او صديقه يعنى  
له قال لا تال فلتقتر بقبلة  
قال لا قال فيا خديع ويصاغره  
قال نعم اما عورة المرأة  
فكعورة الرجل مع الرجل  
قلها نظرا في جميع بدنهما  
الامامين السرة والركبة  
وعند حنوف الفتنه لا يجوز  
والجواز المقتضا المرأة الذمية  
هل يجوز لها النظر الى بدن  
المسلمة قبل يزوجها المسلم

والاصح انه لا يجوز لانها اجنبية في الدين والله تعالى يقول انسا من وليست الذميمة من نسا انسا كسبا

في بعض اطلقه وقيد الاول بما عرفت ولان امر النظر اوسع حتى يجوز النظر الى وجه الاجنبية وكيفما وقديما والى اس الحمار والصدر والساقيين والعصدين بخلاف امر الفروج وكفى في ذلك اباحة النظر الا ما استثني وحرة الفروج الا ما استثنى وقيل المراد ستر الفروج ذكره القاضى في تفسيره اى ستر الفروج مع لواحقها من تحت ستره الى تحت ركبته لا الفروج خاصة وفى اكتشاف عن ابن زيد كل ما فى القرآن من حفظ الفروج فهو عبارة من الزنا الا هذا فانه اراد به الاستتار ومثله فى الزاهدى انما قد غرض لا بصا على حفظ الفروج لانه سببه اذ لو لم يغض لا يصر لربما يرى مشتهها ويميل اليها فيكون سببا للزنا وفيه اظهار فروجها عليها ولا يخفى على العاقل حسن ما فى الآية من الاجتماع بين مسئلتين نظر الرجل الى غير جعل الغيرة ناظرا اليه كما لا يخفى وقوله تعالى ذلك انكم كنتم غافلين لغرض البصير وحفظ الفروج اطهر عن دنس الزنا وقوله تعالى ان الله خير بما يصنعون ترغيب وترهيب فيكون منه على تقوى وحذر فى كل حركة وسكون ثم امر الله تعالى ثانيا للمؤمنات بغض الابصار وحفظ الفروج كذلك بقوله تعالى ان قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن والكلام فيه كما مر فى حيزه وهو ان المراد من غضا ابصارا غضا بعضها وهو ابصارا المتعلقات بالمحرمات وذلك فى النظر الى المحارم والى المرأة من تحت سترها الى تحت ركبته وفى نظر الرجل الى الاجنبى كذلك ان امتت من الشهوة وجميع البدن ان لم تأمن فهذا فى ظاهر الآية وآما فى رواية كتاب الخش من الاصل فنظر المرأة الى الرجل الاجنبى بمنزلة نظر الرجل الى محارم لان النظر الى خلاف الجنس غلط وفى رواية ان نظر المرأة الى المرأة ايضا كنظر الرجل الى محارمه فيكشف لك مما سبق ان الاظهر ان المراد ههنا نظرها الى الرجل الاجنبى شهوة فقط فيكون الاولى النهى للنظر من الرجل الاجنبى فقط والثانية النهى للنظر من المرأة الى الاجنبى فقط وحفظ الفروج ان كان بمعنى الاول كان الزناجر وسبب مستثنى منه وان كان بمعنى الثانى كان المراد ستر الفروج ومن ههنا علم ان الرجل والمرأة كل منهما على حيزه ما مور بالمذكور فلا ينبغي له ان يتكاسل في ذلك اذا كانت

له قوله فانه اراد به الاستتار وعن ابن لعالية انه قال كل ما فى القرآن من قوله يحفظوا فروجهن ويحفظن فروجهن من الزنا الا الآية المؤخفة فوجهم ويحفظن فروجهن ان لا ينظر اليها احد وهذا صعب لانه تخصيص من غير لالتزام الذى يقتضيه الظاهر ان يكون المعنى حفظها عن سائر ما حرم الله عليه من الزنا والمس النظر وعلى انه ان كان المراد حفظ النظر فالس والوط ايضا مراد بالآية اذ هما غلظ من النظر فلونصل الله تعالى على النظر كان في معنى الحفظ ما يوجب حفظ المسى لوطا كما ان قوله تعالى ولا تنظر اليها ان اقتضى حفظ ما هو فى ذلك من السب والصبر ما قوله تعالى ذلك انكم كنتم غافلين بذلك اذ كنتم لم تظهروا لانه من باب ما يكون به يستحق الثناء والمدح ويمكن ان يقال انه تعالى خص فى الخطاب للمؤمنين لما اراده من تركيتهم بذلك ولا يلىق ذلك بالكا فتدبره روى عن ام سلمة قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة بنت الحارث اذا قبل ابن امر مكوم فدخل عليه ذلك بعد ما امرنا بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس على لا يبصرنا ولا يعيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعيوا وان استنسا استنسا تبصروا احترج

عبياء ومجنونة ولا ينبغي لها ايضا التكاسل فيه اذ كان اعشى وفيه قصته ابن ام  
مكتوم حيث دخل على ام سلمة ومجنونة وهو اعشى كان ذلك بعد نزول آية الحجاب  
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب لم يقبل عذر كونه اعشى ما نص  
به في الكشف ولعله لهذا خص المؤمنات بالذكر بعد دخولها تحت المؤمنين  
وقيل لراهدى انه لم يخص النساء في اكثر الوقعات كالصوم والصلوة والعقوبات  
والمعاملات وخصها في بعضها كما في هذه الآية وآية السخيرة ونحوها ثم لما كانت  
المرأة اكثر شهوة وافر زينة وقل عقلها وانقص احتياطا لجلال الكفلى الله  
في حق الرجال بغض البصر وحفظ الفروج فقط واكد النساء بغاية الحياء والحجب  
فبعد ما امرهن بغض البصر وحفظ الفروج منهن والامن اظهار الزينة فقال ولا  
يبدين زينتهن الا ما ظهر منها فالزينة ما تزينت به المرأة من حلي وكحل وغير ذلك  
ومعنى الآية عند الشافعي وجيمع من يقول بحيرة اظهار الزينة لا يظهر زينتهن  
من الاجانب الا ما ظهرت تلك الزينة بنفسها وقت ابتلاء الاعمال ضرورة كالحق  
في الاصابه والكحل في العين والخضاب في الكف وعندنا لما جاز اظهار الزينة بنفسها  
كان المراد ههنا المنى عنهما هو الزينة حال كونها في مواضعها ومواضع الزينة كالرا  
والاذن والعنق والصدر والعصدين والذراعين والساق فانهما مواضع للكليل  
والقطة والقلادة والوشاح والدملج والسوار والخنخال على ما صرح به في المدارك  
فالمعنى لا يظهر هذه المواضع الا ما ظهر منها ضرورة وذلك مثل الوجه والكف فقط  
لان في سائرهما حجابا بينا خصوصا في الشهادات والمحاكمات والنكاح وغير ذلك ولا  
يجوز اظهار القدم على الاصح لانه ليس فيه ضرورة داعية اليه وقيل يباح ذلك  
ايضا وهو رأي صاحب المدارك والكشاف للضرورة في المشي خصوصا للفقبات  
منهن ولانه قد ذكر في كتاب الصلوة ان القدم ليس بعورة واجاب عنه  
في شرح الوقاية بان في الصلوة ضرورة وليس في نظر الاجنبى الى القدم  
ضرورة وعن ابي يوسف انه يباح النظر الى ذراعيها ايضا لانها قد  
يبدا وان منها عادة وقد قال صاحب الهدى في كتاب الكراهة

له قوله فالزينة ما تزينت به الاعمال  
ان الزينة اسم يقع على الجاس الخاق  
التي خلقها الله تعالى على سائر  
ما يزين به الانسان من فضل  
الاسر وحلي وغير ذلك وانكر بعضهم  
وقوع اسم الزينة على الخلقة لان  
لا يكون يقال في الخلقة انها مصنوعة  
زينةها وانما يقال ذلك فيها  
لكنس من كحل وخضاب وغيره  
والا فربان الخلقة داخل في  
الزينة فيدل عليه وجه القول  
ان الكثير من النساء يزينون  
الخلقة من سائر ما يعين  
فاذا احسنها على الخلقة ومشتا  
العموم حقه ولا يمنه دخول  
ما عدا الخلقة فيه ايضا الثاني  
ان قوله ولا يبدن زينتهن على  
جيبوعين يدل على ان المراد  
بالزينة ما يعين الخلقة وغيرها  
فكانه تعالى يمنعهن من اظهار  
بحاسن خلقهن بان اوجب  
سرها بالحرار وما الذي نالوا  
الزينة عبارة عما سوى الخلقة  
فما حصروه في ما عدا الخلقة  
احد ما الاصباع كالكليل  
بالوسنة فاجبها والضرورة  
في خديها والحناء في كفيها  
وتدعيمها وتزينها الحلي كالخاتمة  
والسوار والخنخال والدملمج  
والقلادة والاكليل والوشاح  
والقطة وتزينها الشيا قال الله  
تعالى فاذننكم عند كل  
مسجد واختاف المنصرون في  
المراد من قوله الا ما ظهر منها  
اما الذين حملوا الزينة على الخلقة  
فقال الفقهاء معناه الا ما يظهر  
الانسان في العادة الجارية  
ذلك في النساء الوجه والكفان  
وفي الرجال الاطراف من الوجه  
والدين والرجلين فاما  
بسته الا تودعي الضرورة الى  
كشفه خص لهم في كشف  
ما عند كشفه واداة الضرورة  
الى اظهاره واما الذين حملوا

الزينة بدنها من الخضاب والحواشيم وغير ذلك والله اعلم

له قوله والطبيب خاصة  
وان لم يأمن منها ان قال  
الامام فخر الدين الذي  
لا يجوز للاجنبي النظر الى  
بدن الاجنبية فيقتد  
استثنوا منه صوراً  
احد هما يجوز للطبيب  
الايمان ان ينظر اليها  
للمعالجة كما يجوز للفتان  
ان ينظر الى فمها المختون  
لانه موضع ضرورة  
وثانيهما يجوز ان يتعد  
النظر الى فرج الزانية  
لتحمل الشهادة على الزنا  
وكذلك ينظر الى مخرجها  
لتحمل شهادة الولادة  
والى تدرى المصلحة لتحمل  
الشهادة على الرضاع  
قال ابو سعيد لا يصح  
لا يجوز للرجل ان يقصد  
النظر في هذه المواضع لان  
الزنا منتهى الاستنار  
في الولادة والرضاع تقبل  
شهادة النساء فلا حاجة  
الى نظر الرجال للشهادة  
وتماثلتها لو وقعت في غرق  
او حرق فله ان ينظر الى  
بدنها ليخلصها  
قوله وليضع خمرهن في  
الخمر واحد خمار وهي القاعة  
قال المفسرون ان نساء  
الجاهلية كن يشربن  
خمرهن من خلقتن وان  
جيوبهن كانت من فدام  
فكان ينكشف خمرهن  
فلا تدهن فامر ان يضربن  
مقانعهن على الجيوب  
ليتغطى بذلك اعناقهن  
وخمرهن وما يحيط به  
من شعر وذنب من الخمر  
في الاذن والخمر موضع

في صدره فصل الوطى والنظر والمس لا يجوز ان ينظر الرجل الى الاجنبية الا الى  
وجهها وكيف بالقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال علي بن عباس  
ما ظهر منها الكحل والخاتم والمراد مواضعهما وسرد الكلام الى اخره والمقصود انه  
تمسك بهذه الآية ان لا ينظر الرجل الى الاجنبية الا الى وجهها وكيف بالآية  
التمسك لابلانها متقدمة وهي انه لما جوز الله تعالى لها اظهار الكف والوجه  
انه جوز للنظر الاجنبى النظر اليها والا فالذكر في الآية ما هو من جانب المرأة  
دون ما هو من جانب الناظر واين هذا من ذلك ولذلك ترى صا البيضاوي  
ولم يجوز النظر الى الوجه والكف مع انه تيقن بجواز اظهار الوجه والكف حيث قال  
وقيل المراد بالزينة مآثرها والمستثنى هو الوجه والكف لانهما ليست  
بعورة ولا يظهران هذا في الصلوة لا في النظر فان كل بدن الحرة عورة لا يحل  
لغير الزوج والمحرم النظر الى شيء منها الا لضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة هذا  
كلامه ولا يخفى حسنه ولنا على علمنا كلامه يعسر حله ويتعد رجوايه وهوان  
آية الحجاب التي سياتي في سورة الاحزاب يدل على وجوب احتجاب نساء النبي  
عليه السلام من الرجال وقد قال بعض المفسرين ان هذا الحكم عام لجميع المؤمنات  
ولكن خصت به امرأة النبي عليه السلام بخصوص الواقعة وهو يماقن ما فهم  
من سورة النور المذكورة هنا وهو جواز النظر الى الوجه والكف اذا امن من  
الشهوة وللقاضي الشاهد والطبيب خاصة ان لم يأمن منها نعم لا يرد ذلك على  
نص القرآن بان يختص نساء الحجاب ثم بارواح النبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ظاهر  
العبارة ويراد بالزينة ههنا نفسها لا مواضعها كما هو رأى الشافعي ويختص  
اظهار المواضع بنفس لاظهار في الصلوة لا بالنظر للغير كما نقلنا انفاً تامل  
وانصف ثم امرهن الله تعالى بوضع الخمر على الجيوب بقوله تعالى وليضربن  
بخمرهن على جيوبهن اي وليضعن خمرهن على جيوبهن لتكون الشعر والاذن ركي  
والصدر محفوظا غير مكشوف انما قال ذلك لانه في العرب كان جيوب بعض النساء  
واسعة بحيث يسد منها صدرهن ويسدلن الخمر من رءسها فيبقى الصدر مكشوفاً  
العبارة من حيث لا يدرك  
وفي لفظ الضمير  
مبالغة في اللفظ  
والباء لا يصلح  
وعن عائشة رضي الله عنها  
انها كانت تغطي  
الانصاف بالانصاف  
هذه الآية ما كانت  
منها

فمنهم من عمن وامر ان يبذل من قدامه حتى تقطعها ويجوز ان يراد بالحيوب  
 الصلة وتسمية بما يليها هكذا في الكشف والاول هو المذكور في المدارس  
 والآخر هو المذكور في الزاهدى ثم ان كل هذه في حق البستر عن الرجل الاجنبى  
 المشتى واما في حق غيره فيجوز لها اظهار مواضع الزينة كلها لا تخصبص له  
 بالوجه والكف والقدم وذلك مذكور في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا  
 لبعولتهن الاية اى لا يبدين مواضع زينتهن سوى ما ظهر منها ضرورة من  
 الكف والوجه وهو الرأس والاذن والعنق والصدر والعضد وكذلك في كشف  
 الا لبعولتهن وكلام المفسرين يدل على ان المراد بالزينة الاول الزينة الظاهرة  
 وبالثاني الزينة الباطنة اى لا يبدين الزينة الظاهرة الا ما ظهر منها ولا  
 يبدين الزينة الباطنة الا لبعولتهن وابائهن الى اخر ما استثنى في القرآن وفي  
 الكشف ان القمار يجوز النظر اليها وان كان موقعها الظاهر بل وان بلغ الى ما  
 يجاذى لسرة لانها فوق اللباس الساتر الجاهل الا اذا كان الثوب قبيحا لطيفا  
 اذ يبدو منه ما تحته ومجموع هذه المستثنات اثناعشر كلهم بشركون في جواز  
 اظهار الزينة لهم وان كان يختص بعضهم كالنسوة باظهار الظاهر والبطن وبعضهم  
 كالرجال بالتحش سرتها الى تحت ركبتهما ايضا ولذلك كان هذه المذكورات  
 المستثنات اصنافا صنف منها للزينة وهو البعل فيجوز له ان ينظر الى جميع  
 البدن حتى لفرج وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول النظر الى الفرج في الوطى  
 الذوقيل بكونه ذلك لانه يورث النسيان ولقوله عليه السلام اذا اتى احدكم  
 اهله فليستتر ما استطاع لا يتجردا تجرد العير هكذا في الهداية وصنف منها الكثرة  
 مداخله الناظرين عليهم واحتميا جهن الى مداخلتهم وقلة وقوع الفتنة من  
 قبلهم لما في الطباع من النفقة عن مجالسة القرائب هو اما حرة المصاهرة وهو اب البعل  
 وابنه والمحتمية وهو الاباء والابناء والاخوان ابناء الاخوة وابناء الاخوات هؤلاء  
 يعم المحارم النسبية والمحارم الرضاعية ويدخل في الاباء الاجداد ايضا وفي  
 الابناء ابناء الاباء وانما سكنت عن ذكر العم والخال مع انها من المحارم ايضا  
 لانها داخلان في المذكور دلالة وقيل لان الاحوط ان لا يظهر مواضع الزينة

الاربعة من الرجال والثاني عشر لطفل الذين لم يظهر في اعلى عورت النساء ١٢

له قوله سعيد بن المسيب  
والحسن انه وهو قول وجيف  
واحقوا عليه باء واحد  
قوله صلى الله عليه وسلم  
لا يخلو امرأة تؤمن بالله  
واليوم الآخر ان تسافر  
فوق ثلاث ايام في حجر  
والعبد ليس يذبح عنهما  
فلا يجوز ان يسافرا واذ لم  
يجز له السفر بهما يحذر له  
النظر اليه في ثيها كالحمل  
وثانيهما ان ملكها للعبد  
لا يخلو ما يجرم عليه قبل  
الملك او ملك النساء للرجال  
ليس كملك الرجال للنساء  
فانهم لم يخلوا في انهار  
تسبح ملك العبد منه شيئا  
من التمتع كما ملك الرجال  
من الامه وتالها بالعبه  
وان لم يجز له ان يتزوج  
بمولاه الا ان ذلك المحرم  
عاصم كن عنده او سم  
نسوة فانه لا يجوز له التزوج  
بغيرهن فلما لم تكن هذه الحرة  
مكوبة كان العبد بمنزلة  
سائر الاجانب اذا ثبت  
هذا ظهور المراد من قوله  
او ما ملكك ايما من الاماء  
فان قيل الاماء دخلن في  
قوله نسائهن فائى ذلك  
في الاعادة قلنا الظاهر  
انه عني نساءهن وما ملكن  
ايما منهن من صحبتهن من  
الحر او الاماء وبيان  
انه سبحانه ذكره ولا  
احوال الرجال بقوله ولا  
يبدين زينتهن الا لبعوثهن  
الى اخر ما ذكرنا في ان يظن  
ظاننا الرجال خصوص  
بذلك اذا نواذ من  
الحرام وغيره لك الحرام  
فحفظ على ذلك الاماء  
بقوله او ما ملكك ايما منهن  
لأننا يظن ان الابطاح مقصود  
على الحر من النساء اذ كان ظاهر قوله ونساءهن يقتضي الحر اذ ون الاماء كقوله شهيدان من رجالكم على الاحرام لاضافتهم اليها

لها لاظهار ما يذكره عند ابناهما فيكون موجبا للفساد وبالجملة فالجواز  
يجوز اظهار الزينة وقوله الآية تمسك صاحب الحديث في هذا الباب حيث قال  
وينظر الرجل من ذوات محارمه الى لوجه والرأس والصدر والساقين والعضدين  
ولا ينظر الى بطنها وظهورها وتخذها والاصل فيه قوله تعالى ولا يبدين زينتهن  
الا لبعوثهن الآية والمراد والله اعلم مواضع الزينة وهي ما ذكر في الكتاب ويدخل  
في ذلك الساعد الاذن والعين والقدم لان كل ذلك مواضع الزينة بخلاف الظهر  
والبطن والفخذ لانها ليست مواضع الزينة هذا كلامه لا اعتبار عليه لانه لما  
فضل الله بجواز اظهار الزينة للآباء علم انه يجوز للمحارم نظر مواضع الزينة وكما  
انه يجوز لهم نظر مواضع المذكورة كذلك يجوز منهن ما لهم لتحقيق الحاجة الى ذلك  
في المسافرة وقلة الشهوة للحرية بخلاف جبر الاجنبية وكفها حيث لا يباح  
المسرة وان ابي النظر لان الشهوة متكاملة الا اذا كان يخاف عليها او على نفسه  
الشهوة فحينئذ لا ينظر ولا يمس وتصنف منها لكون الناظر متفقا في الجنس  
اي امرأة وهي ما غير مملوكة لاحد وهي المذكورة في قوله تعالى ونساءهن  
والاكثر على ان المراد بالنساء المسلمات بدليل الاضافة حتى يجوز اظهار الزينة  
لكننا بينا والجوسية والوثنية لانهن لا يخرجن وصفهن للرجال وقيل لا  
يشترط ذلك فيهم المسلمة والكافرة وذكر صاحب المدارك ان المراد بالنساء  
الحرر خاصة فلا يجوز اظهار الزينة عن امه الغير ايضا لان مطلق هذا  
اللفظ يحمل على الحر فقط واما مملوكة فاحد من فقه عدم التجوز لهما اخرج  
وهي المذكورة في قوله تعالى او ما ملكك ايما منهن وهو يشمل العبد والاماء  
عند مالك وهو احد قولنا في الشافعي واليه ذهب عايشة وعندنا يخص بالاماء  
فلا يجوز للعبد ان ينظر الى مواضع زينته سيدته حيث قال سعيد بن المسيب  
والحسن لا يفرغكم سورة النور فانها في لانات دون الذكور صرح بذلك في  
المدارك والهداية وقيل ان الغلام ان كان عفيفا يجوز له اظهار الزينة  
والانثى وانما يعم المسلمة والكافرة ولا يخص بالمسلمة فقط صرح بذلك في  
الحسين وتصنف منها لكون الناظر غريب شهوة وهو ما لكونه شبيحا ونحوه وهو



له قوله اي الدخيلين في

البيت الخ قال الامام في الذين

الرازي في هذه الآية مسائل

المسئلة الاولى قيل هم الذين

يتعوضونكم لينا لو امن فصل

طعامكم ولا حاجة بكم الى

النساء لانهم مله لا يعرفون

من امر من شيئا او شيو

صحاء اذا كانوا مع من

غضوا ابصارهم ومعلوم

ان الحصى الحسنيين ومن

ساكنها اقل لا يكون له

اربة في نفس الجماع ويكون

له اربة قوية فيها عده من

التمتع وذلك بمنع من ان

يكون هو المراد يجب ان

يحمل المراد على من المعلوم

منه انه لا ارية لرق فاش

رجوه التمتع ما فقد

الشهوة واما لفقد المعونة

واما للفقر والمسكنة فله

هذه الوجوه الثلاثة الخلف

العلماء فقال بعضهم الشي

وساثر من لاشهوة له

وقال بعضهم هم الفقراء

الذين بهم الفاقة وقال

بعضهم المشتهة والابله

والصبي ولا يتمتع ودخل

الكل في ذلك وروى هشام

بن عروة عن زين بنت

ام سلمة عن ام سلمة ان

النبى صلى الله عليه وسلم

دخل عليها وعندها خنث

فاقبل على ابي ام سلمة فقال

يا عبد الله ان في الله لكم

عند الطائف ذلك عطا

فت غيلون فانهما تقبل

باربع وتدبر ثمان فقال

عليه الصلوة والسلام

لا يدخلن عليكم هذا فابا

النبى صلى الله عليه وسلم

دخول الخنثين عليهم حتى

من انه من غير اولى لاربة

فاما علم انه بعد حوال النساء

فاما علم انه بعد حوال النساء

فاما علم انه بعد حوال النساء

فاما علم انه بعد حوال النساء

فاما علم انه بعد حوال النساء

فاما علم انه بعد حوال النساء

فاما علم انه بعد حوال النساء

فاما علم انه بعد حوال النساء

فاما علم انه بعد حوال النساء

المذكور في قوله تعالى والتابعين غير اولى لاربة من الرجال اي الدخيلين في البيت غير اولى الحاجة الى النساء يعني يدخلون البيت لمجرد اكل الطعام ولا يحتاجون الى النساء بسبب انهم يلهم لا يعلمون التذاذ الشهوة وانهم شيوخ لا يميلون الى النساء وقيل الحصى المحبوب ايضا لانها غير محتاجين الى النساء وعندنا المراد به هو الاول فقط فالحصى المحبوب لا يجوز لها اظهار مواضع الزينة لهما لانها ميتينيان الشهوة بيا لهما ولكن لا يطبقا لهما وهكذا الخنث في الردي من الافعال لانه خلل فاسق وقد ورد صاحب الهداية في كلامه حاصله ان هؤلاء الثلاثة اذا نظريهما الى الآية المحكمة وهو قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم يوجب عدم جواز الاظهار واذا نظرا الى المجمل وهو قوله تعالى والتابعين غير اولى لاربة من الرجال يجوز اظهاره فيمنع ان يؤخذ بالمحكم وهو المختار لامام الزاهد صرح به في تفسيره واما لكونه طفلا وهو المذكور في قوله تعالى والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والظهور بمعنى الاطلاع والغلبة اي الطفل الذين لم يطلعوا على المباشرة او لم يغلبوا بسبب عدم البلوغ يجوز اظهار مواضع الزينة لهما ايضا وانما وصف الطفل بالذين معناه واحد باعتبار انه اسم جنس فصلى موصوفا للجمع وقوله يقييد الله تعالى قوله غير اولى لاربة بقوله من الرجال لاستدراك قوله تعالى والطفل الذين لان الطفل ايضا غير اولى لاربة بسبب لطفولته لكنه ليس برجال والا لان تميميان المستثناة المذكورة في الآية ثم نقول روى انه كانت امرأة في لعرب تضرب لارض برجلها اذ مشيت ليعلم الناس انها ذات خنثى وتضرب باحدى رجليها على الاخرى لذلك فيهاها الله تعالى عنه وقال لا يضربن بارجلهن ليعلمن ما يخفين من زينتهن اي لا يضربن على الارض بارجلهن او باحدى رجليها على الاخرى ليتحقق خنثاهما فيعلم انها ذات خنثى فان ذلك يورث ميلا في الرجال فقد قال عليه السلام ان الله لا يستجيب دعاء قوم يلبسون الخنثى لهناء هم وهو ابلغ من النهي عن اظهار الزينة وادل على المنع من رفع الصوت فلما علم الله تعالى ان المؤمنين واما فمن علم انه من اولى لاربة محبة في الحصى المحبوب ثلاثة اوجها حدها استباحة الزينة الباطنة معها وانما في حقها

سلك قوله وهذا الامر للزواج  
 قال ابو بكر الذي هذه  
 الآية وان قنعت بظاهر  
 الايجاب لانه اجماع السلف  
 على انه لم يرد به الايجاب  
 وبديل عليه امور اخرها  
 انه لو كان ذلك واجبا  
 لورد النقل بنقل من النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومن السلف  
 مستفيضا شافعا فهو  
 الجاحية اليه فلما وجدنا  
 عصا النبي صلى الله عليه  
 وسلم وسائر الاعصار  
 بعده قد كان في الناس  
 ايام من الرجال والنساء  
 فلم يذكروا دم تزوجوا  
 بغيره ما اريد به  
 الايجاب وذا انها اجتمعت  
 على ان الامم التي تليها  
 التزوج لم يكن للولي  
 اجاد ما عدا ثلثها انما  
 انكل على انه لا يجزى في تزويج  
 عبيد وامته وهو مطلق  
 على الايامي فدل على انه  
 غير واجب في الجميع بل  
 ندب في الجميع ورايها  
 ان اسم الايامي يستظهر  
 فيه الرجال والنساء وهن  
 في الرجال ما اريد بالاولياء  
 دون غيرهم كذلك في النساء  
 وقال الامام غير الدينوري  
 قوله تعالى وان يتكسرا  
 الايامي اموالهم لاسر  
 للموحي ما بيناه مرارا  
 فيدل على ان الولي يجب  
 عليه تزويج مولته اذا  
 ثبت هذا وحسب ان لا يجوز  
 النكاح الا بولي ما لان  
 كل من اوجب ذلك على  
 الولي حكم انه لا يصح من  
 المولية وما لا للولاية  
 لو ثبت ذلك لثبت على  
 الولي التمكن من ادائه

لا يخلو عن ذلك تفصيله لانه لا يستوي الاحكام الشرعية جميعا امر الله بالتوبة في هذه الاحكام  
 حيث قال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون والمعنى توبوا ما كنتم تفعلون في الجاهلية  
 فانما يجب بالاسلام لكن يجب التوبة على الكف عن كل ما يتذكر فقط الآية وليس على ان  
 العصبية الا في الايمان كما هو مذاهب هذه السنة لاننا طلق عليهم لفظ المؤمنين وهم لعصيان  
 كنا في المداير كتم ذكر الله تعالى بعده بيان نكاح الرقيق والاماء وغيره فقال  
 وَاتَّخِذُوا لِيَائِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ اِنْ يَكُونُوا  
 فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَلَيْسَتْ عُقُفُ  
 الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ اعلم از هذه الآية  
 في بيان نكاح المولية والرقيق وذلك لان قوله تعالى واتخذوا لياي منكم  
 والصالحين من عبادكم واما نكح خطاب للاولياء والسادة على طريق الاحمال في  
 اللف والترتيب في الشريفة ذلك من اليساوي فانه اذا علق قوله واتخذوا بقوله  
 تعالى الايامي منكم كان خطا بالاولياء بنكاح المولية والايامي مقلوب يايمر  
 جسمه ايمر وهو القدر بلا زواج اي المرأة بلا رجل والرجل بلا امرأة والمعنى  
 زواج ايايها الاولياء الرجل بلا منكوحة بالمرأة وادخلوا المرأة بلا زوجه تحت  
 عقد الرجل فيكون في بيان ولاية الولي اذا علق بقوله تعالى والصالحين من  
 عبادكم واما نكح كان خطا باللسادات بنكاح المماليك اي انكحوا ايايها السادات  
 الصالحين من عبادكم بالنساء والصالحين من امائكم بالرجال فيكون في بيان  
 ولاية المولى واما خصصت الصالحين من بين العباد والاماء وان كان لهم  
 ولاية جميع العباد والاماء اهتما ما يشانهم وحسناتهم على الصالح بعد  
 التزويج وقيل المراد بالصالحين المؤمنين صرح بذلك في المداير واما  
 ان الامر للزوج او غيره فصحا لا يوقف عليه من تفاسير الخفية سوى  
 الكشف حيث قال هذا الامر للزواج لما علم من ان النكاح امر مندوب  
 اليه وقد يكون للزوج في حق الاولياء عند طلب المرأة ذلك وعند

فانما غنى  
 واما انما ينفق هذه الآية  
 من الحديث وهو قوله  
 عليه الصلاة والسلام  
 اذا جاءكم من تدينون  
 ربيته وخلفه  
 فزوجهوا ولا تنكحوا  
 في الخلف  
 فاستدركه  
 فاستدركه

اصحاب لظواهر النكاح واجبه هكذا سرد الكلام الى اخره وبين وجوه النكاح  
ثم قال بعده وربما كان واجبا لترك اذا ادعى الى محصية او مفسدة وبين  
وجوهه ايضا وهو مسئلة معروفة عند اهل العلم وعبرة البيضاوي صريحة  
في انه للوجوب ولكن بشرط المطالبة حيث قال وفيه دليل على وجوب تزويج المولود  
والمملوكة وذلك عند طلبهما واشعار بان المرأة والعبد لا يستبدلان به اذ لو  
استبدل لما وجب على المولى هذا كما صرحه وقد ذكر فيه دعويين ودعواه  
الاولى ما هو موافق للجمهور ودعواه الاخيرة مما اجاب عنه صاحب المدارك بانه  
لا دليل في الآية على ان تزويج النساء الايامى الى الابد كما ان تزويج الحبيد  
والاماء الى المولى لا نأقلنا ان الرجل لا يلبس على الرجل الايم الا باذنه فكذلك لا يلبس على  
المرأة الا باذنها لان لفظ الايامى ينظمهما محكمهما واحد وهذا ايضا اختلافا  
معروف في كتب الفقهاء بين الخفية والشافعية في ولاية الصغيرة والكبيرة ثم  
انه قد ذكرنا الاثقان وغيره ان قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين  
من عبادكم وامائكم ناسخ لقوله تعالى ان لا ينكح الا زانية او مشركه والسرانية  
لا ينكحها الا اذان او مشركه ووجه كونه ناسخا انه يفهم منه انه انكحوا الايامى  
بالايامى سواء كان نكاح صالحا او زنا بزنا او بالعكس انه انكحوا  
الصالحين من عبادكم وامائكم سواء كان بالصالحين من الصالحات ولا فيكون  
ناسخا لما يفهم منه ان نكاح الزاني لا يجوز الا بالثانية او المشركه هذا ولكن  
لا يخفى عليك انه ذكر في كتب الفقهاء الفاسق ليس كفوا البنت الرجل الصالح  
وهو يقتضى ان لا يكون كفوا للصالحه بالطريق الاول تأمل وقد مر فيما سبق  
وقوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله لما عسى ان يمنع من النكاح  
والمعنى لا يمنع فقرا الخاطبة المخطوبة من المناكحة فان في فضل الله غنية  
عن المال فانه غاد ورائه وهو التوجيه المقدم في البيضاوي المذكور فيه  
اخره وعليه الجمهور انه وعد من الله بالاعتماد اى بان النكاح سبب لزيادة  
الدولة والمعاش والمعنى ان يكونوا اى لا يامى فقراء يغنيهم الله من فضله  
المعنى ان يكون المراد ان يغنيهم الله من فضله

له قوله انه وعد من الله  
بالاعتماد الخ قال الامام  
في الدين الرازي لاحد  
ان هذا ليس وعدا من  
الله تعالى باعطاء من تزوج  
بل المعنى لا تنظر والى فقر  
من يخطبك ليكم او فقير  
من تريد من تزويجها  
ففي فضل الله ما يغنيهم  
والمال غاد ورائه وليس  
في الفقرا ما يغنيهم من الرغبة  
في النكاح فهذا معنى صحيح  
وليس فيه ان الكلام فضاء  
به وعدا للفقير لا يجوز ان  
يقع فيه خلف وروى  
عن قدماء الصحابة ما  
يدل على انه رأى ذلك  
وعدا عن ابي بكر رضي الله  
عنه قال طيعوا الله  
فيما امركم به من النكاح  
يخرجكم ما وعدكم من الله  
وعن عمر وابن عباس مثله  
قال ابن عباس انتمسوا  
الرزق بالنكاح وشكوا  
رجلا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الحاجة فقضى  
عليك بالباءة وقال طلحة  
بن مطرف تزوجوا فانه  
اوسع لكم في رزقكم واوسع  
لكم في خلافتكم ويزيد الله  
في رزقكم فان قيل فحق  
نرى من كان غنيا  
فيتزوج فيصير فقيرا قلنا  
الجواب عنه من وجوه  
احدها ان هذا الوعد  
مشروط بالمشقة كما في  
قوله تعالى وان خفتكم  
عيلة فتزوجوا فغنيكم الله  
من فضله ان شاء الله  
عليهم حكيم والمطلق محمول

المعنى ان يكون المراد ان يغنيهم الله من فضله  
المعنى ان يكون المراد ان يغنيهم الله من فضله  
المعنى ان يكون المراد ان يغنيهم الله من فضله  
المعنى ان يكون المراد ان يغنيهم الله من فضله

له قوله وليست تعفف

الذين لا يجرون نكاحا

اعلم انه سبحانه وتعالى

لما ذكر تزويج الحائر والاماء

ذكر حال من يعجز عن ذلك

فقال وليست تعففى

وليجهل في العفة كان

المستعفف طائفة

نفسه العفاف وحاملها

عليه ما قوله لا يجرون

نكاحا فالمعنى لا يتمكنون

الوصول اليه يقال لا يجرون

الماء المشي اذا لم يتمكن منه قال

الله تعالى فمن لم يجد نصيبا

منهم من متتابعين والماء

به بالاجماع من لم يتمكن فيقال

في احدنا هو غيرة اجد الماء

وان كان موجودا اذا لم

يمكنه ان يشربه ويؤثر ان

يراد بالنكاح ما يتكبر من

المال فيمن سبحانه وتعالى

ان من لا يتمكن من ذلك

فليطلب العفة لينظر

ان يغنيه الله عن فضله

يصل الى بعثته من النكاح

فان قيل فليس من النكاح

بقوه مقام نفس النكاح

فانما انكر من لم يجد المهر والنفقة

فانما انكر من لم يجد

بالنكاح باجتماع الشرفين او بالقناعة وقد قال عليه السلام التمسوا لزرقي  
 بالنكاح وشكى اليه رجل الحاجة فقال عليك بالباءة ولكن المشية مربية  
 لقوله تعالى وان خفتن عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء هكذا في الكشاف  
 وغيره وقد طال الكلام فيه وقال ما لا تراه قد قال ابن عباس هذا في الاحكام خاصة  
 لان العبيد لا يمكن ان يكون شريفا وان ملكوا وقوله تعالى وليست تعفف الذين لا يجرون  
 نكاحا امر بالاستعفاف عن الزنا لمن لم يستطع النكاح والمعنى وليست تعفف عن الزنا  
 الذين لا يجرون نكاحا اي سبوا لنكاح او ما ينكح به وهذا هو الوجدان  
 التمكن منه يعني ليس له ان يزكيا الزنا بواسطة غلبة الشهوة بل يصبر حتى يغنيهم  
 الله من فضله بما يصلي للمهر والنفقة فينكح بعد ذلك ويقهر مناداه ما لم يقدر عليها  
 لا يصبر له النكاح فلا يكون كفوا للفقيرة ولا للغنية وهكذا ذكره الفقهاء فلا بد ان  
 يحل قوله تعالى ان يكونوا فقرا يغنيهم الله من فضله على ما كان لهم ما يصليح  
 للمهر والنفقة ولا يكون زائدا عليه يعني ان يكونوا محتاجين الى مال سوى ما  
 يصليح للمهر والنفقة يغنيهم الله من فضله بالنكاح تطبيقا بين الايتين عملا  
 على الاجماع وفي المدارك قال عليه السلام يا معشر النسياب من استطاع منكم  
 الباءة فليتزوج فانه اعرض للبصر احسن للفروج ومن لم يستطع فعليه  
 بالصوم فانه له وجاء وقال المفسرون ما احسن ما رتب الله تعالى الاوامر  
 حيث امر بالا بما يحصم من الفتنة ويبعد عن موافقة المعصية وهو غرض  
 البصر ثم بالنكاح الذي يحصن به الدين ويقهر به الاستغناء بالحلال  
 عن الخدام ثم بالحمل على النفس الامارة بالسوء وعزها عن الطموح الى  
 الشهوة عند العجز عن النكاح الى ان يقدر عليه هذا ما قالوا ثم ذكر  
 الله تعالى سببا من جواز الكتابة فقال **وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ**  
**الرِّبَا كَثِيرًا وَكُنَّا نَعْلَمُ نَبَأَهُمْ فَأَنشَأْهُمْ فِي الْقُرْآنِ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا**  
**وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الرِّبَا كَثِيرًا وَكُنَّا نَعْلَمُ نَبَأَهُمْ فَأَنشَأْهُمْ فِي الْقُرْآنِ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا**  
 هذه الآية التي ذكرت في القرآن في مسألة جواز الكتابة والمكوث  
 في نزولها ان البصير غلامه فوطب قد طلب الكتابة عن مولاه فانزل الله تعالى

له قوله على جواز الكتابة ما ملكتم  
 اقول كيفية الكتابة ان  
 يقول الرجل لو كرهت ان  
 على كذا من المال ويسمي ما  
 معلوما فوردى ذلك في  
 بخبر او في نحو من معلومة  
 في كل نحو كذا فاذا اديت  
 ذلك فانت حر ويقتل  
 العبد ذلك فاذا ادى  
 العبد ذلك المال اعتق و  
 يصير العبد احر بمكاسبه  
 بعد الكتابة واذا اعتق باراء  
 المال فما فضل في يده من  
 المال فهو له ويتبع اولاده  
 المدين حصولا في الكتابة  
 في العتق واذا عجز عن اداء  
 المال كان لمولاه ان يفسخ  
 كتابته ويبره الى فرق وما  
 في يده من المال فهو ليس  
 لماردي من عمره وشعبه  
 عن جده قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 انكاتب عيدا ما بقى عليه  
 درهم اخرجه ابو داود و  
 ذهب بعض اهل العلم  
 الى ان قوله تعالى فكاتبوهم  
 امر بايجاب جيب على السيد  
 ان يكتب عبيده الذي  
 علم فيه خيرا اذا سأل العبد  
 ذلك على قيمته وعلى اكثر  
 من قيمته وان سأل على  
 اقل من قيمته لا يجبه هو  
 قول عطاء وعمر بن دينار  
 لما روى ابن سيرين عن  
 ابن سيرين سأل ابن سيرين  
 مالك ان يكتبه كان كثير  
 المال فاني فانطلق سيرين  
 الى عمر فشكاه فدعا عمر  
 فقال له كاتبه فاني فضله  
 بالعدة وتلا فكاتبوهم  
 ان علمت فيه خيرا فكاتبه  
 وذهب اكثر اهل العلم  
 الى انه امر ندي استجاب

هذه الآية هكذا في التفسير والمعنى الذين يطلبون الكتابة مما ملكتم  
 من الجوارى والعبيد فكاتبوهم ان علمتم فيه خيرا فيبدل الآية على جواز الكتابة  
 والامر في قوله تعالى فكاتبوهم للاستجابة المندبة وندبته مقيد بالشرط  
 وهو قوله تعالى ان علمتم فيه خيرا اذا باحتة الكتابة متحققة بدينه ايضا واختلف  
 في تفسير الخيرية فقيل معناه ان تعلموا ان قيمه ديانة وامانة على اداء المال وقيل  
 ان تعلموا ان لهم قدوة على اكتساب المال هكذا في المدارك ونقل في الحسيني  
 بعد هذين الوجهين انه قيل بلا احتياج الى السؤال والاذلال كما نقلت ان  
 عبد سلمان طلب منه الكتابة فقال سلمان هل لك مال فقال لا فقال هل  
 تستطيع على كسبه فقال لا فقال تريد ان تفضيخني بين الناس بالادناس فلن  
 اكتبك قط ونقل صاحب الكشف بالاعتصار وذكر الامام الزاهد بعد وجوه  
 الادل في اية اخرى عن ابن عباس حاصله انه قيل معناه ان علمتم ان فيه خيرا  
 اي لا يضر بالمسلمين بعد العتق بالتمرد والفساد وادعاء الفضيلة عليهم وهو  
 الاظهر قد اشار الى ذلك كله صاحب الهداية حيث قال في اول كتابه كتابه  
 واذا كاتب عبدا او امته على مال شرط عليه وقبل العبد صار مكاتبا اما الجواز  
 فلقوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيه خيرا وهذا ليس امر بايجاب باجماع بين الفقهاء  
 وانما هو امر ندي وهو الصحيح ففي الحمل على الاباحة الغاء الشرط اذ هو مباح  
 بدينه اما المندبية فمعلقة والمراد بالخير المذكور على ما قيل لا يضر بالمسلمين  
 بعد العتق فان كان يضرهم فالأفضل ان لا يكتبه وان كان يعجز لو فعل واما  
 اشتراط القبول فلان الكتابة حققة وهكذا سر الكلام الى اخره والمقصود  
 انه صرح في الآية تدل على جواز الكتابة وان الامر للندب والسندبية  
 معلق بالشرط وان الخيرية مفسرة بوجوه منها ان لا يضر بالمسلمين بعد  
 العتق وانما تمسك في ان قبول العبد بشرط صحة الكتابة بدليل  
 عقلي لم يتمسك بقوله تعالى ليستغوث الكتاب مع ان الاستغناء يلزم فيه  
 قبول العبد لاننا ما يدل على انه اذا استغنى العبد لكتابة فكاتبوه ولم

الكتاب الى جواز او خيرية  
 المقصود  
 اهل حق  
 ان يكون  
 من قيمة  
 ان كان  
 عند الشارح  
 على ان لا  
 ولا يجوز

له قوله لا يد من نجين الى  
 اقول قال الشافعي رحمه الله  
 لا يجوز ان يكتب على اقل  
 من نجين يروى ذلك  
 عن علي وعثمان وابن عمر  
 روى عن عثمان رضي الله  
 عنه غضب على عبد الله  
 فقال لا يصيقن الا امر عليك  
 ولا كاتنك على نجمين  
 ولو جاز على قل من ذلك  
 لكانت على الاقل لا تصيق  
 فيه اشتد وانما شرطنا النجيم  
 لانه عقد ارفاق ومن شرط  
 الارفاق النجيم ليس  
 عليهم الاداء وقال ابو حنيفة  
 يجوز ان يكتب على النجم واحد  
 لان ظاهر قوله تعالى  
 فكا تبوهم ليس فيه تقييد  
 وايضا لا يجوز ان يكتب في الحاله  
 عند الشافعي ويجوز عند  
 ابو حنيفة وجه قول  
 الشافعي ان العبد لا  
 يتصور له ملك بؤديه  
 في الحال واذا عقد حالا  
 توجهت المطالبة عليه في  
 الحال فاذا عجز عن  
 الاداء لم يحصل مقصود  
 العقد كما لو اسلم في شيء  
 لا يوجد عند المحل لا يصح  
 بخلاف ما لو اسلم الى معسر  
 فانه يجوز لا نه خير العقد  
 يتصور ان يكون له ملك  
 في الباطن فالنجيم لا يتحقق  
 عن ادائه وجه قول ابو  
 حنيفة رحمه الله ان قوله  
 فكا تبوهم مطلق يتناول  
 الكفاية الحالية والمؤجلة  
 وايضا لما كان مال الكفاية  
 بدلا عن الرقبة كان نجيمه  
 انما السام المبيعة يجوز

يدل على انه اذا لم يتبعه بنفسه وبذله المولى هل يشترط فيه قبول العبد ام يسلم  
 عليه جليل يجره فعل المولى فتمسك بدليل المعقول وقال انه حق للعبد فلم يلزم بدو  
 قبوله ثم ان الكتابة هو عتاق المملوك يدا حالا ورغبة مالا والعبد الذي قبله سمي  
 مكاتبه فهو العبد المرفوق الذي علق المولى عتقه باء شئ من المال ويشترط فيه  
 تصريح لفظ الكتابة بان يقول كاتبتك على الف درهم مثلا فان ادعى جميع المال  
 عتق وان عجزا وبقي عليه درهم فهو مرفوق عائد الى الرق بخلاف ما اذا لم يصرح  
 بلفظ الكتابة بان يقول عتقتك على مال فانه لا يسمى كاتبة بل عتقا على مال وحكمه  
 ان لا يعود بالعجز الى رق بل يكون حرا في الحال ويجب عليه السعي وانما سمي الله تعالى  
 هذا العقد كتابا لانه من الكتابة والسيد كتب على نفسه عتقه اذا ادعى المال او  
 يكتب لتأجيله ولانه من الكتب بمعنى الحزم والعوض فيه يكون منجما انجوم يضم  
 بعضها الى بعض هكذا ذكر في البيضاوي في الكشف والمدارك ان معنى قوله  
 كاتبتك على الف درهم كاتبتك على نفسي ان تعتق مني اذا وقيت بالمال وكاتبت  
 لي على نفسك ان تعفي بذلك وكاتبت عليك الوفاء بالمال كاتبت على العتق وهو  
 مصدق معناه ومعنى الكتابة واحد كالتعبية المعاتبة ويجوز ان يكتب عتقه  
 حالا ومؤجلا ومنجا وعند الشافعي لا بد من نجمين فلا يجوز حالا لانه عاين  
 عن التسليم في زمان قليل ونحن نقول يمكن ان يستقرض فيؤديه حالا بخلاف السلم  
 فانه لا يجوز عندنا حالا ويجوز عند الشافعي وذلك لان الرجل ثمرة قائم مقام المعقود  
 عليه فلا بد من ذلك ويجوز البيعة هكذا ذكر في كتب الفقه واقول ان اية السلم وهي قوله  
 تما الى اذ اتدانيتم بدين الى اجل سمي فكتبوه تنقيدها بالاجل واية الكتابة بالاطراف  
 من قيد بالاجل والحال جثمان لنا على الشافعي كلنا المسئلتين على ما لا يخفى ويجوز  
 عقده على مال قليل وكثير وعلى خدمة في مدة معلومة وعلى عمل معلوم وموت وآن  
 كاتبة على قيمته لم يجز فان اداه عتق وان كاتبه على وصيف جاز لقله الجهالة  
 وجعل لوسط وليس له ان يطأ الكتابة واذا ادعى عتق وكان له مملوك ومثل المولى  
 اذا كان غنيا ان يأخذ ما تصدق به على المكاتبه كذا اذا لم تنف الصدقة ما المكاتبه  
 عاجل ولا مؤجل

عاجل ولا مؤجل  
 على وجهين  
 حاله يكون  
 كاتبة على  
 في حاله  
 عتق



وعجز عن الباقي حل للمولى ما اخذ منه لتبديل الملك والمحل وهذا باب طويل  
مذكور في الفقه مفصلاً وقوله تعالى واوتوهم من مال الله الذي اتيكم عند  
ما منا الاعظم وكذا عند مال خطاب لعامة المسلمين باعانة المكاتبين في  
ذلك وقبضهم واعطاءهم ستم الزكاة على ما عرفت وعند الشافعي ما جرد بن حنبل هو  
خطاب لموال كاتبوهم كما ان قوله تعالى فكاتبوهم كذلك والمعنى عندهما  
حطوا يا ايها المكاتبون من مال لكتابتهم شيئاً وهو له وجوب ولكن احمد بن  
حنبل يقدر ان يحط ربعه والشافعي فوضه الى اى المكاتب قد صح ان يحط  
حط عن الصبي عشر من دينار اربعاً ان كتب على مائة دينار وهذا ما في الحسين  
وفي المدرك ان عند الشافعي يحط ربعاً وعندنا الايتاء هو التملك بشئ  
حاضر والحط لا يسمى ايتاء فلا يكون ذلك واجبا بهذا النص وفي البيضاوي وكفى  
في الحط اقل ما يتمول عن على رضي الله عنه يحط الربيع وعن ابن عباس الثلث  
وفي الكشاف عن ابن عباس يرضيه من الكتابة شيئاً وعن عمر رضي الله عنه كاتب  
عبد له يكتب اباً امية وهو اول عبد كوتب في الاسلام فاتاه بول فختم فدفعه اليه  
عمر فقال لو اخرته الى اخرتكم فقال خاف ان لا ادرك ذلك وهذا عند البيهقي  
على وجه النذب وقال انه عقد معاوضة فلا يجبر على الحط بطة كالبيعه وقيل  
معنى ما توهموا سلفوهم وقيل انفقوا عليهم بعلان يؤدوا ويعتقوا وهذا  
كله مستحب في الزهدى قال ابن عباس في معناه ان تضعوا انفسهم باطاعتهم  
عليه هذا ما فيه ولا يخفى ما في هذه الرايات من الاختلاف وقد اشار الى  
ذلك اجمالاً صاحب الهداية حيث قال ولا يجيب حط شئ من البذل اعتب بال  
بالبيع هذا كلامه وتفصيله ما ذكرنا ثم انه قد ذكر صاحب المدرك ههنا  
اقسام المملوك وشبهه بها عباد الله تعالى في حق الطاعة والمعصية في غاية  
الحسن ونهاية النظافة فان شئت فليطالع ثمه والله اعلم ثم ذكر الله بعد  
ذلك منع الاكراه على الزنا فقال **وَلَا يُكْرَهُ هُوَ اَفْتِيَاكُمْ عَلَى  
الْبِعَاءِ اِنْ ارَدَنْ تَخَصُّصًا لَتَبْتَ حُورًا عَرَضَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْرِهْهُنَّ  
فَاِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ اِكْرَاهِهِنَّ عَفْوٌ رَجِيمٌ** مروي في نزوله انه كان لابن

ام قوله واوتوهم من مال  
الله الذي اتيكم قال صاحب  
المدرك ان للمكاتبين على اية  
الوجوب باعانة المكاتبين  
واعطاءهم منهم من الزكاة لقوله  
وفي الرقاب وعند الشافعي  
معناه حطوا من بدل الكتابة  
ربعا وهذا عندنا على وجه  
النذب والاول الوجه لان  
الايتاء هو التملك فلا يقع  
على الحط واعلم ان العبد لا يرضى  
تتم مقصدي للزكاة وما دون  
في التجارة ومكاتبه وابق  
مثال الاول في الزكاة بائنا  
الحلوة وترك العشرة والثاني  
ولي العشرة فهو يخي الحصة  
بالحط الناس للخدمة ويحظر  
اليهم بالخدمة وياهم بالخدمة  
فهو خليفة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يحكم بحكم الله  
ويأخذ الله ويحط الله والله  
يفهم عن الله ويتكلم مع الله  
فالديناسوق بجمادته والعقل  
رأس بضاعة والعدل في  
الغضب والرضا من الزكاة  
في الفقر والغنى عنوانه والعلم  
مفترعه ومجاهد والقرآن كتاب  
الاذن من ولاء هو كائن في  
الناس فلو اقره باش منهم  
بغير اثره فقد هم فيها له  
عليهم في الله باطناً وسلم  
فيما لهم عليه الله ظاهراً وما  
هو منهم بالعيش فيهم ولكن  
محدث الذنب الرغام  
ياكل ما ياكلون ويشرب  
ما يشربون وما يبدونهم  
انه ضيق الله في التمسوا  
والارض قائمات بأمره وكان  
قيل فيه سه فانفق الامام  
وانت منهم فان المسك  
بعضهم الغنى في الحال  
والغنى في الصلح والحق  
والعشرة او في الاعمال ونزل

له قوله فليعمل به الخ وفي الكبير  
ان المعلق بكلمة ان على الشيء  
عدم عند عدم ذلك  
الشيء والدليل عليه اتفاق  
اهل اللغة على ان كلمة ان  
المشترط وانما تفهم على الشرط  
ما ينفي الحكم عند انتفاءه  
ومجموع هاتين المقدمتين  
التفصيليتين يوجب الحكم بان  
المعلق بكلمة ان على الشيء  
عدم عند عدم ذلك الشيء  
واحد المخالف بهذه الآية  
فقال ان سمعنا من الممنوع  
من الاكراه على البغاء على  
ارادة الشخص كقوله ان فلو  
كان الاكراه كذا كثر قوله لزم  
ان ينفي المنع من الاكراه  
على اننا اذا لم توجد ارادة  
الشخص وذلك باطل فانه  
سواء وجدت ارادة الشخص  
او لم توجد فان المنع من الاكراه  
على الزنا حاصل في الجواب  
لا نزاع ان ظاهر الآية  
يقضي جواز الاكراه على الزنا  
عند عدم ارادة الشخص  
وكنت قد دلت على ذلك لا متناعه  
في نفسه لانه متى لم توجد  
ارادة الشخص في حقها لم  
تكن كارهة للزنا وحال  
كونها غير كارهة للزنا  
يستنم اكراهها على الزنا  
فامتنع ذلك لا متناعه في  
نفسه وذاته ومن الناس  
من ذكر فيه جوابا اخر وهو  
غالبا الحال ان الاكراه لا  
يحصل الا عند ارادة  
الشخص والكلام الموارد  
على سبيل الغالب لا يكون  
له مفهوم الخطاب كما ان  
الخطم يجوز في غير حالة  
الشفقة ولكن لما كان  
الغالب وقوع الخطم في حالة  
الشفقة لا جرم لم يكن قوله تعالى فان خفتم ان لا يقبل احد دونه فلا جناح عليكم فيما افقدت به مفهوم ومن هذا القبيل قوله

ان يستاماء جميلة هي معاذة ومسيكة وامينة وعمرة وامرؤ قتيلة وكان ابن  
ابي كيرهم على البغاء ويجعله سببا لتخصيل المال والا ولاد فشكت اثنان منها  
يعني معاذة ومسيكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية  
والمعنى لا تكرهوا ماءكم الفتيات على البغاء اي الزنا ان اردن تخصصنا  
اي تعفوا عن الزنا ويكني بالفتاة الفتاة على عهد الامة وفي الحديث وليقل احدكم  
فتاى فتاى لا مقل عبدى وامتنى انما العبيد والامة لله والبغاء الزنا للنساء  
خاصة ومقصود البغى لا يقال ان الاكراه ممنوع في كل حال لا يتقيد بامراد فتن  
التخصن لا نأقول ان القيد شرط للاكراه وهو لا يتصور بدونه وهو لا  
يخصل لو اقعته وفيه توسيع على المولى بالفتن اذ اردن التخصن فاقتم الحق  
بذلك هكذا ذكر في المدارك وفي البيضاوى تدقيق عجيب حيث قال هو شرط  
للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرط للمنى لم يلزم من عدمه جواز  
الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع المنى بامتناع المنى عنه وايناد ان على اذ الان  
ارادة التخصن من الاماء كالشاذ النادر وذكر التفتازانى في شرحه على التخصن  
له اربعة اجوبة احدها اننا لانسلم ان التعليق بالشرط يوجب انتفاء المعلق  
عند انتفائه وثانيهما ان من يقول ان انتفاء الشرط يوجب انتفاء المستشرط  
انما يقول به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى مثل ان جئتنى اكرهتك واما اذا  
ظهر للشرط فائدة اخرى فلا يوجب انتفاء الشرط كما في هذه الآية فان فائدة  
الشرط فيها الفتن اذ لم يردن التخصن يجب على المولى المنع عن الزنا واذا  
اردن التخصن بنفسهن فامارة المولى لذلك او لغيره ولا ينها ومرت  
بحسب لقصر وثالثتهما ان الاكراه لا يتصور الا عند ادتهن التخصن  
ورابعهما ان الآية وان كانت دالة على جواز الاكراه حين عدم ارادة فتن التخصن  
ولكن الاجماع القاطع دليل على حرمة الاكراه مطلقا فليعمل به وقوله تعالى  
لتبتغوا عن الحيوة الدنيا متعلق بالمنى ومن الزنى لا تكرهوا الاكرها  
لتبتغوا به مال الحيو الدنيا وهو اجرة الزنا والا ولاد وقوله تعالى ومن كيرهم  
فاذا الله من بعد كيرهم غفور رحيم وعدا بالمغفرة والرحمة ولكن يحتمل بان يكون



له قوله حتى نخت هذه  
 تلك الاختلف العلماء في  
 حكم هذه الآية فقيل انها  
 منسوخة حتى ذلك عن  
 سعيد بن المسيب روى  
 عنه من ان نعا من اهل  
 العراق قالوا يا ابن عباس  
 كيف ترى في هذه الآية  
 التي امرنا بها ولا يحمل  
 بها احد قول الله عز وجل  
 يا ايها الذين امنوا ليستا  
 الذين ملكنا ايمانكم  
 الآية فقال ابن عباس ان  
 الله جل جلاله رحيم بالمؤمنين  
 يحب لستره وكان الناس  
 ليس يسوقهم ستور ولا حجاب  
 فوهم دخل الخمار او الولد  
 او يتيم الرجل الرجل على اهله  
 فانهم الله تعالى بالاستئذان  
 في تلك العورات فجاءهم  
 الله بالستور والحجب  
 فلم ارا احدا يحمل بذلك  
 بعد اخرجه ابوداود وفي  
 روايته عنه نحوه وساد  
 في ان ذلك اغنى عن  
 الاستئذان في تلك العورات  
 وذهب قوم الى انها غير  
 منسوخة روى سفيان  
 عن موسى بن عبيدة  
 قال سألت الشعبي عن  
 هذه الآية ليستا الذين  
 ملكنا ايمانكم منسوخة  
 هي قال لا والله قلت ان  
 الناس لا يعملون بها قال  
 الله تعالى المستعان قال  
 سعيد بن جبير في هذه الآية  
 اننا سابتها ونسخت  
 والله ما نسخت ولكنها  
 ما يتاوهن به الناس قيل  
 ثلاث آيات ترك الناس  
 العمل بهن هذه الآية  
 قوله انكم مكره عند الله  
 انتمكم والناس يقولون

والمعنى يا ايها الذين امنوا ليطلب لاذن منكم في الدخول في بيوتكم مملوككم من  
 العبيد والاماء واطفالكم الذين لم ينفخوا الاحتلام منكم تلك مرات احد هامن  
 قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب  
 اليقظة وثانيها حين تضعون ثيابكم لاجل القبول لانه حال كونه في الخلع من الظهيرة  
 وثالثها من بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والاحتفاف بالحجاب وقال  
 الامام الرازي في الخطاب ان كان في الظاهر للمالك والصبيان ولكن في الحقيقة  
 خطاب للموالي والوالدين بتعليم هذا الآداب لهم وهو امر جيد لا يخفى على المتأمل  
 وقوله تعالى تلك عوراتكم مرفوع على انه خير مبتدأ محذوف اي هي تلك اوقات  
 يحتل فيها ستركم لاجل المالك والاطفال ان يدخلوا في بيوتكم هذه الاوقات  
 او على انه مبتدأ خيرة ما بعده وقرئ بالنصب على انه بدل من تلك مرات وسو  
 هذه الاوقات لاجل حاجون في الدخول الى الاستئذان كما يصرح به قوله تعالى  
 ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهم وهو وصف لقوله تعالى تلك عورات ان  
 رفعه ولا يحمل له من الاعراب ان نصب على ما في الكشاف وقال لقاضي ليس  
 هذه الآية ما ياتي في اية الاستئذان يعني السابقة حتى نسخت هذه تلك لانها  
 في الصبيان والمماليك المدخول عليه وذلك في الاحرام الي الغيب وقوله تعالى  
 طوافون عليكم بعضكم على بعض استيناف لبيان العذر المخصص في ترك  
 الاستئذان وهو الحاجة وكثرة المداخلة اي هم طوافون عليكم بجوار البيت  
 بعضكم طائف على بعض يعني انكم ولهم حاجة الى المداخلة يطوفون  
 عليكم للخدمة ويطوفون عليهم للاستخدام فلو حذر الامر بالاستئذان  
 في كل وقت لافضى الى الحرج وهو مرفوع في الشريعة بالنص على ما في المدارك ثم  
 المماليك لاجل حاجون في الاستئذان الا في الاوقات الثلاثة لبقاء العلة  
 وعدم الموجب التردد واما الاطفال فاذا بلغوا الحلم يحتاجون في الاوقات  
 كلها اليه على ما يشير اليه قوله تعالى واذ بسلخ الاطفال منكم الحالم  
 اي اذا صاروا بالغين بالاحتلام فليست اذنوا كما استاذن الذين من

انها منسوخة  
 قال الامام  
 في الحديث  
 ان الاستئذان  
 منسوخ والله اعلم



له قوله ان القواعد جمع  
قاعدة لا لانها من الصفات  
المنظمة بالنساء كالطائر  
والخاتم قال ابن السكيت  
امرأة قاعدة اذا تعدت  
عن الحيض والجمه قواعد  
واذا اوردت القعود قلت  
قاعدة وقال المفسرون  
القواعد هن اللواتي  
قدن عن الحيض الولد  
من الكبر ولا مطعمهن في  
الانهاج والاولى ان لا  
يعتبر قعودهن عن الحيض  
لان ذلك يقطع الرغبة  
فيهن باقتتال المراء  
قعودهن عن حال الزوج  
وذلك لا يكون الا اذا بلغت  
في السن بحيث لا يرغب  
فيهن الرجال ولا شهوة  
انها تعالى لم ياذن في ان  
يضعن شيئا بهن اجسم لها  
فيه من كشف كل عورة  
فلذلك قال المفسر في قوله  
بالثياب لهن الجلباب والبرج  
والقناع الذي فوق الخمار  
ودوى عن ابن عباس في  
اللهن ما انه قرآن يضعن  
جلابهن وعن السدي  
عن شيوخه ان يضعن  
خمرهن عن رؤسهن وعن  
بعضهم انه قرآن يضعن  
من ثيابهن انا خضهن  
الله تعالى بذلك لان الغنة  
مرتفعة عنهن وقد بلغن  
هنا المبلغ ولو غلب على  
الظن خلاف ذلك لم يحل  
لهن وضع الثياب  
ولذلك قالنا زينب غففت  
الخير لهن وانا جعل ذلك  
افضل من حيث هو بعد  
من المظنة وذلك يقتضي  
ان عند المظنة يلزمهن  
ان لا يضعن ذلك كما يلزم

الاستيذان منسوخة وانك ما هي بمنسوخة ولكن تنها ونوابها وعن الشعبي  
ليست بمنسوخة فليل ان الناس لا يعملون بها فقال الله المستعان هكذا  
في الكشف وهكذا الحال الآية التي مضت في باب الاستيذان والله اعلم ثم  
ذكر الله تعالى بعده ما يتصل به فقال **وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّذَاتِ لَا  
يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ اَنْ يَضَعْنَ شَيْئًا بِسُهُنٍّ عِيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ  
يَزِينْنَ ۚ وَاَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝** هذه  
الآية من جملة القوائد وردتها تذكيرا لاولى الالباب ببيانها والقواعد  
جمعه قاعدة وهو متضمن معنى الشرط فلذلك دخل لفاء في خبره وقوله تعالى  
فليس عليهن جناح يعني النساء اللائي قدن من الحيض الولد لا يرجون  
نكاحا اي لا يطمعن ولا يشتهين لاجل الكبر فليس عليهن جناح ان يضعن  
شيئا بهن اي اظاهرة فقط كاللغافة والمحفة والجلباب الذي فوق الخمار  
لا الباطنة كالانزار والخمار صرح بذلك في التفسير ويدل عليه قوله تعالى  
غير متبرجات يزينة لان المعنى غير مظهرات زينة مما امرن باخفائهن في  
قوله تعالى ولا يبدين زينتهن والمعنى غير قاصدات يوضع تلك الثياب  
ان يظهرن للناس زينتهن من الرأس والاذنين وغير ذلك بل يكون قصدهن  
مثل فم الحرارة وغير ذلك على ما ذكر في التفسير والمآل واحد والتبرج في  
الاصل التكلت في اظهار ما يجب خفاؤه الا انه خص بكشف المرأة زينتها  
ومحاسنها للرجال هذا اي وضع الثياب لظاهرة انما هو رخصة لهن والغريزة تركه  
ولهذا سبق قوله تعالى وان يستعففن خير لهن اي استعفاقهن عن تبرج الثياب  
الظاهرة خير لهن من الوضه ولما كان قصدا لظواهر الزينة وعدها امرامبطنا  
لا يملك احد عقبة بقوله تعالى والله سميع عليم اي سميع بمقالتهن من الرجال  
تعليم بمقصودهن من وضع الثياب في مسئلة بعض ما يحتاج اليه المرء من الطعام  
والشراب قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الْاَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْاَعْرَجِ  
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْاَنفُسِ كُمْ اَنْ تَأْكُلُوا مِنْ**

ما اخص بان تنكشف المرأة للرجال ببدء زينتهما واظهار محاسنها كسبي وكشاف



قوله روايات مختلفة  
 ان قول حاصل الروايات  
 ان هؤلاء الطوائف كانت  
 يتخرجون من مؤاكلة اصحاء  
 حذا را من استندادهم  
 اياهم وخوفهم تأديهم  
 بانما لهم واضاعهم فان  
 الاعلى ربما سبقت  
 بيد الى ما سبقت اليه  
 عين اكله وهو يشعربه  
 والاعرج يتغمض في مجلسه  
 ضياءا اكثر من  
 موضعه فيضيق على  
 جلسه المريض لا يخالع  
 حاله تؤذي قريبه وقيل  
 كانوا يبخون على الرجل  
 لطلب الطعام فانه يمكن  
 عنده ما يطعمهم ذهب  
 لهم الى بيوت ابا نهم  
 امها تهم والى بعض من  
 ساهم الله نزل في الآية  
 الكريمة فكانوا يتخرجون  
 من ذلك ويقتلون ذهب  
 بنا الى بيت غيره ولعل له  
 كاد هون لذلك وكذا  
 كانوا يتخرجون من الأكل  
 من اموال الذين كانوا  
 اذا خرجوا الى الله وخلفوا  
 هؤلاء الضعفاء في بيوتهم  
 ودفعوا اليهم مفااتيحها  
 واذنوا لهم ان يأكلوا  
 ما فيها مخافة ان لا يكون  
 ان لهم من طيب نفوسهم  
 منهم وكان غير هؤلاء  
 ايضا يتخرجون من الأكل  
 في بيوت غيرهم فقبل لهم  
 ليس على الطوائف المعذرة  
 حرج والاعرج في اللغة

وَيُؤْتِكُمْ أَوْ بُيُوتَ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتَ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتَ إِخْوَانِكُمْ  
 أَوْ بُيُوتَ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتَ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتَ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتَ  
 أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتَ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَكُمْ مِنْ مَقَاتِحَةٍ أَوْ مَدِينَةٍ أَوْ مَدِينَةٍ  
 لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهَا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا  
 فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ  
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٥ المروي في نزول هذه الآية  
 روايات مختلفة منها ما نقل ان الصبي حين من الصحابة كانوا لا يخلطون  
 بالاعرج والاعرج والمريض ولا يؤاكلون معهم تخذوا منهم فنزلت والآية  
 انه لا يصلح وجها الا لنزول قوله تعالى ليس على الاعرج ولا على الاعرج حرج  
 ولا على المريض حرج لا ما بعده وان كلمة على حينئذ بمعنى في على ما في الحديث  
 يعني ليس في الاعرج والاعرج والمريض حرج فما لم لا تأكلون معهم ولا تخلطون  
 بهم وتخرجون عنهم وعلى هذا التقدير قد فهم من الآية جواز المؤاكلة مع  
 الاعرج والمريض والاعرج واما المجزوم فقد تعارضت الاخبار فيه حيث  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فردا من المجزوم كما تقدم من الاسد ايضا  
 جاء رجل مجذوم ومن سبي ثقيف للبيعة فقال النبي عليه السلام انا قد بايعناك  
 فارجمه فدل على الاحتراز عنه وروى انه جاء مجذوم فأكمل معه الطعام في  
 قصعة واحدة وقال لا يعدي شيء شيئا فدل على جواز الاختلاط معه فطبق  
 بعضهم بينهما بان النبي عليه السلام انما يشر بدينك الوجهين لئلا يتسلك  
 ضعيف التوكل ومتهما وان الاعتقاد بجديتنا انتهى ضده بحديث الاباحية  
 ومتهما ما قيل ان هؤلاء كانوا بانفسهم يتخرجون عن مؤاكلة الاصحاء حذرا  
 عن استفادتهم فنزلت وهو ايضا لا يصلح سببا لانزول الآية وقد  
 اطلب صاحب الكشف للكلام فيه ومتهما ما روى في الضعفاء كانوا يتخرجون  
 من اجابة ما يدعونه الى بيوت ابا نهم واولادهم واقاربهم فلا يأكلون من  
 طعامهم كراهة ان يكونوا كالأكل عليهم فقيل لهم ليس على الضعفاء ولا على  
 الاعرج حرج

من هذا الاكل للناس  
 وقالوا بل  
 الآية انما هي  
 معناه الضيق  
 من هذا الاكل  
 ظاهر الآية  
 على انما هو  
 الاكل للناس  
 من هذا الاكل  
 ظاهر الآية  
 على انما هو  
 الاكل للناس

من قتادة ان الاكل مباح ولكن لا يخل وجها والعلماء انكر ذلك والله اعلم ابو السعود

له قوله من غير تكلف اقول خلاصة الاختلاف في هذه الآية ان ابن عباس قال بانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل تحرج المساكين عن مؤاكله الرضى في الرضى في الرضى وقالوا الطعام افضل الاموال وقد نهانا الله عز وجل عن اكل الاموال بالباطل لا يصير موضع الطعام الطيب والاعرج لا يمكن من الجلود ولا يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض يضعف عن التناول فلا يستوي من الطعام حقه فانزل الله هذه الآية فضل هذا اذا دل على ان لا يصح في الرضى في الرضى والمعنى ليس عليكم في مؤاكله الاعرج والمريض والاعرج حرج وقيل كان العيان والعرجان والمرضى يتزهدون عن مؤاكله الاصحاء كما مضى من قبل هذا انفا وقيل نزلت ترخيصا لهؤلاء في الاكل من بيوت من ساء الله في باقي الآية وذلك ان هؤلاء كانوا يدرجون في الجوع طلب الطعام فاذا لم يكن عند شيء ذهبوا الى بيت ابيه او جيت امة او بعض من سعى الله تعالى فكان اهل الزنازة يتحرجون من ذلك ويقولون ذهب بنا الى غير بيتهم فانزل الله هذه الآية وقيل كان المساكين يذعنوا اذا غنوا دفعوا مفااتيح بيوتهم الى الرضى في الرضى في الرضى ولم قد احل لنا ان ناكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون لا تدخلوا بيوتنا الا باذن ربنا فانزل الله هذه الآية رخصة لهم وقيل نزلت رخصة لهؤلاء في الخلف عن الجهاد فدل هذا الكلام عند قوله ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وقوله تعالى ولا

انفسكم يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم من المؤمنين حرج في ذلك كذا في الكشاف وحينئذ يكون سبب النزول تمام الآية على ان يكون قوله تعالى ان تأكلوا من تغليب المخاطب على الغائب ومنها ما روى ان المسلمين اذا خرجوا الى الغزو مع النبي عليه السلام وضعوا مفااتيح بيوتهم عند الاعرج والاعرج والمريض ويأذونهم ان ياكلوا من بيوتهم وكانوا يستخرجون من ذلك مخافة ان لا يكون ذلك من طيب قلب وهذا هو التوجيه الذي ذكره الامام الزاهد وقال انه ذكر بتقريب بيان الضعفاء بيان الاكل من البيوت المذكورة تنبيهها على عدم الحرج في كل منها على السواء واليه اشار صاحب الكشاف في احسن من كل ذلك ما في المدارك حيث قال قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا خرجوا الى الغزو مع النبي عليه السلام وضعوا مفااتيح بيوتهم عند الاعرج والمريض والاعرج وعند قاربهم ويأذونهم ان ياكلوا من بيوتهم فخرجوا من ذلك ولا يخفى انه يصلح سبب النزول كل الآية من غير تكلف وقد ذكر القاضي البيضاوي وجوب النزول الثاني والثالث والرابع ثم قال وقيل نفى الحرج عنهم في القعود وعن الجهاد وهو غير ملائم لما قبله وبعده يعني لا يلائم هذه الآية بالسياق والسبب وانما يلائم قوله تعالى ليس على الاعرج حرج في سورة الفتح كما سياتي وهو مراد على صاحب الكشاف حيث جوز هذا التوجيه ايضا واخره عن باقي الوجوه ثم انه قد ذكر الله تعالى فيه احد عشر بيتا بقوله تعالى من بيوتكم معناه من البيوت التي فيها امرؤا حكم وعيالكم والا فلا شك انه لا حرج في الاكل من بيت نفسه فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيتته لقوله عليه السلام انت ومالك الابيد ولا حاجة للاذن فيه واما بابو في البيوت فقد ذكر في البيضاوي ان هذا كله انما يكون اذا علم رضا صاحب البيت باذن او قريته ولذلك خصص هؤلاء فانه يعتاد التبسط بينهم وكان في اول الاسلام ففسخ فلا احتجاجة للمخفية على ان لا تظلم بمرقة مال المحرم وذكروا صاحب المدارك تحت قوله تعالى وبيوت خالائكم لان الاذن من هؤلاء ثابت دلالة ففهم انه لا احتياج الى الاذن في هذه البيوت

ثم قال في قوله تعالى وما ملكتكم مفاتيح ان المفاتيح ما يفتح به الخلق قال ابن عباس وهو وكيل الرجل وقيمة في ضيعته وما شئته له ان ياكل من ثمريضته ويشرب من لبن ما شئته واميد بملك المفاتيح كونها في يديه وحفظه وقيل اريد به بيت عبده لان العبد وما في يده مولاه هذا كلامه وتحقيقه ان المراد من ما ملكتكم مفاتيح من بيوت ما ملكتكم خزائنه من النقود والامتنعة والاطعمة وكالته وحفظه وذلك لان من ملك المفاتيح فقد ملك الخزانة فيجوز الاكل منها بقدر الضرورة ولو قيل المراد به بيوت العبد لان العبد وما في يده ملك مولاه فلا حاجة فيه الى الاذن بالاجماع ثم قال تحت قوله تعالى اوصد بيقم كلاما حاصله ان كان الصديق محقا وراسخا في صلاته يجوز اخذ الطعام من بيته بخير اذنه كما نقل من الرجل السلف يعني في الموصلي يدخل دار صديقه وهو غائب فطلب كيسه من جاريته واخذ منه درهمين واحالها بقي بيده ما اذا جاء مولاهما واطلم عليه اعتقها سرورا بذلك وشكر عليه فاما الآن فقد غلب الشبه على الناس فلا يؤكل الا بالاذن هذا حاصل كلامه وقد صرح في الحسين ان غير بيوت الاولاد والعبد شرط فيه الاذن ولما كان جماعة من الانصار يجتمعون المشتقة على انفسهم ولا يأكلون الطعام الا مع الضيفاء وان ليش من عمر ومن الكنانة يعتقد حرمة الاكل وحده وينظر من الصبح الى ثلث الليل للضيفاء او لم يخرجون عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الناس في الاكل نزل قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا واشتاتا اي ليس عليكم جناح ان تاكلوا مجتمعين ومتفرقين هكذا قالوا ولعل الحديث المروي وهو قوله عليه السلام شيطان من كل وحده محمول على التخويف والترهيب والاعتقاد به ثم بعد تمام مسألة الاكل عقبه بالتسليم في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فان كان المراد بقوله تعالى بيوتا البيوت المذكورة كان المراد من قوله تعالى على انفسكم على اهليها الذين منكم ديننا وكل آية يدل عليه قوله عليه السلام المؤمنون كففس واحدة لان حين دخول هذه البيوت انما

المراد من قوله تعالى على انفسكم على اهليها الذين منكم ديننا وكل آية يدل عليه قوله عليه السلام المؤمنون كففس واحدة لان حين دخول هذه البيوت انما

له قوله اوصد بيقم الخ اقول الصديق هو الذي صدقك في المودة قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في الحث بن عمر خرج غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف مالك بن زيد على اهله فلما رجع وحده بمجودا فسا له عن حاله فقال خرجت ان اكل من طعامك بخير ذك فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى انه ليس عليكم جناح ان تاكلوا من مآكل هؤلاء اذا دخلتوها وان لم يحضروا من غير ان تتردوا وتحلوا وحده ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا واشتاتا نزلت في بني ثعلبة بن عمرو وهم حي من كنانة كان الرجل منهم لا ياكل وحده خبز يحد ضيفا ياكل معه فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الارواح وربما كانت معه الابل الحفل فلا يشرب من البانها حتى يأتي من يشاربها فاذا اصبى لم يجد احدا اكل وقال ابن عباس كان الغنى يدخل على الفقير من ذرى قرابته وصداقته فيدعوه الى طعامه فيقول والله ان لا اخرج الى اخر ان اكلت من ذلك وانا غني وانت فقير نزلت هذه الآية وقيل ان نزلت في قوم من الانصار كانوا لا يأكلون اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم فخص لهم ان يأكلوا كيف شاءوا جميعا او مجتمعين واشتاتا اي متفرقين ١٢ خازن الله قوله فسلموا على انفسكم اي ليس لكم

عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته كما نه حد ثنا ان الملاكة تترد عليه ١٢ - ك ك ك ك ك



فتنة في الدنيا او عذاب اليم في الآخرة والفتنة هي المحنة والقتل والزلزال  
والاهوال وتسلط سلطان جائرا وقسوة القلب عن معرفة الرب واسباغ  
النعم استدراجا هكذا في المداير اخذ من الكشاف مع زيادة وقيل الفتنة  
هي البدعة يعني يقهوا في البدعة بسبب مخالفة الطاعة على ما في الزاهد  
والمقصود ان هذا الآية هي التي استدله بها بعض العلماء الخفية على ان الامر  
المطلق للوجوب وذلك لان الله تعالى اوجب الوعيد الشديد وهو الفتنة  
في الدنيا والعذاب اليم في الآخرة للمخالفين عن امر الله ورسوله وما هذا  
الا من شأن الواجب فعلم ان الامر المطلق يقتضي الوجوب فقط فسقط ما قيل  
ان الامراد ناهي الاباحة فيحمل عليه وترجح جانب الوجود فيكون للندب وانه  
للقدر المشترك بين الكل وانه يتوقف حتى قامت قرينة او انه بعد الخطر  
للاباحة وقيل الخطر للوجوب نعم اذا صار قد قرنته عن الوجوب فيحمل على غيره  
وذلك على عدة الخاء كالا باحة والندب والتوسيع والتوبة وغير ذلك فان قيل  
المذكور في الآية صيغة امر فما دام لم يثبت ان هذا الصيغة للوجوب لا يصح  
التمسك بها على ان كل صيغة امر يكون للوجوب قلنا ان هذا الصيغة وهي  
قوله تعالى فيلج هذا الذين سواء كانت للوجوب او غيره ثبتت المطلوب لانه قد  
بين في هذه الآية الوعيد على تارك امر فعلم انه للوجوب ايما وقع فان قلت  
ان النص انما اوجب الوعيد على المخالف لا مردون تاركه ومخالفة الامر انما  
هو من لم يقتل الامر ويكره فمن اين يعلم ان المأمور به واجب العمل قلنا  
مخالفة الامر انما هم تاركوه واما الذي لم يحتفظه فانما يقال له منكرا الامر  
دون مخالفة الامر فثبت ان الامر للوجوب المأمور به واجب العمل  
وسمى آية اخرى في سورة الاحزاب يصايدل على ان الامر للوجوب وكذا  
في سورة يس ولكن بقي الكلام في ان الامر هل يطلق على الفعل ايضا ام  
على القول وحده وانه هل يكون الفعل موجبا كالقول ام لا فالكلام  
ههنا في موضعين في الاصل والفرع جميعا والتساقي في المعنى فيما قصده

كان ذلك الوجوب  
على ما سمي  
فان الامر  
يقتضيه الامر  
على الوجه الذي  
يقتضيه الامر  
الابا عبارة عن  
مواظقة الامر  
احدها ان

له قوله استدله بها  
بعض العلماء الحقول  
وبالله التوفيق الآية تدل  
على ان ظاهر الامر للوجوب  
وجه الاستدلال به ان  
نقول تارك المأمور به  
خالف لذلك الامر وخالف  
الامر مستحق للعقاب فتارك  
المأمور به مستحق للعقاب  
ولا معنى للوجوب لذلك  
انما قلنا ان تارك المأمور  
به يخالف لذلك الامر لان  
موافقة الامر عبارة عن  
الالتزام بمقتضاه ومخالفة  
ضد الموافقة فكانت مخالفة  
الامر عبارة عن الاخلال  
بمقتضاه فثبت ان تارك  
المأمور به يخالف وانما  
قلنا ان مخالفة الامر  
مستحق للعقاب لقوله  
تعالى فيلج هذا الذين  
يخالفون عن امره ان  
تصميم فتنة او يصيهم  
عذاب اليم فامر مخالفة  
هذا الامر بالحد من  
العقاب الامر بالحد من  
عن العقاب انما يكون بعد  
قيام المقتضى لنزول العقاب  
فثبت ان مخالفة امر الله  
تعالى وامر رسول قد جحد  
في حقه ما يقتضي نزول  
العقاب فان قيل لا نسلم  
ان تارك المأمور به يخالف  
للامر لان موافقة الامر  
عبارة عن الالتزام بمقتضاه  
ومخالفة عبارة عن الاخلال  
بمقتضاه قلنا لا نسلم ان  
موافقة الامر عبارة  
عن الالتزام بمقتضاه فانما  
الدليل عليه ثم انفسر  
موافقة الامر بتفسير

لا والله ان موافقة الامر عبارة عن الاعتراف بكون ذلك الامر متوقفا واجبا للقبول لمخالفة فتكون عبارة عن

له قوله تعالى لا تجعلوا

دعاء الرسول الخ قال

الشيخ ابوالسعود رحمه الله

هذا استئناف مقدر

لمضمون ما قبله والاتفات

لا يرازمزيد الاعتناء

بشأنه اى لا تجعلوا

دعوته عليه الصلوة

والسلام اياكم فى الاعتقاد

والعمل بها كدعاء بعضكم

بعضا اى لا تفتسوا دعاءه

عليه الصلوة والسلام

اياكم على دعاء بعضكم

بعضا فى حال من الاحوال

وامر من الامور التى من

جملتها المساهلة فيه

والرجوع عن مجلسه عليه

الصلوة والسلام بغير

استئذان فان ذلك

من المحرمات وقيل لا تجعلوا

دعاءه عليه الصلوة والسلام

ربه كدعاء صغيركم

كبركم بحجة وبره

اخرى فان دعاءه مستجاب

لا مرد له عند الله عز وجل

وتقرر بالجملة حيث لم

قبلها اما من حيث ان

استجابته تعالى لدعائه

عليه الصلوة والسلام بما

يوجب مثاله بما امره

عليه الصلوة والسلام

ومستابعته له فى الورود

والصدور اكمال لاجاب

واما من حيث انها وجبة

للاحرار عن التعرض

لسخطة عليه الصلوة

والسلام المؤدى الى ما

يوجب هلاكه من عانه

عليه الصلوة والسلام

م ولكن بلبقبة المعظم

يجب السلام على اهلها لا على انفسهم ويقف من هم ساجوا بد السلام على المرأة

اذ هي من اهل البيوت ايضا وان كان المراد من البيوت البيوت الخالية وسجد

كان قوله تعالى على انفسكم على حقيقته لان من السنة انه اذا دخل فى البيت لمخال

او المسجد يقول السلام على وعلى عباد الله الصالحين ثم ان ابتداء السلام تحية

مستوثة كما يشير اليه قوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة ولها

فضائل كثيرة مذكورة فى كتب الاحاديث وروى السلام فرض وقدر فى سورة

النساء فى مسألة ان الامر للوجوب قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول

بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون

منكم ليواداء قليل من الذين يجالون عن امره ان يصيبهم فنة

او يصيبهم عذاب اليم ففعله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم اى

لا تفتسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا فى جواز الاعراض والمساهلة فى

الاجابة والرجوع بغير اذن ولا تجعلوا نداءكم بعضكم بعضا باسمه ورفع

الصوت به مثل يا احمد يا محمد ولكن بلبقبة المعظم مثل يا بنى الله ويا رسول

الله ولا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فى انه غير مستجاب مؤرو

مستجاب اخرى فان دعاءه مستجاب مسموع البتة وقوله تعالى قد يعلم الله

الذين يتسللون الخ فخرج قليلا قليلا والوا ذحال اى يولد هذا ابداك

وذلك بهذا اى قد يعلم الله الذين يخرجون قليلا منكم على سبيل اللواذ واستتارة

بعضهم ببعض تزلت فى حق المنافقين حيث يسأمون فى وقت سماع الخطبة

عن النبي صلى الله عليه وسلم ويخرجون قليلا منكم بتقريب بعض هكنا فى

الحسيني وقوله تعالى فليجدوا الذين يجالون عن امره الضمير فى امره الله او

للسلوة والمراد بالذين يجالون المنافقون والمعنى الذين يجالون امره

بترك مقتضاه فيندع كامة عن التضمين معنى لاعراض او يجالون عنه

امر اى يصدون عن امره دون المؤمنين والمنحول به جرحه وهكنا

فى البيضاوى وحاصل المضمون فليجدوا الذين يجالون الامر الرسول ان يصيبهم

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا

واما ما قيل ان المعنى لا تجعلوا دعاءه على بعضكم بعضا



سأله قوله استدل بها  
بعض العلماء المأثور  
وبالله التوفيق الآية  
على أن ظاهر الأمر للمؤمنين  
وجوب الاستئذان به  
نقول تارك المأثور به  
بخالف لذلك الأمر بخالف  
الأمر مستحق للعقاب فتارك  
المأثور به مستحق للعقاب  
ولا معنى للوجوب إلا ذلك  
إنا قلنا إن تارك المأثور  
به بخالف لذلك الأمر لأن  
هو وافقه الأمر عبارة عن  
الآيتين بمقتضاهما والخالف  
ضد الموافقة فكانت مخالفة  
لأمر عبارة عن الإخلال  
بمقتضاهما فثبت أن تارك  
المأثور به بخالف وإنما  
قلنا إن مخالفت الأمر  
مستحق للعقاب لقوله  
تعالى فليجذب الذين  
يخالعون عن أمره إن  
تصميم فتنه أو يصيهم  
عذاب اليهم فأمر بخالف  
هذا الأمر بالحذر عن  
العقاب والأمر بالحذر  
عن العقاب إنما يكون بعد  
قيام المقضي فنزل العقاب  
وثبت أن مخالفت أمر الله  
تعالى وأمر رسوله قد وجد  
في حقه ما يقتضي نزول  
العقاب فإن قيل لا تسلم  
أن تارك المأثور به بخالف  
لأمر لأن موافقة الأمر  
عبارة عن الآيتين بمقتضاهما  
وخالفته عبارة عن الإخلال  
بمقتضاهما قلنا لا تسلم أن  
هو وافقه الأمر عبارة  
عن الآيتين بمقتضاهما فما  
الدليل عليه ثم انفسر  
موافقة الأمر بنفسه  
الفتنة تكون عبارة عن

فتنة في الدنيا او عذاب اليم في الآخرة والفتنة هي المحنة او القتل والذل والاهوال وتسلط سلطان جائر وقسوة القلب عن معرفة الرب واسباغ النعم استدراجا هكذا في المدرك اخذه من لكشاف مع زيادة وقيل الفتنة هي البدعة يعني يقعوا في البدعة بسبب مخالفة الطاعة على ما في الزاهدى والمقصود ان هذا الآية هي التي استدرك بها بعض العلماء الحنفية على ان الامر المطلق للوجوب وذلك لان الله تعالى اوجب الوعيد للشديد وهو الفتنة في الدنيا والعذاب اليم في الآخرة للمخالفين عن امر الله ورسوله وما هذا الا من شأن الواجب فعلم ان الامر المطلق يقتضي الوجوب فقط فسقط ما قيل ان الامر ادناه الا باحة فيحمل عليه وترجح جانب الوجوب فيكون للندب اوانه للقدر المشترك بين الكل اوانه يتوقف حتى قامت قرينة اوانه بعد الخطر للاباحة وقيل الخطر للوجوب نعم اذا صار قرينة عن الوجوب في محل على غيره وذلك على عدة الخاء كالا باحة والندب والتوبيخ والتوبة وغير ذلك فان قيل المذكور في الآية صيغة امر فما دام لم يثبت ان هذا الصيغة للوجوب لا يصح التمسك بها على ان كل صيغة امر يكون للوجوب قلنا ان هذا الصيغة وهي قوله تعالى فيلحق بالذين سواء كانت للوجوب او غير ثبت المطلوب لانه قد بين في هذه الآية الوعيد على تارك امر فعلم انه للوجوب ايما وقع فان قلت ان النص انما اوجب الوعيد على المخالفين الامر دون تاركه ومخالفة الامر انما هو من لم يعتقدا الامر وينكره فمن اين يعلم ان المأمور به واجب العمل قلنا مخالفا الامر انما هم تاركوه واما الذي لم يعتقده فانما يقال له منك الامر دون مخالف الامر فثبت ان الامر للوجوب في المأمور به واجب العمل وسجي اية اخرى في سورة الاحزاب يصايد على ان الامر للوجوب وكذا في سورة يس ولكن بقي الكلام في ان الامر هل يطلق على الفعل ايضا ام على القول وحده وانه هل يكون الفعل موجبا كالقول ام لا فالكلام ههنا في موضعين في الاصل والفرع جميعا والتشافي في مخالفتها فيما فعند

كان ذلك مخالفاً  
سبيل الوجوب  
فان سبيل  
الذي هو على  
علا سبيل  
لوا اقتضا  
فان الامر  
يقضيه الامر  
على الوجه الذي  
يقضيه الامر  
الاتى بها  
عبارة عن  
موافق الامر  
احد هان

والاخر الثاني ان موافقة الامر عمادة عن الاعادة ان يكون ذلك الامر عقدا واحدا القبول في الحقيقة تكون عمادة عن

له قوله بين الصيغة

والوجوب قال الامام

فخر الدين الرازي من

الناس من قال لفظ الامر

مشترك بين الامر القولي

وبين الشأن والطريق

كما يقال امر فلان مستقيم

واذا ثبت ذلك كان قوله

تعالى عن امره يتناول قول

الرسول وفعله وطريقته

وذلك يقتضي ان كل

ما فعله عليه الصلوة

والسلام يكون واجبا

عليها وهذه المسئلة

مبنية على ان الكناية في

قوله عن امره راجعة الى

النبي صلى الله عليه وسلم

اما لو كانت راجعة الى

الله تعالى فالبحث ساقط

بالكلية وتام التفسير

ذلك ذكرناه في اصول

الفقه والله اعلم اما

قوله تعالى ان تعذبهم

فتنة او يصيبهم عذاب

ايم فالمراد ان مخالفة

الامر توجب عذابا

الامرين والمراد بالفتنة

العقوبة في الدنيا والعذاب

الايام والمراد بالفتنة

العقوبة في الدنيا والعذاب

الايام والمراد بالفتنة

العقوبة في الدنيا والعذاب

الايام والمراد بالفتنة

العقوبة في الدنيا والعذاب

الايام والمراد بالفتنة

العقوبة في الدنيا والعذاب

الايام والمراد بالفتنة

العقوبة في الدنيا والعذاب

يطلق الامر عليه ايضا وثبت الوجوب منه ايضا اما الاول فلقوله تعالى و

ما امر فرعون برشيده لان المراد فعل فرعون ولو لم يكن الامر مستقفا دا

بالفعل لما سمي به واما الثاني فلقوله عليه السلام صلوا كما رايتموني اصلي

فان النبي عليه السلام دعانا الى اتباعه بفعله وعندنا لا يطلق الامر حقيقة

الا على القول ولا يطلق على الفعل الاجازا لاننا لو اطلق على الفعل ايضا لزم

الاشتراك وهو خلاف الاصل ولانه لو فعل فعلا ولم يأمر بشئ صح ان يقال

انه لم يأمر بشئ وصحة النفي من امارات المجاز وكذا لا يثبت الوجوب الا

بالصيغة دون فعل الرسول عليه السلام لان الفاظ الامرات على المعاني

كسائر تصارييف الفعل ولا قصور للعبارات عن المعاني حتى يدل على ذلك

المعنى بالفعل فكما ان معنى الماضي لا يثبت الا من صيغة الماضي كذلك معنى

الوجوب لا يثبت الا من صيغة الامر ولا نمنع رسول الله صلى الله عليه

وسلم الصحابة عن صوم الوصال حين ارادوا به تبعيته حيث قال في است

كا حدكم بيت عند ربى يطعمنى ويسقينى ومنع ايضا عن خلع النعال

حين خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه في الصلوة وخلع الصحابة

ايضا نعالهم حيث قال وما لكم خلعتكم نعالكم فقالوا اربابنا خلعت فخلعنا

فقال ان جبريل عليه السلام اخبرني ان في احدهما قدرا فخلعناهما

فلو كان الفعل موجبا لما منع الصحابة عن اتباعه واما ما ذكر من

قوله تعالى وما امر فرعون فجوابه انه سمي الفعل به مجازا وكذا اما تمسك بقوله

عليه السلام صلوا كما رايتموني اصلي فجوابه انه ان النبي عليه السلام انما

دعانا الى موافقته بلفظ الامر وهو قوله صلوا لا بالفعل نفسه وقد علم

من ههنا كله ان عندنا الاختصاص بين الصيغة والوجوب من

الجانبيين فلا يثبت من الصيغة الا الوجوب ولا الوجوب الا من

الصيغة فالاشتراك والترادف كلاهما خلاف الاصل وعند قوم

صيغة الامر مشتركة بين الوجوب وغيره وعند اخرين الصيغة والفعل

كلاهما مترادفان يثبت الوجوب منهما وهذا بحث طويل مذكور في

العقوبة في الدنيا والعذاب الايام والمراد بالفتنة

اصول الفقر وانا اكنفى بهذا القدر لئلا يطول الكلام وهذا هو تمام الآيات  
التي ذكر في سورة النور بخد لك اللهم على ذلك ونصلي عليك يا ايها النبي وعلى  
آلِكَ وبعد ها سورة فرقان وفيها ايتان الاولى مسئلة كون الماء طاهرا  
او مطهرا وهو قوله تعالى وهو الذي ارسل الريح بشرب بين يدي  
رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا <sup>١</sup> <sup>٢</sup> <sup>٣</sup> <sup>٤</sup> <sup>٥</sup> <sup>٦</sup> <sup>٧</sup> <sup>٨</sup> <sup>٩</sup> <sup>١٠</sup> <sup>١١</sup> <sup>١٢</sup> <sup>١٣</sup> <sup>١٤</sup> <sup>١٥</sup> <sup>١٦</sup> <sup>١٧</sup> <sup>١٨</sup> <sup>١٩</sup> <sup>٢٠</sup> <sup>٢١</sup> <sup>٢٢</sup> <sup>٢٣</sup> <sup>٢٤</sup> <sup>٢٥</sup> <sup>٢٦</sup> <sup>٢٧</sup> <sup>٢٨</sup> <sup>٢٩</sup> <sup>٣٠</sup> <sup>٣١</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٣</sup> <sup>٣٤</sup> <sup>٣٥</sup> <sup>٣٦</sup> <sup>٣٧</sup> <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> <sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup> <sup>٤٣</sup> <sup>٤٤</sup> <sup>٤٥</sup> <sup>٤٦</sup> <sup>٤٧</sup> <sup>٤٨</sup> <sup>٤٩</sup> <sup>٥٠</sup> <sup>٥١</sup> <sup>٥٢</sup> <sup>٥٣</sup> <sup>٥٤</sup> <sup>٥٥</sup> <sup>٥٦</sup> <sup>٥٧</sup> <sup>٥٨</sup> <sup>٥٩</sup> <sup>٦٠</sup> <sup>٦١</sup> <sup>٦٢</sup> <sup>٦٣</sup> <sup>٦٤</sup> <sup>٦٥</sup> <sup>٦٦</sup> <sup>٦٧</sup> <sup>٦٨</sup> <sup>٦٩</sup> <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup> <sup>٧٢</sup> <sup>٧٣</sup> <sup>٧٤</sup> <sup>٧٥</sup> <sup>٧٦</sup> <sup>٧٧</sup> <sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup> <sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup> <sup>٨٥</sup> <sup>٨٦</sup> <sup>٨٧</sup> <sup>٨٨</sup> <sup>٨٩</sup> <sup>٩٠</sup> <sup>٩١</sup> <sup>٩٢</sup> <sup>٩٣</sup> <sup>٩٤</sup> <sup>٩٥</sup> <sup>٩٦</sup> <sup>٩٧</sup> <sup>٩٨</sup> <sup>٩٩</sup> <sup>١٠٠</sup> <sup>١٠١</sup> <sup>١٠٢</sup> <sup>١٠٣</sup> <sup>١٠٤</sup> <sup>١٠٥</sup> <sup>١٠٦</sup> <sup>١٠٧</sup> <sup>١٠٨</sup> <sup>١٠٩</sup> <sup>١١٠</sup> <sup>١١١</sup> <sup>١١٢</sup> <sup>١١٣</sup> <sup>١١٤</sup> <sup>١١٥</sup> <sup>١١٦</sup> <sup>١١٧</sup> <sup>١١٨</sup> <sup>١١٩</sup> <sup>١٢٠</sup> <sup>١٢١</sup> <sup>١٢٢</sup> <sup>١٢٣</sup> <sup>١٢٤</sup> <sup>١٢٥</sup> <sup>١٢٦</sup> <sup>١٢٧</sup> <sup>١٢٨</sup> <sup>١٢٩</sup> <sup>١٣٠</sup> <sup>١٣١</sup> <sup>١٣٢</sup> <sup>١٣٣</sup> <sup>١٣٤</sup> <sup>١٣٥</sup> <sup>١٣٦</sup> <sup>١٣٧</sup> <sup>١٣٨</sup> <sup>١٣٩</sup> <sup>١٤٠</sup> <sup>١٤١</sup> <sup>١٤٢</sup> <sup>١٤٣</sup> <sup>١٤٤</sup> <sup>١٤٥</sup> <sup>١٤٦</sup> <sup>١٤٧</sup> <sup>١٤٨</sup> <sup>١٤٩</sup> <sup>١٥٠</sup> <sup>١٥١</sup> <sup>١٥٢</sup> <sup>١٥٣</sup> <sup>١٥٤</sup> <sup>١٥٥</sup> <sup>١٥٦</sup> <sup>١٥٧</sup> <sup>١٥٨</sup> <sup>١٥٩</sup> <sup>١٦٠</sup> <sup>١٦١</sup> <sup>١٦٢</sup> <sup>١٦٣</sup> <sup>١٦٤</sup> <sup>١٦٥</sup> <sup>١٦٦</sup> <sup>١٦٧</sup> <sup>١٦٨</sup> <sup>١٦٩</sup> <sup>١٧٠</sup> <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup> <sup>١٧٧</sup> <sup>١٧٨</sup> <sup>١٧٩</sup> <sup>١٨٠</sup> <sup>١٨١</sup> <sup>١٨٢</sup> <sup>١٨٣</sup> <sup>١٨٤</sup> <sup>١٨٥</sup> <sup>١٨٦</sup> <sup>١٨٧</sup> <sup>١٨٨</sup> <sup>١٨٩</sup> <sup>١٩٠</sup> <sup>١٩١</sup> <sup>١٩٢</sup> <sup>١٩٣</sup> <sup>١٩٤</sup> <sup>١٩٥</sup> <sup>١٩٦</sup> <sup>١٩٧</sup> <sup>١٩٨</sup> <sup>١٩٩</sup> <sup>٢٠٠</sup> <sup>٢٠١</sup> <sup>٢٠٢</sup> <sup>٢٠٣</sup> <sup>٢٠٤</sup> <sup>٢٠٥</sup> <sup>٢٠٦</sup> <sup>٢٠٧</sup> <sup>٢٠٨</sup> <sup>٢٠٩</sup> <sup>٢١٠</sup> <sup>٢١١</sup> <sup>٢١٢</sup> <sup>٢١٣</sup> <sup>٢١٤</sup> <sup>٢١٥</sup> <sup>٢١٦</sup> <sup>٢١٧</sup> <sup>٢١٨</sup> <sup>٢١٩</sup> <sup>٢٢٠</sup> <sup>٢٢١</sup> <sup>٢٢٢</sup> <sup>٢٢٣</sup> <sup>٢٢٤</sup> <sup>٢٢٥</sup> <sup>٢٢٦</sup> <sup>٢٢٧</sup> <sup>٢٢٨</sup> <sup>٢٢٩</sup> <sup>٢٣٠</sup> <sup>٢٣١</sup> <sup>٢٣٢</sup> <sup>٢٣٣</sup> <sup>٢٣٤</sup> <sup>٢٣٥</sup> <sup>٢٣٦</sup> <sup>٢٣٧</sup> <sup>٢٣٨</sup> <sup>٢٣٩</sup> <sup>٢٤٠</sup> <sup>٢٤١</sup> <sup>٢٤٢</sup> <sup>٢٤٣</sup> <sup>٢٤٤</sup> <sup>٢٤٥</sup> <sup>٢٤٦</sup> <sup>٢٤٧</sup> <sup>٢٤٨</sup> <sup>٢٤٩</sup> <sup>٢٥٠</sup> <sup>٢٥١</sup> <sup>٢٥٢</sup> <sup>٢٥٣</sup> <sup>٢٥٤</sup> <sup>٢٥٥</sup> <sup>٢٥٦</sup> <sup>٢٥٧</sup> <sup>٢٥٨</sup> <sup>٢٥٩</sup> <sup>٢٦٠</sup> <sup>٢٦١</sup> <sup>٢٦٢</sup> <sup>٢٦٣</sup> <sup>٢٦٤</sup> <sup>٢٦٥</sup> <sup>٢٦٦</sup> <sup>٢٦٧</sup> <sup>٢٦٨</sup> <sup>٢٦٩</sup> <sup>٢٧٠</sup> <sup>٢٧١</sup> <sup>٢٧٢</sup> <sup>٢٧٣</sup> <sup>٢٧٤</sup> <sup>٢٧٥</sup> <sup>٢٧٦</sup> <sup>٢٧٧</sup> <sup>٢٧٨</sup> <sup>٢٧٩</sup> <sup>٢٨٠</sup> <sup>٢٨١</sup> <sup>٢٨٢</sup> <sup>٢٨٣</sup> <sup>٢٨٤</sup> <sup>٢٨٥</sup> <sup>٢٨٦</sup> <sup>٢٨٧</sup> <sup>٢٨٨</sup> <sup>٢٨٩</sup> <sup>٢٩٠</sup> <sup>٢٩١</sup> <sup>٢٩٢</sup> <sup>٢٩٣</sup> <sup>٢٩٤</sup> <sup>٢٩٥</sup> <sup>٢٩٦</sup> <sup>٢٩٧</sup> <sup>٢٩٨</sup> <sup>٢٩٩</sup> <sup>٣٠٠</sup> <sup>٣٠١</sup> <sup>٣٠٢</sup> <sup>٣٠٣</sup> <sup>٣٠٤</sup> <sup>٣٠٥</sup> <sup>٣٠٦</sup> <sup>٣٠٧</sup> <sup>٣٠٨</sup> <sup>٣٠٩</sup> <sup>٣١٠</sup> <sup>٣١١</sup> <sup>٣١٢</sup> <sup>٣١٣</sup> <sup>٣١٤</sup> <sup>٣١٥</sup> <sup>٣١٦</sup> <sup>٣١٧</sup> <sup>٣١٨</sup> <sup>٣١٩</sup> <sup>٣٢٠</sup> <sup>٣٢١</sup> <sup>٣٢٢</sup> <sup>٣٢٣</sup> <sup>٣٢٤</sup> <sup>٣٢٥</sup> <sup>٣٢٦</sup> <sup>٣٢٧</sup> <sup>٣٢٨</sup> <sup>٣٢٩</sup> <sup>٣٣٠</sup> <sup>٣٣١</sup> <sup>٣٣٢</sup> <sup>٣٣٣</sup> <sup>٣٣٤</sup> <sup>٣٣٥</sup> <sup>٣٣٦</sup> <sup>٣٣٧</sup> <sup>٣٣٨</sup> <sup>٣٣٩</sup> <sup>٣٤٠</sup> <sup>٣٤١</sup> <sup>٣٤٢</sup> <sup>٣٤٣</sup> <sup>٣٤٤</sup> <sup>٣٤٥</sup> <sup>٣٤٦</sup> <sup>٣٤٧</sup> <sup>٣٤٨</sup> <sup>٣٤٩</sup> <sup>٣٥٠</sup> <sup>٣٥١</sup> <sup>٣٥٢</sup> <sup>٣٥٣</sup> <sup>٣٥٤</sup> <sup>٣٥٥</sup> <sup>٣٥٦</sup> <sup>٣٥٧</sup> <sup>٣٥٨</sup> <sup>٣٥٩</sup> <sup>٣٦٠</sup> <sup>٣٦١</sup> <sup>٣٦٢</sup> <sup>٣٦٣</sup> <sup>٣٦٤</sup> <sup>٣٦٥</sup> <sup>٣٦٦</sup> <sup>٣٦٧</sup> <sup>٣٦٨</sup> <sup>٣٦٩</sup> <sup>٣٧٠</sup> <sup>٣٧١</sup> <sup>٣٧٢</sup> <sup>٣٧٣</sup> <sup>٣٧٤</sup> <sup>٣٧٥</sup> <sup>٣٧٦</sup> <sup>٣٧٧</sup> <sup>٣٧٨</sup> <sup>٣٧٩</sup> <sup>٣٨٠</sup> <sup>٣٨١</sup> <sup>٣٨٢</sup> <sup>٣٨٣</sup> <sup>٣٨٤</sup> <sup>٣٨٥</sup> <sup>٣٨٦</sup> <sup>٣٨٧</sup> <sup>٣٨٨</sup> <sup>٣٨٩</sup> <sup>٣٩٠</sup> <sup>٣٩١</sup> <sup>٣٩٢</sup> <sup>٣٩٣</sup> <sup>٣٩٤</sup> <sup>٣٩٥</sup> <sup>٣٩٦</sup> <sup>٣٩٧</sup> <sup>٣٩٨</sup> <sup>٣٩٩</sup> <sup>٤٠٠</sup> <sup>٤٠١</sup> <sup>٤٠٢</sup> <sup>٤٠٣</sup> <sup>٤٠٤</sup> <sup>٤٠٥</sup> <sup>٤٠٦</sup> <sup>٤٠٧</sup> <sup>٤٠٨</sup> <sup>٤٠٩</sup> <sup>٤١٠</sup> <sup>٤١١</sup> <sup>٤١٢</sup> <sup>٤١٣</sup> <sup>٤١٤</sup> <sup>٤١٥</sup> <sup>٤١٦</sup> <sup>٤١٧</sup> <sup>٤١٨</sup> <sup>٤١٩</sup> <sup>٤٢٠</sup> <sup>٤٢١</sup> <sup>٤٢٢</sup> <sup>٤٢٣</sup> <sup>٤٢٤</sup> <sup>٤٢٥</sup> <sup>٤٢٦</sup> <sup>٤٢٧</sup> <sup>٤٢٨</sup> <sup>٤٢٩</sup> <sup>٤٣٠</sup> <sup>٤٣١</sup> <sup>٤٣٢</sup> <sup>٤٣٣</sup> <sup>٤٣٤</sup> <sup>٤٣٥</sup> <sup>٤٣٦</sup> <sup>٤٣٧</sup> <sup>٤٣٨</sup> <sup>٤٣٩</sup> <sup>٤٤٠</sup> <sup>٤٤١</sup> <sup>٤٤٢</sup> <sup>٤٤٣</sup> <sup>٤٤٤</sup> <sup>٤٤٥</sup> <sup>٤٤٦</sup> <sup>٤٤٧</sup> <sup>٤٤٨</sup> <sup>٤٤٩</sup> <sup>٤٥٠</sup> <sup>٤٥١</sup> <sup>٤٥٢</sup> <sup>٤٥٣</sup> <sup>٤٥٤</sup> <sup>٤٥٥</sup> <sup>٤٥٦</sup> <sup>٤٥٧</sup> <sup>٤٥٨</sup> <sup>٤٥٩</sup> <sup>٤٦٠</sup> <sup>٤٦١</sup> <sup>٤٦٢</sup> <sup>٤٦٣</sup> <sup>٤٦٤</sup> <sup>٤٦٥</sup> <sup>٤٦٦</sup> <sup>٤٦٧</sup> <sup>٤٦٨</sup> <sup>٤٦٩</sup> <sup>٤٧٠</sup> <sup>٤٧١</sup> <sup>٤٧٢</sup> <sup>٤٧٣</sup> <sup>٤٧٤</sup> <sup>٤٧٥</sup> <sup>٤٧٦</sup> <sup>٤٧٧</sup> <sup>٤٧٨</sup> <sup>٤٧٩</sup> <sup>٤٨٠</sup> <sup>٤٨١</sup> <sup>٤٨٢</sup> <sup>٤٨٣</sup> <sup>٤٨٤</sup> <sup>٤٨٥</sup> <sup>٤٨٦</sup> <sup>٤٨٧</sup> <sup>٤٨٨</sup> <sup>٤٨٩</sup> <sup>٤٩٠</sup> <sup>٤٩١</sup> <sup>٤٩٢</sup> <sup>٤٩٣</sup> <sup>٤٩٤</sup> <sup>٤٩٥</sup> <sup>٤٩٦</sup> <sup>٤٩٧</sup> <sup>٤٩٨</sup> <sup>٤٩٩</sup> <sup>٥٠٠</sup> <sup>٥٠١</sup> <sup>٥٠٢</sup> <sup>٥٠٣</sup> <sup>٥٠٤</sup> <sup>٥٠٥</sup> <sup>٥٠٦</sup> <sup>٥٠٧</sup> <sup>٥٠٨</sup> <sup>٥٠٩</sup> <sup>٥١٠</sup> <sup>٥١١</sup> <sup>٥١٢</sup> <sup>٥١٣</sup> <sup>٥١٤</sup> <sup>٥١٥</sup> <sup>٥١٦</sup> <sup>٥١٧</sup> <sup>٥١٨</sup> <sup>٥١٩</sup> <sup>٥٢٠</sup> <sup>٥٢١</sup> <sup>٥٢٢</sup> <sup>٥٢٣</sup> <sup>٥٢٤</sup> <sup>٥٢٥</sup> <sup>٥٢٦</sup> <sup>٥٢٧</sup> <sup>٥٢٨</sup> <sup>٥٢٩</sup> <sup>٥٣٠</sup> <sup>٥٣١</sup> <sup>٥٣٢</sup> <sup>٥٣٣</sup> <sup>٥٣٤</sup> <sup>٥٣٥</sup> <sup>٥٣٦</sup> <sup>٥٣٧</sup> <sup>٥٣٨</sup> <sup>٥٣٩</sup> <sup>٥٤٠</sup> <sup>٥٤١</sup> <sup>٥٤٢</sup> <sup>٥٤٣</sup> <sup>٥٤٤</sup> <sup>٥٤٥</sup> <sup>٥٤٦</sup> <sup>٥٤٧</sup> <sup>٥٤٨</sup> <sup>٥٤٩</sup> <sup>٥٥٠</sup> <sup>٥٥١</sup> <sup>٥٥٢</sup> <sup>٥٥٣</sup> <sup>٥٥٤</sup> <sup>٥٥٥</sup> <sup>٥٥٦</sup> <sup>٥٥٧</sup> <sup>٥٥٨</sup> <sup>٥٥٩</sup> <sup>٥٦٠</sup> <sup>٥٦١</sup> <sup>٥٦٢</sup> <sup>٥٦٣</sup> <sup>٥٦٤</sup> <sup>٥٦٥</sup> <sup>٥٦٦</sup> <sup>٥٦٧</sup> <sup>٥٦٨</sup> <sup>٥٦٩</sup> <sup>٥٧٠</sup> <sup>٥٧١</sup> <sup>٥٧٢</sup> <sup>٥٧٣</sup> <sup>٥٧٤</sup> <sup>٥٧٥</sup> <sup>٥٧٦</sup> <sup>٥٧٧</sup> <sup>٥٧٨</sup> <sup>٥٧٩</sup> <sup>٥٨٠</sup> <sup>٥٨١</sup> <sup>٥٨٢</sup> <sup>٥٨٣</sup> <sup>٥٨٤</sup> <sup>٥٨٥</sup> <sup>٥٨٦</sup> <sup>٥٨٧</sup> <sup>٥٨٨</sup> <sup>٥٨٩</sup> <sup>٥٩٠</sup> <sup>٥٩١</sup> <sup>٥٩٢</sup> <sup>٥٩٣</sup> <sup>٥٩٤</sup> <sup>٥٩٥</sup> <sup>٥٩٦</sup> <sup>٥٩٧</sup> <sup>٥٩٨</sup> <sup>٥٩٩</sup> <sup>٦٠٠</sup> <sup>٦٠١</sup> <sup>٦٠٢</sup> <sup>٦٠٣</sup> <sup>٦٠٤</sup> <sup>٦٠٥</sup> <sup>٦٠٦</sup> <sup>٦٠٧</sup> <sup>٦٠٨</sup> <sup>٦٠٩</sup> <sup>٦١٠</sup> <sup>٦١١</sup> <sup>٦١٢</sup> <sup>٦١٣</sup> <sup>٦١٤</sup> <sup>٦١٥</sup> <sup>٦١٦</sup> <sup>٦١٧</sup> <sup>٦١٨</sup> <sup>٦١٩</sup> <sup>٦٢٠</sup> <sup>٦٢١</sup> <sup>٦٢٢</sup> <sup>٦٢٣</sup> <sup>٦٢٤</sup> <sup>٦٢٥</sup> <sup>٦٢٦</sup> <sup>٦٢٧</sup> <sup>٦٢٨</sup> <sup>٦٢٩</sup> <sup>٦٣٠</sup> <sup>٦٣١</sup> <sup>٦٣٢</sup> <sup>٦٣٣</sup> <sup>٦٣٤</sup> <sup>٦٣٥</sup> <sup>٦٣٦</sup> <sup>٦٣٧</sup> <sup>٦٣٨</sup> <sup>٦٣٩</sup> <sup>٦٤٠</sup> <sup>٦٤١</sup> <sup>٦٤٢</sup> <sup>٦٤٣</sup> <sup>٦٤٤</sup> <sup>٦٤٥</sup> <sup>٦٤٦</sup> <sup>٦٤٧</sup> <sup>٦٤٨</sup> <sup>٦٤٩</sup> <sup>٦٥٠</sup> <sup>٦٥١</sup> <sup>٦٥٢</sup> <sup>٦٥٣</sup> <sup>٦٥٤</sup> <sup>٦٥٥</sup> <sup>٦٥٦</sup> <sup>٦٥٧</sup> <sup>٦٥٨</sup> <sup>٦٥٩</sup> <sup>٦٦٠</sup> <sup>٦٦١</sup> <sup>٦٦٢</sup> <sup>٦٦٣</sup> <sup>٦٦٤</sup> <sup>٦٦٥</sup> <sup>٦٦٦</sup> <sup>٦٦٧</sup> <sup>٦٦٨</sup> <sup>٦٦٩</sup> <sup>٦٧٠</sup> <sup>٦٧١</sup> <sup>٦٧٢</sup> <sup>٦٧٣</sup> <sup>٦٧٤</sup> <sup>٦٧٥</sup> <sup>٦٧٦</sup> <sup>٦٧٧</sup> <sup>٦٧٨</sup> <sup>٦٧٩</sup> <sup>٦٨٠</sup> <sup>٦٨١</sup> <sup>٦٨٢</sup> <sup>٦٨٣</sup> <sup>٦٨٤</sup> <sup>٦٨٥</sup> <sup>٦٨٦</sup> <sup>٦٨٧</sup> <sup>٦٨٨</sup> <sup>٦٨٩</sup> <sup>٦٩٠</sup> <sup>٦٩١</sup> <sup>٦٩٢</sup> <sup>٦٩٣</sup> <sup>٦٩٤</sup> <sup>٦٩٥</sup> <sup>٦٩٦</sup> <sup>٦٩٧</sup> <sup>٦٩٨</sup> <sup>٦٩٩</sup> <sup>٧٠٠</sup> <sup>٧٠١</sup> <sup>٧٠٢</sup> <sup>٧٠٣</sup> <sup>٧٠٤</sup> <sup>٧٠٥</sup> <sup>٧٠٦</sup> <sup>٧٠٧</sup> <sup>٧٠٨</sup> <sup>٧٠٩</sup> <sup>٧١٠</sup> <sup>٧١١</sup> <sup>٧١٢</sup> <sup>٧١٣</sup> <sup>٧١٤</sup> <sup>٧١٥</sup> <sup>٧١٦</sup> <sup>٧١٧</sup> <sup>٧١٨</sup> <sup>٧١٩</sup> <sup>٧٢٠</sup> <sup>٧٢١</sup> <sup>٧٢٢</sup> <sup>٧٢٣</sup> <sup>٧٢٤</sup> <sup>٧٢٥</sup> <sup>٧٢٦</sup> <sup>٧٢٧</sup> <sup>٧٢٨</sup> <sup>٧٢٩</sup> <sup>٧٣٠</sup> <sup>٧٣١</sup> <sup>٧٣٢</sup> <sup>٧٣٣</sup> <sup>٧٣٤</sup> <sup>٧٣٥</sup> <sup>٧٣٦</sup> <sup>٧٣٧</sup> <sup>٧٣٨</sup> <sup>٧٣٩</sup> <sup>٧٤٠</sup> <sup>٧٤١</sup> <sup>٧٤٢</sup> <sup>٧٤٣</sup> <sup>٧٤٤</sup> <sup>٧٤٥</sup> <sup>٧٤٦</sup> <sup>٧٤٧</sup> <sup>٧٤٨</sup> <sup>٧٤٩</sup> <sup>٧٥٠</sup> <sup>٧٥١</sup> <sup>٧٥٢</sup> <sup>٧٥٣</sup> <sup>٧٥٤</sup> <sup>٧٥٥</sup> <sup>٧٥٦</sup> <sup>٧٥٧</sup> <sup>٧٥٨</sup> <sup>٧٥٩</sup> <sup>٧٦٠</sup> <sup>٧٦١</sup> <sup>٧٦٢</sup> <sup>٧٦٣</sup> <sup>٧٦٤</sup> <sup>٧٦٥</sup> <sup>٧٦٦</sup> <sup>٧٦٧</sup> <sup>٧٦٨</sup> <sup>٧٦٩</sup> <sup>٧٧٠</sup> <sup>٧٧١</sup> <sup>٧٧٢</sup> <sup>٧٧٣</sup> <sup>٧٧٤</sup> <sup>٧٧٥</sup> <sup>٧٧٦</sup> <sup>٧٧٧</sup> <sup>٧٧٨</sup> <sup>٧٧٩</sup> <sup>٧٨٠</sup> <sup>٧٨١</sup> <sup>٧٨٢</sup> <sup>٧٨٣</sup> <sup>٧٨٤</sup> <sup>٧٨٥</sup> <sup>٧٨٦</sup> <sup>٧٨٧</sup> <sup>٧٨٨</sup> <sup>٧٨٩</sup> <sup>٧٩٠</sup> <sup>٧٩١</sup> <sup>٧٩٢</sup> <sup>٧٩٣</sup> <sup>٧٩٤</sup> <sup>٧٩٥</sup> <sup>٧٩٦</sup> <sup>٧٩٧</sup> <sup>٧٩٨</sup> <sup>٧٩٩</sup> <sup>٨٠٠</sup> <sup>٨٠١</sup> <sup>٨٠٢</sup> <sup>٨٠٣</sup> <sup>٨٠٤</sup> <sup>٨٠٥</sup> <sup>٨٠٦</sup> <sup>٨٠٧</sup> <sup>٨٠٨</sup> <sup>٨٠٩</sup> <sup>٨١٠</sup> <sup>٨١١</sup> <sup>٨١٢</sup> <sup>٨١٣</sup> <sup>٨١٤</sup> <sup>٨١٥</sup> <sup>٨١٦</sup> <sup>٨١٧</sup> <sup>٨١٨</sup> <sup>٨١٩</sup> <sup>٨٢٠</sup> <sup>٨٢١</sup> <sup>٨٢٢</sup> <sup>٨٢٣</sup> <sup>٨٢٤</sup> <sup>٨٢٥</sup> <sup>٨٢٦</sup> <sup>٨٢٧</sup> <sup>٨٢٨</sup> <sup>٨٢٩</sup> <sup>٨٣٠</sup> <sup>٨٣١</sup> <sup>٨٣٢</sup> <sup>٨٣٣</sup> <sup>٨٣٤</sup> <sup>٨٣٥</sup> <sup>٨٣٦</sup> <sup>٨٣٧</sup> <sup>٨٣٨</sup> <sup>٨٣٩</sup> <sup>٨٤٠</sup> <sup>٨٤١</sup> <sup>٨٤٢</sup> <sup>٨٤٣</sup> <sup>٨٤٤</sup> <sup>٨٤٥</sup> <sup>٨٤٦</sup> <sup>٨٤٧</sup> <sup>٨٤٨</sup> <sup>٨٤٩</sup> <sup>٨٥٠</sup> <sup>٨٥١</sup> <sup>٨٥٢</sup> <sup>٨٥٣</sup> <sup>٨٥٤</sup> <sup>٨٥٥</sup> <sup>٨٥٦</sup> <sup>٨٥٧</sup> <sup>٨٥٨</sup> <sup>٨٥٩</sup> <sup>٨٦٠</sup> <sup>٨٦١</sup> <sup>٨٦٢</sup> <sup>٨٦٣</sup> <sup>٨٦٤</sup> <sup>٨٦٥</sup> <sup>٨٦٦</sup> <sup>٨٦٧</sup> <sup>٨٦٨</sup> <sup>٨٦٩</sup> <sup>٨٧٠</sup> <sup>٨٧١</sup> <sup>٨٧٢</sup> <sup>٨٧٣</sup> <sup>٨٧٤</sup> <sup>٨٧٥</sup> <sup>٨٧٦</sup> <sup>٨٧٧</sup> <sup>٨٧٨</sup> <sup>٨٧٩</sup> <sup>٨٨٠</sup> <sup>٨٨١</sup> <sup>٨٨٢</sup> <sup>٨٨٣</sup> <sup>٨٨٤</sup> <sup>٨٨٥</sup> <sup>٨٨٦</sup> <sup>٨٨٧</sup> <sup>٨٨٨</sup> <sup>٨٨٩</sup> <sup>٨٩٠</sup> <sup>٨٩١</sup> <sup>٨٩٢</sup> <sup>٨٩٣</sup> <sup>٨٩٤</sup> <sup>٨٩٥</sup> <sup>٨٩٦</sup> <sup>٨٩٧</sup> <sup>٨٩٨</sup> <sup>٨٩٩</sup> <sup>٩٠٠</sup> <sup>٩٠١</sup> <sup>٩٠٢</sup> <sup>٩٠٣</sup> <sup>٩٠٤</sup> <sup>٩٠٥</sup> <sup>٩٠٦</sup> <sup>٩٠٧</sup> <sup>٩٠٨</sup> <sup>٩٠٩</sup> <sup>٩١٠</sup> <sup>٩١١</sup> <sup>٩١٢</sup> <sup>٩١٣</sup> <sup>٩١٤</sup> <sup>٩١٥</sup> <sup>٩١٦</sup> <sup>٩١٧</sup> <sup>٩١٨</sup> <sup>٩١٩</sup> <sup>٩٢٠</sup> <sup>٩٢١</sup> <sup>٩٢٢</sup> <sup>٩٢٣</sup> <sup>٩٢٤</sup> <sup>٩٢٥</sup> <sup>٩٢٦</sup> <sup>٩٢٧</sup> <sup>٩٢٨</sup> <sup>٩٢٩</sup> <sup>٩٣٠</sup> <sup>٩٣١</sup> <sup>٩٣٢</sup> <sup>٩٣٣</sup> <sup>٩٣٤</sup> <sup>٩٣٥</sup> <sup>٩٣٦</sup> <sup>٩٣٧</sup> <sup>٩٣٨</sup> <sup>٩٣٩</sup> <sup>٩٤٠</sup> <sup>٩٤١</sup> <sup>٩٤٢</sup> <sup>٩٤٣</sup> <sup>٩٤٤</sup> <sup>٩٤٥</sup> <sup>٩٤٦</sup> <sup>٩٤٧</sup> <sup>٩٤٨</sup> <sup>٩٤٩</sup> <sup>٩٥٠</sup> <sup>٩٥١</sup> <sup>٩٥٢</sup> <sup>٩٥٣</sup> <sup>٩٥٤</sup> <sup>٩٥٥</sup> <sup>٩٥٦</sup> <sup>٩٥٧</sup> <sup>٩٥٨</sup> <sup>٩٥٩</sup> <sup>٩٦٠</sup> <sup>٩٦١</sup> <sup>٩٦٢</sup> <sup>٩٦٣</sup> <sup>٩٦٤</sup> <sup>٩٦٥</sup> <sup>٩٦٦</sup> <sup>٩٦٧</sup> <sup>٩٦٨</sup> <sup>٩٦٩</sup> <sup>٩٧٠</sup> <sup>٩٧١</sup> <sup>٩٧٢</sup> <sup>٩٧٣</sup> <sup>٩٧٤</sup> <sup>٩٧٥</sup> <sup>٩٧٦</sup> <sup>٩٧٧</sup> <sup>٩٧٨</sup> <sup>٩٧٩</sup> <sup>٩٨٠</sup> <sup>٩٨١</sup> <sup>٩٨٢</sup> <sup>٩٨٣</sup> <sup>٩٨٤</sup> <sup>٩٨٥</sup> <sup>٩٨٦</sup> <sup>٩٨٧</sup> <sup>٩٨٨</sup> <sup>٩٨٩</sup> <sup>٩٩٠</sup> <sup>٩٩١</sup> <sup>٩٩٢</sup> <sup>٩٩٣</sup> <sup>٩٩٤</sup> <sup>٩٩٥</sup> <sup>٩٩٦</sup> <sup>٩٩٧</sup> <sup>٩٩٨</sup> <sup>٩٩٩</sup> <sup>١٠٠٠</sup> <sup>١٠٠١</sup> <sup>١٠٠٢</sup> <sup>١٠٠٣</sup> <sup>١٠٠٤</sup> <sup>١٠٠٥</sup> <sup>١٠٠٦</sup> <sup>١٠٠٧</sup> <sup>١٠٠٨</sup> <sup>١٠٠٩</sup> <sup>١٠١٠</sup> <sup>١٠١١</sup> <sup>١٠١٢</sup> <sup>١٠١٣</sup> <sup>١٠١٤</sup> <sup>١٠١٥</sup> <sup>١٠١٦</sup> <sup>١٠١٧</sup> <sup>١٠١٨</sup> <sup>١٠١٩</sup> <sup>١٠٢٠</sup> <sup>١٠٢١</sup> <sup>١٠٢٢</sup> <sup>١٠٢٣</sup> <sup>١٠٢٤</sup> <sup>١٠٢٥</sup> <

له قوله ولكن لا يظهر  
حينئذ ثمة الخلاف في  
اقول الماء اذا لم يتغير  
او يتغير القسم الاول هو  
الذي لا يتغير وهو طاهر  
في ذاته مطهر لغيره الا  
الماء المستعمل فانه عند  
الشأن طاهر ليس  
يطهر وقال مالك والثوري  
يعوز الوضوء به وقال  
ابو حنيفة في رواية في  
يوسف رحمه الله جسر فلهنا  
مسائل المسئلة الاولى  
بيان انه ليس يطهر  
وبينا قوله عليه السلام  
لا يغتسل احدكم في الماء  
الداثر وهو جنب ولو بقي  
الماء كما كان طاهرا مطهرا  
لما كان للنجس معنى  
ومن وجه القياس ان  
النجاسة كما تفيض في  
في الاسفار وما كانوا  
يجمعون تلك المياه مع علمهم  
باختصاصهم بهم ذلك  
الى الماء ولو كان ذلك  
الماء مطهرا لم يجرى  
الحاجة واحتج مالك  
بالاية والخبر والقياس  
الاية فمن وجهين الاول  
قوله تعالى وانزلنا من  
السحاب ماء طهورا وقوله  
ويذكر عليك من السماء  
ماء يطهركم فلهذا كانت  
الاية على حصول وصف  
الطهارة للماء والاصالة  
الثابت بقاءه فوجب  
الحكم بقاء هذه الصفة  
للماء بعد صيرورته  
مستحلا واما السنة  
فما روي انه عليه السلام  
توضأ فمسح رأسه بفضله  
ما في يده وعن عليه  
السلام انه توضأ فآخذ  
من بل يمسح به

هو للمياه الغرة في طاهر فيكون معناه بليغا في طهارة ولكن من جملة بلاغته  
في الطهارة كونه مطهرا لغيره فيستقيم معنى كونه مطهرا لهذا الوجه لانه  
في الاصل بمعنى المطهر هكذا قالوا ولكن لا يظهر ثمة الخلاف وصاحب  
المعدية ذكره ولا ان الطهارة من الاحداث جائزة بماء السماء لقوله تعالى  
وانزلنا من السماء ماء طهورا ثم ذكر ان الماء المستعمل لغيره او رفع حدث  
لا يطهر الاحداث عندنا ويطهر عند مالك والشافعي لان الطهور ما يطهر  
غيره مرة بعد اخرى كالقطوع فينبغي ان يطهر غير مرة اخرى بعد الاستعمال  
ايضا وقد اشار صاحب المدارك الى جوابه بان الفعول للمياه الغرة فان كان  
الفاعل متعديا فالفعول متعدي وان كان لازما فلازم فالقطوع لمياه الغرة  
المتعدى الطهور لمياه الغرة اللازم فقياسه عليه غير سديد هذا ما فيه  
وجه يظهر ثمة الخلاف كما هو الظاهر وذكر صاحب الكشاف ان الطهوية  
لازمة للماء لا تنزل عنه الاعتدال لاختلاط النجاسة واستعماله في البदन  
المتبرية سواء تغير حاله وصافه ولا وعند ابن النسيم ما لم يتغير حاله وصفا  
فهو طهور لقوله عليه السلام الماء طهور لا ينجسه شيء الا ما غير لونه او طعمه  
او ريحه ولنا انه وارد في بير بضاعة وكان ماءها جاريا في البساتين  
هذا ما فيه وقد ذكرنا في كتب الفقهاء حكم الماء الجاري وما جرى مجراه اعني  
عشر في عشر وحكم الماء الراكد المستعمل يتفصيل المذاهب والدلائل  
تركها مخافة التحويل والاية الثمانية في قضاء الوارد وهي قوله تعالى  
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يستغفر  
او اراد شكركا الخلفة فعلته وهي الحالة التي يخلف عليها الليل  
والنهار كل واحد منهما الآخر ومعنى لاية وهو الذي جعل كلا من  
الليل والنهار ذوى خلفته خلف احدهما الآخر عند مضيه  
اي اذا مضى الليل يخلفه النهار وبالعكس وكذا يخلف كل واحد  
منهما الآخر في قضاء ما فات من الوارد يعني اذا فات ورد الليل يقضيه  
في النهار وبالعكس وقوله تعالى لمن اراد ان يذكرنا الله ويتفكر

من الماء المستعمل فانه عند  
الشأن طاهر ليس  
يطهر وقال مالك والثوري  
يعوز الوضوء به وقال  
ابو حنيفة في رواية في  
يوسف رحمه الله جسر فلهنا  
مسائل المسئلة الاولى  
بيان انه ليس يطهر  
وبينا قوله عليه السلام  
لا يغتسل احدكم في الماء  
الداثر وهو جنب ولو بقي  
الماء كما كان طاهرا مطهرا  
لما كان للنجس معنى  
ومن وجه القياس ان  
النجاسة كما تفيض في  
في الاسفار وما كانوا  
يجمعون تلك المياه مع علمهم  
باختصاصهم بهم ذلك  
الى الماء ولو كان ذلك  
الماء مطهرا لم يجرى  
الحاجة واحتج مالك  
بالاية والخبر والقياس  
الاية فمن وجهين الاول  
قوله تعالى وانزلنا من  
السحاب ماء طهورا وقوله  
ويذكر عليك من السماء  
ماء يطهركم فلهذا كانت  
الاية على حصول وصف  
الطهارة للماء والاصالة  
الثابت بقاءه فوجب  
الحكم بقاء هذه الصفة  
للماء بعد صيرورته  
مستحلا واما السنة  
فما روي انه عليه السلام  
توضأ فمسح رأسه بفضله  
ما في يده وعن عليه  
السلام انه توضأ فآخذ  
من بل يمسح به

وما القياس فانه ماء طاهر لغيره فاشهر ما اذا نفي نجاسة واحد بها وكذا الماء المستعمل في المرة الاولى يغتسل  
والمستعمل في التبرد والتلفظ ولا نزل دلائل انما اذا وضعت الماء على راسه وجهره به فلهذا كان ذلك الموضع قد نزل

في صفة فيعلم انه لا بد له من صانع حكيم واجب لذات رحيم على العباد او  
 اراد شكورا ان يشكر الله على ما فيه من النعم والمعنى ليكونا وقتين للمتذكرين  
 والشاكرين من فوات ورده في احدهما تذكرا في الآخر وقرئ يذكر ويذكر  
 جميعا هكذا قالوا وذكر الامام الزاهدان وجمعوا الواو اي يذكر واداد شكورا  
 بالجملة المقصود انه اذا كان المعنى هو الخلقة في قضاء الورود والتذكير له كان  
 ذا الالهي ان الورد والدعوات ينبغي ان تنقضي البتة ويدخل فيه النوافل الادعية  
 وتلاوة القرآن وغير ذلك وتعلم انما وجب لقضاء لوجوه بالالتزام والتسدر  
 وفي كتب المشائخ ان من فوات ورده ولم يقضه ما استطاع يتغير بشو منه نعم اهل  
 تلك البلدة بل ربما يسري الى غير تلك البلدة وربما يتهرب من ذلك خبره موته في  
 العالم ويكتب عند الله ميتا ومثله نقل عن كثير من الاولياء فليطالع منه في كتب  
 السير والتواريخ وفي هذه السورة كثير من آيات المسائل مثل احياء الليل مع  
 الصلوة فيه وحرمته قتل النفس والزنا والشهادة الزور ونحوه تركها مخالفة  
 التظويل وقلة الفائدة وبعد ها سورة الشعراء وفيها آيتان الاولى يستدل بها  
 على جواز القراءة بالفارسية في الصلوة وهي قوله تعالى **وَاِنَّهٗ لَنَزْلٌ رَّبِّ**  
**الْعَالَمِينَ ۝ سَوَّلَ لِيهِ الرُّوحُ الْاَمِينُ ۝ عَلٰى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ**  
**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۝ وَاِنَّهٗ لَكُنِّي ذُبُرًا اَوَّلِيْنَ ۝** يعني ان القرآن تنزيل  
 رب العالمين نزل به الروح الامين اي جبريل على قلبك وهذا على تقدير ان  
 يكون نزل بالتحفيف وقد قرئ بالتشديد وفضيب الروح الامين على ان  
 يكون مفحولا اي نزل الله به الروح الامين على قلبك اي حفظك وفضل  
 اياه واثبت في قلبك اثبات ما لا تنسى لتكون من المنذرين وقوله تعالى بلسان  
 عربي مبين اما متعلق بقوله تعالى من المنذرين اي لتكون من الذين انذروا  
 بهذا اللسان وهم هود وصالح وشعيب واسماعيل وبقوله تعالى انزل اي  
 انزل بلسان عربي لتستدبره اذ لو كان اعجميا لما فهموا فلا يفيد الا نذار وحي

له قوله هو الخلقة الخ  
 اقول اما الخلقة ففيها  
 قولان الاول انها عبارة  
 عن كون الشيطان يبيت  
 احد ها يحتاج الاخر يات  
 خلفه يقال فلان خلقة  
 واختلاف اذا اختلفت  
 كثيرا الى متبرزه والمعنى  
 جعلها ذوى خلقة اي  
 ذوى عقبة يعقب هذا  
 ذاك وذاك هذا قال  
 ابن عباس رضى الله عنهما  
 جعل كل واحد منهما يخلت  
 صاحبه فيما يحتاجان يحل  
 فيه من فرط في عمل في  
 احدهما قضاء في الآخر  
 قال ابن عباس قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لعمر بن الخطاب ق  
 قد قاتت قراءة القرآن  
 بالليل يا ابن الخطاب لقد  
 انزل الله فيك آية وتلا  
 وهو الذي جعل الليل  
 والنهار خلقة لمن اراد  
 ان يذكر ما فاتك من النوافل  
 بالليل فافضه في نهارك  
 وما فاتك من النهار فافضه  
 في ليلك القول الثاني و  
 هو قول مجاهد وقادة  
 والكسائي يقال لكل  
 شئيين اخلافا هما خلقتا  
 فقوله خلقة اي مختلفين  
 وهذا اسود وهذا ابيض  
 وهذا طويل وهذا قصير  
 والقول الاول اقرب  
 اما قوله تعالى ان يذكر  
 فقراءة العامة بالتشديد  
 وقراءة حمزة بالتحفيف  
 وعن ابن بن كعب يتذكر  
 والمعنى يظن الناظر في

اخلافا ففهما  
 فيعلم انه لا بد  
 من تذكروا من  
 تقدم من النعم  
 فقال ان الذين  
 وما انتم من  
 في هذا انتم  
 لا تستدبروا  
 ولا تنسوا  
 انتم من  
 النعم منكم  
 انتم منكم  
 انتم منكم

ب بالليل والتمتع بها بالنهار والله اعلم كبيرا





الشعر لما كانت هذه الآية ظاهرة في هذا المعنى ومشتتة على فائدة الاستشهاد  
اخترتها فقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون مبتدأ وخبر ويتبعهم  
بالتشديد عند الأكثرين وقرأنا فم يتبعهم بالتخفيف والمعنى لا يتبعهم علما  
باطلهم وكذا فهم وتمزيقا لأعراض القديح في الانساب مدح من لا يستحق  
المدح والهجاء ولا يستحق من دينا منهم إلا الغاوون أي السفهاء والزللون  
والشياطين والمشركون هكذا في المدارك وقيل الشعراء هم شعراء قرينين  
قد نزل حين شعر الشعراء في باب الرسول عليه السلام ومدته الاسلام وكانت  
الاعراب يحفظون تلك الاشعار ويقرؤها هكذا ذكر في الحسيني نقلا عن البستاني  
ويتشيرا الى ذلك كلام صاحب الكشف ايضا ويقفهم من الزاهد ع بالبيضاوي  
انه ربما قالوا ان محمدا شاعر فقط القرآن من جنس كلام الشعراء يعني ان  
محمدا ليس بشاعر لان الشعراء يتبعهم الغاوون واتباع محمد ليسوا بغاوين  
فايطل به كونه شاعرا فقرر به بقوله تعالى الم تر انهم في كل امة يمميون واقيم  
يقولون ما لا يفعلون يعني انهم في كل امة من القول يتحدثون وفي كل لغو  
باطل يخوضون ويقولون من الوعد ما لا يفعلون وانما في الاصل الذاهب  
على وجه لا مقصده وانما قال ذلك لان اكثر مقدم ما تنهم خيالات لاحقيقة  
لها واغلب كلما تنهم في النسيب بالحرم والغزل والانتهاز والوعد الكاذب  
والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه وغير ذلك على ما  
عرفت وفي الكشف والمدارك وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سجع  
قوله شعري فبتن بجانب مصرعات وبنت افصا غلاقا ختام فقال قد  
وجب عليك الحمد فقال قد رأ الله عني الحمد بقوله تعالى وانهم يقولون  
ما لا يفعلون حيث وصفهم بالكذب والوعد ثم ذكر ان الشعراء يتصفون  
بالاوصاف الذميمة المذكورة وكان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم  
كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبين شعراء يهجوون المشركين  
جوابا للهمم وخافوا ان يكونوا موصوفين بهذه الصفات فاقبلوا به النبي

سأله قوله والراودون الخ  
 أقول قال أهل التفسير  
 شعراء الكفار الذين كانوا  
 يهجون النبي صلى الله عليه  
 وسلم منهم عبد الله بن  
 الزهير السهمي ههنا  
 بن أبي هبيل الخ وحب  
 سافهم بن عبد مناف  
 وأبو عمرو بن عبد الله  
 الجهمي وميثم بن أبي  
 الصلت الخ قضي تكلموا  
 بالكذب والباطل وقالوا  
 نفول مثل ما يقول محمد  
 وقالوا الشعراء واجتمع  
 إليهم غواة قومهم يسمون  
 أشعارهم حين يهجون محمدا  
 صلى الله عليه وسلم و  
 أصحابه وكأوس يرون  
 عنهم قومه فذلك قوله  
 تعالى يشعرون الغاؤون  
 فهم الرعاة الذين يرون  
 هجاء المسلمين وقيل الغاؤون  
 هم الشياطين وقيل هم  
 السفهاء الضالون وفي  
 رواية أن رجلا من أهلها  
 من الأنصار نفا جيل على  
 عمه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومع كل واحد  
 غواة من قومه وهم السفهاء  
 فنزلت هذه الآية تزيين  
 الله تلك الغواية بأمرين  
 الأول أنهم في كراواتهم  
 والراود من الطريق  
 المختلف كقولك أنا في راد  
 وانت في راد وذلك لأنهم  
 قد يمدحون الشيء بعد أن  
 ذموه وبالعكس وقد  
 يعظمون بعد أن يستحقوه  
 وبالعكس ذلك يدل على  
 أنهم لا يطلبون بشعورهم  
 الحق ولا الصدق والثاني

ما اسلا فم ثم الفم لا يتكبرون الا القوا اختص هذا بيد علي العواية والضلالة والله اعلم ١٢ ابو السعيد . خازن كشتاف







هاتين وهما صفورا وصفيرا على ان تأجر في اي على ان تأجر نفسك او ان  
تكون لي اجيرا لخدمته كما يفهم من الحسيني ولا اولى عمل لغنم كما هو  
المشهور في التفسير ثمان في حجر اى في ثمانية سنين فهو طرف ويجوز ان يكون  
تأجر في بمعنى تشبني وثمانية حج مفعول به بخلاف المضاف اى تشبني رعية  
ثمانية حج فان اتممت عشرة اى خدمة عشرة سنين ورعيته من عندك اى  
فاتما من عندك تفضل لانه الزام مني عليك وما اريد ان اشق عليك  
بالزام اتمام العشر والمناقشة في مراعات الاوقات سجد في ان شاء الله من  
الصالحين اى في حسن المعاملة والوفاء بالعهد وفى الصلوة في كل شئ  
وانما ذكر المشية انكالا على توفيقه من الله لا تعليقا عليه فلما قال شعيب  
ذلك قال موسى لك بيني وبينك اى ذلك الذى عاهدتني فيه قائم بيني  
وبينك واما الاجلين فضيت اى سواء كانا طولهما واقصرهما فلا عدوان  
على طلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى  
وانما جمع بين المدينين ليحتمل الاقل كالا ترفى الوفاء والا فالقياس ان يقول  
ان اقصرت على الاقل فلا عدوان على كما هو الظاهر والله على ما نقول وكيل اى  
شاهد وحفيظ ولذا عدى على هكذا ذكر المفسرون والمآل ان شعيب السلام  
جعل المهر ورعى الغنم على المشهور وقد ذكر الله تعالى ذلك لنا من غير انكار علينا  
فيسبغ ان يجوز في شريعتنا ايضا لما تقدم في علم الاصول ان شرائع من قبلنا  
يلزمنا اذا فصل الله او رسوله من غير انكار علينا وان كان المهر هو الخدم  
سوى رعى الغنم فلا يجوز عندنا ان كان المقصود خدمة المنكوحة ولعله يجوز ان  
كان خدمة شخص اخر وههنا كذلك اذا الخدمة خدمة شعيب عليها السلام  
وتقصيل هذا المقام على وجه يليق انه ذكر صاحب الهداية في باب المهر  
ان تزوج حرامدة على خدمة سنة او على تعليم القرآن يجوز النكاح  
ولكن لا يصلح ما يذكر منها وانما يكون لها مهر المثل عندهما  
وقيمة خدمته عند محمد وان تزوج عبد حرة باذن مولاه على خدمته  
من سائر جبر قاتل من الاغنام من سائر جبر قاتل من الاغنام من سائر جبر قاتل من الاغنام

له قوله ولذا عدى على  
لانه استعمل في موضع شاهد  
والريب روى ان شعيبا  
كانت عنده عصا الانبياء  
عليهم السلام فقال موسى  
بالليل ادخل ذلك  
البيت لخدمت عصا من تلك  
العصا فاخذ عصا هبط  
بها ادم من الجنة ولم يزل  
الانبياء عليهم السلام  
يتوارثونها حتى وقعت  
الى شعيب فبها وكان  
مكفونا فقتل بها فقال  
خذ غيرها فما وقع في يده  
الا سمى سبع مرات فعلم ان  
له شانا ولما اصبح قال له  
شعيب اذا بلغت مفرق  
الطريق فلا تأخذ مني بينك  
فان الكلا وان كان بها  
اكثر الا ان فيها تشبينا  
اخشاه عليك وعلى الغنم  
تأخذت الغنم ذات اليمين  
ولم يقدر على كفها  
فقتل على اثرها فان ذا  
عشيب وريف لم ير مثله  
فنام فاذا التفتين قد  
اقبلت بخار بئر العصا  
حتى قتلت وعاودت الى  
جنب موسى واميرة فلما  
ابصرها واميرة والتفتين  
فمفقولا ازناح لذلك  
ولما رجع الى شعيب  
الغنم فوجدها سلا في  
البطون غزيرة اللين  
فاخبر موسى فخرج وعلم  
ان لموسى والعصا شانا  
وقال له اى وهبتك  
من نتاج غنمى هذا العبد  
كل اربع ودرع فادعى  
البه في المام ان اضره  
الاجلين قضى موسى قلت لا ادرى حتى اقدم على خير العرب فاسأله فقد مت فاسألت ابن عباس فقال قضى اكلوها

له قوله لا تنصلي ذلك الخ  
اقول قال في فتاوى قاضي  
نحان لو تزوجها وهو حي  
على ان يجر مهاسنة كان  
لها مهر مثلها في قول ابي حنيفة  
والابي يوسف وكذا لو  
تزوجها على ان يرعى غنمها  
سنة او يزيد ارغها سنة  
في رواية الاصل لو تزوجها  
على خدمة حرة سنة وربع  
ذلك الخ كان لها عين الخ  
لان المهر لا يكون الا من  
مال متقوم فان سمي الا  
بجهول الجنس بان تزوج  
امراة على دابة او ثوب  
كان لها مهر مثل بالغا  
ما بلغ لان التسمية لم تقم  
وكذا لو تزوجها على دار  
ولم يبين موضع الدار لو  
تزوج امرأة على عبد او ثوب  
هوى صحته التسمية ولها  
الوسط من ذلك ولا يجب  
مهر المثل - وقال الامام  
فخر الدين الرازي في تفسيره  
الكبير الفقهاء ربما استدلوا  
به على ان العمل قد يكون  
مهر كالمال وعلى ان  
الحاق الزيادة بالثمن  
م الشريعة نكاح المرأة يعني بدل تستحقه المرأة وعلى ان عقد النكاح لا يفسد الشرط الذي لا يوجبها العقد

او تزوج حرة على خدمة حرة او على رعي الزوج غنما يكون ما يذكرونها  
والشافعي يقول بان ما يذكرونها في جميع الصور فقد قاس الصورتين  
الاولين على البواقي ونحن نقول ان المشروع انما هو الابتغاء بالمال حيث قال ان  
تبتغوا باموالكم وتعليم القرآن ليس بمال فكذلك المنفعة على اصلنا فلا يصح لمهر  
بخلاف خدمة الزوج الصبي فانه ابتغاء بالمال يتضمن تسليم الرقبة وفي الحر يلزم  
قليل لموضوع وبخلاف خدمة الزوج المهرجرا اخر برضاه لانه لا يلزم فيه ذلك فلا  
مناقضة وبخلاف رعي الاعنام فانه من باب القيام بامور الزوجية فلا يلزم  
المناقضة على انه لا يجوز في رعيته هذا حاصل كلامه فعلم منه ان رعي الغنم يصح لمهر في  
رواية بخلاف منافع اخر فانها لا تنصلي ذلك وفي اصول فخر الاسلام كلام في هذا  
المقام لا بد من ذكره وهو انه ذكر في باب الامران المنفعة لا تتضمن بالانكاح و  
ذلك لانها غير متقومة ثم قال ولا يلزمها مهاسنة متقومة في باب العقود لان ذلك  
ثابت بخلاف القياس انما قلنا ذلك لان الله تعالى شرع ابتغاء الابضاع  
بشرط المال المتقوم حيث قال ان تبتغوا باموالكم ثم شرع الابتغاء بالمنافع  
ايضا حيث قال على ان تأجر في ثمن في حجة فعلم ان المنفعة متقومة في باب العقود  
اذ لو لم يقل ذلك لزم التمانع بين النصين هذا حاصل كلامه واعترض عليه  
الاستاذ العلامة الشيخ الهادي في شرحه عليه بان قوله تعالى على ان تأجر في ثمن  
حجة حكاية من قصة موسى عليه السلام وما فضل الله تعالى من شرائع من قبلنا  
انما يلزمنا انه لم يلحقه تكريم قبله وهما يتجمل ان يكون قوله ان تبتغوا باموالكم  
في الماكان مشروعا في زمن موسى عليه السلام من كون رعي الزوج غنمها مهرا  
ويكون نازلا بعده ولهذا جاء في بعض الروايات ان رعي الغنم لا يصح لمهر او  
ان سلم ان كون رعي الغنم مهرا مما لم يلحقه تكريم فلا يدل الا على شرعية كون  
المنفعة مهرا ولا احتياج الى جعلها مالا متقوما لان قوله تعالى تبتغوا  
باموالكم انما يدل على حلية ابتغاء النكاح بالمال لا على وجوبه  
فيجوز ان يكون بالمال المتقوم ويجوز ان يكون بغيره  
والثمن جائز تبتغوا به ولا يلزمنا ان يكون ذلك الشريعة  
ان تبتغوا باموالكم

م الشريعة نكاح المرأة يعني بدل تستحقه المرأة وعلى ان عقد النكاح لا يفسد الشرط الذي لا يوجبها العقد



له قوله يضمن فيهما  
البينة الخ قال في المراجعة  
اذ غصب الرجل حنطة  
وطحنها فان الدقيق يكون  
للعاصب وعليه حنطة  
لصاحبها ثم في القياس  
للعاصب ان ياكل هذا  
الدقيق وهو قول زفر  
رحمه الله في الاستحسان  
وهو قولنا ليس له ان  
يتلفه بالدقيق ما لم  
يؤد الضمان بالتراضي  
او بقضاء القاضى ويقضه  
القاضى عليه بالضمان  
لان اجزاء الحنطة تفرقت  
بالطحن ولم يتبدل فلا  
يكل له ان ياكل ويتلفه  
به ما لم يتحول الغصوب  
الى الغاصب بالضمان  
ذلك باستيفاء الضمان  
او بقضاء القاضى  
بالضمان وقيل في القول  
مخدة اما عندا يحقيقة  
رحم الله ليجل له ان ياكل  
الدقيق ويتلفه به لان  
ما لم يغصب منه قد  
تبدل وكذا اذا غصب  
الحما وطحنه وعن هذا قالوا  
اذ غصب طعاما نصف  
واكله حل له ذلك في قول  
ابي حنيفة لانه صار  
مستمكا بالضمه ثم قد  
شرط الطبخ وشيوت  
الملك بالبدا وعند  
صاحبيه رحمهما الله انه  
البدل وقيلهما اقرب  
الى الاحتياط وذكر في  
الاصلا اذا غصب حنطة

ولا يوجب ان يكون المنافع ما لا يتقوما وتوسل انه يوجب ذلك ويدل عليه  
فقد يدل على تقوم المنافع مطلقا لا مخصوصا بابا لعقود لانا لو خصصنا  
تقومها بابا لعقود لكانت متقومة من وجه دون وجه فلم يدخل في اطلاق  
قوله تعالى يا موالكم اذا المطلق ينصرف الى الكمال وهذه ثلث ابحاث اورده كلامها  
الاستاذ العلامة علاء الدين واجاب عن ثانيها بما اجاب انما نطقت بها في ذلك الحان  
قصر المسافة ولنا في هذا المقام كلام اخر وهو انه اذا ثبت كون المسنفع  
متقوما بقوله تعالى على ان تأجر في ثمانى حجج فما الذى جوز كون رعى الغنم  
مهرا ومنه كون منافع اخر مهرا كما علمت من كلام صاحب الهداية فيلزم  
التناقض بين كلامه وكلام الامام فخذ الاسلام الا ان يقال ان غرضنا الاسلام  
ان المنافع قد تصير متقومة في بابا لعقود لان الله تعالى جعل المهر في حق  
موسى عليه السلام هو رعى الغنم ولا يلزم ان يكون جميع المنافع متقومة في  
باب العقود فما يكون من المنافع بمثابة المال المتقوم كخدمة الزوج العبد  
يكون مهرا وما ليس منها كتعليم القرآن لا يصلح مهرا وكذا ما يكون مبتلا  
المثابة ولكن عرض مائة مثقال في موضوع في خدمة الزوج لا يصلح  
مهرا ورعى الغنم مبتلا المثابة مع عدم المنافع فكيف لا يصلح مهرا هذا غاية  
ما ظهر لي من وجه التوفيق بين الكلامين وهو اعلم بذلك وههنا فائدة و  
هو ان كون المنافع مما لا يتقوم في غير العقد قاعدة مشهورة للحنفية وبنا  
عليه ان المنافع لا تضمن بالانلاف والامساك فان من غصب فرسا وركبه  
مراحل او امسكه في بيته ولم يركبه لا يضمن عندنا شيئا اذ لا مثل له صورة  
ولا معنى بخلاف الزوائد حيث يضمن بالانلاف والاستهلاك دون الهلاك  
فان اكل الحنطة من الارض المغصوبة او شرب لبنا من البقرة المغصوبة  
يضمن وان امسكها وهلك اللبن او الزرع من غير تعدل لا يضمن  
فالمنافع عرض والزوائد عين وان غصب الحنطة او اللبن نفسه مما  
يضمن فيه البينة سواء استهلكه او هلك لانه مغصوب

ادالة قوله في زعمها  
او غصبه لانه  
للعاصب ان لا ياكل  
فمنه ادعاء  
الضمان او  
بقضاء القاضى  
او بقضاء القاضى  
او بقضاء القاضى  
او بقضاء القاضى

العاصب لا يكل له ان يتلفه بها قبل اداء الضمان وفيما على ذلك يكل ١٢

بنفسه لا منافعة ولا نفع في هذا الفرق مما هو نافع يتخبط فيه كثير من الناس  
ثم إن قصة شعيب كما يدل على جواز كون دعي الغنم مهر كذلك يدل على جواز  
أخذ المهر للآباء وكون النكاح بلفظ المستقبل وكون المنكوحة والمهر مجهولة  
وكون التخيير بين القليل والكثير جائزا والاول جائز في رواية كما علمت والباقي  
كل منهما لم يوافق شريعتنا فلهذا قالوا إنه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك ويمكن  
أن يكون المهر هو القليل والكثير تفضلا منه وإن قول شعيب أنكح وعد النكاح  
لأنه نكاح فلا يكون بلفظ المستقبل ولا المنكوحة مجهولة وجواز أخذ المهر للآباء  
قد فسح الآن ومصدق كله أنه قد ذكر في الحسيني أن قول شعيب على أن تأجر  
بالإضافة إلى ما المتكلم يدل على أنه كان مهر لبنات في الشرائع السابقة للآباء  
وقد فسح ذلك في شريعتنا لقوله تعالى في سورة النساء وأتوا النساء صدقاتهن  
خلعة أي أتوا النساء مهورهن لا آباءهن هذه الآية منسوخة وهذا المقدار و  
قد نص بأن ما سوى دعي الغنم من المنافع لا يصير مهر عندنا ويصير عند الشافعي  
وذكر حصة المهر التي تحت قوله أني أريد أن هذا القول موعدة من شعيب عليه السلام  
لأنه غير نكاح لأنه لو كان عينا نكاح لعبر بصيغة الماضي وهو قوله قد أنكحتك  
هذا حاصل كلامه فلم يجعل كلام شعيب على المناكحة لأن النكاح لا يكون إلا بالمأنة  
وعلى المعينة وقال أيضا إن التزويج على دعي الغنم جائز بالإجماع لأنه من باب النقيض  
بأمور الزوجية فلا منافعة بخلاف التزويج على الخدمة وقال القاضي وهذا  
استدعاء العقد لأنفسه فلهذا جرى على معينة وبمهر خرا وبرعية الأجل  
الاول وعنده أن يوفي الأخران يتصرف قبل العقد وكانت الأغنام للزوجة مع  
أنه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك هذا كلامه وأظاهر أنه تأجر على علمه فمالا أن  
الآية تقتضي التزويج في المنكوحة وانعقاد النكاح بلفظ المستقبل وذلك  
حرام وكذا يقتضي التزويج في أجل دعي الغنم وذلك مما يفرض إلى الشك والمنازعة  
والتخيير بين القليل والكثير وذلك فاسد لأن الفرق متعين في الأجل  
فلا يفيد التخيير كما نقرر في علم الأصول وكذا يقتضي أخذ مهور  
البنات للآباء وذلك لا يجوز وقد دفع هذا التضميمات حكايتها بما هو  
مخصص

له قول لا يكون إلا بالمأنة  
الحاق قولنا لا في فتاوى  
فأما بيان النكاح في عقد  
بلفظ النكاح والتزويج كما  
على جرح الخبر عن المأنة  
لأنه يقال المرأة زوجت  
بنفس منك بكذا بخبر من  
الشهود فيقول الرجل ثبتت  
أو يكون على وجه الاستقبال  
أن يقول الرجل للمرأة  
أزوجه على كذا فقول  
المأنة ثبتت أو يكون  
بلفظ الأرباب يقول الرجل  
للمرأة زوجتي نفسك مني  
بكذا فنقول المرأة زوجت  
وكما ينفع العقد بلفظ  
النكاح والتزويج ينفع  
بما يكون تمليكاً في الأعيان  
عندنا وعن أبي حنيفة  
رحمهم الله قال كل ما يفيد  
ملك الرقبة في الأمانة يفيد  
ملك النكاح في الحرة إذا  
قالت المرأة لرجل عنده شهود  
فقدت بنفسي عليك  
أو وهبت بنفسي منك  
على وجه النكاح فيقول الرجل  
قبلت كان نكاحا وكذا  
لو قالت ملكت بنفسي منك  
أو قال لها الرجل ملك نفسك  
منى فقلت ملكت يكون نكاحا  
ولو قالت بعت بنفسي منك  
بكذا فقال اشتريت أو  
قبلت يكون نكاحا في  
الصحيح من الجواب وكذا  
لو باع الأب ابنته بشهادة  
شهود يكون نكاحا  
وكذا المرأة وكلت رجلا  
من نفسه فهذا لو قيل في  
جماعة من الشهود وقالوا شهدنا  
أن فلان تزوجت فلانة فلهذا  
لم يعرفوا فلانة لم يعرفوها  
في النكاح إلا أن يذكر اسمها  
وأبها واسم جدها وهو  
كما لو قال تزوجت امرأة

سواء كان الزوج حرة أو مملوكة ولو كانت المرأة حرة أو مملوكة تزوجت هذه وقالت المرأة زوجت دعي فلانة



له قوله وظهرت له مع

فارسا له وكان سبعة

الشرم فارسا على ما قال

عكر من ان شيطان لما غلب

الشرم لم يزل يلوهم

حزب مدائهم حتى بلغ

الخليج فينا اخوه من حان

جالس ذات يوم فشر

قال لاصحابه لقد رأيت

كان جالس على سرير كسرى

فبلغت كلمته كسرى فكبت

الى شمران اذ اتاك كتاب

فأنت الى برأس أخيك

فرحان فكتب اليها

الملك انك لم تجد مثل فرحان

فكتب الي ان في جال فرحان

خلقاً عنه فجل ان برأسه

فراجه فغضب كسرى ولم

يجه وبعث يريد الى اهل

فارس في قد عزلت عنكم

شمران واستعمل عليكم

فرحان ثم بعث مع البريد

صحيفة صغيرة فاعاد فيها

بقول شمران وقال اذ ولي

فرحان الملك وانتادوا

فأعظم الصحيفة فلما

وصل البريد الى شمران عرض

عليه كتاب كسرى لما تراه

قال سمعا وطاعة ونزل

عن سرير الملك واجلس

عليه اخاه فرحان فدفع

البريد الصحيفة الى فرحان

فلما قراها استدعى اخيه

شمران وقد ابصر

عنه فقال له لا تقبل حتى

اكتب وصيتي قال نعم فدعا

بسفط ففقه واعطاه

ثلاث صحائف منه وقال

كل هذا اجبت فيك كسرى

وانت تريد قتل كتاب

واحد من فرحان الملك الى

٢٢ خمسة الف روى في القصة

السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم على ما  
 في البيضاوى والقصة على الوجه الاول غريبة وحجة لنا فيما نحن بصدد  
 ذكرها المفسرون ونحن نذكرها في المدارك حيث قيل احزبت الشرم وفارس  
 بين اذ رعيات وبصرى فغلبت فارس على الشرم والملك بفارس يومئذ كسرى  
 بر وزير فبلغه الخبر فمكة فشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لان  
 فارس مجوس لا كتاب لهم والشرم اهل كتاب فوحى المشركون وشتموا وقالوا انتم  
 والنصارى اهل كتاب ونحن فارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظن  
 نحن عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر الله لنظهر الشرم على فارس بعد بضعة سنين  
 فقال له ابي بن خلف كذبت فاجابه على عشرة قلائص من كل واحد منهما وجعل  
 الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام  
 نزل في الخطر ابعده في الاجل فجعلها مائة قلوصل الى تسعة سنين ومات ابي  
 من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت الشرم على فارس يومئذ  
 اخذ ابو بكر رضي الله عنه الخطر من ذرية ابي فقال عليه السلام تصدق به  
 وهذه اية بيينة على صحة نبوته وان القرآن من عند الله لانها انباء عن علم  
 الغيب وكان ذلك قبل تحريم القمار وعن قتادة ومن مذهب يحيى بن جابر  
 رضي الله عنهما ان العقود الفاسدة كسقوط الرابو غير هاجزة في اهل الحرب  
 بين المسلمين والكفار وقد احتج على صحة ذلك بهذه القصة هذا لفظه هكذا  
 قال صاحب الكشف ولم يمتسك صاحب الهداية بذلك بل اورد في ذلك  
 السنة والقياس حيث قال في باب الردى لاربوا بين المسلم والحربي في اهل الحرب  
 خلا فالابي يوسف والشافعي لهما الاعتبار بالمستأن من منهم في اربنا  
 ولنا قوله عليه السلام لاربوا بين المسلم والحربي في اهل الحرب ولازالهم  
 مباح في اربهم فبأى طريق اخذ المسلم اخذ ما لا مباحا اذ لم  
 يكن فيه غدر بخلاف المستأن من منهم لان ماله صا ورخطورا بعقد  
 الا ان هذا لفظه والآية الثامنة في شرعية الصا والاحسن وهي قوله

نهيتم ما بيننا وبينكم من الحرب  
 الى ابيك ما بيننا وبينكم من الحرب  
 الى ابيك ما بيننا وبينكم من الحرب  
 الى ابيك ما بيننا وبينكم من الحرب

٢٣ خمسة الف روى في القصة فدخلوا مع كل واحد سكين وديارهم حان يتبرج منها فقال

تعالى فَبِحَاجَاتِ اللَّهِ جِبِينَ تَمْسُونَ وَجِبِينَ تَصْبَحُونَ ٥ وَلَهُ الْحَمْدُ  
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشْيَا وَجِبِينَ تَظْهَرُونَ ٥ هذه الآية هي  
 التي روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها جامة للصلاة الحسن وذلك  
 لان قوله جِبِينَ تَمْسُونَ المغرب والعشاء وجِبِينَ تَصْبَحُونَ الفجر وعشيا العصر  
 وجِبِينَ تَظْهَرُونَ الظهور وقوله تعالى فَبِحَاجَاتِ اللَّهِ اخبار في معنى الامر بتأنيده  
 الله تعالى والشاء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته ويتجدد فيها  
 نعمته المراد منه الصلوات المفترضة في هذه الاوقات على حسب ما روى انفا  
 وان كان المذكور في نظم القرآن هو مطلق التسمية المحمول على ظاهره عند البعض  
 وقد جرت عادة الله تعالى بتعابير الصلوة تارة بالقيام وتارة بالقرأة وتارة  
 بالتسبيح ونحوها ولذلك زعم الحسن انها مدنية لانه كان يقول كان الواجب  
 بمكة ركعتين في أي وقت اتفقت وانما فرضت الخمس بالمدينة والاصح ان  
 فرضية الصلوات الخمس كانت بمكة وعن عائشة رضي الله عنها فرضت الصلوة  
 ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلوة السفر  
 وزيدت في الحضر هكذا في الكشف ثم انه قد صرح هو والامام الزاهد صاحب  
 المدارك بان قوله تعالى وعشيا عطف على قوله تعالى جِبِينَ تَمْسُونَ فكلها  
 داخل التسبيح ويكون ذكر الحمد معتزلا بينهما وصرح القاضي البيضاوي انه عطف  
 على قوله تعالى في السموات والارض فيكون هو داخل تحت الحمد كما ان الاول داخل  
 تحت التسبيح ثم بنى على ذلك نكتة التخصيص حيث قال وانما خصص التسبيح  
 بالمساء والصباح والحد بالعش والظهير لان اثار القدرة والعظمة في الاول  
 اظهر وتجده النعم في الاخر اكثر واليه يشير ما ذكر في الحسيني قال نقلا عن صاحب  
 اللباب ان في هذه الآية نكتة عجيبية وهي ان في التسبيح الجهر بالصوت فذكر  
 قوله تعالى جِبِينَ تَمْسُونَ وجِبِينَ تَصْبَحُونَ عقيب ليومى الى ان في صلوة المغرب  
 والعشاء والفجر قرأة جهرية والحمد لم يدل على رفع الصوت كان ذكر قوله  
 تعالى وعشيا وحين تظهور من بعده اشارة الى ان في صلوة الظهر والعصر  
 جهرية والحمد لم يدل على رفع الصوت كان ذكر قوله تعالى وعشيا وحين تظهور من بعده اشارة الى ان في صلوة الظهر والعصر

له قوله انها جامة للصلاة الحسن  
 تأخر من لادرك لارعباس  
 هل تحل الصلوات الحسن  
 في القرآن قال نعم وقد هاتين  
 اليائتين وقال في الصلوات الحسن  
 الحسن دواقيتها واعلم انه  
 انما خص هذه الاوقات  
 بالتسبيح لان افضل الاعمال  
 ادومها والافضل لا يقدر  
 ان يصير جميعا وقائلا الى  
 التسبيح لانه يحتاج الى ما  
 يعينه من مأكول ومشرب  
 وغير ذلك فحفظ الله عنه  
 العبادة في غالب الاوقات  
 وامره بها في اول النهار  
 وسطه واخره وفي اول  
 الليل واخره فاذا اتم  
 العبد ركعتين اى ركعتي  
 الفجر فكأنما سجد قد سجدتين  
 وكذلك باقي الركعات وهي  
 سبع عشرة ركعة صرح  
 الفقيه فاذا صلى الانسان  
 الصلوات الخمس او ثلثها  
 فكأنما سجد التسبيح عشرة سجدات  
 من الليل والنهار ففيه عليه  
 سبع مائة ركعة في جميع الليل  
 والنهار وهي مقدار الصوم  
 وانما صرح عنه القلم  
 فيكون قد صرف جميع وقته  
 في التسبيح والعبادة عزاني  
 هربه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال في  
 سبحان الله وحسبته في  
 كل يوم مائة مرة حطت  
 خطايا وان كانت مثل  
 زبد البحر وعنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من  
 قال جِبِينَ تَصْبَحُونَ وسبحان الله  
 سبحان الله وبحمده مائة  
 مرة لم يأت احد يوم القيامة  
 بافضل مما جاء به الا احد

طه قوله مفصلا في صحتها

الجموع ان في نفع الصلوة

في اوقاتها وعلوها وكما انها

واختلاف همتها حكمها بالغة

اما في عدد الركعات وما

تفقد من بياننا ان كون

الانسان يقفان في سبع

عشرة ساعة ففرض عليه

سبع عشرة ركعة واما

على مذهبي حتى يفتي

حيث قال بوجوب الوتر

ثلاث ركعات وهو اقرب

للتقوى فنقول هو اخوذ

من ان الانسان ينبغي

ان يقلل نوم فلا ينام

الاكثر الليل مأخوذ من

قوله تعالى ان ربك يعلم

انك تقوم اذ من ثلثي

الليل ونصفه وثلثه و

يفهم من هذا ان قيام

ثلث الليل مستحسن يستحب

مؤكد باستحباب وهذا

قال عقيب علم ان نومه

كتاب عليه كذا بلفظ

التوبة اذا كان كذلك

يكون الانسان يقفان

في عشرين ساعة فاضد

بعشرين ركعة واما النبي

عليه السلام فلما كان من

ثانته ان لا ينام اصلا

كما قال تمام عينا في الايام

تنبه جليل له كل الليل

كالنهار فزيد له التقوى

فأمر به والى هذا اشار

تعالى في قوله ومن الليل

فاسجد له وسبح ليلا

طويلا اي كل الليل

لك للتبشير فصار هو في

اربع وعشرين ساعة

استحبابا فصار من الذين

لا يفترون طرفه عيز

واما في اوقاتها فتقدم

ايضا ان الاول والاخر والوسط

هو المعتبر فشرع التيسير في اول النهار واخره واما الليل فانه

قراءة خفية وهذا المعنى يتراعى في القرآن وهو قوله تعالى فيسبح بحمدك ربك

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اثناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك تتقوى

فقبل طلوع الشمس هو الفجر وقبل غروبها هو العصر ومن اثناء الليل هو العشاء

واطراف النهار حجمه اريد به الاثنان فالطرف الواحد هو المغرب والاخر هو الظهر

والفجر كرمزية اختصاص له وآية اخرى هي قوله تعالى اقم الصلوة لدنوك

الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر فالدنوك بمعنى النزول والصلوة من الزوال

الى غسق الليل هو الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر عبر عن صلوة الفجر

وآية اخرى هي قوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل فطرفي النهار

الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء وفي هاتين الآيتين تصريح

بلفظ الصلوة بخلاف الاولين فانه ذكر فيهما التيسير والتحية وقد مر كل

من هؤلاء مفصلا في مواضعها والآية الثالثة في بيان وجوب نفقة الحمار

وحرمة الربوا وغير ذلك وهو قوله تعالى فأت ذاك القرى بلى حقه

والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجهه

الله واولئك هم المفلحون وما آتيتهم من رب لا يرؤوا في

أموال الناس فلا يريدون أخذ الله وما آتيتهم من زكاة يريدون

وجه الله فاولئك هم المضعفون هاتان آيتان اما الاولى

فمعناها فات يا ايها النبي وكل احد من المؤمنين ذا القربى حقه

ات المسكين وابن السبيل نصيبهم من الزكاة ذلك خير للذين يريدون

وجه الله اي ات الله وجهته واولئك هم المفلحون وقد نص صاحب الكشاف

والمدار لكان في قوله تعالى فات ذا القربى حقه دليلا على وجوب نفقة

ذوي المحارم كما هو مذاهبنا وقد مضى فيما قبل ان عند الشافعي لا نفقة

الا في قرابة الولاد وعندنا يجب نفقة كل ذي رحم محرم اذا كان

محتاجا عاجزا عن الكسب على كل غني قريب بترتيب الارث والعصبات

على ما عرف في الفقهاء وفي الحسيني معنى اخرا ايضا وهو انه فات يا محمدا

ذا القربى من بني هاشم حقه من الغنمة وهي غنم بني هاشم ان يكون قوله تعالى

فاخذوا من ثمره مشقة ولا يغترون طرفه عيز

واما في اوقاتها فتقدم

ايضا ان الاول والاخر والوسط

هو المعتبر فشرع التيسير في اول النهار واخره واما الليل فانه

قراءة خفية وهذا المعنى يتراعى في القرآن وهو قوله تعالى فيسبح بحمدك ربك

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اثناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك تتقوى

فقبل طلوع الشمس هو الفجر وقبل غروبها هو العصر ومن اثناء الليل هو العشاء

واطراف النهار حجمه اريد به الاثنان فالطرف الواحد هو المغرب والاخر هو الظهر

والفجر كرمزية اختصاص له وآية اخرى هي قوله تعالى اقم الصلوة لدنوك



والمسكين وابن السبيل ايضا في باب الغنية وقد صرفه الى الزكوة كما لا يخفى  
 واما الآية الثانية فعناها وما اتيتم اكله الربواين بالربواين اي يزيدون  
 في الربواين فلا يربوا عند الله اي فلا يربوا عند الله ولا تبارك فيه وما اتيتم  
 من زكوة اي صدقة فريضة او نافذة حال كونكم تبتغون به وجه الله فاولئك  
 هم المضعفون اعني والاضعاف من الحسنات وفيه التفات حسن لانه يقيمه  
 التعميم ولا بد من الضمير فكانه قيل للمضعفون به وقال الزجاجة  
 او المعنى فاهلها هم المضعفون صرح في المدارك والتقدير فزكوة اولئك هم  
 المضعفون على ما مرنا صاحب الكشاف والقاضي وقرئ وما اتيتم بغير المد  
 ولتربوا بالتاء والمضعفون بفتح العين ايضا كما قالوا وبالجملة فالمراد بالآية  
 ان الربوا وان كان يزيد في المال ظاهرا وكذا الزكوة وان كان ينقص ظاهرا  
 ولكن في الحقيقة عكس ذلك مثل قوله تعالى يحق الله الربوا ويربي الصدقات  
 وقالوا ويجوز ان يكون المراد به ربوا الحلال اي مما تعطونه من الهدية لتأخذ  
 اكثر منها فلا يربوا عند الله لانكم لم تريدوا بذلك وجه الله وبهذا المعنى وردت  
 هذه الآية والا فالربوا المحرم قد ذكر في سورة البقرة وال عمران ولكن الامام  
 الزاهد لم يجعل هذا الربوا حلالا بل ساء مكرها وقال ان الربوا نوعان حرام ومكروه  
 والآية اشارة اليهما والله اعلم وبعد سورة لقمن فيها ثلث آيات من المسائل  
 الاولى في مسألة حرمة التخي وهي قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْتَرِى  
 كُفْرًا يَشْتَرِي لِبُذُلٍ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ يَغْيِرُ عَلَيْهِ ذَرْئًا مِّنْهَا هَرَّةً وَاُولَئِكَ  
 لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ اعلم ان مسائل الفنا كبر المسائل المختلف فيها  
 وقد تعارضت الآيات والأحاديث الدالة على اباحته وحرمة وكثرت  
 فيه اقوال العلماء وآراء الصالحاء ونحن نسمعك ولا نجح المتعاضدة  
 فمن ذكر ما هو الحق الحقيقي فنقول من الآيات الدالة على حرمة  
 الآية المذكورة وانها نزلت في نضر بن الحارث اشتري كتب  
 الاعاجير وكان يجدها قديسا ويقول ان كان محمد  
 يكون حتى لا يكون المسكين ان اطلق كذلك كان الامر فنقول له المسكين مشتري  
 الاطلاق

له قوله والمسكين وابن  
 السبيل انما نزلت بالحكمة  
 في تخصيص الاقسام الثلاثة  
 بالذكور وغيرهم مع ان  
 الله ذكر الاصلان الثمانية  
 في الصدقات فتقول اداء  
 ههنا بيان من يجب عليه  
 الاحسان على من يحل  
 مال سواء كان زكوا او  
 لم يكن وسواء كان بعد  
 الحول وقبله لان المقصود  
 ههنا الشفقة العامة  
 وهؤلاء الثلاثة في الاحسان  
 عليهم وان لم يكن المحسن مالا  
 زائدا اما القريب فحب  
 نفسه وان كان لم يحب  
 عليه زكوة كعقار ارمال  
 لم يحل عليه حول للمسكين  
 كذلك فان من لا شيء له  
 اذ بقي في درطة الحاجة  
 اذ بلغ الشدة يجب على  
 من له مقدرة دفع حاجته  
 وان لم يكن عليه زكوة  
 كذلك من انقطع في مفاز  
 وصعد اخر دابة يمكن بها  
 ايصاله الى مأمن يلزمه  
 ذلك وان لم يكن عليه  
 زكوة والفقير اخل في  
 المسكين لان من وصل  
 للمسكين شيئا يصير  
 الى الفقراء ايضا واذا  
 نظرت الى ابائين من  
 الاصناف رأيتهم لا يجب  
 صرف المال اليهم الا على  
 الذين رجبت الزكوة  
 عليهم واعتقدوا في المعامل  
 والمكاتب والمؤلفين والمبدعين  
 ثم اعلم ان على مذهب ابي  
 حنيفة

ههنا بذلك الوجه والفقير يخل في ذلك بالطريق الاولى كشاف و







له قوله ففذه الحجج كلها

والله على اباحتها ومنها ما

قال جليله صلى الله عليه

كل ما حرم العبد بين يدي

الله فهو مباح وامامنا

الصوت الحسن والنقاء

الطبيعية فهو حظ الرحمة

مباح لان الصوت الطيب

في ذاته محمود وقيل في تغيير

قوله تعالى يزيد في الخلق

ما يشاء قيل هو الصوت

الحسن وقال بعضهم ان

الصوت الطيب لا يداخل

في القلب شيئا ولكن يجر

في القلب ثمران اهل السماع

يتفادون في حال سماعهم

ثمهم من يغلب عليه في حال

سماعه الخوف او الحزن

او الشوق فيؤثر به الى البكاء

والانين والشهقة وتغرق

الشباب في الغيبة والاضطراب

ونهم من يغلب عليه الحزن

والفرح والاستبشار فيؤثر به

الى المطرب والرقص والتصفيق

كما روي ان داود عليه السلام

استقبل السكينة بالرقص

وقالت له زوجته اترقص

وتنبت فقال لها الحكيم

على قلبك اذهب انت طالق

وقوله السكينة فعبلة من السكون

تيل هي شئ لها رأسان وجه

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها ففذه الحجج كلها دالة على اباحتها اذا دلت في منازل فعل الرسول

وقوله ان يكون مباحا فتعارضنا الاخبار الدالة على اباحتها وحرمة ظاهرا

والنارخ مجهول واذا نظرت الى ضابطتي الاصول يوجب حرمة احد هما انه

اذا تعارض الميم والمحرر كان العمل بالمحرر اولى وثانيهما انه اذا وقع لتعارض

بين السنتين وجب المصير الى قول الصحابة وههنا قول الصحابة دال على حرمة

مطلقا حيث قال عثمان رضي الله تعالى عنه ما تغنيت ولا تسمنيت ولا

مسست ذكرى يميني منذ يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الغناء ينبت النفاق في القلب في روى ان

ابن عمر رضي الله عنهما قوما محرمين فيهم رجل يتغنى فقال الا لاسمعه الله لكم شملا لا

لا سمعه الله لكم والتابعون وتبعهم كانوا ايضا قائلين حرمة كما قال بعضهم

اياكم والغناء فانه يزيد الشهوة ويهدم المروة وانه ينوب من الحشر ويغسل

السكر وقال فضيل بن العياض الغناء دقة الزنا وعن الصحابة الغناء مفسدة

للقلب ومسحطة للرب والآخرة الاربعة الكفر كانوا ايضا ممن ينكرونه وهكذا

ذكر في العوارف حيث قال وقد نقل عن الشافعي انه قال في كتاب

القضاء الغناء لهو مكره يشبه الباطل وقال من استكثر منه فهو سفیه

تردد شهادته وعند مالك اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله ان

يردها بالعيب وهكذا مذهب الاما لا اعظم بيجيفة ان سماع الغناء

من الذنوب وما اباحه الا نفر قليل من الفقهاء ومن اباحه من الفقهاء

ايضا لم يراع انه في المساجد والبقاع الشريفة هذا كلامه وايضا قد اشهر ان

ابا حنيفة رضي الله عنه في الوليمة فوجد شربة لعبا وغناء وحسن ان يغير

مقتدى في حديثه فصر عليه ولما سئل عنها بعد ذلك قال ابتليت

بهذا مرة فصربرت فقوله استليت دال على حرمة مطلقا لا الا ابتلاء

اسما يكون بالمحرر وهكذا اتفق على حرمة مطلقا كثيرا من

المجتهدين حتى بلغت اعدادهم الى خمس واثنين وسبعين مجتهدا اجتمعت

اقوالهم كلها في رسالة فزاراد الاطلاع عليها فليجرب اليها وعلماء الشريعة الغراء

وانت بنى فقال لها الحكيم على قلبك اذهب انت طالق

وقوله السكينة فعبلة من السكون

تيل هي شئ لها رأسان وجه

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

بعضها

اكثرهم كانوا متفقين على مطلق الحرمة ثم فرق فريق بوجه تطبيق فذكر  
 شيوخ الشيوخ في لغوهم فاما الدف والشاة وان كان في مذهبنا شافعي فيها  
 فضحة فالاولى تركها واما غير ذلك فان كان من القضاة في ذكر الجنة والنار  
 والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملوك الجبار وذكور العبادات والترغيب في  
 الخيرات فلا سبيل الى الانكار ومن ذلك القليل قضاة الغزاة والحجاجة في وصف  
 الغزو والحج ما يثير كامن العزم من الغزو ساكن الشوق من الحجاجة واما ما  
 كان فيه ذكر القدر والحدود وصفه النساء فلا يليق باهل الديانات الاجرة  
 لمثل ذلك واما ما كان من ذكر البجور والوصال القطيعة والقرب ما يقرب  
 حله على امور الحق سبحانه وتعالى من تلون احوال المريرين وشتول الآفات  
 على الطالبين فمن سمع ذلك وحدث عليه ندم على ما فات او تجدد عنده  
 عزم لما هوأت فكيف ينكر سماعه هذا كلامه وذكر اخرون وجهها آخر  
 لتطبيقه فغوزه بعضهم ومنهم الامام الغزالي لاهل وفسر لاهل من كان  
 قلبه حيا ونفسه ميتا ولا يكون صاحب لهواء ولا يصرفه الى خلاف الحق و  
 اشتراط ان يكون المعنى ايضا اهلا ولا يكون نيتة اخذ الاجرة ولا الهباء  
 والسمعة ولا يحضر في المجلس غير لاهل وامثاله وعليه اكثر المتأخرين  
 وبه نأخذ لانا شاهدنا انه نشأ من قوم كانوا رغبين بالله ومحبين  
 لرسول الله متبعين لشرائعه احكامه وهم اهل كرامات ظاهرة  
 وخوارق عادات باهرة وكانوا معددين لعلية الحال ويستكثر من  
 السماع للخناء ويشوقون بها الى تجليات الحق سبحانه وتعالى وكانوا  
 يحسبون ذلك عبادة اعظم وجهها الكبر ولم يحضرهم حين السماع  
 ذم ولا فاسق ولا امرد ولا نسوة وقيمون آداب كاداب سائر العبادات  
 فيكمل لهم خاصة واما ما رسمه اهل زماننا من انهم يهيمون بالمجالس  
 وينكبون فيها بالشرب والفواحش ويجعون النفساق والامار ويطلبون  
 المغنين والطوائف ويسمعون منهم الغناء ويتلذذون بها كثيرا من الهوى  
 النفسانية والخرافات الشيطانية ويجردون على المغنين باعطاء النعم  
 والمنع والوقار والجفاء وسئل بعض المتأخرين عن السماع فقال مستحب لاهل الحقائق

له قوله واما غير ذلك قال الشيخ بحاق والدين  
 رحمه الله واجمعوا على استحباب تحيين الصوت  
 بالقرآن ما لم يخل بالمعنى لقوله صلى الله عليه وسلم  
 حسنوا القرآن باصواتكم ولقوله عليه السلام ان  
 لكل شيء جلية وحليلة القرآن الصوت الحسن  
 وكبرهون القراءة بالالحاء والاصوات الممدودة واما  
 القضاة والاشعار فقد سئل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنة  
 حسن وقبيحة قبيحة فحسن منه ما كان من المواعظ  
 والحكم وذكر الامم الله ونعائهم ونعت الصالحين  
 وصفة المتقين فسماعه مستحب ما كان من ذكر  
 الاطال والمنازل والام فسماعه مباح وما كان  
 من مستخف وهجو فسماعه حرام وما كان  
 من وصف الخلد والقدود والشعور وما  
 يوافق الطبائع فسماعه مكره الا لعالم رافعي بين  
 بين الطبع والشهوة والالهام والوسوسة  
 وقد امانت نفسا رافعا والجاهليات وخيرت  
 بشرية وفيت حظوظه وبقيت حقوقه فهو كما  
 قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيستغيثون  
 احسنه وعلازمه صفته ان يستغوي عنده  
 المدح والقدح والعطاء



العظيم ويشكر من عليهم بالاحسان العيم فلا شك ان ذلك في كثير من الاحوال  
 كفر قطعا ويقيننا لانه عين لهو الحديث في شأنهم بخلاف اولياء الحق فانهم لم  
 يبق حديث لهو في شأنهم بل يكون ذلك وسيلة لرفع درجاتهم وبيل كما لا يخفى  
 ولعل في ذكره تعالى لهو الحديث ورون التلخي وكذا في ذكر من التبعية ضمنية ولا م  
 الغاية اشارة الى هذه التفرقة ولهذا لا ينبغي ان يفترجوا زواجر لاهل في زماننا  
 لانه قد بلغ من فساد الزمان الى حيث يدعى كل واحد في اهل بلانما نقول  
 بجواز لاهل بعد ان صدر من الاجلاء العظام والاولياء الكرام لئلا يلبس  
 منهم ارتكاب الذنوب والا تاتم وحاش لله من ذلك على ان اكثر الا ولسياء  
 ايضا لم يستلوا بذلك ولم يحسنوه وقد صح ان جنيد رضى الله عنه تآب  
 عن السماع في زمانه مع تلك المعرفة والحال فغالب غيره فالاول هو  
 الترك دفعا للتمسكة والعناد غاية ما في ليا بانه اذا كانت نيته صالحة  
 وسمع حديثا ويحكي بنفسه دفعا للوحشة لم يعاتب فيما بينه وبين  
 الله تعالى وهذا الذي جرت من انما جرى بقطع النظر عن شائبة  
 التعصب والطغيان ومن غير افراط وتفریط والله اعلم والآية الثانية  
 في بيان ان اطاعة الوالدين لا يجوز في كفر والمعاصي يجب فيما سواهما  
 والاحسان اليهما وهي قوله تعالى وان جاهدك على ان تشرك في ما ليس  
 لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معركه فان الله سبيل  
 من اناب اليه ثم اني امرجكم فانيسكم فيما كنتم تعملون وروى ان  
 سعد بن ابى وقاص لما سلم اقصمت امه ان لا تأق من الشمس الى  
 الظل ولا تأكل من الطعام حتى تبرا ابنها عن دين الاسلام ومكنت ثلثة  
 ايام فعرض سعد بن ابى وقاص هذه القصة الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وروى انه قال لو كان لهاسبعون نفسا فخرت لما ردت الى الكفر فنزلت  
 هذه الآية يعني ان جاهد الولدان نفسك على ان تشرك بي ما ليس لك به  
 علم اي حقيقة بل مجرد تقليد واليس شيء في الواقع فريد نفى العلم به فبانه  
 قطعها في المار في القدر ذكره في سورة الحنكبو فانيضا وعلم منها على جواز الاطاعة

له قوله فنزلت هذه الآية  
 الم وقيل نزلت في عياش بن  
 ابي سبيعة الخزرجي وذلك  
 انه لما جرمه من الخطاب  
 رضى الله عنه حتى نزل  
 المدينه فخرجه ابو جهل  
 والحشر فافواه لاهل اسماء  
 فنزل عياش وقال لاهل ان  
 من دين محمد صلى الله عليه  
 وسلم صلة الاحكام وسد  
 الوالدين وقد تركت امك  
 لا تطعم ولا تشرب ولا  
 تادى بيتا حتى تراه فخرج  
 معنا وقال امه في المذرة  
 والغارب واستشار عمر  
 رضى الله عنه فقال هما  
 يخفعا ذلك ولك على انما قسم  
 تعالى بيني وبينك فاذا لاه  
 حتى طاعهما وعصى عمر  
 رضى الله عنه فقال لغير  
 رضى الله عنه اما اذا  
 عصيتي فخذنا قتي ليس  
 في الدنيا يعير لحيثما فان  
 رايك منها ريب فارجع  
 فلما انتموا الى البيداء قال  
 ابو جهل ان نأقني قد كنت  
 نأحلى معك فنزل روي  
 لنفسه وله فاخذاه  
 فشداه وثاقا وجعله كل  
 واحد مائة جلدة وذهبا  
 به الى امه فقالت لا تزال  
 في عذاب حتى ترجع عن دين  
 محمد - ومعنى ما ليس لك  
 به علم يعني التقليد في  
 الايمان ليس بخير فضلا عن  
 التقليد في الكفر فاذا اقمتم  
 الانسان من التقليد فيه  
 ولا يطعم بغير العلم لا يطعمها  
 اصلا لان العلم بصحتها  
 محال الحصول فاذا لم يشك  
 تقليد ويستحيل الشك





له قوله فيفيد الحصة  
قال الامام محمد بن ابي  
يقول بعض المفسرين ان  
الله تعالى نفى علم امور خمسة  
لهذه الاية عن غيره وهو  
كذلك لكن المقصود ليس  
ذلك لان الله يعلم الجوهري  
الغنى الذي كان في كتيب  
رملي في زمان الطوفان  
ونقله البربر من المشرق  
الى المغرب ثم مرة ويعلم انه  
ابن هو ولا يعلم غير ولا انه  
يعلم انه يوجد بعد هذه  
السنين ذرة في برية لا  
يسلكها احد ولا يعلمه  
غير فلا وجه لاختصاص  
هذه الاشياء بالذكر  
انما الحق فيه ان نقول لما  
قال الله تعالى اخشوا  
يوم ما لا تحصى والذين  
ولده وذكرا انه كائن بقوله  
ان وعد الله حق كان قاطعا  
قال في يكون هذا اليوم  
فاجيب بان هذا العلم  
ما لم يحصل لغيا الله  
ولكن هو كائن ثم ذكر  
الدليلين الذين ذكرناهما  
مرارا على البعث احدهما  
احياء الارض بعد موتها  
كما قال تعالى وان كانوا من  
قبل ان ينزل عليهم من  
قبل لم يلبسوا فانظر الى  
اتار رحمة الله كيف يحيى  
الارض بعد موتها ان  
ذلك لمحي الموتى قال تعالى  
ويحيى الارض بعد موتها  
وكذلك يحيون وقال  
ههنا يا ايها السائل انك  
لا تعلم وقتها ولكنها كائنة  
والله قادر عليها كما هو

ما في الارحام تحت العلم ما اول بالمصدر فالنقد يران الله عنده علم نزول الغيث  
وعلم ما في الارحام فيفيد الحصة تنقيد به عنده فمن ادعى علم هذه الخمسة فقد  
كذب وعن ابن عباس من ادعى علم هذه الخمسة فقد كذب اياكم والكهانة فان  
الكهانة تدعو الى الشرك والشرك واهله في النار ودون منصور اراى في  
منامه صورة ملك وسأله مدة عمره فاشار باصابعه الخمسة فغيرها بعضهم خمس  
سنين وخمسة اشهر وخمسة ايام ولما سئل عنه ابو حنيفة قال انه اشارة الى انه  
خمس لا يعلمه الا الله ثم انه يشك في ظاهر الآية بالمعجم الذي يخبر بالغيب وبالجن  
الذي يخبر به وبالاولياء العارفين الذين يخبرون به غالباً وقد قال صفا المداكر  
واما المعجم الذي يخبر بوقت الغيث فانما يقول بالقياس والنظر في الطالع وما يدرك  
بالدليل لا يكون غيباً على انه كان ظناً والظن غير العلم ثم له نظراً مما ما يكون من  
الجن فالمشهور في جوابه انه ليس في الحقيقة اخبار بالغيب بل انما يكون بمثابة انه اذا  
وقع مثلاً موت زيد في الشام والمجنة حاضرون فيسيرين سرعة ويخبرون في تلك  
الساعة بالرواية مات زيد فلما انجاء الخبر بعد شهر او اكثر واخبر بما يخبر به الجنة  
قبله زعم الناس انهم اخبروا بالغيب لا يسدرون ان الغيب اسم لما لم يقع وانهم يخبرون  
بما وقع ولكنهم لم يسموا سيرا من الناس ما ما انتم من بعض الاولياء من اخبار  
المغيبات فظنى انه ما دام يستقيم صرفه عن ظاهره يصرف بان نقول فيما يخبرون  
بما في الرحم من الذكر والانثى ونزول الغيث انهم لا يطلعون على ما في الرحم ولا  
على نزول الغيث وانما يقولون ذلك ابتداءً لولا ذلك وذكر ودعاء بنزول  
الغيث ولكن يكون دعاء هم مستجابا ويكون موافق التقدير في اكثر الاحال لا  
انهم كانوا عالمين به وانهم لا يقولون ذلك علماً يتبيننا بل ظناً والمنوع هو العلم  
به ونقول فيما يخبرون من كون المملك موجود في مكان لم يروا فيه انه ليس بالمعجل  
في خمس لا يعلمهن الا الله فلا يمنعه العلم به وذلك ان نقول ان علم هذه الخمسة و  
ان كان لا يملكه الا الله لكن يجوز ان يعلمها من يشاء من محبة اوليائه فبقية قوله

قال في علم ما في الارحام  
قال في علم ما في الارحام  
قال في علم ما في الارحام  
قال في علم ما في الارحام  
قال في علم ما في الارحام  
قال في علم ما في الارحام  
قال في علم ما في الارحام  
قال في علم ما في الارحام  
قال في علم ما في الارحام  
قال في علم ما في الارحام

الساعة وان كنت لا تعلمها فكيف كانت والله قادر عليها كما هو قادر على الخلق في الارحام كذا لك بقدر العلم بالخلق من الرحم

تعالى ان الله عليه خير على ان يكون الخبير بمعنى الخبر فان قلت فما فائدة  
ذكر الخمسة لان جميع المعانيات كذلك قلت فائدة ان هذه الخمسة معظم  
الغيوبات لانها مغايتها فانه اذا وقف مثلاً على ما في غد وقف على موت زيد  
وقول عمر ووقف بكر ومعه مورته خالد وقد مر بشر وغير ذلك مما في الغد وهكذا  
القياس ويؤيد هذا التوجيه ما ذكر في لبيضاوى في قوله تعالى في سورة الحن  
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول حيث قال فلا  
يطلم على الغيب لمخصوص به علم الا من ارتضى يعلم بعضه حتى يكون له  
معجزة وجعل قوله تعالى من رسول بيا نال من لعله اراد بالغيب المخصوص  
هذه الخمسة اذ على ما سواها يطلم الاكثر وقيد بعلم بعضه ليخرج مثلاً  
علم الساعة ثم ذكر انه لا ينبغي ان يستدل بجعل قوله تعالى من رسول بيا  
لقوله تعالى من ارتضى على بطلان الكرامة كما ذهب اليه بعضهم بمعنى صاحب  
الكشف بناء على الاعتزال لان المراد بالرسول الملك وبالاظهار ما يكون  
بغير سطوكرامات الاولياء على المعانيات انما يكون تلقياً عن الملائكة  
كما طالعنا على الاحوال الآخرة بتوسط الانبياء فعلم من كلامه هذا ان الله  
تعالى يطلم الاولياء على بعض ما يشاء من الغيوب الخمسة وقد ذكر  
صاحب المندار في تفسير هذه الآية جواباً اخر حيث قال والولى اذا اخبر  
بشي فظهر فهو غير جازم عليه ولكنه اخبر بناء على رواية اوبالفراسة  
على ان كل كرامة للولى فهو معجزة للرسول ذكر في التاويلات قال بعضهم هذه  
الآية دلالة تكذيب المنجحة وليس كذلك فان فيهم من يصدق خيراً وكذلك  
المنطبعة يعرفون طبائع السبات وذال لا يعجز بالتمام فعلم انهم وقفوا  
على علمه من حجة رسول فقطع اثره وبقي علمه في الخلق ثم كلامه هذا تمام  
الآيات التي ذكرت في سورة لقمان الحمد لله على ذلك والصاوة على رسوله  
وبعد ها سورة آية السجدة وفيها آية يستدل بها ان الاصل ليس  
بواجب على الله تعالى وان الشر من مشتبه وهو قوله تعالى ولو شئنا لفتنا

له قوله بمعنى صاحب  
الكشف الا اقول قال  
الزنجشري وفي هذا البطلان  
الكلمات لان الذين تنص  
اليهم الكرامات وان  
كانوا اولياء مرتضين  
فليسوا برسل وقد خص  
الله الرسل من بين  
المرتضين بالاطلاع  
على الغيب وفيه ايضا  
ابطال الكرامة والتنجيم  
لان اصحابها بعد شئ  
من الارضاء وادخله  
في السجدة قال الواحدى  
وفي هذا دليل على ان  
من ادعى ان النجوم تدل  
على ما يكون من حيات  
او موت وخوذاك  
فقد كفر باقى لقتران  
فاما الزنجشري فانكر  
كرامات الاولياء خبريا  
على قاعدة مذهبه في  
الاعتزال وافق الواحدى  
وبغيره من المفسرين  
في بطلان الكرامة  
والتنجيم قال الامام محمد بن  
وشتبه الآية الى الصورين  
واحدة فان جعل الآية  
دالة على المنع من احكام  
النجوم فينبغي ان يجعلها  
دالة على المنع من الكرامات  
قال وعندى ان الآية لا  
دلالة فيها على شئ من  
ذلك والذي تدل عليه  
ان قوله فلا يظهر على غيبه  
احدا ليس فيه صيغة  
عموم فيكفي في العلم قبلها  
ان لا يظهر الله تعالى خلقه  
على غيب واحد من غيبه  
فقل على وقت وقوع

من المعانيات غير الرسل كالكسرة وغيرهم

له قوله ولكن حق القول منى

اي نعم القول وهو قوله

تعالى لا يلبس لاملان جهنم

منك ومن تبعك هذا من

النقل وله وجه في العقل

وهو ان الله تعالى لم يفعل

فعلا خاليا من حكمة وهذا

متفق عليه لاختلاف في انه

هل قصد الفعل للحكمة او

فعل الفعل وله متنا للحكمة

لا بحيث تحل تلك الحكمة

على الفعل واذا علم ان فعله

لا يخلو عن الحكمة فذاك

الحكمة وحكمة افعالها

لا تدرك على سبيل التفصيل

لكن تدرك على سبيل الاجمال

فكل ضرب يكون في العالم

فساد وحكمة يخرج من

تقسيم عقل وهو ان الفعل

امان يكون خيرا محض او

شرا محضا او خيرا مشوبا

بشر وهذا القسم على ثلاثة

اقسام قسم خير غالب قسم

شره غالب وقسم خيره وشره

متوازن اذا علم هذا فخلق

الله عالما خيرا محض وهو

كل نفس هدى بها ولكن حق القول منى لاملان جهنم من الجنة  
 والناس اجمعين يعنى يوشننا هدايتهم لاعطينا كل نفس في الدنيا  
 ما عندنا من اللطف الذي واختره لاهتدوا به ولكن لم نعظم ذلك  
 اللطف اذ وجب القول منى بما علمت انه يكون منهم ما يستوجبون به جهنم وهو  
 انهم يختارون الرد والتكذيب فحق لا يتردد على المعتزلة فيما ذهبوا ان الاصل  
 واجب على الله تعالى وان الله تعالى اعطى كل نفس ما به اهتدت ولكن لم يهتدوا  
 واضلهم الشيطان صرح به صاحب المدارك واوحى اليه القاضي وهم اضطر  
 الى تاويل المشية بالخبر حيث قال صفا الكشاف لا يتناكر نفس هدى بها على  
 طريق الاجاء والفسر ولكننا بنينا الامر على الاختيار ونال اضطر واستجوا  
 السعي على البره وتثبتت كلمة العذاب على اهل العمى دون البصراء الى اخره ومثل  
 هذا الاختلاف بيننا وبينهم مشهور بادلت في علم الكلام وفي تخصيص املان  
 جهنم بالجنة والناس شارة الى انه عصم ملائكة من عمل يستوجبون به جهنم  
 هكذا في المدارك وقد مر بيان عصمة الملائكة في سورة الانبياء مفصلا بتوفيقه  
 تعالى وبعد ما سورة الاخبار فيها آيات كثيرة في المسائل ففي مسئلة ان  
 الامارة المظاهرة بالام ليست بامر وان المتبني ليس بامر قوله تعالى وما جعل  
 الله ليرجل من قلبين في خوفه وما جعل انما احكامه الا في انظاره من  
 فيهم من اهلها تكلم وما جعل ادعياءكم ابناءكم كما انه لم يقل لكم  
 يا قوا همكم والله يقول الحق وهو قيدي السبيل ادعوا لهم لا ابا لهم  
 هو افسط عند الله فان لم تعلموا اباؤهم فاحواكم في الدين و  
 موااليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت  
 قلوبكم وكان الله عفورا رحيم روى في نزول الآية انه كان المنافقون  
 يقولون لمحمد قلبان قلب معنا وقلبه مع اصحابه وقيل كان الواحد منهم يقول  
 لي نفسان نفسي تروني ونفس قتها في قبيل كانت العرب تزعم ان اللبيب الذي

من قلوبهم في الدنيا لا يكون في القبور  
 من قلوبهم في الدنيا لا يكون في القبور  
 من قلوبهم في الدنيا لا يكون في القبور  
 من قلوبهم في الدنيا لا يكون في القبور

العادة ان يوجد في الدنيا في القبور في القبور في القبور



له قلبان ولذلك قالوا لابي محمد والحجيد بن اسد الفهرى ذا القلبين لانه كان  
 احفظ العرب واعقلهم فنزل قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه و  
 قصته حجيد بن اسد الفهرى مد كورة في الكشاف والناهدى والحسيني ايضا كان  
 في الجاهلية اذا ظاهرا جدا مائة بامه يسمونه طلاقا ويتفقون على انها صارت  
 امه واذا يدعوا لرجل باين وتبنا يسمونه ابنا حقيقيا حتى جعلوه شريكا  
 في الميراث واجرا وعليه جميع احكام الابناء ويجهون نكاح زوجته على المتنبى  
 كما روى زيد بن الحارث الكلبي كان مملوكا لخديجة اشتراه حكيم بن حزام  
 ابن اخيها لها ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهبت له دثمه  
 بعد مدة اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبنا هو كان او فر شفقته  
 عليه في انه اشتهر فيما بين العرب زيد بن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يما نظرا في امرأة تحل له ويحرم على زوجها فاذا يوم نظرا في ربيب  
 نزعته زيدا المذكور فطلقها زيد ونكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فبدأ المنافقون يطعنون ان محمد انكم امراة ابنة وهو متهم في شريعة انزل  
 الله تعالى وما جعل الزنا حراما في الآية رد الجميع ما اعتقدوه من الاشياء  
 المذكورة هذا هو خلاص ما في اكثر التفاسير وفي الليضاوى والمراد نفى الامومة  
 والبنوة عن المظاهر والمتنبى ونفى القلبين لانهما اصل يحملان عليه والمعنى كما  
 لم يجعل الله قلبين في جوفه لانه الى تناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا  
 لكل القوى فغير اصل لم يجعل الزوجة والدعى الذين لا ولادة بينهما  
 وبينه امه وابنه الذين بينهما وبينه ولادة هذا كلامه اخذه من  
 الكشاف والمدارك واللاهى بالياء بعد الفقرة كوفي وشامي وبعضهم اكفى بالياء  
 وحده او بالفقرة وحدها وتظاهرت قراءة عاصم وفيه قراءة اخرى ومعنى الظاهر  
 ان يقول الرجل لزوجته انت على كظهاى تعديته بمن تضمنه معنى التجنب  
 وذكر الظاهر كناية عن البطن الذي هو عمود فان ذكره يقارن ذكر الفرج

له قوله المذكور في الكشاف  
 وايضا في الخازن هكذا ترك  
 في ابي محمد بن محمد  
 الفهرى كان رجلا ليلا  
 حافظ لما يسمه فنانا في  
 ما حفظ ابو صير هذا الاشياء  
 الا وله قلبان وكان يقول  
 ان لي قلبين اعقل يحل  
 واحد منهما افضل من عقل  
 محمد فلهما هم الله المشركين  
 يوم ربه الفهرى ابو صير  
 فيهم فلقبه ابو سفيان  
 واحد في تعليم في يده  
 والاخرى في رجله فقال  
 له يا ابا صير ما حال الناس  
 فقال الفهرى فقال له  
 فما بال احدى نعليك في  
 يدك والاخرى في رجلك  
 فقال ابو صير ما شعرت  
 الا انها في رجل ففعلوا يومئذ  
 انه لو كان له قلبان لما نسي  
 نعله في يده وعن يمين  
 قال قلنا لان عباس ايت  
 قول الله ما جعل الله لرجل  
 من قلبين في جوفه ما عني  
 بذلك قال تارة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوما  
 يصل فخطر خطرة فقال  
 المنافقون الذين يصلون  
 معه لا تروا ان له قلبين  
 قلبا محكم وقلبا معهما نازل  
 الله ما جعل الله لرجل  
 من قلبين في جوفه اخرجه  
 الترمذى وقال حديث  
 حسن وقيل في معنى الآية  
 انه لما قال الله تعالى يا ايها  
 النبي اتق الله فان الله تعالى

لا يفعل بذلك فذلك يؤدى الى انصاف بالجملة يكون مرادها عالمها لا موقفا شاكيا في حالة واحدة وهذا هو المراد



فان كان ذلك بمحول النسب صغر سنا منه ثبتت النسب لا لم يثبت وان قال  
 ذلك لعبد كان اصغر سنا منه عتق بالاتفاق وان كان اكبر سنا منه يعتق  
 عند الحقيقة خاصة وعندهما لا يعتق بناء على خليفة المجاز في الحكم او الحكم  
 وعند الشافعي لا عبرة بالتبني بوجه من الوجوه لا في العتق ولا في ثبوت النسب  
 نص بذلك في البيضاوي ثم ذكر الله تعالى بعد ما مسئلة ان اولي الاحرام  
 يستحقون التزكية في قوله تعالى **الْيَتِيمَ الَّذِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَ**  
**ازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب**  
**الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اولياكم معروفاء**  
**كان ذلك في الكتاب مسطورا** المقصود بذلك هذه الآية وان كان  
 مسئلة اولي الاحرام ولكن لا بد من بيان اول الآية ايضا ووجه نزولها على  
 ما في الزاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد النكاح على الدين حتى اذا حضرت  
 جنازة احد سألها عما عليه من الدين فان قالوا عليه دين لم يصل على جنازته  
 والا فوصل عليه حتى انه يوم احضر على جنازة انصارى فقال هل على صاحبكم  
 دين فقالوا درهمان او ديناران فقال هل به وفاء فقالوا لا فاراد ان يرجع  
 فقال على من عليهما يا رسول الله فوصل فنزل قوله تعالى **النبي الى الاية اي النبي**  
**احق بالمؤمنين من انفسهم اي مؤمنين اخرين يعني انت احق بالمؤمن للرحمة**  
**والشفقة وكفاية الدين من علي وغيره وفي غير الزاهد من التفسير هو انه لما**  
**عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوة تبوك امر المسلمين جميعا ان يخرجوا**  
**معه فقال ناس فستادن اباة ناوامها تنافزل قوله تعالى النبي الى المؤمنين**  
**من انفسهم اي لا ينبغي للمؤمنين ان يستحلوا في امر النبي صلى الله عليه وسلم**  
**لان اولي بهم من انفسهم في الامور كلها وحكمهم انفذ عليهم من حكمها**  
**او هو اولي بهم الى راف بهم واعطف عليهم وانفع لهم كقوله تعالى بالمؤمنين**  
**رؤف رحيم وقري وهو اب لهم في الدين لان كل نبي فهو اب لامته ولذلك**

له قوله وحكمه انفذ عليهم  
 وقال ابن عباس رضي الله  
 عنه ما اذا دعاهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم ودعيتهم انفسهم  
 الى شئ كان  
 طاعة النبي صلى الله عليه وسلم  
 الى العلم من طاعة انفسهم  
 وهذا صحيح لان انفسهم  
 تدعوم الى ما فيه هلاكهم  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدعوه الى ما فيه  
 نجاتهم وقيل هو اولي بهم  
 في العمل بالعبادة وبذل  
 النفس ونحوه عن امره  
 رضي الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ما من  
 مؤمن الا وانا واولي الناس  
 به في الدنيا والاخرة اتروا  
 ان تشتم النبي واولي المؤمنين  
 من انفسهم فاموءة ترك  
 ما افكروا فيه عصيته من كانوا  
 ومن ترك دينا او وصيا عا  
 فليأتني فانا مولود (مسلم)  
 عصيته الميت من يرثه رسول  
 من له فرض مقدرة وقوله  
 ضيا عا اي عيال الا وصله  
 مصدر مضاع يضيع ضياعا  
 وان كبرت الضاد كان جمع  
 ضا ثم والله اذا اتين  
 هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم  
 او بالمؤمن من انفسهم فلو  
 دفع المؤمن حاجة نفسه  
 دون حاجة نبيه كقوله  
 مثل من يدين شعره  
 ويكثف راسه في برد  
 مفرط فاصدا به شربة  
 شعره ولا يعلم انه يؤذي  
 راسه الذي لا يبات شغل  
 الامه فكذلك دفع حاجة  
 النفس لغناها في العبادة  
 الله تعالى ولا يعلم كيفية  
 لعبادة الانس الرسول  
 كبري وخازن

فدين ان النبي صلى الله عليه وسلم واذا اراد شيئا حرم على الامة التعرض عليه في الكبر والواشحة

الصلوة والاسلام  
 لان دفع الحاجة  
 ففوق غيرة  
 هذا من  
 اذا كان  
 النوا الذي  
 كمنه ان  
 ودفعة  
 او الرأس  
 كمنه ان  
 ودفعة  
 او الرأس

له قوله اي في التحريم اي في

تعظيم المحرم وتحريمها حسن

على التابيد لا في النكاحين

المحرمه لهن فانه حرام في حقهن

كما في حق الاجانب ولا يقال

لبناتهن من اخوات المؤمنين

ولا الاخوات لهن واخوات لهن

من بنات المؤمنين و

اخواتهم قال الشافعي رضي

الله عنه تزوج الزبير اسما

بنت ابي بكر وهي اخت عائشة

ام المؤمنين رضي الله عنهما

ولم يقل هي خالة المؤمنين

وقيل ان ازواجه النبي صلى الله

عليه وسلم كن امهات المؤمنين

والمؤمنات الرجال النساء

وقيل كن امهات الرجال

دون النساء بدليل ما روي

عن مسروق ان امرأة قالت

لعائشة رضي الله عنها

يا امه فقلت لست لك

بامه انما انا امرؤاكم فبان

بذلك ان معنى الامومة

انما هو تحريمها كما حسن

والمعقول في جعل الزوجه

صلى الله عليه وسلم امهاتنا

هو ان الله تعالى جعل

زوجته الابرار محرمه على

الاين لان الزوجه تدخل

الغير والتنازع فيها فان

تزوج الابن من كارت

تحت الاب فيفنى ذلك

الى نظم الرحم والعقوق

لكن النبي صلى الله عليه وسلم

اشرف واعلى رتبة من

الاب واولى بالارضاء

فان الاب يربي في الدنيا

كان المؤمنون اخوة ويناسبه قوله تعالى وانزاجهم امهاتهم اي في

التحريم واستحقاق التعظيم لا فيما عداه ولذا قالت عائشة رضي الله عنها

النساء ولهذا لا يتعدى التحريم الى بناتهن ثم رجسنا الى المقصود فنقول روي

انه لما كان التوارث في اول الاسلام جاريا بالموالاة في الدين والهجرة

لا بالاسم فنهض الله تعالى بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعضهم

اولي ببعضهم في التوارث في كتاب الله تعالى اي في اللوح المحفوظ وفيما انزل من

هذه الاية اوتيت الميراث حال كونهم من جنس المؤمنين والمهاجرين فيكون

من بينا نية والمعنى اولوا الارحام بحجة القرابة اولي بالميراث من المؤمنين

بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة فيكون من صلة اولي وعلى التقديرين

ذكر المهاجرين بعد المؤمنين تخصيص بعد تعميم ويقوم من الاية ان رثته

اولي الارحام لا اولي الارحام فلا يجوز ان يرث اجنبي بالمواخاة مع وجود

اولي الارحام الا ان يوصى احدائهم من ماله كما يشير اليه قوله تعالى

الا ان تفعلوا الى اولياءكم معروف اي يعني اولي الارحام اولي بالتوارث في

كل وقت والا وقت ان تفعلوا الى اولياءكم معروف اي توصيته فحينئذ

ليس لاولوا الارحام اولي بل يجب ان يقدم الوصية على التوارث بقدر

ثلث المال فقط هكذا يحظر بالبال المفسرون على انه استثناء من اعم

العام في معنى النفع والاحسان اي انه احق في كل نفع الا في الوصية ومنقطع

اي لكن فعلمكم الى اولياءكم معروف فاجاز معنى قوله تعالى كان ذلك في الكتاب

مسطورا ظاهرا هذا تفسير الآية على ما قالوا وتحقيق الكلام في هذا المقام

ان عندنا بيجنيفة يعطى المال والا لذوي الفروض ثم للعصبات ثم يرد

على ذوي الفروض النسبية ثم يعطى لذوي الارحام ثم لمولى الموالاة

وهكذا الخ وعند مالك والشافعي لا رد ولا ميراث لذوي الارحام ولا

لمولى الموالاة بل يوضع المال في بيت المال عند عدم العصبات مستشهدا

بازالة الله تعالى ذكر في آيات الموارث نصيب ذوي الفروض والعصبات ولم يذكر

لذوي الارحام شيئا ولو كان لهم حق لبينه وكذا قد نصيب اصحاب الفرائض

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

فان الاب يربي في الدنيا

نحسب والابن عليا لصاوة والسلام يربي في الدنيا والاخرة فوجيان يكون زوجاته مثل زوجات الابرار اكتشاف كية

بالنص الظاهر فلا يجوز ان يزاو عليه لانه تعد عن حد الشرع وهو ممنوع لقوله تعالى من يعص الله ورسوله ويتعد حدوده آه ونحن نقول ان اولى الارحام ثم النعمة اهل القرابة مطلقا سواء كان من ذى الفرض والعصبات وذوى الارحام وفى الاصطلاح هو كل قريب ليس بذى فرض وعصبة والله تعالى قد بين فى هذه الآية ميراث اهل القرابة مطلقا بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض حيث نصح به ميراث مولى المولات وقصر على ذوى الارحام من غير تفصيل ولكن لما قدم اهل الفرائض والعصبات بالنص كان ذوى الارحام بالعنى المصطلح مؤخر اعني ما وجعل مولى المولات مؤخر عن الكل ومستحقا لجميع المال عند عدم الكل المستحقا للسدس ومقدما على الكل كما كان فى الجاهلية وقدر بيان فى سورة النساء بتوفيقه تعالى وكذا نقول ان قوله تعالى واولوا الارحام دل على استحقاقهم جميع الميراث واية الموارث اوجب استحقاق جزء معلوم من المال فوجب التطبيق بينهما بان يجعل لكل واحد فرض بتلك الآية ثم يجعل مابقى مستحقا لهم للرحم فيه الآية ولهذا لا يريد على الزوجين لانعدام الرحم فى حقهما فيكون هذه الآية رتبة اعلى مالك والشافعى فى توريث ذوى الارحام وشرعية الرد على ذوى الفرض ايضا على ما فصله فى الشريعة فى مسئلة الزانية اذا اختارت زوجها لم تطلق قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزَوَّاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّتَهُمَا فَمَنْ لَّيْنٌ أَمْتَعَكُمُ وَأَسْرَحَكُم سَرَاحًا جَمِيلًا ٥ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْذِّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْحَيَاتِ مِمَّنْ أَحَبَّكُمْ عَظِيمًا ٥ روى فى نزولها ان ارجوا النبي صلى الله عليه وسلم سالت شيئا بالزينة وزيادة النفقة فقال الله تعالى يا ايها النبي قل لا ارجواك ان كنتن مترد السعة والتنعيم فى الدنيا وزيتها فتعالين اى قبلين بارادتك واختيارك من احد من امتي اعطيتك المتعة واطلقك طلاقا حسنا من غير ضرر بدنة وان كنتن تردن الله ورسوله فاقاربه فينبغي ان يكون له بدل هذا انه اولى بحياة بما فى ايديكم التاني هو ان الله تعالى ذكر دليلا على ان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين وهو ان الارحام بعضهم اولى ببعض

له قوله كله فى الشريعة قوله قال الامام محمد بن ابراهيم الرازى قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اشارة الى ميراث ذوقه الا ان تفعلوا الى وانكم صرنا اشارة الى الوصية بمعنى ان وصيتكم غير الوارثين اولاد ان لم توصوا فاولادكم اولى بميراثكم وبما تركتم فان قيل فلهذا اى تعاقب الميراث والوصية بما تركت نقول تعاقب فى قوى لا يتبين الا ان هذا الله بنوره وان غير النبي صلى الله عليه وسلم فى حال حياته لا يصير له مال الجنة بعد وفاته لا يصير له لغير ورثته والنبي عليه الصلاة والسلام فى حال حياته كان يصير له مال لغيره اذا اراده ولا يصير له لورثته بعد وفاته كان الله تعالى عوض النبي عليه الصلاة والسلام عن قطع ميراثه بقدرته على ملك مال الغير عوض المؤمنين بان ما تركه يرجع اليهم حتى لا يكون حرج على المؤمنين فان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد شيئا يصير له ثم يموت ويصير لورثته فيقول عليهم ولا يرجع اليهم فقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اعني بعضهم اولى ببعض بعينكم الميراث فيصير مال احدكم لغيره بالارث وكفى بال لاوارث بينه وبين

م قرأ اذا اراد احد بامع صديق يوصي له بشئ فيصير لولى من قريبه وكان له بالوصية قطع الارث وقال هذا مالى لا ينقل عنى الا

له قوله فعمل ان الحجة الخ  
 اقول خلف العلماء في  
 هذا الحيا وهذا كان ذلك  
 تفويض الطلاق اليهن  
 حتى يقيم بنفس الاختيار  
 امر لا قد ذهب الحسن  
 وقتادة واكثر اهل العلم  
 الى انه لم يكن تفويض  
 الطلاق وانما خيرهن على  
 الفخ اذا اخترن الدنيا  
 فارفعن لثوبه ثم انما يبين  
 امتنعن واستحسنن بدليل  
 انه لم يكن جواهن على الفوق  
 وانما قال عائشة رضي  
 الله عنها لا تجلي حتى  
 تستشيري ابويك وفي  
 تفويض الطلاق يكون  
 الجواب على الفور وذهب  
 قوم الى انه كان تفويض  
 الطلاق ولو اخترن  
 انفسهن كان طلاقا  
 واختلوا ايضا في حكم  
 التخيير فقال عمر وابن  
 مسعود وابن عباس  
 رضي الله عنهم اذا خير رجل  
 امرأته فاخترت زوجها  
 لا يقيم شيء واذا اختارت  
 نفسها يقيم طلاقا واحدة  
 وهو قول عمر بن عبد العزيز  
 وابن ابي بيل وسفيان  
 والشافعية واصحاب الرأي  
 لا ان عند اصحاب الرأي  
 لا يقيم طلاقا بائنة اذا  
 اختارت نفسها او غلب  
 الاخرين رجعية وقال  
 زيد بن ثابت رضي الله عنه  
 اذا اختارت الزوج يقيم  
 بالطلاق واحدة واذا اختارت  
 نفسها انفادته وهو قول  
 الحسن بن علي قال مالك و

والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات من اجر اعظيما اي فيعطكن  
 الله اجر اعظيما في ذلك فلما نزلت الآية بدأ رسول صلى الله عليه وآله وسلم  
 بعائشة فخيرها فاخترت الله ورسوله ثم اختارت البقيات اختياراتها  
 فشكرهن الله ذلك فلما نزل لايجل لك النساء من بعد هكذا قالوا وقت  
 ذكر صاحب الحسيني الامام الزاهد قصة الآية باطول من هذه فطالع ان  
 شئت والمقصود ان جعل اداهن الدنيا قيسا لارادهن الرسول وهو قد كان  
 زوجا لمن فعلم ان الحجة اذا اختارت زوجها لا يقيم الطلاق ويؤيد قول  
 عائشة خيرنا رسول الله فاخترناه ولم يجد طلاقا وفيه خلاف في يد الحسن  
 ومالك واحدي الرايتين عن علي فان عنده ان اختارت زوجها فواحدة  
 رجعية واذا اختارت نفسها فواحدة بائنة واما عندنا وعند الشافعي لا يقيم  
 الا اذا اختارت نفسها لكن عندنا بائن وعند الشافعي رجعي صرح به في  
 البيضاوي والمدارك وهذه المعنى قال صاحب المدينة اولا ولو قال اختاري  
 فقلت اختار نفسي فم طالق والقياس ان لا يطلق ثم قال وجه الاستسنان  
 حديث عائشة رضي الله عنها قالت لا بد اختار الله ورسوله واعتبر النبي عليه  
 السلام جوا بامنها واما ذكر المتعة في الآية فيخطر في البال انما امر النبي عليه  
 السلام المتعة لانه كن مدغولا بها فيستحب المتعة او غير المدخول بها وغير  
 مسلمي لها مهر فيجب المتعة لتوافق ذلك مذهبا على ما مضى وسياتي وهكذا  
 افاده كلام صاحب الكشاف وقد ذكر هو وغيره انه روى انه قال عليه السلام  
 لعائشة اني اخبرك ولكن لا تجلي حتى تستامري بويك فقالت اميك مستامر  
 ابوي فاني ربي الله ورسوله والدار الآخرة وقول فيه دليل على انه اذا قالت  
 بعد التفويض دعواي حتى استشير او اشهادي حتى اشهدهم لا يبطل خيارها  
 وانما اذا وقت التفويض وقتا يبق خيارها في مدته وباقي مسائل التفويض  
 بانواعها من الامر باليد الاختيار والمشية كلها مذكورة في كتب الفقه بالتفصيل  
 في مسئلة تفويض الزوج النبي عليه السلام ومنافيا هل بيته قوله تعالى  
 روي عنه علي رضي الله عنه واذا اختار الفقة واذا اختارت نفسها بائنة  
 روي عنه علي رضي الله عنه واذا اختارت نفسها بائنة واذا اختارت نفسها رجعية  
 روي عنه علي رضي الله عنه واذا اختارت نفسها بائنة واذا اختارت نفسها رجعية

لم قال ما بالخير من امراتي واحدة او مائة والفا ومان تخارني ولقد سألت عائشة فقالت خيرنا رسول الله





خاضعا لينا مثل قول المربيات فيطعمه بذلك السبيل الذي في قلبه مرض  
اي فسق وفجور وقلن يا ايتهما النساء قولنا معرفا حسنا بعيدا عن الرابية  
والقول الموافق للشرع والمنكحها بل على ما نص به في الزاهدي فترن فيسكن  
اي لا يخرجن منها ولا زمن الاقامة فيها وهو بفتح القاف عند مدني وعاصم  
من اقرن حذف الراء تخفيفا والقيت فتحها على ما قبلها ومن قاريقا راذلج  
وبكر القاف عند الباقيين من وقريقا من قريقا حذف الراء من اقرن  
تخفيفا ونقلت كسرتها الى القاف هكذا في المدارك ولا تبرجن تبرج الجاهلية  
الاولى لا تبرجن تبرجا مثل تبرج النساء في ايام الجاهلية القديمة الاولى  
والتبرج هو التبختر في المشي واظهار الرينة والجاهلية الاولى قيل هي ما بين  
ادم ونوح او ادريس ونوح وقيل الزمان الذي ولد فيه ابراهيم عليه  
السلام حيث كانت المرأة تلبس رعا من اللؤلؤ وتمس وسط الطريق وتعرض  
نفسها على الرجال وقيل زمن داود وسليمان والجاهلية الاخرى جاهلية  
الفسوق في الاسلام هكذا في الكشف وغيره واقرن الصلوة واثنين الزكوة  
يا ايتهما النساء واطعن الله ورسوله في جميع الامور الشرعية وغيرها  
فهو من عطفت العام على الخاص واما ما قبل اهل بيته ففي قوله تعالى انما  
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا اذ هو تعليل  
لامرهن اي امركم الله بالمذكورات لانه انما يريد ان يذهب عنكم الرجس  
اي الذنب المدنس لعرضكم ويظهركم عن المعاصي تطهيرا واختلف في انه ما  
اراد الله باهل البيت فنقل عن عكرمة ان المراد به اذ واج النبي عليه السلام  
وعليه يدل سوق الآية وسبقها وانما ذكر يطهركم تغليبا لان النبي عليه  
السلام كان داخلهم وعليه الجمهور فنقل عن عائشة وام سلمة وابي سعيد الخدري  
وانس بن مالك رضي الله عنهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم لان النبي عليه السلام  
اذا امر علي فاطمة قال الصلوة انما يريد الله ليذهب لآية ولان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خرج غداة يوم وعليه صرط مرجل من الشعر الاسود فجاء  
علي فادخله وجاءت فاطمة فادخلها وجاء الحسن والحسين فادخلهما وقال

له قوله الجاهلية الاولى  
قيل الجاهلية  
الاولى هو ما بين عيسى  
ومحمد صلى الله عليه وسلم  
وقيل هو زمن داود عليه  
السلام كانت المرأة  
تلبس قيصا من الدرع  
غير مخطط الجانبين فيرى  
خلفها منه وقيل كان في  
زمن نمرود الجبار كانت  
المرأة تتخذ الدرع من  
اللؤلؤ فتلبس وتمشي به  
وسط الطريق ليس عليها  
شيء غير وتعرض نفسها  
على الرجال وقال ابن عثيمين  
رضي الله عنهما الجاهلية  
الاولى ما بين نوح وادريس  
وكانت الفسقة وقيل  
ان بطنين من ولد ادم  
عليه الصلوة والسلام  
كان احدهما يلبس  
السهم والآخر يسكن الجبل  
وكانت رجال الجبال  
صبا حا وفي النساء دامة  
وكان نساء السهم صبا  
وفي الرجال دامة وان  
ابليس في جلال من اهل  
السهم واجر نفسه  
كان يجدهم واخذ شيئا  
مثل الذي يرميه المرأة  
فجاء بصوت لرئيسهم  
الناس مثله فبلغ ذلك  
من هولم فانهم يستمعون  
اليه واخذوا اعبيدا  
يجتمعون اليه في السنة  
فتبرج النساء للرجال  
وتنشر الرجال لمن كان  
رجلا من اهل الجبل  
عليهم في عيدهم ذلك  
فانما في النساء صبا حاتهن فاني اصحابه فاحسبهم بذلك فتقولوا اليهم فنزلوا معهم وظهرت الفاحشة فيمن فدلك قوله تعالى

انما يريد الله ليذهب الالباء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم انصر من نصرهم  
اللهم اخذل من خذلهم اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية عن ام  
سلمة جاءت فاطمة بالرحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيته فقال  
ادع عليا والحسن والحسين فجاءوا فاكل معهم الطعام وادخلهم في الموط وقال  
اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث ففة الله وسلمة الستة اهل بيتي ان فقال ذلك  
على خير هكذا في الحسيني وقد ريف ذلك صا البيضاوي حيث صرح بان  
مذهب الشيعة وقال في تفصيل الشيعة اهل البيت فاطمة وعلي وابنيهما  
والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص  
بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها والحديث يقلض اهل البيت لا  
انهم ليس غيرهم هذا كلامه فلعن مرضيه ما نقل عن المنصور لما تريد  
وهو انه عام لا مزاج والا ولا جميعا غير شخص باحدهما والله اعلم في مسئلة  
ان الامر للوجوب وان الاختيار ثابت وان العتق مشروع وان حليلة  
المتبني يحل نكاحها قوله تعالى وَمَا كَانَ يُؤْمِنُ وَلَا مُؤْمِنَةً اِذَا  
قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا اَنْ يَكُوْنَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ وَمَنْ  
يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ صُلًى لَا مَبِيْعًا ۝ واذ تقول للذي  
اَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ  
وَتُحْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ ۝ وَاللَّهُ اَخَقُّ  
اَنْ تُخْشَاهُ فَلَمَّا قُضِيَ تَرْدُهَا وَطَرَأَ زَوْجُهَا كَهَا لِكَيْلَا يَكُوْنَ عَلَى  
الْمُؤْمِنِيْنَ حَرَجٌ فِي زَوَاجِ اَرْوَاحِهِمْ اِذَا قُضُوا مِنْهُمْ وَطَرَأَ وَكَانَ  
اَمْرُ اللَّهِ مَفْعُوْلًا ۝ هاتان آيتان الاولى في بيان نكاح زينب مع  
زيد والثاني في بيان طلاق زيدا ياها ونكاحها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبيان ذلك ان زيدا كان من بني كلاب غار العرب عليه جواربه بكرة فباعوه من  
خديجة ولما نكح النبي صلى الله عليه وسلم الخديجة وهبت كل مالها معه فلما فدا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومنهم زيد فبعد الزمان جاء قوم من بني كلاب لطلب  
ماله ان نكح النبي صلى الله عليه وسلم الخديجة وهبت كل مالها معه فلما فدا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومنهم زيد فبعد الزمان جاء قوم من بني كلاب لطلب

له قوله هكذا في الحسيني  
اقول قال العلامة ابو العلاء  
هم نساء النبي صلى الله عليه  
وسلم لالن في بيته وهو  
رواية سعيد بن جبير عن  
ابن عباس في قوله تعالى  
وانك من اهل بيتي في بيتك  
من ايات الله والحكمة وهو  
قول عمر بن الخطاب ومقاتل وزيد  
ابو سعيد الخدري جماعة  
من التابعين منهم مجاهد  
وقادة وغيرهم الى انهم على  
فاطمة والحسن والحسين  
رضي الله عنهم يدل عليه  
ما روي عن عائشة ام  
المؤمنين رضي الله عنها  
قالت خرج النبي صلى الله  
عليه وسلم ذات غداة عليه  
مروط دخل من شعاسو وعلم  
فانت فاطمة فادخلها فيه فدر  
جاء علي فا دخل فيه فجاء الحسن  
فا دخل فيه فجاء الحسين  
فا دخل فيه ثم قال انما يريد  
الله ليذهب عنك الرجس  
اهل البيت يطهرهم تطهيرا  
من رجسهم والموط الكساء  
بالجاء المتفوش عليه صور  
لرجال وبالحسين المتفوش  
عليه صور الرجال عن ام  
قالت ان هذا الآية نزلت  
في بيتها انما يريد الله  
ليذهب عنك الرجس اهل  
البيت يطهرهم تطهيرا  
قالت وانا جالسة عنده  
الباب فقلت يا رسول  
الله انت من اهل البيت  
فقال انك علي خيلت من  
انما جاء النبي صلى الله عليه  
وسلم قالت فني ابيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بالاهل البيت انما يريد الله

الله صلى الله عليه وسلم كان يرمي باب فاطمة ستة اشهر فاخرج الى صلوة النحر يقول السلام

له قوله فنزل دل الآية

قال المفسرون نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش الأسديّة وأخيه عبد الله بن جحش وأمه أميمة بنت عبد المطلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب زينب لمولاه زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتدّ زيداً في آل جاهلية يعكاز واعتقه وتبناه فلما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضيّت وطمّنت أنه يخطبها لنفسه فلما علمت أنه يخطبها لزيد بن حارثة ابت وقالت أنا ابنة عمك يا رسول الله فلا أرضاه لنفسى وكانت بمضاء جميلة وفيها حدة وكذلك كره أخوها ذلك فانزل الله قوله ما كان لمؤمن يعنى عبد الله بن جحش ولا مؤمنة يعنى اخته زينب إذا اقضى الله ورسوله أى يعنى نكاح زيد بن جحش أن تكون لها الحيرة من أمرهم أى الاختيار على ما قضى المعنى أن يريد غي ما أراد الله أو يمتنع مما أمر الله ورسوله به ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ أمييناً فان كان عصيان رد فالضلال ضلال كفر وإن كان عصيان فعل فهو ضلال فسق فلما نزلت الآية فقالوا رضيت يا رسول الله فأنكها إياه وساق عنهما مهرها سنتين درهما وخماراً وملحفة ودرعاً وإذا راحمسين مدّاً من الطعام وثلاثين صاعاً من تمر فإلّا مرد بمؤمنة زينب ويؤمن أخوها عبد الله وقيل هو زيد لأنه أيضاً أنكر العقد حين رأى أنكارها على ما في الزاهد وقيل المراد بمؤمنة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهى أول من هاجر من النساء وهبت نفسها للنبي فقال قد قبلت وزوجها زيداً فخطبت هى وأخوها فنزلت على ما في الكشاف وأيضاً وي ونحن نقول قد ذكر في كتب الفقهاء الكفاءة في النكاح شرط في حق الحرة فليس محتق كفواً لحرة أصليّة ولعل نكاح زيد على التقديرين كان في ابتداء الإسلام أو كان هذه الكفاءة في الحج دون غيرهم هكذا يحظر بالبال استدلال أهل الأصول بهذه الآية على أن الأمر للوجوب إذا انتفاء الحيرة تماماً يكون في الواجب هكذا ذكره الإمام فخر الإسلام البرزوى قدّمه صاحب التلويح شرح التوضيح في بيان الأمر مفصلاً وذكر أن الضمير في لم يؤمن ومؤمنة جمع لعمومها بالوقوع في سياق النفي وفي أمرهم الله والرسول جمع للتعظيم وأمرهم بالوقوع في سياق الشرط بالوقوع في سياق النفي أن قضى بمعينه حكم وهو تمام الشئ قولاً

وأخبرنا بأنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا العقد وقالوا فنشترى منك بأى شئ شئت فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فلم يقبل الأب والعمة وغيرهما ولا زمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه هذا مجمل ما في تفسير الإمام الزاهد قد طال الكلام فيه ثم خطب زينب بنت جحش بنت عمته أميمة على مولاه زيد بن الحارث فابتدأ بنى أخوها عبد الله فنزل أول الآية وهو قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة أى ما صح لرجل مؤمن والأمرأة مؤمنة إذا اقضى الله ورسوله أمر من الأمور أن تكون لهم الحيرة من أمرهم أى أمر الله ورسوله أى خياراً وأمرهم ما شاء وأبل من حتمهم أن يجعلوا رأيهم تبعاً لما فيه واختيارهم تلاوا الاختياره ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ أمييناً فان كان عصيان رد فالضلال ضلال كفر وإن كان عصيان فعل فهو ضلال فسق فلما نزلت الآية فقالوا رضيت يا رسول الله فأنكها إياه وساق عنهما مهرها سنتين درهما وخماراً وملحفة ودرعاً وإذا راحمسين مدّاً من الطعام وثلاثين صاعاً من تمر فإلّا مرد بمؤمنة زينب ويؤمن أخوها عبد الله وقيل هو زيد لأنه أيضاً أنكر العقد حين رأى أنكارها على ما في الزاهد وقيل المراد بمؤمنة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهى أول من هاجر من النساء وهبت نفسها للنبي فقال قد قبلت وزوجها زيداً فخطبت هى وأخوها فنزلت على ما في الكشاف وأيضاً وي ونحن نقول قد ذكر في كتب الفقهاء الكفاءة في النكاح شرط في حق الحرة فليس محتق كفواً لحرة أصليّة ولعل نكاح زيد على التقديرين كان في ابتداء الإسلام أو كان هذه الكفاءة في الحج دون غيرهم هكذا يحظر بالبال استدلال أهل الأصول بهذه الآية على أن الأمر للوجوب إذا انتفاء الحيرة تماماً يكون في الواجب هكذا ذكره الإمام فخر الإسلام البرزوى قدّمه صاحب التلويح شرح التوضيح في بيان الأمر مفصلاً وذكر أن الضمير في لم يؤمن ومؤمنة جمع لعمومها بالوقوع في سياق النفي وفي أمرهم الله والرسول جمع للتعظيم وأمرهم بالوقوع في سياق الشرط بالوقوع في سياق النفي أن قضى بمعينه حكم وهو تمام الشئ قولاً

وسلم إليها عشرة دنانير وستين درهما وخماراً ودرعاً وملحفة وخمسين مدّاً من طعام وثلاثين صاعاً من تمر أيضاً وي وكشاف -



سأله قوله وشدّد النكير الخ  
 قال المحققون من المفسرين  
 فان قلت ما ذكره في تفسير  
 هذه الآية وسبب نزولها  
 من وقوع غيبتها في قلب النبي  
 صلى الله عليه وسلم عند ما  
 رآها أراد ته طلاق زيد  
 لها فيه اعظم الحرج وبالا  
 يليق بمنصبه صلى الله  
 عليه وسلم من هذه الدنيا  
 فقلت هذا اقدام عظيم من  
 قائله وقلة معرفته بحق  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبفضله وكيف يقال  
 رآها فاجتنبته وهي بنت  
 عمته ولم يزل يراها منذ  
 ولدت ولا كان النساء  
 يجتنبن منه صلى الله عليه  
 وسلم وهو يزوجهما لزيد  
 فلا يشك في تنزيه النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن ان  
 يارزى بها مساكها وهو  
 يجب ذلليقها بها كما ذكر  
 عن جماعة من المفسرين  
 واحصوا في هذا الباب  
 ما روي عن سفيان ابن  
 عيينة عن علي بن زيد بن  
 جدعان قال ما ليزيد بن  
 العابد بن علي بن الحسين  
 قال ما يقول الحسن في قوله  
 تعالى فتخفى في نفسها انا  
 مبدية وتحشي الناس الله  
 احق ان تخشاه قلت يقول  
 لما جاء زيد الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا  
 رسول الله ان اريد ان  
 اطلقها فقال لا

على المؤمنين حرج في ارجاعها عياهم اذا اقضوا منهم وطراى لثلا يتخرجوا  
 في نكاح حليلة المتبني يعلما انها حلال لهم لان حكمهم حكمه الا ما خص  
 الدليل به وكان امر الله الذي يريده مفعولا مكونا لا محالة كما كان تزويج  
 زينب هذا مضمون الآية وعن عائشة لو كنتم رسول الله شيئا مما اوحى اليه  
 لكنتم هذه الآية وروى انه لما طلقها واعتدت قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما احب احدا او ثق في نفسي منك اخطبت على زينب قال زيد فاذطلقت  
 وقلت يا زينب بشرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك ففرحت وتزوجها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها وما اولد على امرأة من نسائه ما اولد  
 عليها ذبح شاة واطعم الناس الحبز واللحم حتى امتد النهار وروى انها كانت تقول لسا  
 نساء النبي ان الله تعالى قولي النكاحي وانتن زوجكن بائكن هذا مجموع ما  
 في المدارك والبيضاوي قد شدّد الامام هذا النكاح على من فسر قوله  
 تعالى فتخفى في نفسك بتعلق قلبه بها او ذهب الى ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ابصرها كذا وكذا لانه تنزه عن الصغار والكبار ونشأ نرجل من  
 ذلك وقال ان زيدا اراد طلاقها لمخالفة سابقة بينهما وبينه فاستاذر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال مسك عليك زواجك واتق الله كذا في الحسين في حاشا  
 الكشاف قد ذكر في هذا الموضع جميع ما ذكرنا وسوى ذلك كلام طويل فيه  
 حاصله اراد الله تعالى ان يصمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال زيد  
 اريد ان اطلقها ويقول لداست اعلم بشانك لثلا يخالف سره علانية وان النبي  
 عليه السلام انما يخفى في نفسه لانه معصيته بل لانه من شيء مباح في نفسه يحفظ  
 الانسان ويستحي من اطلاع الناس هكذا سره الكلام الى اخره واما اجابته بالان  
 تنبيهها على ان الامر للوجوب والاختيار ثابت كما مر انفا والاعتنا وقصر  
 مشروع منه وبالله حيث سماه الله تعالى فتمز وهو احياء حكمي كما ان الايمان  
 كذلك بقرينة ذكره صعد على ما غير مرة وهو معرف في القصة في مسئلة ان نبينا  
 عاتية سلام خاتم الانبياء قوله تعالى ما كان يحجك ابا احد من رجاكم ولكن رسول الله  
 اطلق زينب ابجيه ذلك قال امسك عليك رزقك واذق الله فقال علي بن الحسين ليس كذلك  
 فان الله عن رجل قد اعادها مشكور من ازاوجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد قال

من سئل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تزوجها لزيد  
 وهذا هو الاصل في الآية وهو ما لا يخفى على من  
 في هذا الباب من سئل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تزوجها لزيد  
 وهذا هو الاصل في الآية وهو ما لا يخفى على من

ما ان اريد ان اطلقها قال لا امسك عليك رزقك فاعاد الله تعالى وقال لم قلت امسك رزقك وقد علمت انك انما استكون



له قوله خاتم النبيين اي

ختم الله به النبوة فلا نبوة

بعد اى ولا معه قال

ابن عباس صلى الله عنه

يريد لولم اختم به النبيين

لجعلت له ابنا يكون بعده

نبيا وعنه قال ان الله

لما حكم ان لا نبى بعده لم

يعطه ولدا ذكر ايصيا

رجلا فان قلت قد صح ان

عيسى عليه السلام ينزل في

آخر الزمان بعده وهو

بنى قات ان عيسى عليه

السلام من نبى قبله وحين

ينزل في آخر الزمان ينزل

عاملا بشريعة محمد صلى

الله عليه وسلم ومصليا

الى قبلته كما تد بعض امته

عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان منى و

مثل الانبياء من قبله كمثل

رجل يبنى بنا فاحسنه

واجمل الامور من

زاوية من زواياه فحلم

الناس بطولون وتجبون

له ويقولون هلا وضعت

هذه البيت فانا للبيت وانا

خاتم النبيين وعن جابر

بن عبد الله بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

بن جابر بن جابر

وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا هَذِهِ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ  
تدل على ختم النبوة على نبينا صريحا وتدل في نزولها ان كان الكفار يقولون  
ان محمد انك امرأة ابنه يعنى زينب منكوجة زيد مع انها تهرم عليه فرداه الله  
تعالى وقال ما كان محمدا با احد من رجالكم حتى يكون زيدا ابنه ويكون زينب  
امراة ابنه وانما قال من رجالكم لانه ابلغا طيرة واخواتها حقيقة ولا تشكك  
هذا بكونه بالظاهر والقاسم وبرا هيم لانهم حينئذ لم يبلغوا مبلغ  
الرجال ولو بلغوا كانوا رجالا لا رجالهم حقيقة ولكن رسول الله فيكون  
ابا لامته لاحقيقة بل من حيث انه شقيق ناصح لهم وهو في قراءة عاصم وغيره  
بتخفيف لكن ونصب لرسول يقرئ بالتشديد ايضا وبالرفع ايضا وخاتم  
النبيين اي لم يبعث بعده نبى قط واذا نزل بعده عيسى فقد جعل بشريته  
ويكون خليفة له ولم يحكم بشرط من شريعة نفسه وان كان نبيا قبله ولو  
كان له ابن بالغ كان منصبه ان يكون نبيا كما قال عليه السلام لا براهم حين  
نوفى لوعاش لكان نبيا هذا تفسير الآية على ما ذكره والمقصود انه يفهم من  
الآية ختم النبوة على نبينا عليه السلام لان الخاتم بفتح التاء عند عاصم وكسر  
التاء عند غيره وعلى الاول هو من الختام الذى يختم به الباب وانما يطلق ههنا  
على النبى لانه يختم به ابواب النبوة ويتعلق الى يوم القيمة وعلى الثاني يكون منه  
ايضا اي يختم النبيين ويفعل الختم وتقوية قراءة ابن مسعود لكن نبينا  
ختم النبيين او بمعنى آخر ثبت المدعى الاول اى صاحب لكشافه  
راى لا ما ملأ الله المال على كل توجيه هو معنى لاخير ولذلك فصار صاحب  
المدارك قراءة عاصم بالآخر وصاحب البيضاوى كلا القارئين بالآخر في  
مسئله ان غير المدخول بها اذا طلقت لا يجب لعدة عليها قوله تعالى  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا  
فَتَمْسُوهُنَّ وَسِرَّوَهُنَّ سِرًّا جَمِيدًا معنى الآية يا ايها الذين امنوا  
م الى موسى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه اسماء فقال انا محمد وانا  
احمد وانا المقفى وانا الماحى وبنى النونى وبنى الرحمة (هسم) المقفى هو المولى لذهاب بعض

له قوله ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن لم اقول في الآية دليلا على الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى يدل لطلاق على النكاح حتى لو قال لا امرأة اجنية اذ انكحك فانت طالق او قال كحل امرأة انكحها فطالق فنكح لا يقع الطلاق وهذا قول علي وابن عباس جابر ومعاذ وعائشة وبه قال سعيد بن جبر وسعيد بن المسيب وعروة وثوري والقاسم وطاوس والحسن وعكرمة وعطاء وسليمان بن يسار ومجاهد والشعبي وقتادة واكثر اهل العلم وبه قال الشافعي وروى عن ابن مسعود انه يقع الطلاق وهو قول ابراهيم النخعي واصحابه لراى قال ربيعة ومالك والاوزاعي ان عین امرأة وقع وان عم فلا يقع وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال كذبوا على ابن مسعود وان كان قالها فزلة من عالم في الرجل يقول ان تزوجت فلا تنكحني طالق والله يقول اذا نكحت المؤمنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتموهن ثم نكحتوهن روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق في الاثماء ولا تنكح في الاثماء ولا يبرم فيما لا تملك اخرج ابو داود في هذا الحديث به عن ابن عباس ومالك

اذا نكحت النساء المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان يقع عنكم مساسهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدن بها اي تستوفون عدتها او تعتدن بها وهذه على قراءة التشديد قرئت تعتدن بها تخففا على ابدال احد الدالين بالتاء وعلى انه من الاعتداء بمعنى تعتدن وفيها وبالجملة يعني يفعلن ما شئن من النكاح عاجلا لان العدة انما تجب لاستبراء الرحم وذلك هو الغاية اليه النكاح في اللغة الوطى واستعمل كثيرا في القرآن في حيث ما وقع فيه بمعنى العقد نص به في الكشاف والمدارك وهذا الحكم عام على المؤمنة والكنانة بية فوجه تخصيص المؤمنات بالذكر الايماء الى ان الاولى للمؤمن ان ينكح المؤمنة وقائدة لفظة ثم اذ انتم مايتوهن من ان تراخي الطلاق يوثر في الجراح بالعدة كما يوثر في النسب المساس عند الشافعي المباشرة فقط فلا يجبل العدة عنده بالخلوة الصحيحة وعندنا يعم كليهما فتعذر ان وقع الطلاق بعد الخلوة الصحيحة وان لم يقع المباشرة والكلام ههنا كما مر في سورة البقرة انما استند الاعتداء الى الرجل للدلالة على ان العدة حق لا زواج كما يشعر به فالكلم ايضا صرح به في البيضاوي قرانه قد مر فيما سبق اذا طلقتموهن غير المدخول بها فان كان فرض لها مهر يجب على الزوج نفسه لمفروضه المتعة حينئذ مستحبة لان لم يفرض لها مهر لم يجب من المهر شيء ولكن يجب المتعة حينئذ وهو دمج وخار ومخف على الاصح فقول تعالى في هذه الآية فتمتعوهن ان حمل على المعنى المصطلح والوجوب كما هو الظاهر من اللفظ وجبت تقييدا لآية بما اذا لم يكن شيء من المهر مفرضا اذ ليس المتعة مفرضة الا فيه ويجوز ان يجعل المتعة بالمعنى المنعوف يكون الامر للموجود اي تمتعوهن بتعريف المفروض فيما اذا فرض لها مهر بالمعنى المذكورة فيما اذا لم يفرض لها مهر هو المختار في الحسنة وان يكون المتعة بالمعنى المصطلح ويجعل الامر على القدر المشترك بين الوجوب والامانة اي تمتعوهن بالطريق المعهود وجوبا او نداء فاعلى هذين الوجهين المأثورين في السبأ اوى نعم الاكثر له سورتين سكما هو الظاهر من

فيما لم يمتنع من ذلك لان الله تعالى قد قال في الآية فتمتعوهن ان حملن على المعنى المصطلح

ومن يفنت ٢٢

له قوله واعطاها اجورها  
الح اقول ذكر النبي صلى الله  
عليه وسلم ما هو الا ولي فان  
الزوجة التي وثقت مهرها  
اطيب قلبا من التي لم توثق  
والمملوكة التي مباحها الرجل  
بنفسه اطهر من التي  
اشترها الرجل لانها لا  
يعدى كيف حالها ومن  
ها جرت من اثارها بنبي  
صلى الله عليه وسلم معه  
اشرف ممن لم تفها جرت من  
الناس من قال ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان  
يجب عليه اعطاء المهر  
اولا وذلك لان المرأة  
لها الامتناع الى ان تخرج  
مهرها والبنوعيل السلام  
ما كان يستوفي ما يجب  
له والوطء قبل ايتاء  
الصداق غير مستحق فدان  
كان حلالا لنا وكيف  
والنبي عليه السلام اذا  
طلب شيئا احرما لا امتناع  
على المطلوب والظاهر ان  
الطالبة المأثورة الاولى انما  
يكون هو الرجل لحياء المرأة  
فلو طلب النبي عليه السلام  
من المرأة التمكن قبل المهر  
للزهر ان يجب وان لا يجب  
هذا حال ولا كذلك احدا  
قال ويؤكد هذا قوله  
تعالى وامرأة مؤمنة ان  
وهبت نفسها للنبي  
يعني حينئذ لا ينفق اليها  
صدقا فتصير كالمستوفيه  
مهرها وقوله تعالى ان  
اراد النبل ان يبتنكها

الكلام ولكل توجيه وجه وقوله تعالى فسر جوهر عطف على فتحوهن ومعناه  
واخر جوهر من يوتكم وفرقوهن من منازلكم اخرج احسنا من غير ضرار ولا منكر  
حق لانه لا احتياج الى العدة ولعله فسر بعضهم بالطلاق السني فاجاب عنه القاضي  
البيضا باحسن وجه حيث قال ولا يجوز تفسيره بالطلاق السني لانه من ترتيب على  
الطلاق والضمير لغير المدخول بها يعني ان غير المدخول بها لا يثبت له لطلاق  
بعد الطلاق الواحد فكيف يصح في حقها فطلقتوهن بعد قوله تعالى ثم طلقتهن  
لانه حينئذ يصير الطلاق في حقها اثنين وهو لا يصح والله اعلم ثم قال الله تعالى  
بعد هذه الآية يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي  
أَتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ  
عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ  
وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً  
إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا  
خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا  
عَلَيْكُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ  
عَلَيْكُمْ حَرَجٌ كَمَا كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا هذه الآية توجب  
بها النبي عليه السلام وسوقها لاجل انه احل للنبي عليها لسلام  
تزوجها لازواجه الكثيرة وذلك لانه احل له الازواجه التي كانت منكوحه له  
واعطاها اجورها واحل له المملوكة الايمان من الغياثم واحل له بنات العم وكهنة  
والحال الحال واحل له الامرأة الواهبة نفسها له فانه اجناس اربعة عطف  
بعضها على بعض وقد ذكرت فيما سبق ان هذه الآية ناسخة للآية المذكورة  
بعد ها بقصص وهي قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ذلك لان معناه لا يحل  
لك النساء من بعد ان تقسم فتخبر الله تعالى واحل له ما شاء من الازواجه والماليك  
ويؤيده ما روى عن عائشة رضيها ما مات رسول الله عليه السلام حتى حل له النساء  
ما شاء وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد الاجناس لاربعة التي نص على  
١٢ اشارة الى ان هتتا نفسها لا يد معها من قبول وقوله تعالى خالصة لك قال الشافعي  
معناه باختيار الوطء بالهتة وحصول التزوج بلفظها من خواصك وقال ابو حنيفة تلك

المراة صارت خالصة لك زوجة ومن امهات المؤمنين لا تغيرك ابداء كبير

قوله فيكون رفعاً لوجوب

القسم المحال لهذا القسم

بينهم وذلك ان النسوة

بينهم في القسم كانت

واجبة عليهم صلى الله عليه

وسلم فلما نزلت هذه الآية

سقط عنه الوجوب صار

الاختيار عليهم بين

وقيل نزلت هذه الآية

حين غار بعض امهات

المؤمنين على النبي صلى الله

عليه وسلم وطلب بعضهم

زيادة النفقة فخرجهم

فخرجهم حتى نزلت آية

فأمر الله تعالى ان

يخرجهم من فروع

اختارات الدنيا فافقها

ومسك من اختارت

الله ورسوله على انهن

امهات المؤمنين لا يمكن

ابداً وعلى انه يؤيد ليه

من يشاء منهن ويرجى

من يشاء فيرضين بهن

لكن اول يقسم او قسم

لبعضهن دون بعضهن

او فضل بعضهن في النفقة

والكسوة فيكون الامر

في ذلك النبي يفعل كيف

يشاء وكان ذلك من

خصائصه فرضين

بذلك واختاره على هذا

الشرط واختلفوا في انه

هل اخبر احداهن عن

القسم فقال بعضهم لم

يجزئ احداهن ان صلى

الله عليه وسلم مع ما جعل

الله له من ذلك يسوى

بينهم في القسم الاسوة

فانما رخصت بتركها

من القسم وجعلت يومها

لما شئت او قيل اخرجه

بعضهم روى عن النبي قال

احلأ لهن فهو حكم غير منسوخ هكذا ذكره صنف الكشاف وكلام صاحب المدا

ايضا يساعده وذكر في البيضاوي ان ناسخه ليس هذا الآية بل الآية التي فاصلة

بينها وبين قوله تعالى لايجل لك النساء من بعدهن قوله تعالى ترجى من تشاء منهن

وتؤى اليك من تشاء على تقدير ان يكون معناه تطلق من تشاء وتمسك من تشاء

واتما قال ذلك لان له معان اخرا ايضا على في اكتشاف مثل ترك مضاجعة من

تشاء وتضاجع من تشاء وترك تزوج من شئت من فشاء او ترك من

شئت او لا تقسم فمن من شئت وتقسيم لمن شئت فيكون رفعاً لوجوب القسم

عنه صلى الله عليه وسلم وهكذا رأى صاحبنا لزاوي حيث قال لما نزل قوله تعالى

ان كنتم تردن الحيوة الدنيا الى اخره اخترن الله ورسوله مع ضيق الحال

في المعاش فشكرهن الله تعالى فقال لايجل لك النساء من بعد لا نهن اخترن

مع فطم اللال وضيق الحال ثم بعد الزمان لما وسع الرزق فعلمهن وظهور البركة

في المعاش فسخى الله تعالى بقوله ترجى من تشاء منهن الآية ووسم الامر على

الرسول صلى الله عليه وسلم ولما دى الوفاة اعتذر عن جميعها واستأذ للقرار

مع عائشة ثم فعل ذلك حتى قبضت في حجرها هذا حاصل كلامه وعلى التقديرين

الناسخ مقدم على المنسوخ تلاوة ولكن على التقدير الاول مفصلة منها بآية

وعلى التقدير الثاني متصلة معها وما من آية في القرآن تكون مقدمة على منسوخها

تلاوة الا في موضعين احدهما هذه والثاني ما مر في سورة البقرة من ان قوله

تعالى يتزبصن بايديهم من ربيعة اشهر وعشرا ناسخته لقوله تعالى متاعا الى الحول

غير اخراجه فانها ايضا مقدمة عليها تلاوة وهكذا حقق صاحبنا لا تقان في

كتابه وقد مر ما فيه وانما ذكرت هذه الآية في ثبات المسائل لان الظاهر ان

سائر المؤمنين يشتركون مع النبي عليه السلام في احكامها وانما يتمايزون عنه

فيما اخذ من به ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالاختيار من الاربعة عملا بقوله

تعالى خالصه لك ويشتركون في الثلاثة الاول في حق الحال وان كانوا لا

يشتركون في حق اجتماع الا ذواهم الكثيرة وقد ثبت الله تعالى الاجناس الاربعة

فيقول لا يدر من بياتها وبيان الآية كلها بالتفصيل فتم قول قيدا لا مزاج بقوله

تعالى لا يدر من بياتها وبيان الآية كلها بالتفصيل فتم قول قيدا لا مزاج بقوله

تعالى لا يدر من بياتها وبيان الآية كلها بالتفصيل فتم قول قيدا لا مزاج بقوله

تعالى لا يدر من بياتها وبيان الآية كلها بالتفصيل فتم قول قيدا لا مزاج بقوله

تعالى لا يدر من بياتها وبيان الآية كلها بالتفصيل فتم قول قيدا لا مزاج بقوله

تعالى لا يدر من بياتها وبيان الآية كلها بالتفصيل فتم قول قيدا لا مزاج بقوله

تعالى لا يدر من بياتها وبيان الآية كلها بالتفصيل فتم قول قيدا لا مزاج بقوله

تعالى لا يدر من بياتها وبيان الآية كلها بالتفصيل فتم قول قيدا لا مزاج بقوله

تعالى لا يدر من بياتها وبيان الآية كلها بالتفصيل فتم قول قيدا لا مزاج بقوله

تعالى لا يدر من بياتها وبيان الآية كلها بالتفصيل فتم قول قيدا لا مزاج بقوله

له قوله بلا مهر ان اتفق  
ذلك كما ينبغي عنه تكيها  
لكن لا مطلقا بل عند  
ارادة عليه الصلوة  
والسلام تستنكحها كما  
تطلق به قوله عز وجل ان  
اراد البني ان يستنكحها  
اي ان يملك بضعها  
كذلك اي بلا مهر فان  
ذلك جار من عليه الصلوة  
والسلام تحرى القول  
وحيث لم يكن هذا نصا  
في كون تملكها بلفظ  
الصنة لم يصح ان يكون  
مناظرا للثلاث في نقلة  
النكاح بلفظ الصنة لاجابا  
او سلبا واختلف في اتفاق  
هذا العقد فمن اسن  
عباس رضي الله عنهما  
لم يكن عنده صلى الله عليه  
وسلم احد منهن بالعبية  
وقيل الموهوبات ارفع  
مبوبة بنت الحارث وزيد  
بنت خزيمة الانصارية  
وامرئس بنت جابر  
وخولة بنت حكيم واردة  
صلى الله عليه وسلم في  
الموضعين يعني ان النفي  
بطريق الالتفات للثبوت  
والايدان بانها المناط  
لثبوت الحكم فيختص به  
صلى الله عليه وسلم حسب  
اختصاصه به كما يطق  
به قوله تعالى فاذا صنت  
لك اي خلص لك احلالها  
خالصة اي خلوصا فان  
الفاعلة في المصادم  
راس غير عزك كما فيه  
والكاذبة وتخلص لك  
احلال ما احلنا لك من

اتيت اجورهن ومعناه اتيت فهو هن وذلك باعطاءها عاجلا ووضعا  
او تسميتها في العقد وهو بيان الافضلية لشرط الاحلال فان ايتاء المهور  
مجلا او فرضها ليس بواجب بل وفي ما جرى ذكره في المدارك في ذكر الاجور  
المهور ايتاء ان النكاح يجوز بلفظ الاجارة ايضا واليه مال كمرخي وعندنا  
لا يجوز لان من شرط النكاح التباين ومن شرط الاجارة الثاقبة وبينهما  
تناف وكذا قيد ما ملكت يمينك بقوله ما افاء الله عليك اي من الغنائم  
بيان للافضل فيجوز ايضا مملوكة الايمان بالشراء والصنة الارث والوصية  
وظاهر الاجارة يدل على ان المراد مملوكة الايمان حين كوفها مملوكة وقد صرح  
صاحب المدارك ان المراد صفة وجودة كاتنا مملوكتين فاعقهما وتزوجهما  
وكذا قيد بيات الم والعمة والخال والخاله بقوله تعالى لا فيها جرن معك  
بيان للافضل انه لا يحل كل هؤلاء يدون ان بها جرن مع الله عليه  
وسلم ويختل هذا القيد بتفسير الحل بذلك في حقته عليه السلام خاصة و  
يؤيد قول امهاني يثبت عمري في ما لي خطبتي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاعتزنت اليه فعند في ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له لاني لم  
اهاجر معكم كنت من الطلقاء هكذا في البيضاوي فيقول مع ليس للقران  
بل لو جود هم الحسب ذلواها جرن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلت  
ايضا وهذا كقولهم واسلمت مع سليمان نصبر الامام الزاهد وصاحب  
المدارك واما التفسير المذكور ان في قوله وامرأة مؤمنة از وهبت  
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها فكلها شرطان على حقيقتها لان  
المعنى انما احلنا لك امرأة مؤمنة از وهبت نفسها للنبي بلا مهر ولا شرط  
النكاح لكن لا في جميع الاحوال بل اراد النبي ان يستنكحها لان مجر هبتها  
ارادة لا يحل له قوله تعالى وامرأة نصيب فقبل فسر ما قبله وعطف على ما سبق ولا  
يدفع التفسير بان النبي لا يستقبل فان المعنى بالاحلال لا اعلام بالحلال اعلمنا  
احل امرأة مؤمنة نصيب لك نفسها ولا نطلب مهر ان تفق ولذا نكرها ونرى  
ان بالفتنة يعني لان هبتها وهبة از وهبت كقولنا جلس ما دام زيد جالسا وذلك



الواهبة ميمونة بنت الحارث وحوالة بنت حكيم وام شريك فانها وهبت نفسها  
 للنبي عليه السلام لكن لم تدرك صحته عليه اكثر اهل السير زينب بنت خزيمة فانها  
 وهبت نفسها في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وعاشت بعد ذلك ثمانية  
 اشهر في خدمة النبي عليه السلام وماتت في ربيع الآخر سنة اربع من الهجرة و  
 هذه الامرية مال اليها جهم بن المسعود وقد نقل الحسين عن النبي اربعة اشهر  
 اعني امره سبيل من بني اسد قال ابن عباس هذه بيان احكام المستقبل ولم يكن جهم ينزل  
 عن النبي احد منهم بالهبة وفي هذا المقام بينا وبين الشافعي خلاف بيان ان  
 النكاح بلفظ الهبة لا يجوز عند الشافعي للامة وانما هو خاصة النبي عليه السلام كما  
 يقولون تعال خالصته لك من دون المؤمنين لانه حال من الضمير في هبت وصفت  
 لمصدر محذوف اي هبة خالصته لك او مصدر موكدا على خالص لك احلا لها خالص  
 لك من دون المؤمنين نصر به في البيضاء ويحق نقول ان هبة النفس يتضمن  
 امرين احدهما كونه بلفظ الهبة والثاني كونه بلا طلبة من سائر المؤمنين فمشتكون  
 في كونه بلفظ الهبة وانما يمتاز في كونه بلا طلبة من سائر المؤمنين فمشتكون  
 خالصة بخلافها فانما يوجب عليهم وان لم يسموا وقتوه قصد اهكذا ذكر في عاقبة  
 كتبنا بيمينت او المعنى انما احلنا لك ازا واجل حال كونهما خالصة اي لا يحل الزواج  
 النبي عليه السلام لاحاد غير كما قال واذا واجهه اياهتم وهذا تقدم به صاحب التوضيح  
 وقد ذكر هو ومحل لا سلام وغيره في بحث الحقيقة والمجاز اذ عن الشافعي لا يجوز  
 النكاح الا بلفظ النكاح والتزويج ولا ينعقد بلفظ الهبة لان النكاح النبي صلى  
 الله عليه وسلم لانه عقد شرع لمصاح لا يخصني وغير هذين اللفظين فاصرفي  
 الدلالة عليهما ونحن نقول ان معنى النكاح للملك له عليهما والمصاح المذكورة  
 ثمرات وشرع للنكاح فاذا اجاز بلفظين لا يدل لان على الملك لغة فلا يجوز  
 بلفظ يدل عليه او هو الهبة والبسمة وامثاله ويكون هذا بطريق الاستعارة  
 لانها وضعت للملك الرقبة وهو سبب ملك المتعة فيزيد كسر السبب يراد  
 به المسبب بالناس كلهم سواء في حق الاستعارة والمجاز لا اختصاص  
 بل كانت عند موهوتة واختلفوا فيها فقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة الانصاري  
 الهلالية امر المساكين وقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث وقال علي بن الحسين في النكاح

له قوله ان عند الشافعي لا يجوز النكاح الا بلفظ النكاح  
 اي اقول اختلفوا في اعتقاد  
 النكاح بلفظ الهبة في حق  
 الامة فذهب اكثرهم الى انه  
 لا ينعقد الا بلفظ النكاح  
 والتزويج وهو قول سعية  
 بن المسيب والزهري  
 مجاهد وعطاء وبه قال  
 ربيعة ومالك وكشاف  
 وقال ابراهيم بن الحنفية واهل  
 الكوفة ينعقد بلفظ التملك  
 والهبة ومن قال بالقول  
 الاول اختلفوا في نكاح  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فذهب قوم الى انه كان  
 ينعقد في حقته صلى الله  
 عليه وسلم بلفظ الهبة  
 لقوله تعالى خالصة لك  
 من دون المؤمنين وذهب  
 اخرون الى انه لا ينعقد  
 الا بلفظ النكاح والتزويج  
 كما في حق سائر الامة لقوله  
 تعالى ان اراد النبي ان  
 يستنكحها وكان اختصاصه  
 في ترك المهر لا في لفظ النكاح  
 واختلفوا في تزويج  
 نفسها للنبي صلى الله عليه  
 وسلم وهل كانت عنده  
 امرأة منهم فقال ابن  
 عباس مجاهد لم يكن  
 عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم امرأة وهبت نفسها  
 منه ولم يكن عنده امرأة  
 الا يعقد نكاحا وبذلك  
 بين وقولان وهبت  
 نفسها على سبيل الاخر  
 والتقدير وقال اخرون

٤ ومقاتله امر شريك بنت جابر من بني اسد قال عمر بن الخطاب بن الربيع بن خولة بنت حكيم من بني سليم ١٢ حازن



للبني عليه السلام بذلك ولا نشر له فيها وكان نكاحه بلفظ الهبة نكاحا  
مستعادا لاهبة بدليل جريان احكام النكاح فيه واقول ما احسب تحت الحنفية  
في هذا الباب في الآية له تأييدان أحدهما قوله تعالى في تمام الآية لكيلا يكون  
عليك حرج ومن الظاهر ان الحرج لو كان لكان في الجواب المهر لا في ترك لفظ الهبة  
من اللسان وثانيهما اعتراض قوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما  
ملكتم بما أنهم بين خالصته ومتعلقة فانه انما اعتراض بينهما بما نال لعدم اشتراك  
المؤمنين كانه قيل كيف لا يكون خالصته لك وكيف يشترك المؤمنون فيه  
فاما قد علمنا ما فرضنا عليهم في حق أزواجهم وهو كون المهر عشرة دراهم وانشرط  
الشهود وجوب القسم وتزويج الحرائر الاربعة وفي حق ما ملكتم بما أنهم من توسع  
الامر فيها ولا اعتراض هذا القول وجه آخر مذكور في البيضاوي في قوله تعالى  
قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم رد آخر على الشافعي فيما ذهب لبيان المهر غير  
مقدّم من عند الله تعالى وان تقديره الى رأي الزوج وذلك لان الله تعالى  
لما ذكر لفظ الفرض معناه التقدير واسنده الى ضمير المتكلم كان معناه ما  
قدّرنا عليهم في حق أزواجهم والآية في باب المهر فعلم ان المهر مقدّر شرعا من  
عند الله تعالى وهو عشرة دراهم والزيادة عليه بالغما بلغة تبرع والنفقة  
عنه ممنوع لا كما قال الشافعي من ان كل ما يصلح ثمنا في البيع يصلح مهرا في  
النكاح قل او كثر وتحقيقه ان الفرض لغة القطع ويستعمل تارة بمعنى  
الايجاب تارة بمعنى التقدير وقد علمنا استعماله في عرف الشرع على التقدير  
فصار كانه حقيقة عرفية بعد كونه منقولا فلهذا اجزم في هذا الاسلام بان  
الفرض لفظ خاص وضع لمعنى خاص وهو التقدير وان لفظ الكناية  
ايضا لفظ خاص وضع للمعنى المعلوم وهو المتكلم فعلم ان صاحب الشرع  
هو المتولى للايجاب والتقدير وان تقدير العبد مقتال به وقد دقق  
صاحب التوضيح زيادة تدقيق حيث مال الى ان اسناد الفرض الى  
المتكلم حقيقة في صدره عنه فهو خاص باعتبار الاسناد لكن موقوف على  
كون الفرض بمعنى التقدير لا يقال ان تعديته بعلى وعطف قوله تعالى او ما ملكت

له قوله لعدم اشتراك  
المؤمنين اي ان ذكرنا  
فرضك وحكمك مع نسائك  
واما حكم امتك فعندنا  
علمه ونبيينه لهم وانما ذكر  
هذا لتلا محمل واحد من  
المؤمنين نفسه على ما كان  
للبني صلى الله عليه وسلم  
فان له في النكاح خصاصة  
ليست لغيره وكذلك في  
السراري والمعنى قد علمنا  
وجبنا على المؤمنين في  
ازواجهم من الاحكام  
وهو ان لا يتزوجوا اكثر  
من اربع ولا يتزوجوا  
الابوي وشهود ومهر  
ومعنى قوله تعالى لكيلا  
يكون عليك حرج ان يكون  
في فهم من الامر فلا يفتت  
لك شغل قلب فيترك زوج  
الامتن بالانبات على قلبك  
التواضع وقلة رسالات  
ربك بحملك واجتهادك  
وهو متعلق بخالصته  
باعتبار ما بينهما من محبة  
نبوت الاحلال وحصوله  
له صلى الله عليه وسلم  
لا باعتبار اختصاصه  
به صلى الله عليه وسلم  
لان مداد انتقاء المخرج  
هو الاول لا الثاني الذي  
هو عبارة عن عدم نبوته  
غيره والله اعلم احسان  
ابو السعود كبير

له قوله والمري في نزولها  
وفي الصحيحين عن انس بن  
مالك رضي الله عنه انه كان  
ابن عشرين سنين مقدم النبي  
صلى الله عليه وسلم المدينة  
قال فكانت امهاتى تواظفني  
على خد من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فحدثني عشرين  
سنين وتوفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وانا ابن  
عشرين سنة وكنت اعلم  
بأن الناس يشاءون الحجاب  
انزل وكان اول ما نزل  
في مني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بزيبت  
جيشرجين اصبح النبي  
صلى الله عليه وسلم بها  
عند سادع القوم  
فامسوا من الطعام ثم  
خرجوا وبقي هبط عند  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فاطالوا المكث فقام النبي  
صلى الله عليه وسلم فخرج  
ونجحت معه كخرجوا  
فشي النبي صلى الله عليه  
وسلم وحشيت معجزة  
جاء عنته حجة عائشة  
ثم ظن انهم قد خرجوا  
فخرج ورجعت معه حتى  
اذا دخل على زينب فاذا  
هم جلوس لم يقووا فخرج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ورجعت حتى اذ بلع عنته  
حجة عائشة وظن انهم  
قد خرجوا فخرج ورجعت  
معه فاذا هم قد خرجوا  
فضرب النبي صلى الله عليه  
وسلم بيني وبينه بالسنة  
وانزل الحجاب ذا دق  
رواية قال دخل بعن النبي  
صلى الله عليه وسلم البيت  
وارى الستة في الحجرة وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا في حق من الله لا في حق  
من الحق ١٢ بخاري ومسلم ٢٢

ايما فم يدل على ان الفرض ههنا بمعنى الاجاب ومن التقدير وذلك لانه تعالى  
باعتبار تضمن معنى الاجاب قد علمنا ما قد نامو بها عليهم في اذواهم لعطف  
باعتبار تقدير فرضنا وما فرضنا عليهم فيما ملكت على يكون هذا بمعنى الاجاب  
هكذا في التلويز وقد يقال ان قد المفروض لم يعلم من الآية فيكون مجالا لخاصا  
واجيب بان الفرض خاص والمفروض محمل فقد بينه عليه السلام بقوله لا يصبر  
قل من عشرة دراهم او قدرناه بالقياس على اية في هذا السرة ولا يصبر فيه  
هكذا قالوا والله اعلم في مسئلة حجاب النساء من الرجال قوله تعالى يا ايها  
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير  
ناظرين اياه ولكن اذا دعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا  
ولا مستانسين بالحديث لان ذلك كان يؤذي النبي فيستحيي منكم  
والله لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهم هن من  
وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن طوما كان لكم ان تقولوا  
رسول الله ولا ان تنكحوا اذواجهن بعد ابداه ان ذلكم كان  
عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان يطلع شيئا قبلها  
لا جناح عليهن في اياتيهن ولا ابسا يهن ولا اخوافهن ولا ابسا  
اخوافهن ولا ابسا اخوافهن ولا ابسا يهن ولا ابسا يهن  
واتقين الله لان الله كان على كل شيء شهيدا هذه الآية  
هي الآية التي فيهم منها ان يحتجب النساء من الرجال الموردة في نزولها  
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما نكح زينب اوابرايتهم وسويقي  
وشاة وامرأسان يدعو الناس فيهم فترادفوا فاجابا كل قوم ويخرجون  
لم يدخل قوم الى ان قال انس يا رسول الله دعوت حتى ما بعد احدا  
تركه فقال ارفعوا طعامكم وتفرقوا الناس حتى سلمهم وبقي شئ منهم  
يتحدثون وكانت زينب جالسة كنفت على قناتها فاطالوا فقام رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم ليخرجوا فظاف بالحجرات وسلم عليهم ودعوا له ورجع  
فاذا الثلثة جلوس يتحدثون فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شديد

من الحق ١٢ بخاري ومسلم ٢٢



له قوله وهو ان عمر رضي

الله عنه الخ اقول في  
الصحيحين عن ابن  
عمر ان عمر رضي الله عنه  
قال ما فتت ربي في ثلاث  
قلت يا رسول الله لو  
اتخذت من مقام  
ابراهيم مصلتي فزنت واتخذت  
من مقام ابراهيم مصلتي  
قلت يا رسول الله يخذل  
على نسائك البرء الفاجر  
فلو امرت ان يحتجب  
فزلت اية الجوار اجتمعت  
نساء النبي صلى الله عليه  
وسلم في الغيرة فقلت عسى  
ربه ان يظلمكن اني بئس  
امر واجاخير امنكن  
فزلت كذلك وعن  
عائشة رضي الله عنها  
ان ازواج النبي صلى الله  
عليه وسلم كن يخرجن بالليل  
واذا تبرزن الى المناصب  
وهو صبيح ابيهم وكان  
عمر رضي الله عنه يقول  
لنبي صلى الله عليه وسلم  
احتجب نسائك فلم يكن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يفتل في حجب  
سودة بنت زمعة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لئلا يطلع من الليالي النساء  
فكانت امرأة طوييلة  
فناداها عمر رضي الله عنه  
الا قد عرفناك يا سودة  
فما علم ان ينزل الحجاب  
فانزل الله الحجاب على  
مسلم وقال ابن عباس

النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت وفي الكشاف وجه اخر ايضا وهو  
ان عمر رضي الله عنه ومن مع النساء في المسجد فقال لان احتجبتن فان كن  
على النساء فضلا كما ان نزوجكن على الرجال الفضل فنزلت فاحتجبتن ازواجه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حينئذ في أثناء البيوت فلم يدخل عليهما  
احد من الصحابة وهذا هو المقصود من ذكر الآية في هذا الموضع لان موردها  
وان كان خاصا في حق ازواجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن الحكم عام  
لكل من المؤمنات فيفهم منه ان يحتجب جميع النساء من الرجال ولا يبدين  
انفسهن عليهن واما ما مر من جواز اظهار الوجه والكف والقدر فقدر  
الكلام فيه في سورة النور وحكم رابعها بامتناع نكاح ازواجه النبي صلى الله  
للمؤمنين حيث قال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تستنكحوا  
من بعده ابدا يعني ما صح لكم ان تفعلوا ما يكره رسول الله ولا ان تستنكحوا  
ازواجه من بعد فراقه ووفاته وذكر في نزوله ان بعضهم قال شئنا ان تنكحوا  
بنات عمنا الامن وراء حجاب لمن مات محمدا لا تزوجن فلانة اعني  
عائشة رضي الله عنها فنزلت به صريح صاحب الكشاف وقال هذا من غاية كرمه  
على النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لان الغيور لا يحسن ان ينكح امرأة غيره  
وعسى ان يتمنى موتها لذلك وقد قال الفقهاء ان الزوج الثاني في هذه  
الثلب يحرم بحجوى الحقوية فصيحين عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعن حذيفة انه قال لامرأته ان تريد ان تكوني امرأتى في الجنة ان  
جمعنا الله فلا تزوجي بعدى فان المرأة لا خراز واجها فلذلك حرم على  
ازواجه النبي ان ينكحن بعده لانهن ازواجه في الجنة هكذا في الزاهدي  
وبعض من هذه الآية ازواجه التي لم يدخل بها الماري ان اشعث بن  
قيس تزوج المستعينة في ايام عمر رضي الله عنه فزوجها فاحبها به عليه  
السلام فارقتها قبل ان يمسيها فتركه من غير نكاح هكذا في البيضاوي واما قال  
ان تبتدا شيئا وتخفوه لان بعض الصحابة كانوا يقولون صريحا ان مات  
محمدا لا تزوجن عائشة ومن بعض من يخفون في صدورهم ذلك فقليل

مسلم وقال ابن عباس انما نزلت في ناس من المسلمين كانوا يجيبون طاحم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه

لهم ان تبدوا شيئا من نكاح بعض امهات المؤمنين باللسان او تحفوا في  
 الصدور فان الله كان بكل ذلك عليهما فيجازيكم به ثم روى انه لما لية الحجاب  
 وحكم احتجاب النساء من الرجال قال الالباء والابناء والاقارب بنحوا بيضا يا  
 رسول الله نكلهن من وراء حجاب فنزل عقيبها قوله تعالى لا جناح عليهن الاية فهذه  
 الاية استثناء من ما سبق في المعنى الى انهم عليهن في ترك الحجاب في حق هؤلاء من  
 الرجال المذكورين ومن النساء والمراد من النساء المؤمنات بدليل الاضافة  
 الى كلمة هن ومن ما ملكت ايما هن الاماء خاصة على ما قال سعيد بن المسيب وقيل  
 يتناول العبيد ايضا وبه اخذ الشافعي في انما لم يذكر العمد والخال معهما من المحارم  
 لانها بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله تعالى والذات بالابا براهيم اسم جميل  
 واسمق وقيل لانه كره ترك الاحتجاب عنها مخافة ان يصفوا لانها فيكون باعثا  
 للفتنه وقد ترجمه ذلك في سورة البور باحسن تفصيل وقال الامام الرازي  
 ابناء البعولته داخلته في هذا الحكم والرحمن الحسين كانا لا يريان اذ راج النبي  
 عليهما السلام وقد ذهب ابن عباس الى ان رؤيتهما من حلال ورأى الحكم  
 في اذ راج النبي عليهما السلام وفي مسائل المسلمين على السواء وانها ذهبا الاحتجاب  
 بترك رؤيتهن هذا حاصل كلامه ثم نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب لفصل  
 تشديد في قوله تعالى وانقيس الله كانه قيل وانقيس الله فيما امرت به من  
 الاحتجاب ان الله كان على كل شيء من السر العلن شهيدا عالمها كذا قالوا في  
 مسئلة ان الصلوة على النبي عليهما السلام واجبة على المؤمنين قوله تعالى  
 ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا  
 تسليما هذه الآية التي تدل على وجوب الصلوة على المؤمنين للنبي  
 عليهما السلام لانه لا خلاف للعلماء في هذا الامر للوجوب انما الخلاف في اوقانه اعداده  
 فعند مالك والطحاوي يجب في العمر مرة واليا في مندوب كما في اظها والشهادتين  
 وعند بعض كل مجلس ذكر فيه مرة كاية السجدة وتسميتها لعاطس عند الكرخ

له قوله فانه لاية استثناء

الح وفيه لطيفة وهي ان

عند الحجاب مر الله الرجل

بالسؤال من وراء حجاب

ويقيم منه كون المرأة

مخجوبة عن الرجل بالطريق

الاولي بعنه الاستثناء

قال تعالى لا جناح عليهن

عند رده الحجاب عنهن

فالرجال اولى بذلك وفي

الاية قدم الالباء لان

اطلاعهن على نياتهم اكثر

وكيف وهم قد راوا جميع

مدن البنات في حال

صغرهن ثم لا بناء شهر

الاخوة وذلك ظاهر انما

الكلام في بني الاخوة

حيث قدم الله تعالى

على بني الاقوات لان بني

الاخوات اباؤهم ليسوا

بحرام انما اذ راج خالات

ابائهم رضى الاخوة

اباؤهم محارم ايضا في

بني الاخوات مفسدة فاولئك

هي بنات الابن ربما يحكي

خالته عندها وهو

ليس محرم ولا كذلك

بنو الاخوة فان قلت لم

لم يذكر من المحارم الا

والاخوات فلم يقل ولا

اعماص ولا اخواتهن

قلت بوجهين احدهما

ان ذلك علم من بني الاخوة

وبني الاخوات لان من

علم ان بني الاخوات

محارم علم ان بنات الاخ

محارم محارم ولكن ذلك

في قوله تعالى وانقيس الله كانه قيل وانقيس الله فيما امرت به من الاحتجاب ان الله كان على كل شيء من السر العلن شهيدا عالمها كذا قالوا في مسئلة ان الصلوة على النبي عليهما السلام واجبة على المؤمنين قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما هذه الآية التي تدل على وجوب الصلوة على المؤمنين للنبي عليهما السلام لانه لا خلاف للعلماء في هذا الامر للوجوب انما الخلاف في اوقانه اعداده فعند مالك والطحاوي يجب في العمر مرة واليا في مندوب كما في اظها والشهادتين وعند بعض كل مجلس ذكر فيه مرة كاية السجدة وتسميتها لعاطس عند الكرخ

قال الامام في هذا الحديث  
 في قوله تعالى وانقيس الله  
 كانه قيل وانقيس الله فيما  
 امرت به من الاحتجاب ان الله  
 كان على كل شيء من السر العلن  
 شهيدا عالمها كذا قالوا في  
 مسئلة ان الصلوة على النبي  
 عليهما السلام واجبة على المؤمنين  
 قوله تعالى ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي يا ايها الذين  
 امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما  
 هذه الآية التي تدل على وجوب  
 الصلوة على المؤمنين للنبي  
 عليهما السلام لانه لا خلاف  
 للعلماء في هذا الامر للوجوب  
 انما الخلاف في اوقانه اعداده  
 فعند مالك والطحاوي يجب في  
 العمر مرة واليا في مندوب كما  
 في اظها والشهادتين وعند  
 بعض كل مجلس ذكر فيه مرة  
 كاية السجدة وتسميتها لعاطس  
 عند الكرخ



له قولان الصلوة في

اللغة الدعاء يقال صلى عليه

اي عاله وهذا المعنى غير

معقول في حق الله تعالى

فانه لا يدعوله لان الله

للغير طلب نفعه من ثلث

فقال الشافعي رضي الله عنه

استعمل اللفظ بما اوتي

تقدم في تفسير قوله هو

الذي يصل عليه ولا تكتة

والذي تزيده فلما هو

ان الله تعالى قال هناك

هو الذي يصل عليه حكم

وملا تكتة جمل الصلاة

وعطف الملائكة على الله

وهلما حرم نفسه من

ملائكته واستند لصلوة

اليهم فقال يصلون وفيه

تعظيم النبي صلى الله عليه

وسلم وهذا لان اشد

الواجب بالدكر يعطى

الغير عليه ويوجب تعظيلا

لذكره على المعطوف كما

ان الملك اذا قال يدخل

فلان وفلان ايضا فيهم منه

تقديم لا يفيهم لوقال فلان

يدخلان اذا علمت هذا

فقال في حق النبي صلى الله عليه

الهم يصلون اشارة الى

انه في الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم كالاصل

وفي الصلاة على المؤمنين

الله يرجمهم ثم الملائكة

يوا فقونه في الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم

يصلون بالاضافة كما

واجبة عليهم ومنه

سواء صلى الله عليه وسلم

يصل وفي المؤمنين ليس

كذلك وفي الآية دليل على

مدح الشافعي لاراد

لوجوب تعظيم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

كلما ذكرنا وسهم اسمي حيا لصلوة عليه لقوله عليه السلام ان الله وكل لي

ملكين فلا اذ كوعند عبد مسلم فيصل على الاقال ذاك الملكان غفر الله لك

وقال الله تعالى وملائكته حيوا بالذينك الملكين امين ولا اذ كوعند عبد مسلم

ولا يصل على الاقال ذاك الملكان لا غفر الله لك وقال الله تعالى وملائكته حيوا

الملكين امين ولقوله عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار

قابعه الله تعالى ولقوله عليه السلام ونعم انك ذكرت عنده فلم يصل

علي هذا خلاص ما في تفاسير راجعوا على ان الاخير هو الاحتياط وعليه

الجمهور وفي الحسيني انه قيل من كل مجلس ذكر فيه مرة او ثلث مرة او الفتوى

على ان ذلك في كل مجلس مرة وان في الصلوة عندا يحنف فيحسن الصلوة في القعدة

الاخرة بعد التشهد ولا يجوز في الاول وعند الشافعي ليس في الاول ويجب

في الثانية واجاب عنه صاحب الهداية بان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

خارج الصلوة واجبة اما مرة او كل ما ذكر فكفيها مؤمنة الامر واعلم ان

الصلوة في اللغة الدعاء ويستعمل في غيره بخلافها اذا نسبت الى الله يراد

بها الرحمة واذا نسبت الى الملائكة يراد به الاستغفار واذا نسبت الى

المؤمنين يراد بها الدعاء ولا يخفى امتناع الجمع بين معنى المجاز وكذا عدم

الملائمة في الكلام حينئذ فلعلمه ان قال صاحب لبياوي في تفسيره ان

الله وملائكته يعشرون باظهار شرفه وتعظيم شأنه يا ايها الذين امنوا

استمعوا ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما اي

قولوا السلام عليكم ايها النبي وقيل نقاد والامر هذا ما قاله فقد حمل الصلوة

على الاعتناء بالشان اخترازا عن المحذور والمذكور اي عموم المجاز في ذلك الاعتناء

من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وذكر صاحب

التوضيح في بحث المشترك ان قوله تعالى يصلون ربما يستدل به على عموم التشريع

لانه يراد به الرحمة والاستغفار جميعا والجواب ان اقتداء المؤمنين

بالله والملائكة في حق الصلوة هو المقصود من الآية فلا بد من اتحاد معنى الصلوة

في الجميع فاما ان يراد المعنى الحقيقي وهو الدعاء فمن اوازما الدعاء الدعاء الرحمة

لوجوب تعظيم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجوز غير التشهد فوجب في التشهد الكبير





له قوله ولم ير الانسان  
اقول هذا كلام مستأنف  
مسوق لبيان بطلان  
انكارهم البعث بعد ما شاهدوا  
في انفسهم اوضح دلائله  
اعدل شواهد كما ان  
ما سبق مسوق لبيان  
بطلان انكارهم رب الله  
تعالى بعد ما عاينوا فيها  
بايديهم ما يوجب التوحيد  
والاسلام واما ما قيل  
من انه تسليته ثانية لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بتهوين ما يقولونه بالنسبة  
الى انكارهم الحشر فيكلا  
والهمزة لا انكار والتجيب  
للعطف المحلة مقدرة هي  
مستترة للمعطوف كما  
م في فحمله الانكاري كساقته  
اعلم تفكر الانسان ولم  
يعلم علم يقينيا انا خلقناه  
من نطفة المراهقين  
الجملة السابقة اعيدت  
تأكيد التكرار السابق و  
تمية الانكار ما هو الحق  
منه بالانكار والتجيب  
ان المنكر هناك عدم علمهم  
بما يتعلق بخلق اسباب  
معاشهم وههنا عدم  
علمهم بما يتعلق بخلق انفسهم  
ولاديب وان علم الانسان  
باحوال نفسه احوالها  
بها اسهل واكمل لانكار  
والتمجيب من الاخلال  
بذلك ادخل كانه قيل لم  
يعلموا خلقه تعالى لاسباب  
معاشهم ولم يعلموا خلقه  
تعالى لانفسهم ايضا  
كون العلم بذلك في غاية  
الظهور وانها في الاهمية  
الصدارة في الكلام كما هو راي الجمهور لان مدار الانكار متعلق باحوالهم من حيث هو انسان ١٢٢ ووالسعود ١٢٢

مبين ٥ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ٥ قال من يحي العظام وهى  
رميم ٥ قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ٥ بالذي  
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ٥ او  
ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم سلى  
وهو الخلاق العليم ٥ انما اكرهه اذا امرت شيئا ان يقول له كن  
فيكون ٥ فسبحان الذي يسير مكوثك كل شئ واكبر سره جود  
المرى في قصته الآية انها نزلت في ابي بن خلف حين اخذ عظمه باليا وجعله مفتنا  
بيده ويقول يا محمد ترى الله يحيى هذا بعد ما رمى فقال صلى الله عليه وسلم نعم  
يبعثك ويد خلق جهم والمعنى ولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة مذرة خاد  
من الاحليل الذي هو قنابة النجاسة فاذا هو خصيم مبين لخصومة تصدى لخصمه  
ربه وينكر قدرته على احياء الموتى بعد ما رمى عظامه على ما في المدارك والمعنى فاذا  
هو بعد ما كان ماء مميئا ميمر منطبق قادر على الخصام مع رب عما في نفسه على ما قيل  
في البيضاوي الكشاف وضرب لنا مثلا بنقبت العظم ونسي خلقنا اي خلقنا اياه  
من المني فهو غريب من احياء العظم قال من يحي العظام وهى رميم اي بالية من العظام  
وهي فجعل بمعنى فاعل من امر الشئ ثم صا رسا بالغلبة ولذلك لم يؤنث او  
بمعنى مفعول من رصمته وبه تمسك الشافعي في ان العظام ذوات حياة فيجلبها  
الموت فيكون نجسة وعندنا العظام والشعر طاهران لانه لا حيوة لهما فلا موت  
لها والامراد بالحيوة في الآية ردها الى ما كانت عليه هكذا في الكشاف والمدارك  
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم اي يعلم تفاصيل مخلوقاته  
لا يخفى عليه اجزائه وان تفرقت في البر والبحر فيجمعها ويعيد لها كما كان  
الذي جعل لكم من الشجرة الاخضر نارا ها شجران خضر اوا احدهما المرخ  
والآخر العفار في بوادي المغرب فسحق المرخ على العفار فيقود النار باذن  
الله فاذا انتتم منه توقدون لا تشكون في انها نار يخرج منه  
وعن ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب لمصلحة  
على معنى ان المنكر الاول بعيد قليل والثاني ابعد واقيم ويجوز ان يكون الواو لعطف الجملة  
الانكارية الثانية على الاولى على انها متقدمة في الاعتبار وان تقدم الجملة عليها لا تقتضيها

١٢٢ ووالسعود ١٢٢

له قوله هو تمثيل لما قال  
 الامام محمد بن ابي  
 هذا اظهر افساد تمثيلهم  
 وتسميهم وضرب مثلهم حيث  
 ضربوا الله مثلاً وقالوا  
 لا يقدر احد على مثل هذا  
 قياساً للمعانيب على المشاهدة  
 فقالوا شاهد الخلق يكون  
 بالآلات المبدئية وانما آلات  
 المكانية ولا يقيم الا في الزمنة  
 الممتدة والله يخلق بكن  
 فيكون فكيف تضر بوث  
 المثل الا في ذلك المثل الا في  
 من ان يدركه وفي  
 صابحت البوح الاول قالت  
 المغيرة هذه الآية دالة  
 على ان المحدث شيء لانه  
 يقول لما اراده ان يكون  
 فهو قبل القول له كس لا  
 يكون هو في تلك الحالة شيء  
 حيث قال انما اراده ان  
 شيئاً والجواب ان هذا  
 لعدم تعلق شيء به  
 ارادته به فقوله اذا  
 مفهوم الحين والوقت  
 والآية دلالة على ان المراد  
 شيء حين تعلق الارادة به  
 ولا دلالة فيها على انه شيء  
 قبل ما اراده وحينئذ  
 لا يرد ما ذكره لان الشيء  
 حين تعلق الارادة به شيء  
 موجود لا يريد في زمان  
 ويكون في زمان اخر بل  
 يكون في زمان تعلق الارادة  
 فاذا الشيء هو الموجود لا  
 المعدوم لا يقال كيف يريد  
 الموجود وهو موجود

الدق للشياب وبالحيلة فمن قدر على جسم الماء والناد في الشجر قد على المعاقبة  
 بين الموت والحياة في البشر وليس الذي خلق السموات والارض مع كبرهما  
 وعظم شأهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي في الصغر والخفارة بالاضافة اليهما  
 او مثلهم في الذات والصفات وان يعيدهم لان المعاد مثل المسبب او لا  
 لا يستقيم لان البعث هو ابداء العين مرة ثانية لا ابداء المثل والاصام  
 الزاهد جزم بالمعنى الاول واجراه على سبيل القياس اي من قدر على خلق  
 السموات والارض لخلق مثلهم قد على البعث ايضا بل اي قل بل هو قادر  
 على ذلك وهو الخالق العليم اي كثير المخلوقات والمعلومات انما امره اذا اراد  
 شيئاً ان يقول له كن فيكون اي فيحدث لا محالة وهو مرفوع عند اكثر  
 انه خير مبتدأ محذوف اي فهو يكون وقرئ منصوباً عطفاً على ان يقول بالجملة  
 هو تمثيل لسرعة الاجاد يعني كما لا يتقبل قول كن عليكم فكذلك لا يتقبل على الله تعالى  
 اعادة الخلق وليس المراد حقيقة كن اذ لا كات هنا ولا فون واختار في الاسلاف  
 ان المراد به حقيقة كن وذلك بان يكون التكوين بهذه الكلمة ويكون عادة الله  
 تعالى جارية بذلك هذه الكلمة عند تكوين الاشياء وبما استدل على ان الامر  
 للوجوب لان قوله كن امر يقصد منه الوجود فيكون باقياً لا امر كذلك لكنه لو كان  
 الامر للوجود لفات الاختيار من العباد ولذلك افنا الوجوب مقام الوجود  
 فسمي الذي يبيد ملكوت كل شيء اي مالك الملك كله قادر على كل شيء واليه ترجعون  
 اي تعاد ورجع الموت بالافوت وقرئ ترجعون بفتح التاء هذا مضمون الآية قاله  
 تعالى بين حقيقة البعث ووجوه واورده شبه المنكرين والمبطلين مما جوتها  
 وقد فصل ذلك السيد السند في شرحه المواقف في بيان ان الاشتغال بعلم  
 الكلام ليس من البدعة بل القرآن مملوء من دلته وطريقه حيث قال فقوله ولم  
 ير الانسان انا خلقناه من نطفة الى اخر السورة فانه تعالى ذكره ما مبدئ خلق الانسان  
 وأشار الى شبه المنكرين للاعادة وهي كون العظام رمية متفتنة فكيف يمكن ان  
 يصير حية واجتبه على حجة الاعادة بقوله تعالى قل يحييها الذي انشاءها  
 افكون ذلك الحاد الموجود فنقول هذا الاشكال من باب الحقولات وتجييبه في موضع  
 انما عرضنا بطلان امتسكهم باللفظ وقد ظهر ان المفهوم من هذا الكلام ان يريد ما هو

عن شيء اذا اراد وليس في الآية انه اذا اراد ما كان شيئاً قبل تعلق الارادة والله اعلم

له قوله شبهة اخرى لم  
منهم من ذكر شبهة وان  
كانت في اخرها نحو وان  
يجرد الاستبعاد وهي على  
وجميع احدها انه بعد  
العدم لم يبق شيئا فكيف  
يصح على العدم الحكم بالوجود  
واجاب عن هذه الشبهة  
بقوله تعالى اقلعيها الذناب  
انشاءها اول مرة يعني كما  
خلق الانسان ولم يكن شيئا  
مذكورا كذلك بعينه وان  
لم يبق شيئا مذكورا  
ثانيها ان من تقطعت اجزاؤه  
في مشارق العالم ومغاريبه  
وصار بعضها في بلدان السبع  
وبعضه في بلدان الرباع  
كيف يجتمع وبعده من هذا  
هو ان النساء اذا اكل  
انسانا صار اجزاء المأكول  
في اجزاء الأكل فان اعيد  
فأجزاء المأكول اما ان تعاد  
الى بدن الأكل فلا يبقى  
للمأكول اجزاء تتحقق منها  
اعضاؤه واما ان تعاد  
الى بدن المأكول منه فلا  
يبقى للأكل اجزاء اصلية  
لا فقال تعالى في ابطال هذه  
الشبهة وهو بكل خلق  
علم وجهه هو ان  
الأكل اجزاء اصلية وجزاء  
فضلية وفي المأكول كذلك  
فاذا اكل الانسان انسانا  
وصار الاصل من اجزاء  
المأكول فضليا من اجزاء  
الأكل والجزاء الاصلية  
للاكل هي ما كان له قبل  
الاكل والله بكل خلق عليم  
يعلم الاصل من الفضلي  
فيجمع الاجزاء الاصلية  
للاكل ويبقى فيها روصه

اول مرة هذا هو الذي عول عليه المتكلمون في حجة الاعادة حيث قالوا ان الاعادة  
مثل الابدان اول مرة وحكم الشيء حكم مثله فاذا كان قادرا على الابدان كان قادرا على  
الاعادة ثم نفى شبهتهم التي حكاهما عنهم فلو كان تنسكهم يكون العظام رمية من  
وجميع احدها الخلط اجزاء الابدان والاعضاء بعضها ببعض فكيف تميز اجزاء  
بدن وجزاء عضون اجزاء سائر الاعضاء حتى يتصور الاعادة والثاني ان اجزاء  
السمية باليدية جدا مع ان الحيوة تستدعي طوية البدن اشار الى الجواب الاول  
بانه عالم بكل شيء فيمكن تمييز اجزاء الابدان والاعضاء والى الثاني بانه جعل  
النار في الشجر الاخضر مع ما بينهما من التضاد الظاهر فلان يقدر على ايجاد الحيوة  
في العظام وليا بستره اولى لان المضادة ههنا اقل ثمران المنكر على الاعادة شبهة  
اخرى مشهورة هي ان الاعادة على ما جاءت به الشرائع يتضمن اعدام هذا العالم  
وايجاد عالم اخر وذلك باطل لاصول كثيرة مقرونة في كتب الفلاسفة واجاب  
عن هذه الشبهة بان المنكر لها سلم كونه تعالى خالق القال هذه السموات والارض  
لزم ان يسلم كونه قادرا على اعدامهما فان ما صح عليه اعدام في وقت صح عليه  
في كل الاوقات وان يسلم كونه قادرا على ايجاد عالم اخر لان القادر على شيء قادر  
على مثله انتهى كلامه وبعدها سورة والصفات وفيها آية يستدل بها على ان  
ان من نذر بذبح ولده يلزم عليه ذبح الشاة هو قوله تعالى قلنا يا ابراهيم صبر  
قال يا سبياني ارمي في النار ارمي اذ تجلج فأنظر ماذا ترمي وقال يا ابي  
افعل ما تؤمر رسيحدي في ارضاء الله من الصابرين قلنا آسفك ما  
وتلك للنجيين ونادينا ان يا ابراهيم ابراهيم قد صدقت الرؤيا  
انا كذلك نجينا ابن ابراهيم من النار فاستجاب الله للصابرين وقد بيناه  
بذبح عظيم هذه الآية واقعة في قصة ذبح ابراهيم عليه السلام  
ابنه ونحن نفسر هذه الآية والقصة فنقول روى ان ابراهيم رأى  
في الليلة الثامنة من ذي الحجة كان قائما يقول ان الله يا مولاي بذبح ابنك فلما اصبح  
روى في ذلك من الصباح الى المراح ان الله هذا الحكم امر من الشيطان ومن ثم  
ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيها روحه وكذا يجمع الاجزاء المستفزة في البقاء  
المبددة في الاصقاع بحكمة الشاملة وقد تراكمت ١٢ كيب

سمى يوم التروية فلما اسمى في مثل ذلك فعرف انه من الله وله اسمى يوم عرفة  
 ثم راي مثله في الليلة الثالثة فسمي بغيره ولذلك سمي يوم النحر في شرح الواقعة انما سمي  
 يوم التروية لا فهم يرون الا بلى في هذا اليوم وبالحجلة فافهم المراد بالولادة واخبر  
 به كما يقول الله تعالى فلما بلغ معه السعي اي لما بلغ ان يسعي معه في اعماله وكان له  
 ثلث عشرة سنة على ما هو راي بعض وبلغه مكان السعي بين السماء والارض او  
 منا على ما هو راي بعض قال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا امرني و  
 على الاول قوله معه متعلق بمحذوف دل عليه السعي بعده او متعلق بالسعي المذكور  
 بعده لجواز تقديم المفعول على المصدر اذا كان ظرفا لا بليغا لانها لم يبلغها صراحة  
 السعي في الترهدي ان كلمة معه ليست للقرآن كقوله تعالى واسلمت مع سليمان  
 وعلى الثاني يرى ان يكون متعلقا ببلغه وانما قال اني اذبحك ليرى ان لا يحل  
 تكلم بالمرئيه صرح به في المدارك وقوله تروى من المار في قري يضم التاء وكسر الراء  
 وبصيغة المجهول ايضا وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عده فيما نزل من  
 بلاء الله فيثبت قدمه ان جزعه وبما من عليه ان سلم ثم انما شاوره براهيم ابنه في  
 ذلك قبله بعين الهمة والاخلاص حيث قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله  
 من الصابرين ومعنى قوله تعالى تؤمر تؤمر به فحذف الجار والمجرور والاولى على اعادة  
 الماورد به والاضا فتر الى المامور وانما قال ذلك لانه فهم من كلامه انه يدعجه ما مؤمله  
 او علم ان روياء الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدر عليه الا بامر فلما استشهد براهيم  
 لاجل الذبح قال ولله اجعلني مضطجها مثلا على جبينى لئلا يغسل الشفقتا  
 عليك بحضرة وجهي واشد يدى رجلى لئلا يتلوث ثيابك بالدم الجسيم ففعل  
 ابراهيم كذلك ووضع سكينه على فقاؤه فلم يقطع كما يشير اليه قوله تعالى فلما اسلم  
 وتله للجبين وهذه الحجلة شرطية فيها شلت جمل وقعت شروطا معطوفا  
 بعضها على بعض اعني قوله تعالى اسلم وتله فنادى بيناه وجوابها جزو فاعني  
 كان ما كان والاسلام هو الاقبياد لا امر الله او التسليم اي سلم الذبيح نفسه  
 وابراهيم ابنه والتل هو الصرع على الشق حتى يقيم احد جنبه على الارض  
 او الكعب على الوجه فالمعنى فلما اقبل امر الله بالذبح وكب على وجهه بانشارته

له قوله قال ولله اجعلني  
 قال ابن عباس فلما اسلم  
 واضمح ابراهيم ابنه على  
 جبينه على الارض قال لبراهيم  
 يا ابت اشدد رباطي كيلا  
 اضطرب واكف عنى  
 ثيابك حتى لا يتسخ عليها  
 شئ من دمي فيتصل بى  
 وتراه اى فتخترن واستجد  
 بشكرتك واسرع اصمد  
 السكين على جفني ليكون  
 اهون علي فان الموت  
 شديد واذا اتيت اى  
 فاقدر اعلمها السلام منى  
 وان رايت ان تروى نصي  
 على انى فافعل فانه عسى  
 ان يكون اسلى لها عني  
 فقال ابراهيم عليه السلام  
 نعم العون انت يا بني على  
 امر الله ففعل ابراهيم  
 ما امر به ابنه ثم اقبل  
 عليه وقبله وهو يبكي وقد  
 دبطه والابن يبكي ثم  
 انه وضع السكين على جفني  
 فلم تحك شيئا ثم انحرها  
 مرتين او ثلاثا بالحق كل ذلك  
 لا يستطعم ان يقطع  
 شيئا قبل ان يذبح لله تعالى  
 صفيحة من خالص على  
 حلقه والاول ابلغ في  
 القدرة وهو من الخصال  
 عن الحق قالوا فقال لابن  
 عند ذلك يا ابت كفى وجهي  
 فانك اذا نظرت وجهي  
 رجعتني وادركك رقتي  
 تحول بينك وبين امر الله  
 تعالى وانا لا انظر الى  
 الشفقة فاجزم منها ففعل  
 ابراهيم ذلك ثم وضع  
 السكين على فقاؤه فانفقت  
 وفودى يا ابراهيم قد صدقت

الربيا اي جعل المقصود من تلك الربيا حيث ظهر منه كمال الطاعة والاقبياد لا امر الله تعالى وكذلك قوله وقيل



له قوله مذكور في التفسير  
 بولته الخ قول اخلاف العلماء  
 من المسلمين في هذا الغلام  
 الذي امار ابراهيم بذبحه على  
 قولين مع اتفاق اهل  
 الكتاب بين على انه اسحق  
 فقال قوم هو اسحق واليه  
 ذهب من الصحابة وغيره على  
 وابن مسعود والعباس بن  
 التابعين ومن بعدهم كعب  
 الاحبار وسعيد بن جبير  
 وقناة ومسروق وعكرمة  
 وعطاء ومقاتل والزهري  
 والسدي اختلفوا في  
 عن ابن عباس فرده عنده  
 اسحق وروى انه اسمعيل  
 والقول الثاني انه اسمعيل  
 واليه ذهب عبد الله بن سلام  
 والحسن وسعيد بن المسيب  
 والشعبي مجاهد الربيع  
 بن اشر بن محمد بن كعب بن  
 الكلبي ورواية عطاء بن  
 ابي دحاح ويوسف بن هاشم  
 بن عباس قال المقدري  
 اسمعيل واخيه من ذهب  
 الى ان الذي هو اسمعيل  
 بان الله تعالى ذكره كشارة  
 باسمعيل بعد الفراع من قصة  
 الذي فقال تعالى وشراؤه  
 باسمعيل نبي من الصالحين  
 فدل على ان المذكور غيره  
 وايضا فان الله تعالى قال  
 في سورة هود فبشرناها  
 باسمعيل ومن وراءه اسحق  
 يعقوب مكين يامر بذب  
 اسحق وقد وعدنا فاذله  
 وهو يعقوب بعد وصفا

عند المخ المرفوعا وعند الصخرة بمنا وفي الموضع الشريف على مسجده وادنيه ان  
 يا ابراهيم قد صدقت لربك يا بالعهن والاثان بالمقدمات اوبالذبح وازله يوثق  
 كان ما كان مما تنطق به الحال لا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما واظهار  
 فضلهما به على العالمين وغير ذلك واما قال لا كذا في الخبرين تعليلا لا فتراج  
 مثل هذه الشدة عنهما ومعنى قوله تعالى ان هذا هو البلاء المبين ان هذا المذكور  
 لهو الا بلاء المبين الذي يتميز عنه المخلص عن غيره والجنة البينة الصخرة لا شيء  
 اصعب منها ثم انما امر ابراهيم سكتا على قفاه مرارا ولم يقطع امر جبرئيل  
 عليه السلام ان يذهب بكبش من الجنة عوضا عنه ليدبجه فذبح ابراهيم عليه السلام  
 مكانه كما يشير اليه قوله تعالى في ذنبه بذبح عظيم اي بشيء مذبوح عظيم الجنة  
 سمين البدن او عظيم القدر رفيع الشأن واما اسناد القداء الى نفسه وان كان  
 القادي في الحقيقة ابراهيم لانه المعطى له والاكره به على التجوز في القداء والاستناد  
 وعن ابن عباس هو الكبش الذي قرب به هابيل فقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى  
 قدى به اسمعيل وعن الحسن قدى به يوعلى اهبط عليه من ثبير وبقي هذا الخبر سنة  
 على المسلمين وان تغير التفصيل وروى انه هربا لئلا منه عن الجمرة فربهاها  
 سبع حصصا حتى اخذها فصارت سنة وروى انه لما بلغ جبريل بشاة الى  
 السماء الدنيا عاين عجلالة ابراهيم بالذبح فقال الله اكبر فلما سمع الذبح ذلك قال  
 لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد فصار مجعوه هذا التكبير  
 سنة على الحار والاختلاف في الذبح انه اسمعيل واسحق مذكور في التفسير  
 بولته والجمعة على الاول وهذا هو نفس البينة والقصة على اخصر وجه وجزء  
 ترجسا الى المقصود فنقول قال صاحب الكشف والمدارك وبهذه الآية استشهد  
 ابو حنيفة رحمه الله ان من نذر بذبح ولده يلزمه ذبح شاة هذا لفظه ولعل  
 الاستشهاد ان النذر يقتضي ذبحا لو فاء به فيمنع ان يلزم ذبح الولد اذا  
 نذر به لكنه نذر بمحضته من ذبحه لان قتله لئلا يغير حق هرام ونذر المحض  
 لا يوجب لو فاء حيث حذر ذلك من قوله تعالى وليوفوا نذرهم وذلك يقتضي ان  
 استشهد بالصبر وناسخ في قوله واسمعيل وادريس ذاك الكفل كل من الصبرين وهو صبر على الذبح  
 ووصفه بصدق الوعد بقوله انه كان صادقا الوعد لانه وعدا به من نفسه الصبر على الذبح

ثم فوقه بذلك وقاله الرطب اسلم عمر بن عبد العزيز رجلا من علماء اليهود وكان اسلم وحسن اسلامه اي بني ابراهيم امه الله تعالى بذبحه فقال



ذبح الولد لكن لما كان بين ذبح الولد والشاة مناسبة حيث اعتبره الشرع في  
حق ابراهيم عليه السلام وفدى بذبح الشاة مع وجوب ذبح الولد حكما في مسألة  
التذبا المذكور ايضا بوجوب ذبح الشاة مع كونه الواجب ذبح الولد باعتبار نفس  
التذبا فيكون الآية دالة على هذه المسئلة بهذا الوجه فاما قال صاحب البيضاوي  
من ان لا دليل للحنفية في هذه الآية في هذا الباب ليس بوجه صحيح بعد التحقيق  
والدقيق وذكر في كتب الاصول التابعان زاحم الصحابة في الفتوى يجوز تقليد  
نحو مسروق فانه خالف بن عباس بذبح الولد فوجب عليه شاة وكان ابن  
عباس يوجب عليه ما نذر من الابل فجهل الى قول مسروق وقال القاضي البيضاوي  
في هذه الآية واحتج به من جوز التخيير قبل وقوعه فانه عليه السلام كان ما مور  
بالذبح بقوله يا ابت افعلي ما تؤمر ولم يحصل ثم نسخ هذا كلامه وذكره عضد  
والدين وهو ايضا يوافق مذهب هذا الحق خلافا للمعتزلة على ما عرفت في وضع  
وتختار في الاسلام انه ليس بنسخ لان لم ينه الامر بالذبح غاية انه تبدل محل  
من الولد الى الشاة فداء هذا ما فيه وبعد ما سورة من فيها آية يستدل بها  
على ان الركوع يقوم مقام سجدة التلاوة وهي قوله تعالى **وَهَلْ أَتَىكَ نَبَأُ الْخَصْمِ**  
**إِذْ تَسُوْرُ وَالْجُرْبُ ۝ اذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ وَفَضَحَ عَنْهُمْ قَالُوا لَا**  
**تَحْتَهِ خَصْمَانِ** يعني بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطيظ واهدينا  
الى سواء الصراط **اِنَّ هَذَا أَخِي فَتَكَلِّمْهُ فَتَسْمَعُ وَتَسْمَعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٍ**  
**وَاحِدَةٍ** قد فقال اكفيناها وعن في الخطايب **قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ**  
**يَسْأَلُ نَجْمَتِكَ اِلَى نِعَاجِهِ ۝ وَاِنَّ كَيْتَرَ اِمْنِ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى**  
**بَعْضٍ لَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَقْلِيلُ قَاهُمْ ۝ وَطَرْدَا نَعْمًا**  
**فَتَنَاهُ فَاسْتَعْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاْغِبًا وَاَنَابَ ۝ فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ ۝ وَاِنَّ كَرَّ**  
**عِنْدَنَا لَنُكَلِّمَ احْسَنَ مَا يَ ۝** هذه الآية طويلة في باب زلة داود  
عليه السلام في امرأة اورشليم وامتحان الملكين له واستغفاره عنه اورث  
بعضا من تفسيرها وقصتها على حسب الاجاز والاختصار فقد قيل ان داود قسم

له قوله واحتج به من  
جوز الشيخ الخ قال العلامة  
ابو السعد دحض قوله  
تعالى انا انكذلك خذري  
المحسنين لتعليل لتفهم  
تلك الكثرة باحسانهما  
واحتج به من جوز الضم  
قبل وقوع الما مور فانه  
عليه الصلاة والسلام  
كان ما مور بالذبح لقوله  
تعالى فاعلي ما تؤمر ولم  
يحصل وقال الامام  
الحري الدين الرازي اختلفت  
الناس في ان ابراهيم عليه  
السلام كان ما مور بهذا  
ما رأى في هذا الاختلاف  
مفرع على مسئلة من  
مسائل اصول الفقهاء  
وهي انه هل يجوز نسخ الحكم  
قبل حضور مدة الامتثال  
فقال اكثر اصحابنا انه  
يجوز وقالت المعتزلة  
وكثير من فقهاء الشافعية  
والحنفية انه لا يجوز فعله  
القول الاول انه سبحانه  
وتعالى امره بالذبح فترانه  
تعالى في نسخ هذا التكليف  
قبل حضور وقته وعلى  
القول الثاني انه تعالى  
ما امره بالذبح وانما امره  
بمقد مات الذبح وهذا  
مسئلة شريفة من  
مسائل باب النسخ واحتج  
اصحابنا على انه يجوز نسخ  
الامر قبل حتم مدة الامتثال  
بان الله تعالى امر ابراهيم  
عليه السلام بذبح ولده  
ثم انه تعالى نسخ عنه قبل  
انذامه عليه وذلك بقيد  
المطلوب وانما قلنا انه  
تعالى امره بذبح الولد  
لوجوبه الاول انه  
عليه السلام كان ما مور  
بمقد مات الذبح لا بنفسه  
تعالى انه تعالى كان

قد بناه يذبح عظيم فدل هذا على انه تعالى بالماء ور به وقد ثبت انه اتى بكل مقد مات الذبح وهذا يدل على انه تعالى كان

له قوله فيترز وجهها اذا  
 اعجنته الخ قلت ذهب  
 المحققون من علماء التفسير  
 وغيرهم في هذه القصة الى  
 ان داود عليه السلام  
 ما زاد على ان قال للرجل  
 انزل عن امرأتك  
 واكفني بها فاعتب الله تعالى  
 على ذلك ونهيه عليه السلام  
 عليه شغل بال الدنيا وقيل  
 ان داود تمتم ان تكون  
 امرأة اوريا له فاستحق ان  
 اوريا هلك في الحرب فلما  
 بلغ داود قتل لم يجزع عليه  
 كما جزع على غيره من جنده  
 ثم تزوج امرأة فضائه  
 الله على ذلك لان ذنوب  
 الانبياء وان صغرت  
 فهي عظيمة عند الله تعالى  
 وقيل ان اوريا كان قد  
 خطب تلك المرأة ووطن  
 نفسه عليها فلما غاب في  
 غزاة خطبها داود  
 فزوجت نفسها منه  
 لجلالة فاعظم لذلك ما ديا  
 فعاتبه الله على ذلك  
 حيث لم يترك هذا الواحد  
 لما طهرها وعنده تسم  
 تسمعون امرأة ويدل  
 على صحة هذا الوجه قوله  
 تعالى وعز في الخطاب  
 فدل هذا على ان الكلام  
 كان بينهما في الخطبة ولم  
 يكن قد تقدم تزوج  
 اوريا لها فحوتب  
 داود بسببين احدهما  
 خطبته على خطبة اخيه  
 والثاني اظهار الحرب  
 على التزوج مع كثرته  
 فضاؤه وقيل ان ذنوب  
 داود الذي استغفر منه  
 ليس هو بسبب اوريا والمرأة وانما هو بسبب الخفيين وكونه قد فاضل لانهما قبل سماع كلام الآخر وقيل هو قوله لاحد

ايا ما رجعنا الى امر للعبادة ويوم القضا يوم لا تشتت الخواص اموره ويوم  
 للوعظ فبعث الله اليها كبر في صورة انسانين فدخل عليهما يوم عبادته من  
 السور والفوق وهذا معنى قوله تعالى وهله انتك بنوا الخصم اي قصة تحاكم  
 الخصم وهما الملكان اذ تسور والخصم اي صعد اسوة ونزلوا اليه والسور  
 الخاطا المرفعة والخصم اي الغرض او المسجد وحيد والسجدة دخول على داود  
 قفزة داود منهم اي خاف لانهم دخلوا عليه في غير يوم القضا اي في يوم الاحد  
 ومن فوق اي من غير طريق الباب قالوا لا تخف نحن فرديان خصمان بنغي بعضنا  
 على بعض في احدنا على الآخر فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط من باب الانغال  
 اي لا تتجرب بالحكمة وقرئ ولا تشطط من حد نصراي لا تتعد عن الحق واهدنا  
 الى اسواء الصراط فشرعوا في تقريرهم فقال احدهم مشيئا الى الآخر ان هذا اخي في  
 الدين والصدقة والشركة تشر وتسمون فجرة ولي نعمة واحدة ومع ذلك  
 فقال هذا الاخر اكفنيها اي ملكيتها فبجحت الواحدة واجعلها كنفه نصيدي  
 عز في اي غلبني هذا الاخر في الخطاب اي في مخاطبته اياي وفي مغالبتة اياي في  
 الخطبة ولهذا قيل كنى بالنجدة عن المرأة وهو ابلغ في المقصود وكذا ذلك على سبيل  
 التفرقة وقصد التعريض ان كانوا ملائكة علم ما هو المشهور فقال داود في جوابه  
 لقد ظلمك هذا الاخر يسأل تحتك منضمة الى تعاجبه فقال الاخر يا داود انت  
 احق ان يصرف عنك هذا وهذا وان كثيرا من الخطا اي الشراكاء ليس في بعضهم  
 على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقيل ما هم فلما قالوا ذلك ساءلوا  
 عن نظره وظن داود انما قسمناه اي بتقليدنا امرأة اوريا لاهل بيتك بترك  
 فاستغفر بربهم وخر راكعا اي سقط على وجهه ساجدا لله واناب اليه حتى قيل  
 بقى ساجدا اربعين يوما وليلة لا يرقم راسه الا للحاجة ولا يبرق قدمه ولا ينرب  
 ساء الا واثناه معه فحضر باله ذلك الزلزلة وان له عندنا الزلزلة اي قربة وحسن  
 ما في الخلة هذه مضمو الاية على اسهل وجه وقد ذكر وفي بيان هذه الزلزلة وجوها  
 فقيل ان اهله زلزالا وكذا يسئل بعضهم عن بعض ان ينزل عن امراته فيترز وجهها اذا اعجنته  
 ثم عمادة في الواساة بذلك كما قال الانصاري اسو المباحين فاتفقوا عليه في او على السلام وقعت امرأة

داود الذي استغفر منه

اوريا فاجها فحسنا له النزول عنها اي طلاقها فاستحيما ان يرده فطلقها فاقترع بها  
وهي امر سليمان فحسب الله تعالى وقال له انك مع عظم منكرتك وكثرة نسائك  
لا ينبغي لك ان تسأل النزول عن رجل ليس له المرأة واحدة كما سأل ذو توسع و  
تسعين نكحة عن ذي نكحة واحدة بل الواجب عليك مغالبة هواك وقهر نفسك و  
قيل انه لم يطلب منه النزول ولكن بشبهة بدعية الى غزاة البلقاء واحب ان يقتل  
ليتزوج امرأته وهذا مردود عند الكل كما قال علي من حدثكم بحديث داود  
عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته بمائة وستين وهو حذافرية على الانبياء  
وقد انكر الامام الزاهد الاول ايضا بالبله انكار وطعن ثم قال وقيل زلت ان حكيم  
بين الخصمين يحذر قول الواحد من غير استفسار عن الآخر حيث قال لقد ظلمك  
الآية وهو ضعيف لان الخصمين انما جاء امتحانا لزلته صدقت منه قبل ذلك  
لا بعده وتقدير الفرق الآخر مقدر في القرآن على سبيل الايجاز وقيل ان اوريا كان  
متبناه والزلة هو نكاح امرأة المتبني وهو ايضا ضعيف لان ذلك ليس بزلته  
على ما جرى بين زينب وبنينا عليه السلام والاصح عند الجمهور انه خطبها اوريا  
ثم خطبها هو فاثرة عليها هلمها وكانت زلت ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع  
كثرة نسائه ويدل عليها الآية بحيث قال بسؤال نجتك ولم يقل باخذ نجتك هذا  
ما فيه وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه ففسدوا الحجاب ودخلوا عليه فوجده  
عنده اقواما فتصتحوهم الى التحاكم فعلم غرضهم وقصدوا ان يستقم منهم فظن ان  
ذلك ابتلاء من الله تعالى فاستغفر ربه مما هم به واثاب هكذا ذكر القاضي هذا كله  
كلام غير مقصود والمقصود انه اطلق راكعا على معنى ساجدا فيكون فيه دليل على  
ان الركوع يقو مقام السجود اذ انوى لان المراد مجرد ما يصلح تواضعا عنه  
هذه الثلاثة والركوع في الصلوة يجعل هذا العمل بخلاف في غير الصلوة فهو مستثني  
اي حقيقته في هذا الباب صرح به ضا الكشاف المدارك وقال الغوري فيه نظر لانه  
اذا قرئ ثلث آيات واكثر بعد آية السجدة لا يقوم الركوع مقام السجدة  
بالاتفاق والسمبارة ههنا مطلقة ولان النص محمول على غير حال الصلوة  
على ما عرفت من القصة فكيف يجوز في الصلوة دون غيره

له قوله وهذا مردود عند  
انكر لان من خصه الله  
تعالى بشيئته واكرم برسالته  
وشرفه على كثير من خلقه  
وانتمه على وجهه  
بينه وبين خلقه لا يليق  
ان يحسب اليه ما لو نسب  
الى احاد الناس لاستنكف  
ان يحدث به عنه فكيف  
يكون ان ينسب الي بعض  
الانبياء وصفا الامناء  
ذلك روى سعيد بن مسيب  
والحدث الاور عن علي  
بن ابي طالب رضي الله  
عنه انه قال من حدثك  
بحديث داود على ما يرويه  
القصاص جلدته بمائة  
وستين جلدته وهو حذافرية  
على الانبياء وقال  
القاضي عياض لا يجوز ان  
يلتفت الى ما سطره الاخبار  
من اهل الكتاب الذين يتقوا  
وغيره ونقل بعض المفسرين  
ولم ينص الله تعالى على  
شي من ذلك ولا ورد  
في حديث صحيح والذي  
نص عليه الله تعالى في  
قصة داود ووطن داود  
انما قصته وليس قصته  
داود واثابها ثابتا  
ولا يظن بنى حنة قتل  
مسلم وهذا هو الذي  
ينبغي ان يعول عليه من  
امروء قال الامام  
خالد بن حاصر القصة  
يرجع الى السعي في قتل  
رجل مسلم بغير حق والى  
الطعم في زوجته وكلاهما  
مكرم عظيم فلا يليق بعاقل  
ان يظن بداءة الصلوة  
والسلام هذا وقال غيره  
ان الله تعالى في شيء على داود  
قبل هذه القصة وبعد ها وذلك يدل على استحالة ما نقوه من القصة فكيف يتوهم عاقل ان يقيم بين مدحين دم ولو



في علم الكلام وهي من معظمت العقائد الاصلية لدينية واما ان الشر في الخير  
 كلاهما من جانب الله تعالى فما لا يفهم من هذه الآية وانما ثبت ذلك من دلائل  
 آخر وهي ايضا من معظمت الاعتقادات واختلف فيه المعتزلة فقالوا ان الخير من  
 الله تعالى والشر من الشيطان زعمهم ان اسناد القبيح الى الله تعالى قبيح وكما  
 ان الله تعالى غير راض به فكذلك هو غير راض عن ذلك بمشيئته وتقديره  
 وارادته وقضائه دون امره ورضائه وهكذا قالوا ان العبد خالق لافعاله و  
 عندنا افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى ولهم ادلة مذكورة في كتاب الكلام ولنا  
 ايضا ادلة كثيرة منها قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فانه يفهم منه ان الله  
 تعالى خلق اعمالنا جميعا طاعة كانت او معصية اذ قوله تعالى وما تعملون عطف  
 على الضمير المتصل المنصوب اي خلق اعمالكم وفيه فائدة اخرى هي انه يفهم كما  
 ان خالق الاعمال هو الله تعالى فكذلك الكاسب هو العبد فيكون نفي المذهب  
 الجبرية والتقديرية جميعا فان الجبرية يقولون ليس الاختيار للعبد اصل في  
 افعاله وكله لله والتقديرية يقولون ليس لله تعالى فيه دخيل وكله للعبه ولما بين  
 الله تعالى ان الله تعالى خلق اعمالكم او مملوكم علمنا ان خالق افعالنا هو الله  
 تعالى لا كما قالت التقديرية ولما اضاف الله تعالى لاعمالنا في قوله تعالى وما تعملون  
 علمنا ان الكاسب الفاعل هو العبد لا كما قالت الجبرية وايضا قد شاهدنا ان  
 المحركات والافعال جارية عن افولم نقل بالكسب كان خالفا للبدعي وربما  
 نقصد افعالا ونعزفها بيقيننا ولم يقيم مثل مشيئتنا فاعلمنا ان خلقنا من الله  
 تعالى بطريق جريان عادة عقيب لا لادة والقصد في بعض الافعال وسو  
 ذلك دلائل اخرى لا تعد ولا تحصى في العقل شاهد بذلك والنقل ناطق به  
 وهذا باب طويل مذكور في كتب الفحول والآية الثانية في مسئلة نفخ الصور  
 وحقيقة البعث ووزن الاعمال وغير ذلك قوله تعالى وَيُفَخِّ فِي الصُّورِ  
 قَصَصَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لَا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ  
 أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا  
 وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّمُودُ آءُ وَقُضِيَ

بنت قوله واختلف فيه المعتزلة  
 الما قولوا واختار الجاهل في من  
 المعتزلة هذه الآية من  
 وجهين الاول ان المجزئة  
 يقولون ان الله تعالى  
 خلق كذا العباد وانهم من  
 جهة ما خلقه حق وصواب  
 قال ولو كان الامر كذلك  
 لكان قدر رضى الكفر من  
 الوجود الذي خلقه وذلك  
 ضده الآية الثاني لو كان  
 الكفر يقضاه الله تعالى  
 لوجب علينا ان نرضى  
 به لان الرضا بقضاء الله  
 تعالى واجب وحيث  
 اجتمعت الامور على ان  
 الرضا بالكل كفر ثبت انه  
 ليس بقضاء الله وليس  
 ايضا برضا الله تعالى  
 واجاب اصحاب من  
 هذا الاستدلال من وجوه  
 الاول ان عادة القرآن  
 حارة بتخصيص لفظ  
 العباد بالمؤمنين قال  
 الله تعالى وعباد الرحمن  
 الذين همشون على الارض  
 هونا وقال عينا يشرب  
 بها عباد الله وقال ان  
 عبادي ليس لك عليهم  
 سلطان فليعلم هذا التقدير  
 قوله ولا يرضى احدكم  
 اي لا يرضى المؤمنين  
 الكفر وذلك لا يضرنا  
 الثاني اننا نقول الكفر  
 بارادة الله تعالى ولا  
 نقول انه برضا الله لان  
 الرضا عبارة عن المدح  
 عليه الشئ بفعله قال  
 الله تعالى لقد رضى الله  
 عن المؤمنين اي بمدحهم  
 ويشني عليهم الثالث ذهب  
 ان الرضا هو الارادة  
 الا ان قوله ولا يرضى  
 لعباده الكفر عام فتخصيصه بالآيات الدالة على انه تعالى يريد الكفر من الكافر قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله

ومما كان من ذلك على ما قلناه

والله اعلم بالصواب



له قوله ثلاث نفحات

عند الاكثر والواحد

في الصعقة منهم من قال

انها غير الموت بدليل قوله

تعالى في موسى عليه السلام

وخر موسى صعقا ومعه

لم يميت لهذا هو النفخ الذي

يورث الفزع الشديد

وعلى هذا التقدير فالمراد

من نفخ الصعقة ومن نفخ

لفزع واحد وهو المذكور

في سورة النمل في قوله يوم

ينفخ في الصور نفزع من في

السموات ومن في الارض

وعلى هذا القول نفخ الصو

ليس الا مرتين والقول

الثاني ان الصعقة عبارة

عن الموت والقائون بهذا

القول قالوا انه يموتون

من الفزع وشدة الصوت

وعلى هذا التقدير فالنفخة

تتصل ثلاث مرات ولها

ثلاث نفحات الفزع وهي المذكورة

في سورة النمل والثانية

نفخة الصعقة والثالثة

نفخة القيام وهما المذكوران

في هذه السورة واما قوله

الا من شاء الله فبه وجوه

الاول قال ابن عباس

ان عند نفخة الصعق يموت من

في السموات ومن في

الارض الاجرئيل

وميكايل واسرافيل وملك

الموت ثم يميت الله ميكايل

واسرافيل ويقيم جبريل

وملك الموت ثم يموت

جبريل والقول الثاني هو

الشهادة لقوله تعالى بل

موسى عليه السلام لا تزدق

ثمة فلا يصدق ثانيا القول

بهم باحق وهم لا يظلمون ط هذه الآية جامعة لهذه المسائل الثلاث ونحوها

ولهذا اخترتها من بين اخواتها وان كان كل منها مذكورا في القرآن مرارا لا يحصى

فقول ذكر صاحب المدارك ان نفخة الصور تلك نفحات عند الاكثر الاولى نفخة الفزع

اسم الحوت من الصوت المهلك المذكورة في سورة النمل في قوله تعالى ويوم نفخ في

الصور نفزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والثانية نفخة الصعق

الموت الثالثة نفخة البعث المذكورتان في هذه الآية وقيل ان الفزع والصعق كليهما

معنى الموت والنفخة نفخة الموت الاولى نفخة البعث الثانية كما يفاد من سوق

الآيتين وبما ان اسرافيل عليه السلام صاحب الصور انتظارا لمرأته تعالى وقيا

الساعة فحين امر فنح فيه او لا يموت كل من كان في السموات والارض في ذلك

الزمان من الانس والوحوش والطير والملائكة جميعا الا اعداء من الملائكة وكانت

السموات والارض على حالها حينئذ كما يشير اليه قوله تعالى في نفخ في الصور فصعق

اي هلك من في السموات والارض كلهم الا من شاء الله وهم جبرئيل وميكايل

واسرافيل وعزرائيل وقيل هم حملة العرش والرضوان والخور ومالك والزبانية

هكذا في المدارك وفي الزاهد ي قيل المستثنى ما اعد للثواب والعقاب كحور

العين في الجنة والحيات والعقارب في النار فاما ملائكة الزبانية وخرزنجية

فيهموتون لان بهم العقاب والثواب لان عينهم للعقاب والثواب في الحسين

قيل هم الشهداء وروى الاخبار ان بعد ذلك يوم عزرائيل عالم قسم قوله

كل نفس ذائقة الموت فيموت عزرائيل ايضا ثم اجبى الله تعالى ولا اسرافيل

ثم ميكايل ثم جبرئيل وعزرائيل يا تون مع البراق الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم

لا يلدون مكانه فينادونه فوبت فوبت با على صوت فلن يحيي السلام الا

مبدأ اسرافيل ويخرج من قبره ويركب على البراق ثم يؤمر اسرافيل بالنفخ

ثانيا وهي نفخة البعث يكون بينهما مدة اربعين سنة واليريشير قوله

تعالى ثم نفخ في الصور نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

في نفخة الصور نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون

اي قائمون من قبورهم او متوقعون ينتظرون ما يفعل بهم او يقلبون



ابصارهم في الجمعات نظر البهوت اذا فاجاه خطيب وقرئ قيا ما بالنصب  
 على انه حال من ضمير ينظرون وهو مخير وفي الجملة يصيرون احياء يا محمد هم ثبتت  
 البعث به وايضا في هذه التفتحة فتحت السماء فكانت ابوابا وسير الجبال  
 فكانت سرايا وزلزلت الارض زلزلا واخرجت الارض اثقالا فاذا هم بالجد  
 الى ربهم ينسلون فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فكل ذلك ثابت اعتقاد  
 واجب منكرو كاف ولا يظلم يومئذ على احد ويخفى كلهم باعمالهم كما يشرب اليه  
 واشترقت الارض بنور بها اى ضاءت مكان الارض لا الارض نفسها  
 لعدم بقائها والارض المحترقة قد روى اشترقت بصيغة المحمول ايضا على  
 ما في الكشف بنور بها او بنفس طر وعنده او بنور يخلق الله فيها حينئذ  
 الكتاب الى الحساب الخيرة على ما قد مر القاضى في اللوح المحفوظ يتقابل بها  
 الصالحات والصحف التي كتبت الملائكة فيها اعمالهم في الدنيا من وقت الملوغ الي  
 حين الموت في كل سنة سبع مائة وعشرين صحيفة ويوضع صحف سيئاتهم  
 في طرف الميزان وصحف حسناتهم في طرف اخر منه ويوزن بها ثقل موازين حسنة  
 فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازين سيئاته فاولئك هم الخاسرون فتبتل الميزان  
 حق والاعتقاد به واجب قد اخبر الله تعالى في غير هذا الموضع ان بعد يخرج تلك  
 الصحف من الميزان ويؤتى بايدي كل احد ليقرأ اعماله حسنة من سيئة فمن يوفق  
 تلك الصحف يمينه وهم المؤمنون الصالحون فسوف يحاسب حسابا يسيرا  
 ويتقلبا الى اهله مسررا ومن يؤتى بشماله ويخرج من وراء ظهورهم فكم الكافرون  
 الصالحون فسوف يدعوا تبورا ويصلى سعيرو يكون ذلك بالدعوى في الاشهاد كما  
 يشير اليه قوله تعالى وحيي النبيين والشهداء اى النبيين ليس لهم تسليم الاسلحة  
 والشهداء ليس لهم باظهار دعوتهم الى الحق وانكارهم عليهم وهم الحفظة او  
 المؤمنون المستشهدون في سبيل الله هكذا قالوا ويحتمل ان تكون اعضاءهم  
 شتى اء عليهم السنة وهم ابيدهم وارجلهم بما كانوا يعملون واذا قام الشهداء من  
 المعصين وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون فيدخل اهل الطاعة الجنة واهل المعصية  
 النار لا يظلمون

له قوله وارض المحتة الى  
 قال الامام فخر الدين الرازي  
 هذه الارض المذكورة  
 ليست هو هذه الارض  
 التي يقعد عليها الان  
 بدليل قوله تعالى هو تبدل  
 الارض كما تبدل قوله وحملت  
 الارض الجبال فكذلك  
 واحدة بل هي ارض اخرى  
 يخلقها الله تعالى لمخلف  
 يوم القيامة قالت المجسمة  
 ان الله تعالى نور محض  
 فاذا احضر الله في تلك  
 الارض لاجل القضاء بين  
 عباد الله اشترقت تلك  
 الارض بنور الله واكتذا  
 هذه بقوله تعالى الله نور  
 السموات والارض اعلم  
 ان الجواب عن هذه التشبيهة  
 من وجوه الاول ان الدنيا  
 في تفسير قوله تعالى الله  
 نور السموات والارض انه  
 لا يجوز ان يكون الله سبحانه  
 وتعالى نورا بمعنى كونه من  
 جنس هذه الانوار المشابهة  
 وبينا انه لما تعدد حمل  
 الكلام على الحقيقة وجب  
 حمل لفظ النور ههنا على  
 العدل فخرجنا ههنا الى  
 بيان ان لفظ النور قد  
 يستعمل في هذا المعنى  
 ثم ان بيان ان المراد من  
 لفظ النور ههنا ليس  
 الا هذا المعنى ما بينات  
 الاستعمال في النور  
 يقون للملك العادل  
 اشترقت الارض بعد ذلك  
 واضاءت الدنيا بقسطك  
 كما يقولون اظلمت البلاد  
 بمرور وقال صلى الله  
 عليه وسلم الظلم ظلمات

فدل هذا على ان المراد من ذلك النور ان الله تعالى فحق هذه الآية باثبات العدل وحقها بما يقضي الظلم

ان المراد من قوله تعالى الله نور السموات والارض ان المراد من ذلك النور ان الله تعالى فحق هذه الآية باثبات العدل وحقها بما يقضي الظلم

له قوله سوال منكرو تكبير  
عن ابي هريرة رضي الله  
عنه ان رسول الله  
عليه وسلم قال اذا قير  
الميت او قال اذا قير  
احدكم في ملكات اسود  
اذرقان يقال لاحدهما  
المسكر وللآخر النكير  
فيقولان ما كنت تقول  
في هذا الرجل فيقول كنت  
اقول هو عبد الله ف  
رسول الله ان لا اله الا الله وازيح مداعبة  
ورسوله فيقولان قد كنا  
نعلم انك تقول هذا ثم  
يفسح له في قبره سبعون  
ذراعا ثم يقول ارجع  
الى اهلك فاخبرهم فيقولان  
ثم يكون من العرس الذي  
لا يوقفه الا احب اهلهم  
اليه حتى يعيشه الله تعالى  
عن مضمحه ذلك وان  
كان منا فقا فيقول سمعت  
الناس يقولون قولا  
فقلت مثلهم لا ادري  
فيقولان قد كنا نعلم  
انك كنت تقول ذلك  
فيقول للارض انتهى  
عليه فتلقم عليه فتثلمت  
اضلاعه فلا يزال  
فيها معذبا حتى يعيشه  
الله من مضمحه ذلك  
اخرجه الترمذي وعن  
براء بن عازب قال  
خرجنا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في  
جنازة رجل من الانصار  
فانتمت الى القبر فلما  
يلى بعد فليس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وحبسنا حول كفافه ثم

النار بما كانوا يعملون وبعد هاسورة المؤمنين وفيها آية مستدل بها على اثبات  
عذاب القبر هي قوله تعالى النار يجر ضحون عليها عدا و عشياء ويوم  
تقوم الساعة قد ادخلوا ال فرعون اسند العذاب ٥ هذه الآية التي  
تمسك بها اهل السنة في اثبات عذاب القبر صرح بذلك في علم الكلام وكتب  
التفسير جميعا وطريقه ان هذه الآية في حق فرعون وقد خبر الله ان النار  
يعرضون اى ال فرعون عليها اى على النار غدا وعشياء ومعنى عرضهم على النار  
احراقهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به ولا شك ان المراد  
بالغدا والعشي دار الدنيا من بعد اللوات الى القيمة يقربته قوله ويوم  
تقوم الساعة سواء جعل عطف على غدا وعشياء كما يفهم من كلام التفسير  
وصاحبها لحيالى وظرفا لقوله ادخلوا ال فرعون كما هو راي المفسرين وذلك  
لان معناه على الاول يعرضون على النار غدا وعشياء ويوم تقوم الساعة  
فيعطى عليها وهو يقلص المعايير وعلى الثانى ان عرضهم على النار غدا و  
عشياء ما دامت الدنيا واما يوم تقوم الساعة فبعد ادخلوا اياها الملائكة  
ال فرعون على قراءة حفص وادخلوا انتم اى ال فرعون على قراءة البعض  
اسند العذاب من عذاب الدنيا وهو عذاب جهنم ولا شك ايضا ان ال  
فرعون انما كانوا معذبين لكونهم كفارا بالخصوص اشتغالهم وتعيين ذنوبهم  
فثبت ان الكفار معذبون في القبر ما يدا لان ذكر الوقتين كناية عن التابيد  
عند الاكثرين وان كان محتمل التخصيص كما هو عند البعض واما اثبات العذاب  
في حق عصاة المؤمنين فلا يثبت من هذه الآية وانما يثبت ذلك باحاديث  
ذكروها في كتبهم ولا اطلع على آية يثبت بها ذلك وقيل ان المسلم الصالح  
يكون له سوال منكرو تكبير وحفظه البتة فانه لا مفر من احد من المؤمنين  
والغير الصالح ان مات في جمعة او ليلة او مؤذنا فهو في حكمه وان مات في  
غير ذلك يجره الله ان شاء ويعذب به ان شا ولكن يرفع العذاب عنه التفسير  
في الايام المتبركة كالجمعة ورمضان وعاشوراء ومثل ذلك وفيها اقاويل كثيرة بل  
عذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين حق واجب الاعتقاد وانكر

وحيثما حول كفافه ثم رؤسنا العليين بيده عود شكت به في الارض ففر راسه صلى الله عليه وسلم فقال تعوذوا

ذلك بعض المعتزلة والرافض زعمهم بان الميت جمد لا يستحق العذاب  
 واعادة الروح فيه متمنعة الى يوم القيمة ولنا على استدل لاهم جوابات كثيرة و  
 ذلك بانه يجوز ان يكون الروح مقابلا للجسد ويؤثر فيه بحيث يكون البدن  
 والروح كلاهما صالحا للاداء او بانه يجوز ان يكون لارواحهم فقط كما ردوا بن  
 مسعود في حق افرعون ان ارواحهم في اجواف طير سود تعرض على النار بكثرة وعشيا  
 الى يوم القيمة ومد هب لاكثر ان يجب ان نعتقد لعذاب ولا نستغل بكيفية  
 واما قوله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مردنا لمحموسا على اهلنا لا خلاط  
 عقولهم يظنون يوم القيمة اهلهم كانوا انما في القبور او على اهلهم يحسبون عذاب  
 القبر بالنسبة الى عذاب يوم القيمة كاهم لم يكونوا معذيين بل نائمين هذا  
 ما اشتهر لكن لا يخفى ان صاحب الكتاب اورد الاستدلال بهذه الآية من  
 غير كبر فلهذا قيدوا انكاره ببعض المعتزلة وقد مضى بندهم هذا في سورة ابراهيم  
 بتوفيقه تعالى فطالعهم ان في الآية المذكورة اعني قوله تعالى النار يعرضون  
 عليها دليل على بقاء النفس ايضا كما صرح به في البيضاوي على ان النار مخلوقة  
 الان كما هو الظاهر بعد ما سورة حم السجدة وليس فيها اية يستدل بها على  
 اثبات مسئلة وبعد ما سورة شوري وفيها ايتان الاولى في بيان جزاء الدنيا  
 والمنصوب وهي قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء  
 سبيبت سبيبت قتلهم فمن عفى واصف فاجره على الله لا رة لا يجب  
 الظالمين ومن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل  
 انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويغفون في الارض بغير الحق  
 اولئك لهم عذاب اليم ومن صبر وعفوان ذلك كمن عذر  
 الامور هذه الآيات تعم جناية المال والدم بانواعها والعفو عنها فذكر  
 او لا شرعية الضمان بقوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون  
 للمؤمنين اي هم الذين اذا اصابهم الظلم هم ينتصرون على ما جعل الله لهم لاجل  
 كراهة التذلل ثم عقب ذلك بحمد الانتصار والمنع عن التعدي فقال  
 والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعل الله لهم لاجل

هذا العذاب لا يحصل الا في هذه الايام والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعل الله لهم لاجل

له قوله ان نعتقد العذاب  
 اقول احمي اصحابنا بهذه  
 الآية على اثبات عذاب  
 القبر قالوا الآية تقتضي  
 عرض النار عليهم غدوا  
 وعشيا وليس المراد منه  
 يوم القيامة لانه قال  
 يوم تقوم الساعة ادخلوا  
 ال فرعون استدل العذاب  
 وليس المراد منه ايضا  
 الدنيا لان عرض النار  
 عليهم غدوا وعشيا ما  
 كان حاصلا في الدنيا فثبت  
 ان هذا العرض انما حصل  
 بعد الموت وقبل يوم القيمة  
 وذلك يدل على اثبات  
 عذاب القبر في حق هؤلاء  
 واذا ثبت في حقهم ثبت في  
 حق غيرهم لانه لا قائل  
 بالفرق فان قيل لا يجوز  
 ان يكون المراد من عرض  
 النار عليهم غدا وعشيا  
 عرض النصارى عليهم في  
 الدنيا لان اهل الدين  
 اذا اذروا لم الترغيب  
 والترهيب وخوفهم  
 بعد ان الله فقد عرضوا  
 عليهم النار ثم نقول في  
 الآية ما يمنع من حمله على  
 عذاب القبر بانه ان ذلك  
 العذاب يجب ان يكون  
 دائما غير منقطع وقوله  
 يعرضون عليها غدا وعشيا  
 يقتضي ان لا يحصل ذلك  
 العذاب الا في هذين  
 الوقتين فثبت ان هذا  
 لا يمكن حمله على عذاب  
 القبر والجواب عن هذا في  
 الدنيا عرض عليهم كلمات  
 تذكرهم او النار لانه عرض  
 عليهم نفس النار فعلى قوله  
 يصير معنى الآية الكلمات

لا يجوز ان يكفى في القبر بايصال العذاب اليه في هذين الوقتين ثم عنه قيام القيمة يلقي في النار فيرد عذابه بعد ذلك كما

له قوله لان الغفران الخ  
 قال ابن زيد رضى الله  
 عنه جعل الله تعالى المؤمنين  
 صنفين صنف يعفون  
 عن ظلمهم فبدأ بذكرهم  
 وهو قوله تعالى واذا ما  
 غضبوا هم يعفرون و  
 صنف ينتصرون من  
 ظالمهم وهم الذين ذكرنا  
 في هذه الآية وقال  
 ابراهيم النخعي كانوا يكرهون  
 ان يذنبوا انفسهم فاذا  
 قدروا عفووا وقيل ان  
 العفو اغراء للسفهاء  
 وقال عطاء بن موسى  
 الذين اخرجهم الكفار  
 من مكة وبغوا عليهم  
 ثم تكلم الله عز وجل  
 في الارض حتى انتصروا  
 من ظلمهم ثم بين الله  
 تعالى ان شرعة الانصاف  
 مشروطة برعاية المائتة  
 فقال تعالى وجزاء  
 سيئة سيئة مثلها  
 سمي الجزاء سيئة وان  
 لم يكن سيئة لشابها  
 في الصورة وقيل لان  
 الجزاء ليسوء من  
 ينزل به وقيل هو جزاء  
 العقير اذا قال اخراك  
 الله فقل له اخرا الله  
 ولا تردوا اذا شتمك  
 فاشتمه بشتمها ولا تقتله  
 وقيل هو في القصاص في  
 الجراحات والدماء فيقتصر  
 بمثل ما جنى عليه وقيل ان  
 الله تعالى لم يرغب في  
 الانتصار بل يبين انه مشرع  
 ثم كما حذفت من قولهم

وجزاء سيئة سيئة مثلها وانما سمي الثانية سيئة لازدواج الاولى ولانها  
 فسوء من تنزل به وفيه اشادة الى ان العفو مندوب اليه ثم بين بعد العفو  
 فقال من عفى فاصح فاجره على الله وفي الحديث ينادى منا يوم القيمة من كان  
 له اجر على الله فليقم ولا يقوم الا من عفى ثم عاد بعد ذلك الى الانتصار فقال ولين  
 انتصر بعد ظلمه اي من اخذ حقه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل المعافاة  
 والمعاقبة انما السبيل على الذين يظلمون الناس اي يبدون بالاضرار ويعفون  
 في الارض بغير الحق وللكلم عذابا ليم في الدارين وللفظ اولئك اشادة الى  
 معنى من دون لفظ لانه واحد ثم عاد بعد ذلك الى العفو فقال لمن صبر وغفر  
 ذلك لمن عظمه الامور اي منه فخذت العائد للعلم به هذا مضمون الآية على ما في  
 المدارك ولكن الكلام في ان الله تعالى مدح الاول بالانصاف ثم بالعفو فكيف التوفيق  
 فقال القاضي انه لا تخالف بينهما لان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار  
 عن مقاومته والعفو عن العاجز محموق ومن المتعجب منه انه لا يجره اجراء واستغراء  
 على البني وهكذا قال صاحب الكشاف ان العفو مندوب ثم قد يعكس الامر في بعض  
 الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا بالبيان الاختياري الى كثرة زيادة البني وقطع  
 مادة الاذى وفي الحسيني الاول في حق الكفار اذا اجنوا والثاني في حق المؤمنين  
 اذا اجنوا وهكذا يفهم من كلام الامام الزاهد ايضا قال قيل انه عام في بغي كل  
 كافر مؤمن وهو راض لهم بالا مبالغة في النهي عن المنكر فكانه وصفهم الله تعالى  
 باجتناب المحارم بانفسهم وبمنع غيرهم من ارتكابها باقامة الحد والتعزيرات  
 وقيل عن الفقهاء ان الله تعالى ذكر بغي الكافر على المؤمنين ومدح المؤمنين  
 بالانتصار فذكر ذلك بقوله والذين اذا اصحابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى  
 ولين انتصر لآية وذكر بغي المؤمن فيبين حكمه بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم  
 تدبر الى العفو وكرهه بقوله من عفى فاصح فاجره على الله فمن صبر غفرا الآية هذا ما  
 فيه وهو احسن ما وفق لآية الثانية في بيان تفاصيل الوحي وقوله تعالى وما  
 كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب (ا) او رسلا رسولا فهوحي

بشرى من الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب (ا) او رسلا رسولا فهوحي

ثم كما حذفت من قولهم

يَا ذُرِّيَّتِي مَا شَاءَ رَبِّي عَلَىٰ حَكِيمٍ ۝ المروي في نزول هذه الآية ان اليهود  
يقولون لنبينا عليا السلام لم نكلمك من الله بلا واسطة اذ كنت نبيا صادقا  
كما تكلم موسى عليا السلام بلا واسطة ويراه بمعانية من غير حجاب فنزلت الآية  
يعني لم تكلم احد من الانبياء بمعانية من غير حجاب من الله تعالى بل انما تكلم بوحى  
او من وراء حجاب وبارسال ملك هو الروح الامين فيوحى الملك باذن الله ما يشاء  
من الاسرار وهكذا في الكشاف والحسيني وقال في الزاهدى انما نزلت حين قالوا  
لولا يكلمنا الله انك رسول الله فقل لهم ما كان لبشر ان يكلمه الله وانما تكلم من  
خواص عباده بهذه الاقسام الثلاثة وراى صاحب البيضاوى في بيان هذه  
ان معنى قوله وحيا كلاما خفيا يبدى بسرعة سواء كان بالمشافهة كما كان في  
المعراج لنبينا عليا السلام او بها تف من وراء حجاب كما كان لموسى عليا السلام  
ولكن لا يقترا ان قوله تعالى ومن وراء حجاب يخص بالاول وقيلا المراد الالهام  
او المنزل بواسطة الملك فقله تعالى ويرسل رسولا المراد به ما اتى به جبرئيل  
عليه السلام الى الرسول ان كان المراد بالرسول هو ما اتى به محمد عليه السلام  
الى امته ان كان ما ثبت بلسان جبرئيل اخلا في قوله تعالى وحيا فيشمل  
التكلم بواسطة وبلا واسطة سواء كان معانية او لا فالآية تدل على جواز  
المرية دون امتناعها هذا ما فيه وقد كوفي فجهرا عما بيان وحيا مع ما عطف  
عليه نصب بالمصدر لان من وراء حجاب صفة كلام مخدوف والارسال نوع  
من الكلام ويجوز ان يكون وحيا وان يرسل مصديق ومن وراء حجاب ظرفا  
وقعت احوالا قسما فخرنا فخر يرسل برفع اللام هذا كلامه وراى غيره من المفسرين  
على ان قوله تعالى وحيا يراد به الالهام كما قال نفث في روى اورد في المنام كما  
كان لابراهيم عليه السلام وقوله تعالى ومن وراء حجاب المراد به كان بالهات  
كما كان لموسى عليه السلام ولنبينا في ليلة المعراج كان بينه وبين الله حجاب  
من ذهب لولوي بينهما مسافة سبعين سنة على ما في الحسيني وقوله تعالى يرسل  
رسولا يحتمل الوجهين كما مر وهو انسيب لمجعة الاقسام ويشترط فيه الاول ايضا  
سوى ارسال الملك المذكور في قوله تعالى ويرسل رسولا والمذكور في كلام في الاسكندر وغيره

له قوله تعالى المزال الالهام  
قال الامام في الدين الرازي  
في تفسيره لا يتر ما صرح لاحد  
من البشرا ان يكلمه الله الا  
احد ثلاثة اوجه اما على  
الوحي وهو الالهام والقدن  
في القلب والامسا  
كما وحي الله الى ام موسى  
وابراهيم عليا السلام في  
ذخروا ولدوه وعن مجاهد وحي  
الله تعالى انزلوا الى داود  
عليه السلام في صدره و  
اما على ان يسمعه كلامه  
من غير اسطة مبلغ وهذا  
ايضا وحي بدليل انه تعالى  
اسمع موسى كلامه من غير  
واسطة مع انه سماه وحيا  
قال تعالى فاستمع لما يوحى  
واما على ان يرسل اليه رسولا  
من الملائكة فيبلغه ذلك  
الملك ذلك الوحي بالرسول  
البشرى فطريق المحصر ان  
يقال وصول الوحي من الله  
الى البشر اما ان يكون  
غير واسطة مبلغ او يكون  
بواسطة كذا كان الاول  
وهو ان يصل اليه وحى الله  
لا بواسطة شخص اخر  
فهذا اما ان يقال انه لم  
يسمع عين كلام الله او  
يسمعه اما الاول وهو  
انه وصل اليه الوحي لا  
بواسطة شخص اخر  
سمعه عين كلام الله فهو  
المراد بقوله لا وحيا واما  
الثاني وهو انه وصل اليه  
الوحي بواسطة شخص  
اخر ولكنه سمع عين كلام  
الله فهو المراد من قوله  
وراء حجاب واما الثالث  
وهو انه وصل اليه الوحي  
بواسطة شخص اخر فهو  
المراد بقوله ويرسل رسولا  
في قوله تعالى فاستمع لما يوحى لان ما يقع



الوحي نوعان ظاهر باطن فالظاهر ما ثبت بلسان الملك وباشارة او  
بالالهام والباطن ما ينال بالاجتهاد ولعله لم يذكر المنام والمستنشق فمشتا  
لان الاول داخل في الالهام والاخيرين لم يكونا من شأنه في هذه الدار والله  
اعلم وبعد هاتين السورتين فيهما اتيان الاول يستدل به على نزول عيسى  
عليه السلام وهو قوله تعالى **وَاِنَّهٗ لَعَلِمُ السَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُون**  
**هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** هذه هي الآية التي يفهم منها ان نزول عيسى عليه السلام  
يدل على قرب القيمة وذلك لان اكثر المفسرين على ان ضمير **وانه** راجع الى عيسى  
المذكور سابقا وقوله تعالى **اعلم ان قرىكم بكمبرجيين** وسكون اللام كما هو الاكثر  
كان معناه انه علم للساعة اي يعلم من نزوله دفو الساعة وقرب القيمة وان  
**قرىكم بكمبرجيين** واللام كما قرأ ابن عباس كان معناه انه علامة لقرب القيمة **واتتبعون**  
بها اي لا تشككن بالساعة لان الشيء يتحقق عند تحقق العلامة **واتتبعون** اي  
اتبعوا هداي وشراعي ورسولي وهو قول الرسول **ان من يقول هذا اي هذا**  
**الذي ادعوك اليه صراط مستقيم** وبالجملة فهو بحيث يتسك به على ان نزوله عنه  
قربا لقيمة وقيل الضمير راجع الى القرآن فاما سماه علما للساعة لانه مشتمل  
على بيانها ويحتمل ان يكون عيسى علما للساعة لان احياء عيسى الموتى يدل  
على ان الله تعالى ايضا قادر على ذلك وهو انما يكون في  
الساعة وعلى هذين الوجهين المصريحين في البيضاوي ليس الآية ما نحن فيه  
ولعله لهذين الاحتمالين لم يتسك به التقنا في غيره في نزول عيسى عليه السلام  
ولا بد ههنا من بيان قصته فنقول قد روي في الاخبار الصحيحة انه اشاع  
الضلالة في الزمان وكثرت الجمالة فيا بين الناس يفقدان العلم والتعلم  
خرج الدجال الاعور اليماني وكبا على الحمار الاعور اليماني سائر من المشرق الى  
المغرب وادعى الربوبية ومعه دلائل تدل على ذلك وشواهد تشهد عليه  
لا تعد ولا تحصى ومن جملتها ان يكون على احد جنبيه حنة وعلى الآخر  
نار وعلى احد ركبتيه جمل من الجنة وعلى الاخر جمل من الماء ويحيي الاموات في  
ظاهر نظر الخلق ولكن في الحقيقة فيكم للشياطين ان يتصوروا ويصوروا هو

له قوله ان نزول عيسى  
عليه السلام الخ والصحيح  
عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والذي نفسي  
بيده ليوشكن ان ينزل  
فيكم ابن مريم حكما عاد لا  
فيكم الصليب ويقتل  
الخنزير ويضع الخنزيرة  
ويفيض المال حتى لا يقبله  
احد وفي رواية اخرى  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ليس بيني  
وبين عيسى نبي واسم  
نازل فيكم فاذ  
رايتوه فاعرفوه فانه  
رجل مروج الى الحرة  
والبياض ينزل بين  
مصرتين كان راسه  
يقطران لم يصبه بل  
فيقال للناس على الاسلام  
فيذق الصليب ويقتل  
الخنزير ويضع الخنزيرة  
وهلك الله تعالى في  
زمانه الملك كما لا  
الاسلام وهلك الدجال  
ثم يكت في الارض بعين  
سنته ثم يتوفى ويصل على  
المسلمون وعنه قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كيف انتم اذا  
نزل ابن مريم وامامكم  
منكم وفي رواية فاصمكم  
منكم قال ابن ابي رويب  
فاممكم كتاب ربكم  
عز وجل وسنتي نبياكم  
ويروى انه ينزل عيسى  
وبه حرة وهي التي  
يقتل بها الدجال فياتي  
بنت المقدس والناس  
في صلاة العصر فياخر  
الامام فيقدم عيسى  
ويصل خلفه على شريعتي  
محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنزير ويكسر الصليب يخرب البيعة والكنائس فيقتل النصارى الامن من ٢٠ بخارجي مسلم



فيصور وبصوراً قارب جل يدعوه الدجال الى ايمان فثبو من ذلك الرجل  
ويخرج الذرع من سنان يا بئساً ولما عاين الخلق ذلك امن له سبعون الفاً  
وفيه روايات مختلفة على ما في الكتب ثم بعد حين ينزل عيسى عليه السلام من  
السماء الرابعة على جناحه ملكين عند المنارة البيضاء في طرف شرقي من دمشق  
لا يساقون من مصبوعين مع قاحلة ناكسا راسه ويقطرون وجهه قطرات من  
زهر راسه الى السماء يحرق على وجهه تلك القطرات مثل اللآلئ الى ان يرى فيظهر  
يموت ثم يطلى الدجال ويقبله ويدعوا الخلق الى الاسلام هكذا في الحسيني في  
الحديث ينزل عيسى عليه السلام على اثنية بالارض المقدسة يقال لها اقصي  
وبيد حربة يقبل الدجال فياقي بيت المقدس والناس في صلوة الصبح فيباخر  
الامام فيقدم عيسى عليه السلام وصلى خلفه على شريفة محمد صلى الله عليه وسلم  
ثم يقبل الخنازير ويكسر الصليب يحرق بالسم والكنايس فيقتل النصارى الى ان  
امن به هكذا في الكشاف البيضاء وي ثم اذ انزل عيسى بن مريم يتزوج ويؤ  
له عليه السلام ويمكث أربعين سنة ثم يموت ويدفن في قبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيقوم هو وعيسى بن مريم وابوبكر وعمر وبهذا ورد لفظ الحديث  
والثاني في بيان انه يشترط للشهادة العلم وهي قوله تعالى وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ  
الآية لا يملك الله تعالى الذين يدعوه الكفار من دون الله الشفاعة كما زعموا  
ان هؤلاء شفعاء فاعند الله الامن شهيد بالحق اي بالتوحيد وهم يعلمون  
فانهم يملكون شفاعة المؤمنين والاستثناء متصل ازاري بالموصوفين ما عدا  
من دون لانهم الملائكة والمسيح فيه ومنفصل ان خص الامنام وانما قيد بقوله  
وهم يعلمون تأكيد اذ لا يوجد الشهادة بدنه هكذا قالوا والمقصود الاية وان كان  
مستوفى في باب الشفاعة والتوحيد لكنه ما تدل على انه شرط للشهادة العلم ولا يشترط  
الشهادة عليه قال صاحب الهداية وما يحتل الشاهد علمه من احدهما ما ثبت حكمه  
بنفسه والآخر والغضب والقهر وحكم الحاكم فاذا سمع ذلك الشاهد وادركه  
سبح

له قوله ان خص الامنام  
ذكر المفسرين في هذه الآية  
قولين أحدهما ان الذين  
يدعون من دون الملائكة  
وعيسى وعزير والمعنى  
ان الملائكة وعيسى و  
عزير لا يشفعون الا لمن  
شهد بالحق وروى النظر  
بن الحريث ونفسه قالوا  
ان كان ما يقول محتمل  
حقاً فليحتمل ان يولي الملائكة  
فهم الحق بالشفاعة من  
يحمد فانزل الله هذه الآية  
فيقول لا يقدر هؤلاء ان  
يشفعوا لاحد ثم استثنى  
فقال الا من شهد بالحق  
والمعنى على هذا القول  
هو لا يشفعون الا  
من شهد بالحق فاصح القول  
او يقال التقدير بالشفاعة  
من شهد بالحق فحذف  
المضاف وهذا على لغة من  
يعدى لشفاعة غيره لا  
فيقول شفعت لانا بغير شفاعة  
لانهم كلهم في شفاعة  
والقول الثاني ان الذين  
يدعون من دون الله  
معبود من دون الله  
قوله الا من شهد بالحق  
الملائكة وعيسى وعزير  
والمعنى ان الاشياء التي  
عبدها هؤلاء الكفار لا  
يملكون الشفاعة الا من  
شهد بالحق وهم الملائكة  
وعيسى وعزير فان لهم  
شفاعة عند الله ومثله  
ومعنى من شهد بالحق انه  
لا اله الا الله ثم قال تعالى  
وهم يعلمون وهذا القيد  
يدل على ان الشهادة  
باللسان فقط لا تقيد  
البيت واحتجوا لقائلون

لا يملكون الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون  
ان الله تعالى لا يقدر هؤلاء ان يشفعوا لاحد  
فانهم يملكون شفاعة المؤمنين والاستثناء متصل  
ازاري بالموصوفين ما عدا من دون لانهم الملائكة  
والمسيح فيه ومنفصل ان خص الامنام وانما قيد بقوله  
وهم يعلمون تأكيد اذ لا يوجد الشهادة بدنه هكذا  
قالوا والمقصود الاية وان كان مستوفى في باب  
الشفاعة والتوحيد لكنه ما تدل على انه شرط  
للشهادة العلم ولا يشترط الشهادة عليه قال  
صاحب الهداية وما يحتل الشاهد علمه من احدهما  
ما ثبت حكمه بنفسه والآخر والغضب والقهر وحكم  
الحاكم فاذا سمع ذلك الشاهد وادركه سبح

له قوله كما روى الخوفي  
رواية ان النبي صلى الله  
عليه وسلم دعا على قومه  
بكرة لما كذبوه فقال اللهم  
اجعل بينهم كسفي يوسف  
فارتفعت السماء المطر  
واحدت الارض ف  
اصابت قريشا شدة  
المجاعة حتى اكلوا العظام  
والكلاب الجيف فكان  
الرجل لما به من الجوع  
يرى بينه وبين السماء  
كالدخان وهذا قول  
ابن عباس رضي الله عنهما  
في بعض الروايات ومقاتل  
ومجاهد واختار القراء  
والنحاة وهو قول  
ابن مسعود رضي الله عنه  
وقال كان يكره ان يكون الدخان  
الاهذا الذي اصابهم  
من شدة الجوع كالظلمة  
في ابصارهم حتى كانوا  
كأنهم يرون دخانا  
فالمحصل ان هذا الدخان  
هو الظلمة التي ابصارهم  
من شدة الجوع وذكر  
ابن قتيبة في تفسيره ان  
لهذه الحالة وجهين الاول  
ان في سنة القحط  
يعظم يبس الارض  
بسبب انقطاع المطر  
ويرتفع الغبار الكثير  
ويظلم الهواء وذلك  
يشبه الدخان ولهذا  
يقال لسنة المجاعة  
الغبراء الثاني ان العرب  
يسمون الشرا الغالب  
بالدخان فيقولون  
كان بيننا امر  
ارتفع له دخان

ان يشهد به وان لم يشهد عليه لانه علم ما هو الواجب بنفسه وهو الركن في اطلاق  
الاداء قال الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولكن يقول ان شهدانه باع ولا  
يقوله ان شهد في لانه كذب الثاني ما لا يثبت حكمه بنفسه مالم يشهد عليه مثل  
الشهادة على الشهادة فاذا سمع شاهد يشهد بشئ لم يحمله ان يشهد على شهادته  
الا ان يشهد وهكذا سر الكلام الى اخره ولم يتعرض لغيره فيما ارى لا يقال ان  
الله تعالى شرط الاشهاد في عدة مواضع من كتابه بقوله واستشهدوا فكيف  
يجوز الشهادة بلا اشهاد لا نأقول انه امر بالشهادتين في معاملاتهم وهو  
الاولى لهم ولا يفهم من انهم يشهدون عن اداء الشهادة عند عدم الاشهاد وانما  
اقتصر على العلم بالمشهود به فقط والله اعلم بالصواب وبعد ههنا سورة الدخان  
وفيها آية يستدل بها على الدخان الذي من علامة قرب القيمة وهي قوله تعالى  
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا مُّبِينًا وَيَعِشَى النَّاسُ فِي هَذَا  
عَذَابٍ أَلِيمٍ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ تفسير الآية ان  
قوله تعالى فارتقب معناها فانظر وقوله تعالى يعشى الناس صفة بعد صفة  
الدخان وقوله تعالى هذا عذاب ليم الآية مقدر بالقول وقع حالا واما مؤمنون  
وعد بالايان ان كشف العذاب فعلى الآية فانظر لهم اى عذابهم يوم تاتي السماء  
بدخان مبين يعشى الناس يحيط بهم حال كونهم قائلين هذا القول اى هذا  
عذاب ليم ربنا اكشف عنا العذاب تا وعدنا بما ناك فؤ من ان اكشف العذاب  
هكذا ذكر في اكثر التفسيرات ان قوله تعالى هذا عذاب ليم قول الملائكة لهم وقوله  
ربنا الآية قولهم كذا في الحسين في تفسير البقر والدخان ههنا اقول فقيل المراد  
باليوم يوم فتح مكة وبالخان عذابهم يوم فتح مكة حتى استتر الهواء  
وهو ايضا مذكور في الحسين خاصة وقيل المراد باليوم يوم القحط والشدة والمجاعة  
كما روى ان قريش لما استعصمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال  
اللهم اشد وطناك على مضر واجعل عليهم ستين كسفي يوسف ليل لسلام فاصابهم  
الجحمة والهلاك حتى اكلوا الجيف العظام فحينئذ الدخان عبارة عن خيراتهم لا

السهم والارث  
فانما اراد الله  
تعالى ان يفتق  
الارض من تحتهم  
فانزلهم في الارض  
مطروحين  
والله اعلم بالصواب

الرجل اذا جاع يرى من ضعف بصره كهيئة الدخان بين السماء والارض  
او عن ظلمة الهواء لقلعة الامطار وكثرة الغبار وعن كل الجيف فان العرب يسمي  
الغالب دخانا فاسناد الاتيان الى السماء على هذا الوجه لان ذلك يكون عن  
الامطار على ما في البيضاوي الاكثر على ان المراد بالدخان الدخان المعدود في  
اشراط الساعة وباليوم يوم ظهور ذلك الدخان اذا قال عليه السلام اول  
الآيات الدخان وسره الكلام في اخره فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما الدخان قلنا الآية وقال عليه السلام يلاء ما بين المشرق والمغرب يكثر  
اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران  
يخرج من منزله واذنه وديره وروى انه يغشى الدخان من المشرق الى المغرب وتكون  
الارض كلها كبيتا وقد فيه ليس فيه مكان الباب يدخل في سماع الكفرة حتى يكون  
راس لواحد كراس الحنيد ويعتري المؤمن كهيئة الزكام فالآية دللت على ان  
عذاب الدخان اب البتة وقد علم من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اياها حين سئل القائل انه الذي من علامات القيمة وهذا التوجيه مذكور  
في اكثر التفاسير سوى الزاهد وقد مر هذا الكش والمداولة واخره البيضاوي ثم  
قال والمداولة يوم القيمة والدخان يحتمل المعنيين هذا لفظه هذا توجيه اخر  
في معنى اليوم والله اعلم وبعد هاتين الحاشيتين وليس فيها آية في المسائل وبعد سورة  
الاحقاف وفيها آيتان يستدل بهما على اثبات مسألة الآية الاولى في ان مدة  
الصراع حولان ونصف حول هي قوله تعالى وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ  
إِحْسَانًا إِذَا حَمَلْتَهُ أَهْنًا كَرْهًا وَوَضَعْتَهُ كَرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا  
حَتَّى إِذَا بَلَغَ اَشُدَّهُ وَبَلَغَ اَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ اذْكُرْ نِعْمَتِي اَنْ اَسْكُرُ  
نِعْمَتَكَ الَّتِي اَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَاَنْ اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَاَصْلِحْ  
لِي فِي دِينِي وَعَلَىٰ نَفْسِي وَارِنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٥ اعلم ان الآية سبقت  
بيان توصية الانسان باحسان والدير كما يشير اليه قوله تعالى ووصينا  
الانسان بوالديه احسانا ولما كانت الالدة تحمل المكابد الشاقة والحسن

له قوله ان المراد بالدخان  
وهذا القول منقول عن  
علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه وهو قول مشهور  
لا بن عباس واخته القائلون  
بهذا القول بوجه الاول  
ان قوله يوم تاتي السماء  
بدهان يقتضي وجود  
دخان تاتي به السماء و  
ما ذكرتموه من الظلمة  
الحاصلة والعين بسبب  
شدة الجوع فذلك ليس  
بدخان التاتي به السماء  
فكان حمل لفظ الآية على  
هذا الوجه عدلا على الظاهر  
لا دليل منفصل وانه لا  
يجوز الثاني انه وصف ذلك  
الدخان بكونه مبينا والحالة  
التي ذكرتموها ليست  
كن لك لانها عارضة تعرض  
لبعض الناس في دمعتهم  
ونزل هذا لا يوصف بكونها  
دخانا مبينا والثالث انه  
رصف ذلك الدخان بأنه  
يغشى الناس وهذا انما  
يصدق ذلك الدخان في  
اليوم واتصل بهم والحالة  
التي ذكرتموها لا توصف  
بانها تغشى الناس الا على  
سبيل المجاز وقد ذكرنا  
ان العدول من الحقيقة  
الى المجاز لا يجوز الا بدليل  
منفصل الرابع روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال اول الآيات الدخان  
ونزل عيسى بن مريم  
عليه السلام ونار تخرج  
من قعر عدن تشوق  
الناس الى المحشر فقال  
حذيفة يا رسول الله  
ما الدخان قلنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وقال دخان علام يكثر  
المشرق والمغرب يكثر

المراد بالدخان  
الظلمة التي  
تكون في  
الارض من  
الامطار  
والغبار  
والجيف  
والدخان  
المعدود  
في  
اشراط  
الساعة

وذلك لا يجوز الا عند قيام دليل يدل على ان جملة على حقيقة تتنوع والقوم لم يذكروا ذلك الدليل فكان المصير الى ما ذكرناه

له قوله لان اقل مدة  
الحمل المأثورة دلالة الآية  
على ان اقل مدة الحمل ستة  
اشهر لانه لما كان مجموع  
مدة الحمل والرضاع ثلثون  
شهرا قال والوالدان  
يرضعن اولادهن حولين  
كاملين فاذا اسقطت  
الحولين الكاملين وهي  
اربعة وعشرون شهرا  
من اثلاثين بقى اقل مدة  
الحمل ستة اشهر وروى عن  
عمران امرأة رفعت اليه  
وكانت قد ولدت لستة  
اشهر فامر برجبها فقال  
على ادرج عليها وذكر  
الطريق الذي ذكرناه  
وعن عثمان انه هم بذلك  
فقرا ابن عباس عليه السلام  
واعلم ان العقل والتجربة  
يدلان ايضا على ان الامر  
كذلك قال اصحاب التجارب  
ان لتكوين الجنين زمانا  
مقدرا فاذا نقصت  
ذلك الزمان تحرك  
الجنين فاذا انصاف الى  
ذلك المجموع مثله ان فصل  
الجنين عن الام فلتفرض  
انه تم خلقه في ثلاثين  
يوما فاذا نقصت ذلك  
الزمان حتى صار سنتين  
تحرك الجنين فاذا نقصت  
الى هذا المجموع مثله و  
هو مائة وعشرون حتى  
صار المجموع مائة وثمانين  
وهو ستة اشهر فحينئذ  
ينفصل الجنين فلتفرض  
انه تم خلقه في خمسة  
وثلاثين يوما فيتحرك  
في سبعين فاذا انصاف  
اليه مثله وهو مائة و  
اربعون يوما صار  
مائة وثمانين

الشديدة في تربية الولد قوليد وحفظ خصمها ثانيا بالذكور وبين ما تكاد به  
في ذلك مبالغة في التوصية بها بقوله حملته ام كرها ووضعته كرهاى حملته  
ام ذات كره ووضعته ذات كره وحملته حملا ذا كره ووضعته وضعاً  
ذا كره والكره هو المشقة وقراءة حفص فيه الضم في الكاف وقرأ الحجاز بوزن  
وهشام بالفتح وهما لغتان فية انما خص هذه المحنة من بين سائر المحن لانه ليس  
اشق على الوالدة من الحمل والوضع ثم ذكر بعد بيان مدة الحمل والرضاع فقال  
وحمله وفصاله ثلثون شهرا وهذا القول ايضا من تبين ما تكاد الام الفصلا  
في الاصل المنع عن الرضاع والملازمة ههنا الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به  
كما يعبر بالامد من المدة وهذه الآية هي الحجة لا يحنيفة فيما ذهب ليلين اكثر  
مدة الرضاع حولان ونصف حول وبيان على ما في الهاديات ان قوله تعالى ثلثون  
شهرا خبر عن كل واحد من الحمل والفصال فكانت مدة الحمل ثلثون شهرا ومدة  
الفصال ثلثون شهرا فكانت الآية لبيان اكثر كلتا المديتين لكن لما وجد  
المنقص لمدة الحمل وهو قول عايشة والله لا يبقى الولد في البطن اكثر من  
سنتين ولم يوجد في حق مدة الرضاع حكم ابو حنيفة بان اكثر مدة الحمل سنتان  
ومدة الفصال ثلثون شهرا واما ابو يوسف ومحمد والشافعي فذهبوا الى ان  
اكثر مدة الرضاع سنتان لان قوله تعالى ثلثون شهرا خبر عن مجموع الحمل وفصال  
يعني ان مجموع الحمل والفصال ثلثون شهرا فاشتبه تعيين المقدار في حق كل  
منهما وكان قوله تعالى في موضع آخر وفصاله في عامين وقوله تعا حولين كاملين  
بيانا لان مدة الفصال سنتان قالوا في وهو ستة اشهر يكون مدة الحمل لا اقل  
مدة الحمل ذلك بالاتفاق فكان هذه الآية بيانا لا اقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع  
وقال القاضي لم يلحق تخصيص اقل الحمل باكثر الرضاع لان ضبطهما وتحقق ارتباط  
حكم النسب الرضاع بهما هذا لفظه ونحن نقول في جوابهم ان قوله تعالى حولين كاملين  
وقوله تعالى وفصاله في عامين محمول على ارضاع الوالدة واخذها الاجرة  
يعني لا يجوز لها اخذ الاجرة اكثر من سنتين وذلك لا يسا في كون قصي

وتم انية الشهر وتنفرض انه تمت الخلقة في خمسة اربعين فيتحرك في تسعين فينفصل عند مائتين وسبعين يوما



له قوله هذا حاصل كلامه  
 انما قول اخلفتم المفسرين  
 في سبب نزول هذه الآية  
 قيل نزلت في سعد بن ابى  
 وقاص قد تقدمت في نسخة  
 وقيل انها على الصواب  
 والاصح انها نزلت في ابى  
 الله بن رضى الله عنه  
 وذلك انه صحابي النبى  
 صلى الله عليه وسلم وهو  
 ابن ثمان عشرة سنة ونسب  
 صلى الله عليه وسلم ابن  
 عشرين سنة في حجة  
 الى الشام فزولوا منزلا  
 فيه سبعة فقعده النبى  
 صلى الله عليه وسلم في ظلمها  
 وما نزل ابو بكر الا اذهب  
 هناك يسئله عن الدين  
 فقال له الراغب من  
 الرجل الذى في ظلال السدة  
 فقال هو محمد بن  
 عبد الله بن عبد المطلب  
 فقال الراغب هذا والله  
 بنى وما استغل تحتها بعد  
 بنى بنى احدا لا هذا وهو  
 بنى بنى اخرا التهمان فوقع في  
 قلبه في بكر النبي الله  
 فكان لا يفارق النبى صلى  
 الله عليه وسلم في سفر  
 ولا حضر فلما بلغ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 اربعين سنة اكبر صبا  
 الله تعالى بنبيه  
 بنى بنى الله فادركه  
 وصلى الله عليه وسلم ابن ثمان  
 وثلاثين سنة فلما بلغ  
 اربعين سنة وعاد  
 عز وجل قال ولما رآه

مخلفا عليه الصلوة والسلام بالرسالة وكان ابن اربعين سنة دعاه بالايان فامن  
 وهو ابن ثمان وثلاثين سنة حتى اذا بلغه الى الصديق اشده الى كتمل واستحكم  
 قوته وعقله وبلغ اربعين سنة دعاه الله اولا وقال يا زعيم الى الهن ان اشكر  
 نعمك التي انعمت علي وعلى والدي وهذا ادع شكر انعم الله عليه وعلى والديه  
 من اسلامه واسلام ابي قحافة وام الخير فان عمل صالحا الى الهن ان اعلم صالحا  
 شرهه واصلي الى ذريتي الى جعل لي الصلوة ثابتا في ذريتي استخافهم اني  
 ثبت ليل عمالا لا ترضينه وان شغل عنك وان من المسلمين المخلصين لك وهذا  
 استدعاء بالصلوة ذرية وقد استجاب الله تعالى دعاه اذا صلى معائنة رضى  
 دخلت تحت تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من كبار اولاده كذا  
 اصلي محمد اخوها واسلمت اسماء وكذا اسلم عبد الله وعبد الرحمن وابو عتيق بن  
 عبد الرحمن وهو من جملة مناقبه حيث لم يكن احد من الصبيان شرفه وهو والد  
 واولاده بصحبة النبى عليه السلام مع الايمان هكذا قالوا وقال الامام الزاهد  
 فيه نظران مضمون الآية انه ادعى شكر توفيق والديه بالاسلام في اربعين  
 سنة واليه اسلم يوم فتح مكة وله يومئذ تسع وخمسون سنة ولم يشعب  
 الا اربعة سنين لان عمر اقل من عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين في  
 رواية واكثر من سنة في رواية هذا حاصل كلامه وذلك انما يتوجه اذا كان  
 المراد من نعمته الوالد من نعمته الاسلام واما اذا كان المراد بنعمتها من النعم كالحيوة  
 والحلقة والمال بقوها كما ينبغي ان يتوجه ذلك فربما في فضيلة ابى بكر رضى الله عنه  
 المذكور في مواضع من القرآن في قوله تعالى ولا يلائل ولوا الله ضل منكم وقوله تعالى  
 سيتجنبنها الا تبقى الآية وقوله تعالى اذها في الغار وقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم  
 ونحوها تركتها الاطناب الآية الثانية في بيان ان نعم ايمان ابن هو المغفرة  
 من الذنوب وهي قوله تعالى واذا صرنا اليك نقرا من الجحيم كسيتهم حواء  
 القرآن فلما حضره قالوا انصتوا فلما قضى قوا الى قومه هم  
 صديقين قالوا يا قومه سألنا سيمعنا كتابا انزل من بعد موسى  
 الى محمد بن اشكر نعم الله التي انعمت على والدي والى ايمان والهداية وقال علي بن ابي  
 طالب في قوله صلى الله عليه وسلم ان يراى من الامم حسنا الى بكر اسلام او امة فيها لم يجتمع لاجلها



له قوله وهو المفسر  
على الأولى قال الخازن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انصرف من الطائف  
راجعا الى مكة حين يس  
من خيبر ثقيف حتى اذا كان  
بطن نخلة قام من جوف  
الليل يصلي فربه ففر من  
بن نصيبين كانوا  
قاصدين الى بن وذاك  
حين منعوا من استراق  
السمع من السماء ورموا  
بالشهب فاستمعوا له  
فلا فرج من صلاته  
ولوا الى قومهم منذرين  
وقد انصوبوا واجابوا  
لما سمعوا القرآن ففزع  
الله خبرهم عليه فقال تنكروا  
واذ صرنا اليك نفرا  
من الجن وروى ان الجن  
لما سمعوا بالشهب بعث  
ابليس سراياه ليعرف  
الخرفكان اول بعث بعث  
من اهل نصيبين وهم  
اشراف الجن وسادتهم  
فبعثهم الى نهم وقال  
ابو حمزة بلغنا انهم من  
بنى الشيعة وهم  
اكثر الجن عددا وهم عامة  
جنود ابليس فلما اجعوا  
الى قومهم قالوا انا سمعنا  
قرانا عجبا وقال جماعة بل  
امر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان يندرج الجن  
ويدعوهم الى الله ويقرأ  
عليهم القرآن فصرنا الله  
عز وجل اليه نفرا من الجن  
وهم من اهل ينغوى وجمعهم  
له فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يصحابي اني امرت ان اقلع

مصدق لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ذيا قومنا  
اجيبوا داعي الله فامضوا به يخبركم من ذنوبكم ويخرجكم من  
عذابكم ذكروا في التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف الى بطن  
النخلة وقام في ليلة يتيحي ويقرأ القرآن في صلواته او صلوة الصبح فصر اليه نفرا من الجن  
وهو يادون العشرة الى سبعة وتسعة كما يشير اليه قوله تعالى واذا صرنا اليك نفرا من الجن  
يتبعون القرآن اي حال كون الجن يستمعون القرآن فلما حضروه اي حضروا النبي والقرآن فلما  
لقوه انصتوا واستمعوا القرآن وهو المراد عن سعيد بن جبير وقيل كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما هو رايت بليغهم داعيا لهم فصر الله اليه ثني عشر الفا من  
الجنة فقرأ عليهم اقرا باسم ربك وهو المراد عن ابن مسعود ربه هذا اخلص في الكشافة  
والمدارك وقد نقل الربايتين بالتطويل والتفصيل وجمهور المفسرين على الأولى  
وسوق الآية لاشتمالها على اللفظ النفور ووقوع الاستماع حالا دل على الأولى وأب  
عن الثانية وعلى كل تقدير فلما قضى اي اتم وفرغ من قرأته ولوا الى قومهم منذرين  
يعني امنوا جميعا ولوا الى قومهم حال كونهم منذرين اي اياهم لاجل الايمان حيث  
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي يدي موسى  
يهدى الى الحق من العقائد والى طريق مستقيم من الشرائع واتما قالوا كتابا انزل  
من بعد موسى ولم يقل من بعد عيسى صرح ان اطلاق البعثة العربية على القريب  
لانهم لم يسمعوها من عيسى عليه السلام ولا هم كانوا يهوديين وقالوا ايضا  
يا قومنا اجيبوا داعي الله اي الرسول فامضوا به يخبركم من ذنوبكم اي يحضروكم  
وهو ما كان في حق الله خاصة فان المظالم لا يغفر الايمان كما صرح به في  
البضاي ويخرجكم من عذاب اليم معد للكافر هذا هو تفسير الآية  
وقد ذكر الله تعالى هذه القصة في سورة الجن بتمامها باطول من  
هذا وفي هذه الليلة توضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبينا  
التم على ما روى عن ابن مسعود ربه اخذ ابو حنيفة وقال محمد  
يتوضأ به ويبتسم ايضا وقال ابو يوسف يتنصم فقط ولا يتوضأ به  
م على الجن الليلة فابكم يتبعن طرقتوا اثر استبهم طرقتوا اثر استبهم الثالثة فتبعهم  
عبد الله بن مسعود وساق الحديث الى اخره ١٢ خازن ١٢



ينقضى الحرب بزوال شوكتهم وأزالتها أما ما يعني بترك المشركون شركهم بأن  
يسلموا جميعا وهو وقت نزول عيسى عليه السلام لأنه عليه السلام قال أخر قتال متى  
من الدجال هذا هو مضمون الآية ثم الشافعي وأحمد بن حنبل يقولان إن الامام  
يخير بين القتل والاسترقاق والمن بالاطلاق والقداء بالمال وبأسارى المسلمين  
وعندنا حكمهم القتل والاسترقاق فقط والمن والقداء المذكوران في هذه  
الآية منسوخان بآية القتل والاسترقاق المذكورين في براءة لانها من آخرها  
نزل ومخصوصان بكفار بدويين من بني عكرمة من بني عكرمة من بني عكرمة من بني عكرمة  
وهذا هو المذهب الصحيح من يحنيفة ونقل عنه ايضا انه يجوز ان يكون المراد بالمن  
المن بترك القتل واختيار الاسترقاق والتخليفة وقبول الجزية وبالقداء القداء  
بأسارى المسلمين لا بالمال ويكون عاما باقيا وهذا رواية الطحاوي عن يحنيفة  
وهو قولها والمشهور انه لا يروى فداءهم لا بمال ولا بغيره فعلى مذهبنا لما كان  
المعنى ما ذكرناه سواء تعلقت حتى تضع الحرب أوزارها بالضرب والشدة والمن  
والقداء وعلى مذهب يحنيفة ان تعلقت بالضرب والشدة كان اللام في الحرب للجس  
يقتلون ويوسعون حتى تضع الحرب أوزارها وان تعلقت بالمسلم والقداء  
فان كانا بالمعنى المشهور حمل اللام على العمد أي من علمهم وبقا دون حتى تضع حرب  
بدوا وزارها فيحصل الحكم لهم وأجعل الآية منسوخة بالمعنى الغير المشهور فلا  
اشكال حينئذ ويكون الآية عامة باقية فالأصل ان المن بالقداء ان كانا  
بالمعنى المشهور كان منسوخا ومخصوصا بكفار بدويين كانا بغيره فلا مضى  
هكذا في الكشاف والمدارك وقال في شرح الوقاية وقتل الأسارى واسترقاقهم  
وتركهم حرا اذ ملة لنا أي لكونوا اهل ذمة لنا ونفي منهم وقد اكتمهم والمن  
ان يترك الأسير الكافر من غير ان يؤخذ منه شيء والقداء ان يترك ويأخذ  
منه مالا أو أسيرا مسلما منهم في مقابلته ففي المن خلاف الشافعي وأما القداء  
فقبل ان تضع الحرب أوزارها يجوز بالمال لا بالأسير المسلم وبعده لا يجوز  
بالمال باجماع علماءنا وبالنفس لا يجوز عند يحنيفة ويجوز عند محمد وعنه أي يوسف

له قوله وأجعل الآية  
منسوخة الخ أقول فذلك  
العلماء في حكم هذه الآية فقال  
قوم هي منسوخة بقوله  
فأما شققتهم في الحرب  
فشرع لهم من خلفهم وبنيته  
أقنوا المشركين حيث رزقهم  
وهذا قول قتادة والخليل  
والسدي ابن جرير  
واليه ذهب لا روى  
وأصحابنا رأى قالوا لا يجوز  
المن على من وقع في  
الأسر من الكفار ولا القداء  
بل أما القتل والاسترقاق  
أيهما رآى الامام وذهب  
صاحبنا لكشاف عن مجازها  
قال ليس اليوم من ولا  
فداء انما هو لاسلام  
أو ضرب العنق ويجوز ان  
يكون المراد ان يبين علمهم  
بترك القتل ويستقوا من  
عليهم فحلول لقبول الجزية  
ان كانوا من اهل الذمة  
براد بالقداء ان يقدروا  
بأسرارهم أو روى المسلمين  
نقدروا والظاهر ان مذهبنا  
عن يحنيفة والمشهور عنه  
انه لا يرى قداهم لا بمال  
ولا بغيره خيفة ان يعودوا  
حربا المسلمين وفيه كثر  
القداء ان الآية قال الامام  
بالخير روى الرجال البالغين  
من الكفار أو الأسرى  
ان يقتلهم أو يسترققهم أو يبيعهم  
فيطلقهم بلا عوضا ويقادهم  
بالمال أو بأسارى المسلمين  
واليه ذهب بن عمر قال  
المسلم وعطاء بن كثر الصحابة  
والعلماء وهو قول الثوري  
والشافعي وأحمد بن حنبل قال  
المن عياض لما كثر المسلمين  
أو شئت سلاطهم انزل في

الاسارى في جولة  
فأما ما بعد  
وهذا القول  
هو الصحيح  
والظاهر ان  
المن على الكفار  
عليه السلام  
والظاهر ان  
المن على الكفار  
عليه السلام

روايتان وعند الشافعي يجوز مطلقا هذا اللفظ وعليك بالناس الصديق  
 بتوفيق الله تعالى وقال صاحب الهداية ولا يفادى بالاسارى عند ابي حنيفة  
 وقال لا يفادى لهم اسارى المسلمين وهو قول الشافعي واما المقادرات فما لا فائدة  
 منهم لا يجوز في المشهور من المذهب في السير الكبير انه لا يأس به اذا كان  
 بالمسلمين حاجة ولا يجوز لمن عليهم خلافا للشافعي هذا حاصل كلامه وبين جرم  
 الكل ولم يتعرض بهذه الآية فطالعه ثم وبعد ما سورة الفتح وفيها آيات كثيرة  
 من المسائل الاولى في بيان ان لا يقبل من مشركي العرب الا الاسلام والسيوف  
 وان خلافة الشيعيين حق وهي قوله تعالى **قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ**  
**سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسِيلُونَهُ فَاِنْ**  
**تُظِلُّوهُمُ ابْنُكُمْ اللَّهُ اجْرًا حَسَنًا ۚ وَلَآنْ تُتَوَلَّوْا كَمَا تُوَلُّوهُمْ مِّنْ قَبْلِ عِدَّتِكُمْ**  
**عَذَابًا أَلِيمًا** اعلم انه لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية  
 تخلف قوم منهم اعنى عفار ومزينة وهشينة واسلم واشجعه والديلم فامر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى **قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ** ان يقول لهم ان خلفتم اليوم  
 عن الحرب فيكون زمان تدعون فيه اى يدعونكم خليفتي بعد وفائي الى قتال  
 قوم اولى باس شديد تقاتلوهم ويسيلون فان تطيعوا الداعي يؤتم الله اجرا  
 حسنا ويعف عنكم خطيتكم وان تنولوا كما قولتم من قبل اى في زمان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعذبكم عذابا اليما لانكم خلفتم مرتين حينئذ هذا هو مضمون  
 الآية والمراد باولى باس شديد بنو حنيفة قوم مسيلمة واهل الردة الذين  
 حاربهم ابو بكر في خلافة ولهمذا حصر بين القتال والاسلام لان مشركي العرب  
 والمرتين لا يقبل منهما الا الاسلام والسيوف بخلاف من عداها من اهل الكنا  
 ومشركي العجم والمجوس فانه يقبل منهم الجزية خلافا للشافعي مشركي العجم وقد مر في  
 سورة البقرة فيكون الآية دليلا على ان المرتدين ومشركي العرب لا يقبل منهم  
 الجزية صرح به المفسرون وصاحب الهداية ايضا حيث قال في باب كيفية القتال  
 وهذا في حق من يقتل الجزية ومن لا يقبل منه كالمتردين وعبد الاوثان من  
 باسا وكذلك غطفان فاستنزل النبي صلى الله عليه وسلم العرب لغزوة حنين وبنى  
 المصطلق فصح بهذا البيان ان الداعي هو النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٧ خازن ١٢٧

له قوله والمراد باولى باس  
 شديد الخ واختلفوا في  
 المشار اليهم بقوله الى قوم  
 اولى باس شديد من هم  
 فقال ابن عباس بجاهله  
 اهل فارس قاله كعب بن  
 الزهرى وقال الحسن  
 فارس وهم وقال سفيان  
 بن جبير هو ازن وثقيف  
 وقال قتادة هو ازن و  
 غطفان يوم حنين وقال  
 الزهرى بجاهله بنو حنيفة  
 اهل اليمامة اصحاب مسيلمة  
 الكذاب وقال ابن  
 اخذني كذا فقرأ هذه الآية  
 ولا تعلم من هم حتى دعا  
 ابو بكر رضي الله عنه الى  
 قتال بنو حنيفة فعلن  
 انهم وقال ابن جبر وعامر  
 عمر رضي الله عنهما في قتال  
 فارس وقال ابو هريرة  
 لم يات تاويل هذه الآية  
 بعد اقوى هذه الاقوال  
 قول من قال انهم هو ازن  
 وثقيف لان الداعي هو  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وابعدها قول من  
 قال انهم بنو حنيفة اصحاب  
 مسيلمة الكذاب اهل اليمامة  
 على صحة قول الاول فهو  
 ان العرب كان قد ظهر  
 امرهم في اخر الاربع على عهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلم يبق الا مؤمن تقى طاهر  
 او كافر مجاهر بما المنافقون  
 فكان قد علم حالهم  
 لا امتناع النبي صلى الله  
 عليه وسلم من الصلاة عليهم  
 وكان الداعي هو رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 الى الحرب من خلفه من  
 الكفار وكانت هوازن  
 وثقيف من اشد العرب

العرب لا فائدة في دعائهم الى قبول الخيرية لانه لا يقبل منهم الا الاسلام قال الله تعالى  
 تَقَالُوهُمْ وَيَسْلُوهُ هَذَا لَفْظُهُ وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَةِ ابِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 حِينَئِذٍ لَانِ الدَّاعِيَ لَيْسَ الْهَوُ وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي قَبْلِ الْمَرَادِ بِالْأَسْ شَدِيدٌ فَارَسَ  
 وَرَدَّ لَانْدَ عَاهِمُ عَمْرٍ الْاِنْ فَاوَسَّ بِجُوسٍ وَرَدَّ نَصَارَى فَيَسْتَعْمِلُ بَرَادٍ يَقُولُهُ  
 يَسْلُمُونَ بِتَقَادِرِنَ لَانِ وَنَصْرُ الْجَزِيَّةِ عَلَيْهِمْ مُشْرَعٌ وَحِينَئِذٍ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَةِ  
 عَمْرٍ لَانِ الدَّاعِيَ هُوَ وَلِذَلِكَ ذَكَرَ صَاحِبُ الْمَدَارِكِ اَوَّلَ اقْصَصِهِ بَنِي خَنِيفَةَ وَاقْصَصَ  
 ثَانِيًا عَلَى ذِكْرِ فَارَسٍ وَنَ الدَّاعِيَ مَرْتُمٌ قَالَ فِي الْآيَةِ حُجَّةٌ بِخِلَافَةِ الشَّيْخَيْنِ بَعْدَ ابِي بَكْرٍ  
 وَعَمْرٍ عَلَى سَبِيلِ الدَّلِيلِ الْمُتَرْتِبِ بِخِلَافِ صَاحِبِ الْكُشْفِ فِي الْبَيِّنَاتِ وَتَابِعِيهِ  
 فَافْهَمَ ذَكَرَ اقْصَصَهُ بَنِي خَنِيفَةَ وَقَالُوا فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى خِلَافَةِ ابِي بَكْرٍ وَحَدَّثَ ثُمَّ ذَكَرَ  
 رَوَايَةَ فَارَسٍ وَالرُّومَ جَمِيعًا مِنْ غَيْرِهِ ذَكَرَ خِلَافَةَ عَمْرٍ وَدَعْوَتَهُ وَالتَّعَجُّبُ مِنَ الْأَمَامِ  
 الزَّاهِدِ أَنْ صَرَّحَ بِأَنَّ دَاعِيَ فَارَسٍ هُوَ عَمْرٍ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَدْلِ بِهِ عَلَى خِلَافَتِهِ  
 وَقَبْلِ الْمَرَادِ لَمْ يَهْمُ هَوَازِنُ وَثَقِيفُ وَالدَّعْوَةُ إِلَيْهِمْ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي  
 الْكُشْفِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لَانِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ بَانَ يَقُولُ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا  
 وَلَنْ تَقَالُوا مَعِيَ عَدُوًّا الْاِنْ يَكُونُ مَعْنَى أَبَدًا أَيَّ مَا دُمْتُ عَلَى أَرْضِ الْقُلُوبِ لَنْ  
 تَخْرُجُوا مَعِيَ غَائِبِينَ يَلْمِزُ طَوْعِينَ لَا نَضِيبَ لَهُمْ فِي الْمَقَامِ وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَهَا  
 فِي بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَجِبُ الْقِتَالُ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى  
 حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يَطْمِئِنَّ اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ يَدْخُلْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَقُولْ يَعْذِرْ  
 عَذَابًا إِلَيْنَا ۝ رَوَى أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ الْوَعْدُ مَوْكِدًا عَلَى تَارِكِ الْقِتَالِ فَرَحِمَ الضَّعَفَاءُ  
 الَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِمْ إِنْ جَاءُوا بِسُوءِ جَوْنِ الْعَدَا لَشَدِيدِ الْعِقَابِ  
 الْأَلِيمِ بَتَرَكَهُ جَاءَ جَبْرٌ يُدَلِّ بِهَذَا الْآيَةِ بِمَعْنَى الْعَمَلِ الْأَعْمَى الْأَعْرَجُ وَالْمَرِيضُ  
 حَرَجٌ بَتَرَكِ الْقِتَالِ إِذْ لَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْبَسْطَةُ وَهِيَ نَاسِخَةٌ تَقُولُهُ تَعَالَى  
 أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ جَمَاعًا وَمَرَضًا كَمَا فِي سُورَةِ  
 الْبُرَاقَةِ وَتَحْقِيقُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ الْمَرِيضَ قَدْ يَطْلُقُ عَلَى ذِي مَرَضٍ فِيهِ سَلَامَةٌ إِلَّا  
 كَانَ جَزْءًا مِنْ جَمَاعَةٍ لَا يَكُونُ مَرِيضًا بِفَرَادَى وَفِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ

له قوله وفي الآية دليل على  
 صحة الخلق قال الامام محمد بن  
 المداي من قال ان الداعي  
 ابو بكر عمر عتسك بالآية  
 خلافة ما دلالتها ظاهرة  
 وحديث تقالوا هم ارسلون  
 الشارة الى ان احدهما يقع  
 وقرئ ويسلموا بالانصب  
 باصناف من على معنى تقالوا  
 الى ان يسلموا بالحققة بين  
 هو ان ولا تجب الا بدين  
 المتعاضدين وتنتهي عن  
 الحصر فيقال العدد زوج  
 اوفى ولهذا لا يصح ان  
 يقال هو زوجا وعمر لفظا  
 يقال العدد زوجا وخمسة  
 او غيرهما داعي هذا القول  
 القائل لان ذلك لا يثبت  
 حتى يفهم من ان الزمان  
 انحصر قسمين قسم يكون  
 فيه الملازمة وقسم يكون  
 فيه قضاء الحق فلا يكون  
 بين الملازمة وقضاء الحق  
 زمان لا يوجد فيه الملازمة  
 ولا قضاء الحق فيكون في  
 قوله لا لزمك ان تقضي  
 كما حكى قول القائل لا  
 اذنك الى ان اذنتك تسمع  
 زمان الملازمة الى القضاء  
 وهذا ما يصدق قول  
 القائل الداعي هو عمر القوي  
 فاروس والاروس ملازم القويين  
 يقال بالخيرية في القتال  
 وهو لا يستلزم الاسلام  
 بخبر ان يؤدوا الخيرية  
 قوله ان فان تطيعوا  
 يؤتكم الله اجر احسانا وان  
 تقاتلوا كما فؤادكم من قبل  
 فبم فانه الجار القوي ٢

تلقتم بالسنة لا تقاومكم شغلنا موالنا فانه يعذبكم عذابا الينا ١١

له قوله ان لا يجلب لقتال  
على الدين الحقة فانه لا يمكنه  
الاقدم على العدو والطلب  
ولا يمكنه الاختار والهرب  
والاعرج كذلك والمرضى  
كذلك وفي معنى الاعرج  
الاقطع والمقعلة ذلك  
اول ما يعذر ومن به  
عرج لا يمنع من القتال  
والعرج لا يغفر وكذلك  
المرض القليل الذي لا يمنع  
من الكر والفر كالطحال  
والسعال اذ به يضعف  
وبعض وجاع المفاصل  
لا يكون عذرا وهذه العذر  
تكون في نفس المجاهد  
ولما عذر خارجة كافتقر  
الذي لا يتك صاحب من  
استصحبها بالخارج اليه  
والاشتغال من لولاه الضاع  
كقطر او مريض والاعذار  
نعم من الفتنة من نوح  
فيما يتعلق بالتفسير بيان  
تساؤل المسئلة الاولى  
ذكر الاعذار التي في السفر  
لان غيرها ممكن لا زالة  
بجملها العرج والعجز  
الثانية اقصر منها على  
الاصناف الثلاثة لان  
العدا ما ان يكون باخلال  
في عضوا باخلال في القوة  
والذي يسبب خلل العضو  
فاما ان يكون بسبب خلل  
في العضو الذي به الوصل  
الى العدو والانتقال في  
مواضع القتال وفي بعض  
الذي يتم به فائمة الحصول  
في الحركة والوصول الى  
هو الحلو والثاني هو العجز  
لان بالاجل يحصل العجز  
وبالعجز يحصل الانتفاع

ولكن يورث الانسان نوع عجز كالحمل ووجع الرأس والبطن كما في قوله تعالى ومن  
كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخرى في بيان قضاء الصوم وقوله تعالى  
وان كنتم مرضى او على سفر في باب التيمم وقد يطلق على ذي مرض يورث قطع  
الآلات والاسباب هو لا على المقعد والاقطع والاعرج واشباههم ويتبين  
ان لا يجب القتال على المريض الاول كما لا يجب على المريض الثاني وان كان المريض عاما  
والمريض المذكور في هذه الآية ان كان بالمعنى الاول فوجه العطف ظاهر وان كان  
بالمعنى الثاني فتعظيم بعد تخصيص المراد منه المقعد والاقطع وذلك ان تحمله  
على كل ما يطلق عليه المريض وتريد به جميع ما سوى الاعرج والاعرج على كونه تقدير  
ففي نسخة لقوله تعالى انفر واخفا وثقلا على ان يكون معناه صحاحا ومراضا انه  
يوجب القتال على الاصحاء والمرضى جميعا باي معنى اخذ المريض فلهذا الآية تنفي وجوب  
القتال عن المرضى مطلقا وقد مر ايتان اخريان ايضا بهذا المعنى اعني قوله تعالى  
ليس على الضعفاء ولا على المرضى وقوله تعالى معا كان المؤمنون لينفروا كما فزفوا  
تقدم والآية الثالثة في بيان ان مكة فتحت عنوة لاصحابها وهي قوله تعالى  
وهو الذي كفت ايديهم عنكم وايديكم عنهم مبطن مكة فم بعد  
ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ٥ اختلف العلماء  
في فتح مكة فعند الشافعي فتحت صلوا وعندها فتحت عنوة والحجة لنا هذه الآية لان معناه  
هو الذي كفت ايدي اهل مكة عنكم يا ايها المؤمنون وايديكم عن اهل مكة اي قضى بينكم و  
بينهم المكافاة والمجازة يوم الفتح مبطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي قدكم وسلطكم  
عليهم فيه فلنظا لاطفار يدل على القهر والغلبة فبذل على ان مكة فتحت عنوة وقهر  
لاصحابها كما هو ذهابا يحنفت وهذا قد مر هذا التوجيه صاحب الكشاف  
والمدارك من مفسري الحنفية وصرحوا بانه دليل لا يحنفت في هذا الباب وقد  
قال صاحب المداينة في باب العشر الخارج وكل ارض فتحت عنوة فافترها لاهلها فهي ارض  
خارج ثم قال ومكة بخصوصية هذا فان رسول الله عليه السلام فتحها عنوة وتركها  
لاهلها ولم يوظف الخراج هذا لفظ وقيل كان ذلك في غزوة الحديبية دون فتح  
المكة



لله قوله ان سبعين نفرا  
من الكفار قال العلانة  
ابو العلاء سبب نزول  
هذه الآية ما روى عن انس  
بن مالك رضي الله عنه ان  
ثمانين رجلا من اهل مكة  
هبطوا على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من جبل  
التنعيم فمسلحين بريد  
غزة النبي صلى الله عليه وسلم  
واصحابه فاخذهم سلبا  
فاستباحهم فانزل الله تعالى  
وهو الذي كذبتم  
عنكم وايد بكم عنهم بغط  
مكة من بعد ان اظفركم  
عليهم انقروا باخراجه وسلم  
وقال عبد الله بن مغفل  
المنفي كنا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم بالحدسية في  
اصول الشجرة التي قال الله  
في القرآن وعلى ظهره غصن  
من اعصان تلك الشجرة فغصت  
عن ظهره وعلى ابن اوطاب  
بين يديه يكتف كتاب  
الصلي فخرج علينا فاقون  
شبابا عليهم السلام فنادوا  
في وجوهنا فدعا عليهم  
نبي الله صلى الله عليه وسلم  
فاخذ الله بارصافهم فقام  
ايهم فاخذناهم فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتمت في عهدنا وهدى  
جعل لكم احدا ما قالوا  
الله لا تخفى سبلهم ووجه  
الآية ان الله تعالى ذكر  
مسته بحجة بين الفريقين  
حتى لم يفتنوا وحتي  
انتهت بينهم الصلح الذي  
كان اعظم من الفتح وهو  
قوله وهو الذي كذب  
ايديهم عنكم يعفوا ايديهم

مكة كما روى عن عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة فبعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من هناء بن خالد بن وليد وادخله جيطان مكة وعن ابن عباس رضي  
اظهر الله المسلمين عليهم بالحجارة حتى ادخلوهم البيوت وعلى هذا التوجيه  
لا استدلال لا يبين في هذا الباب ولهذا قدمه صاحب البيضاوي رعاية  
لما ذهبه وضعف توجيهه بيمينه بان السورة نزلت قبل فتح مكة واقول لا خبر فيه  
اذا الاحكام المذكورة فيها بصيغتها الماضية كلها خبر من الامم معجزة للرسول في  
اظهار الغيب كما تقر في كتبهم والامام الزاهد كالتوجيهين بنوع تغير في  
الحسيني ان ذلك في الحديثية ولكن بنوع اخر وهو ان سبعين نفرا من الكفار  
في الحديثية نزلوا من الجبل وقت الصبح ليقتلوا الصحابة فعلى هذا الصلح  
واستوفاهم ثم اعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية والله اعلم  
والآية الاربعة بعدها في بيان ان مذيخر هدى المحصل المحرم وهي قوله تعالى  
هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ  
مَعْكُوفًا اَنْ يَسْبُطَهُمْ لِحَالِهِ ا اعلم ان هذه الآية والآيات التي قبلها  
وبعدها موقوفة على قصص غزوة النبي عليه السلام وحجة وعمرته وهي  
مذكورة في كتب السير والتفاسير وتجهلها ما ذكره الحسيني ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رآه المنام انه يأتي مكة مع اصحابه للعمرة في السنة السادسة من الهجرة  
ويحلق ويقصر فظنوا ان تعبيره في هذه السنة فتوجهوا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى مكة من غرة ذي القعدة وساق سبعين بنية ففتح الكفار من دخول  
مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ندخل القتال انما ناتي للعمرة فلم يقبل  
اهل مكة فوقع الصلح على ان يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة  
الى المدينة ويأتي من العام القابل ليلون له مكة ثلثة ايام ويعتمر فيها فذهب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نيفاً من الهدايا ثم بعث بقية الهدايا  
في يد ناجية الاسلمي له الحرم وحلق هو واصحابه وتوقف في الحديثية عشرين  
يوماً وبالجملة فدا خبر الله تعالى عن هذه القصة فقال هم الذين كفروا وصدوكم  
عن المسجد الحرام ايعاد دخوله والهدى الى هداه فهو عطف على كم ويجوز ان

يكون معطوفا على المسجد الحرام اي صدر كم عن الهدى عن غير الهدى حال كون  
 الهدى معكوكفا اي محبوسا عن ان يبلغ محله اي مكانه الذي يخرج فيه وهو المحل المعهود  
 اعني من اقيده على ان مذهب هدى المحصر فيه يكون زججه على الشافعي فها ذهابه اليه  
 انه لا يتوقت به كما لا يتوقت ليوم النحر صرح به في الكشف والمدارك ولم يترس  
 له حتما الهداية بل ذكر ادلة عقلية وهي ان عند الشافعي لا يتوقت به للتخفيف  
 وعندنا دم الاحصاء لم يعرف قرية الا في زمان وامكان ولا يتوقت بالزمان  
 فيكون في المكان اذ التخفيف انما يراد على اصله لانهاينة وتمسك بقصة الآية في  
 بعض المواضع وهو ان عندنا في يوسف يجب على المحصر الحاق بالقصر لان النبي  
 عليه السلام فعل كذلك وعندنا لا يجب انما فعل النبي عليه السلام كذلك ليعرف  
 استحكامه على الانصراف وانه القصة رد على ما لك فيما ذهب الى الاحصاء  
 بالعمرة لا يتحقق لان النبي عليه السلام احصر بالحديبية وكان عارضا ثم اقر الآية  
 الخامسة في بيان ان الحاق يشترط في العمرة وهي قوله تعالى لقد صدق  
 الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله  
 امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تحنوا نواكهم فاعلم ما لم  
 تعلموا فجعل من دوزن ذلك فتحا قريبا نقل انما وقع الصلح بين رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة على ما نقلته نفاط عن بعض الصحابة وقال  
 والله ما خلقنا ولا قصرنا ولا راينا البيت فنزلت الآية يعني لقد صدق الله  
 رسوله الرؤيا بالحق ولكن اخطأتم في تاويله حيث زعمتم انه في هذه السنة وليس  
 كذلك والله لتدخلن المسجد الحرام في السنة الآتية ان شاء الله تعالى حال كونكم  
 امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين اي بعضكم حال كونكم لا تحنوا نواكهم  
 فاعلم من الحكمة في تاخير ذلك ما لم تعلموا انتم فجعل من دون دخول المسجد  
 او فتح مكة فتحا قريبا اعني فتح خيبر ليستريح اليه قلوب المؤمنين الى ان تبصر  
 القمحة الموعود وهذا مضمون الآية فقوله تعالى الرؤيا اي الرؤيا ياخذها الجار  
 وأصل الفعل وقوله تعالى بالحق معناه ملتبس بالحق وصدق ملتبس بالحق فحذبه  
 قوله تعالى لتدخلن جواب قسم محذوف اي والله لتدخلن ويجوز ان يكون قوله

له قوله نقل انما وقع الصلح  
 اقوله هذا بيان لمصاد ما  
 قاله المنافقون بعد نزول  
 الله السكينة على رسوله  
 وعلى المؤمنين ووقوفهم  
 عند ما امروا به من عدم  
 الاقبال على القتال وذلك  
 قولهم ما دخلنا المسجد  
 الحرام ولا خلقنا ولا قصرنا  
 حيث كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم رايا في منامه ان  
 المؤمنين يدخلون مكة  
 ويتوبون الى الله ورسوله  
 وقتا فقص رؤياه على  
 المؤمنين فقطعوا بيان  
 الامر كما راى النبي صلى الله  
 عليه وسلم في منامه وظنوا  
 ان الدخول يكون عام  
 الحديبية والله اعلم انه  
 لا يكون الا عام الفتح فلما  
 صالحوا ورجعوا قال  
 المنافقون استنصرنا ما  
 دخلنا ولا خلقنا فقال  
 تعالى لقد صدق الله  
 رسوله الرؤيا بالحق و  
 تعدية صدق الى مفعول  
 يحتمل ان يكون بنفسه  
 وكونه من الافعال التي  
 تعدى الى مفعولين  
 ككلمة جعل وخلق ويحتمل  
 ان يقال عدى الى المفعول  
 جرت تقديره صدق الله  
 رسوله في الرؤيا والاول  
 معناه جعلها واقعة بين  
 صدق وعدا اذ لم يوعود  
 به واني به وعلى الثاني معناه  
 اراه الله لم يكن فيه  
 وعلى هذا فيحتمل ان يكون  
 رايا في منامه ان الله تعالى  
 يقول مستدخلون المسجد

في قوله  
 لا تحنوا  
 نواكهم  
 فاعلم ما  
 لم تعلموا  
 فجعل من  
 دوزن ذلك  
 فتحا قريبا  
 اعني فتح  
 خيبر ليستريح  
 اليه قلوب  
 المؤمنين الى  
 ان تبصر  
 القمحة  
 الموعود  
 وهذا  
 مضمون  
 الآية  
 فقوله  
 تعالى  
 الرؤيا  
 اي  
 الرؤيا  
 ياخذها  
 الجار  
 وأصل  
 الفعل  
 وقوله  
 تعالى  
 بالحق  
 معناه  
 ملتبس  
 بالحق  
 وصدق  
 ملتبس  
 بالحق  
 فحذبه  
 قوله  
 تعالى  
 لتدخلن  
 جواب  
 قسم  
 محذوف  
 اي  
 والله  
 لتدخلن  
 ويجوز  
 ان  
 يكون  
 قوله

الحرام فيكون قوله صدق ظاهر لان استعمال الصدق في الكلام ظاهر ويحتمل ان يكون عليه الصلاة والسلام رايا

تعالى بالحق قسمًا ما باسم الله وبتقيض الباطل تخيئد لتدخل جوابه وانما  
قال ان شاء الله ولم يكن له دخل في اخبار الله تعالى بتعليم العباد او اشعاع رايان  
بعضهم لا يدخلون لموت او غيبة او حكاية لما قال له ملك الرب يا ابا النبي عليه  
السلام لا يصحابه هكذا في الكشاف والبيضاوي وقال الامام الزاهد الاستثناء  
راجع الى وقت الدخول لا الى اصل الدخول اي ان شاء الله وان شاء الله اخره  
وانه يحتمل ان يكون ان بمعنى قد اي قد شاء الله ويحتمل ان يكون متعلقا بامنين  
اي ان شاء الله كنتم امينين وان شاء لم تكونوا امينين وقوله تعالى المحلقين منكم  
ومقصرين ذكر في ضوء المصباح انه حال مقدمة من قوله تعالى لتدخلن اي  
لتدخلن المسجد الحرام حال كونكم مقدين بالخلق والتقصير لعل ذلك لا يخرج  
والتقصير ان يكون اذا خرج من المسجد الى مكان فيخلق او يقصر فيه لا الآية نزلت  
في العمرة وفيها التخليق والتقصير بعد الحوزة بخلاف الحج لانه يكون الحلق والتقصير  
فيه قبل دخول المسجد الحرام والمقصود من ذكر الآية ان العمرة عندنا طواف وسعي  
ثم بعدا حلقا وتقصيرا قال مالك انما العمرة الطواف والسعي ثم ولا حلق فيها  
ولا تقصير الآية حجة عليه لانها نزلت في عمرة القضاء وذكر فيها الحلق والتقصير  
هكذا ذكر صاحب الهداية في باب التمتع وان لم يتعرض له المفسرون والآية السادسة  
بعدها في شرف الاسلام واعلاء الدين وفضائل الصحابة وهي قوله تعالى هو الذي  
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بما لله  
شهيدا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء  
بينهم تردهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوا بما زيناهم  
في وجوههم من انوار السجود ذلك مثلهم في النور تارة ومثلهم  
في الانجيل فقد كثر رجع اخرجهم من سبطه فآزره فاستغلظ واستوى  
على سوقهم فجلب السباع ليغبط بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات منكم منصفين واجزا عظيمة هذه الآية جامعة  
ليان ذكرنا على الاسلام وفضائل اصحابه في بيان الاول في قوله تعالى

له قوله محلقين ومنكم  
الم اشار الى انكم تموتون  
من اوله الى اخره فقول لتدخلن  
اشارة الى الاول وقوله  
محلقين اشارة الى الآخر  
فيه مسئلتان المسئلة  
الاول محلقين حال الدخول  
والداخل لا يكون الا محرقا  
والحرق لا يكون محلقا قوله  
امنين ينبغي عن الدوام  
فيه الى الحلق فكانه قال  
تدخلون امينين متكئين  
من ان تتموا الحج محلقين  
السئلة الثانية قوله  
تعالى لتدخلن ايضا  
حال معيها غير خارجين  
وذلك لا يحصل بقوله تعالى  
امنين فاما الفائدة في  
اعادته نقول فيه بيان  
كمال الامن وذلك لان  
بعد الحلق يخرج الانسان  
عن الاحرام فلا يخبر عليه  
القتال وكان عندنا قبل  
مكة تحريم قتال من احرم  
من دخل الحرم فقال  
تدخلون امينين وتحلقون  
ويتقوا منكم بعد خروجه  
عن الاحرام وقوله تعالى  
فعلم ما لم تعلموا اي من  
المصلحة وكون دخولكم في  
سلك سبيل الوطء كموافق  
الموافقات او ضد التعقيب  
فعلم وتم تعقيب ما ذنبه قوله  
ان قلنا الملاءم من فعل  
وقت الدخول هو عقيب  
صدق وان قلنا المراد  
فعل المصلحة فالمعنى علم  
الوقوف والشهادة لاعلم  
الطيب والتقدير يعين  
حصلت المصلحة في العام

فعل ما لم تعلموا اي من المصلحة  
المعنى علم ما لم تعلموا اي من المصلحة  
فعل ما لم تعلموا اي من المصلحة  
فعل ما لم تعلموا اي من المصلحة

له قوله على حسب في التفسير  
قال الخازن اختلف المفسرون  
في هذه السورة على قولين احدهما  
ان الملائكة في يوم القيامة قيل  
هي نور وبياض في وجوههم  
يعرفون به يوم القيمة انهم  
سجدوا لله في الدنيا وهي  
رواية عن ابن عباس قيل  
تكون مواضع السجود في  
وجوههم كالقملية السجد  
وقيل يبعثون غرا تحلبون  
يوم القيامة يعرفون بذلك  
والقول الثاني ان ذلك في  
الدنيا وذلك انهم استأذنت  
وجوههم بالنهار من كثرة  
صلاتهم بالليل وقيل هو  
السمت الحسن والخشوع  
والتواضع قال ابن عباس  
رضي الله عنه بالنسبة الى  
تدوين ولكنه سيما الاسلام  
وسميت وسمته وخشوعه  
والمعنى ان السجود ورفقهم  
الخشوع والسمت الحسن  
يعرفون به وقيل هو صفرة  
الوجه من نور الليل ويعرف  
ذلك في الرجلين احدهما  
سما لليل في الصلاة والعبادة  
والاخر في اللهو واللعب فاذا  
اصبح اظهر الفرق بينهما  
فيظهر وجه المصلين نور  
وضياء وعلى سجد اللاعب  
ظلمة وقيل هو اثر التراب  
على الجباه لانهم كانوا يصعدون  
على التراب لا على الارض  
قال عطاء الخراساني دخل  
في هذه الآية كل من حافظ  
على الصلوات الخمس

هو الذي رسل الآية يعني ان الله هو الذي رسل رسوله حال كونه ملتبساً  
بالهدى الى التوحيد ودين الحق الى الاسلام ليعليهم على الدين كله نسخ ما كان  
حقاً وفساد ما كان باطلاً وينسليط المسلمين على اهلها دماً من اهل دين الا  
وقد قهرهم المسلمون وكفى بالله شهيداً على ان ما عده كائناً وعلى نبوته باظهار  
المعجزات على ما في البصائر وقربين الرسول بقوله تعالى الحمد رسول الله فانه مبتدأ  
وخبر مبين للمشهور به وهو خيلئذ نص سبق الاجل ان محمداً رسول الله ورتب  
بالترتيب الذي في لسان اهل الاسلام من لدن عليهما السلام الى يوم التناد  
حيث يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله او هو خير مبتدأ محذوف اي هو  
محمد رسول الله او مبتدأ موصوف والذين معه كلام علافة في بيان مناقب الصديقين والاشداء  
جمعهم شديداً والرحماء جمعهم رحيماً يعني انهم اشداء عظاماً على الكفار ولا فهم خالفوا بينهم  
في اللسان والقلب الجوارح رحاء بينهم لا فهم واقفوا عنهم كما قال اذلة على  
المؤمنين اعزة على الكافرين وفي الكشاف والمدارك انه بئس من تشبه بهم على  
الكفار انهم كانوا يتخربون من ثيابهم ان تلزق بشياهم ومن ابداهم ان تمس  
ابداهم وبئس من ترجمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمناً الا صاحبه وعانقه  
وهذا حالهم مع العباد واما حالهم مع الله تعالى فقوله تعالى ترفعهم ركعاً سجداً  
اي ترفعهم راكعين ساجدين حال كونهم يستخون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم  
اي علامتهم في وجوههم حال كونهم من انتر السجود يعني السجدة التي تحدث في جباههم  
من كثرة السجود واستندارت وجوههم من طول ما صلوا بالليل لقوله عليه السلام  
من كثرة صلواته بالليل حسن وجهه بالتمارا وتندى العظوم في تراب الارض وصفرة  
الوجه من خشية الله او كان ذلك في يوم القيمة على حسب ما في التفسير وهو ان  
كان نصاً في بيان فضائل جميع الصحابة بلا تفضيل احد منهم لان بعض المفسرين  
قد قصدوا فيه لطافة حسنة وشيئاً عجيباً فجعلوا كل لفظ منه اشارة الى صاحب  
مخصوص من الخلفاء الاربعة الاختيار فقالوا والذين معه اي ابي بكر الصديق  
حيث كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وفي اكثر الحضرة والسفر وقوله تعالى

اشدء على الكفار ايماء الى عمر الفاروق حيث كان شد يد علي الكفار وقوله تعالى  
 رحماء بينهم ايماء الى عثمان حيث كان برا جميعا كامل الحياء والايمان وقوله تعالى  
 ترهم ركعا سجدا ايماء الى علي حيث كان عابدا زاهدا وكعا ساجدا كذا في  
 الحسيني قريب منه كلام الامام الزاهد مع زيادة بيان ونوع صنم وقوله تعالى  
 ذلك مستبدا اشارة الى الوصف المذكور ومثلهم في التوراة خبر ومثلهم الانجيل  
 عطف عليه يعني هذا الوصف المذكور صفتهم الحميمة الشأن المذكور في التوراة  
 والانجيل وحيد وقوله تعالى كذرع تفسير وتمثيل مستانف ويجوز ان يكون  
 ومثلهم في الانجيل مستبدا خبره كذرع يعني هذا الوصف في التوراة واما وصفهم  
 في الانجيل كذرع اخرج شطاه اي فخره فآزده اي فقواه فاستغلظ اي فاستد  
 صار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقة وهو جميع ساق اي فاستقام  
 على قضبه وقام على قائمه مستويا يعجب الزرع بكثافته وقوته وغلظه وحسن  
 منظره يعني ان الصحابة قالوا في بدء الاسلام ثم كثروا فاستحكوا فترقى امرهم  
 بحيث اعجب الناس وقيل مكتوب في الانجيل سيخرج قوم يثبتون نبات الزرع  
 يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واما قال ليخبط لهم الكفار تعليلا لما دل عليه  
 تشبيههم بالزرع من ثمارهم وترقيهم في الزيادة والقوة وتعليلا لقوله تعالى  
 وعد الله اه قدم عليهم في هذا ايضا اشارة الى الترتيب كما قال حسنا لكشاف عن  
 عكرته اخرج شطاه باني بكره فآزده يعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقة  
 بعلي وهكذا قال صاحب المداير ثم ذكر الشافعي قوله تعالى وعد الله الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات منهم ردا على الرافض لعنهم الله فيما قالوا اللهم كفرنا بعد  
 وفاة النبي عليا السلام وفي الحسيني ان المارد بالعلم الصالح محبة الصحابة وانما  
 قال ليخبط لهم الكفار تبيينها على ان مبغضهم كما فرغوا بالله منه ثم ان فضائل  
 الصحابة مذكورة في آيات لا تعد ولا تحصى واما اخترت هذه الآية لما ذكرنا ان  
 فيها ما ذكر الخلفاء الاربعة بالترتيب فلهذا ذكر الله تعالى في سورة الحج قوله والذين ان  
 كنناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر  
 قالوا ربنا اننا كنا كاذبين

اشدء على الكفار ايماء الى عمر الفاروق حيث كان شد يد علي الكفار وقوله تعالى  
 رحماء بينهم ايماء الى عثمان حيث كان برا جميعا كامل الحياء والايمان وقوله تعالى  
 ترهم ركعا سجدا ايماء الى علي حيث كان عابدا زاهدا وكعا ساجدا كذا في  
 الحسيني قريب منه كلام الامام الزاهد مع زيادة بيان ونوع صنم وقوله تعالى  
 ذلك مستبدا اشارة الى الوصف المذكور ومثلهم في التوراة خبر ومثلهم الانجيل  
 عطف عليه يعني هذا الوصف المذكور صفتهم الحميمة الشأن المذكور في التوراة  
 والانجيل وحيد وقوله تعالى كذرع تفسير وتمثيل مستانف ويجوز ان يكون  
 ومثلهم في الانجيل مستبدا خبره كذرع يعني هذا الوصف في التوراة واما وصفهم  
 في الانجيل كذرع اخرج شطاه اي فخره فآزده اي فقواه فاستغلظ اي فاستد  
 صار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقة وهو جميع ساق اي فاستقام  
 على قضبه وقام على قائمه مستويا يعجب الزرع بكثافته وقوته وغلظه وحسن  
 منظره يعني ان الصحابة قالوا في بدء الاسلام ثم كثروا فاستحكوا فترقى امرهم  
 بحيث اعجب الناس وقيل مكتوب في الانجيل سيخرج قوم يثبتون نبات الزرع  
 يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واما قال ليخبط لهم الكفار تعليلا لما دل عليه  
 تشبيههم بالزرع من ثمارهم وترقيهم في الزيادة والقوة وتعليلا لقوله تعالى  
 وعد الله اه قدم عليهم في هذا ايضا اشارة الى الترتيب كما قال حسنا لكشاف عن  
 عكرته اخرج شطاه باني بكره فآزده يعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقة  
 بعلي وهكذا قال صاحب المداير ثم ذكر الشافعي قوله تعالى وعد الله الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات منهم ردا على الرافض لعنهم الله فيما قالوا اللهم كفرنا بعد  
 وفاة النبي عليا السلام وفي الحسيني ان المارد بالعلم الصالح محبة الصحابة وانما  
 قال ليخبط لهم الكفار تبيينها على ان مبغضهم كما فرغوا بالله منه ثم ان فضائل  
 الصحابة مذكورة في آيات لا تعد ولا تحصى واما اخترت هذه الآية لما ذكرنا ان  
 فيها ما ذكر الخلفاء الاربعة بالترتيب فلهذا ذكر الله تعالى في سورة الحج قوله والذين ان  
 كنناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر  
 قالوا ربنا اننا كنا كاذبين

له قوله محمودون في الحديث

في صحيح مسلم عن عائشة

رضي الله عنها قالت سألت

ابن النبي صلى الله عليه وسلم

اي الناس خير قال الذين

الذين اتوا فيهم ثم الثاني ثم

الثالث - وهو خير الناس

قريب ثم الذين يلوهم بين

الصحابة ثم التابعين ثم

تابعهم والقرن كله

اهل زمان قبل هواربعون

سنة وقيل ثمانون وقيل

مائة سنة عن عبد الرحمن

بن عوف ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال

ابو بكر في الجنة وعمر بن

الخطاب في الجنة وعثمان

بن عفان في الجنة وعلي بن

الوطالب في الجنة وطلحة

في الجنة والزبير في الجنة

وعبد الرحمن بن عوف

في الجنة وسعد بن ابى

وقاص في الجنة وسعيد

بن زيد في الجنة وابو عبيدة

بن الجراح في الجنة اخرج

الترمذي عن اشرب بن

مالك قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ارحم

امتى باسمى ابو بكر اسلم

في امر الله عمر اسلم في

حياء عثمان واقصا هم

علي واعلمهم بالجمالات

والحرام معاذ بن جبل

وافرضهم زيد بن ثابت

واقراهم ابى بن كعب

ولكل قوم امين وامين

هذه الامة ابو عبيدة

بن الجراح وما اظلمت

الخصر ولا اقلت العبر

اصدق لجة من ابى بكر

اشبه عيسى وراعه قال

عمر فخرته له ذلك يا رسول الله قال نعم انتم ادى

وقالوا ان المراد منه الخلفاء الاربعة وهكذا قالوا في سورة النور في قوله وعد الله

الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين

من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي رضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا

ان المراد بالخلفاء الاربعة وامثال هذا وقد ذكر الله فضائلهم منفردة ايضا

حيث ذكر مدح ابو بكر في آيات قدس عمر في آية او اكثر ومدح عثمان في ذلك

ومدح علي في آيات مخصوصة تارة وفي ضمن اهل البيت اخرى تركت كل ذلك

للا ملال - سائر الصحابة مدحون في القرآن محمودون في الحديث لا يذكر من

الاخير يرخي لهم اكثر مما يرخي لغيرهم من الائمة الاتقياء والاولياء والصلحاء وغيرهم

ثبتنا الله تعالى على اقتدارهم واعتقادهم بالخير عصمنا عن تعصبات الطوائف

الضالين وبجدها سورة الحجرات وفيها آيات كثيرة في المسائل نذكر منها

ثلاث آيات الآية الاولى في بيان هي الاضحية قبل الصلوة وهي صوم يوم الشك

وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأخذوا بغير الله

و رسوله واتفقوا الله ان الله سميع عليم

معنى الآية يا ايها الذين

امنوا لا تقدموا امرا من الامور بين يدي الله ورسوله فخذف مفعول

لا تقدموا للتعظيم او نزل منزلة اللازم وهو من تقدم بمعنى تقدم و

يؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا بحدوث احد الساتين وقري لا تقدموا

من التقدم وقوله بين يدي الله ورسوله مستعار مما بين الجهتين

المسايتين ليدي الانسان والمراد بين يدي رسول الله وذكر الله

للتعظيم وقد ذكر صاحب الكشاف في بيان نزولها وجوها اختار منها

صاحب المدارك اثنين رعاية لمذهب الاول انه روى عن الحسن ان انا

ذبحوا يوم الاضحية قبل الصلوة فنزلت وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يعيدوا ذبحا اخر وانما فعلوا ذلك قياسا على عيد الفطر اذا اخرج

الصدقة قبل الصلوة مستحب على ما نص به في الزاهدى والآية حينئذ يكون

دليلا لنا على انه لا يجوز الذبح قبل الصلوة في المصنفات هل السور وعند

الشافعي يجوز الذبح اذا مضى من الوقت مقدار الصلوة صرح به في الكشاف

ما

عمر فخرته له ذلك يا رسول الله قال نعم انتم ادى



له قوله نزلت في النبي عن  
صوم يوم الشك والاختلاف  
في معنى الآية فذكر عن جابر  
انه في الذي يوم الاصح  
اي لا تدخول قبل ان يدخ  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وذلك ان ناسا نجوا قبل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فامروا ان يجيوا والذين  
وفي الصحيحين عن البراء  
بن عازب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
اول ما بدأ به في يومنا  
هذا ان نصلي ثم نرجع  
فنحكي من فعل ذلك فقد  
اصاب سنتنا ومن ذبح  
قبل ان يصلي فانما هو كحم  
يعمل لاهل ليس من الشك  
في شيء زاد الترمذي قوله  
قال خطيبنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوم النحر  
وذكر الحديث وروى عن  
عائشة انه في النبي عن  
صوم يوم الشك اي لا  
تصوموا قبل نبيكم وعن  
عمار بن ياسر قال من صام  
في اليوم الذي يشك فيه  
فقد عصى ابا القاسم صلى الله  
عليه وسلم اخرج ابو داود  
والترمذي وقال حديث  
حسن صحيح وقيل في سبب  
نزول هذه الآية ما روى عن  
عبد الله بن الزبير انه قدم  
وفد من بني تميم على النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ابو بكر  
امراة فشقاع بن معبد بن  
وزارة وقال عمر بن امر  
الاقرع بن حابس قال  
ابو بكر ما اردت الا خلافي

وهو يتاقتض ما ذكر صاحب الهداية ان قوله عليه السلام ان اول من سكتنا في هذا اليوم  
الصلوة ثم الذي حجه على ماله والشايع في نفق الجواز بعد الصلوة قبل غر الامام ولعله  
هو الحق والموافق للآية الثانية عن عائشة نزلت في النبي عن صوم يوم الشك وبيان  
على ما في الكشف عن مسروق دخلت على عائشة في اليوم الذي يشك فيه فقالت  
للمارية اسقي عسلا فقالت في صائم فقالت قد فعل الله عن صوم هذا اليوم وفيه  
نزلت وحديث تدل الآية على نفق صوم يوم الشك وهو مشهور بين الفقهاء  
مع احكامه واقسامه وانما لم يتعرض للآية صلا الهامة في كلا الموضوعين لانه لا  
يفهم المسئلة منها على سبيل القطع انه مسوقة لبيان الاداب مع النبي عليه  
السلام فيحتمل ان يكون مخصوصا به لان في نزولها وجوبها اثر لما ذكرها ههنا  
لما يطول الكلام والآية الثانية في مسئلة اخبرنا فاسق واجبا لتوقف وهي  
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم من فاسق فنبذوه ولا تأكلوا مما قال  
تصديقوا قوما يحكمون الآية فنبذوهوا على ما فعلتم زاد ميمون المروفي في نزول  
الآية على ما في التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل وليد بن  
الحقبة الى بني المصطلق ليأخذ صدقاتهم وكان له جناية عليهم فلما وصل اليهم  
استقبلوه تعظيما فظن انهم جاءوا مقادير له عوضا من الجناية فرجع الى جابر  
النبي عليه السلام واخبره بما كان خلافة من متعة الزكاة وقصد القتل والارتداد  
فقصده النبي عليه السلام قتالهم فنزلت وقيل فارسل عليه السلام خالد بن وليد بن مخزوم  
لتحقيق الواقعة فوجدهم مقرين على دينهم معطين الزكاة فرجع والمعنى ان جاءكم  
فاسق فنبذوه وتقصوا او قري فنبذوه والمال واحد في تنويعه الى ان  
تبين لكم الحال ان تصيدوا قوما يحكمون اي كراهة ان تصيدوا قوما يحكمون بحالهم  
فنبذوه اي فقصوا زاد ميمون على ما فعلتم منهم يعني لو لم تنويعوا في خبره فقتلتم  
معهم موجبة وجدتموه مؤمنين لقلتم يا ليتنا لم نقتلهم منا المقتلة معهم لا فقم  
مؤمنون والمقصود ان الآية دليل على ان خبر الفاسق واجبا لتوقف وتنكير  
فاسق وناء التعميم اي في فاسق ما في خبره كان وفيه دليل ايضا على ان  
م وقال عمر ما اردت خلافا فصار باحشا رفعت اصوا فلما نزل في ذلك يا ايها الذين لا  
تقعدوا بين يدي الله ورسوله حتى تفتت زاد في رواية فاكان عمر يجمع رسول الله

له قوله خير الواحد العدل  
يقبل بلا توقف لما قال الامام  
خز الدبر الراي متمسك  
اصحابنا في ان خير الواحد  
حجة وشهادة الفاسق لا  
يقبل اما في المسئلة الاولى  
فقالوا علل الامر بالتوقف  
بكونه فاسقا ولو كان خير  
الواحد العدل لا يقبل لما كان  
للتوقف على الفاسق فائدة و  
هو من باب التمسك بالمعروف  
واما في الثانية فلو جهل  
احدها امر بالتبيين بنحو  
قوله لما كان الحكم بامور  
بالتبيين فلم يكن قول  
الفاسق مقبولا فان الله  
تعالى امر بالتبيين في الخبر  
والشهادتين والشهادة ضيق  
من باب الخبر الثاني هو انه  
تعالى قال ان تصيبوا قوما  
بجهالة ولا تعلمون ان تصيبوا  
لان الجهل اذا اخطأ لا  
يسمي جاهلا والذي ينبغي  
الحكم على قول الفاسق ان  
لم يصيب جهلا فلا يكون الشهاد  
على قوله جائزا وفي قوله  
تعالى ان تصيبوا ذكروا  
فيه وجهين احدهما انه  
الكوفيين وهو ان المراد  
لئلا تصيبوا ثانياها فذهب  
البصريين وهو ان المراد  
كراهة ان تصيبوا ويحتمل  
ان يقال المراد تصيبوا  
واتقوا وقوله تعالى ان  
تصيبوا قوما يبين ما  
ذكرنا ان بقوله الفاسق  
تظهر لغتان بين قواهما  
كذلك الا اننا في المؤذنة  
في الوجه والافية الصادرة

خير الواحد العدل يقبل بلا توقف لما ذكر صاحب المدرك انه ان لم يقبل كان  
مستنويا مع الفاسق فلا يظهر للتخصيص فائدة اصلا لما قال القاضي البيضاوي  
اولا ان المعلق على الشيء بكونه ان يعدم عند عدم الشرط لانه لم يوافق مذهبنا  
واما ما ذكرنا اخر من ان الحكم وهو التوقف مرتب على المشتق وهو فاسق فيكون  
ما اخذنا اشتقاقه علته فالتوقف ليس لانه واحد بل لانه فاسق فمقبول قول العدل  
فهو يوافق كلا المذهبين هذا وقد ذكرنا هذا الاصل هذه الآية في بحث حمل  
المطلق على المقيّد تفريجه ان قوله تعالى واشهدوا من رجالكم  
مطلق عن قيد العدالة وقوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم مقيّد به فيزعم  
الواهم انه حمل المطلق على المقيّد فنشرط العدالة فاجابوا باننا ما حملنا المطلق على  
المقيّد ولكننا علمنا نص الثبوت وجب التوقف في خبر الفاسق وهو قوله تعالى ان  
اجاءكم فاسق بنبا فتبينوا وان امرت زيادة التفصيل في ذلك فنقول قد  
ذكر في كتب الاصول في شرائط خبر الواحد ان خبر الواحد ما يوجب العمل اذا كان في  
الخبر الاسلام والعدالة والعقل والضبط فلا يوجب العمل بخبر الفاسق لانه ليس  
بعادل وهكذا خبر الكافر الصبي المعتوه والذي استندت عن خلفه او مسندا  
او مجازفة لفقدان الشرط فالمقصود ان خبر الواحد الفاسق لا يوجب العمل  
في باب الحديث لان الخبر يحتمل الكذب ايضا والخبر غير معصوم وبالعدالة يترجم  
جائلا لصدق على طريق الهوى والشهوة وذلك انما يعرف بالانزجار عن  
مخاطرات ديبته فلوارتكب كبيرة او اصر على صغيرة لم يقبل خبره وامكانه  
غير باب الحديث فان كان من امور الدين كما اذا خبر بحل الطعام وحرمته او  
بطهارة الماء ونجاسته فقال محمد انه يحكم السامع رايه فان تأيد با كبر الراي  
ووقع في قلبه انه صادق فيعمل به فتيمة في صورة نجاسته الماء عن قبل واقته  
وان ارق فهو احوط للتيم لان ذلك امر خاص لا يستقيم تلقيه من جهة العدل  
فدعت الضرورة الى خبر الفاسق وهو اهل للشهادة والتمسك منه حيث يلزمه  
بغير ما يلزم غيره الا ان هذه الضرورة لما كانت غير لازمة لار العمل الاصل  
مكن وهو ان الماء طاهر في الاصل لم يجعل المستحق هدر او فوجب ضم الخبر

من المؤذنة لان المؤمن من بين دينه من الانما يشترط المبالغة في الايجاز

اليه ولم يقبل خبره بدن ضم الراي اليه ان كان من المعاملات فان كانت تنفك  
 عن معنى الزام كالوكالات والمضاربات والاذن بالتجارات يعتبر خبر كل عاقل  
 عدلا او فاسقا صبيها وبالغاسلما او كافرا العموم الضرورة الداعية الى سقوط  
 الشرائط لان الانسان قلما يجد رجلا يستجوع الشرائط حتى يبعثه الى مكلمه  
 او غلامه ويقول معه اني فكلنك او اذنك بالتجارة فدعت الضرورة الى ان  
 يبعث اليه ائى رجل كان ولا دليل مع السامع يعمل به سوى هذا الخبر لا اعتنى  
 هذه الشرط وتزجيم حجة الصديق في الخبر فصيله لما ولا لزوم ههنا لان العبد  
 والوكيل يباح لهما الاقدام على التصرف من غير ان يلزمهما وان كان ما فيه الزام  
 محض من حقوق العباد كالحقوق التي تجرى فيه الخصومات لا يقبل فيها خبر الفاسق  
 بل يشترط العدالة ولفظ الشهادة والاهلية بالولاية وان كانت ما فيه  
 الزام من وجه دون وجه كعزل لوكيل وحجر الماذون يشترط فيه حد متطوى  
 الشهادة اما العدد بان يكونا رجلين او رجلا وامرأتين والعدالة بان يكون  
 واحدا عادلا عينا بغير حجة اعتبار المعنى الزام من وجه هذا بياخيل الفاسق واما  
 بيان حال المستوفى وصا الهواء وخبر الكافر والصبي المحتوه في غير الجسد فتركتها  
 لئلا يطول الكتاب من غير تقريب عليك تتبع كتب الاصول والآية الثالثة في  
 بيان ان قتل الباعى واجب هي قوله تعالى **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مِنْ الْمُنْكَاحِ فَاتَّقُوا اللَّهَ**  
**فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ أَحَدُكُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي**  
**حَتَّىٰ تَقْضِيَّ إِلَىٰ مِرَالِهِ فَإِنْ فَأَتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا**  
**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ○ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**  
**وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** المردى في تنزيل هذه الآية ما ذكر  
 في المدارك والكشاف والزاهدى انه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على المجلس بعض الانصار وهو على حمار فقال الحمار فامسك ابن ابي بنافذ قال  
 خل سيدى حمارك وقد اذانا ننته فقال عبد الله بن رواحة والله ان بول حماره  
 لا طيب من مسك ومضى عليه السلام وطال الخوض حتى استتبأ وتجا ولا فجاء الاوس  
 حتى انهم لم يبقوا الا ابي بنافذ فقالوا يا رسول الله انك قد اذانا ننته فقال عبد الله بن رواحة  
 فقالوا يا رسول الله انك قد اذانا ننته فقال عبد الله بن رواحة فقالوا يا رسول الله انك قد اذانا ننته  
 فقالوا يا رسول الله انك قد اذانا ننته فقال عبد الله بن رواحة فقالوا يا رسول الله انك قد اذانا ننته

له قوله ما ذكر في المدارك  
 والكشاف الخ قول وفي  
 الصحاح جين هكذا على سائفة  
 ابن زيد بن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ركع على  
 حمار عليهما كاف تحت قليفة  
 فذكر كنية واودف اسامة بن  
 زيد وراءه يعود مسعة  
 بن عباد في بني الحارث بن  
 الخزرج قبل وقعة بدر  
 قال فصار حتى بر على مجلس  
 فيه عبد الله بن ابي اسبن  
 سلول وذلك قبل ان يسلم  
 عبد الله بن ابي واذا في  
 المجلس اخلاط من المسلمين  
 والمشركين عبدة الاصنام  
 واليهود وفي المسلمين  
 عبد الله بن رواحة فلما  
 غشيت المجلس حجة الدابة  
 خمر عبد الله بن ابي انفه  
 بر دانه ثم قال لا تغبروا  
 عليا فسلم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم وقف  
 فنزل قد عاظم الى الله  
 تعالى وقروا عليهم القرآن  
 فقال عبد الله بن ابي بن  
 سلول ايها المرأنة لا حسن  
 ما تقول ان كان حقا فلا  
 تؤذ نابه في مجلسنا  
 وامرهم الى حلك لم يجاء  
 فاقصص عليه فقال  
 عبد الله بن رواحة بل  
 يا رسول الله فاعشتمنا في  
 مجلسنا فانما نحب ذلك  
 واستبنا المسلمون والمشركون  
 واليهود حتى عا ردا  
 يتنا ورون فلم يزل النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 يخففهم حتى سكتوا  
 ثم ركب النبي صلى الله عليه  
 وسلم دابته وقال قتادة  
 نزلت في رجلين من

سلفه قوله انما المؤمنون اخوة الا  
انما للحصر اى الاخوة الا  
بين المؤمنين واماي بين  
المؤمن والكافر فلا الا الا  
هو الجامعة ولهذا اذا مات  
المسلم ولد اخا وكان يكون له  
المسلمين ولا يكون لاهليه  
الكافر وما الكافر فذلك  
لان في النسب لمعتبر الاب  
الذى هو اب شهر عاقب ان  
ولدى الزنا من رجل واحد  
لا يرث احدهما الاخر فكذا  
الكفر كما الجامعة الفاسد  
فهو كالجامعة العاجز لا يقبل  
الاخوة ولهذا من مات من  
الكفار وله اخ مسلم ولا وارث  
له من النسب لا يجعل ماله  
لكافر ولو كان الدين  
يجمعهم كان ماله الكافر  
لكفار كما ان مال المسلم  
للمسلمين عند عبد الواثق  
فان قيل قد ثبتت الاخوة  
للاسلام اقول من الاخوة  
النسبية يدل ان المسلم  
يرثه المسلم ولا يرثه الاخر  
الكافر من النسب فلم لم  
يقدموا الاخوة الاسلامية  
على الاخوة النسبية مطلقا  
حتى يكون مال المسلم  
للمسلمين لا للاخوة من  
النسب فنقول هذا  
هو ال فاسد وذا الذي  
لان الاخوة المسلم اذا كان  
اخا من النسب فمقتضى

والخبر به قومها فجاءوا بالعصى وبالايدى والنعال فنزلت الآية المذكورة  
والمعنى فان طائفتان من المؤمنين تقابلتا بينهما فاصلحو بينهما بالنص والدماء  
الى حكم الله تعالى فان قبل الصلح فيها والا فان بغت اى تعدى احدى الطائفتين  
على الطائفة الاخرى فقاتلوا الطائفة التى تبغى حتى تقضى الى الله اى حتى ترجع  
الطائفة الباغية الى حكم الله وما امر به فان فاءت اى رجعت الطائفة المذكورة  
الى الله بعد المقاتلة فاصلحو ايتهما بالعدل بحيث يكون موافقا لحكم الله تعالى  
ولا يضر لاحدهما شيئا واقتسطوا اى عدلوا في كل الامور ان الله يحب المتقسطين  
لعدلين يجد فعلهم بحسن الجزاء وانما قيد الاصلح بالعدل ههنا بخلاف الاول  
لان مقتضى الحيف من غيرت انهما بعد المقاتلة بخلاف الاول فانه في ابتداء حال المقاتلة  
قد اكاد الله تعالى الامر بالاصلاح فكره وعلمه بقوله انما المؤمنون اخوة يعنى  
ان المؤمنين كلهم اخوة بينهم من حيث العلم ينسبون الى اصل واحد هو الايمان  
الموجب للحياة الابدية فاصلحو ايمن اخويكم في الدين والايمان ولهذا المبالغة في  
التقريب وضع اسم الظاهر موضع الضمير في قوله بين اخويكم والقياس ان يقول  
بينهما وانما جيئ هنا بلفظ التنثية والقياس يقتضى الجمع نظر الى ان اقل من  
مقتضى الخاصة بينه الاثنان وقيل المراد بالاخوين الاوس والانس وجرى وقري  
فوتكم واخوانكم وكذا تنى الضمير في قوله واصلحو ايمنهما ولا نظر الى لفظ طائفتين  
انما جمع اقتضاوا سابقا والقياس يقتضى التنثية رعاية للمعنى فان كل طائفة جمع  
واحدة والمقصودان في الآية دليل على ان الباعى هو من خيرة عمر اطاعة الامام  
فوق يجب المقاتلة معه لانه باع فى اللغة وفى عرف الفقهاء حيث قالوا البعات  
ومسلمون خرجوا عن اطاعة الامام الحق والباغى يجب المقاتلة معه لهذا النص  
قال القاضي ان الآية تدل على ان الباعى مؤمن وانه يجب معاونته من غير علمه بعد تقدم  
ضمير والسعى المصاحفة هذا اللفظ البيضاوى قد ذكره صاحب الكشاف في تفسيره  
انه كلاما طويلا حاصله ان الفئتان من المسلمين في قتالهما لا يخلو امان

مجلس شورای اسلامی و ادبیات و فلسفه

[illegible]

يقتل على سبيل البغي فما جميعا فالواجب ان يصطلي بينهما بما يشتر المكافحة  
 فان لم يصطليها واقامتا على البغي صبرا الى مقاتلتها واما ان يلتصق بينهما القتال  
 لشبهة دخلت بينهما وهما في زعمهما محققا فالواجب حينئذ ازالة الشبهة  
 بالحوار والبرهان فان لم تعال على ما هدى اليه فقد لحقتا بالفتنتين الباغيتين  
 واما ان يكون احدهما الباغية على الاخرى فالواجب حينئذ ان يقتل فئة البغي  
 الى ان تكف وتتوب فان فعلت اصلح بينهما وبين البغي عليها بالقسط والعدل  
 وان الغرض من الآية ايجاب لضمان على الباغي للمقاتلة معه لا مجرد اقامة الضمان  
 واصل الاحتاد لانه لا يوافق العدل والقسط فاذا كان كذلك فحمل الاصطلاح  
 بالعدل على مذهبه محمد واضمح لا نه يرى لضمان على الباغي مطلقا سواء كان  
 ذا منعة وغيره واما غير محمد فلا يرى لضمان الا على قليل المنعة فحمل الآية  
 على الباغي القليل العدد وغيره في منعة فقط هذا ما فيه واعلم ان الامام الحق هو  
 الذي يكون عدلا عافيا لا بالغا حرا ذكرنا قريبا ثبت امامته بالنص من الرسول  
 ومن الامام السابق اوبيعة اهل الحل والعقد ولا يقتصر الى اجماع اهل الحل  
 والعقد بل بيعة الواحد الاثنين منهم كافية ولو اتفق البيعتان في بلد او بلدين  
 تفحص عن المقدم وامضى عليه وان اصرل اخر فهو من البغاة فيجب ان يقتل  
 حتى تقضى الى امر الله وان لم يكن هناك مقدم ولم يعلم التاريخ وجب بطلان الجمع  
 واستبدال العقد لمن وقع عليه الاختيار لا يجوز العقد لامامين في جانب  
 متضائق الاقطار لادائه الى رقة الفتنة اما في متسعها جيت لا يسع الواحد  
 تدبيره ففيه خلاف ويجوز للامة خلع الامام وعزله بسبب يوجب مثل ان يوجب  
 منه ما يوجب خنالا لحوال السالين وانعكاس امور الدين وان وجب خلع الفتنة  
 فحينئذ احتمل اذ في المضرتين هكذا استفيد من شرح المواقف وراية ايجاز امره  
 ليرشدك الى تحقيق معنى الامام والباغي منه ثم الباغي منه احكامه ما ذكر في كتب الفقه و  
 هي انه ان خرج قوه عن اطاعة الامام يدعوهم الى العود وكشف شبهتهم فان  
 اجتمعوا فخرجت حلالنا قائلهم بداء ولا ينبغي ان يتهم وتجبس مواهم الى ان يتوبوا  
 فان لم يتوبوا فقتلوا

له قالوا يجب حينئذ ان  
 قال العلماء في هاتين الآيتين  
 دليل على ان البغي لا يذنب  
 اسم الايمان لان الله تعالى  
 بها هم اخوة المؤمنين مع  
 كونهم باغين ويدل عليه  
 ما روي عن علي بن ابي طالب  
 وهو القدوة في قتال اهل  
 البغي وقد سئل عن اهل  
 الجمل وصفين اهل شركون  
 فقال لا انتم من الشركين  
 ذرنا فقتلنا اهلنا فقتلهم  
 قال لان المناقين لا  
 يذكرهم الله الا قلة الا  
 قيل فما حالهم قال قتلنا  
 بغوا علينا وابلغ في الشرع  
 هو الحارس على الامام العدل  
 فاذا اجتمعت طائفة لهم  
 قوة ومنعة فامتنعوا عن  
 طاعة الامام العدل تنازل  
 تحتهم ونصبوا لهم مامنا  
 فاحكم فيهم ان يبعث اليهم  
 الامام ويدعوهم الى طاعته  
 فان اظهروا مظلما ازالوا  
 عنهم وان لم يذكروا مظلما  
 واصرروا على البغي قاتلهم  
 الامام حتى يقتلوا  
 واعتبرتم الحكم في قتالهم ان  
 لا يتبع عدوهم ولا يقتل  
 اسيرهم ولا يذنبون على  
 جرحهم نادرى قتلى لا يبر  
 الجمل الا لا يتبعهم مدبر  
 ولا يقتل اسيرهم لا يذنبون  
 على جرحهم وهو بذل محبة  
 وهو الاجتهاد على الجرح  
 وتحرير قتله وتقييمه الى  
 على يومه صديقين باسير  
 قتال لا قتال صبرا الى  
 اخاف الله ربك لعالمين  
 وما اتلفت احد

الطائفتين  
 من نفس مالا  
 من حال الاخرى  
 فاحذر من  
 الخسائر

ويستعمل سلاحهم وخيلهم عند الحاجة ومن كان منهم له فتنة فنجهنه على  
 جريحهم ونبتع مولد منهم ومن لا يكون كذلك فلا وان غلبوا على مصر فقتل  
 رجل من اهل اخر منه فظهر عليهم قتل به وجملة ما قد فصلت في كتب الفقه فليطالع  
 فيه والآيات الباقية لما كانت في الآداب مع النبي عليه السلام من فخره صوته  
 فوق صوته وجهه التسمي في نداءه واطاعته للمؤمنين وفهم عن اتخاذ السخرية  
 والغيبة والتجسس في نيات القاب وسؤال الظن والتفاخر بالانساب وبيان  
 التفريق بين الايمان والاسلام مما لم يتعلق به عرض لنا ولم يوافق مذهبا  
 تركته الاطنا ببعدها سورة ق ولا يظهر فيها آية كذلك وبعدها سورة  
 والذاريات وفيها آية يستدل بها على اتحاد الايمان والاسلام وهي قوله  
 تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٥١ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا  
 غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٥٢ هذه الآية اخبار عن قصة اهلاك قوم لوط  
 بعد اخرجهم من كان من المؤمنين من قريته اذ ضمير فيها يرجع الى القرية  
 وان لم يكن مذكورا يعني فاجرجنا من كان في قرية لوط من امن بلوط فما  
 وجدنا فيها غير اهل بيت من المسلمين اي اذا امرنا هلاك قوم لوط واخراج  
 المؤمنين من تلك القرية لم نجد فيها من المسلمين الا اهل بيت واحد وهم  
 لوط وابنتاه وقيل هم ثلثة عشر على ما في الكشف وقيل امن به واحد من القرية  
 في عشرين سنة على ما في الحسيني وبالجملة فاجرجنا اولئك المؤمنين والمسلمين  
 ثم اهلكنا ما قاله تعالى اطلق على قوم واحد فقط المؤمنين مرة والمسلمين  
 اخرى وبه تمسك للتفتار في شرحه للعقائد على ان الايمان والاسلام واحد  
 وهكذا رأى صفا الكشف والمدارك ولكن لا يخفى عليك ان صدق المؤمن المسلم  
 على قوم لوط لا يقتضي اتحاد ماهيته ما صرح به القاضي وذلك لان القائل بالفرق  
 بينهما لا يقول بالتبائن حتى يكون الآية دليلا عليه بل بان مرجعه الى عموم  
 خصوص من وجه والصدق في مادة من لوازمه وتقصيلا ان الايمان ان يؤمن  
 بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر تصديق بالقلوب تقربا للسان والاسلام  
 ان تستمد از الاله لا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتقوم

له قوله وبالجملة فاجرجنا  
 اولئك قوله في الآية فان كان  
 احدهما بيان القصة  
 والاختيار فان يقول  
 بالاتفاق يقول يصيب  
 البراء الفاجر فلما ميز الله  
 المحرم عن المحسن دل على  
 الاختيار ثانيا ما بيان انه  
 ببركة المحسن ينحو المسنى  
 فان القرية مادام فيها  
 المؤمن لم تهلك والضمير  
 عائدا الى القرية وهي معلومة  
 وان لم تكن مذكورة وقوله  
 تعالى فما وجدنا فيها غير  
 بيت من المسلمين فيه  
 اشارة الى ان الكفر اذا غلب  
 والنسب اذا قسم لا تنفع  
 معتمداة المؤمنين بخلاف  
 ما لو كان اكثر الخلق على  
 الطريقة المستقيمة لوفهم  
 شرذمة يسيرة يسرفون  
 ويتركون وقيل في مثله ان  
 العالم كبدن ووجوه  
 الصالحين كالاعذية  
 البارحة والحارة والكفار  
 والنفاق كاسموم  
 الواسعة عليه المضارة  
 ثم ان البدن ان خلع  
 عن المناقفة وفيه المضار  
 هلك وان خلع عن المضار  
 وفيه المناقفة طاب عيشه  
 ونما وان وجد فيه كلاهما  
 فالحكم للغالب فكذلك  
 البلاد والعباد واللائحة  
 على ان المسلم بمعنى المؤمن  
 ظاهرة والحق ان المسلم  
 اعم من المؤمن واطلاق  
 العام على الخاص لا ما فيه  
 منه فاذا سمى المسلم مؤمنا  
 لا يدل على اتحادهما  
 فكأنه تعالى قال اخرجنا

المؤمنين فاجرجنا العام منهم لا بيتا من المسلمين ويلزم من هذا ان يكون هذا غيرهم من المؤمنين ١٢ كس





لحق قوله على الفم اتباع الالاء  
 في الآخرة الحق قال العلامة  
 ابو الاعلا في قوله الحقنا  
 بهم ذمتهم يعني المؤمنين  
 في الجنة بدجات آباءهم  
 وان لم يبلغوا باعمالهم  
 درجات آباءهم فنكرتهم  
 لا آباءهم لتقر بذلك  
 اعينهم هذه الآية عن  
 ابن عباس وفي رواية  
 اخرى ان معنى الآية ولذين  
 آمنوا واتبعناهم ذرياتهم  
 يعني الباقين ببيان الحقنا  
 بهم ذرياتهم الصغار الذين  
 لم يبلغوا الايمان بايمان  
 آباءهم اخبر الله تعالى انه  
 يحرم لعمدة المؤمنين ذريته  
 في الجنة كما كان يحبس  
 الدنيا ان الجنة مع آبيه  
 ذرياتهم الجنة بفضلهم  
 وليعتهم بددتهم بعملهم  
 غير ان نقص الآباء من  
 اعمالهم شيئا وذلك قوله  
 تعالى وما اتناهم من  
 علمهم من شيء يعني وما  
 نقصنا الآباء من اعمالهم  
 شيئا عن ابن عباس قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله تعالى رفع  
 ذرية المؤمن في درجاته  
 وان كانوا دونه في العمل  
 لقرهم عينه ثم قرأ ولذين  
 آمنوا واتبعناهم ذرياتهم  
 بالايمان الحقناهم ذرياتهم  
 الى آخرة الآية عن علي قال  
 سألت خديجة النسي صلي  
 الله عليه وسلم عن ولدين  
 ماتا لهما في الجاهلية فقال

وتحقيق الكلام في هذا المقام ان اطفال المؤمنين ومؤمنون واطفال الكافرين وكافرين  
 في حق الاحكام اي اتباع في اجزاء احكام الدنيا بالاجماع وآما في الآخرة فقد اختلف  
 العلماء فيهم فالأكثر على انهم اتباع للآباء في الآخرة كما انهم اتباع لهم في احكام  
 الدنيا كذلك سواء كان اطفال المؤمنين والمؤمنين وقيل اطفال المشركين  
 لا يدخلون في النار كما روى عن محمد لا يعذب الله تعالى احدا بلا ذنب وقيل هم  
 خدم للمسلمين في الجنة وقيل ان اطفال كلهم وكذا المجانين من اهل الامة لا  
 يبالون الجنة ولا يدخلون النار وروى عن ابي حنيفة انه توقف في اطفال المشركين  
 ما توقف قال لا ادرى كما توقف في الخنزير المشكل ووقت الختان ومدة الدهر ففي  
 اربعة مسائل منه قال فيها لا ادرى وقيل توقفنا بوجاهة في ابتداء مشايير في  
 اطفال المؤمنين ايضا ثم لما بلغه الاخبار الدالة على كون اطفال المؤمنين في الجنة  
 مع آباءهم وكونهم شفعاء لهم رجع في اطفال المؤمنين وبقى في غيرهم على ما كان  
 عليهم من التوقف وتلك الاخبار بخوة قوله عليه السلام ان السقط ليطل تحيط على  
 باب الجنة فيقول لا ادخل حتى ادخل ابواي مثال ذلك ما ذكر في المشكوة ومما  
 عدم بلوغ النصرة في اطفال المؤمنين وقت الشباير غير مسلم لان قوله تعالى ولذين  
 آمنوا واتبعناهم ذريتههم بايمان دليل على ذلك وقد كان يبلغه الا ان يقال  
 المراد بعدم بلوغ النص عدم القطع به لان قوله تعالى بايمان يحتمل ان يكون  
 متعلقا بقوله تعالى واتبعناهم ويكون المراد به الايمان القصدى فيكون الآية  
 محمولة على الصغار الذين آمنوا خاصة والحمل على الايمان الميثاقى والتبعي غير  
 ظاهر لكن لا لحاق حينئذ اذ هم مؤمنون اصالة فلا وجه لقوله تعالى الحقنا الا  
 يقال ان المذكور حينئذ مجرد الايمان والذرية لا يبالون درجات الآباء مجرد  
 الايمان بدون عمل وانما يلحقها بهم كرامتهم لهم قرة لا عينهم واعمال  
 الآباء فيهم من قوله وما اتناهم من عملهم من شيء ولا يقال التوقف  
 في حق اطفال المؤمنين افتراء على ابي حنيفة بدليل ما روى عن ابي حنيفة  
 ان يقول في حق الصبي في التكبير الثالثة اللهم اجعله فسرطا لآلهم

عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا ولد له اولاد هم في الجنة وان المشرك اذا ولد له اولاد هم في النار ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم والذين

في الجنة كما كان يحبس الدنيا ان الجنة مع آبيه ذرياتهم الجنة بفضلهم وليعتهم بددتهم بعملهم غير ان نقص الآباء من اعمالهم شيئا وذلك قوله تعالى وما اتناهم من علمهم من شيء يعني وما نقصنا الآباء من اعمالهم شيئا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى رفع ذرية المؤمن في درجاته وان كانوا دونه في العمل لقرهم عينه ثم قرأ ولذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بالايمان الحقناهم ذرياتهم الى آخرة الآية عن علي قال سألت خديجة النسي صلي الله عليه وسلم عن ولدين ماتا لهما في الجاهلية فقال





ولكم شرب يوم معلوم هذا كلامه ويفرق بينهما في كتاب الفقه بان القسمة يكون  
 في العين والمهيات يكون في المنفعة فالمهيات ان يبقى العين ويستفهم به  
 الشريكان تساويا اي يوما هذا ويوما ذلك والقسمة ان يفرق كل شريك  
 نصيبه من ذلك الشيء على حدة بالقطعة والانفصال لهذا قيل ان قوله تعالى  
 ونبيهم الآية دال على جواز القسمة وقوله تعالى لها شرب لآية دال على جواز المهيات  
 ولكن الاصح هنا انها بمنزلة المراد فيمن وان المراد منها قسمة الماء بطريق  
 المهيات فان محمدا استدل في كتاب الشريعة على جواز قسمة الشرب بطريق  
 المهيات بجلكتا الآيتين صرح بذلك في الكشف ويشير اليه عبارة البزدي  
 على الا يخفى عليكم ثم ان الامام المذكور اعنى فخر الاسلام البزدي ورد هذه  
 الآية في بيان ان شرائع من قبلنا تلزمنا اذا قصر الله ورسوله من غير  
 انكار فذكر ان عند البعض انه لا يلزمنا شرائع من قبلنا اصلا وعند البعض  
 يلزمنا ذلك مطلقا والختار عندنا انها يلزمنا لكن بشرط ان يقصر الله ورسوله  
 علينا لاننا لو اتبعنا بغير ما يقوله اهل الكتاب حمل الكذب وبشرط ان لا ينكر  
 علينا بعد القصة ووجه ظاهره اثبت هذا المذهب المختار بما ذكر من قول محمد  
 فقال واحتج محمد بهذا النص لاثبات الحكم به في غير المنصوص عليه فيما هو نظيره  
 فثبت ان المذهب هو القول الذي اخترناه يعني ان النص لنا هو في قوم صالح  
 ومعلوم انه ما احتج في غير المنصوص عليه هو هذه الاية لا بعد اعتقاده بقاء  
 ذلك الحكم شريعة نبينا عليه السلام لانه قد يوجد القصة بدون انكار وقد  
 فرعنا على هذا الاصل في كثير مما تقدم وبعدها سورة الرحمن وفيها ايتى يستدل  
 بها على ان التخييل والرهان ليسا من الفاكهة فلا يجتنب باكلها فيما اذا حلف  
 لا ياكل الفاكهة وهي قوله تعالى فيهما فاكهة وتخل ورمضان  
 يعني في ذينك الجنين المذكورين فيما قبل فاكهة وتخل ورمضان ايضا  
 فانه تعالى قد عطف التخل والرهان على الفاكهة والعطف يقتضي المغايرة بين  
 المعطوف والمعطوف عليه فمن حلف لا ياكل الفاكهة فاكل التخل والرهان لم يجتنب عنه  
 الجحينة واما صاحباه فقالا لانما عطفنا عليهما الفضل ما كانهما جنسا اخران

لانه قوله فاكهة وتخل و  
 رمان الخ اقول الفاكهة  
 ما قطب به النفوس  
 وهي فاكهة اما على طريقة  
 عيشة راضية اى ذات  
 رضا يرضى بها كل احد  
 واما على شريعة الالة  
 بانها على ما قالوا نية للقرية  
 التي يروى بها العطشان  
 وفيه معنى المبالغة كالرجل  
 لما يرحل عليه ثم صار اسما  
 لبعض الثمار وضعت اولها  
 من غير اشتقاق والتعكير  
 للتشبيهاى كثيرة كما يقال  
 لفلان مال عظيم وقد  
 ذكرنا وجه دلالة التعكير  
 على التعظيم وهو ان القائل  
 كانه يشبه الى انه عظيم لا  
 يحيط به معرفته كل احد  
 فتشكره اشارة الى انه خارج  
 عن ان يعرف كنهه قال  
 الامام فخر الدين الرازي  
 اما قوله فيهما فاكهة وتخل  
 الخ فهو كقوله تعالى فيهما  
 من كل فاكهة ورجان  
 ذلك لان الفاكهة ارضية  
 نحو البطيخ وغيره من الارضيات  
 المزروعات وتشجرتة نحو  
 التخل وغيره من الشجريات  
 فقال مدحها من انواع  
 الخضراوات منها الفواكه  
 الارضية وفيها ايضا  
 الفواكه الشجرية وذكر  
 منها نوعين وهو الرمان  
 والرجب لانهما متقابلان  
 فاحدهما حلو والاخر غير  
 حلو وكذا لك احدهما حار  
 والاخر بارد واحدهما  
 فاكهة وغذاء والاخر  
 فاكهة ونحوها قال  
 ابو السعدي وعن هذا  
 قال ابو حنيفة رحمه الله  
 من حلف لا ياكل فاكهة



مع قوله قل سبحان ربي  
 العظيم الخ فان قلت كيف  
 يسبحون ربنا نقول اما معني  
 فيها ان يعتقد فيه انه واحد  
 منه عن الشريك وقادرا  
 برى عن العجز فلا يحد عن  
 الحشم واما لفظا فسيان  
 يقال سبحان الله وسبحانه  
 الله العظيم وسبحانه عما  
 يشركون واما يقوم مقامه  
 من الكلام الدال على تنزيهه  
 عن الشريك والعجز فانك  
 اذا سبحته واعتقدت  
 انه واحد منه عن كل  
 ما لا يحوز في حقيقة لزم  
 ان لا يكون جسميا لان الجسم  
 فيه اشياء كثيرة وهو  
 واحد حقيقي لاكثره لذاته  
 ولا يكون عرضا ولا في مكان  
 وكل ما لا يحوز له ينفي عنه  
 بالتوحيد ولا يكون على  
 شيء ولا في شيء ولا مع شيء  
 واذا قلت هو قادر شئت  
 له العلم والارادة والحياة  
 وغيرها من الصفات فان  
 قلت ما الفرق بين العظيم  
 وبين الاعلى وهل في ذكر  
 العظيم هنا بدل الاعلى في  
 قوله سبح اسم ربك الاعلى  
 بدل العظيم فائدة نقول  
 اما الفرق بين العظيم  
 والاعلى فهو ان العظيم  
 يدل على القرب والاعلى  
 يدل على البعد بانه هو  
 ان ما عظم من الاشياء  
 المدرك بالحس قريب  
 من كل ممكن لانه لو بعد  
 عنه فلا عنه موضعه  
 فلو كان فيه اجزاء اخر  
 لكان اعظم ما هو عليه  
 فاعظم بالعظمة الى الكل  
 هو الذي يقرب من الكل  
 واما العل فهو هو الحسن

لما لها من الزينة فقولته تعالى ولا تكلمن جهرا ولا خفيا ولا يسمعن منكم ليل نائم ولا يسمعن منكم ليل نائم ولا يسمعن منكم ليل نائم  
والسر في قولها يعني فتنان الفا كته اسم لما يقع به التسميم ولم كيف للغذاء ولم يصلي  
للدعاء وهما اذان علي لان بالاول يقع الغذاء ايضا والثاني للدعاء ايضا  
هذا كله يعلم من المدارك وقريب منها قال صاحب الكشاف والقاضي فكذا ايضا قال  
اهل الاصول ان من حلف لا ياكل فاكته فاكل عنها لم يجنب لان فيه زيادة على  
الفاكته اذ يقع به الغذاء ايضا وقد قابل الله بينه مع اشياء وبين الفا كته  
ايضا في سورة عبس في قوله تعالى احبا وعنيا وقصبا وزيتونا وخلا وحداق غلبا  
وفاكته وايا الآية فلا يجنب باكلها وان كانت من الفا كته للزيادة وقد اجمعوا على  
انه اذا اطلق لفظ في الكلام يجوز منه من افراد ما كان فيه معنى في اللفظ ناقضا  
او موجودا في زيادة شئ اخر غلب عليه بخرجه منها فمن حلف لا ياكل لحي لا يتناول  
لحم السمك او كل مملوك في حر لا يتناول المكاتب لان معنى اللحم والمملوك قاصر فحما  
وكذا لو حلف لا ياكل فاكته فاكل العنب لم يجنب للزيادة والكلام فيه طويل وبعد  
سورة الواقعة وفيها آية يستدل بها على استحباب التسليم في الركوع وعلى عدم  
جواز مس المصحف للجنب وغيره وهي قوله تعالى قَسِمَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ  
فَلَا اقْسِمُ بِمَا اقْعُدُكُمْ بِهِ اِنَّهُ لَفِيكُمْ قَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ اِنَّ لِقُرْآنِ  
كَرِيمٍ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ اِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ  
تَعَالَى ١٠ اعلم انها آيتان دالتان على المسئلتين المذكورتين فقولته  
عالي قَسِمَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ صفة الرب والاسم والاسم مجدوف المضاف  
ي بذكر اسم ربك على ما قدمه صاحب الكشاف والقاضي فقول الاسم مقوم ومعين  
لذكرى تنزه ربك عما يليق به او قَسِمَ بِذِكْرِ رَبِّكَ هَكَذَا قَالَ صَاحِبُ الْمَدَارِكِ  
ثم قال وقيل قد سبحان رب العظيم وجاء مرفوعا انه لما نزلت هذه الآية  
قال اجعلوها في ركوعكم هذا كلامه فثبت حينئذ التسليم الركوع والامر  
للمدب فقد ذكره الله تعالى في القرآن في ثلاث مواضع فاعلم لهذا كذا وذا  
ثم انما مل وقيل القاضي في سورة الاعلى انه لما نزلت قَسِمَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ  
ثم قال وقيل قد سبحان رب العظيم وجاء مرفوعا انه لما نزلت هذه الآية  
قال اجعلوها في ركوعكم هذا كلامه فثبت حينئذ التسليم الركوع والامر  
للمدب فقد ذكره الله تعالى في القرآن في ثلاث مواضع فاعلم لهذا كذا وذا



قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سجدتم ربك الاعلى قال صلى  
الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي  
السجود اللهم لك سجدت وقوله تعالى فلا أقسم لازمة على ما هو المشهور واصليته  
عليه معنى هذا الامر لا يحتاج الى القسم وفيه توجيهات اخرى ايضا ومواقف  
النجوم مغايرتها ومنازلها والنجوم نجوم القرآن ومواقفها اوقات نزولها على  
ما قيل او قيل المصطفى عليه السلام على ما في الزاهد والنجوم نجوم الصحابة ومواقفها  
مساجدهم او مقابرهم على ما في الحسيني من غير المعاني وجواب القسم قوله تعالى  
انه لقرآن وما بينهما اعتراض كما ان قوله تعالى تعلمون اعتراض اخر بين الموصوف  
والوصفة والضمير في لا يمسه ان عاد الى الكتاب المكنون كان المعنى لا يمسه الكتاب  
المكنون في اللوح المحفوظ الا الملائكة المطهرون من الادناس والكذبات وان عاد  
الى القرآن كان نصيا معني لا يمسه القرآن الا المطهرون من الاحداث ونصيا على  
حاله اي لا يمسه الا المطهرون من الكفر وقد وصف القرآن في بالاوصاف لا يرفع  
كما لا يخفى هكذا قالوا والمقصود ان قوله لا يمسه الا المطهرون وان كان يحتمل المعاني  
ولذا تركه صاحب الهداية ولكن لاكثرين على انه نفى معنى النسي ان الضمير المكنون  
راجع الى القرآن وان الطهارة هو الطهارة عن الاحداث اي لا يمسه هذا القرآن  
الا المطهرون من الاحداث فلا يمسه الحديث ولا الجنب ولا الخائض والنفساء وقد  
اشتمر في كتب في حقيقته انه لا يجوز للحديث والخائض والنفساء مسر المصحف  
الابغلاف متجاف منصف عنه واما قرأته فيجوز للحديث فقط ان كان حافظا لا يغيب  
وان كان ناظرا فلا يجوز القراءة للحديث اذا قلبت الاوراق بقلم وسكين مع  
الكراهة هكذا في القنينة وذكر في الحسيني ان الشافعي ومالك لا يجوزان مسه كونه  
ولا حمله والحنابلة يجوزونهما جميعا للحديث والجنب دون الخائض والنفساء  
وابو حنيفة لا يجوز مسه للمذكورين الابغلاف متجاف وعن ابن عمر انه قال  
الاحب الي ان لا يقرأ القرآن الا المطهرون وقد قيل لا يمسه اي لا يقصده  
واما كتابته للجنب والخائض فيجوز عند ابو يوسف اذا كانت الاوراق على  
الارض

له قوله فلا يمسه الحديث  
قال العلماء لا يجوز للجنب ولا  
للخائض ولا للحديث حمل  
المصحف ولا مسه وهو  
قول عطاء وطاوس سالم  
والقاسم واكثر اهل العلم  
قال مالك والشافعي واكثر  
الفقهاء يدل عليه ما روي  
مالك في الموطأ عن عبد الله  
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن  
حزم ان في الكتاب الغني  
كتبه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعمر بن حزم ان  
لا تمس القرآن الا طاهرا  
اخرجه مالك وسلا وقد جاء  
موصولا عن ابي بكر بن عجمه  
بن عمرو بن حزم عن ابيه  
عن حماد ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كتب في اهل  
اليمين بهذا والصحيح فيه  
الارسال وروى الدارقطني  
بسند عن سالم عن ابيه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يمسه القرآن  
الا طاهر والمراد بالقرآن  
المصحف سماه قرا ناعلي قري  
الجواز والاشباع كما روي  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في ان يسافر  
بالقرآن الى ارض العدو  
واراد به المصحف وقال  
الحكم وسخا وابو حنيفة  
يجوز للحديث والجنب حمل  
المصحف ومسها بغيره  
فاقلت اذا كان الاصح  
ان المراد من الكتاب هو  
اللوحة المحفوظ وان المراد  
من لا يمسه الا المطهرون  
هم الملائكة ولو كان المراد

ومن قال انه اخذه من طريق الاستسبا قال المس بطه صفة الذلة على التعظيم والمس بغيره نوع استنهاه وهذا لا يليق



له قول الظاهر عند الفقهاء

المراد قال الامام محمد بن  
الرازى في الآية مسئلتان  
المسئلة الاولى ما يتعلق  
بالمباحث اللغوية والفقهاء  
فقد قول في هذه الآية عثان  
احد هان الظاهر ما هو  
والثاني ان المظاهر من هو  
وقوله من نسائهم فيجب  
وهو ان المظاهر منها من  
هي اما البحث الاول هو ان  
الظاهر اهو فقهه بمقام  
المقام الاول في البحث عن  
هذه اللفظ عسب اللفظ  
وفيه قولان احدهما انه  
عبارة عن قول  
الرجل لا امرأته انتم على  
كظهاى فهو مشتق من  
الظهر وثاني وهو قول  
صاحب لنظم انه ليس  
ما خوذ من الظاهر الذي  
هو عفسو من الجسد لانه  
ليس الظاهر في الذكر  
في هذا الموضع من سائر  
الاعضاء التي هي مواضع  
المباضة والتلذذ بل  
الظهر ههنا ما خوذ من  
العاق ومنه قوله تعالى فاما  
اسطاءوا ان يظهره و  
ما استطاعوا له نقبا  
اي يعلموه وكل من لا شيئا  
فقد ظهر من غير ما يركوب  
ظهر لان راكبه يعلموه  
وكذلك امرأة الرجل ظهره  
لانها يعاها ملك البضع  
وان لم يكن من ناحية  
الظهر فكانت امرأة الرجل  
مركب للرجل وظهره ويدل  
على صحة هذا المختار العرب  
تقول في الطلاق نزلت عن  
امراة في اى طلقتهما ١٢ -

مع رسول الله عليه السلام ولم تجادل مع الله بل اشكت اليه وعن عائشة انا  
سمعتنا المجادلة مع الرسول ولم نسهر الشكوى الى الله تعالى والله تعالى قد سمعها  
وبين في الآية الثانية ان الظهار قول كذب وكلام باطل حيث قال الذين يظاهرون  
منكم يعني الذين يظاهرون من نسائهم اي يشبهون الا زواج بالامهات  
ما هو اي هذه الا زواج امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم بالحقيقة الا النساء الا اني لم أفهم فلا  
يسبغ ان يشبه لهن حق الحرة الا من الحق الله بهن كالمريضات وازواجهن رسول  
والفهم يقولون منكم من القول اي قول لا نكره الشارع وذورا اي محرفا عن الحق  
فان الزوجة لا يشبه الامر بوجه ما وفي قوله منكم فيجب لعادتهم فيه فانه  
كان من ايمان الجاهلية وفي الغوري انه انما كان منكم وذورا وان كان القياس  
ان لا يكون كذلك اذ لم يقصد به الا الطلاق المشروع لانه يشبه المنكوحه  
بمحرمه على التاميد المشبه ليس كذلك وقد اورد في كتب الاصول على اصل الشك  
ان المحرم لا يكون سببا للمشروع بان الظهار منكم من القول بالنصر مع ذلك  
يكون سببا للكفارة واجيب عنه بان كلامنا فيما اذا كان السبب شرعا والحكم  
به مطلوب باقر ورد النهي على السبب نهى بيقى الحكم به شرعا وام لا كالبيوع  
والملك مطلوب ثروته اي النهي من البيع الفاسد هل يكون موجبا للملك ام لا  
بخلاف الكفارة فانها ليست بمطلوبة بل زاجرة فلا بد ان يكون سببا احراما البتة  
كالقصاص فان زاجر وسببه اعنى القتل بداء حرام البتة ثم بين الله تعالى في  
الآيتين الاخيرين كفارته وازالته ما كان في الجاهلية من تابيد الحرة وان ثبت  
الحل معلقا بالكفارة وهاتان الآيتان هما قوله تعالى والذين يظاهرون من  
نسائهم ثم يعودون الآية وايضا فهما هو المقصود في هذا المقام وقد اوردنا  
صاحب الهداية في باب الظهار رجلا تأمل فيه لا بد ههنا من بيان تفصيل  
الكفارة ومعنى الظهار فقد قول ولا الظهار عند الفقهاء هو تشبيه زوجته  
او ما عير به عنها او جازعها من بعض غير من نظره اليه من اعضاء عاشر من نسائها  
او رضاعا كانت على كظهاى او راسا او نصفك فهو كظهاى وكبطنها اى  
كفجرها وكفجرها وكظهاى احتي او عتي او وضعت حكم الحرة في وقت الكفارة وان

له قوله قال انت على مثل  
 اى الخ قال الامام والمقام  
 الثاني في اللفاظ المستعملة  
 بهذا المعنى في عرف الشريعة  
 الاصل في هذا الباب ان  
 يقال انت على كظهر ابي  
 فاما ان يكون لفظ الظهر  
 ولفظ الام مذكورين  
 واما ان يكون لفظ الام  
 مذكورا ولفظ الظهر  
 واما ان يكون لفظ الظهر  
 مذكورا ولفظ الام  
 واما ان لا يكون واحد  
 منهما مذكورا فلهذا قسمنا  
 اربعة القسم الاول اذا  
 كانا مذكورين وهو معتبر  
 بالاتفاق ثم لا مناقشة  
 في الصلوات اذا انتظم  
 الكلام فلو قال انت على  
 كظهر ابي وانت منى كظهر  
 ابي فلهذا الصلوات كلها  
 جائزة ولو لم يستعمل صلة  
 وقال انت كظهر ابي فيقبل  
 انه صريح وقيل يحتمل ان  
 يريد انها كظهر ابي في  
 حق غيره القسم الثاني ان  
 يكون الام مذكورة ولا  
 يكون الظهر مذكورا  
 فلهذا قسمنا في قولنا لا يرد  
 ان الظهر انيقت بالقديم  
 انه لا يثبت القسم  
 الثالث ما اذا كان الظهر  
 مذكورا ولم تكن الام مذكورة  
 فهذا يدل على ثلاث  
 مراتب لترتبة الاولى  
 ان يخرج التشبيه بالحيات  
 من النسب والجماع  
 وفيه قولان القدر  
 انه لا يكون ظهرا والحيات  
 انه يكون ظهرا المترتبة  
 الثانية تشبيهها بالمرأة  
 المحمودة فلو قلنا مثل  
 ان يقول لامرأته انت

قال انت على مثل اى اى كامي فان نوى الكرامة او الظهار وصحت من نوى الطلاق بانت  
 وان لم ينو شيئا لغيره او نوى على حرام كامي صحت ما نوى من طلاق او ظهار وفي انت  
 على حرام كظهر ابي ظهار لا غير وان نوى طلاقا او ابلاء ثم فتنعج ثانيا في تفسير الآية  
 واختلفت فيه الامراء والمذاهب نحن نذكر فيها ما ذكره المفسرون واهل الاصول جميعا  
 فقوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم معنا والذين يظاهرون من نساءهم  
 فتنعج الامة لانها ليست زوجة فلا ظهار فيها واليه يشي كلام صاحب الهداية  
 حيث قال ولا يكون الظهار الا من زوجته حتى لو ظاهر من امته لم يكن مظاهرا  
 لقوله تعالى من نسائهم وكذا يخرج المرأة التي تزوجها الجليل غير انهما ظاهرا  
 ثم بعد ذلك اجازت بالنكاح لانها حين ظاهرها لم تكن زوجته اذ النكاح كان  
 موقوفا على الاذن وقد وجد بعد الظهار هكذا ذكر الفقهاء وقوله تعالى ثم  
 يعودون لما قالوا صناعه يعودون عما قالوا فاللام بمعنى عن كما انقاره الامام لم يرد  
 اوى معنى الى ومعناه ثم يعودون الى قولهم يعنى بالتدارك اى ينقض التخصيص  
 الفاظ الظهار وهو قول الامة الاربعة ولكن عند البيهقيفة باستباحة استمتاعها  
 ولو نظر شبهة وعند الشافعي يخرجها مساكها بطريق الزوجية عقيب الظهار  
 ترها نايكته مفارقتها فيه وعند مالك بالعرم على الجماع وعند الحسن بالجماع  
 او بالظهار في الاسلام على اتم كانه اظهار من في الجاهلية ومعنى يظاهرون  
 يعتاد والظهار وهو قول الثوري وتكراره لفظا وهو قول الظاهري ومعنى بان  
 يختلف على ما قال هو قول ابي مسلم ومعناه ثم يعود الى المقول فيها بالوجه الثلاثة  
 المذكورة اى استباحة استمتاعها والمسالكها او طيها هذا خلاصة ما ذكر في  
 البيضاوى قد ذكر في الحسيني ان ذلك عند البيهقيفة بالعرم على الوطى وعند مالك  
 بالوطى نفسه في المداك ان النقص عندنا بالعرم على الوطى هو قول ابن عباس و  
 الحسن قتادة فتدبر الكلامين وبالجملة ان من ظاهر ثم عاد فاولا وجعل عليهم تحريم  
 من قبل ان يتأسا من قبل ان يستمتع كل من المظاهرين المظاهر عنها بالآخر فحرم  
 الوطى جميعا وانه قبل التكفير وهو مذهبا وقيل معناه من قبل

من قبل ان يتأسا من قبل ان يستمتع كل من المظاهرين المظاهر عنها بالآخر فحرم  
 الوطى جميعا وانه قبل التكفير وهو مذهبا وقيل معناه من قبل



له قوله فالواجب عليه

اطعام ستين مسكينا

قال اصحابنا في الشافعي

المفطر والغلة لها تحت

عذر في الانتقال من الصيام

الى الاطعام والادب عليه

ما روي عن سلمة بن صخر

البياض قال كنت ارا

احصيا من النساء ما لا

يصيب غريمي فلما دخل

شهر رمضان خفت ان

اصيب من اراقي شيئا

تتابع في حتى اصبح فظا

منها حتى يسلم شهر

رمضان فينها هو عذمي

ذات ليلة اذ انكشفت

لي منها شيء فما لم

ان نزوت عليها فلما

اصبحت خرجت الى قومي

فاخبرتهم الخبر قال فقدت

امشوا معي الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قالوا لا والله فاطلقت

الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاخبرته فقال

انت بذالك يا سلمة

قلت انا بذالك يا رسول

الله مرتين وانا صابر

لا والله فاحكم يا امرؤ

الله به قال حرر رقبتك

قلت والذي بعثك

بالحق نبيا ما املك رقبة

غيرها وضربت صفحتي

رفعتي قال فضم شهرين

مستأجرين قال وهل

اصبت الذي اصبت

الا من الصيام قال

فاطم وسقما من تمر

ستين مسكينا قلت

والذي بعثك بالحق

نبيا لقد تبنا وحشيت

لا نملك لنا لبعاء مثلك

فانطلق الى صاحبه صدقة

الصوم شيئين التتابع وكونه من قبل ان يتماسا ومعنى التتابع ان لا يكون

بين الشهرين رمضان ولا خمسة فهي صومها ولا ان يفطر بينهما بعذر او غيره

فان افطر بغير عذر روزه الاستيناف اجماعا وان افطر بعذر وليست انف عنه

فقط ومعنى كونه من قبل ان يتماسا كون الصيام مقدا على الجماع ودواعيه

جميعا كما هو مذهبنا وقيل على الجماع فقط وهذا الشرط يفيض من كون الصيام

خاليا عن المس ايضا لانه شرط في صوم كلا الشهرين التقدير على المس تقدم

الجميع على المس مع اقتران بعضه به متعذر ويعتبر الخلو في ايامها وليالها

جميعا عندنا وعند مالك وقال الشافعي لم يستقطع التتابع بالجماع ليلا

صرح بذلك في البيضاوي ولكن قوله نعم ان التتابع انما يفتضي ان لا ياكل

ولا يشرب ولا يجامر في النهار ولكن قوله تعالى من قبل ان يتماسا دليل على ما

ذكرنا لانه يوجب كون مثل جميع هذين الشهرين قبل التماس كما انه يوجب في

ابتداء الصوم عدم المس في الايام والليالي جميعا كذلك يوجب مثل ذلك في

خلال الصوم وذكر في كتاب الاصول انه ان يطبها في خلال الصوم ليلا عامدا

او نهائيا هو الاستاناف للصوم عندنا بحديث محمد وقال ابو يوسف والشافعي

لا يستأنف لان الله تعالى وجب ان يكون الكافر المسيء فان استأنف جنيته

يكون الكفر مؤخر عن المس ان لم يستأنف يكون البعض مقدا عليه فهو اولى

ولهما ان الله تعالى وجب شيئين التقدير على المس والاحلاء عند تخيئته

وان سقط تقدرا لكل على المس لكن يمكن اخلاء الكل عن المس بالاستيناف

فيجب رعاية ما امكن وهذا احسن وهذا الكلام يدل على ان الجماع في الليل

يقطع التتابع عند الشافعي ولكن لم يستأنف للعذر المذكور فتبصر ولا

تكن من الغافلين وهذا كله ان استطاع الصيام فمن لم يستطع الصيام

اصلا واستطاع ولم يستطع التتابع له امر مرض وشق فالواجب

عليه اطعام ستين مسكينا وذلك لكل مسكين نصف صاع من بر

او صاع من تمر او شعير وان اعطاهم قيمته او غداهم وعشا هم بان

اشبعهم فيها كيف ايضا وعند الشافعي يتبعين ستين مدا بمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



له قوله هو رطل وثلاث

حجة الشافعي ان ظاهر

الآية يقتضي الاطعام و

مراتب الاطعام مختلفة

بالكمية والكيفية وليس

حمل اللفظ على الدم بل على

من حمله على الباقي فلا يند

من حمله على الباقي فلا يند

ظاهر ذلك هو المد

وحجة اخرى في حقه ما روى

في حديث اوس بن

الصامت لكل مسكين

نصف صاع من زرع

على وعاءه رضي الله

عنه ما لا لكل مسكين

مدان من يرد ولا المعتبر

حاجة اليوم لكل مسكين

فيكون نظيره في كفاية

ولا يتأتى ذلك بالمبدل

بما ذكره ذلك هذا ولو

اطعم مسكينا واحدا

مرة لا يجزئ عند الشافعي

وعندنا في حقه يجزئ

حجة الشافعي ظاهر الآية

وهو انه تعالى واجب

اطعام ستين مسكينا

فوجب رعاية ظاهر الآية

وحجة اخرى في حقه ما روى

دفع الحاجة وهو حاصل

وللشافعي ان يقول

التحتم استغناء البنية على هذا

التقدير ان فوجك شناع

فيها من القياس ايضا

فدفع ادخال السرور

قلب ستين انسانا

اقرب الى رضا الله تعالى

من ادخال السرور في

قلبا لا لشان الواحد

صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث ويشترط عنده التملك ولا يكفي الاباحة  
ولا يجوز اعطاء القيمة وقد رجع جميع ذلك في كفارة اليمين ثم الاطعام مطلق عن  
قوله من قبل ان يتما سافا لشافعي يحمله على التكفير بالرقبة والصوم فيشترط فيه  
ايضا كونه قبل التماس كما هو دأبه من حمل المطلق على المقيد وعندنا لا يشترط فيه  
ذلك لان المطلق يجري على اطلاقه فلا يحمل على المقيد وان كانا في جادة واحدة  
وهو كفارة الظهار لانها في حاكمين لان حكم الاطعام غير حكم الرقبة والصوم  
لا يقال ان هذا يخالف ما ذكره في ظهار المبسوط انه يشترط في الاطعام  
ايضا كونه قبل التماس لا نأفقول انما ذكر ذلك لانه يطعم بمثل ان يقدر على  
الرقبة او على الصوم فينتقل الكفارة اليها فان مس قبل ذلك يكون مساسا  
قبل تحرير الرقبة والصيام لانه يشترط ذلك في الاطعام ولهذا لو طوى  
في خلال الاطعام لم يستأنف هكذا ذكر في حاشية المسامى ولان الكفارة  
مضمومة للحمة فلا بد من تقديم الكفارة على الوطى ليكون الوطى حلا لا بعدها  
كما هو رأي صاحب المداينة وفي الكشف انه انما يذكر التماس لانه اذا وجد  
في خلال الاطعام لم يستأنف عنده وعند غيره لانه لا يترك على ان التكفير قبله  
وبعد سواء وهو ياقض المشهور واذا تأملت في الآية لا يخفى عليك ان  
العبد اذا ظاهره لا تكفير عليه ابتداء الا بالصوم وفي كتب الفقهاء لا يكفر  
عنه سيده بالمال وان عجز عن الصوم ثم انها حق المرأة وعليها المطالبة قد ذكر  
صاحب الكشف المداينة انه اذا امتنع المظاهر عن الكفارة فلمرة ان ترفع  
وعلى القاضي ان يجبره على ان يكفره وان يجبره على الكفارة ويجبر عليه بحسب  
نفا الظهار لانه يضر بها في ترك التكفير والامتناع من الاستمتاع وبعد هلسوة  
الحشر وفيها آيات في المسائل الاولى في ان القياس حجة وهي قوله تعالى  
هو الذي اخبر الذين كفروا من اهل الكتاب من  
ديارهم لا ولي لهم ما اظنتم ان يخرجوا وظنوا  
انهم ما نعنتهم محضون فنهضهم من الله فأتاهم الله من حيث لم  
يحتسبوا ففقدت في قلوبهم الرعب يخربون

له قوله ان في السنة  
الاجعة من الهجرة الخ  
في عنوان هذه القصة ذكر  
المفسرون وجوها احدها  
وهي الاصح ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما دخل المدينة  
صالحه بنوا النضير لا يؤمنوا  
ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما غزا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بدر  
وظهر على المشركين قافوا  
بنوا النضير الله ان النبي  
الاحمى الذي نجد نعته  
في التوراة لا ترد له راية  
فلم يغز احداهن من  
المسلمون ارتابوا في  
اظهرهم العداوة لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ولله مؤمنين ونقضوا  
العهد الذي كان بينهم  
وبين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فبشرهم  
دركب كعب بن الاشرف  
في اربعين راكبا من اليهود  
الى مكة فاتوا خديشا  
فخالفوهم وعاقدهم  
على ان تكون كلمتهم واحدة  
على محمد صلى الله عليه وسلم  
ودخل الوسفان في  
اربعين من قريش وكعب  
بن الاشرف في اربعين  
من اليهود المسجل الحرام  
واخذ بعضهم على بعض  
المشاقي بين استنار  
الكعبة ثم رجع كعب  
اصحابه الى المدينة فزل  
جبريل على الصلوة والسلام  
فاخبر النبي صلى الله عليه  
وسلم بما تقدم على كعب  
وابوسفان وانه يقتل  
كعب بن الاشرف فقتل محمد بن مسلمة عيليت وباقي القصة ذكره المولى في تفسيره الله ٢٨

بَيُوتُهُمْ يَأْتِيهِمْ وَيَأْتِي الْمُؤْمِنِينَ قَاعَتُهُمْ وَأَيُّ أُولَى الْأَبْصَارِ  
هذه الآية اخبار عن قصة اخراج اهل النضير اعني يهود بني النضير من ديارهم  
الاول الحشر ونحوه بنين باحيث يفسر الآية ايضا وهي على حسب ما ذكر في الحسيني ان في  
السنة الرابعة من الهجرة ذهب النبي عليه السلام مع بعض اصحابه الى منازل يهود  
بني النضير لقتل وقته من عمر بن عتبة الضميري فارادوا ان يشبعوا الحجارة من  
الاعالي عليه السلام فاخبر بذلك فقال لهم رسول الله عليه السلام اخرجوا  
من دياركم حيث ظهر غدركم فاستأمنوا وعشروا ايام ليهيئوا السباب السفر  
قال لهم ابن ابي شدة واحصاكم وقاؤا مع جنود المسلمين فاني مصلحكم  
بالقى رجل فارس فنقضوا عهدهم بمشورة وحاربوا مع المسلمين خمسة عشر  
يوما حتى انكم ما ظننتم ان يخرجوا من الديار وظنوا انهم ما نعتهم حصونهم  
من الله اي حصونهم تمنعهم من بأس الله فانهم الله اي عذابه وهو كعيب  
والاضطرار الى الجلاء من حيث لم ينجسوا بقوة وثوقهم وقذرت في قلوبهم  
الشكيب يعني اثبت فيها الخوف الذي يزعجها اي يملأها حتى تضطر الى  
الجلاء فقال لهم رسول الله عليه السلام دعوا سلاحكم معنا واخرجوا  
اموالكم بانفسكم فبدءوا يخرجون بيوتهم يديهم وايدي المؤمنين فانهم  
والمؤمنون اخرجوا منها خشيا وحجارة حتى حملوا اثقالهم ستمائة جمل  
فخرجوا من سوق المدينة فذهب بين بعضهم الى الشام وبعضهم الى الحبش  
هذا ما فيه والذي عليه جمهور المفسرين في هذه القصة انه عليه السلام  
لما قدم المدينة صالحه بن النضير على ان لا يكون له ولا عليه فلما ظهر يوم  
بدر قالوا هو النبي الذي نعت في التوراة بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم  
احل رتابوا ونكثوا فخرج كعب بن اشرف في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا  
ابوسفان فاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبيلته اخا كعب بن النضير فقتل  
غيلة ثم اصبحهم بالكتاب فقال لهم اخرجوا من المدينة فتنادوا بالحبش  
واستمهلوا عشروا ايام فدمر عبد الله بن ابي لهب اصحابا يهود لا يخرجوا من الحبش  
فما صرهم احد في عشرين ليلة فلما قذف الله الرعب في قلوبهم طابوا الصلح

فاني عليهم الا الجلاء على ان يحل كل تلك ايات على بعير ما شاء وامن متاعهم  
فجئوا الى الشام وحقت طائفة منهم بخبر اى الى ابي الحقيق و ابي حنيفة  
وحقت طائفة منهم بالحيرة وهذا اول حشرهم وبتبليهم قوله تعالى لا اول الحشر  
ويدل على انهم يكون لهم حشر ثان ايضا وهو الذي يكون في خلافة عمر من  
خبر الى الشام والذي يكون عند قيام الساعة وما ورد به الحديث الصحيح ان في  
آخر الزمان يخرج نار من قبل المشرق ويحشر الناس كلهم الى الشام وفي قوله  
تعالى ما نعمتم حصوهم من الله تقديم وتأخير كانه قيل حصوهم يمنهم من  
الله وانما فعل ذلك للدلالة على انهم كانوا في حشرهم واعتقادهم في انفسهم  
انهم في عزة او منعة بسببها وفي قوله تعالى اتاهم الله الضمير عائدا الى الكفار  
وقيل للمؤمنين اى اتاهم نصره على ما نقل القاضي وهو لا يلائم ما قبله وما بعد  
وانما قال وايدى المؤمنين لانهم ايضا كانوا يخرجون ظواهرها كناية وتوسيعا  
لجال القتال اعظم على ايدى من حيث ان يخرجوا المؤمنين بسبب عن  
نقضهم نكاحهم استعملوهم فيه وقرئ يخرجون بالتشديد ايضا هذا ما  
قالوا والمقصود من ذكر الآية ان الله تعالى قال بعد اتمام القصة فاعتبروا  
يا اولي الابصار اى قتلوا يا ذوى العقول احوالهم وعقوبتهم واحذر واعين  
اسبابها التي نقلت عنهم لئلا تتلوا بمثل ذلك الجلاء فالله تعالى امرنا بالاعتبار  
وهو التامل في المثالات المذكورة والقياس نظيره يعينه لان الشرع شرع  
احكاما بمعان اشار اليها كما انزل مثلات باسباب قصها وحسنه يكون  
اثبات حجة القياس عقليا اى ثباته بدلالة النص المشابه للقياس لاثباتا بعين  
القياس والابلية للدور ونقول ان الله تعالى امرنا بالاعتبار بالاعتبار  
الشئى الى نظيره وهو عام شامل للقياس والمثالات وحديثه يكون اثبات حجة  
القياس بعبارة النص فهذا دليل جامع بين العقل والنقل ولذا ترى اهل الاصول  
يجعلونه تارة عقليا واخرى نقليا وقد تمسك به صاحب المذاهب وكيفية ايضا  
والحجة العقلية القوية ما رى عن معاذ بن جبل قال له رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم لم تقضى يا معاذ قال بكنا يا الله قال فامر محمد بن عبد الله بن رسول الله قال

لحق قوله وقرئ يخرجون  
بالتشديد اى قال  
ابو على قرأ ابو عمر وحده  
يخرجون مشددة وقرأ  
الباقر بن جبرون خفيفة  
وكان ابو عمر يقول الاخر  
ان يترك الشئ خيرا  
والنخيب العدم وبنو  
النضير خروا وما اخروا  
قال المبرور ولا اعلم لهذا  
وجما ويخرجون هو الاصل  
خبر بالترتيب اخر به صاحبه  
كقوله علم واعله وقام  
وانما ما فاذا قلت يخرجون  
من الخرب فانما هو  
كثيرة لانه ذكر بونا فاعلم  
للتبديل والكثير وزعم  
سبويه انها تتعاقبان  
في بعض الكلام فيخرج  
واحد يخرج الاخر فخرته  
وافرحته وحسن الله  
واحسنه وقال الاشعري  
واخرت من ارض قوم ديار  
وقال القرطبي يخرجون  
بالتشديد يهدمون  
وبالحقيق يخرجون منها  
ويتركونها والمفسرون  
ذكر في بيان اهم كيف  
كانوا يخرجون بيوتهم  
بايديهم وايدى المؤمنين  
وجوها احدتها انهم لما  
اتقنوا بالجلاء حسدوا  
المسلمين ان يسكنوا  
مسكنهم ومنازلهم  
فجعلوا يخرجونهم من اهل  
المسلمون من خارج  
وثانها قال مقاتلان  
المنافقين دستورهم  
ان لا يخرجوا وروى على  
الاذنية وحسنوها  
فقتضوا ابوهم وجعلوا  
ظهورا على ركب من

كالصواعق ابواب لا ذنر وكان المسلمون يخرجون سائر الجوانح تالها ان المسلمين ان

له قوله فنزلت هذه الآية

قال العلامة ابن العلاء رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بهي القنبر فخصصوا حصونهم امر بقطع نخيلهم واحراقهم فخرج اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد سمعت انك تريد الصلابة في الصلابة عقول النخيل وقطع النخل وهل وجدت شيئا زعمت ان انزاله على الفساد في الارض فوجه المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا واختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه لما جاء الله علينا وقال بعضهم بل ينقطع بقطعة نزل الله هذه الآية بعد ذلك من انفسهم وقطع نخيلهم من قطعهم من الآثم وان كان ذلك باذن الله تعالى ثم عن ابن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل بنى النضير وقطعوا ابويرة فنزل ما قطعتم من لبنته وتركتموها فاذن الله ولخيرى المنفقين وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه سمعنا هاهنا على امرائه بنو هاشم حريقا بالبويرة مستطير قال ابن عباس النخل كلها له لبنته خلا العجوة وكان لئلا ينزل الله على الله صلى الله عليه وسلم يقطع نخيلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من النخل

فان لم يجز قال اجتمعوا في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسولنا ما يرضى به رسول الله ذلك ذرايع النخيلة وسائر النخيلين حيث استنبطوا الاحكام من كتاب الله ثم بينت رسول الله اقوالا وافعالا ثم بالاجماع ثم يقول الصحابة ولو كان وحده فحيث لم يجدوا في شيء اضطروا الى القياس مع انهم لم يمتنعوا من ذلك بل حكموا به في كتابه وحمد رسول الله عليه حديثه ولو لم يمتنعوا المسائل بالقياس لا تسند بابل لتعامل فيما بين الناس اذ اكثر مسائل المعاملات وغيرها ثبتت بالقياس من اقتضى لهم وعمل بمقتضى اقوالهم اهتدى ومن انكرهم وانكر القياس من اجل واعتدوا بمثاله في قوله عليه السلام الحذرة بالحذرة والشعير بالشعير الحديث وقد مر بيانه فجاء في سورة البقرة في اية الربوا يتوفيق الله تعالى ههنا لا يسمع الجاهل الآية الثانية في بيان ازالهم ديار الكفار وقطع اشجارهم جائز وان القنبر بالرسول عليه السلام رضيهم حيث شاء وهو قوله تعالى ما قطعتم من لبنته او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله ويخيرى الفاسقين وما آفأ الله على رسولهم منها ثم قما او قطعتم عليهم من خيل ولا ركاب ولكن الله يبدلكم رسلكم على من يشاء والله على كل شيء قدير فقول ما قطعتم من لبنته الآية وروى ابن النبي عليه السلام لما امر الصحابة بقطع نخيل الكفار قالوا يا محمد قد كنت تمنى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل وتخريبها فنزلت هذه الآية وكلمة ما في قوله ما قطعتم مستدخرة فباذن الله ومن لبنته بيان له واللبنه النخلة من اللون وجمع اللون وقيل النخلة الكريمة من اللبن وجمع اللبن والبيان في تركتموها راجع الى ما وقاينته باعتبار تفسيره باللبنه وقائمة حاله والام في ليخيرى الفاسقين متعلق بمحمد في فعلكم اواذن لكم في القطع فاصل معنى الآية اي شيء قطعتم حال كونه من نخلة كريمة او تركتموها حال كونها قائمة على اصولها فباذن الله وانه اذن في القطع ليخيرى الفاسقين فيفسقهم فالتقصوان الآية مما يستدل به على حوازه ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة ليعظموا

والنخيل من اشجار الكفار وقطع اشجارهم زيادة ليعظموا

له قولہ لمن شاء یفعلہ

الحققتهم يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم بين  
والأربعين والاربعين

منها اثنتان إلا ثلاثة فنحو

کانت بقیم حاجت و هم

ديانة سماك ابن جبر شقة

بذل الصلوة - ع - مالك بن

اوس المنصورى زعمه عاه

اذ جاء حاجه يرونا  
نزلنا له من فوقنا

في عثمان وعبد الرحمن

بين عوفه والتريس وسوء

يَمِيتُ أَذْنُونِ قَوَالِ نَعْمِ

وَأَذِّنْ لَهُمْ أَهْلِيكَ قَلِيلًا  
يَهْدِيهِمْ سِرَافُ الْقَارِ أَهْلًا لَكَ

فی ۴ فی وعباس و سیدتان

قال نعم فاذا كنت لهما فلما

د. جلال الدين الأسياسي  
أستاذ الفقه - أوقاف بني

وبين هذا نقال اجلنا

امير المؤمنين اقصي بنها

فقال عمر أنت ذو النشدكم

بِإِذْنِ اللَّهِ الَّذِي يَأْذَنُ تَقْوِمَ

السماء والارض هل يعلمون

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا فُورْثَ

ما تتركها صديقه تيريدى

وَمَا لَكَ لِنَفْسِكَ قَالُوا نَحْمَدُكَ

وہابیہ کا کہنا ہے کہ ان کے پاس اس کا ثبوت ہے۔

الذي يابزون تقويم السماء

والإرضاء فاعلم أن أنت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسيدنا لا يفرض علينا كتابا

صدقة قالوا نعم قال عثمان

اللَّهُ فَصَحَّ اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليه وسلم يحاكيه في كل شيء

افاء الله

لم يبق الا اخذها وادخلها

— 100 —

هذا كله مصرح في لبيضا وري هكذا قال صاحب الكشاف ثم قال وروى  
رجلين كانا يفتطمحان احدهما العجوة والاخر اللون فسالهما رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال هذا تركتها الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا قطعنها  
عينا للكنار وقد يستدل به على جواز الاختها وعلى جواز حضور الرسول الاثما  
بالاختها دفعا لذلك واجتبه به من يتوكل بمحمد مصيب هذا كلامه وقد جرى  
في دعواه الاخيرة على طبق مذهبه من الاختزال كما لا يخفى وذكر في الحسيني هذه  
الرواية بنوع تغير تفصيل وجهها سببا للترول الامام الزاهد ضم هذه مع  
الرواية الاولى فجعل مجموعها سببا للترول هو لا فرق كما لا يخفى قوله وما افاد  
الله تعالى رسول الله منه عطف عليه قوله ما قطعته وتاكيد  
لقذف السريسي وسببان لسنته على النبي عليه السلام  
يعني ما افاء الله عليه ورسوله اسره صبره منهم اي من  
بنى النضير فمما اوجبه على تخصيصه وتقسيمه من خيل وانكا  
ولا تعتم في القتال عليهم لانه روى ان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمتهوا  
اليها رجا لا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا وحمارا ولم يجر  
مزيد قتال ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء بقذف السريسي في قلوبهم ما لم  
فيه حق ولذلك لم تقسم من الغنائم ولم يعط الا نصا ومنه لا تثبتا واثنين  
كما تلاحظا جين وما قال ذلك الا لهم يطالبون القسمة مثل قسمة الغنيمة فنزلت  
هذا خلاصة مجوعة ما في التناسير وقال في الحسيني ان صلى الله عليه وسلم جاء من بني  
النضير خمسين دهما وخمسين بيضة وثلاثة وثلاثين واربعين ابلا واماوا  
غيرها وعقارا وكل ذلك كان في اخاصة الرسول اربعين وعطى منه ما شاء من ثياب  
تفصيله ومنه والآية الثالثة في بيان قسمة الغنيمة وهي قوله تعالى ما افاء  
الله على رسوليه من اهل القسمة في يديه وليس الرسول ولي القسمة واليتيم  
والسكينة وابن السبيل كذا لا يكون دونه بين الاغنياء منكم وما  
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان  
الله شديد العقاب لا يفرق بين المهاجرين الذين احبوا ما آمن

منهم الآية قالوا نعم رسول الله صلي الله عليه وسلم اينكم اهل البيت فوالله ما استأثر بها عليكم ولا اخذها دونكم

له قوله كي لا يكون دولة

الحز قال المبلغ الدلالة اسم

للشيء الذي يتبدل والقوم

بينهم يكون كذا وكذا مرة

قال دولة بالفتح انتقال

حال سارة الى قوم من

قوم فالدولة بالضم اسم

ما يتبدل وبالفتح مصدر

من هذا ويستعمل في الحالة

السارة التي تحدث للانسان

يقال هذه دولة فلان

اي تداوله فالدولة اسم

لما يتداول من المال

والدولة اسم لما اشتغل

من الحاله معنى لانه كيلا

يكون الفئ التي حقه ان

يؤتي للفقراء ليكون لهم

بلغة يعيشون بها واقعا

في ايدي الاغنياء ودولة

لهم وقري دولة ودولة

بفتح الدال وضمها وقراء

ابوجعفر دولة مرفوعة

الدال والهاء قال ابو الفتح

كأنها هي التامة كقول وان

كان ذوعسق فنظرة يعني

كيلا يقع دولة جاهلية

ثم قال وما اتكم الرسول

خذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

يعني ما اتكم الرسول من

الفئ خذوه فقولكم حلال

وما نهاكم عنه فانتهوا

واقولوا لله في امر الفئ

ان الله شديد العقاب

على ما نهىكم عنه الرسول

والاجود ان يكون هذه

الآية عامة في كل ما في

رسول الله وفي غيره

امر الفئ داخل في عموم

الاجود

يا ايها الذين آمنوا اؤمروا بنفسكم وبنفس ربكم

الله ورسوله ما وليكم هم الصدقاتون ما تان الايتان في قصة الفئ

وتفسيرهما ان قوله ما اعاء الله على رسول معناه ما اعاده الله على رسول معني

صبر له اورد عليه من اهل القرى قل لله والرسول اي رسول الله ولذي الفجر

اي ذي قري رسول الله عليه السلام واليتامى من المسكين وابن السبيل ولم

يعطف على ما قبله لانه بيان له ومنقطع عنه حكم حكم الغنيمة وانما قال كيلا

يكون دولة بين الاغنياء منكم والمساكين في الجاهلية انه اذا وقعت الغنيمة

يرفع كبيرهم الرية منها وتخلي ما بقي منها للقوم ثم الاغنياء منهم يتجدد زمام

كثيرة ويتركون شيئا قليلا حتى اذا وقعت الغنيمة في زمن النبي صلى الله عليه

وسلم قال له القوم ارفع ربعك منها ونحن نقسم ما بقي فنسخ الله تعالى ذلك

الحكم واحال القسمة بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقررها بالطريق المذكور

هكذا ذكر في الحسيني فالدولة بضم الدال ما تداوله الناس ويدورون بينهم

ومنصوب على انه خبر يكون والمعنى انما قسمنا بهذا الوجه كيلا يكون الفئ

الذي حقه ان يكون للفقراء متدا ولا بين الاغنياء منكم كما كان في الجاهلية

وفيه وجوه اخر ايضا ومعنى قوله وما اتكم الرسول ما اتاكم من الفئ فخذوه

لانه حلال لكم او ما اتاكم من الامر فتسكوا به لا واجب الطاعة وما نهىكم

عنه اي عن اخذها وايتائه فانتهوا عنه وقوله للفقراء المهاجرين بدل من قوله

ولذي القري في اخره بتكرير العامل ولا يجوز ان يكون بدلا من الله ورسوله

لانه قد وصفهم الله بقوله وينصرون الله ورسوله والناصر يجب ان

يكون غير المنصور فلا يكون بدلا منه لانه يكون عين المبدل منه وهو عطف

عليه بخبر وكما يقال المال لزيد يحرم ويكره على كل تقديري سبق الآية لا يجب

سهم من الغنيمة للمهاجرين ولكن فيه اشارة الى ان الكافر يملك مال المسلم

بالاستيلاء كما هو مذهبنا لان الله تعالى سمي المهاجرين فقراء مع

انهم خلفوا اموالا كثيرة في دار الحرب اعني مكة ولكن الكفار اعني اهل مكة

كانوا يستولونهم فلو لا ان الكفار يملكون مال المسلم بالاستيلاء لما سموا



سلك قوله للفقر اريد لا الخ  
 واعلم ان هذا اريد من قوله  
 ولذي النسيان والنسيان  
 والمساكين وابن السبيل  
 كانه قيل اعني باؤثقت  
 الاربعه هؤلاء الفقراء  
 المهاجرين الذين من  
 صفتهم كذا وكذا اكتشافه  
 تعالي في وصفهم بما هو  
 اركها انهم فقراء ونايها  
 انهم المهاجرين ونايها  
 انهم اخبروا من يارهم  
 واما الهم يعني ازكفار  
 مكرهم احوهم الى الخروج  
 ثم الذين اخبرهم  
 وايعها انهم يتبعون  
 فضلا من الله ورضوانا  
 والمراء بالاعجل ثواب الحجة  
 وبالرضوان قوله ورضوان  
 من الله اكبر خاسمها قوله  
 ورضوان الله ورسوله  
 اي انفسهم واما الهم  
 وسأدسها قوله اولئك  
 هم الضالون يعني انهم  
 لا يعرفون الذات الدنيا  
 وتعلموا انفسهم لا يعرفون  
 الذين ظلمهم فهم في  
 دينهم وتسمك بعضهم  
 العلماء لهذا الآية على  
 امامتنا في بكر ضلي الله عنه  
 فقال هؤلاء الفقراء  
 من المهاجرين والانصار  
 كانوا يقولون لا يكر  
 يا سلفيت رسول الله  
 والله يشهد على كل نفس  
 صادقة من اوجب ان يكونوا  
 ضد فتن في قولهم يا  
 خليفة رسول الله وحق  
 كان الاميرك ذلك وحسب  
 انهم في حق امامتنا

انما اضيفت لا موال اليهم في قوله تعالى من ذيارهم واموالهم اعتقاد  
اخراجهم وعند الشافعي لم يملك بالاستيلاء كان اطلاق الفقهاء  
شما ريعهم عنها وقال الغوري انه على تقدير ان يكون قوله تعالى  
بذلك لاهن الاربعه فينبغي ان يكون معنى الفقهاء محتاجين ليعمروا  
لان يجعل بدل بعض من الكل ويجوز ذلك من غير ضمير الحق المضاف  
مساء كانوا ابن السبيل وغيره كما يشير اليه قوله تعالى اياكم يكون ذرية  
نبياء منكم بخلاف الغنيمة وان اردت زيادة تفصيل في ذلك فاعلم ان  
تأثيره ونكاته لطيفة لا يجوز حولها كل واحد من العلماء ويعمل  
بر من الادبياء وما ينبغي ان يعلم الا في هذا المقام ان الله تعالى  
لمسئلة في موضعين احدهما في سورة الانفال وثانيهما في هذا  
كن قال ثم ما غنمتم من شئ فان الله خمس فذكر بلفظ الغنيمة  
فسر الغنيمة لستة لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين  
بل وسكت على هذا التقدير وعلم من الحاشية ان اربعة اخماسها  
اماها فقط ذكر بلفظ القرى وت الغنيمة حيث قال ما افاء الله  
فلم يذكر ان خمس القرى لله وللرسول ولذي القربى واليتامى  
ن وابن السبيل بل صرح ان القرى مطلقا يضاف الى هؤلاء الستة  
لذا قيل الفقهاء فقال للفقهاء المهاجرين الذين الآية وذكر بلفظ  
تين الاول قوله تعالى ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجتم الآية  
بر لا فصل قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الآية  
فيها اما لانه بيان ان الاول فهو من غير اخصى بين فيه الرسول  
له عليه وسلم ان يضمه كل حية يضمه الخمس من الغنائم وهو  
ما حسب الكشاف والبيضاوي لعله هو الحق لاهل البصرة  
ينبغي عن الاول اذا الاول في بيان في بني النضير وقد  
بالي لرسوله خاصة والمثاني في غنائم كل قرية تؤخذ  
وانما بين في الآية مصروف خمسة اكلها كما قاله الشافعي

وهو المختار لصاحب المدارك والامام الزاهد قد قال القاضي البيضا في تفسيره  
 هذه الآية اختلف في قسم الفقي فقيل لبيدس لظاهر الآية ويصير سهم الله تعالى  
 في عمارة الكعبة وقيل خمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصير فالان سهمهم  
 الرسول الى الامام على قول الى العساكر والتخويف على قول الى مصالح المسلمين  
 على قول وقيل خمس خمسة كالغنيمة فانه عليه الصلوة والسلام كان يقسم الخمس  
 كذلك ويصير فالاحساس الاربعة كما يشاء والآن على الخلاف المذكور هذا  
 كلامه وهو مبني على التفرقة بين الفقي والغنيمة وهي على حسب ما يشير اليه كلامهم  
 السابق في تفسير قوله تعالى فاوجفتم عليه من خيل ولراكب بال الغنيمة ما فتحها  
 الامام والعساكر فقهر وعلية واخذ اما لاغنائم والفقي ما اخذ من الاموال  
 بعد ما فرأه الحرب من يوقم بان وقع في قلوبهم خوف من جانب الله بدون  
 ان يقا لهم فوج من المسلمين ولعل لهذا المعنى اسند الغنيمة اليه في قوله  
 تعالى ما غنمتم لانها بفتح غنة واستند الفقي الى نفسه بقوله ما فاء الله ولهذا  
 كانت الغنيمة باربعة اخماسها مصر فالغنائم لم يكن الفقي كمالا مصر وفا  
 للسته المذكورة وفي كتاب الاحاديث ايضا تصرح بالفرق بين الفقي والغنيمة  
 ولهذا اورد و باب قسم الغنائم عليه و باب الفقي في المشكوة عن مالك ابن  
 اوس قال قرأ عمر بن الخطاب اما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغه عليهم  
 حكيم فقال هذه لهؤلاء ثم قرأ وعلوا ما غنمتم من شيء فان الله خمس  
 والرسول حتى بلغه وابن السبيل ثم قال هذه لهؤلاء ثم قرأ فاء الله على رسوله  
 من اهل القرى حتى بلغه للفقراء ثم قرأ والذين جاءوا من بعدهم ثم قال هذه استنوت  
 المسلمين كافة قلدي عشت قليتين الراهي وهو بئر ومير نصيبه منها لم يعرف  
 فيها جديده ١٢ في شرح السنة وعنه قال كان فيما احتج به عمران قال  
 كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث صفايا بنو النضير وخيبر وقد  
 فاما بنو النضير فكانت خمسها انوا لله وما فلك فكانت خمسها لاسماء  
 السبيل واما خيبر فجزأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اجزاء  
 جزئين بين المسلمين وجزء نفقة لاهله فما فضل عن نفقة اهله جعل بين

له قوله وجزء نفقة لاهله ان كان عليه صلوة والسلام واخذ من قلة نفقة  
 نفقة نفقة من يموله ويجعل الباقي في السلام والكراع فلما مات ادعت فاطمة رضي الله عنها انه كان  
 يغلبها ذلك فقال ابو بكر انت اعلم الناس على نفقنا واجبهم ان يغني لكن لا  
 اعرف صحة قولك ولا يجوز ان احكم بذلك فشهد بها الامين ومول الرسول عليه السلام فطلب منها  
 ابو بكر الشاهد الذي يجوز قبوله شهادته في الشرع فلم يكن فاحرك ابو بكر ذلك على ما كان  
 يحرمه الرسول صلى الله عليه وسلم عليه سلم بنفق من على ما اتفق عليه لرسوله  
 ويجعل ما يبقى في السلاح والكراع وكذلك عمر جعله في يد علي بن ابي طالب في هذا  
 الحديث و ذلك في آخر عهد عمر الى عمر فقال ان ما غنمتم من اهل المسلمين  
 حاجته اليه وكان عثمان رضي الله عنه يحرم كذلك ثم صار الى علي رضي الله  
 عنه فكان يحرم هذا الحربي فالانما الاربعة اتفقوا على ذلك وقال بعض العلماء ان هذه  
 الآية نزلت في بني النضير وقرآنهم وليس للمسلمين يومئذ كثير خير ولا رباب ولم يقطعوا اليها مسافة  
 كثيرة واما كانوا على ميلين من المدينة فنشوا اليها مشيا ولم يركبوا لرسول الله وكان دأب جمل اوكس

سأله قوله على خمسة أسهم

الخواعم انهم اجمعوا

على ان المراد من قوله

ولذي القربى بنو هاشم

وبنو المطلب قال الواحدي

كان الفيء في زمان رسول

الله صلى الله عليه وسلم

مقسوما على خمسة أسهم

الربعة فيها الرسول الله

صلى الله عليه وسلم خاصة

وكان الخمس الباقي يقسم

على خمسة أسهم منهم

لرسول الله ايضا والاسهم

الاربعة لذى القربى

واليتامى والمسكين

وابن السبيل واما بعد

وفات الرسول عليه الصلاة

والسلام قلنا شاق فيها

كان من الفيء لرسول الله

قولا ان احدهما انه لجاهل

المؤمنين للقتال في الشوق

لا فخره ولا مقام رسول

الله في رباط الشوق لقول

الثاني انه يصرف الى مصالح

المسلمين من سدا الشوق

وحققا لا نفار وببناء

القناطر بيداء بالاهم

فالا هم هذا في الاربعه

اخماس التي كانت

لرسول الله صلى الله عليه

وسلم واما السهم الذي

كان له من خمس الفيء

فانه لمصالح المسلمين

بلا خلاف ١٢

الفقر المهاجرين رواه ابو داود وهكذا احاديث اخر ايضا في هذا الباب  
وفي شر وجها ايضا ايات مختلفة فليطالع شره والظاهر من كلامهم ثانيا ان  
لا فرق بين الفيء والغنيمة لان حنا الله اية كثيرة اما يطلق كلاهما مكان  
الاخر وقال في موضع من باب الاستيمان فيفيء لكل فسيئا وغنيمة وذلك  
لانه اما مقومهما واحدا ولان حكمهما وهو تخميس الخمس احد عنده و  
قال فما وجد المسلمون عليه من اموال الحرب يغير فليجوز في مصالح المسلمين  
كما يصرفنا الخراج وهكذا اسرد الكلام فقد جعل ما يوهبهم انه فيئ يصرف كله  
الستة غير الفيء في الغنيمة لانه جعل مصروفه مصالح المسلمين والفيء ليس  
كذلك على كلا القولين وقال هل الاصول في بحث اشارة النص ان قوله تعالى  
للفقر المهاجرين سيق لا يجاب سهم من الغنيمة لهم وفيه اشارة الى زوال  
املاكهم الى الكفار بالاستيلاء وهذا ايضا يدل على ان هذا الفيء والغنيمة  
واحد لما اصل ان الفيء الذي مصروفه الستة ههنا هو الغنيمة ان كان  
كلما مستندا وغير الغنيمة ان كان بياننا قبله وقد علمت فيما سبق ان خمس  
الغنيمة ينقسم عندنا لثنا فحق على خمسة أسهم لان ذكر الله للتبرك وسهم  
الرسول للاعمار وسهم ذي القربى لاسني هاشم وبني المطلب سهم اليتيم والمساكين  
وابن السبيل لهم وعندنا ذكر الله ايضا للتبرك وسهم الرسول سقط بموته كما  
سقط الصنف في سهم ذي القربى ايضا سقط بموته ولا يستحقون بعد موته الا  
بالفقر الاختصاص وجوب قولنا ان الفيء صلى الله عليه وسلم لما قسم عنا  
خير جعل الخمس على خمسة أسهم واعطى سهم ذي القربى لاسني هاشم وبني المطلب خاصا  
ولم يعط عثمان بن عفان وجبير بن مطعم الذين كانا من اولاد عبد  
وتوفل معهما كما اننا ايضا من قربائه لان هاشما والمطلب عبيد شمس وتوفل  
كلهم ابناء عبد مناف الذي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انهما لما سلا  
من خمس خمس الغنيمة انكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما اي بني  
المطلب لم يقارنوا في الجاهلية وفي الاسلام وشيئا بين اصابعه فعلم المراد من  
ذي القربى في القرابة الاودية ومن الصديقين لانه لو كان كذلك لاعطى كلام اولاد

له تبوء الدار والايمان

والدار من الدار المدينة وهو دار الهجرة يستأهلها الاضمار قبل المهاجرين وقد يراد بالآية والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم فان قيل في الآية سواء الان احدهما الله لا يقال تبوء الايمان واكتفى بتقدير ان يقال ذلك لكن الاضمار ما يستحق الايمان قبل المهاجرين والجواب عن الاول من قوله احدها تبوء الدار واخلصوا الايمان كقوله سه ولقد ابتكروا في الودعاء متقلداً بغيرها ورجاء وثابنها جعلوا الايمان مستقراً وطلبوا لهم تمكينهم منه واستقامت عليهم كما انهم لما سألوا سلمان عن نسبه فقال انما ابن الاسلام وثالثها انه سمي المدينة بالايمان لان فيها ظهر الايمان وقوى والجواب عن السؤال الثاني من وجهين الاول ان الكلام على التقديم والتأخير والتقدير والذين تبوء الدار من قبلهم والايان والثاني انه على تقدير حذف المضان والتقدير تبوءوا الدار والايان من قبلهم فهم ثم قال ولا يجد من صدورهم حاجة قال الحسن اي جسد وحرارة وغنى عما اودى المهاجرون

عبد الشمس وتوفى ايضا والقرية المؤدية فثبت على الله عليه وسلم كما هو ظاهر فلا يستحقون بعد الا بالفقر والاحتياج به وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم حشر من بني هاشم الزكوة وقال لهم حين طلبوها ان الله قد حشر عليكم غسالة الناس وعوضكم بخمس الحسن فعلم انه عوض عن الزكوة والشكوة لا يستحقها الا الفقراء كذا هذا هكذا ذكر في شرحه الواقية اذا عرفت تبعية ذلك فقوله ان الله حشرنا لهذا هذا الفتي والغنيمة وتبانيهم معا وعلى كل تقدير قوله تعالى الفقراء اما يدل من الذي القرى ومعطوف ومعطوف عليه فاذا كان النبي والغنيمة واحدة فان كان قوله للفقراء بد لا من قوله ولذي القرى لآية كان ذلك دليلا واضحا على ان ذي القرى اما يستحقون السهم اذ كانوا فقراء وان المراد من القرى قرية المودة والحصرة يدل عليه قوله تعالى فينبصرون الله ورسوله فيكون محجة على الشافعي فيما ذهب اليه ولذلك تكلف لقاضي البيهقي حديث قال فمن اعطى انفساءه وقرى حرمه خصص لا بدال بما بعده والفتي يفي بنصيب هذا لفظه لكنه يخبر انه لا يفهم تقسيم الحسن اليه مستتب بل يقسم الكل اليه وان كان قوله للفقراء عطفا عليه يخبرنا ويمكن ان يوجب الكلام بان يقال انه يقسم من الآية ان الفتي وكله يقسم على هذه المستنة وعلى الفقراء وقد جعل الله تعالى في هذه الفقراء على ثلث اقسام احدها المهاجرون الذين ينضمون في هذه الآية والثاني الاضمار وهو المذكور في الآية التي بعد ما في قوله والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم فيجوزون من هاجر اليهم والثالث المهاجرين الذين هاجروا من بعد هو المذكور في الآية التي بعد ما في قوله تعالى والذين هاجروا من بعدهم يقولون وهما معطوفان على المهاجرين وقد علم من سورة الانفال ان حشر الله تعالى للرسول ولذي القرى ليتأخروا والمساكين ابن كسبيل فعلم ان الفقراء بالاضمار المذكورة يستحقون ما سوى الحسن وهو اربعة اسهم لانهم هم الحيوش العائزون واعلمهم كلهم كانوا فقراء في ذلك الزمان ولكن منهم اضرار ومهاجرون منهم غير ذلك واما اذا كان النبي في الغنيمة فمختلف فلا بد من ان ذي القرى انما يستحقون سهمها من الغنيمة اذ كانوا فقراء لان النبي

بعضهم على بعض في الغنيمة والفقراء على غيرهم في الغنيمة

غير الغنيمة حر فان كان قوله للفقراء بد لا كان المعنى ان القى يقسم الستة  
اسمهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والاربعة للفقراء وهو الموافق لذهير  
من يقول ان القى كله يقسم الى الاصناف الخمسة الستة وان كان معطوفا عليه  
كان القى منقسم الى الستة المذكورة والفقراء المهاجرين والانصار وغيرهم جميعا  
او المهاجرين فقط اذا كان قوله والذين تبوء الدار والذين جاؤا كلا ما على حد قعما  
قبله اي اقبين مبتدئين خبرهما ما بعدهما يحبون ويقولون وهذا تحقيق قد ردت  
به وبذلك الانصاف بعد هاسورة المتخنة وفيها آيات الاول في جواز الوصية  
للذمي دون الحربى هو قوله تعالى لا ينهكم الله عن الذين لم يقاتلوكم  
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤوهم وتقسطوا اليهم  
ان الله يحب المقسطين انما ينهكم الله عن الذين قاتلوكم في  
الدين واخرجوكم من دياركم وظاهرا على اخراجكم ان تولوهم  
ومن يتوكلهم فاولئك هم الظالمون هاتان الايتان الاولى في جواز  
الاحسان الى الذمى والثانية في عدمه الى الحربى قوله تعالى ان تبرؤوهم بدل  
اشتمال من الذين لم يقاتلوكم كما ان قوله تعالى ان تولوهم بدل من الذين قاتلوكم  
ومعنى الاولى لا ينهكم الله عن البرة والقسط من الذين لم يقاتلوكم والذين  
ولم يخرجوكم من دياركم وهى نزلت في حق قتيلة بنت عبد العزى قد مشركه  
على ابنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول وهو  
المذكور في البيضاوى والنراهدى في قيل المراد بتوخر اعة عاهد والنبي صلى الله  
عليه وسلم ولم يقضوه والنساء والصبيان صرح به في الحسينى وقد جمعه  
صاحب الكشاف هذه الوجوه مع شئ زائد وهو انه قال عن مجاهد انهم  
الذين امنوا بمكة ولم يهاجروا ثم قال بعد توجيه قتيلة بنت عبد العزى وعن  
قتادة نسختها اية القتال ومعنى الثانية انما ينهكم الله تعالى عن موالاة الذين  
قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهرا على اخراجكم وهم مشركوا مكة فان  
بعضهم مقاتل وبعضهم مخروم وبعضهم مظالم عليه والاحصاء اية الاولى ان كانت  
من القرآن

له قوله وهى نزلت في حق  
قتيلة الخ اقول اختلفت  
المفسرون في المراد من  
الذين لم يقاتلوكم قالوا كثيرا  
على انهم اهل البعد الذين  
عاهدوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على ترك  
القتال والمظاهرة في العداوة  
وهى خراعة كانوا عاهدوا  
الرسول على ان لا يقاتلوه  
ولا يخرجوه فامر الرسول  
عليه السلام بالبر والوفاء  
الى مدة اجلهم وهذا قول  
ابن عباس في تفسيره  
وقال مجاهد الذين امنوا  
بمكة ولم يهاجروا وقيل هم  
النساء والصبيان وقال  
ابن عباس نزلت في خراعة  
وذلك اقم صاحبوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على  
ان لا يقاتلوه ولا يعينوا  
عليه احد فخص الله في  
تبرؤهم عن اسماء بنت ابي  
بكر الصديق رضى الله عنه  
قالت قد مت على اى وهى  
مشركه في عهد قرش اذ  
عاهدوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مدتهم  
فاستفتيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت  
يا رسول الله ان اى قدمت  
على وهى رغبة افاصلها  
قال نعم صلحها زاد في رواية  
قال ابن عسيرة فانزل  
الله فيها لا ينهكم الله  
عن الذين لم يقاتلوكم  
في الدين وصححهم  
وعن ابن عباس ايضا  
انهم قوم من بني هاشم  
فهم العباس اخبروا يوم

عن ابن عباس  
ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
استأمروا المسلمين  
على ان لا يقاتلوا  
من بني هاشم  
فصلحهم

سأله قوله لما وقع الصلح في  
 المدينة في الجاهلية  
 عن عروة بن الزبير انه  
 سمع مروان بن الحجاج  
 عن ميمون بن مهران عن ابي  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لما كتب سهيل  
 بن عمرو يومئذ كان غيبا  
 اشترط سهيل بن عمرو  
 على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان ياتيكم منا احد وان  
 كان على دينك الازدية  
 البينا وخطيت بيننا وبينه  
 وكنت المؤمنون ذالك  
 والى سهيل الا ذالك  
 فكانت النبي صلى الله عليه  
 وسلم على ذلك فرد يومئذ  
 ابا جندل الى ابيه سهيل  
 بن عمرو وروايته احمد  
 الرجال الازدية في تلك  
 المدة وان كان مسلما  
 وجاءت المؤمنين  
 مهاجرات وكانت امر  
 كل ثور من عقيقة بين  
 الى غيط من خيرة الى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يومئذ وهو عاتق  
 فجاء اهلها يسألون عنها  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان يرجع اليهم فلم يرجع  
 حتى انزل الله فيمن اذا  
 جاءكم المؤمنات مهاجرات  
 فامتننوهن قال عروة  
 فاحترق عاتقته از رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يتخمن بهذا الآية  
 فياها النبي اذا جاءك  
 المؤمنات الى قوله غفوا  
 رجوع قال عروة قالت  
 عاتقته فحسن اقرب  
 بهذا الشرط منهن قال  
 طهارة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعته كلاً ما يكلمه والله ما مست يده يدارة قط في المباينة ولا بايعهن الا

في الذم في الثانية في الحديث كما هو الظاهر عليه لا كثر من كان دالا على  
 جواز الاحسان الى الذم في الحديث ولا في الحديث لهذا تمسك ضا الهداية في باب الوصية  
 ان الوصية للذم جائزة دون الحر لان نوع احسان ولهذا المعنى قال في  
 باب الزكوة ان الصدقة النافلة يجوز اعطاءها للذم في الحديث لانها فيها  
 عن البر في حقهم خلاف الزكوة لانها لا يجوز الا للمسلم الحديث معاذ خذها من  
 اغنياءهم ورواها الى فقراءهم وهكذا يتمسك بها في كثير من المواضع وهذا  
 انسان من مصلحتان في بعض المسائل وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
 اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوهن و الله اعلم  
 بالماضي فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار  
 الا هن يهركنكم ولا هم يهركنكم لهن رأتوهن مما انفقوا ولا جناح  
 عليكم ان تنكحنهن اذا اتينوهن اجورهن ولا تمسكوا  
 ببعضكم الكوا فير واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا  
 ذلكم حكمكم الله ايحكم بينكم والله اعلم بحكمكم  
 وان فانكم شئ من ارجعكم الى الكفار فما قبتم فأتوا  
 الذين ذهبت ارجعهم فقتلوا ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم  
 به مؤمنون فقل انه لما وقع الصلح في المدينة على انه اذا جاء مسلم  
 من المدينة الى مكة لم يعيده الى مكة فاذا جاء من مكة الى المدينة  
 مسلم فقل الرسول ان يعيده الى مكة فاذا هي جاءت النسوة مؤمنات  
 من مكة الى جندل النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عقيقة احدتهن  
 وهي سبيعة بنت الحارث الاسلمية وزوجها الذي يسمى بيا المسافر  
 الحنظلي وطحا وصيقي بن الرهيب على ما في الكشافات ليعيده زوجته بحسب  
 ما جرد العادة عليه فجاء جبرئيل عليه السلام باول الآية فالتف تعالى  
 قد منعوا ولا عن رد المؤمنات الى الكفار حيث قال يا ايها الذين امنوا  
 اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوهن الى المدينة  
 فامتننوهن بما عليهن من الكفاية فلو لم يكن المسانهن في الايمان فان

طهارة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعته كلاً ما يكلمه والله ما مست يده يدارة قط في المباينة ولا بايعهن الا





الكلوا فريعي ولا تمسكوا بما يعتصم به الكافرات من عقد وسبيل لا تدخلوا  
الكافرات تحت نكاحهم على ما قدمه الامام الزاهد والاولى ان الامساك يقع على  
حالة البقاء دون الابتداء والمروءة النسي عن بقاء نكاح النقي بقيت في دار  
الحرب والحقت بدار الحرب مرتدة على ما قاله صاحب الكشاف والمدار والمعنى  
لا تحتفظوها تحت تصرفكم فطلقت الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما كانت تحت  
نكاحهم من الكافرات واستدعاهن الكفار فنزل قوله واسألوا ما انفقتم  
وليسألوا ما انفقوا يعني اطلبوا ما انفقتم من مهر ونساءكم والاتقوا ما انفقتم  
من تزوجهم من الكفار ليطلبوا اي الكفار ما انفقوا من مهر ونساءكم المهاجرات  
من تزوجهم من المؤمنين معاوضة من الجانبين على حسب ما يقتضيه العقل  
وروي انه بعد ما نزل الآية ادى المؤمنون مهر المهاجرات الى الكافرات في  
الكافرات اداء مهر المرتدات الى المؤمنين فنزل قوله تعالى وان فاتكم شيء اي  
ان سبقتكم وانفقت منكم شيء من اموالكم اي احد منكم وشئ من مهرهن الى  
الكفار فاعقبتم اي جاء تعقبتم اي فوتمكم من اداء المهر فأتوا الذين ذهبوا زواجهم  
مثل ما انفقوا من مهر المهاجرات ولا تؤتوا زوجها الكافر على هذا التقدير لطلاق  
قوله تعالى فاعقبتم لانه شبه الحكم باداء المؤمنين مهر الكافرات نارة واد الكافرات  
مهر المؤمنين اخرى يامر بتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره وقيل  
معنى قوله تعالى فاعقبتم فغنمتم اي ان لم يوفوا باداء المهور فان ظفرتم عليهم  
يوما فغنمتم فبئس من اموالهم فأتوا الذين ذهبوا زواجهم ولم يجدوا مهرا من  
اموال الغنيمة مثلا ما انفقوا عليهم نص به الفاضل وغيره ويؤيد ان السنة نفر من  
النساء لحقت بدار الحرب اعطى الله عليه وسلم اموال الغنيمة  
على ما في الحسين في الكشف بين تلك السنة مفصلة وقال الامام الزاهد  
يرفع ذلك من راس الغنيمة ثم يقسم وقيل يرفع ذلك من سهم النبي صلى الله  
عليه وسلم والفقهاء لانه من المصالح هذا هو تفسير الآية ولكن قد شبه قوله فاقبضوهن  
وقوله واتوهن ما انفقوا وقوله واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا وقوله  
فأتوا الذين ذهبوا زواجهم بآية السيف وآية الغنيمة او بالسنة لانها بقيت

له قوله ما يعتصم به  
الكافرات الخ قول الغنم  
جهم عصمة وهي يعتصم  
به من العقد والسبيل في  
الله تعالى المؤمنين عن  
المقام على نكاح المشرك  
يقول الله تعالى اذ كانت  
له امرأة كاذرة بمكة فلا  
يعتد بها فقد انقضت  
عصمة الزوجية بينهما قاله  
الزهري لما نزلت هذه  
الآية طلق عمر بن الخطاب  
امراة كانا بمكة فمكثت  
بقرية بنت امية بن المغيرة  
فتزوجها معا ونية من  
ابي سفيان وهما على شركهما  
فمكثت والاخرى له كلثوم  
بنت عمرو بن جهم دل به  
انخذاعته وهي امراسه  
عبيد الله فتزوجها  
ابو جهم بن حذافة بن  
غنم وهما على شركهما وكانت  
ادوى بنت ربيعة ابن  
الحارث بن عبد المطلب  
تحت طلحة بن عبيد الله  
فهاجر طلحة وبقيت هي  
على دين قومها ففترق  
الاسلام بينهما فتزوجها  
عبد الله بن مسعود بن  
سعد بن العاص بن  
امية قال الشعبي كانت  
زينة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم امرأة  
ابي العاص بن الربيع  
فانسلت وهاجر طلحة وحقت  
بالنبي صلى الله عليه وسلم  
ما قام ابو العاص بمكة  
مشركا ثم اتى المدينة  
فاسلم فدها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على ابى  
العاص قال الزهري في تفسير قوله استأخوا ما انفقوا ما انفقوا الذي كان بين رسول الله

ما دام العهد فاذا ارتفع العهد الى الاحكام كلها وقيل الامر الاخير للندب  
وهو يحكم على ان يكون معنى نجا قيمتكم فغنمتم على ما في الزاهد في البرد وي  
بعد ما ايتى متصل بها في بيان البيعة مع النساء وهي قوله تعالى يا ايها  
النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا  
ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يبايعن بيمينين  
يتنصرن بين ايديهم ولا يحملين ولا يعصينك في معروف  
فبايعهن واستغفرن الله ان الله غفور رحيم قالوا ان  
هذه الآية نزلت يوم الفتح فانه عليه الصلوة والسلام لما فرغ من بيعة  
الرجال اخذ في بيعة النساء وبيعة الرجال مذكورة في سورة الفتح في قوله  
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين  
اذ يبايعونك ففعلوا بشيئة ومن ايتى ظاهره هو انه اذا جاءك النساء المؤمنات  
حال كونهن يبايعنك على عدم الامور المذكورة من الشرك والسرقة والزنا وقتل  
الاولاد واقتراء البهتان والعصيان في المعروف فبايعن حينئذ واستغفر  
لهن الله ففعلن في قتل الاولاد وهو اذ البنات والاقتراء بالبهتان وهو انه  
كانت المرأة تملك المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك وانما جعل صفته  
بين ايديهم وارجلهم لان بطنها الذي يحمل فيه بين اليدين فوجها الذي تلده  
به بين الرجلين نصرة في اكتشاف المدارك والمعروف وهو طاعة الله تعالى سوله  
وانما قيد لعصيان به مع ان رسول الله لا يامر الامر الا بالمعروف تنبيه على انه  
لا يجوز طاعة مخلوق في معصية وقال الامام الزاهد المراد به النوحه وتخزيق  
الثوب والسفر يد ون الحس وقال صاحبها لكشاف عن حان رسول الله لما فرغ  
يوم فتم مكة من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب  
اسفل منه يبايعهن بامره ويبايعهن وهن ذوات عتبة امرأة ابي سفيان مقنعة  
مستكة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرضها فقال عليه الصلوة والسلام  
ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ففرحت هن بامر الله وقالت الله لقد عظم  
الاصنام وانك لتأخذ علينا امرا ما رأينا لك اخذته على الرجال تتبايع الرجال

له قوله والسرقة والزنا  
اقول السرقة يتضمن النهي  
عن الخيانة في الاموال  
والنقصان من العباد  
فانه يقال سرقة السرقة  
من سرقة من صلاته والزنا  
يحمل حقيقة الزنا وواعيه  
ايضا بما قال صلى الله عليه  
وسلم البهتان تزنيان  
والعصيان تزيان والرجال  
تزيان والفج بصدق  
ذلك او يكذب والقتل  
لا يقتل اولاده من مواده  
واد البنات الذي كان  
يفعل اهل الجاهلية فهو  
عام في كل نوع من فعله  
وغیره وقوله ولا يبايعن  
بيمينين اي لا يبايعن  
على ما يحبوا في جوارح  
القطيعة وعمل ان يكون  
فقيما عن الحق الاولاد  
قال ابن عباس لا تلحق  
بزوجها ولدا ليس قال  
الفراء كانت المرأة تملك  
المولود فتقول لزوجها  
هذا ولدي منك فذلك  
البهتان المفتري بين  
ايديهم وارجلهم وذلك  
ان الولد اذا وضعت له  
سقط بين يديها ورجلها  
وليس المعنى فهمين عن الزنا  
لان النهي عن الزنا قد تقدم  
وقوله يعصينك في معروف  
اي كل امر وافق طاعة الله  
وقيل في امر وتقوى وقيل  
كل امر فيه شذو لا  
يعصينك في جميع امرك  
وقال ابن المسك وكل  
وعبد الرحمن ابن زيد ولا

يعصينك في امره فاما امره به وتمها من عنه كالنوح وتمنوا الاشيا جز الشعر تقه وشق الحبيب وتحش الوجه ولا



له قوله وقت النداء الخ  
 اقول لهذا النداء  
 الاذان عند قعود الامام  
 على المنبر الخطبة لانه لم  
 يكن في عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نداء سواه  
 كان اذا جلس صلى الله عليه  
 وسلم على المنبر اذن بلال  
 في التجار عن السائبين  
 يزيد قال قال كان النداء  
 يوم الجمعة اوله اذا جلس  
 الامام على المنبر عهد  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والى كبره فلما كان  
 عثمان وكثر الناس والنداء  
 الثاني على الزوراء رادى  
 ديانة ثبت الامر على  
 ذلك ولا في اود قال كان  
 يؤذن بين يدي النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا  
 جلس على المنبر يوم الجمعة  
 على باب المسجد وذكره  
 الزوراء موضع عند سوق  
 المدينة قريب من المسجد  
 وقيل كان مرتفعاً كالمنازة  
 واختلوا في تسميته هذا  
 اليوم جمعة فقبل لا زال  
 ثنائى في جمعة فحق ادم  
 وقيل لان الله تعالى فرغ  
 من خلق الاشياء فسميه  
 فاجتمعت فيه الخلق وقيل  
 لاجتماع الجماعات فسميه  
 للصلاة وقيل اول من سمى  
 هذا اليوم جمعة كعب بن  
 لؤي قال اوسلة اول من  
 قال اما بعد كعب بن لؤي  
 وكان اول من سمى الجمعة  
 جمعة وكان يقال لها يوم  
 العروبة عن ابن سيارين  
 قال جمعة اهل المدينة فسموا  
 ان يقدم الله عليه وسلم  
 فقد تمت رويته

وهي قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٥ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَخُذُوا صُلَحًا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٦ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا فَلْيَذْهَبُوا بِهَا وَلَا يَمَسُّوا الصَّلَاةَ وَاللَّهُ خَيْرٌ السَّائِغِينَ ٧

هذه الآية هي التي يستدل بها على اثبات فضيلة صلاة الجمعة وفي البيعة وقت النداء وليس في القرآن آية يستدل بها على ذلك سوى الآية المذكورة وذلك لان الله تعالى امر بالسعي لذكر الله وترك البيعة وقت النداء والمراد من الذكر الخطبة والصلاة وامر بالتسارع للوجوب فتثبت وجوب السعي فيهما اسباب للصلاة والخطبة عند النداء وكذا وجوب ذر البيعة اي تركه عند ذكركم الخيرية في قوله تعالى ذلك خير لكم لا يرفع الوجوب ولا يفيض الى المذهب المحض لان الخيرية يعيها والكمال منه ما يفيض الى الوجوب وقوله تعالى من يوم الجمعة بيان لقوله اذا وانما سمي الجمعة بها لاجتماع الناس فيها للصلاة وسكانت العرب تسميها العروبة وهو يوم عظيم لنامقابلة السبت لليهود والحد للنصارى وقد ذكر صاحب الكشاف منشأ في من الرسول عليه السلام وفضائل من اجازته وقصص بما لا يزيد عليه المراد بالسعي ههنا الذهاب الامضاء دون السرعة في المشي احد وعلى ما يتبادر من اللغة صرح به المفسرون جميعا والمراد من النداء المذكور في قوله تعالى اذا نودي انما هو النداء الاول الذي ثبت باجماع العلماء لا النداء الثاني الذي يتصل بقرأة الخطبة فالسعي لذكر الله وترك البيعة يجبان بالاذان الاول وهو القول الاصح من مذهبي بخصيصة ولكن يشكك عليه بانه قال صاحب الكشاف الاذان الثاني هو المقرب في زمن النبي عليه السلام الاول حدث في زمن عثمان رة كما ان المتوسط في زماننا هو الذي بعده الحجة فكيف يجوز ان يكون الاول هو المراد وقال الامام الزاهد المراد بالنداء دخول الوقت اذ



عمر البيوع دون الاذان نفسه ثم قال حرمة البيوع وقت اذان المنبر لا قبله  
وقال في الآية دليل على وجوب الاذان والجمعة والخطبة وذلك ظاهر قد صرح  
صاحب المدارك والهداية باطلاق قوله تعالى ذكره ان الله احبوا بوحيفة على انه ان  
اقصر الخطيب على ذكر الله مثل قوله الحمد لله وسبحان الله جازي قال لا بد من خطبة  
طويلة سمي خطبة في العرف وقال الشافعي لا بد من الخطبتين يشتمل ولهما على  
التحية والصلاة والوعظ وثانيهما على التحية والصلاة وذكر الصحابة والخلفاء  
وهكذا تمسك به صاحب الكشاف ثم قال ان ذكر الصحابة والخلفاء الراشدين  
والنبي عليه السلام ملحق بذكر الله واما ذكر الظلمة والقابض والثناء عليهم فمكمل  
لهم فهو بعيد من ذكر الله بمراحل معاذ الله منه وهذا كله اذا كان المراد بذكر الله  
الخطبة كما لا يخفى وعلى هذا قد ذكر في شرح البرزوي ان ثلثة تقر بشترط في  
الجمعة سوى الامام عندا يجتنبه خلافا لهما به والجمعة قوله فاسعوا الى ذكر  
الله لان الساعي لا بد ان يكون ثلثة بدلالة الجموع وذكر الله اعني الخطيب خارج  
عنهما وكذا قوله نودي لان المنادي خارج عن الساعين فان نقرأ اقبل السجود بدأ  
بالظهور ان نقرأ بعد السجود يتم الجمعة وعندهما ان نقرأ بعد الافتتاح يتم وعند  
ذكر ان نقرأ اقبل السلام بطلت وعند الشافعي لا بد من اربعين رجلا والمراد  
بذكر البيوع ترك ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وانما خص البيوع من  
بينها لان يوم الجمعة يتكاثرفيه البيوع والشراء عند الزوال فقيل لهم بادروا  
الى تجارة الاخيرة واتركوا تجارة الدنيا واسعوا الى ذكر الله الذي لا شيء  
انفع منه واسرع وذر البيوع الذي دفعه يسير هكذا في المدارك والكنشاف  
وقال اهل الاصول ان النهي عن البيوع نهي عن الافعال الشرعية فيكون البيوع  
مشروعا باصله غير مشروع بوصفه اذ لا قيمة في نفس البيوع وانما هو فيما يجاوز  
من الكف عن الصلاة ولهذا يجوز البيوع فيما يلزم فيه ترك السجود بان يسعى الى الجمعة  
ويسير في الطريق ولهذا ايضا اجازه الله بعد الصلاة لانه كان مباحا  
قبل ذلك وانما يحرم لما نفع فيعود بعد رفعه الى لا باحة حيث قال فاذا  
قضيت الصلاة فانتشر في الارض فاذا ابدت صلاة الجمعة فانتشروا وتفرقوا

له قوله ان ثلثة نفر

اخلف اهل العلم في العباد

الذي تنعقد به الجمعة

لا تنعقد باقل من اربعين

رجلا وهو قول عبيد الله

بن عبد وعمر بن عبد العزيز

وبه قال الشافعي واحمد بن حنبل

قالوا لا تنعقد الجمعة باقل من

اربعين رجلا من اهل الكمال

وذلك بان يكونوا احدا

بائعين عاقلين مقيمين في

موضع لا يطعنون منه شذو

والاصبنا الاطمن حاجة

وشرط عمر بن عبد العزيز

ان يكون فيهم والوالي

غير شرط عند الشافعي

وقال علي بن ابي طالب لا

جمعة الا في مصر جامع

وهو قول اصحابنا لابي شمر

عند ابي حنيفة تنعقد

باربعة والوالي شرط غنم

وقال ابو داود عن ابي يوسف

يجب تنعقد بثلاثة اذا كان

فيهم والي وقال الحسن تنعقد

في اثنين كسائر الصلوات

وقال اربعة تنعقد بان

في عشرة رجلا ولا يكمل العدد

فمن لا تجب عليه الجمعة

لا كالعبد المملوك والسافر

والصبي ولا تنعقد الا في

موضع واحد من البلدة

وقال الشافعي وما لك

وابو يوسف وقال احمد

لا يصح بموضعين اذا كث

الناس وضاق الجامع

لا يجوز ان يمسوا في الرحا

سبوا الجمعة بعد الزوال

لا قبل ان يصل الجمعة وجوب

اصحابنا لروى زبيد

الشرا

الا فتن

يديها

رجليها

الوقت

اذا



في الارض ان شئتم وابتنوا من فضل الله اى اطلبوا الرق الحلال بالتجارة  
 فينبذ الامر لا باحة وهو حجة لمن جعل الامر بعد الحظر لا باحة ولهذا قال  
 الامام الزاهد في الآية دليل على اباحة البيع والشراء وطيل لرفع الحظر  
 الذى كان عليهم في وقت الصلوة وقيل المراد منه الانتشار لزيارة العلماء  
 او المؤمنين او لعبادة المريض وحضور الجنازة وامثاله فالامر للتدبير وقيل  
 ان طلب الحلال العلم هو الفرض بعد الفرض فالامر للجواب كذا في بعض شروح  
 اليزدي وعلى كل التقادير في قوله قضيت ايماء الى القضاء يستعمل في معنى  
 الاداء كما قالوا في دخال الفاء في قوله فانتشر اى جعل الانتشار متفرعا على  
 اداء صلوة الجمعة من غير مهلة ولا تراخي يمكن ان يكون ايماء الى انه لا صلوة بعد  
 الجمعة مكتوبة لانه رخص بعد ادائها بالانتشار ومن المعلوم انه لا يرخص  
 الا اذا لم يكن بعدها اداء مكتوبة فيدل على انه لا يفرض لظهور بعد الجمعة هكذا  
 يخطر بالبال فمعنى قوله واذا كرم الله في مجامع احوالك ولا تخاصوا ذكر الله بالصا  
 واذا كرم الله في وقت التصرف وغيره وانما قال واذا راوا تجارة اولهوا  
 انفضوا اليها لانه روى ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء فقدم حجة الكلبى  
 بن خليفة تجارة من زيت الشام والبنى عليه السلام يجذب يوم الجمعة فقاموا اليه  
 فابقى معه اثمانية واحد عشر واثنا عشر واربعون فقال عليه السلام والذي  
 نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاضر الله عليهم الوادى ناروا اذا قبلت  
 العير استقبلوها بالطيل فهو المراد بالهوى ومن التجارة وانما وحده الضمير في قوله  
 انفضوا اليها اما لا التقدير واذا راوا تجارة انفضوا اليها وهو انفضوا  
 اليه في ذات احد هما لانه الاخر عليه ولا تجارة اذا كان مذهبها كالانفصال  
 الى اللهوا والى بذلك هذا كله في البيضاوى ويعلم من الزاهدى انه انما يجي اوله  
 بمعنى الواو والهمز وهو اخر مثل ضرب الدف في العروس فخرج بعض للتجارة  
 وبعض اخر للهوى العروس فهو تبنا بذلك وقال صاحب المدايك وفي قوله  
 وتركوا قائما دليل على ان الخطيب ينبغي ان يخطب قائما وهذا على الرواية  
 المعروفة وفي الزاهدى قيل كان ذلك بعد افتتاح الصلوة ثم الظاهر  
 قال فخرج الناس فلم يبق الا اثنا عشر جلا نافعهم وذكر الحديث وهو حجة من يرى صحة الجمعة باثنى عشر رجلا

له قوله واطلبوا الرق الحلال  
 وهذا امر باحة قال ابن  
 عباس رضي الله عنه انتشرت  
 فاخرج وان شئت فصل الى  
 العصر وقيل قوله فانتشر  
 في الارض ليس لطلب الدنيا  
 ولكن لعبادة مريض وحضور  
 جماعة وزيارة اخ في الله  
 وقيل واستغوا من فضل الله  
 هو طلب لعل وعن عراك  
 بن مالك انه كان اذا صلى  
 الجمعة انصرف فوقف على  
 باب المسجد قال اللهم  
 اجبت دعوتك وصليت  
 فبهتكت وانتشرت كما انى  
 ناز دق من فضلك وانت  
 خير الرازقين ومعنى ذكرنا  
 الله كثر انكرا ذكر نعم  
 من الصلوة ورجعتم الى  
 التجارة والبيع والشراء  
 فاذا ذكر الله كثر التوسل  
 بالصلوة وقيل لا يكون من  
 الذكركين الله كثيرا حتى  
 تذكره دائما وتعتاد  
 ومضطجعا والله اعلم  
 به قوله روى ان اهل  
 المدينة اذ في الصحابين  
 عن جابر قال بينا نحن نضيق  
 مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا قبلت غير رجل  
 طعاما فانقلبوا اليها حتى  
 ما يفتح من النبي صلى الله عليه  
 وسلم الا اثنا عشر رجلا  
 فنزلت هذه الآية واذا  
 راوا تجارة اولهوا انفضوا  
 اليها وتركوا قائما وفي  
 رواية ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يخطب قائما  
 فجاءت عير من الشام وذكر  
 نحوه وفيه الاثنا عشر رجلا  
 فيها ابو بكر وعمر فسلم كما  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم الجمعة فقدمت سورة

له قوله بوجوب صلاة  
الجمعة الخ قال العلماء  
صلوة الجمعة هي من فرض  
الاعيان فوجب على كل  
مسلم حر بالغ عاقل ذكر  
مقيم اذا لم يكن له علة في  
تركها ومن تركها من غير  
عذر استحق الوعيد اما  
الصبي والمجنون فلا الجمعة  
عليهما لانها ليسا من اهل  
الفرض ولا الجمعة على  
النساء بالاتفاق بل على  
ما روي عن طارق بن شهاب  
ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الجمعة حق واجب  
على كل مسلم في جماعة  
الا على اربعة عبيد مملوك  
او امرأة او صبي او مريض  
اخرجه ابو داود وقال  
طارق راي النبي صلى الله  
عليه وسلم وبعضنا من اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
يسم منه شيئا عن  
ابن عبد الله ابن عمر بن  
العاشر رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الجمعة على من  
سمع النداء اخرجوا وادوا  
وقال رواه جماعة ولم  
يرفعوه وانما اسنده  
قبيصة عن ابي هريرة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الجمعة على من اواه  
الليل الى اهله اخرج  
الترمذي لا تجب الجمعة  
على العبيد وقال الحسن  
وقادة والا وراعي قبي  
على العبد المكاتب وعن  
احمد في العبد وايتان  
علم والشرط

انه انما علم الخطاب بوجوب صلوة الجمعة للجمعة المسلمين وان كان لا يجب الا على  
المكلف المذكور الخ الصحيح المقيم بالمصر سليم العين والرجل موافقة لخطاب سائر  
العبادات العامة ولا يخرج الآية بهذا التخصيص عن القطعية كما لا يخرج اية لصلوة  
والزكاة لتخصيصها بالعاقل البالغ عنها وما ينبغي ان يعلم انه كما شرط بوجوب الجمعة  
الشروط الستة المذكورة كذلك يشترط الصحة اذ انها ستة اخرى لمصر او فناءه  
والسلطان ونائبه ووقت الظهر والخطبة والجماعة والاذن العام ولا يصح اداء  
الجمعة بدونها وقد طال الكلام في زماننا بين ايدي الانام وفي جدار الشرطين  
الاولين لان في معنى المصر اختلافا فاقبل فيه امير قية قاض يتفاد الاحكام  
ويقوم الحد وقيل ما لا يسع اكبر مساجد اهله والمعنى الاول لا يوجد الا نادرا  
وان كان المعنى الثاني المختار منه ما يوجد في كثير المواضع وفي السلطان ونائبه  
لا ندري شرط الحضور ام يكفي الاذن وان كان كلام حنا الكشاف يشير الى  
انه يجب الاذن عند عدم الحضور ولهذا افترقوا في مختلفا فقليل منهم من  
تركوا الجمعة اصلا وطائفة اكتفوا بها فقط وبعضهم ادوا الظهر ثم لم يسم  
سعوا الى الجمعة واكثرهم ادوا على ادائها ولا علم اصنم بانها من اكبر شعائر الاسلاف  
والتم مواجدها اداء الظهر لكثرة الشكوك في شأنها وعليه الا وهام وان كان لا يجوز  
الجمعة بين الفرضين عندها لاسلام وتبعها سورة المنافقون وفيها آية يستدل  
بها على ان اشهد من الفاظ اليمين وهي قوله تعالى اِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا  
نَشْهَدُ اَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ اَنْكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ اِنْ  
الْمُنَافِقِينَ كَذِبُونَ اَلَا تَتَذَكَّرُ اَنْهُمْ حَتَّىٰ قَضَىٰ عَنْ سَيِّئِ اللَّهِ  
لَا تَعْلَمُ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ معنى الآية اذا جاءك المنافقون قالوا بحضورك  
نشهد انك لرسول الله اي نقول ذلك بمواطاة قلب لما علم الله تعالى خلافه  
كذبهم بقوله والله يشهد ان المنافقين كاذبون لانه لم يوافقوا اعتقادهم  
فاعترض بينهم بقوله والله يعلم انك لرسول الله لئلا يوهم انه ليس برسول في  
الواقع فالآية تدل ظاهرا على ان الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد

الجمعة على اهل القبة والادوية والجمعة في موضع فية والجمعة في موضع فية والجمعة في موضع فية والجمعة في موضع فية

الجمعة في موضع فية والجمعة في موضع فية والجمعة في موضع فية والجمعة في موضع فية والجمعة في موضع فية

وان طابق الواقع والصدق مطابقة للخبر لا اعتقاد وان خالف الواقع وقد  
اجابوا عنه بان التكذيب راجع الى الشهادة او الى تسميتها شهادة او الى قولهم  
انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد والى قولهم ما قلنا لا تنفقوا  
على من عند رسول الله حتى ينفقوا من حوله ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن  
الاغنى منها الا دل جميع ذلك مذكور في شرح التلخيص على وجه التفصيل في المقصود  
ههنا ان الله تعالى قال بعد ذلك اتخذوا ايمانهم حجة اي وقاية من السبي  
والقتل فصد اعن سبيل الله اي فصدوا الناس وامنتموا على انه متعهد  
اولا ثم اقم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصددهم فانه تعالى اطلق الايمان  
على الشهادة حيث لم يقل اتخذوا شهادة اقم حجة بل ايمانهم فعلم ان لفظ الشهادة  
فلو حلف به وجب الوفاء او الكفارة هكذا ذكر صاحب الكشاف والمدارك والامام  
الزاهد في شرح صاحب المدينة في باب ما يكون يمينا وما لا يكون يمينا وبه يتم  
الكلام وقد قيل المراد بايمانهم حجة لهم الكاذب غير هذه الشهادة وقرئ ايمانهم  
بالكسر وعلى هذين لا يكون الآية ما نحن فيه وبعد هاتورة التغاين ولا يظهر فيها  
آيات يستدل بها على المسائل بعد هاتورة الطلاق وفيها آيات كثيرة في  
باب مسائل الطلاق والعدة وقد سبق بعضها في البقرة وظنى انه ليس بين الله  
تعالى في كتابه احكاما مثلها كما انه لم يجعل مثل له بها فآية الاولى من هذه السورة  
وهي الواقعة في مفتحة قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فظنوهن  
ليعدنهن واحصوا العدة وانفقوا الله ربكم لا تخيرن جوهرن من  
بيوتهن ولا يخرجن الا اربابن بفاحشة مثبتة وتلك حدود الله  
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يجديت  
بعد ذلك امرا في اذ ابلغن اجلهن فامسكنوهن بمعروف  
او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوى عدل منكم  
واقسموا بالشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر هذه آية ونصف آية بين فيها عدة من احكام المسائل

له قوله المراد بايمانهم  
حلفهم الكاذب قال في  
الكشاف واتخذوا ايمانهم  
حجة يجوز ان يراد ان قولهم  
شهادة انك لرسول الله  
يمين من ايمانهم الكاذبة  
لان الشهادة تجري مجرى  
الحلف في تأكيد يقول  
الرجل اشهد اشهد بالله  
واعظم واعظم بالله في  
موضع قسم واولى وبه  
استشهد ابو حنيفة  
على ان اشد يمين و  
يجوز ان يكون وصفا  
للمنافقين في استغنائهم  
بالايمان فان قيل لم  
قالوا اشهد ولم يقولوا  
شهد بالله كما قلتم  
اجاب بعضهم عن هذا  
بانه في معنى الحلف من  
المؤمن وهو في الشعارف  
انما يكون بالله فلذلك  
اخبره قوله اشهد عن  
قوله بالله وقوله تعالى  
افصد اعن سبيل الله اي  
اعضوا بانفسهم عن طاعة  
الله وطاعة رسوله وقيل  
مشكلة للمؤمنين وفي ساء معنى التعجيل الذي هو تعظيم امرهم عند السامعين ككشاف ومدارك وكبيان

في مسائل الطلاق والعدة

١ اي صدقوا  
٢ اي صدقوا  
٣ اي صدقوا  
٤ اي صدقوا  
٥ اي صدقوا  
٦ اي صدقوا  
٧ اي صدقوا  
٨ اي صدقوا  
٩ اي صدقوا  
١٠ اي صدقوا

له قوله في حق عبد الله  
 بن عمر <sup>رضي</sup> عن انس <sup>رضي</sup> في  
 الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم طلق  
 حفصة فانت الى  
 اهلها فنزلت وقيل  
 راجعها فانها صوامت  
 قوامت وعلى هذا انما  
 نزلت هذه الآية بسبب  
 خروجها الى اهلها لما  
 طلقها النبي صلى الله  
 عليه وسلم فانزل الله  
 في هذه الآية ولا يخرج  
 من بيوتهن وقتال  
 الكلبي انه عليه السلام  
 غضب على حفصة لما  
 اسرا اليها حديثا فاطهر  
 لعائشة فطلقها فطلبت  
 فنزلت وقال السدي  
 نزلت في عبد الله بن عمر  
 كما صرح به المؤلف <sup>١</sup>  
 وقال مقاتل ان رجلا  
 فعاداه ثل ما فعل عبد الله  
 بن عمر وهم عمرو بن  
 سعيد ابن العامر عتبة  
 بن غزوان فنزلت فيهم  
 وفي قوله تعالى يا ايها  
 النبي وجمعان احدهما  
 انه نأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم خاطب  
 امته لما انه سيدهم  
 وقد وقع فاذا خاطب  
 خطابا لجمهم كانت امته  
 داخلية في ذلك الخطاب  
 قال ابو اسحق هذا خطاب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم  
 والمؤمنون داخلون فيه  
 في الخطاب تأنيها اذا الغي  
 يا ايها النبي قل لهم اذا  
 طلقتم النساء

الاول انه لا يحسن الطلاق في الحيض ولا في طهر وطى فيه وهو مذكور في قوله تعالى  
 يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن نزل في حق عبد الله بن عمر  
 حيث طلق امرأته في حالة الحيض فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها ويطلقها  
 ان شاء في الطهر على ما في البيضا وفي كسبني <sup>٢</sup> قال علماءنا بوجوب الرجعة في  
 الاصح اذا طلقها في الحيض انما خص الذاء بالنبي عليه السلام وعمر الخطاب  
 بالحكم للمؤمنين لانه امام الامة فنداه كذا فهم اولان الكلام معه والحكم  
 يكون عاما للكل والتقدير يا ايها النبي الذين امنوا اذا طلقتم النساء او ايها  
 النبي قل للمؤمنين اذا طلقتم النساء وتوجه الاختصاص بالآية ان المعنى انتم  
 ان تطلقوا النساء فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن وفي قراءة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن اي بحيث يحصى عدتهن ويكون  
 ذلك في مستقبلهن وانما يمكن ذلك في طهر لا وطى فيه لانه لا عدة ثلثة حيض  
 فلو طلقها في الحيض لا يمكن الاحتصاء ولانه ان اعتبر الحيض الذي طلقها فيه من  
 العدة كان نصفها واثنين وان لم يعتبر كان نصفها وثلثة والحيض لا يقبل التجزئ  
 حتى يصير نصفه من اثني في كذا ان طلقها في طهر وطى فيه لتدب بالاحوال في  
 انها حاطل فاعتدت بعدة الحامل وغير حاطل فاعتدت بغيرها فثبتت معلقة  
 لا معتدة ولا ذات بعل هذا ما فهم من كلامهم وفي طهر منه ان يكون المراد بالنساء  
 المدخول بها التي ليست بصغيرة واديسة وحاملة لان غير المدخول بها  
 لا عدة لها والبواقي لا حيض لها فيجوز لغير المدخول بها طلقة في حيض ويجوز  
 للبواقي طلاقهن عقيب الوطى وتفصيل المقام بما لا مزيد عليه ان الطلاق  
 الاحسن طلقة واحدة في طهر لا وطى فيه والحسن لغير الموطوءة هو الطلقة  
 ولو في حيض والموطوءة ان كانت ذات حيض فمفريق الثلثة في ثلث طهارا لا  
 وطى فيها وان كانت غيرهما فمفريق الثلثة في ثلثة اشهر وان كان  
 عقيب الوطى والبدعي هو الذي في حالة الحيض وفي طهر وطيت فيه وان  
 كان واحدا وكذا الثلث والثلثان بمرة او بمرتين في طهر واحدا وان

١١

يا ايها النبي قل لهم اذا طلقتم النساء  
 لعدتهن لانه لا يحسن الطلاق في الحيض ولا في طهر وطى فيه وهو مذكور في قوله تعالى  
 يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن نزل في حق عبد الله بن عمر  
 حيث طلق امرأته في حالة الحيض فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها ويطلقها  
 ان شاء في الطهر على ما في البيضا وفي كسبني <sup>٢</sup> قال علماءنا بوجوب الرجعة في  
 الاصح اذا طلقها في الحيض انما خص الذاء بالنبي عليه السلام وعمر الخطاب  
 بالحكم للمؤمنين لانه امام الامة فنداه كذا فهم اولان الكلام معه والحكم  
 يكون عاما للكل والتقدير يا ايها النبي الذين امنوا اذا طلقتم النساء او ايها  
 النبي قل للمؤمنين اذا طلقتم النساء وتوجه الاختصاص بالآية ان المعنى انتم  
 ان تطلقوا النساء فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن وفي قراءة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن اي بحيث يحصى عدتهن ويكون  
 ذلك في مستقبلهن وانما يمكن ذلك في طهر لا وطى فيه لانه لا عدة ثلثة حيض  
 فلو طلقها في الحيض لا يمكن الاحتصاء ولانه ان اعتبر الحيض الذي طلقها فيه من  
 العدة كان نصفها واثنين وان لم يعتبر كان نصفها وثلثة والحيض لا يقبل التجزئ  
 حتى يصير نصفه من اثني في كذا ان طلقها في طهر وطى فيه لتدب بالاحوال في  
 انها حاطل فاعتدت بعدة الحامل وغير حاطل فاعتدت بغيرها فثبتت معلقة  
 لا معتدة ولا ذات بعل هذا ما فهم من كلامهم وفي طهر منه ان يكون المراد بالنساء  
 المدخول بها التي ليست بصغيرة واديسة وحاملة لان غير المدخول بها  
 لا عدة لها والبواقي لا حيض لها فيجوز لغير المدخول بها طلقة في حيض ويجوز  
 للبواقي طلاقهن عقيب الوطى وتفصيل المقام بما لا مزيد عليه ان الطلاق  
 الاحسن طلقة واحدة في طهر لا وطى فيه والحسن لغير الموطوءة هو الطلقة  
 ولو في حيض والموطوءة ان كانت ذات حيض فمفريق الثلثة في ثلث طهارا لا  
 وطى فيها وان كانت غيرهما فمفريق الثلثة في ثلثة اشهر وان كان  
 عقيب الوطى والبدعي هو الذي في حالة الحيض وفي طهر وطيت فيه وان  
 كان واحدا وكذا الثلث والثلثان بمرة او بمرتين في طهر واحدا وان

كان لاوطى فيه وعند الشافعي لا بعة بالعدة في الطلاق وانما السنة ان يطلقها  
 في طهر لاوطى فيه فان طلق فيه ثلثا واثنين لم يكن بدعيًا صرح بذلك في تحصيله  
 وقال صاحب الكشف قال مالك بن انس لا عرف الطلاق السنّي الا واحدة  
 وكان يكره الثلث بمجموعة كانت او متفرقة واما ابو حنيفة واصحابه فاما كرهوا  
 ما زاد على الواحدة في طهر واحد فاما متفرقا في الاطهار فله ثم قال عند الشافعي  
 لا باس بارسال الثلث وقال لا عرف في عدة الطلاق سنة ولا بعة وهو مباح  
 فما لك يراعي طلاق السنّي الواحدة والوقت والشافعي يراعي الوقت وحده ثم  
 ذكر ان الطلاق البديعي يقع عندنا وهو اثم وعن سعيد بن المسيّب وجماعة من  
 التابعين انه لا يقع وان عند محمد وزفر لا تطلق الحامل للسنة الا واحدة وان  
 الواحدة البائنة تكره للمدخل بها عندنا في اصح الرايات هذا حاصل كلامه ثم  
 ان الشافعي يقول معنى الآية فطلقوهن في عدتهن وهي الطهر ذاللا عن عدته  
 للوقت فيتمسك بالآية على ان عدة المطلقات الحائض ثلث اطهار لا حيض فيكون  
 المراد من قروء في قوله تعالى ثلث قروء الاطهار وقد مر الكلام فيه مشتملا مع  
 الاجوبة في سورة البقرة وانما امر الله باحصاء العدة للرجال في قوله واحصوا العدة  
 احتياطا لان النساء قلقة عقولهن عما جازت عن حفظها عما فلات عن احصائها  
 المعنى واضبطوا العدة واكملوها ثلث حيض وتقوا الله ربكم في ذلكم الاحصاء وتقول  
 العدة والاضرار هي الثاني انه لا يصح لاجراء المطلقة المعتدة من بيت الزوج ولا  
 الخروج وهو مذكور في قوله تعالى لا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن اي لا يخرجوهن  
 يا ايها الزوج من مساكنهن وقت الفراق حتى ينقضي عدتهن ولا يخرجن ايضا  
 بانفسهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة اي لعملة فاسقة ظاهرة بها يجب الحد كالزنا  
 وكسر فخر جوهر لاجلها وان تؤذي اهل البيت بالفحش السفاحة فيعمل اخرجها لانها  
 في حكم الناشرة وهذا اي الاستثناء على المعنيين من الاجراء اظهر ويحتمل ان يكون  
 من الخروج للمباغنة في النهي والدلالة على ان نفس خروجها فاحشة صرح به في  
 البيضاوي بالجملة فالآية دليل على انها تستحق السكنى وانها يجب عليها ملازمة  
 البيت

له قوله في طهر لاوطى فيه  
 الو قال عبد الله اذا اراد  
 الرجل ان يطلق امرأته  
 فليطلقها طاهرا من غير  
 جراح وهذا قول مجاهد في  
 عكرمة ومقاتل والحسن  
 قالوا امر الله تعالى الزوج  
 بتطبيق امراته اذا نشأ  
 الطلاق في طهر لم يجامعها  
 فيه وهو قوله تعالى العتق  
 اي لزمان عدتهن وهو  
 الطهر باجماع الامة وقيل  
 لاطهار عدتهن وجماعة  
 من المفسرين قالوا  
 الطلاق للعدة ان يطلقها  
 طاهرا من غير جراح وبالجملة  
 قال الطلاق في حال الطهر  
 لازم والا لا يكون الطلاق  
 سنيا والطلاق في السنة  
 انما يتصور في لسان القنا  
 المدخول بها غير الاثنية  
 والحامل اذا لاسنة في  
 الصغرى وغير المدخول  
 بها والاثنية والحامل ولا  
 بدعة ايضا لعدم العدة  
 بالافراء وليس في عدد  
 الطلاق سنة وبدعة على  
 مذاهب الشافعي حتى لو  
 طلقها ثلاثا في طهر صحيح  
 لم يكن هذا بدعيًا بخلاف  
 ما ذهب اليه اهل العلق  
 فانهم قالوا السنة في  
 عدد الطلاق ان يطلق  
 كل طرفة في طهر صحيح قال  
 صاحب النظر فطلقوهن  
 لعدتهن صفة الطلاق  
 كيف يكون وهذه الامة  
 تجزي لمعان خلتها للاضا  
 وهي اصلها وليس بالسبب  
 والعدة بمنزلة عند بنو

له قوله وان معنى الاخراج  
الخ فان قلت ما معنى الجمع  
بين اخرجهم وخرجهم  
فقله معنى الاخراج ان لا  
يخرجهم بسهولة غضبا  
عليهم وكرهية لمساكنهم  
او الحاجة لهم الى المساكن  
وان لا ياذنوا لهم في الخروج  
اذا طلب ذلك اذ انما كان  
اذا لم لا اثر له في رفع الخطر  
ولا يخرجهم بانفسهم ان  
اردن ذلك قال  
الامام محمد بن الليث الرزقي  
في قوله لا يخرجهم اي لا  
يخرجوا بالمعتدات من  
المساكن التي كانت  
تساكنون فيها قبل  
الطلاق فان كانت  
المساكن عادية فارتفعت  
كان على الزوج ان يبيعها  
مسكن اخرى بطريق الشراء  
او بطريق الكراء او بغير  
ذلك وعلى الزوجات ايضا  
الا يخرج من حق الله تعالى  
الا ضرورة ظاهرة فان  
خرجن لبلاد او غيرها كان  
ذلك الخروج جراما ولا  
تنتظم العدة وقوله تعالى  
الا ان ياتين بفاحشة  
مبينة قال ابن عباس  
هو ان يزين فيخرجن  
لاقامة الحد عليهن قاله  
الضحاك والاكثرون  
فالفاحشة على هذا  
القول هي الزنا وقال ابن  
عمر الفاحشة خروجهم  
قبل انقضاء العدة قال  
السدي والسياقون  
الفاحشة المبيحة هي  
العصيان المتبين  
وهو التشوهد وعين

مسكن الفراق وعبارة الهداية والزوج جميعا ما ذكره في متمسك هذه الآية في بيان  
العدة على ان لا يخرج المطلقة من البيت ثم قال الفاحشة نفس الخروج وقيل الزنا  
فيخرجن لا قامة الحد المعنى الاول باعتبار الخروج والثاني باعتباره والاخراج ثم  
صرح في بيوتهم بان البيت لمضاف اليها وهو الذي تسكنه فعليها ان تعتد  
في المنزل الذي تضاف اليها بالسكنى حال وقوع الفاقة والموت لهذه الآية وكذا  
تمسك بها في باب الرجعة على رد قوله زفر بانه لا يجوز المسافرة بالمطلقة رجعة  
للزوج حتى يشهد على رجعتها لقوله تعالى ولا تخرجوهن من بيوتن الاية وذلك  
لانه لما منع الاخراج للزوج مطلقا والمسافرة وقوع من الاخراج علم ان المسافرة  
بها ممنوعة وانما يجوزها بالاشهاد وقال صاحب المدارك انما فاقعة البيوت اليهن  
للسكنى لا للملك فغير دليل على ان السكنى اوجب ان الخنث يدخل داره يسكنها  
فلان بغير ذلك ثابت فيما اذا حلف لا يترك داره وان معنى الاخراج فثبت ان الاخراج  
غضبا عليهن او حاجة لهم الى المساكن او رضاء لهن حين استئذانه هذا ما فيه  
واقول في قوله من بيوتهن دون دورهن ومنازلهن فائدة اخرى هي ان سكنا  
هن انما يجب بقصد البيت دون الدار والمنزل كما قالوا من بيتا مفردا من دوره  
غلق كماها والفرق بين البيت والمنزل والدار محرف بينهم وقد اكد الله تعالى  
في هذه الاحكام وبالفهم ما بقوله وتلك حد دانه ومن يتعد حد الله فقد  
ظلم نفسه ثم بين السر في ترك الخروج والاخراج فقال لا تدري لعل الله يحدث بعد  
ذلك امر اي لا تدري تلك النفس لا تدري انتايها المطلق او ايها النبي اسير السكون  
في البيت بعد الطلاق لعل الله يحدث بعد ذلك امر اعظمها وهو النكاح للزوج  
بطلاقه والرغبة في المطلقة برجعة واستيناف هذا ما عدى في المذهب من كلام  
صاحب الكشف والمدارك انه متعلق الحكم ما ذكره سابقا حيث قال والمعتدات فظنوهن  
لعدتهن واحصوا العدة ولا يخرجوهن من بيوتهن لعلكم تتقون فتزاجون وذكر  
في كتب الفقهاء معتدة الرجعي البائن لا يخرج من بيتها اصلها بمعتدة الموت  
فانما يخرج في المأوى في بيتها وان معتدة البائن لا بد من ستة قسمة بينها  
سنة



وبين الزوج وحسن ان يجعل بينهما امرأة قادرة على الحيلولة مانعة له عنها وان  
 كان الزوج فاسقا وضاق المنزل عليهما فالاولى خروج الزوج عن البيت الثالث  
 انه لا يجوز للرجل التطويل بالعدة والاضرار بهن كما كان في الجاهلية بل يجب عند  
 انقضاء العدة الامساك بالمعروف والتسريح بالاحسان وهو مذكور في قوله  
 تعالى فاذا بلغن اجلهن يعني اذا شارفت اخر عدتهن لان تنقضي عدتهن  
 فامسكوهن بمعرف اي اجوهن بحسن المعاشرة ولطف الموافقة وترك الطلاق  
 مرة اخرى وفارقوهن بمعرف اي اخرجوهن من بيوتهن بايفاء الحق واداء المهر  
 والمتعة وانقاء الضرر وقدر ذلك في سورة البقرة غير مرة وهو معنى قوله  
 تعالى فامسكوهن بمعرفا وتسريحوا بحسان وقد وردت الهداية في كثير من  
 المواضع منها في باب العنين حيث قال لما فوت الامساك بالمعروف فسينوب  
 القاضي منابه في التسريح بالاحسان وهكذا قال في اللعان لما عجز عن الامساك  
 بالمعروف نائب القاضي منابه في التسريح بالاحسان ونحوه ومعنى قوله تعالى  
 واشهدوا ذوى عدل منكم واشهدوا رجلين عدلين من اهل الاسلام وعن  
 قتادة رضي عن احواركم على الرجعة لئلا يتهم الناس بالنزول لا يجهلنكم على ارتكاب  
 الفواحش وعلى الفرقة تبرياعن الرية وقطع التنازع وهذا الامر للندب كقوله  
 تعالى واشهدوا اذا ابتاعتم ويرى عن الشافعي وجوبه في الرجعة وهو من ذهب  
 مالك وقد صرح به صاحب الهداية في باب الرجعة ثم قال ولما اطلاق المصوم عن  
 قيد الاشهدا وهكذا الى اخره ثم قال وما نلاه نحو عليه الاترى انه قرنها بالمفارقة  
 وهو فيها مستحب في الزايد هذا امر ندب الاترى انه ذكر الاشهدا عقبيه  
 الامساك والمفارقة ثم المفسر رقة يصحيد من الاشهدا وكذلك الامساك  
 اي الرجعة وقد ذكرت فيما سبق على حسب ذكره القوم وذكر صاحب الاتقان ان قوله  
 تعالى ذوى عدل منكم واخوان من غيركم في المائة منسوخ بقوله تعالى واشهدوا  
 ذوى عدل منكم لان الاول يقتضي جواز شهادة الذمى على المسلم وهو باطل  
 ولكن لا يشفي عليك لان الاول في باب الوصية والثاني في باب الرجعة فتأمل ما  
 قوله تعالى واقبوا الشهادة لله فتغير عما كان عليه الكلام السابق وخطاب للشهداء  
 ولا تغتاضر فيه ابدا

له قوله واشهدوا  
 رجلين عدلين وهذا  
 الاشهدا مندوب اليه  
 عندنا حنفية رحمه الله  
 كما في قوله واشهدوا اذا  
 تبايعتم وعند الشافعي هو  
 واجب في الرجعة مندوب  
 اليه في الفرقة وقيل فائدة  
 الاشهدا ان لا يقع بينهما  
 التجادل ان لا يتم في  
 امساكها ولئلا يموت  
 احدهما فيدعى اياه في  
 ثبوت الزوجية ليرث  
 وقيل الاشهدا انما امر  
 به للاحتياط مخافة ان  
 تنكر المرأة المراجعة فتشقص  
 العدة فتتخير زوجها ثم  
 خاطب الشهداء فقال  
 واقبوا الشهادة عن  
 عمران بن حصين انه سئل  
 عن رجل يطلق امرأته  
 ثم يقع عليها ولم يشهد  
 على طلاقها ولا على رجعتها  
 فقال طلقت لغير سنة  
 ورجعت لغير سنة اشهد  
 على طلاقها وعلى رجعتها  
 ولا تغتاضر فيه ابدا

سأله قوله لان الصهاينة كانوا  
يشكون الحاروي ان معاذ  
بن جبل قال يا رسول الله  
قد عرفت قاعدة التي تحيض  
فأعده التي لم تحض فأنزل  
والله في بيض من الحيض  
وقال خلافة بن قيس الانصاري  
فأعده من حيض والقي  
لم تحض عدة الحيض فانزل  
الله عز وجل واللاتي يئسن  
من الحيض من نسائكم  
يعني الفواعل اللاتي قد  
عن الحيض فلا يرجعن  
وهن الحائضات الايسات  
من الحيض فعدتهن ثلاثة  
اشهر واما اللاتي لم  
يعن الصهاينة اللاتي لم  
يحيضن بعد فعدتهن  
ايضا ثلاثة اشهر واما  
الشائنة التي كانت تحيض  
فارتفع حيضها قبل بلوغ  
سن الايسات فذهب  
اكثر اهل العلم الى عدتها  
لاتنقض حتى يكمل ودها  
الدم فتعد ثلاثة اقراء  
او ثلثة سن الايسات  
فتعد ثلثة اشهر هذا  
قول عثمان وعلي وزيد بن  
ثابت وعبد الله بن مسعود  
وبه قال عطاء واليه ذهب  
الشافعي واصحاب الرأي  
وحكي عن عمر بن الخطاب  
ثلاثة اشهر فان لم  
تحض فعدتهن ثلاثة اشهر  
وهو قول مالك وقال  
الحسن بن زيد بن سبعة  
فان لم تحض فعدتهن ثلاثة  
اشهر وهذا حكم في عدة  
الطلاق واما المستوفى  
فزوجها فعدتها اربعة  
اشهر وعنه سواك انت  
من حيض او لا حيض ١٢ خازن وكبير

يا قامة الشهادة خالصا لاجل الله لا للشبه بوجده ولا للشبه بوجده ولا لغرض  
من الاغراض سوى قامة الحق ودفع الظلم وقوله تعالى ذكره يوعظ به اي ذلك  
الذي ذكرناكم من الحكم في الطلاق والعدة والمراجعة والمفارقة والاشهاد و  
اقامة الشهادة لله يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ففيه دليل  
على ان الكفار غير محاطين بالشرائع في احكام الدين كما هو مذموم انص به  
الامام الزاهد في تفسيره ثم ذكر الله تعالى بعد نصف الآية فاصلة مسئلة عدة  
غير الحائضات فقال **وَالَّتِي يئسن من الحيض من نسائكم ان رتبتم**  
**فعدتهن ثلثة اشهر** والي لم تحضن واولات الاحمال  
**اجلهم ان يرضعن حملهن** ومن سبق الله يجعل له من امه فسر  
اعلم انه قد مضى في سورة البقرة بيان عدة المطلقات الحائضه وعدة متوفى  
عنها الزوج وهذه الآية لبيان عدة غير الحائضات وهي على ثلثة انواع لان عدم  
الحيض ما ان يكون بسبب بلوغ سن الاياس بسبب لم يبلغ بعدا وبسبب  
الحمل والاوليان عدتهما واحدة وهو ثلثة اشهر والذي يكون بسبب الاياس  
مذكور في قوله واللاتي يئسن من الحيض اختلفوا في سن الاياس فقيل خمس  
وخمسون وقيل ستون والاصح انه بانقطاع الدم متى ما كان وانما قالوا ان رتبتم  
لان الصهاينة كانوا يشكون في عدة غير الحائض ماذا يكون حتى قيل سألوا عن  
النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله عرفنا عدة ذوات الحيض فمأدة اللاتي  
لم تحضن والمعنى ان رتبتم في دم البالغات مبلغ الاياس اهو دم الحيض  
او الاستحاضة فعدتهن ثلثة اشهر واذا كان هذا عدة المرتاب بها فغير  
المرتاب بها اولى بذلك نصير في الكشف والمدار الذي يكون بسبب انه لم  
يحض بعد مذكور في قوله تعالى واللاتي لم تحضن فهو عطف على اللاتي الاولات  
واللتي باللاتي لم تحضن بعد ذلك اي عدتهن ثلثة اشهر هو يتينا والاصح  
والبالغة بالسنة فقط دون الحيض بكل ذلك صرح صاحب الهداية حيث قال  
وان كانت لا تحيض من صغرها وكبر فعدتهن ثلثة اشهر لقوله تعالى واللاتي  
يئسن من الحيض الآية وكذا التي بلغت بالسنة لم تحض باخرة الآية هذا ما فيه



له قوله اسكنوهن الى قال

الامام محمد بن الدين الرازي

قوله تعالى اسكنوهن وما

بعده بيان لما شرط من

التقوى وقوله تعالى و

من تيق الله يجعل له مخرجاً

كأنه قيل كيف يعمل بالتقوى

في شأن المعتدات فقيل

اسكنوهن قال صاحب

الكشاف من صلة والمعنى

اسكنوهن حيث سكنتم

وقال ابو عبيدة من جدكم

اي سعيكم وسعيكم

وقال القراء على قد طاعتكم

وقال ابو اسحق يقال

وجدت في المال وجدا

اي صرت ذامال وقرئ

بفتح الواو ايضا ونحوها

والوجد الوسم والطاقة

والمعنى وسعيكم ما

ما تقبلونه عطفت بيان

لقوله من حيث سكنتم

وتفسيره وقوله لا تصادون

لهن من مضارفن بالتصديق

عليهن في السكنى والنفقة

وقال العلامة ابو السعدي

قوله تعالى اسكنوهن من

حيث سكنتم استأنف

وقدم جوابا عن سؤال نشأ

ما قبله من الحش على التقوى

كأنه قيل كيف يعمل بالتقوى

في شأن المعتدات فقيل

اسكنوهن مسكنكم حيث

سكنتم اي بعض مكان

سكنتم وهذا ايماء الى ان

من المتبعين ضيقه وهو

موافق لما قال صاحب

ان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها بقوله تعالى واولات الاحمال اجلن

ان يضعن حملهن ثم اورد ذلك في حق الامة ايضا وقال ابن مسعود

من شاء باهله ان سورة النساء القصصى نزلت بعد التي في سورة البقرة

وقال عمر لو وضعت وزوجها على سرير لانقضت عدتها وحل لها ان تزوج

ثم قال اذا مات الصغير من امرأته ولها حبل فعدتها ان تضع حملها وهذا

عند ابى حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف عدتها اربعة اشهر وعشرا وهو

قول الشافعي لان الحمل ليس بثابت النسب منه فصار كالحادث بعد الموت

ولها اطلاق قوله تعالى واولات الاحمال اجلن ان يضعن حملهن وقد

اورد في فصل النفاس ان العدة في التوامين تنقضي بالاخير من الولدين

اذ الحمل المضاف اليهن اعني قوله حملهن يعم الكل ونحوه هذا ويتبع ان يكون حكم

الاكسنة والصغيرة والبالغة بالسن وهو كوز العدة ثلثة اشهر ايضا عما

للمطلقة والمتوفى عنهما زوجها فان كانت الاكسنة متوفى عنهما زوجها تعتد بثلثة

اشهر لا باربعة اشهر وعشرا لان الحجة لنا في اية الحاملة وهو قوله ابن مسعود من شاء

باهلته ان سورة النساء القصصى اعني سورة الطلاق نزلت بعد اية البقرة والذين

يتوفون منكم الآية لا يخص بقوله واولات الاحمال اجلن ان يضعن حملهن بل

يعم جميع ما ذكر في سورة الطلاق وقنه اية الاكسنة والصغيرة هكذا يخط بالبال لكن

ذكر في الزا هدى كلام يدل على خلافه حيث قال ان عدة المطلقة خاصة اذ لا يجب

الا بالطلاق ولا يجب لاعطى المطلقة المدخول بها وعدة المتوفى عنهما زوجها

عامته اذ يشمله وانت لا قراء والاكسنة والصغيرة والمدخول بها وغير المدخول

بها وعدة الحاصل اعم اذ يشمله الحاضر بالاكسنة والصغيرة والمدخول بها وغير

المدخول بها والمطلقة والمتوفى عنهما زوجها فصارت لعدة على ثلثة انواع خاص

وعام واعم هذا حاصل كلامه ثم ذكر الله تعالى بآية فاصلة بيان سكنى المطلقة

ونفقتها وارضاها ولد لها فقال اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم

ولا تضاوهن لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فأنفقوا

من انفق

من انفق

من انفق

من انفق

من انفق

من انفق

من انفق

من انفق

من انفق

من انفق

من انفق

من انفق

عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فأنوهن أجورهن وان كنتم من  
أولئك الذين لا تعلمون فليس عليكم جناح مما فرغن مما حضرن  
لكن ينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله  
لا يفلح الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاه الله سيجعل الله بعد عسر  
يسرا هذه الآية في بيان عدة المسائل الأولى ان السكني واجب للمطلقة  
المعتدة وهي قوله اسكنوهن من حيث سكنتم اي اسكنوهن يا ايها الرجال من حيث  
سكنتم اي مكانا من سكنكم هو من وجدكم اي من وسعكم وطاقتكم ولا تضادوهن  
في السكنى او النفقة ايضا التضييقوا عليهن في المعاش فليجوهن الى الحرير وقد مر  
هذا في لا تحرجوهن من بيوتهن انفا ومن الارلى للتبعية والثابتة للبيات  
صرح به صاحب لكتاب والمدارك وقد ذكر في الا سلام في قسام السنة قبل  
معناه وانفقوا عليهن من وجدكم فيكون دال على السكنى والنفقة جميعا وذكر  
صاحب الهداية انه اذا ادى الرجل المهر فخرجها حيث شاء ولا يجوز لها المنع  
لعوم قوله اسكنوهن من حيث سكنتم وانما قال لعموم قوله اسكنوهن لا الآية  
وردت في حق المطلقات دون المتكوهات الا اللفظ عام فيعمل به التانيية بيان  
نفقة الحامل وهو في قوله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي ان كانت  
النساء المطلقات اولات حمل فانفقوا عليهن لرعاية الجنين حتى يضعن حملهن  
فيخرجن من العدة ثم النفقة عندها كما هو الحال بهذا الآية كذلك لغيرها من  
مطلقة الرجعي والبارئ بالاحتباس القائم بعد بقوله تعالى في المطلقات متاع  
المعروف وكذا الموقنة بلا معصية كخيار العتق والبلوغ والتفريق بعد الكفاءة  
كما ان السكنى لجميع هؤلاء ثابت ايضا وعنه الشافعي ما لا نفقة الا للحامل لظا  
هذه الآية كما صرح به في البيضاوي والمدارك والهداية في باب نفقة وعمل الحسن  
لان نفقة المبتوتة ولا سكنى لحد يث فاطمة بنت قيس ان زوجها بنت طلحة فمات  
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سكنى لك ولا نفقة ولنا ان عمر بن عبد  
الحديث فقال لا نذكر كتاب بها ولا سنة نبينا بقوله امرأة لا نذكرى احد امر

له قوله من مطلقة الرجعي  
اعلم ان المعتدة الرجعية  
تستحق على الزوج النفقة  
والسكنى ما دامت في العدة  
ونعني بالسكنى مؤنة تسكن  
فان كانت الدار التي طلبها  
الزوج فيها ملك الزوج  
يجب عليه ان يخرج منها  
ويترك الدار لها مدة عدتها  
وان كانت بائنا فقبل  
الزوج الاجرة وان كانت  
عارية فحجر المعرف عليه  
ان يكتري لها دارا تسكنها  
واما المعتدة البائنة  
بالحلم او بالطلاق  
الثلاث او باللعان فلها  
السكنى حاملة كانت او  
غير حاملة عند اكثر اهل  
العلم ورى عن ابن عباس  
انه قال لا سكنى لها الا  
ان تكون حاملة وهو قوله  
الحسن والشعبي واختلفوا  
في نفقتها فذهب قوم  
الى انه لا نفقة لها الا ان  
تكون حاملة يروى ذلك  
عن ابن عباس وهو قوله  
الحسن والشعبي وبه  
قال الشافعي واحمد وممن  
من اوجبها بكل حال يروى  
ذلك عن ابن مسعود و  
هو قول ابراهيم النخعي  
وبه قال الثوري واصحاب  
الري وظاهر القرآن  
يدل على انها لا تستحق  
النفقة الا ان تكون حاملة  
لقوله تعالى وان كن  
اولات حمل فانفقوا  
عليهن حتى يضعن حملهن  
واما الدليل على ذلك  
من السنة فماروى

قوله الله تعالى  
فان أرضعن لكم فأنوهن  
اجورهن وان كنتم من  
اولئك الذين لا تعلمون  
فليس عليكم جناح مما  
فرغن مما حضرن  
لكن ينفق ذو سعة من  
سعته ومن قدر عليه  
رزقه فلينفق مما آتاه  
الله لا يفلح الله لا  
يكلف الله نفسا إلا ما  
آتاه الله سيجعل الله  
بعد عسر يسرا

له قوله وقد روي في البقرة

مفصلاً الخ اقول روي عن

فاطمة بنت قيس ان ابا

عمر بن حفص طلقها بالنكاح

وهو غائب فارسل اليها

وكيله بشيعة فخطبته

فقال والله ما لك علينا

من شيء فجاءت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فذكرت ذلك له فقال لها

ليس لك نفقة وامرها

ان تعتدي في بيت ام تريك

ثم قال تلك امرأة تنتسبها

اصحابي فاعتدي عند ابن

ام مكتوم فانه رجل اعلم

تضعين ثيابك عنده فاذا

حللت فاذنيني قالت

فلما حللت ذكرت له ان

معاوية بن ابي سفيان

وابا جهنم خطبان فقال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم اما ابوجهن فلا يضم

عصاه عن عاتقه واما

معاوية فصعاول لا

مال له انكي اسامة بين

زيد فذكرته ثم قال انكي

اسامة بن زيد فذكرته

فجعل الله في خيل واشتد

اخرجه مسلم واحسنه

بهذه الحديث من لم

يجعل بها سكنى وقال

ان النبي صلى الله عليه

وسلم امرها ان تعتدي

في بيت عمر بن ام مكتوم

ولا حجة له فيه لما روي

عن عائشة رضي الله عنها

انها قالت كانت فاطمة

في مكان وحش فبقيت

على حاجتها وقال سبعة

بن المسيب انما نقلت

كذبت حفظت ام نسيت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى

والنفقة هكذا في البردوي وقد مر في البقرة مفصلاً وهكذا ذكر صاحب الكشاف

ثم قال انما قيد الله بالحامل لانه ربما يذهب لوهم الحامل الى ان مدة الحامل قد طالت

فمنقط اذا مضى مقدار عدة الحامل واختلف في الحامل المتوفى عنها زوجها

فاكثرهم على انه لا يجب قياسا على غير الحامل وعن علي وجماعة من التابعين ان يجب

فيه هذا حاصل ما في الكشاف الثالث رضاع المطلقة ولدها بالاجرة وهو مذکور

في قوله تعالى فان ارضعن لكم يتيان ارضعن اي هؤلاء المطلقات بعد انقطاع

النكاح ووضع الحمل لكر اي لا ولد لهما فاقوهن بجورهن واستمر وادى تشاور

بينكم ايها الزوج والمراة اوليا امر بعضكم بعضا بمعروف اي بحسن في باب الرضاع

والاجرة وان تعاسر اي ان لم يقيم الصلح بينكم في الاجرة وطال المضايقة بينكم

فسترضع له اي لاجل الاب على ما في الكشاف والمدارك والمواد على ما في الحسيني

والزهدى مرضعة اخرى بخلاف الام ليعفوقه وسعة المرضعة من سبعة ومقدار

عليه ذقة فلينفق المرضعة بما اتاه الله فلا يجب عليه اعطاء الكثير اذ لا يكلف الله

نفسا الا ما اتاهها وعلى هذا كان قوله ليعفوق متعلقا بقوله فسترضع له اخرى

ويجوز ان يكون في بيان النفقة للحامل ويكون ما بينهما استراضا والاتفاق حينئذ

على معناه كما انه على الاول بمعنى الاجرة ويقول ليعفوقه وسعة من سبعة تمسك

الشافعي في ان النفقة على حسب حال الزوج وهو قول الكرخي وعندنا يعتبر حالها

وهو اختيار الخصام فعليه الفتوى لقوله عليه السلام لهذا مراة ابى سفيان خذ

من مال زوجك ما يكفيك ولله اعتبار حالها ومعنى النص انه مخاطب الحال بقدر

وسعة الباقي حين في ذمة كذا قال صاحب الهداية في باب النفقة وضأ الكشاف

والمدارك جعلها ما في حق المطلقات والمرضات جميعا وينبغي ان يعلم انه لا يجب

الام ارضاع الولد انما يجب على الاب ان يستاجر من ترضعه الا اذا تعبدت الامر

بحيث لم يقبل الصبي الا ثديها او كان الاب فقيرا فان ارضعت ولدها لا يجوز لها ان

تأخذ الاجرة ما دامت منكوبة او معتدة من زوجها وان في رواية وان اخذت

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

بالحمل على ما كان في نسائها وما

م النفقة ان كانت حاملا من التركة حتى ترضع وهو قول شريح والشعبي وكثي في الثوري انا زان



الاجرة بعد العدة او لا ينه من غيرها صح وهو الى الام احق بالاستيجار من  
 الاجنبية الا اذا طلبت زيادة اجرة فالاجنبية او الى هذا ما ذكر في كتب الفقهاء  
 اذا عرفت ذلك فنقول يمكن ان يكون في كوالفاء في قوله تعالى فان ارضعن لكم اشارة  
 الى ان الوالدة انما تستحق الاجرة بعد انقطاع العدة لانه ذكر بالتعقيب بعد وضع  
 الحمل الذي ينقطع العدة واريده بالولد ما يحصل به وان يكون في قوله وان تعاستم  
 فسترضع له اخرى تصريح بان الوالدة اذا اطلبت الاجرة زيادة على المتعارف و  
 تضايقت فيه فالاجنبية احق منهما كما يشير الى كل منهما كلام الامام الشاهد في بيان  
 معنى الآية ثم ان في الآية دليلا على انه يجوز استيجار الظئر باجرة معلومة وقد  
 صرح به صاحب هذه اية في باب الاجارة حيث قال يجوز استيجار الظئر باجرة  
 معلومة لقوله تعالى فان ارضعن لكم فاقوهن اجورهن هذا لفظه قد دللت الآية  
 على اعطاء الاجرة للوالدة بعد العدة والظاهر انه لا يجوز ذلك الا بعد ما صار  
 كالاجنبية فيجوز استيجار الظئر مطلقا بالاجرة وهو ان يستاجرها مثلاً لكل  
 شهر بددهم واما ان يستاجرها بالطعام والكسوة فلا دليل للآية عليه لانه وقع  
 في الآية لفظ الاجور فقط ولذلك وقع الاختلاف فيه بين ابي حنيفة وصاحب  
 فعهده يجوز استقسامنا وعندهما لا يجوز قياسا صرح بذلك وهو ايضا وبين  
 وجه القياس الاستقسامان جميعا وهذا كله اذا لم تجعل آية البقرة وهو قوله تعالى  
 وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف محمولة على اجرة الرضاع واما اذا  
 حملت عليه كما هو محتار الا امام في الاسلام البزدي وغيره وهو المذكور في بحث  
 اشارة النص كان فيما يدل ظاهره لابي حنيفة في جواز اجرة الظئر بالرق وكسوة  
 كما لا يخفى قد مر ذلك في البقرة ولما كان هذا بيان مسألة استيجار الظئر بالاجرة  
 نبين بعض احكامه فاعادة على الطالبين فنقول قد ذكر في كتب الفقهاء انه يجب على  
 الظئر المستاجرة غسل الصبي وغسل ثيابه واصلاح طعامه وردها له لا يجب عليها  
 ثمن شيء منها بل انما هو على والد الطفل وان ارضعت الصبي لبن شاة وغذته  
 بطعام ومضى المدة فلا اجر لها وان يجوز له زوج المرضعة وطعامه ولو كان في بيتها مستاجر  
 من مالها

له قوله هذا ما ذكر في كتب  
 الفقهاء في فتاوى قاضينا  
 قال شمس الائمة المحلوا الى  
 لا تجوز الام على الارضاع  
 ظاهرا لرواية وعن ابي حنيفة  
 واي يوسف رحمهما الله في  
 النوار وانها تجوز انما تمتعت  
 الام عن رضاعه وهو  
 لا يقبل ثدي غيره فافعه  
 ابي حنيفة واي يوسف  
 تجوز الام وعنده شمس الائمة  
 المحلوا لا تجوز وقال  
 شمس الائمة السرخسي  
 رحمه الله تجوز وعليه لقوى  
 الا اذا كانت الام لم يرضع  
 يرضعها الارضاع استاجر  
 امرأته لترضع ولدا منها  
 فارضعت ذكر القدرى  
 وشمس الائمة السرخسي  
 رحمه الله انه لا اجر لها  
 لان ذلك مستحق عليها بانه  
 قال الله تعالى واولوات  
 يرضعن اولادهن الايت  
 وان كانت ايت لا تجوز  
 ذلك ولا تستوجب الاجر  
 كما لو استاجرهن على كفن  
 البيت والطبخ والعنسل  
 وغير ذلك والمعدة عن  
 طلاق رجعي في هذا كالمكروه  
 وان كانت العدة عطلاق  
 بائن او ثلث في ظاهر الرواية  
 نص الاجارة وتستحق الاجر  
 كما لو استاجرها بعد قضاء  
 العدة وعن ابي حنيفة رحمه  
 الله تعالى في رواية لا اجر  
 لها كما لو استاجرها قبل  
 الطلاق لوجوب نفقة  
 العدة عليه هذا اذا استاجر  
 امرأته لترضع ولدا منها  
 على ان يكون الاجر على اللاب

مال لا تجب النفقة على والديه كان لها الاجرة في مال الصغي بعض المشائخ اخذوا بهذه الرواية فتاوى قاضي خان

سأله قوله وقيل شرب العسل  
عند حفصة وقصته ما  
روى البخاري المسلم عن  
عائشة رضي الله عنها قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يجيئ الحلواء والعسل  
وكان اذا انصرف من العصر  
دخل على نسائه فيدعون  
احدهن فدخل على حفصة  
بنت عمر فاحتبر عنها ما اكثر  
ما كان يحتبر فخرجت فسالت  
عن ذلك فقيل لي هديت  
لها امرأة من قومها عكة  
من عسل فسقت النبي  
صلى الله عليه وسلم شربة  
فقلت اما والله لانتحان له  
فذكرت ذلك لسودة وقالت  
اذا دخل عليك فانه سيغفل  
منك فقولي له يا رسول الله  
اكلت مغافير فانه سيقول  
لا نقول ما هذه المغافير التي  
اجد وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يشتد  
عليه ان يوجد منه ان يري  
فانه سيقول لك سقتني  
حفصة شربة عسل فقولي  
له جوست فغله العرفط  
وسا قول ذلك وقولي انت  
يا صفية ذلك فلما دخل على  
سودة قالت تقول سورة  
والله الذي لا اله الا هو  
لقد كنت ابادئ الذي  
قلت لي انه على الباب  
فترامك فلما دنا منها  
قالت له سورة يا رسول  
الله اكلت مغافير قال لا  
قالت فما هذه المغافير التي  
اجد منك قال سقتني حفصة  
شربة عسل قالت جوست  
فغله انم فظ فلما دخل على  
قلت له مثل ذلك شرب

وانه يجوز له فتح الاجارة ان لم يأذن بها وان لم تقر بها كاحد فلا وان يجوز لاهل  
الصبي فتح الاجارة ان مرضت المرضعة او حبلت هذا ما ذكر واعلى الاحمال من  
اراد تفاصيله ودلائله فليست في كتب الفحول والله الموفق والمعين وبعد ها  
سورة التخمير وفيها آية في مسئلة ان تخمر الخلال يمين وهي قوله تعالى يا ايها  
النبي لم تخمر ما احل الله لك تستغي مرضات ازواجك والله غفور  
رحيم قد قرص الله لكم تحملا ايمانكم والله مولدكم وهو العليم  
الحكيم روى في قصتها راويان احدهما ان النبي عليه السلام كان احب  
العسل فاذا دخل على زينب يوما قرصته شرابا لطيفا واقرصته بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فشربه واحسن عليه ففعلت تلك الحالة على بعض الانوار  
اعني عائشة وحفصة وغيرهما ففعلت بان ان دخل عليا عليه السلام نقول له  
شاهدنا منك ريح المغفور هو شجرة ورائحة كريمة وهو مشهور بالقرط انما  
دخل عليه من عليه السلام قل يا رسول الله شاهدنا منك ريح المغفور فقال عليه السلام  
ما شربت المغفور ولكن شربت العسل في بيت زينب فقال جوست فغله العرفط  
فقال عليه السلام حرمك العسل على نفسي فوالله لا اكله فزلت على ما قالوا قيل  
شرب العسل عند حفصة فوطأت عائشة وسودة وصفية رن فقلن له اننا شم  
منك ريح المغافير الى اخره صرح به في البيضاوي في ثمانية ما ان عليه السلام خلا  
بما رآه في يوم عائشة رن وعلمت بذلك حفصة رن فقال لها اكنعي على وقد حرم  
ما رآه على نفسي فبشرك ان ابا بكر وعمر لم يذكرا زينب ما كان يجدي امرأتي فاحتبرت به عائشة  
وكانتا متصادقين فزلت وقيل انه عليه السلام دخل يوما على حفصة يوم فوجتها  
وكان عمره روضا فذهبت لعيادة ابيها عيلا ما في الحسيني ان لتأني الطعام  
منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في الزاهدي فطلب عليه السلام  
ما رآه القبطية في مكانها وما علمت ذلك فقيل عليها فحرمها لاجلها وبشرها  
بخلافة الشيخين فارضاها بذلك واستنكتهما فلم تكن فظلمتها واعتزل  
نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت ما رآه

له قوله هكذا في الكشاف

والمدارك الخ اقول قال  
المفسرون في سبيل الترويح  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يقسم بين نسائه فلما  
كان يوم حفصة استأذنت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في زيارة ايها فاذن  
لها فلما خرجت ارسل  
رسول الله صلى الله عليه  
الى جاريتها داوية القبطية  
فادخلها بيت حفصة  
وفلا بها فلما رجعت  
حفصة وجدت الباب  
معلقا فجلسست عند الباب  
فخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ووجهه يقطر  
عرقا وحفصة تبكي فقال  
ما يبكيك قالت انما اذنت  
لي من اجل هذا فدخلت  
امتك بعيتي وقعت عليه  
في يومى وعلى فراش ارايت  
لخبرته وحقا ما كنت تقسم  
هذا بامرأة فمن قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اليس هو جاريتي  
قد احملها الله الى سكنتي  
فخرج على هرام المنسوب اليك  
رضاك فلا تخبري بهذا  
امرأة ممن فلما خرج  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رجعت حفصة الى  
الذي بين يدي عاتشة  
فقال لا ابشرك الا به  
الله صلى الله عليه وسلم  
قد حرم عليه ما رآته  
وقد ارحنا الله منها  
واخرجت عاتشة بمارات  
وكانت متصافيتين

فذل جبريل عليه السلام وقال اجعها فانها صوامة وانها لم يسألك في الجنة  
هكذا في الكشاف والمدارك اوانه ما طلقها ولكن استكنها هكذا في الزاهد  
وقد ذكره في هذا المقام وجوها شتى وقصصا مختلفة وحكايات طويلة فتركتها  
واوردت منها هذا المقتبس المختص المقصود ان اهل الاصول يتسكوا بهذه الآية  
على ان تحريم الباسح يمين بئجل بالكفارة وذلك لان الله تعالى قال ولا يايها النبي لم  
تحرم ما احل الله لك من العسل والمارية القبطية تبتغي بتلك الحقة مرضات  
ازواجك من عائشة وحفصة وسودة وصفية وكان هذا زلة منه لانه ليس  
لاحد ان يحرم ما احل الله وقد غفر له الله والله غفور رحيم ثم قال قد فرض الله لكم  
تحلته ايمانكم يعني شرع الله لكم ما يحل به ايمانكم وهو الكفارة فاحل للمارية واشرب  
العسل وكفر للتحريم ففعل الله تحريم الحلال يميننا ووجب الكفارة عليه لاظهار  
اخرا لآية الذي ذكرت فيه تحلته ايمانكم مرتبط ومتعلق بالار الذي ذكر فيه تحريم  
الحلال حتى ويمن مقائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحريم  
مارية وعن الحسن انه لم يقبل لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
وانما هو تعليم للمؤمنين وتذكيرهم بوجوب الكفارة لغيره الايمان وهو الاستثناء  
بان يقول ان شاء الله عقيمه فلا يحنث وذلك ايضا يدل على كون تحريم الحلال يميننا  
وان لم يجب الكفارة لعدم الحنث هكذا في المدارك فظهر ما قاله القاضي ايضا من  
انه يحتمل انه في عليه السلام بلفظ اليمين سوى التحريم كما يدل عليه رواية ليس على  
ما ينبغي انه قد علم انه انما اطلق اليمين على ذلك التحريم وظهر ما قاله القاضي من انه لا  
يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يميننا ايضا ليس كما ينبغي لان الله تعالى لم  
يجعل كفارة الكفارة بل اطلق عليه لفظ اليمين وانما قلت تأملا صاذا لا يخفى عليك  
تناقض كلاميه ذكرنا الكشاف في تفصيل تحريم الحلال انه اذا حرم طعاما فعلى اكله  
واحرمة فعله وطهها ودرجة فعله الايلاء اذا لم يكن له نية وان نوى الظهار فظهر  
وان نوى اطلاق فلاق بائن وان نوى شتين وثلاثا فكم انوى ان قال نويت لكذا  
مظاهرين  
صلوات الله عليه وسلم  
فقصت عائشة صلى  
الله عليه وسلم بهذا  
حلف اليمين  
قال العلماء الصحيح  
انما في قصة العسل  
لا في قصة ما رآته  
المروية ولم  
تأخذ في حقه  
منه فقصت عائشة  
منه فقصت عائشة  
منه فقصت عائشة

له قوله ومنه هنا ما نوى

اقول اختلف العلماء في لفظ

التحريم فقيل ليس هو يمين

فان قال لزوجه انت علي

حرام او قال حرم منك

فان نوى طلاقا فهو طلاق

وان نوى ظهرا او فظها

وان نوى تحريم ذاتها

او اطلق فعليه كفارة اليمين

وان قال اطعام حرمته

او على نفسه فلا شيء عليه

وهذا قول ابو بكر وعمر

وغيرهما من الصحابة

والتابعين واليه ذهب

الشافعي وان لم يتوينا

ففيه قولان للشافعي

انه يلزمه كفارة اليمين

والثاني لا شيء عليه لغير

فلا يترتب عليه شيء من

الاحكام وذهب جماعة

الانبياء فان قال ذلك

لزوجته او جارته فلا

يجب عليه الكفارة ما لم

يقربها كما لو حلف انه لا

يطؤها وان حرم طعاما

فهو كما لو حلف ان لا ياكله

فلا كفارة عليه ما لم ياكله

واليه ذهب ابو حنيفة

واصحابه عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال اذا

حرم الرجل امرأته فهي يمين

يكفرها وقال لقد كان

لكم في سول الله اسوة

حسنة وفي رواية اذا

حرم امرأته ليس بشيء وقال

لقد كان لكم في رسول الله

اسوة حسنة لفظ الحجة

وقال الامام محمد الدين

الرازي اختلف الاثمة فيه

فابو حنيفة يراه يمينيا

في كل شيء ويعتبر بالانفاق

يصدق ديانته لا قضاء وان قال كل حل علي حرام فعلى الطعام والشراب ذمة

والافعل ما نوى ومنه هنا ما نوى عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم وعند الشافعي

تحريم الحلال ليس يمين ولكن سبب لكفارة في النساء وحدهن فان نوى الطلاق

فهو يمين عنده وعن علي رضي الله عنه ثلثت وعن زيد واحدة بائنة وعن عثمان

ظهارة وعن مسروق الشعبي انه ليس بشيء لقوله تعالى ولا تقربوا طيبات مما احل الله

لكم وقوله ولا تقولوا لما انصفنا المستكم الكذب هذا حلال وهذا حرام هذا حاصل

كلامه وقال صا الهدي في باب لا يلاء اذا قال لامرأة انت علي حرام فان قال رتبة

الكذب فهو كما قال قيل لا يصدق في القضاء وان قال اردت لطلاق فهو تطليقة

بائنة الا ان ينوي الثلث وان قال اردت لظهار فهوظهار الا عند محمد ان قال

اردت التحريم او لار دبه شيئا فهو يلاء وصهم من يصير لفظ التحريم الى الطلاق من

غير نيته يحكم العرف هذا حاصل كلامه وهكذا ذكر وان ايجبا للمباح يمين يجب

الكفارة عليه لان تحريم المباح يستلزم ايجابا بضده مثلا تحريم الاكل يستلزم

ايجاب تركه وكل طرفيه مباح فمن اوجب مباحا على نفسه نوى اليمين وحرم عليه

يجب لكفارة ان فعل ضده وان لم يذكر فيه القسم لانه يمين واليمين ان كان بمعصية

يجب الاختلاف عنه والكفارة عليه ان كان بغيرها يجب عليه السعي بترك الكفارة واما

النذر فان كان وحده بمعصية يجب ترك العمل به من غير كفارة وان كان وحده

بغيرها وجب العمل به والقضاء بتركه وان كان مقربا باليمين يجب العمل بمقتضاها

هذا ما قالوا وبعد ها سورة الملك النون والحاقة والمعارج ولا يظهر فيها اية

كذلك وبعد ها سورة نوح وفيها اية يعلم منها كيفية صلوة الاستسقاء وهو

قوله تعالى فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلُ السَّمَاءَ

عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ يُبْنِيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ

لَكُمْ أَنْهَارًا ۝ هذه الآية اخبار عن شكوة نوح عليه السلام الى الله تعالى

في حق قومه الكافرين المنكرين يعني انه قال نوح من الله تعالى يا رب اني

قلت لقومي استغفروا ربكم من الكفر فان تستغفروا ربكم يسرل السماء

الارض فقلت استغفروا ربكم اني كنت غفارا ۝ يرسل السماء عليكم

مدرارا ۝ ويمدكم باموال يبني ويجعل لكم جنات ويجعل لكم

انهارا ۝ هذه الآية اخبار عن شكوة نوح عليه السلام الى الله تعالى

في حق قومه الكافرين المنكرين يعني انه قال نوح من الله تعالى يا رب اني

قلت لقومي استغفروا ربكم من الكفر فان تستغفروا ربكم يسرل السماء

الارض فقلت استغفروا ربكم اني كنت غفارا ۝ يرسل السماء عليكم

مدرارا ۝ ويمدكم باموال يبني ويجعل لكم جنات ويجعل لكم

انهارا ۝ هذه الآية اخبار عن شكوة نوح عليه السلام الى الله تعالى

في حق قومه الكافرين المنكرين يعني انه قال نوح من الله تعالى يا رب اني

قلت لقومي استغفروا ربكم من الكفر فان تستغفروا ربكم يسرل السماء

الارض فقلت استغفروا ربكم اني كنت غفارا ۝ يرسل السماء عليكم

مدرارا ۝ ويمدكم باموال يبني ويجعل لكم جنات ويجعل لكم

انهارا ۝ هذه الآية اخبار عن شكوة نوح عليه السلام الى الله تعالى

في حق قومه الكافرين المنكرين يعني انه قال نوح من الله تعالى يا رب اني

قلت لقومي استغفروا ربكم من الكفر فان تستغفروا ربكم يسرل السماء

الارض فقلت استغفروا ربكم اني كنت غفارا ۝ يرسل السماء عليكم

التحريم فان نوى تحريم ما نوى من غير نية التحريم فلا شيء عليه وان نوى التحريم ما نوى من غير نية التحريم فلا شيء عليه

















اللعوية ولا يشك كل عدم جواز الصلوة بالتسمية لأننا نقول أنه لما اختلف في كونه  
من القرآن لم يحج كجواز الصلوة بها احتياطاً أو يقال التشبيه إنما نشأت في العام  
لا في الأمر الذي للوجوب في دعوى السؤال بمعارضته الحديث ثم الأصح من قول أبي حنيفة  
أن نظم القرآن ركن لازم في الصلوة حتى لا يجوز قراءة القرآن بغير العربية بغير عذر و  
أن كان قد جاز بالعبادة الفارسية في حالة العذر وذلك لأن القرآن اسم للنظم  
والمعنى جميعاً لا للمعنى فقط سواء كان في الصلوة وغيرها وهو قولهما وقد صح أنه  
يجوز اليه أبو حنيفة وكيف لا يكون وقد صنف الله القرآن بكونه عربياً ولا يبدى  
ما قال أبو حنيفة رواه ولا من عدم لزوم النظم العربي لم يقل يبدل شاف يوجب ذلك  
ومع ذلك من جواز النظم الفارسي بمنع الاحتياط والمداومة وثبت شرط أن لا يكون  
تلك العبارة محتلفة للمعاني والأماولة وقيل من غير احتياط بالنظم حتى يبطل  
بقراءة الغير اتفاقاً وقيل من غير تعدد الأركان مجنوناً ويداوى لوزن ثبوتها فيقتل  
وأيضاً يرد عليه أن اعتبار المعنى فقط يلزم تخصيص قوله تعالى فاقروا وما يتيسر من  
القرآن بوجوب رعاية المعنى ووزن اللفظ من غير دليل وإن اعتبر النظم أيضاً ولكن  
يقام الفارسي مقام العربي تارة يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الآية إذا قرأ حقيقة  
في العربي مجاز في غيره الآن يقال أنه خص بالمعنى لدليل لاجل مثل أن يكون كلمة من  
للتبعض يكون معناه من بعض القرآن وهو المعنى واعتبر النظم أيضاً ولا يلزم الجمع  
بين الحقيقة والمجاز لجواز أن يرد الحقيقة وثبت الحكم في المجاز بالقياس وغير  
نظراً إلى أن المعنى هو المعنى وتحقيقه في كتب الأصول وإن كان المراد بقوله تعالى  
فاقروا وهو القراءة على سبيل الندب فاختلقوا في مقدارها فقبل في كل يوم ثلاث  
آيات وقيل مائة وقيل مائتان وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ كل يوم خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية يكتب من المطيعين  
ومن قرأ مائتي آية لم يخاصم القرآن معه يوم القيمة ومن قرأ خمس مائة آية يكتب  
له قطار من الاجرة وعن عبد الله بن عمر أنه قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله وإن كان قد  
أجاز الخ قال في فتاوى  
قاضي خان إذا قرأ القرآن  
في الصلوة بالفارسية عنه  
أبو حنيفة لا يجوز وإن  
كان يحسن العربية  
وعندها إذا كان يحسن  
العربية لا يجوز لنفسه  
صلواته كذا ذكره  
شمس الأئمة الخواص  
رحمته وعلو هذا الخلافة  
جميعاً إذا كان الصلوة من  
من التسمية والقوت  
والدعاء والتسبيحات  
في الركوع والسجود وإن  
قال بالفارسية (يا رب  
يا رزق) إذا كان يحسن  
العربية تفسد صلواته  
وعنده لا تفسد وكذا كل  
ما ليس بعربية كالتمكية  
والنحية والحبشية  
والنبطية وبين على  
قراءة القرآن بالفارسية  
مسائل ثلثة أحدها هذه  
الثانية إذا كتب تفسير  
القرآن بالفارسية عنه  
أبو حنيفة لا يكره مسر  
لها نص في الجنب على قوله  
أهل المدينة لا يكره وقوله  
صاحبه في هذا مشتهر  
والصحيح أن قولها كقول  
لأنها يأخذان بالاحتياط  
والثالثة الأئمة لا تعمل  
تفسير سورة من القرآن  
لخوا الفاتحة وغيرها بالفارسية  
عنه أبو حنيفة ثم يخرج من  
أن يكون أصلاً لا يجوز صلوة  
الابتداء ما يعلم وهو  
قول أبي يوسف ومحمد

فإن كان قوله  
الخواص في تفسير  
الآيات في الصلاة  
لا يجوز إلا في  
الصلوة لا في غيرها  
فإن كان قوله  
الخواص في تفسير  
الآيات في الصلاة  
لا يجوز إلا في  
الصلوة لا في غيرها  
فإن كان قوله  
الخواص في تفسير  
الآيات في الصلاة  
لا يجوز إلا في  
الصلوة لا في غيرها



له قوله فانما جبريل به  
 الآية قوله وفي رواية اخرى  
 عن جابر رضي الله عنه قال  
 سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يحدث عن  
 فترة الوحي فقال في حديثه  
 فيينا انا امشي سمعت صوتا  
 من السماء فرفعت رأسي  
 فاذا الملك الذي جاءني  
 بجاء جالس على كرسي بين  
 السماء والارض فجئت منه  
 رعبا فقلت زملوني فملوني  
 فذروني فانزل الله عز وجل  
 يا ايها المدثر الى الرجز  
 فاهجر في رواية فحتم منه  
 حتى هويت الى الارض  
 فحتمت في اهل و ذكره وفيه  
 قال ابو سلمة الرجز الاثران  
 قال ثم حمى الوحي به وتناوب  
 فان قلت ل هذا الحديث  
 على ان سورة المدثر اول  
 ما نزل من القرآن ويعارض  
 حديث عائشة رضي الله  
 عنها المتخرج في الصحيحين  
 ايضا في بدء الوحي بسياق  
 في موضعه ان شاء الله  
 تعالى وفيه فغطى التافئة  
 حتى بلغ من الجهد ثم ارسلني  
 فقال اقرأ باسم ربك  
 الذي خلق حتى بلغ ما لم  
 يعلم ففرج بهار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يرحف  
 فؤاده الحديث قللت  
 الصواب الذي عليه جمهور  
 العلماء ان اول ما نزل  
 من القرآن على الاطلاق  
 اقرأ باسم ربك الذي خلق  
 كما صرح به في حديث ثمة  
 وقول من قال ان سورة  
 المدثر اول ما نزل من  
 القرآن على الاطلاق فضعف

اختم في كل شهر مرة فقال زاده طاقه فقال في كل عشرين مرة فقال زاده طاقه فقال  
 في كل عشرة مرة فقال زاده طاقه فقال في كل سبعة ايام ولا ترو هكذا في الحسين  
 وهذا الختم نوعان نوع يسمى ختم الاخراب هو يقصص الحاجات ويدفع البليات على ما  
 روى عن النبي عليه السلام وابتداء يوم الجمعة من الفاتحة الى الانعام ثم منها الى  
 يوسف ثم منها الى طه ثم منها الى العنكبوت ثم منها الى زمر ثم منها الى الواقعة ثم منها  
 الى الآخر وتوع منه ديني في بشوق يعني يوم الجمعة من الفاتحة الى المائة ثم منها  
 الى يوسف ثم منها الى بني اسرائيل ثم منها الى الشعراء ثم منها الى الصافات ثم منها الى  
 القاف ثم منها الى الآخر فكل حرف منه إشارة الى سورة وهذا هو المعروف بين  
 الحفاظ في زماننا ثم لكل سورة من سور القرآن فضائل وكذا لكل حرف منه وقد ذكرها  
 في كتابي لا وراة والسير ذكرت انا فضائل السورة فضائل بعض الآيات ومقدار  
 الحروف والكلمات ايضا في كتابنا المسمى بالآداب الاحمدية في بيان ايراد المشايخين  
 والصوفية فليطالع ثم وبعد هاسورة المدثر وفيها ايتان اولها اية يستدل  
 بها على قضيتي تكبير الخيرية وشرطية طهارة الثوب في الصلوة وهي قوله تعالى  
 يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبِّكَ فَكَلِّمُ ۝ وَيَتْلُوكَ فَطَهَّرَ وَالْوَخْرُ  
 فَأُجْزِرُ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاحْصِرُ ۝ روى عن جاسر بن  
 عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت يوما منفردا في طريق حراء  
 فسمعت صوتا من السماء فنظرت الى الفوق فرأيت ملكا ياتي في غار الحراء يجلس  
 على كرسي بين السماء والارض فقلت صلاته على خشيت ورجعت الى بيتي وحدثت  
 نفسي بثوب متفكر فانما في جبريل بهذه الآية ولذلك قيل هي اول سورة نزلت  
 وعن الزاهد ي اول ما نزلت سورة اقراء باسم ربك الى قوله تعالى ما لم يعلم  
 فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلو شواها في الجبال فانما جبريل انك  
 بنى الله فرجة الى جديدة وقال دثروني وصبوا علي ماء باءرا فزل يا ايها  
 المدثر وفيه وجوه اخرى ايضا مذكورة في التفاسير وقد باله الامام الزاهد ههنا في

في الحديث ايضا قوله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال انزل الله عليا  
 ايها المدثر ويا ايها  
 الذي جاءني فاذ الملك  
 قالوا نزل

وان كان اول ما نزل من القرآن على الاطلاق فضعف

ان الله تعالى يا ايها المدثر وايضا قوله ثم حمى الوحي به فتابه فالصواب ان اول ما نزل من القرآن على رسول الله سورة اقرأ



له قوله اختصر بك ذكروا  
في تفسير التكبير وهو احكامها  
قالوا التكبير عظم ربك عما  
يقوله عبدة الاوثان فثابتها  
قالوا مقارنوه ان يقال الله  
اكبر ثالثة المراتب متباعدة  
التكبير الصلوة فان قيل  
هذه السورة نزلت في اول  
البعث وما كانت الصلوة  
واجبة في ذلك الوقت قلنا  
لا يبعد انه كانت له عليه  
السلام صلاة قطعية فثابت  
يكبر به فيها وانهما يحتمل  
عند علمان يكون المدرك  
لما قيل له ثم فاذن وقيل بعد  
ذلك وربك فذكر عن اللغو  
والصحت واعلم انه امر الله  
بعبادة الله لا بالالهة بالغة  
ومها عظمته لا يجوز لك  
الاختلاف بها لقوله وربك تكبر  
كاننا نريد في تقرير قوله  
ثم فاذن وخامسها عندك  
فيه وجه اخر وهو انه لما  
امر به بالانذار فكان سائلا  
سألا وقال باذنا انذر  
فقال ان يكبر ربك الشركاء  
والاصداد والانداد  
مشابهة الممكنات في الخلق  
ونظير قوله في سورة النمل  
ان نذوا الله لا اله الا انا  
فانقون وهذا تنبيه على  
ان الدعوة الى معرفة الله  
ومعرفة تنزيهه مقدمة  
على سائر انواع الدعوى  
كبيرة

تطويل الكلام في انقص من الوجوه والمعنى يا ايها المدثر نفسك بالتوب فهو لا  
تخش فاذن قومك بالعقاب اذ هم الى ايمان وربك فكبر وعظم ذكره وتياك  
فظهر عن الانجاس من الاوثان بغسلها وبقصصها والرجز فاجري تحت على  
هجر ما يؤدى الى الزجر والعذاب من الشرك والقبائح ولا تمنن تستكثر اى  
لا تعط مستكثرا ولا تمنن على الله باعمالك مستكثرا اياها ولا تمنن على  
الناس باداء الربالة مستكثرا بالاجر منهم ومستكثرا اياها ولربك فاصبر  
اى لاجر ربك فاصبر على الهمو وانعم هذا مضمون الآية والمقصود ان فيها  
دلالة على كلتا المسئلتين اما الاول ففي قوله تعالى وربك فكبر لانه وان كان  
يحتمل ان يكون معناه على ما قيل اختصر ربك بالوصف بالكبرياء وقيل لما نزل قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فكبرت خديجة وفرحت واثقت انه الوحي  
ولكن قد حملوا ذلك على تكبير الصلوة ايضا وقال صاحب الهداية التحريم في قوله  
تعالى وربك فكبر والمراد تكبير الافتتاح وهو ركن عند الشافعي لانه يشترط لها  
ما يشترط لسائر الاركان عندنا هو شرط خارج عن الصلوة حتى ان من تحرم  
الفرض لانه يؤدى بها التطوع لانه تعالى قال ذكر اسم ربك فصل فذكر عقاب  
الصلوة بالذكر وهو التكبير وعطف عليه بالفاء وهو يقتضى المعايير ولهذا  
لا يتكبر كسائر الاركان وانما روى فيه شرائطها لاجل ما يتصل به من القيام على  
ما سبب في ثم لما ثور فيه قوله الله اكبر ويؤيد له بقوله الله اجل واعظم فذكر  
اكبر والاله الا الله وغيره من الاسماء يجوز عند ابي حنيفة رخصه فقال ابو يوسف  
ان كان يحسن التكبير لا يجزيه الا الله اكبر والله الاكبر والله اكبر عند الشافعي  
لا يجوز الا بالاولين وعند مالك لا يجوز الا بالاول وجه قولنا ان التكبير معناه  
لغة التعظيم وهو حاصل على كل حال ان ذكر لفظ الله فقط يصير دعاء ايضا  
عند ابي حنيفة خلا فالحمد وان قال اللهم اغفر لي لا يجوز لانه يشوبه دعاء وليس ذكر  
فقط ولو قال اللهم قالوا يجوز واما الثانية ففي قوله وثياك فظهر الله تعالى الرب  
تطهير الثياب هو وان كان يحتمل وجوها مثل ان يقال قصرت ثيابك مخالفة العرب  
في تطويلهم كما قال على قصرها فانه انقى وانقى وان يقال اصل اعمالك فظهر

له قوله الا ان الاكثر على

ان المراد به الطهارة عن

الاجناس الخ ا قوله فيها

اربعة اوجه احدها ان

ينزل لفظ الثياب

والطهارة على الحقيقة

والثاني ان ينزل لفظ

الثياب على الحقيقة

والطهارة المجاز الثالث

ان ينزل لفظ الثياب على

المجاز والطهارة على الحقيقة

والرابع ان ينزل لفظ

الثياب والطهارة على

المجاز اما الوجه الاول

فمعناه وثيابك فطهر من

النجاسات والمستقدرات

وذلك ان المشركين لم

يكونوا يحترقون عنها فان

صلى الله عليهم وسلم بصو

ثيابهم من النجاسات و

غيرها خلا للمشركين

الوجه الثاني وثيابك

فقط وذلك لان المشركين

كانوا يطولون ثيابهم

ويحرقون اذيالهم على

النجاسات وفي الثوب

الطويل من الخيل والركبة

والفخما ليس في الثوب

القصير فمنه عن تطويل

الثوب وامر بتقصير

لذلك وقيل معناه

وثيابك فطهر عن ان

تكون مغضوبة ومحنة

بل تكون من وجه جلال

وكسب طيب الوجه

الثالث معناه حصل

الثوب على النفس قال

عنته وشككت

بالهم الاصم ثيابا

ليس لكبر على ثيابنا

م الصفات المذمومة وقيل معناه وخلقك لحسن وسئل عن ابن عباس عن قوله وثيابك فطهر فقال لا تعبثا على معصيته و

نفسك ما يستغفر من العادات وان يقال اصلي اهلك فلا تنكح كتابتي ومن

غيرهم وزيادة على الاربعة وامثالها على ما ذكر في الزهدى لان الاكثر على ان

المراد به الطهارة عن الاجناس ثم هو وان كان عاما في جميع الاوقات الا انه لقرا

قوله تعالى وربك فكبر يكون المراد منه طهارة الثوب في وقت الصلوة وقد قال

صنا الله اية يجب على المصلان يقدم الطهارة من الاحداث والاجناس على ما قدمنا

قال الله تعالى وثيابك فطهر قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا الخ وقد نص

ايضا ان الستة فرض اتم اختلفا في التطهير لانه فرض في الصلوة وفي غيره وكذا نص

في البيضاوي وغيره ان التطهير واجب في الصلوة ومحبوب في غيرها ثم انه يجوز الصلوة مع

تدنس الدرع من النجس الغليظ اذا كان في الثوب وكذا يجوز مع ثوب فيه

نجس خفيف ان قل من ربه والنجس الغليظ كبول ودم وخر وخرق وبجاجة

وبول حمار وهره وفارة وروث وخفي والخفيف كبول فرس وما اكل لحم و

خرق طير لا يؤكل لحمه ويشترط في النفس المروء ان يزول عينه وان بقى اثر تشيق

الزوال في غيره ان يغسل ثلثا ويعصره في كل مرة ولا يشترط تطهيره بالماء عندنا

بل يجوز به وبكل ما نثر طاهر مزيل كالحل وخرقه وهذا باب طويل مذكورة في الفقه

وثانيها اية في بيان ان الكفار مخاطبون بالفرع في حكم المواخذة في الاخرة وان

الشفاعة جائزة للمؤمنين وهي قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

الا اصحابا ليهين في جنات يتساءلون عن النجسين بما كسبت رهينة

في سقر قالوا لم نك من المصلين ولو نك نطعم المسكين وكنا نحوض

مما كنا نصين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فاما

تنفعهم شفاعة الشافعين معنى لاية كل نفس رهين بكسبها

عند الله غير مفكوك الا اصحابا ليهين فانهم فكروا عندهم في جنات

اي حال كونهم في جنات يتساءلون عن النجسين اي يسأل بعضهم بعضا ويسألون

غيرهم عنهم ما سلككم في سقر قالوا في جوابهم لم نك من المصلين الصلوة الواجبة ولم

نك نطعم المسكين الزكاة الواجبة وكنا نحوض مع النجسين اي نشرب مع الشاربين

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض

وكانوا نصين اي كانوا نكذبون بيوم الدين وكنا نحوض





عليها بيانه اي بيان ما اشكل عليك شيء من معانيه وكانه كان مستجلا وحفظ  
العبارة والمعنى جميعا كالحصر على العلم ونحوه قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى  
اليك وحيه وقوله سنقرئك فلا تنتهي الا ما شاء الله كلا اي لا ينبغي للرسول العجلة  
بل يحبون العاجلة وتذكر الآية لانكم طبعتم على العجلة هكذا في التفاسير  
والمقصود ان قوله ثم ان علينا بيانه يدل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب نصربه  
الفاضل في توضيحه ان البيان على خمسة اوجه بيان تقرير وبيان تفسير بيان تغيير  
وبيان ضرورة وبيان تبديل والا لان يقنعان موصولا ومفصولا والثالث موصولا  
فقط والرابع موصولا فقط والرابع لا يكون بالكلام بل بالسكوت ونحوه وقد  
ذكر في الاصل بعد بيان التغيير انه يصح موصولا ومفصولا اذ قال الله  
تعالى ثم ان علينا بيانه ثم للتراخي لان الخطاب بالجملة صحيح لعقد القلب <sup>الاول</sup> حقيقة  
على انتظار البيان كما جاز ذلك في المتشابه مع عدم انتظار البيان وفي شروحه ان  
الله تعالى لما امر بالاتباع والاتباع للجملة بدلت البيان علم ان التراخي راجع الى  
بيان التقرير والتبديل والتغيير لا يصح ما ذكره الشيخ الا ان يقال الامر  
بالاتباع بنصرف الى ما لا يحتاج الى البيان فيصير للمعنى فاذا قرأنا القرآن فاتبع  
ما يمكن اتباعه ثم ان علينا بيان ما لا يمكن اتباعه ويقال جاز ان يكون الامر بالاتباع  
مشر وطا بشرط البيان وقيل ان الله تعالى امر بالاتباع مطلقا اعتقادا وعلما  
وعند بطلان البيان فيكون في البعض بيان تقرير وفي البعض بيان تغيير وتفسير في الكل  
مفصولا ويعم بها التفسير ايضا وهذا كله اذا كان ثم على معناه فقد نص الامام الزاهد على ان ثم بمعنى  
كما في قوله ثم كان من الذين امنوا اي بعد ذلك بيان كله علينا فما بينه النبي عليه  
السلام بقوله وفعله فهو في حكم بيان الله تعالى فان الآية لم ينظم عاقلة اصلا  
هذا ما فيه وقد نصرت الآية الى بيان حال الانسان المتكبر يوم القيمة وقت  
قراءة اعماله اي لا تعجل ايها الانسان بقراءة كتاب الاعمال بل  
تأمل فيه وانتظر فان علينا جمعه ما فيه من اعمال وقراءة فاذا  
قرأناه فاتبع قلبه بالاقرار والتأمل فيه ثم ان علينا بيانه بالجاء عليه كذا يصح

من غير دليل  
في ذلك الظاهر  
ايضا لان  
ضعيف  
القفار  
والاجواب

له قوله يدل على جواز  
تاخير البيان عن وقت  
الخطاب الخ قال الامام  
خز الدين الرازي احتج  
من جواز تاخير البيان عن  
وقت الخطاب بهذه الآية  
واجابوا بالحسين عنه  
من وجهين الاول ان ظاهر  
الآية يقتضي وجوب  
تاخير البيان عن وقت  
الخطاب وانتم لا تقولون  
به الثاني ان عندنا الواجب  
ان يفوت باللفظ اشعا  
با من ليس المراد من  
اللفظ ما يقتضيه ظاهره  
فاما البيان التفصيلي  
فيجوز تاخيرها فتحمل  
الآية على تاخير البيان  
التفصيلي وذكر القفال  
وجها ثالثا وهو ان  
قوله ثم ان علينا  
بيانه اي ثم اننا نخيركم  
ان علينا بيانه ونظيره  
قوله تعالى فك رتبته الى  
قوله ثم كان من الذين  
امنوا الخ وال جواب عن  
الاول ان اللفظ لا  
يقتضي وجوب تاخير  
البيان بل يقتضي  
تاخير وجوب البيان  
وعندنا الامر كذلك  
لان وجوب البيان  
لا يتحقق الا عند الحاجة  
وعن الثاني ان كلمة  
ثم دخلت على مطلق  
البيان فبينما والبيان  
الجملي والمفصل



له قوله وقد جاء بمعنى  
الرؤية الخ قال ابن عباس  
وأكثر المفسرين تنظروا  
إلى بهاءنا بالاجاب  
قال الحسن رضي الله عنه  
حق أن تنظر وهي تنظر  
إلى الخالق سبحانه وتعالى  
وروي عن مجاهد أبي سلمة  
أنها فسر النظر في هذه  
الآية بالنظر قال مجاهد  
تنظر من بهاء قال الأزهري  
ومن قال ان معنى قوله إلى  
وبها ناظرة بمعنى تنظر  
فقد أخطأ لأن العرب لا  
تقول نظرت إلى شيء بمعنى  
انتظرت إنما تقول نظرت  
فلانا أي انتظرت ومنه  
قول الخطيب سمع وقد  
نظرتكم أعشاء صادرة  
للوهم طال بهادري  
تناسى فإذا قلت  
نظرت إليه لم يكن إلا العين  
وإذا قلت نظرت في الأمر  
احتمل أن يكون تفكر فيه  
وتدبرته القلب وهذا  
آخر كلامه ويشهد الصحة  
هذا أن النظرا لو اسد  
في التنزيل بمعنى الانتظار  
كثير لم يوصل في موضع  
بالي كقوله انظر وانفتس  
من نوركم وقوله هل ينظرون  
إلا تأويله هل ينظرون إلا  
أن يأتيهم الله والوجوب  
إذا وصف بالنظر وعدى  
بالي محتمل غير الرؤية  
وأما قوله انظروا إلى الله  
ثم اليك على معنى اتقوا  
فضل الله ثم فضل فيكون  
النظر إلى الوجه لم يحتمل

قوله كلاب يحبون العاجلة إلى مع الانسان المتقدم فتم الكلام كله انتظاما على ما  
نقله لقاضي آخر والآية الثانية متصلة بالاولى يستدل بها على وجوب الرؤية  
للمؤمنين وهي قوله تعالى **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ أَلْى رِبِّهَا سَاطِرَةٌ**  
**وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ** هذه الآية تمسك  
بها أهل السنة على وجوب رؤية الله تعالى للمؤمنين في الدار الآخرة وتفسيرها أن  
قوله ناضرة خير لقوله وجوه وقوله إلى ربها ناظرة جملة اسمية وظرفية وقعت حالا  
من الضمير المستكن في ناضرة الاول بالضاد المعجمة من النضرة بمعنى الفخرة والرفوعة  
والناظرة الثانية بالطاء المعجمة من النظرة بمعنى الرؤية هي تأتي معنى وجوه يوم الحجاز  
بعد خول الجنة بهيئة متملئة فخرة وطفة حال كونها ناظرة إلى ربها مستغرقة  
في طاعة جماله بحيث يغفل عما سواه وهي وجوه المؤمنين وقوله وجوه يومئذ  
تأنيدا عطف على الاول وبأسرة خبر هي من البسرة بمعنى المحوصة والظلمة وقوله تظن  
بصيغة التانيث أي الوجود والخطاب إلى أنت والفاقرة الداهية بمعنى وجوه يومئذ  
حاضرة مظلمة شديدة العبوس تقع ان يفعل بها فاقرة يوصل إليها راهية  
تكسر الفقار وهي كناية عن البلاء العظيم وهي الحجاب عن الرؤية على الأصح وهي وجوه  
الكافرين هكذا في التفسير فقد ثبت بالآية ان وجوها ناظرة إلى ربها ووجوها  
غير ناظرة ولا شك ان غير الناظرة وهي وجوه الكافرين لعنهم الله والناظرة وجوه  
المؤمنين رحمهم الله ثم النظر في اللغة قد جاء بمعنى الانتظار ويتعدى بح نفسه قال  
الله تعالى وما ينظرون إلا يصيحة واحدة وقد جاء بمعنى التفكير ويتعدى بح فيقال  
نظرت في الأمر فلان في قد جاء بمعنى الرافة ويتعدى باللام يقال نظرا لا مبر  
لفلان وقد جاء بمعنى الرؤية ويتعدى بح فيقال الشاعر نظرت إلى من حسن الله  
وجهه وهم هنا النظر موصول بالي فيكون معنى الرؤية وقد صرح بجميع هذا في  
شرح المواقف وبأن التمسك بهذا لا يفيد اليقين والاعتد عليه اجماع  
الامة على وقوع الرؤية قبل حدوث المخالفين وأنكر ذلك المعتزلة  
ولهذا قال صاحب الكشف ان الوجه عبارة عن الجملة وان

من شق ذلك عليهم والاحاديث الصحيحة تعضد قوله من فسر النظر في هذه الآية بالرؤية ويستدلونها ان شاء الله تعالى  
في الصفح ١١









له قوله فصل الى الحج

اقول هذا التفسيرين وذلك ان مراتب أعمال المكلف ثلاثة اولها ان الله العقائد الفاسدة عن القليتها استحضار شعرة الله تعالى بدنه وصفاته واسماؤه ونالها الاشتغال بخدمته المراتبة الاولى هو المراد بالتركيب في قوله قد افلح من تركي وثانيها هو المراد بقوله وذكر اسم ربه فان الذكر بالقلب ليس الا المعرفة وثالثها الخدمته وهو المراد بقوله فصلي فان الصلوة عبادة عزنا تواضع والخشوع من استتار قلبه بغيره جلاله الله تعالى كبريائه لا بد وان يظهر في جوارحه اعضائه اثر الخشوع والخشوع وثانيها قال قوم من المفسرين قوله قد افلح من تركي يعني تصديق قلبه بمرور الى العبد وذكر اسم ربه فصل يعني فصل صلاة العبد بعد ذلك من الامام

وايتدل على تحريم الصلوة وغيرها وهي قوله تعالى قد افلح من تركي وذكر اسم ربه فصل هذه الآية جامعة لعدة مسائل بناء على معان ذكرها القاضي جارا لله وغيرها ففيل قد افلح من تركي اي تظهر من الكفر والمعاصي وتكثر من التقوى ولا يكون قد افلح من تركي من تركي من شي وقيل قد افلح من تظهر للصلوة في يكون الآية دالة على الوضوء والغسل وقيل معناه قد افلح من ادى الزكوة في يدل الآية على فرضية الزكوة ومثله كثير في القرآن وقوله تعالى وذكر اسم ربه فصل اي ذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصل كما في قوله تعالى اقم الصلوة لذكرى نص به القاضي وقيل معنى ذكر اسم ربه تكبيرة الافتتاح وفصل المكتوبة وهو المختار لصاحب الآية وقال صاحب الكشاف ويرتفع على تكبيرة الافتتاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة معروفة عليها وعلى ان الافتتاح جازئ بكل اسم من اسمائه وعن ابن عباس كرم الله وجهه وموقفه بين يدي به فصل له هذا ما قيل معني الآية قد افلح من تركي اي تصديق للفطر وذكر اسم ربه تكبيرة العبد فصلا اي صلوة العبد نص به القاضي حينئذ يدل على صدقة الفطر وتكبير العبد وصلواته وبعد ها سورة الغاشية والفجر والليل وكشمس والضحى والشمس والتين والفرقان والقدر والليل والضحى والشمس والقمر والتكاثر والعصر والضحى والليل وقدرش وماعون والكوتر والكافرون والنصر وتيت والاحلاص معوذتين وهي كلها اخلاص عماد كرسوى سورة الكوتر وهي سورة يستدل بها على ان الحوض الكوتر حق وعلى غيرها من مسائل وهي قوله تعالى انا اعطيناك الكوثره فصل ليربك وانحره ان شأينك هو الاكثر روى في الحسيني ان عاصم بن وائل قد تكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة عند باب بني

ساعة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ان الله تعالى انزل في المال كذا لا يقال تركي قال تعالى

هذا القول عكسه والى العالية وابن سيرين وابن عمر دوى ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التفسير فيه اشكال من وجهين الاول ان عادة الله تعالى في القرآن تقديم ذكر الصلاة على ذكر الزكوة لا تقديم الزكوة على الصلاة والثاني ان الله تعالى في هذه

منه في قوله قد افلح من تركي اي تصديق للفطر وذكر اسم ربه تكبيرة العبد فصلا اي صلوة العبد نص به القاضي حينئذ يدل على صدقة الفطر وتكبير العبد وصلواته وبعد ها سورة الغاشية والفجر والليل وكشمس والضحى والشمس والتين والفرقان والقدر والليل والضحى والشمس والقمر والتكاثر والعصر والضحى والليل وقدرش وماعون والكوتر والكافرون والنصر وتيت والاحلاص معوذتين وهي كلها اخلاص عماد كرسوى سورة الكوتر وهي سورة يستدل بها على ان الحوض الكوتر حق وعلى غيرها من مسائل وهي قوله تعالى انا اعطيناك الكوثره فصل ليربك وانحره ان شأينك هو الاكثر روى في الحسيني ان عاصم بن وائل قد تكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة عند باب بني

ما هم وبعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته دخل عاص  
 في المسجد احرام فقال منه جهم من صناديد قريش الذين كانوا فيه من تكلمت  
 الآن يا ما من فقال بالرجل الابر وهو من لم يبق له نفس ولا يبقى له عقب  
 مطلقا وقد مات جنيته ابنة الذي هو ابراهيم علي ما في الزهد في فهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ فنزلت يعني العطينة الكوثر  
 الى البحر المفرط الكثير من العلم والعمل والولادة والتباعد وعلاء الله او  
 القرآن فضل الربا اي قد جعل الصلوة خالصا لوجه الله شكرا لانها ص  
 مخالفة للتمتع عنها والتجمل ايدين التي هي خيار اموال العرب وقد صدق على  
 المحاربي محمد بن الحسن بن الماعون او صل صلاة عبيد الاضي وانخذ  
 القربان بالصنعية هكذا ~~ابن جهم~~ وصل صلاة الفجر بحجم والحذر  
 بما اوصل اي صلاة والخمير يضع اليدين على الشمال على ما في الكشاف  
 او استقبل القبلة بمخروج بين الركوع والسجود وبين السجدة  
 على ما في الزهد اي ان شئت لك اي عند ولا وهو العاص هو الابر  
 الذي لا يبقى عنه نسل ولا حسن ذكر واما انت فيبقى ريتك وحسن  
 صيتك وانت افضل لك اليوم التناد فالكوثر وان احتمل المعاني  
 المذكورة المفسرة ولكن المختار لاهل الكلام والمفسرين انه الحوض  
 الكوثر والنهر الكوثر في الجنة وقد روى عنه عليه السلام  
 انه نهر في الجنة وعد من فيه ربي فيه خير كثير احل من العسل وابيض  
 اللبن واورد من التمر والدين من الزبد حافته من الزهر حرد  
 من التمر من فضة لا يظلم من شرب منه وقال عليه السلام حوض  
 مسبق شمر وزواياه سواير ماءه ابيض من اللبن وريحه اطيب من  
 المسك وكيانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه لا يظلم ابدا  
 وقال عليه السلام رأيت فوق السماء السابعة نهرا وعلى اطرافه حيام  
 من الباقوت واللؤلؤ والزبرجد رأيت عليه طير خضراء فساءلت  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انهم طير الجنة

له قوله انه الحوض الكوثر  
 اقوال الكوثر في اللغة نوع  
 من الكثرة وهو المفرط  
 في الكثرة قيل لاعرابية  
 رجع ابنها من السفر لم  
 اب ابنك قالت اب الكوثر  
 اي بالعدد الكثير يقال  
 للرجل الكثير العطاء كوثر  
 قال الكيت سه وانت  
 كثيرا يا ابن مروا وطيبا  
 وكان ابو بكر بن الفضل  
 كوشاء ويقال للغباء  
 اذا سطم وكثر كوش  
 هذا معنى الكوثر في اللغة  
 واختلف المفسرون فيه  
 على وجه الاول وهو  
 المشهور والمستفيض  
 عند السلف والخلف  
 انه نهر في الجنة روى  
 النضر بن الربيع عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال رأيت  
 نهر في الجنة حافته  
 قباب اللؤلؤ والجوف  
 فضرت ببدي في بحر الماء  
 فانه انما يسمى الكوثر  
 ما هذا قيل الكوثر الذي  
 اعطاك الله وفي رواية  
 ان شئت بياضا من  
 اللبن واحلى من العسل  
 فيه طيور خضر لها اعناق  
 كاعناق النخلة من كل  
 من ذلك الطير شرب  
 من ذلك الماء فاز  
 بالرضوان ولعله انما  
 سمي ذلك النهر كوشا  
 امالانه اكثرها الجنة  
 ماء وخيل اولانه الفجر  
 انها الجنة كما روى  
 ما في الجنة بستان الا  
 وفيه من الكوثر نهر جار  
 او لكثرة الذين يشربون

من هذا القول الاول ان يقال لعل النهر يصيب الحوض ولعل لانها راما تسيل من ذلك الحوض فيكون

عن جبرئيل ما هو فقال هو الحوض الكوثر اعطاك الله تعالى  
 اللهم ارزقنا نصيبا كاملا من الحوض الكوثر ومن شفاعتك  
 محمد عليه الصلوة والسلام واجعل لنا من رؤيتك ومن محبتك حظا  
 وافرا اختم لنا بالحيرة والسعادة العظمى اعني شهادة ان لا اله الا الله  
 وان محمدا عبده ورسوله وكفرنا سياتنا انك انت

التقارب للرحيم

يقول الفقير الى الله الغني احمد المدعو بما لا يجوز ابن ابي سعيد بن عبيد  
 الله بن عبد الرزاق بن خاضه خلا الحيفي الكلي الصالح قد شرعت  
 في تسويد تفسير الآيات الشرعية في ليلة القليلة امتحني حين قرات  
 الحسامي بمئة الف اربعة وستين وسني يومئذ سنة عشرون سنة  
 وقرعت عنه سنة الف وثلاثة وستين في البلدة المباركة  
 المذكورة حين قرات شرح مطالع الانوار وسني يومئذ احادي  
 وعشرون سنة ثم بعد اذ منة قد صحت بالنظر الثاني في خير الدرس  
 في بلدة امية هي سنة الف وخمسة وسبعين وسني  
 يومئذ سبع وعشرون سنة الحمد  
 لله على نواله والصلوة والسلام  
 على رسوله محمد وآله واصحابه  
 اجمعين برحمته  
 يا ارحم  
 الراحمين



الحمد لله الكبر والحمد لله الملك الذي كافتلانا  
له نصيبا - وهو الذي كثر نعمه علينا - ونستبوع آياته  
وحكامه على وفق روضاته - في كتاب مبين  
آياته الباطل من بين يديه - ولا من خلقه انزل على  
عبد البشر الذي اصطفاه من جميع خلقه - نوراً يهدي  
من يشاء الى طريق لقائه - ومجزة لمن ادم ومن  
دونه تحت اوائده على الله عليه السلام الى له واصحابه واهل  
بنته ووفاته - صلاته وسلامه ادا تمنى به وام ملكه  
ومناحه - اما بعد فلا يخفى عليك ايها الناقد البصير -  
اننا اشرف العلوم موضوعا وهو علم التفسير - اذ هو  
اصول الاصول للدين الحنيف - وفروع المتنوعة مأخذ  
منه - ومن مناهج تحقيقاته - ومناقبه انواره  
فوق انوار كبريا - ونبات خيرا كثيرا ولا ويب  
من كما قال اصدق القائلين -  
مبين - وقد جعلت العلامات  
في هذه المطام من الخلف الراشد  
ان من احسن وجوه اسرارها  
من بحور البيان انوارا  
الاسرار العاقلين من دور العاقل  
في ان الآيات الشريفة -  
افاضل العلامة في علوم

المعقول والمنقول زينة المتأخر  
كوشرا عذالك الله تعالى  
شيوخ زمانه ومرجع اهل عصر  
بلاحيون فانه لخص من التقاليد  
لقد اجاد - فله اصناف المخرج  
له الدعاء في حضرت في الحال  
مع الاراد في علي خبانه - وقد

والاحوال طبع مجردا عن الجوام  
مصباح وجوده - وكاد ان يغور  
الافاضل - واستجابا بالنشر  
بجواني مولفه اعظاما لقدرا  
وينواد والكتب تاجرا في تاج  
وابراز كام العلوم من عادته  
العميم - الوجيه المحترم  
المنتقل الى دار النعيم - مالك المطا  
في الجزيرة المعمورة بمبي - وقد

و من تحت التقاب - بتليم البنته الحمد

المولود في القاضى غلام احمد شاد الكمال

وثلاثمائة وسبع وعشرين من

من ربه العالمين - في الطبع الكبر

من هارة دلايل وروثمقة ما

الكتابا - وبعنا من المطبع المذكو

على سيدنا محمد

كتبه احقر العباد

سيد احمد



2-148

1948

1948



1948

**MUSLIM UNIVERSITY LIBRARY**  
**ALIGARH.**

This book is due on the date last stamped. An over-due charge of one anna will be charged for each day the book is kept over time.

---

